

کتابخانه تصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن ۱۲۸۹۷

الف ۱۲۸۹۷

نمبر دہائی

تاریخ دہائی

نام کتاب

فصل کتاب

نمبر کتاب و فن مذکور

علم الیقین فی اصول الدین

کلام

۱۱۶۰

S76S
~~S1A~~

سنة ١٢٩٤

ناصر الدين

باجه شاه فاجا

دستور

دستور

دستور

دستور

دستور

دستور

دستور

خالد الله ملكه

وابد الطن

السلطان

السلطان



كتاب علي بن يقطين

أصول الدين في الفها حكمة الفهم
الناشئة في فقه الحكمة الإلهية
العالم الفاضل والمحدث الكامل
محمد المدعو محمد بن الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم بامتداد مبدء الحمد من نعمتك وفكرتك باضلال الما برئيد والشكر من لائقك تقابلت من قدوس لم تصل
إليك الا وهام الى بل غرتك وفقدت من ستوح لم يحفل الا فهم سبيلك الى معرفتك الا بالعجز عن معرفتك تركت قلوب الطالبين
في سبيلك كبريايتك الملهمة جبر ولم يحفل في اقدام العقول المحرومة عظمك مجبري ههنا فالاذلاء اسر العيون وادراك سبيلك
جلال الروية واتى لا سرفذ الناسوت ونيل سرفذات اللاهوت سبحانك سبحانك لا احصى ثناء اعليك انت كما اثبت
على نفسك وفوق ما يقول القائلون صل وسلم على المقربين لديك الهادين اليك خصوصا اقرهم منك منزلة واغفرهم عليك
محمد صلى الله عليه وسلم واسلم يدي منجيتك مصطفىك **أما بعد** فقول الخادم للعلوم الدينية وطالب
المعاني البقية محمد بن الحسين المدعو محمد بن الحسين احسن الله عواقبه هذا بنا اخواني كتاب علم المقيمين في اصول الدين
انا في الله عز وجل من فضله ببركة متابعتكم كتابه المبين والاستغناء بمشكوة انوار سيد المرسلين والافتناء لا تار
اهل بيته الطاهرين وعترته المعصومين عليهم افضل صلوات المصلين والاستغناء من مصنفات العلماء المتبحرين
بتلوعكم كلمات ربانية وشارك في فائده واثبات عقلايته وهدايات سمايته وتبيينات نبوته وتلويحات لوتيه
تتمد بها الطباع السليمة والاذواق المستفيدة ويصدقها نور الايمان وصحة الوجها ويولها اهل العز ان يصبر
الايقان هكذا المنفيين الذين يؤمنون بالله وتذكروا للوحيين الذين شاهدنا ايات الله فداخره الله سبحانه على شأ
من سرادقات الغيب ليطهرهم طائفة منكم من جس الوفاء ليربط به على قلوبكم ويثبت به الاقدام ويؤيد في انتاج
صدوركم ويعينكم عن رددكم فيما لا يعينكم وصدقكم ان الله جل في الدين وتصحح عقابكم بمبتدعات المتكلمين
وتعلمكم تلك الفاظ الضعفة المصطلحة للتجادل بين فائهما من مساوئ الشياطين وتبينات بليل للعين وهي تعلمكم
عن الله جل جلاله غايبة السعيد وتوفيق شهيكم وشكوككم وتزيد وما مثلكم ومثل من يعلمكم ذلك الا كما قبل مثل رجل كان بين
يديه شمعة مصبته اضائة باهرة فاخذها اسناده من بين يديه واعلمها عنه مسافة بعيدة كثيرة الخيال والوانع من النظر
الى تلك الشمعة وقال اني محقق في السفر لاراد الرفعا والعدو والاذلاء حتى يصل الى معرفة تلك الشمعة وينظر حقيقة ما هي
عليه من الضياء فقبل ذلك الغير المتعرف من ذلك الاسناد المتكلف مسافة من الاوقات فتارة يرى جبالا وعقبات فلا يظهر
له من حديث الشمعة كبر ولا قليل وتارة يرى ضوءا فيقول للعلماء ضوء تلك الشمعة ويسجد يسجد على الوفق والدليل فان عجز
من اتلم المسافة وقطع الطريق بما يرى فيه من العقبات التطويل الضيق صلك المسكن ورجع خاسرا للذباب والذباب كما
اخواني هديكم الله طريق الرشاد الخوض في طريقه اهل الكلام فانها كما وصفت لفتتها اولو البصائر والتمني حتى

جماعة من اهلها المشغلين بها وانما ذلك شغل من فزع من فزع الله المستغيب الضيفه عليه وبيان ان هذا الله عز وجل
 لو جبر الله بالرد على اهل الضلال من الام الحائلة بين جوده وبين المعرفة والوصول اليه يكون خا طر هذا العلم العريض العريق
 لا من سبيل التوفيق وبتا طر عا لفة مناظره الرحيم والتفوق حتى يعلم من خطر الطريق والا فهو ما لك على التحقيق فقلنا كونه
 ظواهر الكتاب السنه وملازمة النفوس الشريفة لعل الله يرفعكم ببركة ذلك علما اخر من لدنه وكشفنا انهم من لدنه فان الله عز
 وجل يقول ومن يوق الله يحبل له عرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واتقوا الله وعبئكم الله والذين جاءوا هذا الهدى والنور فليسموا
 فان لم يندوا الى كيفية استنباط عقايدكم من الكتاب السنه فليعلمكم بطا لعة هذا الكتاب فانه يهديكم ان شاء الله الى ذلك و
 يرشدكم الى طريق الصواب هو حق الشرع الشريف ولباب الدين الحنيف ليس هو لاخذ بالتقليد شي كلابل هو تقيبه على التحقيق
 وارشاد الى البراهين الحقيقية بالصدق بتعليم صاحب الشرع على ما يناسب اكثر الاضمار ويليق فافندوا هذا به واهندوا بالاسان
 لعلمكم تجو من الجهل عما بانهم ومن الجدال في الدين وعواما انه لليس ككتب الفاعه والمفسرين اصحاب الخلق والتجني الذين هم
 بين مقلد كما يحار او مجادل كما لى كاد خلق منهم انه لعنت اخها كل ابل هو كولا بات يبنان في صلوة الدين اوقوا
 العلم بكم به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ونجى هم من الظلمات الى النور ياتيه فليدبرهم الى صراط مستقيم ومن
 لم يشفع عليه ولم ير فيه غلبه واذا زبانه التعلق بالنبي فليعلم بكتابنا الموسوم بعين اليقين في اصول اصول الدين
 فان فيه انوارا واسرا تهكم من النبي الى العباد وتوصل من العلم الى العبد ولكن لا ينفع به الا الفاذ الشاذ اللبكي لليب
 وليس للاخرين فيه مضيق بل بطع فيه من لم يكن له اهلا ولا يتبع في محضه فانه ليس بهما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم **مفصل** اعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلها كان كلتا روي دفع من تصديق الصفة
 وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلها انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلها خلقت السموات والارض
 وما فيها من الخلق وما هيكت لشرع العلم فوالله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات في من الارض مثل من ينزل الامم منهن تنزلوا
 ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ولشرف العباد قوله سبحانه ونعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
 فحق للعبدان لا يشغل الا بهما ولا يتعب الا بهما ولا ينظر الا بهما فان ما سواهما من الامور باطل لا خير فيه لولا حاصله واشترطوا
 العلم ففي الحديث النبوي صلى الله عليه واله فضل العالم على العابد كفضل علي اذ ناكرو فيه فظفر العالم احب اليه من العبد
 صبا منها وقبلا منها وفيه الا اذ لكم على ائمة اهل الجنة قالوا بل يارسل الله قال هم علماء ما فقه وفي الصحيح عن مولانا البشير
 قال عالم ينفع بعلمه افضل من سبعين العابد لكن لا بد معه من العباد والالكان هباء ما مشوا فان العلم بمنزلة الشجر
 والعبادة بمنزلة ثمره من ثمراتها ثمر الشجر او هي الاصل لكن لا تنفع بثمرها فان لا بد للعبدان يكون له من كلا الامر
 حظ ونصيب **فصل** والمرد بالعلم اعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر قال الله جل جلاله
 امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسوله قال عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا بالله و
 رسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل من كفرا لله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر
 فقل صل صلا لا عبدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك لان الايمان هو الصديق بالشئ على ما هو عليه ولا عالم هو مستلزم
 لتصور ذلك الشئ فكبح الطائفة وهما معنى العلم والكفر ما جابل وهو معنى الشر العطاء ومرجعه الى الجهل فقل صل صلا لا عبدا
 في الشرع بالصديق بهذه الخمسة لو اجالا فالعلم لا بد منه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله طلب العلم فرضه على كل
 مسلم ومسلمة ولكن لكل انسان بحظ فقه وسعة لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان للعلم والايمان درجا مرتبة في القوة و
 الضعف والزيادة والنقصا بعضها فوق بعض قال مولانا الصاوي عليه السلام الايمان خالات درجات طبقات منازل فمنها الناف
 المنهى تمامه منها انافص البين نقصانه ومنه الرابع الزايد بجمانه وقال ايضا لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يعلم احد احدا
 قبل وكيف لك فقال ان الله تعالى خلق الاجزاء بالبع بانهعة اربعين جزءا ثم جعل الاجزاء عشرا فجعل الجزء عشرا عشرا ثم
 قسم بين الخلق فجعل في رجل عشرة جزء وفي اخر عشرة جزء حتى يبلغ به جزءا اما وفي اخر جزءا وعشرة جزءا وعشرة جزءا
 جزءا وثلاثة عشر جزءا جزءا حتى يبلغ به جزءا ثم جعل في باضعهم تسعة واربعين فمن لم يجعل فيه لا عشرة جزء
 لم يقد على ان يكون مثل صاحب العشرين فلا يكون مثل صاحب الثلاثة لاغشا وكذا ذلك من تم له جزء لا يقد على ان يكون
 مثل صاحب الجرحين لو علم الناس ان الله تعالى خلق هذا الخلق على هذا الملم احد احد وعن امير مولا نا الباقر عليه السلام ان المؤمنين

[illegible]

تعليمه حرمه فصلا العلم بثمر الطاعة كلها وبجر عن المعصية كلها بنور الله ولبيد زمام هذا مقصد للعبادة عناية الله جل جلاله والله
 قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلم امام العمل العبد تابعه **فصل** العبادات مما قسم الله من الصلوة والزكاة والصدقة
 والحج وغير ذلك تركها لمصلحة الواحدة الفاضلة كالزنا والربا وغير ذلك من المعصية المتعلق بذلك علم الشرع وعلم الفقه
 الثاني العبادات الباطنية التي هي من تقوى القلوب الاذواح كالخلق بالخلق من التوبة والصبر والشكر والتوكل والتقوى
 وغير ذلك التي يجب على الملوك ان يزيلوا من الحسد والكبر والجور والرياء ونحوها ويبقى العلم المتعلق بذلك علم الشرع وعلم الاخلاق
 وكلنا العبادات فمن فرضه لوزن الامر بها جميعا في الكتاب السنة فان الله عز وجل يقول توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
 تفلحون يا ايها الذين امنوا اصبروا صابرا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا اشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وعلى الله توكلوا
 ان كنتم مؤمنين الى غير ذلك من الامور الاخلاق الفاضلة كما انه عز وجل يقول اقيموا الصلوة واقوا الزكاة وكتب عليكم الصيام
 الله على الناس حج البيت من استطاع وغير ذلك يقول الله سبحانه في المعاصي ذروا ظاهرها ثم وباطنها لا تقربوا الفواحش ما
 ظهر منها وما بطن الى غير ذلك لكن التكليف بكليتها انما هو بقدر الوسع والطاقته لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما كتب و
 عليها ما اكتسبت لكل منها درجتها في الكمال والنقص زيادة القرب من الحق قلته بجبالات درجات الناس في احكامها والعمل
 بها والطرق الى الله بعد انفا من الخلق **فصل** واعلم ان معرفة كيفية العبادات بين داخلية في العلم بالكتب كالزكاة ان معرفة
 اوصياء الرسل خلفائهم عليهم السلام داخلية في العلم بالرسول معرفة صفات الله العليا واسماؤه المحسنة وافعاله اثار رحمة
 جل جلاله داخلية في العلم بالله ومعرفة الشيطان وجنوده داخلية في العلم بالملائكة ومعرفة النفس الانسانية وترقياتها في
 الطوارق من لدن كونها جندنا الى ان يلقى الله سبحانه داخلية في العلم باليوم الآخر فلم يخرج شئ من العلوم المهمة الدينية عن هذه
 الاصول الخمسة لما كان العلم بالاخلاق مباحث عميقة طويلة الاذيان لعلم الفقه مسائل كثيرة كثر فيها القيل والقال
 وقد افرغ علماء الدين شكر الله مساعيهم لكل منها كتابا مفردة ومتوكل بعضها باسم علمها لم يحسن ان يجعل من توابيع بعض حشا
 علم اخر فلذلك افرغنا لكل منها علمها احدهما بالحجج البينة في علمها كذا في الاحكام الشرعية في احكام الشريعة
 ولغاري مسائل الكتب الرسل اشرك بعضها جعناها في مقصد واحد فصارت مقاصد هذا الكتاب اربعة العلم بالله
 العلم بالملائكة العلم بالكتب العلم باليوم الآخر فثبت كل منها على ابواب جعلت لابيواب على فصولها
 مجموع ما في الاربع خمسين بابا واد فصول خمسين مطلبيا لهذا التفضيل اما العلم بالله فثلاثة ابواب ا في جود
 تعالى ٢ في توحده عز وجل ٣ في تزيده سبحانه عم في صفاته العليا تبارك وتعالى ٤ في بند من نعوته جل جلاله ٥
 اسماؤه المحسنة تقديس تعالى ٦ في افعاله جل جلاله سمه قضاء وقدره ٧ في بند من اثار رحمة واثبات عظمته جل جلاله واما
 العلم بالملائكة فثلاثة ابواب ٨ في الملائكة المقربين ٩ في الملائكة المدبرين ١٠ في الارواح البشرية عم في العقاب
 والشياطين ١١ في الملائكة الاعمال والكرام الكائنين عم في اصناف الملائكة ١٢ في كثرة الملائكة ١٣ في وصفا الملائكة
 وبدايع خلقهم اما العلم بالكتب الرسل فثلاثة عشر بابا ا في الاضطراب الى الرسل الشرايع واسرار التكليف ٢ في صفات
 النبي اصول المعجزات ٣ في صفته نزول الوحي الفرق بينه وبين الالهام وغير عم في الفرق بين الرسول النبي والامام والولي
 ٤ في الاضطراب الى الامام ودرك صفاته عم في تفاصيل الانبياء والاصحاب صلوات الله عليهم ٥ في اخذ ميثاق النبيين
 عليهم السلام لنبييننا صلى الله عليه وآله والبشارة به قبل ظهوره ٦ في اخلاق نبييننا صلى الله عليه وآله وارضائه واسماؤه وخصايصه ٧
 في معارج نبييننا صلى الله عليه وآله واثبات صدقه ا في معجزات نبييننا صلى الله عليه وآله ا في معنى الكتاب الكلام والفرق بينهما
 وتفاصيل كتب الله جل جلاله ٢ ا في بند من فضائل القرآن المجيد ٣ ا في بند من فضائل اهل البيت عليهم السلام عم في الاخلاق
 الواقع بعد نبييننا صلى الله عليه وآله ا في اصول العقاب والدينونة على الاجال عم في غيبة امامنا عليه السلام وعلامات ظهوره و
 اشراط الساعة واما العلم باليوم الآخر فثلاثة عشر بابا ا في الموت ٢ في البرزخ وعذاب القبر المسائل فيه ٣ في نفع الصور
 وبيعتها في القبور والحشر والنور عم في طول يوم القيمة واهواله ٤ في الحشر والظالم عم في المسائل والشهادات في نظائر
 الكتب نشرها ٥ في النيران والحشا ٦ في الشياطين والاضراط ا في الشفاعات ا في الخوض ٢ ا في الوسيلة واللوام ٣ ا في عمل الجنة
 والنار والاعراف انها موجبة الان عم ا في صفات الجنة واهلها ٥ ا في صفات النار واهلها ٥ ا في مذبذب اهل التوحيد والغير
 ٧ ا في اصناف اللذات الالام وويلاتها في الآخرة ٨ ا في خلود الفريين ولتشرع في المقصود ومن الله سبحانه التابيد **المفصل الاول**

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

لما قيل يا عبد الله هل كنت مغتصب قط قال بلى قال فهل كثرت بك حيث لا سفينة تجيبك ولا سباحة تغيبك قال بلى قال فكل
 منلو قتلين هناك ان شئت من الاشياء فادري على ان يخلصك من وطئك قال بلى قال الصانع عليه السلام فذلك الله هو الله اقام
 على الايمان حين لا ينبغي وعلى الاغاثه حين لا يغتصبك في قوله سبحانه انك تبتك اشارة لطيفة الى انك قاتل سبحانه اسفهم
 منهم الا فراد برؤيتهم لا بوجوده بل بغيرها على انهم كانوا مقربين بوجوده في بذاته عقولهم وفطره نفوسهم ووروى الشيخ
 الصدوق باسناده الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل خفاء الله غير مشركين به
 وعن الحشيتية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبدل الخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة وقال زرارة وسألته عن
 قول الله عز وجل اذا اخذت بك من شئ ادر من ظهورهم ذنبهم الاية قال اخرج من ظهورهم ذنبهم الى يوم القيمة فخرجوا
 كالذئب ففرغهم واربعهم صنعة ولو لا ذلك لو عرف احد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل مولود يولد
 على الفطرة فبعضه على المعرفة بان الله عز وجل خالق ذلك قوله ولشئ سألهم من خلق السموات والارض يقولون الله وفي
 روى ابان اخر باسناده المستفيض ان الفطرة هي التوحيد وبأسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تضر فواطفاكم
 على بكمهم فان بكمهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي صلى الله عليه واله واربعة اشهر
 الدعا والدبر وفي الكافي ما يقر به من هذه الكلمات ان كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه وينصرانه
 ويمجسانه كما ورد في الحديث النبوي صلى الله عليه واله ولهذا جعلنا للناس معذرة في ترك اكتسابهم المعرفة بالله
 عز وجل من ركن على فطره عليه من جنابهم فيخرجون لا فرياد بالقول ولم يكلفوا الاستدلال العلم في ذلك كما كان
 يخففه في محله قال النبي صلى الله عليه واله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وانما التعق والاستدلال
 لزيادة البصيرة لا بغية مخصوصة والوقوف على اهل الضلال لهذا امرت للانبياء عليهم السلام بقتل من انكروا وجو
 الصانع فجاءه بلا استثناء ولا عفا لانه يكره ما هو من ضرورات الامور وسئل بعض اهل المعرفة والتوحيد الدليل على
 اثبات الصانع فقال لقد اغنى الصباح عن المضياح واعلم ان انما للناس عقولهم متفاوتة في قبول مراتب لعرافان
 ومحصل الاطيان كما ذكرنا من هذه وضعفهم عن بطون اهل العلم وكفا وعيانا وان كان اصل المعرفة فطرة فاضربا
 وجهتك اليه يادني تنبيه فكل طرفة هذه الله اليها ان كان من اهل الهداية والطريق الى الله بعد انقاس المخالفة
 وهم درجا عند الله ويرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم درجات **فصل** قال بعض العلماء اعلم
 ان اخيه الوجودات اجلها هو الله عز وجل فكان هذا يقضي ان يكون معرفته اول المعارف واسبقها الى الافهام واسهلها
 على العقول ترى الامر بالصدق من ذلك فلا بد من بيان السبب وانما قلنا ان اظهر الوجودات هو الله سبحانه لانه لا يفهم
 بمثل هو اذ انبأ انما يكتب بخط مثلا كان كونه حيا من اظهر الوجودات فحيوته وعلمه وقدرته للخباطة اظهر
 عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه خلقه وصحته ومرضه كل ذلك لا تعرفه و
 صفاته الظاهرة لا تعرف بعضها وبعضها تشك فيه كقدر وطوله ولون بشرته وغير ذلك من صفاته اما حيوته وقدرته وادبته
 وعلمه كونه حيوانا هو جلي عندنا من غير ان يتعلق حس البصر بحيوته وقدرته وادبته فان هذه الصفات لا تحس بشئ من الحواس
 الحس ثم لا يمكن ان يعرف حيوته وقدرته وادبته الا بخباطة وحركة فلو نظرنا الى كل ما في العالم سواء لم نعرف بصفات
 فاعلمه لا دليل واحد مع ذلك جلي واضح وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وسائر صفاته تشهد له بالضرورة كل ما نشاهد
 ونذكره بالحواس الظاهرة والباطنة من مجرد ونبات وشجر وحيوان وسما وارض وكوكب وبحر وبرق وهول وهجر
 وعرض بل اول شاهد عليه نفسنا في اجسامنا واصنافنا وتقلب احوالنا وتغير قلوبنا وجميع اطوارنا في حركاتنا وسكناتنا
 واظهر الاشياء في علمنا انفسنا ثم محسوساتنا بالحواس الحس ثم مدركاتنا بالبصيرة والعقل كل واحد من هذه المدركات
 ليقاومك واحد شاهد واحد دليل واحد جميع ما في العالم شواهدنا طرفة واحدة شاهد بوجوده خالقها ومدبرها
 ومصورها ومخبرها وادله على علمه وقدرته ولطفه وحكمته والوجودات المدركة لا حصر لها فان كانت حيوة الكاتب ظاهرة
 عندنا وليس يشهد الا شاهد واحد هو ما احسن من حركة يده فكيف لا يظهر عندنا من لا يصور في الوجود شئ داخل نفوسنا
 وخارجها الا وهو شاهد عليه على عظمته جلاله اذ كل ذرة فانها تادى بيننا الخيال انه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها
 بذاتها وانما يحتاج الى توقيف غيرنا ليشهد بذلك ولا تركيب حضائنا وابدا في عظامنا ولحومنا واعضاءنا شئ

انهم يظنون ان كونه حيا
 بغير حواس هو حيا

فلا

وہم ہر ایک کو قریب بند کر دے
 افسانہ سہ قہر جلا کر
 ہر ایک کو شام کی آواز
 دیکھ کر جس کو شام کی آواز
 دیکھ کر جس کو شام کی آواز

فهذا استدلاله على حقيقة ذلك قبل شرحه لظاهره فالتحقيق على احد الاعلى اكله لا يعرفه الاقل لكن بطلانها
الظاهر على كل من يعرف من العرف استدلاله على كل من في كتاب التوحيد باستاء عن مولانا الكاظم عليه السلام بنبيه
عليه السلام في خلقه اجنحة حجاب محجوب استر بستر مستور وفي كلامه مولانا امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى
ما يلقى اليه من غير ان يدركه نفسه من غير ان يتلقى لم وفي كلام مولانا الحسين بن علي عليه السلام في قوله تعالى كيف تبدل
عليك بما موزع جوه مقنن اليك يكون لك من المهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك مشغبت حتى تحتاج الى دليل
يبدل عليك ومنه يتبين ان كون الاثنا وهي التي توصل اليك عمت عن لا تترك عليها رقبيا وخست صفته عبد لم يجعل له
من جيك ضيقا وقال ايضا تعرف لكل شيء جعلك شيء وقال تعرف الى كل شيء فابنك ظاهر في كل شيء فانت الظاهر
لكل شيء **فصل** اعلم انه لا يعرف الله سبحانه حق معرفته الا الله تبارك وتعالى لان الخلق كلهم لم يعرفوا
الا احتياج هذا العالم المنظور والحكم الى ضائع مذبذب غامر صير قارود وهذه المعرفة لها طرفان احدهما يتعلق
بالعالم ومعلومه احتياجه الى مدبر اخر والاخر يتعلق بالله ومعلومه انما هي مستغنى عن صفات غير ذاتها في حقيقة الذات هيته
وقد ثبت انه اذا اشار الى شيء وقال ما هو لم يكن ذكر الاسماء المستغنى عنها با اصلا فلما اشار شخص الى حيوان فقال ما هو
فقال ما هو فقال طويل وابيض وبصر اشار الى ماء فقال ما هو فاجاب انه بارد والى فقال ما هو فاجاب انه لابس محجوب
عن الهيئة البنية والمعرفة بالشيء هي معرفة حقيقة ومعرفة لا معرفة الاسماء هي المستغنى فان قولنا ما معناه شيء منهم لم يصح
الخرقة وكل قولنا ما معناه شيء منهم لم يصح العلم والقدرة وما قولنا انه واجب لوجوده فهو عبادة عن استغناء
عن الفاعل هذا يرجع الى سلب التسبب عنه وقولنا انه يوجد كل وجود يرجع الى اضافة الافعال اليه وانما قيل له ما
هذا الذي قلنا هو الفاعل لم يكن جوابا فكيف قولنا هو الذي سببه لان كل ذلك اخبار عن غير ذاتة وعن اضافة
الى ذاته ما ينبغي اثبات كل ذلك في سماء وصفات واصناف ففهمنا معرفة العارفين بحججهم عن المعرفة ومعهم
بالحقيقة انهم لا يعرفونه وانهم لا يمكنهم البنية معرفته وانما يستحيل ان يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنهه
الروبيبه الا الله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك نكتا فابروا نيا كما ذكرناه فقد عرفوه اي بلغوا المشي الذي يمكن
في حق الخلق من معرفته وهو الذي اشار اليه من قال العجز عن ذلك الا ذلك بل هو الذي عناه سيد البشر
صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال لا احصيه ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لم يرد به انه عرفه منه ما لا يطاوعه
في العبادة عنه بل معناه ان لا احيط بما ملك وصفات الهيبتك انما انت الخطيب وعبدك وقال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الله اجتنب العقول كما اجتناب عن الاضواء وان الملك لا على طلبونه كما طلبونه انهم فاذن لا يحيط مخلوق من
ملاحظة حقيقة ذاته الا بالجملة والبدن واما انتاع المعرفة فانهما يكون معرفتهما صفاتهما وبها يتفاوت
درجات الملائكة والانبياء والاولياء في معرفته الله عز وجل فليس من يعلم انه عالم قادر على الجملة كمن شاهد عجايب
ابانه في ملكوت السموات والارض خلق الارواح والاحياء واطلع على بدايع المملكة وغرائب اشغته جميعا في التقصيد
ومستغنى بما في الحكم ومستوفيا لطايف التدبير متصفا بجميع الصفات الملكية المقربة من الله تعالى بابل الملك
الصفا نيل تصانها بل بينهما من البون البعد ما لا يكاد يحصى وفي تفاصيل لك ومقادير متفاوتة في هذا
ملخص ما افاده بعض العلماء ومما فيها بعدا بؤكده وتحققه شيئا في كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان شاء الله
تعالى **الباقي الثاني** في توحيد عز وجل انه لا اله الا هو كل شيء فالتك لا وجهه **فصل** في
الكتاب التوحيد باستاء عن شرح بن هاني قال ان اعربا قام يوما ليجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
انقول ان الله واحد قال فجل الناس عليه قالوا يا اعربا ما ترى يا امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذي يريدون
الاعراب هو الذي تريد من القوم ثم قال يا اعرب ان القول ان الله واحد على اربعة اقسام فوجها منها لا يجوز
على الله عز وجل وجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد بصدده فباب لا عدد فهذا
ما لا يجوز لان ما لا تافه له لا يدخل في باب لا عدد اما ترى ان الله كافر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس
يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل بنا وتعالى عن ذلك واما الوجهان الذي يثبتان
فيه فقول القائل هو واحد لغيره في الاشياء شبيهك وتباك وتبا وقولنا انه ربنا عز وجل الحمد لله نعمه به انه لا ينضم

في قوله تعالى لا اله الا هو

في جوهر العقل ولا وهم كذا في سبنا عز وجل **فصل** الدليل على ان الله سبحانه واحد بالمعنيين من جهة الكتاب والسنة
كثير من جهة العقل انه لو كان عز وجل منقسمًا في وجود عقل وروهم لكان محالًا لان كل ذي جزء قائم هو مجزئ فيقوم
ويستغفر بتحقق واليه مفقود هو الله سبحانه غنى عن العالمين وايضا لو كان جزءا لكان جزءه متعلقا عليه او لا فيكون
الجزء ١. وان كان يكون منه سبحانه ومن هنا يظهر ان وجوده عز وجل ليس مغنى وذا ذاته عز وجل متعلقا بها بل هو
عين الوجود البحت الغير المنقسم ولا عينا واذا كان كذلك كان واحدا بالمعنى الاخر ايضا ولا شريك له ولا نظيره
اذ لا تعد في صفة شيء ونعم ما قبل صفة الوجود الذي لا اتم منه كمالا فرضه ثانيا فاذا نظرت فهو هو اذ لا منه في صفة شيء
فاذن شهد الله انه لا اله الا هو قال بعض العلماء المنقسم بالوجود هو الله سبحانه اذ ليس موجودا معه سواء فان ما سوا
اش من انما قدرته لا قوام له بذاته بل هو قائم به فلم يكن موجودا معه لان المعية توجب المساواة في الوجود في الوجود
نقصا في الكمال بل الكمال لا ينظر له في تلبته وكما ان اشراق نور الشمس في اقطار الارض لا يفسد في الشمس بل هو
من جملة كماله وانما نقصان الشمس بوجوده من غير شيء تساويا في الوجود فكذا وجوده كمالا في العالم يرجع الى شرايق الوجود
القدرة فيكون تابعا فاذن معنى الوجود بالوجود وهو كمال **فصل** من الدليل على ان الله لا يفتقر الى شيء
ذاته من حيث هو ولا نه غنى بذاته ان يكون هذا بعينه فلا يصح ان يكون غيره وان كان بسبب ما صار هذا فيكون هذا
فقيل تعالى الله عن ذلك فاذن لا اله الا هو وايضا لو تعد فلا يميزا احدهما عن الاخر بنفسه اشراكا فيه ولا يلزم
وهو ظاهر ولا يعارض غريب وليس واثما محض ان يخص احدهما بنفسه وصاحبه فيكون ان قبل التخصيص متعيبين لا
بالخصص هذا محال فلم يكن له كفووا احدا ايضا اما ان يقتضيه ذاته الواحد فلا يكون الا واحدا او التعدد فلا يوجب
واذ لا واحد فلا متعدد ولا ذاك فبذلك ونسبة مراتب الاعداد اليه فالمعنيين ما لم يمتزج فينفرد اليه ولا لم يمتزج
فيلزم الترتيب بلا مرجع فلا تدله وايضا لو تعد فاما ان ينفرد كل منهما واحدا الى الاخر فلا يكون غنيا مطلعا ولا
وجودا ما او يستغنى عنه فيكون المستغنى عنه غاديا لكمال ما هو فقر كل شيء ومفقرا في تحصيله الى غيره ولزم المحققون
فلا تتخذوا المعنيين اثنين انما هو الواحد وايضا يلزم ان يكونا تراخيا بعينه ممكنا ان يكونا اثرين لا تفاهما
في الحقيقة عن الوجود لا اتم فاستناده الى احدهما دون الاخر يوجب جابلا مرجح وصدده عنها جميعا فوجب
صدور امر واحد بالتخص عن متعدد وكلاهما محال فاذن لو كان في السموات والارض اله الا الله لفسدا ولم
توجد **فصل** قيل فكما ان ابطال اعضاء الشخص الواحد لا يفسد في باط واحد مستغنى بعضها عن بعض
مع اختلافها وامثالا بعضها عن بعض يدل على ان مدبرها ومسكها عن لا انحلال قوة واحدة ومبدء فلكذلك ان يباط
الوجودات بعضها بعض على الوصف الحقيقي والنظم الحكيم ليل على ان مبدءها ومدبرها وممسكها باطها ان ينقسم
واحد حقيقي بمسك السموات والارض ان تزولا اذ لو كان معه من الاله لمتبرصنع بعضهم عن بعض فيقطع الارض باط
ويحطل النظام اذن لذهب كل الاله باخلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون وسئل مولانا الصادق
عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال تصا الله بغير تمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما اله الا الله لفسدا
قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في جوابه لا يبدى الحسن عليه السلام واعلم يا بنى لو كان لربك شريك ومثله لم يزل
اثر ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكن لا واحد كما وصف نفسه لا يضاد في ملكه احد ولا يبرجل ابدا
الباب الثالث في تنزيه تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا **فصل** روى في كتاب الكافي
التوحيد باسنادها عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه
عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يوصف بكيفية الا من حيث كيف اصفه والكيف
وهو الذي كيف كيف حقا صار كيفا فعرفت لكيفية ما كيف لنا من كيف اصفه بان وهو الذي بان الان
حيث صا ابنا فعرفت الان بما ان لنا من الان ام كيف اصفه بحيث هو الذي حيث حيث حيث صا حيث فعرفت
الحبيبنا حيث لنا من حيث فانه تعالى في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو
العلم العظيم العلم وهو اللطيف الخبير باسنادها الصريح عنه عليه السلام قال ان الله تعالى خلو من خلفه وخلفه خلو منه
كل ما وقع عليه شيء مما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء وباسنادها عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ان يقال

بما يعرفون وكيف عما يكونون واذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل فاعلم ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
له كفو الحد اذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سألوك عن المذبح فقل كما قال الله عز وجل هو
السميع العليم كل الناس بما يعرفون وفي تفسير علي بن ابي نعيم عن ابي عبد الله محمد بن ابي نعيم عن علي بن موسى الرضا عليه
السلام قال له يا اخي ما الخلق في بينكم وبين اصحاب الشام من الحكم في التوحيد فقلت جعلت فيك فلنا نحن بالصحة والحد الذي
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته في صورة ثابت قال شامر بن الجهم فقال يا ابا عبد الله رسول الله صلى الله
عليه واله لما اسير به الى الشام وبلغ عند سد المنى فوقف في الحجب مثلتم الابر في ابي من نور العظمة ما شاء الله ان يرى
واودعهم افيهم الشبهة ودع هذا يا اخي لا يفتح عليك امر عظيم قد يقال ان السيرة ذلك ان فانه سبحانه من حيث هي منزلة عن
النسبة الشبهة جنبا ومن حيث مراتب سمائه وصفاته وعشره بالاسماء يصف بالامر من غير فرق كما ورد في الحديث القدسي
الصحيح المتفق عليه لا يزال العبد يقرب الى التوكل حتى احبته اذا استبنته كتب سمعة الذي يجمع به وجهه الذي يجمع به وجه
الله بطش بها الحديث في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الصديق عليه السلام قوله عز وجل فلما استغفروا انتم انتم ان الله
سبحانه لا يأسفكم فاستغفروا ولكنه خلق اوليا لنفسه يأسفون ويرون وهم مخلوقون مبرورون فجعل ضامهم رضا عنه و
سخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدماء اليه الادلاء عليه فلذلك صاروا كل واحد واحد الى الله كما يصل الى خلقه
لكن هذا معنى ما قال من ذلك قد قال ايضا من ان كان له باقدا يرد في الجوارب ودعا في الهنا وقال ومن طبع التوكل
فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكر في ذلك وهكذا الرضا والغضب
وغیرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك لو كان يصل الى الكون السفي الفخيم هو الذي لعله وانما لها الجواز لعل ان يقول
ان المكون يبدل بزمانه اذا دخله الضيق والغضب بخله التغير اذا دخله التغير لم يبق من عليه لا يارده ولو كان ذلك كل ذلك
المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من الخالق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا الخلق
فاذا كان لا حاجة استعمال الحد والكيفية فانهم ذلك **فصل** لا يجوز على الله سبحانه العدم بوجه من الوجوه والاشياء
كان موجودا واما ان يكون محتاجا تعالى الله عن ذلك ايضا الشئ لا يقضى عنه نفسه الا لما يتحقق وهو على جلاله
وعظمته لا يشترط له في ذاته وما سواه تابع ولا لا شرط له في ذاته وما سواه تابع ولا لا شرط له ولا لا شرط له ولا لا شرط له
واما لا يقال منه ولا يضرب له مدحجي مثل مولانا الباقر عليه السلام عن الله من كان فقال منه لو يكن حتى اخبرك منه كان سبحانه
بزل ولا يزال فردا صمد لا يتخذ صاحبه وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انما يقال منه كان لا يمكن فاما ما كان فلا يقال
منه كان قبل العبد ولا قبل بعد العبد ولا منه غايه لبقته غايته وقال ايضا سبق الافات كونه والمقدور جوه
والازل اوله **فصل** وان لم يكن له خللا له جهة فقرصلا فلا اغنى منه لا اثم ولا اشتد ولا اقله بل هو غير متناه
في الغنى والنامية والشدة والنفذ اذ لو كان متناهيا في شئ من ذلك لكان يتصور منه تفرقة يكون فاما لما فقصر الهنا كما
الله عنه فقد سفل لا يحد حد ولا يضبطه رسم ولا يحيطون به علما وعنا الوجوه للقي القوم **فصل** وان لم يكن سبحانه فاما
لشئ فهو بكل شئ محيط ما يكون من مخوي ثلاثه الا هو ذابهم ولا احسنه الا هو سادهم ولا اذني من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم وهو معكم انما كنتم واذا سالك عبادك عني فانه قريب مني اقرب اليك منكم ومن اقرب اليهم من جيل الويلد الا انهم في
منزلة من لغاوتهم الا انهم بكل شئ محيط لو انكم اذ لبتهم بجبل الى الارض السفل على الله وانما توافهم وجه الله ان
الله واسع عليهم وفي كتاب التوحيد باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام سئل عن جبر التبارك وتعالى فدا ببارك
فاضره فلما اشعلت قال ابن رجب التنا وقال السائل هو جبر من جميع حددها قال فلهذا التنا مدبره مصنوعة لا يعرف
وجهها ولا خلفها لا يشبهها والله المتق والمغربا بها توافهم وخبر الله لا يخفى على بنا خافية فبه وفي الكافي باسناده
عن مولانا الصديق عليه السلام قال جل عند الله اكبر فقال اكبر من شئ فقال من كل شئ فقال الصديق عليه السلام حدثني
فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف في رواية اخرى كان شئ فليكن اكبر منه اعلم ان معشيه سبحانه
الاشياء ليست بمنازعة ولا ملحلة ولا حلولة لا اتحاد ولا معتد في دوحه الوجوه ولا في الرمان ولا في الاشياء ولا
ما يشبه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **الباب الرابع** في صفاته العلى تبارك وتعالى سبحانه وتعالى وبالله عز وجل
فصل قال بعض اهل التحقيق ان كل كمال الوجود بها هو موجود فلا بد ان ينفى الى كمال الذات في ذلك الكمال وكل كمال

وذكر في كتاب التوحيد
في باب صفاته العلى
تبارك وتعالى
بالله عز وجل
في باب صفاته العلى
تبارك وتعالى
بالله عز وجل

والخاطبة احواله كامله فهو غاير بان اي حادث يوجد في اي زمان لان منه وكم يكون بينه وبين الحادث الذي قبله او بعده من
 المدة ولا يحكم بالمدى على شيء من ذلك بل بدلهما يتحكم بان الماضي ليس موجودا في الحال الحكم هو بان كل موجود في زمان معين لا يكون موجودا
 في غير ذلك الزمان من الان منه الذي تكون قبله وبعده وهو غاير لان كل شخص في اي جزء يوجد من المكان والى نسبة يكون بينه وبين
 ما عداه تماضع في جميع جهاته وكم ذلك جايها على الوجه المطابق للحكم ولا يحكم على شيء بانه موجودا لان وجوده هو موجودا
 او معدوما وخالصا وخالصا في غير جيل ليس في زمان لا مكان بل هو بكل شيء محيط اذ لا وابداه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
 يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء **فصل** في معرفة ما هو الوجود والعدم والماضي والماضي كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات والارض
 اخر ان يكون ظاهر قبل ان يكون باطنا وقال عليه السلام علمه بالاموات والماضي كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات والارض
 كعلمه بما في الارضين السفلى عن مولانا الباقر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره ولو قيل غايبا لما يكون فعله به قبل كونه كعلمه به
 بعد كونه وعن مولانا الرضا عليه السلام معنى الوجودية اذ لا مر بوجوب حقيقة الالهية اذ لا قالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى
 الخلق ولا مخلوق واما بل السمع ولا مسموع ليس منه خلق استحق معنى الخلق ولا باحد الا انه البرا استناد معنى البراينة كقوله
 بعينه مذكور لا يذنبه قد لا يحجب لعل ولا يوفيه من ولا يشمله حين ولا يقارنه مع الحديث عن مولانا الصادق عليه السلام لم يزل الله
 عز وجل يتنابا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدر ذاته ولا مقدور فلما احدث
 الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدر على المقدور **فصل** في
 ثبوت ان كماله سبحانه ليس بمتناهي في ذاته وانها ثابتة في الازل ظهورا في محله وعلوه تعالى في الفاعلية والعلانية
 والقدرة في وجودها من صفات كماله ليس بالمعنى الاضافي الذي هو متاخر عن ذاته وعن وجود ما اضيفت اليه بل علوه ومجده في
 هذه الصفات انما هو متناهي تلك الاضافات المقتضية على وجودها ما تعلقت هي به وهي كونه ذاته بحيث يتناهي هذه الصفات وهو
 انما هو كونه بنفس ذاته فاذن علوه ومجده في صفاته العليا ليس له ابتداء ولا غير **فصل** في معرفة ما هو الوجود والعدم والماضي والماضي كعلمه بالاحياء الباقين
 عن الموضوع والمادة والعروض ساير ما يجعل الذات بخلاف ابدية وجزئها على غير ما هي عليه فلا لبق له وهو صراح وتخيير محض
 عن ذاته فهو بذاته ذاته اشد اذ كان وعلمها اتم علم لظهورها لا اشتغالها بل لا نسبة لعلها بذاته الى علوم من سواه بذواتهم
 كما لا نسبة بين وجوده ووجوهات الاشياء حيث هو وذا ما لا يتناهي بما لا يتناهي **فصل** في ما كان ذاته تعالى
 قاعا لا تانا لجميع ما عداه ومبدأ الفضا كل اركان حيا كان وعقليا ومنشا لكل ظهور وعينها كان او ذهنا اما بدين واسطة
 او بواسطة هي منه وما عليه عين ذاته اذهي من الكمالات والعلم التام للفاعل التام للشئ من حيث حقيقة الشئ لهما فاعل
 العلم يكون فاعلا لذلك الشئ وهو مستلزم للعلم بذلك الشئ فهو سبحانه عالم بجميع الوجوهات فاطية لا يغيب عنه شئ في
 في الارض ولا في السماء وما يخرج من ثمة من اكامها ولا تحمل من انشئ ولا تضع الاعلى وما تنظم من وقته الا يعلمها الا يعلم من خلقه
 وهو اللطيف الخبير **فصل** في ما ثبت علمه سبحانه بالجزئيات على ما هي عليه من جلالها المشهودا من الحروف والاصوات
 والمبصرات وان الاضواء والالوان فهو سبحانه يدر كمالها لا محالة بل لا اله وبارعه ولكن اذ كانا حقا بنفوسه انه النور
 الذي يظهر بتدوير جميع الاشياء كما يدر ساير الحسوس اكل فذاته سبحانه بهذا الاغنيا سمعه بصره وهو السميع البصير اما علمه
 واما علمه وروى توصيفه تعالى بالشام والذوق واللا من مع علمه سبحانه بالمشهور والمذكورات الملوثة فلا يهاه التجم تعالى
 عنه بنا وقد من مثل مولانا الجواد رحمه الله في بناء معناه قال انه لا يخفى عليه بذاته بالاسماع وله وصفه بالسمع المعقول
 في الناس وكل متناهي بصره لا انه لا يخفى عليه فاذن بالاصوات من لون وشخص وغير ذلك وله وصفه بنظر لحظ العين **فصل**
 واذ ثبت ان الوجوه كله فعله سبحانه لا مدخل لغيره فيه قد صدر عنه على فقه علمه صدورا غير مستكرو ولا مقهور ولا مغلوب ولا
 مضروب بان انه سبحانه على كل شيء قدير وبكل شيء بصير نه سبحانه غفار في فعله خبير واهل على من اختيارنا لان الاختيار
 فيها ناقص مشوب بنحو من لا شطر اود ذلك لا غرض واخلافا للدواعي ونفوس الارادات وسوح الحالات فيها والمرجع
 انما يرجع علينا من خارج كما يات في تحقيقه بخلافه جل جلاله فان صفاته جميعا فاضة ان المقدسة عن التغير والحد ثان
فصل في ما اذاته سبحانه في من حيث نسبتها اليه عز وجل عين ذاته ولما من حيث اضافتها الى المردفاتها محدثا الا انها
 كما اذاته مقدسة على الفعل بل هو هناك في الفعل والايضا لا مولانا الكاظم عليه السلام الازدة من المخلوقات الصغرى ما يبدل بعد ذلك
 من الفضل طامس العقل واما من الله عز وجل فاذاته محدثا لا غير ذلك لا يبرئ ولا يهزم ولا يتفكر وهذه الصفات منقبة عنه هو

من صفة الخلق فإذ الله تعالى في الفعل لا غير بقول لكن يتكون بلا لفظ ولا من باب أو لا فهو لا يفكر ولا يدرك كما أنه لا
 رزاه في كتاب التوحيد قال الله عز وجل إنما أمرنا إذا أودعنا أن يقول له كن فيكون **فصل** في تسمية تعالى في صفة الخلق
 بحيث يصدق عند وجوده لا جل علمه بنظام الخلق الذي هو عين ذاته ولا يتغير القدر الا في عين الفعل بالنسبة سواء كان المتغير
 عليها التغير لا فالقادر من ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وانه شاء ففعل وانما اول ما لم يشأ فلم يفعل بالتسمية غير مختلفة الفعنة
 بصدق كل من طرفيها بل قد يصح ان يكونا مدغمين فيهما او كلاهما فيما يكذب كما حقق في محله وادته تعالى بالتسمية ليس بحاجة عبادة عن كون
 ذاته بذاته داعيا لصدر الموهودا عنه على جهة الخبر والصلاح لا جل علمه بالنظام الا في عين الفعل بالنسبة الموهودا من حيث
 صادرة عن علمه كان علمه هذا الاعتبار مدونه وانما نسبت اليه من حيث ان علمه كاف في صدورها كان علمه هذا الاعتبار اذ
 اودته سبحانه الشرح مع احاطة علمه بكل شيء لا ينافي كون رادته الخبر عن علمه عز وجل فان وزان اودته بالنسبة الى ضعفه
 العلم وزان التمع والبصر بعينه فكأن التمع مع كل شيء مشهور لكل شيء والبصر بصير بالقياس الى كل منصرف لا كل شيء فذلك
 اودته الحق فلا تسميته علم بكل شيء ممكن وادته لكل خبر ممكن ومع كل شيء مشهور وبصر لكل شيء مبصير وقدرته
 على كل شيء مقدر عليه مع ان الشرح وانضا مرادة ومقتضيه بالعرض اي بما هي لوازم للخبرات لتعالينها وان لو تكن مرادة
 بالذات اي بما هو شرود هي من حيث تبعيتها للخبرات خبرات مرادة كما انها معلومة فلم تخرج عن احاطة الاداة بها كما انها
 لم تخرج عن احاطة العلم بها **فصل** في ان كانت رادته سبحانه بالنسبة الى الماد نفس الا بحد فكذلك اودته سبحانه وجد
 فقدرته عامة وسعت كل شيء واما المنع فلم ينشئ في نفسه سعة القدرة فمدد دخوله تحت الوجود ليس بفضا على ذلك ولا
 نقضا على الله سبحانه وتعالى روي في كتاب التوحيد باسناد عن مولانا الصفاق عليه السلام قال قبل لا مبر المؤمنين عليه السلام
 بقدر رتب ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تعالى لا ينسج العجز والذى سئلته
 يكون وباشاء عنه عليه السلام قال جاء رجل الى مبر المؤمنين عليه السلام فقال يا ابي الله ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض
 ولا تكبر البيضة فقال له ذلك ان الله لا يوصف بالعجز من اقدر من بلطف الارض بعظم البيضة وباشاءه من مولاها الوض
 عليه السلام سئل هل يقدر ربك ان يجعل السماء والارض ما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عنبك
 وهي اصغر من البيضة لانك اذا فتحها غابت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لا عماك عنها اقول وقد صدر مثل هذا الجواب
 عن مولانا الصفاق عليه السلام ايضا كما وكفته وفي الكافي لكن جوابي جدي مسكت فابى بالسائل انما صدر من محل الخلق النبوي
 امثالا لقوله سبحانه وخادهم بالني هي احسن واما الجواب الحق فهو الجواب الاول الصفاق عن مولانا مبر المؤمنين عن اخلاقه
 انما يكون لا خلافا فيهما الشاغلين والعلم عند الله **فصل** في تسمية سبحانه عبارة عن نورانية المحضة المستزمنة
 والفعل فان المحي هو الذوات الفعل والما كانت الصفات عن ذاته تعالى فذا تبرزت جنوته وكل جنوة غيرها فانما هي شجرة
 من جنوته وهو المحي بالحقيقة لا اله الا هو **فصل** في تسمية سبحانه عبارة عن كون ذاته تعالى بحيث يقضي القاء الكلام
 الدال على المراد لا فاضه ما في قضا اثر السابق من مكونات علمه على فاشاء من عبادة فان المتكلم عبادة عن موجد الكلام
 والتكلم فبنا ملكا قائم بذاته متا بها تكم من فاضه فخرنا ثنا العلية على غير ما وقبه سبحانه عن ذاته الا انه باعينا
 كونه من صفات الفعل متا عن ذاته قال مولانا الصفاق عليه السلام ان الكلام وصفه مدته ليست باوليه كان الله عز وجل
 ولا متكلم اقول وهذا مثل قولهم عز كان الله ولم يكن معه شيء وتمام الكلام في كلامه عز وجل بالتي في صياح الكتب
 والرسائل انشاء الله **فصل** في تسمية سبحانه للعبادة عبارة عن كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه عن تكبيره ما به
 من القرب اليه اذ رادته ذلك في الازل فحبه لمن احبه في ما احبفت اليه الا رادته الى اقضت ذلك واما
 احبفت الى فعله الذي يكشف الحجاب عن قلبه فموجبات مجرث السبيل المقضيه له كما قال سبحانه وتعالى لا يزال
 يتقرب الي بالتواقل حتى احبه فيكون تقربه بالتواقل سببا لصفاء باطنه وارتقاء الحجاب عن قلبه وحصوله في رتبة
 القرب من تبه وتجننه لبعده تعالى صله الى ذلك هذا الكلام الذي هو مفلس عنه فاقدر له فالجزم بشاق الى ما فانه منه اذا
 ادرك منه شيئا بلذنه والشوق والمحبة لهذا المعنى محال على الله سبحانه **فصل** في تسمية سبحانه عبارة
 فاما بطلان علمها بمعنيين مختلفين لبيان في رتبة واحدة حتى ان الوجود الذي هو علم الاشياء اشراكا لا يتسمه وغيره على الخبيج
 واحد بل كل ناسوا وجودها ظلالا لشيء باح مما كبر لوجوه سبحانه وهكذا في باب صفاته كالعلم والقدرة والاداة والمحبة و

ولا ينال غرض الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل معدود ولا نعت محدّد وسبحا الذي ليس له اول مبتداه
ولا غاية منتهى ولا اخر يقين سبحانه هو كما وصف نفسه الواصفون لا يملكون نعتا جدا لاشياء كلها عند خلقه فانه لما من شبهة
الابانة من شبهها فلم يخلقها فقال هو فيها كائن ولو بنا عنها فقال هو فيها بائن ولو بخل منها فقال له ابن لكنه سبحانه اخطا
بها عليه وانفها صفة واحدا ما حفظه لم يضر عنه خفيات غيوب الحوادث ولا غوامض مكنون ظلم الدجى لا ما في القوان
العلم الى الارضين السفلى لكل شئ منها ما حفظه ووقته وكل شئ منها شئ محبب والمحبب بما اخطا عنها الواحد الاحد الصمد الله
لا تغيره حرف الا زمان ولا يتكاد به صنع شئ كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعجب لا ضيق
وكل صانع شئ فمن شئ صنع والله لا من شئ صنع ما خلق وكل عالم من بعد جيل يعلم والله لم يجهل ولم يعلم اخطا بالاشياء
قبل كونها فلم يزد بكونها علما عليها قبل ان يكونها كعلمه بعد كونها لم يكثر بكونها لشد يد سلطان ولا خوف من زوال ولا
نقصان ولا استغناء على ضد منها ولا تدماكثرة لا شريك مكابر لكن خلادق مربوبون وعبيدا خرون فيجانب الذي لا يؤيد
خلق ابتداء ولا تدبيرنا برء ولا من عجز ولا من قهر بما خلق اكفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حادث اصحاب
ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيها لم يخلق لكن قضاء مبهم وعلم محكم وامر متين توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية وتخلو
بالجدا التناء وتفرق بالتوحيد والمجد والسناء وتوحد بالتجديد والتجديد رعا عن اتخاذ الالبناء وتظهر وتقدس
عن ملائكة النساء وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيها خلق ضد ولا له ملك ندو له بشر كفى ملكه احد الواحد الاحد الصمد
المبتدئ لا مبدؤا والوارث لا مبدؤا الذي لم يزل ولا يزال وخالقنا ازلها قبل بدء المصورين بعد صف الامور الذي لا يبدل ولا
ينفذ بذلك ناصف في فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه من جليل ما اجله وغريرها اغرر وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فصل قال تقي الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله بعد فضل الخطبة المذكورة وهذه الخطبة من مشهور
خطبه رحمه الله لقد ابتدأ لها العامة وهي كما في من طلب التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها فلو اجتمع السنة التي والانس التي
فيها لسان يوق على ان يقبوا التوحيد بمثل ما في به عليه السلام باي اتم ما تدروا عليه لولا اياته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكوا
سبيل التوحيد لا ترون الى قوله لا من شئ كان ولا من شئ كان معنى الحروف وكيف وقع على ما احده صفة المخلوق لا المخلوق
بلا اصل ولا مثال نفي القول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وانما القول الثبوتية الذين زعموا انه لا محدث
شئ الا من اصل ولا تدبر الا باخذاء مثال فدفع عنه بقوله لا من شئ خلق ما كان جميع حجج الثبوتية وشبهاتهم لان اكثرها تفيد
الثبوتية في حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخلق خلقا لاشياء من شئ او من لا شئ فقولهم من شئ مخطا وقولهم
من لا شئ مناقضة واحالة لا من يوجب شيئا ولا شئ ينفي ما خرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على ابلغ الالفاظ واصحها
فقال عليه السلام لا من شئ خلق ما كان نفي من ان كانت توجب شيئا ونفي الشئ اذا كان كل شئ مخلوقا محدثا لا من اصل حادث الخلق
كما قالت الثبوتية انه خلق من اصل قديم فلا يكون تدبر الا باخذاء مثال ثم قوله لا من شئ له صفة مثال ولا حد يضرب فيه شئ
الامثال كل دون صفاته تحير اللغات فتقبح اقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من اقاويلهم من القول
الاستواء وقولهم فيه ما لم يقد القلوب منه على كنهه ولم ترجع الى ثبات مهينه لم تعمل شيئا فلم يثبت صانعا ففسر امير المؤمنين عليه
الله واحدا لا كنهه وان القلوب تعرفه بلا تصور ولا احاطة ثم قوله الذي لا يبلغه بعداهم ولا ينال غرض الفطن وتعالى
الذي ليس له وقت معدود ولا اجل معدود ولا نعت محدّد ثم قوله لم يخلق في الاشياء فقال هو فيها كائن ولم يناء
عنها فقال هو فيها هويا ثم فنفي عليه السلام بها تين الكلمتين صفة الاغراض والاجسام لان من صفة الاجسام البناء عند البناء
ومن صفة الاغراض الكون في الاجسام بالحلول وكونه تعالى في الاشياء على غير هاتين ومبانيته الاجسام على غير هاتين
ثم قال لكن اخطا بها علمه انفها صفة هي في الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير هاتين انتهى كلامه **فصل**
وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام اول الدين معرفته وكما لم يعرفه الصدوق كمال الصدوق به توحيد وكما لا اخلاص له
كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الوصو وشهادة كل موصو انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه
فقد قهره ومن قهره فقد شانه ومن ثناه فقد جراه ومن جراه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال
فيه فقد ضمنه ومن قال على حقه فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمقارنة
فاعمل لا بمعنى الحركات والالات بصير في المنظور اليه متوقفا ولا سكن يستأنس به ويتوحيش لفقد انشاء الخلق انشاء

في قوله لا من شئ كان ولا من شئ كان

وابتداء ابتداء بلا رتبة اجالها ولا تجزئة استفادها ولا حركة احداثها ولا فائز احتطرت فيها احوال الاشياء لا وقتها ولا
بين مختلفاتها وخرز غرابها والزمانها شياها خالما بها قبل ابتداءها محيطا مجردا وانها انما عارفا بقدرتها وانها
اي جوانبها **فصل** في قال عليه السلام من كلفه لا خبيثة استأمن من مثله ولا اياه عن من شبهه ولا صمد من اشار اليه و
قوله كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في مواءم لعل لا يضطرب له مقدرا لا يجوز فكه غنى لا باستفاضة لا تقصير
الادوات ولا ترفله الادوات سبق لا وقت كونه العبد وجوه والابتداء اذ له يتبعه المشاعر عرفان لا مشعره وضاعة
بين الامور عين لا ضلله ومفاتيحه بين الاشياء عرفان لا فرب له رضا النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والمجرب بالبدل والحر
بالصبر مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متبايناتها مفرق بين متبايناتها لا يضل مجد ولا يصب
بعد وانما اتحاد الادوات انفسها وتشر الاله الى قضاها منعتها منذ القديس وحنها قد لا زلته وجنتها لولا التكلية
تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن تظاير العيون لا يجري عليها السكون والحركة وكيف يجري عليه هو اجراء ويعود فيه ما
هو ابتداء ويحدث فيه ما هو احدث اذن لتفاوت ذاتة ونجرتي كنهه ولا يمنع من الازل فضاءه ولكن له ولاء اذ وجد
له امامه ولا التمس التمام اذ لم التمس التمام المصنوع فيه والتحول ليل بعد ان كان عدولا عليه خرج سلطان
الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يجوز ولا ينزل ولا يجوز عليه لا قول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد
فيصير محذورا قبل عن تمازج الانباء وطهر عن ملازمة النساء لا تمازج الا وهما منفعله ولا توهيه الفطن فتصور ولا
تذكره الحواس فحسده ولا تلمسه الا يده فتسده لا يغيره بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تلبسه للنساء والابام ولا يغير الضياء
والظلمة ولا يوصف بشيء من الاجراء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرته والاباض لا يقال له حد
ولا نهايه ولا انقطاع ولا غايه ولا ان الاشياء تخويه ففعله وطوبى وان شياها يحمله فيبدل ويعدله ليس في الاشياء جوارح ولا
عنها يمارح بغيره لسان وطوات ويجمع لا يجرى وادوات يقول لا يافظ ويحفظ ولا يتحفظ ويبريد ولا يضر ويحب ويضئ
من غير قدره ويغضب ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كوني فيكون لا يصوت بفرع ولا نداء ليضع وانما كلامه سبحانه
قل من انشاءه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قد بما لكان لها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فمجرى عليه
الصفا الحداث لا يكون يبدل ويبدلها فصل ولا له عليها فضل فيسوي الصانع والمصنوع ويتكافى المبتدع والبديع خلق
الحلايق على غير مثال خلق من غيره ولو استغن على خلقها باحد من خلقه وانشاء الارض فامسكها من غير اشتغال وادساها
على غير قرار واقامها بغير قرار ورفعها بغير قرار وحضنها من الورد والاعوجاج ومنعها من الهافت والافتراج
او تادها وضرب اسدافها واستفاض عيونها وهداوتها فلم يهنها بناء ولا ضعف اقواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته
وهو الباطن لها بعلمه ومعرفة العالي على كل شيء منها بجلاله وغرته لا يغيره منها شيء فيطلبه لا يمنع عليه فيطلبه لا ينفق
البرج منها فيفسده ولا يحتاج الى مال فيزقه خضعت الاشياء له وذلك مستكينة لعظمته لا يستطيع الهرب من سلطانه
الى غير فتمنع من تبعه وضرة ولا كفو له فيكافيه ولا نظيره فيساويه هو المنة لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كفقوها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداءها باع من انشائها واختراعها وكيف لو اجتمع جميع جوانبها من طيرها وطيابها وما كان من
مراحها وسابها واصنافها اشياها واجناسها ومتبلدة امها واكبا سها على احداث بعوضه ما قدرت على انشائها ولا عرفت
كيف السبل الى انجادها ونجرت عقولها في علم ذلك تاهت عن قواها وتاهت رجعت غاستر حيرة عانة باها مقهور
مقهر بالبحر عن انشائها مدعته بالضعف عن قنائها وانما سبحانه يعر بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتداء
كان يكون بعد فناءها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عند ذلك الاجال والاقوات وزالت السنون والاعمال
ولا شيء الا الله الواحد القهار الذي اليه مضى جميع الامور بلا قدره منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناءها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لولا تكاد مصنع شيء منها ان صنعت لم يوده منها خلق ما تراه وخلقها لم يكونا لنشد
سلطان ولا تخوف من زوال ونقصان ولا الاستعانة بها على تدبيرها ولا الاخران بها من صدور ولا الاقدام بها
في ملكه ولا لكثرة شرك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستاتر اليها ثم هو يفضيها بعد تكميلها لا سامر خلد
عليها في صريفها وتديبها ولا لراعة واصلة اليه لا لتفاني شي منها عليه ليمله طول بقائها فمدعوه الى سر عة اقنائها لكنه
سبحانه وتبرها بلطفه وامسكها بامره وانقضا بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير خاخر منسلة اليها ولا امتعانة بشيء منها

العقول في حجبها بخلقها لتتألم علم الهبة وعند خاشعته وهي محبوبتها من الغيوب متخلفة البهجة فوجبت في حجبها
بأنه لا ينال الجود الا غشا كنه معرفته ولا يحل بنال الرغبات خلطه من تغدير جلاله لغيره لبعده من ان يكون في قلوب المحردين لانه خلقه
خالقه فلا يشبه له في المخلوقين وانما يشبه الشيء بعدله فاما لا عدله فكيف يشبه بغيره له وهو البديهي الذي لا يمكن شي قبله والآخر
الذي ليس شيء قبله لا تنال الا بصفا من مجرد جبرته اذ يحجبها بحجب لا يتقيد بشئ كما في لا تحرق الى في العرش متانة خلقها من شأنه
الذي صدق الامور عن شئبه تضاعف غم المخبين دون جلال عظمت خضعت الرقاب عن اللوح من مخاضه ونهضت في
البدايع الذي احدها اثار حكمته وسما كل شئ خلق حجة له ومنسب البهجة كان خلقا صامتا فحجب بالديبر نا طرفة فيه فقد خلق
فاحكم تغديره ووضع كل شئ بلطف تدبيره موضع وجهر بجهته فلم يبلغ منه شئ من دونه ولم يقصروا لانها الى شئبه
لصعب ان امره بالمخفى الى اذنه بلا معاناه للغيوب مشرولا مكابدة بخالف له على امره تم خلقه واذ عن طاعته ووافي الوقت
الكاخر حجب البهجة لونه من ربه المبطي ولا اناة الملك والام من الاشياء وادها وقيامها معا لمرحمتها ولا ثم بقدرته
بين متضاداتها ووصل اسباب لثباتها والقيس الوانها ووقتها اجناسا مختلفا في الاقدار والغرار والهيئات بها باخلا في الحكم
صنعها وفطرها على ما اذا اذ ابتدعها انظم علمه صنود ربه وادرك تدبيره حسن تقديرها انها السائل اعلم ان من شئبه ربه بالجلل
بتساوي اعضا خلقه بتلاحم خفاق مفصلهم المحجبة بتدبير حكمته انه لو بعد غيب ضمير على معرفته او بناه غيبه البهجة بان لا تدله
وكانه لو دمع تبرئة التاب من المنوعين هم يقولون بانه ان كما في ضلال عين اذ لتوكم بوق العالمين فمن شئ ربه بالجلل
على العادل به كافر بما نزلت به محكمات اياته ونطق برشوا هديج بينا انه لا اله الا الله في القول فيكون في هيب كرها
مكتفا وفي حواصل ويات هم النفوس محمدا مصفا المنشئ اصناف الاشياء بلا روية احتاج اليها ولا فريضة غيرة اضم عليها
ولا تجر افاوها من مر جوارث الدهور ولا مشربك له اعانه على ابتداء عجائب الاموال الذي لما شبه العادلون بالخلق المنقش المحمدا
في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان غرر جبل الموحى بنفسه لا بآياته انفي ان يكون قدره حق قدره تعالى
تنزهها لنفسه عن شارة الانداد واقفا عن قياس المقدرين له بالحد من كفر العباد وما قدره الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات طوبان بهيمة سخانة وتعالى عما يشركون فناد ذلك القران عليه من صفته فاسبع لتوسل بك
وبين معرفته واثم به واستضى بنور هدايته فانهما نعمة وحكمة او نيلها فخذها او تبت كن من الشاكرين وما ذلك الشيطان عليه
بما لبس القران عليه فضرة لا في سنة الرسول فاما هذه الهة اتره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منهى حق الله عليك واعلم
ان الراغبين في العلم هم الذين اغنهم الله عن الاقدام في السك المعترية دون الغيوب فلو مو الاقارب بجملة ما جعلوا تفسير من
الغيب المحبوب فقالوا امنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما يحيطوا به علما وشي تر لهم
التعق في ما لو يكلفهم البحث عنه بعينهم وسوخا فاقصر على ذلك لا تقدر عظمت الله على قدر عقلك فتكون من الها الكبر
رواه في كتاب التوحيد بعضه مذكور في الحج البلاغ بار في تفسير اللفظ قال شارحه للبحر في رة واعلم ان في حاله طالب المعرفة
على الكتاب السنة وبنها الاثمة دالة على ان مقصوده ليس ان يقتصر على ظاهر الشريعة فقط بل يتبع انوار القران والسنة واثارها
الهكاه وقد روي في القران الكريم والسنة وكلام الائمة من الاشارات والنسبها على منازل السلوك وجوب لا تنقل في درجتها
مالا يحصى كثرة ونهوا على كل مقام اهله واخوه عن غير اهله اذ كانوا اطباء النفوس وكانا الطبيب في ان بعض الادوية
لبعض المرضى ترابا وشفاه وذلك الداء بعينه لتخص اخرتهم وهذا كل كتاب لله والموضحون لمقاصده من الانبياء والاد
برن ان بعض الامم لا الهة شفا بعض الصمد فبلغونها اليهم وبنها كانت تلك الامم عبا عنها لغيرها سببا لصلاتهم كقرهم
اذا الصفت لهم فاذن مقصوده قصر كل عقل على ما هو الا في بدو ما يحمله والجمع العظيم هم اصحاب نظام الذين يحجبهم علمه انفي
ولنقصر من كلامه عليه السلام في التوحيد على هذا المقادير مشتمل على جامعها ولو يخرج عن هذا ما وصل الى من جهة الخط لا اشياء
منه في ذكرناها في مواضعها الا لنبينا والله الحمد **فصل** في رة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال تفكروا
في الامم ولا تفكروا في الله فانكم لو تفكروا في الله وفي الكافة باسناد عن مولانا الباقر عليه السلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله
فان الكلام في الله لا ينزاد الا صاحب علمه روي وابنه اخرى تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في ذات الله وباشنا الصريح عن مولاينا
الصفاق عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فاستكروا باسناد عن عليهما السلام انه لو نظر
عبدك ظاهرا لم يشبهه بغيره لو وضع عليه برة لغطاء تربان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت حقا فهدك الشمس خالق

[illegible]

التي هي من جنس البهائم فكل شيء فيكون له ملك مقرب الله وزايد وكذلك العلم الخبير بأن العلم يدل على العلم والخبير
يدل على علم بالأمور الباطنة وتبينها عن النقص على خصوصية الاقتراف بين اثنين منها وان كانا لا يشك في احدهما
الاقتراف كالعلم والكبرياء لا يشك في العلم الاقتراف في لغة العرب فلا يقال فلان اعظم شأنا كان قولهم ان
سنا وفي الحديث العبد في العظمة اذ اراد الكبرياء وذاته ففرق بينهما فارقا يدل على التفاوت وان كانا لا يعرفونه بعينه انما
قلنا بوجوب الاقتراف لان الاسامي لا توادح فيها ومخارج اصواتها بل لغو ما فيها ومعانيها فلا يجوز ان تكون مترادفة
محضه حيث غلت تحت الضبط في علم مخصوص وان كانت اسما الله يندرج بعضها في بعض بالمعنى كما ندراج النافع تحت
الطبيخ المانع تحت القهار الى غير ذلك ويندج الكل تحت الله لاشتماله على جميع الصفات الالهية والاعظم متوهمها الاظهر
اهله ولها خواص عجيبة واثار غريبة ومناقب للنسب ما تراه في هذا ذكرها ووفقا واستجبا باشراب مخصوصة وكفا
جاء من اهل هذا الفن في كتبهم ومصنفاتهم **فصل** قال الشيخ الفقيه محمد بن بابويه القتيبي احصاؤها هو الاطعمة
والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وقال السيد فضل الله الرازي في شرح الشهاب الاحصاء بمعنى الاطعمة كما قال
استيقموا ولن يمحضوا وقال تعالى علم ان لو محضوا يطبقوه وفي الحديث ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
معناه من اطاق ان يعقد بها قدام ما يطبق دخل الجنة وقال بعض اهل المعرفة احصاؤها ان يجعلها اسما لنفسه بمقتضى
معانيها فيها بقدر الامكان وهذا كقوله ع تخلعوا باخلاقي الله والافلوان احصاها لعل اسم من اسماها العظمة فخر
الانسان من غير ان يطبع في طبعه تنفس في نفسه تلك المعاني المدلول عليها بذلك لاشتماله كمثل الذي يعق بها لا يسمع الادعاء
ونداء اذ ادب ذلك ان يثبت للعبد من هذه الصفات امور يناسبها على الجوارح كما في الاسم وان لم يماثلها مماثلة نامة وقال
بعض العلماء اعلم ان من لم يكن له حظ من معاني اسم الله تعالى الا ان يسمع لفظه يفهم في اللغة تفسيره وضعفه في هذا القلب
وجوه ومعنى الله تعالى فهو محض الحظ ما زال الذبح ليربح ان يبيع بما ناله من فان سماع الالفاظ لا يستدعي الاسئلة
حاشا لسمع الله بها ذلك الاصوات هذه رتبة تشارك الالهية فيها واما فهم وضعفه اللغة فلا يستدعي المعرفة العربية
وهذه رتبة تشارك فيها الادب اللغوي بل الغيبة البدئية ما اعتقاد ثبوت معناه لله تعالى من غير كشف فلا يستدعي الا
فهم معاني تلك الالفاظ والصدق بها وهذه رتبة تشارك فيها العبادي بل الصبي فانه بعد فهم الكلام اذ الله هذه المعاني عليهم
تلقاها ولفظها واعتقدتها بقلبه ضم عليها وهذه درجات اكثر العلماء فضلا من غيرهم ولا ينكر فضل هؤلاء بالاضافة الى
من لو تشاركهم في هذه الدرجات الثلاث ولكنه نقص ظاهر بالاضافة الى رتبة الكمال فان حستنا الابرار سيات المقربين بل
حفظوا المقربين من معاني اسم الله تعالى **الاول** معرفة هذه المعاني على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى يفهم حقيقة
البرهان الذي لا يجوز فيه الخطا ويكشف علم انصاف الله تعالى لها انكشافا يجري في الوضوح والبيان مجرى البقن الحاصل
للا انسان بصفاته الباطنة التي يدركها بمشاهدة باطنة لا باحسا ظاهرا من هذه وبين الاعتقاد المأخوذ من الالباء
والعلمين تقلبوا والنسبهم عليه ان كان مقرونا بآثاره جليلة كلامية لخطا الثاني من حظوظهم استغاثهم ما ينكشف لهم
من صفات الجلال على كبر منبعث من الاستغاث مشوقا الى الانصاف بما يمكنهم من تلك الصفات ليعرفوا بها من الحق قولا
لا بالمكان فباخذ من الانصاف اسمها بالملأكة المقربين عند الله تعالى ولن يصوروا بهذا القلب استغاثهم وصفه و
استشراقها عليه لا يتبع مشوق الى تلك الصفه وعشق لذلك الكمال الجلال حرص على التحلي بذلك الوصف ان كان ذلك
ممكنا للمستعظم بكماله وان لم يكن ممكنا لم يفتت الشوق الى العبد الممن منه لا محالة ولا يخلو عن هذا الشوق احد الا احد من
اما الضعف المعرفه والبقين يكون الوصف المعلوم من صفات الجلال والكمال واما كون القلب مملوا بشوق اخر منصرفا به
فالتمسك اذا شاهد كمال شان في العلم انبعث شوقه الى التشبه الاقداره الا اذا كان ممنوعا بالجوع مثلا فان استغرف
باطنه بشوق القوت بما منع انبعث شوق العلم ولهذا ينبغي ان يكون الناظر في صفات الله تعالى خاليا بقلبه عن رآه ما سوى
الله عز وجل فان المعرفة بذات الشوق ولكن بها صاف قلبا خاليا عن مسكة الشهوات فان لم يكن خاليا لم يكن البذر منجى الخط
الثالث السعي في الكتاب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتخلي عما سواها وبصير العبد باثباتها اي قهرها من الرب تعالى وبصير
دنيا الملائكة الاعلى من الملائكة ذتهم على ساطع القرب حتى حشرهم الى شبيه من صفاتهم نال شيا من قربهم بقدر ما نال من و
المقربين الى الله تعالى ثم قال فان قلنا هذا الكلام يشترط الى اثبات مشاهدين السكون الله تعالى لا انه اذا تخلق بخلق

الله تعالى لا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء مما خلقه ولا يشبهه شيء مما عرفه من الملائكة
 الملائكة من الملائكة التي لا تشبهه شيء من خلقه ولا يشبهه شيء مما خلقه ولا يشبهه شيء مما عرفه من الملائكة
 عاينها البعد الذي لا يكون بعد فوته وما مشاركا في أوصاف كثيرة أذا السواد والبارك البياض في كونه عراضا في كونه
 لو يوافق كونه مذكرا بالبصر ومورا حواسا اقترى ان من قال ان الله تعالى موجود لا في محل ولا في سميع بغيره غير متكلم
 حتى عارفه ان الملك اوضح الانسان ايضا كذلك قد شبهه اثبت المثل ههنا ليس الامر كذلك ولو كان كذلك لكان الخلق
 كلها يشبهه اذ لا اقل من اثباتا لشاركة في الوجود وهو موهم للشابيه بل الملائكة عباء عن المشاركة في النوع والمهية والفرق
 ان كان العاقل في كيناسه لا يكون مثل الانسان لانه مخالفه بالنوع وانما شابهه بالكناسة التي هي عارض خارج من الخاصه
 المعنوية لذات الانسان وبخاصته الالهية انه الموجد الواجب الوجود بذاته الذي عنه وحده كل ما في الامكان وحق على الحق
 وجود الظاهر والكمال وهذه الخاصية لا يتصور فيها مشاركة البنية والملائكة بها تحصل فكونا لعبادها صورا استكورا لا توافي
 الملائكة بكونه منها بغيره الماقدار احبا فاعلا بل قول الالهية ليس الا الله تعالى ولا يعرفها الا الله تعالى ولا يتصور
 ان يعرفها الا هو ومن هو مثله واذ لم يكن له مثل فلا يعرفها غيره فاذن الحق ما قاله المجند حيث قال لا يعرف الله الا الله و
 لذلك لم يعطها جلا خلفه الا اسمها حجة فقال سبح اسم ربك والله ما عرف الله غيره في الدنيا والاخرة ثم شرع في شرح مع
 اسماء الله سبحانه وتعالى بياضا العبد منها واحدا واحدا ونورد لمختصر ذكره ومن الله التاشد للامر اسم الموجد الحق الحق
 لصفا الالهية المعنوية بنعت الوتيرة المنفردة بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواء غير متحق للوجود بذاته وانما استناد الوجود
 بذاته وانما استناد الوجود منه فهو من حيث انه فذلك من الجهة التي يلبس بوجوده وهو اخص الاسماء واعظمها لجملة الصفات
 الالهية كلها وانما لا يسميها الا على احوال المعاني من علم او قدرة او فعل او علم او طلاقا له على غيره لا حقيقة ولا مجازا
 لعدم انصافه في شئ من كسائر الاسماء او طلاقا يعرفها بالاسماء بالاضافة اليه بفعل الجبار ومن اسماء الله تعالى ولا يقال
 الله من اسماء الجبار وحظ العبد من هذا الاسم التالفي بان يكون مستعرفا لقلب الالهية بالله لا يهمل غيره ولا يفتقر الى سواء
 ولا يبرج ولا يخاف لا انا وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل ما سواء فان وهالك ما
 تباراه وسوا الله صلى الله عليه وسلم حيث قال اصل شعره قاله ما عرف قول لبند **شعر** الا كل شئ ما خلا الله باطل
 وكل نعم لا محالة ذائل **الرحيم** مشتقان من الرحمة وهي فاضلة الخير على المحتاجين عنايتهم بهم ورحمة الله تعالى تامة
 وعامة وكاملة امانا منها فمن حيث اذ انصافا خاضع المحتاجين وقضاها عنايتهم بهم واما عنومها فمن حيث تشمل المتحق وغير المتحق
 وغم الدنيا والاخرة ومنا والاضراة وغيرها واما كمالها فتلخوها عن الرقة المولدة التي تغمر الرحيم فيحركه الى قضا حاجته
 المرجوم فان تلك الرقة بكاد صاحبها بفعله دفع الاله عن نفسه فيكون فطر نفسه وسعى لغرض نفسه لا للمرجوم لا جلا
 وذلك فطنا عن كمال معنى الرحمة وليعلم ان تلك الرقة لا مدخل لها في تحقيق معنى الرحمة وانما يحصل الرحمة بحصول ثمرها ولا
 حظ للمرجوم في تالو الرام وتبخره وانما الله لصغف نفسه نقصانها ولا يبريد ذلك في غرض المحتاج شيا والرحمن احض من الرحمة
 ولهذا لا يستحق من غير الله فبالحق ان يكون المعنوية نوعا من الرحمة هي بعد من مقدرات العباد وهي سبيل السعادة
 الاخرى في قول وفي اخبار اهل البيت ان الرحيم هو جميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصه وحظ العبد من اسم الرحيم ان يبر
 عباد الله العاقلين فيصرفهم عن طريق الغفلة الى الله تعالى بالوعظ والفتح بطريق اللطف دون العنف وان ينظروا الى
 العضاة من الرحمة لا يغيث الا ذرا وان يكون كل معصية تجر في العالم كصبيته له في نفسه فلا يبالوا جهدا في زوالها بقدر
 وسعة رحمة لذلك العاقل ان يتعرض لخط الله تعالى ويستحق البعد عن جوار رحمة من اسم الرحيم ان لا يدع فاقرة المحتاج
 الا يبتدئها بقطرة ولا يترك فقيرا في جوار الا يقوم بتعده ودفع فقره امانا بالارواح والنعيم في حقه بالتفاخر
 الى غير فان يخرج عن جميع ذلك فيعبد بالذخاء له او اظهرها والخرن بسبب حاجته رقة عليه عطفها كانه مباحم له في ضرره
 وحاجته مثل ان جواب لعلك تقول فاصنع كونه تعالى رجما وكونه رحما والرحيم لا يبري صبتلى مضروا ومعدما
 ومريضاه وهو يقدر على امان طمأنينةهم الا ويدا الى ما طمأنينة والرب تعالى قادر على كفاية كل بلية ودفع كل فقرها ما طمأنينة كل مرض
 واذ الله كل ضرر في الدنيا طمأنينة بالامراض والحق والبلايا وهو قادر على ان الرحيمها وتدارك عباءة محتاجين بالارواح والحق
 فجويا ان الطفل الضعيف قد توفي امة فتمنع من الحجابة والاب العاقل يحمله عليها فمرا والجاهل ينظر ان الرحيم هي الامر

مکمل

فكون انفسهم نفسة ولكن الذي يدل جميع ما ملكه من الروح لونه الله فقط لا للروح الى نعم الجنة او الجنة من عند الله
او خطا جليل او اجل في حيزه ان يلقى بها باوجود او دونة الذي هو لسان نعم الجنة ودون من يجوز لسان من الاخرة
الرزق هو الذي خلق الارزاق في الموزنة واصلاها اليهم وخلق لهم لسان القبح بها والرزق في قان ظاهر حيا للبدن
وهي الاطعمة والطين وحقائق الغلوت هي العلوم والاسرار وهو اشرفها اذ به حياة الابد وبالاول حياة الجسد الى هذه مرتبة
الامد ومنع كل موت فكله ولهذا وصف المقاتل بالاموات في قوله عز وجل ما يستحق الاحياء والاموات والمتولى للرزق من الله
سبحانه ولكنه يسطر الرزق لمن يشاء ويبدو خطا العبد منه ان يكون واسطة بين الله تعالى وبين عباده في حصول الارزاق اليهم على
والطموح في الحديث الخاف الذي يعطى ما امر به طيبة نفسه هذا المصنفين واما العباد خزانة الله فمن حيث هذه خزانة اوزان لا يملك
ولسانه خزانة اوزان القلوب فكلما كرم بنوب من هذا الصنف ويكون من الله ايضا ان يعرف حقيقة هذا الوصف فانه لا يتحضر
الا الله ولا ينظر الرزق الا من الله ولا يتوكل فيه الا عليه **الفتح** هو الذي ينفع بنيانته كل منخلق وينكشف به لسانه كل مشكل
فنازة فيفتح الممالك لا تنبأ به ويخرج من ابداءه ويقول انا فاضلك فقام بينا وقارة برقع الحجاب من قلوب بنيانته وينفع لهم الامور
الى ملكوت سماوية وجمال كبير ياتر ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسلكها فامسك فلك سر هداية من عباده ومن يبدو بفاتيح
الغيب ففاتح الرزق فبالحق ان يكون فناحا ومن العباد من يكون بحيث يفتح بلسانه مع البق المشكليات الالهية ويتسمر بموتها
تسمر على الخلق من الامور الدينية والدنيوية **العلم** معناه ظاهر كماله ان يحيط علما بكل شيء ظاهر وباطن وبقدر جليل
اقله واخره وغايبه فاشتهر ويكون علمه من حيث توضح والكشف على ثم ما يمكن بحيث لا يتصور مشاهدته وكشف اظهر
ولا يكون مستفادا من المعلومات بل يكون المعلومات مستفادة منه وخطا العبد منه لا يكاد يخفى ولكن يفارق علم الله تعالى
في الامور الثلاثة فان معلوماته وان اشبهت فهي محصورة في قلبه هي ان اتخلف لم يبلغ الغاية بل كانه لها من وراء ستور
وعلمه بها نابع لها حاصلها **القابض الباطن** هو الذي ينضو الارواح عن الاشباح هذا المانع ببط الارواح
في الاجساد ويقبض الصلوات عن الاغنياء ويبسط الارزاق للفقراء ويبسط الرزق على الاغنياء حتى لا ينفذ طائفة ويقبض
القلوب فيضيقها بما يكشفها من تعاليتها جلاله ويبسطها بما يتعرف اليها من لطيفه وجمال ومن العباد من العلم بامير الحكم وادق خوارق
الكلم فنادية ببطها لولب العباد بما يذكرهم من الاموال ونعماته وتارة يقبضها بما يتجدد من قوتها عذابه بلائها **الخافض**
الواضح هو الذي يخفض الكفار الى دكان ويرفع الذين امنوا والذين اتوا العلم ورفاهات يخفض عذابه بها لا ينادو
يرفع اوليائه بالتقرب لا سيما يخفض من قصر مشاهدته على الحسوس وتهتم على الشهوات الى اسفل سافلين ويرفع من ترفع
عن الحسوس والمختار من اودته عن سم الشهوات الى افق الملائكة المقربين ومن العباد من يخفض الباطل ويرفع الحق بجزر الباطل
ونصر الحق فجاء اعداء الله ليخضعهم بولي اوليائه الله ليرفعهم **المعز المذل** هو الذي يوتي الملك من يشاء وينزع من
يشاء والملك الحقيقي في الخلاص عن ذل الحاجة وقهر الشهوة ووصفه الجمل من نفع الحجاب عن قلبه حتى شاهدها جلال حضرة وروى
القناعة حتى استغنى بها عن خلقه ابد بالقدرة والتأثير حتى استولى بها على صفات نفسه فقد اعزها بانه الملك عا حلا وسبقه في
الآخر بالقرينة فنادية بانها النفس المطمئنة ارجى الى ربك واضمير مرضية فادخل في عبادك وادخل جنه ومن مد عينه الى الخلق
حتى احتاج اليهم وسلط عليه لمصر حتى لو قبض بالكنافة واستدرجه بمكره حتى اغتر بنفسه وبقي في ظلمة الجهل فقد اذله
وسلبه الملك وسبها طيب قال له ولكنكم فلفتم انفسكم وترجتم وارتمتم وغرتمكم الاماني حتى جاء امر الله وعزكم الله العزيز الباق
لا يؤخذ منكم فدية وهذا غايته الذل فهو المعز المذل بغير من يشاء وبذل من يشاء وكل عبد استعمل في تبسيرا باب التعر على يد هو
وخط من هذا الوصف السامع لا يبر عن اذالك مسوع وان خفي فبسمع السر والنجوى بلها هو اذ في من ملك واغنى
وبدرك بسبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وسمع هذا الخامدين فيجانبهم ودعا الذا عن فيستجيب لهم
يسمع بغير حنق واذ ان كما يفعل بغير خارجة وبكل غير لسان وسمعه منقرا عن ان يطرق لبه الخدنان **البصير** هو الذي
يشاهد ويرى حتى لا يبر عنه ما تحت الثرى اجزاء اجزاء منقرا عن ان يكون مجذبة واجفان ومقدس عن التغير والخطا
وخطا العبد من الاسباب من حيث الحس ظاهر ولكنه ضعيف فاصرا لا يدرك جميع المسموحات والبشر ابل فانه ترب منها وخطا
فليكن حظه منها ان يعلم ان الله يسمع فيحفظ لسانه ويعلم انه بصير فلا يستره فينظر اليه اطلال عليه يعلم انه لم يخلق
له السمع الا لسمع كلام الله تعالى وكلام ربه انزله فيستفيد به الهداية وانه لم يخلق له البصر الا لينظر الى الايات وعجا

الملكوت والتموت فلا يكون نظره الا عبر الحكيم هو الحاكم المحكم والقاض المستل الذي لا راد لحكمه ولا معقب لفضائه ومن حكمه
 حق العباد ان ليس للانسان الا ما سعى ان سعيه سوف يرى فان لا يزال لغيرهم وان الفجار لغيرهم ومن حكمه للبر الفاجر بالشقا
 والتقاة كما جعل لا ذوقه والتموت ما ياتون مشا ولما الى الشقاق والهلاك واذ كان معنى حكمه ترتيب الاسباب وتوجيهها
 الى السبب كان حكما مطلقا لانه سبب كل الاسباب جعلها وتفضلها وحظ العبد من الحكم ما اليه تدبير الرضايات والمجاهدات
 وقدر التسانات لله فيض الى مصالح الدين والدنيا ولذلك استخلف الله عباده في الارض واستعصمهم لينظر كيف يعملون
 وليكن خطه منه ايضا ان يعلم ان الامر مفرغ منه وان المعتد وكائن وان لهم فضل فيكون في ذوقه مجاز في الطلب مطاوع
 النفس غير مضطرب هذا خطه الذي منه العبد كل معناه العارل هو الذي يصد منه فعل العدل لمضاد للجور والظلم
 اعني وضع كل شيء موضعه كما ينبغي ولن يعرف علمه الا الله سبحانه من لم يحط علما بافعال جلاله من اعلى ملكوت السموات
 الى منتهى اشرى تحتها اذ الرب في خلق الرحمن من تفاوت ثم ارجع البصر فاذا راي من فطوره ثم يرجع مرة اخرى في قلب البصير
 تماشا وهو حير فليرى الجلال المحض الربوبية وحبه واعتدالها وانتظامها فعنده لك بعقوبتهم شيء من معاد الله
 تعالى وشرح ذلك فينبغي الى مجلدات وكذا شرح كل معنى اسم فان الاسامي المشتقة من الافعال لا يفهم الا بعد فهم الافعال
 وكل ما في الوجود من افعال الله تعالى من لم يحط علما بتفضيلها ولا بجملتها فلا يكون معدا لا يحفل لتفسيره ولا مطمع في العلم
 فانه لا يراها له واما الجملة فلهذا طريق الى معرفته بقدر الشاع معرفته فيها يكون خطه من معرفته الاسماء وفي ذلك ينشر
 العلوم كلها اقول سند كونيذا من اثار رحمة الله واثبات عظيته وحكمته ولطفه عدالة في اواخر هذا المقصد ان
 شاء الله وخط العبد من العدل لا يخفى فاول ما عليه من العدل في صفاته نفسه وهوان يجعل الشهوة والغضب اسير تحت
 اشادة العقل والدين ومهما جعل العقل خادما للشهوة والغضب فقد ظلم وهذا جملته وتفضيله مراعات حذره والشرع كله وعدله
 في كل عنوان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه اما عدله في اهله وذريته ثم في رعيته ان كان من اهل الولانية
 فلا يخفى وليكن خطه من الايمان بعدالة الله سبحانه ان لا يعترض عليه تدبيره وحكمه وسابرا فعالة وافق مراده اوله
 بوافق وان لا يستب التهم ولا ينسب اليه شياء الى اهل ذلك ولا يعترض عليه كما جرت به العادة بل يعلم ان ذلك اسباب صخرة
 وانها رتبته وجهته الى السبب احسن ترتيب توجبه باقضى وجوه العدل واللفظ اللطيف هو العالم بربوبي
 المصالح وغوامضها السالك في افعالها الى المستلح سبيل الرفق دون العنف لا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل
 الا الله تعالى لن يبرهن اللطف في فعله سبحانه الا من عرفه تفصيل افعاله وعرفه فابق الرفق فيها وبقدرا استقام المعرفة فيها يتبع
 المعرفة بمعنى اسم اللطيف شرح ذلك ايضا يستدعي تطويلا ثم لا يتصور ان يفي مجلدات بعشر عشرة اقول سنشر الى جملته
 فيما بعد ان شاء الله وخط العبد من هذا الوصف لرفق بعباد الله واللطف بهم الدعوة الى الله والهداية الى سعادته لا يد من غير
 اذ في غنفة من غير تعصب خصا واحدا وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشا بل والتبر المرضية والاعمال الصالحة
 فانها اوقع والطف من الالفاظ المرتبة اقول تمامي فعل ما يقرب العباد الى الله تعالى فيبغدهم عن المعاصي لطفا بهم لان
 ذلك تلطف لهم عن كثرة التجهيم وتجربا باهم عن المواد الجذابة وعلى هذا فاطلاق اللطف على الله تعالى بمعنى فاعل اللطف
 وخط العبد فيها ارشاد السبيل الى ما يقربهم الى الله تعالى فيبغدهم عن النشأة الفانية الخبيثة الذي لا يبرم عنه الا خبا
 الباطنة فلا يجري في الملك الملكوت شيء ولا يتحرك ذرة ولا يسكن ولا يضطرب نفس ولا بطش ولا يكون عنده خبر بمعنى
 العلم لكن العلم اذا اضيف الى الخفاء بالباطنة سمي خيرة وسمي صاحبها خبيرا وخط العبد من ان يكون خبيرا بما يجري في باطنه
 وغالبه قلبه مدبره والخفاء بالباطنة يقتضى القلب لها من النش والحياتة والطورف حول العاجلة واضرار الشرا وظواهر الخبيرة
 النجمل باظهارها والاخلاص من الافلاس عنده لا يعرفها الا ذوقها بالغة قد خبر نفسه ما سها وعرف مكرها وتلبسها فحاذرها
 ونتم لها ذاتها الحكيم هو الذي تشاهد معصية العباد ويرى مخالفة الامر ثم لا ينفره غضبه ولا يعترضه غيظه ولا
 يجل على السادة الى الانتقام مع غايه الاقدار عجلة وطلوع كما قال الله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس فظلمهم ما ترك عليهم
 دابة وخط العبد منه ظاهرا لعظمه في اول الوضع انما اطلق على الاجسام ثم استعمل في ماله وكانت البصائر كما ان ما يحيط
 البصر باطرافه من الاجسام كما يحل انما هو عظيم بالاضافة الى مادونه وانما العظيم المطلق ما لا يحيط البصر باطرافه كالسماء
 فكان العظيم المطلق مدركات العقول ما جاوز جميع مدركات العقول حتى لم يتصور الا ان يكون له عقل واذ ذلك هو الله سبحانه من

العباد الانبياء والعلماء والذين اذاعوا العقلا شيئا من صفاتهم اقتلا بالهبة صدورهم حتى لا يبقى فيهم من منع فالتب عظيم في
 حق منته الشئ في حق منزه والاشياء في حق بله وعظم كل منهم انما يظهر بالاضافة لا مطلقا فظنهم ناقصة بخلاف عظمة الله
 جل جلاله الغفور هو بمنزلة الغفار وكثير ينسب عن نوع من الغنى لا ينسب عنه الغفار فان الغفار من الغنى في المعنى بالاضافة
 الى مغفرة متكررة مرة بعد اخرى والغفور من الغنى فيها بالنسبة الى تمامها وشمولها وكما لها حتى يبلغ اقصى درجاتها وقابلية الكل
 فيها الشكر هو الذي يجاوز بسير لطائف كبر الدوام ويعطى بالعلم انما معدودة نعم في الاخرة غير معدودة ومن جازي
 المحسنه باضاعتها يقال انه شكر تلك المحسنه ومن اتى على الحزن ايضا يقال ايضا انه شكر فان نظرت الى معنى الزيادة في الجا
 لم يكن الشكر المطلق لا الله تعالى لانه زيادة في الجازاة غير محصورة ولا محدودة فان نعم الجنة لا اخر لها والله تعالى
 يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالدة وان نظرت الى معنى الشاء فتشاء كل منته على غيره والرب تعالى اذا اتى
 على اعمال عبده فلهذا في صل نفسه لان اعماله انما يتم بتوفيقه والعبد يتصور ان يكون شاكر في حق عبدا خروجه بالشا
 عليه يا حنا الله اخرى بخاذاة باكثر مما صنعت الله ذلك من الحفظ المحبة ففي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله وانما لكونه
 لله فلهذا يكون الانوع من الجاز والتوسع فانه ان الله فتشاءه قاصر لانه لا يحصى ثناء عليه وان اطاع فطاعته نعمة اخرى
 الله سبحانه بل عن شكره نعمة اخرى وذا النعمة المشكورة وانما الحزن وجه الشكر لنعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل
 في طاعته وذلك ايضا بتوفيق الله وتيسره في كون العبد شاكر الرب **العلی** هو الله لا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب منزهة
 عنه لا اشتغافه من العلو الماخوذ من العلو المقابل للسفل والندرجات العقلية منزهة كالندرجات الحسية ولا يمكن قسمه
 الموجود الى رجا صفاته في العقل لا وكون الحق تعالى في الدرجة العلية من رجا انما يحتاج لا يتصور ان يكون توفيقه
 اذ هو مسبب لا سبب معلل العلل جاعل الثواني والاول ومكمل الكاملين والفاعل بالفاعل هو العلي المطلق وكل ما سواه فاما
 هو عالى بالاضافة الى ما دونه ويكون دنا او سافلا بالاضافة الى ما فوقه فخط العبد منه ان ينال رتبة لا يكون في جنس الان من
 يفوقه وهي رتبة نبينا صلى الله عليه وسلم اقول وبعد رتبة وصية وانه في اهل الكتاب لدينا العلي حكيم **الكبير**
 هو الذي له الكبرياء والكبرياء عبادة عن كمال الذات التي يرجع اليها واما اولها وايد اركانها بحيث يصدر عنها وجوب كل موجود
 فكل وجود مقطوع بعد سابق او لاحق فهو ناقص لذلك لا شأن اذا حالته وجوده انه كبير على كبر السن طول مدة البقاء ولا
 يقال عظيم السن فالعبد يتعلم فيما لا يسعمل فيه العظم وكان من لا يرى كماله الى غير فلس بكبر خط العبد منه ان لا يبالى له
 ويفيض عليه شيء من كماله وكمال العبد في عقله وورعه علمه فكبير هو العالم الملقى المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من
 افواره وعلومه ولذلك قال عليه من علم وعلم علم فذلك بدعي علمنا في ملكوت السما **الحفيظ** هو الحافظ جدا بانه في
 الموجودات ابقائها وصيانة المتعاقبات والمتضادات بخبر عن بعض كالحزن والبرودة والرطوبة واليبوسة التي جمع الله بينها
 في اقبال الانسان وسائر الحيوانات والنباتات ولا تحفظ اياها بعدل قواها ثم وبما ذا والمعلوب منها انما لنا قوت تباعد طول
 امنزاحها وافضل تركيبها وبطل المعنى الذي صار مستعدا لقبول التركيب المزاج وحفظ الحيوانات من اسباب خارجة فلا كفا
 كساع ضائقة واعلاء منازعة بالان وادراك ماها لما من الجواسيس السندة بقرب العبد كالعين والاذن ومن لا يملك الباطنة
 والاسلحة الدافعة بالدرع والقرين القاصدة كالشفة السكين الى غير ذلك وحفظه لئلا ينبت بقره الصليب وطروقة
 بالرطوبة وغالا ينحفظ بمجر الفشر حفظه بالسوك النامية منه ليدفع به بعض الحيوانات المتلفة بل كل قشرة من ماء فلها حافظ
 يحفظها عن الهلاك المضاعفها وقد ورد في الخبر انه لا ينزل قطر من المطر الا ومعه ما ملك يحفظها الى ان يصل الى مستقرها من الارض
 والكلام في شرح حفظ الله السموات والارض وما بينهما طويلا كما في سائر الافعال وخط العبد منه ان يحفظ جوارحه قلبه يحفظ
 ذنبه عن سوطه الغضبت خلافة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان انه على شفا جوفها وقد اكتشف هذه المهلكات الغضبية
 الى البوار المقبوت معناه خالق الاقوات وموصل الى الايدان وهي الاطعمة والى القلوب هي المعرفة فيكون بمعنى الزنا
 الا انه اخفى منه اذ الرزق يتناول القوت وغير القوت والقوت ما يكفي به في قوام البدن واما ان يكون معناه المتولد
 الشئ الفاذر ويوجع عليه الى العلم والقدرة معا عليه بدل قوله تعالى كان الله على كل شيء مقبنا اي مطلعا فاذ **الحسب**
 هو الكافي وهو من كان له حسيب والله تعالى حسب كل احد وكافي حده ولا يتصور حقيقة هذا الوصف لغيره فان الكفاية بما
 يحتاج اليه المكف لو جوه ولد قام وجوده وكمال وجوده وليس في الوجود شيء هو وحده كافا في الله تعالى بل الاشياء

يتعلق بعضها بالبعض وكلها بخلق بقدرته الله فليكن حظ العبد منه ان يكون الله وحده حسيبه بالاضافة الى همة وادته
اي لا يربطه الا الله فلا يرتبط بالخلق ولا يشغل قلبه بالنار ليجوز منها بل يكون مستغنيا لهم بالله وحده **الجميل** هو الوصف
ينعوت الجلال من الغنى والملك والقدرة والعلم والقدره وغيرها وكان الكبر يرجع الى الخيال الذات والجميل الى كمال الصفا
والعظيم الى كمال الذات والصفات جميعا منسوبا الى اوزان البصيرة اذا كانت بحيث تستغرق البصيرة ولا تستغرق البصيرة وصفا
الجميل اذا نسبت الى بصيرة المذكرة لها سمي عال او متقيا المصنف لاجل الجليل الحق المطلق هو الله سبحانه لان كل ما في العالم
من جمال كمال بهاء وحسن فهو من اوزان ذاته وانما صفاته وكل جميل فهو محبوب عند مدرك جماله فلذلك كان الله محبوبا عند
العالمين بحبهم ومحبوبه والجميل الجليل من العباد من حسن صفاته الباطنة التي يستلزمها القلوب لبصيرة ما جال الظاهر فيها
القدرة **الكرم** هو الذي اذا ندر عفى واذا وعد فادى واذا اعطى زاد على منه في الرجا ولا ينال كرا عطي ومن اعطى
وان وصفا حاشية الى غيره لا يرضى اذا جف غابت ما استقصى ولا يضيع من لا ذبه والتجاء وبغية عن اوسايل والتشفا بجمع
له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكرم المطلق وهو الله تعالى فقط وقد يمتثل العبد اكتسابها ولكن في بعض الامور ومع نوع
من التكلف فلذلك قد يوصف الكرم وفي الحديث لا تقولوا الشجرة العنب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم **الرقيب** هو الحفظ
العلم من راعي الشيء حتى لا يفعله غيره ولا يخطئ ملاحظة دائمة لا زلزلة لو عرفه المنوع عنه لما افترقه ليدى رقبته
وتحاشيه يجمع الى العلم والحفظ لكن باعتمادا كونه لازما دائما وبالاضافة الى منوع عنه محروس عن التنازل وحظ العبد منه ان
يعلم ان الله تعالى رقيب شاهده في كل حال ويعلم ان نفسه عدوله والسيطان عدوله وانما ينتهز ان منه الفرص حتى يجملا
على الغفلة والخالفة فيأخذ منها حذر بان يلاحظ مكانها وتلبسها ومواضع ابتعاثها حتى يبد عليها المناقذ والمجاذب
فهذه مراقبه **المحيط** هو الذي يقابل سائله السائل بالاستعداد والاعين بالاجابة وضروة المضطربين بالكفاية بل
ينعم قبل التلام وتفضل قبل الدعاء وليس ذلك الا الله تعالى فانه يعلم حاجة المحتاجين قبل سؤاها وقد علمها في الازل ودبر
كتابه المحتاجات بخلق الالطمة والافوان وتبديل الاما والالات الموصلة الى جميع المهاد والعبد ينبغي ان يكون محببا اولوية
فيما امر به ونهاه وفيما تدبر اليه ودعا ثم بعباده فيما انعم الله عليه بالامتداد عليه في مشاكل ماثلها بسئلة ان قد وعده في لطف
الجواب ان عجزه عن الله تعالى اما السائل فلا ينهر في الحديث النبوي او دعيت الى كراع لا حيت ولو اهدى الى ذراع لقبل
الوسيع مشق من السعة والسعة تضاعف من العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة واخرى الى الاحسان وبسط النعم
وكيف تادرو على اي شيء نزل الواسع المطلق هو الله اذ لا ساحل لبحر معلوما ترواها به لغير مقدراته بل نفعا لبحا لو كانت
مدادا لكتبا تروا كل سعة ان عظمت فتنتهي الى طرفه تنصو الزيادة عليها وهو ضيق بالاضافة الى ما هو واسع منه غير
تعالى سعة العبد في معارفه واخلاقه فان كثرت علومه فهو واسع بقدر سعة علمه وان انتفت خلاقه حتى لا يضيفه نحو القصر
وعبط الحسود غلبه الحرص سائر الصفا فهو واسع بقدر اتساعه **الحكيم** والحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل
الاشياء بافضل العلوم واجل الاشياء وهو الله تعالى قد ثبت انه لا يعرف كنه معرفته غير العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور
دواله المطابق للعلوم مطابقة لا ينطبق اليه خفاء وشبهة فهو حكيم الحق وقد يقال لمن يحسن وقايق الصافات وحكمها وتيقن
حسنها حكما وكان ذلك ضالها لعل الله جل جلاله ومن عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله لم يستحق ان يستحق ان يستحق حكما لانه
لم يعرف اجل الاشياء وافضلها ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيفا لمثله في سائر العلوم الوهميه كليل اللسان قاصر البين
فيها ومن عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه قلما يتعرض للخبريات بل يكون كلامه كلها كلية ولا يتعرض لاصالح المسائل
بل يتعرض لما ينفع في العاقبة ولما كان ذلك اظهر عند الناس من احوال الحكماء من معرفته بالله ربما اطلق الناس اسم الحكمة
على مثل تلك الكلمات الكلية وقال الناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء صلى الله عليه واله وسلم واس
الحكمة مخافة الله والكبت من ذان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى ما قل وكفى
خبير ما كثر والهي كن ورحا تكن اعبد الناس وكن قفا تكن تشكر الناس القناعة كثر لا ينقاد الصبر نصف الايمان اليقين الايمان
كل هذه الكلمات امثاله التي هي حكمة وصاحبا لتي حكما **الوديع** هو الذي يجتنب الخبث ليجب الخلق فيحسن اليهم ويحب
عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن افعال الرحيم يسند على محو ما صغيفا وافعال المودة الاستدعي ذلك بل الانعام على
سبيل الاستدعاء من تاييد الود وكما ان معنى رحمة تعالى وادته الخير لله وكذا سيرة له من غير قن فكل ذلك وادته الكرامة والنعمة

من غير ميل فانها لا يبرهان الا بشرها وفائدتها دون الرقة والميل والودود من عبادة الله من يرد الخلق الله كل ما يرد بنفسه
 واعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كمن قال منهم اريد ان اكون حبل على غيط يعبر على الخلق ولا ينادون وكان ذلك ان لا ينفعه من لا ينادي
 والاحسان الغضب والحق ان الله من الافق كما قال رسول الله صلى الله عليه واله حيث كبر ندا عبدا من الله فمد قومي قائمهم لا يعلون
 فلم ينفعه مؤصلهم عن اذنه الخبير **المجمل** هو الشرف فانه المجمل اعلاه الجبريل عطاء ونواله فكان شرف الذات اذا كان
 حسن الفعل حتى مجيد وهو المتاحيد ايضا ولكن احدهما اذل على المبالغة وكانه يجمع معنى اسم الجليل والوهاب الكرم ووقه
 سبق الكلام فيها **الباعث** هو الذي يحيى الخلق يوم النشور ويبعث من في القبور ويحصل ما في الصدور والبشائر
 الاخره ولا شان لتأثيره من لدن كونه نطفة الى ان يخلق الله سبحانه والاشغال من كل منها بعث ان يعرف حقيقة هذا الاسم الامن
 عرف حقيقة البعث ذلك من اعراض المعارف ثم يطول اقول وسور في المقصد الاخر من هذا الكتاب بيان معنى البعث و
 النشأة ان شاء الله والباعث من المباد من رقي غير من موت الجمل الى حوة العلم ودعاهم الى الله فانه انشاء نشأة اخرى
 واخبار حوة طيبة **الشهيد** يرجع معناه الى العلم مع خصوص اضافته فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والنسب عبادة
 عما بطون الشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد اذا اعتبر العلم مطلقا فهو العلم واذا اضيف الى الغيب الامور الباطنة فهو الغيب
 اذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يتبرع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيمة بما علم وشاهد منهم والكلام في هذا الاسم
 وهو من الكلام في العلم والتجربة فلا نسب **الحق** في مقابلة الباطل والاشياء قد يستبان باضدادها وكما تجبر عنه فاما باطل
 مطلقا واما حق مطلقا واما حق من جهة باطل من جهة فالمستبعد بانه هو الباطل مطلقا والواجب بانه هو الحق مطلقا والممكن
 بانه الواجب لغيره هو حق من جهة باطل من جهة فهو باطل من جهة غير مستبعد للوجود من الوجه الذي
 يلي مستبعد للوجود فهو من تلك الوجهة حق من جهة نفسه باطل فذلك كل شيء مالم لا وجهه وهو كذلك اذ لا وابد البس ذلك
 في حال دون حال لان كل شيء سواء اذلا وايدا من حيث فاته لا يستحق الوجود من جهة يستحق فهو باطل بذاته حق بغيره
 هذا يعرف ان الحق المطلق هو الوجود المحقق بذاته الذي منه باطل كل من حقيقة وقد يقال ايضا للمعقول الذي صاف به العقل
 الموجود حتى ظن طائفة انه حق فهو من حيث فاته يهي موجودا ومن حيث اضافته الى العقل الذي ارادته على ما هو عليه
 حقا فاذن حق الموجود ان يكون حقا هو الله تعالى وحق المعارف ان يكون حقا هو معرفته الله وانه حق في نفسه تعالى
 للعلوم اذ لا وابد وقد يطلق على الاقوال فيقال قول حق قول باطل على ذلك فحق الاقوال قول لا اله الا الله لا تضاد
 اذلا وابد الذات لا لغيره وخط الغيب من هذا ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غيره حقا **الكل** هو الكل المهي
 للامور فانه كان مستغفرا لان هو كل المهي الامور كلها بذاته لا بالتوكل والتفويض بل بالانقياد بما وقابا بما هو هو كل المطلق
 ليس الا الله سبحانه وخط الغيب منه بطل مدخله فيه **القوي** القوة بدل على القدرة التامة والمثابته قبل
 على شدة القوة والله تعالى من حيث انه قادر بالغ تمامها قوي ومن حيث انه شدة بالقوة متين وذلك يرجع الى حقيقة القدرة و
 سباني **الولي** هو المحب الناصر ومعنى رده وبجبه قدسية ومعنى نصره ظاهرا فانه يقع احد الدين وينصر لباية قاله
 وحل الله ولي الذين آمنوا قال ذلك بان الله هو الذي آمنوا وان الكافرين لا مؤلى لهم اي لا ناصر لهم وقال تعالى كتاب الله
 لا تخلفن انما رسلنا من عبادنا من بيننا ومن يبدل عهده يبدله من غير حساب ومن يبدل عهده يبدله من غير حساب
 ونصر امر الله والى اولياء الله دعا عدائه فهو **الولي** هو الحق المتين عليه الله تعالى هو المحب المحمدي
 ويحبه عباده ابداد يرجع هذا الى صفة الجلال والعلو والكمال منسوب الى كذا كذا في الجمل هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال
 ومن العباد من جده عفا ربه واخلاقه واما له كلها من غير مشورة وذلك محلة ومن يشر به من الانبياء ومن عدا من الاولياء
 والعباد كل منهم بقدر مدخله فيه **المحصى** هو العالم ولكن اذا اضيف العلم الى العلوي مما من حيث يحصل المعنى فانه لا يحيط
 بما في احصاء او المحصى اطلاق هو الذي يكشف عن كل معلوم محله ومبلغه والعباد ان يحصى علمه يحصل المعنى فانه لا يحصى
 عن حصر اكثر ما قد دخله من هذا الاسم ضعيف كمدخله في اصل صفة العلم **المبدئ** معناه الموجد لكل الابدان
 لم يكن مسبوقا له في عاونه والله تعالى ابد الخلق الثامن فوالله يبدئهم ويختمهم والاشياء كلها من ربه واليه يعود ويريد
 ويعود **الحق** المهيبة هذا ايضا يرجع الى الابدان ولكن الموجود ان كان هو الحق فله احياء واذا كان هو الحق
 سمي خلقه فانه لا خالق للكون والحق لا اله تعالى فلا ميت ولا يحق الا الله وقد سبق الشان الى معنى الحق في

فاسم الباعث الحى هو الفاعل لذلك حتى ان لا ضل ولا اضرار ولا اذى له فموت ما قل وجات لذلك ان يشهد بذلك بنفسه
 فالاشهر بغيره هو الجاد الميت فما لا يشهد بنفسه هو الجاد الميت الحى الكامل المطلق الذى يندرج جميع المدركات تحت اذكاره
 وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشد عن علمه ذلك ولا عن فعله مفعول وذلك الله تعالى فهو الحى المطلق وكل ما سواه محبوس به
 بقدر اذكاره وفعله وكل ذلك محبوس بلبنه ثم ان الاحياء يتفاوتون في غيراتهم بقدر تفاوتهم **القصور** علم ان الاشياء
 ينقسم الى ما ينقسم الى محل يقال انه قائم بنفسه كالجوهر الا ان الجوهر ان قام بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به فليس مستغنيا
 عن امور لا بد منها لوجوده ويكون شرطاً لوجوده فلا يكون قائماً بنفسه لا يحتاج الى وجود غيره وان لم يحج الى محل
 فان كان في الجوهر موجباً في ذاته بذاته ولا فاعله لا يشترط في ذاته وجوده وجوهره هو القائم بنفسه مطلقاً
 فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور الاشياء وجود ولا دام وجود الابه فهو المقبول لان قوامه بذاته وقوام
 كل شئ به وليس ذلك الا الله تعالى مدخل العبد بهذا الوصف بقدر استغنائه عما سواه الله **الجل** هو الذى لا يعود
 شئ وهو في مقابلة الفاعل فاعل من فاعله ما لا حاجة به الى وجوده لا يلقى فاعداً والذى يحضر ما لا يتعلق له بذاته ولا
 بكافة ان لا يتبع واحداً بل الواحد لا يتبع شئاً لا بد منه وكل ما لا بد منه من صفات الالهية وكلها فهو موجود لله تعالى
 فهو بهذا الاعطى واحداً هو الواحد المطلق ومن عداه ان كان واحداً شئ من صفات الكمال اسبابه فهو فاعداً الاشياء فلا يكون
 واحداً الا بالاضافة الى **الاحد** بمعنى المجرد كالعالم بمعنى العلم لكن الفعل اكثر من ان يكون مقبوضاً **الواحد** هو
 الذى لا يتجزى لا يتثنى اما الذى لا يتجزى كالجوهر الواحد الذى لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له وكذا النقطه
 طرقت عن علمه الله تعالى احد بمعنى انه لا يتجزى لا يقبل تقدير الانقسام في ذاته واما الذى لا يتثنى فهو الذى لا تظهر له كالمشهور
 مثلاً فاما وان كانت قابله للقسمة بالوهم متجزئ في ذاتها لانها من قبل لا حاسه فهي لا تظهر لها الا انه يمكن ان يكون لها نظير
 فان كان في الجوهر موجود بنفسه بمخصوص وجوده تفرد لا يتصور ان يشاء وكيفية غير احداً فهو الواحد المطلق اذ لا
 ابداء والعبد انما يكون واحداً اذ لم يكن له في بناء حبه نظير في حصله من خصال الخبر وذلك بالاضافة الى بناء حبه
 وبالاضافة الوقت اذ يمكن ان يظهر وقت اخر مثله وبالاضافة الى بعض الخصال دون الجميع فلا وحده على الاطلاق
الاله تعالى **الصمد** هو الذى يعبد النبي الخواص ويقصد اليه الرغائب وينتهي اليه منتهى السؤدد ومن جعله
 الله تعالى مقصد عباده في تماماتهم وديانهم واجرهم وجرى على لسانه وملكه خواص خلقه فقد انعم عليه بخط من مغيه هذا الوصف
 لكن الصمد المطلق هو الذى يقصد اليه جميع الخواص وهو الله تعالى قول والصمد معنى اخر وهو الذى لا خوف له وهو بهذا
 الصمد لا يجوز اطلاقه على الله تعالى الا مجازاً لانه صفة للجسم والله متعال عنها قال بعض المحققين لما كان كل ممكن
 موجوداً له على اصل ذاته الصمد والاشياء فهو شبه لا خوفه لصفة الخالصة عن شئ والكرة المفرغة لان باطنه الذى هو ذا
 الاشياء محض والوجود الذى يحيط به مجرد هو غيره واما الذى هو ذاته الوجود والوجود من غير شئ شبه عدم وفرضه خلل
 فليست له الصمد قول خط الصمد من هذا الوصف ان يقوى جوهه ويحصل من صفات الجوهر ما هو وجود خطا وافر حتى يقرب منه
 ويبعد عن الصمد **الفاد** المقصود من هذا الفاد والغدة ولكن المقصود اكثر من الفاد والغدة عبارة عن المعنى الذى هو
 الشئ مقدراً بتقديره لا راد والاعلم وانما على فقها والقادر المطلق هو الذى يخرج كل موجوداً خطا بتقديره ويتبعه
 فيه عن مكانه غير وهو الله تعالى فاما الصمد فله قدره على الجمل ولكننا قصه لا يتناول البعض الممكن ولا يصلح **الاحد**
المفرد هو الذى يقرب بتقديره من غيره فقد قدمه اى جعله قدام غيره في الرتبة بالاضافة الى نفسه من بعد
 فقد اخره وجعله متأخراً عن غيره وقد قدمه رتبة اولها به بتفريعهم وهذا به وحدهم على الوقف بالعبادة والعمل بانها
 دواعيهم واخر من اخر صرت سواعيهم عن ذلك كما قال ولوشنا لا تنبنا كل نفس هذاها ولكن حق القول على كل ملان
 حتمهم وقال الذين سبق لهم منا الحى اولئك عنها مبعدن وحظ الصمد من صفات الافعال ظاهراً فلهذا لا تشغل بانها
 كل اسم خداع عن التطويل **الاول** الاخرها مضافان متناقضان فلا يتصور ان يكون الشئ الواحد من وجبه واحداً
 الشئ واحداً ولا اخر اجمعاً بل اذا نظرت الى تنبيل لوجوده لاحظت سلسلة الوجود المرتبة فانه تعالى بالاضافة
 اليها اول الوجود وكلها استفاداً لوجوده اما وجود بذاته وما استفاد الوجود من غيره منها نظرت الى ترتيب
 السلوك لاحظت مراتبنا والسايرين اليه فهو اخر بالاضافة اذ هو اخر ما يرفع اليه رجا العارفين وكل مرتبة تحت كرامة

ومقتضى فانه
٤

معرفة فهو مقاراة الى معرفة والتميز الالهي هو معرفة الله فهو اخر الاضافة الى التسلسل والاضافة الى الوجود فلهذا اولها والتميز
 المرجع والمصير اخر الظاهر الباطن هما ايضا مضائقا متناصلا لا يجمعان من جهة واحدة وانما يكون بالاضافة الى
 الارزاقا فلهذا تعالى باطنان ظاهرا من ذلك الخواص وخراتة الخيال ظاهرا من طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال وانما في
 على اكثر العقول مع نهو ملته ظهوره فان ظهوره بسيط غير نور هو حجاب نوره وكل ما جاوز حده انفس على ضد اقول وقد
 بينا ذلك وشبهه فيما سبق ولا يتجيب من هذا في صفات الله تعالى فان المعنى الذي من الانسا انشا ظاهرا باطن فانه ظاهرنا استد عليه
 باقتال المنة المحركة باطن ان طلب من ذلك الحق فان الحق انما يتعلق بظاهره وليس للانسا انسا فاما البينة المنة من بل لو
 تبدلت تلك البينة بل بغيرها فهو هو الاجزاء متبدلة ولعل جزء كل انسان بعد كبره غير الاجزاء التي كانت في غيرنا فاما تلك
 بطول الزمان وتبدلت بامثالها بطريق الاعتقاد وهو شيء لو تبدلت تلك الحقبة باطنه عن الخواص ظاهرا من العقل بطريق
 الاستدلال بانها وانما هي الوالي هو الذي تفرق امور الخلق ولا فاي بولائها وكان ملها بولائها وكان اولها بغيرها
 بالتي هي القدة والفعل وما لم يجمع جميع ذلك لم يطلق اسم الوالي لا في الامور الا الله تعالى فانه المتفرق بتدبيرها اوله
 المنفذ للتدبير بالحقيق ثانيا والقائم عليها بالادامة والابقا متناصلا المتعالي بمعنى العلى مع نوع من المباينة وقد سبق معنا البر
 هو المحسن والبر المطلق هو الذي منه كل نعمة واحسان والعباد انما يكون بر بقدر ما يتبع طاعة من البر لا سيما بالدين والعبادة وشيخه
 التوب هو الذي يرجع الى توبه اسباب التوبة لعباده ثم بعد اخرى بما يظهر لهم من امانه ويسوق اليهم من تنبيهاته وتعليم
 عليها من تحوينا نه وتحدث براته حتى اذا اطلعوا بغيره على غايب الذنوب استغفروا الخوف يتخوفه فرجعوا الى التوبة فجمع
 اليهم فضل الله تعالى بالقبول ومن العباد من قبل معاذ بر المجر من من دعا به واصدا تامة ومما فيه من بعد اخرى فقد خلق بهذا
 الخلق خدعة مضبها المستفهم هو الذي يقسم ظهور العناء ويكمل بالجناء ويشد العقاب على الطغاة وذلك بطلان
 والانداز وبعد التمكن والامها وهو اشتد من المعاجلة بالعقوبة ومن لم يعن في المعصية فلم يتوجب عليه النكال في العقوبة
 والمحور من انتقام العبدان ينقسم من اعداء الله واعداء الاعداء ونفسه حق ان ينقسم منها ما قارف معصيته واخذ بعبادة
 الحق هو الذي ينجو التبتا وتجاره عن المعاصي وهو قريب من العقوبة لكنه بلغ منظر الغفران فيبسط عن الشر الصواب
 عن المحو والمحو بلغ من الشر حظ الصبر منه ان يعفو عن كل من ظلمه بل يحن اليه كما يحن الله الى العصاة والكفرة وتور عليه من
 سبائهم التائب من التنب كمن لا ذنب له الوقت والرافة والرافة شدة الرخوة فهو يجمع مع المباينة فيه ما لك
 الملك هو الذي ينفذ منبته مملكة كقضاء وكما في ايجادا واعداء وابقاء وافناء او الملك ههنا بمعنى المملكه والملك
 بمعنى القادرا لتامة القدة والموجودات كانتا مملكة واحدة هو ملكها وقاد عليها لا ارتباط بعضها ببعض كارتباط اخر
 بدن الانسان وتعاونها على مقصود واحد وانما غاية الخبر المكن وجوه على اقتضاء الجود الالهي مملكة كل عبد بدنه خا
 فاذا نفذت مشيئة صفات قلبه جوارحه فهو ملك مملكة نفسه بقدر ما اعطى من القدة عليها في الجلال و
 الاكثر اضر هو الذي لا جلال لا اوهوله ولا كرامته ولا مكرمة الاوهى عتادة منه والجلال له في ذاته والكرامة فاضه
 منه على خلفه ونور اكرامه خلفه لانكا وشخصه وتناهي ربه على قوله تعالى ولقد كرمنا نبي اول المقسط هو الذي ينصف
 للظلم من الظالم وكما ان ينصف الى رضا المظلوم ورضا الظالم بانا به المظلوم يعفوه عن الظالم ما يصغر في جنبه العقو
 عنه كما ورد في الخبر ذلك غاية العدل والافتضا ولا يحد عليه الا الله تعالى وافر بعيد خطا من هذا الاسم من ينصف او
 من نفسه ثم اخبر من غيره ولا ينصف لنفسه من غير النجاص هو المؤلف من المباينات والمباينات المتضادات كجمعة الخلق
 اكثر من الان على ظاهرا لارض وجعله جناس الموجودات في العالم وجمعة الكفيا المتضادة في مرتبة الخواص الى غير ذلك
 فما بطول شرحه ومن العباد من جمع بين الادب الظاهرة في الجوارح والحقائق الباطنة في القلوب فمن تلك معرفة وحسن
 سيرة فهو النجاص ولذلك قبل الكلام من لا يطعم نور معرفته نور ورعه وذلك لتصير من الجور والبصيرة فكيف من صوب
 على الزهد والورع لا بصيرة وبالعكس الغنى المعنى هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفاته فانه بل يكون
 منزها عن العلاقة مع الاغيار ولا يقو ذلك الا الله تعالى فهو الغنى ايضا ولكن الذي اغناه لا يقصون بصيرة باغنا
 غنيا مطلقا فانه في اقل امور يحتاج الى الغنى فلا يكون غنيا بل يستغنى عن غيره بان يملك ما يحتاج اليه لا بان يقطع عنه
 اصل الحاجة وهو غايبه ما يدخل في الامكان في حق خبره بان لم يبق له حاجة الا الى الله العلي الاعلى هو الذي يجر سببا

عند

والنقص في الابدان والآداب بما ينطقه من الاسباب المقتضية للحفظ وقد سبق من حفظه وكل حفظ فمن ضروريه منع وضع
 فمن معنى الحفظ فهم معنى المنع والتمنع اضافة الى السبب لئلا ينقطع الحفظ اضافة الى المحرر عن الهلاك وهو مقصود المنع ومما تبين
 المنع بقاء الحفظ والحفظ لا يبره المنع وكل حافظ واجب مانع وليس كل مانع حافظا الا اذا كان مانعا مطلقا لجميع اسباب الهلاك
 والنقص عنه يحصل الحفظ من ضروريه **الضمان الشافع** هو الذي يبعد منه الخسر والنقص والضرر وان كان احدهما
 بالعرض سواء كان احدهما بالعرض سواء كان بواسطة او بغيره واسطة والوساطة كلها مخبرات بامر القلم في هذا الكتاب **النهي**
 هو الظاهر الذي به كل ظهور ومما قبل الوجوب بالعدا كان الظاهر لا محالة للوجود ولا ظلالا عظم من العدا لبرئ عن طاعة العدا
 بل عن مكان العدا المخرج كل الاشياء من ظلمة العدا الى ظهورها والوجود بربان يمتنع في الوجود نور فابض على الاشياء كلها
 من نور ذاته فهو نور السموات والارض وكما انه لا ذرة من نور النفس الا وهي الاله على جود الشمس المنورة فلا ذرة من جود
 السموات والارض ما بينهما الا وهي بجواز وجودها الاله على جود جودها **الضمان** هو الذي يبعد خوارقها
 ولا الى معرفته ذاته حتى استشهدوا على الاشياء به هكذا عوام عبادوا الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على انه وهذا مخلوقا الى لا
 بدله في قضاء حاجته فهذا الطفل الى المتعام اليه عند انفصاله والفرح الى النقاط المحب فت خروجه والخيل الى بناء بيته
 على شكل التدليس كونه اوفق الاشكال لم يدبره واحدا وما لم يبعدها عن ان يتخللها فرج ضا بقره وشرح ذلك بطول عنه
 غير قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هلك وقوله الذي قد نهك والهداة من العباد الانبياء والعلماء الذين ارسلوا الخلق
 الى السعادة الاخرى وهداهم الى صراط الله المستقيم بل الله اعلم السهم وهم مستحقون تحت قدومه وتدبيره **البدع**
 هو الذي لا عهد بمثله فان لم يكن بمثله عهدا في ذاته ولا في صفاته ولا في فضاله ولا في كل مراجع البر فهو البدع المطلق
 وان كان شيء من ذلك معهودا لم يكن بدع مطلقا ولا يلبق هذا الاسم مطلقا الا بالله تعالى فانه ليس له قبله فيكون مثله معهودا قبله
 وكل موجود بعد خلقه بايجاد وهو غير مناسبا لوجوده فهو بدع او لا وابد وكل عبد اختص بخصيصة في النبوة او الولاية او العلم
 لم يعهده مثلهما اما في سابق الاوقات وفي حصره فهو بدع بالاضافة الى ما هو متفق به وفي الوقت الذي هو متفق به **الباق** هو الموقوف
 الواجب جوده بذاته ولكنه اذا اضيف في الذهن الى الماضي حتى قدما واذا اضيف الى المستقبل حتى بابا والباقي المطلق هو الله
 لا يقتضي تقدير وجوده في المستقبل الى اخره بغيره بانه ابدى والقديم اطلق هو الذي لا ينهي قديم وجوه في الماضي الى اوله بغيره
 عنه بانه ازل وقوله واجب الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك وانما هذه الاسامي بحسب اضافة هذا الوجود في الذهن الى الماضي
 والمستقبل وانما يدخل في الماضي المستقبل المتغير لانها عبارة عن الزمان ولا يدخل في الزمان الا الثابت والحركة اذا الحركة
 بذاتها ينقسم الى ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان واسطة الثابت والحركة في الزمان ليس فيه ماض ولا مستقبل والحقي
 تعالى قبل الزمان وحيث غلق الزمان لم يتغير من ذاته شيء وقبل خلق الزمان لم يكن للزمان عليه جريان وبقي بعد خلق الزمان
 على ما عليه كان **الامر** هو الذي لا يبرح الفعل بعد فناء الملائكة ذلك هو الله سبحانه فانه هو الباقي بعد فناء خلقه
 البه مرجع كل شيء ومضبر هو القابل اذ ذلك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا يحجب الاكثر من ان يطعنوا فيهم
 ملكا وملكا فبكتشف لهم ذلك اليوم حقيقة الحال وهذا التذاع عبارة عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت واما او باب
 البصائر فانهم ابداء شاهد في معنى هذا التذاع ما هو له من غير حروف موقنون بان الملك لله الواحد القهار في
 كل يوم وفي كل ساعة وفي كل لحظة وكذلك كان ولا وابداء وهذا انما يبرك من ذلك حقيقة الواحد في الفعل
 علم ان المنفرد في الملك والملكوت احد **الشئ** هو الذي ينساق تدبيره الى غاياتها على سبيل التذاع من غير اشارة مشي
 وتدبير مستد وارشاد مرشد هو الله سبحانه ورشد كل عبد بقدر هذا في تدبيره الى اصابته شاكلة الصواب من خطأ
 في تدبيره **الصيوع** هو الذي لا يحله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اذانه بل ينزل الامور بقدر معلوم ويجوز
 على سنين محذرة لا تؤثرها عن الاجال المقعدة لها فانا خبر متكامل ولا يقدرها على اوقاتها تقديم مستحيل بل يودع كل شيء في
 اوانه على الوجه الذي يجب ان يكون كما ينبغي ذلك من غير مقامه داعي على ضلالة الارادة وصبر العبد لا يخلو من مفاسد
 لانه دفع اداعي الشهوة والغضب من ماله داعي الدين واستقل بهل الى ان غلبت الخير هذا اخر كلامي في شرح الاشياء الى
 مع اختصار وتلخيص كل ما يؤم نقصا فلا يجوز اطلاقه على الله سبحانه مثل العارف والقائل والفظن والذكي لان المعاني
 سبق فكل العقل هو المنع عما لا يليق والظنة والذكا يشيران لسرعة الادراك لما غاب عن الملك وكذا انهم هم والمالك

وان ورد في الشرع ولكن على نحو غير موهم للنقص فلا يجوز التمسك عن مورد وقد يقال لا ينبغي لمن وفق بحسن الادب
بين تلك سبحانه ان يفرد احدا لاسم من المتقابلين عن الاخر كالتباين والبسط والغنى والمذل والخاص والرافع ونظائر
ذلك لان مقارنتها اذل على الحكمة وانما عن القلة فالافراد مفوت للغرض **فصل** في كل اسم من الاسماء الالهية
مظهر من الوجود باعتبار غلبه ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم وهو ترتيب لك النوع والله سبحانه رب الارباب غني
بالاسم عنها الحلافة الثانية من اطلاقه المشار اليها فيما سبق والى هذا اشار في كلامه هل البتة في دعوتهم بقولهم وبالله
خلقت به العرش بالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالله الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا
عليه السلام نحن اسماء الله الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا ما يعبر عنها ذلك لانهم عواما بل معززة دائمة ووسائط ظهور
صفاته وارباب انواع مخلوقاته وان تقول ان حقائق الموجودات باسرها هي اسماء الله تعالى لانها تدل على الله سبحانه
وكذا الاسم على المعنى فان الدلالة كما يكون بالفاظ كذلك يكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى بل كل موجود بمنزلة
كلام مضار عنه تعالى ال على توحده وتبجده بل كل منها عندا واما البصائر لسان ناظر بوحدها بغير تبيين وبقدرة تعالى
يليق بمجانبه كما قال الله تعالى وان من شيء الا بتسجيمه بل كل من الموجودات ذكر وتبيين له تعالى اذ يفهم منه وحدانيته وعلمه
بنا بصفات الكمال بقدرته عن صفات النقص والزوال فان البراهين قائمه بل العقول السليمة قاضية بوجوب انتفاء كل طلب
الى مطلوب كل فتر الى غنى وكل نقصا الى كمال انها قاضية بوجوب جوع كل مخلوق الى خالق وكل مصنوع الى صانع وكل مفعول
الى فاعل فبقضاء الخلاق لا يكون له الا ان الخالق جل ذكره وكثر انما واخلد فانها شواهد وحدانيته ونفي الشريك عنه والحد
الذي جل جلاله كما قال امير المؤمنين ع بتبهم المشاعر عرفان لا مشعر له وبتجهم الجواهر عرفان لا جواهر له وبمضاد تدبر
الاشياء عرفان لا ضل له وبمقارنته بين الاشياء عرفان لا قرب له الى ان قال ففرق بين قبل وبعد يعلم ان لا قبل له
ولا بعد شاهد بغير انما ان لا غمرة لغرفها غنى بوقبها ان لا وقت لوقتها حجب بعضها عن بعضها يعلم ان لا حجاب بينه
وبين خلقه الحديث وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو وصف النرجس **شعر** عبون في حقون في حقون بدت
فاجاد صنعها المليك يا بصا النعيج طامحات كان حذاقها ذهب سبك على قصب الزمر مخبرات بان الله ليس
له شريك **فصل** في كل موجود من الموجودات يطلب من الله سبحانه بطلب الاستعداد الكمال الذي يستعد له ويستعد
لذلك الكمال ايضا من نعمه سبحانه واليه اشير في الادعية الماثورة بقولهم يا مبتدئ بالنعيم قبل استحقاقها واعطائهم سبحانه
الاستعداد ودعاء منه الى الطلب فاطلب هذا الاعيان اجابة لدعوه الحق ليجيبوا داعي الله وهو باعتبار اخر سؤال منه سبحانه
لباله من في السموات والارض وهذا السؤال انما هو بلسان الحاجة والامتنان وعلى وجه الدلالة والاضطرار وانما هو باسم
من اسمائه جل جلاله مناسب حجة السائل فالفقير بما يدعو به بالاسم المعنى والمرضى بالاسم الثاني والمظلوم بالاسم المنتقم وعلى
هذا القياس فكثرة من ذوات العالم تدعو الله اضطرارا ولبسان حالها باسم من اسمائه تعالى وهو سبحانه يجيب غوثها في
في مسرة ذلك الاسم الذي دعا به كما قال من يجيب المضطر اذا دعاه وذلك الاسم هو صوة اجابته تعالى لدعوه ذلك المضطر
من وجه هو ترتيب لك المضطر بان الله قد من وجه اخر ومطالب الكل حسب سؤالهم مبذول دائما وحوالهم مقتضية
ابدا لا يجيب عنهم احد قط الا من كان على صفة غشاة من استعداد فاحذر بدعوة الله بلسان المقال خلاف ما يدعوه بلسان
الحال فذلك يجنب قولنا وانما يتجرب حالنا وهو قوله عز وجل وما دعا الكافرين الا في ضلال وسائر افعالهم عز وجل يرجع الى
هذه الاجابة لدعوه المضطر وهي ترجع الى اضافة الوجوه وانما يختلف اسمها باختلاف الاعتيادات والروايات في كتاب التوحيد
باسناده عن يحيى الخزاز ع قال خلق مع ابي عبد الله ع على بعض مواله نعوذ وابي الرجل بكثرة قوله آه فقلت له يا اخي انك
وتلك استغث به فقال ابو عبد الله ع ان اسم الله تعالى من اسمائه الله تعالى فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى اقول نعم
هذا الحديث ما يجنبه لك والله الحمد **الطلب السابع** في افعال جل اسمه وقضائه وقائه ان يذكر الله الذي خلق
السموات والارض في شئنا يا مريم اسوي على العرش في شئنا الليل النهار بطلب حبنا والشمس والقمر والجوهر متخيرات بامر الاله
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين **فصل** ان الله سبحانه خلق اولنا خلق جوهه شريفه روحانية له وجوه
متعددة ووجوهات مختلفة كان له بكل وجه اسم من الاسماء ولهذا اختلفت لفاظ الشرع في تسميته فسمى بالعقل في قوله
النبي اولنا خلق الله العقل وذلك لانه محل علم الله سبحانه كمال وان من شئ الا عندنا خزائنه ما شاء الله به والقلم في قوله

ان اول ما خلق الله القلم لا فاضله الله الصواعق عليه على الواح التقويم وتوسطه وسبنا على النفل الكلبة التي هي اللوح الاعظم كما قال
 عز وجل فمروا بذلك الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وسئل مولينا الصفاق عن اللوح والقلم فقال هما ملكان وبالروح
 في قوله صاولا خلق الله روحا لا فاضله الله عز وجل جعل الجوهرة على كل حي وتوسطه وانما اضافته الى نفسه لانه اليه يبعث الى مقام الروح
 الاول كما قال عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة الصاقي عن قوله تعالى كذلك اوحينا اليك روحنا من بطنها
 قال خلق من خلق الله اعظم من جبريل وهو ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله منجبره وسبنا وهو مع الائمة من بعده وزاد
 في رواية اخرى هو من الملائكة في اخرى انه لو يكن مع احد من مضمخه غير محمد صلى الله عليه واله وهو مع الائمة ثم يوفهم ويسبنا
 وفي اخرى ليس على طلب جبريل في اخرى من انزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه واله ما صعد الى السماء وانزلنا في
 اخرى قبله البس الروح جبريل فقال عليه السلام جبريل من الملائكة والروح خلق اعظم من الملائكة البس الله يقول تنزل الملائكة
 والروح كل ذلك مني كما ايضا انزل الملائكة الحسن الصغار وما لا شأنا له متصلة ومن جهة كثرته قال صاولا خلق الله ارواحنا ثم خلق
 الملائكة وقالوا لله الارواح قبل الاجساد وعن مولينا امير المؤمنين عليه السلام ان الروح ملك من الملائكة له سبعون الف وجه في كل وجه
 سبعون الف لسان في كل لسان سبعون الف لغة في كل لغة تلك اللغات كلها ونحوها لكل تسبيح ملك بطيخ مع الملائكة الى يوم القيمة
 بالتور في قوله صلى الله عليه واله ان اول ما خلق الله نور اذ به تنور في القوافل والارض وجه الاضافة ما سبق بالاسم في قوله عز وجل
 سبح اسم ربك الاعلى وقوله عز وجل باريك في الجلال والاكرام لانه مظهر سمائه المحسنة كلها بل هو اسم الاعظم الاحل
 الاكرم وبالهمين في قوله عز وجل القهوار مطوينا فيهم شجرة وقوته بالاضافة الى الجنائيات وبالبدني قوله عز وجل
 يد الله فوق ايديهم لكونه بمنزلة البدني خلق العالم وباعتبار كثرته قال الله تعالى يدناها ما يد وقالنا خلقنا لهم ما عملت يدا
 انما ما فله سبحانه يد ليست بجوارح حسانته بل ذات عاقلة روحانية عالمة بامر والنج في قول النبي صلى الله عليه واله ان الله سبحانه
 وسبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرق سبحانه جهنم فانه في هذا بالنظر الى كثرته وفي رواية من نور وظلمة وهي اشارة
 الى حجاباته المختلفة ولعل فيهم بالبحر ما سبق من ان الخلق حجاب للرب كما قال مولانا الكاظم عليه السلام ليس بين وبين خلقه حجاب غير خلقه
 وبالعبرش والكرسي كما بانه في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله اول ما خلق الله جوهرة فطر اليها بعين الهيبة فذا ابت اجزاء
 ما ما فطر الماء وطفى فوتره بغيره فرفع منه منها فخلق السموات من ذلك الدخان والارضين من ذلك الزبد في الكافي عن مولانا
 الباقر عليه السلام في حقه وهو اشارة الى كبريائه تكلم وما في الكلام فيه ولعل فيهم بالماء انما هي لقوله المتكلمات المختلفة
 فان المخلوقات كلها انما خلق الله وبواسطته واداره وباقباله كما رواه في الكافي باسناد مولينا الصفاق عليه السلام قال ان الله خلق
 العلل هو اول خلق من ارواحنا بين عن بين المرات من نور فقال له ادبر فادبر ثم قال لا قبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا
 عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجاهل من البحر الاجاج ظلما ثانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال لا قبل فلم يقبل فقال له اكبر
 فلعله الحديث في رواية اخرى بعد ذكر الاقبال الادبار ما خلقت خلقا احسن منك بك اعطى بك منع وفي اخرى في بك ثيب
 لنا عاقبة معنى اقباله وادباره غامض جدا لا يحتمل هذا الكتاب ذكره وتذكرناه في كتاب عين اليقين بما لا مزيد عليه في كتاب
 التوحيد باسناد عن مولانا الباقر عليه السلام اول شيء خلقه من خلق الله الذي جميع الاشياء منه وهو الماء قبل ان يخلق خلقه من شيء
 اول من شيء فقال عز وجل خلق الله لا من شيء كان قبله ولو خلق الله من شيء اذن لو يكن له انقطاع ابد لم يزل الله اذن ومعه
 شيء ولكن كان الله ولا شيء فخلق الله الذي جميع الاشياء منه وهو الماء **فصل** قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبه له
 ثم انشاء سبحانه فوق الاجواء وخلق الاجزاء وسكانك الهواء فاجعل فيها ماء امثلا لما تبارك من ان كان خازن حله على متن الریح
 العاصفة والزعزعة الفاصفة فامرها جرمه وسلطانها على شد وفرتها الى هذه الهواء من تحتها فبق الماء من فوقها فبق ثم انشاء
 سبحانه ريحا اعظم من غيرها وادام ريحها واعصف مجربها واعيدتها فامرها بتصفق الماء الدخا واثارة موج البحار فخصه بخص
 السحاب وعصفه بعصفها بالعصا نزل اوله على ارضه وساجبه على ما به حتى عجبنا به ودر في الزبد كما في قوله هو منفق
 وجوفه منفق فتوى منه سبع سموات جعل مغلها من موجها مكفونا وعليا من سقفا ومكاهم فوعا به عجمه عليها ولا رواد
 ينظمها ثم رتبها بربها الكواكب ضياء الثواب واخرى فيها سراجا مستطير وقمر مستنير في ذلك ذاثر وسقف ما تورد قيمتها
 الحديث وباتت في انشاء الملائكة انشاء الله قال كمال الدين بن ميثم الجرجاني في شرح هذا الكلام الاجزاء جمع جواهر
 الفضاء الواسع وفقرها شتمها والارواح جمع رجاء مقصود وهو الناحية والسكان جمع سكان كذا في رواية في باب من هو الفضاء

خارج

بالفضاء

[illegible]

واشتد ما اصابه من الحر فضا بجوار الطيفاء هو اثبات وقفا وخطا وهو ان في ما طلع من سفلى الماء وامتنع الهواء فضا
 العلوي فضا وطافه وبلغ الغاية في صعوده على قوت وقته وبقره من الحرارة فكان له منها انكاس الا على هو فلك فحل من
 النار والماء ايضا فطلع منه دخان هو اقل لطفا مما صعد ولا واضغط فلما صارت النار الى علو بجوهره ولطافته ولم يبلغ
 فلك فحل لقلته لطافته عما قبل فكان منه لفلان الثاني وهو فلك الشمس وهكذا بين في طلوع الدخان مرة مرة وتكون
 الا انكاس الخمسة الباقية عن هذه الاشارات كلها منتظا بقية على ان الماء هو الاصل الذي تكونت عنه السموات الارض وذلك
 مطابق لكلامه ثم قال ان القران الكريم نطق بان السماء تكونت من الدخان وكلامه ما طوف بانها تكونت من الزبد وما ورد
 في الخبر ان ذلك الزبد هو الذي تكونت منه الارض فلا بد من بيان وجه الجمع من هذه الاشارات فنقول وجه الجمع من كلامه عليه
 وبنى القران الكريم ما ذكره الباقية وهو قوله ما فخرج من ذلك الموضع والزبد ما طلع من وسط من غير ان يخلق منه السما
 ولا شك ان القران الكريم لا يريد بلفظ الدخان حقيقته لان ذلك انما يكون من النار وانفق المفسرين على ان هذا الدخان يكون
 نار بل عن نفس الماء وتنجبه بسبب توجهه فاذن استعارة للجوار الصاعد من الماء واذا كان كذلك فنقول ان كلامه مطابق
 للفظ القران الكريم وذلك الزبد بخار تبصا على وجه الماء عن حرارة حركته الا انه ما دامت لكثافته غالبة عليه هو باق على
 وجه الماء لم ينفصل فانه يختص باسم الزبد وما لطف غلبت عليه لاجزاء الهوائية فانفصل خصب باسم البخار واذا كان الزبد بخار
 والبخار هو المرد بالدخان في القران الكريم كان مقصده ومقصد القران ولعل ان كان البخار المنفصل هو الذي تكونت عنه السموات
 والذي لم ينفصل هو الذي تكونت عنه الارض هو الزبد وما وجه المشابهة بين الدخان والبخار والله اعلم حيلة استعارة لفظه فهو
 اسم واحد لما حقه هو الصورة المشاهدة من الدخان والبخار لا يكاد يفرق بينهما في المحس البصر والثاني معنوي وهو كون البخار
 اجزاء ما يشبه خالط الهواء بسبب لطافتها عن حرارة الحركة كما ان الدخان كذلك ولكن عن حرارة النار فالدخان اجزاء مما
 انفصلت عن جو الخمر بسبب لطافتها عن حرارة النار فكان لا اختلاف بينهما لولم لا بالسبب لذلك صرح استعارة اسم احدهما للآخر
فصل ثم قال فاعلم ان الحكماء في تأويل هذه الاشارات لموافق صولهم وبنا سببا انهم اشاروا بالاجرام والادوات
 الهواء الى سبلته وجو الملائكة السماء بالقول للفعالة على مراتبها متنازلة وبانسانها الى ايجادها ونفسها وثقلها
 وجوفا وبالماء المتلاطم المتراكم الى الكمال التي وجبت عنه سبحانه وباجزائه فيها الى الفاضلة على كل واحد منها ما استحقه بوطنة
 ما قبله وبالريج العاصف الى الامر الاول الذي اشارنا اليه عن القلة فاما وجه المناسبة بين هذه الامور وبين ما ذكره فاما في
 التعبير عن العقول بالاوتجا والاجرام والتكامل فمن جهة انها قابلة للقبض والكمال عن مبدئها الاول كما ان الارواح والاجرام
 وسكان الهواء قابلة للماء عما يخرج من سخاب وينبوع فاما تشبيه القبض بالماء فلا بد ان لا يمكن بحيث يتوقفنا لا على ثبات
 القابل فثبت جد مال بطبقه اليه كك القبض الا على يتوقف صدقه عن واهبه الاعلى فاما القابل لكون الفاعل تاما الفاعلية
 في انهم لان الماء لما كان به قوام كل حية حيا في عالم الكون كذلك القبض الا على هو مبدأ قوام كل موجود قالوا ومثل هذا
 التشبيه جاء في القران الكريم قال جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس في قوله تعالى انزل من السماء ماء فانا انزل منه
 بعد فان المراد بالماء هو العلم والادوية قلوب العباد وانزل الفاضلة على القلوب بقوله فانا انزل منه فانا ان كل قلب منها يصل
 اليه مقدار ما يستحقه بقبلة قالوا وذلك ان الله سبحانه انزل من سما الكبرياء والجلالة والاحسان ثمانية ارباب القران وعلومه على
 قلوب العباد لان القلوب تستقر فيها اوار علوم القران كما ان الادوية تستقر فيها المياه النازلة من السماء وكما ان كل واحد فاما
 يحصل فيه من مياه تلك القوام ما يلقى بسعة وضيقه فكل هذا كل قلب انما يحصل فيه من اوار علم القران ما يلقى بذلك القلب
 من طهارته ونجاسته وقوة فمهمه وضعفهم وتما التشبيه الانبياء المذكور في التفسير واما في تشبيه الامر الاول بالريج العاصف
 فلكونهما اشرا لاجزاء حركة ولذلك اكدنا بوصف العصف بغير السرعة التامة وما امرنا الا واحدة كلمه بالبصر بوصف الريح
 والعصف تحقفا للقوة العالية والشد الشديدة واما امرها واستلطفها على سدة فلا بد ان صورها بصورة الريح ساع
 ان يقال انه امرها وهو عبارة عن نسبة ذلك الامر الى امره تعالى التشبيه الذي جعلها عقولنا الضعيفة فائدة الرد والشد
 فمهما هو ضبط امر سبحانه على فوق حكمته الكمال الفاضلة عنه على كل مورد ومورد ويجب عنه المستلزم لوقته عن ليس له
 ذلك الكمال المعين واما قرنها الى حدة فاشارة الى حاطة امره سبحانه لتلك القوابل من الكمال الفاضلة واما تشبيهها
 وقوله الهواء من تحتها فتبني اشارة الى قول القوابل المذكورة والماء من فوقها فتبني اشارة الى حاطة امره من الفضل المذكور

وبعضه على تلك القوابل كل ذلك ترتيب عقل لا زمان بل حكمة فيقتل فيه التراخي أما الترتيب الثاني فاشارة بها على الامور
 وصفها باعتبار مرتبتها اشارة العقول تلك الامور بقاها على فوق الحكمة الالهية او الى عدم المنافع لحيوان ذلك الامر بانها
 منبها الى افاضه مؤاخذ ذلك الامر كانت شبيهة القصور الصار لهذا الامر على هبوطات الاحياء الفلكية بالذات الحاطلة على الاماكن
 التي تجمع فيها وتقيم اوزان الحال القابلة لذلك الامر المستوفى له دائمة باقية واثارة بعض مجزئها الى سرعة ذلك الامر
 كما وصفه الربح الاول في بعد منشأها الى عدم اولية صيدتها وبما لهذا الربح الى نسبة ذلك الامر الى انه كما هو يتصفق لها
 الزخار واثارة امواج البحار الى نسبة فصا صول الافلاك وكما لاها الى امر سجانة بواسطة تلك الكالات العقلية للملائكة واثارة
 غير مستقلة بايجاد شيء بل هي شرايط بعضها لبعض ولغيرها وبما لاجار الى تلك الملائكة ونجسها له محض السفا وصفها به كصفها
 بالقضا وتروى بعضه على بعض الى قوة امر الله عليها ونص في نظام الكل تقديرا لكل ذلك من الكالات في ذات كل
 مبدل من تلك المباد وقوله حتى عتبا به اشارة الى بلوغ كالات تلك الكالات الحاصلة لها بالفعل عن امر الله الى نسبة ان يعطى
 بواسطة القصور لغيرها وكذلك قوله ودمي بالزبد وكما اشارة الى اعطاء صور الافلاك وكما لاها بواسطة واما كما
 صولا لافلاك محتاجة في قيامها في الوجوه الى الهوى كانت نسبتها الى الملائكة المحررة نسبة اخس الى اشرفها لحرمان الخلق
 عليها اسم الزبد لان هذه الصور حاصلة عن تلك الكالات العقلية وفاضة عنها كما ان الزبد منفصل عن الماء ومنكون عنه فتشابهها
 واما وصفه في هواء منسحق وجوهه في اشارة الى الحاق صور الافلاك بموارثا المستعدة او الى تخصيص جودات الافلاك بانها
 ورفعهما اليها وقوله فتوى من سبع سموات اشارة الى كمال الافلاك بما هي من الوضع والتقدير التي تدب اما تخصيصها بالسبع
 فلان الفلكين الباقيين في الشريعة معترفان باسمين آخرين وهما العرش والكرسي ثم قالوا الى هذا اشارة الحكاء السابقون
 ايضا فان مرادنا ليس المطلق بل هو المبدء الاول وكونه هو الماء لان المبدء الاول واسطة في باقي الموجودات وفيه
 وعنه فاض كالاتها كما ان الماء مقام كل شيء حتى عنصره بواسطة يكون وكل شيء جاء في التوراة فان المراد بالجوهر المخلوق لله ولا
 هو المبدء الاول كونه تعالى نظرا اليه نظر الهية وذو بان اجزاء اشارة الى صدور القصور عن امر الله سبحانه وقدره والزيد
 الذي نكوت منه الارض والدخان الذي تكوّن منها السموات اشارة الى كالات السموات والارض صورها القساة عن
 كالات علمها صدور البحار والزيد عن الماء وكل هذا مجوزات واستعارات بلا خفي تفاوت خشنا قربا لمناسبة وبعد ما قالوا
 ويحتمل ان يكون مراده بالربح الاول هو العقل الاول فانه الحامل للفيض الالهي ما بعده وهو المحيط بصور الموجودات فيؤيد
 ذلك قوله الهواء من تحتها قنق والماء من فوقها رفق فان الهواء اشارة الى القوابل بعد وبواسطة الماء اشارة الى القصور
 التي لا توقف فيه وبالربح الثاني عن العقل الثاني فانه هو الواسطة في افاضه قوا الله سبحانه على ما بعده من العقول التي بواسطتها
 تصدر السموات السبع ووصف الربحين بالعصف القصور اشارة الى ما يخص هذين المبدءين من القدة وامر للربح الثاني في غفوة
 الماء الدخار واثارة موج البحار اشارة الى تحريك العقل الثاني للعقول التي بعده الى افاضه كالات الافلاك بامر الله تعالى وذلك
 التاويل كما في التاويل الاول **فصل** روي في كتاب التوحيد باسناده عن ابي بصير الهروي قال قال المأمون بالخبر عن
 موسى الوضاعة عن قول الله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم انكم احسن
 فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض فكانت الملائكة تشدل بانفسها بالعرش
 والماء على الله تعالى ثم جعل عرشه على الماء ليعلم بذلك قدرته للملائكة فخلوا الله على كل شيء قدير ثم وضع العرش بقدرته
 ونفله فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات والارض في ستة ايام ليعلم بذلك ما يحلفه منها شيئا بعد شيء فتدل
 بحديث ما يحد على الله ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لخاصة البركة ان غنى عن العرش عن جميع ما خلق لا بوصف بالكون
 على العرش لانه ليس بحسن تعالى الله عن صفته خلقه علوا كبيرا وباسناده عن ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين قال ان الله عز وجل
 خلق العرش اربعا لم يخلق قبله الاثلاث اشياء الهواء والفلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور اخضر اخضر
 منه الخضرة ونور اصفر اخضر منه الصفرة ونور احمر حمر منه الحمرة ونور ابيض هو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله
 سبعين الف طبقة غلظ كل طبق كاول العرش الى السفل الشاغلين ليس من ذلك طبق الا سبع مجازية وبقدرة بصوت مختلفة واثارة
 غير متباعدة ولو اذن للسموات منها فاصبح شيئا مما تحته لهذا الجبال والمداخن والخصب والجوار ولا هلك ما دونه لما فيه ركا
 على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عاردهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو احسن شيئا مما فونه ما قام لذلك

الظرف

طريقه بين يديه وبين الاخسان الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم والعبود وانه قد اصابه باستار عن مولينا الله
في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال عليه في رواية اخرى قال التقوى من الارض ما بين يديه في الكرسي والعرش هو العلم
الله لا يقدر احد من خلقه في رواية اخرى في العرش وكل شيء في الكرسي وعنه ما رسل عن العرش والكرسي ما هما افعال العرش في كبر
هو جلال الخلق والكرسي غايته وفي رواية اخرى العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه نبياته ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي
لم يطلع عليه احد من نبياته ورسله وحججه وعن مولانا سيدنا العارفين ان في العرش مثال جميع ما خلق الله من البر والبحر وال
وهذا انوار بل قوله عز وجل ان من شيء الا عندنا خزائنه وان ينزل منه من قوائم العرش والقائمة الثانية خفيا فان اظهر المسرع مستر الله
عام والعرش بكسر كل يوم سبعين الف لون من نور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كخلفه في خلافة
وفي التوحيد باستار الى جان بن سليمان عن مولانا الصفاق قال سالت عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة
له في كل موضع في الظن صفة عليه قوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك
احتوى هذا ملك الكبروت في الاشياء ثم العرش في اوصاف متفرقة من الكرسي لانها بايان من اكرابواب الغيوب ما جميعا غيبا
وهما في الغيب مفرقان لان الكرسي هو الباطن لظاهر من الغيب الذي منه مطلع البديع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباطن
الله يوجد فيه علم الكيف والكون والقد والحد والابن والشيء وصفه الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود
البديع فما في العلم بايان مفرقان لان ملك العرش هو ملك الكرسي وهما في ذلك مفرقان قلت جعلت فداك فمذا في الفصل
جار الكرسي قال انه صاخره لان علم الكبروت فيه وفيه لظاهر من ابواب البديع وانبتها وحدتها ونفها ونفها فهذا ان جاز ان
حل صاحبها الصخر ومثل صخر العلماء يستدلوا على صدق دعوى ما لا تخرج من رحمته من يشاء وهو القوي العزيز في خلقه
صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش عما يصفون وهو عرش صف واحد انه لا قوام اشركوا كما قلت لك سبحانه رب
العرش رب لو حدا نبيه عما يصفون وقوم وصفوه ببذون فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فنها اذ تقي الى السماوات
بالا مائل فقالوا ان محمدا صلى الله عليه واله قال اني وجد بر انا طلع على قلبه فمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون
يقول بامثال الاعلى عما يصفون و الله المثل الاعلى الذي لا يشبه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وصف الذين
لم يؤثروا من الله فوالعلم فوصفوا ربهم بارادى الامثلة وشبهوه بالمشابهة منهم في اجهلوا به ذلك فلذلك قال وما اوتيتهم من العلم
الا قليلا فليس له شبه لا مثل ولا عدل له الاسماء المحنة التي لا يتوهم لها غير وهي التي وصفها في الكتاب في ادعوا بها وذروا
الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغيب علم فالله يلحد في اسمائه بغير علم بشر لا يعلم ولا يكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما اوتيتهم
اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فضعها شرا موضعها باحسانا ان الله تبارك وتعالى الى امرين اتخذ
تقوا ولما فهم الذين اعطاهم الله الفضل خضعهم بما لو يخص به شئهم فارسل محمدا صلى الله عليه واله فكان الدليل على الله ياب
الله عرف جل حتى مضى دليل القاد بافان من بعده وصبر عليه لهدله لا هاديا على ان كان هو دل عليه من ادب من ان امر الله ثم الله
اراسد من ثم واستاده الى يديهم هبة قال مثل مولينا امير المؤمنين عليه السلام في الحج فقال انا في حجة بيت جد غلط كل جاز بها
مسترجعا ثم عام وبين كل حجابين مسترجعا ثم عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين حجابين مسترجعا ثم عام وطولها
عام حجة كل حجاب فيها سبعون الف ملك وقوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دابة ومنها عذاب
ومنها برق ومنها مطر ومنها حور ومنها دمل ومنها جلال ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انوار ومنها حجب مختلفة غلظا رجا حجاب
سبعين الف عام ثم سار في الحجاب وهي سبعون الف قافي كل سار وسبعون الف من كل سار في وسار في مسترجعا ثم عام
ثم سار في العرش ثم سار في الكبرياء ثم سار في العظمة ثم سار في القدس ثم سار في الجبروت ثم سار في التقوى ثم سار في النور ثم سار في
الوحدانية وهو سبعون الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى ان فيه كل امر وسكن ثم فقال له انه لا يقبض لونه
لا اذ ان فيه ابا الحسن قال ان الفارسي لما هلك الحبيب من علي العظمى العبد من خلق الله لا يقدر قدره فواو ليست
على الله تعالى لا تقي لا يوصف بمكان ولا انه مستر بحجاب **فصل** علم اذ هو جميع ما وجد الله شيئا من ابتدا
العلم امر اخر من نفسه في العالم العلوي والخلق الاول نفسا لا يشاهد بغير العين بل ما صفة فيه على جبر بسيط عقلي
مفقد من غير مشابهة كونه وفضل هو حوزة القضاء الالهي كانه البشير بقوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه
مولانا نازن العارفين على من الحجب على شيئا في العرش مثال جميع ما خلق الله تعالى انفا وهو ليد الاغبار ليعلم

الكتاب كما قال الله سبحانه وتعالى في امر الكتاب له بنا على حكم ومنه ينتش في لوح النفوس الكلبة التهنوت كما ينتش بالقلم في اللوح صو
 معلومة مضبوطة منوطه بعلها واسباها على وجه كل واحد في قوله تعالى كما قال وفانزله لا يقدر معلوم من هذه النفوس الكلبة تنتش
 في قلوبها المنطبعة الخباله نفوس خبيثة منتخضة باشكل وهيات معتسدة على طبق ما يظهر في الخارج وهو لوح العبد - كما ان عالم
 النفوس الكلبة هو لوح القضاء وكل منها بهذا الاعتبار كتابين ولا خبث في ظلمات الارض ولا رطب الا بابس الا في كتابين
 وضامن ذاته في الارض لا على الله وزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب من ما اصاب من مضبته في الارض ولا في انفسكم
 الا في كتاب من قبل ان نبرها لكل اجل كتابا الا ان الاول محفوظ من الحق الاثبات فانما له الحاقطون في لوح محفوظ والثاني كتاب
 الحق الاثبات بحج الله ما يشاء ويثبت عنده امر الكتاب بعينه اللوح المحفوظ والثاني ايضا هو السماء الدنيا التي تنزل اليها الكتاب
 او من غيب الغيوب ثم يظهر في عالم الشهادة كما ورد في الخبر وهو عالم الملكوت الغالة باذن الله المستخر بامر المدبرة لا مود
 العالم باعداد المواد ونسبة الانساب منه ينزل الشيء المعين الخارجي الضروري الوجود عند تحقق مقتضاه فانزله لا يقدر معلوم
 منه ينزل الشرايع والصفى والكتب على الانبياء بحجوما وما فيه من الحق والاثبات بفتح اليك منه سبحانه والرد في الامر كما ورد في
 الاحاديث الصحيحة المستفظة فان قلت ما السبب في الحق والاثبات ما الحكمة فيها وكيف بفتح نسبة البدا والرد واجابة الدنيا
 ونحو ذلك الى الله سبحانه والى الله سبحانه مع اعطاه علمه بكل شيء اولا وايدا على ما هو عليه في نفس الامر تقدر بما يوجب التغير والتشوي
 ونحوها فاعلم ان القوى المنطبعة الفلكية لم يخط بغيرها فصيل ما استغنى من الامور دفعة واحدة لعدم منافيتها بل انما تنتش فيها الحوادث
 شيئا فشيئا وجملة فجعل مع اسبابها وعللها على وجه مستقر نظام مستقر فانما يحدث في عالم الكون والفناء وانما هو من لوازم
 حركات الافلاك وتناجج بركاتها فيعلم ان كل ما كان كذلك انما حصل العلم باسباب حدوث امر في هذا العالم حكمت بوقوعه
 فينتش فيها ذلك الحكم وبما تاتى بعض الانساب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجب بغيره الانساب لولا ذلك الب
 ولم يحصل لها العلم بذلك السبب لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب بل جاء او انه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول
 مجموعها نفس الحكم السابق وثبت الحكم الاخر مثالا حصل العلم بموت زيد لمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضيه ذلك وله
 يحصل لها العلم بصدقه التامة به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها باسناد ذلك التصديق ثم علم كان موته بذلك الانساب فخطا
 بان لا يصدق فحكموا بالموته ثانيا بالبرء اذا كان الانساب لوقوع امر ولا وقوعها متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان ذلك
 بعد عدم مجيئ وان سبب ذلك ترجح بعد كان لها الرد وفي قوع ذلك الامر لا وقوعه فينتش فيها الوقوع تارة والادوية
 اخرى فهذا هو السبب في الحق والاثبات والحكمة فيها واما صحة نسبة البدا والرد واما ما الى الله سبحانه مع اعطاه علمه عز وجل
 بالكتب والنجرات جميعا اولا وايدا على ما هي عليها في الواقع من غير طريق تغير وسنوح في ان عز وجل فالوجه ما ذكره بعض المحققين
 قدس سره قال لما كان ما يجري في العالم المملوك انما يجري بارادة الله عز وجل بل فعلهم بعينه فعل الله تعالى حيث انهم لا يعصون الله
 ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على الفعل الا اذ اراد الله عز وجل لا تسهلوا اذ ارادهم في اذ اراد تعالى ومثلهم كمثل الخوارج
 للناس كلهم بامر محسوس امثلت لما هم به واداه به دفعة فكل كتابه تكون في هذه الاوضاع والصفى فهو ايضا مكتوب الله عز وجل
 وجل بعد قضاء السابق المكتوب قبله الا في بعض ان بوصف الله عز وجل نفسه بالنسج والبدا والرد واجابة الدنيا ونحوها بهذا
 الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشمر بالتغير والتسويح وهو سبحانه مفرغ عنه فان كل ما وجد وسويجده هو غير خارج عن عالمه وتوحيده
 اقول ليس حكم النسج حكم البدا الا اذا كان عبارة عن رفع الحكم السابق واما اذا كان عبارة عن انتهاء مدة الحكم كما هو المتصور
 فلا مدخل للحق والاثبات فيه اصلا والدعا ايضا يجري فيه نظرية الامر من قبله **فصل** اعلم ان القول بجواز البدا على الله
 تعالى من خواص اهل البيت ع وشيعتهم وفي كتابي الكافي والتوحيد باسناح عن مولانا الصادق عليه السلام قال ما عبد الله شيء
 مثل البدا وفي رواية صحيحة عنه ما عظم الله مثل البدا وفي اخرى صحيحة وفي هذه الامة بحج الله ما يشاء ويثبت عنده امر الكتاب
 قال هل يحيى الاما كان وهل يثبت الا ما لم يكن وفي اخرى صحيحة قال ما بعث الله عز وجل نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقران
 بالعبودية وتعلم الانذار وان الله يقدر ما يشاء ويؤخر ما يشاء وقال لو يعلم الناس ما في القول بالبدا من الاجر ما قروا عن الكلام
 فيه وقال ان الله لم يسد له عن جهل وفي رواية صحيحة قال ما بدا الله في شيء الا كان في علمه قبل ان يسد له وفي الصحيح عن مولانا
 الباقر عليه السلام قال العلم علمان فعلم عند الله عز وجل لم يطالع عليه حجة من خلفه وعلم علمه ملكه ورسوله فاعلم ملكه ورسوله
 فانه سيكون لا يكون بغيره لا ملكه ورسوله وعلم عند الله عز وجل بقدومه ما يشاء ويؤخر ما يشاء وبحج ما يشاء ويثبت ما يشاء

وسئل عن مولانا الصالح عليه السلام حبهما امير المؤمنين وعن مولانا الرضا ع في قول الله عز وجل فتول عنهم فما انت بملوم قال ادا اهل
ثم بئله فقال ذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين ثم قال قد اخبرني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله
عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر اهل الملك في متوهم الى كذا وكذا فاما ذلك النبي فاحبر فدعا الله الملك هو على
سرهم حتى سقط من السرير فقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي امي فوحى الله الى ذلك النبي ان ائت الملك فاعلمه في قد
اشأت من اجله وزدت في عمر خمس عشرة سنة فقال لك النبي يا رب انك تعلم اني لو اكرت قط فاحي الله عز وجل انما انت عبد
ما مودعنا بلغة لك واقم لا يسئل عما يفعل اقول هذا الخبر لا ينافي قول الباقر في الحديث السابق فاعلمه ملائكة ورسوله فانه
سكون لا يكذب نفسه ولا ملكه ولا رسوله لان مثل ذلك ليس فيه تكذيب الحقيقة وكان خياطهم قد يكون من اللوح المحفوظ
فيكون حيا وقد يكون من لوح المحو والاثبات فيكون موقوفا ولا يحكمون في الثاني على القطع الا نادوا بديل على ذلك حديث شرط
الناظر كما بات في كونه في باب انشاء الله تعالى والاختلاف في الابداء عن اهل البيت ع كثيرة واما نسبة الترتيب الى الله سبحانه فشوق عليه
بين الخاصة والعامة وقدره في الحديث العظماء من رتبته انا فاعلمه كبره في قبض روح عبد المؤمن بكوه الموت وكوه
مسا شوقه بيله منه مع انه قد قضى عليه الموت قضاء احتميا قال الله تعالى ثم قضى اجله واجل مستحق عند وقال فاجاء اجلهم لا
يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون قال بعض العارفين ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالترتيب انبعثت لترتيب ذات
الكونية والتجزي المنقوس وذلك انما قد تزد في فعل امرها هل فعله ام لا وما زالنا نتردد حتى يكون احد الامور المتردد فيها ذلك
الامر الواقع هو الثابت في اللوح العبد ويكتب امره في زمان الحاضر ثم يحوجه فيكون ذلك الحاضر لان من هذا اللوح الى النفوس
وقايق تمتد اليها تحدث بحديث الكتابة وتنقطع بمجوها فاصلا الامر بمجوها كتب غيره فتمتد منه رقيقة الى نفس هذا الشخص الذي
كتب هذا من اجله فيخطر له خاطر نقض الحاضر الا قد وهكذا الى ان ادا الحق اتيه فلم يحج ففعله الشخص او يتركه حسب ثبت في
اللوحة فاذا فعله وتركه وانقضى عاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبت صورته على سبيل ما يكون ثم ان القلم يكتب
امر اخر وهكذا الى غير انهما به والوكل بالحوك ملك كبره والاملاء عليه من الصفة الالهية ولو لم يكن الامر كذلك لكانت الامور كلها
حما مقضيا وهذا شان الافلام القديمة واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ صورة كل شئ يحجر من هذه الافلام من مجو
واثبات فقه اثبات المحو والاثبات في محو المحو ومحو الاثبات على جبر دفع فتوته مقدته عن المحو والتغير لان نسبة القلم
الاعلى الى هذه الافلام كنسبة قوتنا العقلية الى مشاعرنا الخيالية والمحتبة ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة الادراك
الكلمية المطلوب نوعي الى اادات جزئية وقعت في طريق تحصيله في ضمن فاعلمه **فصل** في نظمها ذكرنا مغنى حكم الله
عز وجل فضائه وقدره فان تدبر اصل وضع الاسباب وتبينها لتوجه الى السبب احكم تعالى ضيله لاسباب الكلمة الاصلية
الثابتة المستقرة التي لا تزل ولا تتحول كالارض والسموات السبع والكواكب والافلاك وحركاتها المناسبة المحددة المقدرة
المحسوسة الى السببات المتحركة منها لحظة بعد لحظة فاعلمه هو السبب الاول لكل الامور الاولى الله هو كل البصر والقضاء هو
الوضع الكلي لاسباب الكلمة الدائمة والفرد هو توجيه الاسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحتوية الى سببائها المعقدة المحررة بقدر
معلوم لا يزيد ولا ينقص لذلك لا يخرج شئ عن قضائه وقدره والحكل انما يوجد بامر من فان الله عز وجل اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون بلا حرف ولا صوت بل بالغة الذي يليق بجلاله فيكون كما اراد **فصل** قال بعض الحكماء ما يحصل ان وجود
الخالد عن الباري جل شأنه ليس بوجود الدار عن النبا ولا كوجود الكائنات عن الكاتب لثابتة العين المستقلة بذاتها المستغنية
عن الكاتب صدى فاعلمه ولكن كوجود الكلام عن المتكلم ان سكنت بل كوجود الشمس في الجو الظلم الدائم اذ امنت الشمس طالعتها
غابت الشمس بطل الضوء من الجو لكن الشمس الوجود يمنع على العبد الدائم ونما ان الكلام ليس جزم المتكلم بل فعله وعمله اظهر بعدا فاعلمه
يكن وكذا النور الذي في الجو ليس بجزم الشمس بل هو انجاس فيض منها فكذا الحكم في جود العالم عن الباري جل شأنه ليس
بجزم من ذاته بل بفضله وفضل بفضله الا ان الشمس لو بعدت ان شمع نورها وفضها لانهما مطبوعه على ذلك بخلافه عز وجل
فانه مخار في فعاله بنحو من الاختيار اجل ارفع مما يتصور وانجها الى اشد واغوى من اختيار مثل المتكلم القادر على الكلام
ان شاء تكلم وان شاء سكنت فهو عز وجل ان شاء افاض جوده وفضله واظهر حكمته وان شاء امنك ولو امسك طرفه عين عن
الافاضة والتوجيه لانهما في السموات ياد في الافلاك وتساقت الكواكب على الاركان وملكك الخلاق وورث العالم
دفعوا احد بلان زمان كما قال الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من عبدي

في تلك الامور وذلك ان النفس الكلية في اللوح

فصل في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الصفاق في قول الله عز وجل قال اليهود الله مغلولون لم يبقوا
انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذبوا القول لم غلبت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يباه مبسوطان ينفق كيف يشاء والسمع ان الله عز وجل يقول بحول الله تعالى وبقيت عند امر الكتاب باسناده عن مولانا
الرضا عن ابيه عن ابيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قد المقادير وروى التفسير قبل ان يخلق ادم عليه
غامر وفي رواية اخرى قد راها الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض يجيب عن الفسنة وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله ان من احدكم
حتى يؤمن بالله خيره وشره وحلوه ومروءه باسناده عن العالم عليه السلام لما سئل كيف علم الله قال علمه وشاء وادار وقد وقعه وابداه
ما قضى وقضيه ما قدر وقد ما اراد فيعلمه كانت المشية وبشيء كانت الاداة وبإرادته كان التقدير وبقدرة كان القضاء
بقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم على المشية والمشيئة ثابته والاداة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى
البدل فما علمه شأه بما اراد للتقدير الاشياء فاذا وضع القضاء بالامضاء فلا بد ان يعلم بالعلوم قبل كونه والمشيئة في المشا
قبل عيئه والاداة في المردف بل قام به التقدير لهذه المعلومات قبل قضائها وتوصلها عبا ناوقا ما والقضاء بالامضاء هو المبر
من المفعول في ذلك الاجسام المذكورة بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكبر ومادته رجب من النور وحق وطهر وبيضا
وغبرك مما يبدرك بالحواس فلا تبارك وتعالى في المبدأ مما لا عين له فاذا وضع العين للمدرك فلا بد ان الله يفعل ما يشاء
وبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها والشاء ما قبل اظهرها وبالأداة ميز نفسها في الوانها
وصفاتها وبالتقدير قدرها وقائدها وعرفها واخرها وبالقضاء ابان للناس ما كنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح علمها
وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم **فصل** في العلم ان المقدرة في الافعال وخلق الاعمال من الاسرار والغوامض التي تخبر
فيها الافهام واضطربت فيها اراء الانام ولم يرض بها بالكل مر فلا بد من الامر موزا ولا يعلم الا ما يكون لما في افعالها
من انشا العامة وهذا هم فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام القدر سر الله فلا تظهر اسرار الله وعنه ما واذا ذكر القدر
فامسكوا وشئوا لا امير المؤمنين عليه السلام عنده فقال انه طريق في غير عرف فلا تسلكه ثم قال انه ضيق عسر فلا تتكلفه في رواية
اخرى وانها في التوحيد باسناده عن عبد الملك بن عنترة التميمي عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام
يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال البحر عبق فلا تلج قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا
امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله فلا تتكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال لا امير المؤمنين عليه السلام لما اذ
ابديت في سائلك اخبرني ان كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له الرجل بكا
رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين عليه السلام قوما اسئلوا على احكام فقد اسلم وقد كان كافرا قال فانطلق الرجل
غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له امير المؤمنين عليه السلام لا تولى بقوم ونفقد نقض ونسب فقال له امير المؤمنين عليه السلام
وانك لبر في المشية اما اني سائلك عن تلك لا يجعل الله لك في شئ منها عجزا اخبرني اخلاق الله العباد كما شاء او كما شاءوا
فقال كما شاء قال فخلق الله العباد كما شاء او كما شاءوا فقال كما شاء قال يا توفيقه كما شاء او كما شاءوا قال يا توفيقه كما شاء قال
ثم ظلم اليك من المشية شئ وباسناده عن الاصمعي بن بشار قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر لا ان القدر سر من سر الله و
سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مخوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع العباد
عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا يبالون بحقيقة الوفاء ولا بقدره الصداق ولا بعظمة النورانية
ولا بغرر الوحدانية لانه لا يجرؤوا على ان يخالفوا الله تعالى عمده ما بين السماء والارض معرضه ما بين المشرق والمغرب وكما قيل
اللاس كبر الحجاب والحيثان معلومة وتغل اخرى في فعرها شمس تضيئ لا يفتحي ان يطالع عليها الا الله الواحد الغفر من الطلع
عليها ضاد الله عز وجل في حكمه ونازع في سلطانه وكشف عن سره وستره بلاء بغضب من الله وقوة جهنم وطين المصير باسناد
عن الزهري قال قال رجل لعلي المحمدي عليه السلام جعل الله فذلك ابعد بصديق الناس ما اصابهم امر بعد فقال ان القدر والعمل بمنزلة
الروح والحسد يغير روح صورة الاحوال لها فاذا اجتمعا قويا وصححا كل العمل والقدر ولو يكن القدر ماعا على العمل لم يغير
الخالق من المخلوق كان القدر شيئا لا يحسن ولو لم يكن العمل بوجه من القدر لم يفسد ولو لم يكن العمل بوجه من القدر لم يفسد
الخلق ثم قال لا من اجور الناس من راي جوره عدا وعدل المهلك جورا الا ان العباد ربيعة عن عبيان يصير لها امة اخرى
فذا اراد الله عز وجل بعميد خير افجع له العبيد الذين في قلبه يصير لها العبيد اذا اراد غير ذلك ترك القدر في غير ثم التفت الى السائل

عن القدر

امير المؤمنين عليه السلام

قوله ما امر به

ع

بعض بالحجج والبراهين والمخبر بذلك قوله تعالى ويبلوكم بالحجج الشريفة وبأسنادها عن أبيه الباقر ع قال لا ان الله عز وجل
 ارحم بخلق من ان يحجر خلفه على الذنوب ثم بعد ذلك علمنا والله اعلم ان هذا امر فلا يكون قال فشا لا عليه هل من الجبر والقدر
 منزلة ثالثة قال نعم اوسع مما بين السماء والارض وبأسنادها عنه ع قال لا جبر ولا تفويض لكن امرين امرين قال مثل ذلك
 مثل رجل ثابته على معصيته فنهته فلم يقبل فتركه ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركه انما الذي امر به بالمعصية
 وفي التوحيد بأسناد الصحيح عن مولانا الصادق ع قال ان الناس في القدر على ثلاثة اوجوه رجل يزعم ان الله تعالى الى جبر الناس على الاعمال
 فهذا قد اظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد اذهل الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول الله كلف
 العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون اذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهو مسلم بالغ وبأسنادها عنه ع قال ان القدر يوجب
 هذه الامور وهم الذين ارادوا ان يصنعوا الله بعدله فاحرجه من سلطانه وفيهم تركة هذه الامة يوم يسجدون في النار على وجوههم
 ذوقوا من سقرنا كل شئ خلقناه قبل وبأسنادها عن مولانا الرضا عليه السلام انه ذكر عند الجبر التفويض فقال لا اعطيككم في هذا
 اصلا لا تخلفون فيه ولا تخافون عليه حد الا كثرتموه قبل ان تاتي ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع بالاكراه ولم يصنع بغير
 ولم يهل العباد في ملكه وهو الملك المالك والقدار على ما اقدرهم عليه فان اثم العباد طاعة لو يكن الله عنها صادرا ولا منها ما
 وان اثم العباد بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك الفعل وان لم يحل فعلوه فليس هو الملك اذ خلعهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط
 هذه الكلام فقد خصم من مخالفه وفي كتاب الاختصاص الشيخ علي الطبرسي ع عن مولا العسكري عليه السلام في ما اجاب عن رسالة الى
 الاصول حين سألوه عن الجبر والتفويض ما هو وان في هذا المعنى فن اراده فليرجع اليه وفي اخره قال الامام بذلك اخبر به المؤمنين
 لما سألوه عباية بن رجب الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين ع تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن رجب فقال له
 يا عباية قل قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي تملكها من دونك فان تملكها كان ذلك من عطائه وان
 سلبها كان ذلك من بلائه هو الملك المالك والملك المالك لا عليه قدرك اما سمعت الناس يقولون الجبر والقوة حيث
 يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل معناها وبلغها فقال ع لا حول بنا عن معاصي الله الا بصحة الله ولا قوة لنا على طاعة
 الله الا بكون الله قال فوثب الرجل قبل يديه ورجله فذا ما اورد من الاخبار في هذا المقام بعد كلام الله الملك العالم
 بعد احوال الغور فيه ممنوع منه الا انه يمكن الانسان الى المعصية من كان هله بفعل المذاهب بناءا فان الاداء اربعة
 اشان فاسلان وهما الجبر والتفويض اللذان هلك بهما اكثر من الناس فاشان داوان حول التحقيق ورجعها الى امرين الامر
 احدهما اقرب الى الحق والبعيد من الاذهان وهو طريقتا اهل الكشف والشهود والاخر بالعكس هو طريقتا اهل العقل والنظريات
 الاول غير لغوي حقا فلا يباين وضع هذا الكتاب قد ذكرنا في كتاب عين اليقين ونكتفي هنا بالثاني كما استفدنا من اهل
 التحقيق ومن الله التأييد فاني به مكنت وانت تهتد **فصل** في ترتيب كل ما يوجد في هذا العالم فقد قد جهته وزمانه
 في عالم اخر فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت ان الله عز وجل قادر وجميع الممكنات ولم يخرج شئ من الاشياء عن مصلحته وعلمه
 وقدرته وانه بوجهه بواحدة او بغيره سطر والا لم يصلح لبدن الكمال فالهائية والاضلال والامان والكفر والحجج والشرائع
 والاضروبا بالانقلابات كلها منتهية الى قدرته وقدرته وعلمه ارادته ومشيئته ما بالذات وبالعرض فاعلمنا ان كتاب
 كتاب الموجودات وانما عليها بقضائه وقدره وهي اجنة الصدق منا بذلك ولكن بتوسط اسباب خلقه وادراكنا وادراكنا
 وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الاسباب الغالبية الغالبة عن علمنا وندبرنا الخارج عن قدرتنا وتأثيرنا فاجتماع تلك الامور الى
 هي الاسباب الشارطة مع ارتفاع الموانع علة نامة مجعند ما وجود ذلك الامر المدبر والنصفي القدر وعند تخلف شئ منها احوال
 مانع بقية خبر الامتناع ويكون مكننا وقوعنا بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية ولما كان من جملة الاسباب خصوصا
 الغريبة منها ارادتنا وتفكيرنا وتجهلنا وبالحيلة ما نختار به احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختيار لنا فان الله اعطانا القوة
 والقدرة والاستطاعة لنبلو بها الحسنة مع احاطة علمه ووجوبه لا بنا في امكانه واضطراره لا مانع كونه اختيارا بل
 وانه ما وجب بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كتابا بالاسباب من الادراك والعلم والارادة والتفكير والتجمل و
 وقواها والنها كلها جعل الله تعالى لا يفعلنا واختيارنا والاشراك القدر والادراك الى غير انما يتوذلك لا نانا وكننا
 بحيث شئنا فعلنا وان لم نشاء لم نفعل لكننا السامح بجهلنا شئنا شئنا وان شئنا لم نشاء بل شئنا فلم يتعلق مشيئتنا بشئنا
 من غير مشيئتنا فليست المشيئة البتة الا لو كانت البتة لا حجبنا الى مشيئة اخرى سابقة وتسلل الامر الى غير انما يتوذلك مع قطع النظر

على هذا السلسل قول جملته مشيئتنا العلية المشيئة لا يند عنها مشيئة لا يخلو ما ان يكون وتووعها السبب خارج عن مشيئتنا
 او بسبب مشيئتنا والثانية باطل لعدم مكان مشيئة اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيئتنا ليست تحت
 قدرتنا كما قال الله عز وجل وما نأمره الا بالان بشا ما الله فاذن نحن في مشيئتنا مضطرون وانما يحد المشيئة عقيب الداعي
 وهو تصور الشئ الملازم تصور اطنبا او تحليبا فاننا اذا ذكرنا شيئا فان وجدنا ملائمة او منافرة لنا دفعه بالوهم او سبيل
 العقل نبعت منها شوق الى جلبه او دفعه فاك هذا الشوق هو الغرض المجازي والمسمى بالارادة واذا انضمت الى القدره التي هي مشيئة
 للقوة القاعلية نبعت تلك القوة لتحريك الاعضاء والادوية من العضلات وغيرها فحصلت الارادة فاننا اذا تحقق الداعي للفعل الله
 بنبعت منه المشيئة تحققت المشيئة واذا تحققت المشيئة انضمت القدره الى مقدورها انضمت القدره لا محالة ولو كان لها سبيل الى
 الخالق فالحركة الارادة ضرورية بالقدره والقدره محرك ضرورية عند تحريك المشيئة بالمشيئة محدث ضرورية في القلب عقيب الداعي فلهذا
 ضرورية ان ترتب بعضها على بعض لئلا ان ندفع وجوب شئ منها عند تحقق ما بقه فليس يمكن لنا ان ندفع المشيئة عند تحقق الداعي
 للفعل ولا انضمت القدره الى المقدور وبهذا مضطرون في الجميع وفي عين الاختيار مجبورون فلهذا ان مجبورون على الاختيار
فصل قال بعض العلماء الحوادث كلها مستندة الى القدره الاولى ولكن بعضها مرتب على البعض في الحوادث ترتب مشروط
 على الشرط فلا يصدق من القدره الاولى والقضاء الالهي ارادة حادثة الابد علم ولا علم الابد جوده ولا جوده الابد علمها ولا علمها
 ان يقال حصل الجوده من الجسم الذي هو شرطها فكذلك في ما يرتب شيئا التوقف في بعض الشرط مما ظهر للحكمة وبعضها مما
 لم يظهر الا للخاص الكاشفين بورد الحق لكل ما في عالم الامكان حادث على ترتيبه اوجب حق لا في ما يتصور ان يكون الا كما يكون
 وعلى الوجه الذي يكون فلا يصدق سابق اللاحق ولا يلحق لا يلحق كما اشبه به قوله سبحانه ما خلقناهما الا بالحق فاما ما خرم من
 الا لا شطرا وشرطا فوقع الشرط قبل وقوع الشئ منسج والاحمال لا يوصف بكونه مقدرا فلا يتخلف العلم عن النظر الا لفعل شرط
 النظر هو الجوده ولا الارادة عن العلم الا لفعل شرطها وهو العلم والفعل عن القدره الا لفعل شرطها وهو الارادة وكل ذلك
 على المنهاج الواجب والترتيب الواجب ليس شئ منها ينجح اتفاق بل كنه الحكمة وتدبير **فصل** وان كان هذا هكذا فنظر
 الى الانساب القريبة للفعل واه مستقلة قال بالقدره والتفويض اي يكون فاعلمنا واقعه بقدرتنا مفوضه اليه والى الله سبحانه
 احكام ان يهل عبدا وبكلمه الى نفسه اخر من ان يكون في سلطان ما لا يبريد من نظر الى سبب الاول وقطع النظر عن الانساب القريبة
 مطلقا قال باليجور الاضطرار ولم يفرق بين اعمال الناس واعمال الجمادات والله تعالى عدل من ان يجبر خلقه ثم يعتذرهم و
 اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون فكلاما اعوز لا يصبر باحد عبيده اما القدره فبالعين البينة اي النظر الا قوتى الله
 به تدرك الحقائق والاسباب القصور الاشياء كما لا مجال حيث يقول انار بكم الاعلى واما الجبر فبالشراى والضعف الذي
 تدرك الظواهر والاسباب القريبة كما يلبس حيث قال ربما اغوتني واما من نظر حق النظر فقلية وعين فضعف الاعمال كلها
 الى الله سبحانه فكل من عند الله وبصر خلقه بالشكر فثبتنا اثرهم في الاعمال فلك بنا كسبنا ذلك لكن بالله عز وجل لا بالاستقلال
 لا حول ولا قوة الا بالله فيستحق معنى قول مولانا الصافي عم الاجر ولا تفويض بل التبرين امرين فلهذا ذهبه وذلك القول الكبير
فصل ولا جل هذه السابق بين الجبر والتفويض والتوافق بين الوجوب والامكان شيئا الله الا فقال في القران تارة
 الى نفسه ثم الى الملائكة وخرى الى العباد فقال الله تعالى الله يتوفى الانفس من موتها وقال قل يوفىكم ملك الموت الذي
 بكم وقال في نوح في مريم فنفخنا فيها من روحنا وقال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وفي الحديث ان النسخ
 جبريل عم وقال عز وجل في القتل قاتلوهم بعدتهم الله ياديكم فاقضوا القتل الى العباد والتعذيب الى نفسه القدره بعبث القدره
 هنا وقال علم نفلهم ولكن الله قلمهم وقال في الرجم ما وصيت ذوميت لكن الله رعى وهو جمع بين التقى والامتنان ظاهر
 ولكن معناه ما وصيت بالمعنى الذي يكون التعذيب واما ان وصيت بالمعنى الذي يكون الرب به واما ان وصيتا معنيين متخالفان
فصل ونظرا ان الاشياء الداخلة في جوارح الانسان كالعلم والقدره والارادة من جملة اسباب الفعل فكذلك الامور
 الخارجة من الجوارح من الدعوات والطاعات والتعبد والتدبر والتذلل والالتماس والتكليف والوعود والوعيد والارشاد والتهنئة
 وامتنان المتفان ذلك كله اسباب وسائط وما يربطها بوط لوجود الافعال ودواعي الى الخبر ومهيئات لاشواق
 ومهيئات للمطالب موصلة الى الارزاق مخربة من القوة الى الفعل وكل ذلك مما يهاوم القضاء لا من حيث انه فعل العبد
 فانه من هذه المحيية مما يحكم به القضاء لانه لو يقض لم يوجد بل من حيث ان الله سبحانه جعله من الاسباب على حسب قدر

ومضى لربط وموافات بينه وبين الفضل كما جعل شرا لدا سببا لخصو الحق في هذا الموضع والسبب كلاهما يتبعان من الحق
ويستندان الى الله سبحانه والى امر اذا ما اعتقبا وقد يكون بالامر القوي القوي ايضا كما انها خلفناه به من ذلك كالدعا مثلهما
سبحانه امرنا به وحشنا عليه فقال ادعوني استجب لكم احيى دعوة الداع اذا دعان فالدعاء والاستجابة كلاهما من امر الله امره كليهما
كما انه من امر الداع ولسان العبد ترجان الدعاء وكل من فعل شيئا بامر الله فبدا لا في الحقيقة الا ان بعض هذه الامور
علل وموجبات بعضها علامات ومعارف بعضها ينقسم الى قسمين ولعل الدعاء من القسم الثالث ولهذا الشهر من الدعاء
ان الدعاء كالدعاء بعضها يتوثر بالطبع وبعضها بالخاصة فالاول شاذ الى الاول والثاني الى الثاني **فصل** واما
الابتلاء من الله سبحانه فهو ظاهر ما كتبنا او علمنا في القدر وازداد ما اودع فيها وغر في طباعنا بالقوة بحيث يرتب عليه
الثواب العقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعدوان كان معلوما لله سبحانه فلا يحصل ثمرته وينبعث الداعي
ولهذا قال الله عز وجل ولنبليكم نعمة الله عليكم حتى تعلموا انكم بما كنتم تكفرون والصابرين ومن ذلك ما علمهم موضوع
لهذه الصفة بحيث يرتب عليها الجزاء واما قبل ذلك الابتلاء فانه علمهم مستعدين للجاهدة والقبر صابرين اليها بعد حين **فصل**
واما الثواب والعقاب فهما من لوازم الازمان والاعمال الواقعة منها وثمرتها ولواحق الامور الموجهة فيها وتبعاتها البارز وان علمنا
من خارج فالجائز ايضا هو ظاهر ما كتبنا في القدر وازداد ما اودع فيها وغر في طباعنا بالقوة كما قال الله سبحانه سبحانه خبرهم وهم
وان جنتهم لم يحطوا بالكافرين من اساء عمله واخطا في اعتقاده فاما نعلم نفسه بظلمه جوهره واستعداده فكان اهلا للشقاوة في
معاذ وليس في ذلك لانه سبحانه يستولى عليه الغضب بحيث له الانتقام تعالى عن ذلك واما ودد امثال ذلك في الشرع على نحو
البحر **فصل** واما نفا والنفس في ذلك عند شاذها في الجبر والشر والاختلاف في السعادة والشقاوة فلا خلاف
الاستعدادات وتنوع الحقائق فان المواد السليمة بخلافه والهيبة متباينة في اللطافة والكفاة وامرجهما مختلف في
الفرق البعد من الاعتدال الحقيقي والادواح الاستعدادات بازاها مختلفة بحسب الفطرة الاولى في الصفا والكدر والقوة
والضعف مرتبة في رجا الفرق البعد من الله تعالى لما تقرر وتحقيق ان بازا كل مادة ما يناسب من الصور واجوالات كاتم
الاستعدادات واختلافها لا نقضها كما اشير اليه بقوله عم الناس معان كمتان الذهب لفضته خبارهم في الجاهلية خبارهم
في الاسلام فانه فصوص الحكم ما كت في ثوبك ظهره في جودك فليس الحق الا افاضه الوجوه عليك الحكم لك عليك فلا
يحد الا نفسك ولا تدمر الا نفسك وما بقي الحق الاحد افاضه الوجوه لان ذلك له لا لك انه في كلامه في الحديث من بعد خبر الله
وبعد غيرك فلا يلو من النفس وجها اخر وهو انه قد علمت ان الله عز وجل صفات اسماء مقابلة هي من اوصاف الكمال ونحو
الجلال لها مظاهر متباينة بها يظهر اثر تلك الاسماء فكل من الاسماء بوجوب غلو اثاره سبحانه وقدرته الى الجوار مخلوق يد
عليه من حيث انصاف تلك الصفة فلذلك اقتضت حقا لله عز وجل ايجاد المخوقات كلها ليكون مظاهر لاسماء الحق وبجالي لصفاته
العليا مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية التي لا تترتب عليها الا اثار القهر من الجبر وساكبه والزور ومثا ولبه لما كان
عفو غفورا اوجد سجالي العفو والغفران يظهر فيها اثار رحمة قس على هذا فاما ملائكة ومن ضاهاهم من الانبياء واهل الجنة
مظاهر للطف الشياطين ومن الالهم من الاشرار واهل النار مظاهر القهر منها يظهر السعادة والشفقة فمنهم شقي سعيد
فظهر ان لا وجه لاسماء الظلم والقبائح الى الله سبحانه لان هذا الترتيب القهري من وقوع فوق في طريق اللطف اخر في طريق
القهر من ضرر بان الوجود والابحار ومن مقتضيات الحكمة والعدالة ومن ههنا قال بعض العلماء لست شغري لولا بسبب الظلم
الى الملك الجائر حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وازواقنا وبعضهم كاسا بعيد لان كلاهما من نوري واما ملكه ونسب الظلم الى
الله تعالى في تحضير كل من عبيده بما يخص مع ان كلاهما من نوري في مقامه **فصل** وروي في الكافة باشا عن مؤيد
الباقية قال لو علم الناس كيف خلق الله هذا المخلوق لم يل احد احدا وباساوه عن مؤيدنا الصفاق ثم ان شغل من بن الحق الشقاء
اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على علمهم فقال ايها السائل حكوا الله ان لا يقوم له احد من خلقه بحجة فلما حكم
بذلك وهب لاهل محبة القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهل له وهب لاهل المعصية القوة على معصيته
سبق علمهم ومنهم طائفة القبول منه غواصا سبق لهم في علمه لم يقدر ان يا تواما لا ينجيهم من عذابه لان علمه لا يتحقق
التدبير هو مخفي شاء ما شاء وهو سر يا سناوه عنه عليه السلام قال ان الله خلق السعادة والشقا قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه
سعيدا لم يبعثه ابدا وان عمل وان عمل شرا انقض علمه ولم يبعثه وان كان شقيا لم يبعثه ابدا وان عمل صالحا احبب له وبعثه

عن الرجل يحركه الوقاع وكيف استجلب من الخوض من اعماق المرق وحبها الارحام ثم كيف خلق المولود من النطفة وسماه بناء الخوض
غذاء وسماه وكيف جعل النطفة وهي بقاء مشقة علة حمره فشكلها واحسن شكلها وولد لها من تقايرها وصورها فاجده
مصورها وقسم اجزاها المشابهة الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في افعالها وحسن اشكال اعضائها وارتبها ورتب
عروقها وجعلها يخرج غذاها يكون ذلك جبا لبقائها وجعلها ممتعا بصيرا عالما ناطقا فخلق لها الظاهر سائلا ليدنها حار وبالالاف
غذاها والراس جامعا لحواسها ففتح العين ورتب طبقاتها واحسن شكلها ولونها وصبغها ثم حماها اخفا لئلا يفسدها ويحفظها و
يصفها ويدفع الافداء عنها ثم اظهر في مقدار علة منها صورة السماء مع اتساع انماها وتبا عدا قطارها فهو ينظر اليها وشق اذنه
واودعها ما يحفظ سمعها ويدفع الهواء عنها وحوطها بصدقة الاذن للسمع الصوت فرتبها الى صاحبها ويمس يدبب الهواء بها وجعل
فيها مخبرات داعية الى الحركة ويدببها في بطونها فينبه عن النوم صاحبها اذا فسدته الدابة في نوم ثم رضع الا
من وسط الوجبة احسن شكله وفتح مخبره وادفع فيها حاسة الشم لئلا يتبدل باستنشاق الروائح على مطامعها عند شهته ويستشعر بمغذاتها
روح الهواء غذاء القلب وتوربها الحرارة بالحدة وفتح الفم واودع اللسان ناطقا وتربها ناعما ومغريا عا في القلب ذوق النعم بالاستناد
لتكون له اللحن والكسر والقطع فاحكم اصولها وحدودها وحسن لونها ورتب صمغها منسابة الى روث منسقة الرتب
كانهم الددا المنظوم وخلق الشفتين بحسن لونها وشكلها المنطوق على الفم وتسا منقده وليتم بها حروف الكلام ثم خلق الخنجر و
هبتا يخرج الاصوات وخلق اللسان قلة الحركات والقطيعات ليقطع الصوت في خارج مختلفة يختلف بها الحروف ليقطع طريق
الطق بكثرة ما تم خلق الخنجر مختلف الاشكال في الضيق والسعة والخنونة والملازمة وصلابة الجوهر ورواقته والطول والقصر
اختلاف لبيها الاضواء فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض فيجرب الصوت في الظلمة
ثم رتب الراس بالشعور والاصداغ ورتب الوجبة بالخبرة ورتب الحاجبين بدقة الشعراستقواس الشدة ورتب العينين بالاهدال
ثم خلق الاعضاء الباطنة وسخر كل واحد ليعمل مخصوص ففكر المعدة لتفصيل الغذاء والكبد لاختلاله الغذاء الى الدم والحال والمرارة
والكلية لتحذير الكبد لاحتياجهما بجذب السواد والمرارة بجذب الصفراء والكلية لجذب الماء ما يشبه والمثانة لتخزين الكلى
يقول الماء عنها ثم تخبره عن طريق الاحليل والعرق بجذب الكبد في هذا الدم الى سائر اطراف البدن ثم خلق اليدين وطولهما
للقبذ الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع مثلثا ناعما ليرفع الاربع في جانبها في جانب اليد
الايهام على الجميع ولو اجتمع لالون والاعزود على ان يستبطوا يدقوا الفكر وجهها اخرى وضع الاصابع سوما وضعت عليه
من بعد الايهام عن الاربع وقفا وثلاث في الطول وتبينها في صفة احدهم بقدر واعلمه ففقدنا الشريفة صلبا للقبض والاطا
فان بسطها كانت له طبعا يصنع عليها ما يريد ان جميعها كانت له للضرب وان ضمها ضمها غير تام كانت مغفلة وان بسطها وضم اصابعها
كانت مغفلة له ثم خلق الاظفار على رؤسها منة لانها ناعمة عارها من رؤسها حتى لا ينقطع ويلتقط بها الاشياء الدقيقة التي لا
يتناولها الا ناعما ولحمك بها يدبر عند الحاجة فالظفر الله هو اخلاص الاعضاء لوعده الانسان وظهرت به كلة لكان اعجز الخلق
ولو نعم شيء مملوء حزين يدبر ثم يدرك اليه الى موضع الحرك حتى يتبدل به ولو تبدل الله لوفى الموت والفعل من غير حاجة الى طلب لو سئل
بغيره لم يشعر على موضع الحرك الا بعد تعب طويل ثم خلق هذا كله في النطفة وهي في جوف الرحم في ظلمات ثلاث لو كشف الغذاء
وامتد البصر اليه لكان يرى الخطيط والضوء وظهر عليها اشياء شتى ولا يرى الصور ولا الله فهل يات مصورا فاعلا لا تمس الله
مصوره لا تلافية فهو يصرفها فيسبحا نوا اعظم شأنه واظهره فانه **فصل** ثم انظر مع كمال قدرته الى تمام رحمة فانه
لما ضاق الرحم عن الجنين لما كبر كيف هذه السبل حتى تنكس وتخرج من ذلك الضيق وطلب الممقد كانه غافل بصيرا يحتاج
اليه ثم لما خرج واحتاج الى الاله فكيف هذه الى النعمان الله ثم لما كان يذنه سخيفا لا يجمل الا غذاء الكيفية كيف تولد في خلق
اللبن الضيف واستخرج من بين الفرش والدر خالصا سائعا وكيف خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وانبت منهما الحلمة على قدرها ينطق
عليه لصبه ثم فتح في حلمة الثدي ثقباً ضيقاً جدا حتى لا يخرج اللبن الا بعد المضرب ويجا فان الطفل لا يطيق منه الا القليل ثم كيف
هذه الى الامتنان حتى تستخرج من الضيق اللبن الكبر عند شدة الجوع به ثم انظر الى عطفه رائده كيف خلق الانسان الى تمام الحزن
لا تفتي الحولين لا تنفك الا باللبن فيقتنع عن التمر واذا كبر لم يوافق اللبن الخفيف يحتاج الى طعام غليظ ويحتاج الى الطعام اللين
والطحن فانبت الانسان عندا حاجته لا قبلها ولا بعدها فيسبحا كيف خرج تلك العظام الصلبة من اللبنة ثم حن قلوب
الوالدين عليه للقبض بغيره في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه ثم انظر كيف زود القدره والتميز العقل والهداية تدرج بها

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

بلغ ذلك من صفاته ثم تأتينا ثم كمالنا ثم شأنا ما كفو أو شكورا مطبعا أو غاصبا مؤثرا أو كافيا بقوله تعالى هل ينظر على
الإنسان من الدهر لم يكن شيئا مذكورا أنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه من بعد ما جبرنا ما هدىناه السبيل أنا شاكر
وأنا كفور فأنظر إلى اللطف الكريم ثم إلى القدر والحكمة تبارك عجايب الخسر البري والنجيب المنير في خطا حسنا على ما يظن
فبصر جميع همه إلى التفكير في الخطا والتفكير في القدر وأنه كيف خطه وتقدر وكيف قدر عليه لا يزال يستعظم ويقول أنا اسدنه وما أجمل صنعه
وأحسن قدرته ثم ينظر إلى هذه العجايب في نفسه وفي غيره ويعقل عن صفاته مصونة فلا تدفعه عظيمة ولا تحجزه جلاله وحكمته وهذا نبذ من
عجايب بديك الخ لا يمكن استقصاؤها وهي أقرب إلى تفكيره وأجلى شاهد على عظمه خالقك ولوردها مضافا في اتحاد الأعضاء من
العجايب والآيات لا تقصص في الآثار وما في ذلك من الحواس من الروح والمعادى الصفا الانسانية أكثر وأعظم ومنشأها بعضها
فما بعد انشاء الله فبارك الذي أحسن كل شيء خلقه وبارك الذي خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من نسله من ماء مهين ثم سواه ونفخ
فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون **فصل** في الكافي بإشهاد الصريح عن مولانا الباقر
قال إذا أراد الله أن يخلق النطفة التي ما أخذ عليه ليلتان في صلبك وما يبذل فيه ويجعلها في الرحم ترك تركا للجماع وأوحى
الرحم أن يخلق حتى يبلغ منك خلق في قضائي الشاهد وقدر فتعجز الرحم بأنما فضل النطفة إلى الرحم فترد فيه أربعين يوما ثم يصير
علقة أربعين يوما ثم يصير مضغة أربعين يوما ثم يصير لحما يجري فيه عروق مشبكة ثم يبعث الله ملكين خلقيين يخلقان في الأرحام
ما يشاء فيحيطان في بطن المرأة من ثم المرأة فصلان إلى الرحم وفيها الروح القدس المبغولة في الصلب لوجال الأرحام النساء فيحيطان
فيها روح الحيوة والبقاء وينفثان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بأذن الله تعالى ثم يوحى الله إلى الملكين أن يكتبا
عليه قضا وقدر ما فادامري واشترطوا إلى البدا فيما تكتبان فيقولان يا ربنا نكتب ما يوحى الله إليهما أن يفعلوا وسكنا إلى السنة
في بطنها فاذن للروح بقرع جهته فتنظر في فيجدران في اللوح صوتة وزينة وأجله مشاقرة شقيا أو سعيدا وجميع
شأنه قال فيبلى أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح وينظران البدا فيما تكتبان ثم ينجذان الكتاب يجعلانه بين عبيده ثم
يقعمانه قائما في بطن أمه قائما وباعثا فانقلب لا يكون ذلك إلا في كل عانة أو ما ردفا ذابلع أول خروج الولد تاقا أو غير تاقا ووحى
الله إلى الرحم أن افشي بابك حتى يخرج خلقه إلى الدنيا فينقلع فيه أذن خروجه قال فتعجز الرحم باب الولد فيبعث الله إليه
ملكا يقال له راجع فيخرج من الرحم فيخرج منه الولد فينقلب فيصير جلاء فوق أسنانه أسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى
الولد الخروج قال فإذا احتبس جره الملك ذجرة أخرى فيخرج منها فيسقط على الأرض باكما فزع من الزجرة ومن أمانة العظام وفدله
وحقيقته فارجع البصر إلى نفسك كرتين فأتاك لشهدا البذل المحسوب لك حقيقة أخرى غير هذا من قال الملكوت أنت في الحقيقة
خلقت الحقيقة لا هذا البذل فاعرف نفسك تعرفت بك فأتاك من عرف نفسه فقد عرف ربه واعرفكم بنفسي أعرفكم بربي كما ورد في الحديث
فأعلم أن الله سبحانه خلق في أهابك جوارنا آخر من عالم الغيب هو في الحقيقة يصعد ويرى كشم يوق من طين يمشي في هذا القوم
ففضل هذه الأفاعيل وأن ركن هذه القوى الحواس المبدئية منك كما في التورم والأغاء والتكوفك في ذلك هذا المشاعر
والقوى والآلات من غير عوز إلا أنها ليست ثابتة في عالم الحس والشهادة وهذه المشاعر الظاهرة بمنزلة ظلال تلك وكل هذا البذل
الظاهر بمنزلة قشر غلاف قال في ذلك الحيوان وأما جوده هذه كلها بذلك هو الحيوان بالذات البلية لا شارة بقوله عز وجل
ثم أنشأناه خلفا لآخر وقال في حق آدم عليه السلام نفخ فيه من ربي في حق عليه السلام وكلته فيها إلى مريم ودفع منه وهذه
الإضافة تؤذن إلى شرف الروح وكونه غير من عالم الأجرام وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك والرجوع بذلك
على السابقة وقال قد عرفت وجل لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل هم أحياء عند ربهم يرزقون فحينما أتاهم الله
من فضله وذلك لبناء تلك الحقيقة بعد الموت فلا سبيل للموت إليها بوجه روي الشيخ الطبرسي في كتاب الإحجام فيقولنا
الصفاق عليه السلام قال الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم فوق قد اكتشف لنا كنهها في منزلة الروح في الرق فإذا انفجرت
في أملاك الروح منها فلا يزد في وزن الرق ولو جها ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها وزن ولا ثقل في لا بد
من قالب يقوم به ويقوم بها وبأكل البدن ويشرب فيجوز بها ولازمة ما به وبغيره جسد مجز وبها يقوم به في بناء
وبها قد تفارق ويلبثها الله سبحانه غير كما يقضيه حكمته قوله عز وجل وقد فارقته ويلبثها الله غير صريح في أنها تجز
عن البدن مستقلة وإن ليس المراد بها الروح النجاسة وما اطلاق الجسم عليها فلان نشأة الملكوت أيضا جنسية من حيث الصفة
وإن كانت مخالفة من حيث المعنى غير ذلك لهذه الجوارح الظاهرة وروي محمد بن الحسن الصفار في كتابه الدردجا بإشهاد

عنه عليه السلام قال مثل المؤمن من بدنه كجوهرة في صندوق اذا خرجت الجوهرة منه طرح الصندوق لم يعبأ به قال ان الارواح لا تأكل
البشر ولا تأخذ انما هي كل لكل للبشر حظ به وما يدل على ذلك دلاله واضحة ان بدن الانسان واعضائه دائم الذوبان والتبدل
لكن جوهرة الخلد الغريبة تلبس على الجليل والنفيس وكذا غيرها من الاستبكاك الى امراض الحارة والمهلكة ذاته منذ اول الصبا باقية فهو
لا يبدل ومن هذا ظهر ان هذه البدن من حيث هو بدن لهذه النفس اما هي هذه النفس ان تبدل تركيبه وكذا هذه الاعضاء كهذه
البدن هذا الاصبغ كلها متحفظ الجوهرة تبعا للجوهرة النفس الى مثل هذا الشرف فيمارو عن مولينا الصفاق عليه السلام قوله سبحانه كلمنا
ضجحت جلودهم بدلناهم جلودا غير فاحيت مثل ما ذنب الغنم قال تعالى هي هي وهي غير طافهم واعنهم في فعلك ومن الشواهد انك مع
شواغلك اذا فكرت في الاله او سمعت نهر تشرب الى الاموال الهبة واحوال المآب تطر ككيف تقسم جلدك وتفت شغلك وتطون عليك
حرف فضل البدن وقواه وهو سره هو وهذ لك لاجل نور قد في قلبك من الجنة العالمة وانعكاسه الى نظام جلدك من جهة الباطن
على عكس ما يفعل الداخل من الخارج فباطنك غير ظاهرك واذا اردت اخلاص نية في الشرف الى الله سبحانه لم يتبدل ذلك الا
بما هذه تامة فالجوهرة النطق منك من غاير وضع غيرها في الحسد بيد الله وهو الغضب والوهم وغيرها وتماثل الكلام في النفس ثاقبة فيما يد
ان شاء الله **فصل** واذا نظرت في بدنك ونفسك وعرفت نبذ من عجايبها فاطر الى الارض اليه هي مقرك ثم في انهارها وبحارها
وجبالها ومعادنها ونباتها وحواشيها ثم ارتفع منها الى السموات المذكورة ومن ايات خلق الارض فرشا ومهادا وسلك لكم فيها
سبلا وجعلها ذلولا لقشور في ما كبتها ثم وسع في اكنافها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم وكثرت
قطراتهم وجعلها وقورا لا تحرك وادرس فيها الجبال واتادها تمنعها من ان تمبدل لم يجعل الارض مهادا والجبال ارتادا والقي
في الارض وراسي ان تمبدلكم هذا خلق الله فاروق ما اذا خلق الذين من دونه وظهرها مقرا لا حيا وبطنها للاموات لم يجعل الارض
كفنا نا احياء وامواتا قال مولينا ابن العابد في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فرشا الله جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة
لا جفاكم لم يجعلها شديدة الحمى والحارة فتحرقكم ولا شديدة البرق فيجذركم ولا شديدة طيب لويج فتصدع فاما ماتكم ولا
شديدة اللين كالما فتفرقكم ولا شديدة الصلابة فتشيع عليكم في وركم وزينتكم وقبور موتاكم ولكنها عرق جعل فيها من الميا
ما لا تنفق فيه ثما سكون عليها وتناسك عليها ابدانكم ونباتكم وجعل فيها ما تنقاد به لذكركم وقبوركم وكثير من منافعكم ودوا في
التوخي في جنان من امسكها بعد وجامها ما بعد طوبى كانهما جعلها الخلفه مهادا وبسطها لهم واساق فوق بحر الحى والكبد لا
يجري قائم لا يبرر تكركر في وجاج العواصف تمنع الغمام الذي لا يفسد مسكها من غير شغل وادسها على غير قهر واقامها بغير قوائم و
بغير قائم وصنعها من الاودم والاعوجاج ومنعها من الهام والافراج اوسى اودها وضرب سلاها كذا في كلام امير المؤمنين
عليه السلام **فصل** اما ما ملكنا من الابواب عظيمة وانما دججت في ارجاء الانساق والتواخي الصم الصاد كيف رعد المياها تحتها
العبود اسبلت لانهار تجري على حجبها وانما اخرج من الحجارة الباسية ومن المراتب الكدرة ما ما دقا عذبا فادلا لا وجعل به كل شيء
حيا فخرج به فنون الاشجار والنبات من حيث عذب فضي في تون ونخل ومان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة الاشكال والالوان
والصور والصفات والارايح فضل بعضها على بعض في الاكل تنقي جميعا بما واحد تخرج من ارض واحدة فان قلت ان اجنابها
لا اختلاف في ردها واصولها في كنه في النواة نحلة مطوقة بغمامة الرطب منه كانت حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة ما
خبر ثم انظر الى ارض البوادي وقلس ظاهرها وباطنها فترى لها نرايا متشابها فاذا ارتل عليها الماء امشيت ورويت انبتت من كل
زوج فنجع الواح مختلفة ونباتات متشابهة لعلها حدطم ودرج ولون وشكل يخالف لاخر فانظر الى كثرتها واختلاف
اصنافها وكثرة اشكالها ثم اختلاف طبائع النبات وكثرة منافعها وكيف روع العقاقير المنافع الغريبة فهذا النبات بعدة وهذا
تبي وهذا يجرى هذا تغسل هذا يتبر وهذا يسحق وهذا اذا حصل في المدة مع الصفراء من اعماق العروق هذا يستعمل في الصغار
وهذا يفتح البلغم والسودا وهذا يستعمل اليها وهذا يستعمل اليها وهذا يصفى الدم وهذا يفرج وهذا ينوم وهذا يقوى وهذا
يضعف فلم تلبث من الارض وقدر لا يفتنه الا وفيها منافع لا تعد البشر على الوقوف على كنهها وكل واحد منها يحتاج الى الفلاح في
قوتها الى عمل مخصوص فالنخل يؤجر والكرم يقطع والزرع ينبت منه الحنظل وينبت ثبب البذر في الارض وبعضها يفرس كالاعضا
وبعضها يركب في الشجر لما يجازي الجرم القليل غذاء ابشبه به تغذي لا تدبج انظر كيف خلق الله في الاشجار والاصلية ليا بشبه الخ في العضا
عنايه من الله في جنتها واما الانساق والصفيرة القوام النخلية فهي جبريل عن ذلك لعدم حاجتها اليه ما كان الغرض فيه ان يظم
حجر بطول قدر في هذا قصير امتنع ان يكون ضلبا لان الصلب يحتاج الى مادة عاصبه وقوة طائفة والصخر في مثلها يحتاج الى

من ذوات اجنه مختلفة ونبات متباينة مختصرة في زمان التخيير فمنها ما يختص في فوارق الجو المنفخ والفضاء المنفرد كونهما بعد
اذ لم تكن في عجايب صور ظاهرة وركبها في حقايق مفاصل مخفية ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسوق في الهواء خضوا وجعل يث
وفعا وقصفا في اختلافها في الاضايغ بلطف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغنوس في قالب لونه لا يشوبه غير لون ما غشيت فيه
ومنهم مغنوس في لون صبيح قد طوى بخلاف ما صيغ فيه من اعجبها خلقا الطاووس الذي قاتله احكم بعدل خضدا لوانه في هذه
نضبه قد ذكر عجب خلقه امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه هو المذكور في نهج البلاغه **فصل** قال امير المؤمنين عليه السلام
في خطبه له يصف فيها عجب خلق اصناف الحيوان ولو فكرنا في عظيم القدره وجسم النعمه لرجعوا الى الطريق خافوا عذاب المحرق ولكن انقلوا
عليه والايضا مدخوله الا تظن ان الخبير ما خلق كيف احكم خلقه اتقن تركب فخلق له السمع والبصر تتكلم العظم والبشر انظروا
الى البقلة في صغر خبثها ولطافة تركيبها لا تكاد مثال لمخط البصر ولا يستدرك الفكر كيف ثبتت على رزقها وصبت على رزقها
منه الحبنة الى حجرها وتعدتها في مستقرها الخبز في حرها البرد في رزقها من رزقها من رزقها لا ينفصلها النبات
ولا يحرقها الذبان ولو في اصناف البان والجحر الجامس لو فكرنا في عجايبها وعلوها وسفلها وما في الجوف من شرايبها
وما في الرأس من عيناها واذنها لتضبت من خلقها عجايبا ولقيت من صنعها تعبا فعلى الله الذي قامها على قوائمها ومناها على
رعاها لم يشركه في فطرته ما طر له بعبه على خلقها قادر ولو ضربت في هذا في فكرك لتبلغ غايته ما دلتك الدلالة الا على ان
فاطر النملة هو فاطر النحلة لا يرقى تفصيل كل شئ وغامض خلاف كل شئ ما الجليل واللطيف القليل والضعيف القوي والضعيف
الاسوء كذل السام والسم والرياح والماء فانظر الى السم والسم والنبات الشجر والماء والحجر اختلاف هذا اللين واللين
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه البحار في هذه القللا وتفرق هذه اللغات بالالسن المختلفة فالويل لمن جعل المقدد وانكول
زعموا انهم كالنبات عالم زارع ولا اختلاف في صورهم صانع ولولم يخلقوا الى حجة ادعوا ولا تحقيق لما ادعوا وهل يكون بناء بغير
او جناية من غير بيان وان شئت قلت في الحجة ما خلقها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمردين ويجعل لها السمع الخفي وفتح
لها القم السوي ويجعل لها الحس القوي فابن بها تفرغ منجلين بها تقبض برهها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذنبها ولو
اجلبوا يجمعهم حتى تد الحشر في نروانها وتقصه منه شهورها وخلقها كله لا يكون صنعا مستدق فتبارك الذي يسجد له من
السموات والارض طوعا وبغيره خذوا وحماويله بالطاعة اليه سلا وضعفا وعطلة القباور هبه وخوفا فالطير مسخرة لا امرهم
عند الرشد منها والتقصي اذ من قوائمها على التمدد واللين قد اقوتها واحصا جناها فها هذا غراب هذا غراب هذا خمار وهذا نعام
وفاكل طاريا سمة كفل له برزقه وانتاء السحاب لتفال فاهطل منها وعدقتهها قبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتة ما بعد
حذوها **فصل** ومن عناية الله عز وجل ولطفه ان جعل في جملة الحيوانات الالام والارجاع والجوع والعطش حثا لنفوسها
على حفظ اجناسها من الالام والاعا وضه لها اذ كانت الاحياء لا تقدر على جلب منفعة ودفع مضرة فلو لا ذلك لبيتها ونش النفوس
بالاحياء واسلمتها الى الاله قبل فناء اعماها وقاريا جالها ولما علم انه لا يدبر قتلها ابدا لا يذبح جبل لكل منها عر طبعها اكثر
ما يمكن ثم يجهته الموت الطبيعي شاء ام ابى قد علم الله انه يموت كل يوم منها في البر والبحر والسموات والجبل عدد لا يحصى له هو فجعل
بوجبه عكة حيث جفف موفتها غذاء الاحياء ومارة لبقائها لتلا يصنع شئ مما خلق بلا نفع ولا فائدة فكان في هذا منفعة
الاحياء ولو لم يكن في ضرر على الموتى وهذا الحد وجوه الحكمة في كل بعض الحيوانات بعضها من جملة تلك الوجوه انه لو لم تكن الاحياء
تاكل حيث الموتى لبقيت تلك الجثث واجتمع منها على ممر الالام والذهور حتى كان يمتلئ بها وجه الارض وقعر البحار وتفسد
المياه برمجها فتصير تلك سبب لئلا الاغنياء والغرض الاصل في ذلك انما هو جلب المنفعة ورفع المضرة وان كان ينال بعضها الا
والارجاع عند الذبح والقتل والقيض فان ذلك انما هو بالعرض ليقضي هذا النمط من الكلام على ذلك فانه مجربا حل له ان يدرك
حكم الله سبحانه وعنايته من ان فصل الى صفته عما بقى القطن او بقلعه فراج العقول وتنتظم وصفه اقوال الواصفين
فصل ولو نظر آثار عظمة الله عز وجل وانبأته في خلق الحيوان العجيبة المكننة لا قطار الارض التي هي قطع من البحر
الاخضر المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوارى والحيوانات بالاضافة الى الماء جزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض
مستورة باماء فان النبي صلى الله عليه واله الا في الارض في البحر كما اصطلح في الارض فانسب اصطلاحا الى جميع الارض واعلم ان الارض
بالاضافة الى البحر مثله قد شاهد عجايب الارض الى فيها فاما مل عجايب البحر فاني عجايبها فيها من الحيوان والجمهر صنعا عجايب
ما تافه على وجه الارض كما ان معدة عظم البحر كان فيه من الحيوانات العظام ما يهرطونها في البحر فيظن انها جزيرة فينبئ الوعا

عليها فربما تحس بالنيران اذا اشتعلت فتحرل فبعلم انه حيوان وما من صنف من اصناف حيوان البر من فرس و طير و بئر و انسان الا وفي البحر
امثالها واصنافها وفيه جناس لا يعجزها قطير من البرق كذا و صافها في مجلدات جنبها اقوام عتوا و بكون البحر و جميع عجائبه
ثم انظر كيف خلق اللؤلؤ و دودها في صدفة تحت الماء و انظر كيف نبت المرجان من صم الفخار تحت الماء و انما هونيات على هبة
الشجرة تنبت من الحجر ثم تأمل ما عداه من العنبر و اصناف الثعالب التي يقدفها و يخرج منها كما قال الله عز وجل و هو الذي يخرج لكم
البحر لعلوا منه ليطاطر بها و يخرج جوامد حليته فليسوفها و ترى الطلح و اخر فيه و لنبتغوا من فضله و لعلكم تشكرون و من انبأ به الجوا
في البحر لعلهم ان ينالوا من البحر فيظلمون و اكد على ظهرك ان في ذلك لآيات فانظر الى عجائب الشئ كيف امسكها الله عز وجل
على وجه الماء و ستر فيها التجار و طلاب الاموال و تخلفهم القتل ليجل ثقلهم ثم ارسل الرياح ليقبض السفن ثم عرف الملايين موت
الرياح و ما بها و مواقيتها و لا يتقصه على الجاهل عجايب صنع الله في البحر مجلدات و اعجب من ذلك كما هو اظهر من كل ظاهر هو كيف
قطر الماء و هو جسم و يقو لطيف سبال شفق مقبل الاجزاء كانه شئ واحد لطيف التركيب يجمع القبول للنقطيع كانه منفصل
للنصر و قابل للانفصال و الاتصال به حيوة كل ما على وجه الارض من حيوان و نبات فلو احتاج العبد الى شئ و منع لبدل جميع
الدينا في محصلها لو ملك ذلك ثم اذا شربها لو منع من اخر اجها لبدل جميع خزان الارض من اخر اجها **فصل** او ما شاهد
الهواء اللطيف المحبوس بين مقر السماء و تحتها الارض يدرك بحس السمس عند هبوب الرياح جسيم لا يرى العين شخصه جلته مثل البحر
الواحد الطيور مختلفة في جوار السماء سباحة فيها باجنحتها كما تسبح حيوانات البحر في الماء قال الله تعالى و لو لم ير الى الطير فقامت
و يقضن ما يمكن الا الوهم انه بكل شئ يقضيه و لو لم ير الى الطير مستخر في جوار السماء ما يمكن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم
يعقون او ما ترى كيف تضطرب جوارب الهواء و مواجده عند هبوب الرياح كما تضطرب مواج البحر فاذا حرك الله الهواء و جعله رجا
هائبة فان شاء جعل شرب بين يدك رخت كما قال و ارسلنا الرياح لواح فصل بحركته روح الهواء الى الحيوانات و النباتات فليست
للنساء و ان شاء عدا باهل العصاة من خلفه كما قال انا ارسلنا عليهم رجلا صرنا في يوم نحن مستمترين مع الناس كانهم اعجاز
نخل منه ثم انظر الى لطيف الهواء و شدته و قوته ما ضبط في الماء فالزق المنفوخ يتجامل عليه الرجل القوي بعنفه الماء فبحر عنه
و الحد يد الصلابة على وجه الارض فيربيه فانظر كيف يقبض الهواء من الماء لقوته مع لطافته و هذه الحكمة امر الله عز وجل
السفن على وجه الماء و كذلك كل محبوس فيه هواء لا يعوض في الماء لان الهواء يقبض عن الغوص في الماء و لا ينفسر في السطح الذي
في السفينة فيبقى السفينة الثقيلة مع قوتها و صلابتها معلفرة في الهواء اللطيف كالذي يقع في البئر فيه لمقيد رجل قوي يمشي
عن الهوى في البئر و السفينة بمقعرها ينشأ باذبال الهواء لبقوى على ان يمنع عن الهوى في الغوص في الماء فيجانب من على المركب
الثقل من هواء لطيف من غير علاقة تشاهد و عقده تشاء انظر الى عجايب الجور و ما يظهر فيها من الغيوم و الرعد و البرق
و الامطار و الثلوج و الشهب الصواعق في عجايبها بين السماء و الارض قد اشار القرآن الى جلته في قوله عز وجل و خلقنا
السموات و الارض و ما بينهما الا بالحق و حيث نقر من الرعد و البرق و السحاب المطر فاذا لم يكن لك حظ من هذه الجدة الا ان ترى المطر يند
و تمنع الردا بذلك فالبهم يشا كل في هذه المعرفة فارتفع من خضض غام البهايم الى اوج غام الملك الاعلى على فقد فتح عينك فاذا كنت
ظاهرا فخص عينك لظاهرها و انظر بضميرك الباطنة لظري عجايبها و غريبها هذا ايضا يارجل الكوفة لا مطمع في استيفائها
فأمل الخاب الكيف الظلم كيف تراه يجمع في جوارها لا كد و دة فيه كيف يخلق الله عز وجل اذا شاء و منه شاء و هو مع رعايته و حامل الماء الثقل
و مسل في جوار السماء الى ان يازن الله عز وجل في امسالة الماء و تقطيع القطرات كل قطرة بالعدد الذي و اوه الله عز وجل على الشكل الذي
شأنه فترى السحاب يترش الماء على وجه الارض و يرسله قطرات متفصلة لا يدرك قطرة منها اخرى لا يجل واحدة باخرى بل ينزل
كل واحدة في الطريق الذي و منهم فيها لا تغل غها و لا تشاء المتأخر و لا تتأخر المتأخر حتى تضرب الارض قطرة قطرة فلو اجتمع لا و
والاخر من على ان يخلقوا منها قطرة واحدة او بعد فواعد ما ينزل منها في بلد واحدة او قرية واحدة فبحر حشا البحر و لا تسر عنه فلا
يعلم عدد ما الا الله او جهاثم كل قطرة منها عينت لكل جزء من الارض و لكل حيوان منها طير و وحش و دود مكتوب على تلك القطر
بخط الهي لا يدرك بالعين الظاهر من ذوق الدود و الفلاني الذي هو في ناحية الجبل الفلاني يصل اليه عند عطشه في الوقت الفلاني
هذا مع ما في انفس البهائم الصلبة من الماء اللطيف و تثار الثلوج كالقطر المنكسر من الجباب التي لا تحصى كل ذلك فضل من الجباب القادر
و خلق من الخالق القاهر لا حد فيه شره و دخل بل ليس المؤمن من خلفه الا استكاته و انجته و تحت علاله و عطشه و لا للعبي
الجاهل من الا الجهل بكيفية و دمج الظن بيبه علته فيجانب من يسبح الرعد يجره و الملكة من خفيته **فصل** او ما ترفع و امك

الى السماء ونظرت بها وقت تها زينة الكواكب تدور في عدد كواكبها وكثرتها واختلاف لوانها وكيفيتها شكلها المرشمة من اجتماعها و
دورانها وطلوعها وغروبها وتسمي في شمسها وقمرها الذين جعلها الله سبحانه ضياء ونورا وجعل اعظفها سراجا وهاجا وصبرها ونور
السماء واهل النشابة على النهار والليل بالخصو والعنبه وجعل الفصول الاربعه بالذباب والافرنه بامر الله سبحانه وطاعة قهره
عين الدنيا وهاد سبل العقبه وما ازراد على الكواكب مجرى المقدار والقربيل بالشدة فان ما ترى من الكواكب للبله مقدار مجرى
الكبر من الشمس بما لا يتعاقب ولا تضئ ضوئها في زمان من صورها ونورها وفي غسق وروحا وفي الخمسة في جمال بارئها المعبر عنها
في القمران الجديا والخش الجوا والكس وعن اعلاها بالطارق وما الرزك ما الطارق النجم الثاقب في اختلاف مشاوقها وفقارها
ودورها في الحركة على الدوام من غير قنور في حركتها ولا تضير في سبيل مجرى جنبها في منازل مرتبه بحجاب مقدار لا يزيد ولا ينقص
الى ان يطوبها الله عز وجل على السجل للكنية قال الله سبحانه والشمس والقمر نجيبا والشمس تجري مسفرة لها ذلك تعدير الغنم العليم
والقمر فلكه ما من ذلك حتى دار كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون فانظر
الى هذا من التنبيه والطف عناية الله وجوه ورحمة فيهما فان الشمس مع كونها تسير في فلكها في مدة سنة تطلع كل يوم وتغرب
بسبب اخرها خالقها ولولا طلوعها وغروبها لما اختلفت الليل والنهار ولما تعرفت لمواقب اطبق الظلام على الدوام والاضياء
على الدوام ولقد باحراقها مواد الكائنات وملكك بالبرية المفرطة وبقيت وحشة شديده وليست مظلم لا او حش منه
ولو يكن محل سكن الحيوان كان لا يتغير وقت المعاش عن وقت الاستراخه قل وانتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم
القيامة من الة غير الله بانيكم بضياء افلا تسمعون ومن رحمة جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فانظروا كيف
جعل الليل ناسا والنهار معاشا وانظر الى بلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وادخاله الزيادة والنقصا عليها على ترتيب
مخصوص الى امانته سبيل الشمس عن وسط السماء حتى اختلفت بسبب الزمان وحصلت الفصول الاربعه اليه بها يتم الكون والفساد وتصلح
امر فيه البقاع والبلدان والافلاك المنخفض عن وسط السماء سير برد الهواء فظهر الشا عدا واشتد في وسط السماء اشتد القبط وان كان غيما بين
العتل والزمان وغيايب السموات لا مطمع في احصاء عشر جزء من اجزاها وهذا تنبيه على طريق التفكر واعتقد على المجلة انه فاض
كوكب من الكواكب لا والله تعالى حكيم كثيرة في فلكه ثم في شكله ثم في لونه ثم في ضعفه في السماء وقربه من وسط السماء
وبعد عنه قربه من الكوكب اليه بجنبه بعد عنها وعن ذلك بما ذكرناه في اعصا بديك اذا ما من جزء الاوقه حكمه بل حكم كثيرة وامر
السماء اعظم والخلق السموات الارض اكبر من خلق الناس لكن اكثر الناس لا يعلمون وانتم اشتد خلقا ام السماء بناها رفع
مهمها فصولها واعطش ليلها واخرج ضججها والارض بعد ذلك خبها بل لا تسير عالم الارض الى عالم السماء لافي كبر حسيه
ولا في كثر معانيه وقس التفاوت اليك بينهما في كثره معانيه بما بينهما من التفاوت في كبر مع ان كبر الارض اشاع
اطرافها بحيث انه لا تقدر على ان يبدو بجوانبها وقد اتفق الناظرين على ان الشمس مثل الارض مائة وبنفا وستين
مرة وفي الاخبار ما يدل على عظمتها والكواكب اليه ترها اصغر منها مثل الارض ثمان مائة وبنفا وستين
مرة مثل الارض بهذا يعرف ارتفاعها وبعدها فليعد ما رت تحصنا واول ذلك اشار اليه سبحانه وتعالى الى بعدها فقال
وضع نعمتها فصولها وفي الاخبار ان من كل سماء الى اخرى سبعمائة عام فاذا كان هذا امتداد كوكب احد من الارض فانظر الى كثره
الكواكب ثم انظر الى السماء التي تلك الكواكب مكروز فيها والى عظمتها ثم انظر الى سرعة حركتها وانت لا تحس بحركتها فضلا من
ذلك سرعتها لكن لا تشك من ان في لحظة سبعمائة مقدار عرض كوكب الارض في الزمان من طلوع اول جزء من كوكب الى ثامه سبعمائة
ذلك الكوكب هو مثل الارض مائة مرة وبنفا وستين مقدار الفلك في هذه اللحظة مثل الارض مائة وهكذا يدور على الدوام ولست
غافل عنه فانظر كيف غير جبريل عن سرعه حركته اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نالت الشمس فقال لا نعم فقال كيف تقول نعم فقال من حيث قلت
لا الى ان قلت نعم نارت الشمس سبعمائة عام فانظر الى عظم شخصها ثم الى خفة حركتها ثم انظر الى قدره الفاطر الحكيم كيف انبت
صورتها مع اشاع اكناخها في هذه العين مع صغر ما تحته انك تجلس على الارض وتفتح عينك نحوها ترى جميع هذه السماء العظيمة
وكثرة كواكبها لا تنظر اليها بل تنظر الى بارئها كيف خلقها ثم امسكها من غير عذر في رها ومن غير علة من فوقها متدلى بها فكل الحيا
كبيبت خلد السماء سقفة فالج صيكن ان تدخل بيت غني قراة مزق بالاصبع موقها بالذهب فلا ينقطع نعيمك منه ولا منزل لك
وتصف عنه طول عمرك وانت لا تدري ان هذا البيت العظيم والارض الى مقفه والى هوائه والى عجائب متعته والى غرائب
جواناته وبلاده نقوشه ثم لا تلاحظ به ولا تلتفت بقلبك اليه فاذا البت دون البيت الذي تصغر بذكره البت هو ايضا

جزء من الأرض التي اختل خراج هذا البيت مع هذا لا تنظر أو تنظر إلى السماء فوقهم كيف ينزلها وزيادها وما لها من فروع
والأرض مدناها والقياس فيها راسه وانبتنا فيها من كل زوج طبع بصيرة وذكرى لكل عبد من عبدي جعلنا السماء سقفا محفوظا لهم
عن أن ينزلوا من فوقهم فيسكنوا فيها أو ينزلوا من تحتها وحفظنا عن النسيم أن يبلع الكتاب أبدا وهذا بخلاف الأرضين
فإنها متغيرة على القريب لهذا عظم الله أمر السموات والجوارق فيهم في غير موضع من كتابه كقوله والسماء ذات البروج والسماء ذات
الكرسي والسموات ما بينهما والشمس والقمر والنجوم والبرق والسموات ما بينهما والسموات ما بينهما والسموات ما بينهما
وانه لفيهم لو يعلمون عظم إلى غير ذلك وأحال الأرض إلى ما في السماء رزقكم وما توعدون يعني الجنة وجعلها موضعا للعرش ومكانا
للملكة ومعدنا للكلم الطيب العمل الصالح من خلقه وجعل نجومها علامات لبيدكها الحيوان في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع
نورها أو لها من سحابة الليل المظلم ولا استطاعة جلايب سواد الخناس ان ترى ما شاء في السموات من نورا والقمر مسكها من
ان تورد في غروب الهواء بآبها وان تفتت سلسله لامر وجعل شمسها آية مبصرة لها رها وقمرها آية مخوفة من ليلها والبرق
في منافل مجربها وقد مر سبها في مدارج ورجعها البهيم بين الليل والنهار ولعل من السنين والحساب بقاها برهانهم على
جوها فلما وناطها زينة من جلايب ذراتها ومصايح كواكبها وروى مستقر السمع شواهد شمسها واجرها على اذلال النجوم
من ثبات ثباتها وسر سائرها وهبوطها وصعودها ونجومها وسودها وكل ما قانون مقرن بالربوبية مدغون بالطواعية
طاعات مدغونات غير متلكات ولا مبطات حيث قال لها وللارض اثنا طوعا او كرها قلنا اثنا طاعتين فضمن سبع سموات
في يومين وادعى في كل سماء امرها خلق سبع سموات من الارض مثلها من ينزل الامرين ليعلموا ان الله على كل شيء قدير ولما
ان الله قد احاط بكل شيء علما خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر ثامسا وهو حسير فنجار رب السموات السبع ورب الارض السبع وما بينهما ورب السموات
العظيم **فصل** ثم اجلنا اخي فرك في الملكوت ما اوتيك الملكوت الملكوت ما غاب عن الابصار كما ان الملك ما ظهر
لها وهو غاب عن البصر الباقي كما ان هذا العالم غاب عن الشهادة والظاهر وكذلك ترى برهيم ملكوت السموات الارض والخلق
من شيء وان عسى ان يكون قد افترى عليهم فباني حديث بعده يؤمنون فانظروا اخي في الملكوت عيسى ان تفتح لك أبواب السماء
فترى عجائب الغر والجحور في بعض ذلك من سائر الملكوت الملكوت قسما قسم لا تعلق له بهذا العالم أصلا لا تعلق له بهذا
العالم أصلا لا تعلق له بالخلق لا النسيم وهم اما وناط جود الله سبحانه وقضه وهم العقول والارواح وقد مر ذكرهم
اما المنفردون في كواكبهم عز وجل من الكوكتين وسبب الكلام فيهم ان شاء الله تعالى قسم له تعلق بهذا العالم بالضرر
والندب والنجس ويقال لها الرقعات فمنهم ما يتعلق بالسموات فيقال له الملكوت الاعلى ومنهم ما يتعلق بالارض فيقال له الملكوت الاسفل
ويقال له الملكوت الاسفل لكل منهما اجناس طبقات كثيرة حقاوت طبقات الاجساد من جسم علوي واسفل الاول
جوهه ملكوتي وقد اشرفنا الى ذلك في الاشارة مستم الكلام فيه في المقاصد لانه ان شاء الله سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء
والله عز وجل **فصل** قال بعض الحكماء ان من رآه هذا العالم سما وارض وبحر وحيوان ونبات وناس فهو يرون وكل
من في ذلك العالم ساقى وليس هناك شيء ارضي الرخايتون الذين هناك ملايمون الانس الذين هناك لا يتغير بعضهم
بعض وكل واحد لا ينافي صاحبه لا بضادة بل بسيرج البر وذكى محمد بن الحسن الصنارة في بعضا ثل الدخات باثنا عن هشام
الجواليقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله مدينة خلف النجوم ما سبى اربعين يوما الشمس فيها قور لم يعصوا الله فطوى
يعرفون باليسر ولا يعلمون خلقا بليس نلغاهم في كل حين فبنا لونها عما يحتاجون ويسألون الدعاء فعلمهم ويسألوننا عن فائنا
منه بخبر فيهم عبادة واجتهاد شديدوا لله لا يحقرهم على كل بصله الرجل منهم شهر الا رفع راسه من سجودهم لجلالهم السجود
ولباسهم الورع وجوههم مشرفة بالنور اذا راوا منا واحدا يحبوه واجتمعوا اليه اخذوا من اثره من الارض فيكون به طير
اذا صلوا استدمن دوى الريح العاصف فيهم جاعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينظرون قائما يدعون الله ان يرهم اياه
وعلمهم انفسهم اذا راواهم رايهم الخشوع والاستكانة وطلب ما يقرهم اليه والحبسنا طوا ذلك من مخطا الله تعالى هرون
اوقاتا لئلا ناهم فيها لا يسألون ولا يفسرون يسألون كتاب الله كما علمنا ان فائنا عليهم ما لو تلى على الناس لكفر به ولا تكروه و
يسألوننا عن الشيء اذا ورد عليهم من الظن لا يعرفونه فاذا اخبراهم بانه خبر صدورهم لما يسمعون منا وسألوا الله لنا طول
البقاء وان لا يفسدونا ويعلمون ان الله من الله عليهم فائنا عليهم عظماء ولم يخرجهم مع الامم اذا قاموا يسألون فيها اصحاب النار

٥٩
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما وما فيهن من كل شيء
والله اعلم بالصواب

اي في غار من جحاص

الذين هم في صناديقهم
والذين هم في صناديقهم
والذين هم في صناديقهم

منهم ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينصرونه ليدبر فيهم كمن وثبا اذا راى شاربهم الكهل جلبن بين يديه جلسته العبد لا يقوم حتى يامرهم
طريقهم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بما امره عليه بداهته يكون هو الله بامرهم بغير لوانهم وودوا على
ما بين المشرق والمغرب من الخلق لا قوتهم في ساعة واحدة لا يخلل احد منهم ولم يسمو من جلد بغير هذا الحد ولو ضرب احد منهم لم يضر
جبل لفته حتى يفصله بغير ايام الامام لهذا الذليل والكور والترك والورود وروما بين جابر بن الجاهليق وهما مدينان
بالمشرق واخرى بالمغرب باقون على حالين لا ادعواهم الى الله والى لاسم والى الاقرب محمد صلى الله عليه واله ومن لم يقرب لاسم ولا سلم
قلوه لا يفر بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احدا الا اقرب باسنا عن الحسن علي عليه السلام قال ان الله مدينين احدهما بالمشرق
الاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة منهما سبعون الف معراج من ذهب فيها سبعون الف الف لغة تكلم
كل لغة بخلاف لغة صاحبه انا اعرف جميع اللغات ما فيها وما بينهما وما عليها خيرة غيري غير الحسن علي عليه السلام انا سنا
عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق خلقا بطلا بالدين من جلد
سبعون الف لغة ثلثين منها امة الا مثله هذه الامة فما عصى الله طرفة عين فما يعلمون من عمل لا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين
والبرية منها والولاية لا قل رسول الله صلى الله عليه وآله وباسنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من راء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوفا منها فيها خلق
يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرقن من فلان وفلان وباسنا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدين من جلد
اخضر وانما اخضر السماء من خضرة ذلك الجبل خلق خلقه خلفا لم يقرب عليهم شيئا مما افترض الله على خلقه من صلوة وذكر
وكلهم يلعبون جلبن من هذه الامة ومما لها باسنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من راء عين ثمسكم او عين ثمس فيها خلق كثير
وان من راء قبركم او عين قبر فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق ادم ام لم يخلقهم الله الهاما العنة فلان وفلان وفي الكافي
باسنا عن ابي جعفر التالى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال في ليلة وانا عنده وفطر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قببة ابينا ادم وان الله
تعالى سواه اسعد وثلثين قببة فيها خلق ما عصى الله طرفة عين وذكر الشيخ الصدوق على بن بابويه في كتاب المحضا باسنا عن جابر بن
زيد قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى فعبثنا بالخلق الاول لهم في ليس من خلق جديد فقال يا جابر تاول في ذلك
ان الله عز وجل اذا فقه هذا الخلق وهذا العالم وعبد غالما من غير هؤلاء انا انما يعبدونه ويوحى له وخلق لهم ارضيا غير هذا
الخلق وسماعهم هذا البناء يظلم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وتري ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم
بلو الله خلق تبارك وتعالى الف الف عالم وان في اولئك العوالم اولئك الادميين وذكر العامة عن النبي صلى الله عليه واله
ما يقرب من بعض هذه العوالم والوفاء في امثال ذلك كثيرة وقال بعض اهل المعرفة في كل نفس خلق الله فيها عوالم يستجرون للبل واليهما
لا يفترون وخلق الله من جلد عوالمها غالما على صورا اذا ابصرها الناس يشاهدونها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس
فيما روى عنه في حديث هذه الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا
ان فيهم ابن عباس مثلى صحت هذه عند اهل الكوفة وكل ما فيها حتى ناطق هي ما قبل لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارون
انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيكون بها كلهم في هذه الارض الدنيا وتبر وتجرى وفيها ما لا يحصى بعضها بيتي
التور لا يدخلها من العارفين الا كل مضطفي مختار وكل حديث اثم ووردت عندنا فصر فيها العقل عن ظاهرها وحدها على
ظاهرها في هذه الارض كل جسد يتشكل فيها الروحاني من ملك وجن وكل صورة برقى الانسان فيها نفسه في النور فمن لعباد هذه
الارض قال القرطبي في المقالة الحادية والثلاثين من كتاب سائر العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان بالمغرب عوالم لا يراها احد من
غاف لا يقطعها البشر في اربعين سنة قالوا يا رسول الله او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا يعصون الله طرفة عين ولا يغفرون
او مولا ابلين بينهم الملائكة يعلمونهم شريعتنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب العزيز قالوا يا رسول الله ودنا من هذه
الاغاجيب فقال ان لم صدقة من مؤمنين الجنة غايبة عن سائر الناس فقال كنت ككنت عندا حتى من واما الارض البيضاء
التي واد قاف بك فقلت اوهم مؤمنون فقال نعم قرئت عليهم كتابك فامن بذلك كلهم فقلت او تصعد الهم في ذلك الملبلا
فقلت نعم واما قصه رعيم بن بلعام في عجيبة فانه اراد ان يظفر من منبع النبل فلم يزل يسر حتى جدد الخضر فقال مستدخل
مواضع ثم اعطاء غلامها فوصل الى جبل فيه قبعة من باقوت على اربعة اعداء والنبل يخرج من تحتها وفيه فاكهة لا يفسد
وقبعت اس الجبل فرأيت واثم لبنانين وقصورا ودورا واما لما عزبوا كنت شخصا ابصر الشعر فقيت على شمس توشح
واغاد ثيابا فتوبت من تلك القصور البنانية رعيم هذه ذوات المنقبي فجد نبي الخضر ومنعني فهذا سر قوله

وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار واهل النار النار واهل الجنة الجنة

وهم في الجنة

سبعة انهار من الجنة جحش ومنجور ورجلة والفراش النبل عين فالبرود بالمقدس عين سلوان واعجب من هذا الحديث حدث
بلوقا وعفان فخذتها طويلا واسارة منه كافية فقد بلغ من سفرها حتى صلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان عليه السلام حتى
عليه السلام لبا غدا الخاتم من اصبعه فتفتح الثوبين الموكل معه فاحرقه فضر به عفان بقا ذرة فاحببته مديده فانه وثا لثة واحبا بعد
ثلاث مديده ذابغه فاحرقه ومالك فخرج عفان هو يقول هلك الشيطان فثاراه الثوبين اذن انت فخذتها انها لم لا يقع
الا في يد محمد صلى الله عليه واله اذ بعث فقل له ان اهل الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك فشارك الله على
الانبياء قال ثم انبت انترعت خاتم سليمان فبحث لها الرب رسول الله ما خذها رسول الله فاعطاه عليا فوضعه لصبغ
فحضر الطبر والحان والناس شاهدون وشهدون فلما كافوا في صلوة الظهر تجوز جبريل بصورة سائل طائف من الصفوف
فبيناهم في الركوع اذ وقع السائل من وراء علي طالبا فاشار علي عبيد فطار الخاتم الى السائل فضجت الملائكة فحببا
فجاء جبريل مهيئا وهو يقول انتم اهل بيت نعم الله عليكم الذين اذهب عنكم الرخس وطمهركم فطمهرا فاحببته بذا لعلنا
فقال علي عليه السلام ما نضع بغير ذابل ملك خابل ودينا حلالا حجاب حرامها عقاب انتهى كلام الغزالي في امثال هذا الحكايات
العجيبه والمقصود الغريب اكثر من ان يحصى منها عن امثنا المعصومين عليهم السلام خصوصا عن مولينا امير المؤمنين مثل حديث الغيا
وغيره وحديث حنا الامر مدينه واواده مشهور **فصل** اعلم انه لو استقصينا اخبار طويلا لم نقدر على شرح ما نشأ
الله عز وجل علينا بمعرفته وكل ما عرفناه قليل برز حقيقه الاضافه لجملة الاولياء والعلماء وما عرفوه قليل بالاضافه الى ما عرفه
الانبياء عليهم السلام وما عرفه الانبياء قليل بالاضافه الى ما عرفه الملائكة المقربون كجبريل واسرافيل وغيرهما ثم جميع علوم
الملائكة والجن والانس اذا اضيفت الى علم الله سبحانه لم يستحق ان يسمى علما بل هو الوالي يستحق مشه وحيرة وقصور وعجز القوي
فستح من عرف عباده لما عرف ثم قال مخاطبا جميعهم وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فهذا بيان معافدا لجملة التي يحول فيها فكر
المفكرين في خلق الله عز وجل ليس فيها فكريات الله ولكن بسناد من الفكر في الخلق لا بحاله معرفه الخالق وعظمته جلالة وقدره
وكما استكبر معرفه عجز صانع الله كانت معرفتك بجلاله وعظمته اكثر وهذا كما انك ان تعظم عالما بسبب معرفتك بجلاله فلا تزال
تطلع على غريبه من تصنيفه او شعر فترابه معرفته وتزداد بحسبه قبرا وتقطعا واحتراما حتى ان كل كلمة من كلماته وكل بيت
من ابيات شعره يزيد محلا في قلبك ويستدعي التعظيم له في نفسك فهكذا انما مل في خلق الله وتصنيفه وتا لبقه كل ما في الخلق
من خلق الله وتصنيفه فانظروا لفكره لا مثنا له ابدوا انما لكل عبد منها بقدر ما رزق سبحانه تديع السموات والارض والخلق
ما من من خلقك ما اصغر عظمته في جنيدتك وما اهل ما نوى من ملكوتك وما احقر لك فيما غاب عنا من سلطانك وما يبلغ
نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة وهذا اخر الكلام في العلم بالله والحمد لله وعده لا شريك له **المقصود الثاني**
في العلم بالملائكة عبا مكرموا لا يسبقونه بالقول وهم بامر يعملون يخافون ويحرمون من قوتهم ويفعلون ما يؤمرون يستجيبون
الليل والنهار لا يفترقون **الباب الاول** في الملائكة المقربين لن يستكشف المسبح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون **فصل** الملائكة المقربون منهم الكروبيون المهيون في جلال اول الاولين المشهورين بذكر الاله المتواضعون
لجبرته وكبريائه لا التفات لهم الى ذواتهم المنورة بنور الحق فضلا عن غيرهم ولهم ولهم في جمال الحق ابداس كمالا وكانه
اليهم اشرف الحديث حيث قبل الله ملائكة لا يعلمون ان الله خالق ادم وذريته وروى محمد بن الحسن الصفا باستادته عن
مولانا الصفاق عليه السلام انه قال ان الكروبيين قوم من شعبتنا من خلق الاول جعلهم الله خلف العرش لوقم نور اهلهم على اهل
الارض لكتابهم ثم قال ان موسى لما ان شال ربه فاسال مرسل من الكروبيين فجلى للبحر فجعل ذلكا اقول لا منافاة بين
الملائكة عند اولي الباري ان حملنا الاول على الكروبيين لان الشيع لا يتوقف على العلم بخلق ادم وذريته كما يظهر عند
تفسيرنا الشيعه ان شاء الله **فصل** منهم الملائكة العقلية الذين ابدعهم الله عز وجل وساطة جوده ورحمة وحجب
جلاله وعظمته هم مائة سلسلة الموجودات غاياتها ومنه في شوق النفوس نهاياتها وقد اشرفنا اليهم فيما سبق وذكرنا انهم
اول ما خلق الله وان لهم حجب وكثرة وان كثر ابداعه لكثرة الخلقات نوعا ثمارا ونبا عن عو لا نازين العابد بن عمان في العرش
تمثال جميع ما خلق الله وانه تابل قوله سبحانه ولئن شئنا الا عندنا خزائنه وكاننا اليهم اشبر في حديث المعراج حيث قبل انزل
انه الغرير الجبا عليه محلا من نور فيسار بعون نوعا من انواع النور كانت محلة حول العرش عرش الله فغشي ايضا الناظرين
اما واحد منها فاصفر من اجل ذلك اصفره واصفره من اجل ذلك اصفره واصفره من اجل ذلك اصفره من اجل ذلك اصفره

هذا الحديث في الملائكة المقربين

البياض واللبان على خلق الله من الازواج والالوان وكذا ما خلقنا من بعض الحكماء ان وراء هذا العالم سماء وارضا الى اخر ما قال وانما خلق الله سبحانه منهم بسبب كسب جهاتها ومشاركتها ومناستها وحبها والنور في راسعها بعقلية من المحبة واللذة والفرح والذوق الفهم والابتن والامتثال والافتقار وغير ذلك من المعاني الهيبا امور في هذا العالم تناسبها من غيايب التبدلات والطايف لتبدايع النظم في السموات والارضين وما بينهما من الاجساد وتوابعها وفي عالم النفوس من العجايب الروحانية والقرابيب نجما شبيهة من احوال قواها وكيفية تعلقها بالابدان وغير ذلك كما اشبه النبي حديثا لمعراج بقوله ومن اجل ذلك اخصرت الصفة ومن اجل ذلك احمرت الحمر وما يشبه ذلك فافهم **فصل** في ليس للملائكة التقريب غيايب البواطن من الغواشي فلو ان ظاهرا لانفسهم معقولة لهم وكذا ذوات بعضهم لبعض منهم ظهروا من ورائهم من الموجودات فهم اذن انوار محجوبة واسنة لطيفة واصنواع قاهرة وكلهم احباء ناطقون عالمون وعالمهم عالم القدرة والمعالى منهم قهر على السافل والشارق والحاظ والسافل عتوا وازادة الى العالى محبة له ومشاهدة من دون حاطة لانفعا وعنده والله من ورائهم محبوظ وهو القاهر فوق عباده والكل مبتاحون بالله تعالى بلذاتهم لا من حيث هم بل من حيث كونهم مبتاحين به لانهم يعرفون انفسهم به تعالى فلو انهم ايضا بلذاتهم وانفسهم فلهي من حيث ذواتهم عبيدا وخداما له مخبر في ترجع لذاتهم به فهم على الدوام في مضامير ذلك المجال لا يبتعدون الى انفسهم طرفهم طرفه عن استهلاكهم في تلك الحبب الاول لا فرق بينهم وبين جنتهم كذا قال بعض المحققين **الباب الثاني** في الملائكة المديرين والمديرات **فصل** في الملائكة المديرون هم الروحانيات المتعلقة بعالم الاجسام على كثرة اجناسها وانواعها وطبقاتها المتخالفة المتفاوتة حسب تلك الطبقات الاجسام السماوية والارضية وتفاوتها في مراتب الاشارة اليهم ونسبتهم الى النفس الكلية المسماة بالروح كنسبتهم الى العقول والارواح الى العقل الاول المتسمى بالعقل واليهم الاشارة في كلمات الانبياء الماضين ان كل شئ صمد وعن يد ياتيه انه تارة كثيرة ملائكة السما الطن السماء وحق لها ان تسطر ما فيها موضع قدر الاوقية ملك ساجد واكرم وقال في كثرة ملائكة الارض من فطرة نزل من السماء ومعها ملك حتى يضعها موضعها **فصل** قد يكون الواحد منهم ذا قوى متعددة يفعل كل قوة فعلا من الافعال تلك القوى ملائكة مستخرجة تحت سلطانه كائنات اجزائه وجوارحه واجنحه ووجهه وحدها والمشتل عليها كلها وذلك لان الملائكة كلهم وحدها تصفا ليس فيهم خلط وتركيب لئلا يكون لكل واحد منهم بجهة واحدة وقوة واحدة لا يفعل واحد كما اشبه الى ذلك بقوله سبحانه حكاه برعهم ومنا من الآدمية مقام معلوم فذلك ليس له تناقض وتقابل بل مثال كل واحد في مرتبة وفعله مثال الخواص فان البصر لا يراهم السمع في اذناك الاصوات ولا الشم في ارجلها ولا براحان الشم بل هي ايضا نوع منهم كما سنبين اليه هذا بخلاف اليد والرجل فانك قد تبطش باصابع الرجل بطشا ضعيفا وقد تضرب بعينك براسك فتراهم بذنك البذل في هي الذبطش والضرب كذلك الانسان الذي يولى بنفسه لا فاعيل الخلق فان هذا نوع من العبدان الاعوجاج عن العبدية بغيره اختلاف صفات الانسان واختلاف رعايته فانه ليس هذا في الصفقة فلم يكن وحدا في الفعل فذلك ترويه بطبع الله تارة وبعضها اخرى لا اختلاف في رعايته صفاته وذلك غير ممكن في طباع الملائكة بل هم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية حقهم فلا جرم لا يعصوا الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بسبحوا الملك الهما ولا يفرون والواكع منهم راكع ابدا والمتاجدين منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا وطاعتهم الله عز وجل من حيث لا مجال للمخالفة فهم ويمكن ان يشبه بطاعة اطرافك لك فائلك منها جرمك لا اذاته بفتح الاحقان لو يكن للجفن الصحيح تردد ولا اختلاف في طاعته مرة ومعصيته اخرى بل كانه ينظر لاهلك ويهتك بفتح وينطبق منضلا باشارتك بهذا يشبه من جهة لكن بخالفه من جهة اخرى الجفن لا يعلم بما يصدر عنه من حركة فتحا والطباق والملائكة اجباء عالمون بما يفعلون **فصل** في كانت الاجسام الارضية منخورة في الجدار والنبات والحيوان والانسان وكل لا حق من الاربع مشتمل على سابعه وزيادة امراق النبات جاد مع زيادة منته لحفظ التركيب مع قوة نامية والحيوان نبات مع زيادة لقوة في الاقطار مع حس وحركة والانسان حيوان مع زيادة منته لاختصاصه بحركة مع نطق وادراك امور كلية فالملائكة الموكلة بكل منها موجود في الانسان مطبوعة له خاضعة اباه لاشتماله على النفوس الاربع كلها وانما قول انه ذريع انفس بل اقول ان نفس الواحد تفعل افعال الانفس الاربع باستخدام الملائكة لكلها وانما مشيها وشرعها وقوتها بالاضافة الى قادرتها فاما المديرة الحافظة لنبته منها ما تعلق به من حيث جسمه ونموه وليست بالقوى منها ما تعلق به من جهة حيوانيته وليست بالقوى منها ما تعلق به من حيث انشائه

ويعني بالكرام الكاتبين الملكات ومبايعة اللحم منها ما يتعلق من جهة حفظه عن الشرب والافاق وبقية بالمعقبات التي غير ذلك
 من الاغواع واساقها بتدبير كل منها حقيقة الانواع على المخلقة بهذا النوع وكذلك المذبة الاجسام العلوية وغيرها انما تتدبرها
 بتدبير الافاع على التي فيها الماد رتب من هذه فضل الملكة والنشر الى ما يتعلق بالنبات والحيوان والافان من الملكة والاشياخ
 اشارت مقصود من الله التاشيد **فصل** اما النبات فلا بد فيه من ملك يربط في افطاره الثلاثة على نسبة كبقية محفوظات الملك
 ان ينع الى كل الشهور من ملك يرفع فضله من فادته ليكون مبدأ شخص اخر ولما توقف فعل الاول على النعكة فلا بد من سبعة اعداد اخر
 لا اقل منها من هذه الامور التي عمل الملك لا بد منه لجذب الغذاء الى جوار الجسم المعقد وذلك لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع
 الاطراف لانه لا حاله ان يكون ثقبلا فلا يصل الى اطراف العالبة وخفيظا فلا يصل الى اطراف السافلة والثاني لا بد منه
 لامتساكه الغذاء في جواره وذلك لان الغذاء بعد المشابهة ولا بد فيه من الاستحالة حتى يصل الشبه والاستحالة حركة والحركة
 انما يكون في زمان فلا بد من زمان في ضلله يحصل الاستحالة والشبه والثالث لا بد منه لنزع الصورة من الغذاء وجعله في ذلك
 لان تشبيه الغذاء بالعضو انما يحصل اذا قرب استعداد له لخصوص الصورة العضوية فلا بد من ملك يجعله في ذلك استعداد لذلك والربع
 لا بد منه ليكسب الغذاء صورة العضو فان فادته الصورة غير نزع عنها وكونها غير فادتها والخاص لا بد منه ليدفع ما لا يصل
 المشابهة من الغذاء الى الادى الى السد وتقل البديل السداد والافاسية في الحيوان والشار لا بد منه ليلصق بالكنس
 صورة العضو بالعضو حتى لا يكون منفصلا والسابع لا بد منه ليراعي المقادير في الاصلاق والبيوت مولد الملك في عرشه يكون
 بالقوى فالتدبير في هذه الافا والهي بالقوة التامة والقاع نافقصة بالقوة المولدة والنحواد والجاذبة وبتسكة والمطاطة و
 الدافعة وكلها بالتدبير **فصل** الاملا دائما في تغذية لا يمكن من افعالهم طرية عين فان الشجرة مثلاً اذا تيسر الماء
 او الحيوان كل الغذاء ذلك ليس بغذاء ولا اكل على الحقيقة وانما مشاهدا كمثل الجاي الجامع المائل في خزانته وهي المعدة في الحيوان
 وما يجري مجرى في النبات فاذا اخبرنا ما فيها وامسكا عن السقي والاكل فتح يتولا الملكة بالتدبير وتعمل من حال الى حال وتقدر
 به في كل ان وقت في هذا الان في غذاء دائم ولو لا ذلك لطلت الحكمة في اشاء كل من غذون الله حكمهم فاذا اكلت الخزانة حركت
 الملكة الجاي الى الحصول ما يملؤها به فاذا لم يوجد غذا ما يحصلون المواد وتصل الى في المبداء ولا يزال الامر كذلك ابدا في
 صورة الغذاء في كل من كل نفس اكلها دائم في هذه الاشياء كما في الاخر **فصل** في تولد المولدة ملكان احدهما بجبا فضله
 الهضم الاخر متبا او ما يجري مجرى من بيضه او بدو والثاني فهو كل جزء من اجزاء تلك المادة لقبول صورة مخصوصة من هذه الصور
 وهو انما يوجد في تلك المادة المفردة عند كونها في الرحم او ما يجري مجرى خاصة وهذا الملكان ربما اجتمعا في شخص واحد كما
 في اكثر النباتات وربما افرقا في شخصين فكونا في اكثر الحيوانات اذا اجتمعا حصل التوليد والبقى الاول عند الحيوان المعبر
 والثاني بالصورة اما وهما صورتان في الله سبحانه وتوسط الملك العقل الذي هو رب نوع النفس النامية المحدث لهذه الاملا احياء
 هو الملك يتوكل في الارحام كيف يشاء على الاله الامور او انهم ما يمتنون ولهم مخلوقه من نحن الخالقون وعن النبي صلى الله عليه وسلم ملك
 الارحام انه يدخل الرحم فباخذ النطفة في يده ثم يصور لها جسدا فيقول بارئ كرام الله تعالى امر معوج فيقول الله ما شاء وخلق
 الملك وفي لفظ اخر يصور الملك ثم ينفخ فيها الروح بالعادة او بالتفاوة وقدر حديث اخر في هذا الباب عن مولى الباقية
فصل اما الجنون فلا بد فيه من تحريك ومذكرك والتحريك منه باعث على الحركة ومنه فاعل لما والباعث منه باعث على
 جلب الشايع طلبا للذة ومنه فاعل على دفع الضرر طلبا للانتقام والمذكرك منه ظاهر فهو ومن باطن مستورا كما ان الامر في
 وذائق وشامع وباصرا ما الباطن فذكر في الصور المحسوسة وقدره وما قاطع لها ومذكرك للمعاني الخفية وما قاطع لها ومتصو
 في الامر بالركن والكليل وبالاول يشاهد النقطه الجوهريه غيرة ذرة والقطرة النافذة خطا مستقبلا مع ان المشاهدة بال
 ليست الا للمقابل وما قابل منها الا نقطة وقطرة وبالثاني حكم على شاهدة ثم ذاهبة ثم شاهدة مرة اخرى يا ابنه من الذي شاهده
 من قبل الثالث بذلك الصفات الغير المحسوسة الموجودة في الخسوسا وحكم احكامها جزئية كادراك استود ومعرفة افان على الطلب
 واذراك الفارغ في السور وجوب الحرب هذا في الانسان بنار عطفه لا قوة جونا منه لا يعرف بها القدر به العقل والحق في
 الانسان من الباقية في بيت فيه بيت الرابع نسبة الى الثالث كنسبة الثاني الى الاول وبالنخاص جميع اجزاء اصلاح مختلفه كجسمها
 حيوانا من راس انسان وغنى صبر وظهر قبل مثلا وفيها اجزاء نوع واحد كاسنان بلا راس ولا يمكن عن فعل لا نوم ولا يقظة و
 مجاكي للملكات والهيئات المزاجية وينقل من الشئ الى شئ وشبهه يعني هو لا كلها ايضا بالقوى فاعل الحركة بالقوة المحركة

يعني في الفتي يجمع المسمى
 الجاني المذكور في الجارية

جاءها امرها ما اى ليل
 من الياء هو الايجاع
 باليسلم

وجعل لهم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البسطة اضافهم الى الانعام فقال انهم الاكالا انعام بل هم اضل سبيلا لان الدابة باخبارها تعلم روح القوة وتختلف بروح الشهوة وتبهر بروح البسطة واسناده عن امير المؤمنين عليه السلام ما يقرب من هذا الحديث رواه ايضا محمد بن يعقوب في الكافي عنه وفي رواية اخرى في الجا بر قال في المقربين فيروح القدس باخباره عرفوا ما تحت الارض الى ما تحت الارض ثم قال في باخباره ان هذه الاربعة ارواح بضيقها الخدثان الارواح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب عن مولانا القاسم عليه السلام يقرب منه وفي اخره وروح الايمان بلازم الحسد لما لم يعمل بكبره فاذا عمل بكبره فان روح القدس من سكن فيه فانه لا يعمل بكبره ابدا وفي الحديث النبوي من قارن بفاقة عقل لم يعد اليه ابدا وفيه ايضا اذا فانا الرجل فاقره روح الايمان وقام مولانا الباقر هو قوله ثم وابتهم بروح منه ذلك الذي يفارقة وعن مولانا الكاظم ثم قال ان الله ابدى المؤمنين بروح بخبر في كل من يحسن فيه ويتقى بضيقه في كل وقت بل ينفي ويبتدئ في محبة ثم سرور عند احسانه ونسج في الشري عند اسائه الحديث والروا في هذا الباب كثيرة **فصل** في صفات الروح باسناده عن ابي جعفر الثاني ثم قال قال ابو جعفر الباقر ع ان الارواح صفة محبة روح القدس ما اهل عنه فوجس في نفسه ان قد اصاب بالجواب فخير فيكون كما قال باسناده عن مولانا الصادق ع انه سئل بما تحكمون اذا حكمتم فقال بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه واله فاذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي ع فلفنا ما به روح القدس او اهلنا الله الهاما وباسناده الصحيح عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرك الكتاب الا ايمان قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل ع وميكائيل ع كان مع رسول الله ع بحجر وبشر وهو مع الائمة من بعده وفي رواية اخرى قال ملك عندنا نزل الله ذلك الملك لم يصعد الى السماء كان مع رسول الله ع وهو مع الائمة بسده هم وفي رواية اخرى صححه عن ابي جعفر ع قال لقد اتوا الله ذلك الروح على نبيه ع وما صعد الى السماء منذ انزل الله له نبينا وباسناده الصحيح عن ابي بصير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن العلم الذي تعلمونه هو شيء تعلمونه من افواه الرجال بعضكم من بعض او شيء مكتوب عندكم من رسول الله ع قال قال الامر اعظم من ذلك اما سمعت قول الله عز وجل في كتابه كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرك ما الكتاب الا ايمان قال قلت بلى قال فلما اعطاه الله تلك الروح علم بها وكتبت هي اذا انزلت الى عبد علم بها العلم والفهم تعرض بنفسه ع وفي رواية اخرى هي الروح التي يعطيها الله من يشاء فاذا اعطاه الله عبد اعلم الفهم والعلم وباسناده الصحيح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل ع وميكائيل ع لم يكن مع احد من مضي غير محمد ع وهو مع الائمة بوقتهم وشبههم وليس كلما خذت جبرئيل وفي رواية اخرى صححه قال ملك اعظم من جبرئيل ع وميكائيل الحديث في لفظ اخر وهو من المكنون وفي رواية اخرى في هذه الاية قال ان الله تبارك وتعالى احدث صمدا والصمد الذي ليس له خوف انما الروح خلق من خلقه له بصيرة وقوة وما يبدى بحسب الله في قلوب الرسل والمؤمنين وباسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سالت عن قول الله عز وجل نزل الملائكة بالروح على من يشاء من عبدا فقال جبرئيل ع الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الارواح لا يفارقهم بغيرهم وبسندهم من عند الله الحديث وباسناده عن ابي بصير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فذكر شيئا من امرنا ما رآه اولنا قال اسوحت باذه الروح في بيله للذهب فقلت جعلت فداك ليس الروح جبرئيل ع فقال ع جبرئيل من الملائكة والروح خلق اعظم من الملائكة ليس الله يقول نزل الملائكة والروح الذي ينزل في بعض العلماء في بيان مراتب الارواح البشرية النورية ان الارواح منها الروح الحاشية هو الذي ينزل ما يورده الحواس الخمس وكان اصل الروح الحيواني واوله اذ به صير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع النقا الروح الحاشية هو الذي يستثب ما يورده الحواس ويحفظ فخرنا عنده لبعضه على الروح العقل الذي خوفي عند الحاجة اليه وهذا الاوصاف للصبي الرضيع في بدنة تشبه فلذلك يوضع بالشيء لباخذها فاذا احببته فتنسأه ولا يباذعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه بكى طلب لبقاء صوته عفره في خاله هذا قد يوجد في بعض الحيوانات ومن بعض فلا يوجد للفرس المنهاض على النار لانه يقصد النار لشغفه بضياء النار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فيلج نفسه فيها ذكي لكنه اذا جاوز وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد مرة ولو كان له الروح الحافظة المستثب لما اواه الحس اليه من الاول لما عاوده مرة بعد مرة من غير فالكلب اذا خرب مرة بمشبه فاذا راى الحشبة بعد ذلك من بعده ربا لثالث الروح العقل الذي يترك به المعاني الخارجية عن الحس والخيال وهو الجوهر الالهي الخاص ولا يوجد لها جسم ولا للصبي وملا كانه المعارف الضمنية الكلية واعلم ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي عبر عنها نارة بالعقل ونارة بالروح ونارة بالنفس الانسانية ودع عندك

عبادان نسيها المفسر بنوهم بالعاطل عن الطفل الرضيع وعن الجنب وعن الخبثون فاعقل بذلك غيره وبددت نفسه بذلك صفا
 ان يدرك نفسه عالما وقادرا ويدرك علم نفسه ويدرك علمه بعلم نفسه والى غير النهاية فهذه خاصية لا يتصور ان يدرك باله
 الاجسام بل الخفا بوقاها لا يخفى عن العقل اما حجاب العقل حيث يحجب من نفسه لنفسه بسبب حجاب هي منار من له تضام حجاب
 العين من نفسه عند تنبض الاخفاف وله حواس خمس في الظاهر حواس ستة وكلها باخر مراتب من الشهوات والمبصرات والشموات
 والمذوقات والملوثة التي هي مدركات الحواس الخمس الظاهرة اعراض الاجسام الخفية فاسم الموجودات وله في الطب
 حواس ستة سواها من خيال وروم وذكر وفكر وحفظ فان قلت ترى لعقله يعقلون في نظريهم فاعلم ان فيهم خيالان واوهاما و
 اعتقادات بطون احكامها احكام العقلها لغلط منسوب اليها واما العقل اذا تجرد من غشاوة الوهم والخيال لم يتصور ان يعقل بل
 راي الاشياء كما هي في تجرد عسر عظيم واما بكل تجرد عن هذه النوازع بعد الموت فعنده يقال فكشفنا عنك غطاءك فصور
 اليوم حد يد الرابع الروح الفكري هو الذي باخذ المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها تاليفات وازدواجات وينتج منها ما
 شريف ثم اذا استغاد نتجت بين مثلا القبيحة مرة اخرى استغاد بنتيجة اخرى ولا يزال يزداد كذلك الى غير النهاية الخاضع الروح
 القدسي الذي يختص بالانبياء وبعض الاولياء ومنه يتجلى لواحي الغيب احكاما لاخرة ويحمله من معاني ملكوت السموات والارض
 بل من المعارف ويأين الله بفضله ونها الروح العقلية والفكرية اليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك احبنا اليك روحا من امرنا ما كنت
 تدرك ما لكنايب الايمان ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا الاية ولا يتبدلها العاكف في عالم العقل ان يكون ورا
 العقل طور اخر يظهر فيه ما لا يظهر في عالم العقل كما لا يتبدل كون العقل طورا وازاء التميز والاحسان تكشف فيه غرائب عجائب تظهر
 الاحسان والتميز ولا تجعل اقصى الكمال فاعلى فضل وان اردت مثالا لما شاهد من جملة خواص بعض فاضل الى وفي الشعر
 كيف يختص به قوم من الناس وهو نوع احسان وادراك ويجرم عنه بعضهم حتى لا يتمتع عندهم اللسان الموزونة من المشيئة وانظر كيف
 عظمت قوة الذوق في طائفة حتى استخرجوا بها الواسع والاعلى والاقطار وضوء السموات التي منها المخرن ومنها المطرب منها النور
 ومنها المصنوع منها القائل منها الموجب الغنى واما تقوى هذا الانا وفيه من اصل الذوق واما العاطل عن خاصية الذوق فغشا
 في سماع الصور ويضعف فيه هذه الآثار وهو يتجيب من صاحب لوجيد الغنى ولو اجتمع العقلاء كلهم من ارباب الذوق على فهمهم معنى
 الذوق لم يتقدوا عليه فهذا مثال في مرئيين لكنه قريب الى فهمك فقص به الذوق الخاص النبوي واجتهدان تصبر من اهل
 الذوق شيء من ذلك الروح فان الاولياء منه خطأ واقران لم تقدر واجتهدان تصبر من اهل العلم بها فان لم تقدر فلا اقل من ان
 يكون من اهل الايمان بها ورفع الله الذين امنوا والذين اتوا العلم درجات العلم فوق الايمان والذوق فوق العلم فالذوق
 وجدان العلم قياس عرفان والايمان قبول تجرد بالتقليد حتى الظن باهل الوجدان او باهل العرفان فاذا عرفت هذه
 الارواح الخمسة فاعلم انها بجلتها انوارها باظم اصناف الموجودات والحق والخيال منها وان كان يشارك اليها في حبسها
 لكن الذي لا يشان منه نماذج اخر اشرف واعلى خلق الانسان لاجل غرض قاصي اما الحيوانات فلم يخلق لها الا لتكون اليها
 في طلب قضائها في تسخيرها للادنى واما خلق الانسان لادنى ليكون شبكة له تقبض بهما من العالم الاسفل متاعا والدينونة الشرف
 والالان ادرك الجسد شخصا معينا اقبل عقله منه معنى عاما مطلقا **الباب الرابع** في المعقبات والشياطين له معقبات
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من احراره وفي قرارة اهل البيت بامر الله **فصل** في تفسير المعقبات انها الملائكة المقفلة
 تقبض ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة الليل هم الحفظة يحفظون على العبد عمله وعن ائمة ائمة انهم اربعة
 املاك يجتمعون عند صلوة الفجر وهو معنى قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهورا وعن ابي الموشين عليه السلام انه ملائكة يحفظونه عن الهوى
 حتى يذهبوا به الى المقادير فيحلقون بينه وبين المقادير قبلهم عشر املاك على كل ادنى تحفظة ودوى او افاضة عن النبي صلى
 الله عليه واله انه قال كل المؤمن مائة وستون ملكا يدبون عنه كما يدب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الاصابه ما لو يدلكم
 لرايقوه على كل مهلك جيل كلهم باسط يده فاغراه ولو وكل العبد الى نفسه طرفه عين لا يخطئه الشياطين وعن كعب لا
 ان الله وكل بكم ملائكة يدبون عنكم في مطعمكم ومشرىكم وعوراتكم لتحفظكم الجن قال شارح الحج البلاء الحفظة حافظة
 العباد كما قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من احراره ومنهم حفظة على العباد كما قال الله تعالى
 برسلناك حفظة والمراد من الاولين حفظ العباد امر الله من الافاق التي تعرض لهم ومن الاخرين ضبط الاعمال والاموال
 من الطاعة والمعاصية كما قال الله سبحانه كما كاتين يعلمون ما تفعلون وكهوله ما يلفظ من قول لا اله الا الله فرب عبدنا

في قوله
 ملائكة
 يحفظون
 على العبد
 عمله

الشيطان بلون ملهين وشيطان الصلوة يمتدح في شيطان الصلوة الوضوء الوضوء قبل قد ورد بذلك اخبار وقال
 يزيد بلغنا انه يولد مع اولاد الانس من اولاد الجن ثم يثبون معهم وقليل جابر بن عبد الله ان ادم عليه السلام اخط الى الارض
 قال يا رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة لا تقبض عليه الاقوى عليه قال يا ادم لا بولدك ولدا لا وكل به ملك قال يا رب
 زدني بالتسعة سبعة وبالحسنة عشر الى ان يرد قال بئز في قال باب التوبة مفتوح طلام الروح في الجسد قال ابلس يا رب هذا الصبا
 الذي كرمته لا تقبض عليه الاقوى عليه قال لا بولدك ولا بولدك ولدك ولدك في قال تجري منهم مجرى الدم وتخذون في
 صدورهم يوتا قال في ذلك قال جلد عليهم بجذلك وجذلك في الاموال والاولاد وعودهم وما بعدهم الشيطان
 الاغزو وشيطان كل انسان في المكور والحيلة على قدر عقله وذكائه وكل الملائكة الذابون عنه الحاقطون له بامر الله
فصل قال بعض اهل العرفان ان الهام الملك وسوسة الشيطان تقع في النفوس على وجوه وعلاقات حدها كالعلم
 واليقين الحاصل من جانبين النفس بمقابلته الهوى والشهوة الحاصل من جانب الشمال وثانيها كالنظر الى امات الافاد
 والانفس على سبيل النظام والاعكام المنزلة للشكوك والادغام والحصل للمعرفة والحكمة في القوة العاقلة التي هي على انحاء
 الاله من النفس بمقابلته النظر اليها على سبيل الاشياء والعقل والاعراض عنها الناشئة منها الشبه والوسوسات الواهية
 المتخيلة التي هي على الجانب الايسر منها فان الايات المحكمات بمنزلة الملائكة المقدسة من العقول والنفوس لكلية لانها متكا
 العلوم البقية والمتشابهات لو هيته بمنزلة الشياطين والنفوس الوهانية لانها متكا المقدمات المستطبة والهاكطية
 الرسول المختار والاشياء الاظهارية في مقابلة اهل الجود والانكا واهل التعطل والتشبه من الكفار فكل من سلك سبيل الهدى
 فهو بمنزلة الملائكة الملهمين للخير ومن سلك سبيل الضلالة فهو بمنزلة الشياطين المعوين بالشر وابعها كتحصيل العلوم والادراكات
 التي هي في الموضوعات العالية والاهل الشريفة كالانسان بالله وملكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والبعث قيام الساعة ومثول
 المحلوقين بربهم وحضرة الملائكة والتبيين والشهدا والصالحين في مقابلة تحصيل العلوم والادراكات التي هي من انحاء الجسد
 والمخبرية والمستطبة والناطقة الاموال الدنيا وشر الغيرة الجارية عن دار المحشور فان الاول يشبه الملائكة الروحانية وجنود الرحمن
 الذين هم سكان عالم الملكوت السامي والثاني يشبه الابالسة المطردة عن باب الله المنوعة من ولوج السموات المحبوسة في
 الظلمات المحرقة من الدنيا عن الارتقاء والمجوبة في الآخرة عن دار النعيم **فصل** قال بعض الحكماء ان النفوس المتجسدة
 المحرقة بالثقة بالقوة فاذا خرجت قوتها الى الفعل فارتقا جثاها صلات ملائكة بالفعل كذلك النفوس المتجسدة الشريفة هي
 الشياطين بالقوة فاذا فارتقا جثاها كانت شياطين بالفعل فهذه النفوس الشيطانية بوسوس اهل الشيطنة بالقوة ليجرحها من
 القوة الى الفعل كما قال الله سبحانه شياطين الجن والانس يوحى بعضهم الى بعض فخرق القول غرورا وشياطين الانس هي النفوس
 المتجسدة الشريفة انت بالاجتناب وشياطين الجن هي النفوس الشريفة المفارقة للاجتناب المسيحية عن الانصاف ومثول وسوسة هذه
 النفوس المتجسدة كمثل من قويت شهوته للطعام وضعفت حرارته الخاصة عن فصيحها فهو شبيه في لا يشبه في فتنه ذلك يكون
 ههنا ان يرى الطعام والاكلين له لينظر اليهم فيشرح من الشهوات المنوعة عنها الضعفا لاله وبطلان فعل القوة فهكذا
 حكم تلك النفوس المفارقة كما اشبه الله تعالى من شر لوسوس الخناس الذي بوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
 قال ولما كان الجحيمية على الصم فالنفوس البشرية الطاهرة النورية ينضم اليها الارواح الطاهرة النورية من النفوس الكالحة
 المفارقة للابدان الواقعة في عالم الملكوت مع الملائكة الذين هناك فيعصبونها على اعمالها التي هي من انحاء الخير والبر
 النفوس الشريفة الجحيمية ينضم اليها الارواح الجحيمية من النفوس الشريفة المفارقة عن الابدان الواقعة هناك مع الشياطين
 فيعصبونها على اعمالها التي هي من باب الشر والافام والظلم والعدوان وهي الاول الهام والثاني وسوسة قول وشبه هذا
 قوله الله عز وجل يا عشرين الجن قدام اكثرهم من الانس قال ولها منهم من الانس ربنا استمع بعضنا لبعض به اننا اهلنا الذي اهلنا
 لنا قاتلنا مشركوك وقوله سبحانه فكيبوا فيها هم والعاورون وجنود ابلس اجمعون قبل في التوراة ان اهل الجنة هم يكونون في الجنة
 خمس عشرة الف سنة ثم يصير ملائكة وان اهل النار هم يكونون في الجحيم كذا وازيد ثم يصير شياطين وفي لا يجبل ان الناس يخرجون
 ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينامون ولا يولدون **فصل** الجن من الاجنات بمنزلة الاخفاء من بيت به الاشياء
 هم عن الاضواء ولهذا سميت به الملائكة ايضا في قوله سبحانه وجعلوا بيني وبين الجنة نسيا والشياطين في قوله عز وجل كان من الجن
 وهي اجناس الطيرة نقادة حية ذوات نفوس قوية غالبية على اجسادهم قاررة على التمسك والاقباض على تكمل انفسها باشكال مختلفة

المفارقة للنفوس

بعضها بما يوجبها فهو في النفاق وعلى الاعمال الشاقة قال الله عز وجل في قصه سليمان عليه السلام من الجن من جعل بين يديه
 ماذن ذببه الى ان قال يهلون له ما يشاء من محاريب وما شبل وجفان كالجواب قد وردت اسما لها علوم وادراكات من جسد علو
 وادراكات الوهيد واول المعقبات قال الله جل جلاله اذ صرفنا اليك نصرنا الجن يستمعون لقائك فلما حضرهم انصتوا فلما
 قضى بولوا الى قومهم منذرين فمنهم مؤمن صالح ومنهم كافر فادرك الله تعالى حكمته عنهم واما من المسلمين ومنهم القاسطون
 وقال ايضا عنهم اما سمعنا قرانا عجبا لهذا الى الوشاد فاما منهم من لم يشرك بربنا احدا الى قوله ولانه كان يقول سمعنا على الله حفظا
 قال مولانا الصفاق عليه السلام الجن على ثلاثة اقسام فجزء مع الملائكة وجزء يطرون في الهواء وجزء كلاب حمار واه في الكافي وعن النبي صلى الله
 عليه وآله خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف جبان عفاريت غاشق الارض صنف كالمريخ في الهواء وصنف عليهم الحشا والعقارب خلق
 الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون لها اولم اعين لا بصرون بها الاله وصنف جسام احباده
 ابن آدم وارواحهم لورواح الشياطين وصنف الملائكة فقال الله يوم لا ظل الا ظله **فصل** قال بعض اهل التحقيق في قوله
 من سلك سبيل الغواية والضلالة وطرف الحق عن غايته ووجهه ووقع عليه اهل الباطن هو جوهر مطلق شره منوحد من جنس واحد فانه
 لما خلق ملكوته ثمانية للاغواء وسبيله الاضلال كما في قوله تعالى حكاه عن اللعين في قوله لا غوية لهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
 وقوله فما اغويتني لا تغتلبهم صراطك المستقيم وذلك لان له سلطة على جميع الطبع على اجساد الغائية والنجاسة ونفوسها الخبيثة و
 الطبايع الوفاة وتطعن بها تلك النفوس الطبايع الوفاة لئلا ينسب اليه النقص والشرارة وكونه مجبولا على الاغواء والافساد و
 الاستكبار وادعائه العلوية كما في قوله سبحانه استكبر ما كنت من العالمين انما هو مقيض طبعه الغالب عليه لئلا يدركه الموجب للاضلال
 والعلو ووجه تسميته في نفوس الارباب من جانب الاثر فطافته وسرعته تنوره في عروقهم ولطافت اعضائهم واهلها
 التي هي محال الشحو والاعتقاد واقتداره على اغوائهم بالوسوسة والاضلال واما من جانب القابل فله نفوس القوى الدفنة
 الاكثر الانسان وضعفها عن المعاضة والمجاهدة مع جنوده واغوائهم من القوى الغضبية والشهوية وغيرها لا سيما الوهيد الذي
 من عصمه الله من عباده المخلصين الذين يدهم الله بالعقل هذبهم الى الصراط المستقيم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون
 اقول ويشبه ان يكون عن هذا الملعون المطر وغيره الجمل في نار واه في الكافي باسناد عن مولانا الصفاق قال ان الله خلق
 العقل هو اول خلق من الوجودات من بين العرش من نور فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال له تعالى فاصفك
 خلفا عظيما وكونك على جميع خلقه قال ثم خلق الجمل من البحر الاجاج فلما بنا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال
 له استكبر فلعله ثم جعل للعقل حسنة ولشعبين جنبا فلما راي الجمل ما اقر الله به العقل وما اعطاه اضمحله العداوة فقال
 الجمل ان هذا خلق مثلي فلعله كرمته قوته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطى من الجنه من انا اعطيه فقال نعم فان عصيت بعد
 ذلك اخر جنت جنبا من رحمة قال رضي فاعطاه سبعة وخمسين جنبا لحدث بطوله **فصل** قال بعض اهل المعرفة
 والتحقيق ان الانسان كما ينتفع من الهام الملك فكذلك ينتفع من وسوسة الشيطان بوجهه وذلك لان وجوه الشيطان من الله
 سبحانه لا محالة للحكمة ومصلحة والامر توحيد لا استحالة العيب والتعطيل عليه تعالى ذلك لان اتباع الشياطين كلهم تبعة
 الوهم والخيال لو لم يكن اوهام المظلمين وخبائث المفسفين والدمهين سائر اولياء الطاغوت ملوك جبروتهم ونفوس
 اعوجاجاتهم لما انبثت اولياء الله في تحقيق الحقائق وتعليم العلوم وطلب البراهين وعلة خلد العالم بالكشف البين
 وغير ذلك وكذلك في الاخلاق والاعمال مثلا لو لم يكن اغتيال المشائين ومحسن المحسنين لغير الناس لم يتجنب كل
 التجنب من العيوب الخفية التي لا يراها اعيانهم وانما يظهر له ثبوتها من تدبيرات غداة ويحبسهم عيوبهم واظهارهم اباها فكم
 من عذر وخبث لئلا انتفع الانسان من عذله ويكثر ما انتفع من محبته صدقه فان المحبة ما يورث الجهل بعيوب محبوبه والحب
 والضمير عن معانيه مما يشاء من الاله كما قبل جيك للشيء بعينه وضمير فظهر ان لوجوه الاعمال الشيطانية منافع عظيمة للناس
 لا تعلم اكثر الناس **الفصل الخامس** في ملائكة الاعمال والكتابين وان عليهم كالحقائين كما ما كاتبين يهلون ما تفتلون
فصل قيل كل مهيبة وصفة في النفس تاكثرت فيها من تكرار افعالها واعمالها ليعتمدها في الشريعة ملكا ان كانت حسنة
 وشيطانا ان كانت شينة وفي الحكمة كلها ملكا وبؤب هذا ما ورد في الحديث ان كل من عمل حسنة يخلق الله منها ملكا ثابته
 ومن اعترف بسببته يخلق الله منها شيطانا يعذبه وفي حديث القبر ان كان للهولبا اناه اهل الناس في محاربتهم منظر واحدهم
 ربنا فقال ابشر بريح وريحان وجنة نعيم ومقدار خير مقدر فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارحل من الدنيا الى

الجن من الجن
 طائفة الارباب

المحنة قال اذا كان لوجه عذرا فانهما يتبرأ من خالق الله وباشا واقتدر بها فيقول ابشر بنزل من جيم فصلته جميع **فصل**
 وفي الحديث من ذراخاء في الله عز وجل شيعه سبعون الف ملك يقولون لا طيبه طابت لك الجنة وفيه من عطين ثم وضع يده على
 على فضبه نفسه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا ما هو امله وصلى الله على النبي وآله وسلم خرج من منخره طابرا صغير من الجراد
 واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيمة وامثال ذلك من الاختيا كثيره وقد قبل ان من البواطن والصد
 ما ينزل فيه لزيادته كل يوم اوف من الملائكة لغايه صفاته ومنها ما يقع في كل يوم الف سنه كذب فحش وحسوة و
 مجادله بين الناس فهو متبع للشياطين وصدقه قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
 وفي مقام قل هل انبئكم علي من تنزل الشياطين تنزل على كل اثم ومن يمشي عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو يقر
فصل قبل ان الاثار الحاصله من الافعال والاقوال والعقايه النفوس ينزل النفوس الكتابيه في الاواح كما قال
 الله سبحانه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهذه الاواح النفسية يقال لها صحايف الاعمال وهذه النفوس والصور كما تقرر
 الى قابل قبلها كذلك ينظر الى قس ومصوفاصوون والكتاب هم الكرام الكاتبون وهم طائفتان ملكة البهين وملكه
 الشمال قال الله تعالى اذ يلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيدا قول قد ذكر ان كل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه
 الحسنات من غير شهاده صاحبه الاخر عن يساره يكتب لسيئاته لا يكتبها الا بشهاده صاحبه ان تعدا حدهما عن يمينه والاخر
 عن يساره وان مشى فاحدهما خلفه والاخر امامه ان نام فاحدهما عند راسه والاخر عند جلبيه وفي رواية اخرى خمسة املاك ملكا
 اللب والملك والتهاد وملك الثبات وفوق قف من الاوقات وفي الكافي باسناد عن مولانا الصاق عليه السلام انه قال ان
 العبد اذا تم بالحسنه خرج نفسه طيبه الى سج فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد تم بالحسنه فانما هو عملها كان لها
 ثمره ويقدر ملامه فاثبتها له واذا تم بالسيئه خرج نفسه منهن الى سج فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قد تم بالسيئه فاف
 فاذا هو فعلها كان رقبه ملامه ولما انه عليه فاثبتها عليه وروا ايضا باسناد معتد به عن ابن العبد اذا عمل سيئه واراد
 الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فبهلك سبع ساعات فان استغفر يكتب ان لم يستغفر يكتب سيئه واحدة وروى غيره
 مثل ذلك وفي اخره واذا قبض العبد وضع في قبره قال الملكان يارب كلنا بعبدك نكتب عمله وقد قبضت روح عبدك فاذ
 لنا مصعبا الى الشمال فيقول الله تعالى السام ملو من الملائكة يستجيبون فتجا على قبر عبدك وملاك واكتب ذلك لعبدك حتى ابعثه من
 من قبره وقال الصدوق في اعتقاداته اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد الا وله ملكان يكتبان جميع اعماله ومن هم بحسنه ولم
 يعملها كتب له حسنه فان عملها كتب له عشره وان تم بسيئه لم يكتب حتى يعملها فان عملها كتب عليه سيئه واحدة والملكان يكتبان
 على العبد كل شيء حتى النسخ في الوفاة وقال الله عز وجل وان تلبكم لحافظين كراما كاتبين يعملون ما تفعلون ومراهم الوثني
 عليهم برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال با هذا انك تمل على ملكك كما بال الى بك فتكلم بما يصنعك ودع ما لا يصنعك وقال
 لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكنا فاذا انكلم كنبه اما محسنا واما مسيئا وموضع الملكان من ابن ادم الى قوتان ف
 صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكاهما يكتبان عمل العبد بالتهاد وملكاهما يكتبان عمل
 العبد بالليل انتهى كلام الصدوق في الفسرة فابته ذلك ان المكلف اذا علم ان الملائكة موكلون به يحضرن عليه اعماله
 ويكتبونها في صحايف تعرض على ومن الاشهاد في موقف القيمة كان ذلك اجر له عن القبايح قبل شيئه ان يكون الاشهاد
 بانتظار ملك البشار كاتب لسيئاته يوبخ العبد الى انه ما دامت السيئه حاله غير متمكنه من جوده نفس العبد فان رحمه الله
 تسعه فاذا تاب من تلك السيئه لم يكتب في لوح نفسه وان لم يتب حتى صارت ملكه راسخه في نفسه كبت عذبه لها يوم تقوم
 الساعة قبل ان تامة واكراما لانهم اذا كتبوا حسنه صعدت به الى السماء وعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقول
 ان عبدك فلان عمل حسنه كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئه صعدت به الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى
 ما فعل عبدك فكتبكون حتى ينال الله ثابا وثالثا فيقولون الهوان من سار و امرت عبدك ان يستعبدواهم استعبدوهم و
 انت علام الغيوب لهذا يهون كراما كاتبين **الباب السادس** في اصناف الملكة والصفات صفات الابرار
 ذجرا فالناتيات ذكرا والنازعات غمرا والناشطات نشاطا والنايات سجا فالنايات سجا فالنايات سجا فالنايات سجا فالنايات سجا
 السماوات والارض **فصل** ان الملائكة على كثرة شعوبها وقبايلها وصورها وطبقاتها انواعا شتى واجناسا مختلفة
 حتى انه لا يتناول ما يطلق عليه اسم من الاسماء يتناول ما يطلق عليه اسم من الاسماء يتناول ما يطلق عليه اسم الملك للنسب الى

ما ورد في الكتاب السنة من اصنافهم وبعض صفاتهم على سبيل الاجمال وان تداخل بعضها في بعض من وجه فمن اصنافهم الاكابر
 المشهورون وهم برزخ ربكائيل الذين تكرر ذكرها في القرآن المجيد واسرافيل الذين تكرر ذكرها في الحديث
 جبرائيل فهو حضانة الروح القدس والروح الامين بنصر اولياء الله ويقهر عدائهم مع الف من الملائكة سيومين قال الله
 عز وجل في شأنه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فسالته انه رسول الله الى جميع انبيائه فكلهم
 امته وكره على ربه انه جعله واسطة بينه وبين شرف عبادته وقوته انه رفع مداين قوم لوط الى السماء وقلها ومكانه عند الله
 ان جعله نائبه نفسه في قوله ان الله هو مولد وجبريل كونه مطاعا انه امام الملائكة ومقتداهم واما كونه امينا فهو قوله عز وجل
 نزل به الروح الامين على قلبك بقوله الخاضع بالذات الوحي والتعليم تارة الكلام من الله سبحانه الى عبادته وسابا واما
 انما يصدر بالعرض له ارتباط مع القوة الظيفية ولو لم يكن هو لم يستفد احد معنى من المعاني بالنبأ والعزل لم يقبل قلب احد
 الخاضع الحق والقائه في الروح اما ربكائيل فهو صاحب الارزاق والاعذية وفعلة الخاص بالذات اعطاء الرزق بالشفقة و
 التمشية على قدره لا يق ومنه ان معلوم له ارتباط مع الحفظ والامساك ولو لم يكن هو لم يحصل النشور والنبأ في الايدان ولا
 التطور في اطوار الملكوت في الارواح ولا الارزاق المحسنة للمخلقة ولا العلوم المجيدة للغير الممطرة واما اسرافيل فهو حضانة
 الصور قال الله عز وجل نفخ في الصور نفخي الحبر ان اسرافيل صاحب القرن وباتت تمام الحديث قبل فعله الخاص بالذات نفخ
 الارواح في قلوب الاجسام واعطاء الجحوة وقوة الحق والحركة لا نبغات الشوق والطلب له ارتباط مع المعنوية ولو لم
 يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة لتصل الكمال واما عزرائيل فهو ملك الموت قال الله عز وجل قل يتوكل على الله الملك الموت
 وكل يكمل قبل فعله الخاص بالذات نزع الصومن الموات ومخرجها الارواح عن الاجسام واخراج النفوس من الايدان ونقلها
 من الدنيا الى الآخرة وله ارتباط مع الصورة ولو لم يكن هو لم يكن الاستحالة ولا الانفلات في الاحياء ولا الاستحالة
 والانفلات لفكرية في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح بل كانت الاشياء كلها واقعة في مرتبة
 واحد ومقام اول ولكل واحد من هذه الاربعة جنود واتباع لا يعلم عدد هذا الا الله وما يعلم خوارق ذلك الا هو **فصل**
 ومن اصنافهم حملة العرش الخاقون حوله قال الله عز وجل يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الله عز وجل
 وتربى للكشافين من حول العرش والحملة في الدنيا اربعة فصين يوم القيامة ثمانية وعن مولانا امير المؤمنين ان الذين يحملون
 العرش هم العلماء الذين جعلهم الله عليهم ليس يخرج عن هذه الاربعة شئ مما خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي له اصناف
 واذا خليلهم وعن مولانا الصادق عليه السلام حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منها واربعة من شاء وفي الكافي عن مولانا
 الكاظم اذا كان يوم القيامة كان حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى عليهم السلام واربعة
 من الآخرين محمد صلى الله عليه واله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وعن مولانا الصادق ع ان حملة العرش اربعة على صورة
 ابن آدم بشرق الله لولد آدم والثاني على صورة الذئب بشرق الله للطير والثالث على صورة الاسد بشرق الله للثياب
 والرابع على صورة الثور بشرق الله للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبثوا اسرافيل العجل فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية و
 ركب من طريق العامة انهم ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعلة من اصول
 القرن الى منتهىها فاهبيرة خمسمائة عام والعرش على قوائمهم واقدامهم في الارض السفلى ورجلهم في السماء العليا ورجل العرش
 سبعون حجبا من نور وقال شيخنا الصدوق في اعتقاداته اعتقاداتنا في العرش انه حملة جميع الخلق والعرش في وجهه هو العلم
 ثم قال فاما العرش الذي هو حملة جميع الخلق فحملة اربعة من الملائكة لكل منهم ثمانية اعين طيبات الدنيا واهلهم على صورة في الدنيا
 الى اخر الحديث الذي ذكرناه انما باري بنسب في اللغة قال فاما العرش الذي هو العلم فحملة اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما
 الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى عليهم السلام واما الاربعة من الآخرين محمد صلى الله عليه واله وعلي والحسن والحسين
 عليهم السلام هكذا روينا بالاسانيد الصحيحة عن الامام عليه السلام في العرش وحملة واما صانعو حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل
 نبينا صلى الله عليه واله على شرايع الاربعة نوح وابراهيم وموسى عليهم السلام ومن قبلهم هؤلاء صانعو العلوم عليهم وكذلك صانعو العلم من
 بعد محمد صلى الله عليه واله وعلي والحسن والحسين من الامم عليهم السلام وقال ابن ميثم الجعفي في شرح نهج البلاغة واما حملة العرش فاما
 الارواح النورية فحملة العرش وقيل هم الثمانية المذكورة في القرآن الكريم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم رؤساء
 الملائكة المدينين للكرسي والتميز في سبع وثمان من هذه الاجرام لما كان لا بد ان في ابدانها اشخاص خاص بها يكون للعرش فوقهم

ولما تخافون حوله العرش قبلهم صفو واوفهم الى العرش هي الاشباح الحاملة للكرسي الوكيلة به والمفتقرة **فصل** في سكان
 الجن والجنات قال في شرح التلويح اما السكان فهم الذين لا يستبدون عزاء بدارهم ولا يستبدون بجنون الليل النهار ولا يفرون وهم
 الذين يتلقون عباد الله الصالحين بالشفقة والبشارة بالجنة وذلك لان الانسان لطايع اذا اطمطاعته وبلغ اليها في الصفوة
 الانسان يتدبر واستحق باعماله الصالحة وما اكتسبه من الافعال الزكية حوزة ملكية وتبته سماء وتلقته الملائكة الطيبون بالرفقة
 والرحمة والشفقة وتقبلوه بالروح والريحان وقبلوه كما تقبل لقوا بل الدباب والادام الملك بغير امور الدنيا وطبقات
 ورايها من مناد بل السند والاستبرق والفرج والسرور وقربا الى الجنة فباعين من الجنة والسرور والافين رات ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر بقي معهم عالمادراكا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وبصل باخوانه المؤمنين في الدنيا احبائه واحوال
 وبقرائهم في ما مات منهم بالبشارة والنعمة وحق المقلب اذا كان يوم القيمة الكبرى عرجت به ملائكة الرحمة الى جنات النعيم
 والسرور المقيم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار واخره هو بانهم
 ان الحمد لله رب العالمين قال واما الجنة للجنة فبشبه ان يكون هم السكان لها ايضا باعبار اخر وذلك انه لما كان الخازن هو
 المولى الى احوال ابواب الجنة وبقيتها وتفرق ما فيها على مستحقها باذن رب الجنة وما لكها وغلفها ومنعها عن غير مستحقها وكانت
 الملائكة هم المولدين لا فاضلة الكمال وتفرق في صروب الاحسان والنعمة على مستحقها وحفظها ومنعها عن غير مستحقها والمستحقها الطاعة
 لها باذن الله وحكمه لاجر صدق انهم خزائن الجنان لهذا الاعتبار وهم الذين يدخلون على المؤمنين من كل باب لا يعلمون بما ضبر
 فتم عقيب ذلك قال بعض الفضلاء ان العبد اذا راض نفسه حتى استكمل مراتب القوة النظرية ومراتب القوة العملية فانه يستعد بكل
 مرتبة من تلك المراتب كما لخاص بها من الله تعالى وبما تدر به من الملائكة فيدخلون عليه من كل باب من تلك الابواب الى
 الجنة والاكوار ثم ان الرضا بقضاء الله من خير شرب عظيم من تلك الابواب الملك الله يدخل على الانسان منه برضاء الله
 رضي الله عنهم ورضوا عنه هو رضوان خازن الجنان والله عالم بحقيقة الحال امام ملائكة النار فقال بعض الفضلاء هي نعمة
 عشر فخاص من الزبانية لا يصحوا الله ما امرهم وهم المحسنون الذين ذكرنا انهم يرون عليه الاخبار من خارج ورؤيتهم والخاصان
 والخاصات الملك المنصورين بدينهم باذن ذبهم وملكا الغضب الشهوة السبعة الموكلون بالامعاء وذلك انه اذا كان يوم الطاعة
 الطامة الكبرى وكان الانسان من طاعة او اثار الحيرة الدنيا حتى كانت الجنة هي الملائكة كانت ذلك تسعة عشر من الزبانية هم
 النافلين الى الطاعة يربطون استكثر من الشهوات وانفرت من السبب واعرض عن قوله تعالى ان ليس للانسان الا ما سعى وان يرجع
 سوف يرجع الى خيره الجزاء الا في ان الى ربك المنتهي اعلم وفقك الله ان هؤلاء الذين ذكر هذا القائل انهم ملائكة النار وبما
 كانوا ايضا مع انسان اخر من ملائكة الجنة وذلك اذا استخدمهم ذلك للانسان في الدنيا على حق وامره ووافهم على
 طاعة الله وروا ان يطلب منهم فوق ما خلقوا لاجله وامر به من طاعته ويعتبرهم الى معصية الله وان كتابوا اياه وعما به الله
 التوفيق انتهى كلام شارح التلويح **فصل** في ما يستبد الساجدين ودين العابدين على من الحكيم في بعض اوعية الصنف
 الكاملة بعد تحبها الله عز وجل والثناء عليه الصلوة على سيد المرسلين ومصليا على حلة العرش واصناف من الملائكة ما
 هذا لقطة الله وحلة عرشك الذين لا يفرون من تسبيحك ولا ينامون من قدامك ولا يستبدون عن عبادتك ولا يثوبون
 المنصير على الجدي امرك ولا يفتلون عن الولة اليك واسر اهل صاحب الصوائس اخص الله ينظر منك الاذن وحلول الامر فيه
 بالنسخة صرعى لها بن القبول وميكائيل والنجاء عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبرئيل الامين على حق حبك المطاع في
 اهل بهوانك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو على ملائكة الحجب الروح الذي هو من امرك فضل عليهم وعلى الملائكة
 الذين من دونهم من سكان بهوانك اهل الامانة على ملائكة الذين لا تدخلهم سامة من دون ولا اعبا من لغوب لا نفور
 ولا تغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك هو الغلات الحشع الا بصافا برون ومون النظر اليك لتواكس الاذقان
 الذين تطلت عن غيبتهم فيما لديك المستهين بذكراك الانك المتواضعون ووز عظمك وجلالك كبريائك الذين يقولون اذا نظروا
 الى جهنم تفر على اهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فضل عليهم وعلى الزمانيين من ملائكتك واهل الوافعة عند
 وحال الغيب وسلوك المؤمنين على حبك وقبيل الملائكة الذين اخصصهم لنفسك اغنيهم عن الطعام والشراب
 بتفديك ما سكنهم بطون طباق بهوانك الذين هم على ارجائها اذا نزل الامر بها وعودك وخزان المطر وذاجر الحجاب الله
 بصوت جبرئيل الرعد واذ اسبح به حفيضة الحجاب تمتع صواعق البروق ومشتعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر

المطر انما تزل القواسم على خراب الرياح والموكلين بالجمال فلا تزل والذين عرفهم مشا قبل الماء وكل ما تحويه لوائح الامطار
وعو الجها ورسلك من الملائكة الى اهل الارض يكره ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفر الكرام البرزخ والحفظة الكوا
الكاتبين وملك الموت اعوانه ومنكره وتكبره مبشر بشير ومان قاتل القبور والطائفين بالبيت المعور ومالك والنفوس
ونضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصوا الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فنعيم عقبى الدار والزبانية الذين اذا قبل لهم خذوه فقلوه ثم الحجم صلوه ابندروه سرعاه ولم ينظروه ومن اوهمنا ذكوه ولم
نعلم مكانه منك وباتى امير كلته وسكان الهواء والارض والماء ومن منهم على الخلق فضل عليهم يوم تاتي كل نفس معها سائق
وشهيد وشبان بعض هذا الشرح فيما بعد ان شاء الله تعالى **الباب السابع** في كثرة الملائكة وما يعلم جنود ربك الا
هو **فصل** في عدد الجن والجن وبنو آدم عشر جنات ابره هو لا كلهم عشر جنات ابره هو لا كلهم عشر جنات ابره هو لا كلهم عشر
ملائكة البحر وكلهم عشر ملائكة الارض والموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية و
على هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي من رقبته ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السموات والارض
من سرادق العرش الى سماء الفلك كل سرادق وعرضه بمكة اذا قويت بها السموات والارضون وما بينهما وما بينهما كلها
يكون شيئا يسيرا ومما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك العباد واعاقرهم ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السموات والارض
مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعرف عددهم الا الله تعالى ثم هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم
اشباع اسرافيل والملائكة الذينهم جنود جبرئيل كلهم سامعون مطيعون لا مرارة لا يقرون مستغنون بعبادة الله مطلب لا تسند
بذكوره وتخطيه بنسب يقون بذلك مدخلهم لا يستكبرون عن عبادتي انا والليل والنهار لا يشامون لامتحي اجناسهم ولا مدخلهم
وكيفية عباداتهم **فصل** في عن مولانا الصفاق لم ينس خلق اكثر من الملائكة انه ينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك
فيطوفون بالدار المحرر ليلتهم وكل في كل يوم وسال جبرئيل فقال للملائكة اكثر ام بنو آدم فقال نعم والذين في بيده ملائكة
في الجنة وان اكثر من عدد الزاوية الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يسبح له ويقدمه في الارض شجرة الا وفيها ملك
و في مودة الا وفيها ملك وكل ثا في الله كل يوم يعلمها الله اعلم بها وما منهم احد الا يقرب بولائها اهل البيت ويستغفرون للجنات
ولعن اعدائهم ويسئل الله ان يرسل عليهم من العذاب سلا رواه في عبادات الدواب وفيه في الكافي باسنادها عن مولانا الباقر
قال الله ان في السماء سبعين صنفا من الملائكة لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد كل صنف منهم ما احصوهم وانهم ليدعون
بولايتنا عنه قال ان في الجنة ثمان مائة الف من الملائكة لا يخرج منها فتنفس فخلق الله تعالى من كل قطرة ينظر منه
ملك او ملكا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج برؤي ملائكة في موضع بمنزلة سوق بعضهم يشبه نجاة بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من يذهبون قال جبرئيل ان لا ادرك الا في ايامهم منذ خلقت ولا ادرك احد منهم قد رايته قبل ذلك ثم سألوا واحدا من الملائكة
له منذ خلق قال لا ادرك غير ان الله يخلق كوكبا في كل اربعة ايام بالفسخ فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقه اربعة ايام
الفصل الثاني عشر في صفات الملائكة وبيد ابع خلفهم جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مشية وثلاث واربعة في
الخلق ما يشاء **فصل** ان الملائكة صفاتنا عجيبة ونفوسنا غريبة في لنا الشرع تدل على شيء من عظمة الله جل جلاله فلندكر حلاله
منها في مصول ثم نشرح بعضها شرحا من اوصافهم الواردة في الشرع كونهم بسل الله اولي اجنحة كما في الآية المذكورة عن النبي
انه قال الملائكة على ثلاث اجزاء جزء له جناحان وجزء له اربعة اجنحة وجزء له ثمانية اجنحة وفي بعض الاخبار ان جبرئيل
عليه السلام ثمانية اجنحة قال بعض العارفين ان اجنحة الملائكة انما ينزل بها الى من هو دونها وليس لها قوة يصعد بها فوق مقامها فاذا رأت
بها من مقامها الى من هو دونها رجعت علوا من ذلك الذي نزلت عليه الى مقامها لا يمتداه ما اعطيت الاجنحة الا من اجل النزول
كما ان الطائر ما اعطى الجناح الا من اجل الصعود وانزل نزل بطيخة اذا علا على جناحه الملك على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجنا
واذا علا على بطيخة فاجنحة الملائكة للنزول الى اذونه اما والطائر جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود
نعمه وان لا يفتك له ان يذهبوا اكثر من طاقته الى اعطاء الله فكل تحت ظل الحوض القبيح العجز ليشق جلال الله بالكمال على الاطلاق
لا اله الا هو العلي الكبير للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج منهم الا من نزل فيكون عرجه رجوعا ومنها قسائم
من الله بالشر والكرامة ومن عنده لا يستكبرون بل عباد مكرمون ومنها عصية عن الذنوب والمعاصي لا يصون الله ما امرهم
وفعلون ما يؤمرون وذلك لان العصية في الحقيقة عبارة عن مخالفة القوة الشاقة للقوة العالية فيما لها ان يفعل لغير الاعط

عند مخالف الاعراض الداعي ذلك فما يصفونها بتقويم ذاته وجود من تركب في طباع متضادة وللملائكة سيما العابون
منهم من عن ذلك ومنها مواظبتهم على العبادات ليجوز اللبث والبقاء لا يفترون نحن نتج مجرك وتقدس لك وانا الحق الصافي ونحن
المستجوب ومنها مبادرتهم الى امتثال امر الله قطعاً الرضا للملائكة كلهم اجتمعوا ومنها انهم لا يفعلون الا بوجه واحد لا يسبقونه بالقول
وهم بامرهم يعملون ومنها كونهم مع كثرة عباداتهم وعدل قدامهم على العاصي لان خائفين وجلين كان عباداتهم معاصي تدرك
لعظمه وجلاء امن قهاره يشبه نجاة من قوتهم من قوتهم وهم من خشية شفقون حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا اما اذا قال بكم قالوا الحق
وكفى بعض القاسرين ان الله سبحانه اذا تكلم بالوحي معه اهل السموات مثل من الصلصلة على الصفوان ففرعوا فاذا انقض الوحي قل
بعضهم لبعض ما اذا قال بكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهو اليه يفتي شعب لايمان عن ابن عباس عن حماد الله قال بينا رسول الله
صلى الله عليه واله بناحية معه جبرئيل اذ انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه بعضاً يدنو من الارض فاذا الملائكة
مثل بين يدي رسول الله فقال يا محمد ان ربك بقرتك السلام ويخبرك بين ان تكون نبيا ملكا وان تكون نبيا عبدا قال النبي
صلى الله عليه واله فاشاء جبرئيل بيده ان تواضع فعرشاً من لوانح فقلت عبداً نبيا فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبرئيل قد كنت
اروت ان اسئلك عن هذا فواب من مالك ما شغلني عن المسئلة فمن هذا يا جبرئيل فقال هذا السرفيل خلفه الله يوم خلقه بين يدي
صافاً قد منبه لا يرفع طرفه بين الرب يدين سبعون يوماً ما منها نور يدنو منه الا احرق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن الله
في شيء من السماء والارض ارتفع ما في ذلك الى جيبه فيدان كان من على امره به وان كان من عمل مكاشل امره به وان كان من عمل
عزاً اقبل امره به فقلت يا جبرئيل على أي شيء انت قال على التواضع والحق قلت وعلى أي شيء مكاشل قال على النبات قلت على
أي شيء ملك الموت قال على قبض النفس وما ظننت الا هبط لقيام الساعة ومنها شدة قوتهم فان ثمانية منهم يجلسون العرش
المشتمل على الكون في سعة السموات والارض فينبولون من العرش في لحظة واحدة مع ان علو العرش لا يحيط به الفهم تعرج
الملائكة والروح اليه يوم كان مقداره خمسين الف سنة وجبرئيل يبلغ من قوته الى ان حمل جبال الالوط وبلاوهم دفعة واحدة
وصاحب الصور بلغ في القوة الى حبشان فتحة واحدة منه يصعد من في السموات ومن في الارض والنفخ الثامنة منه يعاون
احياء وفي الخبر ان السرفيل صاحب القرن وخلق الله تعالى اللوح المحفوظ من دوة بضاء ما بين السماء والارض سبع مرات
وعطف بالعرش مكتوب فيها ما هو كائن الى يوم القيمة ولا سرفيل ربيعة اجنحة جناح بالشرق وجناح بالمغرب جناح
يسر عليه يغطي برأسه وجهه من خشية الله الجباونا كرسه نحو العرش واخذ قوائم العرش على كاهله ولا يحمل العرش الا بقدر
الله فانه يصفر من خشية الله مثل العصفور واذا قضى الله بشيء في اللوح فكشف الغطاء عن وجهه وينظر الى ما قضى الله من حكم
وامر ليس من الملائكة افرس مكانا من العرش من سرفيل يدين وبين العرش سبعه حجاب من الحجاب من حجاب من حجاب من حجاب من حجاب
جبرئيل وسرفيل سبعون حجاباً وانه قائم قد وضع العنق على فخذه الا من وراس الصور على فمه فينظر منه يوم ينفخ فيه فاذا انقض
مدة الدنيا بدوا الصور الى حجة سرفيل فيقيم سرفيل اجنحة الا وبعده ثم ينفخ في الصور ويجعل ملك الموت احك كفه تحت الارض
السابعة فتأخذ روح اهل السموات والارض لا يفتي في الارض الا بالبر في السماء فينبغي جبرئيل وميكائيل وسرافيل وغرثايل
وهم الذين استثنى الله تعالى في قوله الامن شاء الله وعن موسى ناسداً للعابد بن عمر ان الله ملكا يقال له خرافيل له ثمانية عشر الف
جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة ثمان في نظر لها طرهل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها اجنحة فكان له ستة وثلاثون
الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة ثمان ثم اوحى الله اليها الملك طرطار مقدار عشرين الف غمار لم يزل واس قائم
من قوائم العرش ثم ضاعف الله في الجناح والقوة وامر ان يطير طرطار مقدار ثلثين الف غمار لم يزل يضاف اوحى الله اليها
الملك لوط طرطار الى نفخ الصور مع اجنحة وفونك لم تبلغ الى ساق عرشه فقال الملك سبحان ربى الاعلى فقال النبي صلى الله عليه واله
في سجودكم **فصل** في كتاب الحج البلاغة عن مولانا ابراهيم الوائلي انه قال في بعض خطبة وصف للملائكة ما هذا الفظه
ثم خلق سبحانه لاسكان سهواته وبنائه الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بدعا من ملائكة وملك بهم فخرج فاجها وخسبه لهم
فوق اجواتها وبين فجوات تلك الفرج جعل المستبحين منهم في خطاها بالقدس وسترها بالحجب سراقا المجد ورواء ذلك
الشيء الذي يستل منه الاسماع سبحات نور تدع الابصار عن بلوغها فيقف غامرة على حدودها انشاهم على صور مختلفا
في مقدار متفاوتات الى اجنحة تسبح جلال غيرة لا ينبهون ما ظهر في الخلق من صنعته ولا تدعون انهم يخلقون شيئا مع ما انهم
به باعبار مكرمون لا يسبقون بالقول وهم بامرهم يعملون جعلهم الله فيما هنالك هل الامانة على وجه حلهم الى المصلحة

وما كان الذي في الارض الا في السماء

ودافع امره وخصه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم من ربح عن سبيل مرضاته ورايتهم يقولون المعونة واشرفنا عليهم تواضع اخيا
 السكينة ونفخ لهم بوايا ذلك الى ما جدد ونصبنا واوضحه على اعلام توحيد لو ينقلهم موثقات لانام ولور يظلم عقبا للمبالاة
 والا بامرهم الشكوك بنوازعها غرير بانهم ولم يعتبرك الطنون على معاذ يقينهم ولا قد حثت وحده الا حق فيها بينهم ولا
 سبلهم الحجة ما الاق من معرفته بضاربهم وسكن من عظمته وهيبته جلالة في بناء صدورهم ولم يطبع فيهم الوساوس فصرع من بينها
 على فكرهم منهم من هو في خلف انما الدبح وفي عظم الجبال الشخ وفي فترة الظلام للابهم ومنهم من مدخول قدامهم بخوم الارض
 السفلى فهي كرايات يغرقون غدت في غمارق الهواء وتحتها ربح هفاقة تحبها على حيث انتهت من الحد والمناسبة قد استقرهم
 اشغال عبارته ووسلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الولية السيرة ولم يتجاوز رغبته منهم ما
 مانعه الى ما عند غيره قد فاقوا جلالة معرفته وشربوا بالكائنات الوقوة من محبته وتمكنت من سويها قلوبهم وشجيرة خفيته
 فحقوا اعتدال ظهورهم ولم ينفذ طول الرغبة اليه مادة نضرهم ولا اطلق عنهم عظم الوفاء في خشوعهم ولم يتوكلوا على
 فبتكسر ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال فضيلة في تعظيم حسانتهم ولم يجر القهر فيهم على طول ذلهم ولم تغض
 رغبانهم فحقا القوار جاء ربحهم ولم يحفظ طول المناجات سلات السهام ولا ملكتهم الاشغال فبقطع لخص الحنين اليه اصولهم
 ولم يختلف في مقاوم الطاعة منابهم ولم يثنوا الى احة النقص في امر رقابهم ولا تغدوا على غيرة جدم بلاد الغفلة
 ولا ينضل فيهم هذا نبع الشهوات قد اتخذوا اذا الغرغ خيرة ليو مفاقتهم وميتوه عند انقطاع الخلق الى الخلقين رغبته لا
 يقطعون مدغاة عبادته ولا يرجع لهم الاستمرار بلزوم طاعته الا الى مولد قلوبهم غلج مئطعة من رجائه وعافته لم
 ينقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدمهم ولم تاسرهم للعلماء فيوتروا وشك السعي على جهادهم ولم يستغلوا ما مضى من اعالمهم
 ولو استغلوا ذلك لفتح الرجاء منهم شغفات وجلهم ولم يخلوا في قلوبهم باستقوا الشيطان عليهم ولم يفرقهم مع النال مع ولا
 تولا هم على التحاسن ولا اشبعهم صفات الرب لا افسد منهم اصفافهم اسماء الا جان لم يكنهم من ريقه زرع ولا عدول
 ولا وعنا ولا فؤور وليس في اطباق السموات موضع قاب لا وعليه ملك ساجد وساع خابد يزادون على طول الطاعة بهم علما
 وتزاد غيرة ربحهم عظم **فصل** في كتاب المذكور عنه عليه السلام ايضا انه قال في خطبة اخرى في وصفهم ثم فاق ما بين السموات
 البعد فلا من اطوار من ملائكة منهم سجود لا يركعون منهم ركوع لا ينصبون وصافون كالبز ألون ومسيحون لاشيا موق
 لا يشاهم نور العبود ولا هو العقول ولا فترة الا بدران ولا غفلة الشيا ومنهم ابناء على حبة السنه الى سله ومخلون بقا
 ولهم ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لا يواجنانه ومنهم النابضة في الارضين السفلى اقدامهم والمان في السموات العلوية اعناقهم
 والخارجة من قطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش كنانهم ناكسة دونهم ايضا هم متلفون تحية باجنهم مضرب بدينه وبين من
 دونهم حجب الغرة واسرار القدرة لا يتوهمون ربحهم بالصور ولا يجر من عليه صفا المصنوعين ولا يجر منه بالاماكن ولا يشرون اليه
 بالنظار **فصل** في كتاب التوحيد عنه انه قال في بعض خطبة بعد ان سئل عن قدرة الله جللت عظمته ان الله تبارك
 وتعالى ملائكة لوان ملكا منهم هبط الى الارض وامرته لعظم خلفه وكثرة اجنحه ومنهم لو كانت الحن والاشنان يصفوه ما وصفوا
 بعد ما بين مناصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكة من سبعا ثمانية عام ما بين منكبته شجرة اذ قدروهم من سبل الحن
 من اجنحه دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجرته ومنهم من من قدمه على غير قرا في جوار الهواء الاسفل بالارضون الى كبته
 ومنهم من لو القى نفرة ابهامه جميع المياه لوسها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجر بهم الدففين فتبارك الله عز وجل
 الخالقين **فصل** في كتاب المذكور باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الله تبارك وتعالى
 ربكاد جلالة في تخوم الارض السابعة ورأسه عند العرش وثاني عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله
 تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى مضي مصعدا فيهما مالا الارضين حتى خرج منها الى اقصى السماء ثم مضى
 فيها مصعدا حتى انتهى قهره الى العرش هو يقول سبحانك ربي وان لذلك الديك جناحين اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب
 فاذا كان في اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتيه يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس
 لا اله الا الله الحي القيوم فاذا فعل ذلك سجد بكة الارض كلها وخفت باجنحها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك
 في السماء سكنت الديكة في الارض فاذا كان في بعض اخر جوار المشرق والمغرب خفق بها وصرخ بالتيه سبحان الله العظيم
 سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سجد بكة الارض فاذا هاج

ما جئت بذلك في الأرض الجاهلية بالسبح والتعظيم لله عز وجل ولذلك الدليل في حق أسفوكا شديداً وضرباً به قط ولزغب الخضر
 تحت بيشة الأبيض كاشد خضرة رايها طافاً في شقائق المان انظر الى خضرة ريش تلك الدليل وهذا الاسناد عن النبي
 قال ان الله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة صنف حسبه الاعلى وارو صفه الاسفل لم يخلق النار في الدنيا ولا الشجر ولا الشجر
 النار وهو قائم بناك بصوله ربيع سبطون الله كلف هذه النار فلا يذبح هذا الشجر وكف بر هذا الشجر فلا يطعمه خالسا
 اللهم مؤلفين الشجر والنار والف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك وهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 ملائكة ليس شيء من اطناف اجسام الا هو يتبع الله عز وجل بجهن من ناصبه باصوات مختلفة لا وضوء ووسهم الى السماء
 لا يحفظون بها الى اقدامهم من البكاء والخشبة لله عز وجل **فصل** في الكتاب المذكور في اسناده الى اصبع من نباته قال جاء
 ابن كوا الى ابي المؤمنين فقال يا ابي المؤمنين والله ان في كتاب الله عز وجل لآية قد افسدت قلبه وشككته في دينه فقال له على
 عليه السلام تكلمك امك عندك وماتك الآية قال قول الله عز وجل والطرصا فان كل قد علم صلوة وتسبح فقال له على
 ابي المؤمنين يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان الله ملكا في صورة ذكرك يا شهاب شدة في الاذن
 الشا من السفلى وعز من شدة تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب يا حذر من نار واخرى من ثلج واذا حضر وقد
 الصلوة قام على راسه ثم وضع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحه ثم صفق الذنوب في منازلكم فلا الذي من النار يذبح
 ولا الذنوب من الثلج يطعم النار فيناوي اسفلان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 سيد المرسلين وان الله سبحانه وتعالى قد بين بالملائكة والروح قال فقال فخلق الله في صور شتى لا في صورة واحدة وهو قول
 الله عز وجل والطرصا فان كل قد علم صلوة وتسبح من الملائكة في الارض والسموات لا في صورة واحدة في الارض والسموات
فصل قال كمال الدين بن ميثم الجرجاني في شرح نهج البلاغة عند قوله عز وجل ثم خلق سبحانك اسكان سموات وعماق الصفيح
 الاعلى ما ملخصه انه يحتمل ان يشي بالصفيح الاعلى الى الفلك التاسع وهو العرش لكونه اعظم الاجزاء واعلاها وسكانها الملائكة
 المدبرون له ويحتمل ان يريد به على عبادة الملائكة من حضرة ملائكة العالمين وقاله الملكوت ومقدمهم الصدوق من مفر
 فان خلفهم انما كان لعمارة ذلك المحل هو البيت المعوي بجلال الله وعبادتهم له ولما كانوا من اسرار الموجودات كانوا لهم
 الخلق البدع الثام المجرب قوله عز وجل فمما فوجها وحسابهم فوقها اجواتها استعنا لفظ القروج والنجاج والفتوق لما
 يتصور من اجزاء الفلك من التباين لولا الملائكة الذين هم ارواح الافلاك وبها قام وجودها وبقاء جواهرها محفوظة
 بها وحيها المشابهة لها وشيخ تلك الاستعانة بذكر الملا والحشوا وما فاجها وغروبها فاشارة الى ما يعقل ما بين اجزائها
 واجواتها المنظمة من التباين لولا الناظم لها بوجود الملائكة فيكون حشوتها الفرج بالملائكة كناية عن نظامها بوجودها
 وجعلها مديرة لها واستعار لفظ الزجل والزوج لكمال عبادتهم كما ان كمال عبادة الرجل في ترفع صوته بالضرع والسبح والتهليل
 ويحتمل ان يشير بذلك الى ما يلهي الانبياء من اصواتهم كما عرفت في مناع الوحى استعنا لفظ الخطا لولما كان الملائكة
 من عالم الغيب مقامات عباداتهم لطهارتها وبرائتها عن نجاسات الجهل والنفس الامارة بالسوء واستعنا لفظ ستران المحجب
 والسرديات لمحجب النور التي تحجبها عن الاذهان والنجرة هم عن المواد والاضاع المحسوسة وجه المشابهة كونهم محجبين بذلك
 عن رؤيتهم الا بضاد الارهاق وبيجات النور التي وراء ذلك الزوج الى جلال وجه الله وعظمته ونزله ان يصل اليه البصائر ونسبه
 يكون ذلك وراء زوجهم على ان معانيهم لا يتعلق به كما هو بل وراء علومهم وعبادتهم اطوار اخرى من جلاله يقصص معانيهم
 عنها وانتباههم على صور مختلفات كناية عن اختلافهم بالحقايق وتفاوت اقدارهم ومراتبهم في الكمال الذي يميزه ولفظ الاجتهاد مستعنا
 لعلومهم التي بها انصلوا على المعارف الالهية وتفاوتها بالزيادة والنقصان كما قال الله تعالى الى اجتهاد منتهى ثلاث ربايع كناية
 عن تفاوت ادراكهم بجلال الله وعلومهم بما ينبغي له ولذلك جعل الاجتهاد في السبح جلال عظمته فان علمهم بجلاله تنزهه تعالى
 ينبغي لكونهم وجهه لا يناسب جلال عظمته ولا يتخلون اي ينبغي ان يكون بعض مصنوعات القدرتهم وان كانوا ساطق في افاضة الجود
 على مستحقة وما لم يحيطوا به وساطق في بل انظر بذاته في مداه فلا يدعون القدة عليه صلا وذلك لكمال مقامهم باقدارهم ونسبهم
 الى اربابهم وبات معنى الامانة على الوحى والزيغ على سبيل الله هو معارضة النفس الا ما للعقل جذبه الى طرق الباطل والملا
 مبرق عنها وادادهم بعبادته زبادة في كمالهم على غيرهم ودوام وجوده واستعنا لفظ التواضع والاشكا
 الخالهم من الاعتراف ببدل الحاجة والامكان الى جوده والاشكائها تحت عظمته اي جعل ذلك الاعتراف شغلا لازما لذواتهم ومن

الشك وهو الادراك والابواب لذلك جوهرها في الالهية التي في ايمانهم من حق تكملة ربه وهي سبعة لان حصولها ليس اكسابا عن
 طرق توعدت بترك الشك والشك والشك والاشكال والاشكال في مستان الملائكة المقربين بينهم وبين الحق واخباره عن الملائكة
 السماوية ولفظ الاعلام لصو العقول في ذاتهم المستلزمة لتوحيده وتتميزه عن الكثرة ولما كانتهم عن النفس الامارة بالسوء
 فخرهم عن الوهم والخيال فقدمهم عن المادة ولحق الزمان فحقهم لوانه **فصل** قوله عليه السلام منهم من خرق اقلها
 تخوم الارض السفلى يشبه ان يكون هذا القسم من الملائكة السماوية ايضا ولفظ الاعلام لعلومهم المحيطة باقطار الارض السفلى
 نهاياتها ووجه المشاهدة كون العلوم قاطعة للعلوم وسادية واصلة الى نهايتها كما ان الاقدام تقطع الطريق ويصل الى الغاية منها
 وشبهها بالارباب البيض النافذة في محارق الهواء من وجهين احدهما في البياض فان البياض لما استلزم الصفاء عن الكدر والتود
 كذلك علومهم صافية من كدورات الباطل وظلمات الشبهة النافذة في نفوسها في اجراء العلوم كما تنفذ الانيات في الهواء وشارب النجس
 التي تحبس الاقدام على حيث انتهت من الحسد الى عكمة الله التي اعطت كل ما يستحقه وحصر كل موجود على قدره ولطفها الى لطف
 صفرها وجريانها في المصنوعات قوله قد استغفر عنهم اشتغال عبادة اى لم يجعل لهم فغايتها وقد ثبت ان محركات الملائكة السماوية
 الاجرام الافلاك الجارية لها مجرى لا بدان بحركة اراذله شوقية للشبهة بالملائكة المتوسطة بينها وبين الحق سبحانه في كمال عبادته لهم
 وتلك المحركات الدائمة الواجبة مستغفرة لهم عن الاشتغال بغيرها كما قال سبحانه للبلد الهاد لا يفرحون وحقايق الايمان فقدم
 الحق بوجوده عن شاهد وجوبهم فظاهر كونه سببا لادارة معرفته النافذة والذات عليها وازداد في قوتهم من الكمال بها الى الفعل
 فان الصدق بوجوده الشيء الواجب كحقيقة اقوى الامتثال الباعثة على طلبة بفضار الايمان والصدق بالحق اليقين بوجوده وسيله
 جامع بينهم وبين معرفته والاستكمال بها قاطع لهم عن الوله اليه العنونه وثبات الرغبات على ما عنده دون غيره ولما استلزم
 لفظ الذوق لتفعلتهم وتنظيم الشرب لما تمكن في ذواتهم من عشقه كمال محبته وشي الاستعانة الاولى بذكر الحلاوة وكنه بها عن
 كمالها بجدونه من اللذة بمعرفته كما يلد ذاتها حلاوة بها والثانية بذكر الكاس الروية اذ من كمال الشرب يكون بكاس روية
 اى من ما ان تروى كنهها عن كمال مقامهم بالنسبة الى غيرهم وكل رشح استعانة لفظ القلوب بذكر سويدائها اذ كان من كمال تمكن
 العواض القلبية كالمحبة والخوف ان يبلغ الى سويدائها وشارب بوشحة خفية الى العلاقة المتمكنة من ذواتهم كحقيقة وهي كمال علمهم
 بعظمته لفظ الخفة مستعار كما سبق لا نفهم في ذل الامكان عند اعتبار غره وقهر قوله فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهور
 تجوز بانحاء الظهور في كمال خضوعهم في عبادتهم وهو لطلاق الاسم المسبب على السبب ما في الكلمات تنبيه لهم عن العواض المادية
 والاحوال البشرية وقوله فلم يختلف مفاد الطاعة من اكبر استعار لفظ المناكب من ربي الطابروهي عشره في كل جناح لما سبق
 وجوبه من طاعة الله وكانهم عبادته كعرفته والوجه اليه لفظ المناكب هو اربع ريشات بعد المقادير في كل جناح لذواتهم وقوم
 المشابهة ان المناكب لينة للمقادير وعلى نظامها وترتيبها لا يخالف ضنفها ونسبها كذلك الملائكة لا يختلف ذاتهم واجلها في
 نسقها اتم من عبادة ربه ومعرفته بل صافون لا يخالف بعضهم بعضا في استقامة طريقتهم اليه يخرجون عن نظام ترتيبهم من الوجه
 اليه كما اشار اليه الخطبة الاخرى صافون لا يفرقون وشارب يومياتهم الى حال حاجتهم في الاستكمال لوجوده وان كان ذلك
 دائما فهو ذخرهم الذي اليه يرجعون **فصل** وقال في شرح الخطبة الاخرى انه ذكر من الملائكة انواعا وشارب بالسجود والركوع
 والصف السبع الى تفاوت مراتبهم في العبادة والخضوع وذلك ان الله سبحانه قد خص كل منهم بمرتبة معينة من الكمال في العلم و
 القدرة لا يحصل اليها من دون وكل من كاتب عبادة على طاعته وفي ثم ان السجود والركوع والصف السبع عبارات متعارفة
 بين الخلق ومغايرة في استلزام كمال الخضوع والخشوع ولا يمكن جعلها على ظواهرها المفهومة منها لان وضع الجبهة على الارض
 وانحناء الظهر والقوف في خط واحد وحركة الايمان بالشيء امور مبنية على وجود هذه الايات التي هي خاصة ببعض الحيوانات
 فبالتحريمان يجل تفاوت المراتب المذكورة لهم على تفاوت كالاتي في الخضوع والخشوع لكبرياء الله وعظمته اطلاقا للفظ المترجم
 على لازمه على ان السجود في اللغة هو الانقياد والخضوع اذا عرفت ذلك فنقول بحتم ان يكون قوله عنهم سجدوا اشاره الى مرتبة الملائكة
 المقربين لان درجاتهم اكمل درجات الملائكة فكانت نسبة عبادتهم وخضوعهم الى الخضوع من دونهم كنسبة خضوع السجود الى الخضوع
 الركوع فان قلت انه قد تقدم ان الملائكة المقربين برشون عن تدبير الاجسام والتعلق بها فكيف يستقيم ان يكونوا من سكان السموات
 ومن الاطوار الذين ملئت بهم قلت ان علاقة الشيء بالشيء وضاقته اليه يكفيها اذ في مناسبتها اليه او لا اسبغها حاصله بين
 الاجرام السماوية وبين هذا الطور من الملائكة وهي مناسبتها العلة للمعلول والشرط للشرط فكما جاز ان ينسب اليها تعالى الى

الاختصاص بالعرش والاستواء عليه لفظ القرآن الكريم منع من هذا الظاهر ولم يجر في الحكمة ان يكشف الخلق من
 عظمت الحق سبحانه اكثر من هذا القدر فكذلك جاز ان ينسب الملائكة المقربين الى الكون في السموات بطريق الاول وان تنزهوا عن
 الاجساد وتدين بها لان علماء قاصده مقصد الرسول وقد اقرنا الكريم والحق برئيس الى ان يفتح بما يفتقر عند الافهام وقوله
 وركوع يشبه ان يكون شادة الى حيلة العرش فكانوا اكمل من ذواتهم فكانت نسبة عبادتهم الى عبادة من ذواتهم كنسبة خضوع
 الركوع الى خضوع الصف قوله ومضافون بمحمل ان يكون شادة الى الملائكة الخاضعين من حول العرش قيل انهم يقفون صفوا
 لاداء العباد كما اخبر الله عنهم وانا نحن الصافون وتحقيق ذلك ان لكل واحد منهم مرتبة معينة ودرجة معينة من الكمال بحسبه
 وتلك الدرجات باقية غير متغيرة وذلك يشبه الصفوف وما يؤيد القول بانهم الخاضعون حول العرش ما جاء في الخبر ان حول العرش
 سبعين الف صف قدام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم واقفين اصواتهم بالليل والليل والليل من ذواتهم مائة الف صف قد وضعوا
 الايمان على الشايل ما منهم احد وهو يتبع قوله ومستحسن بمحمل ان يكون المراد بهم الصافون وغيرهم من الملائكة والواو العاطفة
 وان اقتصت المغابرة الا ان المغابرة حاصلة اذ هم من حيث انهم صافون غيرهم من حيث هم مستخون وتعد هذه العبادات ليسوع
 بعد هذا الاقسام بحسبها وعطف بعضها على بعض يؤيد ذلك الجمع بين كونهم صافين وبين كونهم في قوله نعم وانا نحن الصافون و
 انا نحن المستخون ومحمّل ان يريد نوعا او انواعا اخر من ملائكة السموات فاما سلب الركوع عن الساجدين وسلب الانضاب عن
 الراكعين وسلب المزاولة عن الصافين وسلب السامع عن المستجيبين فاشارة الى كمال مراتبهم المعينة كل بالنسبة الى من هو دونهم وقيل
 لما بعد التفاضل في الاحقة فان الركوع وان كان عبادة الا انه نقصا بالنسبة الى السجود والانضاب نقصا من درجة الراكع
 بالنسبة الى كونه وكل الزايل نقصا عن مرتبة الصف ونقص فيها وكذلك السامع في السجود نقصا عن رتبة المقصوب
فصل قال قوله عز ومنهم امناء على حجة السنة الى سلب مختلفون بقضائه وامر يشبه ان يكون هذا القسم اخلافا لاختلاف
 الشافين من الملائكة وانما ذكرنا باعبار وصف الامانة على الوحي والرسالة والاختلاف بالامر على الانبياء وغيرهم لان من
 جملة الملائكة المرسلين جبرئيل وهو من الملائكة المقربين ولما ثبت ان الوحي والرسالة والاضافات من الله تعالى على عباده
 بواسطة الملائكة لا جرم صدق ان منهم امناء على حجة السنة الى سلب ذلك كان الامين هو الخافض لما كلف بحفظه على ما هو عليه
 ليؤدبه الى استحقاقه افاضه الوحي لنازل بواسطة الملائكة محفوظة فانه كما هي مبراة عن الخلل الصادق عن هو هناك وعن عدم
 لعدم الداعي اليه لقوله تعالى يحضون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون والمراد به هنا بالاختلاف الترتيب بامر الله وما قضيه
 مرة بعد مرة اخرى بالقضاء الامور المتغيرة والمصدر فان معنى ذلك هو سطر ما كان وما يكون في اللوح المحفوظ بالقلم الالهي
 ذلك امر قد فرغ منه كما قال تعالى لعلنا نعلم بما هو كائن فان قلت كيف يتبع ان يكون هذا القسم اخلافا في السجود لان من كان ابدا ساجدا كيف
 يتصور ان يكون مع ذلك متروكا في الرسالة والنزول والصورة ومختلفا بالامر الواهي الى الوسل فقلت انما يشبه انه ليس بسجود الملائكة
 هو وضع الجبهة على الارض كقبضته الى نحن عليها وانما هو عبارة عن كمال عبوديتهم لله تعالى وخضوعهم تحت قهره وتوكلهم بقدرته
 وانما جبر تحت ملك وجوب جوده ومعلوم انه ليس بين السجود لهذا المعنى وبين توددهم باوامر الله واختلافهم بقضائه على وفق مشيئة
 امره منافات بل كل ذلك من كمال عبوديتهم وخضوعهم لعزته واعترافهم بكمال عظمتهم وقوله عز ومنهم حفظه لعباده اقول قد مر بنا
فصل قال قوله عز ومنهم النابتة في الارضين السفل اقدمهم المادفة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار وكما
 والمناسبة لقوام العرش كما انهم فاعلم ان هذه الاوصاف وردت في صفات الملائكة الخاضعين للعرش في كثير من الاخبار فليشبه ان يكونوا
 هم المقصودون بها فهنا ذكر عن عيسى انه قال ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خربت العرش هم خضوع لا يرتفعون طرقتهم وهم
 اشد خوفا من اهل السماء الشايعين واهل السماء الشايعين اشد خوفا من اهل السماء السائرة وهكذا الى السماء الدنيا وعن ابن عباس
 قال تبارك الله لا تشكروا في عظمته تكبر ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة فان خلفا منهم يقال لهم اسلموا قبل ذواتهم واما
 العرش على كماله وقامه في الارض السفلى وقد مرت ثلثة من سبع سموات امر بضائل من عظمة الله حتى يصير كانه الوضوع والوضوح
 ظاهر صغبر عن ابن عباس ان هذا لما خلق الله حلة العرش قال لهم اهلوا عرشكم فلم يطيقوا فقال لهم قولوا الاحول ولا قوة الا بالله فلما
 قالوا ذلك استقل عرشنا فنقذت اقدارهم في الارض الشايعين على متن التي فلم يستقر فكذب على قلوبهم انهم اسلموا من اسماهم
 فاستقرت اقدارهم ووجه هذا الخبر وجو الملائكة وبقاؤهم وحولهم وقوتهم التي بها هم ائمة الله من حوله وقوته وهيبته فلو
 انه سبحانه خلقهم وقال لهم اهلوا عرشكم ولو تكن لهم استعانة ولا مدد بحول الله وقوته ومغوثته لم يثبتوا الخلدية من ذواتهم

التجيم الا ان الالفاظ الموهوم لذلك لما كانت قابلة للتأويل محتملة له كانت اقفه بالمقاصد ذالغامى المصروف في ظلمات الجهل الجمل على ظنا
ويحصل بذلك تعقيد عن شئت اعتقاده وذا البصير المتبحر عن تلك الدقة بمجمل عقلة من التأويل وكذلك حال من هو اعلى منه
والناس في ذلك على مراتب فكان ابرادها حسنا وحكمة هذا ملخص ما افاده الفاضل الجليل رحمه ويمكن استفادة محاسنها بالكلمات من الجمل
الصابغيجان من ابيج الرعد الجيد والملائكة من خفيته قدوس سبح وتب الملائكة والروح هذا اخر الكلام في العلم بالملائكة والحمد
لله وعند **المقصد الثالث** في العلم بالملائكة والرسل لقدر سلسنا بالبينات ازلنا معهم الكتاب المبين
ليقوم الناس بالقسط **الباب الاول** الاضطراب الى الوسل والشراب والمسر للتكاليف وان من امة الا خلافا لله
فصل اعلم ان الدنيا منزل من منازل الشايرين الى الله عز وجل البذر مركب من نهل عن تدبير المنزل والمركب له ثم سفره وطول
ينظر امر العاشق في الدنيا لا يتم امر البطل لا استطاع الى الله الذي هو السلوك ولا يتم ذلك حتى يقي به نه سالما وسنله دائما وانما بهم كل
باسباب لحفظ لوجودها واسباب لدفع لفسادها ومهلكاتها اما اسباب لحفظ لوجودها فالاكل والشرب ذلك لبقاء البدن
والملائكة وذلك لبقاء النسل قد خلق الله الغذاء سببا للحياة والانا تحت الحراثة الا انه ليس يخصص المأكول والمنكوح ببعض الاكل
والناكح ببعض الفطرة مع انهم محتاجون الى تدن واجتماع وتعاون اذ لا يمكن لكل منهم ان يعيش خده يتولى تدبيره المتكثرة المختلفة
من غير شريك يعاونه على ضروريات حاجاته بل لا بد مثلا لان يبطل هذا لهذا ويجز هذا لهذا وعلى هذا القياس فافترقا عدادا
واختلفت احوالهم اعتقد ضباغ وبلاد فاضطروا في معاملاتهم ومناكحاتهم وجناباتهم الى قانون مرجوع اليه بين كافةهم يحكمون به
بالعدل والالتزام وشوار تعاقلوا بل شغلهم ذلك عن السلوك للطريق بل مضى بهم الى الهلاك واقطع النسل داخل النظام لما جبل
عليه كل احد من انه يشهد الى الحاجاج اليه بفضله من نراحه فيه ذلك القانون هو الشرع ولا بد من شارب بعض لهم ذلك القانون و
المنهج لينظم به معيشتهم في الدنيا وليس لهم طريقا يصلون به الى الله عز وجل بان يفيض عليهم ما يذكروهم من الاخرة والوجه الى دجلهم
ويهدوهم يوم ينادون فيه من مكان قريب ينشق الارض عنهم سراعا ويهدوهم الى صراط مستقيم لتلا ينسوا ذكوبهم ويذهلوا
مدنياهم عن عقابهم الله هي الغاية المقصود لا يقصد وبوجه خيرا كان الانسان في اول امره ومبدئ ثنوه خالبا عن كماله
الذي خلق له قاصرا عن الغاية التي تدب لها كما قال الله تعالى الله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا قايلا اياه بفطرته
التي فطر عليها فممكن له الوصول اليه بما اوتي من اسبابه التي له من شرائطه كما قال عز وجل وجعل لكم التمتع والابصا والافقة لعلكم
تشكرون وقال كذلك بين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولكنه ممنوع بمقتضيات نشاته التي جعل عليها لخلق في شانه ليشاكله
على ما يقتضيه مزاجه طبعه الغالب من قواه وموجب طبعه وهو كما قال عز وجل قل كل يعمل على شاكلته اذ كل مزاج يناسبه دونه
اخرى يسهل له فعل بعضها مما يلاهم خالها دون بعض على ما عبر عنه في القرن مرة بقوله خلق الانسان من عجل واخرى كان الانسان
قورا ان الانسان خلق هلو عا انه كان ظلوما جهولا فمن الواجب ان يكون له سياسة يتقرب ويؤيده لصلاحه لئلا يهلك في دبره ويجز في
طريق الخمر والتعاده والالبقة في مرتبة لها يتم جعل بين وبين النعيم الدائم **فصل** كل ما يندفع لغاية الا لطلبه لنظام العالم من
الطريق وجهه الله لم يقصر عن ارسال السماء مددوا والحاجة الخلق فظام العالم لا يستغنى عن معيشتهم موجب صالح الدنيا والاخرة
نعم من انهم لم يبالوا بنبات الشعر على الحاجبين الزينة وكذا اعتبروا في القديين كيف همد وجود وجهه للعالمين مع ما في ذلك من
النفع العاجل والسلافة في العقبة والخبر لا جل امر من لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها رئيسا يمتصح لها الصريح وينطق بالشك
فيه وهو الروح كيف يترك الخلايق كلهم في جبرلهم وشكهم وضلالهم ولا يقيم لهم هاد يارودون اليه شكهم وجبرلهم وروني
في الكافي باسناده عن مولا ناصا قال الزنديق القدسالة من ابن اثبت الانبياء والرسل انما اثبتنا ان لنا خالفا صا
متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكما متعاليا لم يحزان بشاهد خلقه ولا بلا مسوه فبنا شرهم وبنا شر
ويحتاجون ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه عبادا ويذلوهم على مصالحهم ومنافعهم وقابله بقاءهم وفي تركه
فناهم قبل الامرين والنا هون عن الحكم في خلقه والمعبرون عنه جل عزهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين
بالحكمة معوثين بها غيضا وكن للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شئ من احوالهم ومؤدبين عند الحكماء بالتحكمة
ثم ثبت في ذلك في كل دهر زمان ما انت به الرسل والانبياء من الكلا بل والبراهين لكلا مخلوا رض الله من حجة يكون معه علم يدل على
صدق مقالته جواز عدالة **فصل** ويجب ان يكون لك انسانا لان مباشرة الملك لتعليم الانسان على هذا الوجه مستحيل كما قال
الله عز وجل لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ودعنا بقاى الحيوان ان تزل ولا بد من تخصصه بآيات من الله سبحانه

دالة على مشيئة من عند ربهم العالم القادر الغافر الشفيق الخشوع له ويلزم من وقف لها ان يتم بقدرته وبأسفه هي الحجة والبرهان
 يقول الصادق عليه السلام يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز ذلك **فصل** قال بعض اهل العلم والحكمة يجب على النبي
 ان يستن للناس في امورهم سننا باذن الله وامره وحيه انزاله الروح القدس عليه يكون الاصل الاول فيما يشتهه بغير ايام ان
 لهم صناعات واحدا قادرا وادارة العالم بالسر العلانية وانه من حق ان يطاع بامر فانه يجب ان يكون الامر ان له الخلق وانه قد اعد
 طاعة النبي من غصن النخلة حتى تملأ من سكر المنزل على لسانه من الله والملائكة بالسمع والطاعة ولا ينبغي له ان يعلم شي من
 الله فوق معرفته واحدا حتى لا يتبين للملائكة يعلم عليهم الشغل وشوش فيما بين ايديهم ويؤمنهم فيها لا مخلص عنه من الشكوك الا
 لمن كان للجان الموفق للهدى وجوده ويندر فاتهم لا يمكنهم تصور ذلك على وجه الا بكه فيقعوا في تنازع وازاء مختلفة مخالفة
 لصلاح المدين بل يجب ان يعرفهم جلالة الله وعظمته بمرور امثلة من الاشياء التي هي عندهم جليلة وعظيمة ويلقى اليهم
 انه لا نظير له ولا شريك ولا شبيه وكذلك يقرب لهم امر الخلق على ما يتصورون كيف يشاء ويسكن اليه نفوسهم ويضرب للسلطة
 والشقاوة امثالا مما يفهمونه ويتصورونه وان اشتمل مع ذلك على فوز واسارات يستدعي المستدعي من الحيلة للنظر الى البحث
 الحكيم فلا بأس **فصل** ويجب ان يلزمهم الطاعات والعبادات ليسوقهم بالتعبد عن مقام الحيوانية الى المقام الملكوتية لما
 امور وجودية بغيرهم نفعها كالصلوة والاذكار على هيئة الخشوع والخضوع ليجرهم بالشوق الى الله او يتم نفعها لهم ولغيرهم
 كالصدقات والقربى في شكل العبادات واما امور اعتقادية بغيرهم اما بجهتهم كالصيام وبعثهم وغيرهم كالكف عن الكذب والى
 النوع والجنس الصمت ان يستن عليهم اسفارهم يحجبون فيها عن بؤسهم طالبين رضائهم وبتد كرون يوما من الاحداث
 التي بهم يملكون فمروا الهياكل الالهية النبوية ونحوها وشرع لهم عبادات يجمعونها كالحج والجماعات فتكسبهم مع التوبة
 التمر والابتناء والمصافات ويكرر عليهم العبادات والاذكار في كل يوم مثل ان يذكروا ربهم فهاون **فصل** ويجب ان
 ان يفطن للناس قوانين الاختصاصات في الاموال علما انها من احكام النكاح والطلاق والرجعة والعدة وعمرات النسب والنفقة
 والمصايرت وسائر المعاملات وان يفرض في المعاملات المؤثرة الى الاخذ والاعطاء سنا تمنع وقوع الغرر والخيف وان يجرم المعاملات
 التي فيها غرر وان يستن على الناس معاونة الناس والذب عنهم ووقاية اموالهم وانفسهم من غير ان يفرم منبرع فيها يلحق بتبرعه وان يجرم
 البطالة والتعطيل والصناعات التي تقع فيها انتفالات الاملاك والمنافع من غير مصالح يكون باذنها ولو منفعته او كرجيل كالتجار
 وكذا التي تدعو الى اضداد المصالح والمنافع كالسكر والفيادة والحرف التي تغني الناس عن تعلم الصناعات الداخلة في الشكر كالزنا
 والافعال التي تؤدي الى ضدها عليه بناء التمدد كالزنا واللواط المؤدية الى الاستغناء من الزوج الذي به يحصل التنازل الضيق
 لحفظ النوع وان يدعو الى التزويج ويحصر عليه لان بقاء الانواع دليل على جلاله سبحانه سبحانه وعبادة المطوعة من الخلق
 وان يؤكد الامور في ثبوت هذه الوصلة حتى لا يقع باري سبب فيؤدي الى تشتت الشمل الجامع للاولاد والديهم والى تحدد
 احتياج كل انسان الى مزاجه وفي كل ذلك انواع من الضرر وان يكون الى الفقرة يسيل الان من الطبايع ما لا يتوالف فكما الجهد
 الى الجمع زاد الشر والنسب وتقصت المعاش وربما كان الزوج غير كفول حسن المذاهب في العشر فيدعو الى الرغبة في غيره اذا الشهو طبعها
 فيؤدي ذلك الى جوع من الفساد وربما كان المزاجان لا يتعارفان على الشل فاما بدلا باخبر بينهما وان يكون الفقرة مشددا
 فيها ولا يكون في يد المرأة لا تها واهية العقل مباداة الى متابع الهواء والغضب وان يستن فيها الشرا فيجوز ان من حقها ان تصا
 لكثرة شهواتها واتخاذها لقله عقلها وكون الاشترائه فيها مما يوقع انفة وعار عظيم وهي من الضار المشهورة بخلاف الاشترك
 في الرجل فانه لا يوقع عارا بل حسدا والحسد غير ملتفت اليه لانه طاعة للشيطان ولذلك يجب ان يبين لها ان يكفى من جهة الرجل
 فليزمر الرجل بنفسها لكن الرجل يجب ان يعرض من ذلك عوضا وهو انه يملكها لا يملكه فلان يكون لها ان يملك غيرها واما الرجل فليحج
 عليه هذا الباب ان حرره عليه ثجا وزعله لا يفي بارضا ما راء وعوله ويتن في ولدان يوله كل واحد من الابوين في التربة اما الوالد
 فيما تحسنه اما الوالد في النفقة كذلك الولد ايضا ين عليه خدمتها وطاعتها واكلها واكلها سببا وجوده ومع ذلك
 فذا حتملا مؤنسه وان يستن في الاخلاق والعارات سننا يدعو الى العدالة التي هي الواسطة لتزكية النفوس والمصالح فان الرذائل
 الاخر طيبة تضر في المصالح الانسانية والمفترضة تضر في الممدن وان يستن مخالفة الكفار واهل النجس يبدان بدعوتهم الى الحق فليست
 بمرض من الجاحدين للحق من تولى اسباب الدنائة والعبثة للنسب لما الوصول الى الله وان يباح اموالهم وفروجهم لا يهاجت
 غايته بالمصلحة التي طلبها موال الفروج لها بل معتبة على الفساد والشرا ولا بد للناس من الحد فيجب ان يكون امثال هؤلاء

يخرج على هذه اهل الحق وكذا كل من كان بعيدا عن الحق الفضيلة من لم يكن له قريحة صحيحة مثل الترس والريخ واذ كانت لقوم سنة حجة
لترتب من انهم الا ان يكون الوقت بوجوب الفريضة بان لا تسنة غير السنة النازلة فحينئذ يكونوا ايضا واجبا على الكون بمجاهاة
مجاهدة اهل الضلال الصراويل من موافقة على ما تروونه فبالموافقة او غير ذلك بالجملة يصح عليهم انهم مبطرون وكتبوا يكونون
مبطلين وقد استغوا من طاعة الشريعة التي اقرها الله تعالى ويحجب عليه ان ينصب خليفة يكون امام الناس بعد ان يموت ويهيئ مشرو
شرعة الى بعثة نبي اخر لان النبي ليس بمتكرو وجوبه في كل وقت ولا الناس يجتمعون الى شريعة متحدة في كل حين وان لا يكون
الاختلاف الا من جهة روي من الله سبحانه والذين من ذلك لا يوثقوا بالفتوى المتعبد بها الاختلاف وان يفرض على الناس جميعا طاعة
من يخلفه بحكم في سنة ان يخرج وادعى خلافه بفضل قوة او مال فعلى كاهنهم قتاله وقتله فان قد وادى لم يفعلوا فقد عصوا الله
وكفروا به ويجوز من قد عن ذلك هو متمكن بعد ان يصح على اس الملاذ لك منه ويجوز ان قرنه عند الله بعد الايمان بما
اعظم من ان لا في هذا التغلب لضبط التماسه الدينية التي تولاها حارث السالكين وكافل المحققين ناسيا عن سوانب العالمين
هذا لمخص بعض ما ذكره بعض اهل العلم والحكمة في هذا الباب قد ورد عن اهل البيت في علل الاحكام والشرائع اخبار ونصوص
مفصلة منعنا عن ايرادها خوفا للاطالة والاطلاق في ايراد الاطلاع عليها فانه يرجع الى كتاب علل الشرائع للصنف المذكور والى كتاب
اختيار الرضا عليه السلام في غير ذلك **فصل** في ذكر بعض العلماء ضابطه يعلم بها كتاب المعاصي عن صفات ما قبل مراتب التكاليف
الشرعية كلها او بعضها وملخصها انما نعلم بشواهد الشرع واتوار البصائر جميعا ان مقصود الشرائع كلها مساقاة الخلق الى حواء الله وسقا
لقائه وانه لا وصول لهم الى ذلك الا بمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته ودرسه وكتبه البهلاشارة بقوله عز وجل وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدني اى ليعبدوا ولا يكونوا عبدا ولا يكونوا عبدا ما لم يعرفوا ربهم بالقرينة ونفسه بالعبودية فلا بد ان يعرف نفسه
فهذا هو المقصود الاصل ببعثة الانبياء ولكن لا يتم هذا الا في الحيوة الدنيا وهو المعنى لقوله عز الدنيا من عترة الاخرة فكان حفظ
الدنيا ايضا مقصودا تابعا للدين لا نه وسبلة اليه المتعلق من الدنيا بالآخرة شيئا من النفوس والاموال فكل ما يستدب معرفة فهو
اكثر الكبار بل يستدب معرفة النفوس وبل ذلك ما يستدب المعاش الى ما حقه النفوس فهذه ثلث مراتب فحفظ المعرفة على
القلوب والحيوة على الايمان والاموال على الاشخاص ضروري في مقصود الشرائع كلها وهذه ثلثة امور لا يتصور ان يتخلل فيها
الميل فلا يجوز ان يعبد الله نبيا برببعه اصلاح الخلق في دينهم ودنياهم ثم بامرهم بما يمتنع عن معرفته ومعرفة رسله بامرهم
بإهلاك النفوس واهلاك الاموال فحصل من هذا ان الكبار على ثلث مراتب الاولى ما يمنع من معرفته ومعرفة رسله وهو الكفر
فلا كبيرة في المعاصي فوق الكفر كما لا فضيلة فوق الايمان على مرتبة في قوة المعرفة وضعفها لان الحجاب بين العبد وبين الله هو الجهل
وتبطل الجهل بحقايق الايمان اعني الكفر والامن من مكر الله والقنوط من رحمة فان هذا باب من الجهل بالله سبحانه فمن عرف الله
لم يتصور ان يكون امنا من مكره ولا ان يكون آسأ من رحمة يتلو هذه الرتبة البديع كلها المتعلقة بذات الله وصفاته وافعاله و
بعضها اشد من بعض المرتبة الثانية قتل النفوس اذ بقائها تدور في الحيوة ويدورها يحصل المعرفة والايمان بالله وابانة فهو لا محالة
من الكبار وان كان دون الكفر لانه صفة عن المقصود وهذا صفة عن سبلته وقيل هذه الكبيرة قطع الاطراف وكل ما يفضي الى
الهلاك حتى الضرب بعضها اكبر من بعض ويقع في هذه الرتبة هجر الزنا والواط لان له واجتمع الناس على الاكفاء بالذكور لا تقطع النسل
ودفع الوجوب قهر من فقهه واما الزنا فانه وان لم يفوس اصل الوجوب ولكن يشوش الانساب بطل التوارث والتناصير وما يتعلق
بها من عدم انظام العيش وتحريك اسباب يفضي الى المقائل المرتبة الثالثة تلف الاموال لانها معاش الخلق فلا بد من حفظها الا
انرا اذا اخذت ما كان اشرا لها وان اكلت ما كان تغريها فليس يجرم الامر بها نعم اذا اخذ بطريق غير التدارك فحينئذ ان يكون
ذلك من الكبار يجرى لك بطريق حقيقة كالشرقة واكل الولي قال البيهقي ونقوسه في شهادة الزور واليمين الغنوس فان في هذه الطرق لا يمكن
الاشترار والتدارك ولا يجوز ان يختلف الشرائع في تحريمها اصلا وبعضها اشد من بعض كلها دون المرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس
واما اكل الربا فلا يستبدان يختلف فيه الشرائع اذ ليس فيه الا اكل مال الغير والتراضي مع الاخلال بشرط وضعه الشارع عظم الوجز عنه
وعنه من الكبار لمصلحة براهان ان لم يجعل الغضب الذي هو اكل مال الغير غير هذا الشرع منها **فصل** واعلم ان الغرض
الاكلى من ارسال الرسل وضع الشرائع انما هو استحضار النصب للشهادة وساقاة الخلق الى الله وحدة الشهوات للعقول وارجاع الدنيا
الى الآخرة والبحث على هذه الامور والزجر على عكسها لكي ينجو الخلق من عذاب الآخرة والويل ووخامة العاقبة وسؤالنا ان يفوزوا
بالنجاة العتق على قدر استعداداتهم والامكان في الانسان فان يعبرش نوع من السباسة يحفظ اجتمعا علم الضرر ويتركان

ذلك منوطا بتعليل ما يجري مجراه كما يرى من جش من كان طرف العارفة بالشيء الذي هو في الشبهة بالنسبة إلى الشيء الذي هو في الشبهة
 لا بالذات مع أنه لا شيء منها إلا وفي حكمه أخرى إذا ما بشر النبي أو ما ثبت ذلك إذا تدبر في الأحكام الشرعية لم يجد شيئا منها لا يعقل
 الجنبه العالیه وان كانت متعلقا بمور الدنيا فالجواب الحكيم إذا ما علم ذلك عند الشهود للعقول وإذا ما لم يجد العقل للشهود فطلب
 الآخرة أصل كل سعادة وحسب الدنيا رأس كل خطيئة ولعل الخطأ العاقل للبدن في الأصل في حكمه كل شيء لو لم يجر عنه في الشبهة قبل نسبة النبوة إلى
 الشبهة كنسبة الروح إلى الجسد الذي فيه الروح والشيء الذي هو في الشبهة عن الشرح كجسد الروح فيه **الباب الثاني** وصفات النبي
 وأصول الخبر في الروح من أمره على إنشاء من عباده **فصل** النبي من طاعة الله من صفوة خلقه على ما يشاء من أحكام وجهه سر
 غيبه وأمره تارة بالمشاهدة وتارة بواسطة ملك وتارة بالقاء ذلك في قلبه بعض المحققين ومن صفاته أن يكون صافي النفس في قوة الظهور
 صفاء تكون شديداً شبه بالروح الأعظم ففضل من غيره أن لا يكون عقله في تفكيره في صفه عليه العلوم والدين من غير توسط تعليم غيره
 بل يكاد يرت عقله بنفسه ولو لم يتكسر نار التعليم البشر بمقدرة الفكر وزند البحث والتكرارات النفوس متفاوتة في رجا الحدوث
 والاتصال بالآخرة فمن محتاج إلى التعليم في كل المقاصد بل كلها ومن غي لا يطلع في فكره ولا يؤثر فيه التعليم يصلح في حوالب النبي
 المتأكد في حقه أنك لا تهلك من أجبت لا تمنع من في القبول ولا تمنع الوعد ولا تمنع العلم ذلك لعدم وصولهم بعد إلى رتبة
 استعداد الحجة العقلية فلم يكن لهم مع باطنه ليعلم به الكلام المعنوي الحديث الزبدي لهم بل لو لم يفهمون بما أولم أن لا يفهمون
 بها ومن شدة هذا الحدس كثيرة كيفما سيجع الاتصال بعالم الملكوت بدنه كبر العلوم في ما قبله إذا كان شريفاً نورياً فاستب
 نفساً قد شبه بنهي بقوة حدسه إلى غير المعقولات في زمان قصير من غير تعلم فبدرك أموراً مقصود عن دركها غير من الناس لا يتعب
 الفكر والرياضة في مدة كثيرة فيقال له في أوقى أن ذلك منه على ضيق الهجرة والكرامة وهو من الممكنات لا فليدب فيها مراتب
 درجات وإن يكون قوة التخيلة قوية بحيث يشاهد البقعة عالم الغيب فيقتل له الصور المثالية الغيبية ويضع الأصوات الملوكوتية
 وتختلف الغيبات والأخبار الخفية من الملكوت فطلع على الحوادث الماضية والآتية وإن يكون قوة الحاسة والحركة في القوة بحيث
 تؤثر في مادة العالم بأداء صوره والناس أخرى فيجعل الهواء إلى الغيم بأذن الله ويحدث الأمطار والولاء لا سماء كذا أنه فحدث عشت
 عن أمر بها ورسله ويجمع دعاؤه في الملك والملكوت لغرضه قوة فيشفى المرض ويستقي العطش ويمنع الحيات فأن
 الأمراض يجوز أن تتأثر عن الأولها ما بذن الله ما عن الأولها ما غائباً وعن الأولها ما شديداً التاثير في هذه القوة أو بالتأثير في الآلة
 فلا عجب أن يكون لبعض النفوس قوة كماله مؤيد من عند الله عز وجل يؤثر في غير ما فبطبعها مادة العالم طاعة البدن للنفوس
 فيؤثر في صلاحها وإهلاك ما يفسدها أو يضرها كل ذلك لمزيد قوة شوقه وأهواز علوى بوجه شفقه على خلق الله شفقه
 الوالد لولده وكيف لا يجوز ذلك قد جاز في جانب الشر من النفوس الشريفة كالدنيا كالعين بخوان في جانب الخير من النفوس العظيمة كالدنيا
 البطش للتحفة لمجوزة الملائكة وتعليمهم الاسماء أرحم وأولى والجمهور يعطون هذه الخاصية أكثر من الأولين لغلبة الجملة
 عليهم ثم يعطون من الأخبار عن الحوادث ثم يثبتها أكثر من الإطلاع على المعاني الحقيقية وأما الأولون والآخرين فضل جزاء النبوة عندهم
 هو الضحى الأول ثم الثاني ثم الثالث مجموع الأمور الثلاثة على الوجه المذكور عنق بالانبياء وكل جزء منها بما يوجد في غيرهم
 والأول لا يكون إلا خبراً وفصيلاً وهو قد يوجد في الأولياء على وجه التام فيهم وكل من لا خبر من ينقسم إلى الخبر والشرف فخير ما من
 الأخبار ببعض الغيبات الخفية من الحوادث ربما يوجد في أهل الكهانة والمستطفيين وكذا قوة التأثير للنفس المتك من النفوس
 الشريفة **فصل** الفرق بين النبي والمنتبى والمخبر والمبطل إذا صدرت من الخوارق أن صدرت عن الانبياء والأولياء
 إنما هو لا اتصالهم التام بالملا لا على بل بالمبدع تعالى شأنه وهذا الارتباط التام لا يحصل إلا بعد أن كانت النفس منسلخة
 عن الرذائل منطبعة على الفضائل فمن تحقق على أنه من على الصدق والصفاء والوفاء بالعهد الأخيار في العبادة والورع عن
 الحرام وغوث الملهوف ونصرة المظلوم وإجابة المضطر وحل المساكين إلى غير ذلك من صفات الملائكة المقربين ثم ظهر منه
 خوارق عادة تتحقق أنه صدق من ذلك لغيره من الله وملائكته ومن عرفته على صدق تلك الصفات عرف أن صدرت الخوارق منه
 لغيره من الشيطان والأولياء ومن هنا يظهر الفرق آخر وهو أن ما يصدر من غير المؤمنين من خوارق العادات لا تجاوز من عند ذات
 الشياطين بخلاف المؤمنين **فصل** قال بعض العلماء ما حاصله أن شرف معجزات الانبياء وأفضلها العلم والحكمة وهما الخوارق و
 خوارق المعجزات للعوالم البلية ولما أهل الشرف العناد منهم فلا ينفعهم إلا السيف إلى الثلاثة أشار الله سبحانه بقوله ولقد أرسلنا رسلاً
 بالبينات واتواهم بالكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فبأس شديد فأسر الكتاب الميزان وهو البرهان العقلي

بأقسامه الخواص الذين لهم قريحة نافذة فطنة قوية وقد خلى بالهم عن تقليد معتصلي مذموم رؤوف سموع فانهم يؤمنون بالتسليم
 العلم والمعرفة والحكمة على قدر كفايتها حتى لا يحتاجوا الى خوارق العادات واما الذين ليس لهم فطنة لفهم الحقائق وكانت لهم ذللك لكن ليس لهم
 داعية الطلب لكل شغلهم الصناعات والحرف ليس لهم تضاد داعية الجدول عند لئى المتكابين في الخوض في العلم مع قصور فهمهم عن فهم
 بناء الجوانب الموعظة واظهار المنافع ثم يخالون على ظواهر الكتاب ليس لهم التجاوز عنها الى السرب والحد بدهل الجدل والتغيب الذين يتبعون
 ما اقتاب من الكتاب مع عدم فهمهم لمربغها الفسنة فانهم يتلفظون ولا يجادل معهم بالتي هي احسن باخذ الاصول المسئلة عندهم
 واستنتاج الحق منها بالميزان المتطابق ان لم يفهم فالحمد الذي به يرس شدد والى الثلاثة ايضا الاشارة بقوله عز وجل ادع الى
 سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اقول قد عامل بنبينا اذ اسما امره وبما يليق بحالهم فقوموا بالوقوف
 الذين اصفاء قلوبهم ورفعة افئدتهم فانقادوا لله عابدا ودخلوا في شرع سر بها والفرق الاخر اخذهم بالسنا والحساب والشد
 والقتال حتى ادخلهم في مبرقهم وقادهم اليه قسرا ثم قال لهم باحسنه واستمالهم بموعظة لسانه حتى طابت له نفوسهم و
 انشروا صدورهم وذلك معنى قوله عز وجل انك من قوم يدخلون الجنة في السلاسل اي يدخلون في الاسلام الذي هو سبيل
 دخولهم الجنة فجزاه الله عنا خير الجزاء بما بلغ عن ربه وصدع بامر **فصل** قال بعض المحققين من صفات النيران يكون
 جالسا في الحدائش كمن بين عالم المعقول وعالم المحسوس فهو نازع مع الحق بالحب له وفان مع الخلق بالرحمة عليهم والشفقة لهم فاذا دعا
 الى التماثل كان كواحد منهم كانه لا يعرف الله وملكوته وادخله بربه مشغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق باخذ من الله و
 يتعلم من لذه ويعطى لعباده ويعلمهم ويحكمهم فيسئل في جواب يسئل ويحسبنا ظاهرا للطرفين واسطة بين العالمين سيما من حيث
 لساننا الى جانب قلبه بايان مفنوحا احدهما وهو الباب الدخلى الى مطالعة اللوح والذكر الحكيم فيعلمه علما يقينا لدنيا
 من عجايب ما كان او سيكون واحوال العالم فافهمه وما سبق واحوال الفينة والحشر والحساب مال الخلق الى الجنة والنار ولما
 يفتح هذا الباب لمن توجه الى عالم الغيب واقره ذكر الله على الدوام والشا الى مطالعة في الحوائج لطلع على خواص منها الخلق
 ويهديهم الى الخير ويردعهم عن الشر فيكون قد استكمل فاته في كلتي القوتين اخذ بحظ واف من نصيب الوجود والكمال من الله تعالى
 بحيث لا يحسب الجانبيين وبقي حق الطرفين وهذا الكلام لا يشانه **فصل** ومن لوازم الحضايل المذكورة اثنا عشر
 صفة مفطورة له عدد ها بعض المحققين وهي ان يكون جسد الفهم لكل ما يسمع يقال له على ما يقصده القابل هو على ما هو لا عليه
 وكيف لا وهو في غاية اشراق العقل وتوحيه النفس ان يكون محفوظا لما فيه من بحسنة لا يكاد ينشأ وكيف لا ونفسه مقننة باللوح المحفوظ
 وان يكون صحيح الفطر والطبيعة معتد المزاج تام الخلق قوي الالات على الاعمال التي من شأنه ان يفعلها كالمناظرة في العلو
 مع هل الجدار والمباشرة في الحرب مع الابطال لاعلاء كلمة الله وهدم كلمة الكفر وطرد اولياء الطاغوت ليكون الذي كله لله ولو
 كره المشركون وكيف لا والكمال لا وفي انما يفيض على المزاج الاثم وان يكون حسن العبادة والشفاعة على بانه كل ما يضمه ابانة ثمانية
 وكيف لا وشأنه التعليم الارشاد والهداية الى طريق الخير للعباد وان يكون محبا للعلم والحكمة لا يوليه التامل في المعقولات ولا يترك
 الكذل الذي بنا له فيها وكيف لا والملك الجسمي ملذاز ذاك لانه تقوى به وان يكون بالطبع غير شره على الشهوات متجنبيا بالطبع عن اللعب
 ومبغضا للذات النفسانية وكيف لا وهي حجاب عن عالم النور ووصلة بعالم الغر فيكون محفوظا عند اهل الله ومجاودي عالم
 التذم من ان يكون كبير النفس محبا للكرامة يكبر نفسه عن كل ما يشين ويضع من الامور وثقوا بنفسه بالطبع الى الارض منها ونجا
 من كل شئ عقليته ويجذب نفسا الامور ويكره خداجها وسقطها اللهم الا الى رايضة النفس الاكفاء بالسرور هذه الذا
 واخفها وذلك لان في الاشرف من رتب من العانية الاولى ان يكون رؤفا عطوفا على خلق الله اجمع لا يتره الغضب عند شأ
 انكر ولا يجل جلد الله من غير ان يتهمة اليه وكيف لا وهو شاهد بغير الله في لوازم القدر وان يكون شجاع القلب غير خائف عن
 الموت وكيف لا والاخرة خبر له من الاولى فيكون قوي الغرمة على ما يرى ينبغي ان يجعل جوارا مقدا عليه لا ضعيفا لنفسه وان
 يكون جوادا لا يتر غار في ان خراب رحمة الله لا يبتعد ولا تنقص وان يكون هاش خلق الله اذا خلى بربه لا نه غار في الحق وهو اهل
 الموجودات للهجه ولجاء وان يكون غير جوع ولا الجوع سلس القبا اذا دعي الى العدل صعب القبا اذا دعي الى الجود والقبح
 والمنظور على هذه الصفات لا يكون الا احوار كما قبل جل جناب الحق ان يكون شرعة لكل زاد واطلع عليه لاواحد بعد واحد
فصل ويجب ان يكون منزها عن كل ما يبدش ويشينه من الغلظ والفظاظة والحسد والخل وذمادة الالباء وعهدها
 والا نوبة والنخوة وما شابه ذلك ان يكون معصيا عن الذنوب محفوظا عن الكباير الصغار عدا وسهو كل ذلك لئلا ينفر

عنه الطبايع بل تطعمه طوعا ورغبة ورزقا الشيخ محمد بن علي بن ابوبه القمي في كتابه في الاخبار باسناده عن محمد بن
 ابي عمير قال سمعت ما استقلت من هشام بن الحكم في طول حديثه شيئا احسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فان سالت
 يوما عن الامام اعموم معصوم فقال نعم قلت فاما عصمة في راي شي بعرف فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه هي العصمة
 ولا خامس لها الاخر الحسد والغضب والشهوة فهذه منفس عنه لا يجوز ان يكون حرضا على هذه الذنوب وهي تحت حاتم
 حازن المسلمة فعلى ما لا يجوز ان يكون حردا لان الانسان انما يحسد من قوة وليس قوة احد فكيف يحسد من هو
 روفه ولا يجوز ان يغضب لشي من امور الدنيا الا بان يكون غضبه لله تعالى فان الله عز وجل قد فرض عليه قامة الحذر
 وان لا ياخذ في الله لومة لائم ولا رقة في دينه حتى يقيم عند الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على
 الآخرة لان الله عز وجل حبب اليه الآخرة كما حبب اليه الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ينظر الى الدنيا فلهذا باب حدا بؤخر وجهها
 حسنا لوجهه فيج وطعاما طبيا الطعام من ثوبا لبنا الثوب خشن ونعمة دائمة باقية لذنيا زائلة فانتهر وهذا الكلام وان ورد
 في عصمة الامام ولكنه يخرج في عصمة النبي بطريق اولي لانه اخص قال في الاشارات العارفة شجاع وكيف وهو بمنزلة عن تقية
 الموت وجواد وكيف وهو بمنزلة عن محبة الباطل صفاح وكيف ونفسه اكبر من البحر ما زله بشر ولسا الاخفاء وكيف
 لا يذكره مشغول بالحق وكما ورد في القرآن والاخبار من نسبة الذنوب الى الانبياء والائمة عليهم السلام فهو مؤمل له محل اخر
 غير ظاهر كما ورد عن اهل البيت في خصوص مستفيضه وانهم لما كانوا مستغربين في طاعة الله عز وجل فاذا اشتغلوا الدنيا
 عن ذلك من غير المناجات وبادوا على الضميمة عند ذلك فنبأ في حقهم ثم هكذا ينبغي ان يعتقدوا المصطفين لاخبار عليهم السلام
الباب الثالث في صفة نزول الوحي والفرق بينه وبين الالهام وغيرهما وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
 او من وراء حجاب ينزل من سوا فويحي اليه ما يشاء **فصل** قد اسرنا فيما سلف ان حقايق الاشياء كلها مستورة في
 اللوح المحفوظ بل في قلوب الملائكة المقربين ومن هذا الكبرج الى الوجود وقد نبه القرآن على ذلك في غير موضع فالعلم
 الحق كلها انما تنفيض على قلوبنا من تلك العالم بواسطة القلم العقلي الكاتب في الواح نفوسنا كما قال الله عز وجل ولتلك كتب في
 قلوبهم الا بان وقال سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلب الانسان صالح لان ينقش فيه العلوم كلها وهو كمرآة
 مستعدة لان يتجلى فيها حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ وانما خلى على عنده من العلوم اما التفصا في انه كقلب
 الصبر وهو شبه نقضان صورة المرأة كجوهه المحمدية قبل ان يصقل ولكنة المعاصي والخبث الذي تركه عليه من كثرة الشهوة
 المانعة من صفاته وجلالاته وهذا شبه خبث المرأة وصداها اولعدوله عن جهة الحقيقة المطلوبة لاسباب همة تهمة
 اسباب المعيشة وتفضيل الاعمال والطاعات البدنية المانعة من التامل في المحض الروحية والحقايق الحقيقة الالهية فلا ينكشف
 له الا ما هو متفكر فيه هذا شبه المرأة معدلة لا بها عن جهة الصورة او بحجاب بينه وبين المطلوب من اعتراف سبق اليه منذ الصبا
 على سبيل التقليد والقبول بحسب الظن فان ذلك يحول بينه وبين حقايق الحق فيمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما تلقى من ظاهر
 التقليد وهذا شبه الحجاب المرسل بين المرأة وبين الصورة المطلوب وبها الوجهة التي تقع فيها العتور على المطلوب فان
 طالب العلم ليس يمكن ان يحصل العلم المطلوب الا بالذكور للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا ذكرها ودرتها في نفسه ترتبها محض
 حصل له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب هذا شبه الوجهة التي فيها الصورة
 المطلوبة فهذه هي الامتياز المانع لادراك الحقايق ثم ان العلوم التي ليست ضرورية انما تحصل في القلب بانه بالاكشاب
 بطريق الاستدلال والتعليم وبتدري اعتبار واستبصار ونحوه العلم بالحكمة وتارة لهجو على القلب كنه في قلبه من حيث
 لا يدرك وهذا قد يكون مع عدم الاطلاع على السبب الذي منه استفيد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقى في القلب بهي الطابع
 ونفثا في الرزق ان كان تكافؤ القلب عند الملك ان كان تفرق في السمع ونحوه لهما الاولياء والائمة وقد يكون مع الاطلاع
 على ذلك وتبني وخبار ونحوه بالانبياء والائمة او كما ان حجاب بين المرأة والصورة بانه تارة تعمل لبدن المضرة وتارة بهن
 ربح بمركة فكذلك استغارة العلوم بالقلم الالهي للانسان قد يكون بقوة فكرة المضرة في تخرها الصور عن الغواشي و
 الانفصال من بعضها الى بعض وقد هتت باح الاطراف الالهية فتكشف الحجاب الغواشي عن عين بصيرة فيجلى فيها بعض من مشيت
 في اللوح الاعلى فيكون تارة عند سائر منظرهم ما سيكون في المستقبل تمام ارتفاع الحجاب يكون بالروح به ينكشف الغطاء
 وتارة تنفث الحجاب بطف خفي من الله فلهذا في غيب من وراء الغيب شي من غايب سر المكوث في البقعة فربما يدور

وربما يكون كالبرق الخاطف وذات غلبة النور فلم يبق الا لهما حديث الملك لاكتشاف العلم ولا في محله ولا في سببه لكن
 يفارق في طريقه ذال الجحيم جهنم ولم يبق الا لهما حديث في شئ من هذه الاشياء والوضوح والتوضيح ومشاهدة
 الملك المقيد للعلم والكل مشرك في انهما بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال الله عز وجل علم بالقلم ولعل الاشارة الى هذه الاشياء
 الثلاث في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب يرسل رسولا قال بعض العارفين اذا كان الحق هو المتكلم
 عبدا في شرب ارتفاع الوسايط فان الفهم يستضيء بكماله فيكون عين الكمال ومنه عين الفهم من ان يشأخر عنه فان تأخر عنه
 فليس هو كمال الله ومن لم يقدر قلبه عند علم بكماله الله عباده فاذا اكمل بالحيات الصورية بل شأني او من شاء الله من العالم فقد تصحى
 الفهم وقد تباخر قول وهذا فرق آخر بين الاكتساب بين الثلاثة وارتفاع الوسايط البشرية خاصة لتوقف الثلاثة
 على توسط الملك كما دلت قال بعض العلماء في الفرق بين مقام الانبياء والاولياء وبين مقام العلماء انما الوسايط
 محفوفة في الارض احقل ان يساق اليه الماء من فوقه بانها ترفع اليه بحمل ان يحفر سفل الحوض ويرفع منه التراب الى ان يفرج
 من مستقر الماء الصافي فيخرج الماء من سفل الحوض ويكون ذلك اصغر واروم وقد يكون غرزا اكثر فذلك القلب مثل الحوض
 العلم مثل الماء والحوائط الخس مثل الانهار ويمكن ان يساق العلوم الى القلب بواسطة انوار الحوائط والاعيان بالمشاهدات
 حتى يمتلئ علما ويمكن ان يستدعي هذه الانوار بالخلوة والغرلة وغض البصر وبعدد الى عرق القلب بتطهيره ورفع طبقات الحجب
 فتتفرج ينوع العلم من داخله حديث اهل الصين والروم في تصوير جاني لصفه المرحي بينهما ستر ابك الروم بين وصفيهم
 بالاصباغ الغريبة والجلية اهل الصين وتصفيهم من غير صبيغ مشهور وهو مثال حسن للفرق بين المقامين والى الفرق بينهما
 اشار من قال اخذتم علمكم متباعا عن ميت اخذنا علمنا عن الحي الذي لم يمت **فصل** قيل السرفى طالع النبي على الملك
 الموحى ومن غيره انه لما صقل وحده بصفاته العقل للعبودية التامة والتمتع غشاوة الطبيعة ودين المعصية بالكلية وكان
 قد شبه شدة هذه القوى قوته الاثارة لما تمها له لتعلمها جهته فوقها عن جهة تحنها فاضبط للطرفين ويسع الجانبين ولا يستغفرها
 حتمها الباطن عن حتمها الظاهر فاذا توخى الى الاقوال اعلى تلفت نوار المعلومات بلا تعلم بشيء من الله يتعدك تاسرها الى
 قوتها وبمثل صورة ما تشاهد لروحها البشري وفيها الى ظاهرا كونها في الحواس الظاهرة بها التمع والبصر لكونها اشرف
 الحواس الظاهرة والطفها في شمسها محض صا وبمع كمالا منظوما في غاية الحجة والفضاحة وصحيفة مكتوبة فالشخص هو
 الملك النازل الخامل للوحى والكل هو كمال الله والكتايب والكتايب كتابه وقد نزل كل منها من عالم الامر القوي القضا
 وذاته الحقيقية وصورة الاصلية الى عالم الخلق الكناي في الكناي في صورة واجل كونه كمثل جبريل على نبينا وعليه السلام
 لنبينا صلى الله عليه واله في صورة وجهه بن حليفة الكلب الله كان اجملا مانه ومازاه في صورته الحقيقية الامرتين وذلك لانه من
 شاله ان يراه على صورته فواعد ذلك البحر فطلع له جبريل فاستد الاقوى من المشرق الى المغرب في وانه كان له سماء جناح وزله
 مرة اخرى على صورته لبله المعراج عند سدة المنه في الخلق بين عيني اسرافيل لوح فاذا اراد الله ان يتكلم بالوحى من
 اللوح جبريل اسرافيل فظرفه فيقرفه فيقرفه فيقرفه الى عينا بل جبريل الى الانبياء ثم وديما بفاشر النبي الملائكة وجميع صوته
 كما حكاه نبينا انه بلغ لبله المعراج الى مقام كان يسمع صوته قدام الملائكة وديما مخاطبة الله عز وجل بلا حجاب كل وضع له
 في تلك اللبلة فيسمع كلام الله سبحانه من دون واسطة وكما وقع للكليم واضبطه الجانبين واستعمال المشاعر الحسية وقسما
 في سبيل معرفة الله وطاعة الحق وانجذاب قوة الحق الى فوق وتما يقع الحواس الظاهرة شبهة هشة ونور لنفسه شبهة الغشمية ثم
 وجميع وبدل يقع للانبياء في التوحيد ينادونه عن زاده مثل مولا الصفاق عن الغشبة الى كانت تصديق سول الله
 صلى الله عليه واله انزل عليه لوحى قال فقال انك اذا لم يكن بينه وبين الله احدى الا اذا اجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة نازلا
 واقتل تخشع وفي وانه اخرى وانما في كمال الدين باسما عنه انه سئل عن الغشبة الى كانت تأخذ النبي كانت تكون عند هبوط
 جبريل فقال لا ان جبريل كان اذا انزل النبي لم يدخل عليه حتى يستأذنه فاذا دخل عليه فجد بين يديه قعدة العبد وانما ذلك
 عند مخاطبة الله عز وجل باه بغير ترجمان واسطة وروى انه سئل الحارث بن هشام سول الله صلى الله عليه واله كيف باتيك اللوحى فقال
 احيا فاما مثل صلصلة الجرس وهو وقع بعض الحديدي على بعض شبهة صوت الملك قوته بذلك فيشغل بالوحى عن امور
 الدنيا والمغربين والوحى كان اذا ورد عليه يشعاه كرب ذلك ثقل ما يلقى اليقال الله تعالى انا سئلف عابك قولا ثقيلا وانزلنا

هذا القرآن على جبل لراية خاشا مضدنا من خشية الله وقد اوحى اليه مرة وهو على فخذ بعض الصحابة قال فقل على فخذى في الله

صلى الله عليه واله حتى خشيت ان يرض فخذى لذلك كان يهره مثل حال المحو وكان جبينه يتفصد عرقا وذلك لبيان صبره
ولحسن تأويله فبما ضل حال ما كلفه من اعباء الرسالة قبل نزول جبرئيل عليه السلام على ادم مرة اثنتي عشرة مرة وعلى ادم ولوق اربع مرات وعلى
نوح خمسة عشر مرة وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة مرتين في صغره واربعين في كبره وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى علي
عشر مرات ثلث مرات في صغره وسبع مرات في كبره وعلى نبيته اربعا وعشرين مرة **الباب الرابع في الفرق بين الرسول والنبى والامام والولى**
والرسول من اوحى اليه بالعلم والتبليغ والولى من حدثه الملك والهم الهاما بالعدل والامام من حدثه الملك بالعلم والتبليغ
فكل رسول نبى لا عكس وكل رسول نبى او امام فهو ولى محدث ولا عكس وكل رسول امام ولا عكس ولا نبى الا ولى لا عكس ولا امام
على امامته والولاية باطن النبوة والامامة والنبوة باطن الرسالة وباطن كل شئ اشرف واعظم من ظاهره ولا الظاهر محتاج الى
الباطن والباطن مستغن عن الظاهر لان الباطن اقرب الى الحق فكل مرتبة من الرتب المذكورة اعظم من رتبة واشرف واضافا
كل من النبوة والولاية صفة عن الله ومعلقة بالله وكلام من الرسالة والامامة متعلق بمصلحة الوقت والنبوة والولاية لا تعلق
لها بوقت وبن وقت قبل بل الاختيار ان افضل ان نفعها متعدد نفع الاولين مقصور وعلى صاحبها وله وجهه لا ان المحقق
هو الاول وكيفما كان فليس يجب ان يكون لولى اعظم من النبى ولا من الرسول ولا من الامام ولا النبى اعظم من الرسول بل العرف
الكل بالعكس في ولى يتبع نبيا او رسولا او اماما او نبى يتبع رسولا لان لكل من النبى والامام مرتبتان والرسول ثلث مراتب
للولى الواحدة فمن قال ان لولى فوق النبى فاما نبى بذلك في شخص واحد يعني ان النبى من حيث انه امام كيف يكون لولى افضل من
النبى مطلقا ولا لولى الا وهو تابع للنبى والامام والتابع لا يدرك المبتوع ابدا فيما هو تابع له فله لو ادركه لم يكن تابعا نعم قد يكون
ولى افضل من نبى اذا لم يكن تابعا له كما كان امير المؤمنين اعظم من جميع الانبياء والاولياء بعد نبينا وكذا اولاده المقصود
عليهم السلام **فصل** روى الكافي باسناده الصحيح عن مولانا الباقر انه سئل عن الرسول النبى قال اما النبى فهو الذى يرى
في منامه خورقيا ابراهيم ويحوم ما كان راي رسول الله من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اناه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى بالرسالة
وكان محدثا حين جمع له النبوة والرسالة جاشه الرسالة من عند الله بحسبه بما جبرئيل وبكلمته بما قبل ومن الانبياء من جمع له
النبوة ويرى في منامه وياتيه الروح وبكلمته محدثا من غير ان يرى في البقعة واما الحدث فهو الذى يحدث فيسمع ولا يبان
يرى في منامه وفي البصائر باسنادهما الحسن عن الحسن بن العباس المعروف انه كتب الى علي بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك
اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبى والامام قال فكتبك قال الفرق بين الرسول والامام هو ان الرسول الذى نزل عليه جبرئيل
فهرم وسمع كلامه ينزل عليه الوحي ويما يبي في منامه خورقيا ابراهيم والنبى يسمع الكلام ويوما راي الشخص ولو يسمع الكلام
والامام هو الذى يسمع الكلام ولا يرى الشخص باسناد الصحيح عن مولانا الباقر قال الانبياء على خمسة انواع منهم من يسمع الصوت
مثل صوت السلسلة فيعلم ما عنده من نبى في منامه مثل يوسف وابراهيم ومنهم من يبان ومنهم من ينكث في قلبه بقرائه
اذ تدور باسناد عنه عن مولانا الصفاق قال الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فبني منبأ في نفسه لا يحد غيره يرى في النوم
ويسمع الصوت ولا يبان في البقعة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابراهيم على الوضوء يبي في نفسه ويسمع الصوت ويبان
الملك وفدا رسل المطايفه قتلوا وكثروا كما قال الله لئن لم يرسلنا هؤلاء الفان يبدون قال يزدون ثلثون الفا وفيه
يرى في نفسه ويسمع الصوت ويبان في البقعة وهو امام مثل اولو العزم وقد كان ابراهيم نبيا وليس بامام حتى قال الله تعالى
ان جاعلك للناس اماما قال ومن فديني قال لا نبال عهك الظالمين اى من عبدنا او وثنا **فصل** روى في جواهر الدين
باسناده عن الحكم بن عنبية قال قلت على بن الحسين ع يوما فقال لي يا حكم هل تدرك ما الاله كان على بن ابي طالب ع
بها ما حقيقه ويعلم بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس قال الحكم فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم على بن الحسين
اعلم بذلك تلك الامور العظام قال فقلت لا والله لا اعلم الا انه اخبر بها يا بن رسول الله قال هو والله قوله الله وما ارسلنا
قبلك من رسول الا نبى ولا محدث فقلت وكفى على بن ابي طالب ع قال نعم وكل امام منا اهل البيت فهو محدث وباسناده عن علي بن
عنه قال قلت له النبى جدي نبى ان عليا عليه السلام كان محدثا قال بلى قلت من محدثه قال ملك يحدثه قال قلت اقول انه نبى او
قال لا ولكن قل بل مثل صاحب لقيس ومثل صاحب موني ومثل ذي القرنين وباسناده عن مولانا الصفاق قال كان علي ع محدثا

وكان محمد بن الفضل قال يا بنه ملك في قلبك كتب في واديه اخرى ميت الله ملكا بوقر فاذن كتب كتب
وفي واديه اخرى عن عاتق عليا عليه السلام كان يومه في قريظة وفيه النصير كان جبريل عليه السلام عن يمينه ميكائيل عن يساره بحدثانه وفيه
صبيحة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي بن ابي طالب فنام فومر وبصر فنهض فلما رجع نظر الى الكتاب فمد يده قال من املى هذا عليك يا
ابن قال لا بل جبريل عليه السلام وباسناده عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيتي اثنا عشر محدثا وباسناده عن الحارث المغيرة النخعي قال قال
لاي عبد الله عليه السلام جعلت هذا الكتاب في ايشال عنه الامام لم ينس عنه شيء من ابن بعلم قال ينكت في القلب ينكتنا او ينقر في الاذن
تقرأ وسأله غيرنا اننا لك احبانا ففسر في الجواب احبانا فطرقت ثم تخفينا قال نعم انه ينكت في اذاننا وقلوبنا فاننا نكت نطقنا
واذا انك هذا امسكتنا وفي واديه اخرى يكون سما عا ويكون الهاما ويكونان معا وفي اخرى وحى كوحى موسى وفي اخرى اي شيء
الحديث فقال ينكت في اذنه فبمع طيننا كطين الطست او يفرج على قلبه فبمع وقعا كوقع السلسلة على الطست فقلنا انه في
قال لا مثل الخضر مثل في القرنين وباسناده عنه انه سئل عن مبلغ علمهم فقال يبلغ علمنا قلته وجوه ماض وخابر وحادث
فاما الماض فمفخر واما الخابر فمفخر واما الحادث فمفخر في القلوب في نقره الاسماع وهو افضل علمنا ولا ينف بعد بيننا وبيننا
عن محمد بن الفضل قال قلت لابي الحسن ع وبنا عن ابي عبد الله ع انه قال ان علمنا غابور وغروب ونكت في القلب نقر في الاسماع
قال ما الغابور فمفخر واما الغروب فمفخر واما النكت في القلوب فمفخر واما النقر في الاسماع فانه من الملك
وكذا واذن مثله ذلك عن ابي عبد الله ع قال كيف يعلم انه من الملك لا يخاف ان يكون من الشيطان اذا كان لا يرى الشخص قال
ان يطلع عليه لتكبر فيعلم انه من الملك ولو كان من الشيطان اعلمه فرع وان كان الشيطان باذنه لا ينقر من هذا الامر
وباسناده عن مولا نا الباقر ع سأل ابو بصير عيا يعلم عالمكم جعلت فذلك قال يا ابا محمد ان عالمنا لا يعلم الغيب او كل الله تعالى
الى نفسه كان كبعضكم ولكن تجد ابيه بعد ما عه وباسناده عن مولا نا الصادق عليه السلام عندهما صفي بن زهير والواحد هو
عليه السلام فقال له ابو بصير هذا هو العلم قال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما هو الاخرة انما العلم ما يحدث بالهنا وبومر يوم
وساعة بساعة وباسناده الصحيح انه سئل عن علم عالمهم احكم تقذف في صدره او واديه من رسول الله ع او نكت ينكت في اذنه فقال ابو
عبد الله ع ذاك وذاك ثم قال واديه من رسول الله ع ومن علي بن ابي طالب ع علم يستغني به عن الناس ولا تستغني الناس عنه **الكتاب**
الخامس في الاضطراب الى الامام ذكر صفاته انما انت منذر ولكل قوم هاد **فصل** ان ما ذكر في بيان الاضطراب الى الامام
فهو بعينه جار في الاضطراب الى وصيائه وخلفائه الائمة من بعده الى ظهور بنو خلدن الاحتياج اليهم غير مختص بوقت واديه اخرى
حاله دون اخرى لا يكف بقاء الكتب الشرايع من دون قيم لها عالمها الامري الى القضا المختلفة كيف يستندون في مذهبهم كلها
الى كتاب الله عز وجل لجهلهم بمجانيه زينة قلوبهم وتشت هواهم فظهر اية لا يملك كل في مرسل كتاب من عند الله عز وجل ان يضي
وصبا يورع فيه سائر نبوته واسرار الكتاب المنزل عليه يكشف له منهم ليكون في لك الوصي هو حجة ذلك اليه على قومه لئلا يشتر
التموه في لك الكتاب باذنه وعقولها فتختلف في زينة قلوبها كما اخبر الله عز وجل به فقال هو الله انزل عليك الكتاب فيه ايات محكما
من ازل الكتاب واخر متشابها ما الذي في قلوبهم في تتبعون فانتا به منه ابتغاء الفسنة وابتغاء ما ويلد وما يعلم تأويله الا الله
والراشخون في العلم يقولون اننا نبينا وما يذكر الا اولوا الالباب قال رسول الامام والكتاب هم الخجة على الامة لملك
من ملك عن نبته ولحي من حي عن نبته وايضا وجود الامام لطف من الله تعالى بعبيده لانه بوجوده فهم مجتمع شملهم ويتصل حلهم
ببند صف الضعيف من القوى والفصير من الغنى ويرتد الجاهل بيبطظ الغافل فاذا عطل الشريعة واكثر احكام الله
واوكد الاسلام كما لجها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضايا ونحو ذلك فينتفي الفائدة المقصودة منها واما غيبه
بعض الائمة في بعض الاحياء وقطل الاحكام في المدة المتطاولة فانما هي في لك من جهة الرعية ودون الامام فليس في لك نقصا
على لطف الله سبحانه فانما على الله عز وجل ايجاد الامام للرعية ليجمع به شملهم فان لم يمكنه من فعله لعدو قابلية ثم سواستعد
فما على الله من ذلك حجة فانما كان الله ليظلمهم لكن كانوا انفسهم يظلمون وذلك كما في سائر الكمال فانها انما تقتض على العباد
بقدرة قابلية مع ان ما في غيبته من الخيرات والحكم من تصاعيف مشويات المؤمنين بها المصدقين بوجوه الامام في اعمالهم
الصالحات ما يسهل معها خواتم الحاد ونحوها ومشا الكلام في ذلك ان شاء الله **فصل** في بيان يكون افضل الامة
واقربهم الى الله سبحانه وان مجمع فيه خصال الخصال المقتضية في غير مثل العلم بكتاب الله ومشيده رسول الله والفقه في دين الله والجهاد
والجهاد في سبيل الله والريعية فيما عند الله والزهد فيما بيد خلق الله الى غير ذلك من الخيرات ان يكون معصوما من الذنوب والزلل

فقال نوح وابراهيم وموسى عليه السلام فقل كفصا والاولى الغرم فقالوا لان قوما بعث كتابا شرعية وكل من جاء بعد نوح اخذ
 بكتاب نوح وشرعته ومنها جنة خيا وابراهيم بالصحة بغيره ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل من جاء بعد ابراهيم اخذ بشرع
 ابراهيم ومنها جنة بالصحة جنة خيا وموسى بالتوراة وشرعته ومنها جنة كل من جاء بعد اخذ بالتوراة وشرعته ومنها جنة
 جنة خيا المسيح بالانجيل بغيره ترك شرعته موسى ومنها جنة كل من جاء بعد المسيح اخذ بشرعته ومنها جنة خيا حتى جاء محمد
 بالقرآن وشرعته ومنها جنة خيا له حلال الى يوم القيمة وحرام الى يوم القيمة فهو الام والاولى الغرم من الرسل وبأسناده عن
 مولانا الباقر وانما هو الاول الغرم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والهدى وسيرة فاجمع غرهم ان ذلك
 كذلك والافراد به **فصل** في الاكابر والاشراف من الانبياء هم المشاهير الذين ذكرهم الله سبحانه في كتابه في مواضع
 قوله عز وجل انا اوجينا اليك كما اوجينا الى نوح والنبيين من بعده **فصل** في اوجينا الى ابراهيم واسماعيل ويعقوب والاسباط
 وعيسى وابوبكر بن وهرير وسليمان وابينا داود وبوراود وسليمان قد مضى عليهم وسلم لا يفضيهم عليك وسلم لا يفضيهم عليك فكل من
 موسى تكلمنا رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم ومنها قوله عز وجل انا
 جئنا ابناها ابراهيم على قومه ترفع درجات من شاء ان تيك حكم عايم وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
 من قبل من ذريته داود وسليمان وابوبكر يوسف موسى هرون وكذلك يجرى الحسنين وذكرنا وبجي عيسى النبيين
 كل من الصالحين واسماعيل والبسح وبورن ووطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذريابائهم واخوانهم واجنبائهم
 وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله هدى من يشاء من عباده ولو اشر كواكبهم ما كانوا يعجلون اولئك
 الذين انبأناهم الكتاب بالحكم والنبوة فان يكفروا بما هؤلا فقلنا بما لبسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهم هدى الله
 ولكل منهم ايات معجزات تدل على صدقه وحقيقته يناسبه ويناسب اهل زمانه من الناس من امن به ومنهم من صد عنه
 كما ذكر الله عز وجل تفصيل حكايائهم وقصصهم في كتابه روي في الكافي باسناده عن ابي يعقوب البغدادي قال ان الشك
 لا يرفع عن احد ما ادعى الله موسى بن عمران بالعضاد والبيضا والزهرة بعث عيسى نبي الله الطيب بعث محمد بالكلية
 فقال ابو الحسن عليه السلام لما بعث موسى كان الغالب على اهل عصره والشك فيهم من عند الله بما لم يكن في دهرهم مثله ما
 ابرئهم به بغيرهم وان ثبت به الحجة عليهم ان الله بعث عيسى في وقت قد ظهر من فيه الزمانات واحتاج الناس الى طمأنينة من عند الله
 بما لم يكن عندهم مثله بما احب اليهم الموتى والابرار والاكابر والابرار باذن الله وان ثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمد في
 وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب الكلام والطب والشرف فاتهم من عند الله من مواعظ وحكم ما اطل به قولهم وان ثبت
 به الحجة عليهم فقال ابن السكيت ما رايته مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم قال فقال له العقل يعرف به الصاق على الله فصدقه
 والكاذب على الله يكذبه قال ابن السكيت هذا والله هو الجواب **فصل** في اكمال الدين باسناد عن مولانا الباقر
 عليه السلام قال قال رسول الله انا سيد النبيين وصي سيد الوصيين واوصيائه من بعده الاوصياء ان ادعى الله عز وجل
 ان يجعل له وصيا صالحا فوحى الله عز وجل اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلفي وجعلت خباياهم الاوصياء
 فقال ادم عليه السلام يا ربنا جعل وصي خيرا لا وصيا فوحى الله عز وجل اليه يا ادم اوص الى شيت فهو هبة الله بن ادم فوصى
 الى شيت اوصى شيت الى ابنه شنان وهو ابن له من الحوراء التي انزلها الله عز وجل على ادم من الجنة فزوجها شيت اوصى
 شيت الى ابنه مجليث اوصى مجليث الى محوق اوصى محوق الى عثمينا اوصى عثمينا الى اخنوخ وهو ادرى النبي واوصى
 ادرى الى اناحور ودفعها ناحور الى نوح اوصى نوح الى سام واوصى سام الى عنام واوصى عنام الى برعناشا
 واوصى برعناشا الى نافت اوصى نافت الى تبه واوصى تبه الى حنيفة واوصى حنيفة الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم
 الخليل واوصى ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى
 يوسف الى يثربا واوصى يثربا الى شبيب واوصى شبيب الى ميسرة بن عمران واوصى ميسرة الى يوشع بن نون واوصى يوشع
 الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى اصف الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى عليه
 واوصى عيسى الى شمعون بن جهون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى الى منذر ومنذر الى سليمان
 سلمه الى برده ثم قال رسول الله عز وجل قد دفعها الى خير وانا اضعها اليك باعلى وانت قد دفعها الى وصيك بدفعها وصيك الى
 اوصيائك من وادك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك وليكفرن بك الامة ولينخلقن عليك اخلافا

التاثير به كما يفهم من حيايتنا وعتدنا في النار والنار نحو للكافرين وبامثاله عن ولائنا الباقية قال ان الله تبارك وتعالى
 شهد الى ادم ثم الايقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تعالى ان باكل منها لئلا ياكل منها فهو قول الله تعالى في هذه
 الى ادم من قبل خلقه ثم بعد ذلك عزا فلما اكمل ادم من الشجرة اصبط الى الارض فولد له قابيل واخيه توام وولد لقابيل واخيه توام
 ثم ان ادم امر قابيل وها بيل ان يقرها قراها ما وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب وع فقرها بيل كبشا وقرب من
 ما لم ينق فكان كبش هابيل من افضل غنمه كان ذرع قابيل غنم حتى يقبل قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل وهو قول الله عز
 وجل واتل عليهم نبأ بني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم تقبل من الاخر الى اخر الاية وكان القربان اذا قبل اكله
 النار فها بيل فبني لها بيتا وهو اول من بنى النار البيوت قال لا عبت هذه النار حتى يقبل قربان في ثم ان عدو الله ابليس
 قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم تقبل قربانك وان تركه يكون له عقب فيخزن على عقبك فقتله قابيل فلما حج
 الى ادم قال له يا قابيل ابن هابيل فقال ما ادرى ما بعثتني واحياه فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من
 الارض كما قبلت من هابيل فبني ادم على هابيل اربعين ليلة ثم ان ادم قال له عذري جيل ان هابيل مولد اولد له غلام سماه
 هبة الله لان الله عز وجل هبه له فاحياه ادم رجبا شديدا فلما انقضت نبوة ادم واستكملت ايامه اوحى الله تعالى اليه ان
 يا ادم ان الله قد انقضت نبوتك استكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والامان والاسم الاكبر وميراث العلم واتار النبوة
 من العقب من ذريتك عند ابنك هبة الله فاني لن اقطع العلم والامان والاسم الاكبر وميراث العلم واتار النبوة من العقب
 من ذريتك الى يوم القيامة ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به وبه يعرف به طاعة ويكون نجاه لمن يولد بينك وبين نوح
 وذكر ادم نوحا وقال ان الله تعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله عز وجل فيكذبوه فيقتلهم الله بالطوفان وكان
 بين ادم وبين نوح عشرة ابناء كلهم انبياء وادعى ادم الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليبغضه ليعتد به فانه
 يخرج من العرق ثم ادم مرض مرضا شديدا فبعث فيها قاصدا الى هبة الله فقال له ان لفت ملكا لفتت من الملائكة فاقراه السلام
 وقل له يا جبرئيل اني في هذا بينك من ثمار الجنة ففعل فقال له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قد قبض وما نزلت الا للصلوة عليه
 فارجع فوجع فوجد اياه وقد قبض فاراه جبرئيل فكيف يغسله فغسله حتى اذا بلغ الصلوة عليه قال هبة الله يا جبرئيل يقد
 فضل على ادم فقال له جبرئيل يا هبة الله ان الله تعالى امر ان نجيلا يولد لك في الجنة فليس لنا ان نؤمر احد من ولدنا فنقتل
 هبة الله فغسله على ادم وجبرئيل خلفه ضرب من الملائكة وكبر عليه ثلثين تكبيرا فها جبرئيل فرفع من ذلك هبة الله
 تكبيرا والسنة اليوم فيها حسن تكبير وكان تكبير على اهل بيته وسبعاء وتسعائة ثم هبة الله لما دفن ادم اياه قابيل فقال له
 يا هبة الله اني قد رايت ذمرا في قد خلصك من العلم بما لا اخفى به وهو العلم الذي غاب اخوك هابيل فقبل قربانه واتمنا
 قتلنا لكي لا يكون له عقب فيخزن على عقبه فيقولون نحن ابناء الذي يقبل قربانه واتمنا ابناء الذي لم يقبل قربانه وانا
 ان اظهرت من العلم الذي خلصك به ابوك شيئا قللت كما قللت اياك هابيل فليث هبة الله والعقب منه مستحقين بما اعتد
 من العلم والامان والاسم الاكبر وميراث العلم واتار علم النبوة حتى بعث نوح ثم ظهر وصيه هبة الله هبة الله هبة الله هبة الله هبة الله
 ادم فوجد نوحا قد بعث به ابراهيم ادم فاموا به واتبوه وصدقوه وقل كان ادم اوصيه هبة الله ان يتعاهد هذه القوم
 عند ناس كل سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح وزمانه الذي يخرج فيه كذلك جرى وصيه كل سنة حتى
 بعث الله عز وجل محمد امرا واما نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى اخيه لا اله الا هو
 ونوح من الانبياء مستحقين ومستعلنين ولذلك حق كرم في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول
 الله تبارك وتعالى رسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصهم عليك يعني من لم يسموا من الانبياء مستعلنين كما سمي المستعلنين
 من الانبياء فكثرت نوح في قوم الفستة الاخمين عامه ليشارة في نبوته احد لكنه قد علم على قومه مكذبين للانبياء
 الذين كانوا بينه وبين ادم وذلك قوله عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين ادم الى ان انتهى الى قوله
 وان زلت لمو العزيز الرحيم ثم ان نوحا لما انقضت نبوته واستكملت ايامه اوحى الله اليه ان نوحا قد انقضت نبوتك استكملت
 ايامك سجد العلم الذي عندك والامان والاسم الاكبر وميراث العلم واتار علم النبوة في العقب من ذريتك عند ابنك فانه
 لم اقصها من سبوتك الانبياء الذين بينك وبين ادم ولما ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به وبه يعرف به طاعة ويكون نجاه لمن يولد بينك وبين نوح
 يكون نجاه لمن يولد بينك وبين نوح ويكون نجاه لمن يولد بينك وبين نوح ويكون نجاه لمن يولد بينك وبين نوح ويكون نجاه لمن يولد بينك وبين نوح

مستغنين ومستغنين قال فوج ان الله تبارك وتعالى بعث نبيا قال له هوذا الله يدعو قومه الى الله عز وجل فكن بونه
 وان الله عز وجل يهلكهم فمن اذركم منكم فليؤمن وليتبعه فان الله تبارك وتعالى يجزي عذاب الرئع وامر فوج ابنه
 سامان يتعا هذا الوصية عند راس كل منته ويكون يوم عيدهم يتعا هذا في بعث هوذا ما نزل الله من غير فوج
 بعث الله تبارك وتعالى هو انظر انما عند من العلم والايمان وميراث العلم والاسم الاكبر واتار علم النبوة فوج هذا
 هو نبيا قد بشرهم ابوم نوح مرفا منوا به وصدقوه واستبوه فنجو من عذاب الرئع وهو قول الله عز وجل الى عاد اخاهم
 هوذا قوله كذبت عاد المرسل اذ قال لهم اخوهم هوذا لا تتقون وقال الله عز وجل وحيه لهما ابراهيم نبيه يعقوب قوله
 وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هذين النجاة في اهل بيته ووجاهدنا من قبل النجاة في اهل بيته فامس العقب من ذرية
 الانبياء من كان قبل ابراهيم لا يبراهيم وكان بين هوذا وابراهيم من الانبياء عشرة انبياء وهو قوله عز وجل وما قوم لوط علم
 بعبد وقوله فامس لوط وقال افي ما جئنا من ربهم من قوله عز وجل ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلکم خير
 فخرى من كل نبي وبين نبي عشرة ابناء وتسعة ابناء وثمانية ابناء كلهم انبياء ووجي لكل نبي ما جرى لوج وكما جرى لدموه
 وصالح وشعيب ابراهيم حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ثم صارت بعد يوسف في الاسباط اخوته حتى انتهت
 الى موسى بن عمران وكان بين يوسف وبين موسى عشرة من الانبياء فانزل الله عز وجل موسى من اهل بيته الى فرعون هاتما
 فداوود ثم ارسل الله عز وجل الرسل نزل كل ما جاء امره رسولا كذبوه فاتبنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث وكان
 بنوا اسرائيل ثنتين فثلثة واربعه حتى ان كان ثقل في اليوم الواحد سبعين نبيا فيقوم سوق فقلهم في اخرها فقلنا ان
 التوراة على موسى بن عمران بن نبي محمد وكان بين موسى بن يوسف بن نبي محمد وكان وصي موسى بن عمران بن نبي محمد
 الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه فام نزل الانبياء بن نبي محمد وذلك قوله تعالى يبعث الله في كل قبيلة نبي
 محمد واحد مكمولا في التوراة والابجيل بامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وهو قول الله عز وجل يحكي عن عيسى مريم و
 رسول ثباته من بعد اسرا محمد بن نبي محمد وعيسى محمد كما بشرت الانبياء بعضها بعضا حتى بلغت محمد فام نزل في محمد
 نبوته واستكمل انما روح الله عز وجل الميراث با محمد قد قضيت نبوتك واستكمل انما فاجل العلم الذي عندنا ولا
 والاسم الاكبر وميراث العلم واتار علم النبوة عند علي بن ابي طالب فاني لاقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم
 واتار علم النبوة من العقب من ذرية نبيك كما لم اقطعها من نبوات الانبياء الذين كانوا بينك وبين نبيك ودمع ذلك قوله
 عز وجل ان الله اصطفى ادريس ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فان الله تبارك
 وتعالى لم يجعل العلم جمالا ولم يجعل امره الى ملك مقرب ولا في مرسد لكن ارسل رسولا من ملكه الى نبيه فقال له كذا
 كذا وامر بما يحب ونها عما ينكر فقص عليه ما قبله وما خلفه يعلم فليعلم ذلك انبياءه واصفياءه من الابرار والاخوان بالذرية
 التي بعضها من بعض فذلك قوله عز وجل ولقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فاما الكتاب فالنبوة واما
 الحكمة فهم الحكماء من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل الله عز وجل فيهم النبوة وفيهم العاقبة
 المباق حتى تنفض الدنيا فام العلماء وولاة الامر واستبناط العلم والهداية فهذا بينا الفضل في التوراة والابجيل
 وائمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة امر الله واهل استبناط علم الله فليدعوا على الله وزاغوا عن حقيقته فام نزل
 فضل الله حيث ضعه الله تبارك وتعالى فضلا واصلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيمة حجة انما حجة في ال بن نبي محمد
 عز وجل ولقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والحق لا انبياء واهل نبوات الانبياء حتى تقوم
 لان كتاب الله نطق بذلك وصيته الله جرت بذلك في العقب من النبوات فيها الله تبارك وتعالى على الناس فاما في نبوت
 اذن الله ان ترفع ويدك فيها اسمهي نبوات الانبياء والرسل الحكماء وائمة الهدى والابرار الذين فيها نجا من نجا
 قبلكم وبها ننجوا من اتبع الائمة وقد ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه فوجاهدنا من قبل من ذرية داود وسليمان وابوب
 يوسف وموسى وهرون وكذلك نجي المحسنين وذكرنا ونجي علي بن ابي طالب من الصالحين وامرهم بالبيع بون
 ولوطا وكلنا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجبتناهم وهديتناهم الى صراط مستقيم وانك الذين
 اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها قربين فانه من كل فضل من اهل بيته من انبياء
 والاخوان والذرية وهو قول الله عز وجل في كتابه فان يكفر بها ائمتك فقد وكلنا اهل بيتك بالايمان الذي انزلناك به فلا

تبرئ من علمهم فهو والله منابر حيث نزل وصيحي حيث سكن قلت يا رسول الله يكونان لهم غير معرفتهم وانما بهم فقال لا
يا سلمان قلت يا رسول الله فافى بهم قال فاعرفني الى الحسين ثم سيد العابد بن علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر عليه السلام
والاخرين من النبيين والمرسلين في ابنه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ثم موسى جعفر الكاظم عليه السلام في الله ثم علي بن موسى
الرضا الامير الله ثم محمد بن علي الجواد الخنجر ومن خلق الله ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم الحسن بن الحسن بن الامين العسكري ثم ابنه محمد
الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله قال سلمان فسكت ثم قلت يا رسول الله ادع لي اذ انا اكرمهم قال يا سلمان انك مذكورهم وامثالك
ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان فسكت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله موثقا الى عبدك فقال يا سلمان اقرافا واجاء وعلم
اوليها بمناشاة عليكم عباط لنا اوليها بسند نفاهاوا حلال الذبا وكرار عدا مفعولا ثم وذرنا لكم الكثرة عليكم وامدنا
باموال بنين وجعلناكم اكثر نقيبها لئلا نمان فاستدبكا في شوق قلت يا رسول الله بعدك منك فقال اي والله ارسلكم اني
لعهدي متى لي في فاطمة والحسن والحسين وقصة امه وكل من هو منا ومظلوم فينا اي والله يا سلمان ثم انصرفت ابله في جنوده وكل
من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص الا ذنبا والثر لا يظلم ذلك احدا ونحن نؤلف هذه الامة ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الواوئين ويمكن لهم في الارض نرى فرعون وهامان وجنودهما
ما كانوا يجدون قال سلمان فقلت من بين يدي رسول الله وما بنا الى سلمان من لقي الموت ولقبه ركي الصدوق في الحال الذي
باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه
وايهما الذي امنوا اطعوا الله واطعوا الرسول اولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين هم الله
طاعهم بطاعتك فقال صلى الله عليه واله هم خلفائي باجابر ائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر وستدركه باجابر فاذا القيتة فاقرأته السلم ثم انصاف جعفر بن محمد
ثم موسى الكاظم بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمي في حجة الله في ارضه بعبته في عبا
ابن الحسن بن علي في الله بفتح الله ذكره على يد ميثاق الارض منار بها ذلك الذي يغيب عن شعبته واربابا غيبته لا يثبت
فيها على القول بما امتد الامن اصحى الله عليه السلام قال جابر فقلت يا رسول الله فهل ينفع الشيعة في عبته فقال صلى الله عليه
وااله والذي بعثني بالنبوة ينصبون بيوره وينفعون بولا منه في عبته كما تنفع بالناس وان تجلها سحاب هذا من مكنون الله
ومحمد بن علي فاكهرا الا عن اهله قال جابر بن يزيد فدخل جابر بن عبد الله على علي بن الحسين فبينما هم يتحدثان اذ خرج محمد بن علي اليهما
عليهما من عند لسانه وعلى راسه زاية وهو غلام فلما صبر جابر ارتعد فابصر قامت كل شعرة على يديه ونظروا اليه مليا ثم
قال له يا غلام اقبل فاقبل ثم قال دبر فقال جابر ثوبا بل رسول الله وربي لكعبه ثم قام فذني منه وقال له ما امك يا غلام
فقال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين قال يا غلام فاذ الباقر قال نعم قال نعم فابلقه ما حملك رسول الله ثم
فقال جابر مولا اي ان رسول الله صلى الله عليه واله بشرني بالبقاء الى ان القاك وقال له اذا لقيتة فاقرأه من السلام فيقول
الله يا مولا اي بشر عليك السلام فقال ابو جعفر عليه السلام يا جابر علي رسول الله السلام ما قامت السموات والارض عليك يا جابر
كما بلغت السلام فكان جابر بعد ذلك يختلف اليه يتعلم منه فسأله محمد بن علي عن شيء فقال جابر والله لا دخلت في شيء رسول
الله صلى الله عليه واله فقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته من بعده اهل الناس صغارا واعلم الناس كبارا وقال لا تعلموهم ثم
اعلم منكم فقال ابو جعفر عليه السلام صدق حديثك رسول الله صلى الله عليه واله اني اعلم منكم بما سالتك عنه لقد اوتيتكم بحكم صبياء كل ذلك بفعل
الله علينا وزعمنا اهل البيت باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة وبين يديها لوح فبسر اسماء
الاوصياء من ولدها فعدت في عشرة اخرهم القا ثم ثلثة منهم محمد اربعة منهم علي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وباسناده عن ثابت بن دينار عن سيد العابد بن علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الاوصياء ابي القاسم
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا تبيعك اثنا عشر اوليها ثم علي واخرهم القا ثم بفتح الله عز وجل على يد ميثاق
ومغارها وباسناده عن مولا نا الصفاق عن ابي عن ابي القاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا تبيعك اثنا عشر من اهل بيته اعطاهم
الله فهمي وعلي حكمة وخلفهم من طينته فويل للمتكبرين عليهم بعدك القاطعين بينهم صلوات الله عليهم اجمعين شفاعته ورواه
الناشر باسناده والفاظ معتدة **فصل** في الحافظ ابو عبد الله محمد بن الحسين من مناقبه في الجمع بين الصحيحين المتفق
عليه عن جابر بن سمر قال سمعت النبي يقول يكون بعدك اثنا عشر من اهل بيته فقال في انه قال كلام من قرأ في ذواد

[illegible]

الشريعة الثانية لا يرفعهم واوصياها اثني عشر وصيا وهم اسحق ويعقوب يوسف ايلون ايوب بنون داسال الاكبر ابوخ
انا خا صمدخ الشريعة الرابعة اوصياها اثني عشر وصيا وهم يوشع عوف فيدوف غير ارسلاد اورد سليمان اصف
اواخ منقا اذن واعث الشريعة الخامسة اوصياها اثنا عشر وصيا وهم شمعون عوف فيدوف عيسى كزناي
اهم منحا طالوف قس استين بجر الراهب الشريعة السادسة اوصياها اثني عشر وصيا وهم امير المؤمنين علي بن
اب طالب الحسن الزكي الحسين الشهيد علي بن العابد بن محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم علي بن موسى الرضا محمد
علي بن جعفر العسكري المهدي القائم ومير ختمت الاوصيا وعددهم اثنان وسبعون وصيا السنة ابناء مرسليز فان حصل
بين الوصية المتصل بالنيب المتصل بالله فمره من الزمان الى اخر حفظ تلك الوصية الرجال المؤمنون بشريعة ذلك النبي
وامان ذلك الوصي ولا يزالون يتفلقونها سرا الى ان يظهر الله جبر القول النبي ولولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لوط
الله تعالى في ذلك اليوم يخرج رجلا من ولد اسمعيل وكنيته كنيته بمكلا الارض فطاوعه لا كما ملث جورا وظلما وفي كتاب كمال الدين
وانما النيران الرسل الذين قدوا قبل عصر نبينا ما كان اوصياهم انبياء فكل وصي قام بوصية حجة مقدمة من زمان ومكان الى
عصر نبينا صلى الله عليه وآله كالتبنا واوصياهم نبينا صلى الله عليه وآله لم يكونوا انبياء لان الله عز وجل جعل محمدا خاتما لاهل اسم
كرامته وتفضله **الباب السابع** في اخذ ميثاق النبيين لنبينا م والبراءة به قبل ظهوره واذا اخذ الله ميثاق
النبيين لما انبتكم من كتاب حكمه ثم جائكم رسول مصدق لما حكم لثوتمن به ولتقرنه قال اقررنم واخذتم على انكم اصوي
قالوا اقرنا فاشهدوا وانامعكم من الشاهدين **فصل** ان الله عز وجل اخذ العهد على الانبياء ان من ادرك محمدا فهو
به ويقر من لم يدركه فلنحضر قوله عن صفته وبلغى اليهم نعمة بامرهم باتباعه ونصره فان لم يدركوا احد منهم فليوص به من بعده
كوصية من سبقه وهم جراحا مريبان في حديث اتصال الوصية وذلك لتلايق لبس في امره ولا يربا من ادرك نبوته في صفته
في قوله سبحانه وانامعكم من الشاهدين تشد بهد لك اكد من الله تعالى وتوثق للميثاق والعهد بعد اقرارهم قبل فاشهدوا
على انفسكم او على اممكم وانا شاهد عليكم او كوكبهم بقبليهم واقرارهم على انفسهم بقبول رسالتكم وهذا غاية التعظيم لشريعته
ونهاية التشديد عليهم بقرينة هذه الكريمة المقدسة على هذا الواثق ومحاطة انبياءهم بهذا وكذا اخذ الميثاق
منهم بولاية علي بن ابي طالب والائمة من بعده كما ورد في الاخبار المستفيضة وفي بصائر الدرجات باسناده عن مولا الكاظم
عليه السلام قال لا يذنب علي مكنون في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا الا بشيعة محمدا ووصية علي باسانيد المتعددة
عنهم عليهم السلام يابني نبي قط الامير فحقنا وتفضلنا على من هو انا وباسانيد المتعددة عنهم ولا يتنا ولا يراعه الله لم يبعث
نبيا قط الا بها وفي كتاب التوحيد باسناده عن داود الرقي قال سئلت ابا عبد الله ع عن قوله عز وجل كان عرشه على الماء
فقال ما يقولون في ذلك قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من نعم هذا فقد صبر الله محمدا
ووصفه بصفة المخلوقين ولو كان الله سبحانه اقرى منه قلت بن لي جعلك فذلك فقال ان الله عز وجل جعل جلد ربه وعلمه
قبل ان يكون راضا وسماء اجن وانش وشمس وقر فلما اراد ان يخلق الله الخلق نشهم بين يديه فقال لهم من ربيكم فكان
اول من نطق رسول الله وامير المؤمنين ع والائمة ع فقالوا انت ربنا فخلقهم العلم والدين ثم قال للملائكة والحوالا والنقرا بالطا
فقالوا نعم ربنا اقرنا فقال للملائكة اشهدوا فقال للملائكة اشهدنا على ان لا يقولوا انا كما عن هذا غافلين او يقولوا انما
اشرك ابا ونا من قبل وكذا ذرته من بعدهم افهمكمنا بما فعل البطلون با داود ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق وفي كمال الدين
باسناده عن مولا نا الصادق ع ان الله تبارك وتعالى علم ادم ع حج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال انبشوا في
باسما هو لا ان كنتم صافين با نكم الحق بالخلق في الارض ليس بكم وتقد بكم من ادم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا
انك انت العالم الحكيم قال الله تبارك وتعالى انبشوا باسمائهم فلما انبشوا باسمائهم وقفوا على عظيم منزلهم عند الله تعالى جل
ذكره فعملوا انهم احق بان يكونوا خلقا والله في ارضه حج على رتبته ثم غيبهم عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحببتهم
وقال لهم الم افل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكفون والاعبار في هذه المعاني كثيرة جدا
فصل وقد جاشت الاخبار في كتب الله المنزلة من اهل على شرف نبينا م وعلوقه والتوبة باوصافه على شرف نبوته
اذا ان ظهوره ليتحقق هل زمانه حجة ما جاء به بما تعاقت استغيب عندهم وقد اؤوه في كتبهم مله بعد مله وقد ابعدهم
وليتيقن الذين ارجوا الكتاب ذلك كشر جدا وقد ورد في بعض الاقوال في تفسير قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا

ولا يذنب

البك فمثل الذي يقرئ الكتاب من قبل ان يمناه ان كنت في شك مما سترنا لك به فاستلهم عن صفك في الكتب تشرنا لك ايات
 الكتب في الله على علمك عندنا وهي مشنونة باضافك الشاهدة بصدقك فدعوتك وعصمتك قال الله عز وجل
 واذا قال عيسى مرهم يا عيسى اسعنا في سؤالا الله اليكم صدقنا ما بين يديك من التوراة وبشر ابراهيم باية من بعدك اسمه احمد وعن ابراهيم
 قال وهي الله تعالى الى عيسى مرهم يا عيسى من بعدك من ادرك من امتك ان يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم وما خلقت الجنة
 والنار وقال الله تعالى الذي يتبعون الرسول النبي الاخرى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وفي التوراة والنظم مذكور
 في البشارة صلى الله عليه واله من ذلك بشارة موسى في السفر الاول وبشارة ابراهيم في السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر
 وفي الثالث خمسين من مزمار داود وفي البشارة وبعثوا في كل قبيلة رجلين وبعثوا في كل قبيلة رجلين وبعثوا في كل قبيلة رجلين
 مقبلة السنة بعد الفتره وقال عيسى في الانجيل ان البرزخ اهل البنا وقلبا جاء من بعده وهو يحفظ الاحياء وبشر كل شيء
 بشهد كما شهد له انا جئتكم بالامثال هو يا سيدي بالثاوي بل وكان كحديث لوتي من غالب الجمع الناس البكر في كل جنة وكانوا
 يسمونها عروبة فمناه كعبه من الجنة وكان يخطب فيه بالناس في هذا خبر النبي انه في كل من قبل وفي الفصل الحادي عشر من السفر
 الخامس من التوراة ان الرب الهكم قال في اقيم لهم نبيا مثلك من اجتمعت واحبل كلامي على فمها وبنا رجل لم يسمع كلامي الى ان يروا
 عنه ذلك الرجل باسمي في انتقم منه وفي الاسرار المبينات وحى الله تعالى الى عيسى اسمع قولي واطع امري يا ابن الطاهر النبوة
 فاني خلقتك من غير فعل وجعلتك اية للعالمين فاباى فاعبد على فوكل هذا الكتاب بقوة وبلغ من بين يديك خبرهم اني انا الله البديع
 الدائم الذي لا يزول صدقوا النبي الاخرى الذي بعث في اخر الزمان صاحب الجمل صاحب النسل والنسب الكثر الا زواج القلب الاول
 نسله من المباركة التي مع امك في الجنة له منها ابنة لها فرخان يشهدان به الخليفة وقيل له بها نبوه وهو رحمة العرب البكر
 العبد من مكة الى ان يطلع الشمس من بين يديه عدي بنحو السماء له لون كل شرا في الجنة وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه لم يظلم ابدا نصف
 الى قدمه كما نصف لملك ثمة ويخضع في قلبه التوراة من صدره والحق على لسانه تمام عيشه ولا ينام قلبه له تدخر الشفاعة وعلى امته
 يقوم المعية وفي كمال الدين باسناده الى عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى حديثي لا تهزل
 واسمع واطع يا ابن الطاهر الظاهر البكر النبوة انت من غير فعل خلقتك اية للعالمين فاباى فاعبد على فوكل هذا الكتاب بقوة
 فسر له سور السجدة يا نبى بلغ من بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا يزول صدقوا النبي الاخرى صاحب الجمل والمدع والناج
 وهي العامة والتعلم والهدوء وهي القصب لا يجل العبد الصلح الجبين الواضع الحديث الاقنة الانف مفلج الشاها كان
 عنقه يوق فضة وكان الذهب يجر في تراقيبه شعرات من صدره الى ستره ليس على عبطه ولا على صدره شعرات اللون يوق
 المسكة شاش الكف والقد اذا التفت لفت جنبها واذا مشى فكأنما ينقلع من الصخر ويخرج من الصبب اذا جامع القوم
 بينهم عرفه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك يفرح منه فلم يبق له مثله ولا بعده نكاح النساء ذوالنسل القليل انما نسله من
 مبادكة لها بيت في الجنة لا يصحب فيه ولا تصب كفلهما في اخر الزمان كما كفل نكاحا امك لها فرخان مسند هذان كلامه
 القرآن ودينه الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهدا بآمره وسمع كلامه قال عيسى يا رب ما طوبى قال شجرة
 في الجنة انا غرسها بيديك تظل الجن اصلاها رضوان ماؤها من تسبم برده بر الكافور وطعمه طعم التمجيد من تسبم من
 تلك العين شربة لا يظلم بعدها ابدا فقال عيسى استغنى عنها قال حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها حتى تشرب ذلك النبي
 وحرام على الامم ان تشرب منها حتى تشرب من ذلك النبي او فعل الى ثم اهيطك في اخر الزمان ترى من امه ذلك النبي العجا
 ولعنهم على العين الدجال هيظك وقت الصلوة لنصلي معهم انهم امه من حوزة وقال في كشف الغمة وفي التوراة ما حكاه
 الى بعض اليهود وكتبه انا في التوراة معربة وقد فعله الرواة ايضا المعيل قبل صلوة وبنا وكثيرة وانبية وكثرت عديدها
 دمار معناه محبة وعد حروفه اثنان وتسعون حرفا خراج اثني عشرها ما ملكا من نسله واعطيه ثوبه اكثر العدد واذا هذا
 الفصل يا عبرة لا شمو عبل شمشو انهم عن هيب منبه قال قرئت في بعض الكتب المنزلة على بعض بني اسرائيل ان
 تم في قومك فظلمنا سماء اسمعوني يا ارض انصتي لان الله يريد ان يعص علي بن اسرائيل في دينهم بنعمتي واثرتهم بكرامتي و
 اخترتهم لنفستي وان بني اسرائيل كانوا كالغنم الساردة التي لا راعي لها فوددت شاردتها وجمعت ضالها ووددت مريضها
 وجربت كسرها وحفظت سميتها فلما فعلت ذلك لها بطرت فتناطح كباشها فقتل بعضها بعضا فويل هذه الامة الخاطئة
 وويل لها وللقوم الطالبين اني قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء احتما وجعلت لها اهلا موحلا لا بد منه فان

يعلمون انهم انما ينجون من الله فاني اظهم على الدين كله ويخرجون من الله يكون هذا ومن الغيبة من يعرفون
وانضامه ان كانوا يعلمون فانه باعث بذلك رسولاً من الامم ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب لا عتاب لا ملاح ولا قول للفقير
والخنا اسد له لكل جبل واهل كل خلق كونهما اجل النور شجاء والحكمة منقطة والصدق والوفاء طبعه والنعوذ والمعروف في خلقه
والحق شرعيه العدل شريه والاسلم ملته او فعيه من الوضعية وانتهى به من العيلة واهلك من الضلالة واوقف به بين ملوك صغيرين
واهلوا على ولدا الصالحا جاء به رسول الاعظم والاهم الشيخ القليل والتجدي في مساجدهم وصلواتهم ومنقلبهم ومثوبهم
من ذابهم واموالهم ابتغاء مرضا في تقاتلون في سبيل صغوفاً وصلون في قداما وركوعاً وسجوداً ويكبرون على كل شئ وهذا
الليل لسد الله فلك فضلي او فيه من شاء وانما والفضل العظيم وفي بعض من اورد ان الله مظهر من صهيون اكليل محمود
وصهيون العرب اكليل النبوة ومحمود محمد وفي من هو اذ قلنا انها الجهاد السيف فان ناموسك وشرايعك مفرقة بنبينا بينك و
سها ملك مسونه والام يخرق بحدك في من هو اذ قلنا انها الجهاد السيف فان ناموسك وشرايعك مفرقة بنبينا بينك و
الجهاد بين يديهم على كبرهم وتلك اعداءه القريبين والقرابين ويحجبون له الام بالطاعة والاعتقاد لانه محاصر الياس
والاضطهاد من هو اقوى منه بنقد الضعيف الذي لا ناصر له ويرث بالضعفاء والمساكين وانه يعطي من كل فصيله شاة وتحمي
عليه مبارك في كل يوم ويذكره على الا يدع عن كماله ان سليمان مرقم مسير الى اليمن يمد يده طيبة فقال لبي
هذه الدار هجرة بينا اخر الزمان طوي لئن من به وطوي لئن اتبعه طوي لئن قلنا به وانه مريمكة فقال هذه مخرج بني عيسى صفته كذا
وكذا يخطى النضر على جميع من نازاه الفهرست البعيد عنه في الحق نواه لا نأخذ في الله لومة لائم قالوا اي من يدين به فقال يدين
المخفية قالوا اكرهيننا وبين ظهوره قال هاء الفخام فليبلغ الشاهد الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل وان اسمه
مكتوب في زمرة الانبياء فلما فاروق مكة بكى البنت فاحس الله تعالى اليه ما يبكيك فقال يا ربنا ما علم هذا فني من انبيائك في قوم
من اوليائك مرقا في فلم يخطو في لم يخطوا عندك ولم يذكروك بمحض والاصنام تعبد حولي فاحس الله تعالى اليه في سوف املأ
وجوها سجدا وانزل فيك قرانا جديدا وابعث منك نبيا في اخر الزمان احب نبيا الى اجعل فيك عماداً من خلفي يعبدني
وافرض على عبادي فرضه من فون اليك فبقا لنور الى اوكارها ويجنون اليك حينئذ النافذة الى لدها والحجامة الى نبضها
واظهر من الاوثان وعبد الشيطان **فصل** من بشر به العالم الحكيم فليس ساعدا الا باري فانه قال بخلق فليس
بمنا غير كاذبه ان الله دينا هو خير من الدين الذي اتم عليه فليس هذا هو قول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية واول
من تودا على عصى فقال انه عاش ستمائة سنة وكان يعرف نبينا باسمه ونسبه ببشر الناس بحججه وكان يستعمل المنقبة و
بامر بها في خلافة بعض الناس وكان ينكح بما يحفه معناه على العوام ولا يستدركه الا الخواص وتحم عليه النبي صلى الله عليه واله
وقال انه بحشر يوم القيمة انه واحد ومنهم تبع الملك فانه بشر به وانظر لخرجه قال مولانا الصفاق عليه السلام قد اخبرني شيخنا
من هذه بغية مكية نبي يكون مهاجرة بشر قال ما انا فلوار وكنه لخدمته ونخرجت معه منهم سيف بن ذي من فانه قال لعبد المطلب
اذا ولدتهما غلام بين كفتيه شامة كانت له الامة ولكم به الدغامة الى يوم القيمة ثم قال هذا حينه الذي يولد فيه وقد ولد فيه اسمه
محمد بن مينا بوه وانه يكفله جد وعمر وقد ولد له سراد والله باعته جهاد واجعل له منا انصارا يعزهم اولياؤه وبذل بهم اعدا
يضر بهم الناس عن عرض يستفهم كرام الارض كبر الاوثان ويجحد النيران ويعبد الرحمن ويذبح الشيطان قوله فصل في حكمة
عدل بامر بالمعروف وبغفل وبني عن المنكر وبطله **فصل** ومن عرفه بصفته نفعه ونسبه اسمه قبل ظهوره بالنبوة
وكان من المستظرفين لخرجه بحجر الراهب ابو الوهب الراهب غمها من اكل الرهبان وقد جهر بحجر صومعة بحجر فتركت تحت
شجرة عظيمة قليلة الاغصان ليس لها خلل فاشرب والفت اغصانها عليه حلت ثلثة انواع من لغائهم فاكهتان للصفيف فاكهه
للشفا غمره بحجر بعلانا منه واضافه بطعام فتبع منه رجال كثير ثم ساله عن نومه فظنه وهبته وجميع شانه فاخبر صلى الله
عليه واله بجميع ذلك فوافق ما عند حجر من صفته الى عند فانكبح بحجر بقبل حله ويقول يا بني ما اظن بك اطيب احل
يا اكثر النبيين اتباعا من بهاء نور الدنيا من نوره بامر من بدكر الله تعمر لمسا حلكا في بك قد قد الاخبا والخيل الجيا وقد
تبعك العرب اليهم طوعا وكرها وكان باللائ والمعر قد كسر لها وقد صان النبي العتيق لا يملكه غيره له خضر مفاتيح حيث
تريد من جل من قرين والرب يصرفه معك مفاتيح الجن والنيران معك اللبج الاكبر وهذا لك الاصنام انت الذي لا تقوى
الساعة حتى تدخل الملوكة كلها في بيتك صاغرة فقه فلم يزل يقبل يديه مرة ويجلبه مرة ويقول لئن اذركت ما نلت الا ضر

الله صنع في ما صنع فلما ظهر النبي بمكة آمن به أبو قيس بالمدينة ولم يقدر على الذهاب اليه لكبرهته وأي بعض الهوى لميل ولا
 بالجنوم وانقضاءها قاله هذه الليلة ولدني فانا نجد في كتابنا ان الشيطان تمنع من اسراق التمتع فترجم بالجنوم لذلك وفي رواية
 اخرى انه قال في هذه الليلة النبي الحرف بين منكبها شامة عليها شعرات وحكي ان جبرئيل قال لعبد المطلب يا سيد البطان ان الولود الذين
 كنت احدثكم عنه ولد البارحة فقال له عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلام قال فاسمته قال محمدا فقال هذه تلتد ولا يل لها
 بنيت احدها ان يخرج طلع البارحة والثانية ان اسمها محمد والثالثة انه من جميع قومه أي من اشرافهم والى غير ذلك من الاخبار عن
 الاخبار وهي كثيرة وقصه روى المولى بن واقد وغيره من قبله الى الاشق وسليح الكاهن واخبارها بقرب بامة ظهوره مشهور
 قد نقلها الرواة وقد اولها الاخبار وتون **فصل** وكان من امته لما حملت به فقالت ما شعرت اني حملت ولا وجد ثقلها
 بخدا النساء الا انني انكرت دفع حصى واتاني ات وانا بين لنا ثم والبطان فقال هل شعرت انك حملت كافي اقول لا اذكر فقال
 انك حملت لسيد هذه الامة وفيها قالت ثم اهلني حتى دنت ولادتي انا فقال قولي اعبدك بالواحد من شركك حاسدا ثم سمى
 محمدا قالت فذكرت لك لنسائي فعلن علفي في عضدك حديثا فعلت فكان يقطع مراهق كنه وفي رواية انها قالت لما
 وضعه خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتد على يديه ثم اخذ قصته من نواحي رفع رأسه الى
 السماء فاق له بعض الاحباب انك مملوك الارض نصير في قبضته وباتته امر من قبل السماء ودوى انه صلى الله عليه واله لما وضع
 رفع رأسه الى السماء ثم خرسا جدا لله تعالى فانه ولد مسرا مقطوع السرة محتونا غير محتاج الى علاج الدابة والطبيب نظيفا
 ليس معه مولا شيء من اقدار النفاس المعتادة وفي بعض الاحاديث المروية عنه قال من كرامته على ربي اني ولدت فخورا مسرا
 ولم ير احد مؤني وارجع ابوان كسر يوم ولادته وسقط منه اربع عشر شهرا وحمد بنان فارس لم يولد قبل ذلك منذ الف سنة
 وغاضت بحجر ساوة وصرفت الشياطين عن خير السما ورجعت بالشهاب لولادته وكانت قبل ذلك تصعد السماء ثم تجاوزت السماء
 الدنيا الى غيرها فلما ولد عليه منعو من مجاوزة سما الدنيا وصاروا يسرقون منها التمتع فبتمع الخ الكثرة يتكلم بها الملك
 من امر الله فبلغها لوليه من الاثن فيحاط فيها الكذب حتى لا يثبتنا فنعوا من الزنح والى السماء الا فليد فلما بعث النبي منعوا
 اصلا قال الله تكلموا عنهم انا امنا السماء فوجدنا هاملت حرسا شديدا وانا كما نفعنا منها مقاعد التمتع فمن يستمع الان بجل
 له شهما باوصدا اصل كان لكل فيل من الجن مقعد من السماء يستمعون فيه فلما ولد محمد رجعوا بالكو اكب فقال بليس هذا امر حدث
 في الارض ابوت من كل ارض وتبه فكان تلك بالترية في شمتها وبلغها حتى اتي ارض قنطرة فتمتها وقال من هنا الحديث الى غير ذلك
 من الايات الشواهد وهي كثيرة جدا وفيما ذكر كفاية **الباب الثامن في اخلاق نبينا صلى الله عليه واله واصنافه**
 واسماؤه وخصايصه انك لعلى خلق عظيم **فصل** قال بعض العلماء كان النبي كثر الصراعة والابتهال راثم السؤال من
 الله تعالى ان يزينه بحاسن الاداب مكارم الاخلاق فكان يقول في دعائه اللهم حصن خلقه وخلقى يقول اللهم جلتني
 منكرا في الاخلاق واستجاب الله دعائه واتزل عليه لقمان وادبه به فكان خلفه لقمان وادبه بمثل قوله عز وجل هذا عفوا وما
 واعرض عن الجاهل ان الله بأسر بالعدل والاحسان وادى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى اصبر على اصابك
 فاعف عنهم واصفح ارفع باله هي احسن الى غير ذلك ثم لما اكمل الله خلقه وخلقته عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم فانظر الى عظم
 فضل الله كيف اعطى ثم اثنى ثم بين رسول الله صلى الله عليه واله المخلوق ان الله يحب مكارم الاخلاق ويغض سفاهاها وقال ثبت
 الاثم مكارم الاخلاق ثم رغب المخلوق في ذلك شدة رغبته قول للشرع الى جملة من محاسن اخلاقه التي جميعها بعض العلماء و
 النظمها من الاخبار مخلصا ومن الله التاب **فصل** كان رسول الله صلى الله عليه واله احلم الناس اشجع الناس واعدا الناس و
 اعف الناس لم يمت قط بده بدائرة لا يملك دقا او عصمة نكاحها او تكون ذات اسم محرم منه وكان اسخى الناس لا يبيت عند
 دينار ولا درهم وان فضل لم يجد من يعطيه ويجيش الليل لم ياول الى منزله حتى يبرمه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما ابتد الله الا
 قوت عامه فقط من اسرها يجد من التمر والشعير يضع ساير ذلك في سبيل الله لا يسئل شيئا الا اعطاء ثم يعود الى قوت عامه في
 منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يات به شيء وكان ينصف لتقل ويرقع الثوب يجد في مهنة اهله ويقطع اللحم في
 اشدا الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد يحجب عوه الحر العبد يقبل الهدى ولو اتمها جرة لبن ويكافي عليها وباكلها
 ولا ياكل الصدقة ولا يستكبر عن اجابة الامة المسكين يفضى لوجهه ولا يفضى لنفسه ينفذ الحق وان غار ذلك بالضرر
 عليه على احتجابه عرض عليه لا نصفا بالمشر كين على المشر كين وهو في قلبه وحاجة الى انسان واحد يري في علة من معه فاني خلا

انا لا ننسئ بشره ووجد من فضلا ما خبا به خباهم قتيلا بين اليه فلم يحفظ عليهم لم يزد على ما الحق بل ذاه نائة ناقة وكان باحفا
خايفة الى بعض احد يتقون به وكان يعصب الحمر على طينه مرة من الجوع ومرة باكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتوزع من مطعم خلا
ان وجد ثم اردون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز يراوشعير اكله وان وجد حلوا او عسلا اكله وان وجد لبنا و
خبزا كقته به وان وجد بختا او طبيا اكله لا باكله متكبا ولا على خوان لم يشبع من خير يروى لا شعير ثلثة ايام متوا اليه حتى لقي الله انا
على نفسه لا تقرا ولا تجلا يحجب اوله ويعود المرحى يشيع الجناز ويمنى وحده بين عدائه بلا خارس اشدا الناس تواضعا و
واسكنهم في غير كبر والبلغهم من غير تطويل احسنهم بشرا لا يهول شئ من امر الدنيا ويلبس ما وجد في ثياله ومرة يرد حبة من ثياب
ومرة يشبه صوفه ما وجد من المباح ليس خاتمة فضته يلبس في خضره الا يلبس في الاكبر يرد فضله عبدا وغيره
يركب ما امكنه مرة فمرسا ومرة بعلة شهباء ومرة خمارا ومرة عيشة ذابلا ما فبا بلا ذاء ولا غامة ولا قلنسوة يعق المرحى
في قصي المذنبه يحب لطيب يكرم الرايحة الكريهة ويحيا لس الفقراء ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم وبعثا
اهل الشرف بالبر لم يصلح وى حمد من غير ان يثروهم على من هو افضل منهم لا يحفو على احد يقبل معدته المتعد واليه ينج
ولا يقول الاحتقا ويضحك من غير مهقته يرى للعبك المباح فلا ينكوه ويبا بق اهل وقوف الاصوات عليه فيصير كان له
لغاح وغنم يتقون هو واهله من لباها وكان لس عبدا واما لا ترفع عليهم في ماكله لا يلبس ولا يمشي له وقت في غير عمل الله
او فيما لا مد له من صلاح نفسه يخرج الى سباتين اصحابه لا يحقر من كينا الفقراء ولا يهاب ملكا ملكه يدعو هذا وهذا الى الله
دعاء واحد قد جمع الله له السبر الفاضلة والتباسة التامة وهو احمى لا يكتفي لا يقرأ التامة في بلاد الجهل والصحاح وفي فقر
وفي غابة الغنم يتبها الابل ولا امر فله الله جميع محاسن الاخلاق والطرق المحمودة واخبا الاولين والآخرين وما قبله
النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والصلاح والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب ترك الفضول وغنا الله اطاعته في امره
والناس به في فعله **فصل** في رواية اخرى كان من خلقه ان يبدا من لقبة بالسلا من قام معه لحاجة ضاير حتى
يكون هو المنصر وما اخذ احد يدك فبشرها حتى يرسلها الاخذ وكان اذا لقي احد من اصحابه يذاه بالمصافحة ثم اخذ يده
فتا بكه ثم شد قبضه عليها وكان لا يقوم ولا يغتد الا على كرا الله وكان لا يجلس عليه احد وهو يصلي الا خفف صلواته وانبل عليه
فقال لك حاجة فاذا فرغ من حاجته اقبل على صلواته وكان اكثر جلوسه من يقبضه جيبا من يمسك يده عليها شبل الحبة ولو يعرف
مجلسه من مجالس اصحابه لانه كان حيثما انتهى به المجلس لم يزل ما زاي قط ما دار وحليته بين اصحابه حتى يضيق بها على اصحابه الا ان يكون
المكان واسعا لا يضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى يتما بسط فوبه لمن ليس بينه وبينه
قراية ولا رضاع يجلس عليه كان يؤثر الداخل عليه الوساو الذي يكون تحفة فان لم يكن يقبلها غمر عليه حتى يقبل ما استغنا
احدا الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى يعطى كل من جلس اليه فضيلة من وجهه حتى كان مجلسه سمعة عند بلطف مجلسه وتوجهه للمجالس اليه
ومجلسه مع ذلك مجلس جلاء وتواضع وامانة قال الله تعالى فتبارك من الله لست اناهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نقصوا من ذلك
ولقد كان يدعو صحابه بكنامهم او ابا لهم واسماءه لقلوبهم ويكنى من لو يكن له كنية فكان يدعو بما كناه به وكان يكنى ايضا
النساء اللاتي لهن اولاد واللاتي لو ولدن بيسكن لهن لكنوا ويكنى الصبيبا فيسلبن به قلوبهم وكان يعبد الناس غضبا واسرهم
وضا وكان ارق الناس بالناس وخير الناس بالناس ونفع الناس للناس لو يكن ترفع في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه قال
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول عليهن جبرئيل **فصل** قيل كان صلى الله
عليه واله افضل الناس منطفا واحلامهم كلاما ويقولنا اضع العرب اهل الجنة يتكلمون فيها بلغته محمد وكان نزل الكلام
منه المقالاة اذا نطق ليس بهند وكان كلامه كخبرات النظم وكان اوجز الناس كلاما وبذلك جاء جبرئيل وكان مع الانجاز ينج
كل ما اوار وكان يتكلم بمجوامع الكلم لا فضول ولا نقص في كلامه يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف بحفظه سامعة بعضه كان فيه
لصوا احسن الناس فخره وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجته ولا يقول في المنكر ولا يقول في الرضا والبغضب الا الحق وبعض
عن تكلم بغير حيل ومكنى عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جليسا له ولا يتنازع عنده في الحديث ويخط
بالجد والضحك ويقول لا تقربوا القرآن بغيره بعضا انه اتزل على جوه وكان اكثر الناس تبسا وضحكا في جوه اصحابه فنجبا
فما تخذلوا به وغلطوا النفس لهم ولربما تضحك حتى تبدا وتواحدة وكان لا يدعو احد من اصحابه الا قال ليلك كانا لا نقومون
له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان يبر بالصبيبا فيسلم عليهم واتى برجل فارعد من صبيته فقال هون عليك فليست عليك اما

انا انبرأ من قريش كانت تاكل القدي كان يجلس بين اصحابه فخطا به كانه احدهم فباتي الغري فلا يدرك ايتهم هو حتى يستل
 عنه حتى طلبوا اليه فجلس مجلسا يعرف الغري فينبوا له وكانا من طين فكان يجلس عليه وكان يقول انا انا عبد كل كما ياكل
 العبد واكل كل يجلس العبد كان لا ياكل على خوان ولا سكرته حتى لحق بالله عز وجل **فصل** وعن مولا فابا ابو
 عليه السلام انه اذا وصف النبي قال كان جودا للناس واحرا للناس صدرا وصادقا للناس لهجة وادبا لهم بديهة واليههم عريكة و
 اكرمهم عتبة من زاوية بيته فاباه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته فلم اقبله ولا بعده مثله وما شئت شيا قط على العلم
 الا اعطاه وان رجلا اناه وسئل فاعطاه غنا بين جبلين فرجع الى قومه فقال سلوا ان محمدا صلى الله عليه واله يعطى عطا
 من لا يحصى الفاقة وما شئت شيا قط فقال لا وعنه القدي انا يوم يدب ويحيى تلوذ بالنبي وهو اقرب الى العدو وكان من
 اشتد الناس يومئذ باساقا ايضا اذا احى الناس ولقي القوم اتقينا برؤس الله فما يكون احدا قريبا الى العدمه قبل كان
 البطل الشجاع هو الذي يدنو منه وقت شدا والحرب بين وقوع الطعن والضرب **فصل** قبل كان من اخيه النثار
 لربه واقام له واعلمهم به واقربهم في طاعته واصبرهم على عبادته واكثرهم حبا لمولا واكثرهم فيما سواه وكان يقوم في صلوة
 حتى تنشق بطون اقلاده من طول قنوقه وقبائره يجمع على الارض لو كفت موعنة تحت الطوم من كثرة خضوعه وكانت اوقاته
 لا يخلو من الصبا وقبائره يواصل اللبالي بالانام وفي طريق اهل البيت ثم انه صلى الله عليه واله صام حتى قبل انه ما يقطر ثم
 انه افطر حتى قبل انه ما يصوم ثم انه كان يصوم الثلاثة الايام في الشهر عليه قرض فبانه كان اذا قام الى الصلوة يصيح
 من صدره اذير كما ذكر المرحل صلى الله عليه واله **فصل** واما خلفته صورة ثم قال بعض العلماء كان من صفته رسول
 الله في قامته انه لم يكن بالطويل البناين ولا القصير المنز قد بل كان ينسب الى الرتبة اذ امته وحده ومع ذلك فله يكن احدهما شبه
 الناس ينسب الى الطول الا طاله ولوربما يكسفه الحلات الطويلان وبطولهما فاذا وقفاه نسبنا الى الطول ونسب هو الى الرتبة
 ويقول من جعل الخمر كله في الرتبة واما لونه فقد كان او بمر اللون ولم يكن بالادرم ولا الشد بدا البياض والادرم هو الابيض الناصع
 الذي لا يتغير صفته ولا حمرة ولا شيء من الالوان وفعنه عمه ابو طالب **فصل** واما بعضه في الغام بوجهه ثمال السامعي
 لا زامل وفعنه بعضهم بانه يشرب بجمرة فقال انما كان المشرب منه بالحمة ما ظهر للشمس الرياح كالوجه الرقبة والادرم اضافي
 عن الحمة هو ما تحت الثياب منه وكان عرق وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الاذفروا ما شعره فقل كان رجل الشعر حسنها ليس
 بالسبط ولا الجعد القلط كان اذا مشط ياتيه كانه حبل الرتل قبل كان شعره نضرب منكبيه واكثر الوان به انه كان الى شدة ذنبه
 وذيما جعله غدا بر اربعاء يخرج كل اذن من بين غديتين وذيما جعل شعره على اذنيه فسد وسواله فبقل الا وكان شبيهة بالرد
 واللحية سبعة عشر طافة شعره ما زاد عليها وكان احسن الناس وجهها وانوره لم يصفه واصف الا شبه بالقمر ليلة البدر وكان بها
 رضاه وغضبه وجهه لصفاء بشرته وكان واسع الوجهة اذ تخرج الحاجبين سايفهما وكان يلح ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة
 الملمحة وكان عيناه بخلاد بن اعجمها وكان في عينه مزج من حمرة وكان هذا الاسفاد حتى كان قلبين من كثرتها وكان اقنى
 العرب من اي مستو الانف كان مفلج الاسناني متفرقا وكان اذا افترضا حكا افتر عن مثل ساء البرق انا تلالا وكان من
 احسن عباد الله شغيقين والطهم ختم ثم كان سهل الحديث بصلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكتم كثر المحبة كان يعفى
 لحيته باخذ شاربه كان من احسن الناس عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصير ما ظهر من عنقه للشمس الرياح فكانه يوق
 فضة مشربا بطلا لا ذهبا في بياض الفضة وفي حمرة الذهب كان عرض الصدر لا بعد لم بعض بدنه بعضا كالسرايا في استوائه
 وكالفقر في بياضه موصول ما بين لبته سترته بشعره مفاد كالقضب لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره وكانت له عكن تلك
 يغطي الاذنها واحده وظهر اثنان وكان عظيم المنكبين اشعر ضخ الكراديس اي ريش لعظام من المنكبين والمرفقين والوركين
 وكان واسع الظهر ما بين كفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبيه لا يمين فيه شامة سوداء مضرب الى الصفرة حولها شعرات صفراء
 كانها من عرف فرس كان عبل العضدين والذراعين طويل النمد بين رجليه راحين سايل الاطراف وكان اصابعه قضا الفضة
 كفه اليمن من الخبز كان كفه كف عطار طيبا مسها او لم يمسها ايضا فحها المصاحف فظل يومه يجرد يدها ويضع يده على راس الصبي
 فيعرف من بين الصبيان برمجها على راسه كان عبل ما تحت الاذان من الفخذ والساق وكان معتدل الخلق في الحسن بدن في اخر
 زمانه وكان له مما سكا بكاد يكون على الخلق الاول لم يخرق السن واما مشبه فكان يمشي كأنما ينقلع من صخر ويخرج من صلب
 مكفيا ويمشي الهونيا من غير قبحر والمونيا ثمار به الخلق ان صلى الله عليه واله وان اودت بجادة على ما ذكر في بيان خلفه وخلفه و

فارجع الى كتابكم من الاخلاق للطبري **فصل** في قوة حواسه انه كان له قوة لسمع بها ما يخفى عن غيره حتى
كان يسمع صرير الاقدام في تضارب الاحكام ولبصره قوة ببصرها الاشياء الدقيقة القاصية كما اخبر برؤية قصور الشام واليمن
وحسد النجاشي بل كان لبصره نفوذ الملك الاعلى قال اني لا جديج الجنة دون احدنا في شتم ورجح الرحمن من قبل الهمج
عن ابي بكر في قوة حواسه ثبوت سمعه وبصره وقلبه لسماع خطاب تبا الملائكة ومشاهدة ائامته الكبرى **فصل** واما
اسماؤه صلى الله عليه واله فروي انه كان يقول ان عند ربى عشرة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله في الكفر
وانا العاقب الذي ليس بعد اجد وانا الحاشي الذي يحشر العباد على قدي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الامم والمقضى
قضى الناس وانا قاتم قبل القتم الكامل الجامع وقيل ايضا في اسمائه السامية انه شهد في القبة للانباء بالتبليغ
وعلى الامم انهم بلغوا كما ورد في القرآن والبشر الذر والترح المنبر الضمك والقتال والمتوكل والعاني والأمين
وقد سبق بذلك قبل بعثه فانه صدق وعده والحاكم والمصطفى والرسول والنبى والامى لنسبه الى ام القرى قبل لانه
لم يكن له بقر كما قال الله تعالى وما كنت تلوم من قبله من كتاب لا تخطر ببالك اذ الارباب لم يظلمون وعن موكه الباقر
باسناد الصدوق انه اسم رسول الله في صحف بوجه الماحي في توريته موسى الحار وفي الجبل عليه احدى في القرآن عند قبل
فما انا بل الماحي قال الماحي صورة الاضواء واما الاوثان والالزام وكل معبودون اثم قبلها ما روى الحار قال الماحي
من حاد الله ودينه في ما كان او بعدا قبل فاما قبل احمد قال حسن ثناء الله تعالى عليه الكتاب من افعاله قبل فاما اول
محمد قال الله وعلا ثكنه وجميع انبيائه ورسوله وجميع امهم محمد وندو يصلون عليه ان اسمه مكتوب على العرش محمد رسول
الله وثناء الله المزمع المذخر والكرام والنور والعبد والورث والرحيم مطه ولس ومنذ ومنذ كرو في صبا والديت
عن جعفر بن محمد الصوفي قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قلت له يا بن رسول الله لو سمى النبي امي قال ما يقول الله
قلت نعم انما سمى النبي الامي لانه لم يكن يقال كذبوا عليهم لعنة الله ان يكون ذلك والله نبادك وانا الى يقول في محكمنا
هو الله بعث في الامم رسولا يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكتب عليهم ما لا يحضروا الله لست كنس رسول
الله يقران بكتبنا ثنتين وسبعين او ثلثة وسبعين لانا واما سمى الامي لانه كان عن اهل مكة ومكة من امهات القرى
وذلك قول الله في كتابه لستند واما القرى من حولها وفيه عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله ان النبي كان يقر
وبكتب يقرها لم يكتب عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند
وعند اهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملئكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد الهام
وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد الفاروق وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتا عبد القدوس
وعند الحوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الزواق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المهيمن وعند الطيور
عبد الغفار وفي التوتية مود مود وفي الانجيل طاب في الصحف غاقب في الزبور فاروق وعند الله طه وليس
عند المؤمنين محمد انه في التوراة مباد ما وصاحب الملح والملة الحرب كنبه ابو الازامل واسمه الانجيل
وتال انا الاول والاخر اول في النبوة واخر في البعثة وكتبه ابو القاسم قبل لما ولد له ابراهيم فاه جبرئيل فقال السلام
عليك يا ابراهيم **فصل** وروى في اسماءه عن مولا نا الباقر انه قال كان في بلخ من الفلاس البانية والبعضا المصنفين
في الادب في الحرب كان له غرة في كعبه فاجابوا في القبة فخطبوا وكان له قضيب يقال له المشوق وكان له مضطاط
بني الكن وكانت له قصعة لشمع المنيع وكان له قبة بتي المرى كان له فرس يقال لاحدهما المرتجز والاخر التكب كان له بقلنا
يقال لاحدهما ولد الاخرى الشهاب وكان له ناقان يقال لاحدهما العضنا والاخرى الجذعا وكان له سنفان يقال لاحدهما
ذوالغفار والاخر العون وكان له سنفان اخران يقال لاحدهما الخنزير والاخر الرشوم وكان له حمار بتي يعفور وكانت
له غمامة تسمى الضحابة كانت له درع تسمى ذات الفضول لها ثلث حلقات فضة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها وكانت له
دابة تسمى العقاب كان له بعير يحمل عليه يقال له الدباج وكان له لواء يسمى العلوم وكان له مغفر يقال له الاسعد فسلم
عليه عليه السلام عند موته واخرج خاتمه فجعل في اصبعه فذكر على انه وجد في قاضيه من شجرة صحيفة فيها ثلثة احرف قيل من
قطعك وتل الحق ولو على نفسك واخذ من اسماء البان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ادعتهن حتى الممات لا كل على الخضر
مع العبيد كوني الحار موكفا وعلية المعز يسجد وليس الصور والسليم على الصبيها يكون سنة من بعدك **فصل**

جاء ابن عبد الله الانصاري عن النبي انه قال اعطيت حسام يعطون احد قبل نصرت بالوعيد شهر جعلت في الارض سجدا
وهو رافعا يارجل من امته اركب الصلوة فليصل احلته الغنائم ولم يحل لاحد قبلوا اعطيت الشفاعة وكان النبي بعث
الى قوم خاصه وبعث الى الناس عامه ومضمون هذا الحديث مستفيض بين العامة والخاصة لكنه يترك بالفاظ مختلفة في
بعضها است في اخر سبع وفي بعضها اعطيت جوامع الكرم وفي اخر الواسلة وفي اخر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كن تحت العرش
لم يعطهن حتى قبلوا وفي اخر ختم بي النبيون وفي اخر فضلت على الناس بيئت جعلت صغوفنا كصغوف الملائكة وفي حديث العرج
اعطى ببيتكم ثلاثا اعطى صلوة الخضر اعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحان فمما اثنا عشر
خصلته خصلتها عن امته فكثير جدا وفيها خلاف منتشر مشهور في كتب لغته وفيها بعضهم الى واجبات كالتجدي وتضاد
المبتلي لمقر محررات ككل الصدقة ونكاح الامة وخاتمة الاعين ومباحات كالزبادة على اربع ذواتا وصال صوا الابرار
بالنبا الى الشهادة والحكم لنفسه الى ما يرجع الى محرم تشريفه ورفع مكانه كسبائه ولداده وكون امته خير الامم ودونها
وزاء ظهوره وعدم وقوع ظله على الارض ابتلاء الارض برأيه وغير ذلك وكما انه صلى الله عليه واله بعث الى الناس كافة
بعث الى الجن بائناق الامة قبل انه لم يبعث نبي قبله الى الان والجن جميعا قال الثعوفي قوله تعالى وادعونا اليك ففر من الجن
ليتمنوا القرب الى قوله يا قومنا اجنوا داعي الله قال يعقوب بن محمد قال قال ابن عباس رضي الله عنهما فاستجاب له من سبعين وميلا
من الجن فوافقوا النبي بالبطناء فقرأ عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفي تفسير علي بن ابيهم كانوا يعطون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامرهم بالوشن من ان يعلمهم بقتلهم فمهم مؤمنون ومنهم كافرون وناصو ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجحيم
فصل في بيان فضل الانبياء واشرفهم وعامتهم بالخلق قال اناسيد ولداده ولا فخر فقال ايضا اناسيد ولد
ادم يوم القيمة واول من يثبوت عند الارض واول شافع واول مشفع وانا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا اخيرهم اذا وفدوا
وانا مبشرهم اذا بعثوا والواحد سيدك وانا اكرم ولد آدم على الله وخاتم النبيين وقال ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة
وقال كنت ابي وميرين الماء والطريق قال انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا وقال نحن الاخرون السابقون فمن نحن
زمانا انما بقون بالفضائل والمنافقين قبل الاخرون من اهل الدنيا والسابقون يوم القيمة المقضاهم قبل الخلق بقا قول الله
وجوه خروجه الاخرون خلقا والاولون قصدا وهذا كما يقال اول الفكر اخر العمل والاخرون خلقا من حيث الامان وال
الاولون خلقا من حيث الارواح والاخرون بحسب الكمال والتعلم من الملائكة في العالم السفلي وبحسب النبا من كما قال مولانا
عليه السلام من سئل عن فضل بن عمر ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارض فقال كنا انا والنجاة الله ونقدسه حتى خلق الله
الملائكة فقال لهم الله عز وجل سبحوا فقالوا اي شي لا علم لنا فقال سبحوا فسموا فسموا الملائكة فسموا بالانبياء في الدنيا فسموا
ووجه اخر الطيف اشرف وهو الاخرون في سلسلة العود والاولون في سلسلة البند وهذا المعنى لا يملكه الا الخواص قليل ناهم
بعض العلماء ان مقصود طرة الاردميين وكما لهم وغايتهم ادراكهم بعبادة التعريف من المصنوع لالهية ولم يمكن ذلك الا بتعريف
الانبياء فكانت النبوة مقصودة بالانبياء والمقصود كما انها وغايتها لا اولها وانما بكل بحسب ما الله تعالى بالتدريج كما يحل
عمارة الدار بالتدريج فهذا اصل النبوة ما درمعه ولم يزل ينمو ويكبر حتى بلغ الكمال عجز وكان المقصود كمال النبوة وغايتها تهديد
اوليها وسلسلة اليها كمال البناء وتهديد اصول الحيطان فانه وسيلة الى كل صوت الدار ولهذا السر كان خاتم النبيين فلان ان
على الكمال نقصا كالاصبع الزائدة في الكف فالبلة لاشارة بقوله مثل النبوة مثل دار معبودة لم يبق فيها الاموضع لبقته كمثل انما ملك
اللبنة او لفظ هذا معناه فهو ان خاتم النبيين ضرورة اذ بلغ به القابض والكمال والغاية اول في التقدير اخر في الوجوه وقوله
كنت نبيا وادم بين الماء والطهر ايضا اشارة الى ما ذكرناه وان كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه لانه لم يثبت خلقه ادم الا
لينزع الصغار من ذريته ولا يزال ينحصر تدريجا الى ان تبلغ كمال الصفا فيقبل الروح القدس المحمدي المسمى الله وكنى الله عن النبي
ان اصطفى من ولد ادم ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بنه فاشتم
وركا الصدوق اسناده عن ابراهيم عن النبي انه قال ان الله خلق الخلائق فممن جعلني في خيرها قسما وذلك قوله تعالى واصحاب
اليمن واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمن وانا من خير اصحاب اليمن ثم جعل الصالحين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك
قوله تعالى واصحاب اليمن واصحاب المشاة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الانبياء ثلاث
قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرم عند الله اتقوا فانا اتقى ولد ادم

وهو رافعا يارجل من امته اركب الصلوة فليصل احلته الغنائم ولم يحل لاحد قبلوا اعطيت الشفاعة وكان النبي بعث الى قوم خاصه وبعث الى الناس عامه ومضمون هذا الحديث مستفيض بين العامة والخاصة لكنه يترك بالفاظ مختلفة في بعضها است في اخر سبع وفي بعضها اعطيت جوامع الكرم وفي اخر الواسلة وفي اخر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كن تحت العرش لم يعطهن حتى قبلوا وفي اخر ختم بي النبيون وفي اخر فضلت على الناس بيئت جعلت صغوفنا كصغوف الملائكة وفي حديث العرج اعطى ببيتكم ثلاثا اعطى صلوة الخضر اعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحان فمما اثنا عشر خصلته خصلتها عن امته فكثير جدا وفيها خلاف منتشر مشهور في كتب لغته وفيها بعضهم الى واجبات كالتجدي وتضاد المبتلي لمقر محررات ككل الصدقة ونكاح الامة وخاتمة الاعين ومباحات كالزبادة على اربع ذواتا وصال صوا الابرار بالنبا الى الشهادة والحكم لنفسه الى ما يرجع الى محرم تشريفه ورفع مكانه كسبائه ولداده وكون امته خير الامم ودونها وزاء ظهوره وعدم وقوع ظله على الارض ابتلاء الارض برأيه وغير ذلك وكما انه صلى الله عليه واله بعث الى الناس كافة بعث الى الجن بائناق الامة قبل انه لم يبعث نبي قبله الى الان والجن جميعا قال الثعوفي قوله تعالى وادعونا اليك ففر من الجن ليتمنوا القرب الى قوله يا قومنا اجنوا داعي الله قال يعقوب بن محمد قال قال ابن عباس رضي الله عنهما فاستجاب له من سبعين وميلا من الجن فوافقوا النبي بالبطناء فقرأ عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفي تفسير علي بن ابيهم كانوا يعطون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بالوشن من ان يعلمهم بقتلهم فمهم مؤمنون ومنهم كافرون وناصو ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجحيم

واكرمهم على الله ولا تخشتم جعل الغيب ابل بيو فاجعلني في خبرها بين اولئك قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
 يطهركم كونه تظهرا فاننا واهل بيتي مطهرون وعنهم لما خلق الله ادم اصبط في صلبه الى الارض وجعلني في صلب فرج في السبعة وثلاثين
 في النار في صلب نوح ثم لم يزل ينقلني الاصلاب المكرمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوتى لم يلقبنا على سماع قط
 وفي ذرا النظم عن عطا وعكرمة عن ابن عباس في قوله تع وتقلبك في لياحدين يعني بديره من اصلا بالموحد من مؤحد
 الى موحد حتى اخرجك في هذه الامة وما زال سؤل الله بنقلني اصلا بالانبياء والصالحين حتى لدته امة وعن امير
 المؤمنين ان النبي قال خرجت من كاج ولم اخرج من سفاع من لدني ادم الى الان ولدني ابي واعى ولم يصبني من سفاع النجا
 شي وروى الصدوق باسناده عن مولا فاضل عن باقر عن ابي عبد الله قال قال سؤل الله عن الله عز وجل اخا من الامة
 لتجده ومن اليهود شهر مضى ومن اللبالي ليلة القدر واخا ربي على جميع الانبياء واخا ربي على جميع الملائكة
 واخا ربي على جميع الحكماء واخا ربي على جميع الاوصياء من ولد نبيك من ولد نبيك من ولد نبيك من ولد نبيك من ولد نبيك
 المبطلين وتاويل الصائين وتاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم وروى محمد بن ابي جعفر عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
 سلمان الفارسي عن ابي عبد الله قال قال النبي ما انزل الله كتابا ولا نطق خلقا الا جعل له سبدا والقرآن سبدا لكتب المنزلة وجبرئيل سبدا
 الملائكة او قال سرفيل انا سبدا الانبياء وعلى سبدا الاوصياء وكل امرئ من علمه سبدا وحجتي حجة بن ابي طالب سبدا
 فاقرب به المنقرضون من طاعة ولهم وفي كتاب المناقب عن سلمان الفارسي عن ابي عبد الله قال سمعت جبرئيل المصطفى يقول كنت انا وعلى
 نور ابي عبد الله عز وجل مطبعا لبيح الله ذلك النور وبعد سر قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى ادم
 ركب في ذلك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افرقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي **فصل** وكما انتم افضل
 من سائر الانبياء والمرسلين فذلك هو افضل من الملائكة المقربين اجمعين يدل على ذلك ما رواه الصدوق باسناده عن مولا فاضل
 عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
 فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى افضل انبياء المرسلين على ملائكة المقربين وفضلني على
 جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدك لك يا علي الائمة من بعدك ان الملائكة لخدمنا وندام محبتنا يا علي الذين يحملون العرش من
 حوله يسبحون بحمدهم ويسلمون للذين امنوا برهم ويولونهم يا علي ولا تخف ما خلق الله تعالى ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا
 السماء ولا الارض وكيف تكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى التوحيد معرفة ربنا عز وجل وسبحه تقدسه له عليه لان
 اول ما خلق الله تعالى ادم انا فانا نطقنا بتوحيده وتمجده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ادم واحنا نور واحد استعظوا امورنا
 فبعضنا تعلم الملائكة انا فانا خلق مخلوقون وانهتم عن صفاتنا فبعض الملائكة لتسبحنا وتزهده عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا
 مللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله واما عبيدنا بالهة فبعضنا نعبدهم ونعبد من دونهم فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة
 ان الله اكبر من ان يشاء انة عظيم المحل فلما شاهدوا ما جعله الله عز وجل لنا من عزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم لتعلم الملائكة لا حول ولا قوة الا بالله فقالت الملائكة لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واجرنا
 لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما حق الله تعالى في حق كرمه علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا
 استندنا الى معرفته توحيد الله وسبحه وتمجده ثم ان الله تعالى خلق ادم وادعانا صلبه امر الملائكة بالنبوة
 له فعضما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولا ذمرا كما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة
 وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج الى السماء اذن جبرئيل لثمنه مشي وقام مشي مشي ثم قال يا جبرئيل قد علمت
 يا جبرئيل تقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكة اجمعين وفضلنا خاصة فقلنا صلت
 لهم ولا فخر فلما انتهينا الى محراب النور قال جبرئيل نعم تقدم يا محمد وتختلف عنى فقلت يا جبرئيل مثل هذا الوضع تفارقني فقال
 يا محمد ان هذا انتهى عند الذي وضعه الله عز وجل فيه اهل هذا المكان فان تجاوزته احقرنا حتى لتعكدهم ودعيت جل جلاله في
 في النور وجئت حتى انتهيت الى حيث شاء الله عز وجل من علوم ملكوته فتوديت يا محمد فقلت لبيك ربي سعد بك تبارك وتعالى
 فتوديت يا محمد انت عبيدك وانا ذليل فاباى فاعبد وعلى فتوكل فانت نورى عباد ورسول الى خلقه وحجتي في ربي لمن تبعك
 خلفت حجتى ولحق جالفت نادى ولا وصيا لك وجبت كرامته وشيخهم اوجبت فواي فضل يارب من اوصيا فتوديت يا محمد
 اوصيا لك المكنون على قعر العرش فظرت انما بين يدي الى هناك اعرض عواما شي عشر نور في كل نور مطر خضرت

[illegible]

والتوبة والایمان ثم بدعته الجنة ان الله لبعض على كل واحد من محمد وال محمد ما لو تقيت على كل علة ما خلق الله من اول الامر الى اخره وكانوا الكهان ولا دام الى عاقبة محو والایمان بالله حتى يستقوا به الجنة وان دعيا من بعض ال محمد واصحابه الخبز او طاحنههم بعد ان الله على ما لو قسم على مثل عدد خلق الله لا هلكهم اجمعين وعن ولا فاما المؤمنون ان الله قبل ظهور نبينا كانوا يستغفون على اعدائهم بذكره والصلاة عليه على اله وكان الله عز وجل يامر اليهودي بامر موسى بعد اذ اودعهم اودعهم ذاهبين ان يدعو الله عز وجل محمد وال الطيبين وكانوا يستغفرون بهم ويغفرون ذلك حتى كانت اليهود من اهل الجنة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يغفرون ذلك فيكونون للبلاد والديار والدا من ان قضاء الحاجات واعا به الدفاء اذا سئل الله محمد وعلى اله ما مشهور في الامم والزمان السالف حتى ان طال به البلاء قبل هذا طال بلائنا لئلا نداء الله محمد وال الطيبين الحديث وال اخبار في هذا المعاني كثيرة جدا ولتقصير على ما ذكر فان فيه كفاية لمن تدبر والمحمدية رب العالمين **فصل** قبل الحكمة في كونه خاتم النبيين وامته اخر الامم امور منها ان يظهر فضله وشره بفتح شره بفتح الشاير الترابيع واستمرار حكمها الى اخر الدهر منها اخذ الله العهد والميثاق على سائر الانبياء بان من ادركه ابتعد من لم يدركه باخذ العهد على امته ليكون في ذلك ليل على صدق في عوى قوته ومجده على مخالفه ومنها ان يكون هو وامته شهداء على الناس ومنها ان يكون لبشر تحت الارض اقل من لبس غيرهم تكررنا لهم ومنها ان الله قضى اجنا الامم وعواقب امورهم على من بعدهم من الامم حتى وصل علم ذلك النبأ ولم يجعل بعد ذلك الا انه يطلع على احوالهم بل سائرهم موكلة الى الله تعالى تراه لهم لئلا تطلع على معانيهم ولا يفتضحون بذكرها اكراما لنبهم الى غير ذلك من القواعد والحكم والحكمة في كونه نبيا لئلا يجعل عليه طاعة لغير الله ولا يكون عليه لانه لغيره ولا ولا يوجب عليه حق لخلق ولا ينسب اليه مخالفة ولا قطيعة ولا عقوق **فصل** في ما نسبته من محمد عبد الله بن عبد المطلب اسم شبيه المجد ابن هاشم واسم عمر بن عبد مناف واسم لمغير بن قصه واسم يدر كل ابن من بن كعب بن لؤي بن غالب فله من مال بن النضر هو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدكر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد عدنان وكذا انه قال اذا بلغ نبي عدنان فامسكوا واتصال نسب ياد ما في البشر كثير موجود في كتب التواريخ والاشايب امة بنت وهب عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ولضعفه ثوبته مولا ابي لهب قبل قدوم حليتها باما بلبن ابنها مسروح وعز مولا نال الباقر قال قبض رسول الله وهو ابن ثلث وستين سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين فكان بمكة ثلثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين سنة فقام بالمدينة عشر سنين وفقر في شهر ربيع الاول للمدينة خلتا منه **الباب التاسع** في عجائب نبينا وامان صدقه وما كان لرسول ان يات باية الا باذن الله **فصل** قال بعض العلماء ان من شامدا حواله واصفى سماع اخباره الدالة المستقلة على خلقه وافعاله واحواله ولذا به وعاد انه وسجاياه وسياسته لاصفا الخلق وهذا يندب الى ضبطهم وقاله ايضا الخلق وقوده ايام على طاعة مع ما يحكي من عجائب جوبته في مضائق الاسولة ويدر ابع ندراته في مصالح الخلق ومخاسن اشاداته في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن اذراك اوابد قابضها في طول اعادهم لو يبق له ريب في ان ذلك لو يكن مكتوبا بحيلة يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاشهاد من تاهيد سماعي قوة الحيرة وان ذلك كله لا يتصور لكذاب لا للمبشر بل كانت شامدا به واحواله شامدا فاطفه مستدق خفي ان العرج السح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكيف كان يهد له بالصدق بحجج شامدا فكيف عين شامدا خلقه ويباري في جميع معاديه وموارده وقدراته الله جميع ذلك وهو رجل احمى لو يماري العلم ولو يطالع الكتب لو يماري في طلب العلم ولو يزل بين اظهر الجبال من الاعراب فيما ضعفا فمن ابن حصل له ما حصل من مخازن الاخلاق والاداب معرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفته بالله وملائكته وكتبه وعبر ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي من ابن البشر الاستقلال لذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من عجائبه وقدراته ما لا يسترب فيه محصل قول فلندكون من جملتها ما استفاضت به الاخبار واشتملت عليه الكتب المعتمدة اشارة الى جامعها من غير طول بل بحكاية التفضيل ومن الله التام **فصل** قد عرفنا الله العادة على يد صلى الله عليه واله غير انه اذ شق له الفسر بمكة لما سئلته الفرس ابنه واطعم النفر الكثير من منزل جابر وفي منزل ابي طلحة و يوم الخندق مرة اطعم ثمان رجلا من ربيعة امداد شعير عناق هو من اولاد المعز ومن العنود ومواكثر من ثمانين من قواص شعير جملها ان في يد ومرة اهل الجحش من مربيها فانه يفت بشر في يد بها فاكلوا كلهم حتى شعوا من ذلك وفضل لهم ونبع الماء من بين اصابعه

اهل العسكر كلهم هم عظاما ثم توحا من قدح صغره ضاق عن ان يسط عليه يد فيه اوراق وضوءه في عين بولك ولا ماء فيها
 فخرت بناء كثير مرة اخرى في بئر الجاهل فحاشا للماء فشرب من عين بولك اهل الجبل وهم الوين حتى روي وقال لعلان طال بك
 حيوه فري ههنا قديلا وحانا فكان كذلك وشرب من بئر الجاهل الف حسانه ولم يكن فيها قبان لك ماء ولم ير بعض اصحابه ان يتردد
 او يمانه واكب من ثمرات في اجتماعه كوضئه البعير هو موضع بروكه فزودهم كلهم منه وبقي حبيبه رحي الجبل يقضه من تراب غيب
 عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وما رميت اذ رميت لكن الله رمى فابل الكهانة بمبعده ثم بعدت كانت ظاهره موجوه
 وحن الجذع الذي كان يجلب مستند اليه لما جعل له المنبر حتى سمع جميع اصحابه مثل صوت الابل فضمه اليه فسكن ودعا اليه هو والي الو
 واخبرهم بانهم لا يهتمون فحبل بينهم وبين النطق بذلك فخر لعنه وهذه الاية مذكورة في سورة بقره بها في جميع جوامع اهل
 الاسلام من مشرق الارض الى غربها يوم الجمعة حصر اعظمها للآية الله فيها واخبرهم بالنبوة في خبر عمار بانه يقتله الغنم الباغية
 وان الحسن ع يعلل الله به بين قسطين عظيمين من المسلمين واخبر عن رجل قاتل في سبيل الله انه من اهل النار فظهر ذلك بان ذلك
 ذلك الرجل نفسه هذه الوجوه اشياء لا تعرف البتة بشئ من وجوه تفدنه المعرفة لا ينجوم ولا يكمن ولا يكبت ولا يخط ولا يزدرك
 باعلا مر الله له ووجه اليه ابعد من ان يرى من جسمه فما خذ قد ما في سنة الارض وابتعد عن حتى استغاثه فدعا له فانطلق الفرس وان
 بان سبوح في ذاعبه سواي كسر فكان كذلك واخبر بوجوه النجاشي بارض حبه وصلى عليه بالمدينة واخبر بقتل الامو العيسى الكذا
 ليله قتل بصغاء اليمن واخبر بقتله وخرج بمائة من قرش ينظر من موضع التراب على رؤسهم ولم ير وشكى اليه البعير بحضر اصحابه
 وتذلل له وقال لفرس من اصحابه عمة عين احدكم في النار ضربه مثل احد فاما واكلام على استقامة وارتدوا احد منهم فقتل مترا
 وقال لا خرب منهم اخركم موتا في النار فسقط اخرهم موتا في النار فاحرق في فها فمات ودعا شجرته فاقبها فاجتمعت اثم اهلها
 فافترقا ودعا المصا الى الباهلة فاستغوا واخبر انهم ان فعلوا ذلك هلكوا فاعلموا صحة قوله فاستغوا وانا غامر من الطفل
 مالك ولقد بقرت فارساء العرب تكاهم غاز من على قتل فحبل بينهم وبين ذلك ودعا عليها فاهلك غامر بغده وهلك اربع
 احر منة واخبر بقتل ابي بن خلف المحمي فخذشه بهما احد غدا شالط فها فكان منسبه واطعمه السم فمات الذي كل معه عا
 هو بعد اربع سنه وكلمة الذراع المصوم واخبر يوم يرد مصراع صناديد فترش ووقفهم على مصاعهم رجلا رجلا فلم يبعد
 احد منهم ذلك الموضع وانذرهم بان طواف من امة يفرق في البحر فكان كذلك ودوت له الارض فارى مشارقها ومغاربها
 واخبر بان ملك امة يبلغ ما ذكره منها فكان كذلك كما اخبر فقد بلغ ملكهم من اول المشرق من بلاد الترك الى اخر بلاد المغرب من
 بحر الاندلس الى بلاد البربر ولم يتعوا في الجيوب ولا في الشمال كما اخبر سوا ولبوء واخبر بنبه فاطمة انها اول اهل الحاقابة فكان كذلك
 واخبر بشانه بان طولهم بدا اسرع من الحاقابة فكانت يذب ثوب حش الاسد به اطول من بلاد الصدقة واول من الحاقابة وسمع
 ضرع شاه حابل لابن فها قدت فكان ذلك سبيلك من مسعود ففعل ذلك مرة اخرى في خيمته امر معبد الحرا حبه وتذت
 عين بعض اصحابه فسقط فودعها ثم بيد فكانت افع عبيته احبها وتعل في عين على وهو اول يوم خبير فصح من وقته
 بعته بالراية وكانوا يسمعون شيوخ الطعام من يده صلى الله عليه واله واصيب عين رجل من اصحابه فسميها بيد فبرئت من جنبها
 وقد نقصنا وحيش كان معه فدعا بجمع ما بقى فاجتمع شئ يسير جدا فدعا فيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق دعاء في العسكر
 الا ملئ من ذلك وعلى الحكم بن ابي العاص مشبه منهم افعال فنك كذلك فلم يزل يرتعش حتى مات فخطب امرأة فقال لها
 ان بها بصا امتنا عا من خطبة واعتذارا ولم يكن بها من فقال له فلنكن كذلك فبرصت هي ام شبيب الذي عرف باليه
 البرضا الشاعر الغرير ملك من ابائه ومعجزاته وانما اقتصرنا على المستفيض كذا ذكره بعض العلماء اقول ومما استفاضت بطريق
 اهل البيت اخبارا بشهادة مولا نا امير المؤمنين ع انه يضرب على شجرة شهر من صفا يتصيب عليه ليلته ولبه في سبطه
 الحسن والحسين وان مولا نا الحسن ع يسم مولا نا الحسين ع يقتل بارض كربلاء بعد شهادة اصحابه وحيد اخر بابا بانه يفض
 منه بطوس شاره الى مولا نا الرضا ع وبان الائمة بعد اثني عشر سنة منهم باسما ثم وبان امير المؤمنين ع يقابل بعد
 الناكثين والقاسطين بالمواقين وان بعض اذ واجه شقي عليه هي له ظالمه فانه صبح عند حاكلا ب حوى بجمع الغنم التي
 وقتل بعد وان ابا زورقة يموت وحيد اخر بابا عر زورق عمار من الدنيا صاع من لبن الى غير ذلك من خصوصيات
 معجزاته ع احاطه الشمس له في الموقف عند الغروب وفي الطلوع بعد الغروب واخرى اطاعة الشجرة له بالانسان ع انفتحت
 من مكانها وحدا الارض حارة عر فيها مغيرة فوقف بين يديه وسلم عليه ثم رجعت الى مكانها كما هو مذكور في الباب

في كل امر المؤمنين وسليم الاجار عليه تظليل الغمامة على اسودن العوم من ذاه مجبر في طهر من الشام وتظليل الملكين عليه من ثانه
خديجة نسائها وعند هامية وشيم المحرق كفة المياوكة وتاثيره من الشريعة في الحجر مع علمه تاثيره في الرمل ظهور البركات والاباء
وبه سعاد وضاء حلبة السعدية اياه وبنات الشعر من رؤس الاقربين من الصديقين بالمراد من الشريعة عليها وانفجار البئر التي شكى
اهلها للوخها بالماء الزلال وكانت غابرة واعطائه رعبا عرجونا في ليلة مظلمة فاضاء له واخر قطره من جريد النخل خضر احب من اشكل
انقطاع سبعة من يد والقاء بضافة على كف بن عفر المقطوعه فاصقت من ساعة ودعائه انه لدوسى لسبعه وقومه الى الاسلام
فوقع بين عبيته مثل المصباح ثم حوله الى الناس سوطه لما خاف ان يظنوا به المشقة وعصمة الله له فمن كان يؤذيه من المشركين
وردد كيدهم عليهم وجبلوه جبريل ثم بينه بين ابي جبريل في صورة فعل واسد قد الفحل من الابل حين ادا للقاء الصخرة عليه نحو
وعلى الله عز وجل الشجرة على قم النار الذي اخفي فيه الهام حما من وحشيين لشعثا وتبضا عند وشيم العنكبوت لنج
لنجاعها لا يمكن مثله الا في سنين عديدة ليرجع عنه المشركين الذين كانوا في طلبه اخياه بنا كل الصخرة القاطعة الظالمه كلها
غيرها فيه من ذكر الله تعالى فكان كما اخبر بالذي اخبر بين النضر من القاء الصخرة عليه ضربه الكدنة التي اعرضت يوم الخندق
المعول حتى صارت كشيء من هبل مع ضعفه جوعه من ثلثة ايام وقبل انه تغل في اناه ماء فخرج عليها ضحك كذلا بالاعتراف
من الايات هي كثيرة جدا **فصل** في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اول ما رايته من النبوة فاستجاب له وقال
انا في محنة ولو ابكلام فوق راسي واذا رجلي فوق راسي يقول الاخر هو فاستقبلني بوجوه لوارها على احد فانطلقا يمشيان حتى
اخذ كل واحد منهما ما بضمك لا احدا حذره متسافا فخرجنا بلا قس ولا مصرف قال احدهما اقل الصد فقلقه فيما اوى بلادهم ولا وج
فقال له اخرج العنك والحكة فخرج شيئا كهيئة العلفه فطرحها فقال دخل الرافه والرحمة واذا مثل الذي دخل شبيه بالفضة
ثم مرا بها رجل اليمنى قال عدا سلم فوجبت لها احد رافه على الصغبر حمة على الكيبر في رواية بلينا انا مع اخ لي من بني سعد
بكر خلف بوننا نرى غمنا لنا اذ جائت دحلان وفي رواية ثلاث دجال بطت من ذهب لوانها فتعاطى من نحرى الى طرف
بطت قال في هذه الرواية فاستخرجها قلبه فشاء واستخرجها منه علفه سودا فقال هذا خط الشيطان منك ثم غسل قلبه بطنه بذلك
الثلج حتى انقيا ثم تناول احدهما شيئا فاذا بخاتم في يده من نور بخار الناظر فيلقد ومنه فحتم به على قلبه فامتلا ابنا نار حكمة واعيا
مكانه واتر الاخر يد على مرفق صدرك فالتام واتي لا حد برد الخاتم في عرق في رواية فقال جبريل قلب كيع اي شديدي عينا
تصيران واذا فان شمعان ثم قال احدهما زنه بالف من امت وزن وتجنهم فقال دعه لو زنه بامته لو جهها ثم ضموني الى صدك
وقبلوا رايته بين عبيته وقالوا يا جندب الله لن تراع انك لو تدرك ما ذا براد بك لا وقت عيناك ما اكرمك على الله ان الله وملائكته
معك وهذا في طفولته حين كان ابن اربع سنين ثم ورد مثلها في حال نبوته كما روى عن ابي ربيعة انه قال فرج سقف بيتي
وانا بمكة فنزل جبريل ثم فرج صدرك ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطنت من ذهب تلي حكمة وابانا فافرعه في صدرك ثم اطبقه
ثم اخذ بيديك فرج بنا الى السماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة اذ جاء ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه هوانا ثم
في المسجد الحرام فقال للعلم انه هو فقال وسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خبرهم فكانت تلك الليلة فلم يهرهم ربي اتوه ليلة
اخرى فبنا برى قلبه بام عبيته ولا بام قلبه كذلك لا ببناء تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم فلم يكلوه حتى احتلوه فوضعه عند
بئر زمزم فقلوه منهم جبريل ففوق جبريل ما بين نحره الى لحيته حتى فرغ من صده وجوفه فنزل من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه
ثم اتي بطنت من ذهب محشوا ابانا وحكمة فحتم به صدرة وبخار يد بغير عرق خلفه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الى اخره
للمرأة سنت كوه في باب عليجة ان شاء الله **فصل** في سيرة النبي في الخلق العامة في يده ويزعم ان احاد هذا الوقت
لم ينفل تواقيل المنوات وهو القرآن فقط لمن بشر في شجاعة مولانا امير المؤمنين ومخاوة حاتم ومعلوم ان احاد هذه
الوقايع يورث علماء ضرورتا ثم لا يتاخر في تواتر القرن وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لشيء معجزة باقية سواء
اذا نتج بها بلقاء الخلق وضياء العرب جزيرة العريش مملوءة بالاف منهم والقضاة صنفهم ولها مناسنهم ومباهااتهم
كان تبارك بين الظاهر ان ياتوا بمثله او بشره ومثله او بوقه مثله ان شكوا وقال لهم لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القرن لا ياتن بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال انك تعجزون انهم فجزوا عنك لك وصرفوا عنه حتى عجزوا
انفسهم للمقتل نسائهم وروايتهم للشيء مما استطاعوا ان يبارضوا ولا ان يقدروا في جزالة وحسنه بزل به بقرعهم اشد
الفرج ووقيتهم غاية التوبخ وبسعة حلامهم ومجاط اعلامهم وقيست فاعلمهم وبذلهم الهتهم وابائهم وبسعة ارضهم وبلادهم

ودبارهم وهم من كل هذا ما كثر عن معارضته محجوج عن مماثلته مخادعون انفسهم بالتشبيب والتكذيب بالاعتراف بالافتراف وقولهم
 ان هذا الاسحر ثور وسحر مسمر اقلنا افترافه واساطير الاولين والمباينة والرضا بالذنب كقولهم قلوبنا غلف في اكثرتنا
 ندعونا اليه في اذاننا وتور من بيننا وبينك حجاب لا نشعر بهذا القرب والادعاء مع العجز بقولهم ولو نشاء لقلنا مثل
 هذا وقد قال لهم الله ولن تتعوا فما فعلوا ولا قلوا بل ولو اعنه مدبرين واوامر عنين من بين هتدي بين مقتون ولهذا لما
 سمع الوليد المغيرة من النبي ان الله يامر بالعدل والاحسان قال الله ان له الخلق وان عليه الطلاق وان اسفله لعنق وان
 اعلاه لم شرفنا يقول هذا لشرفي على الاحصاء انه سمع كلامه جارية فقال فانتك الله ما اضمحك فقالت وبعد هذا فضاحة بعد
 قوله تعالى واوحينا الى امر موسى ان وضع يده فاخف عليه مجمع في اية بين امرين مختبين وخبرين لمشارتين قبل ان اتم
 متامل قوله عز وجل وكم في القصاص جوة ولو توى اذ فزعوا وقوله ارفع باليه هي حق وقوله وقيل يا ارض ابلعي ما لك وبانث
 اقلع وقوله فكلا اخذنا بذنبه الا باث الى اخرها واشباهها بل اكثر القرآن تحتق له ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجه
 عباداتها وان تحت كل لفظة منها حلالا كثره وضوءا جمة وعلومها زواجر ملئت لدواب من بعض ما استفيد منها وكثرة
 المفالات في المستنبطات عنها **فصل** في علم العلماء من وجوه اعجاز القرآن شيئا ما كثره فذكر الماورك منها فضاحة وبيان
 الذي منها بلاغة الفاظها واستيفاء معانيه وحسن نظره وابعاده وحسن اسلوبه وصف اعتداله الذي يدخل في نظم ولا نظم
 ولا رجن ولا شعر ولا خطب لا شيع مع كثره معانيه فله الفاظ ومفاهيم من العلوم التي لا يحيط بها بشر ولا مجتمع في مخلوق ثم
 ما تضمنه من الحجج والبراهين على التوحيد والرجعة وثبات النبوة والرسالة وتقدير احكام الشريعة ثم ما تضمنه من اخبار
 الامم السابقة والقرن الحالى وما تضمنه اهل الكتاب من سؤالهم عن خبايا الامور الماضية التي لا يعرفها الا خواص اخبارهم
 واكابر علمائهم كقصص اهل الكهف شان موسى والخضر وقصص ذى القرنين ثم اخبر به من الاشياء من علم الغيب كقول الله
 قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صافين ثم قال ولين تموتن ايدا بما كنتم تبارك
 والله عليهم بالظالمين فاثمناهم اعداهم ثم ما فيه من الاخبار ايضا والقرآن لا يطلع عليها الا علماء الغيوب كقوله او سمعنا انبياء
 منكم ان تفشوا وقوله وتودون ان غيرات الشوكة تكون لكم ثم من وجوه اعجاز البواعث المعينة في اللبالي على تلاوته ومنها ما
 يخرج به الجهر ونفوس سلاسة نظره حسن قبوله وان قار به لا بكل وسامعة لا يمل هذا في غيره معدوم مع انه ينقل في السورة الواحدة
 من عدل الى غير من رغبة الى رغبة من قصص الى مثل من حكم الى جدل فلا ينفرد ولا يتنافر وهذا النوع في غيره من الكتب مفصلة
 فالقوله خمسة اسفار سفر ليلك الخلق وسفر يخرج به اسرئيل من مصر وسفر الامم النواين وسفر احياه موسى بن اسرائيل وادفع
 وسفر ليلك والنواين فاختلف ما بينها موجب لفاصلها فافضل ما فيها العشر كلمات الوصايا التي خوطب بها موسى فيها يستحق
 وافضل ما في الانجيل الصلح الاربعة المنسوب لئلا مدة على الاربعة وهي المخصوصة بالقراءة في الصلوة والاعباد وافضل ما في
 الزبور ما اتفق اهل الكتابين على اخباره وهو ادعية وتجاهيد وتسابيح منسوبة داود بما فيها وليس كذلك القرآن كلي
 سورة منه مشتملة على انواع مختلفة وعلوم متكاثرة هي معجزة واسما لا شيا لها على معاني باطنية وظاهرة ثم من وجوه اعجاز
 القرآن تبشير على جميع الالسنه حية يحفظه الاعبي الالبكم والصغير الا لكن بخلاف غيره من الكتب فكما يحفظه عن ظمير قلب كحفظه
 قال الله تعالى ولقد تبشرا القرآن للذكر فهل من مدكرو منها انه سامون من الزيادة والنقص محفوظ من الغير الشديدا
 الله تعالى انما نحن نزلنا الذكر واتاه لحافظون **فصل** اقول ان اشرف وجوه اعجاز القرآن واقربها عندنا وفي الصفا
 هو استماله على العلوم والاسرار وانطوائه على المعارف والافوار وتضمنه جوامع الكلم ولو امع الحكم الذي يغير العقول
 عن ادراكها بل كلما تغلغل الانسان في رباض فوائدها وتعمق بحاج عيوبها انفتحت له مسائل موصلة الى مقفلاتها
 واقتضت له مدارات تبسبب جل مشكلاتها وانكشف له معالمها لا يحل له لو ايج تذلل له شذا بدصا بها فلتسخر
 بغواص عقل بنواصر مجودها ويقدم بناد فكه فيقتبس من اصواء نورها ويرى العلماء العارفين في كل وقت في ازواد
 ولا ينفون الى غايته في بلوغ المراد ان هذا الرزقنا ماله من فساد وقد ملئت علوم الاقدمين الذنات وصدق من قال كثر ترك
 الاول للاخر ولذلك قال الله عز وجل ويري الذين او تو العلم الذي نزل البات من ربك الحق وعلى هذا فهو من المعجزات
 المنكورة اليه تحذف بالتامل نوما فهو ما وشا بعد شي ومن هذا القبيل الاخبار بشا النبوة وكلها في الجامعة فان العالم
 الذي اللب الصالح والذكاء القادح اذا انا ملها وبالبحر في يتعرف بها بصفاء القرحة ملا خطا انواع العلوم الدقيقة والنجوى

حكم أهل الحقيقة ظهوره من مكنون أسرارها جلا مستكاثرة وكشفه من خفاها كنوزها عن تحتها وظهر وظاهر وكلها على فكه
في محرمها قابضها واستغنا عنها وسره على تحقيق حقايقها لاحت له لوائح عوارفها وتبدل لطايف معارفها قال الله عز وجل ما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى عليه شديد القوى فالعلماء يعلم الشرايع والاحكام لا يزالون من القرآن والحديث
في فهم وافهام وازاياب القلوب والالباب انما منها في رقة المعالي والدرجات والنقوش الكرامات بحسن امتدادهم في قضاياه
لا تار سيد السادات ذلك من اجل المعجزات المتجددة على توالي الاوقات **فصل** ومن المعجزات المكنونة المتجددة العمل باحكام
الشريعة الطاهرة كالعبادات المفترضة وفروع المعاملات المنشئة وامثال الاوامر والنواهي اظهرها الشعاير المستبررة وخصوصا
في كثرة الصلوة والسلام عليه اله والصلوات وغيرها فان المصلحة بقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويصلي
عليه النبي لا يتخلون من وصل على رسول الله لبلاونها واستراجه في البر والبحر والشرق والغرب في الارض والسماء قال الله
عز وجل ان الله وبلائه تكلمه يصلون على النبي وقد عرف كثير من الملائكة وعظم عالمها وعدم فنورهم عن العبادة التي امر بها
فوجود الصلوة عليه اله منهم ومجدد هاضم مصلحتهم كل وقت اذا تاملت ذواتهم في طهرها انها معجزة له ورواها كانت خاصة بجنازة النبي
ومقامه المنبت لا يعلم ان الله امره بوج الصلوة على نبيه واله الانبياء قبله وكل كرامة ظهرت على يداه محمد صلى الله عليه واله
فهي معدودة من جملة معجزاته لان ذلك انما يكون ببركة متابعتهم له فان وافر الناس خطا من القرب الى الله تعالى او فرهم خطا
من متابعتهم الرسول فكرامات الاولياء من جملة معجزات الانبياء اقوال ومن معجزاته اظهار المكنونة وبينا انه الباهر المتجود واصحاب
المعصومين بعترته الطاهرة وظهورهم واحدا بعد واحد من ربه في كل حين الى يوم الدين فان كل من صلات الله عليهم
مجدد قائم على صدقه وابنه بينه على حقيقة كما يظهر من التبعية لحوالهم وملاحضة آثارهم والاطلاع على فضائلهم ومناقبهم و
الآيات الصادقة منهم والكرامات الطاهرة على ايديهم بسبب متابعتهم اياه واقتداءهم به صلى الله عليه واله وعليهم ولان بهم قسمة
جميع خواتم العباد وبركاتهم بدفع انواع البلاء عن البلاد وديارهم تنزل الرحمة ويوجد لهم نصرة القيمة الى غير ذلك من بركاتهم
صلوات الله عليهم فكلما ان القرآن معجزة لتبنيته باقية الى يوم الدين بغير منه صدقه وحقيقته شيا فشيئا وبوامر ما لم يزل من اول
الهي فكل ذلك كل من عترته المعصومين معجزة له باقية نوعة الى يوم القيمة والله على حقيقته ابن عرفهم بالولاية والنجاة من الشعة الى
الانبياء لهذا قال في تار فيكم النظم كتاب الله وعترته ولن يفرقا حتى يرثا على الحوض وسند كوكل من الثقلين يا ابا عبد الله ان
شاء الله **الباب الثاني** في معراج نبينا من سبحان الذي سر بسكره ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
يا وكنا حوله لنزله من انا **فصل** روى الشيخ الصدوق في كتابه باسناده الى عبد الرحمن بن عوف قال جاء جبرئيل الى
رسول الله صلى الله عليه واله دون البغل ففوق الحمار وجلا فاطول من يديها خطوها مائة البصر فلما اراد ان يركب مشى فقال جبرئيل
انه محمد ثم فواضعت حتى لصقت بالارض قال فركب فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصر رجلها واذا صعدا ارتفعت يداها
وقصر يداها فمرت به في ظلمة الليل على غير جملة ففقرت العينين وبقى البرق فنادى جاني اخر الغيرة غلاما له في اول العبران بلان ان
الابل قد نضرت وان فلانة الغن حمله وانكسر يداها وكانت العير في سفيان قال ثم مضى حتى اذا كانت بطن البلقا قال يا جبرئيل
قد عطشت فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فتناوله فشرب ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيهم بكلا يسب من ناد فقال ما هؤلاء يا
جبرئيل فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيتبعون الحرام قال ثم مر على قوم نحاط جلودهم بخنايط من ناد فقال ما هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين باخذون عذوة النساء فيشربون ثم مضى فمر على رجل يرفع خرقة من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها
زاد فيها فقال يا جبرئيل فقال هذا صاحب الدين يريد ان يهضم فاذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى حتى اذا كان بالجبل الشحر
من بيت المقدس وجد مجاهدا وسمع صوتا فقال يا هذه الريح التي احبها وهذا الصوت الذي اسمع فقال هذا جهم فقال النبي
صلى الله عليه واله اعنه يا الله من جهم ثم وجد رجلا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال يا هذه الريح التي احبها وهذا الصوت الذي
اسمع فقال هذا الجنة فقال النبي صلى الله عليه واله الجنة قال ثم مضى حتى انتهى الى باب من بين بيوت المقدس فيها مرق كان ابواب
المدنية تغلق كل ليلة وتفتح بالمفتاح ووضع عند اسرها كانت تلك المسيلة امتنع البابان بعلق فاحبره فقال ضاعفوا
عليها من الخمر قال فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل الى الخمر فرفعها فخرج من تحتها ثلثة اقداح قدما من
لبن وقدما من عسل وقدما من خمر فاوله قدح اللبن فشرب ثم ااوله قدح العسل فشرب ثم ااوله قدح الخمر فقال قد وبت يا
جبرئيل قال ما انتك لو شربته صلتك امتك وفقرت عنك ثم امر رسول الله صلى الله عليه واله في مسجد بيت المقدس ليكن بين بيتا قال وصلى

بالمعراج قال ولم وثبنا قط احسن منه فاصعدني فيه الحديث وليس في رواياتهم زيادة على ما مر وسباني بطريق اهل البيت عليه
 السلام كثر فائدة **فصل** روى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل
 وصبا بكيل واسرافيل بالبرق الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ واحدا بالجام واحد بالركاب ثم اذخر عليه شاة فضعفت
 البرق فظلمها جبرئيل ثم قال استكني يا براق فنادى بك بك في قبلي ولا يركبك بعد مثله قال فرق بينه ورفعه ارتقا الى البيت بالكر من معه
 جبرئيل ورافيل الايات من السماء والارض قال فيهما انا في مسير اذا راي مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه لولا اني استقبلت
 امرأة كاشفة عن راعها عليها من كل ذنب الدنيا فقال يا محمد انتظري حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سمعت صوتا افرغني
 فجاءه جبرئيل فقال صل فضلت فقال قد ابرصت فقلت لا فقال صليت بطيبة اليها ما جرت لك ثم ركب فضينا
 ماشاء الله قال لي اتزل فضلت فقال لي تدرك ابرصت فقلت لا فقال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى تكليما
 ثم ركب فضينا ماشاء الله ثم قال لي اتزل فضلت فقال لي تدرك ابرصت فقلت لا قال صليت بيت لحم وبيت
 لحم بنا حبه بيت المقدس حيث لد عيسى مرهم عليهم ثم ركب فضينا حيث انهمنا الى بيت المقدس فربط البرق بالحلقة التي
 كانت الانبياء مربوط بها فدخل المسجد معي جبرئيل الى حبي فوجدنا ما ابراهيم وموسى وعيسى ومن شاء الله من انبياء الله فقد
 جمعوا الى اقامت الصلاة ولا اشك الا وجبرئيل سبقت منا فلما استورا اخذ جبرئيل بعضكم فقلعتهم واممهم ولا فخر ثم
 اتاني الخازن بثلاثة اوان انا وفيه لبن وانا وفيه ماء وانا وفيه خمر فسمعت قائل يقول انا اخذ الماء غرق وغرق امة وان
 اخذ الخمر غرق غوت من انا اخذ اللبن هلك وهلك من انا اخذت اللبن شربت منه فقال جبرئيل هديت وهديت
 امك ثم قال لي ما ذاربت في مسيرك فقلت انا في مناد عن يميني فقال لي اواجبه فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود
 ولو اواجبه ليهودت امك من بعدك قال ثم ما ذاربت فقلت انا في مناد عن يساري فقال لي اواجبه فقلت لا ولم التفت
 اليه فقال ذلك داعي النصارى ولو اواجبه لنعسرت من بعدك قال ثم ما ذا استقبلك فقلت نيت امرأة كاشفة عن راعها
 عليها من كل ذنب الدنيا فقال يا محمد انتظري حتى اكلمك فقال لي اكلتها فقلت لا اكلتها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا
 ولو اكلتها لا خارت امك لذنبها على الاخرة قلت ثم سمعت صوتا افرغني فقال لي جبرئيل اسمع يا محمد قلت نعم قال لي
 هذه محقرة فذقها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فها نحن شقربها قالوا انا صحاب رسول الله صلى الله عليه واله فبعض قال فضع جبرئيل
 صعنت معه الى سما الدنيا وعليها ملك يقال له امقبل وهو صاحب الحطفة الذي قال الله عز وجل لا من خطف الحطفة فاجبه
 شهابا فاقب تحته يسع الف ملك ثم كل ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال قد بعثت قال
 نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه سلم علي استغفر له واستغفر له وقال مرحبا بالاخ الصالح واليبي الصالح وتلقني الملائكة
 حتى دخلت سما الدنيا فالتقني الاملاك الاضاحك مستبشرين حتى لقيني ملك من الملائكة لو ارا عظم خلقا منه كره المنظر
 ظاهرا الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انا لو بضحك ولو اوقبه الاستبشار فما ارب من ضحك من الملائكة فقلت
 من هذا يا جبرئيل فاني قد فرغت منه فقال يجوز ان تفرغ منه فكلنا تفرغ منه ان هذا ملك خازن النار لو بضحك قط
 ولهم من من ولاه الله جهنم يزاد كل يوم غضبا وغبظا على اعداء الله واهل معه كبره فينتقم الله بهم منهم ولو ضحك الى
 احد كان قبلك او كان ضاحدا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا تضحك فقلت عليه فرد السلام علي لبشرني بالجنة
 فقلت لجبرئيل جبرئيل بالمكان الذي وضعه الله مطاع ثم امين الا انا مران يوبه النار فقال جبرئيل يا مالك ارحم النار فكشف
 عنها غطاء وفتح بابا منها فخرج منها طبع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لنا والي ما ارب فقلت يا جبرئيل
 قل له فليبر عليها غطاء فامرها فقال ارجي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فارت حلا ارجبها فقلت من هذا
 يا جبرئيل فقال بولك اذ مر فاذا هو بعرض عليه زينة فيقول ديج طيبه من حبل طيب ثم قل لي رسول الله صلى الله عليه واله
 سورة المطففين على من سبع عشرة اية كل اية كتاب الا بوار في علبين وما اوردك ما علبون كتاب من قوم شهد القوم
 الى اخرها قال فسلمت على ابي ادم وسلم علي استغفر له واستغفر له قال مرحبا بالاخ الصالح واليبي الصالح والمبغوف في الز
 الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس اذا جميع الدنيا بين ركبته وازابده لوح من نور ينظر فيه مكنون في
 كتابا ينظر فيه لا يلبثت بمينا ولا شمالا الا امقبل عليه به كبشة الحمر فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت واسم
 فضل الادواح فقلت يا جبرئيل اني منه فاذناني منه فقلت عليه قال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله على العبا

فرحبوا بالسلام وقال اشير بن محمد بن ابي الخير كل في ملك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربه
 ورجع على حال جبرئيل هو اشير بن محمد بن ابي الخير فقلت كل من مات وهو ميت فمات بعد هذا تعقب روحه فقال نعم قلت في
 حبس كانوا وشبههم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندك فيها سخرها الله لي ومكني عليها الا ما اريد في
 كفا الرجل بقلبه كيف يشاء وما من ذار الا وانا انصفه كل يوم خمس مرات واقر اذ بك اهل البيت على منتهى ما يتكوا عليه فان
 لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء غشواة فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اظلم واظلم من الموت
 ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موايد من لحم طيب ولحم خبيث باكلون لحم الخبيث ويدعون الطبيب فقلت من هؤلاء
 يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين باكلون الحرام ويدعون الحلال فيهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايبت ملكا من الملائكة
 جعل الله امره عجبا نصف حديد النار ونصفه الاخر نلجافلا النار تذيب الشلج ولا الشلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت
 ورفع ويقول سبحان الذي كفى هذه النار فلا يذيب الشلج وكفى به هذه الشلج فلا يطفئ هذه النار اللهم مؤلف
 بين الشلج والنار الف بين تلويح عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكلفه الله باكتساب النماء واطراف الارضين و
 مواضع ملائكة الله لاهل الارضين من عباده المؤمنين يدعونهم بما فيه من منفعة وملك ان ينادي بان في السماء احدهما يقول اللهم
 اعط كل منغول خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ملك نلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشارف كسفر الابل يفر من الخيم من جنهم
 ويلقي في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهامون النارون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضع رؤسهم بالانعام
 فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة النساء ثم مضيت فاذا انا باقوام يفتنون النار في افواههم ويخرجون
 من اربابهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين باكلون موالا البنا في ظلمنا باكلون في بطونهم ناروا وسبكون جبرئيل
 ثم مضيت فاذا انا باقوام يربوا اطفالهم ان يقوموا فلا يقدرون عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين باكلون الزنا
 لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من السر اذا هم بسبيل ال فرعون بعرضون على النار غدا وعشيا يقولون بنا
 منة بقم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بشد من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال
 ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت على امرأة دخلت على قوم في نهم من ليلتهم فاطلع على عورتهم
 واكل حرامهم قال ثم مرنا بملك من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء وليس ثوب من اطباق جنتهم
 الا وهو ينج ويحج من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والثناء من خشية الله فقلت جبرئيل عنهم فقال كما
 ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه كلمة قطرة لا رضور وسهم الى ما فوقه ولا يخطو ما الى ما تحته خوفا وخشوعا فقلت
 عليهم فردوا على ابناء ابراهيم لا ينظرون الا من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد بن عبد الله رسله الله تعالى الى العباد رسولا
 ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افلا تكلوه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل قبلوا على السلام واكرموني وبشروني بالخبر
 ولا مني قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال بن الخالة محبة عليهما السلام
 فقلت عليهما وسلم علي واستغفر لهما واستغفر لي قال امرجا بالاصح والنبى الصالح واذا فيها من الملائكة وعلمهم
 الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء وليس منهم ملك الا يسبح الله ويحج باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا
 فيها رجل فضل حسنه الى سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخو يوسف
 عليه السلام علي واستغفر له واستغفر لي قال امرجا بالنبى الصالح والاصح الصالح والمبعوث في الزمان الصالح واذا فيها ملائكة
 عليهم من الخشوع مثل ما وصف في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امرى ما قال للآخرين وصنعوا في مثل ما صنع
 الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس ضد الله مكانا عليا فقلت عليه
 وسلم علي واستغفر له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخبر ولا مني ثم رايبت ملكا جانا
 على سره تحت بسو الف ملك تحت كل ملك سبعو الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هو ضاحي جبرئيل فقال ثم هو قايما لي
 يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لو اوكهلا اعظم منه حوله فقلت من امته فاجبتني كرم
 فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا الجنب لقومه هرون بن عمران فقلت عليه وسلم علي واستغفر له واستغفر لي واذا فيها من
 الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة فاذا فيها رجل ذو طویل كانه من ملوك ملوك فقلت عليه
 لنفد شعر فيها وبمعنه يقول بزم بن اسرئيل اتي اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل

فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرني واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعد
 الى السماء السابعة فامرته بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد اجيم وامر امك بالحجارة واذا فيها رجل اسقط الرأس والوجه
 على حاله على كثرته فقلت من هذا الذي في السماء السابعة على باب بيت المصطفى جوار الله يا جبرئيل فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم
 وهذا عمك ومحل من اتقى من امك ثم قرء رسول الله ص ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الذين امنوا والله ولي
 المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمان الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع
 مثل ما في السموات فيشرفني بالخبر والامني قال رسول الله ص ولدت في السماء السابعة بمكان نور تبارك لا يبك ولا يولع ولا يخطئ
 بالامني وفيها بمكان مظلمة وبمكان رطب برعد فلما فرغت رابت مولاه سال جبرئيل فقال لبرئيل يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر
 الله فاصنع اليك قال فثبته الله بقوة وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبني فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من
 ربك فكيف يا اخي الخالق الذي خلق ما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب و
 اقرب الخلق الى الله انا واسرا قبل بيننا وبينه اربعة حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال فريت
 من الحجاب الذي خلق الله وصخر على ما اراده وبكار جلاله في تحوم الارضين السابعة وراسه عند العرش ملكا في ملكة الله خلقه
 الله كما اراد وجلاه في تحوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى
 انتهى في ربه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدرك من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما
 جاوذا المشرق والمغرب اذا كان في السحر نشر جناحيه وخلق بها وصرح بالنتيجة يقول سبحان الملك العبد سبحان الله الكبير
 المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سجدت بك الارض كلها ولذلك اليك فغلب خضر وريش ابيض كاشد حيا
 ما وابنه قط وله رعب خضر ايضا تحت الريش الابيض كاشد خضر وابنه ما قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت للمعور
 فضلت فيها وكعبت ومعى انا من اصحابي عليهم ثياب عذبة واخرى عليهم ثياب عذبة واخرى عليهم ثياب عذبة فدخل اصحابي
 وجلس اصحابي الخلقان ثم خرجت فانقاد لي خمران خمر ابيض الكوثر وخمر ابيض الكوثر واغتسلت من الرخاء
 ثم انقاد لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على خافها يوتي ويوت ارجوا اياها كالمسك ما اذا جارية تنفس في انها والجنة
 فقلت لمن انت فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت اذا بطيرها كالبحر اذا رماها مثل الدلى العظم واذا شجر
 لو ارسل طائر في اصلها ما دار بها سبع مائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قمر منها فقلت ما هذا يا جبرئيل فقال هذا شجر طوي
 قال الله طوي لهم وحن ما قال الله ص فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسال جبرئيل عن تلك النجار و هو لها وا حبيبها فقال
 هو سرادق المحبة التي احببت الله تعمرها ولولا تلك المحبة لم يكن نور العرش وكل شيء فيها انتهت الى سدة المنهى فاذا الوقت
 منها نفل ان من لا اثم فكنن منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فنادى ربي تبارك وتعالى امن الرسول بها التزل
 اليه من ربه فقلت ما يحبني وعن امي والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احدهم ورسله فقلت
 سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت عليها ما اكتسبت فقلت
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصل الجحمة على الذين من قبلنا فقال
 لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله
 تبارك وتعالى قد اغطيني ذلك ولا منك فقال الصادق ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله احد
 حين سال امير هذه الخلافة فقال رسول الله ص يارب عطيت ابنيائك مضافا لى فاعطى فقال الله وقد اعطيتك فيها اعطيتك
 كلمين من تحت عرشه لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال قد علمت الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت
 اللهم ان ظلي اصبح مستجير بعفوك وفيه مستجير بمغفرتك وفيه مستجير بعفوك وفيه مستجير بعفوك وفيه مستجير بعفوك وفيه مستجير بعفوك
 اصبح مستجير بوجهك الباقي الذي لا يفنى وافول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذن ملك يؤذن لمروفي السماء قبل تلك الليلة
 فقال له اكبر الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال شهدان لا اله الا الله شهدان لا اله الا الله فقال
 الله صدق عبدي انا الله لا اله الا الله فقال شهدان محمد رسول الله شهدان محمد رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا
 عبدي ورسولي يا بعثه وانجيه فقال حي الصلوة فقال الله صدق عبدي غا الى فرضة فمن مشى اليها واغيا فيها احتسبا كانت
 كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اقبلت الملائكة في السماء كما اقبلت

الانبياء في البيت المقدس قال ثم غشيته صبا ثم فخرت ساجدا فنادى ربي اني قد فرغت على كل نبي كان قبلك حسن خلق
 ووضعتهم عليك على امتك فم بها انت فامتك فقال مولانا الله ما فخرت حتى ملوت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهت
 الى موسى فقال يا صبينا يا محمد فقلت قال في فرغت على كل نبي حسن خلق ووضعتهم عليك وعلى امتك فقال لا تسطيع
 ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخرت ساجدا ثم قلت فرغت
 على علي بن ابي طالب حسن خلق ولا اطيق ذلك الا اني ففخفت عني فوضع عني عشرين فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وقل
 مرجعه ارجع اليه ساجدا حتى يرجع الى عشرة صلوة فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني
 حسنا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فقلت قد سمعت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبر عليها
 فهذه الحسن حسن كل صلوة بعشر من هم من امتك بحسنه يعلمها فعلها ككتب له عشرين وان لم يعلمها ككتب له واحدة ومن هم من
 امتك بسببها ككتب له واحدة وان لم يعلمها لم يكتب عليه فقال الصادق ع من هم من موسى عن هذه الامة خيرا
فصل في ثبوت الاسلام محمد بن محبوب الكوفي في الكافي عن علي بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن ابي عبد الله ع قال قال ما تروى هذه الناصبة فقلت جعلت فداك فيما اذا قال في اذانهم وركوعهم وسجودهم فقلت
 انهم يقولون ان ابي بكر كذا في النور فقال كذا بوا فان ربي الله اعلم من ان يري في النور قال فقال له سد بر الصبر
 جعلت فداك فاحذرنا من ذلك ذكرنا فقال ابو عبد الله ع ان الله تعالى لما عرج بنبوته الى سمواته السبع افا اول خلق
 عليه الثانية عليه فرضه فانزل الله محمدا من نور فيه او يعقونوعا من انواع النور كانت محلة بعرض الله بغيره ايضا الثانية
 اما واحد منها فاصفر من اجل ذلك اصفر الصفرة وواحد منها احمر من اجل ذلك احمر الحمر وواحد منها ابيض من اجل
 ذلك ابيض البياض والباقي على علة ما بر الخلق من النور فاللون في ذلك المحل خلق وسلاسل من فضة ثم عرج به السما
 فنفث الملائكة الى اطراف السماء وخوت سجدا وقالت سبحوا هذا النور نور ربنا فقال جبرئيل الله
 اكبر الله ثم فتح ابواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي ع اخواجا وقالت يا محمد كيف اخوك اذا نزل قوله
 السلام قال النبي ع انتم فوقه قالوا وكيف نعرفه وقد اخذ مننا فك وميثاقه وميثاق شعبته الى يوم
 القيامة علينا وانا لنصنع وجوه شعبته في كل يوم وليلة حسنا يعنون في كل وقت صلوة وانا لنصلي عليك وعليه ثم
 زادني ربي ربعين نوعا من انواع النور لا يشبه نور الاول وزادني خلقا وسلاسل عرج بي الى السماء الثانية فلما
 وب من باب السماء الثانية نفث الملائكة الى اطراف السماء وخوت سجدا وقالت سبحوا هذا النور نور ربنا فقال جبرئيل الله
 اكبر الله هذا النور نور ربنا فقال جبرئيل الله اكبر الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فاجتمعت الملائكة وقالت
 يا جبرئيل من هذا معك قال هذا محمد ع قالوا وقد بعث قال نعم قال النبي ع فخرجوا الى شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا
 اقرا خاك السلام قلت تعرفونه قالوا وكيف نعرفه وقد اخذ مننا فك وميثاقه وميثاق شعبته الى يوم القيامة علينا
 وانا لنصنع وجوه شعبته في كل يوم وليلة حسنا يعنون في كل وقت الصلوة ثم قال زادني اربعين نوعا من انواع
 النور لا يشبه الانوار الاول ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفث الملائكة وخوت سجدا وقالت سبحوا هذا النور نور ربنا
 الملائكة والروح فانهذا الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان محمدا رسول الله فاجتمعت الملائكة وقالت
 مرحبا بالاول ومرحبا بالآخر ومرحبا بالثالثة ومرحبا بالناشر محمد خير النبيين وعلى خير الوصيين قال النبي ع ثم سلموا
 علي وقالوني عن اخي فقلت هو في الارض فتعرفونه قالوا وكيف نعرفه وقد نجح بيت المعنونة في كل سنة وعلية وابي
 فيها سم محمد ع واسم علي الحسن والحسين والائمة وشعبتهم الى يوم القيامة وقالوا لعلهم في كل يوم وليلة
 حسنا يعنون به وقت كل صلوة ويسبحون رؤسهم بآيديهم قال ثم زادني ربي اربعين نوعا من انواع النور لا يشبه تلك
 الانوار الاول ثم عرج بي حتى انتهت الى السماء الرابعة فلم يقل الملائكة شيئا وسمعت وبابا نورا الصدف فاجتمعت
 الملائكة ففتح ابواب السماء وخرجت الى شبه المعانيق فقال جبرئيل علي الصلوة حتى على الصلوة حتى على الفلاح حتى على
 الفلاح فقال الملائكة صنوان مقدونان فقال جبرئيل ع قد قامت الصلوة فقال الملائكة هو لشيعته الى يوم القيامة ثم اجتمعت
 الملائكة كيف تركت خاك فقلت لهم او تعرفونه قالوا نعم وشعبته هم نور حول عرش الله واني في البيت المعنونة فامن نور
 فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشعبتهم الى يوم القيامة لا يربدهم رجلا ولا ينقص منهم

رجل انتم ليهنا فانا انتم لبقر علينا كل يوم جمعة ثم قبل له ارفع رأسك يا محمد فرفعت رأسك فاذ الطباقي السماء قد خرفت والحج قد
وضعت ثم قال طاطي رأسك انظر ماذا ترى فذا انك رايت في نظرك الى بيت مثل بيتكم هذا وروح مثل جرحه هذا البيت والقبعة
شبا من يدي لوضع الاعلى فقبل له يا محمد ان هذا الحرم وانت الحرم والكل مثل مثال ثم اوحى الله الى يا محمد ان من صاود
فاغسل ساورك وطهرها وصل لربك فذلف رسول الله من صاود وهو ما يسبل من ساق العرش الا بمن قبل في رسول الله
الماء بيد اليمن من اجل ذلك صاود الوضوء باليمن ثم اوحى الله اليه ان اغسل وجهك فانك تنظر الى عظمي ثم اغسل ذراعك
اليمنى واليسرى فانك تلقي بيدك كلامي ثم امسح رأسك بفضلك فبقى في يدك من الماء ورجلك الى كعبك فاذي بارك عليك
واوطئت موطئا لم يطأ احد غيرك فمدا على الاذان والوضوء ثم اوحى الله تعالى اليه يا محمد واستقبل الحجر الاسود وكبر في
على عدي حجة من اجل ذلك صاود التكبير سبعا لان الحج سبوع فافتتح عندا فقطاع الحج من اجل ذلك صاود الافتتاح منه و
الحج سبعا بقية بينهن بينا والنور وذلك النور الذي انزل الله تعالى على محمد من اجل ذلك صاود الافتتاح ثلث مرات
لافتتاح الحج ثلث مرات فصا التكبير سبعا والافتتاح ثلثا فلما فرغ من التكبير الافتتاح اوحى الله اليه ثم باسمي من اجل
ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ثم اوحى الله اليه ان احمدا فلما قال الحمد لله رب العالمين قال النبي في نفسه
شكروا ووحى الله اليه قطع حجة فتم باسمي من اجل ذلك في الحمد لله الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي في الحمد
الله رب العالمين شكروا ووحى الله قطع كوي ضم باسمي من اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اوحى الله اليه اقرأ يا محمد تعال
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم امسك عنه فقال رسول الله كذا كذا الله ربك كذا كذا الله ربنا
فلما قال ذلك اوحى الله اليه انك لو تكبر يا محمد فركع فاحمدا هو ذا كع قل سبحان ربنا العظيم بحمد ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى
الله اليه ان ارفع رأسك يا محمد ففعل رسول الله وقام منتصباً فاحمدا هو ذا كع قل سبحان ربنا العظيم بحمد ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى
ساجدا فاحمدا هو ذا كع قل سبحان ربنا لا على ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى الله اليه استوجبا لسا يا محمد ففعل فلما ارفع
رأسه من سجوده واستوجبا لسا انظر الى عظمته ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى الله اليه استوجبا لسا يا محمد ففعل فلما ارفع
انصب قائما ففعل فلم يروا ما كان من العظمة من اجل ذلك صاود الصلوة ركعة وسجدتين ثم اوحى الله اليه اقرأ يا محمد فقرأها
مثل ما قرأ اولاً ثم اوحى الله اليه اقرأ انا انزلنا في ليلة القدر فانا نريك نسيتك نسيتك اهل بيتك الى يوم القيمة وفعل في الركوع
ما فعل في المرة الاولى ثم سجد سجدة واحدة فلما ارفع رأسه ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى الله اليه استوجبا لسا يا محمد ففعل فلما ارفع
ثم اوحى الله اليه ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى الله اليه استوجبا لسا يا محمد ففعل فلما ارفع
انعت عليك فتم باسمي فالهم ان قال بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله ثم اوحى الله اليه يا محمد صل
على نفسك وعلى اهل بيتك فقال صلى الله على وعلى اهل بيتي ثم النفث فاذا بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبيز ففعل
يا محمد صل عليهم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاحمدا هو ذا كع قل سبحان ربنا لا على ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى الله اليه استوجبا لسا يا محمد ففعل
وذا بك ثم اوحى الله اليه لا يلفظ شيئا فاولا به سمعها بعد قل هو الله احد فانا انزلناه اية اصحاب اليمن واصحاب
السمال من اجل ذلك كان السلم واحدة تجاه القبلة ومن اجل ذلك كان التكبير في السجود شكرا وتواضع لله لمن حمد لان
النبي مع ضجة الملائكة بالشهيد والنجيد والتهليل ومن اجل ذلك قال سمع الله لمن حمده ومن اجل ذلك صارت الركعتان
الاولتان كلتا احدتهما حذانا كان على صاحبهما اغادتهما فهذا الفرض الاول وهي صلوة الزوال بعينه صلوة الظهر **فصل**
في علي بن ابيهم رة في تفسيره باسناده عن ابي برة الاسدي قال سمعت رسول الله يقول لعلي اني اشهدك معي سبع
موطن اما اول ذلك فليكن في اسمي الى السماء قال جبرئيل بن اخوك قلت خلفه وذاي قال ادع الله فليأتك به فدعوت
الله واذ امثالك معي اذ الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين نباههم الله ملك يوم القيمة فقلت
فقطعت بها كان ويكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري في المرة الثانية فقال جبرئيل بن اخوك قلت خلفه وذاي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا امثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعماها وموضع
كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال جبرئيل بن اخوك قلت خلفه وذاي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت
الله فاذا انت معي فقلت لهم شيئا الا سمعته والرابع حضنا ليلة القدر ولست لاحد غيرنا لخاصة عورت الله فقلت
واعطاني فليكن كل شيء الا النبوة فانه قال خصصك به وختمها بك والثاني اسري الى السماء جميع الله الى النبيين

فصل فيهم ومثال خلفه والتابع هلاك الاخر يا يدينا وهذا الحديث كما توفى بديل على ان الاسكان مرتين مواظبا لما ذكره بعض
 العامة وان مثال مولانا امير المؤمنين كان معني جميع الوقايح وروى ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسئل باي لغة خلق
 ربك ليلته المخرج فقال خالجه بلغة علي بن ابي طالب نعم فلهن ان قلت بارتب خالجه ام علي فقال يا احدا ناسه لا كما لا شيا
 ولا اقا من الناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نورى خلقت عليا من نورك فاطلعت على سهر قلبك فلم اجد لك
 قلبك احب من علي بن ابي طالب فخالطتك بلسانه كما تظن قلبك كذا في كشف الغطاء **فصل** في وصف البرق
 انها ذات وجهها كوجه الانسان واذا نفا كاذان الفيل وعرفها كعرف الفرس وقوا بها كقواهم وذنبها كذنب البقرة وقبل
 ان في مخد به جناحين يحف بها وحلبة تسمى بالبراق لبريق لونه اولا شرق نوره اوسرعته فها به وقبله سدة للشهيد انة
 ينهى لها كل احد من امته وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة مثل مظلة الخلق يغشها نور وغشها الملك
 وذلك قوله تعالى ان يغشى السدرة ما يفضي ورواها من اصل العرش وانها رؤس جلته كان ثمرها القلال يغشاها فواش
 من ههنا غشاها من امر الله ما غشه تغرت فما يستطيع احد من الخلق ان يغشها من حسنها وقبل انها تحمل الحلى والحلل
 والنما من جميع الالوان لاهل الجنة على كل ورق منها ملك يستج الله لو ان ورقه منها وضعت في الارض لاصابت لاهل كل
 وانها هي شجرة طوبى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف صاحب ابراهيم موسى عليه فقال ابراهيم فلا ارضيا جكم اشبه جلا منه ولا
 به منه وما عليه فرجل احمر بين الطويل والقصير ط الشجر كما انه يخرج من باس حال باسره بقطر ماء وليس به ماء اشبه جالك
 به عروبه من مسعود الثقف واختلف في الالوان هل كان قبل الهجرة بسنة ام كان قبل البعثة هل كان في داره هاني ام في
 المسجد ام في الاطبع وروى كان ام بجده في الشام وهل فقد تلك اللبلة حسب الشرف ام لا وانت بمكان تعرف الحق في
 الاخير مما اعطيتك من الاصول في تحقيق الاسماء والادواح المتعلقة بها واحوال المعجزات وغير ذلك **فصل**
 قيل كان في الاسير رسول الله بلاء وتجسروا من الله تعالى في قدرته وسلطانه وحكمته بالغه وعبره لا ولي الا لباريه هدي
 وشات لن امن وصدق وكان من امره على يقين فاستمر به كقوله تعالى وكما شاء ليس به من عجايبنا فانه ما اراد حتى غاب ما غاب من
 غيوبه مكنون ملكوته وسلطانه العظيم وقدرته التي تضع بها ما يريد في بعض الروايات ان الله جمع له الانبياء في بيت
 المقدس فيهم ابراهيم موسى عليهم السلام كما اهل السماء لبتهم له سبادة اهل السموات والارض الشرف عليهم في روايه
 ان الانبياء اثموا على ربهم وان محمدا الله على ربه فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا
 وانزل على القران فيه تبيان كل شئ وجعل من خيرا منه اخرجت للناس وجعل آية امه وسطا وجعل آية هم الاولون وهم خير
 وشرح لي صدرك ووضع عنقه وزروى ودفع لي كروى جعله فاما ما فقال ابراهيم هذا فضلكم محمد وفي رواية قال الله
 تعالى سل قال لك اتخذنا ابراهيم خليفك واعطيتك سليمان ملكا عظيمنا سخرت له الجن والانس والشياطين والرباح واعطيتك
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك موسى التوراة وعليه الانجيل وجعلته يري الاكم والابرص اعذته وانه من الشيطان
 الرجيم فلم يكن له عليهم من سبيل فقال له ربه قد اتخذتك حبيبا هو مكنون في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلت للناس كافة
 وجعلت منك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت منك لا يجوز لهم خطبة حتى لا يشهدوا انك عبدك ورسولك وجعلت آل
 النبي خلفا واخرهم بيتا واعطيتك سبعا من المثاني واعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز محض عن
 وجعلت فاتحا وخاتما رواه العامة وقيل في قوله عز وجل لعلنا نذكر في ما نرى من آيات ربنا الكبر على ما نرى من آيات ربنا وقيل
 دأى فرقا اخضر قد سدا لا فخر قبل اراه الله من غيوبه واسراره ما لم يطلع نبيا قبله وادعى المبهمة اوحى اليه الجنة
 محمدا على الانبياء حتى تدخلها انت على الامم حتى تدخلها امتك قبل ان يصحرك الاسر بمعجز عظيمة لا يبلغها معجزة
 من معجزات ما والانباء وان كان لبعض الانبياء معارج معارج فمعارج نوح في السفينة حتى طاف في اقطار البر وطار البحر
 وشاهد ما من عجايب لك ومعارج بوش في بطن الحوت انه غاص به الي الارض السابعة واطلع على غوامض من
 مكنون ذلك فهو معراج ايضا وكان تدليا بالنسبة الى غلفنا اذ علم الله سبحانه وهو في قعر البحر كعلمه بنبينا وهو فوق طبقات
 السموات السبع لانه تعالى عن الجهات قريبة بالزلف والكرامات لا يقطع المسافات وكذا معارج غيره من الانبياء لكن لنبينا
 صلى الله عليه واله في معارج خضا بص عظيمة وكرامات جليلة ومعارج دبابته ولطائف حماته ومواهب ملكوته ونبوءات
 نوازته وطره حشيرة وتحف معنوية وعلوم قلبية واسرار سرية ودقائق خفية وحقائق جليلة ومشاهدات غيبية و

واخلاق نبوته واوصاف كنهه وترويضاته وحاشية في خطاير قدسية ومضامير صدقته وتقرينات عبادته من غير كنهية ولا
 اينية فاق بها على سائر البرية ونال بها التعازات الابدنية السعيدة **الباب الحادي عشر في معنى الكتاب**
 الكلام والفرق بينهما وقاصبه كتب الله عز وجل ما كنت تدرك بالكتاب **فصل** قال بعض المحققين فاما حاصله ان صور الالفاظ
 ان نسبت الى اللفظ سميت كلاما واللفظ متكلم وان نسبت الى ما ينقش فيه كاللوح الهوائي بالاضافة الى الانشاء سميت كتابة
 واللفظ كتابا فاللوح الهوائي بالنسبة الى اللفظ الناطقة الانشائية كلام وكتاب باعتبارين وكذا النفس الناطقة المرتبة
 فيها الصور العقلية والعلوم النفسانية لوح كتابي باحد الاعتبارين وهذا الاعتبار لها وجه الى مصور عقلي وقلم علوي
 صورها تلك العلوم والصور وبالاعتبار الاخر جوهر متكلم ناطق لها وجه قابل يقبل منها الصور ويسمع عنها الكلام
 وكذا وجود الموجودات كلها الصادر بامر من بلا لفظ وصوت كلام الله وكتابه باعتبارين وكذا القرآن الذي بين اظهرا
 والكتب التي انزلت من قبل كلها كلام الله وكتابه جميعا باعتبارين فكل منها بما هو كلام الله نور من انوار المعنوية نازل
 من لدنه وينزل الاول على قلب من نشاء من عباده المحبوبين كما قال ولكن جعلناه نورا تهك به من نشاء من عباده و
 قال بالحق انزلناه وبالحق نزل وبما هو كتاب نفوس اوراقها فيها ابواب واحكام نافذة من السماء نحو ما على صحايف
 قلوب المحبتين والواح نفوس السالكين وغيرهم يكتبونها في صحايفهم والواحيهم بحيث يقرها كل قارئ ويعمل باحكامها
 كل عام لموفق وغيره هتدون وميساوي هديها الايناء والام كما قال وانزل التوراة من قبل هدي للناس قال عند
 التوراة فيها حكم الله وكما ان الكلام يشمل على الابواب تلك ابواب تلوهما عليك بالحق فكذا الكتاب يشمل عليها ايضا تلك
 ابواب الكتاب المبين والكلام اذا تضمن نزول صا كما بان ان الامر انزل صادف كقوله كن فيكون ومن هنا قيل الكلام
 بسبب امر في معنى الكتاب تركب خلفه تدريج في عالم الامثال عن القصار والتكثير والتجديد والتغير كما قال الله عز وجل
 وما امرنا الا واحدة كلح بالصور قال انما امرنا اذا ارادناه ان نقول له كن فيكون واما عالم الحقائق فيشمل على النفاذ والكثرة
 ولا يطبق الا في كتابين **فصل** قال بعض اهل التحقيق الكلام على ثلثة اقسام اعلاها ما يكون عين
 الكلام مقصودا اولها ولا يكون بعد مقصودا اخر لشرف وجوده وتماثبه كونه ولكونه غائبا لما دونه وهذا مثل الباء
 عز وجل عالم الامر بامر من لا غير هي كلمات الله التامات التي لا تنفذ ولا تبدل لليس الغرض من انشاءها منه فقال بامر من
 امر الله واسمها ما يكون لعين الكلام مقصودا اخر الا انه مرتب عليه ترتيبا لزمانها من غير تخلف وانفكاك كما مر تعالى في
 المدبرين في طبقات الافلاك بما عليهم ان يفعلوا فلا جرم لا يصوات الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكذلك الملك
 الارضية الموكلة على الجبابرة والنجاد وغيرهما وادنى ما يكون لعين الكلام مقصودا اخر قد يتخلف عنه وقد يتخلف ايضا
 امكان التخلف والعصيان ان لم يكن حافظا حاص من الخطاء وهذا كما امر الله وخطاباته للمكلفين من الحق والانس بوا
 انزال الكتب ورسال الرسل فمنهم من اطاع ومنهم من عصى **فصل** قد رتب ان صور جميع ما اوحى الله من ابدا
 العالم الى انهم انهم منقش في العالم العقلي نقشا لا يشاهد هذه العين وكذا في عالم النفوس النفوس وقواها الجبرية
 فهذا ما لعول كلها كالمرحى بها كتب الهية ودعا ترسجا منه لا خاصتها بكلمات الله التامات في عالم العقول القدسية
 النفوس الكلية كلها كما بان الهبان ويقال للعقل الاول ام الكتاب لا خاصته بالاشياء اجالا والنفس الكلية السماوية
 الكتاب المبين لظهورها فيها مقصدا والنفس الناطقة في حجم السماوية كتاب المحرر الاثبات لوقوعها فيها واعيان
 الموجودات هي ابواب تلك الكتب في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض ابواب لقوم يتقون وهي كلمات
 الله التي لا تنفذ ولا تبدل مع اعراضها اللازمة والفارقة التي هي بمنزلة الحركات البنائية والاعرابية قل او كان الجبرم هذا
 لكلمات ربي لنفذا الجبرم بل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا **فصل** ومن جملة كتب الله عز وجل المكتوبة بسبب
 مدركه صحايف النفوس الناطقة الانشائية المكتوبة فيها اعتقاداتهم الحق والباطل واعمالهم الحسنة او القبيحة كما قال
 الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقه بشئور قال الله تعالى هذا كتابا ينطق
 عليكم بالحق انما كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعن من لا نال الصاق نعم ان الكتاب لو ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو
 الناطق بالكتاب ثم قال هكذا انزل والله خير شبل هذا الكتب لست في صحايف الاعمال وكتابتها هم الكرام الكاتبون وقد
 مضى شرح كنهية كتابهم فمنها صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بابتداء سفره كرام برزه ومنها غير ذلك ومشايد ان ذلك مفضلا

في كتاب العلم باليوم الآخر انشاء الله تعالى **فصل** في ما الكتاب لما وية المنزلة على الانبياء والرسل المكتوبة بال
 العقل على الواح نفوسهم المشرقة وصحاف قلوبهم المنورة فمن ذلك كتاب التوراة النازل باللغة العبرانية على قلب موسى
 عليه السلام ولا تم على الواح الزبرجد في تحتها هدى ورحمة للذين هم لربهم رهيبون فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين
 اسلموا للذين هادوا والريانيون والاحبار بما استخفظوا من كتاب الله وكانوا عليها شهداء ثم حبلوها قراطيس تبذرونها
 ويخفون كثير منها الا نجعل النازل باللغة التبرانية على قلب عيسى عليه السلام فيها هدى ونور مصداقا لما بين يده
 من التوراة وهدى وموعظة للمتقين ومنها الزبور النازل على قلب داود عليه السلام فيه من بعد الذكر ان الارض لله يورثها
 من يشاء والعاقبة للمتقين ومنها الفرقان النازل على قلب نبينا خاتم الانبياء وسيدهم صلى الله عليه وسلم مبين مصداقا لما
 بين يديه من الكتاب مهتدا عليه فيه عظام العلوم الربوبية كان يتعلم بها النبي كما قال عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
 يتخلف به النبي كما مر في الاشارة اليه قد ذكرنا بعض ما تضمنه الكتب الاربعة في مباحث المعجزات وسند كفضائل القرآن في باب
 عليهما ان شاء الله ومنها غير ذلك كصحف برهم على نبينا وعليهما وكانت عشرين صحيفة وصحف ادريس وكانت ثلثين و
 صحف شيث بن آدم وكانت خمسين كما روي عنه عن مولا ناسر بن ابي بصير عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت
 صحف برهم قال اثارا ابا ذر قد اطلع من ركي ذكر اسم ربه فضله بل توثرون الحياة الدنيا والاخرة خبرنا بقى ان هذا في
 الصحف الاولى صحف برهم موسى وكصحف فاطمة وكتاب الجفر وكتاب الجامعة غير ذلك روي في الكافي عن ابي بصير عنه قال
 لمولانا الصادق ان شئت ليقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليا بابا بفتح له الف بابا قال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الف بابا بفتح من كل باب الف بابا قال قلت هذا والله العلم قال فتك ساعته في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذلك قال ثم قال يا ابا
 محمد فان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون راعا وربع راع رسول الله صلى الله عليه وسلم واملأته من ملق فيه خط
 على يمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس في الارض في الجرد في حربه الى فقال نازن لي يا ابا محمد قال
 قلت جعلت فداك انما لك فاصنع ما شئت قال فصرته بيده فقال خذ من هذا مضمضا قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذلك
 ثم سكت ساعة ثم قال فان عندنا الجفر ما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين
 وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انما هو العلم وليس بذلك ثم سكت ساعة ثم قال فان عندنا
 لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت ما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قمر نكم هذه ثلث مرات والله قمر
 من قمر انكم عرفوا هذا قال قلت هذا العلم قال انه لعلم وما هو بذلك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وما هو
 بكاثر الى يوم القيمة قال قلت جعلت فداك هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذلك قال قلت جعلت فداك فاذ شيء العلم قال يا
 ابي جعفر بالبياض والى امر بعد الامر والى بعد الشيء في يوم القيمة وفي رواية اخرى ما يحدث بالليل النهار يوما بيوم وساعة بساعة
 ولعل مراده من العلم عند الله ان العلم ليس ما يحصل من النماح وقراءة الكتب حفظها فان ذلك لا يلد دائما العلم ما
 من الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فوما وساعة بعد ساعة فيكشف منه الحقائق ما نطش به الخلق فيشرح له الصدق
 وبقية قومه العالم لو كانه ينظر اليه يشاهده قال الفاضل الجرجاني في شرح قول ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم انما هو تعلم من ذي علم ان ذلك
 اشارة الى ساطعة تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اعاد نفسه على طول الصحبة بتعليمه ارشاده الى كيفية السلوك واسباب
 التطهير والراضة حتى استعد للنفاس بالامور الغيبية والاختبار عنها وليس التعليم ايجاد العلم وان كان امر قد يكون
 ايجاد العلم فتبين ان العلم ليس ما يحصل من النماح وقراءة الكتب حفظها فان ذلك لا يلد دائما العلم ما
 كانت الامور التي تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صوراً جزئية لا يمتد الى مثل غائبة في فهمها فان فهم الصور الجزئية امر ممكن
 سهل في حق من له اذني فهم وان ما يحتاج الى الدعاء واعداد الاذهان له بافواع الاعدادات هو الامور الكلية لقائ
 للجزئيات وكيفية انتباهها عنها وتفريقها وتفضيلها واستنباط تلك الامور المعقدة لا راداً عنها وتما يثبت ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب من كل باب الف باب قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم واعطيت على جوامع العلم والمعاد
 بالانفتاح ليس الا المتفرج والاشعاب القوانين الكلية غما هو اعم منها ويجوامع السلم ليس الا صوابه وقوانينه و
 في قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت بالمعقول دليل ظاهر على ان المعطى لعل عليه جوامع العلم ليس هو النبي بل الذي اعطاه ذلك
 هو الله اعطى النبي جوامع الكلم وهو الحق سبحانه انتهى كلامه ان شئت باذنه انكشاف ما مع ما تلي عليه **فصل**

قال بعض المحققين ما ملخصه العلم بالشيء إما بسفاد من الحق برؤيه وتجربة أو سماع أو شهادة أو اجتهاد أو بخود ذلك مثل هذا العلم لا يكون إلا متغيراً فاسداً محضاً واما ما غير محط لانه إنما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر بعد وجوده علم ثالث في هذا العلوم أكثر الناس إماماً ما بسفاد من مباديه وأسبابه غالباً بانه علماء واحد كلنا بسطاً محطاً على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء إلا وله سبب وبسبب وهكذا إلى ان ينتهي إلى مستبكر نيات كل ما عرف سببه عن حيث مفضيه موجبه فلا بد ان يعرف ذلك الشيء علماً ضرورياً دائماً فما عرف الله سبحانه برؤيه وصفاته بالكلية ونفوسه الجلالية وعرف انه بعد كل موجود وعرف ملكه فاعلم كل فصوص عرف الملكة المغيبة ثم الملكة الدورية المستخرجة للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فؤور ولغوب الوجبه لان بشرح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب واليسيه فيحيط علمه بكل الامور واحوالها وواقعها علماً برؤيه من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوابل الثواني من الكلمات الخجريات المترتبة عليها ومن القايض المركبات يعلم حقيقة الاثنيان واحواله وما يكملها ويكملها ويصعد بها الى عالم القدس ما يتصورها ويردها ويشقيها ويخفيها الى اسفل السافلين علماً ثانياً بما غير قابل للتغير ولا محتمل لتغيره فيعلم الامور الخجريه من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثره فيكون لا تغير وان كانت كثره متغير في انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا العلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملكة المغيبة معلوم الانبياء والاصفياء باحوال الموجودات الماضية والمستقبله وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكرر بتكررها ومن عرف كنهه هذا العلم عرف معنى قوله عز وجل فيه تدبران كل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعارف في القرن الكريم عرفنا حقيقة ومصداقاً يقينياً على بصيرة لا على حيله لتقليد والسماع فمن امر من الامور الا وهو مذكور في القرن ما بنفسه او بمقوماته واسبابه مباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم انباء القرن وعجائب سره وما يلزم من الاحكام الغير المتناهية الا من كان علمه من هذا القبيل **فصل** في ركني الكافي في استواء عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول فظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة ع قال قلت ما مصحف فاطمة قال ان الله لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة ع من وفاته من الحزن ما لا يعلم الا الله فارسل اليها ملكاً يلعب عليها ويحدثها فتشكت في ذلك الى امر المؤمنين عليها فقال لها اذا احسنت ذلك وسمعت الصوفى فقولى فاعلمت بذلك فدخل امر المؤمنين ع يكتب كل ما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفاً قال ثم قال ما انة ليس فيه شيء من الخلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون وبأسناده عن الحسن بن ابي العلاء عن مولانا الصفاق ع انه في الجفر لا يفيض الله عند زبور داود وتور موسى انجيل عيسى صحف براهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة وفي الجفر الاحمر السلاح وانما يفتح صاحب السيف للقتل وركب في بضاير الدنيا باسناده عن مولانا الصفاق ع انه قال لقد خلف رسول الله ص عنده جلداً ما هو جلدي خمار ولا جلدي ثور ولا جلدي بقرة الا اهاب شاء فيها طراً يحتاج اليه من الخدش الظفر خلفت فاطمة ع مصحفها ما هو قرآن ولكنه كل من كل الله انزله عليها املاً رسول الله وخط على ع وبأسناده عنده ع قال عندها الصحف التي قال الله صحف براهيم موسى فلت الصحف هي الاواح قال نعم وبأسناده عن حماد بن جابر العربي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عن امر المؤمنين ع انه يقول يوشع بن نون وصي موسى عليهن وكانت الاواح موسى من زمر اخضر فلما غضب موسى في الاواح من بكتها ما تكسر منها ما بقي ومنها ما ارفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون عندك تبين ما في الاواح قال نعم فلم ينزل بنوارشاه طراً من بعد رطط حتى وقعت في ايدي اربعة رطط من اليمن وبعث الله محمداً بهما وبلغهم الخبر فقالوا وما يقول هذا النبي ع قالوا ينهي عن الخمر والزنا وبأمر من الاخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا اول ما في ايدينا منا فانتفوا ان باقوه في شهر كذا وكذا فاحي الله الى جبرئيل ثلث النبي ع واخبر الخبر فاما فقال ان فلانا وفلانا وفلانا ودثوا ما كان في الاواح موسى هم يا توك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فامرهم الليلة فجاؤا الركب فندقوا عليه الباب هم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ابن الكتاب الذي تواترتموه من يوشع بن نون وصي موسى من علمهم قالوا شهدنا لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله ما علم احدي قط منذ وقع عندنا قبلك قال فاحذره النبي ع فاذا كتاباً بالعبرانية دقيق فندفعه الى وضعه عند راسه فاصبحت العذاة وهو كتاب بالعبرانية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فقلت ذلك وبأسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال ان في الجفر ان الله تبارك

وقال لما انزل الواح موسى رضى الله اليه ان استودع الالواح وهي من الجنة الجبل فأتاه موسى الجبل فانشق
لما الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم ينزله الجبل حتى بعث الله نبيه محمداً فاقبل
ركب من اليمن يريدون النبي فلما انتهوا الى الجبل انفتح الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاحلها القوم
فلما وقعت في ايديهم التي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وها هوها حتى باتوا بها رسول الله وانه انزل الله جبرئيل على نبيه خيراً
بما المقوم وبالذي اصابوا فلما قدوا على النبي استأذنه النبي فسالهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني
به ربي وهي الالواح قالوا انشدنا لا اله الا الله وانك رسول الله فخرجوها يدفعوها اليه فنظر اليها وقراها وكتبها
بالعبرانية ثم دعا اهل المؤمنين فقال له دونك هذه ففيها علم الاولين وعلم الآخرين وهي الالواح موسى وقد امرني
ربه ان يضعها اليك قال يا رسول الله لست ادرى بها قال ان جبرئيل امرك ان تضعها تحت راسك لئلا يمسك
هذا فانك مضى وقد علمت قراتها قال فجلها تحت راسه صبح وقد علم الله كل شيء فيها فامر رسول الله ان يسخرها فسخها
في جلد شاة وهو المحفور وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح وعصا موسى عندنا ونحن ورسنا النبي وبكنا
عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان جبرئيل اتي رسول الله بصحيفة مخنونة بسبع خواتيم من ذهب
وامر اذ حضرة اجله ان يدفعها الى علي بن ابي طالب فليعمل بها فيه لا يمحى وغيره وباسناده عن ابن عباس قال كتب رسول الله
صلى الله عليه وآله كتابا فادفعه الى ام سلمة فقال اذا انقضت فقام رجل على هذه الاعواد يعني المنبر فاني اطلب هذا الكتاب فغيبه
اليه فقام ابو بكر فلم يائها وقام عمر فلم يائها وقام عثمان فلم يائها فلما ان قام علي ع اتاها فناداها في الباب فقالت ما جئتك
الكتاب الذي دفعه اليك رسول الله فقال انت صاحبه فقال ما والله ان الذي كتب خيل ان يحرك به فخرج اليه
ففتح فظهر فيه ثم قال ان في هذا لعلماء حديد وفي رواية اخرى عنها قالت قد دفع رسول الله ع علياً في بيتي ثم دعا بجلد شاة
فكتب فيه حتى اكواه فدفعه الي وقال من جاءك من بعدك بانه كذا وكذا فادفعه اليه الحديث مع تفاوت في اللفظ وباسناده
عن الاعشى قال قال الكلب يا اعشى اشي شئ شدا ما سمعت من مناقب علي ع قال فقال حدثني موسى بن طريف عن عبيد بن قال
سمعت علياً ع وهو يقول انا قسيم النار فمن تبعني فهو مني ومن لم يتبعني فهو من اهل النار فقال الكلب عندك اعظم مما عندك
اعطى رسول الله ع علياً ع كتابا فيه اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار فوضعه عند ام سلمة فلما اولى ابو بكر طلبه فقالت ليس لك
فلما اولى عمر فقالت ليس لك فلما اولى علي ع فغيبه اليه وباسناده عن ابي جعفر ع قال حدثني ابي عن نكرة قال خرج علياً ومو
الله ع وفي يده اليمنى كتاب في يده اليسرى كتاب فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب اهل الجنة باسمائهم
واسماء ابائهم وقبايلهم لا يزد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد وقال ثم نشر الذي في يده اليسرى فقرأ كتاب من الرحمن الرحيم لا اهل
النار باسمائهم واسماء ابائهم وقبايلهم لا يزد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد وباسناده عن محمد بن عبد الله قال سمعت
جعفر بن محمد ع يقول خطب رسول الله ع الناس ثم رفع يده اليمنى فابصا على كتفه فقال تدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله
اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبايلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده اليسرى فقال تدرون ما في يدي قالوا الله
ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبايلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله فوفى
الجنة وفريق في السعير رواها العامة باسنادهم وفي معناها اخبار كثيرة وفي بعضها ثم نزل معه الصنفان فلما
الى علي عليه السلام وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع ان لي ابنا وهو غير فضلكم واتى احب الي
افى شعبكم قال وما اسمك قلت فلان بن فلان قالت فقال يا فلان هات الناموس فجاث بصحيفة يحلها كبريت فقرأها
ثم نظرونها فقال نعم هذا اسمهم ههنا واسم ابائهم وباسناده عن ابي بكر الحضرمي عن رجل من حنيفة قال كنت مع عتي
فدخل عتي على علي بن الحسين ع فواي بين يديه صحايف ينظر فيها فقال له اتي شيء هذا الصنف جعلت فداك قال هذا
ديوان شعبي قال افناذن اطلب اسمي فيه قال نعم فقال اني لست اقرأ ابن اخي معي الباب افناذن له يدخل حتى يقرأ
قال نعم فادخل عتي فنظرت في الكتاب فاذا لشيء هجيت عليه اسمي فقلت اسمي وديلك كعبته قال ومجك فابن اسمي فخرجت
بجستة سماء وستة ثم وجد اسم عتي فقال علي بن الحسين ع اخذ الله مناسمهم معناه على لا يتنا لا يزدون ولا
ينقصون ان الله خلقنا من عليين وخلق شعبنا من طينتنا اسفل ذلك وخلق عرقنا من مجين وخلق اوليائهم
منهم اسفل ذلك وفي معناها اخبار كثيرة وباسناده عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان عندك صحيفة

فيها اسماء الملوك وفي رواية اخرى عنه عليه السلام **لا وصية ولا ملك الا في كتاب عندى** باسناده عن ابي جعفر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كتبنا اهل بيتك قال يا نبي الله وتعالى على النبي قال لست اخاف عليك النبي او قد دعوت الله لك ان يحفظك
 فلا ينالك لكن اكتب لشركائك قال قلت ومن شركائي يا نبي الله قال الامة من ولدك لهم بيتي اقمي الغيث لهم بيتا في غائهم وهم
 بصير لبلادهم ولهم منزل الوعدة من السماء هذا اولهم واولى بيدي الى الحسن ثم اومى بيده الى الحسين ثم قال الامة من ولدك
 وباسناده عن ابي الحسن قال انما هلك من كان قبلك بالقباس ان الله تبارك وتعالى لم يقض ببيتهم حتى اكمل له جميع دينه
 حلاله وحرامه فجاؤكم بما تحتاجون اليه حيون ودينون وبما اهل بيته بعد موته وانما عصنا عند اهل بيته حتى فبراش
 الكفر ثم قال ان ابا جعفر من يقول قال علي ما قلت باسناده عن ابي عبد الله قال ان الكتب كانت عند اهل بيتي المؤمنين فلما
 سافر الى العراق استودع الكتب ام سلمة فلما مضى على كانت عند الحسن فلما مضى الحسن كانت عند الحسين فلما مضى الحسين
 كانت عند علي بن الحسين ثم كانت عند ابي وباسناده عن ابي جعفر قال ان الحسن لما حضر الذي حضره عا ابنته الكبرى
 فاطمة فذبح اليها كتابا ملفوفا ووضعه ظاهرا ووضعه باطنا وكان علي بن الحسين مطبونا لا يرون الا ما به فذعت فاطمة
 ذلك الكتاب الى علي بن الحسين ثم صارت ذلك الكتاب اليها فقلت في ذلك الكتاب فقال في الله جميع ما يحتاج اليه لدا والى ان في
 الدنيا **فصل** قال بعض المحققين الفرق بين كتابة الخلق وكتابة الخلق كالفرق بين وجود صورة محسوسة يكون
 مبدؤها من خارج الحرف بين وجود صورة محسوسة مبدؤها من داخل الحرف مع ان كلا منهما محسوس بهذا الحرف عند ظهور
 الباطن وقوة بروزه الى الظاهر لا يستلزم ذلك اختصاص كتابة الله بن علي عليه سلطان الاخرة وكون غيره
 من اهل الحجاب يجوز ان يكون غيرهم من محسوسه بحسب تبعيته من جهة سرية الحال منه اليهم لا من باب حقيقة لا تطلع على تفاصيله
 مثل توجه النفس في تلك الشاعرة الى الجنة الباطنة وهو لم يخرج عن الخارج وتغل حواسهم عن استماعها في هذه المحسوسات
 وكتابة سبحانه يسمع كثيرها اصغر وقدر كما في الكتابين الذين كانوا في الدنيا ولو اخذ الخلق يكتب تلك الاسماء على ما هي عليه
 فيها لما قام بذلك كل وفي العالم وكذلك الجعفر الجاهل من خواصها انها بقية من كل ناحية كما حكى من بعض اهل
 الحاج انه لقي رجلا بطوف طوف الوداع فاحذركم لالو حبل ياروح هذا الابل هل اخذت برأيتك من النار فقال لا بل هل
 اخذت الناس لك قال نعم فيك ذلك الابل ودخل الحجر وتعلق باسناده الكعبة جعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابة
 عتقه من النار فجعل الناس اصحابه بلومونه ويعرفونه ان فلانا منكم وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا على حاله فبينما
 هو كذلك سقطت عليه رقة من الجوف حبة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فترها واوقف الناس عليها وكان من اية
 ذلك الكتاب انه يعرف كل ناحية على السواء لا يغير كلما قلبت لورقة انقلب فيها الكتاب لا يفلحها فاعلم الناس انه من
 عند الله وكان كلامه عز وجل يجمع من كل جهة كما حكى في قصة موسى **الباب الثاني عشر** في نبذ من فضائل
 القرآن وانه كتاب عزيز لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه ينزل من حكيم جند **فصل** اعلم ان في القرآن الترتيب لا يكون
 والكره في الاخر والخواص الغريبة والمخبرات العجيبة لا يمشي الا طول الاشياء ولا بالجملة المحض بل هو اعظم فان نظرت الى الموعظ
 والزاوج منه باخذ الخطيب المصنع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالجها للحلال والحرام فمن بحر تعرف لفقيه الحاذق
 والمفني الصالح وان نظرت الى البلاغة والقصص فمنازل البلاغة وتوجيه معانيها معرفة اناس الله وعنايته في تبيين الادب
 الكاسر والكيس الماسر ما عسى يقول فيه المادحون ويثني عليه المشنون بعد قوله تعالى فباي حديث بعد يومنون وقوله تعالى ما
 فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء والاستشفاء فغاية الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية والعناء ووسيلة
 الى اجابة الدعاء والاباء القرآنية في فضائل القرآن مثل قوله عز وجل قل قد جاءكم من ربكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور
 وهذا ورحمة للمؤمنين وقوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين هذا بركة الله من اتباع رضوانه سبيل السلام ونجدهم
 من الظلمات الى النور باذنه وحده بهم الى صراط مستقيم وقوله تعالى نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهذا ورحمة للكون
 الى غير ذلك اكثر من ان يحصى واشهر من ان يحصى واما الاخبار والتبوية فقد استفاض النقل من طريق العامة والخاصة عن النبي
 انه قال اني تارك فيكم ما ان تستكم به لن تصلوا كتاب الله وعظم اهل بيتي فلما بقيت فيهم على الجوض وفي رواية ثم
 قال اللهم اشهد ثلثا وفي رواية في تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعظم اهل بيتي فانظر كيف تخلقون فيها فانها لن يفرقا
 حتى يورثا على الجوض وفي رواية في تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعظم اهل بيتي فانظر كيف تخلقون فيها فانها لن يفرقا
 حتى يورثا على الجوض وفي رواية في تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعظم اهل بيتي فانظر كيف تخلقون فيها فانها لن يفرقا

وفي آخر لم يزل هذا الطول من الاخر كتاب الله جل جلاله من السماء الى الارض طرف بيد الله وعثر في الحديث في اخرى منها
الخلفان من بعدك وفي اخرى لا كبر منها كتابك طرف بيدك وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تزلوا ولا تضلوا ولا اصغر منها غيري
لا تضلوه ولا تهفروا فان شئت للطيف الخبير براد على الخوض فاعطاني فقاهاها فاهم عت خازنها خازني ووليتها
ولتي وعدوها عندك الحديث في رواية اخرى انه صلى الله عليه واله قال في حجة الوداع في مسجد الخيف فخركم وانكم زارون
على الخوض حوض عرصة بن بصر وصغافيه قدما من فضة عدا النجوم الا واني سئلتم عن الثقلين قالوا يا رسول الله وما
الثقلان قال كتاب الله الثقل الاكبر وطرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا وعثر اهل بيتي فانه قد
نبأني للطيف الخبير ان يفتقر حتى يرد على الخوض كما صيغها بين وجمع بين سبأ بئس لا اقول كها بين وجمع بين سبأ بئس
والوسط ففضل هذه على هذه وسئل مولانا امير المؤمنين ع عن معنى الحديث من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة السبعة
من لدن الحسين فاسمهم مهديهم وقائمهم لا ينفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يرد على رسول الله ص حوضه روى في الكافي
باسناده عن مولانا الباقر ع قال قال رسول الله ص انا اولاد الله على العرش الجبار يوم القيامة وكتابي واهل بيته ثم ائمة ثم سألهم ما
علمكم بكتاب الله واهل بيته بلسانه عن مولانا الصادق ع قال قال رسول الله ص ائمة الناس انكم في دار هذا
وانتم على ظهر سفري السبر بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يلبان كل حين يدور بقران كل بعيد وياتيان
بكل موعود فاعطوا الجهاد لبعد الجاهل قال فقام مقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدى فقال دار بلاغ وانقطاع
فاذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع ومما حل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة
ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خبره سبيل هو كتاب فيه تفصيل بيان وتفصيل
وهو الفضل ليس بالمرسل وله ظهر بطن فظا من وحكم وباطنه علم عبق له تخوم وعلى تخوم تخوم لا يتحصن شيا بئس لا يتجلى غيبه
فيه مصابيح الهدى ومنازل الحكمة ودليل على المعرفة من عرف الصفة فليجل جلال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطف مخلو
من تشبث في الفكر حية قلب البصر كما يمشي المستبصر في الظلمات بالنور فليكن بمنزلة النور في قلبه الذي يضيء بامثاله عنده قال قال
رسول الله ص القمر هلاله وتبينان من الغيرة واستقالة من العترة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة
من الملوك ووشد من الغواني ومبان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال منكم وما عدل من القران الا
الى القار **فصل** وفي نهج البلاغة من خطب مولانا امير المؤمنين ع في ذكر القران امر به دينه وقبض به دينه وقد
فرغ الى الخلق من احكام الله الحكيم فغظوا منه سبحانه ما اعظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من منه ولم ينك شيئا رضى وكرهه
الا وجعل له علما بادبائه محكمه ترجع عنه ودعوا اليه فوضاه فيما بقي واحدا من خطبه واحدا من كلامه ع في خطبة اخرى
ثم اترل عليه الكتاب نور الانطاف من مباحية امرها لا تحبوا توقده ولا تحملوا لا بدرك قعره ومنها جالا لا يتصل لمحج وشعا عالا
مظلم نوره وفرقا لا ينفك برهانه وبنيانا لا اله الا الله لا اله الا الله اسقامه وعز لا يهزمه انضاره وحقا لا ينفك
اعوانه فهو معن الايمان وبجوده وبما مع العلم وبجوده وبما مع العدل وعدنانه واثان في الاسلام وبنيانه واولاده
الخوض غطانه وبجوده وبما مع العلم وبجوده وبما مع العدل وعدنانه واثان في الاسلام وبنيانه واولاده
المسافرون واعلام لا يعين عنها الا برون واكام لا يجوز عنها القاصدون حبله الله تعالى به العطش العلماء وربها
مرا لقلوب الفقهاء وحاج لطرف الصالحاء ودواء النفس بعداء ونور النفس مع ظلمة وحيل وشقا عرته ومعقلا
منبعا ذرته وعز لمن تولاها وسلم لمن دخله وهذا لمن اثم به وعذ لمن انحل وبها ما من تكلم به وشاهد من خاصه
وفلما من حاج به وخاملا من علمه وطيفه من علمه فانه لمن توم وجنة لمن استلم وعلم من رعى حديثا من روى حكما
من قضه **فصل** وفي الكافي باسناده عن مولانا الصادق ع ان العرش الجبار انزل عليكم كتابه وهو الصافي البارد
فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والارض ولو انكم من نجر كرك ذلك لتعجبتم وباسناده عن علي بن ابي
قال ان الله تعالى انزل في القران تبان كل شيء عني والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول
لو كان هذا انزل في القران الا وقد انزل الله فيه بامثاله عنده ع قال فاما من امر يختلف فيه اثنان قوله اصل في كتاب الله
ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عنده ع قال قد لذي رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله وفيه بدي الخافي وما
هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة

اعلم ذلك كما انظر الى كفى ان الله يقول فيه تبين كل شيء وباسناده عن مولانا الباقر عليه السلام قال اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخفى عن القليل القليل قالوا والمبالاة كثره السؤال فقبله بابن رسول الله ابن هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجوهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح من الناس قال في ثبوتها ما اموالكم التي جعل الله لكم قايما ما قال لا تسئلوا عن اشياء لن تبدلكم تسؤلون وفي البصائر وباسناده عنه قال ما يستطيع احد ان يدعي انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير لا وضيا وفي رواية اخرى في ادعي احد من الناس انه جمع القرآن كله كما اتوا به الله الا كذب ما جبهه وحفظه كما اتوا به الله الا على من لا طالب ولا ثمة من بعد وفي رواية اخرى لو وجدنا وعاء او متراجعا لقلنا والله المستعان وباسناده عن مولانا الصادق عليه السلام قال لا يجيبكم ان تقولوا العلم علم الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس وفي رواية اخرى في الحلال والحرام في حلال العلم انما الحلال والحرام في حلاله من القرآن وباسناده عنه قال ان للقرآن قايما فيه ما قد جاء ومنه ما لم يجي فاذا وقع التأويل في زمان ما من الاثمة عرفه اياه فذلك الزمان وباسناده عن مولانا الباقر عليه السلام قال تفسير القرآن على سبعة وجوه منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد عرف ذلك الاثمة وفي الخبر النبوي المشهور ان للقرآن ظهرا وباطنا وحدا ومطالع وفي رواية ما من القرآن الا بالظاهر وباطن وفي تفسير علي بن ابي طالب وباسناده عن مولانا الصادق عليه السلام ان القرآن ذاجر وامرنا بالجنة ونزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فهو من يعرفه ويدركه واما المتشابه فهو من به ولا يعلم به ولا يعلم به وهو قول الله تعالى وما الذي في قلوبهم فليتبعضوا وما تشابه منه اشياء الغنية والفقير وما يعلم ما وبله لا الله والراشون في العلم الحمد لله عليه السلام **فصل** في بيان القابض في القرآن مبدل على عظم شأنه وجلالته فيها النور والحكمة والخبر والروح والمحيي والمميت والذكر والبناء العظيم وقد والذكر والبشر والتذكير والرحمة والعلي الحكيم والبشر والتزك العظم والجهد والعز والموعدة الحسنه والنعمة والرزق والمبين والمبين وغفرلك وانما لم يذكر الايات التي تدل على هذه الاشياء وجبه تمشيه بها اكفاءا بغيرها وظهورها وسئل الصادق عليه السلام عن القرآن والفرقان فما شتان ام شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به **فصل** في الكافي وباسناده عن مولانا الباقر عليه السلام قال يحيى القرآن يوم القيمة في احسن منظور الى صورته وهم المسلمين فيقولون هذا رجل منا فجاوزههم الى التبيين فيقولون هو منا حتى ينهي الى رب العزم عز وجل فيقول يا رب فلان بن فلان اظلمت هجرته واسمته لم يبق في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظلم هجرته ولم اسم له بله فيقول الله تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقومون فينبغون فيقول للثمن اقراء ودقرا قال فيقول يا رب فاحس ببلغ كل رجل منهم منزلته الذي له في الجنة وفي معناه روايات في بعضها فكلما قرأ ابنه صعد درجة وفي حديثه بعد الخفاف قلت يا ابا جعفر هل يتكلم القرآن فبسم ثم قال نعم الله الضعفاء من شعبتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد الصلوة تتكلم واما صورته وخلق تامر وندهي قال سعد فتسبح لذلك الذي وقلت هذا شيء لا يستطيع ان تكلم به في الناس فقال ابو جعفر ع واهل البيت الاشعينا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن فقلت بلى صلى الله عليه وسلم فقال ان الصلوة تنفي عن الفحشاء والمنكر والبغى وذكر الله اكبر فالتقى كلام والفحشاء والمنكر وجاز لنفي ذكر الله ونحن اكبر وباسناده عن مولانا الكاظم عليه السلام قال من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره لوقع الله بترجته فان رجلا الجنة على قد رايات القرآن يقال له اقرا وارق فقرأ ثم برقى وباسناده عن مولانا الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه السلام جملة القرآن عرفاء اهل الجنة والمجاهدون فواد اهل الجنة والرسائل سادة اهل الجنة **فصل** في بعض العلماء ما من كلمة من القرآن الا ومخها من رشاوة الى معنى خفي وكما من يدرك الموازنة والمناسبة بين عالم الملك والشماء وبين عالم الغيب الملكوت فما من شيء في عالم الحس والشماء الا وهو سال امره وحاني من عالم الملكوت فانه في ربه ومعناه ولبس في صورته وقاله المثال الجسماني من عالم الشهادة مرآة الى المعنى الروحاني من ذلك العالم ولذلك كانت الدنيا من منازل الطريق الى الله تعالى ضرورة في حق الانسان اذ كما يستحيل الوصول الى اللب الا من طريق القدر فيستحيل التوجه الى عالم الارواح الا من عالم الاجسام ولا يعرف هذه الموازنة الا بمثال فانظر الى ما ينكشف للنائم في نومه من الروايات والاشجاء الى هي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وكيف ينكشف مثل خبايا التي من تعلم الحكمة غير اهلها في المنامات تعلق الدب وانما في الخنازير وراى بعضهم كان في يد خاتما منجم به فخرج النساء واقواه الرجال فقال له ابن سبيران انت رجل توفى في شهر رمضان قبل الصبح قال نعم وراى اخر كان به صيب الويث في الزيتون فقال ان كان تحك جاد به فهي ملك قد سبنت

وسبغت اشهرها انك لا تعرف فكان كذلك فانظر كيف كان ختم الافواه والفرج مشاركا للاذان قبل الصبح في روح الختم
هو المنع وان كان مخالف في صورة ورق على ذكرته ما لم اذكره واعلم ان القرآن والاخبار يشتمل على كثير من هذا الجنس فانظر
الى قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فان روح الاصبع القدرة على سرعة التقلب اما قلب المؤمن بين لثة الملك
ولثة الشيطان هذا بغير هذا هديده والله تعالى لما بقلب قلوب العباد وكان قلبك لا يشاء باصبعك فانظر كيف شارك لثته
الملكين المشرقين الى الله تعالى اصبعك في روح الاصبعه وخالف في الصورة والتشريح من هذا سائر الايات والاخبار في الوصف
عند الجهال التشبيه لذي يثبت بمثال واحد والبلبل لا يزيد التكرار الا محضاً ومما عرفت معنى الاصبع امكان الترفع الى
القلم والبدن الالهيين والوجه الصوة واختار جميعها روحانيا لاجسامها فيعلم ان روح القلم وحقيقته التي لا بد من حقيقتهما
هذا العلم هو الذي يكتب به وان كان في الوجود شي بسط بواسطة نقي العلوم في الواح القلوب فخلق خلق به ان يكون
هو القلم فان الله علمه بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا القلم روحاني ذو جدر فيه روح القلم وحقيقته ولم يعرف
الاغالبه صورة وكنى القلم من خبايا قصب ليس من حقيقة القلم وكذلك لا يوجد في حد الحقيقة ولكل شيء حد حقيقة هي و
فاذا اهتدكت الى الادواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلك المرافقة الملا لا على وحسن اولئك رفيقا
ولا يستبعد ان يكون في القرآن اشارة من هذا الجنس فان كنت تقوى على احتمال ما يفرج سمعك من هذا النمط ما لم تستد
التفسير الصحابة فان القلب يدعى عليك فانظر الى تفسير قوله تعالى ما قال المفسرون انزل من السماء ماء فاضا لك وروية بقدر
فاختل السبل في بداياها ومما توفد في عليه النار ابتغاء حلية او متاع وبيد مثله الاية وانه كيف مثل لعلم بالماء والقلب
بالادوية والنباتات والاضلال بالزبد تم بهك في اخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال ويكشفك هذا الفذ من هذا فلا
تطبق اكثر منه بالجملة ناعلم ان كل ما لا يحتمل فذلك فان القرآن يلقبه الملك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك اللوح
المحفوظ مثلاً انك بمثال مناسب يحتاج الى التفسير اعلم ان التأويل مجر مجر التعبير فذلك قلنا بدو والمفسر على التفسير
لبدن يترجم مع الخاتم والفرج والافواه كن يدرك انه ان قبل الصبح ثم قال لعلك تقول لم ابرز في هذه الحقايق في
هذه الامثلة ولم يكشف صريحاً عن انك في حجاب التشبيه وصلالة التشبيه فاعلم ان هذا تعرف ان عرفنا ان النائم
لم يكشف الغيب من اللوح المحفوظ بالمثال دون الكشف صريحاً كما حكيت لك المثل وذلك يعرف من عرفنا العلاقة
الحقيقية بين عالمي الملك والملكوت اذا عرفت لك عرفنا انك في هذا العالم نائم وان كنت متيقظاً فاما نائم فاما
انتبهوا فيكشف لهم عند الانبساط بالروح حقايق ما امسوا بالمثال وارواحهم ويعلمون ان تلك الالهة كانت قشورا
واصد تلك الادواح ويتيقنون صدق ايات القرآن وصدق قول الرسول كما يفتن ذلك المؤمن قوله ان يبرز وحجته
تبرر الروح باوكل ذلك ينكشف على الاتصال بالقرين ربما انكشف بعضهم في سكوت المؤمن وعنده ذلك يقولوا لاجل ان العلم
باليقين اطعنا الله واطعنا الرسول باليقين نرد فعل غير الذي كنا نعمل باليقين لم اتخذ فلا ناخذ باليقين كنت توابا حشر
على ما فطرنا فيها يا حشر على ما فطرنا في جنب الله ربنا اصبرنا وسمعنا فاجبتنا نعلم صالحا انا موقنون والى هذا يشهد ايات
القرآن المتعلقة بشرح المعاد والآخره فافهم من هذا انك لما كنت نائما في هذه الحجرة وانما ينطق بعبادته وعنده ذلك
تصبر اهلا المشاهدة صريح الحق كفا حار قبل ذلك فلا تحتمل الحقايق المصوبة في قلوب الامثال الخبياتية ثم لم يجر
على الحق تظن انه لا يغنيك الا بالتحليل تغفل عن الروح نفسك لا تدرك الا قلبك انفق كل ما قد تتر **فضل**
قد رويت في مباحث المعجزات ان على جوه اعجاز القرآن عند اولي البصائر انما هو شيئا له على المعارف والحكم واقتوا
على جوامع الكلم فاعلم ان العرض الاصل من انزاله انما هو جوه العباد الى الله سبحانه كما اشير اليه في غيرنا منه فلذلك انحصرت
سورته والبانة في سورة نواع كما ذكره بعض العلماء ثلث منها هو الاصول والتهامات احدى تعريها المدعو اليه هو يشتمل على
معرفته ذات الحق ومعرفته صفاته ومعرفته افعاله ولما كان معرفة الذات حقيقتهما عجا لا واعرفها مقالا واعصيتها على الفكر واعتد
عن قسمة الذكر لم يرد فيه الا نواحيث اشارات يرجع اكثرها الى ذكر المبادئ المطابق لقوله تعالى ليس كمثل شيء وكسورة
الاخلاق الى الشك في مطلق كقوله سبحانه تعالى عما يصفون يبدع السموات والارض وما اعصافا لجال فيها فسيه نطاق
النظر فيها اوسع واذلك تكثر الايات المشتملة على ذكر العلم والقدرة والحجوة والحكمة والكلام والسمع والبصر وغيرها
وما الافعال فيجب مع كنهه ولا يبان بالاستقصاء اطراف بل ليس في الوجود الا الله وافعاله وكل ما سواه ضله لكن القرآن يشتمل

الاشارة

على الجلي منها والواقع في عالم الشهادة مذكرا السموات والكواكب والارض والجبال والبحار والنبات والحيوان والجمادات
ومناهل المياه والنبات والحيوان وهي التي ظهرت للحس وانما طبعها وادلتها على جلالها ما لا ينظم للحس بل هو من عالم الملكوت
وليس في القرآن من الاشارات وموافقات ذلك اكثر الخلق عن فهمها وهذا النوع باقائه هو من هذا القرآن وقلبه لبانية سره
والنوع الثاني تعريف طريق السلوك الى الله تعالى وهو يشمل على احوالها لا يقال على الله ولا اعراض عما سواه وترجيته قول
لا اله الا الله قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ولا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وتبذل اليه نبذلا فدا فليمن
ذكراها وقد خاب من تبينها قد اطلع من تركي ذكر اسم ربه فخطه وامثال ذلك وهو بحر عبق من بحار القرآن والثالث تعريف الحال
عند الوصول الى الجنة وهو يشمل على ذكر الروح والنعيم الذي يلقاه الواصلون والعبادة المأمورة لافعالها الجنة وعلى ذكر العذاب
والعذاب الذي يلقاه المجرمون عنه بافعال السلوك والعبادة الناجمة لاضافها الى الحجة على ذكر احوال الصالحين وعنهم ما يقرب من الجنة
والفساد الحساب والميزان والصلوات والها ظواهر حليته تجري مجرى الغذاء لعموم الخلق واسرار غامضة تجري مجرى الحجة
لخصوص الخلق لعل ثلث القرآن سورة ترجع الى تفصيل ذلك والمذكورة بحال رحب ثلثة انواع هي التوايع والنباتات والجمادات
احوال المحبين للطاعة ولطائف صنع الله تعالى فيهم كقصص الانبياء والاولياء والملائكة وغيرها احوال الناكسين والناكسة
عن الاجابة وكيفية رفع الله تعالى لهم تنكيلهم وقابله هذا التعقيب والترتيب للثبته والاعتبار وتشمل على اسرار ودور
اشادات محورية الى التفكير الطويل وانها حكاية احوال الجاهل ومخاطبتهم وادبناح مجازاتهم وكشف فضائلهم ودوا باطلهم
وتحسينهم من ذكر الله سبحانه بما لا يلتقي به كقولهم ان الملك تبارك وتعالى له ولد وشريكا وانه ثالث ثلثة ومن ذكر الرسول تبارك
ساحر وكاهن وكذاب انكار نبوته وانه شريكا يستحق ان يتبع ومن انكارهم الاخرة ومجدد البعث والنشور والجنة والنار
وانكار عاقبة الطاعة والمعصية وفي مخاطبة الله تعالى باهم بالحق لطائف محققا بنو ثلثها تعريف منازل الطريق وكيفية الثبات
للزاد والاستعداد باعداد السلاح التي يدفع سراق المنازل ومطاعها واسباب الدفع لمفسداتها وقد شرح ذلك كله في باب
الحلال والحرام وحدود الاحكام وقدم بآيات مفصلة في باب الاضرار الى الشرايع من احتياج امر المبتدئ الى الانطلاق الى الله
الى بقاء البيت والنسل باحتياجها الى الاموال والاثاث وقوانين الاختصاص بها وتحت هذه الايات مسائل وكلم ونوايد يهدى بها
المشاكل في خاص الشريعة المبنية على الاحكام الدينية وقد اشرفنا الى اطراف منها في بيان اسرار النكاح في هذه سنة تشمل على
مقاصد القرآن ولو جمعها مع شعبها المقصودة في سلك واحد لكانت عشرة انواع ذكر الذات وذكر الصفات وذكر الافعال و
ذكر الاضرار المستفهم اغني جانب التزكية والتخلية وذكر احوال الاولياء وذكر احوال الاعلاء وذكر الحاجة الكفاية وذكر حدود
الاحكام هذا ملخص ما افاده بعض العلماء اقول الى هذه العشرة المفصلة مرجع ما اشرفنا اجمالها في الكافي باسناده عن
اصبح بن نباتة قال سمعت ابي الرضا عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نزل القرآن اثنا عشر في عشرين سنة واثنا عشر في ثلث سنين وامثال ثلث فرائض احكام
وباسناده عن مولانا الباقر قال نزل القرآن اربعين ربيع فبنا وربع في عشرين سنة واثنا عشر في ثلث سنين وامثال ربيع فرائض احكام
باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان القرآن نزل اربعة ارباع ربيع حلال ربيع حرام ربيع سنن واحكام ربيع خبرنا كان
فيلكون وبناء ما يكون بعدكم وفضل ما بينكم **فصل** المستفاد من كثير من الروايات من طرق اهل البيت ان القرآن الذي بين
اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد بل منه خلافا انزل الله ومنه ما هو مخفي مغرب قد حذف منه شيء كثير منها اسم امير المؤمنين
عليه السلام كثير من المواضع ومنها خبر ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرص عند الله وعند رسوله قال علي بن ابي طالب في
نفسه واما ما كان خلافا انزل الله فهو قوله كنتم خيرة اخرجت للناس تامر بالمعروف تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
فقال ابو عبد الله عليه السلام لقا هذه الاية خيرة تفتلون امير المؤمنين والحسين بن علي فعقل له كيف نزلت يا بن رسول الله فقال
انما انزلت خيرة اخرجت للناس لا ترى مدح الله لهم في الاية تامر بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
ومثله انما انزل على عبد الله عليه السلام يقولون في بناء بيتنا من اذ احنا ورواينا قرا عين واحببنا للفقهاء ما ما قال ابو عبد الله عليه السلام
لقد سألوا الله عظيم ان يجعلهم للفقهاء اما ما فقبل له بل من رسول الله كبر نزلت فقال انما نزلت واحببنا للفقهاء ما ما
وقوله تعالى له تعقبات من بين يدي ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام كبر تحفظ الله من امر الله وكيف يكون
المعقب من بين يديه فقبل له وكيف ذلك يا بن رسول الله فقال انما انزلت له تعقبات من خلفه وقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله
ومثله كثيرا ما ما هو مخفي عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في حقك انزلت انزل يعلم الملائكة يشهدون وقوله يا ايها

للدعوة
القيم

الرسول بلغ ما أوّل الباك من ربك في علي فان لم تغفل فابلقن سالت ان الذين كفروا وظلموا لم يجد حجتهم ان الله لم يفرهم وقول
وسيعلم الذين ظلموا انهم محضون وقوله تعالى الذين ظلموا انهم محضون وقوله تعالى الذين ظلموا انهم محضون وقوله تعالى الذين ظلموا انهم محضون
في مواضعه انه على كل امر عليه من ربهم وروى عن علي عليه السلام انه قرأ بجل عند وطلع مضوء فقال وطلع وما شان الطلح وقرأ قوله لها
طلع مضوء فقبل له او نحوها فقال ان القرآن لا يحتاج اليوم ولا بحول وعن ابن عباس انه قبل له وطلع مضوء قال لا وطلع مضوء
ومثله عن الصادق ع رواه يعقوب بن شعيب عنه وروى في الكافي باسناده عن ابي بصير قال دفع الى ابي الحسن ع مصحفا وقال لا تنظر
ففتح وقرأ فيه لم يكن الذين كفروا فوجد فيها اسم سبعين رجلا من قرشي باسماهم واسماء ابائهم قال فبعث الى ابي عبد الله المصنف
وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ بجل على ابي عبد الله ع وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال ابو عبد الله
نه كف عن هذه القراءة افرا كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم فقرأ كتاب الله تعالى على حذو واخرج المصنف الذي كنى
على ع وقال اخرج به على ع حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله تعالى كما انزل الله على محمد ع وقد جمعته بين اللوحين فقال
هو ما عندنا مصنف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال ما والله ما ترونه بعد يومكم هذا انما كان على ان اخبركم حين جمعه
لنقره اقول ويورد على هذا كلاما اشكال وهو انه على ذلك القدر ولم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحمل كل امر متباين
تكون محرفا ومغيرا تكون على خلاف ما انزل الله تعالى فلم يبق في القرآن لنا حجة اصلا فنحن في ما ندره وقابله الامر بتباعد الوصية
بالي غيرك وايضا قال الله عز وجل وانما كتاب عز وجل لا يات به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فكيف تقرأ
البطلة المحرف والنقصا والتغيير ايضا قال الله عز وجل انما نزلنا الذكر وانا له لحافظون وايضا قد استفاض عن النبي ع والائمة
عليهم السلام حديث عن الخبر المروي عنهم ع على كتاب الله لم يعلم صحته بموافقه له وقصاه بخالفه فاذا كان القرآن الذي يابى بدنا محرفا
مغيرا فاما قايده العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذبه فيجب فيه والحكم بفساده او تاويله ونحوه بالبال في وضع هذا
الاشكال والعلم عند الله ان مرادهم عليه السلام بالتحريف والتغيير المحذف انما هو من حيث المعنى دون اللفظ اي حرفه وغيره
في تفسيره وتأويله اي حواه على خلاف ما هو عليه نفس الامر يعني قولهم كذا انزل الله ان المراد به ذلك لا ما يفهمه الناس من ظاهره بل
مرادهم انما نزل كذلك في اللفظ فحذف ذلك خفاء للحق واظفاء لنور الله وبما يدل على ذلك ما رواه في الكافي باسناده
الى مولانا الباقر ع انه كتب في رسالة الى سعد الخير كان من بينهم الكتاب انما هو حرفه وحرف واحد فيهم برونه ولا يفرق
والجهال يجهلهم حفظهم للرواية والعلما يجهلهم تركهم للرغابة الحديث واما مصنف ابي الحسن ع المدفوع الى النص ونهيه عن التظنية
ولهي الصادق ع الرجل عن القراءة على ما يقره الناس فيجمل ان يكون ذلك بتفسيرهم ع للقرآن على طبق مراد الله ووفق ما انزل الله لان
يكون تلك الزيادة بعينها اجزاء الالفاظ النازلة منه بزيادة فلنا ما كيدا ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن مولانا الصادق
عليه السلام قال ان رسول الله ع قال لعلي عليه السلام اقرأ القرآن خلف فرسه في الصحيف والحبر والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما مضى
اليهود والنورانية فانطلق على ع فجمع في ثوب صغير ثم ختم عليه في ثوبته وقال لا تتركه حتى اجمع قال كان الرجل لباسته فخرج اليه بغير
رواه حتى جمعه قال قال رسول الله ص لو ان الناس قرأوا القرآن كما انزلوا خلف ثلثين وباسناده عن مولانا الباقر ع قال ما احد
من هذه الامة جمع القرآن الا وصي محمد ع قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ع اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله تعالى
على نبيه محمد ع هو ما بين الذين بين وما في تلك الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سورة عند الناس صائفة واربعة عشر سورة وعند
الصحيح والشرح سورة واحدة ولا يلاف والتركيب سورة واحدة ومن نسب اليها انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب مما
من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة نافله والنهي عن القرآن بين السورتين
في ركعة فوجئتنا بخلاف ما قلنا في امر القرآن وان مبلغه ما في تلك الناس كذلك ما ورد من النهي عن قراءة القرآن كله
في ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يحتم في اقل من ثلثة ايام تصديق لما قلناه ايضا بل نقول انه قد نزل الوحي الذي ليس
بقرآن ما اوجع الى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشرة الفاية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي ع ان الله يقول لك يا محمد نزل
خلفي ومثل قوله عزنا عشتا فلانك ميتا حيا شئت فانك مفارقة واعلم ما شئت فانك ملاقة شرها المؤمنين صلواته بالليل
وغيره كذا الذي عن الناس الى ان قال ومثل هذا كثير وكل وحى ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصولا اليه
غير مفصول منه كما كان امير المؤمنين ع جميعه فلما جاء به قال هذا كتابكم كما انزل على نبيكم لم يتر فيه حرف ولا ينقص منه
حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصت وهو يقول فينبذوه وراء ظهورهم وانتشروا به ثمنا فلما لا يقر

ما تيسر من وقال التيسار في تفسيره وأعلوا أن القرآن كان مجموعا على عهد رسول الله ﷺ فانه ما كنت فيه الا وقدم رسول الله ﷺ من يكمله
 ان بعضها في موضع كذا في سورة كذا وما نزل سورة الا وقدم الكاتب بعضها بمحسب سورة كذا وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
 رسول الله ﷺ اذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال صغوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 القرآن على عهد رسول الله ﷺ اربعة من الانصاف ابي بكر وعمر بن الخطاب وابو بزة واذن من ابوزيد قال احدثت
 غيرهم قد جمعوا فيما بين الذين ولوا من القرآن قوال سورتها وذلك ان الواحد منهم اذا حفظ سورة اقرئت على عهد رسول
 الله ﷺ او كتبها ثم خرج في سورة فقرأ في وقت معينة سورة فانه كان اذا رجع باخذ في حفظ ما نزل بعد جوعه وكتابه يتبع
 ما فات على حسب ما ينهل له فوقع فيما يكتبه تقديم وتأخير من هذا الوجه وقد كان منهم من يعتمد على حفظه فلا يكتب على ما كان كتبها
 في مواضع مختلفة من قرطاس وكف ثمة بما كانوا يعهد منه من هذا المسكين في حفظ القرآن ولا يرون باكثرهم حاجة الى مصحف ينظر
 فيه فلما ان مضى رسول الله ﷺ بسبيله وجدنا المهاجرين والانصار اجنادا افتشروا في اقطار الدنيا واستجروا القتل في بعضهم كما رجع
 ان ينظر في الله ضبايع فامروا بجمع المصحف وقال ايضا في تفسيره من قال ان ترتيب القرآن على هذا الوجه شيء خلقه عنان فقد
 اخرج القرآن عن كونه حجة وطرفا الى التفسير والتحريف هذا كلامه وهو متوجه والله اعلم بحقيقة الحال **فصل** واما ما اورد
 اهل البيت اكثر الايات القرآنية بفضائلهم ومثالب عدائهم فلا اشكال في هذا التأويل لا ينافي في التفسير واذا معه لا يضاف
 افاضة معنى اخر وسبب انفراد لا يخص بل لكل اثر من ايات الله عز وجل مع كثرة كل ما مرده الله تعالى لان الحكم بما ينظر
 الى الكلمات المنطوقة على جميع افراده وفي خصوص الجزئيات وانما يلحقها في صورة هو مادة جزئية لنفسهم الخاطئين الفاضل
 وبذلك على هذا التفسير المنسوب الى مولانا العسكري فانه فسر اكثر الايات بمعان كثيرة وجعلها شاملة لها كلها وقد وقع
 النصيح بما قلناه فيما واه في الكافي بسند حسن عن مولانا الصفاق في قول الله عز وجل الذين يقطعون ايمانهم به ان يوصل
 قال انها نزلت في محمد بن عبد الله وقد يكون في قرابتك ثم قال ولا تكون ممن يقول للشئ انه في شئ واحد **فصل** وفي
 الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في ان رجلا من اهل الرضا عليه السلام قال يا ابا عبد الله
 اتى قد شككت في كتاب الله المتل لا في حديث الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف اشك فيه فقال علي بن ابي طالب ان كتاب الله
 ليس يدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك لم تترق عقيل تنفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله قال الوكيل
 اني وجدت الله يقول فالهم نبيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال ايضا نسوا الله فنسهم وقال وما كان ربك نسيا فتر
 بخبر قد في سورة النجم لا ينس فان ذلك يا ابا عبد الله فها هو ما شككت فيه ايضا قال واحدا الله يقول يوم يقوم
 الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال ما استنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين
 وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وبلغ بعضكم بعضا وقال ان ذلك الحق تخصم اهل النار وقال لا تحضه والذين قد
 قدمنا لهم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا باليديهم ولم يسمعوا من امرهم فتر بخبر انهم لا
 يتكلمون ومنهم من يخبر الامن اذن له الرحمن وقال صوابا ومنهم من يخبر الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالهم والله ربنا ما كنا مشركين
 ومنهم من يخبر انهم يخضعون فاني لك يا ابا عبد الله فها هو ما شككت فيه فقال واحدا الله عز وجل
 في قوله يومئذ ناضرا الى ربها ناظرة ويقول لا تدركه الا بصا وهو يدركها الا بصار ويقول ولقد اراه نزل اخر
 عند سنده المشهور يقول يومئذ لا تنفع الشاعة الا من اذن له الرحمن في رده له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
 ولا يحيطون به علما ومن ادركه الا بصار فقد احاط به العلم فاني لك يا ابا عبد الله فها هو ما شككت فيه فقال
 هات ايضا ومجك ما شككت فيه قال واحدا الله تبارك وتعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
 حجاب او يرسل رسولا فيحى ذنه ما يشاء وقال وكلم الله موسى تكليما وقال ما ذهبا وذهبا وقال يا ايها النبي قل لا اله الا
 وقال يا ايها الرسول بلغ ما اترى لك من ربك فاني ذلك يا ابا عبد الله فها هو ما شككت فيه فقال هات ومجك ما شككت
 فيه قال واحدا الله جل ثناؤه يقول هل تعلم له سميا وقد سمى بالاسماء سميا وصبر ملكا وراثة بخبر ان له اسما كثير
 مشرك ومنه يقول هل تعلم له سميا فاني لك يا ابا عبد الله فها هو ما شككت فيه فقال هات ومجك ما شككت فيه قال
 وجد الله تبارك اسمه يقول وما يخبر عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ويقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة
 ولا في كبرهم ويقول كلا انهم عن ربهم لم يحجبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنه فاني ذلك يا ابا عبد الله فها هو ما شككت فيه

لسمع قال هات من عندك ما شككت فيه قال احب الله عز وجل بقوله امنتم من في السماء ان يخفف بكم الارض فاذا هي
 وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سرهم وحجهم وقال انه هو الظاهر الباطن
 وهو معكم انما كنتم وقال ويحيى اوبى اليه من جبل الويد فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما سمع قال هات من
 ما شككت فيه قال واحب الله جل ثناؤه يقول وجاءت بك والملك صفا وقال ولقد خبتونا فادى كما خلقناكم
 اول مرة وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فظلم من الغامر والملائكة وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة او ياتي
 او ياتي بعض انباتك يوم ياتي بعض انبات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا تكن امنتم من قبل او كسبت ايمانها خيرا فبقول ياتي ربك
 ومرفوع يقول يوم ياتي بعض انباتك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما سمع قال هات من عندك ما شككت فيه قال احب الله
 جل جلاله يقول بليهم ببقاء ربهم كافرين وذكر المؤمنين فقال الذين يطون انهم ملاقاتهم وانهم اليه اجتمعوا وقال يخبرهم
 بلقونه سلام وقال فمن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لا شيء قال فمن كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا صالحا فترى مخبره بلفظه
 مرة يخبره لا تدركه الا بصار وهو يدرك الا بصا ومرفوع يقول ولا يحيطون به علما فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك
 فيما سمع قال هات من عندك ما شككت فيه قال واحب الله تبارك اسمه يقول وادى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقل
 يومئذ يوفهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال تظنون بالله الظنونا فترى مخبرهم بظنونهم ومرفوع يخبرهم
 يعلمون والظن شك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما سمع قال هات من عندك ما شككت فيه قال واحب الله
 ذكره بقول قل يوفىكم ملك الموت الذي كل بكم ثم اليكم ترجعون وقال الله يوفى الافر من موتها وقال توفى
 رسلنا وهم لا يفرحون وقال الذين توفىهم الملائكة ظالمي انفسهم فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما سمع وقد هلك
 ان لم ترجع وتشرح لي صدقها عني ان يخبرني لك على يدك فان كان الوهابك وتعالى حقا والرسول حقا فقد هلك
 وخبر وان يكن الرسول باطلا فما على باس قد يخبر فقال على علمه قد من نبأ قد تبارك وتعالى علوا كبيرا ثم هلك
 الذي يروى ولا نزل فيه ليس كذلك شيء وهو التبع الصبر ان الكتاب حق والرسول حق وان الثواب والعقاب حق وان وقت زيارته
 ايمان وحرمة فان ذلك بيد الله ان شاء وقتك وان شاء حرك ذلك ولكن سألنا ما شككت فيه لا قوة الا بالله فان اذ الله
 بك خبر اعلمك بعلمه ثم ان يكن شرا ضللك فهلك لما قوله دنوا الله فنبهم انما يبعث الله في دار الدنيا ليعلموا بطاعته فنبهم
 في الآخرة اى لم يجعل لهم في ثوابه شيئا نصارا ومنسبين من الخبر كذلك تفسر قوله فاليوم ينسفهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
 بالنسبة انه لم يشبههم كما يشبهوا ولباؤه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين من امنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب ما قوله
 وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم فبقول العرف في باب
 النسيان قد نسينا فلا نأفلك يذكرنا اى انه لا يامرهم بخير ولا يذكرهم برهمل فثبت ما ذكر الله عز وجل قال نعم فوجت عني فخرج الله
 عنك وحلت عني عقدة فغظم الله اجره قال واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال
 صوا يا اوفى قوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان تلك الحق تخصم اهل الدنيا
 وقوله لا تخصموا الله وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم نكلمنا ابدانهم ونشهدوا بجهلهم بما كانوا يكسبون
 فان في ذلك لكم مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقدرا حسن الف سنة يجمع الله عز وجل الخلايق يومئذ في
 مواطن يفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويشعر بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والاتباع
 ويلعن اهل المعاصي الذين يذنب منهم النجساء وتعالى وتعالى على الظلم والعدوان في دار الدنيا والمستضعفين بكفر بعضهم بعضا
 ويلعن بعضهم بعضا والكفر هذه الآية البرائة يقول فيبر بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني
 كفرت بما اشركتك من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بك يعني تبارانا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه فلان
 تلك الاصوات يذنب اهل الدنيا لا ذللت جميع الخلق عن معانيهم ولصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبتلون الله
 ثم يجتمعون في موطن اخر فيسقطون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فنجزم الله تبارك وتعالى على افواههم ولستم
 الا بكم والاولى والاولى والاولى بكم معصية كانت منهم ثم برقع عن السهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
 انظروا الله الذي فطر كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيسقطون فيه فيبر بعضهم من بعض هذا في قوله عز وجل يوم يفر المرء من
 اخيه صاحبه يذنب فليسقطون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوا يا اوفى قوله مستهدون في هذه الموطن

الاشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم اما قوله لا ينظر اليهم يخبرهم لا يصليهم يخبرهم قد يقول العرفاء لا ينظر اليهم لانهم لا ينظرون اليهم
 بل ان الله لا يصليهم من غير ان ينظر اليهم من الله تبارك وتعالى الى خلقه فنظره اليهم حتى علمهم قال فرجت عن فرج الله عنك
 يا امير المؤمنين وحللت عن عقد نعظم الله اجرك قال واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة انهم عن ربهم
 وهم المحجوبون وقوله امنتم من في السما ان يخف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله وهو الله في السما وفي الارض وقوله الرحمن
 على العرش استوى وقوله وهو معكم ايها كنتم وقوله ونحي اقرابهم من جبل الورد فذلك الله تبارك وتعالى يستوحا فاستوحا
 تعالى ان يحري منه ما يحري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير والجليل اكرام ينزل به شئ مما ينزل بخلقهم شاهد لكل مجوى وهو
 الوكيل على كل شئ والملي لكل شئ والملي للاشياء كلها تعالى الله عن ان يكون على عرشه علوا كبيرا واما قوله وجاء ربك والملك صفا
 صفا وقوله ولقد جئتنا فاذى كل خلقنا كرام اول ثم وقوله هل ينظرون الا ان بانهم الله في ظلل من النمام وقوله هل ينظرون الا ان
 بانهم الملائكة او بانى ربك او بانى بعض بانى ربك فان ذلك حق كما قال الله عز وجل ولينزل جنتك الجنة الخلق وقد علمك ان
 قد شئ من كتاب الله تاويله على غير منزله ولا يشبه كلام البشر ما نيك بطرفه منه فتكفى انشاء الله من ذلك قول ابن عباس اني اراه
 الى في سجد فذها الى تبه توجه اليه عباد واجتهاد وقوله الى الله عز وجل الامرين تاويله غير منزله وقال اتولنا
 الحمد فبه يأس شئنا بعض السراح وغير ذلك وقوله هل ينظرون الا ان بانهم الملائكة يخبرهم بما عن الشركين والمناقضين
 الذين لم يحبوا الله ورسوله او بانى ربك او بانى بعض بانى ربك يعني بذلك العذاب بانهم في دار الدنيا كما عذب العرف
 الاولى في هذا الخبر بخبر النبي عنهم ثم قال يوم ياتي بعض بانى ربك لا ينفع نفسا ايهاها لو تكن امن من قبل امن من قبل
 او كسبت ايهاها خبرا يعني من قبل ان يخفى هذه وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها وانما يكفى اولو الابواب والى المنفى
 ان يعلموا انه اذا انكشف الغطاء واذا وادوا وقال في اية اخرى فانهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني اوسل عليهم عذابا او كسبت
 انبأهم بنبائهم وقال الله عز وجل فانى الله بنبائهم من القواعد فانبأه النبي من القواعد انساب العذاب كذلك حاصف
 من امر الاخرة تبارك اسمك تعالى علوا كبيرا ويخبر عما موره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة كما يخبر عما موره
 في الدنيا لا يبلغ الا نازل مع الامنين كما كفى بما وصفت لك من ذلك مما جال في صدرك وما وصف الله عز وجل في كتابه ولا يحفل
 كلامه بكلام البشر هو اعظم واجل واكرم واغنى تبارك وتعالى من ان يصغر الوصفون الا بما وصف نفسه قوله عز وجل الب
 كمنه شئ وهو الصميع البصير قال فرجت عن فرج الله عنك يا امير المؤمنين وحللت عن عقد واما قوله بل هم بلقاء ربهم متفاوتون
 وذكره المؤمنين الذين يظنون انهم ملائكة قوارهم وقوله لغبرهم الى يوم يلقون بما اخلقوا الله ما علقه وقوله فمن كان يرجو لقاء
 فليجمل غلاما حسنا فانما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني البعث فناء عز وجل لقاءه وكذلك كرام المؤمنين الذين يظنون انهم ملائكة
 ربهم يعني يومئذ انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويخرجون بالثواب العقاب والظلمة بيننا اليقين وكذلك قوله فمن كان يرجو
 لقاء رب فليجمل غلاما حسنا وقوله فمن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لا يخفى من كان يؤمن بالله مبعوث فان وصلا الله لا
 من الثواب العقاب فاللقاء بيننا ليس يعني الرتبة واللقاء هو البعث فانهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه فانهم يعني بذلك البعث
 كذلك قوله يخبرهم يوم يلقون سلا يعني انه لا يزال الا بان عن قلوبهم يوم مبعوثون قال فرجت عن فرج الله عنك يا امير المؤمنين فخرج الله عنك
 فقد حللت عن عقد واما قوله وزاى الجرمون النار فظنوا انهم موافقوا يعني ايقنوا انهم داخلوها واما قوله في ملائكة
 وقوله يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وتظنون بالله الضنونا فهذا الظن ظن شك وليس ظن
 يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر ما من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك فانهم ما
 فترت لك قال فرجت عن فرج الله عنك واما قوله تبارك وتعالى نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو من
 العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض في غير هذا الموازين هم الانبياء و
 الاوصياء وغيرهم عز وجل فلا يظلمهم يوم القيمة وزنا فان ذلك خاصة واما قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة برفقون
 فيها غير محاسبين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لقد جعلت كرامتي اوقال مودني بن بركية ونياب بجلالى ان وجوههم يوم
 القيمة من نور على تار من نور عليهم ثياب خضر قبلهم يا رسول الله قال قوم ليس بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلالى
 الله ويدخلون الجنة بغير حساب نزل الله ان يجعلنا منهم رحمة واما قوله فمن ثقلت موازينه فانما يعني الحساب بعد الحساب
 والسببان واخيرا ثقل الميزان والسببان خفة الميزان واما قوله قل يوفىكم ملك الموت الذي كل بكم وقوله الله يتوفى النفس

من

عن موهبا وقوله توخذه رسلنا وهم لا يقرءون وقوله الذين توخهم الملائكة انفسهم تولى الذين توخهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم فان الله تبارك وتعالى يدين الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله
بخاصة من يشاء من خلقه يوكل من الملائكة خاصة من يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز وجل وكلهم بخاصة
من يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز وجل وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى ان يدين الامور كيف يشاء وليس
كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسر لكل من الناس لان منهم القوى الضعيف ولان منهم ما يطاق عمله منه فالاطاق عمله لان بهل
الله له حله واغانه عليه من خاصه اوليائه وانما يكفينا ان تعلم ان الله هو المحيى للميت انه ينفو في الانفس على بك من يشاء من خلقه من ملائكة
وغيرهم قال فرجت عني يا امير المؤمنين امتع المسلمين بك وقال علي عليه السلام للرجل التي كنت قد شرح الله صدك بما قد بينت للثقات
والذي تلقى النجدة وبر ما التفت من المؤمنين حقا فقال الرجل يا امير المؤمنين كيف لي بان اعلم اني من المؤمنين حقا لا يعلم ذلك الا من
اعلمه الله على لسان نبيه وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله او شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي انزلها الله عز وجل على رسوله وانما
قال يا امير المؤمنين ومن يطبق ذلك قال من شرح الله صدره ليعلمه بالحق لله في يوم يرد على الله لا شيء بعد العمل **فصل**
ومحكي الكافي باسناده عن مولا نا الصادق ع قال نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال
قال النبي نزلت صحيفا برقيم في ليلة من شهر رمضان وانزل التوراة في ليلة من شهر رمضان وانزل الانجيل في ليلة من شهر رمضان
من شهر رمضان وانزل الزبور في ثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل الفرقان في ليلة من شهر رمضان من شهر رمضان واما ما رواه الحسن عن
الفضل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعه اعراف فقال كذبوا عدا الله ولكن نزل على
حرف واحد من عند الواحد فوعده واخرى عن مولا نا الباقر ع قال ان القرآن واحد من عند الواحد ولكن الاختلاف يجرى من قبل
الرواة **فصل** وروى الشيخ الصدوق باسناده عن سليمان بن الجعفر قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع باني رسول الله ما
نقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم انه مخلوق قال قوم انه غير مخلوق فقال اما اني اقول في ذلك ما يقولون ولكنه
اقول انه كلام الله وباسناده عن محمد بن علي القتيبي قال كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ع الى بعض شيعته ببغداد ليبلغ الله التمر
الرحيم عصمنا الله وابالك من الفسنة فان تفعل ففعل عظيم بها نعمة وان لا تفعل فهي الهلكة نحن نرجو ان يجرى في القرآن بدعة
اشرك فيها السائل والمجيب فاعطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس له الخالق الا الله سواء مخلوق والقرآن كلام لا يجمل
له انما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وابالك من الذين يحبون ربهم بالغيب هم من الساعه مشفقو **الكتاب**
الثالث عشر في نبد من فضائل اهل البيت ع اما يربنا الله ليدعيكم الرحمن اهل البيت بطهرتهم تطهروا **فصل**
قد ذكرنا حديث الثقلين واسلفنا اخبارا اخرى في فضائلهم عليهم السلام في مواضع شتى والان نذكر نبد اخر من ذلك ومن كلام اهل العلم
والمعرفة اتموجا لما سواه مما لا نذكر منها فان مناقبهم وفضائلهم اعز من قطر المطر واكثر من عدد النجم والشجر فمن ابن نفع المصنف
لجمعها على الاضافة باقطارها والخوض كما يجيء غمارها وهل ذلك الا طلب معتد وخافله مستحيل فلنكتف بقليل من كثير وهو
من عزيز وقطر من سخاوت نقطة من عباب حق لكل قائل ان يمتي نفسه بخضر وان طال ومقر بالغيه وان لبط القول وقال شيئا
في فضائل مولا نا ومقتدا نا امير المؤمنين وسيدنا الموحى عليه السلام في طالب فقد روي في الخوارزمي مناقبه باسناده عن حماد بن
ابن عباس ع روى منا الصدوق في ما له باسناده عن ابن عباس ع قال قال رسول الله ع لو ان الراس اقل من البحر والجزر اقل من
والا لن كتابنا احصوا فضائل امير المؤمنين ع وروى الحافظ رجب البرسي ما روى الله باسناده عن ابن عباس ع قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من كتب فضيلة من فضائل علي لم يزل الملائكة تستغفر له ما دام لتلك الكتابة اثر ومن ذكر فضيلة من فضائله
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولا يتم ايمان عبد الا بحبته ولا يبر وان الملائكة تستغفر الى الله بحبه ولا يبر في
روايته اخرى واما الخوارزمي من استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتبها بالاسماع ومن نظر الى كتاب من
فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتبها بالنظر ثم قال النظر الى جبه امير المؤمنين علي ع في طالب عبادة وذكره عبادة ولا
يقبل الله ايمان عبدا الا بولايته والبرائة من عداته وروى عن ابن عباس ع قال له رجل سبحان الله ما اكثر مناقب علي
وفضائله اني احسبها ثلثة الاف منقبة قال ابن عباس ع ولا تقول بها الى ثلثين الفا فرب ما ناره عن الحسن بن علي ع
طالب عن علي ع عن النبي لوشد بكل ما اترج على ما وطى على موضع من الارض الا اخذ ترابا من الماء وسئل بعض اهل
العلم عن فضائل علي بن ابي طالب فقال ما اقول فخر حركتم اعداؤه فضائله حسدا وكره احباؤه فضائله خوفا وبقية ثم ظهر

من بين الكتابين فضائلنا طيننا فطيننا **فصل** في الشيخ الصدوق باسناد عن وهب بن منبه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
 لما عرج في ارض بني جهم لاله انا في الدنيا ما تجد قلبك ليبيك وبالعظمة لبيك فادع الله الى ما تجد فيها اختصم الملاء الاعلى فقلت الهى اعلم
 لي فقال لي يا محمد صل التحذير من الاوسيين وذووا واخاوصيا من بعدك فقلت الهى من اخذ تحذيرك الهى فادع الله الى ما تجد
 اخبرك لك من الاوسيين على برج طالب فقلت الهى ابرهه فادع الله الى ما تجد ان عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب
 لوائك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب جوصك يستع من ردد عليه من مبدى امك ثم اوحى الله الى ما تجد في قد اقميت على نفسي قنا
 حقا لا بشر من في لك الخوض من بعضك ولا هل بينك وذوقك الطبيب حقا اقول يا محمد لا دخل جميع امك الجنة الا من اذ
 من خلفه فقلت الهى واحد يا محمد دخول الجنة فادع الله الى ما تجد في كيف يا محمد فقلت الهى يا محمد اخبرك من خلفه واخبرك لك وصيا
 من بعدك وجعلته لك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يتبع بعدك والقبض تحب في قلبك وجعلته بالولدك فقلت الهى بعدك على امك
 كحقت عليهم في جحيمك فمن جحد حقك حقا حقك ومن اذ بان باليه فقد اذ بان بالنك ومن اذ بان باليك فقد اذ بان بدخل
 الجنة فخرت الله عز وجل يا محمد اشكر الله على ما اذنك يا محمد واسلكه واسلكه اعطك فقلت الهى اجمع امته من
 قبلك على ولا يبر على من طالب له ووجعنا على جوصه يوم القيمة فادع الله الى ما تجد في عبادك قبل ان اخلصهم وقضا في صا
 فهم لا اهلك به من اشاء واهلك به من اشاء وقد اتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرا وخليفتك من بعدك على اهلك وامك
 عزيمه ان لا اخل الجنة من ابغضه عاداه وانكروا به بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك فقد ابغضه ومن عاداه فقد عاداه
 ومن عاداك فقد عاداك ومن احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبته وقد جعلت له هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه
 احد عشر مهلا باكلهم من نبيك من البكر البول واخر رجل منهم يصلي خلفه عليه بن مرهم بهذا الارض عدا كما ملئت جورا وظلما
 انجي به من الملكة واهلك به من الضلالة وابري به الاعشى واشفي به المرض فقلت الهى ومنه يكون ذلك قال ذارفع العلم وظهر الجهد
 وكثر القراء وقيل العمل وكثر القتل قتل الفقهاء والهاد وكثر الفقهاء الصا له الخونة وكثر الشعراء واتخذ امته قلوبهم مساهدا
 حلت اصابه وذخرفنا اساجده كثر الجور والفساد وظهر المنكر وامرتهك به وهو اعز العزف اكنف الرجال بالرجال والنساء
 بالنساء وصناف الامر اكفره واباهاهم فخره واعوانهم ظلمه وذو الرأى منهم فتد وعندك خروفه فاشرف وخلف المشرق
 وخلف المغرب العرب خراب البصرة على يد رجل من نبيك يتبعه وخروج رجل من ولد الحسين بن علي طهوه والد الجاهل يخرج بالشر
 من سجننا وظهر السفياني فقلت الهى وما يكون بعدك من الفتن فادع الله الى ما تجد في بلاء بني امية وفتنة ولد عوف ما هو
 الى يوم القيمة فادع الله في ذلك بن عتبة بن هبط الى الارض وادب الرسالة فقلت الهى على ذلك كما احب النبتون وكما احب كل من
 قبله وما هو خالقه الى يوم القيمة **فصل** في كفا الغمة من مناقب الخوارجي قال قال علي قال قال رسول الله يوم فمخت
 خبر لولا ان يقول فيك حوائف من امته ما قال الفضا في عيسى مرهم لقلت اليوم فيك مقالا لا اتم على ملاء من المسلمين الا
 اخذوا من تراب جيلك وفضل طهورك يثقبوا به ولكن حسبك ان تكون منه واكون منك ترثته وارثك وانت منه بمنزلة
 هرون من موسى الا انه لا يتبع بعدك انت تؤدي بهي تعادل على منتهى وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانت على الخوض خليفتي
 ندود عنها المناقطين وانت اول من يرد على الخوض وانت اول داخل الجنة من امته وان شيعتك على صابر من نور رواء من
 مبغضه وجوههم حولى شفيع لهم فيكونون غدا في الجنة جيران وان عديك غدا طمان مطعون مسودة وجوههم مطعون من بك
 حرب وسلمك سلمى وسرك شمر وعلا نيك علا نيك وسرته صدق انت اب علي وان ولدك ولد علي ولدي لمك المح
 وذل من دعي ان الحق معك الحق على لسانك في بين عبيتك الا بان محال المح وذل كما خال المح ودي وان الله عز وجل امر ان
 ابرك انك وعترتك في الجنة وان عديك في النار لا يرم على الخوض من بعضك ولا يعين عليه محبك قال قال علي فخرت الله سبحانه طنا
 وحده على ما انتم به على السلام والقران وجيتني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم **فصل** في
 كتاب نوادر الحكمة باسناد عن جعفر قال قال ان الله عز وجل خالق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم واربعة
 عشر غاما من نور اخطا فقبل له بابن رسول الله من هؤلاء الاربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وسبعة من ولد
 الحسين تسعة منهم قائمهم ثم عدهم باسماهم ثم قال نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ونحن شجرة النشاة الذي اعطا
 الله عز وجل نبينا ثم ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة بعد الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع
 سائر الله وروضة قبل اسم في عباد وحرور الله الاكبر وعهد المسؤل عنه فمن وفي عهدنا فقد وفي بعهد الله ومن خفر عهدنا

ذم الله وعهده عرفنا من عرفنا وجعلنا من جعلنا نحن الاسماء المحسنة الذب لا يقبل الله من العباد الا ما يعرفنا ونحن والله الحكماء
 الله تلمها ادم من تبه قارب عليه ان الله تعالى خلقنا فاحسن خلقنا فضورنا فاحسن صورنا وجعلنا عليه على عباده ولما نالنا
 في خلقه بدء المبسوطة عليهم بالرافعة والرحمة وجهه الذين يوفى عنه واباته الذي يدل عليه نحن علمه تراجمه وحبه اعلام دينه و
 العزة الوثقى والدليل الواضح لمن استكرونا اثرا لا شجار وانبت الثمار وجعل الانهار وتزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض
 وجعلنا عبد الله ولو لا انما عرفنا الله وام الله لولا وصية سبقت عهدا خلقنا لعلنا قولا يعجب منه او يهمل عنه الاولون
 الاخرون **فصل** في فضل الشرايع للشيخ الصدوق رحمه الله باسنا المتصل عن الفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام بما ضاع على من في قسم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر
 فهو عليه قسم الجنة والنار وهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبة والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال الفضل بن يسر سئل الله يا
 الانبياء والارضيا هل كانوا يحبونه واعدا وبغضونه فقال نعم قلت كيف ذلك قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لا عطين الا
 عدا وحبلا يحب الله ورسوله يحب الله ورسوله ما يرجع عنه يفتح الله على ما قلنا بل قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انى بالاطار والاشواق
 قال اللهم اني باحب خلقك اليك يا كل من هذا الظاهر وعنه به عليا عليه السلام قلت بل قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسوله و
 اوصياهم عدا وحبلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من امهم لا يحبون حب الله ورسوله
 رسول الله وانبيائه عدا قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسوله وجميع المؤمنين كانوا على نبي في طالب محبة وثبت ان المحبة
 لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين فهو اذن قسم الجنة
 والنار قال الفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فوجبت عنى فخرج الله عنك فودى ما علمت الله فقال سل يا مفضل فقلت
 اسأل يا ابن رسول الله فعلى نبي اية طالب يدخل محبة الجنة ومبغض النار وارضوان وما لك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك
 وتعالى بعث رسول الله وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بل قال اما علمت ان دعامهم الى توحده
 وطاعة اتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعدهم النار انكروا النار قلت بل قال فليس النبي ضامنا لما
 وعد واوعده عن تبه عز وجل قلت بل قال وليس على نبي اية طالب خليفته امام امته قلت بل قال وليس رضوان وما لك من جلة
 الملائكة والسفيرة لشعبه الناجين بمحبته قلت بل قال فعلى نبي اية طالب اذن قسم الجنة والنار وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ورضوان
 وما لك صاران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه مخزن العلم ومكنونه لا تحجبه الا الى اهلك قبل خدافا
 مولانا الصفاق في هذا الحديث الشريف فوايه جبر لا يذهب على اولى انتهى منها ان المراد بمحبته من المؤمنين ما يورث المعزة بما
 عليه السلام هو الذي بناه الايمان وان ليس المراد بها محبة شخصه الموجود في الدنيا مدة المحسني بالحواس المحسنة بل المراد بمحبته حقيقة
 الاطنية ومقامه العقل الكلي الذي قبل ان يخاف الخلق وان يفتنوا من الانبياء واوليائهم في مقام العقل الكلي ونشرهم
 وانذروهم وهم يومئذ يكلفون بطاعة وامتثال امر واجتناب معصية بقوله سبحانه هذا نذير من النذر الاولى وان الصفا
 على الله سبحانه ما وعد به اهل الاستجابة والطاعة وما توعد به اهل التكذيب والمعصية وان امر المؤمنين عليه السلام خليفته على ذلك
 كله في سائر امته من الاولين والآخرين سواء الانبياء والامم وان حكمه جار على سيرة الختان وعلى خيرة النيران بصدق عن امرو
 وان الملائكة متعبدون بالاستغفار لشعبهم كعبادتهم بالتوحيد والنبوة والولاية قال الله تعالى الذين يحلون العرش ومن حوله
 يستجوبون بجدتهم ويستغفرون للذين امنوا اقول ومن هذا الحديث بظهر معني قول امر المؤمنين ع انا الصراط المستقيم بين الجنة والنار
 واما النيران ومعني قول الصادق ع الصراط في الدنيا هو الامام المفترض الطاعة وقال في قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليومئذ
 انهم الانبياء والاصفياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط المعنى لك بما في معناه فان الصراط هو الطريق الى معرفة الله
 طهارته الى سبيله جل جلاله قولا وفعل وكذا سائر الانبياء والائمة فمن عرفهم في الدنيا وافقه بهم واستن بسنتهم وعلى
 صراطهم المستقيم اي الصراط الذي امر عليه طريقهم الله كانوا عليها في الاعمال والاخلاق والمعاشره مع الناس كما في قوله عز وجل
 حكايته عن النبي صلى الله عليه وآله وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه فقد مر لا محالة على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفهم في الدنيا
 ولم يبتدأ طريقهم ولم يعمل ذلك فله من الصراط في الآخرة فترى في نار جهنم وكذا القول في الميزان فان الميزان هو المعيار الذي
 يعر من به قد والله وارتفاع هذا العباد وقبول اعمالهم انما هو بقدر محبتهم للانبياء والاصفياء وطاعتهم باهم في فعالهم قولهم
 طاعتهم لا تارهم واستنابهم بسنتهم والاعتقاد بهم بالنبوة والامانة وكونهم على الحق مبغوثين من الله منجبتين من لذه

[illegible]

لهم ومنهم ومنهم ولهم ولهم لان الله سبحانه خلق الدنيا والاخرة لهم فخير شئ في الدارين ان لا يكون لهم عبيد لهم ولا عبيد لهم ولا عبيد لهم
فهم نعم الله الكبرى في البلاد والعباد الظاهرة والباطنة فمن لم يشكر هذه المملكة والنعمة ولم يشكر لاله محمد فقد كفر بالله لا شاة بقوله
ان شكري لو الذي انفاذوا وجبت كما بوي الماء والطين وجبت كما بوي الحذايق والذين قلنا لا يبقى يوم القينة فيه مرسل ولا ملك فتن
الا وهو محتاج اليهم ومعون في النجاة والشفاعة عليهم فويل للمكذبين بفضلهم وبعيد للجاحدين بولايتهم ونساء للمكذبين بصلواتهم
اذا جازوا خوضهم غدا لبرئى وقد انكروا امرهم وقد دونه وكيف ينكر سترهم ويجهل امرهم وهم صلوات الله عليهم مشكوة الانوار الالهية
وجباب الاسرار الوحيية ولسان الله الناطق في البرية والكلمة التي ظهرت عنها المشية وصادات الذات المنزهة عن الالهي والكنهية فمن
وصل اليهم وصل الى الله ومن عرفهم عرف الله ومن صلى عليهم فقد سجد لله وقد سر لان في قلوب الصفتان نزهة الذات وهم حال
الذات والصفات المقدسة التي تجلي في الرب جليلة حتى عرفوه وعبدوه وولبوا قوله تعالى بالكلية تجلي الصانع للعقول وبها احتجب عن العيون
فصل وقال ايضا الولاة عندنا فاما الانبياء والاولياء والانبيا ليس عليهم حساب بنحس الكتاب ليله قوله تعالى فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فاما الانبياء وشهيد على الامم فحين الاولياء بدليل قوله يوم ندعو كل اناس
بامامهم والدفاء لكل امة من فروع الصاحب لجمع من الاولياء وهو صاحب الولاة الكبرى من البذات الى الهامة وهو قسم النور الاول لله
كان بقينا بقيا واد من بين الماء والطين فحمدت الشاهد على الانبياء والشاهدين وعلى له الخوض على سائر الامم فولى يوم الدين
وحاكم يوم الدين ومالك يوم الدين بامر الله فيه يدين قال يوم الدين مقامات عشرا الخوض على سائر الامم فولى يوم الدين وعلى
فالبهجة الصراط وعلى بجال الاعراف عليه في النور الجنة ومقاماتها مائة وامر بها اليه فعلم ان يوم القينة مضبوط بالحمد فالحوض
لهم واللواء لهم والميزان لهم والصراط لهم والشفاعة لهم والحكم لهم الجنة والنازل لهم وحشر الخلق في اليوم وحسابهم اليهم وخطاب الله
يوم القينة لهم ومالك وضوان مثلان بامرهم مأمورين بطاعتهم لانهم حجج الله على الخلق اجمعين واولياء الله على اهل السموات
والارضين **فصل** والنقل بنشاذان بامته قال قال امير المؤمنين علي ع على منبر الكوفة فاتي لذي النان الناس يوم الدين
سبح الله بين الجنة والنار لا يدعها داخل الا على احد فممن وانا الفادوق الاكبر وعون من حديد وباب الايمان وصاحب البسم
صاحب المنين وانا صاحب النشرة والاشراخ وصاحب الصفا وصاحب الكرات ودولة الدول وانا امام من بعدك والمودى
عن كان قبل ما تفقدت الا احدهم وان جميع الملائكة والرسالة الروح خلفنا وان رسول الله لم يدعنا فطلق على حد
منطقه ولقد اعطيت السبع التي لم يبق اليها احد جرت سبيل الكتاب فتح في الابواب علمت انساب مجرى الحشا وعلمت النيا
والبلدان والوصايا وفضل الخطابات نظرت في الملكوت فلم يعرب غنى شئ غاب عني ولم يقنع ما سبقه ولم يشركني احد فيما شهد يوم
شهادة الشهداء وانا الشاهد عليهم وعلى يدي يتم موعود الله بكل كلمة وفي بكل الدين انا نعم الله انما هي على خلقه وانا الاسلام الله
ارتضاء لنفسه كل لك منا من الله **فصل** بعد بخط مولا نابي محمد العسكري ما صورته قد صدقنا فدى الحق بوقا
النبوة والولاة وفوزنا سبع طبقات علام القنوى بالهداية فمضى لبوث الوغى وغوث الله وطنا العكوفينا السيف القام في القنا
ولواء الحمد والقلم في الاجل ومباها نلتنا الذين وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم قال كلهم ليس حلة الا صطفانا
شاهدنا منه لونا وروح القدس في جنات الصاعورة ذات من جاز بقنا الباكون وشيعتنا الغنة الناجية والفرقة الزكية صاروا لنا
وامر وصونا وعلى الظلمة الباعثة واستغفر لهم ما بيع الجون بعد لظي النيران لتمام الوطى والطواوين وهذا الكتاب رة من جبل الرحمة وقطرة
من بحر الحكمة وكتب الحسن على العسكري سنة ربح وخمس مائة وروى انه وجد بخط يد عمه ابينا اعوذ بالله من قوم حذقوا
الكتاب فشا الله ربنا ربنا ربنا وساقى الكون في موافق احسانا وعلى الطامة الكبرى ونعم ذواتنا في حق انما الاعظم فينا
النبوة والولاة والكرم ونحن مناهج الحكمة والعروة الوثقى والابناء كما نوا يتنبرسون من نورا ونعم فون انما ياد بسطهم حجة الله على الخلق
والسيف المسلول لظهور الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام ولتخصه على هذا القدر من ضالهم فانها بحمل يفي والقيل يدور على الكثرة وان شئت الا خلاص مما بعض علومهم وكما انما هم
وما خضوا به من المنايا فاربع الى كتاب ضاوت نديجات الحمد بن حسن اصغار والى مشارق انوار اليقين الحمد فارجو البري
والى كتاب في نعم الاصفهاني والى كشف الغم على بن علي الادبي غير ذلك مما صنف في هذا وهو كثير جدا ووفقنا الله سبحانه
في ما نبتهم في الدنيا وشفاعتهم ومراقبتهم في القينة كما رزقنا معرفتهم بمنة وجوده وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذوالفضل العظيم **الباب الرابع عشر** في الاختلاف الواقع بيننا وبينهم ولوشاء ربك لحمل الناس امر وامرهم

انما قال اللهم انما استعذبت عن قرشي فانهم اخبروا رسول الله صرنا من الشرافة فجزا عنها فحلت بينهم وبينه فكانت الوصية في
 الذابرة على اللهم انما استعذبت عن قرشي فانهم اخبروا رسول الله صرنا من الشرافة فجزا عنها فحلت بينهم وبينه فكانت الوصية في
 قال له قابل يا امير المؤمنين اياك لو كان رسول الله ترك ولدا ذكرا قد بلغ الحلم واخذ منه الوشا كانت العرب تسلم اليه امرها قال لا بل كانت
 يسئل ان لم يفعل ما فعلته ان العرب كرهت امر محمد وحسدته على ما امته الله من فضله واسطالت ايامه حتى قد فت ذوجته ونفرت
 ناقة مع عظيم احسانه كان اليها وجهم منه عندها واجتمعت طعان حبا على صرنا الامر عن اهل بيته بعد موته ولو لا ان قريشا
 جعلت امره بعد الى الينا سلموا الى الغزاة لما عبد الله تعالى بعد موته يوما واحدا ولا انك في جافرها وعادها
 جزا وباركها انما فخر الله عليها الفوج فاثون بعد الفاقة وتولت بعد الجهد المحضه فخر في عبودتها من الاسلام ما كان
 بها وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرا قالت لو لا انه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفوج الى الامة ولا بها ومن يترك
 القائم لها ما كد عند الناس بناه قومه وخول الخرين فكنا نحن من خل ذكروه وخبنا زوه وانقطع صوته وصبره حتى اكل الدهر علينا
 وشرب مضت لسنون والاختفاء فيها وفات كثير من يعرفوننا كثيرا لا يعرفوننا عني ان يكون الولد لو كان ان رسول الله
 صلى الله عليه واله لم يقر بينه ما يعلونه من القرب للنسب الى محمد بل الجها والنسب فخره لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت كذلك
 يعرف قريش ثم لم يزل عند قريش والعرب بيال الخطوة والمنزلة بل لحرمان والجحوة اللهم انك تعلم اني لم ارد الامة ولا علو الملك
 والقبائل وانما اردت القيام بمجد ودك والاداء لشرك ووضعي الامور في مواضعها وتوحي الحقوق على اهلها والمصلحة على غيرها
 بنيت وارشاد القضاء الى انوار هذا بيتك قال قال رسول الله ان اجتمعوا عليك فاصنع ما امرتكم والافا لصق بالارض فلما
 نفر قوا جرح على الكوفة فبلى واغضبني على القدرين جفنة والصفت الارض كل كفي اما والذي نلق الحجة وبرء النعمة انه لعهد
 النبي الاخي الى ان الامة مستعدون بك من بعدك قبل امته فاطمئنه على قومه واطالة تعينه وهو ساكن حتى اذن الموزن فلما
 بلغ الى قوله شهد ان محمدا رسول الله قالها التحبين ان تقول هذه الدعوة من الدنيا قالت لا قال فهو ما افول **فصل**
 قال ابو حامد القرابي الملقب بفتح الاسلام عندهم في كتابه المسمى بغير العالمين وكشف الدارين في معالمة الراغب في وضعها التحقيق امر
 الخلافة بعد الاموات وذكر الاختلافات فيها ما هذه عبارات يمكن اسفها في وجهها واجمع الجاهل على من الحديث من خطبه في يوم
 عذرة ثم وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب ما هذا من حديث من خطبه في يوم
 ورضاء وخكم ثم بعد هذا غلب الهوى حب الرئاسة وحمل عمو الخلافة وعقود النبوة في خفان الهوى في قففة الزابات واشتباك اذن
 التحول وفتح الامم والامر الذي فعاد الى الخلاف الاول فبذروه وذاع ظهورهم واشتد به ثمن اقلب لا يتسوا بشي من ولما كان
 رسول الله صلى الله عليه واله قال في فاته فانه انما بداه وبضا لا يزل عنكم مشكل الامر اذكر لكم من المستحق لها بعدك قال عمر بن الخطاب لم يجر قبل
 فذلك ثم قال فاذا بطل نعلكم بنا وبيل النصوص فندم الى الاجماع وهذا منقوض ايضا فان القبايل اولاده وعلما وذوجته لم يجر
 حلفه البيعة فغالفكم اصحابا بالتسوية في مبايعه الخرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته فقال يا ابا عبد الله ائت بعلي بن ابي طالب
 فقال يا ابي ائت علي بن ابي طالب فقال علي بن ابي طالب لا اريد ان يكون علي بن ابي طالب في مرض موته فقال يا ابا عبد الله ائت بعلي بن ابي طالب
 الله صلى الله عليه واله اقبلوني اقبلوني فقلت بخبركم وعلى بن ابي طالب اقبلوا فاما ان كان هذا فلا فاما ان كان هذا فلا فاما ان كان هذا فلا
 عن الحسن بن علي قال حبا فهو نفض الخلافة وان قاله امتحاما قال الصلابة لا يلبس لهم الامتحان **فصل** في تصنيف بعض اصحابنا
 رحمه الله كما باي بيان وفاته رسول الله صلى الله عليه واله وما قلده من النص الوارث على اهل بيته في وصايته وما جرى من الصلابة
 من التناجر والاختلاف في الخلافة بعد فاته تتردد بين من سبق لطيف بما به بالها بنيران الاخرين رابت ان ودر خلاصه ما
 تضمنه في هذا الكتاب في صول لتعريف لولا الانبعا ولم يذكر اولوا الباب اكثره مما استفاض به الاختصاص من الطرفين قال رحمه الله
 راوي باسانيد ان الله تعالى لما اراد ان يجعل نبيا فيظهر لبيارة نزل روح الامين جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله
 في سنة عشرة من الهجرة فقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه واله اعلى بقرتك السلك وبأمرك ان يفتح ويخج بالناس فلا عليه
 هذه الامة واذن في الناس بالفتح باقوت رجلا وعلى كل ضامر باين من كل فتح عموق لشهدا وامنافع الى اخر الامة ويقول لك
 انك قد بلغت امة من جميع الشرايع والفرص ما في لو اقبضت قط نبيا من انبياء الاعداء كمال دينه وما كبد حجة وقد تجي
 فرضاة فخره الامة وهو باين ان سلفها قومك لا في الاخر ارض من حجة تقوم بدني وبلغ عبدك بعد قرض رسول في اقام
 رسول الله صلى الله عليه واله في اهل السافة والعائلة الا ان رسول الله صلى الله عليه واله قد غمر الخ في تمامه فذا فيهم الساحة حجة وبقيامه لكم

كل ذلك

[illegible]

النافع وغير ذلك من قول جبريل عليه السلام عن الله تعالى فلما انصرف على عليهما من عند رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت عليه غائبة وكان ذلك
اليوم والليله انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد طال على استخائك بعلي منذ اليوم فاعرض عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم تعرض عني عسى
يكون امر لي فيه صلاح وخبر فقال مالك فيه صلاح وخبر فقال مالك فيه صلاح وخبر فقال مالك فيه صلاح وخبر فقال مالك فيه صلاح وخبر فقال مالك فيه صلاح
مخبر به احد الكهنة قال ما كنت لا نفع ستر استودعني يا رسول الله فقال لها ان جبريل عليه السلام امرني عن ربي ان اصيب عليا اما
تخلفوا واجلسه خلفي على امته بعد ان استوعب كل شئ استودعني من علم وحكم فابان ان تخبري بذلك احدا فتخط عليك فتكون
من الخاسرين فلما خرجت غائبة من عنده لم تستفرخه اخبر بذلك حفصه وسكنت حفصه الى انما فحدثته بذلك فحضر عمر الى انما
واعلم بذلك قال قيس بن عمار يا جبريل ما جاءك من قريش فاخبرهم بالامر فقال لا لهم انظر في الانفس فانه والله ان فعل ذلك لم يكن لكم على
اي طالب ملك قصر وكسروا يكونون الامم ودائره لينة هاشم الى اخر القصة فوالله لا خير لكم في الجوده ان صا الامر الى علي بن ابي طالب
واعلموا ان محمد غاملكم على الظاهر على الجاهل بكم على ما يراه فيكم فجود والراي حسوا النظر في هذا الامر قال فدار الكلاء
فيما بينهم وزاد في الخطاب جالوا والراي جعلوا كلها قال واحد منهم قولا زده الاخر يفضله عليه الى ان اجتمعوا وادعواهم الى ان ينصرفوا
برسول الله صلى الله عليه وآله فاقبضه ههنا ويصله اذلك بعد اثناء تواسر فيها بينهم ان يكيدوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله من القتل والاعتقال وبعثوا
التم وانفقوا بعد ذلك على ما ذكرناه قال فقاعدوا على ذلك بالان المؤكدة وكانوا اربعة عشر رجلا فخطب الامير جبريل عليه السلام
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد وانا سر النبي الى بعض ارجاءه حدثنا الى قوله والملائكة بعد ذلك ظهر من معنى صغف قلوبكم اي نائب
عن الحق الى الباطل قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله غائبة قال لها اخبري ستر فاقبضه بجاذبك بملك فقلت فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله
عليها ولم يطمعها على ما عزم عليه لقوم في امرهم ما تدبروه في هلاكه وكان قد عزم على ان ينصب عليا اما للناس اذا قدم المدينة
خشيته من اهل الشقاق والتناق من قومه ثم ادخل من مكة وسار حتى بلغ كراع الغميم فزل عليه جبريل عليه السلام هذه الآية فلعلك تادرك بعض
ما يوحى اليك وضائق به صدرك وانزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك من نصب عليا اما للناس فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبريل
ان قومي حبيب عهد بالجاهلية واني اخشى منهم ان يكذبوني ويتهمتوني فاجابني عنى لوتائنه بالعصه من الناس فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله محمدا
في السرايا ما ان يدخل المدينة فنصب عليا اما ما قلنا بلغ عذركم قبل الحجة بثلاثة اميال انا جبريل عليه السلام فحس بنا عان من انما
بالزجر والتهديد العصه من الناس فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي ان لم تفعل الى قوله القوم الكافرين بعنه القوم الذين هتوا لهلاك رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة فقال النبي صلى الله عليه وآله وعبدوا الله
لامضين امرتي فان تهتموني ويكذبوني فهو هون على من عقوبة الله تعالى ثم قال يا جبريل ما تراه في محمدا في السرايا اذ دخل المدينة
وافرض ولا يشع على الشاهد الغائب فقال جبريل عليه السلام سبحان الله ان تفرض ولا يشع في من هذا قبل ان تنصرفوا هؤلاء الى بلدانهم
وقرأهم فقال النبي صلى الله عليه وآله سمعوا وطاعة لا امرني وكان اولئهم فزيت من الحجة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله من فقهه من الحاج وان ينزل
من كان في ذلك المكان وان يشك في الناس الصلوة جامعة وتحتي عن يمين الطريق ولينزل لك بموضع يصلح للمنزل
لعمركم الماء فيه لكن علم الله سبحانه ان ثجا وزغدر يفضل اكثر الناس الى بلادهم وقراهم وبوادهم فاراد الله سبحانه
ان يجيهم لسماع النص على امر المؤمنين على ما اكيد الله عليهم لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة **فصل**
قال فاجمع الناس من رجالهم اليه وان اكثرهم ليلق دواؤه على قدامه من شدة الرضا وكان في ذلك المنزل سلمان فارسي
الله عز وجل ان نعم ما تحبون وان ينصب له الوصال والافان كهيئة المنبر لبشر على الناس ثم ارتفع رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عليا عليه السلام
معه ثم خطب خطبة طيبة لم يسمع الناس بمثلهما قال في اخرها قوله على نفسي بالعبودية واسئلكم بالربوبية واودى ما اوحى الي
خلدا ان لا افعل محض منته فادعوا لادفعها عن احدان عظم جليته لا اله الا هو لانه اعلم ان لم يبلغ ما انزل الي في علي فبلغت
رسالة وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصه من الناس هو الله الكافي لكونهم اوحى الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي ان لم تفعل فما ياتك رسالتك والله يصطبك من الناس مغاشرا الناس ما حضرت في تبليغ ما انزل الله وانا صبي
لكم سببه هذا الا به ان جبريل عليه السلام خطب على من رانا لنا بامرني عن ربي جل جلاله ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابي من اسواق
ان علي بن ابي طالب اخي وصي وخليفتي على امري والامام من بعدك الذي جعلته محل هذين من موسى لا انة لاني بعدك وهو
وليكم بعد الله ورسوله وقد اتى الله تبارك وتعالى لي بامر من كتابي العزيز انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يعقون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعلى راسي طابا قام الصلوة واني الزكاة وهو راكع برئيد وجبر الله عز

وجعل في كل حال وشاكت جبريل عليه السلام يستغني عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعل بقلة المتقين فكثرة المنافقين وبخل الشهيد
بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه العزيز انهم يقولون بالانتم ما ليس في قلوبهم ويحسبون صبا وهو عند الله عظيم وكثرة اذامهم في
غيره سموي اذنا وذموا اني كذلك لكثرة ملازمة اباي اقبالي عليه حتى ازل الله في ذلك القرآن فقال غفر من قاتل منهم الذي
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خبركم الاية ولو شئت اناسي باسمهم لسميت ان اوحى اليهم باعبائهم لا وفات ولكنني والله في
امورهم قد فكرت كل ذلك لا يرضى الله عني الا ان ابلغ ما ازل الله الي في علي فقال جل شرا ايها الرسول بلغ ما ازل اليك من ربك في
علي وان لم تفعل فما لبثت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصب لكم ولينا وامام مضر ضلعا عنه علي
المهاجرين والانصار والتابعين باحسانا وعلى الباك والخاصة وعلى الاعجمي والعجم وعلى الحر والعبد والصغير والكبير والابيض
الاسود وعلى كل موطن ماض حكمه فاذا امر ملعون من خلفه مرحوم من بعده ومن طاعة فقد غفر الله له معاشر الناس انه
آخر مقام اقومه هذا الشهاد فاسمعوا وطيعوا وانفذوا الامر بكم فان الله تعالى هو مولكم والطهكم ثم من بعد رسولكم محمد بن
القائم المخاطب لكم ثم من بعد علي بنكم وامامكم يا من تبكم ثم الامامة في ديني من بعد الي يوم القيمة لا حلال الا ما حلاله الله ولا حرام
الا ما حرمه الله عني الحلال والحرام وانا اقضيت بما علي في كتابه حلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احضرا
الله في وكل علم علمه عليا والمنهين من لده وهو الامام الحسين الذي ذكره الله في سورة يس معاشر الناس لا تفتلوا عنه ولا تنفروا منه
ولا تستكفوا عنه ولا تبغوا الذي الي الحق ويجعل به ويرحق الباطل ينهي عنه لا تاخذوه في الله لومة لائم ثم انه اول من اياه الله و
رسوله والذي قدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد بعد الله مع رسول الله من الرجال غير معاشر الناس فضلو
وقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله وانه امام من الله ولن يفترب الله على احد انكرو ولا تبغوا الله له حتما على ان يفعله من
خالفا امر فيه ويغديه عذابا نكرا ابدا لا يبدو دهر الدهور فاحذروا ان تحالفوه فضلو افضلوا انا رحمتكم الي وقودها الناس
والجحادة معاشر الناس في والله ليشرا الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والتجبر على جميع المخلوقين من
اهل السموات واهل الارضين فمن شك في ذلك فهو كافر جاهل بالهدى الاولى فمن شك في قولني هذا قد شك في الكل منه ذلك
بله لنا والى ان قال معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدكم النفل الاضمر القرآن هو النفل الاكبر وكل واحد مني على صاحبه
له يغفر فاحسن براد علي الجوض انما الله على خلقه وحكامه في ارضه الاوقاد رب الاوقاد بلغت الاوقاد سمعت الاوقاد وسمعت
الاوان الله تعالى قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غيري هذا ولا تحمل امر المؤمنين بعدك لا احد غيري فقل
ثم ضرب بيدي علي عضد علي فرفعهم وكان اول ما صدر رسول الله رفع عليا وعنده حتى صارت وجبته مع دية رسول الله و
هو قائم ثم قال ايها الناس هذا علي اخي وصي وواعي علي وعليه في امتي وعلى تفسير كتاب الله بعدك والداي اليه والحار لا عدائه و
الموالي لا وليا له والمواظب على طاعته والتأهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين الامام والهادي وقائل المناكئين و
القاسطين والمارقين بامر الله قول ما يبذل القول لدي ما رقت اقول اللهم والي والاه وعاد من عاداه والعن من انكره وحججه
اللهم انك ازلت الامامة لعلك وبنيك ببني في هذا وصية اياه وبما اكملت العبادك من دينهم وامت عليهم نعمتك ووضعت لهم الاسلام
ديننا وعلقت ان الدين عند الله الاسلام وقلت ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين معاشر
الناس انه ما اكمل الله دينكم الا بامامة من لم يات به ويؤمن من بين بقوم مقامه من صلبه الي يوم القيمة فاولئك الذين حبطن لتمام
وفي النادم خالفون فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم يضرين ولم يزل كان صلى الله عليه واله يقول معاشر الناس من بين قبلي
امير المؤمنين علي بن ابي طالب واما بعد فليباؤه ومتابعيه بالخير في بوعداة دائره ومحالفه بالعذاب بول بابت الرحمة والعذاب عليها ومبشر
بالقائم المهدي صلوات الله عليه انه ينتقم من الظالمين ويؤكد الخير ويوصي بتبليغ الخاضر الغائب والوالد الولد الي يوم القيمة ويخبر
بانهم يجعلونها ملكا واعتصما بابو بلعن الظالمين وكان في كل من معاشر الناس سكون بعداثة يدعون الى النار ويومر القيمة
لا يضرهم ان الله وانا منهم بريهان وانهم وانصاهم واتباعهم لحي الدرك الاسفل من الدار الى ان قال معاشر الناس اقبوا
الصلوة واتوا الزكاة كما امركم الله عز وجل فان طال عليكم الامد ففضرتهم او نسيتم فعلي بنكم الذي نصبه الله عز وجل بعدك
امين خلفه انه في واما منه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيا فاما الحلال
والخبي عن الحرام في مقام واحد فامرنا ان اخذ عليكم البيعة بقبول حاجتكم به عن الله عز وجل في علي بن المؤمنين والامير المؤمنين
الذين هم مني ومنه فانه منهم المهدي الي يوم القيمة يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال لله حلالا وكل حرام حراما غير

[illegible]

[illegible]

باطلهم ثم قرا فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
 لهم مما يكتبون ولقد اصبح نعيم من اصحابه ما هم في فعلهم يدون مشركي خريش لما كتبوا صحفهم وعلقوها في الكعبة ولولا ان
 الله امرت بالاعراض عنهم لامرهم بالعبه لقتلهم وضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأيت هؤلاء النفر قد استغلوا
 الرعدة فلم يملك احد فنته لم يخف على كل من حضر مع رسول الله من المهاجرين والانصار ورسول الله صلى الله عليه وآله
فصل قال حذيفة لما قدم رسول الله الى المدينة نزل عند امر سلمة بن ابي امية واقام عندها شهرا لا يرى منكم شئ
 شكك غابره وحفصه الى ابويهم فخلا الا انما نعلم سببا ثم عنكم مضيا اليه وتلطفا به حتى تالاهما في نفسه فحقت غابره
 ولم يخرج حفصه من بيتها فوجدت عند امر المؤمنين عذرا فاما قال ما جاء بك يا حبيب قال يا رسول الله انك تخلق من غير
 هذه المدة فانا اعوذ بالله من يحطك قال لولا كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا واصلت بكما نزلت فقلت واهلكت جماعة من الناس
 ثم امرت بالامر سلمة فقال اجمع لي هؤلاء يعني نسائه فجمع من فلان جليل قال ليس اسمعني ما اقول لكن هذا اشار الى علي فانه اخي و
 وصيه وخليفته على امته وذاوت علي والقائم بدينه من بعدك فاطعته فيما يامر بك ولا يصعبه فغضب علي به ويكون مؤمنا بالناس
 قال يا علي اوصيك لهن فامسكن ما اطمع الله واطمعت وامرهن بامر الله والهن غايرتكن فخل سيلهن من ان عصيتك فقال لهن
 المؤمنات عليهن رسول الله اهن نسائه واهن الضعف الوهن قوله الراي فقال النبي صلى الله عليه وآله اوفق بين مني وبين من امثل من
 عصيتك منهن فطلعهما مني برائته من الله ورسوله في الدنيا والاخرة فمكثت النساء كلهن وتكلمت غابره وقالت يا رسول الله ما
 تأمرنا يا امير المؤمنين قال يا حبيب لقد افضا امر في جوفني اشتد الخلاف ولما الفتن قولي هذا ولعصيتك بعد ولع غيبي
 منبره فندحت بك لنبعة من سنهاء الناس فقال لبيد انت ظالمه وليجرك في طرقتك كلاب الحوب قال لهن من فاضرن الى بؤس
 فاضرن وكان عليهما كثيرا بوجه اصحابه بالتمسك بنسبه ويجهنهم على الاقضاء بعتره ويحذرونهم من الفتنة بعده ومخالفة وصيه
فصل قال ثم انه تحق من نواجله فحاف ثوب المناصب على الامر فجمع جميع الطلقاء والمناصبين المولفين ومن الامم على هذا
 الامر فكانوا الف رجل فعقد كاسامة بن زيد مولا الزانية وامر على اكثر المهاجرين والانصار وندب الى الخروج بهم الى الوجه الذي قيل
 ابو من بلاد الروم فمكثت في المدينة بعد وفاته من بطع في الامانة فبتم الامر لمير المؤمنين فمكثت هناك فمكثت فامرنا
 مولا فمكث على اهل من المدينة ورسول الله يحث الناس على الخروج الى اسامة والسيرة معه فبينما هم كذلك اذ عرض له المرض الذي
 توفي فيه فمكث احويا بالمرض اخذ بيد علي بن ابي طالب وتبعه جماعة من المهاجرين والانصار وقال اني امرت بالاستغفار لاهل البقيع
 فلما جاءنا بالسلام عليكم يا اهل القبور لهنسكم ما اصبحتم فيه ما اصبح فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم فبقي اولها
 اخرها فاستغفر لهم كثيرا ثم اقبل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اخي ان جبريل كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وقد عرض علي
 العام مرتين ولا اواه الا الحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيبت بين خزي الدنيا والخلق فيها وبين لقاء رب الجنة فاخترت لقاء رب
 والجنة خالدا فيها فاذا انا مت ففصلتني وتسرعوني فانه لا يراه احدا الا امة ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام وعوكا ثم خرج
 الى المسجد معتدلا على امير المؤمنين عليه السلام حتى صعد المنبر فخطب فحمد الله واشته عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني حقوق من بينكم
 فمن كان له عندك علة فليأتني اعطها ياها ومن كان له عندك دين فليجئني به فقام اليه رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك علة
 اني تزوجت فوجدتني ان تخلي ثلثة اوراق فقال له اخلها وافضل ثم قال معاشر الناس اني ليس بيني وبين الله وبين احد شيئا يعط
 به خيرا او يضر به عنده شر الا العمل والله يعطي بالحق نبي الانبياء على الامم رحمة الله ولوعصيت لمعوب ثم نزل فصلى بالناس صلوة
 خفيفة ودخل بيته وكان بيتا سلمة فجاث غابره وسألته ان ينقل الى البيت الذي هو فيه فانتقل اليها وجاث الانصار من
 غدا فاحدقوا بالباب فقالوا الغلام اساذن لنا على رسول الله فقال الغلام اني منته عليه فجلوا بكونهم ثم افاق من غيبته
 فسمع البكاء فقال من هؤلاء فقالوا الانصار فقالوا اهل بيته فقالوا على العباس فندعاهما وخرج متكبيا عليهما واستناب
 جذع من جذوع مسجد واجتمع الناس حولهما فحمد الله واشته عليه قال معاشر الناس اني لم يمت بي قط الا خلفت ركة وقد خلفت
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيته فمكثوا اذ انصبت لها صبغة الله الا ان الانصار كرسنه وعبيد اويي لهما وحبكم بقول
 الله والاختيار الى محنتهم والتجاوز عن مبهم وجعل الناس من لم يكن في جيش اسامة يعوون ورسول الله ثم مضى فون وسعد
 عباده يعوون ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا اسامة وقال له سر علي بركة الله حيث امرتك بمن امرتك عليه فمكث اسامة على جادة المهاجرين
 والانصار فمكثوا بوجعك وغيرهم وامر ان يعبر على قبره اذ في فلسطين وهو الوضع الذي قتل فيه ابوه زيد فقال اسامة

انت جاتي يا رسول الله انما اريد في المقام عندك حتى يشهدك الله فاني فني خرجت انت على هذه الحالة خرجت في قلبك منك حجة
نقال لا نقدر انما انما امرنا ان لا نخرج اسامه من يومه ذلك فعسكر على ان يخرج من المدينة وفاء
مناكر رسول الله الا لا يتخلف عن اسامه احد من امرته عليه فلما راى رسول الله تشاقل الناس على الخروج امر قيس بن عباد
وكان سبار رسول الله وحباب بن النضار يخرجان جماعة من الانصار وان يرحل القوم الى عسكرهم فاخرجهم قيس واصحابه حتى اتوا
بالعسكر وقالوا لا اسامه ان رسول الله لم يخرجك في المشاخر فترقبه ان يعلم بما خرك فان دخل لهم اسامه فانصرف قيس ومن
معه الى رسول الله واعلم بمسير القوم فقال رسول الله ان القوم غير ساهرين فلما نزلوا اتي ابو بكر وعمر ابو عبيدة بن جراح
قالوا ابن تذكير في المدينة ونحن اخرج من كل احد الى المقام بها فقال اسامه وما ذاك قالوا لان رسول الله قد نزل به الموت
واقد لن نخلفنا المدينة لبلدين الامر على من اطلب ما وجدنا نخرجهم الى هذا الوجه ليعبدوا لا ليعمل في المدينة لعلنا نطلب ولينتم
الامر له وبفسد علينا جميع ما ابرئناه قال فرجع القوم الى المنزل الاول فاقاموا به وقتوا رسول الله فترقب لهم الخبر علة رسول الله فانه
الرسول غابته وسالها عن ذلك نسف قال له امض الى بكة وعمر قل لهما ان رسول الله قد نزل حاله وزاد مرضه فلا يرجع احدا
وانا اعرفكم الخبر وقتا بعدت فلما اشتد علة رسول الله غابته صهيب لودي فقال له امض الى ابوبكر وعمر اعلمهما ان رسول
الله ص في حال الناس قل له يدخل هو وعمر ابو عبيدة بالليل انا هم صهيب علمهم برسالة فاحذروا به وادخلوه على اسامه وان
بما ارسلت غابته صهيب استاذنوه في الدخول فامرهم فقالوا يعلمونكم احدان عوفي رسول الله رجعتهم الى عسكرهم وان قبض
فعر فوفى ذلك فدخل فلما دخل فيه الناس فدخل ابو بكر وعمر ابو عبيدة ليل الى المدينة ورسول الله منته عليه فلما افاق قال
والله لقد طرقت المدينة هذه الليلة شر عظيم قبل ما هو يا رسول الله قال الذين امرتهم بالخروج في جيش اسامه رجعت منهم انا
المدينة مخالفين لا مري الا واني الى الله منهم برئى وبكم نقدر واجيش اسامه لعن الله من تخلف عنه حتى قالوا لئلا قالوا
على عبيدنا والفضل بن العباس لا يفارقنا في مرضه تلك الليلة وكان بلال المؤذن ياتي في كل مرضه ياتي الى النبي صلى الله
عليه واله فيقول الصلوة يا رسول الله فان ورد رسول الله الى الخروج وصلى بالناس وان امسوا من علي بن ابي طالب
بجلبهم فلما اصبح رسول الله من ليلته التي قدم فيها القوم الى المدينة انا بلال يؤذنه بالصلوة فوجه قد فعل عرج
مناكر الصلوة وحكم الله فاذن مبتدئ ورائته حجر على فم فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسه فقال غابته
امر ابوبكر يصلي بهم وقال حفصة امرا عظم فلما سمع رسول الله كلامها وادى حرج كل واحد على تقديم ايها قال لمن الكفر
ثم اغشى عليه ورائته حجر على فم فقد علة على مفارقة فامر ابوبكر يصلي بالناس فظن بلال ان ذلك عن رسول الله فقال
بلال للناس قد قوما ابوبكر وكان ابو بكر وعمر من معها قد دخلوا صهيب لودي الى ابوبكر فاني امرت بلال ان
يقول للناس صلوا بصلوة ابوبكر فقد مرحتي يا بلال بالامر قال فقصد ابو بكر الى المحراب فلما كبر افاق رسول الله
من غيبته فسمع التكبير فقال لعلي عليه السلام يصلي بالناس با على فقال يا رسول الله ان غابته وحفصة مرا بلال ان يامر
ابوبكر ان يصلي بالناس فقال رسول الله سددني واخرجوني الى المسجد فقد نزلت والله في الاسلام ففكرت ليلتي لجنبت
ثم نظر الى غابته وحفصة نظرا الغضب قال لمن اما ان كن كصوت حيا يوسف بن يد بلال ان صوت حيا يوسف قد كذب
على يوسف واخرجوا الشيطان النوى من يوسف فشب رسول الله غابته وحفصة لجنبت حيث كذب على رسول الله كذب
بلال ان رسول الله لقول بلال ان رسول الله مشغول بنفسه وعلى يده على مفارقة فامر ابوبكر يصلي بالناس ثم خرج
صلى الله عليه واله وهو معصب الراس متعديا بين علي والفضل بن عباس ورجلاه متجاذبان في الارض من الصنف فلما راى
المسلمون رسول الله قد دخل المسجد على تلك الحالة استظفوا ذلك فقصد رسول الله ونحى ابوبكر عن المحراب وصلى
بالناس حاله بلال يسمع الناس التكبير حتى اكمل رسول الله صلاته ثم التفت فلم ير ابوبكر فقال ايها الناس لا تعجبوا
من ابني فحافه واصحابه فقد تم تحب اسامه الى الوجه الله وجههم له فوجعوا الى المدينة ابتغاء الغنمة الا وان الله
اكرمهم فيها عرجوا في المنبر فقام وهو يقول حتى احسوه على احدى مقامة منه فحمد الله واثنى عليه وهو اهل ثم قال
الا ايها الناس اني تخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعد كتاب الله وعشر اهل بيتي فاني اني بفقر فاحته برى على الحوض
فتمسكوا بها فلا تسقطوا اهل بيتي فتمسكوا ولا تهاجروا عنهم فترهبوا وادفوا بعهدكم ولا تنكثوا سعيه الى بايعتموه وعليها
الكم اني قد بلغت ما امرت ونصي لهم ما استطعت ما توفيتي الا بالله عليه توكلت واليا يئيب ثم قام ودخل حجرته ثم انما بعث

هذا الحديث في صحيح البخاري
في كتاب الصلاة
باب في صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
باب في صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
باب في صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من استدعى له بالبركة وعمر من كان بالسجدة فقال لهم الامر ان تنفذوا جيشا من امة فقال ابو بكر على ما رسول الله قال فلم تخرج
عن امره فقال ابو بكر اني كنت خرجت ثم جئت لا حيلة لي عهدي وقال عمر اني لم اخرج لاني لم احب ان اسال عنك الركبان
فقال رسول الله ما افقدوا جيشا من امة بكونها ثلثا العن الله من تاجر عنه ثم اغنى عنه لعظم ما لحقه من العيب الا ان
على من تاجر عن امره فبكى المسلمون وارتفع الخبيث من اذوا جبروتك ثم افاقه فمظن اليهم فقال ابو بكر بدوا وديناض الكتب
لكم كتابا بالتي ترضوا بعبد املا ثم اغنى علي فقام بعض من حضر اليه بالذواة والكشف فقال له عمر ارجع ان النبي لم يجر
تم تلافوا وديناضهم فقال بعضهم اطعوا رسول الله فاقوه بالذواة والكشف وقال بعضهم اطعوا عمر قال اخرون فاقوه والله وانا البدر اجعوا
لقد اشفقنا من محالفتنا لرسول الله فلما افاق النبي قال له بعض من حضر لا نأبى بالذواة والكشف يا رسول الله فقال بعد الله
فلم لا وكنت اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهي عن القوم فمضوا قال الراوي بقي عند رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ع
عبد المطلب قبل بيته فقال العباس يا رسول الله ان يكن فينا هذا الامر مستقرا فبشرنا وان كنت تعلم انا تغلب عليه فاق
فقال نعم انتم المستضعفون من عبدي وصنعت فمضوا وهم يبكون وقد لبوا من النبي صلى الله عليه وآله فلما خرجوا من عنده قال لهم ردوا علي
ابن ابي طالب عني العباس فلما حضر قال العباس يا عم تقبل وصيتي وتبخر عذتي وتقض ديني قال العباس يا بن ابي طالب عني العباس
كثرة وانت تباري الريح سحاء او كرماء عليك وعلا بهنض بهنك فاقبل بوجهي على امر المؤمنين وقال يا ابي تقبل وصيتي وتبخر
عذتي وتقض ديني وقوم بامر اهل من بعدك قال امير المؤمنين نعم يا رسول الله فذلك ابي فاق فقال له رسول الله ما اردت مني فقلت
منه ضمة النبي صلى الله عليه وآله وقيل بين عيني وبينه وقفا فاقوا وبكى كل منهم ثم نزع خاتمه من اصبعه وقال خذ هذا وضمة بك ودعي
ببقية روحه ولا تخرجه من يدي وفسر ما فقهه وبغضه والتمس عصا من الله كان يشدها على بطنه اذا لبس سبله فخرج الى الحرب فرفع
فذلك كله محلة النبي وقال له امض به على بركة الله الى ذلك **فصل** قال الراوي واستاذن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
له فلما دخل عليه قال يا ابي انت جاتي يا رسول الله قد دنا اجلك قال نعم يا ابن عباس فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله فاقا ما شر به قال
يا ابن العباس خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قال بن عباس يا رسول الله فلم لا امر الناس بترك مخالفتي في علي بن ابي طالب
اغنى عنه فلما افاق قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربك والله يغني بالحق نبيا لا يخرج احدا من مخالفة من الدنيا وانكر
ولا يشبه وجعه حتى يغفر الله ما به من نعمه يا ابن عباس اذا اردت ان تلتفي الله وهو عندك راض فاسلك طريقه على ابن ابي طالب
معه حيث مما مال لارض بهر اما ما وعاد من عاد ووالى من والى الا يا ابن عباس احذر ان يدخلك فيه شك فان الشك في علي
كفر بالله ثم دخل عليه صحابه يعقون فملا اجمعوا واذكروا لهم كيف غلبه وتكفبه الصلوة عليه وصلى بنك امير المؤمنين عليا
عليه السلام ثم جمع الناس وحدهم واتفقوا عليه وصنعتهم بالخبر طلبت له عليه حق ان يقبض عنه ثم وصى صحابه بسلامته بسنة و
الافداء بعترته وحذرتهم مخالفة اهل بيته ثم امر علي بن ابي طالب ان يصحب علي فشره وقام القوم عنه فملا بسوا منه فلما كان
من القدر حجب الناس عنه وكان علي عليه السلام لا يفارق فخرج علي عليه السلام فاجه ودخل عليه نساة فاق رسول الله صلى الله
عليه وآله فافقد عليا فقال لا زلت بعد ادعير لي اخي ضاحي فقالت غابرة ادعوا له يا بكر فديني فلما نظر اليه اعرض بوجهي
عنه فقام ابو بكر وقال لو كان له حاجة لافضه بها الى فلما خرج قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمظن اليهم فقال له عمر ارجع ان النبي لم يجر
له عمر فديني فلما اعرض بوجهي عنه فافضه بها الى لو كان له حاجة لافضه بها الى فلما خرج قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمظن اليهم فقال له عمر ارجع ان النبي لم يجر
فقال نعم سلمه ادعوا له عليا فوالله لا يرده غيري فديني فلما رآه اوى اليه فكتب عليه من تحت ثيابه فملاها طويلا ثم قال علي
ناحية فقال له الناس بعد ذلك ما الذي وعظم اليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي الفناء من العلم بفتح في كل باب الفناء وفتحنا
بما انا عامل به ان شاء الله ثم انه استأذنت عليه فسلمه فقال لما اديني لي جيبتي وقرع عيني وثمره فوادى فاطمة المظلمة فبعث
فدعيت فاعطتها وضمها الى صدره وكلها وناجها واخبرها بانها اهل بيته لم حوفا به ثم دعا ولها ولها وقلها وشمها وناجها
سبيلان وقيل ان ظلمها ولعن قائلها **فصل** ثم استأذن عليه ملك الموت قال ولسني اليك ربك وهو يقربك
السلام ويجعلك بين لقائه والرجوع الى الدنيا فاستسلمه حتى نزل جبريل فاستلمه فخرج من عنده وجاء جبريل فقال يا محمد
ان ربك اليك مشاق وما استأذن ملك الموت على احد قبلك الا استأذن على احد بعدك فقال ان ملك الموت قد جبر
عن ربي بين لقائه وبين الرجوع الى الدنيا فوالله اني يا جبريل فقال جبريل يا محمد والآخر خبرك من الاول ولسني بطلبك
ربك فخره لقاء ربك خبرك فقال النبي صلى الله عليه وآله لقاء ربي خبري لا يبرح يا جبريل حتى نزل ملك الموت فلما كان لا

حتى نزل ملك الموت فقال امض يا امير المؤمنين فقال جبريل يا محمد هذا اخر يوم اهاب فيه الى الدنيا فقال له يا حبيب جبريل اذن من
 فلما منه فكان جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك الموت قابض لورده المقدس ثم قال العلي عليه السلام اذن مني بالبحر
 فقل يا امير المؤمنين قد اذن مني حتى ادخله تحت ثيابه الله عليه وضع عفا في اذنه فباخاه طويلا حتى خرجت نفسه لطيفة وبه
 على تحت حكة الشرف ثم ان عليا عليه السلام استغل تجهيزه واغانه على ذلك لفضل العباس فان كثرت الناس اصوله عليه ولو
 بحضور اذنه واستغلوا بما مر من خلافة في سقفة نبي ساعده فاعثم الفرصة ابو بكر لعلمه انه لو توانا عن طلب الخلافة حتى يفرغ
 امير المؤمنين عليه السلام من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحكموا امرهم لم يستم لهم ما يريدون فبقوا الى لا اله الا الله ذلك لا خذل
 الانصاف فيما بينهم وكواضبه الطلقاء والمؤلفه قلوبهم لا مبر المؤمنين وعلموا ان تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم من تجهيز
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستقرار امر مقرر وتولى الامر امير المؤمنين فحسبوا بما املوه فلذلك تسابقوا الى طلب الخلافة
 قال الرازي رحمه الله في خبره ان ابي بكر وعمر ان الانصاف مختلفون في طلب الخلافة وقد اجتمعوا فيها صلوا عليها في سقفة نبي ساعده ففضضت
 نحوهم فبقيت ابي بكر وعمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة وفي السقفة خلق كثير من الانصاف والمنافقين والطفاء والمؤلفه ثلث
 وسعد بن عباد مريض بينهم فتنازعوا الامر فقال ابو بكر في اخر كلامه للانصاف انما ادعواكم الى مبايعه ابي عبد الله الجراح او
 غير الخطاب يخاف ان يغلب على هذا الامر ليس منا ولا منكم فيجعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين بقوله
 فخص الله المهاجرين بمصلحتهم رسولنا بالاناب والمواساة والصبر معه على اذى من اول من عبد الله في الارض وامن بالله وبالرسول
 وهم اولبائه وعترته واحق الناس بهذا الامر من بعد وقد نعمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نبي من فرس وانتم فامعاشر الانصاف من لا ينكر
 فضلكم وضيقكم الله انصاف الدين وكهف الرسول وجعل اليكم مهاجرة فليس احد من الناس بعد المهاجرين الا ولين منكم وهم الامراء
 وانتم الوزراء فقال الخطاب بن المنذر الانصاف ما معاشر الانصاف الناس ملوكوا على يدكم فانما الناس في قبضكم وحت ظلالكم وان يجرى
 جبري خلافكم ولا يصدر الناس الا عن رايكم وان ابي بكر لا تاضركم عليهم فليسا نرضى بنا منهم علينا ولا نفتح الا ان يكون منا امر
 ومنكم فقال عمر بن الخطاب ههنا لا يجمع سببان في عهد احدا نه لا نرضى العرب ما مكر وبيدها من غير كمال لكن العرب لا تفتح ان
 يولي امرها من كانت النبوة فيهم وهم امراء والمبعوث السرايا ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فاباينا وعنا
 سلطان محمد بن ابي بكر وعترته لا مبدل بياطل او متجانف لا ثم منوط في الهلكة تحت لفنة فقام الخطاب بن المنذر ثابته
 وقال معاشر الانصاف امسكوا على ايديكم ولا تمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فتدبوا بصبكم من هذا الامر ان يكون
 منا امير منهم امير فاجلوه عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم وانتم والله احق به منهم فقد وان باسبا فكم من لم يكن يدبغها
 وانا جدي لها الحثك غد يغيبها الموحية لا يردنا حدقوى الاحث انفسا بالسيوف لئن شئتم لنعبدنما خدعة فقال له عمر افي
 يقول الله فقال له الخطاب بل اناك بقول قال عمر لما كان الخطاب هو الذي يجتنبه لم يكن لي معه كلام وكان قد جرت بينه وبينه شيئا
 في جنوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منافع عمرك في عبيدتك فقام ابو عبيدة ونكلم قاتنه على الانصاف وذكر فضائل
 وكان بشر بن سعد سيد الاوس لما راى اجتماع الخرج على اميرهم سعد بن عباد حدة وسعى في اقناع الامر عليه فرفضه بنو قريش
 تحت الناس على تامينهم فقال ابو بكر وهذا عمر هذا ابو عبيدة شيئا قريش فامرا احدهما فقال عمر ابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نقتل
 لاننا قد رما اسلاما وانا في اثنين اذ هما في العار فانتا حق لهذا الامر هذا اميرك بياضك فقال بشر بن سعد وانا انما انكنا
 فلما اذنا الاوس مناصح سيدنا بشرا كوا بالبيعة على ابي بكر ونكاثروا على ذلك متواجعا عليه جعلوا يطئون سعدا من كثرة
 الرحمة وهو يديه على فراشه مريض قال قتادة بن النوف قال عمر قتلوا سعدا قتله الله قال قوتب قيس بن سعد واخرط سيفه وقال يا ابن
 صهناك الحبشة للث في الملا الجبان في الحرب لو حركت منه شعرة لما دجيت في جهنم واخبره فقال ابو بكر مهلا ما عرفت ان الوحي
 ابلغ وافضل فقال سعد بن جهمك الحبشة وكانت حدة لعمر ما والله لو ان لي قوة على النهوض لضعفت مني في سكرها فبها
 برعك واجحابك ولا تحقنكم بقوم كتمت فيهم اذنا با اذلا ما يعين غير متبوعين فلقن جبرائيل على الله وعالتم رسول الله قال
 خرج احموني من مكان الفسنة فجل **فضل** قال الرازي فلما بويع لابي بكر جاءه رجل الى امير المؤمنين وهو يسئو
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحانة فقال امير المؤمنين ان القوم قد بايعوا بابكر وانفذت الانصاف با خذلانهم وبيد الطلقاء بالعقد
 لابي بكر خوفا من اذناكم الامر فوضع عليه بطرف المسحاة الى الاقص ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم المر احسب اني ان بنوكوا
 ان يقولوا امنا الى قوله تعالى ليعلمن المنافقين ثم قرأوا فتوافقت الانصافين الذين ظلموا منكم خاصة قال الرازي ثم جاء

بجواب لا مؤذركم لسانا وأثبتكم خبانا وأقربكم إلى الرسول مودة ورحمة فعلى ما تنازعون في هذا الأمر اضعفوا إن كنتم تحق
 الله على أنفسكم ثم اعرفوا لنا من الحق مثلنا غير خدكم الاضواء والأفئدة بالظلم والعدوان وانتم تعلمون ان محمد النبي اخرجهم
 وختم سيد الشهداء عتي وجعفر الذي يضيئ بطنه بطهر مع الملائكة ابن ابي وبن محمد سكره وعمره منوط الحماة
 ولحي وسبطي أحمد ولداي منها وايم الله انهم كفى انا البطل الذي لا تنكروا ليوم كرمي ولهم على سبقتكم إلى الاسلام
 مقربا النبي في بطن ابي وصلب الصلوة وكنت طفلا صغيرا بلغنا ان حلي فاجب ولا يشرك عليكم رسول الله يومئذ
 حتى فويل ثم فويل ثم فويل لمن في الفتن وهو خصه قال الراوي المسجد يومئذ فاص الناس ينظر بعضهم إلى بعض كالخجالي
 قالوا صدقت يا اهل المؤمنين فقال عمر فالك يا ابا الحسن لك باهل بيتك سورة فقالوا اسلموهم قال فابتدوا القوم من بني هاشم
 وقالوا والله ما يثبتناكم بحجة على علي بن ابي طالب معا الله ان نقول اننا نوازبه في السابق إلى الاسلام والحجرة عن الاوطان والحج
 في سبيل الله والحل من رسول الله والوصية اليه والوراثة له والعلم القريب الذي استودعه فقال عمر يا ابا الحسن لست بمتردد في
 تباع طابعا او مكروها فقال عليهما حليبا بك شطرا شدة اليوم لهد فاعلمك غدا والله لا اقبل منك ولا احمل بمقابلتك
 ولا ابايع ابداف فقال أبو بكر مهلا يا ابا الحسن ما تشدد عليك ولا نكروك فقام ابو عبيدة الجراح يا بني القم لسانك فاعلمك
 سابقك ولا تجاعك ولا زهدك ولا ضررك لدين الله وانت اولى بهذا الامر من غيرك ولكنك حدثت السن يا ابو بكر شيخ كبير من
 مشايخ قوتك وهو اهل لثقل هذا الامر منك وقد فضله امرنا فقه فاسمع واطع فان عمرك الله سلمنا هذا الامر اليك ولا يتخلف
 عليك فيه هاتان وانت به خلو له حقيق ولا يثبت الفتن قبل وانها فقد عرفت ما في صدور الناس من الضغائن عليك
 لثقل من ثقلت من عتابهم فلا بد لك هذا الامر ابداف فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم استعير بكى قام إلى قبر رسول الله فأنكبت
 عليه بكى على ما تحفه من الاسف الذي هو يقول ما اسرع ما فقدت يا ابي عبيدة يا رسول الله ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم **فصل** في استم الامر في يوم كرمي فقام خطيبا فقام اليه من الصحابة اثني عشر رجلا من المهاجرين
 وسنة من الانصافا ما المهاجرين فالحاذير عند العاص الاموي سليمان الفارسي ابو ذر الغفاري المقداد بن الاسود
 وعمار بن ياسر ابو برة الاسدي اما الانصافا ابو الهيثم بن التيمان وسهل بن حنيف اخوه عثمان بن حنيف حنظلة بن ثابت
 ذوالشهادتين وابو ايوب الانصاري واخي كعب بن مالك ما قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في يوم الغدير في حق
 علي عليه السلام ما اكده من النص عليه امه المؤمنين فقال ابو بكر اقبلوني ايها الناس فليست بخيركم وعلي فيكم فقام اليه عمر بن الخطاب
 وقال له والله اقلناك ولا يلي هذا الامر احد غيرك قال فلما كان من الغد دخل اهل المؤمنين المسجد فاذا بجمع من المهاجرين
 والانصافا سلم عليهم ثم قال الله الله يا معاشر المهاجرين والانصافا ائتوا عهد ببيتكم اليكم في حق يوم الغدير وغيره ولا تخجلوا
 سلطان محمد عن داره وقرب بيتي الى دكم وقرب بيتي اليكم ولا تدفعونا اهل البيت عن حقنا ومقامنا فوالله يا معاشر الجمع
 ان الله تعالى فضي حكم واعلم نبي صلى الله عليه واله انتم تعلمون انا اهل بيت نبوة ومنبع الرسالة ومختلف الملائكة ومعك
 العلم واهل بيت الوحي احق بهذا الامر منكم فان الفارسي كتاب الله الفتية في بن الله المنصوص عليه يوحى الله المطلاع
 بامر الله من محمد رسول الله لا حول لهذا الامر من غير الله انه لغنا هذا الامر فيكم فلا تتبعوا الهوى فتردوا من الحق بعد ان
 نقصد ما فادمتوه بما احدثوه فان في الحق سعة عن القول بالظلم ومن ضاع عليه الحق فاجور عليه ضيق ثم استفتح وقروا
 محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان ماتا وقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وفار
 بشر من بعد الانصافا سيد الاوس الذي كان الذي بكر فقال والله يا ابا الحسن لو ان الانصافا سمعت منك هذا الكلام قبل بغير
 لا يكون ما اختلف عليك فيه اثنان منهم ولما دعوا الى ما بعثك فقال لهم علي عليه السلام يا هؤلاء ما كنتم لا خلى رسول الله صلى الله عليه
 واله مستحي او ازيه وانا اخرج وانا اخرج في سلطانة وقد وصيتم وقال يا ابي الحسن لا تنافقوني حتى تواربوني في مني ام الله ما كنتم اظن
 احدا يلبغني على الخلافة وبنار غنا اهل البيت فيها ولا علمت ان رسول الله ترك في غدبرهم لاحد حجة ولا لقابل مقالة فاشد
 الله رجلا سمع رسول الله يوم غدبرهم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
 من نصره واخذل من خذله ان يشهد اليوم بما سمع قدام جماعة كثيرة فشهدوا بذلك وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفعت
 الاصوات وكثر الحجج بذلك فحشي عمر الفتن وان صغى الناس إلى قول علي فبرجعون عن بيعتي يا بكر فقام عمر فقال والله
 بقلب القلوب الانصافا فانص الناس يومهم ذلك ولما كان الليل خرج علي عليه السلام من المهاجرين والانصافا يدعونهم

الى مصرته ويذكرهم نض النبي صلى الله عليه وآله بالخلافة في يوم الغدير وغيره ويعلمهم ما قال رسول الله وعهدهم اليه بمقتضى
في يوم الغدير فوجد بعضهم بانه مضى وبعضهم يتناقل عليه حتى ظف عليهم في ثلاث ايام فلم يبق منهم الا اربعة نفر وهم سبط
الفاريق ابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر المقداد بن الاسود ورضي عنه هؤلاء الا اربعة كما شقوا معه خرجوا من ودهم الى امير المؤمنين
عليه السلام شاهد بن يوسف لا بين لانه من هم قال الراوي فلما دأى ابي ابراهيم المؤمنين من الصحابة الخدلان والوهن دخل بيته بالكاتب
والحنين بكبد حراء ومقله عنده يبكي بكاءا التكلبي ثم راجع نفسه ذكورة وصلى على رسول الله وانما يقول **شعر** باطل الصبر
في الدنيا بكدر طلبت معسورة فالتس من الظفر واعلم بانك ما غرت ممحق بالخير الشر الملبس والعسر افيق بال
نفع ولا ضرر وانما خلقت النفع والضرر في الجبن غار وفي الاقدام مكره ومن يفر لم ينجو من القدر ثم انه لم يجره في
الحضرة منهم في جمعة لا جماعة واشتغل بالالف القرآن **فصل** فلما اوبى لابي بكر دخل بالكاتب بن نوبة المدينة لينظر من قام بالامر
بعد رسول الله فكان يوم الجمعة فلما دخل المسجد وجد ابا بكر يجلب على منبر رسول الله فلما نظر اليه قال هذا اخوتكم قالوا نعم قال فما فعلت
رسول الله باتباعه قال له المغيرة بن شعبه انك غبت شعثا والامر يحدث بعد الامر قال لك والله ما حدث شيء ولكنكم
ختمتم رسول الله ثم تقدموا الى ابي بكر فقال يا ابي بكر لما اذ رقت منبر رسول الله ورضي رسول الله جالس فقال ابو بكر اخبروا الاعراب
البوال على عقبه من المسجد فقام اليه عمر خالد وقتقد فلم يزالوا يكلفون في ظهره حتى اخرجوه من المسجد كرها بعد هاتاه وضرب في ذلك
واحلته وهو يشد ويقول **شعر** اطعن رسول الله ما كان بيننا فاقوم ما شاني وسان ابي بكر اذا ما ان بكر قام بكر مكانه
فلما ربيت الله قاصدة الظهر بدت وبغشاء العار كانها مجاهد حتى ويقوم تلقي قبر فلو قام بالامر الوصي عليهم القنادلو
كان القيام على الجمر قال الراوي فلما قوطاه الامر لابي بكر بعث خالد بن الوليد في جيش فقال له وقد علمت ما قال ابن نوبة في المسجد
على رؤس الاشهاد وما اشد من شعره ولسنا نأمن ان تنفق علينا منه فتق لا يلنا والراي انك تحذره وتقتله وتقتل من كان
بنا ذلك وونه ويمنه حرمهم فانهم قد ارتدوا ومنعوا الركوة فنادى بالهم فلما دأى مالك بن نويرة الجيش قد اقبل نحوه لبس
حريمه واستوق على من جواره وكان مالك شجاعا من شجائن العرب بعد ما تاه فاداه خالد قد برضا فمعه وهاب واعطاه
العفو والوفاق حتى تسان فلم يركن اليه فخلد بالايان المصلحة انه لا يندبه فوجع مالك ونزع لانه حريمه ولضاهم تلك الليلة
فلما نام القوم دخل خالد بن معه على مالك فبنيته وفلله فدا ودخل امرأته في ليلته ولخذلته فوضع في قدوفه لم يخرجه
وليمة العرس امرأته صبا براكلة ثم سباهم ومما هم اهل الزدة اخبرهم اهل الله وعلى رسول الله فمع امير المؤمنين قال مالك بن
نوبة وسبي حريمه اغتم لذلك فاستندبوا وقال الله وانا لله احيون **شعر** اصبر قلبا لنفد العسر تنبهر وكل امر له وقت تقدر
ولا يهمن في حاله تناظر وفوق تدبير الله تقدر **فصل** ثم ان امير المؤمنين اشتغل بالف القرآن مدة سنة اشهرها
يحضر معهم في جمعة لا جماعة فقال عمر لابي بكر اني قد اصاب من هذا ما اصابك من ابي بكر كما اصابك الناس فلم يبق
غير فادرسك اليه ابو بكر يدعوه فقال عليه السلام ليرجع اليه قل له اني البت على نفسي اني لا اضع رفاي عن ظهري حتى اجمع القرآن
فاذا جمعت انبته فلما سمع عمر جوابه قال لابي بكر لا تقبل منه هذه الباطلة ان اناك طوعا ولا ابتهاية كرها فاعاد الرسول ثانيا
الى امير المؤمنين فمما اعتذر اليه كما اعتذر اوله فلما فرغ من تأليف القرآن حمله في رداءه وجاء به الى قبر رسول الله فركبه وصلى ركعتين
وسلم على رسول الله ثم خرج الى القوم وجميع المهاجرين والاضمار حول ابي بكر وعمر فقال له امير المؤمنين هذا كتاب الله تعالى
ما اقره وقد اقره على ما امرني به رسول الله فقال عمر لابي بكر وامض لسانك فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اوصانا فقال
اني مختلف فيكم القليل كتاب الله وعبرني اهل بيتي فانهما لم يفرقا حتى يروا على العوض فان قبلته فاقبلوه فاقبلوه معه احكم بينكم بما اتوا
الله فيه فاني اعلم منكم شيئا وله منبأه مننوخه ومحكمه ومتشابهة حلاله وحرامه فقال عمر فاضرب به معك حتى لا يفرق ولا يفتا
فلا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصر تنبها الى بيته والقران معه فجلس عليه السلام على مصلاه ووضع القرآن في حجره وجعل يتلوه وعينا
تأملان بالدعوة فدخل عليه اخوه عقيب بن ابي طالب فمراه يبكي فقال يا اخي مالك يتكى لا يبكي الله عينك قال يا اخي كاد والله من امر
فرش وتركاخهم في الضلال ونجاوهم في الشقاق وجاؤهم في الشبه ما تهم قد اجبوا على حربك كما جاءهم على حرب الله كبر مع
الله قبل في غير قرأش عن اخواني ففقد طعوا حتى سلوني سلطان بن عتي ثم نجى كما انما سرجه وقال متملا وانما يقول
شعر ما نلست في كفايتي صبو على سبيل زمان حبيب بغير علي بن ابي طالب فبشمت عدا اوبسا جيب **فصل**
ثم ان عمر جمع جماعة من الصلحاء والمناقبين واني بهم الى منزل امير المؤمنين عليه السلام فوافوا به بخلق فضاخوا به اخرا حتى با على

الذي خرج رسول الله

لنا ما واهل الاشارة ولولا ذلك لكان علي بن ابي طالب قد صبر عظاما من ربه ما قام الله على اوهب لك مني فانه من في منبر رسول الله
صلى الله عليه واله كان حقيقا علي بن محمد الله شكر وهذا علي بن ابي طالب الخيرة العترة التي لا ينقرها واهل الامم كنهها والحقبة الرفقاء
التي لا يندفع منها الا بالرفق والشجرة المنة التي لو طابت نبت العسل لربنا لا ما قتلنا ما ذاق قريش قبا واهلهم والزم اخرهم العار ونفخهم في
جميع الدباب فظب نفسا وقوعنا ولا يفرقك صواعقه ولا يهولك واعد فاقا ستدايه قبل ان يسد بابك فقال ابو بكر ما شدتك الله
بامر الاما تركت من اغايلك فوالله لو قم بقتلي قتلنا لقتلنا بئنا له دون عبيد وما ينجننا منه الا نلت حصنا الاول انه وحيد لا ناز
له والنا في انه يتبع منها وصية ابن عمر رسول الله صلى الله عليه واله والثالث ما من احد من هذه القبائل الا قد
ذلك ترجع الامر اليه وان كان له كارهين وان هذا اليها هو من علي بن ابي طالب الموت انيت يوم احد وقد فزعنا باجسادنا وصعد
الجبل وقد خاضت به ملوك القوم وصناديد قريش وموتين بقتله لا يجد محضا للفرج من وسطهم فلما انتد القوم عليه وبما هم
نكس قسرة على اشد حجة جاوزه طعان القوم ثم قام في كتابه وقد مر في عن سحره وهو يقول يا الله يا الله يا محمد يا محمد يا
جبريل يا جبريل يا جبريل النجاة النجاة النجاة ثم عد الى بيوت القوم فصره بالسيف فمضى على ذلك ولما انتم عبد الى صاحب الرواية
فصره على حجة فجله وذات بضعين فلما ان نظر القوم الى ذلك تجلطوا من بين يديه يدق بعضهم بعضا فجل مجهم بديف مسحا
عن تركهم جلاهم خمودا على ثلغته من الارض فخرجون كوث الموت فلما اختطفوا واحم سيفه ونحو تنوع اكثر من ذلك راحة فبسط
انفسنا من ضاحكة حتى ابتذات مثل الية لثقاته فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله عز وجل
ولقد عفى عنكم فانزل هذا الوحي كما تركت لا يفرقك قول خالد بن الوليد انه بقتله فانه لا يجسر على ذلك وان لم يكن اقل من قول فانه من ولد
عبد مناف فاما جواهبوا واذا غضبوا او مولا سبنا على بن ابي طالب فانه بابها للأكبر وسنا بها الاطول وهما هما الاعظم وشجاعتها
الابن **فصل** قال الرازي ثم ان عمرا بابكر اسلا الى خالد بن الوليد وسألاه ان يقتل علي بن ابي طالب فاجابها الى ذلك
وانفقوا على المواعاة صلاة الصبح اذ صواخه وابلغ للشبهة على في فاشتم فمضت سماء بنت عبد بن وجباري بكر كلام القوم فبعث جارية بها
الى علي بن ابي طالب فمالت له بامولا عيان مولاه سلم عليك ويقول لك ان الملاك بامر من بك خالد بن الوليد قد قتل هذه اللبنة عند
الصبح فقال عوانى لولا انك برحمها الله من يقتل الناكثين والفاصلين والمارقين ثم ان بابكر قال لخالد صلى الله عليه وسلم على فاذ اسلمت
عن عبيد فاصبر عنته فجاو خالد الى المسجد وسبقه بيده فجلس الى جنب علي وعقما بن بكر فضلى فلما جلس للشهادة نذر علي ما كان
تقدم الى خالد وخاف الفسنة وكشفه على باسرفي منته الا يجبر ان يسلم حتى كاد ان الثمن ان تطلع ثم انفس الى خالد قبل
التسليم قال الا لا تغفلن يا سليمان ما امره ثم سلم بعد ذلك قال فالتفت علي الى خالد فاذا هو مشتمل على السيف فقال له يا خا
او كنت فاعلا ما امره به ابو بكر قال في الله لولا انه في لصر عنتك فقال علي ع كذبت يا بن مرويه ما والذي ملأ الجنة
وبرء الفسنة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اني لفرقتين شرمكنا واضعف جندا ثم انه اخذ بيد خالد وعصر عصرة صااح منها
فالد صيحة منكورة وجعل خالد يرفق غدا البعير حتى اهاش في ثيابه وجعل يصر بوجله في الاوض ولا يتكلم فقال ابو بكر لعنه هذه مشورة
المنكوسة كان كنت انظر الى ذلك انا احمد الله على سلا مننا وكلما ادنى اليه احد من الناس ليخلص خالدا من يداه ثم انه بعينه ففتح عينا
قال فبعث ابو بكر الى العباس بن عبد المطلب فقال له يا عم رسول الله اشفع انا عند ابن اخيك في خالد فقد ضلله على منذ اليوم قال فما
العباس الى علي وقال له يا لئالك بالله وبحق النبوة وبحق وليك يا ابنها الا تترك خالد ثم قبل ما بين عبيد فمركه لاجل عه
العباس ثم ان عليا قام وعمر اخذ بيد بيته قال يا بن صها لك الحشمة لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمت اننا
اضعفنا صرا واهل عددا وخال الحاضرين بينه وبين القوم وخلصوا عمر بن عبد المطلب من بين المؤمنين ثم ضدها فام وتقدم العباس الى بكر
قال ما والله لو قتلته ما تركنا بيتا بمش على وجه الارض **فصل** في ان عليا لم يخرج من المسجد فبعضبا ومعه عبيد
وهما يناديان يا ابا طالب يا ابا طالب فاشتم فلحقهما جماعة من المهاجرين والانصار من كان خاضرا بهونه عن الفسنة ونحو فونه تحاذل الناس
وشانهم لوانشاء علي بن يقول **شعر** اي يمين من الموت اتر يوم ما قد ادم يوم قد يوم ما قد لا اخي الودي ومن القدر
لا ينجو الخذل قال الرازي فينباهم في الخاطبة اذ اقبل الحسن والحسين ومعهما جماعة من بني هاشم وهما يبكيان ودموعهما تجري
على خديهما فلما اذا هما ابوهما بكى لبيكاهما ثم انه تقدمهما ومعه موعهما بكى وردهما الى البيت ذلك بعد موت فاطمة فاقبلت بنو
هاشم الى دار علي عليه السلام ومالوه عن القصبة فاخبرهم بما كان من التورم فاشاروا عليه بما مور فقال لا ولكنني اتبع فيهم وصية ابن
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشاء وجعل يقول **شعر** علي لا واهه ما من ملته تدور على حي وان هي جلت فان قلت يوم ما فلا

الذي يجب إبداءه إلى صلته ولا يحسن عليه ولا الصلوة عليه ولا دفنه قتلوه على هذه الحال تبقى ثلاثة أيام لا يرى أحد منهم ومنه يعرف
بنسبته من الصحابة والتابعين ثم بعد الاجتماع والنواقر والبرائة من عثمان وخروجه عن حكم الإسلام والأمان
غادر إلى تكذيب الصحابة وأهل المدينة ومن حضرهم من المسلمين وطعنوا عليه وفشوا في البلاد وشروا بميلهم عن عثمان بن
عقار وشكروا ونهروا بثبوت عليه بالبهتان ويطعنون بذلك على أهل المدينة كما فعلوا مع الصحابة وشبهوا بهم أنهم قد نجحوا
على الحال ويحلون ما حرم من الدماء استحلوا في ذلك طعن على موافقتهم عنهم وهذا لما نقلوه من الإسلام الذي ظهر عنهم
وفاد حديث النعشب حتى ثبتا بذلك على المنابر بالمذبح وتكلم الشان في فضيحة مع اليهود والنصارى وأعداء الدين بهذه المناقشة
التي بدت من صفات العقلاء والعافين وقد كان الواجب قطع حديث عثمان بالكلمة وطم جفنة فذكره في الملة النبوية حتى لا يبق له ذكر
إن أمكن بخال من الأحوال تركيبة للصحابة والتابعين ومن وافقهم على استحلالاتهم موافقتهم في العقل وهل يستعد من مثل هؤلاء
الجهال الخالفهم في العقول والنفوس على علمهم بما وقع بينهم من الاختلال وقاله ومما وجد في الكتب ثبوتاً لمنسوباً إلى أبي بكر وعمر
وأحد على علمهم من الأدب الحكم والخطبة الصواب فاعلم أنها موضوعات من الفاظ أو شكا المقلبين وإن أكثر كتبهم
في أيام مغوبة رابنة في يد وإمام بنو أمية وما كان فيها في أيامهم في أهل الكتاب والخطابة من الصحابة الذين لهم عادة بالأضواء
لأن أبا بكر وعمر عثمان ما عرفنا أبا منهم في الجاهلية مقاماً ولا مقالاً يفضي تصديق نسبة الفضاحة إليهم ولا كانوا من هذا
الفصيل ولا عول فيها أحد عليهم فاما ما ذكره عنهم من الفاظ الكتابات والحوادث كما ترى للمبالغة إلى إهمال الترك عند ولا يتم
كتبا وجوانب منسوبة إليهم ومن المعلوم أن نوابهم وأصحابهم عولوا في نشأتها عليهم وأما ما يتعلق بالخطبة والحكمة فإن خصائصه
لما نظمت بعدة أمير المؤمنين في حق علي المنابر يقرب لطلابون الدنيا إليهم بوضع المناقشة لفضائل لكل عدو له ثم من لا
والأول بل نفسه وطلب الله هو والدينونة وحسد الله على الشرب بالسفاهة **فصل** في شأن الخلف الشيخ علي بن عبد الله
وقد بدأ على المناقشة المصنف هل يجوز أن يولى منصب الإمامة الذي هو معظم منصب نبوة مثل من تبعهم أجمعين بأموال الدين ومواقع
الشيخ بحيث يحق عليه ملأه الجدة ونحوه ببلد الإضمار حتى شارب مثل عبد الله الذي لم يزل في القضاة والعلامة والمكر
والخبر والاطمئنان في نسبة الخيرة على الرسول في حقه وعدونه الذي حكم في الدين أنه غير شرع من عند نفسه فعل مع
الرسالة ورسالة النبوة ما لا يقتضيه ولا خلاف من الجاهل من ولج أعدائهم ومثل نور مني أمية الذي جعل على غنائم المسلمين
وأما بهم بالفق والغنايم على كبر الأضمار والمهاجرين من أعداء الرسول والمنتمين من ربة النبول المقول بسوق قتلها المترك
في بدو واحد وعنه من موافق المحاربين لثبات كفاً في الامتياز نازعها علوج بني أمية السارقون للمخزوميين بالفتور
الفتور السخول لبس بحرب ولعب الطماير فالتواذ به المصطفى والمدينون بسبب الرغبت ثم تلفها بنو العباس لنا لكون من اللؤلؤ
الأداس ثم لينظر كيف قد هؤلاء السفايح من هذه الأمة العذرة عن ذلك تارة بمجمل الأمانة منوطه بأداء الأمانة وما لو أن معظم
الغرض المطلوب منها حفظ نظام الخلف في دنياهم فممكن أن يتولاها الناسق والجاهل بل الكافر حتى لو بايع جمع من الأعداء بل واحد
مختصاً نالنا الحكم ما أمانا لو تغلب على الإمام العادل معتد به من اعتدنا مأمونة صانعة خليفة رسول الله وان كان من شرار
الخلق وانظر الأول رضامنا صلب الشريعة بعد الثاني وتارة بدعوى الشيخ على إمامة أبي بكر ومختلفون في فضل مثل طهرون من
قول النبي لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً وإن صاحبكم خليل الله وإذا نال الخلف كان زاد نعمة من هذا الاختلاف
الشيخ أبي بكر باتفاق المسلمين صفته معلومة بفضله ذلك من علم أروين أرفق وزمادة أروية أوجها ورحن بك وفي الدين
لعل الشريعة خلقة لعنة الله عليه عبد الإضمار من ولاة الله حتى شارب من رابض فوده وكيف حرصوا على أن لا يفتن مستغن إلى
فطع امرئهم فقالوا إن الأمانة من أحد فروع الدين لا يجب التجب عنها لا طلب الحق فيها مع أنهم يرون في كتبهم أن النبي قال من ثاب
وأمر به ما أمر به من مائة حاملة يفتنون في مواضع أخرى أن حقوق النبوة من حاملة بضعة الإسلام وحفظ الشريعة وضبط
تؤاخذ ونقصه وغفر له وعقد الولانية والرياسة في حياؤ الكفار والبناء والإضمار للظلمة وإنفاذ المروءة وإزالة المنكر وغير ذلك من
أواع منصب نبوة ثابتاً لها لا يتخلل منها ما لا يوافق في فضائلهم التي يدعون من دعوا الله فمنعوا من النظر في أحوال
الصحابة ومن يفتني ما جرى بينهم هل من الأخطار بما انتحلوه من الكثرة ما أوردوا عليه من البعي واختلفوا على الرسول الصفا
أصلية عليه السلام قال الصحابي كالتجربة باهم اقتديهم اهتد بهم مع اتفاقهم على أن في عنهم منافقة كانوا يدعون ظاهراً من
الأعيان أبو بكر وعمر وعثمان باعناهم وإمامنا لم حالهم بشدة أقرابهم ولما ألبسهم في مثل محرق من كتاب الوصية وعنده مستأ

على قال قيس بن عمر بن الخطاب بن مينا من بني مينا في علي قال له صدق قول في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما يصنعكم عنه قال الجاهل
الناس على ابي بكر قال ما لله من ائمة من ائمة منكم لقد اخطاكم سنة نبيكم لو جيلنا فوجا في اهل بيت نبيكم لا حكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم
قولي ابو بكر فادري ما قصد فخصه منا حقا واطعنا فيما اطاع الله فيه جاهدنا حتى اذا احضر قلنت في نفسي ليس بعدل بهذا الامر عني
ولو لا خاضه بغيره وبين عمر امران وصايتنهما الظننت انه لا بعد له عنه وقد سمع قول النبي صلى الله عليه واله الا سبني من يشي عن الله خالدين
الولد الى النبي وقال اذا فرقتما فكل واحد منكما على جبالنا اجتماعنا فلي على عليكم جميعا فاغزانا فاصفينا ففهم سببا فهم خوله
بنت جعفر خاذا الصفا وانما سميت هاز الصفا لحسنه فاحذت الحنفية خوله واغتمها خالدة فنبعث برعده الى رسول الله صلى
الله عليه واله محمدا على ما خيره ما كان من ائمة خوله فقال يا يزيد خطف الحنظل اكثر مما اخذناه ولتكن بعدكم صفها ابو بكر وعمر
هذا برهنة حتى لم يثبت خيل بعد هذا مقال لقابل فبايع عمر بن الخطاب في الشورى وكان رضى الشورى من الناس عندهم حتى اذا احضر
قلنت في نفسي ليس بعدل بهذا الامر عني الذي قد راي منه في المواطن ومع من الرسول فجلتني سادس سنة وامرهم بهب ان يخطبوا
بالناس دعا ابا طلحة بن عبد الله الانصاري فقال له كن في حسن رجلا من قومك فامتل من ابي ان يرضى من هؤلاء السنة فاجاب
خلافنا اليوم اذ دعوا اننا يا بكر استخلف النبي فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصاري ما بعد الناس على الشورى ثم جعلها ابو بكر لعمر
خاصة ثم جعلها عمر لابي بكر بين سنة وهذا العجب خلافهم والدليل على ما لا احب ان ذكر قوله هؤلاء الوفاة الذين قبض رسول الله
وهو عنهم راض فكيف ثارهم بقتل قوم رضى الله عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولو يكن بولا به احد اكره منهم بولا به كانوا به
وانا احاج ابو بكر وما اقول يا معشر اهل بيتي انا اقول هذا الامر منكم ما كان منكم من بقر القرآن وبغيرنا سنة وعبد بن الحق وانما
يجب اني في هذا الامر من دون قولن ان النبي صلى الله عليه واله قال الاول ما لي اعوذ بنجاء رسول الله صلى الله عليه واله من النار واعتقها من الرق فكما
قلت في ولا هذه الامة وكان لي بعد ما كان له فاجاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه واله جاز لي ما شئتم على قريش جاز لي على بني هاشم
يقول النبي صلى الله عليه واله يوم غد يرغم من كنت هؤلاء فعلى هؤلاء الا ان يدعي قريش فضلها على العرب لغير النبي صلى الله عليه واله فان شاء الله يقولوا ذلك فحقه اليوم
ان انا وليت عليهم ان اخذنا نفاسهم واعترض لحوقهم ولا يكون لهم في الامر نصيب فاجتمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرخوا هؤلاء
عنه الى عثمان رجاء ان ينالوا ما يريدوا ولوها فيما بينهم كذلك اذا نادى مناد لا يدعي من هو واطنه جنيبا فامع اهل المدينة ليلة
صلى عثمان فقال يا اباي الاسلام ثم فافعه قد مات عرف وبدا منكرو العرش لا على كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا ان عليا هو ولي
به قولوه ولا تنكروا فكان لهم في ذلك عبرة ولو لا ان العامة قد علمت بذلك لو اذكره قد عوفى الى بغير عثمان فبايقت مستكروها وصبر
عسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك خلصت لقلوبنا اليك شخصت لاصبا وانت صغيت بالالن باليك منجولهم في الاعمال
فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم اننا نشكو اليك ضلالتنا وكثرة عدونا وقلة عدنا وهو انا على الناس سنة الزمان ووقوع
الفتن اللهم ففرج ذلك بعدل ظهروا سلطان حق يعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر حرص فقلت
عليه حرصا انما اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه واله وحقه وان ولا اشتهرني وانتم احرص عليه من ان تحلون بينه وبينه ونصر فون وحجوني
بالسيف اللهم اني استعبد بك على قريش فانهم قتلوا رجلا وارضوا عواياي ودفعوا حقى وصغروا مذكري وعظم منزلي واجمعوا على منازعتي
حقا كنت اولى به منهم فاستلغوسه ثم قالوا الصبر من هو ما اومت متاسفا واما والله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتهم كما قطعوا سببه
ضلوا ولكتمهم لا يبعدون الى ذلك سبيلا انما حق على هذه الامة كبريل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا حقه قبله
ولان خروا الى اجله اخذوا غير حامد ليس بباب المرثية باخير حقه انما صواب من اخذنا ليس وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله عهدا الى عهدنا
يا ابن ابي طالب انك ولا ائمة فان ولوا في عاقبة فاجتمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا فدعهم وقاصم فيه فان الله سبحانه
مخرجنا فظننا ان النبي صلى الله عليه واله رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضنت لهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه واله حشر واخي
جعفر لانا بيع كرها ولكنني منبت برجلين حديثي العهد باسا والعباس عقيب فضنت باهل بيته عن الهلاك فاعضبت عني
عن القدر ونجرت عني بغي على الشجاعة وصبرت على امر من العلم والام للقلب من جلال الشجاعة واما امر عثمان فكانه علم من القرن الاول
عليها عند ربي كتابي بقتل ربي لا بينه خذله اهل يذوق قتله اهل مصر والله ما امرت لا خبث ولا ابي امرت كنت قاتلا ولو
اني خبثت كنت قاتلا وكان الامر لا ينفع فيه العباد لا يشفي فيه الحشر غير ان نصره لا يستطيع ان يقول هو خذله من ناخبر منه
ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير منه وانا جامع امر استأثرنا بالاثرة وجرعتم فاستأثرنا بالخير والله يحكم بينكم
وبينه والله لا يار عني في عثمان تهمه ما كنت الاربعاء من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما اقبلت فاقبلتني فابيت

وما به معتدا واليه متخذ الحجة عليه فتم كتابي محمد حتى يدفع بيعة فبعث الى انابعث الى قتلة عثمان فبعث اليه ما انت من قتلة عثمان واول
 اولي به فاذا دخلت فيهم في طاعة ثم خاصصوا القوم ولا خلكم واثامهم على كتاب الله والافهم خدعة الصبي عن رضاع المل فم با من هذا
 الامر بعثنا اجل الشام في خيولك فان حدثت بك خادعة من الموت لم يكن لاحد على طاعة وانما اراد بذلك ان يطلع طاعته من عنقه فبانت
 عليه فبعث الى ان اهل الحجاز كانوا الحكماء على اهل الشام فلما اقبلوا عثمان صار اهل الشام الحكماء على اهل الحجاز فبعث اليه ان كنت
 صانقا قسم لي جلا من قرشي الحجاز من يحل له الخلافة وقبيلك في السور فان لم يجد سميت لك من قرشي الحجاز من يحل له الخلافة وقبيل
 في السور ونظرنا الى اهل الشام فانهم بقية الاخر في قرشي تارود فاب طمع تجمع من كل ارباب من ينبغي له ان يورد في محمل على السند لبوا
 بالمهاجرين ولا الانبياء ولا التابعين احسانا دعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الى قرشي شفاقي ثم همضوا في جبه المسلمين ليصحب
 بالنيل فيجربهم بالرماح فصدف لك منهم فبانت اليهم فلما عرضهم السلاح ووجدوا الرماح رفعوا المصاحف فدعوا كل الى صاحبه فقللهم
 انهم لبوا باهل دين ولا قران وانما دفعوها مكيدة وخلعوا مضوا لثامهم فقللهم اقبل منهم واكف عنهم فانهم ان جابوا الى قرشي القران
 جاسعون على ما نحن عليه من الحق فقلبت منهم فحضت عنهم فكان الصلح بينهم وبينهم على جليل ليجيبا ما احى القران وبميتا ما امانت
 القران فاختلف رأيهما واختلف حكمهما فبانت ما في الكتاب خالفا ما في القران وكانا اهل ثم ان طائفة غلبت فتركناهم ما تركونا
 حتى اذا غاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان بينهم قتلوا اهل دين من نجه الاشدة قتلوا غلب من الاوت وابنه وام ولد
 الحادث بن مرة العترة فبعث اليهم داعيا فقللهم ففعلوا النبا قتلوا اخواننا فقللوا اكلنا قتلهم ثم سدد علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله
 مضارع الظالمين فلما كان ذلك من شأنهم امرتهم ان تمضوا من قود كذا ذلك الى عدوكم فقللهم كلكم بنوقنا ونصلت سنة وما حنا
 وغدا اكثرها ضيلا فاننا لنرجع ولنسعد با حسن عدونا واذا نحن رجينا زونا في مقاتلتنا عدو من قتل منا حتى اذا ظلمنا على الخيلة
 امرتهم ان يلقنوا معسكرهم وان تمضوا اليه فواصبكم وان توطئوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زنا ولا ابنا تكثروا ولا تتركوا فان اصحاب
 الحرب صابرونها واهل القسمة فيها والذين لا يبرحون من هزلهم ولا طمأ نهارهم ولا ضلالتهم ولا دهم ولا سناهم واقامت طائفة
 منهم معدة وطائفة دخلت المصراع صبيلا فلا من دخل المصراع الى لا من قام منهم ثبت معي ولا صبر لعدو رائتي وما في عنكم
 منكم من سون وجلا فلما اربنا ثم دخلت عليكم فامد لكم ان تخرجوا مني الي يومكم هذا الله ابوكم الا من الى مصر فبانت الى اهل المصراع
 انقصت الى بلاد كورقروا انهم ذوو عدوهم وشوكة شديدا ولولوا من قد كان مخوفا فبانت ان تذهبوا في توفكون الا ان القوم حذروا
 ما سوا مناصرا وتناصحوا وانكم ايتمتم وتناذرتهم ما انتم ان اتمتم على لك سعدا فانبهوا وحكم الله نائمكم ونحو الحرة عتدوا
 فعدا بدت الدعوة عن الصريح واصناء الصبي ليدع عينين انما يقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل النخاض اسلم كرها وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كل حربة عدا السن والقران واهل البدع والاحداث ومن كانت نكاته تبقى على الاسلام واهل خوفه
 اكله الرشا وعبد الدنيا لقد اهل الى ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يوتيه ابنته هم اعظم مما في يده من سلطانة فصر
 هذا البايع وبنته بدنها وخربت مائة هذا المشرك فصره فاسق غار واما مال المسلمين واني سهم لهذا المشركي سيرا لخمرا
 وصر بلك في الاسلام وكلتكم بغيره في الفساق في الدين وان منهم لمن يدع في الاسلام واهله حتى رشح له ونجحه فهو لا عاقبة القوم
 ومن ترككم لكم ذكرا فانه اكثر وافور وانتم تعرفونهم باعبائهم واسمائهم كانوا على الاسلام صندا ولبي الله حوبا والشيطان خبا
 لو تبعتم لباينهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء الذين لو لو اعلمكم لا ظفروا فيكم الفخر والتكبر والسلط بالخرقة والفساد في الارض
 وانتم على ما كان منكم من تواكل تاكل خبزهم واهل سبيل منكم الفقهاء والعلماء والفهاء وحمل الكتاب المنهج بالاسناد
 الا يخطون ويهتدون بنا زعموا ولا يهتدون بالاسلام من احباه فبه اسمعوا قولي لهدكم الله اذا قلت اطيعوا امري فاذا
 امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغروا وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى فمن يهد الله فلا مضى له ومن يضلل فلا مضى له الا ان
 يهدكم فما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى لبيته انما انت منذر ولكل قوم هاد فالحمد لله رب العالمين فاما لا متع على ما كان من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اله من عني ان تكونوا الهك الا الذي غاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا الحزم ايها واعدا لهما عدا فافقدت
 وامنتم بها وبغيركم لكم القاسقون لهما بطغوا نور الله بانواهم وبقوا عباد الله الا انهم ليسوا بلاء الشيطان من اهل الطمع والنجاسة
 اولي الحق من اهل البر والاخبات في طاعة ربهم ومناصحة امامهم في الله لوليتهم وحكمهم اهل الارض ما استرحنت منهم ولا باليت
 ولكن اسف برتبتي وخرجت بغيرتي من ان بلي هذه الامة فجارها وسفهاها فاستخذون بالله وولا كتاب الله دغلا والفاستقبر
 حن بابوا الضاحكين حن بابواهم الله لولا ذلك انكم تباينكم وتحرضكم ولتركنكم اذا بليتكم حتى القاهم في خي لي قاهم فوالله اني لعلي الحق

واني للهامة محباني الى لقاء الله تعالى المشاق ونحن ثوابه لنظراني فافهمكم فانتم واخفا فاقولوا هذا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله ولا تفلوا في الارض فتعوبوا بالذل وبقرها بالخفف تكون نصيبكم الاخر ان احبكم البقطان الارقان نام لهم عنه
ومن ضعف الله ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه من لستم لي على ما كنتم عليه من يكونوا نافع
اخذ بالسهم الخبيب الله لو فرضتم الله لنص كرويتا قدما مكر ابرحق على الله ان يرض من ضره ويخزل من خذلته لئلا يردن الغلبة لمن
صبر بغير ضره وقد يكون الصبر حسنا ويكون حثيا وانما الصبر بالنصر والورود بالصبر والبرق بالمطر اللهم واجمعنا واباهم على الهدى
وهذا واباهم في الدنيا واحبل الآخرة خبرنا من الاولى **فصل** في الحج النبلا غر ومن خطبه له عليه السلام المعروفة بالشفقة
وبعدها بالمقصدة انا والله لقد تقصتها فلان والله يعلم ان محلي منها محل القطب من الرضى بخذ عنى السبيل ولا يترجى الى الطير فندلت ونما
ثوبار طوبت عنهما كشحا وطفقت ارتاى بهن ان اصول بيدها واصبر على طينة عبا لهن فيها الكبر واليشب بها الصغر بكبح فيها مؤمن
حتى بلغه ربه فرايت ان اصبر على هاتى اجمي قصير وفي العين قدى في الحلق شجى ادى ترفه قبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى لها
الى فلان بعد ثم تمثله بقول الاغنى **شعر** شأن ما يوحى على كورها وبوم حبان اخى جابر ثبا عجايلها هو يستقبلها
في خبرته اذ عقد لها الاخر بعد وفاته لشد ما تنظر اضرعها في حوزة خشاء بغلظكلها ويحش مشها وبكثرا لثنا والاعتذار منها فاحيا
كراكب الصعبة ان اشق حزم وان اسلم لها تهم ففى الناس لعمر الله بخطط وشمار وتلون واعراض صبر على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة وزعم اني احدثهم فيها الله وللبؤس منى اعرض الرتبة مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه
النظار ولكنى امسقت اذ اسفوا وطرق اذ اطاردوا فغنى رجل الكفنة وقال الاخرى لصهر مع من من الى ان قام ثالث القوم فاجا
حضبه بين يثله ومثله قام معه بنو امية يحفظهم قال الله تعالى ختم الابل بئنة الربيع الى ان انكث عليه قتله واجهر عليه
وكب به بئنه فنادا عنى الا والناس الى كمرن الضبع يثالون على حتى لقد وطى الحشا وشق عطفائى بمجتمعين من حول كمرن
الغنم فلما اخضت بالامر كشت طائفة ومثا اخرى فتو اخرون كانتهم لم يسمعو الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يهردون في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بل والله لقد همموا وعوها ولكنهم جلبت الدنيا في منهم ربهم ربها
اما والذي فلو الحنة وبر الشمة لو لا حضور الحاضر وقبام الحجة بوجو الناصر وما اخذ الله على العلماء الا بفاروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوما لا لقب جملها على غارها ولقب اخرها بكاس ولها ولا الغنم دنياكم هذه اوهدهم من عطفه عن
قالوا وقام اليه جل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبه فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال
ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطرقت مقالتيك من حيث افقت فقال ههنا يا ابن عباس تلك شفقة هدت ثم قرأ ابن
عباس فوالله ما اسقت على كل مرقط كاسي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اذقوه في هذه الخطبة
كراكب الصعبة ان اشتوا حزم وان اسلم لها تهم بربادة اذا شدة عليها في جذب الزمان وهي تازعها خرم انفتها وان رضى لها
شبا مع صعوبتها تحبب به فلم يملكها قال السارح كمال الدين بن هشام الخيرية ان هذه الخطبة وما يشبهها مما يتفق شكاية عليه
في امر الخلافة قد انكرها جماعة من اهل السنة حتى قالوا انه لم يصد عنه شكاة في هذا الامر احدا ومنهم من نسب هذه الخطبة خاصة
الى السيد الرضى ويحتمل انكارهم وجهين احدهما ان يفصدوا بذلك فوطئة العوام وشكيب خواطهم عن اثاره الغنى والغنى
الفاسته ليستقيم امر الدين ويكون الكل على نهج واحد يظهر لهم انه لم يكن بين الصحابة الذين هم اشرف المسلمين وسادتهم
خلاف ولا نزاع ليعتدك بحالهم من سمع لك وهذا مقصد حسن ونظر لطيف لو قصدوا الثاني ان منكره اذ كان عن اعتقاد غيره
لم يكن هناك خلاف بين الصحابة ولا مناقشة والحق ان ذلك افراط في القول لان المناقشة كانت بين الصحابة في السرايا
معلومة بالضرورة لكل من سمع اخبارهم وتساخرهم في السقفة وتختلف على وجوه منه فاشم من سبغه ام خطا فسر لا يدفعه لا جاهل
او معاند واذا ثبت انه ناقش في هذا الامر كان الظن غالبا بوجوب الشكاية منه وان لم يسمع ذلك فضلا عن ان الشكاية بلغت
مبلغ التواتر المعنوي في الفاظهم تها وكثرها بعلها بالضرورة انها لا يكون باسرها كذا بل لا بد ان يصدق بعينها فثبت فيه
الشكاية على ان هذه الخطبة نقلها من يوثق به من الارباء والعلماء قبل مولد الرضى فيكون حجة لها لئلا يفتروا نقلها عليها
خط الوتر القريب كان قبل مولد الرضى بنيف مستين سنة ثم قال المراد بفلان ابو بكر وفي بعض النسخ لقد تقصتها ابن بن
خافه والمضمر في نفسه ما ارجع الى الخلافة لعهد ما اولسوز كرمنا واستعنا وصف التفض لتبشرها ومثل نفسه منها باللفظ
من الرضى انها لا يستقيم بدنه واكد ذلك بالكنانة عن علوه وشرقه مع قبضا العلوم والفضا بل عنه بوصفين من اوصاف

يجمع

الجبل المنيع العالي فما كونه من عند السبل لا يجر اليه الطير قال وطفت الى قوله عبا اي حبلت افكر في امرى هل اصول عليهم
 يبدجاء بالذال والذال اي مقطوعة وهي كما نرى من هذه الناصلة وانصير على طينة عبا اي طيلة لا تمكدها الى الحق وكني لها عن الثبات
 الا في الخلافة قبله وما في له في هذا واخي الجي وهو العقل قال والناحية الحوزة وكني بها بوصف شتاتها عن طابع عمرها
 كانت بوصف الجفاف وبغلة كلها عن غلظتها بالواجبة بالقول وغيره والكلم الجرح وبخثونة منها عن عدم لينة لمن يلتمس منها ما هو
 بكثرة العثار والاعتذار منها كان يتسرع اليه من الاحكام ثم يعاود النظر فيها فيجد فيها غير ضائبة فحتاج الى الاعتذار ومنها كقصه
 المهنه وغيرها وخلاصه خبر الشوك انه لما طعن عمر خلعت عليه جوه الصخاية وسئلوه ان يتخلف بجلا برضاه فقال لا احب
 انما يلحقها خبايا فقالوا لا تشتر علينا فقال ناجيتهم فقالوا نعم فقال الصالحون لهذا الامر كعبه وهم سعيك زيد انا نخرجهم منهم لانه
 من اهل بيتي مسند ابي ناصر عبد الرحمن بن عوف وطاحه الزبير وعثمان وعلي فاما سعد فممن عنه من عتقه ومن عبد الرحمن انه قال
 هذه الامة ومن طاحه قكبر ومن الزبير شجرة ومن عثمان حبه لقومه ومن علي حصه لهذا الامر واما ان يصلي صهيبي الناس ثلثة ايام ويخلو
 السنة في بيت ثلثة ايام فان اتفقت خمسة على رجل واحد في احد ثلث ان اتفقت ثلثة وابيت ثلثة فليكن الناس مع الثلثة التي
 بهم عبد الرحمن ويزيد واولئك الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن فلما اخرجوا واجتمعوا الامر قال عبد الرحمن ان لي سعد من هذا
 الامر الثلث فمن يخرج انفسنا منه علي ان نختار خبركم للامة فوضي القوم على غير علي فانه قال اري ما نظر فلما ابر عبد الرحمن
 من رضا علي جمع الوعد وقال لهم هلم نعتن لنا رجلا فبناحية الناس بنا من ياتبعه فقال سعدان يا بعتك عثمان فاما الكمال ثالث
 وان اودت ان تولى عثمان ضلي احيى فلما ابر من رضا سعد رجع واخذ بيد علي قال يا بعتك علي ان تقبل بكتاب الله وسنة
 رسول الله وسنة النبي ابي بكر وعمر فقال نعم تبايعني على ان اعمل بكتاب الله وسنة رسول الله واجتهد في فترته بده واخذ بيد عثمان وقال
 له مقالته لعلي فقال نعم فكرر القول على كل منها ثلاثا واخبار كل بنا ابا برة ولا نبعدها قال عبد الرحمن هي لك يا عثمان فبايعهم
 بايعه الناس واستجابوا قاريا لارض بطبرانه وكني بذلك عن مقاربه لهم واتباعه باهم في مرادهم والصغوم المبل والذي ضغى
 هو سعد لانه كان يفر من كان عنده وتختلف عن تبعه بعد عثمان والذي مال الصهر هو عبد الرحمن وكانت بينه وبين عثمان
 مصاهرة وقوله مع من وعن هرير لم يكن لغيره الا اعراف بل لاسباب اخرى كنفاسه عليه وحده فكيف بينه وبين عثمان
 القوم عثمان الحسن الجانب النجم كالنقح والنقيل الرزق المغلفنا سلقف به من الماكول وكني بذلك عن انه لم يكن له قم الا لوضع
 بيت المال والاشغال بالنجم بالماكل والمشارب ملاحظا في ذلك تشبها بالبعير والفرس المكور ونوايه بنوايه كني بالحضم وهو
 الاكل بكل لزم عن كثرة توسعهم بمال المسلمين وكني بانشكاش قلته عن انقباض الامور عليه ما كان يرمي من الاذراء والاصحاب
 والحناء ولداه ثم وقبل الا بها فان وعطفاى اي جانب فتصو ورواى وكني بكظة الظالم وهي بطنه وشعته عن قوة ظلمه لان قدوة
 مطه ذلك بسبب الملوم وعوجو عه عن كونه مظلوما والضمير في حبلها وغاربهما للخلافة ملاحظا في استغادتها ثلثة الخلاف
 بالثانية وكني بذلك عن تركها كارسال الساقه ليرعى اي كنى ترك احوالها تركت ولا والعطفة الحقيقة وقبل العطفة بينهم منه
 عليه كان طالبا للدين لكن ليس لجمال نظام الحلق وانشالا لا وامر الله في اجراء امورهم على نون العدل كما هو مقصود بعثه لاسبابا
 وانزال الكتب والشفقة الخ لانه يخرج من فم البعير عندها جبه **فصل** روى بعض اصحابنا عن عبد البر الكوفي النشابة يورى
 عن محمد بن الحسن الكوفي عن علي بن الحسين الطاطر عن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده ع قال سئل اهل المؤمنين عليه
 عن قبر بن وما فعلت فقام خطيبا وهو يومئذ خليفة فحمد الله ثلثة عليه وذكر النبي صلى الله عليه ثم قال ايها الناس مالي ولفريش وما بكم
 منا غيرنا اهل البيت شيئا الله نوفي بيمينناهم ببائنا واعلان نوفي قديمهم ودينا واخارنا الله عليهم ففعلوا على الله ان اخارنا
 ففعل منها النبوة والخلافة ففعلنا على ما اتانا الله فلما اخارنا الله عليهم اشركناهم في خبرنا وعرفناهم الكتاب الاله وعلينا
 العلم والدين وحفظناهم لفرزهم بنام الصراط المستقيم فوثوا علينا بعد نبينا وعصوا حقنا وسلبونا سلطان نبينا و
 منعونا ارتنا الذي فرضه الله لنا اللهم انما استعديك على قبر بن فخذ بحقهم فانك الحكم العدل لا تجور فان قبر بن
 صغر عظيم فلكم ولسنتي سلطان ابن عمي استخف بعرضي وقهرتني على راي من خبر قومي اعزاني وسلبوني ما هم
 لنفسي من الدين صبا في يمينك وكذني ومنعوني ما خلقه لي اخي شقيقي فقالوا انك انهم حرصوا عليهم لنبي نبينا من شيا
 الكفر وعي الضلالة وعي الجاهلية وبهم البين بنا عبد الله من الحنة نعاء والفتنة القماء وبهم لولا خلاصهم من بن خرق
 الصالحين مكانهم القماه الذين كانوا مضطربين الى الصفوف ورجال الحق واليسر فاستموا بالشر وفي الله نالوا الحق والصف

ان الله عز وجل اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احب اليه طائفة اكرمهم باجل الكرامة وخلاهم بخلاف النائية والنقص والاستقامة للصحة على الحق والمكرم
 وانطق لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم بفضائلهم ومناقبهم فاعلموا محبتهم وادركوا فضلهم واعلموا محبتهم اهل البدع فانها تنبت في القلب كفر خلو خلا
 مبدعنا وان استبكر علينا فخل بعضهم فكلهم الى علام الغيوب قل اللهم اني احب ان اجبت انت رسولك ومبغض ان ابغضه انت
 ورسولك فانه لم يكلف فوق ذلك **فصل** فليست بيننا اسلفنا ان الحاد للخلق بعد نبينا انما هو كتاب الله وعمره اهل بيته
 المهديين بالثقلين وانما ان يقر قاتله برأ عليه حوضه وان من شئت به ان يضل ان يزل من طلب الهدى من غيرهما يزل ويضل ومن جعلها
 امامه قاده الى الجنة ومن جعلها خلفه ساقاه الى النار كما استفاض به الاخبار وفي الخبر المستفيض ايضا ان مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح
 من دكها نجا ومن تخلف عنها غرقا الى غير ذلك مما يورث مؤداه فالصراط المستقيم والنجاة القويم ليس الا في الاطربة اهل البيت فاعلموا
 الناجية من هذه الامم ليست الا من تابعهم وشايعهم ووالاهم وسلك طريقهم في العلم والعمل واخذوا اعتقاداته والدينه واعماله الشريفة
 منهم كما قال مولانا الصالح في كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل اشأ بهن وقال في بعض اصحابه اذا اردت العلم الصحيح فخذ عن اهل
 البيت فان ذوقنا به وادبنا شرح الحكمة بفضل الخطاب ان الله اصطفانا وانا ما لم يورث احد من العالمين وقال في الله ان يجرى الاشياء
 الا بالاسباب فجل لكل شئ سببا وجعل لكل سبب شرعا وجعل لكل شرع علما وجعل لكل علم دينا فاطمنا من
 عرفه عرفنا الله ومن انكره انكر الله ذلك وسوال الله ونحن رواها كلها في بصائر الدرجات باسناد عن عبد الله بن سليمان قال سمعت
 ابا جعفر عليه السلام وعنده رجل من اهل البصرة فقال له عثمان الا عني وهو يقول ان الحسن المصطفى بن علي بن ابي طالب يكرهون العلم يورثون
 بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر نعم فذلك ان من اول فرعون وما زال يعلم مكروا عند بعث الله نوحا فليد هب الحسن بمينا
 وشما لا فوالله لا يوجد العلم الا بهما وباسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما وجدته في كتاب الله فاعلم بالارواح والكرامات وما
 لم يكن في كتاب الله وكانت فيه سنة مني فاما قال اصحابي فخذوه فانما مثل اصحابي فيكم كمثل نبوتهم ما بها اخذتكم وبأبي اقول اصحابي
 اخذتم هديهم واخذوا اصحابي لكونهم قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصحابي قال اهل بيتي وباسناده عن ابي عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العلماء في
 الانبياء واولئك ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا حارث من حارثهم فمن اخذ مني منها فقد اخذ حارثا واول
 فانظر اهلكم هذا عن اخذ من فان في كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالبين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين **فصل**
 قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى جعلنا الى الصراط المستقيم وسلك به سبيل الهدى القويم وجعل
 موافق في النبوة صليما اخلف له هوا وذات فيهم حين اضطربت الارواح ولا فيهم حين تشعب لولاء ودعائهم انما اذا تفرق الثما
 تلقى نعمة تعالى يشكر ثم الامداد وحده متصل ايضا الا بالادوات فخذت هديهم شريفة ومنها جاد منهم سلبا الى نيل المطالب
 ومخرجها وجههم علاجا اذا مضوا في كل يوم علاجا وصرح بموا لا هم اذا وصى غري او ارجاهم صلى الله عليه وسلم علمهم عند
 وعدائهم وذخري في الباقي في معاد واليه اذا اسلمت طيبه وانفضت ردة وعوادي هدي الى اذا خال الدليل وبارك الله في احد السنين
 الذين من اخلق لها فقد فازت قد اخذت في الثقلين الذين من تسلك بهما اسفر عن حال السر صبا حجبهم عصمة في الاولي والعقب
 ومودتهم واجبة بدليل استلهم عليه جبر الا المودة في القرية من اطاعهم فقد اطاع الله وذاتية من عصاهم فقد جاهره بالعدا
 وجازبه ونصب نفسه درنة لعقابه وعدا به حين ناصبه حبال العلوم والاشعة وقلل الخوارق والشايع وعرف الشرائع الشاذة اذا
 المتبوعا عدوا المضطيق والمرضى في ذنوبه على الاملاك انقاد اعطت الرضا وان جازوا تجلو التحاب لما طردوا جلاو العباب
 الزاخر وان شجور روض الاسرار الدليل والابيض مناصر ان قالوا انطقوا بالصواب انوا بالحكمة وفضل الخطاب عرفوا كيف يؤتى
 النبوت من الابواب طبقوا الفضل في الابتداء والجواب ما عني ان تبلغ المذاهب والى ان ينفذ في انكار وانقراج وكيف تنال الصفا
 قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم خبر من البعاد وصفونه من الحاضر والباد بهم بقتل الاعمال ومصلحة الامم في المحل
 السارة والكمال هم القوم من صفاتهم الود غلضا متمسك في اخيه بالسبيل قوى هم القوم فاقوا العالمين ما تر مخاها
 تحلوا بانها تروى لهم عرفوا الناس الهدى هديهم بصل الذي جعل في هدي الله هدي مولانا فيهم هدي وواقعهم
 قربي ودم نفوي ونعم ما قبل **شعر** ان ترضى نفسك من ذنبا تسلك عذاب حر الحيم على النار فخل حذبت انما
 ومالك واحد النعمان عن كسب خبار ووال ما ساقولهم وهديتهم فكجدا عن جبريل عن الباري وقيل لا يخرج اهل البيت في
 بما في البيت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدين الحق فان المعصية في بن الحق تغفر الطاعة في بن الباطل لا تقبل الحمد لله الذي هدانا لهذا
 كنا لهتد لولا ان هدانا الله **فصل** من هتد الى معرفة اهل البيت صلى الله عليه وسلم واتباعهم وسلوك طريقهم في العقائد

والاعمال فان كان رادوا بالحدوث ناظر في حلالهم حرامهم غادوا باحكامهم فهو ما شيعتهم عما حكم على شيعتهم ويجوز على الناس قبول قوله
 الاشارة بانه والاشارة عن نفسه وهو المسمى في عرفنا المشرقة بالجهنم والفتنة الجامع لشرايط الفتوى والحكم بين الناس بما انزل الله وقام
 الى طريق الحق في الاصول والفرع جميعا من لم يكن كذلك فهو العاصي العقلية باخذ منه عن ذلك المجهول بنوع قوله في الاصول والفرع
 وما في ذلك المجهول من اهل الثقلين ما يصلح لعقله فيزله المعارف الى الله الى العاصي الضعيف الاعمى يصلح لعقله من ذلك الى الكثير
 العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله كما هو طريقة الانبياء والاصحاب فان العلماء ورثة الانبياء وان علماء هذه الامم كانوا نبياء
 بنو اسرائيل كما ورد في الحديث النبوي وما الجاهل معذور فيما لا يعلم حتى يعلم ليقع تكليفه ان كان لم يكن معذورا في جهله الا اذا
 لم يعلم انه مكلف بالتوالت قال الله تعالى فاستلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفي الحديث النبوي طلب العلم فربضه على كل مسلم ولا
 يؤخذ الجاهل بمجهله حتى يؤخذ العاقل بقصبة في التعليم مع عدم العذر قال الله تعالى ولتكن منكم امة باعرون بالمرء من يهتدى
 عن المنكر وقال عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال
 سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم واهليكم نارا ووقوها الناس الحجارة وفي الحديث ثامرهم بما امر الله وناهى عن ما نهى الله عنهم
 فان طاعوا كنت قد وقيتهم وان عصوا كنت قد عصيت ما عليك فيكفي العاصي ان يحصل العقاب بالحكمة اجالا ولو بقليل من متدين
 بحسن اعتنا به فبذلك لا يجز عليه معرفة التفاصيل لا النظر فيها من جهة البرهان والدليل فانه على ما ورد في الشرح سواء في ذلك الامر
 والاصول بل لا يتوقف صحة عبادته على معرفته وجوب الواجب استحباب المستحب بكيفية اعتقاده بكونها طاعة لله وتبذره عنه
 المعصية وما اشهر من متاخرى اصحابنا بما يخالف ذلك فلم يثبت ذلك دليل عليه يعتد به كفي ان للعقول العاقبة والاوام اخذ
 النظر الاستدلال في المعارف نعم النظر الواجب على العاصي ان ينظر فحين يقرر ويقتل ويقتل عليه ويقتل له اهل بيته ذلك باضافته العلم والورث
 امر لا يستدل على ذلك بغير الاصول شواهد الا نارا والدالة على علمه وتدينه حتى قطعت نفسه اليه يمكن الى قوله قلبه نصير قوله ولما
 في حقه ومواهبها فاعند وان اختلفت العوا في الفتوى اخذ بقول الا علم ولا وقع وان اختلفت الامم عليه ضوابطها ومخاطباتها استطاع
 وحكي الكافي ما سنده عن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عن رجل من اصحابنا بيننا منا وعنه في من او مبرث فتحا كما الى السلك
 والى الغضاة الجمل في ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فاما تحاكم الى الطاغوت فما يحكم له فاما باخذ بحسنا وان كان حقا ثابته
 لانه اخذ بحكم الطاغوت قد امر الله ان يكفر به قال الله تعالى من يدين ان يحاكموا الى الطاغوت قد امر الله ان يكفر به فقلت فكيف مضعنا
 قال ينظر ان من كان منكم ممن قد وادعينا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليضرب حكاما في قد جعلت عليه حكاما
 حكم بحكم فلم يقبل منه فاما استخف بحكم الله وعلمنا رد والرائد علينا الراذ على الله وهو على هذا الشرك بالله فقلت فان كان كل رجل
 اخذ وحده من اصحابنا فوضيا ان يكون لنا ظون في حقهما واختلفا فيما احكما وكلامهما اختلف في حديثكم قال الحكم ما حكم به عليهما و
 اضهما واصلهما في الحديث او رويهما ولا يثبت ما يحكم به الاخر قال قلت فانما اعلان مضيا عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على
 الاخر قال فقال نظر الى ما كان من دوائهم عنا في ذلك الذي حكما الجمع عليك من اصحابك فتؤخذ به من حكما وتترك لنا الذي ليس هو
 عند اصحابك فان الجمع عليه لا يثبت فيما الامور ثلثة امرين وشدة شيع وامرين غيرة فيجب ان يرسل كل واحد الى الله والى سؤله فلا
 وسؤله حلال بين وحرام بين وشهادت من ذلك فن ترك الشهادت بخامس المحرمات ومن اخذ بالشهادت ونكح في ذلك حلال بين حرام
 لا يعلم فقلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فاما في حكم الكتاب السنة وغالف العامة فتؤخذ
 به وبترك ما خالف حكم الكتاب السنة وغالف العامة فقلت حجتك ذلك ادب ان كان الفقهاء عرفا حكمه من الكتاب السنة وعلم
 احدا الخبرين فوافقا العامة والاخر مخالفا لهم باي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة فبعض الروايات فقلت فذلك فان وافقها الخبران
 قال ينظر الى ما هم اليه اميل حكمهم وقضااتهم فيترك ويؤخذ بالاخر قلت فان وافق حكمهم الخبرين جميعا قال اذا كان فافقه حتى تلقى
 امامك فان الوصوف عند الشهادت خبر من الاقطار في الملكات في وثوقه بما عثر من خبر حتى يلقي من خبره فهو في سعة حتى تلقاه في
 رواية اخرى بايها اخذت من باب التسليم معك **فصل** وما يؤيد ما ذكرناه من انه يكفي للعامة الاعتقاد الجمل والتقليد للشيخ
 ما حققه افضل المحققين وحجة الفرق الناجية ضابطا للدين مخدرا لجن الطوى طاب ثراه في رسالته كتبها لبعض اخوانه حيث قال العلم
 ابدك الله ايها الاخ الصالح العزيز ان قلنا ما يجب اعتقاده على المكلف هو وجه قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اصدق الرسول
 فيبغى ان يصدق في صفات الله واليوم الآخر وتبين الامام المعصوم تكلف ذلك مما يشتمل عليه لقان من غير مذهب برفاه ما في الاخرة
 فبالايمان بالجنة والنار والحشا وغيره لما في صفات الله فبانه حق قادر عالم مريد كان متكلم ليس كمثل شئ وهو السميع البصير لا يجب

عليه بحث عن حقيقة هذه الصفات وان لكل واحد من هذه الصفات حقيقة هذه المسئلة حتى ماتت ان منها
ولا يجلي عليه تعليم الادلة التي حررها المتكلمون بل ما اخطى قلبه وصدق الحق بغير الايمان من غير دليل في هذا من هو مؤمن ولم يكلفه
الله في العريب اكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد الجمل استمر بالعرب اكثر الناس الا من وقع في بلدة بقرع سمعه فيها هذه المسئلة كقدر الكلا
وحدوده ومعنى الاستواء والفرق فان لم ياخذ ذلك بقلبه وبقي مشغولا بعبادة وعمله فلا حرج عليه ان ياخذ ذلك بقلبه فان الوا
عليه اعتقده السلف يعتقد في القرآن الحديث كما قال السلف العرفان كل ما لله مخلوق ويعتقد ان الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال
عنه مع الاستغناء عنه بل غنى الكيفية غير معلومة وثوبن يجمع ما جاء به الشرع انما انما في غير بحث عن الحقيقة والكيفية وان
لم يعتقد ذلك وعلى قلبه لشك ولا شك كماله قريب من الافهام ان بل وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا مرهبا فذلك كما
ولا حاجة الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشهادة والجواب فما ذكرنا الشهادة لا يؤمن ان يقبض بالباطن والقلب فبظنه ما حقه لقصور
عن ذلك جوابا اذ الشهادة قد تكون حليية والجواب قبحا لا يحملة عقلا ولهذا فجز السلف عن البحث والتفتيش عن الكلا مرهبا انما ان
ضعفاء العوام واما ائمة الدين فلم يخوض في غمرا الاشكال لان وضع العوام عن الكلا لم يجري مجرى منع الصبيان عن شاطئ الدجلة
خوفا من الغرق وروضة الاقرباء في خصه الماهري في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع غرور ومذلة قدم وهو ان كل
ضعيف فحقه نظن انه يفقد وعلى ذلك المحققين كلها وانه من جملة الاقرباء فربما يخوضون ويغرقون في بحر الجهالات من حيث لا
يشعرون والصواب منع الخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا يسمع الاعضاء الا بواحد منهم او اثنين من تجاوز في شغل شاغل سلوك مسلك
السلف في الايمان بالرسول والصدق في الجمل بكل ما اتوا الله تعالى واخبر به رسول الله ثم من شغل بالخوض فيه فقد وقع نفسه شغل
شاغل وقال رسول الله ثم حيث راى اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى اجرت وجبناه انهم تضرعون كتاب الله بعضه ببعض
فما امر الله به فافعلوا وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على من اخرج الحق واستغناء ذلك شرهنا في كتاب قواعد العقائد فاطلبه منه الله
كل امرئ **فصل** قال مولانا الصفاق عليه السلام في كلامه فالزم ما اجمع عليه من اهل الصفا والنقا من اصول الدين وحقا تو
البين والرضا والتسليم فلا تداخل في خلق والخلق ومقالاتهم فتصعب عليك وقد اجتمعت الامة المختارة بان الله واحد ليس كسائر شئ وانه
عدل في حكمه ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال له في شئ من صنعه له ولا كان ولا يكون شئ الا بمشيئته وانه قادر على ما شاء وقادر
في صغره ووعده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداثه ولفظه غير سواء ما اذا زاد باحداثه علم ولا ينقص
بافقائه ملكه غير سلطانه وجل سجانه من اورد عليك فانقبض هذا الاصل فلا تقبل وجرد باطنك لذكره ترى بكم انه عنقریب تفوز مع
الفاثرين **فصل** قال بعض الفضلاء اعلم ان العقل لن يهتدك الا بالشرع والشرع لن يبينك الا بالعقل والعقل كالانس والشرع كال
ولن يثبت بناء ما لم يكن اسس ولن يغني اسس ما لم يكن بناء وايضا العقل كالبحر والشرع كالشراع ولن ينفع البحر ما لم يكن شراع في الخار
ولن يغني الشراع ما لم يكن بصير فلهذا قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فلهذا سئل السلام و
يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وايضا العقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمد له فالزيت لو لم يكن لم يشعل السراج وما لم يكن سراج لم
ضيئ الزيت على هذا شبه بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة التي نور على نور وايضا الشرع عقل من خاز
والعقل شرع من اخل وهما يتعاضدان بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من خارج سلب الله اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن
مخوفا بكم حتى فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال الله تعالى في صفة العقل فطر الله الناس على فطرتها لا تبدل خلق الله
ذلك الذي انعم الله عليهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فمتى العقل بنا وكونه ما يتحد به نور على نور على نور العقل نور الشرع ثم قال فلهذا سئل
نوره من بناء ففعلها نور واحد فاعقل اذا صد الشرع عجز عن اكثر الامور كما عجز العين عند فقد النور واعلم ان العقل ينصف قلبه
الفن لا يكاد لا يكون يتوصل به الا الى معرفة كل ما في الدنيا من جواهر من اعقار الحق وقول الصدق تعالى الحي يا
حق استعمال المعادلة وملازمة الفقه ومخوفا لك من غير ان يعرف ذلك في شئ والشرع يعرف كلمات الله وجزئياته وبيئاته والذين
يجازي يعتقد في شئ وما الذي هو معتد به في شئ ولا يعرف العقل مثلا ان الخمر خمر والخمر حرام وانه تحت سجاج من شئ
المطعام في وقت معلوم وان لا يتكذب ذوات الحايض وان لا يجامع المراهق في حال الخوض فان اشياء ذلك لا سبيل لها بالشرع فالشرع فاعلم
للاعتقاد ان الصحيح والافعال المستقيمة والذال على مصالح الدنيا والاخرة من عدل عنه ففصل سؤل السبيل ولاجل ان لا يستبدل
للعقل المعرفة ذلك قال الله تعالى وما كنا معذبين به نبيث سؤل وقالوا انا اهلكناهم بعذاب من قبله لعلنا نولوا او سئل
المهنا وسؤل فليس انما انك من قبل ان تزل وتخرى الى العقل والشرع اشار بالفضل والرحمة بقوله عز وجل لولا فضل الله عليكم ورحمه

لا يتعم الشك ان لا ملابلا وعنه بالليل الضيقين الاخبار انه كل مرة وصده فادوى عن اهل المؤمنين في العقل عقلا مطبوع
 وممنوع ولا ينفع الممنوع فالهوى كماله لا ينفع نور الثمن ونور العين ممنوع وليعلم ان اصحاب العقل قليل جدا كما قال عز وجل ولكن
 اكثرهم لا يفقهون امر محسب اكثرهم يهيمون ويغفلون ان هم الا كالاقدام بل هم اضل سبيلا وان لم يجدوا للشرع ولو بطا بقوله
 فليس من ذوى العقول في شئ وان العقل فضل من الله ونور كما ان الشرع رحمة منه وهكذا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويحكم الله
 لنوره من يشاء ومن لم يجد الله له نور فانه من نور الله يقول الحق وهو الحكيم السبل **السبل الى صراط مستقيم** في اصول الفقه
 الدين على سبيل الاجال هذا للناس في كل وقت وقوم يوتون **فضل** في الشئ الصدوق ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن
 علي بن بابويه القمي في كتابه في بيان اخبار الرضا عليه السلام انه قال سئل المأمون على بن موسى الرضا عليه السلام
 يكتب له محض الاسلام على الايجاز والاختصار فكتب عليه السلام الله الرحمن الرحيم ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وعده لا شريك
 له في الملك والحداد احد اخر محض الاسلام ما لا يحفل به ولا يفرغ غنبا لا يحتاج عدلا لا يجوز وانه خالق
 كل شئ وليس كمثل شئ لا شبيه ولا ضد ولا كقول من المفسر والعبادة والدعاء والرغبة والرغبة وان محض الاسلام الله عليه السلام عبد و
 وامنه وصغيره وصغوته من خلقه وسيد المرسلين ونام النبيين وفضل العالمين لا يتبعه ولا يتبدل الملائكة ولا تغير لشره من جميع
 ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والصدق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وجميع والصدق بكتاب الصادق في الدين
 الله لا يات به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكمه عند دامة المهتمين على الكتب كلها وانه حق من فائده الخاصة نؤمن بحججه وشهادته
 وخاصة وعنه وعنده وناجيه ومنسوخه وخصه واخباره لا يقد واحد من المخلوقين ان ياتي بمثل ذلك الدليل من بعده
 والحجة على المؤمنين والقائم بالمرسلين والناطق عن القران والعالق باحكام اخوه وخليفته وصيه وليه الذي كان منه منزله من بين
 علي بن ابي طالب عليه السلام المؤمنين وامام المؤمنين قائد المرسلين وفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعد الحق والحكم
 سيد شباب اهل الجنة ثم علي بن الحسين بن علي بن الحسين ثم علي بن الحسين ثم علي بن الحسين ثم علي بن الحسين ثم علي بن الحسين
 الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولله صلوات الله عليهم اجمعين شهد
 لهم بالامانة والوصية وان الارض لا يخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل
 الدنيا الى ان يوت الله الارض من عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول
 صلى الله عليه واله بالبينات من مات ولو عرفنا ما زمانه مات ميتة جاهلية ومن دبرهم الوزع والعفة والصدق والصلاح والاستقامة
 والاجتهاد واداء الامانة الى البر الفاجر وطول التجو صبا التها وقيام الليل واجتناب الحرام وانشطار الفرج وحن الغر وكفر
 الصخب وحن الجوار ثم الوضوء كما امره تعالى في كتابه غسل الوجه باليد المرفعة ومسح الرأس باليمين مرة واحدة ولا يفيض الوضوء
 الا غاطا وبول او نوم او زيج او جناية ومن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى في رموه وترك فوضي كلبه وغسل يوم الجمعة
 سنة وغسل الجنبين غسل دخول مكة ومدينة وغسل الزبارة وغسل الاحرام ولول ليله من شهر رمضان وليلة سبع وعشرين ليلة
 احد وعشرين ليلة ثلث عشر من شهر رمضان هذه الاعلانية وغسل الجنابة فريضة وغسل الحوض مثله والصلوة الفريضة
 الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الاربعة اربع ركعات والنداء وكعبات هذه سبعة عشر ركعة
 السنة اربع وثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر ثمان ركعات قبل فريضة العصر اربع ركعات بعد فريضة المغرب ركعات
 من جلوس بعدان بركعة بعد فريضة العشاء ثمان ركعات في الشجر والشع والوتر ثلث ركعات يسلم بعد الركعتين ودكعتا الفجر
 الصلوة في اول الوقت افضل فضل الجماعة على الفرد اربع وعشرين ولا صلوة خلف الفاجر ولا يقدر على الا باهل بيته ولا يجل
 في جلوس السباع ولا يجوز ان يقال في الشهادتين الا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلوة التسليم فاذا قلتم
 فقد سلمت النفس ثمانية فرسخ وما زاد او اقل فطر من لم يطر لم يخرج عنه صومه في السفر عليه لقضاء لانه ليس عليه صوم
 في السفر والصوم سنة واجبة في العدة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة والصلوة على الميت من تكبيرات فمن نقص فقد عاقب الله
 يسلم من قبل جلوسه ويوق به اذا دخل قبره ولا يسلم القبر بل يبرع والاجها ويسلم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوة سنة والركوة القن
 في كل مائة ركن خمسة ركنهم ولا يجوز جادون ذلك شئ ولا تجزئ الركوة على المائل حتى يجول عليه الحول ولا يجوز ان يسلم الركوة
 غير اهل الاولوية المرفوعة والعشر مائة الحطة والشعر والتمز والزيدي ابلغ خمسة وثمانون كان يسلم سجدة وان سجد لا يفسد
 نصف العشر والنون ستون صاعا والصاع اربعة امداد وركوة الفطر فريضة على راس كل صغير كبير حر وعبد ولا يجوز دفعها الا الى اهل

العلم
بفتح القاف
نوع من الغنم
نحو الخنجر

الولاية واكثر الحضر عشر ايام وافله ثلاثة ايام والمخاصة تحته وغسل وقص في الحاضر ترك الصلوة ولا تقص وتترك الصوم تقص وصيام
شهر رمضان فيه صيام للرب ولا يجوز ان يصلي طوع في جماعة لان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلثة
ايام في كل شهر سنة في كل عشرة ايام اول خمسين من العشر الاوّل اربعاء بين خمسين في العشر الاوسط واخر خمسين من العشر الاخير صوم
معتبا حسن لوصاية ان قضيت فرايت من صيام مفترقا اجزائ البعث فريضة على من استطاع اليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة
مع الصخرة ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز القران والا فراد الذي يستعمله العامة الا اهل مكة وحاضرها ولا يجوز الاحرام دون البعث
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولا يجوز ان يصحح بالحج لانه نافع بجواز الوجوه والجها واجب مع الامام العدل ومن قبل
دون ماله فهو شهيد ومن قتل ومن نفسه فهو شهيد ومن قتل ومن امله فهو شهيد ولا يجوز قتل احد من الكفار والتضارب
داو النقيبة الا قاتل او ساع في سائر ذلك والرجف على نفسك على اصحابك ولا تحل اموال الخالفين والنقيبة في داو النقيبة واجبة
ولا حش على من خلف نقيبة ليدفع لها ظلم من نفسه الطلاق على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة رسوله ولا يكون الطلاق بغير
سنة وكل مكاح يخالف الكتاب فليس مكاح ولا يجوز الجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلق المرأة المنة المنة ثلاث مرات لم يحل لزوجهما
حتى تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين عليه السلام اتزوج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فالحق في ذلك الزوج والصلوة على النبي
صلى الله عليه واله واجبة على كل موطن وعند العباس والذبايح وغير ذلك وحب ولباء الله واجبة كذلك بغض اعداء الله تعالى
والبراءة منهم ومن اثمهم وبقاوا الدين واجبة ان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية العالق ولا لعهرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية
خالقه وذكره الخبير في كتابه اثموا اسرا وبروا بحمل النقيبة الذين انزلها الله تعالى في كتابه منها رسول الله صفة النساء ومعه
الحج والقران على ما انزل الله تعالى في كتابه ولا عول منها ولا يرت مع الولد والوالدين احدا المنة والزوج وذو النهم احق بما لا ستم
له ولست النقيبة من دين الله والعقبة عن الولد والذكر والائنة واجبة وكذلك النقيبة وحلوق اسير يوم السابع ويصدق بوزن
الشعر هبا او فضة والختان سنة واجبة للرجال ومكروه للنساء وان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة
لله تعالى خالق يخلق ما يشاء ولا يخلق كل شيء ولا يقول بالجبر والقدر ولا يأخذ الله تعالى البرى بالسقيم ولا يعذب الله
الاطفال بدنوب الاباء ولا امر وازنة وذراعي وان ليس للانسان الا ما سعى والله عز وجل ان يعفو ويغفر ولا يجوز
ولا يظلم لانه تعالى غني عن ذلك ولا يفرض الله تعالى على العباد طاعة من يعلم انه يصليهم بغوهم ولا ينجوا لرسالة ولا يصطفي من
عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان وانه لا اسلام غير الان بان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ولا يسر الساق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يفي الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحد من مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله تعالى
لا يدخل النار مؤمنا وقد وعد الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد وعد النار والمخلوق فيها ولا يغفران شريك به ويغفر طوبى
ذلك لمن شاء ومن شاء اهل التوحيد يخلون النار ويخرجون منها والشفا عجايز لهم وان الداء اليوم وارقتة وهو والاسلم
لا داء لكفر ولا داء الايمان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا اذا امكن ولم يكن خيفة على النفس الا بان هو الداء الا انما
واجناج حج الكبار هو معرفة القلب بصدق باللسان وعمل بالادكان والتكبير في العبد واجبة الفطرة في بوجس صلوات يبد
برفع بصلوة المغرب ليلة الفطر وفي الاضحية في بوجس صلوات يبد به من صلوة الظهر يوم النحر في بوجس عشر النفسا
لا تفقد عن الصلوة اكثر من ثمانية عشر يوما فان طهرت قبل ذلك صلت وان لم تطهر حتى فجا وثمانية عشر يوما اغسلت
وعملت ما عمل المستحاضة وتوعد عذاب القبر ومنكر وكبر البعث بعد الموت والميزان والصرط والبرائة من الحيت والطاعون
ومن الذين غضبوا فداو ظلموا بالمحمد حقهم ومما باخا حرمهم وصنوا ظلمهم وغير استند فيهم ونكثوا ببيعة امامهم واخرجوا المنة
وخاربوا امير المؤمنين قتلوا الشفيرة واجبة والبرائة من نفي الاخبار وشروطهم واوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال
دولة بين الاعبياء واستعمل السفهاء وقتل الاضداد والمهاجرين واهل الفضل والصلاح عن المناقبين والبرائة من اهل
الاستنار ومن ابو موسى الاشعري واهل دابة الذين صل بهم في الجوة الذين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وللك الذين كفروا
بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ولقائه كفر بالان لقوا الله بغيرها منه فخطب غلامهم فلا تقم لهم يوم القيامة وزانهم كلاب اهل
النار والبرائة من الاضداد الامم الضلالة وفادة الجور كلمهم اولهم والخرهم والبرائة من ابناء عاقرة الناقة والاشقياء الا في
والاخر من بين هؤلاء الامم امير المؤمنين عليه السلام والذين منوا على منهاج نبينهم ولم يفرطوا ولم يبدلوا امثال سلمان الفارسي في
الفارسي المقداد بن الاسود صغار بن اسير حذيفة اليمان والي الحليم بن البهتان واهل بن حنيفة عبادة بن الصامت ابو ايوب

فمنهم من زانوا بيني وبين عبد الله بالحكيم وامثالهم من الولاية لا يتابعهم اشياعهم ولا يتخذهم اصدقاءهم
وغيرهم من الخلفاء بها تكثر ما وخرجه كل شيء يسكر قذله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله من انفسه فشرها خمرها بها تكثر كل
ذي ناب من الشباع وكان في غلب من الطير ويحرم السحابة فانه دم ويحرم الجري الحافي في الماء ما في الزوف وقا يملك لا يكون الخمر
ومن الطيور ما لم يكن له قاضه واجنباب الكبار وهي قبال الفيل لله عز وجل تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالد والقتل
من الزحف ما كل ما لا يقيم ظلمه وكل المسنة والدم والحكم الخمر وما اهل الغيرة لله به من غير خيرة واكل الربوا عبد البينة والشيخ والشيخ
وهو القمار واللعن في الكمال المبرأ من قذف المحصنات والذوات وما لا يورث الباطل من روح الله والامر من مكر الله والقول
من رجة الله ومنونة الظالمين والركون اليهم واليمين العنون حبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسرف والتبذير والنجاسة
وكتمان الشهادة والاستعفاء والادباء الله والاستعفاء بالحق والاستعفاء بالمال في الاصل على الصفة من الذنوب **الصل**
السار من عشر غيبه امام زمانه عليهما السلام وعلامات ظهوره واسرارها انما غروها الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
لست تخافهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولهم كنز في الارض لا يعلمون من بعد خوفهم من ان يعبدوا نبي لا يشركون
في شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون **فصل** في ما يشيخ المفقده في كتابه لا وشاد وكان الامام عبد الله بن محمد بن
السيه باسمه سواد الله المكنى بكنية ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا وكان من ذلك ليلة النصف من شعبان
من خمس وخمسين ومائتين واربعة وثلثمائة سنة عند وفاته عليه السلام خمس سنين اثناء الله فيها الحكمة وضل الحجاب
وجعله الله للعالمين انا الله الحكيم كما انها محجة صحتها وجعله اماما في حال الدعوة الظاهرة كما جعل علي بن مرهم في المهديين
وقد سبق النص عليه الملة الاسلام من نبي الله صلى الله عليه وآله ثم من اهل البيت من سجد على ابيه عليه السلام واثنى عليه واخطا
بعد ذلك الى ابنه حسن عليه السلام ونص ابوه عليه عند وفاته وخاصة شيعته كان خيرة غيبته ما بنا قبل جوده وبدلته مستغنيا قبل
غيبته وهو صااحب السيف من ائمة الهدى القائم بالحق المنطوق له الايمان وله قبل قيامه غيبتان احداهما اطول من الاخرى كما
جاءت بذلك الاخبار واما العصر فمذوقت لا تدرك الى تقاطع السقاية بينه وبين شيعته وعدم استفهام بالوفاء اما الطولي
فهي بعد الاولى وفي اخرها يومها السيف قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ويعلمهم
ولم يكن لهم في الارض نزيه عن وفاء من وجوههم ما كانوا يخذلون وقال جلالته لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكور ان
الارض يرثها عبادي الصالحون قال رسول الله صلى الله عليه وآله تنفس الامام والمباي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يملكها عدة وقطا
كما ملئت جورا وظلما وقال صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم فلحد لظول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل
بواطي اسمه سمي بيا فاعدا وقطا كما ملئت ظلما وجورا وقد جاءت الآثار بذكر علامات زمان القائم المهدي عليه السلام وحوادث
يكون اثناء قيامه ايات لا لا منتهى فيها خروج السفيا وقتل الحسن واخذت في العباس في الملك وكوث الشتم في النصف من شعبان
وخوف الفرس في اخر الشهر على خلاف العادات خسف بالبيضا وخسف بالمغرب خسف بالشرق وركود الشمس من عند الزوال
وسط اوقات العصر وظلوعها من المغرب قتل نفس كبد بظهر الكوفة في سبعين من اصحاب الخبز وبيع رجلها نقي بين الركن والمقام
وهدم خابط مسجد الكوفة واقتبال ايات سود من قبل خراسا وخروج البنا في ظهور المغرب بمصر وملكه الشامات من قبل الله
الخبر في زوال الروم والوقلة وطلوع نجم بالشرق بضي كما بضي القمر ثم يغط حتى يكاد يلبس طرناه وجمرة بظهره السماء والليل
في ايامها وناظرها بالشرق طول لا يبعث في الجوز ثلثة ايام وسبعة ايام وخلق العربا عنها وملكها البلاد وخرجها على سلطان
وقتل اهل مصر اهلهم وخراب الشام واختلاف ثلاث ايات فيه دخول ايات قبل العرب الى مصر واثبات طابا كند
خراسا وروادها من المغرب حتى تربط بقاء الخيرة وقبال ايات سود من اشرق والخوف اربعة في اوقات حتى يدخل الماء
ازي الكوفة وخروج ستين كذا باكلهم بديعي النبوة وخروج ائمة عشر من اهل بيضا بديعي الامانة منقصة اخرجت وجن
القد من شيعته بن عباس بن جلوة وخانقين وعقد الحجة بمابلي الكرخ بمدينة بغداد وارتقاء سواد بها في وقت النهار
وذلوله حتى تنكشف كبريتها وخوف يشمل اهل العراق وموت ربيع وبقيت ثلثة ربيع ما يذوق اساس اختلاف بين
الجم ومسلد ما كبره فيها بينهم وخروج العبد عن طاعة ساداتهم وقبضهم من ربيع وعنه العقوف من اهل بيضا حتى يذوق قوة وخفا
وعليه العبد على بلاد السواد من السماء لسمعة اهل الارض كل اهل لغة بلعهم ووجوه وجند فيهم اهل بيضا في وقت من الساعات
ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فتعاذون فيها وينزلون فيهم ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطر يقبل فجي الارض بعد

مؤتمرا ونزولها و قول بعد ذلك كل عامه عن معتك الحق من شعبه المحدث عليه فترفع عن ذلك ثم ودهم بكنهه فهو مجنون مخو
 لضره كما جئت بذلك الاخي ومن جملته هذه الاحداث محسوسه بها مستطوع والله اعلم بما يكون واما ذكرها على حثيث في الاصول
 وتقدمها للاثر المتفق قال صاحب كنف الغفره لا ريب ان هذه العوارض فيها ما يحمله العقل ومنها ما يحمله المجنون ولهذا اعتذر الشيخ
 المفيد في اخباره لها والذي اراه انه اذا صح طرق نقلها وكانت منقوله عن النبي والامام عليهم السلام فحقها ان تنقل
 بالقول لا بها معجرات والخبر في خوارق المعاد كالتقاء القمر ونقلها بالعصا وعن ابي حمزة قال قلنا لا في خبره خروج السفياني
 من المحمور قال نعم والنداء من المحمور وطلوع الشمس من مغربها محمور واختلف في عباس في الدولة محمور وقتل نفس الزكيه محمور
 وخروج الغمام من الجحيم محمور قلت وكيف يكون النداء معال يتكلم من السماء من اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم
 بناه ابله في اخلاصها من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فنتدرك ان بابا لم يطلون قلت لا يهاب الا جاهل لان متاد
 السماء اول ما يقبل من متاد الارض انتهى كلامه ودعى الصدوق به باستماعه عن الصادق ان خروج السفياني في جيل يكون
 الشمس لخمس مئتين من شهر رمضان وسناده عنده انه قال انك لو رايت السفياني رايت اخيرا للناس اشقرا حمرا فريق يقول
 يا ربنا ربنا ربنا ثم النار ولقد بلغ من خبثه انه يدفن امر ولدته وهي خبيثه خافه ان تذل عليه باستماعه عليه السلام انه سئل عن السفياني
 فقال ما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الحسن مشق وحضر فلسطين وادون وقسمه فمؤقوا عند ذلك الفرج قلت بلك تسعه
 اشهر قال لا ولكن بملك ثمانية اشهر لا يزيد يوما وباسناده عنده قال قال ابي عبد الله في قوله لا يهاب الا جاهل من الوادي
 الباب هو رجل يبعث خشن الوجه ضخم الهامة بوجه ابيض انا وابتدع حسبه اعدوا سنده عثمان وابو معتبه وهو من ولد ابي سفيان
 حتى باقى الارض فانت فترد ومعين فبشوى على منبرها وباسناده عنده قال قدام القائم موت احمد وموت ابي حتى يذهب
 من كل سبعه خمسة الموت الاخر السفياني الموت لا يبيض الطاعون وباسناده عن الباقر قال بين بين هذا الامر خوف القمر
 لحسن النفس خمسة عشر لم يكن ذلك منذ هبط ادم الى الارض وعند ذلك تسقط حسنا المجنون وباسناده عن علي بن الحسين
 قال فليتبوا العباس مدينه على شاطئ الفرات كان قيامهم بعد هاسته **فصل** في علي بن ابي طالب في قسمة باسناد عن
 عبد الله بن عباس قال حجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فاختار بخلقه بايا الكعبة ثم اقبل علينا بوجه فقال لا اخبركم باشرط الظلة
 وكان اثنى الناس منه يومئذ سلمان قال بلى يا رسول الله فقال ان من اشرط الساعة اضاغة الصلوات اتباع الشهود
 المبطل مع الاهواء وقصصهم المال يبيع الدين بالدين فاصد هاندي بقلب المؤمن في جوفه كابد واليخ في الماء مما يرى من النكرو
 فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يلهم امرأه جوه
 ووزاء فقتر وعرفاء ظلة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها
 يكون النكرو معروفا والمعروف منكروا يا من الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب يكذب الصادق قال سلمان وان هذا الكائن
 يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان فخذها امانة النشا ومشاورة الاماء وقعود الصبي على المنابر ويكون الكذب
 ظرافا والزكوة مغرورا والحق مقصرا ويخون الرجل والده ويبرصد بقره مطلع الكواكب المذنبه قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول
 الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان وهذا ما تارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر مضيا ويغيظ الكرام غيظا ويحكر
 الرجل المتمر عندها يقارب لا سواها قال هذا المربع شيئا وقال هذا المربع شيئا فلا تروى الا ما الله قال سلمان وان هذا
 الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان فخذها يلهم اقواما ان تكلموا قتلواهم وان سكروا استباحواهم لبسائرو
 بعثتهم ويطون جوفهم ولبسغكن وماتهم ولعلكن قلوبهم وعبا فلا تروىهم الا وعلين خائنين مرغوبين مرهوبين قل سلمان
 وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يوثق بشي من المشرق وشي من المغرب يكونان في قلوب
 لضعفاء منهن والويل لهم من الله جهنم صغيرا ولا يوقرون كبرا ولا يتجاوزون عن من خبرهم خبا وقلوبهم قلوب المشياطين
 قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
 على الخيلان كما يفار على الجارية في بيت هلهما وشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وتركين ذوات الفرج السرج ضلهم من
 امة لعنة الله قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يخرق المساجد كما يخرق
 البيع والكنائس ويحلى الصبا خوف بطول المداوات ويكثر الصفوف قلوبها بغضه والسن مختلفه قال سلمان وان هذا الكائن
 يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحلى في كوفته بالذهب يلبسوا الحرير واليا جود وقيود ولبسوا النما

قال سليمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سليمان وعندنا يظهر الربا ويتعاملون بالغشيب والرشا وبوضع
 شبه بر وضع الدنيا قال سليمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سليمان فعندها بكثرة الطلاق فلا يقام الله
 حدون بضر الله شيئا قال سليمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سليمان فعندها يظهر المغنبات والمغار
 ويظهر اشراقيهم قال سليمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه واله اي الذي نفسي بيده يا سليمان فعندها يخرج اغنياء
 فلهذه شيعة او سايطها للتجارة ويخرج فرائهم للربا والسمعة قال سليمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده فعندها
 يكون اقواما يتعلمون القرآن لغرض الله ويتخذونه مرامهم ويكون اقواما يتفقون لغرض الله ويكثر اولادهم ومنعون بالقران ويهتمون
 بالدين قال سليمان وان ذلك الكائن يا رسول الله قال اي الذي نفسي بيده يا سليمان ذلك اذا انتهكت الحرام واكتسب المأثم وسلط
 الاسرار على الاخوان ودينوا الكاذب في ظهوره للنجاسة يقسمون الغافرة ويتباهون في اللباس بمطرون في غير ان المطر ينجس الكون
 والمعارف وينكرون النعمة يا ايها الذي في النبي عن انكم تحبون المؤمنين في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر فرائهم وعنادهم فيما بينهم
 التنازع فاولئك يدعون في مذكورات السموات لا تجاس لا تجاس الى سليمان وان هذا الكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله
 اي الذي نفسي بيده يا سليمان فعندها لا يفسد الضعيف من السائل لئلا يباين الجمع بين لا يصيب احدا بضع في مده شيئا قال
 سليمان وان هذا الكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله الذي نفسي بيده يا سليمان فعندها يتكلم الروبيضة فقال وما الروبيضة يا رسول الله
 فقال ايها الذي في النبي صلى الله عليه واله يتكلم في مرامهم من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تحوز الارض حوزة فلا يظن كل قوة الا انها
 حاشيت حاجتهم فيكون ما شاء الله ثم يمكثون في مكثهم فليقل لهم الارض فلا يكذبوا قال في حديث فضة ثم اوحى بيده الى الاشياء
 فقال مثل هذا في يومئذ لا ينفذ ذهب فضة فهذا معنى قوله تعالى فقد جاء ما شرها **فصل** في الصدقة باسناد
 عن محمد بن مسلم التقي قال سمعت ابا جعفر يقول القائم منا منصور بالرحب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكون وتبلغ
 سلطانه المشرق والمغرب يظهر الله عز وجل بره على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر ينزل روح الله
 عليه من ذريرة فيصلي خلفه قال قلت له يا ابن رسول الله من يخرج قائمكم قال اذا شبر الرجال بالنساء والنساء بالرجال والنفق في
 بالرجال والنساء بالنساء وكذا في الفرج السرج وقبلت شهادة الزور ودبت شهادة العدول واستخف الناس بالدماء
 وارمى كبار الزنا واكل الربا وانفي الائمة عن حانة السنهم وخروج السفاني من الشام والبياني من اليمن وسخف بالبسطة وقتل غلام
 من المجنة صلى الله عليه واله بين الركن والمقام اسمهم محمدا بن الحسن النفس الزكية وجاءت صحبة من السماء بلن الحوف وفي شعبة فعنده
 ذلك خروج قائمنا فاذا خرج استظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا قال فما ينطق به هذه الامة بقبلة الله
 خباكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول ما يقبلة الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليكم الا قال السلام عليكم يا بقبلة الله في
 ارضه فاذا اجتمع له العقدة وهو عشرة الاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغبر الاوه
 وقعت فيه فارة فاحرق وذلك بعد غيبه طويلا ليعلم الله من بطيعه بالغيب يؤمن به وباسناد الى النبي في حديث ابي بكر
 الزور في فضائل الائمة وصفاتهم واحدا بعد واحد قال في اخره وان الله عز وجل كفى صليب الحسن بن علي العسكري نطفة مباركة وكبر
 ناصب سميت طاهرة مطهرة برضى لها كل مؤمن من اخذ الله مشاهة في الامة ويكثر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي يا رسول الله فادع
 اولادك والآخر فبذلك الله عز وجل بقبلة الله فاقوله يخرج من هامة بين تظهر للايات والعلامات له بالطالقان كقوله لا
 ولا رتبة الا خول طهرهم رجال من و منهم يجمع الله عز وجل من افاض البليان على اهل بلد ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحبة محو
 فيها عدد اصحابه باسماهم واسماهم وبلدانهم وصفاتهم وعلامهم وكناهم كراون مجذون في طاعة فقال له في ما دلا به وعلام
 يا رسول الله قال له علم اذا خان وقت خروجه انتشر في العلم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى في اذاه العلم اخرج يا ولي الله وقل اعدا
 الله وهما رايان وعلمتان ولم يصف عدا اذا خان وقت خروجه قتل ذلك السيف من غدا وانطقه الله عز وجل فناداه السيف لعل
 يا ولي الله فلا يجل لك ان تعد من عدا الله فخرج وتقبل عدا الله حيث نفقهم ويقوم حدود الله ويحكم بحكم الله تعالى يخرج جبر
 عن شبهه سكا بل عن بيان وشعب صالح على مقدمه سوف تذكر من اقول لكم واخوض امر الى الله عز وجل لو بعد عن ابيه
 طوي في ابن ابي وطوي في ابن ابي وطوي في ابن ابي فيهم من الله الملكة بالامر ابيهم رسول الله ويجمع الائمة بفتح لهم الجنة مثلهم الا
 كمثل اسد يسطع من جهة غل يغير ابداء مثلهم في السماء كمثل القمر البدر الذي لا يطفى نوره ابدا قال اي رسول الله في كيف يبينها
 هؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله تبارك وتعالى اقول على اثنا عشر خاتما واثنا عشر صفة اسم كل امام على خاتمه وصفه

فخر الصانع عليه قرة أنفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه وقال بكم فظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم
 المنايا والنبأ بما لم يعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة الذي خلق الله به محمد والائمة من بعدهم وما ملئت فيه موائد غايبنا وغيبته بطا
 وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وقول الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وابتداء أكثرهم عن دينهم وخلعهم بقوله لا
 من احصاهم الله قال الله تعالى ذكره وكل انسان الزمان طائر في عنقه يعني الولاية فاحذقوه الزمان واستولوا على الاخران فقلنا
 يا بن رسول الله كرمنا وفضلنا باشرافنا باننا في بعضنا انت تعلم من علم ذلك قال عليه السلام الله تبارك وتعالى امار في القام مننا
 ثلاثة اذ انا الثلاثة من الرسل فذكر مولد مولد موسى عليه السلام وقد غيبته غيبته عليه وقد ابطاؤه بتغير ابطاء نوح ثم جعل
 من بعده لك عبد الصالح اعني الخضر ثم ولينا على عمر فقلنا اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجود هذه المعاني قال عليه السلام مولد
 موسى ثم فان فرعون لما وقف ان وقال ملكه على امر ابراهيم الكهنه فدكوه على نسبة انه يكون من بني اسرائيل حتى قتل تبعا وعشر
 الف مولود وغدا وعليه لوصول الى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى اياه وكذلك بنو امية وبوالعباس لما وقفوا على ان
 ن قال ملكهم والامراء والجبابة منهم على بدل القام مننا ما صوبنا العداوة ووضعوا سبوفهم في قتل الانبياء والائمة وبارك الله في طاعتنا
 منهم في الوصول الى قتل القام ثم وبنا في الله عز وجل ان يكشف امر واحد من الظلمة الا ان يتم توره ولو كره المشركون واما غيبته عليه
 فان اليهود والنصارى تفقت على انه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كل غيبته الائمة عليه السلام
 فان الائمة تنكروا لطولها فمن قابل له بك ما نزل به من قول الله تبارك وتعالى ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كل غيبته الائمة عليه السلام
 انه يبعثنا الى ثلث عشر مائة وقلنا عليه الله عز وجل ان روح القام تظل في سبيل غيره واما ابطاء نوح ثم فانما اسئل
 العقوبة على قوم من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الامين مع سبع نواب فقال يا بن الله ان الله تبارك
 تعالى يقول لك ان هؤلاء خلافة وعبدوا وليست ايلهم صباغة من صواعبي الابدان كبد الدعوة والامر النجاة فاد اجتهاد
 في الدعوة لقومك فاني يشبك عليهم واغمرهم بهذا النوع فان لك في ثباتها وبلوغها وادراكها اذا اتممت الفرق والخلص فبشر بذلك من
 اتبعك من المؤمنين فلما نبئت الاشجار وبادرت الشوق غصنت فثمرت وذهي الثمر عليها بعد ما طوول شجر من الله العدة فامرهم
 تبارك وتعالى ان يخرس من نوى تلك الاشجار ويبدأ الصبر الاجتهاد ويؤكد النجاة على قومهم واخبر بذلك الطوائف الى انبتت فارتد عنهم
 ثلثة مائة ومبارح قالوا لو كان ما به نوح حق لما وضع في حداثته خلف ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل امر عند كل مرة ما بين غيرهم
 تارة بعد اخرى الى ان غر سبعا سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتد عنهم طائفة بعد طائفة الى ان عاد الى بنف وسج
 وجلا فادعى الله تبارك وتعالى عنده تلك الامة قال يا نوح الا ان اسفر الصبح من الليل يهلك من صرح الحق محضه صفى من الكدر
 ما رتدا وكل من كانت طينته خبيثة فلوا في اهل ذلك الكفار وابقيت من قد رتد من الطوائف الى كانت امتك لما كنت صدقت
 وفقك السابق للمؤمنين الذين اخلصوا النوح من قومك واعقبوا بجبل نوح في استخلافهم في الارض وامكن لهم منهم ابدال
 خوفهم بالامن لكي تخلص العباد الى بناتها بالشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبهذا الامم شيعهم مع ما كنت
 اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرهم الى كانت نتائج النفاق وسوء الضلالة فلما انهم تنهوا وتنه
 الملك الذي اوفى المؤمنين وقت الاستخلافا اذا املكك اعدائهم لفتوا دوايح صفاته ولا استحكت من اثر نفاقهم وما رتدوا
 صناديقهم وكاشفوا اخوانهم بالعداوة وعاد بهم على طلب الرزق والتفرق بالامر الهوى كيف يكون التمكين في الدين
 انتشار الامر في المؤمنين مع اثاره العنوج اقباع الحرير وكذا فاصنع لفلان باعينا ووجبا قال الصادق عموك ذلك القام عليه السلام
 فانه مبتدأ ما غيبته لشرح الحق عن محضه وجعلوا لان من الكدر يارتد وكل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين انجس
 عليهم النفاق اذا حشوا بالامتنان والتمكين والامر المنشر في عهد القام عليه السلام قال الفضل فقلت يا بن رسول الله فاني اقول
 تروا ان هذه الامة زالت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ع فقال لا هكذا الله فلو بالنا صبره من كان الدين الذي اقتضا الله ورسوله
 متمكنا بانتشار الامر ذهاب الخوف من قلوبها وارتقاع الشك من صدورهما في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام
 ارتداد المسلمين والنفس التي كانت تورد في ايامهم والحرب التي كانت تنشب بين الكفار بينهم ثم تلى الصادق عليه السلام حتى اذا
 استحسن الرسل فظنوا انهم قد كذبوا جاثمهم مضرا واما العبد الصالح اعني الخضر فان الله تبارك وتعالى ما حول عمره ليقول
 خذوها ولا كتاب تزل عليه لا شرعها عليه لا شرعها بنسخها شرعها من كان قبله من الانبياء ولا مائة بل من عينا
 الاختلاف بها ولا طاعة غير ضلاله على ان الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان هذا من عمار القام في ايام غيبته فانه

وعلم ما يكون من انكار عبادته بمقدار ذلك المدة في الطول طول علم العبد الصالح من غير سبب جيتلك الالعة الاستلال به ولو
عمر اقامته ولم يقطع بذلك حجة المعاند من بعد يكون للناس على الله حجة وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
الانبياء ع بما وقع بهم من الغيبات جارية في القائم فانا اهل البيت حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة وباسناده عنه ايضا قال
قال ابو عبد الله ع ان في صاحب هذا الامر سنن من الانبياء ع سنن من موسى وعمران وسنة من علي وسنة من يوسف وسنة من محمد
فاما سنة من موسى وعمران فخاف يترقب اما سنة من علي فمقال فيه ما قبل في علي ع واما سنة من يوسف فالشر بمجمل الله بينه
وبين الخلق جابا وروفا يعرفونه واما سنة من محمد فمشتك هذا وليس في ربه وفي واه اخرى عن الحسين ع قال في القائم من سنن
من الانبياء سنة من نوح ع وسنة من ابراهيم ع وسنة من موسى ع وسنة من علي ع وسنة من ابي طالب ع وسنة من محمد ع فاما من نوح خطو الله
واما من ابراهيم فغناء الولادة واعتزال الناس اما من موسى فالحوق في الغيب واما من علي فاختلاف الناس فيه واما من ابي طالب فمعرفة
عبد البكر واما من محمد فمخرج بالسيف باسناده عن عثمان بن سدير عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان القائم ع منا غيبه بطول الله
فقلت له ولم ذلك يا بن رسول الله ع قال لان الله عز وجل ابى ان يخرج في سنن الانبياء ع في غيبائهم وانه لا بد له باسدي من استبقاء
مدد غيبائهم قال الله تعالى لتركبن طغافا عن طوق اي سنن من كان قبلكم وباسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال صاحب هذا
الامر غيب لا دة عن هذا الخلق لئلا تكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ويصلح الله عز وجل امره في ليلة وباسناده عن مولا ابي الحسن
عليه السلام في السبعة عند مقدم الرابع من ذلك يطبلون المرمي فلا يجدونه فقلت له ولم ذلك يا بن رسول الله ع قال لان امامهم غيبه
فقلت له لم قال لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا قام بالسيف باسناده عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان القائم غيبه قبل
يؤمر قال قلت له لم قال يخاف اوحى بيده الى بطنه وفي رواية اخرى قال زرارة يعني القتل في لفظ اخر قال يخاف على نفسه الذبح و
باسناده عن عبد الله بن مفضل الهاتمة قال سمعت الصادق ع جعفر بن محمد ع يقول ان لصاحب هذا الامر غيبه لا بد منها مراتب فيها
كل مصل فقلت له ولم جعلت ذلك قال لا امره ثوبن لنا في كشفه لكره قلنا دابة الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبات من
تقدم من حج الله تعالى ذكره ان غيبه الحكمة في ذلك لا يكشف لا بعد ظهوره كما لا يكشف جبر الحكمة فيما اناه الخضر ع من خرق السيف
وقتل الغلام واقامة الجدا والوعى الا وقت فراقهما يا بن الفضل ان هذا الامر من امر الله عز وجل تسر من تراه وغيب من
غيب الله ومعه علينا انه عز وجل حكيم صدقنا بافعالها حكمه وان كان وجهها غير منكشف لنا وباسناده عن ابراهيم ع قال قلت له
عبد الله عليه السلام وقال له رجل اصلحك الله لو يكن علي ع قويا في دين الله قال بلى قال وكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يظهروا وما
منعه من ذلك قال انه من كتاب الله عز وجل منعته قال قلت له ما في قوله عز وجل لو تولوا العدونا الذين كفروا منهم عدا بالها
وانه كان الله عز وجل ذابيع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن علي ع سقيلا الا باء حتى يخرج الودائع فلما خرج
الودائع ظهر علي من ظهر فمات له وكذلك فاما اهل البيت ان يظهر بها حتى يظهر دايح الله عز وجل لو كانا اظهرت ظهره علي
من ظهر فيقتلهم وباسناده عن اسحق بن عقيوب في التوقيع الذي رواه عن مولا فاصحاب الزمان عليهم السلام واما علته فواقع
من الغيبه فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم انه لو يكن احد من ابائهم الا وقد
في عنقه بيعة لظا غيبه زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقه واما وجهه لا تنفع في غيبته فكلا لا تنفع
بالسائل اذا غيبها عن الاعيان السخايف افي الامان لا اهل الادب كما ان النجوم امان لا اهل السماء فاعلقوا باب السؤل بغيبكم عمالا
بغيبكم ولا تنكفوا علم ما لم كنتم واكثر في الدعاء بتجديد السراج فان ذلك خراجكم والسلام عليكم يا اسحق بن عقيوب على من ابيع
الحمد **فصل** لا يخرج غيبه لقائم ع وطولها وطول عمره بعد ما اخبر النبي والاصحاب من بعده فان كثيرا منهم كانت
لهم غيبات طويلة واعدا مديدة وكذلك كانت كثيرا من الملوك السالفين كما جاثب الاحبار ونظف الا تاروقه كوطر فامن ذلك
شيئا الصديق ر في كتاب حال الدين واتمام النعم من ارادة الاطلاع عليه فليجمع اليه قد خرج عن النبي انه قال كلما كان في
الام السالفين يكون في هذه الامة مثل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد نطق القرآن بان نوح ع لم يلبث في قومه الا سنين
حسن عام وروي الصديق ع باسناده عن الصادق ع عن ابيه ع عن رسول الله صلى الله عليه واله قال عاش ابا القاسم
عليه السلام سبعائة وثلاثين سنة وعاش نوح عليه السلام الف سنة واربع مائة سنة وحسن وعاش ابراهيم ع مائة وخمسة وسبعين سنة و
عاش اسمعيل ع ابن ابراهيم مائة وعشرين سنة وعاش اسحق بن ابراهيم مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب بن اسحق ع مائة واثنتين
سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وعاش موسى ع مائة وستين سنة وعاش هرون ع مائة وثلثون سنة

تلدون سنة وغاش داود مائة سنة منها اربعون سنة ملكه وغاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشر سنة وباسناده عن محمد
عن صالح البراز قال سمعت الحسن بن علي بن محمد العسكري يقول ان اباي هو القائم من بعدك والذي تجرى فيه سنن الانبياء مع بالشم
والغيبه حتى تغشوا قلوب بطول الامد فلا تثبت على القول به الا من كتب الله عز وجل في قلبه الايمان وابد برجح منه وباسناده
عن سعيد بن جبير قال سمعت سفيان الثوري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن
اولياء الله باقيا ان الان باتفاق الا انه وكذلك يلبس اللعين والدجال ما عيسى هو بلبس فنعى الكتاب السنة في غير موضع لما
المخضرم والدجال في النصوص المستفيضه من الشيعة والائمة عليهم السلام قال الله عز وجل في عيسى وان من اهل الكتاب الا يؤمنين به قبل
موته ولم يؤمن به بعد من اول هذا الاية الى يومنا هذا احدى ولا بد من ان يكون هذا في اخر الزمان كما ورد به النص في اخبار كثيرة وقد
ترجمها وروى مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل قصة الدجال قال فينزل عيسى مرهم عند المنارة البيضاء شريفا
دمشقيين هرون بن واخضا كعبه على اخضر ملكين وفي حديث اخر كيف انتم اذا نزل بن مرهم فيكم وامامكم منكم وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لهذا امرا فاني ولما وعيسى في اخرها والمهدي في سطورها وروى علي بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن
قال قال لي الحجاج يا شهر بن مهران كتاب الله قد اعينني فقلت يا امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم قال قولوا ان من اهل الكتاب الا يؤمنين به
قبل موته والله اني لامر باليهوكر والضال في فضيلته ثم ارمقه في ما اذا به من شجرة شجرة حتى يجد فقلت صلى الله عليه وسلم الا من ليس على
ما قلت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل مله يهودي ولا غير الا من به قبل موته ويصلي خلف
المهدي قال وحدثني في ذلك هذا ومن ابن جيثم به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه
عليهم فقال حدثني الله بهما من عين صافية واما المخضرم فقد قال ابن جرير الطبري المخضرم والباس باقيا بسير في الاوصاف وروى
مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يا ايها وهو عمره عليه
يدخل نقاب المدينة فينتمى الى بعض السباغ الذي يلى المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول من يجيبه الله ما كنت فبك قطا شديدا بصره من الان قال فينزل الدجال
ان يغسله فلا يسلط عليه قال ابو اسحق بن ابراهيم بن سعيد قال ان هذا الرجل هو خضر عليه السلام هذا اللفظ مسلم في صحيحه واما قصص
المخضرم عليه السلام عن ثمنائه وملاقاتهم اياه مكثرة جدا واما الدجال فقد روى الصدوق باسناد عن طريق العامة عن ابن عمر قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يصعد الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اصابوا بالمدينة فطرقوا الباب فخرجت اليه امرأة فقال ما تريد يا ابا القاسم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام عبد الله استاذني في علي عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لجهول في عقله يحدث في
قومي وانه ليرادني على الامر العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذني في علي عبد الله فقال علي منك فقال نعم فقالت ادخل فدخل
صلى الله عليه وسلم فاذا هو في طينته بهم فيها فقالت امه انك ما جئت هذا لغيرك قد ناك فسكت حلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما لها عنهما الله لو تركتني لا خبرتكم اهو هو ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عشا على الماء فقال اشهدان لا اله الا
الله واني رسول الله فقال بل تشهدان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق منه فلما كان في اليوم الثالث صلى
يا حجابا الفجر فخرجوا لخصوا معه حتى طرقت الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا هو في طينته بهم فيها فقالت امه انك ما جئت هذا
لغيرك قد ناك فسكت فقلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لها قالها الله لو تركتني لا خبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى
الفجر فخرجوا لخصوا معه حتى اصابوا بالمدينة فطرقوا الباب فخرجت اليه امرأة فقال ما تريد يا ابا القاسم فقال ما تصنع بعبد الله فوالله انه لجهول في عقله يحدث في
قومي وانه ليرادني على الامر العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذني في علي عبد الله فقال علي منك فقال نعم فقالت ادخل فدخل
صلى الله عليه وسلم فاذا هو في طينته بهم فيها فقالت امه انك ما جئت هذا لغيرك قد ناك فسكت حلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما لها عنهما الله لو تركتني لا خبرتكم اهو هو ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عشا على الماء فقال اشهدان لا اله الا
الله واني رسول الله فقال بل تشهدان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق منه فلما كان في اليوم الثالث صلى
يا حجابا الفجر فخرجوا لخصوا معه حتى طرقت الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا هو في طينته بهم فيها فقالت امه انك ما جئت هذا
لغيرك قد ناك فسكت فقلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لها قالها الله لو تركتني لا خبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى
الفجر فخرجوا لخصوا معه حتى اصابوا بالمدينة فطرقوا الباب فخرجت اليه امرأة فقال ما تريد يا ابا القاسم فقال ما تصنع بعبد الله فوالله انه لجهول في عقله يحدث في
قومي وانه ليرادني على الامر العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذني في علي عبد الله فقال علي منك فقال نعم فقالت ادخل فدخل
صلى الله عليه وسلم فاذا هو في طينته بهم فيها فقالت امه انك ما جئت هذا لغيرك قد ناك فسكت حلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما لها عنهما الله لو تركتني لا خبرتكم اهو هو ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عشا على الماء فقال اشهدان لا اله الا
الله واني رسول الله فقال بل تشهدان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق منه فلما كان في اليوم الثالث صلى

عنه با علم من السائل لكن لذلك علامات تتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالثعل فان شئت مما لك بها قال نعم يا ابا
 المؤمنين فقال يا احفظ فان علامة ذلك اذ امانت الناس الصلوة واصاعوا الامة واستحلوا الكذب واكلوا الزنا واخذوا الرشا
 وشبه البنات وابعوا الدين بالدين واستعملوا الشهاء وشادوا النساء وقطعوا الارحام وابعوا الاصول واستخفوا بالدين وكان
 العلم ضعيفا والظلم فحرا وكانت الامم غيرة والوزراء ظلمة والعرفاء غفوة والقرام مفسدة وظهور شهادة الزور واستغلن الفجور وقو
 الهمم والاشم والطغيان وحلبت المصاحف وخرفت الساحد وطولت المنازات واكومت الاشهاد وازدحمت الصفوف اختلفت القلوب
 ونقضت العهود واقرب الموعود وشارك النساء اذ واجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت سموات الزناديق واستمع منهم كذب
 زعيم القوم وزلهم واتفق الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وانهم الخائن واتخذت الغنيان والمعاذون ثمن اخر من الاثم ولها وركب
 ذوات الفروج السرج وتشبه النساء بالرجال الرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يشهد وشهد الاخر قضاء الدمام بغير
 معرفته وتفقروا لغير الدين ذاتوا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا لعلوا الصنائع على قلوب ثياب قلوبهم انهم من الجحيم وامر من الضمير
 فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خبير ما كان يومئذ بيت المقدس لياقين على الناس زمان يمتنع احد منهم ان من سكا نه فقام اليه
 الاصمعي بن بانه فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال عليه السلام ان الدجال صائب العين الصبغة الشقي من خذله والسعيد من كذبه
 يخرج من بلد يقال لها اصبهان من قرية يعرف بانتهوية غيبه اليه مسوخته والعين الاخرى في جهنم قضى كانهما كوكب الصبح في
 علفه كانهما من وجه بالدم بين عنبه مكشورين فبقوا كل كاتب اتي بخوض الجار ويسير معه الشمس بين يديه جبل من دماء وخلفه
 جبل ابض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في تحطش يد تحت خمار قمر خطوة حماره سبل علوى له الارض منهك منها لا
 يمر بها الا غار الى يوم القيمة ينادى يا على صوتة يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس الشياطين يقول الى اوليائي انا الذي خلق
 فتوى قدرتمها نازكم بالا على كذب بعد والله انه اعور بطعم الطعام وبش في الاسواق وان ذبكم غر فجل ليس باعود ولا طعم
 بمش ولا يبول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الا وان اكثر تباعدا ولا الزنا واصحاب الطائفة الحضر يقبله الله غر فجل بالنام
 على عقبيه يعرف بعقبه افاق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلي السج عيسى مرهم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة
 الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج ذابة الارض من عند الصفا معها جانيه سليمان وعصا موسى ثم يضع الخاتم على وجهه
 كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاد يضع على وجهه الكافر فيكس فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينا دى وميل لك باكا فوان الكا
 شاد طوبى لك يا مؤمن بددت اني كنت مثلك فود فورا عظماء ثم رفع الدابة واسها فهاها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله
 وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فصد ذلك رفع التوبة ولا يقبل توبة ولا عمل برفع ولا ينفع نساء ايمانها لم تكن امن من قبل
 او كسبت ايمانها خيرا ثم قال ثم لا تسئلوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الى حبيب رسول الله ثم ان لا اخبر به غيري قال انك
 سبه فقلت لصعصعة بن صوحا يا صعصعة ما عني امير المؤمنين ثم لهذا القول فقال صعصعة يا بن سهران الذي يصلي خلفه
 عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين وهو الثامن الطائفة من مغربها يظهر عند الركن والمقام يظهر
 الارض ويضع منبر العدل فلا يظلم احد اذ اخبر امير المؤمنين عليه السلام جيبه سول رب العالمين ثم عهد اليه لا يخرج
 بما يكون بعد ذلك غير عترة الاثني عشر **باب** في صدق ربه في نزول القائم عليه السلام بها بنت يوسف عابن
 قصير الملك حكاية عجيبه وما اغربا منعني عن ذكرها خوفا الاطالة من اذها فليرجع الى كتاب كمال الدين وتمام النعمة و
 للقائم عليه السلام في صلاته وبعد صلاته معجزات كرامات كثيرة قد ذكرها من ذلك في الكتاب المذكور وقال قطب الدين في كتابه
 في كتاب الجبر والخراب الباب الثاني عشر في معجزات صاحب الزمان عن جليله قال حدث يوما على ابي محمد قال سبى غيل
 لبلدة فان الله سبىهم فخلت فيها قلت ومن فلت ادى بن جسر حرا قال يا عمه ان مثلها كمثل موصى لم يظهر علمها به الا
 وقت ولا ذهابت انا وهي فلما انصف الليل صليت انا ومعي صلوة النبي فقلت في نفسي قد قارب الفجر لم يظهرها قال ابو محمد فناداني ابو محمد
 لا تجلي فرجعت الى البيت فجاءت رجس ترعد فضمها الى صدرى فدفنت عليها قل هو الله احد فانا ان شاء الله واليه الكرسي فاجابني خلف
 من جهاها بصر كراهية قال فاشرق نور في البيت فظنوا ان الخلف تحمها ساجدا الى القبلة فاخذته فناداني ابو محمد من انجرة هل يا بني الى
 يا عمه قالت فاني به فوضع لسانه في فمه واجلسه على فخذه فقال لما نظرت يا بني باذن الله فقال انور بالله من الشيطان الرجيم فبسم الله
 الرحمن الرحيم ويزيدان من على الذين استضعفوا في الارض ويخجلهم ائمة ويخجلهم الوارثين وتمكن لهم في الارض وروى فرعون ومثله
 وجودها منهم ما كانوا يجدون وصلى الله على محمد المصطفى وعلى المرتضى وعلى الزهراء والحسين وعلى الحسن والحسين

علي بن جعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى بن جعفر وعلي بن محمد وعلي بن علي قال في غير هذا بطور خفي فظهر ابو محمد الطائري ومنها
قلت في هذا الخبر ما حط به جعفر بن محمد فان الله تعالى قال في غير هذا بطور خفي فظهر ابو محمد الطائري ومنها
وهذا ملكه الوجه ثم قال في غير هذا بطور خفي فظهر ابو محمد الطائري ومنها
كان قطعا مفرقا منه وعلي بن داود لا يثبت في غير هذا بطور خفي فظهر ابو محمد الطائري ومنها
نعم ومات في زمانه صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثيا على كبدية افعالها بينه نحو البيه فمطس فقال الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله عبدا واخا غير مستكبر ثم قال في غير هذا بطور خفي فظهر ابو محمد الطائري ومنها
الثاني منها ما روي عن طريق ابي خنيس الخادم قال دخلت على صاحب الزمان وهو في المهد فقال لي علي بالصندل الاحمر فالتفت به
اقرعني قلت نعم انت سيدك قال لي ليس عن هذا سالتك فقلت فتركت فقال لي يا خاتم الاوصياء وفي رفع الله البلاء عن
اهلي وشيعته ومنها ما روي عن ابي نعمان محمد بن احمد الاضاري قال جبه قوم من المفوضة كمل بن ابيهم المذني الى ابي محمد قال قلت
نفسه لما دخلت عليه مشكلا عن الحديث الذي عنه لا يدخل الا من عرف معرفته وكنت جئت على باب عليه ستر مخي فجلست الى ركن فكتف
طريقه واذا انما في كانه فلفظ القم من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاستعرت من ذلك والحسن قلت
لبك يا سيدك قال جئت الي ولي الله مشكلا لا يدخل الجنة الا من عرف معرفته وكنت جئت على باب عليه ستر مخي فجلست الى ركن فكتف
وانه انه لم يدخلها قوم يقال لهم الحفصة قلت منهم قال قوم من جهنم لعلهم يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقده وفضلهم منهم قوم يعرفون
ما يحجب عنهم معرفته جلا لا نصيبك من معرفته ورسوله والا تبه وتوهمها ثم قال لو جئت لسئل عن مقالة المفوضة كذا بوابك فقلت
او عن مشيئة الله فاذاء الله شئنا والله يقول فاشاؤنا الا ان يشاء الله فقال لي ابو محمد ما جئوك فقلنا بئنا لك بخا جئت ومنها
ما روي عن ركن ما جئنا ما روي قال بعث النبي المصطفى امرا ان توكب ونحن ثلث نفر فخرج مخفيين على السرج وبجيب اخري قال
الحق انما امرنا اكتبوا واوحى بن علي فانه قوي في رايهم في اواره فاقوي براسه فكلنا الدار كما امرنا فوجدناها ذوا سيرة كان الائمة
دست عنها في ذلك الوقت فرضنا السرا فاسرنا في الدار الاخرى فدخلناها فكان يجرفها في اقصاء حصير يد علمنا انه على الباب
وفوقه رجل من احب الناس هبة قائم يصلي فلم يلفظ النبأ ولا الى شيء من اسبابنا سبق احمد بن عبد الله ليطخطي فغرق في الماء وما
زال يضطرب حتى مكن في البئر فخلصته اخيرة ففشي عليه مقياسا غدا صا حجة التلذذ الى فعل ذلك فانه مثل ذلك فتعقبت بهوتنا
فقلت لصاحب البيت المذنب الى الله واليك فوالله ما علمت كيف اخبرني الى من يجي وانا ناشي الى الله فما التفت الى شيء مما قلت
فانصرفت الى المعتمد فقال اكتموا ولا صرنا قايكم ومنها ما روي في غير هذا بطور خفي فظهر ابو محمد الطائري ومنها
بشر لبال فطست عنده فقال برحمتك الله ففرحت من ذلك فقال لا بشرك في الطاس هو امان من الموت ثلثة ايام ومنها ما روي
عن جليته قال دخلت على ابي محمد بعد اربعين يوما من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب البيت في كدار فلم ارفعه ارفع من اخيه فبتم
ابن محمد عليه السلام قال ناما شرا لا نمر ففشا في كل يوم كما ينسا غيرنا في السنة ثم كنت بعد ذلك اسئل با محمد عنه فيقول استوعنا
الذي استوعنا ثم موسى له انما انتهى كلامه **فصل** في الصدقة باستانه عن غياث بن اسيد قال ولد الخلف الملقب
يوم الجمعة وانه وبنانه ويقال لها نرجس ويقال لها ثقبيل ويقال لها سوسن الا انه قيل بسبب الحمل ثقبيل وكان مولده لثمان لثمان
خلون من شعبان سنة خمس من هاتين ووكيله عثمان بن سعيد ثم فلما مات عثمان اوصى الى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان واوصى ابي
جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد السمرى ووصى ابي الحسن السمرى عند الوفاة بشي
ان يوصي فقال الله امره هو بالعه فالتفت اليه اثناسيوس الى وصي بعد معنى السمرى ثم قد ورد عن القائم في الشيعة نوبعات
في ابل عتبة بابك سفارته وقد اشتهر في حديثنا هدمه ليجزى والكروانات لهم حصص حكمايات في ذلك وقد كرم محمد بن
ابن عبد الله الكوفي عن من انتهى اليه وقف على حجرته وقد اورد الصدوق اسماهم في كتابه مع نبد من يند من تلك النوبعات
والحكمايات من الناس من حصل في بعض اسنان الى بلدته ثم ردها فيها وسمع منه الحديث شامدا منه الا عاجب يقال ان
له بيلدة تروا ولا اوا حيا با وخدمها وحشا وان الله عز وجل اخفى تلك البليدة واهلها عن احب الناس وان الله يشهد اليوم
في كل سنة ركن الصدوق في ساءه عن عتبة في ذرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفتقد الناس امامهم يشهدونهم فيهم ولا
يرونهم وبستانه عن العلان بن سبابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من مات منكم على هذا الامر ينظر له كان كمن كان في خطاط
القائمة وبستانه عن عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر الباقر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انما سمعنا اسواقنا انظارا لهذا الامر

مخف لكونه قديما البها من مكة في غسلة الاف من اللاتكة خير شيل عن مينة وميكائيل عن بارة والموثوقين بين يديه وهو يقرب الحجو
 في البلاد وفي فاته مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام قائم آل محمد ربه في ظهر كوفة مسجد الالف باب اتصل
 بوث اهل الكوفة به كبرياء عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله يخرج المهدي من قرية يقال لها كربة وعن مدينه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله من كان له لونه لون عرج وحبره حبر اسير على هذه الايمن خال كانه كوكب رى يلا الارض حلا كما ملئت جورا برضا
 في خلافة اهل الارض اهل السماء والطير في الحو وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي منا اهل
 الجين ائمة الاثني في حاشية اخرى المهدي منا اهل البيت صلوات الله عليهم الا انهم يملأ الارض حلا كما ملئت جورا وظلما وعن ابي
 الباقا اهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد ابي بن اربعين سنة كان حجة كوكب رى في هذه الايمن خال اسو عليه عباتان
 قطو شان كانه من جبال بني اسرائيل يخرج الكون ويفتح المذابن الشراك وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج
 المهدي عن علي اسير ملك يشارك هذا المهدي فاتبوه وعن الزناد بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام صاحب الامر فقال صاحب هذا الامر
 وكنت له بالذلة املها عدا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي اذا خرج في سن النبوة
 ومنهرا شاب كان قويا في بدنه حتى لو مده الي اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدت حووها يكون
 معه عصا موسى خاتم سليمان ذلك الرابع من ولدي بعينه الله في مائة ما شاء ثم يظهر في بلاد الارض قطا وعدا كما ملئت جورا
 جورا وظلما في يوم النما كانوا اذ نودوا لنداء يجمع من بعد كما يجمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين وعن مفضل
 بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول اذا اذن الله جل اسمه للقائم في الخروج صعدا المنبر على الناس الى
 نفسه وناشداهم الله ووعاهم الى حقهم ان يسن فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعلية منبث الله تعالى خير شيل حتى ياتيهم فينزل
 الحطيم يقول له اي شئ تدعوا فنجبره القائم عليه السلام يقول خير شيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيهم على يد وقد وانه
 ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقوم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف ثم يسير منها الى المدينة وعن محمد بن عجلان عن ابي
 عبد الله ع قال اذا قام القائم عليه السلام عا الناس الى الاسلام جديا وهذا هم الى امر قد رخصل عند الجمهور وانما هي القيا
 عليه السلام بالان لا نهجك الى امر صلوات الله عليه وسلم في القائم لغيره بل الحق وعن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم عليه
 السلام فيخرجهم من حرمهم الى الناس حولا للملأ الى الوضع الذي كان فيه وفتح ابوابه في مشبه ووطعها بالكعبة وكتب عليها سراج
 التكملة وفتحها لله المغيرة ان ابي عبد الله عليه السلام اذا قام القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله اقام خمسمائة من قرش فصر اعاناهم ثم خسم
 اخرى حتى يفعل لك ست مائة قلت يبلغ عدد هؤلاء قال نعم منهم ومن مؤالهم وعن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة فيسير في جبال خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه
 وسبعة من اهل الكهف ووسع بن فون وسمان وابا دابة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه اضاوا وحكا
 بعن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائما اذا قام في الارض نبوءه واستقر العباد عن ضوا الشمس في
 الظلمة ويعمر الخلق ملكه حتى يولد الف ولد في لا يولد فيهم الله تظهر الارض كوفها حتى يراها الناس على وجهها وطلب الرجل منكم من
 بصل ماخذ من كونه فلا يجد احدا يقبله لك منه واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله وعن ابي عبد الله الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
 يكون المهدي من ائمة ان قصر عمر سبع سنين والاقامان والافسح نعم ائمة في مائة فيها لا يتبعوا مثله قط البر والفاجر يرسل
 السماء عليهم مداولا ولا تدخر الارض شيئا من نباتها ولا يحسد الكرم الخشعي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يملك القائم عليه السلام
 قال سبع سنين قطول له الا بامر واللباني حتى تكون السنة من سنة مقدار عشر سنين من سنينكم فتكون سنين ملكه سبعين سنة
 من سنينكم هذه واذا ان قبا به مطر الناس جاري الاخرة وعشرة ايام من جيب طر الميراث الخ لا يبق مثله منبث الله به لحوم المؤمنين
 وابدا بهم في قلوبهم وكان في انظر اليهم مقبلين من حجه ينفذون شعورهم من الرب **فصل** قال الشيخ ابو علي الطبرسي في
 مجمع البيان في تفسير قوله عز وجل يوم نحشرهم من كل امة فوجا من بكذبا يائناهم فهم يوزعون استدلل بهذا الاية على صحة الترجمة
 من ذلك من الامامة بان قال دخول من في الكلام بوجوب التبعض فذلك لك على ان اليوم المشار اليه الاية محشر فيه قوم
 دفن قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول فيه سبحانه وخشناهم فلم تغادرهم احدا وقد ظاهرت الاخبار عن لائمة المهدي من آل
 محمد ع في ان الله سبحانه سجد عند قيام المهدي قوما من قدام مؤلف من اوليائه وشيعته ينفذون او يوايضونه ومعونه ويحبونوا بظهور
 دولته ويعدان قوما من اعدائه لينقم منهم ويبالوا بعض ما يخفون من اعدائهم القتل على يد شيعته والذل والخزي على اعدائهم

[illegible]

الذنبا وبقي فيها ثم مات بأجله وهو عزير قال الله تعالى في قصة الخاوين من قوم موسى لميعات به ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
 تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا لا صدق حتى نرى الله جهرتها خذتهم الصاعقة فظلمهم فأتوا فقال موسى عزير
 ما أقول لبيس السرايل ذارعت إليهم فاحبهم الله له فرجوا إلى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاكلا ودمقوا فيها ثم
 ما أتوا بأجلهم وقال الله عز وجل لعيسى واذبحي المولى اذني فجميع المولى الذين احبهم عيسى باذن الله تعالى رجاوا إلى الدنيا ليتسائلوا
 بينهم وتصبرهم معرفته فان قال فامثل ان الله عز وجل قال لمحبهم ابقاواهم وقور قبل لهم فانهم كانوا مولى وقال الله تعالى قالوا يا ليتنا
 من مبشرا من قريتنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فان قالوا كذلك فانهم كانوا مولى ومثله هذا كثير ان الرجعة كانت في الامم القننا
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم يكون في هذه الامة مثل ما يكون في الامم السالفة خذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في
 هذه الامة رجعة وقد فعل فما لقونا انه اذا خرج الهك من نزل عيسى بن مريم فضله خلفه ونزله الى الارض وجوعه الى الدنيا بعد موته
 لان الله عز وجل قال في توفيك راضك الى قال عز وجل في شراهم فلم تغادرهم احد وقال الله عز وجل يوم نحشر من كل امة فوجان
 بكذبنا يا ناسا فاليوم الذي يحشر فيه الجحيم غير اليوم الذي يحشر فيه فوج وقال الله عز وجل واقصوا بالله حمدا يا ناس لا يبعث الله من
 يوفى باني عدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني في الرجعة وذلك انه يقول النبي لهم الذي يختلفون فيه والنبي يكون
 في الدنيا لا في الآخرة وساجر في الرجعة كما با ايتن فيها كفيها والدلالة على صحة كونها ان شاء الله والقول بالشناخ باطل ومن قال
 بالشناخ فهو كافر لان في الشناخ ابطال الجنة والنار انتهى كلام الصدوق في بيان الذي يحجب بميت في محي وهو محي لا يجوز
 به التحريك وهو تنكيت قد يراد هذا الكلام في العلم بالكتب التي رسل للمحمد ربي العالمين كما هو امله **المفصل الرابع** في العلم
 باليوم الآخر يومهم يارزون لا يخفى على الله شيء من الملك اليوم لله الواحد القهار **الفصل الاول** في الموت كل نفس ذائقة الموت
فصل ان الله سبحانه انما خلق الانسان ومثواه وعدله شيا فشيئا واما خلقه فاحكمه تدريما واطوارا كما قال
 عز وجل قد خلقكم اطوارا وقال جل جلالته حرث طينة ادم مبداء ريعين صباها وذلك بعد ما اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
 مذكورا كما قال عز وجل قال الله جل و علا وقد خلقناك من قبل لو تك شيئا خلقنا اول ما خلقه من تراب من طين لازب من صلصال
 من خماسون ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين من نطفة من عني عني ثم من علفه ثم من مضعه مخلقة وغير مخلقة ليعرف الا وهام
 ما نشاء ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحا ثم انشاه خلقا اخر ثم اخرجه طفلا ليلبع اسده ومنهم من يتوفى ومنهم من يتر الى اذنه
 العبر في هذه المراتب كما مل شيئا فشيئا بعد ما لو يكن شيئا مذكورا يكون كالحمار والمعادن ليس له الا صورة خافضة لركبته ثم تصير تلك
 الصورة بعينها نفسا نباتية ذات قوى غاذية وجاذية وما سكة وغيرها يصدر منها مع حفظ التركيب النور والقي والانداد في الاطوار
 ثم تصير تلك النفس النباتية نفسا حيوانية يصدر منها مع ما يصدر من قبل الا حواس الحركة والخواص الحيوانية ثم يتكامل في الحيوانية
 شيئا فشيئا الى ان يصير بشرا ناسا يصدر منه مع ما يصدر من قبل من خواص الانسانية ثم يتكامل في الانسانية الى ان يصير الى رتبة
 العقل قد اشار الى ذلك امير المؤمنين في حديث كميل بن زياد كما تراه مباحث الملائكة وقد علمت سابقا ان نفس الانسان ودوة
 غير بدنة العنصر المحسوس البشري بقوله عز وجل ثم انشاه خلقا اخر فهذا الخلق الاخر انما هو من النشاة الانسية الباقية ونوع غير هذا
 النشاة الدنياوية الفانية وهو من روح النفوخ في هذا القالب بعد استعداد له وهو الغرض الاصل من هذه الخلقة والتركيب ما لا
 السابعة عليه فاما خلقت ليكون محلا وعشا وغلا فاما قطار هو الانسان بالحققة وانما البدن الذي يحصل كالاية خارج عن
 ذاته فاذا حصل له الكمال لا لئله كان في استعداد ان يحصل لها وصالا كاملا استغنى عن البدن لا محالة وانزجر عنه لوجه
 دائما نحو الكمال الاخرى على التدريج وجوعه الطبيعي الى عالم اخر وانتقاله قلبا فليلا الى نشاة فانية خطا اذ بلغ غايته من الحيوانية
 وبلغه من الاستقلال في الذات ينقطع تعلقه عن البدن بالكلية ويرجع الى عالم اعلو وحل ارض ولهذا ترى الانسان كلما اكمل عقله
 اذ دار في عمره يحصل له تجارب له كانت في قوته اذ دار في بدنه ومنها في قواها كالا لوضعها لاستغنائه عنه شيئا فشيئا فكلما
 اذ دار الروح حيوته يحصل الكمال اذ دار البدن موتا الى ان يحصى هذا اكمل وهو هذا اكمل سواء كانت كالا لانه معده او مقبلة فانه كما
 يكون الحركة الذاتية في العادة ويكون التكامل فيها كذلك يكون في السقاة والانداد فيها على حسيما عز في حيلة الروح فلذلك
 حركة طبيعته فانية من لدن نشوة ووجوه ومبدئه الى اخر عيشه ولقائه بآخرة ومعاده واليه لا شارة بقوله عز وجل يا ايها
 الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه الموت البعث من لان في منازل هذا الطريق لا بد من المرفوعين بها الا محالة ولا مفر
 منها فاما خبر بان الانسان انما يكون فوايدكم الموت لو كنتم في حرج مشقة قل ان الموت الذي يفرق من فانية ملا قبكم كل

فمن في الموت ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولما كان الموت البعث اقصان في طريق هذه الحركة وقد راي الناس في سلوكهم هذا
 كثير من الالهيات تسابقها بقطعهم انا فانهم يكررون ما يبدون ذلك في الله عز وجل معاتبهم ولقد علموا النشأة الأولى فلو لم تكن كون وقال
 جل جلاله يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نطقنا فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى قوله وانبت من كل زوج
 بهيج ذلك بان الله هو الحق وانما يحيى الموتى وانه على كل شيء قدير وانما الساعية لاربيها وان الله يبعث من في القبور وقال الله
 ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله انكم بعد ذلك لمستون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
فصل في ما اشبه حال النفس الانسانية في قبلتها في اطوار الخلق ونوعها من عالم الفطرة في قبل الجاهل انسانها
 عالمها عند الخبوط الى ارض الارز الى ان يصل الى رتبة العقل بخال البذر في تقابل اطوار الى ان يبلغ مرتبة النشأة
 فيبشئ في ارضه وهو بدن وبسالة في الارض ويغنى عن انه في الاماكن الغريبة ثم ينحدر بقوة نامية من حال الى حال حتى ينهي الى
 ما كان اقله ويصل الى رتبة اللب الذي كان عليها في بدو امره مع عدد كثير من افراد نوعه وفوايد وادباج كثيرة حاصلة من
 الارزاق والفشور والاشجار والافوا فخرج من بين تلك القصور والحشايش لبا صافيا باذن الله وثمره صالحة هي نتيجة
 تلك المقدمات ونهاية تلك الاشغالات يكون وجوده باقية بقاء موجد ما مع انفساخ تلك الامور وذو الهام **فصل**
 قد علم مما ذكر ان الموت ليس امر بعد من اجل يفرق بين ما هو غيرنا وغير صفاتنا اللدنة ولهذا ورد في الحديث النبوي
 خلقتم للبقاء لا للفناء وفي لفظ اخر خلقتم للابد وانما تنتقلون من دار الى دار وفي حديث اخر لا تاكل محل الايمان وفي
 القرآن المجيد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يزجون برحمتهم بما انعم الله من فضله وينشر من لدن
 له يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما وى النتيجة الاشياء المتولين يوم يدركها فلان ما فلان قد وجدت
 ما وعدتني به حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم لا يفتنون على الجوار
 ومثله عن امير المؤمنين ع في قتلى قعدة جل عن ابن عباس ع سبب قول الائمة المذكورة قال قال رسول الله ص لما اصبحت اخوانكم
 باحد جعل الله ارحمهم في اجواف طيور وخضر وروانها والجنة وما كل من ثمارها وما وى الى قتاد بل من ذهب بقلعة تحت العرش
 فلما وجدوا طيبا كلمهم ومشرهم ومقبلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرقى لنلنا من هذا وفي الجهاد ولا يتكلموا
 الحرك فقال الله عز وجل انا ابغهم عنكم فتركتم لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الائمة كذا في شرح كتاب الحج السابعة
 لابن ميثم الجرجاني وكيف تقدم النفوس وقد جعل الله عز وجل بواجب عكس في طابعها محبة الوجود والبقاء وجعل في جبلتها
 كراهة العدم والفناء لكون الوجود خيرا صرفا ونورا محضاً وبقاءه خيرة الخيرة فويزة النور وقد ثبت يتقن ان بقاءها وادوا
 في هذه النشأة الحسنة امر مستحيل انما يكونوا يدرككم الموت ظهوره يمكن لها نشأة اخرى تنقل هي اليها لكان ما ارتكبو في طابعها
 وادع في جبلتها من محبة البقاء الائمة والحيوة الشريكة باطلاضها تعالى الله عن ذلك ولما كراهية النفوس لموت الحسد الذي
 هو عاقبة عن جوارها الشهادة وبقائها الابد مع ما ارتكبو فيها من التوبة الجيلة الى الدار الآخرة والحركة الدائمة فقد قبل ان تسب
 فيها امران فاعلى غافى اما الفاعل في وان النفس لها نشأت ثلاث حسنة وخيالة وعقلية فاول نشأتها نشأة الحق ولها
 الغلبة على الانسان ما دام في هذه الحوة الحسنة باقية له فيجري احكامها على النفس في هذه الدار ويؤثر فيها من هذه الجهة كل ما
 يؤثرها في جوارها في الجوان الحق من الملائكة المناقبات الحسنة ولهذا يفتقر الاتصال والاحراق بالنار
 وسائر المناقبات الحسنة لا من حيث كونها جوارها طافوا انا عقلية ذات نشأة روحانية وعالم ملكوتي بل من حيث كونها جوارها
 حساسة في انشاء حسنة وعالم دنيا في فوحتها من الموت البدني وكراهتها للعدم الحسنة انما يكون لها بخصه من هذه النشأة
 الحسنة واما ما يقتضيه العقل التام وقوة الباطن وغلبة سلطان الملكوت والشوق الى الله تعالى ومجاورة مقربة فهو محبة
 الموت الطبيعي والوحي عن حيوة هذه النشأة ومشاهدة جوارها الدنيا فان وحشة اهل الباطن عن مجاورة احبابها في العالم
 اشد من وحشة الانسان الحي عن مجاورة الاموات بكثير ومن هنا قال امير المؤمنين عليه السلام حين حضره الموت وبق الكعبة
 واما السبب الثاني في ذلك فهو ان ارادة الله تعالى وقضاه في ابداع الابد حيلة الجوارات والوجع والخوف في طابعها بما يلحق بها
 من الافات العظام في خصوص الموت انما هو لتخفيف نفوسها على حفظ ابدانها وكلاهما اجسادا من الافات العظام في الارض والسموات
 اما شعور طاع في انما وقدة على غير متعذ ولا دفع مضرة فلو لم يكن ذلك لها ونشأت النفوس بالاجساد وخذلتها واستلها الى
 اليها لك قبل حلول الجاهل والمحبس بها النشأة اخرى في تعبيرها للباطن وذلك تنافي في الصلحة الكلية والحكمة الالهية **فصل**

من نعيم

الموت لا يجوز منه الا الله الحي القيوم الذي خلق الموت والحياة يحيي ويميت ويحيي هو حي لا يموت وكل طائفة منهم ميتة لا خالده
لا مقرر له من الموت كما تبدل منه قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في كلامه طويل انه سبحانه يبعث بعد فناء الدنيا وحده لا شريك
معها كان قبل ابتداءها كذلك يكون بعد فناءها ما لا وقت ولا مكان ولا خبر ولا فناء عند ذلك الاجال وذلك النور
والساغات فلا شيء الا الواحد القهار الذي ليس فيه شيء من جميع الامور وفي كتاب جنته سعيد الامواني عن فضالة عن ابي العباس
قال سمعت يعقوب الاحمري قال قلت لابي عبد الله ع نعمت به يا سمعيل فترحم عليه ثم قال ان الله تعالى عز وجل يبعثهم بنفسه فقال
انك ميت انتهم ميتون وقال كل نفس من انفس الموت ثم انشا يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد الا ملك الموت
حمله العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول حمله العرش يا رب سوليك واميتك فيقول
تبارك وتعالى اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح ان يموت ثم يحيي ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من
يقضي فواعله فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بشماله والسموات بيمنه فيترجها ترابا ثم يقول ابن
الذين كانوا يدعون معي شركاء من الذين كانوا يدعون معي الها اخر وفي الكتاب المذكور عن عبد بن ذرارة قال سمعت ابا عبد
الله عليه السلام يقول اذا امات الله اهل الارض ثم امات اهل السماء الدنيا ثم امات اهل السماء الثانية ثم امات اهل السماء
الثالثة ثم امات اهل السماء الرابعة ثم امات اهل السماء الخامسة ثم امات اهل السماء السادسة ثم امات اهل السماء السابعة
ثم امات ميكائيل قال وجبرئيل ثم امات جبرئيل ثم امات اسرافيل ثم امات ملك الموت ثم يفتح في الصور ويبحث قال ثم يقول الله
تبارك وتعالى اني املك اليوم فترحم على نفسه فيقول الله الخالق البارئ المصور ويقال الله الواحد القهار ثم يقول ابن العباس
ابن الذين كانوا يدعون معي الها اخر من المتكبرين ونحو هذا يبعث الخلق **فصل** وفي اخبار الغامضة في حديث اسرافيل
فاذا انقضت مدة الدنيا بانوا الصور الى حجة اسرافيل فيضم اسرافيل اجنحة الاربعه ثم يفتح في الصور ويجعل ملك الموت احدى
كفيه تحت الارض السابعة فياخذ اروح اهل السموات والارض لا يبعث في الارض الا ابليس في السماء ولا جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهم الذين استثنى الله بقوله عز وجل في الصور فصعق من في السموات وفي الارض
الا من شاء الله وسند كتمان حديث الصور والتفخات ان شاء الله ويقال الا من شاء الله اثنا عشر نفسا هذه الاربعه وثمنا
حمله العرش فيبقى الدنيا بلا انبياء ولا جن ولا حيوان ولا وحش ثم يقول الله عز وجل يا ملك الموت اني خلقتك لك بعد الاولين
والاخرين اعوانا وجعلت لك قوة اهل السموات والارضين واني البسك اليوم ثياب الغضب فانزل بغضه وسطوانتي الى
ابليس فاقتل الموت وحمل عليه مائة الاولين والاخرين من الجن والانس اضغاثا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعين
الفامع كل زبانية سلسلة من سلاسل اللظى يتباد بها لك انفع ابواب الميزان فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اهل السموات السبع
والارضين السبع لما تواكلهم فيذهب الى ابليس بجزءه وجزءه فاذا هو قد ضعف له خرخرة لو سمع اهل السموات والارضين لصغوا
من تلك الخرخرة وملك الموت يقول كف يا خبيث لا يقينك الموت كم من عمرك اودك كم من قرين ضللت قال قهرى الى المشرق
هو عنده واقف الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال الى حيث لم يرب ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر ادم عز وجل يقول يا ادم من اجلك
حترت دينا ملونا مطردا فيقول يا ملك الموت بائني كل من ثقتي وباي عذاب تقض روحه فيقول بكاس اللظى والتعبر ابليس فيقع في
التراب مرة حتى يقع في الموضع الذي هبط فيه ولعن وبصره الزبانية بكل لب خشن منه ويطعنونه ويبقى في الترع وفي شدة اللو
ما شاء الله ثم يا امر الله تعالى للموت ان يفتي النار كلها كما قال الله كل شيء هالك الا وجهه فباي ملك الموت الى النار فيقول قد
مدتك فيقول انذني حتى اروح على نفسي ابراهيم واخي وابني عجلية قدما امر الله فصيح عليها ملك الموت صيحة فكان ما وها كان لم يكن
ثم باي الى الجبل فيقول انذني حتى اروح على نفسي فيقول ابراهيم وصديقي وقوتي وقد جاء امر الله فصيح عليها صيحة فيندوب ثم باي
الارض فيقول انذني حتى اروح على نفسي فيقول ابن ملوك واشجارى وانهارى انواع باي فصيح عليها صيحة فضا عذرت حطائهما و
عازت عبا ثما ثم يصعد الى السماء صيحة فكشف الشمس والقمر بناثر النجوم ثم يقول الله يا ملك الموت هل بقي من خلقي فيقول الهى
انت الحي الذي يموت بجبرئيل وميكائيل واسرافيل وحمله العرش انا السيد الضعيف فيقول قبض وحمم فيقبض وحمم ثم
يقول يا ملك الموت اذ لمع نولي كل نفس من انفس الموت وانت خلق من خلقك الموت موت فيموت وفي خبر اخر اذهب
بين الجنة والنار ولا يفي شيء غير الله فيبقى الدنيا خرابا ما شاء الله **فصل** الله يتوفى الانفس حين موتها هو الذي خلق الموت
والحياة وهو الذي يحيي ويميت كتم امواتا فاجابكم ثم يميتكم ثم يحييكم الا انه سبحانه فوض في عالم التهادة كل نوع من انواع الالهة

الى ملك من الملائكة فنوض قبض الارواح الى ملك الموت فل يتوفىكم ملك الموت الذي كل بكه وهو مشهور فمعه خدودا يباعهم بسلا
 حية فا جاء احدكم الموت فوفيه وسلمنا وهم لا يعرفون الذين توفىهم الملائكة ظاهرا الى انفسهم ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة
 باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم وعن مولانا الصادق ع ان الله جعل ملك الموت غوايا من الملائكة يقبضون الارواح فيتوفىهم الملائكة
 ويتوفىهم ملك الموت منهم مع ما يقبض هو ويتوفىها الله تعالى من ملك الموت في قبره على من يوفىهم عن ابن ابي عمير عن هشام بن ابي عبد الله
 عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسلم بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة سيده لوح من نور لا يلمع في شيا ولا شملا مقبلا
 عليه هيئة كهية الحجر فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت من هذا جبرئيل فقلت كلفه فادنا في
 منه فقلت له يا ملك الموت كل من مات وهو ميت فمات بعد ان يقبض روحه قال نعم قلت من يقبض من قبض قال نعم ما الدنيا كلها
 عندك فمات الله لي ومكني منها الاكدرهم في كفا الرجل بقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم جن من
 راقول اذا بكى اهل البيت على منبهم لا يتكوا عليه فله اليكم عوة عوة حتى لا يبقى منكم احد قال رسول الله كفى بالموت طامة يا
 جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اظم واعظم من الموت وفي خبر ان ملك الموت ملك الخوة تناظر فقال ملك الموت انا اميت
 الاحياء وقال ملك الاحياء انا امي الموتى فادعى الله اليها كونا على علم ما سخر بها له من الصنع وانا البست المحبي منب ولا يحج
 سواي في بعض الاخبار ان ليس لملك الموت ولا اعوانه عند قبض الارواح صورة ومهيئة واحدة وانما لا يتبدل
 بل يصور لكل احد بصورة تماثية معتقدا وانما له ان كان مؤمنا مستبشرا ببقاء الله واصحابا بالموت ليصل اليه بصورة حسنة
 جدا حتى لو لم يلق عند الموت الا صورة كان حسبه ان كان فاجر معرضا عن بقاء الله واصحابا بالموت فمطشها بصورة قبيحة
 كونه جدا حتى لو لم يلق الا صورة كان حسبه وى عن ابراهيم انه لقي ملكا فقال من انت فقال انا ملك الموت فقال تستطيع ان
 تربني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عني فاعرض عنه فاذا هو ثابت تدرك من حسنة ثابرة طيب نجه فقال يا ملك
 لو لم يلق المؤمن من الدنيا الا حسن صورته لكان حسبه قال فمهل تستطيع ان تربني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا
 تطوق ذلك فقال بل فقال اعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو رجل اسود قائم الثمر من الزنج اسو الشيا يتخرج من
 ومناخه النار والدخان فغضب ابراهيم ثم افاق وعاد ملك الموت الى حاله الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر عند موته
 الا هذه الصورة لكفنه **فصل** قال بعض الحكماء ان قابض روح الارواح هي كلمة فعالة تدفع من قوى ملائكة موكلة على
 الارواح شأنها حاله الارض فتسلخ النفس عنها الصور الارضية ليتوض عنها باحسن صورة واضهر كسوة وكذلك قابض روح النبا
 وضوئية رافعه الى سما الجوانية هي النفس المخصصة بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى
 الحساسة والحركة وكذلك قابض روح الحيوان وموتقبيه وذاهبه الى شأ رتبة الانسانية هي النفس المخصصة بالانسان وهي كلمة الله
 لتسمي بالروح القدس الذي شأنه اخراج النفوس من القوة الهولية بنه الى الفعل المستفاد بامر الله واصبال الارواح الى جوار الله ومنا
 الملائكة الاخرى وهم المردون بالملائكة والرسول واما الانسان فمات قابض روحه ملك الموت فل يتوفىكم ملك الموت
 ولما المرتبة العقلية فقا بها هو الله سبحانه الله توفى الانفس يا علي في منوفيك واصلك الى ومطهر من الذين كفر وافرغ الله
 الذين امنوا منك والذين اتوا العلم ورجات ففي هذه الحوادث كانت كل مرتبة لاحقة اشرف من سابقتها ولو لم يكن المنسل من الحالة
 السابقة الى اللاحقة حتر ونذارة على ذال النشاة الاولى بل ان كانت ففي امر اخر والفايض للروح هو عينه القا بغير لاخر ما البدن
 ولهذا اختلف الروايات في ذلك ايضا ففي بعضها ان الجامع لاخر عبد ادركهم الملائكة وفي بعضها ان لاخذ له اربابهم ورسول الله ليكن
 لهم الرسالة الى عباده وفي بعضها ان الله سبحانه قبض سيده قبضه من اديم الارض فهذه الروايات محمولة على التباين المذكور **فصل**
 قول البشير يفتن من هذه البيانات ان الانسان في كل نفس متواجدا وبها وبشأنه وحشر الى ما بعد وان عدد الموت البعث والحشر
 كثيرا يحصى بل هي بعدد الانفس كما قبل ذلك لما دبر ان له اتصالات ومجالات ذاتية من الذي حدوثة الطبيعي الى اخر ثمانية
 الطبيعية ثم منها الى اخر نشاة النفسانية وسم جرا الى اخر نشاة العقلية **فصل** قال بعض العلماء الموت هو القيمة الصغرى
 ففي الحدوث الموت القيمة من مات فقد قامت قيامته وكل ما في القيمة الكبرى فله تطهير الصغرى ذالفة الكبر في عبارة عن موت جميع
 افراد العالم الكبير وكل ما في العالم الكبير فله تطهير في العالم الصغير وكل ما يكون هناك فاذا اتمم بالموث بدنك وهو ارضك الخاص بك
 فقد ذلت الارض لزلها واذا قامت عظامك هي جبال الارض وانه كما ذكره واحدة فقد نشت جبالك لثا واذا اظلم قلبك
 عند النزع وهو شمك غالمك فقد كورت شمك اذا بطلت حواسك انك درست بحورمك اذا انتق دما فلك فخل انتق ثمانية

في بعض الروايات

واذا انفجرت من هولاء الموتى فاض عرق جبينك فقد فجرت بحارك واذا تفرقت قواك وتشتت جنودك فقد خست وخوتك
 فاذا فارق روحك وقواء عن الدنيا فذاتك كضك والعتق ما فيها وتخلت في جحيم الموت تقوم عليك هذه القبة بل لا تفوتك
 من القبة الكبرى شيئا مما يخصك بل مما يخص غيرك فان بقاء الكواكب في حق غيرك ما ذا ينفعك وقد انشئت حواسك التي لها
 تنفع بالكواكب الا على ليلتي عند الليل والنهار وكسوت ليلتي بالاجال وما لا تتركه قد كسفت في حفة فجرة واحدة وهي حصنة
 منها فالاجال بعد ذلك حصنة غيرك ومن انشئت لنفسك انشئت ذاك السماء عباءة على وجه الراس من لاس له من ابن ينفعه بقاء
 السماء غير ذلك من تزلزل بدنه فقد حصلك التزلزل في حفة لانه انما يضر وعند زلزاله جميع الارض في زلزاله مسكة لا يزلزل مسكن
 غيره وانما يحتاج من زلزاله مسكنه ان يزلزل بدنه بسببه الا فالهواء ابد مثل زلزاله هو لا يحتاجه اذ ليس يزلزل به بدنه فانهم
فصل الموت راحة من الذاهي العظمى وما بعد الموت اعظم وادهي قال الله تعالى فما ذا غننا الا بصار وبلغت الفلوات
 الحناجر ويطؤون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلاالا شديدا يعني من شدة النزاع فان الرتبة تلتفخ من شدة الوقوع
 في رفع الغلبات بتفاعها التي اس الخيرة وهي منهي الحلقوم ومدخل الطعام والشراب قال ابن المؤمنين عليهما السلام للموت لغز
 هي اقطع من ان ينوصف بصفة او يعقل على عقول اهل الدنيا وقال الصاق بن الدنيا والآخره الف عقيبها هوها وابرها
 الموت في الحديث القديسي ما تروى في شئنا ما فاعله كبري في قبح روح عبدي المؤمنين بكرة الموت اكره مسايله ولا تدله
 منه وعن النبي لسكرة من سكرات الموت شدة من ثلاث مائة ضربة بالسيف والوجه ذلك ان المذلل هو النفس بتوسط الروح
 الجواني فيها اصاب العضو الذي فيه الروح جرح او حرق سائر الاثر الى الاجزاء فلا يصيب الروح الا بعض الاثر والروح هي على
 نفس الروح ويبلغه حتى لم يبق جزء من اجزاء الروح المنتشرة في اغماق البدن الا وقد حل به الا لانه يبرز ويجذب من كل عرق وعصب
 وجزء ومفصل ومن اصل كل شعرة وبشرة من القرن الى القدم فالكون يبالغ فيه وينصبا على قلبه يغلب على كل موضع منه فلا يترك
 له قوة استغاثه اما العقل فغلبة بشوشه واما اللسان فبكمه واما الاطراف فضعفها وينتشر الا لانه في احدى خارجة وهو نظن
 ان بطنه ملئت شوكا وكانما نفسه يخرج من ثقب برة وكانما السماء منطبقة على الارض هو بينهما ومثله بعض الصنابة بعض كبر
 الشوك اذ غلب في خوف جل غلبة الانسان شد بد البطش وقوة تقطع ما قطع وابقى ما بقى وعند ذلك يترشح جيبه وتندور عباءة
 وترفع اصلاعه ويغلو ضمة يصفر لونه وينقلص لسانه الى اصله يرتفع انبساطه الى اعلى مواضعها وتختصر امانه ثم يموت كل عضو
 من اعضائه مندوبا فبتر او لا فدماء ثم فخذاء لكل عضو سكرة بعد سكرة وكوبة بعد كوبة حتى يبلغ بها الى الحلقوم فعند ذلك
 ينقطع نظم عن الدنيا واهلها وينكشف له ما لم يكن مكشوف في الحياة الدنيا كما ينكشف للشهيد ما لم يكن مكشوف له في النوم
 الناس ينام اذا ما قوا اليه او اول ما ينكشف له ما بضره وينفعه من علومه وادراكاته الحقة والباطلة وحسناته وسيئاته وقد
 كان ذلك مسطورا في كتاب طرقي في سر قلبه كما ضعف فيها بعد وكان شغله عن الاطلاع عليه واغل الدنيا فيه وله جنة
 كما قال الله عز وجل بل الله ما لم يكونوا يحسبون الا ينظر الى اغشا وباطل ويستبرأ ولا ينجس عليها تحتار تود ان تجوز
 غمرة النار للخلاص منه ويستعل قبه نيران الفراق على فراق ما كان بطمن اليه من هذه الدنيا العانية من مال او جاه او غنى
 حتى قبض كان يلبسه مثلا ويفرج به دون ما اراد منها لاجل الزاد والبلغه فان ذلك يفرج بمفارقة بلوغه المقصد كما
 لم يكن نومه الا بذكر الله ولم ياتس الا به عظم نعمته تمت سعادته اذ حلى بدينه وبين محبوبه وقطعت عنه العوائق والعبء بما انقلب
 على قلبه عند السكوان وظهور الالهوال من الخواطر فهو لا يزال على ذلك الخاطر فان المرء يموت على ما عاش عليه لهذا ودق كذا
 لا يموت احدثا كما الا وهو يحس الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة وان كان العبد مازح في قلبه من الصفات والجنات
 في مدة انغماسه فان هذا يرجع الى ذلك غالبا والله الموفق للخيرات والباقيات الصالحات **فصل** في بيان الناس من الدنيا
 نفس الحلقوم كشف له عن هذا السابق واخذ في جبرانه من الموت فيكون له خوارب بعد كل شي الا انسانا لو جمع
 طلائع صغق واخرها بفقد من الميت المبع لان الروح اذا فارقت القلب تتركها فسد ما التمع فلا يفقد حتى يقبض النفس
 ولهذا قال صلى الله عليه واله لقوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله ولحن عن الاكثار بها عليهم لما يجدون من احوال الاحياء والكبر
 الا فم اذا نظرت الى الميت قد سال لعابه تغلصت شغفه واسو حبه واذا رقت عباءة فاعلم انه شقي قد كسفت له عن حقيقة حق
 في الآخرة واذا رأت الميت جاني الفم كانه بعضك منطلق الوجه مكسورة عباءة فاعلم انه يشرها ببقاء في الآخرة من الشرور
 كشفه عن حقيقة كرامته وروى عن ابن المؤمنين عليهما السلام على كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم من اهل الجنة هي من اهل النار

وقال عليه السلام لما حدثت له في ما نظره البعد المحمدي في ابيات منسوبة اليه في هذا **شعر** قول على لما رثى عبداً وكر من اعوج بنيه
يا خاير همدان من ميث برقي من مؤمن ومناق قبله بعينه طرفة واعرفه بغيره واسمه ومافلا وانت عند الصراط تعرفه
فلا تحف عشرة ولا ذلك اسفك من بار وعلى ظاء تخالف في الحلاوة الصلا اقول للنار حين تعرض العرض دعته لا تقبل
الرحلا ذرية لا تعرفه ان له حبلا يحبل الولي فضلاً وفي كتاب المحبين بن سعد لا هو ازي عن عباد بن مرداس قال
ابا عبد الله يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر ان ليس بين احدكم وبين ان يغبط ويرى السرور وقوة العين الا ان تبلغ
نفسه ههنا واوحى بيك الى خلقه ثم قال عليه السلام اذا كان ذلك اخضر خضر رسول الله ص على الائمة وجبرئيل ميكائيل
وملك الموت عليهم السلام فيدعون من جبرئيل فيقول رسول الله ص ان هذا كان يحكم اهل البيت فاحبه فيقول رسول الله ص يا جبرئيل
ان هذا كان يحكم الله ورسوله والرسول فاحبه ارفع يدك عن من يدعون من ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك ربك انما
امان برائتك تمسك بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فوفقه الله فيقول نعم فيقول له وما ذاك فيقول ولا يله على بزي طالب
تصدق اما الذي كنت تحت وفداً منك الله واما الذي كنت ترجو فقد ادر كنه اشعر بالسلف الصالح من نفعه رسول الله ص
وعلى الائمة من قبله عليهم السلام ثم يسل نفسه سداً ريقاً ثم ينزل بكفة من الجنة وخوطه حوطاً كالمسك الاذون فليكن بذلك الكفن
ويحيط بذلك الحوط ثم يكس حلة صفراء من ملل الجنة فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من وجهها وذا
ثم يقال له ثم فوض العرس على فراشها البشر بروح وريحان وجنة نعيم وبغير غصبا قال اذا خضر الكافر الوفاة حضره رسول الله
صلى الله عليه واله وعلى الائمة وجبرئيل وميكائيل وملك الموت فيدعون من جبرئيل فيقول يا رسول الله ان هذا كان يغضنا
لكم اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله ص يا جبرئيل ان هذا كان يغض الله ورسوله واهل بيته فيبغضه فيقول جبرئيل يا ملك
الموت ان هذا كان يغض الله ورسوله واهل بيته فابغضوا عنقه فبغضوا من ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك ربك انما
اخذت براءة امانك تمسك بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فوفقه الله فيقول لا فيقول ليرى اعداؤه الله بسخط الله وعذابه والناو اما الذي كنت
ترجو فقد غارت اما الذي كنت تحت وفداً منك الله وفقد نزل بك ثم يسل نفسه سداً ريقاً ثم يوكل من حلة ثمانية شيطان بيزنون في وجهه
بربعة فاذا وضع في قبره فتح له بابا من ابواب النار ويدخل عليه من وجهها ولها قولان هذه الرواية انما تكون في النساء البر ذرية
لا الحسب وان ذلك حقيقة لا يجوز فيه وشبه ان يكون رؤساء المعصومين عليهم السلام مختصة بمن غلب عليهم كرم في الحجة الدنيا
اما المحبة شديدة او بغض شديدة وتصديق ذلك قول الله عز وجل وان من اهل الكتاب الا لئؤمنن به قبل موته يغيبه المسيح عليه
وعن اهل البيت ع ان ايمان اهل الكتاب بالمسيح ع انما يكون بعد نزوله من السماء وجنهم الى الدنيا **فصل** في اهل الكتاب
عن بعض اصحاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لاصحاب الله من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن ابغض لقاء الله ابغض لقاء الله فقال
نعم قلت فوالله انا لنكرو الموت فقال ليس في ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاني ان المؤمن اذا راى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يلقاه
على الله والله يحب لقاءه ويحبه لقاء الله واذا راى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه وتذكر كم مثل ذلك عن
النبي ع ايضا وقد مر في هذا المزمع كلام اخر حكى فيه كلام ثالث وهو ان كراهة الموت للمؤمن انما هي لخوفه من الله تعالى وان شأنا
على نفسه الحرمان من جوار الله عز وجل ولا تترق قطع الموت عمله الذي به يحصل الاستعداد للقاء الله وجواره عز وجل فان يقبه
عمل المؤمن نفسه لا يثمن لما كما ورد في الخبر عن ابي ابي بن علي عليه السلام عن النبي ع لا يثمن احدكم الموت خلا مدع به من قبل ان يات به اذا
مات قطع عمله ولا يثمن هذا المؤمن غيره الا خبر وهذا لا ينافي في حبه للقاء الله واستبانه النير بل يؤكد فان المؤمن ينبغي ان يثمن
الله خوفاً وحباً وبشر الثقلين بخبر ان يجد نيرة الله وبرجائه رجاء الوفاء بذنوب الثقلين لرجي ان يغفر الله له كما ورد في الخبر
قال في هذا ما رواه النبي صلى الله عليه واله في الحديث الذي يصف اولياء الله حيث قال ولولا الاحمال لكتب عليهم لو شئوا واحمهم
في جناتهم خوفاً من العقاب شوقاً الى الثواب لذلك لو يثمن احد مثلاً انه من اهل النجاة والله مستعد لجوار الله اشتاق الى
الموت لا محالة كما اشهر اليه بقوله عز وجل ان زعمتم انكم اولياء الله من ذن الناس فقولوا الموت ان كنتم صادقين ومن هذا القبيل ما يروى
عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يثمن الموت في بعض الاحوال وقد قال عليه السلام حين حضرته الوفاة يا ابن عمي علم الله اني قد
ع من قبل عمار بن ياسر ع بصفين **شعر** الا بها الموت الذي ليس تارك او حبه ففقدت كل خليل **فصل**
وفي غير هؤلاء العساكرى ع ان المؤمن الوالي للجنة والاله الطيبين عليهم السلام والمختلعة بعد محمد ع اما الذي يجتدي ثلثاً
وسبعة الذي يصدق في قوله وهو اذا له وطبعة طاعته من يومه من ذرية لا مور الدين وسبانه اذا حضره معنى امره بقر

والموت عليه السلام في قوله ففقدت كل خليل

ونزل من قضاة مال لا يصد ملك الموت ما عوانه وجلد عند رأسه مجازاة ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند جلي من جانب آخر
 الحسن بن علي بن الحسين سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين وحواليه بعدهم خبايا خواصهم
 ومحبيهم الذين هم سادات هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر إليهم العليل المؤمن فيحاط بهم بحيث يحجب الله صوته عن أذن خائن
 كما يحجب في بيتنا أهل البيت وفيه خواصنا عن عبودهم ليكون بذلك أعظم ثوابا لشدة المحبة عليهم منه فيقول المؤمن يا بني أنت
 أخي يا رسول الله ربنا يا بني أنت أخي يا وصي رسول ربنا يا بني أنت أخي يا شلي محمد وضرا غامبه يا ولدي وسبطي يا سبطي
 شبايا أهل الجنة المقربين من آل محمد الوضوان مرجابكم معاشر خبايا أصحاب محمد وعلى ولدي ما كان أعظم شوقا إليكم وما أشد فرقا
 الآن بلغناكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرنى ولا شك في خلائي في صدره لمكانه ومكان أخيك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله
 ثم يصد رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت اسئلكم بوجهي الله في الاحتيا إلى مولينا وخادمنا ومحبتنا وموثرنا فيقول
 ملك الموت يا رسول الله امره ينظر إلى ما قد عدله في الجنان فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله انظر ونظر إلى العلور ينظر إلى الخلو ونظر إلى ما لا
 يحيط به إلا لئلا يأتى عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كفى لا أرفع من ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته في قوله يا رسول الله
 لو أن الله جعل الموت عقبة لأصل إلى تلك الجنان الأمن طعها لما تداركت وجهه لكن لخادمك ومحبتك هذا السوء بك ودينا
 أولياء الله ورسله وأولياءه الذين أذيقوا الموت بحكم الله ثم يقول محمد صلى الله عليه وآله يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خير ثم
 يرفع يده من معن إلى باطن الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب بعين ذلك المؤمن فيراه المؤمن هناك بعد ما كان فاحول فله
 فيقول يا ملك الموت الوفا الوفاء ما وكن وحبي فلا تليثني هنا فلا أصبر على محمد وعترته والمحبة بهم فصد ذلك بتقول ملك الموت
 روي فيسألها كلما بسط الشعر من الدقوقان كنتم ترمونه في شدة فليس هو في شدة بل هو في خاء ولذا فإذا دخل قبره وجد جاحنا
 هناك وإذا جاء منكرونيك قال أحدهما الآخر هذا محمد وعلى والحسن والحسين وخبايا صحابة بهم بحضرة صاحبنا فلنصنع لهم فإني
 فيسألان على محمد سلاما منفردا ثم يسألان على علي سلاما منفردا ثم يسألان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسألان
 على سائر من معننا من أصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله ذبانك في خاصتك لخادمك ومولاك ولو أن الله بهر هذا طهار
 فضله لم يزل هذا الحضرة من أملاكه ومن به معننا من أملاكه بعدكم ثناء ولكن امره لا بد من أمثاله ثم يسأله فيقولان من ربك
 وما ديتك من نبيك ومن مامك وما قبلتك من إخوانك فيقول الله ربّي ومحمد نبيّ وعلي وصي محمد مامي والكعبة قبلتي
 والمؤمنون المؤمنون محمد وعلى وأولياؤهم العادون لا عدائهما أخواني شهدان لا اله إلا الله وهذا لا بشر بك له وشهدان محمد
 عبده ورسوله وإن شاء عليا ولي الله وإن من ضيقهم للأمانة من أطاب عثرته وخبايا ذنبه حلفاؤه والأمة ولاة الحق في
 القائمون بالصدق فيقولان على هذا أحببت وعلى هذا أمت على هذا تبعث إن شاء الله وتكون مع من مؤلا في دار كرامة الله ومستقر
 رحمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان لأولياؤنا ما عادي ولا عدائنا مواليا ولا ضدادنا بالقابا ملقبا فإذا جاء
 ملك الموت يزع روحه بمثل الله عز وجل لذلك العاجر ساداته الذين اتقوا الله من دون الله أربابا عليهم من أنواع العذاب ما يكا
 نظره إليهم تهللك ولا ينزل أصل اليه من حر عذابهم ما لا طاعة له به فيقول ملك الموت يا العاجر الكافر بركت أولياء الله
 إلى عذابه فالنوم لا يغنون عنك شيا ولا يجد إلى المناس سبيل فيتر عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لهلكهم
 ثم إذا دلت في قبره دأى يا با من الجنة مفتوحا إلى قبره من خيرها فيقول له منكرونيك ونكير انظر إلى ما حرمته من تلك الخبايا
 ثم يفتح له في قبره يا با من النار يدخل عليه من عذابها فيقول ما رب لا تقم الساعة لا تقم الساعة **فصل** في الصدق
 بإسناده عن أنس قال قلت على أبي المؤمنين عليه السلام وهو ساجد يسكني حتى على تحببه وارفع صوته بالبكاء فقلنا يا أبا
 المؤمنين لقد مررنا بك في ذلك وأعضنا وشجنا وأما وأنت هكذا فعلت مثل هذا الفعل فما قال كنت ساجدا دعوتني بدعا الخبر
 في محرابي وعلمتني عن فربيت وياها للني واظطعتني وأبى النبي قائما وهو يقول يا أبا الحسن طالت عبيتك على قدك
 استغفرت إلى رؤيتك وقد أنجزت ربي ما وعدت فيك قلت يا رسول الله ما الذي أنجزت فيك في قال أنجزت فيك وفي قدك
 وأبنتك ودرت بك نكم في الدرجات العلى من الجنة قلت يا بني أنت أخي يا رسول الله فشيئنا قال شيئنا معنا فصورهم بجلا
 فصورنا ومنادهم تغافل منا قلنا قل يا رسول الله فما شيتك في الدنيا قال لا من العافية قلت فما له عند الموت قال يحكم الخلق
 في نفسه يوم ملك الموت يطاعته واعي مؤنة شاء ماها وإن شيعتنا لموتون على قد رحمتهم لنا قلت يا رسول الله فما الذي عند
 بهر قال يا بني إن أوفى شيعتنا لنا حبا يكون من روح نفسه عندك كثر ما حذر في اليوم الصافي الماء البارد الذي ينفع منه القلب

[illegible]

في نار البرزخ قبل القيامة ولا غدو ولا غشيه يوم القيامة ثم قال عليه السلام ان الله عز وجل يوم تقوم الساعة يدخلون
وعن شد الغداب قال علي بن ابي طالب في تفسير قوله عز وجل يوم يأتى لا تكلم نفس الا بما دنته عنهم شقي سعيد فاما الذي ينفق
في النار اهلهم فيها في شقي خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذا هو في نار الدنيا قبل القيامة واما قوله واما الذين
في الجنة خالدين فيها يعني في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطا
غير محدد يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون مصلا به وهو قد على من انكر عذاب القبر والثواب العقاب في الدنيا
في البرزخ قبل يوم القيامة وقال الشيخ الصدوق اعتقادنا في المسئلة في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالضوابط وبروح
ويمان في قبره و الجنة نعيم في الاخرة ومن لم يات بالصواب فله نزل من عذاب في قبره وتصلبه جهم في الاخرة واكثر ما يكون عذاب
القبر من النسيئة وسؤال الخلق والاستيفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمنين من مثل خلائع العين او شغلها
ويكون ذلك كفارة لما بقى عليه من الذنوب التي تكفرها اليوم والغد والامر من شدة الترع عند الموت انه يرحم ويأمن
عن مولانا الصفاق عما افته قال من انكثرت اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسئلة في القبر الشناعة وفي الكافي باسناده
عن مولانا الصفاق عليه السلام انه قال لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وفي رواية اخرى في الاخرى
بلمون عنهم وفي لفظ اخر ولا يعيرونهم وباسناده عنه قال يسئل هو مضغوط وسئل عليه السلام عن مضطرة القبر احد قال نعم والله
منها ما اقل من يفلت من مضطرة القبر ان رقبته لما قتلها عثمان وقف مولانا صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه الى السماء فذمعت
عيناها وقال للناس اني كنت هذه وما لقيت فرقت هاهنا فاستوهبها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب رقبته من ضمة القبر فوهبها الله
له قال وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه
الى السماء ثم قال مثل سعد بضم قال قلت جعلت فداك ما حدثت ان كان يجحف بالبول فقال معاذ الله انما كان من رعا في خلقه
على اهله وروى عن عمر بن عبد الله قال قلت لا في عبد الله عما في يمينك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقت
والله كلمة في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبا فقال ما في القبر فكلكم في الجنة بشاعة النبي صلى الله عليه وآله
المطاع او وحى النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت فما البرزخ قال القبر حين موته الى يوم القيامة **فصل**
قال بعض العلماء والذي يوضع لك كفيته مضطرة القبر ان كان حبل الميت كما او كان في الهواء والماء ان من كان في ضيق
شد يدا وتفرقا اتصال بالنار وغيرها او وقع بين حجرين عظيمين فان الذي يؤلمه ويؤثر في نفسه بالذات لهذا هو هذا الامور الواقعة على
بدنه بل صورتهما الوصلة الى نفسه لعلاقتها بها مع البدن حتى انه لو فرض حصول تلك الصوال الى النفس من سبيل اخر من جهة هذه الاسباب
المادية لكان النافعا لها ما دامت النفس ذات علاقة بهذا البدن سواء كان البدن بعينه باقيا ام لا مضطرة القبر عذاب من هذا القبيل
الذي ذكرناه وثوابه كذلك واما مضطرة القبر وضيقه تابعا لان شراخ الصد وضيقه **فصل** روى الكافي باسناده عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال ابن آدم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله
فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك من حيا شحما فاني عندك فيقول خذ مني كفتك قال فليفت الى ولده فيقول والله
ان كنت لكم محبا واني كنت عليكم غاما فاني عندكم فيقولون نوزلك الى حضرتك فواربك فيها قال فليفت الى عمله فيقول والله
وان كنت فبك لواء هذا وان كنت على لقبك فاني عندك فيقول نافي بك في قبرك ويوم تترك حتى اعرضنا وانك على ربك
قال فان كان الله ولما اتاه اطباء الناس بجا واحبهم منظر واحسنهم وباشا فقال بشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خيرون
مقدم فيقول له من انت فيقول انا عمك الصالح ارحل من الدنيا الى الجنة وانه يعرف غاسله ونباشا حامله ان يجله فاذا دخل
قبره اتاه ملكا القبر يجران شاعرها ويحذران الارض باقدامها اصواتها كالرعد لقا صفتا بصاها كالبرق لحا طفت فيقولان
له من ربك ما ريتك من نبيك فيقول الله ربّي وربي الاسلام وينبئ محمد فيقولان ثبثك الله فيما تحب وتوصي وهو قول
الله عز وجل ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة ثم يفتحان له في قبره مدببوه ثم يفتحان له بابا
الى الجنة ثم يقولان له ثم قرب العيون يوم الشاب الساع فان الله عز وجل يقول اصحاب الجنة يومئذ خير منتقرا واحسن مقبلا قال
واذا كان لربك عدو فانه ياتيه افع من خلق الله فبا وانته زجما فيقول بشر بربك من جهم وتصلبه جهم وانه يعرف غاسله
وباشا حامله ان يجسوه فاذا دخل القبر اتاه ممحما القبر القبا الكفاة ثم يقولان له من ربك وما ريتك ومن نبيك فيقول
لا اذكر فيقولان لا ريتك ولا هديت فخير بان يا فخر من به معها خيرة ما خلق الله عز وجل من ذرية الاند عر لها ما عندك

ب
بشر
نفس

الظلم ثم يفتحان له بابا إلى التنا وتقولان له نعم بشرنا. بسط الله عليه حيات الأرض وعقارها وهواها فتمت مشه حتى
 بعث الله من قبر وفي بعض الاخبار انه قال في عمل المؤمن انا وابل الحن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت
 تعلم وفي الكافر انا عملك الذي كنت تعلم وابل الحنيت هذا يدل على تجسم الاعتقاد ايضا وفي بعض الروايات
 عن مولا الصادق عليه السلام ويدخل عليه قبر ملكا الغيرة هما صبياء الغيرة منكروا وكبر فيلقبان فيه الروح الى حقوبه فبقعه
 انه وبسلا له قبل جعلت هناك بدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة فقال لا وفي كثير من الاخبار انه يقال عن امام
 ايضا قبل لعل مولا انا امير المؤمنين عليه السلام لم يدرك ذلك اكفاء ابشهره وهما النفس المقدسة صلوات الله وسلامه عليه
 روي في الكافي في اعتقادات الصدوق انه ان النبي صلى الله عليه واله من فاطمة بنت سدلقتها وقال لها ابنيك ابنيك
 وفي اخر الروايات قال له الله عليه السلام انك بييت عليها فلقنتها ما تسئل عنه وانما تسئل عن ثيابها فقالت تسئل عن ثيابها فاجاب
 وتسئل عن ثيابها فلقنتها ما تسئل عنه فلقنتها ما تسئل عنه فلقنتها ما تسئل عنه فلقنتها ما تسئل عنه فلقنتها ما تسئل عنه
 على الكافر ناكروا وكبروا اسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشرين وبشر قبل انما سمى ملكا الكافر ناكروا وكبروا اسمي الملكين الذين ينزلان
 وبكروا ما يتاثر به وبكروا اسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشرين وبشر قبل انما سمى ملكا الكافر ناكروا وكبروا اسمي الملكين الذين ينزلان
 هذين الاسمين ليسا بلقبين لهما وانما هو عبارة عن فعلهما انتهى كلامه وفي بعض الروايات يفتح له قبر سبعون ذراعا في سبعين
 في بعضها سبعون ذراع ولعل اختلاف الفصحى لاختلاف الدرجات وفي رواية اخرى عن مولا الصادق عليه السلام واذا كان الرجل
 كافرا دخل عليه اقيم الشيطان بين يديه عيانا من نحاس فيقولان له من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي
 خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادرى فتخلبان بينه وبين الشيطان ويسلط عليه قبره تسعون وتسعون نبينا وان واحد
 منها يفتح على الارض ما انبت شجر ابل وروي العامة عن النبي صلى الله عليه واله هل يندرون فيما اذا التوت فان له معيشة
 ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره يسقط عليه تسعين وتسعين نبينا هل يندرون ما التسعين تسعون تسعين
 لكل حبة تسعون نفس يمشون ويلجئون وينفخون في جبهته الى يوم القيمة قال بعض العلماء وليس الشخص لهذا العذاب بعينه فليقل عدد هذا
 عدد الاخلاق المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وغيرها فانها يستعقب تنوع وتقلب بعضها حيات في تلك النشأة وقبل
 لما كان الله سبحانه تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وتسعون وتسعون وهم بها عباد يوم القيمة كما وروي في الحديث
 والكافر لم يعرف الله شيء من تلك الاسماء جعل له في مقابلة كل اسم دحمة تنبت غشنة في قبره وفي الكافي عن مولا الباقر عليه السلام
 قال النبي صلى الله عليه واله اني كنت لا نظل الى الابل والغنم وانا ارا غاما وليس من جنة الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها وهي تملن من
 المكينة ما حولها شي ليجيها حتى تدعو وتطير فاقول ما هذا واعجب جاني جبرئيل عليه السلام فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا
 معها وينزلها الى التسعين وعن زيد بن ثابت قال ينادي رسول الله صلى الله عليه واله في حياط الجنة التجار على قبلة له ونحن معه اعداء
 به وكارن لغيره اذا قبره تسعة وتسعون نبي من بعثنا صاحب هذا القبر قال رجل انا فقال مني ما تواتر في الشرك فقال
 ان هذا الاثر يتشلى في قبورهم فلو لا ان لا توافوا الدعوات الله ان يبعثكم من عذاب القبر الذي اسمع منه **فصل** قال بعض
 العلماء كل من شاهد بؤر البصير باطنه في الدنيا لراه مشحونا با انواع الموزنات والسباع مثل الشهوة والغضب والكرو والحسد والحقد
 والكبر والرياء والعجب هي التي لا تزال تفسر سنه وتنشر ان سمي عنها الجنة الا ان اكثر الناس محجوب العين عن منا هدايتها الظلم
 بالامور الدنياوية وبما يرد عليهم من الخارج من طرق الخواص فاذا انكشف الغطاء ووضع الانسان في قبره عاينها وقد تمتلئ بصو
 راتكها الموافقة لما فيها من بعض العقارب الحيات فذا حدث به وانما هي ملكا ته وصفاته الخاصة الان في نفسه قد انكش
 له صورها الاصلية فان لكل معنى صورة تامة فهذا عذاب القبر ان كان تقيا وبقا لم ان كان معصيا انتهى حاصله سعيه
 انتهى حاصله ان عذاب القبر هو ما يبينها الامور التي كانت مع الانسان في الدنيا فلهذا تزداد وتوزن وهو لا يشعر بذلك لانها
 من الحيات القانية وبوتة كثير من الالام والاختيا قال الله عز وجل يستعملونك بالعذاب ان جهم لخبطة بالكافرين الذين
 ياكلون اموال الشيا في ظلم انما ياكلون في بطونهم ما را يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اي محض عين ذلك العمل ما خلد وان
 كان في جلباب اخر كما قال الله عز وجل ولا تجز من الاماكن تعلمون وفي الحديث النبوي انما هي اعمالكم تترها اليكم الذي يترتب في
 انبه الذي تهب الفضة انما يخرج في جوفه نار جهم الظلم ظلمات يوم القيمة الجنة قطبان وان غراسها سجان الله ومجده وقال صلى الله
 عليه وسلم لعل النفس غاصلة لا ية تلك ما تبين من قبر من يدين معك هو خفي تدفن معه وانت ميت فان كان كونا اكرام وان كان

لشبهاتك ثم لا يحسن الامعك ولا تبطل الامعك لا تستل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فان اصله انك انت به وان فلا تستوعب من الامع
وهو فعلك رؤاه الصدوق في ما لم يقدح في ما لم يقدح من هذا المعنى في كلام ابن الوثنين عليه السلام في الحج البلاغة من كلامه عليه السلام
اعمال العباد في عالمهم ضليع عنهم في جهنم وفي كلامه في بيان عوز من هو من غاظم الحكماء الامم من انك ستعارض لك في افعالك وقول
واعمالك وافكارك وسببهم لك من كل حركة فكرية او قولية او فعلية صورة روحانية وجسمانية فان كانت الحركة فخصيصة او شهوة
صارف ما في الشيطان يؤذيك في جنونك ويحجبك عن ملاقات النور بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارف صاوت ملكا ملكا
بما ومنه في نباك وتهدى به في اخرتك الى جوار الله وذراكمه **فصل** في الاخبار العامة عن عبد الله بن سلام قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بن سلام يدخل على الميت ملك
قبل ان يدخل منكر ونكير يتلوا وحججه كالتناسل وما يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة وسبته فيقول له
ياي شئ اكتب بن قلي وابن دواني وابن مدني فيقول له ربيك مذكرك وملكك اصيغك فيقول وعلى اي شئ اكتبه وليس هو
قال فيقطع كفه فيناوله فيقول هذا صحتك فاكتب ما عملت في الدنيا خيرا وشرا فاذا بلغ سبته يسبح منه فيقول له الملك يا خايطي اما
لتجي من خالك حيث علمنا في الدنيا والشئ في الان فبرج الملك العوف فيقول للملك ارفع عنك خي اكتبها فيكتب فيها جميع
حسناته وسبته ثوبا من ان يطويه ويحمله فيطوي فيقول ياي شئ اكتبه وليس هو فيقول اكتبه بظفرك بظفركه ويعلقه بعنقه الى يوم
القيامة كما قال الله تعالى وكل انسان الى زمانه ظاير في عقيقته ثم يدخل بيدك منكر ونكير كذلك اذا راى العاصي كتابه يوم القيامة فاذا امر الله
تعالى بالقرأة فقرأ احسانه فاذا بلغ سبته سكك فيقول الله تعالى لا تقرأ فيقول سحى منك يا رب فقال الله تعالى لا تسحى في الدنيا الا
استحييت فيندم العبد فلم ينفعه الندم فيقول خذوه فقلوه اقول ولعله اشهر الى ذلك الملك في الصحيفة السجادة ورومان في القبر
كما مر في مباحث الملك في الاخبار العامة ايضا اذا وضع الميت في القبر اقام ملكان سوزان ودقان صوتهما كالرعد القاصف
واصداهما كالبرق الحاطف يجتران الارض بانباها فانيان من قبل اياه فيقول صلوة لا تاتيان من قبل صلوة فانه يصلي في الليل
والنهار وحدا من هذا الوضع ثم يوثق من قبل جله فيقول لا تات من قبلنا فقد كان يمشي على الجاعة حذرا من هذا الوضع فيلن
من قبل يمشي فيقول الصدقة لا تات من قبل فقد كان يصدق حذرا من هذا الوضع فيلن من قبل الشمال فيقول صوم لا تات من
قبل فقد كان يصوم ويحطس حذرا من هذا الوضع فيوقظ التام فيقول ما تقول في محضر صلى الله عليه وآله فيقول شهدان
عبد رسول الله فيقولان عشت مؤمنا ومثا ومثا **فصل** في بيان ان المنكر عبارة عن جملة الاعمال التي ضلها الانسان
في الدنيا فتمثلت في الاخرة بصورة مناسبة لما اخذ منها هو وصف الافعال في الشرح اعني المذكور في مقابلة المعروف والنيك
الافكار والغير ولا يبعد ان يكون الانسان اذا راى فعله المنكر في تلك الحال نكروا ورجع نفسه عليه فتمثل تلك الهيئة الانكارية
مبدؤها من النفس مثال مناسبتك للنساء وقد علمت ان قوى النفس مبادا اثارها كالحواس ومبادا اللحم وغير ذلك يبقى في
الشرح بالملكية ثم ان هذا الانكار من النفس لذلك المنكر ليجلها على ان يلفظ الى اعتقاد انها وبقيت عنها الهي صححة حسنة حققة
ام فاسدة خبيثة باطلة لظهور بجانها وهذا كها وبطن قلبها وذلك ان قبول الاعمال موقوف على صحة الاعتقاد بل الماد في الجا
على ذلك كما هو مقرر في من الدين واليه يشير بقوله صلى الله عليه وآله الحبيب على ان قصر معيشته وبغض على لا تنفع معه حسنة ثم قد
بين ان صور تلك النساء وموجوداتها كلها حبة مذكرة ولا مب فيهما وسئل كذلك بالاحبار والقول فيما بعد وكل حي مدرك
بحسب نفسه ويحيى ان يكون مقبولا غير مردود فكان النفس انما هو الملكان حيث صار ذلك غرضا لما في هذا الاعتبار وايضا فان النفس
اقرب الى الاعتقاد من العمل اليه فكانها عالمه به فينبغي ان يكون مسئولا عنها لما فيها وبينه من الاتحاد والملكان سائلين لما بينهما
وبينه من البانينة ويؤيد هذا سكوتهم عليه في الحديث المذكور عن العمل المنكر واقتضاه على كمال العمل الصالح ونسبة الملكين في بعض
الاخبار بقوله القبر حيث شعر بالمصاحبة وعلمه السؤال الاعلى مؤمن المحض والكافر المحض فان من لم يهيم بالدين فهو غير اعني ذلك
الغير ذلك من الاشارات في سبب كشف لك زيادة انكشاف بما استطاع عليه من تطايره والله علم باسرار شريعته وقال بعض العلماء انه
لما كانت السعادة والشقاوة الحاصلتين للنفس انما تحصل من جهة قوتين فطرية وعقلية جعل ما يكتب عن كل واحدة منهما ملكا فان كان
الكتاب جلا وكبارا وذا بل اخلق فنكر ونكير وان كان علما ومكارم الاخلاق فبشر وبشر ومن تصور قوب غير عدد منقوش
وعذاب النار وبل في الكلام فيها انشاء الله تعالى **فصل** في الحكمة في سؤال منكر ونكير ان الملكة طلعت لينة ومرحبة
انجل فيها من يبعد فيها الاية وقد تعالى عليهم وقال في اعلم ما لا تعلمون فبعت الملكين القبر المؤمنين لسأله من ذلك الخبر

فأمرنا أن يشهد بين يدي الملك بما سمعنا من عبدة المؤمنين الذين قالوا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
قال له لغيره روحه في حجره وجعل بينه وبينه وضباعه لغيره وأحبنا له لغيره فبسط في الأرض فلم يجزئ حلا لا عني فقال الله وفي
دني الإسلام ونبي محمد صلى الله عليه وآله أعلم قالوا لا شكون **فصل** أعلم أن هذه الأمور القبرية والأحوال المطلقة ليست أموراً
موضوعة لا وجود لها في الأعيان هيئاتها فثبت ذلك فهو كقولنا في الشريعة ضال في الحكمة بل هي أقوى في الوجود واستغنى
في لغيره فثبت بحسب الدنيا وبكثير لأن هذه الصور توجب في المادة الجسمانية التي هي جنس الموضوعات وتلك قائمة في موضوع النفس
ولا نسبة بين الموضوعين في الشرف والخسة فلا نسبة بين الصورتين في القوة والضعف على أن كليهما مدركان للنفس أحدهما
بواسطة الآلات الجسمانية والأخرى لذاتها ومن هنا صح أن يقال الدنيا والآخرة حالتان للنفس وإن بقا لها في النشأة الثانية
عبارة عن خروج النفس عن غيار هذه الهيئة البدنية فمن قيل أن يخرج عن البدن لا يرى تلك الصور إلا مشاهدته وذلك أيضاً
لبعض الناس إذا أُجبروا وتفتت الشواغل وقوى الحرمان والمحضرة القوى كلها في قوة واحدة وهي المتخيلة على ما حققنا
فيما قبلت تبصر عينا بأصغر وقدره فعالة بطلب العلم ومشاهدة المسامحة والمسامحة وقد تبين أن أهل كل نشأة إنما يدرك
الموجودات التي فيها على سبيل المشاهدة والتي في غيرهما على سبيل الحكاية فتشاهد كل نشأة غيباً أخرى عيناها علم وخبر في
غيرها والناس بما إذا ما اتوا الله بها فالصور الدنياوية بالنسبة إلى الآخرة كصور الدنياوية إلى الآتية هيئاتها ومن هنا ظهر
أنه لا يلزم أن يشاهد تلك الأمور في القبر هذه الآلات الجسمانية لأنها من نشأة أخرى من يشاهد في الدنيا فذلك
من ظهور سلطان الآخرة عليه كما يشاهد النبي صلى الله عليه وآله عليه الصلاة والسلام في غير ذلك يشاهد غيره من الحاضرين فإن لكل نشأة
حكمها فافهم واعلم **فصل** قال بعض المحققين الفرق بين الصور التي تراها ويكون عليها الإنسان في البرزخ والتي
يشاهدها ويكون عليها في الجنة والآخرة عند قيامه الكبير إنما يكون بالشد والضعف والكمال والنقص وكل منها صوراً وراكبه
جزئياً غير مادة إلا أنها مشهودة في عالم البرزخ بعين الخيال في عالم الجنان بعين الخيال لكن عين الخيال لا يرى غير عين الخيال
بخلاف العين الدنيوية المنقسمة بحسب قوى في خمسة مواضع من البدن مختلفة فوضع البصر هو العين وموضع السمع هو الأذن وموضع
الذوق هو اللسان ولا يمكن أن يشاهد كل منها فكل صاحب بصيرة لا يسمع والسمع لا يبصر ولها اليدوقان ولا يشاهد وعلى
هذا القياس في الجميع وإن قلت بأصرة العين ولا مشاهدتها في موضع واحد قلنا البصر كل بل لا يسمع في الجليدية ولا مشهده العين في القرنية وما
حواس الآخرة فجميعها في موضع واحد غير متعارف في موضع الوجه وكل منها يفعل فعل صاحبها ونسبة الصور البرزخية إلى الصور الدنيوية
القبرية الكبرى كنسبة الطفل الجنين إلى البالغ وقال إن حالة القبرية تخرج من أحوال الدنيا فإن الإنسان لو كان قريبا لغيره من الدنيا
لو يستحكم في نفسه قوة انكشاف صور الآخرة على وجه الكمال كما يستحكم في الجنين قوة الاحتكاك بالحواس فتدامت النفس ما لها على
هذا السؤال من الضعف أو إذا كان كذا في العالمين يقال أنها في عالم القبر البرزخ وإذا اشتد قوتها قامت قيامتها **الصل**
الثالث في نفع الصور وتبعضها في القبور والآخرة والخبر والنشور ونفع في الصور وضع في السموات ومن في الأرض لا
من شاء الله ثم نفع فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون **فصل** قبل الصور يكون الواو وفي بانها حياضاً جامع الصور
وسئل النبي صلى الله عليه وآله عنه فقال قرن من نور النعمة من قبل فوصفها العند والضيق واختلفت في أن الله ضيق أسفله
واسع أو بالعكس لكل وجه ودان فيه ثقباً بعد كل ثقب فيها روحه وذكر الواسي في تفسير الكبير قوله لا تلتفت في معنى الصور
أحد ما أنه إذا نفع فيها يظهر منها صوت عظيم وهي الآلة المعروفة المستعملة بأمر السلطان علامة لبعث الجنود من البلد
مخوذك وظاهرها رصته الأية على سبيل التشبيه وهذا وقع في الحديث أنه قرن من نور لا يكون له صوت محسوس وثانيها أن
المراد منه مجموع الصور والمصنعة في الصور وأحوالها هو قول المحقق وكان بقدر نفع الواو وعن أبي ذر بن الصنع والكثير
قال هو حجة لمن فسر الصور بجميع الصورة وقالها أن النفع في الصور استعارته والمراد منه البعث النشور الأول أو الثاني للخبر
ثم قال في قوله تعالى ثم نفع فيه أخرى دلالة على أنه ليس المراد نفع الروح والأحياء لأن ذلك لا يتكرر وإنما يقال أن النفع
من قبل الله لا يكون إلا أحياء أو أفاضل للروح والنشأة المحبوبة لكن نشأة المحبوبة في نشأة عالمها بلزومها الموت عن نشأة سابقة
في النشأة الأولى تتوارى الأحياء والجنى لا إدراج وبالنسبة الثانية تقوم الأرواح قياماً بالحق لا مذواتها قال بعض العارفين
أعلم أن جميع المواد الكونية بصورها الطبيعية بلدة للثبوت بالادراج كالقلم في استعداد الاستعمال من جهة مادية كاشنة
فيه فالصور البرزخية كاشنة فيها كلها كون الحرة والحرة في القلم والأرواح كاشنة في الصور البرزخية كلها كون الأشعة

والإشارة في الحرة في النسخة الأولى أن الصور الطبيعية بالامانة كقولنا هبة السود والبرودة ناهي بحسب الحجة والحجة واستعدت
 الصور البرزخية لقبول الاستنارة بالارواح باستعداد الفهم المحببة المنع لقبول الاشتغال فإذا فتح السرفس هو انشائي للروح
 في الصور بنسخة ثمانية بسنبر بالارواح البارزة القائمة بذاتها كما قال تعالى فاذا هم قيام ينظرون وقال في الغنومات النسخة
 فنحنان نطفة النار ونطفة تسليها فاذا هيأت صور الخلائق كانت قبلة استعدادها كالخشب المحرق وهو الاستعداد
 لقبول النار واح كاستعداد الخشب بالنار والمه كمن فيه لقبول الاشتغال والصور البرزخية كالسرج مشعلة بالارواح
 التي فيها فتش السرفس نطفة واحدة فمن على تلك الصور نطفة لها وتم النسخة التي عليها وهي الاخرى على الصور المستعدة للاشتغال وهي النسخة
 الاخرى فتشغل بالارواح فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور اجزاء فاطفة بما ينظمها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق بقول
 من عباده من مرقنا ومن ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعدنا امانا واليه النشور وكل مطوق بحسب علمه وماله وما كان عليه ونسب حاله
 في البرزخ ويتجمل ان ذلك منام كما يتجمل السقظ وقد كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستبظ هناك وان الحياة الدنيا
 كانت له كالمنام وفي الاخرة يستعد امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وقال في موضع اخر بعد ذكر الناقور والصور ولعلم
 بعد ما قورناه ان الله تعالى لما قبض الارواح من هذه الاحياء الطبيعية والعنصرية او غيرها صوروا احد ما في مجموع هذا القرن
 النوري بجميع ما ذكره الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور التي يدركها بعين الصورة التي هو بها في القرن والنسخة فنحنان
 نطفة النار ونطفة تسليها فلذلك نطفة الصور فنحنان الاولى للامانة لمن يزعم ان له حياة سواء كان من اهل السموات او من
 اهل الارض قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم الذين سبقت لهم الجنة الكبر
 والهم الامانة بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الجنة اولئك عنها مبعدون الى قوله لا يجرهم الفرع الاكبر وتلقاهم الملائكة
 هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم يظوى السماء كطي السجل للكتب افا الفرع الاكبر اشارة الى ما في قوله ففرع من في السموات و
 من في الارض والثانية لاجل الاحياء بعد الامانة والبقاء بعد الفناء حياة ارفع من الاولى لبقاء احقيتها الفناء بعد الله قال الله تعالى
 ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنسخة وان كانت من جانب الحق واحدة لا خاطبة بجميع ما سواه لكنها بالنسبة الى الخلائق تقسم
 متعددة حسب الحاجة الخاصة كما ان الازمنة والاقوات المتبادلة فهنا انما هي ساعة واحدة بالنسبة الى الناس الساعه الواحدة و
 الساعة ايضا ما حوزة من السعي لان جميع الاشياء متوجهة اليه تعالى ساعة نحوه **فصل** في بعض الروايات ان النيران ثلثة
 نطفة للفرع ونطفة للصعق ونطفة للبعث فبار الله تعالى اسرفيل في النسخة الاولى فينفخ فيه ففرع من في السموات وفي الارض و
 هو قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وتولت الارض تدهل كل موضع
 عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يفسر الولدان شيئا وفسر الشياطين هاربة وهو
 قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الا به فتمكثون ما شاء الله وفي بعض الاخبار وفسر الجبال سيرا
 ويمود السماء مودا وترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء وتضع الحوامل وتدهل المراضع وتفسر الولدان شيئا وتفسر
 الشياطين هاربة وقد تواتر عليهم النجوم وكسفت الشمس والقمر كسطت السماء من فوقهم والاموات من ذلك في غفلة وذلك
 قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويكون كذلك اربعين سنة ثم بار الله اسرفيل فينفخ نطفة الصعق فصعق يعني بموت اهل
 السموات والارض الا من شاء الله ثم بار اسرفيل فينفخ نطفة البعث فتخرج الارواح كأنها النمل قبل ان يبين السماء والارض
 فتدخل الارواح في الارض الى الاحياء في الحيا ثم يعني انفسه فيشق الارض عنه وفي رواية اخرى ان الصور اربعة شعب
 شعبه منها في المشرق وشعبه منها في المغرب وشعبه منها تحت الارض والسابعة وشعبه منها فوق السماء السابعة وفي الصور
 ابواب بعدد الارواح ففي واحد ارواح الانبياء وفي واحد ارواح الملائكة وفي واحد ارواح الشياطين وفي واحد ارواح
 الهوام في النمل وفي واحد ارواح البهائم الى سبعين صنفا **فصل** في الكافي عن مولانا الصادق عليه السلام انه
 سئل عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مسندة حتى يخلق
 كما خلق اول مرة وروى الصدوق في اسناده الطيحي عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق املوا السما
 على الارض اربعين صباحا فاجتمع الالواح وبسبب اللحوم قبل هي شارة الى الاطوار البرزخية التي بها يتم البعث والاعاد
 المسا واليه بقوله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق الاطوار الحولية التي للجن في بطن امه التي بها يتم الخلق اول مرة نفس الاخرة
 بالاولى فاعلمكم ولا يبعثكم الا كفرا واحدة اقول وقد اشرنا فيما سبق الى الاطوار الخلقية والبعثية وقباس الثانية على

كانوا جردا من المكنين ابناء ثلث ثلثين على خلق ادم طولهم ستون في عرض سبعة اذرع لتبرق عليهم اللغات كما ورد في الاخبار
 وذلك لان قسطنطين على ما حققه سنا وصادق المحققين ليس الا بالنفس فلا يمتاز ولا يتبعن الا بها وهذا يكون مبدن زكبد
 واعضائه ينسب اليه ويعرف به ويحكم بوحدة ولان تبدل اوضاع من التبدل فجوهره هذا الانسان واحد في الدنيا والاخرة وروى
 باق مع تبدل الصور عليه من غير تباين باطل كل انشاء من عمل الله كان يعلم في الدنيا من خبره شره خطه لقاله خراء ذلك
 في الاخرة ومن هذا قال الصادق عليه السلام قوله عز وجل كلما مضى عليهم جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حيث نشاء فلان التبدل غير قال ومحمد
 صلى الله عليه وآله غير فانه مثل بالمدى المكسوة مجردة ثانيا وهذا يوافق وتكليم الالباب والاعباد والدلائل الدالة على ان المعاد
 في الاخرة هو عين هذا الجسد ثبت كقوله سبحانه قل يحييها الذي انشاها اول مرة والذالك على انه مثله كقوله تعالى وما نحن بمسبوقين
 على ان تبدل مثلكم ونفسكم فيما لا تعلمون الى غير ذلك خافهم واغتم **فصل** قبل انما ساءد الانسان بمجهج قواه وجوده
 لان كل قوة من قواه بما هو ساءد ينسج من نفسه الى المبدل وكل منها كما لا يحتمل ولذالك والربنا ساءد ويجب كل ما كتبه بالزهر
 في الطبيعة الجارية وقد ثبت ان العالمات الطبيعية لجميع النبات والحيوان والانس كانت وصافاته فكل وجهه هو مولها وهذا هو مقتضى
 الحكمة والوفاء بانواعه والوعيد والوعود والحجاء والمكافات للعبيد كذلك لكل موجود من الموجودات حشره عادة لا تمنع
 ساكن في خلقه معطال في الطبيعة بل الكل متوجه نحو الغاية المطلوبة منه لا ان حشر كل شيء الى ما يناسبه ويقصد فلا انسان يحشر
 ولقواء يحشر في الملكة بحسبه والنسب اليه بحسبه والحيوانات بحسبه والنباتات بحسبه قال الله عز وجل وما من دابة الا عنده
 كتابا ترى فيها حشره الا ام امثالك ما وطنا في كتاب من شيء ثم الى جهم يحشرون قال في الشياطين فوريك تحشرهم والشياطين
 وفي بعض الاخبار ان الحيوانات بحسبه يوم القيمة فيقتض الله تعالى بخلقها ان تقتض الجاه من ذوات الهمم ثم يقول الله تعالى
 لها كوني اقرابا فيمجد ذلك يقول الكافر بالجنة كنت ترابا **فصل** في الحشر من طريق العامة اذا اراد الله ان يحشر الخلق
 اجمع جبرئيل ميكائيل اسرافيل عزرائيل اولهم اسرافيل فباخذ الصور من العرش فيبعثهم الى منوان فيقولون يا ربنا
 ذنبتنا نحن انما نحن عبيد الله ولا منكر ثم ياتون مع البراق ولواء الحمد وحللتين من حلال الجنة فاوّل ما احصى من الدواب
 البراق فيقول الله تعالى لهم اكسوه فيكسونه سرها من باقوتهم حمراء ولجأها من زبرجده حمراء وحللتين لهما ايها خضر والاحمر
 فيقول لهم اسكنوا الى قبر محمد صلى الله عليه وآله فهدموا القبر وصوروا الارض عاصفا فاكذبوا ووزعوا قبره فينظرون فيقول محمد صلى
 الله عليه وآله مثل العرو من قبري الى اعنان السماء فيقول جبرئيل يا دانت يا اسرافيل انت من يحشر الله الخلق فوبدك فيقول يا
 جبرئيل يا دانت فانك ما تلبس في الدنيا فيقول يا استحي من مقبول يا دانت يا ميكائيل فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه
 فيقول للملك الموت يا دانت فيقول ايها الروح الطيبة ارجعي الى سيدك الطيب لا يجيبه احد ثم ينادي اسرافيل ايها الروح الطيبة
 قومي بفصل الفضلاء والحساب العز على الرحمن فيشق القبر فاذا بوجه النجس فينفذ الزاير عن راسه تحبسه فيعطي جبرئيل
 حللتين والبراق فيقول محمد صلى الله عليه وآله يا جبرئيل اني يوم هذا فيقول هذا يوم النشأة يوم الحشر والملائكة هذا يوم النشأة
 هذا يوم الفراق هذا يوم التلاق فيقول يا جبرئيل بشرني فيقول يا محمد مني اواء الحمد والناح فيقول انت اسلك عن هذا
 فيقول الجنة قد عرفنا القدومك والناح غلف فيقول انت اسلك عن هذا واسلك عن آفة المذنبين لعلك تركهم على الصراط
 فيقول اسرافيل عزة ربي يا محمد ما تحت الصور بعد فيقول الان خابت نفسي وقوت عبي ما هذا الناح والحلة فلبسها وركب البراق
 وله جناحان يطير بهما بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان البقر واخرج الجبين ختم القرنين وقوى الاذنين
 من زبرجدا خضر الصببين ونفا لهما لوكيت التذكروا صبيته من باقوتهم حمراء وذنبيه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر وبقية البراق
 ويقال كالتاوس فوق الحارود وذن البقل سقى البراق لسرعة سيره كالبرق فلما دنا البراق من البراق مضطرب يقول وعزة ربي كبري
 الا اني الهاتني الا حبي محمد بن عبد الله صاحب القربان فيقول يا محمد فبركبت ثم انطلق الى الجنة فخر بها جدا فنادى صا دافع
 فاسك من بعد فيقول الحق عدني فحامي فيقول اعطيتك ما قرضه قوله تعالى فيسوف اعطيك ذلك قرضي ثم يامر الله تعالى
 الى السماء ان يهبط فتهبط السماء كهيئة الرجال اربعين يوما ويكون الماء فوق كل شيء اثني عشر راعا فينبعث الخلق بذلك الماء
 كنبات البقل حتى تكاملت اجسادهم كما كانت ثم تطوى السماء والارض فيقول الله تعالى اني الملك اليوم فلا يجيب احد فابا
 وثالثا ثم يقول الله تعالى الله الواحد القهار ثم يقول الله تعالى اني الجبار واني ابناء الجبارة واني الملوك واني ابناء الملوك
 الذين ياكلون دفتي ويبعدون عثري ثم يضيء الجبال كالهمم النعوش ثم يبذل الله الارض لله عليها الغاصية فينصب عليا

حجتهم وثاني ما روي من قصة بضياء فضيل الجنة عليها ثم يقول الله تعالى يا اسرافيل قم وانفتح في الصور نفخة البعث فينفخ في ثيابي
 ايها الارواح الخارجة والعظام النخرة والاجسام البالية والعروق المنقطعة والجلود الممزقة والشعر المتساقط فقوموا الفضل
 القضاء فيقومون يا امر الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون الى السموات فان ذلك الى الارض قد بدلت الى الغشا
 قد عطلت الى الوحوش قد حشرت والى الحيا قد سجدت والى النفوس قد رجعت والى الزبا منه قد اضرحت والى النفس قد كوز
 والى الموازين قد نصبت الى الجنة قد اذنت فقلت فقلت فمن اخبر ذلك قوله تعالى يا ويلنا من عذابنا من مرقنا فاجيبهم
 المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من القبور حيا واعرابا فاسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى
 قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فنفثوا فوجا فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الثياب عن دسوع عبيده ثم قال ايها
 السائل يا النبي عن امر عظيم انه يحشر يوم القيمة اقوام على شئ عشرين صفا اما الاول فيحشر على صورة الفترة وهم الضائفون في الثاني
 قوله تعالى والقيسنة اشد من القتل والثاني يحشر على صورة الخنا فوهم اهل السحت قوله تعالى من اعوان للكذب كالون
 للسحت والثالث يحشر عينا به يدعون فيتعلق بهم الناس وهم الذين يجوزون في الحكم قوله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان
 تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سمعا بصيرا والرابع صابكا وهم المعجون باعمالهم قوله تعالى ان الله لا يحب
 من كان خثالا فخورا والخامس يحشر بسبيل من افواههم الفصح ومضعون السنهم وهم العلماء الذين يخالف باقوالهم اغيالهم
 قوله تعالى انما من الناس البر مقتنون انفسكم والسادس يحشرن وعلى اجسادهم خروج من النار وهم الشاهدين بالزور
 والسابع يحشرن واقدامهم على جنابهم مقتودة بنواصيرهم هم اشد ثمتا من الجحيم هم الذين يسعون في السموات والذات قوله تعالى اولئك
 الذين اشرفوا لحيوة الدنيا والثامن يحشرن كالسكارى بسطابهم ثمتا لا وهم الذين يمشون حق الله يا ايها الذين امنوا انفقوا من
 طيبات ما كسبتم والثاسع يحشرن وعلمهم سربيل من قطران وهم الذين يفتنوا الناس ويختسرون يوم القيمة ولا تحسوا ولا
 يفتن بعضكم بعضا والعاشر يحشرن خارجين السنهم من قناتهم وهم الذين كانوا اصحاب القيمة والحاد عشر يحشرن سكران وهم الذين
 كانوا يجهلون في المساجد بحدث الدنيا قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا والثاسع عشر يحشرن على صورة الخنازير
 وهم الذين كانوا ياكلون الزنا قوله تعالى لا تاكلوا الزنا اصنافا مضاعفة الالبه **فصل** قبل من الناس من يحشر بغيره
 الدنيا وفيه يقومون بالتمسك فمكون عليهم هم من بعد قيامه من قبره باحد بيته فمطوح من يده فيقول سبحانه لا شغلني عن ذكر الله
 فيقول اليه فيقول يا صاحبا حيك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وكذلك يبعث السكران سكرانا والزمانا مر او كل واحد على
 الحال الذي صد عن سبيل الله ومثله الحديث الذي وفي الصحيح ان شارب الخمر يحشر الكوز معلقا عنقه والحدج بيده وهو انش
 من كل جيفة على وجه الارض بلعنه كل من هرب من الخلائق في الصحيح ان المقتول في سبيل الله ياتي يوم القيمة وجرحه يشج ما
 اللون لون الدم والريح ريح المسك حتى يقفين بين يدي الله عز وجل قوله ومن طريق الخاصة ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام
 قال ما من نفس تقتل برة ولا فاجرة الا وهي تحشر يوم القيمة متعلقة بقائله بيده اليه وراسه بيد البشير واوداجه لشجب يقول يا
 سل هذا قاتلني فلان كان قاتله في طاعة الله انبى لما قاتل الجنة وذهب المقول الى النار وان قال انه طاعة فلان قبل له قاتله كما
 قتلك ثم يقول الله عز وجل فيها بعد مشيما **الباب الرابع** في طول يوم القيمة واهواله في يوم كان مقداره خمسين
 سنة **فصل** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال كيف بكم اذا جعلكم الله كالجح
 النبل في الكفانة حين الف سنة لا ينظر اليكم وعن امير المؤمنين عليه السلام ذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين لفتاى اجبا
 وجزاء الاعمال خضوعا قبا ما قد اجهم العرف ورجعت لهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لغيره موضعا لنفسه قوله الجهم الجهم
 اي بلغ منهم مكان اللجاء قبل ان تكتا به عن بلوغهم الغاية من الجهاد كانت غاية التابع ان يكسر عرقه وعن مولانا الصافي
 عليه السلام حديث فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيمة حين موقفها كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان
 مقداره خمسين الف سنة وعنده عليها مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا الرب العالمين مثل السهم في القرب ليس لارض الارض الا موح
 قدس كالتهم في الكفانة لا يمدون بزل منها ولا يمشيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا قوله اللهم من الارض يوم القيمة فيبقى
 الناس من الناس من يبلغ عرقه عقبة منهم من يبلغ نصف نامة منهم من يبلغ وكبيرة منهم من يبلغ فخذبه ومنهم من يبلغ خاضرة
 ومنهم من يبلغ فاه فاشربه فاجها فاه ومنهم من يخطب عرقه وضرب يدا على راسه هكذا في معناه اخبار اخر وفي بعضها يذهب
 عرقهم في الارض سبعين باعا وفي بعضها والعرق يكون من طول المكث وقيل ان جهنم ترفرف على اهل الموقف فغزو تجوز الخلائق

حسنة حتى لا ينفي له حسنة ويؤخذ من شيئا فخرج عليه فافترغ من حسنة قبل له ارجع الى ملك الطائفة فانه لا ظلم اليوم ان الله عز وجل
 الحساب يجمع سميع المجازاة فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا شهيد الا ظن لما يربى من الشدة ان لا ينجو الا من عصاه الله تعالى
 وعن عكرمة قال قال الله تعالى بولده يوم القيمة فيقول يا نبي اني كنت في الدنيا والدك في الجنة عليه خيرا فيقول له يا نبي اني قد احتجت
 الى مثال خبر من حسنة انك لعلى انجو مما ترى فيقول له ولله اني اتخوف مثل الذي تخوف فلا الهوان اعطيت شيئا ثم يتعلق
 بزوجته فيقول يا فلانة اني كنت ذكرا في الدنيا ففنته عليها خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة فحينها الى لعلى انجو مما ترى
 فيقول لا اطلب على ذلك فانه اتخوف مثل الذي تخوف فيقول الله عز وجل وان تدع مسئلة الى حملها لا يحمل منه شيئا ولو كان ذا قرني
 بعينه الذي اثقله الذنوب لا يحمل منه شيئا من ذنوبه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الكافر يسلم بقرعة من طول ذلك
 اليوم حتى يقول رب ارحمني ولو الى النار وروى ان اعظم الساعة بهر عليه الدنيا عند خروج روجه اذا شحنت عنه وان شحنت
 منجراه ولسا حطت شفتاه واصفرت وجهاه وعرق جبينه واشتد انبسه وانعقد لسانه ولا يجيب جوابا ولا يفقد ان يركلها
 قد غاب من نافذة مرقب اسرخت مفاصله وانقطع اعضائه وحياه اجباؤه وتفرق عنه اقرباؤه وورده المكان فيبقى متجرا قد تغير عقله
 وتمكن الشيطان من اختلاسه تلك الساعة عظمه عليه غلق عليه باب التوبة فاقض ما تكلم العبد في ذلك الوقت كلمة الشهادة
 واما اعظم الساعة ترسله الاخرة فاذا فتح في الصور وتبعثر ما في القبور وتعلق الظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل هو الله
 واهل العذاب في جهنم واهل النعيم في الجنة ووضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
 واما ما لولدا شيئا في ذلك اليوم قال الله سبحانه ان كانت الاصىحة واحدة الاية وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسبق الذين
 اتقوا لهم الى الجنة زمرا وقال تشهد عليكم سبعه شهود والمكان والارض يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما ورد في الخبر يتباه
 كل يوم انا يوم مجد يدوانا على ما تعل شهود الناس يوم تشهد عليهم الشهود والمكان وان عليكم لحاظين كواما كاتبين والذين
 هذا كتابنا بطق عليكم بالحق والرحمن انا انما عليكم شهودا فكيف يكون حالك يا عاصي بعدنا تشهد عليك هؤلاء الشهود **الباب الخامس**
 في الحشمة والمظالم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ثم يكشفون في الايام مطعين معقون وشهود لا ينزل اليهم طرفهم و
 امثلهم هو **فصل** روى في الكافي اسماء عن سيد العابدين عليه السلام قال حدثني ابي في سمع اياه على من اذبح طائفة من
 يحدث الناس قال اذا كان يوم القيمة يبعث الله تعالى الناس من جحيمهم ليجازوا في صعيد واحد تسوقهم النور ويجمعهم الظلمة حتى يقفوا
 على عتبة في المحشر فيركب بعضهم بعضا ويرد حمود ونها فينبغون من المصير فيشند انفسهم ويكثر عرقهم ويضيق لهم امورهم ويشند
 ضيقهم ويوقع اصواتهم وقال هو اول هولاء اموال القيمة قال فيشرنا ليجازوا تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيبشروا
 ملكا من الملائكة فيبشروا فيهم يا معشر الخلائق اصبوا واسمعوا منادى الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فيبشروا صواتهم
 عند ذلك وتخشع ايضا وهم واضطرب امرائهم وتفرع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مطعين الى الداعي قال فيشد ذلك
 يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرنا ليجازوا تعالى في كره الحكم العدل عليهم فيقول نا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجوز
 اليوم احكم بينكم بعدل وضيطة ولا يظلم اليوم عند احد اليوم اخذ للضعيف من القوى حقه واصحاب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الجناة
 والشيكا واشتب على الهبات ولا يجوز هذه القيمة اليوم عند ظالم ولا حد عنه مظلمة الا مظلمة ليهما صاحبها واشتب عليها واحده بها
 عند الحشمة فلا يفرقوا الا بالحق والطلبوا منكم عندكم من ظلمكم فيها في الدنيا وانا شاهد لكم بها عليهم وكفى بالله شهيدا قال
 فيبشروا من وبتلزمون فلا يبقى احده عند احد مظلمة او حق الا لزمه لهما قال فيمكثون ما شاء الله فيشند حالهم فيكثر عرقهم
 ويرفع اصواتهم بضجيج شديد فينبغون المنص من برك مظالمهم لا هاهنا قال فيطلع الله تعالى على محمد فيبشروا من عند الله
 اجمع اخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق اصبوا لداعي الله تعالى واسمعوا ان الله يقول نا الوهاب انا حبيبتكم ان توابوا
 وان لم توابوا اخذت لكم بظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة حمدهم وضيق مستلهم وتواهمهم قال فيبشروا من مظالمهم ويطا
 ان يخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول يا رب ظالمنا اعظم من ان نعيبها قال فينادى مناد من تلقاء العرش ابن رضوان خاز
 الجنان جنان المردوس قال فيامر الله تعالى ان يطلع من الفردوس قصر من فضة مينا فيه من الالمنة والخذار ما قال فيطلع عليهم
 في حفاة القصر الوصايف الخدم قال فينادى مناد من عند الله تعالى يا معشر الخلائق اصبوا ورضوا ورضوا فاقطروا الى هذا القصر
 قال فيرفعون رؤسهم فكلهم يهتاء قال فينادى مناد من عند الله هذا لكل من عفى عن مؤمن قال فينبغون كلام الا القليل قال
 فيقول تعالى لا يجوز الى الجنة اليوم مظالم ولا يجوز الى النار اليوم الا ظالم ولا احد من المسلمين عند مظلمة حتى ياخذها منه

عند الحساب لها الخلاق استعدوا للحساب قال ثم يحلى تسليهم فيبطلون الى العقبة فينكروا بعضهم بعضا حتى يذهبوا الى العرش
والجبار تعالى على العرش قال قد تشرى الدوابين ونضبت الموازين واحضر القيون والشهداء وهم الائمة ليهتد كل امام على
اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله تعالى ووعدهم الى سبيل الله قال الراوى فقال له رجل من قرشي يا ابن رسول الله اذا كان الرجل
المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اى شئ ياخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال له على من المحسن ثم يطرح عن المسلم
من شئانه بعدد ما له على الكافر لما مع حدا به يكفر بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة قال فقال له القرشي اذا كانت المظلمة للمسلم عند
مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ المظلوم من الظالم من حنانه بعدد حق المظلوم فتراد على حنن المظلوم قال فقال
له القرشي فان لم يكن للظالم حننا قال ان لم يكن للظالم حننا فان كان المظلوم مشايت يؤخذ من مشايت المظلوم فتراد على مشايت
الظالم وعن النبي صلى الله عليه واله هل تدرون من المغلس قالوا المغلس فيها يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال
المغلس من اتمته من ثاين يوم الغنم يصلوه وزكوة وصبا وباقه قد شتم هذا واكله مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطى هذا من حنانه وهذا من حنانه وان فئت من حنانه قبل ان تقضى ما عليه خذ من خطاياهم فطرح عليه ثم يطرح
في النار **سؤال** المحتسب والسبب عبارة عن اعمال هي حركات قد انقضت فكيف ينقل المبدوء الذي لو كان موجودا
لكان عرضا لا يبقى لينقل **جواب** هذا النقل واقع في الدنيا عند جريان الظلم لكنه ينكشف في القيمة فيرى مطاعا في نفسه
في دهره غير كما علمت في ظاهره وما لو ينكشف بعد الانسان فليس بوجوده وان كان موجودا في نفسه فاذا انكشف وعلم
صنا وجوده وكما انه بعد الان في حقه ثم المنقول ليس نفس المحتسب والسبب بل الاثر الذي يترتب عليهما من توبه القلب
والظلمة وانما غيرهما عن الاثر لانه المقصود والغاية منهما وبين اثارهما تفاوت تضاد ولذلك قال الله تعالى ان المحتسب
بدينه بين السبب في الحديث تبع السبب بالحنسنة نحتها والا لا تمحصا للذوق لذلك قال النبي صلى الله عليه واله ان
لشباب حتى بالشوكة صلب جله وقال الحمد وكفارات لاهلها فالظالم يتبع شهوته بالظلم وفيه ما يقضى عليه قلبه بسوءه
فيمحو اثر النور الذي في قلبه من طاعته وكانه احبط طاعته والمظلوم يتألم ويكسر شهوته ويستنير به قلبه تغارقه الظلمة والنور
التي حصلت له من اتباع الشهوات لقد كان قلب الظالم مستنيرا فكانه انقل النور من قلب الظالم الى قلب المظلوم وانقل
النور من قلب المظلوم الى قلب الظالم هذا وان لم يكن انتقالا حقيقيا بل هو بطلان امر من موضع وحدوث مثله في موضع
اخر الا ان اطلاق النقل على مثل ذلك استعارة شائعة كما يقال تنقل الظل ونور الشمس من موضع الى موضع او كناية
القضا من فلان الى فلان ونحو ذلك كذا افاده بعض العلماء **الباب الثاني** في المسائل والشهداء فليس ان
الذين ارسل اليهم ولشأن المرسلين فليقتض عليهم يعلم وما كانوا بين فوريك لئلا لهم اجمعين عما كانوا يعملون في
بالنبيين والشهداء ونفى عنهم بالحق الاية **فصل** روى علي بن ابيهم باسناده عن مولانا الباقر عليه السلام في قوله عز وجل
هذا يوم نفع الصائين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للجباب فمرون يا هؤلاء يوم القيمة ولا تنهون الى العرش وبشر
الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرش وبشرنا الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى ينداء بفتح الحاء
اجعبن بان ينفذ باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العرشي قال فيقدم حتى يقف على عرش العرش ثم يدعى بصاحبكم فيقدم حتى يقف على عرش
رسول الله صلى الله عليه واله ثم يدعى باسم محمد صلى الله عليه واله فيقفون عن يمينه على عرشه ثم يدعى بكل من معه من اول النبي
الى اخرهم وامرهم معهم فيقفون عن يمين العرش قال ثم اول من يدعى المسألة القلم قال فيقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادب
فيقول الله هل سطر في اللوح ما الهلك وامرته من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت في لوط في اللوح ما امرته والجنة
به من حبل فيقول الله فمن يهد لك بذلك فيقول يا رب هل طلع على مكنون سر لئلا خلق غيرك قال فيقول له قد اطلع بحبلك قال
ثم يدعى باللوح فيقدم في صورة الادب حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهلك وامرته من وحي فيقول
اللوح نعم يا رب بلغة اسرافيل فيدعى اسرافيل فيقدم مع القلم واللوح في صورة الادب فيقول الله هل بلغك اللوح ما طهر
فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب بلغة جبرئيل فيدعى جبرئيل فيقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما
بلغ فيقول نعم يا رب بلغة جميع انبيائك وانفذا اليهم جميع ما انتهى الى من امرك واديت رسالتك الى نبي ورسول رسول
وبلغهم كل خير وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغك رسالتك ووجبت وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله
القرشي الحري جيبك قال ابو جعفر عليه السلام قال من يدعى من لادم المسألة محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله فيدنيه الله تعالى

[illegible]

بها وما دبر أهل الصبر في حق من الناس فمختلفهم لما كان فيكم تصبر عن حق قولكم كما صبر على طاعة الله
 وصبر قسنا عن معاصيه فقال لهم ادخلوا الجنة وفيه عن علي بن أبي طالب عن عبد الله عليه السلام قال إن الله لم ينزل على عبده المؤمن
 يوم القيمة ويؤتيه من كرامته ثم يعزها انعم به عليه يقول الله تبارك وتعالى ألم ندعه يوم كنا وكذا فاعطيتك مثلنا لا تسف
 في يوم كنا وكذا أو يكسر كذا وكذا فكشف صرك ورحمت صوتك الرسل ما لا فلك لك لم تسف من فاعطيتك لم تسف ان الله
 فلا تفرجتك قال يقول العبد بلي ما زيد اعطيتني كلما كنت سئلك وقد سئلك الجنة قال يقول الله عز وجل اني ميم للكل فانا
 سألته هذه الجنة لك مباخرة ارضيت يقول المؤمن نعم ما زيد قد رضيت قال يقول الله تبارك وتعالى اني كنت ارضي اعطيتك
 وكنت ارضي لك حسن الجزاء وافضل جزاك عندك ان اسكنك الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله ما منكم من احد الا وبشدة ريب اليك
 ليس بينه وبينه حجاب ولا ترهان وعنه صلى الله عليه واله لم يقنع احدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب يقول الراوي
 ما لا يقول بلي يقول الراوي انك وسؤلا يقول بلي ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليبق
 النار احدكم ولو بشق تمر فان لم يجد فبكله طيبة وعنه صلى الله عليه واله لا يزال قد ما عبيد يوم القيمة حتى يسئل عن غيرهما انما
 ومثيها به فيما ابلاه وعن فاه من ابن كسبه وفيما انفق وعن حبنا اهل البيت وعن امير المؤمنين عليه السلام لا ينشق الارض عن احد
 يوم القيمة الا وملكنا اذ ان بعضه يتولى ان اجيب بالغة **فصل** قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
 شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال مولانا الباقر عليه السلام نحن الائمة الوسطة ونحن شهداء الله على خلقه وحجج في
 ثم قال فمؤول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس من صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه
 ومثله قال مولانا الصادق ع وقال عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال مولانا الصادق ع
 نزل في امة محمد صلى الله عليه واله خاص في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه واله شاهد علينا وذلك العامة ان
 الامم يوم القيمة يحدون بيلغ الانبياء فطالهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامه للحجة على المنكرين فيؤتى بامه محمد ع
 فيشهدون فيقول الامم من ابن عرفهم فيقولون علينا ذلك باخبار الله تعالى في كتابنا طوى على لسان نبيه صلى الله عليه واله الصادق
 فيؤتى محمد ع فيسئل عن حال امة نبيه مد عبد الله قال الله تعالى يومئذ يقول الذين كفروا وعضوا الرسول وخصوه في الجحيم لا
 يكفون الله حذبا **فصل** قال الله عز وجل يومئذ يعلم منهم ما كانوا يعملون وقالوا الجحيم لم
 لم شهدتم علينا قالوا انطقوا الله الذي انطق كل شئ انه خير بما يصنعون والسر فيه ان لكل خلق هبة ظهورا خاصا في كل موطن ونشأه
 وقد يكون لصورة واحدة اثار مختلفة بحسب الموطن وان كل انسان محمدا على صورة مناسبة لخلق واعماله كما قال عز وجل ومحمد يوم
 القيمة على وجوههم عبا وبكيا وقصا وقدم الكلام فيه فلكل الصورة لا محالة تدل على تلك الاخلاق والاعمال وتشهد عليها فاصحها
 بحيث لا مجال للتكاد والاعتدال كما قال الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون يومئذ فيؤتى بهم يومئذ فيؤتى بهم ويكاد
 ابيهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقد مضى عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام في حديث اختلافنا بالقران من مباحث
 العلم بالكتب والرسول كل امر في هذه الايات وما يذاهبها في المعنى والتوفيق بينها وبين ما لها من الجليل الظاهر مما يدل على التناول
 الاختصاص كقوله عز وجل ثم انكم يوم القيمة تحمقون وقوله عز وجل ولورثي ذا الظالمين موقوف عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض
 القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انكم كنتم مؤمنين وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صدقناكم عن
 الحق بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل بالنها واذنا من اننا ان تكفرا بالله ومجمل
 انداد واسترا التام لما رواه العذاب قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا واداء العذاب قطعت لهم الاسباب قال الذين
 اتبعوا الوان لنا كوة فنبذناهم كما تبرأنا منكم كذلك برهم الله اعلمهم حشر عليهم وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
 وبلعن بعضكم بعضا ان ذلك الحق لخاص اهل النار قال قبيصة بن حبيبة ولكن كان في ذلك عيبا قال لا تخفوا ذلك وقد ثبت
 اليكم بالوعيد ما يبذل القول للذي ما انا بظلام للعبيد **الباب الثاني في ظواهر الكتب شرها**
 وكل انسان الزمناه ظاهرا في عهده ونهجه له يوم القيمة كتابا بالقيمة مشهورا ارا كما انك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فصل قبل كل ما يذكره الانسان بجواسر يرتفع منه في راي ووجه ويجمع في صحيفته فانه وخراته مدد كانه وكذلك
 كل شفاقة من خيرا وترجمه بى اثاره مكتوبة اثاره ولا سيما ما روي بسبب الحيات وما كذا في صغار الصغار وملكه فان
 ذلك مما يوجب غلور الثواب المقارب ذلك لان الملكات النفسانية تصير صورها وروافقها في النفس متعينا وتعد

ولو لم يكن إلا ما اختلفت فيه النفس من الاعمال والآثار والامور وثبات قوتها واشتداد بؤسها فهو ما اختلفت فيه من ذلك وانما لم يكن
 تعلم شيء من الحساب والحرث ولم ينجع فيه التاديب والتهذيب لو لم يكن في تمرين الاطفال فائدة ولا لهم تفاوت من اول الحداثة
 الى الكمال يكون النكاح شرعيا علينا لا فائدة فيه ولو لم يكن لذلك الكتاب من الثبات والنجوة ما يفيق به الابرار لم يكن
 غلوا اهل الجنة في الثواب خلوا اهل النار في العقاب لولا وجه فان مثل الثواب العقاب لو كان من العمل والقول وهما امران فلا
 لزوم بقاء العلول مع ذوالعلة النفس فيه ذلك غير صحيح والفعل الجحيم الواقع في زمان مستألف كيف يصير منشاء الجحيم الواقعة في زمان
 غير مستألفه ومثل هذه المجازاة غير لا يفي بالحكمة سيما في جانب العذاب قال الله تعالى في ذلك بما كتب بذلك وما انا بظالم ولكن
 انما نجد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار بالثبات في الثبات والرسوخ في المكاث وموارد الاشخاص الاخرية وما
 يكون لها بمنزلة البدور والاشجار والظف المحبوسات انما هي النشورات الباطنية والنجابات النفسانية والتأملات العقلية
 فانها تصير صور معقولة قائمة بذواتها خيرة مع كثيرها بحسب واحدة هي نفس ذاتها من شدة كل ما في لوح النفس اقول وقد مضى بيان
 كيفية هذه الكتابات وكنا بنا بهذا الكتاب هو مجمع صحايف الاعمال هو كتاب منطوق اليوم عن مشاهدة الانبياء وانما ينكشف بالوقت
 عند كشف الغطاء ورفع شواغل ما يورده الخواص المعبر عنه بقوله عز وجل اذا الصحف نشرت فاذا كان وقت ذلك وهو يوم تلي
 السرايا والكتب شاهدة والسر جارية والخبر عيانا فبقال لقد كنت في غفلة من هذا فصرنا اليوم حديث هذا كتابنا ينطق عليكم
 بالحق انما نستلخ ما كنتم تعملون فمن كان في غفلة عن ذاته وحسابه فاذ وضع بصره على ذلك والفتى الى صفحة باطنه وحقه
 قلبه يقول يا لهذا الكتاب بقادر صغير ولا كبير الا احصيا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم عندكم امداد يومئذ كل نفس بما عملت من خير
 محض وما عملت من شئ قوت وان ينهها ويبيد امدادها ويؤذي غايبها يخرج عن مولانا الصادق قال يذكر القيد جميع اعماله وما كتب عليه حتى
 ثابته فلهذا تلك الساعة فلذلك قالوا يا ربنا ما لهذا الكتاب بقادر صغير ولا كبير الا احصيا **فصل** قبل من كان من اهل السعادة
 واحباب الهمم وكان معلوماته امورا مقدسوا اعماله الصالحة فقد اوفى كتابه به من جهة عليين كلا ان كتاب الابرار في عليين
 اوردك ما عليون كتاب مرقوم بهذه المقرون وذلك لان كتابه من جنس الاوامر العالمة والصفحة المكونة المرفوعة المطهرة بآية
 سفر كرام برورة فليس عليه سوى العرض كما قال عز وجل فاما من اوفى كتابه به من جهة فيقول ما اوفى كتابه به في خلقت في قلا وجنتا
 الى قوله في الايام الخالصة وقال تعالى فاما من اوفى كتابه به من جهة فيقول ما اوفى كتابه به في خلقت في قلا وجنتا
 ذلك هو العرض فان من نوقش في الحساب عذب من كان من الاشقياء المرددين وكان معلوماته مقصودة على الجحيميات واعماله
 خبيثة فقد اوفى كتابه بشماله من جهة سجيت ان كتاب النجار لفي سجيت وما اوردك ما سجت كتاب مرقوم وبل هو مشد للمكذبين
 وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السقلية والصحايف الحسبة القابلة للحرق فلذلك بعذب النار كما قال عز وجل فاما من اوفى
 كتابه بشماله فيقول يا ليتني اذ اوفى كتابه ولود ما احببته باليهما كانت لقاضيه ما اغنى عني ما ليه هلك عني سلطانته الى قوله
 لا اكل الا الخاضون واما من اوفى كتابه وداوهم فهم الذين اوفوا الكتاب في بندوه وداوهم وهم وشرا به ثمننا فلهذا اذا
 كان يوم القيمة قبل له خذ من وداوهم فلهذا من حيث نبذته فيه في جوارك الدنيا قبل رجوعوا وانكم قالتموا انوروا وهو كتابه
 عليه لا كتاب الاعمال فانه حين نبذ وداوهم فلهذا من حيث نبذته فيه في جوارك الدنيا قبل رجوعوا وانكم قالتموا انوروا وهو كتابه
 قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان المؤمن يخط يوم القيمة كتابا منشورا مكتوب فيه كتاب من الله العزيز الحكيم ارجلوا اهل الجنة
الباب الثاني من المنزلة والحساب فضع الوازن القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان متعالي حبه من خذل
 اتينا بما تكفي بنا حاسبين **فصل** من ان كل شيء هو العباد الذي يعرف به قد ذلك الشيء ولا يكون الا من جنة ما يتلوه
 على خلاف جناس الورد وان كذا في الكذب والعتان وما يجري مجراها للاجرام والاقبال والاسطلاب للمواقب والانتفا
 والفرجار للذوات والفتنة والشاوق للاغمة والمستطير للخطوط والمرحض للشعر بالمنطق للفلسفة والحق الخيال العقل الكامل
 للكل الى غير ذلك فمن ان يوم القيمة اعني ما يوزن به العلوم والاعمال فيعرف قدرها هو نفس العقاب بما تحق والاعمال الصالحة
 النامة من جبرها الهادون اليها من جهة اخرى على الاول قبل المنزلة هو كلمة لا اله الا الله فانها هي الفاصلة بين الاسلام
 والكفر بالمائة بين اهل الجنة والنار ولهذا ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وعليه تضاور في الحديث الصلوة
 من ان من في استوفى هذا في الاعمال والعلوم ومن عليها بنا بالعقائد والاعمال وعلى الثاني ورد في الحديث ان الوازن
 القسطم للانبياء والاقلية عليهم السلام والصدوق به باسناد عن هشام بن سالم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله

عن جليل وضع الموازين القسط ليوهم القهقهة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاولياء عليهم السلام في موازين اخرون عنهم طهرها من المور
 القسط وروى محمد بن الحسن الصفار في صباثر الدخان باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل طه
 صراط على مستقيم فابنوه قال هو رايه على هو رايه الصراط والميزان وذلك لما حققنا فيما سبق من ان ارتفاع مكره الصواب وقول
 اعمالهم انما هو بعد وعيهم للانبياء والاولياء وطاعتهم انما هم في فعالهم واقوالهم واقفا عنهم لا ثا وهم واستناهم بنسبهم و
 الاعتقادهم بالنبوة والامامة وكونهم على الحق مبينين من الله متبينين من الله فالقبول الواجب من الاعمال ما وافق اعمالهم
 والمرضى من الاخلاق والاقوال ما طابق اخلاقهم واقوالهم والحق من العقائد ما اتفق فيههم والمرضى منها ما خالف ذلك وكلما اوزن
 منهم قريب من الحق وكلما بعد عنهم بعد عنه فبما ان كل شيء هو في تلك الامة ووصي نبيا على هذا الوجه وشرعها على الوجه الاول ولما
 كان كل احد انما يكتفي في العلم والعمل بقدر وسعة طاقته على اختلاف طبقات الناس كما قبل ان الطرق الى الله بعد ما تناس
 الخلايق فبما ان كل احد على الوجه الاول هو ما كلف به اذا انى به على وجهه كل ميزان يختص بهذا الاعتبار يعرف به قد راعاه في
 بان يناس اليه اعماله وعقائده ووزن خبرها وشرها كما يناس الافكار والاعمال الى علم الميزان ليشي بان صحتها من قاسدها فالوزن
 كثير ولهذا وروى في الامة الشريعة بلغة الجمع وهي اذا اقيست الى المكلفين بمختلفة في التكليف على حسب قلوب طبقات الناس في
 الوسع والطاقة والفهم والذكاء فقدرها وكثر ما يجب عليهم في التكليف واذا اقيست الى العلوم والاعمال بحسب قواها واشتغالها
 على فروعها وكثرها كما اشهر البيهقي كلمة التوحيد والصلوة تكثرت بحسب كثرة الاعتقادات والاعمال بالاضافة الى شخص واحد
 واليه الاشارة بقوله عز وجل والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
 خسروا انفسهم في حجبهم خالدين ولما كانت العقائد والاعمال قائمة بالنسبة لاشياء بنوعها صواب الاعمال على ما مرتب الاشياء
 اليها فالنفس بينهما هي الكفة من جهة هي الميزان والوزن من جهة اخرى اذا جعلنا الميزان عبارة عن العقائد والاعمال فالنفس
 الكاملة لها بميزان الكفة وعليها قبل كفة ميزان كل احد بقدر علمه وان جعلنا مقياسا عن الماديين اليها فالنفس بميزان الميزان والوزن
 وعليه روي في الحديث ان للوزن هو الصنف وحسبته يكون الكفة ما يجهلها ويحيط بها وهي النساء الاخرة فاحد الكفتين من جهة
 هي النفس الكاملة الثانية من جهة اخرى او غيرها من جهة الحالة التي لا تسع قدره النفس الموزونة به فوق تلك الحالة ومن جهة اخرى
 حامل تلك النفس المحيط بها من عالم الغيب ارض القديس والكفة الاخرى هي النفس التي يراودونها من المكلفين من جهة اخرى
 من تلك النساء من جهة اخرى والوزن الذي يربط احدهما بالآخر هو اتباع النفس الناقصة للكاملة واقدامها بها من جهة
 الصواب والوارد على المكلف من النساء الباقية من جهة اخرى والاشياء هو الملك الذي اليها الخير والصواب والعلم والحكمة والاخلا
 الفاضلة والاعمال الصالحة وكيفية الوزنان يقابل كل واحد واحد من الاعمال والاخلاق والعلوم بكل واحد واحد من مقابله
 والمجموع بالمجموع فبما من شرها وعلى هذا فالوزن بالاصالة انما هو مستندون لتبائن وانما يعرف قد والتبائن بلعوض
 ولهذا ورد الثقل والمنطق في الايات بالاضافة الى محسنا فقط وذا التبائن لهذا ايضا ثم الله اهل الحساب على قسمن يقبل الحسنات
 ونقصها ولهم من يساوي حسنة شيئا نه لان الحسنات لا توزن بالتبائن على هذا التقدير فذا اكملنا اذا نظرنا الى ميزان يوم القيمة
 من جهة تقديره ونكته كما استفاد من الايات القرآنية واما اذا نظرنا اليها من جهة وحدته كما يظهرها وعن ابن عباس انه قال لو
 عو الميزان ما بين المشرق والمغرب كفة الميزان كاطباق الدنيا في طولها وعرضها واحدا الكفتين عن يمين العرش وهي كفة الحسنات
 واخرى عن يسار العرش وهي كفة السيئات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعن ابن سلم ان ميزان ذي العالمين ينصب للجن
 والانس يستقبل به العرش احد كفة الميزان على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت السموات والارض في احدهما لو سقتهن وجبريل
 عليهما خذ صوره ينظر الى لسانه فيبان انه ان جملة الخلايق المسماة بالعرش من جهة واحدة وروى في كلام الصادق عليه السلام هو بميزان
 ميزان عظيم له كفتان وسبعان وعمودان ولا يبدل من صورته يوم القيمة بل هو كذا في هذه الصورة الميزانية ونرى انهم كذلك
 لما ثبت في حكمة ان صور الاشياء يتبدل بتبدل القسائم والمواظن فلكل شيء صورة في نشاء غيره صورته في الله في النساء الاخر
 فاحد كفة عن يمين العرش وهي كفة الحسنات وفيها كل ما يصعد من هذا العالم الى عالم الغيب من الكلم الطيب والعمل الصالح والوقار
 الصاف والاخلاق الفاضلة الى غير ذلك من الحسنات والباقيات الصالحات والجملة ما يتبع الاوضاع الطيبة والكفة الاخرى
 عن يسار العرش وهي كفة السيئات وفيها كل ما في هذا العالم من الاعمال الخبيثة والزائلة والادراكات الخبيثة والمنجية من مجلد
 والاكاذيب والافهام والخبائلات الفاسدة وبالجمل ما يلزم الارواح الخبيثة وعموه عبارة عن ارتباط لحد القسائم بالآخر

بأنه من هذا الخبر من هناك إلى هنا وقبول القلوب المستعدة لها أباناً وصبراً من أهل تلك النشأة ليس بها وأما كون طوله مائة
المشرق والمغرب فلا بد من النشأة الآخرة لئلا يمتدح في حجة ومكان من هذه النشأة بل هي محببة بها حاكمة الروح بالجسم كما ورد في الحديث
أن الحجة أقرب إلى أحدكم من شراك عقه والناس مختلفون في ذلك فالعقول الرابطة بين الشائئين إنما يكون بين المشرق والمغرب لعدم
خروج شيء منها من هذين الحديثين ونقول إن المراد بالمشرق تلك النشأة الباقية وبالمغرب هذه النشأة الفانية لطلوع أنوار
الفيض من تلك النشأة وعرضها في هذه وما ذكره من قوله كفة المنيزان كطابق الدنيا في طولها وعرضها وأما تسويةها
بمنها وثم لا فلفوه أحدهما وضعف الأخرى وقوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من ابتداء الدنيا إلى انتهائها ولا
بعدان يتصور تلك المدة وتبرأ أي يوم القيمة كلها دفعة واحدة وأما اللسان فهو الملك الكبير المفيض للحياة على الشائئين و
ملهمها العلوم والحكم كجبريل عليه السلام وكيفية الوزن على هذا ان يقاس ما في النفوس من الكف في بياضها في الأخرى فكل من علم بحجة
النشأة الباقية ويكون أكثر ذكاته وأعماله من اجناس تلك النشأة فكفة حسنة يكون ربحه وأثقل فكفة سيئة يكون ربحه وأثقل فكفة
حسنة وكل من غلبت عليه شقوته وأخلد إلى الأرض واتبع هواه ويكون أكثر ذكاته وأعماله من منافع الجنة الدنيا فكفة
سيئة تكون ربحه وأثقل فأن كان مؤمناً ولم يتفجع له ولم يتدارك الرخصة بعدت ببدن سيئته ثم يخرج إلى الجنة وإن كان كافراً فقد
حبط عمله الخ كمالها ولا يصعد إلى تلك النشأة منها شيء فلا وزن لحسناته أصلاً ونزول المنيزان على هذا أقرب إلى المشهور وعند الجمهور
من وقوع كل من كفة الحسنات السيئات في مقابلة الأخرى وهذا المنيزان إلا أن المعنى الأول والى الثاني إلى المنيزان والحديث أقرب
ولن كان كلاهما صحيحاً **فصل** في بيان ما ينبغي من الأعمال وما ينبغي من الجاهلها وتعليلها بما علم أن لكل عمل من الأعمال البدنية
تأثير في النفس وإن كان من باب الحسنات والطاعات كالصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد وغيرها فله تأثير في النفس وتخليصها من الرثا
وتطهيرها عن غوائل الماديات جذبها من الدنيا إلى الأخرى من المنزل الأدنى إلى المحل الأعلى فكل عمل منها مقدار معين من التأثير
في النور والتمذهب بل لكل جزء من أجزاء العمل الواحد أثر في ذلك كما قال عز وجل من يعمل مثقال ذرة خيراً يره خيراً من مائة ألف مرة
عظمته بحيث لو اتقى فيها مائة ألف من مائة ألف في الماء قد شربوا لحدوا ولو لم يكن فيها إلا حبة واحدة من الحبة فذلك العدد من الجسم
الخفيف فيها يوجب غوصها في الماء بمقدار عمله من الثقل أن يرفع في القلة إلى حيث لا يدركه البحر فإذا تضاعفت وتكررت الحسنات فبذلك
تكثر ما تضاعفها يزداد مقدار التأثير والنور وكذلك كل عمل من الأعمال السنية بل لكل جزء من أجزاء العمل الواحد كما عرفت قد يغير
من التأثير في خلاصه وجود النفس فكيفها وتكثيرها وتعليلها بالدنيا وشهواتها وتقسيمها بلسانها وأغلاها فإذا تضاعفت
المعاصي السيئات زادت الظلمة والتكسيف شدة وقد وكل ذلك بحسب ما شاهد في الخلق في الدنيا وعند قيام الساعة وارتفاع
الحجب ينكشف لهم حقيقة الأمر في ذلك ويضاف كل واحد مقدار سعيه وعمله ويرى حجاباً حقيقياً من ربه وقوة مرتبة نور طاعة الله
أو ظلمة كفره قال بعض العارفين من لو لم يكن بقوة البقيين وفور الأيمان والتوحيد عن قبح الطبيعة وأسرها فبذلك موهونة
بعمله فهو يوجب نزول الأعمال والأفعال وثمراتها ونشأيتها وتجاذبها للنفس الشقية من الجانبين بمنزلة من يرى كفتين أحدهما
كفتيه تميل إلى الجانب الأسفل عن الجحيم بقدر ما فيها من منافع الدنيا الفانية والأخرى تميل إلى الجانب الأعلى والنعيم بقدر ما
من منافع الآخرة ففي يوم العرض الأكبر إذا وقع التعارض بين الكفتين والتجاذب إلى الجنبين فالحكم لله العلي الكبير في أحوالهم
الدارين دار النعيم ودار الجحيم ترجيح أحد كفتيه **فصل** في بيان ما ينبغي من الأعمال وما ينبغي من الجاهلها وتعليلها بما علم أن لكل عمل من الأعمال البدنية
تأثير في النفس وإن كان من باب الحسنات والطاعات كالصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد وغيرها فله تأثير في النفس وتخليصها من الرثا
وتطهيرها عن غوائل الماديات جذبها من الدنيا إلى الأخرى من المنزل الأدنى إلى المحل الأعلى فكل عمل منها مقدار معين من التأثير
في النور والتمذهب بل لكل جزء من أجزاء العمل الواحد أثر في ذلك كما قال عز وجل من يعمل مثقال ذرة خيراً يره خيراً من مائة ألف مرة
عظمته بحيث لو اتقى فيها مائة ألف من مائة ألف في الماء قد شربوا لحدوا ولو لم يكن فيها إلا حبة واحدة من الحبة فذلك العدد من الجسم
الخفيف فيها يوجب غوصها في الماء بمقدار عمله من الثقل أن يرفع في القلة إلى حيث لا يدركه البحر فإذا تضاعفت وتكررت الحسنات فبذلك
تكثر ما تضاعفها يزداد مقدار التأثير والنور وكذلك كل عمل من الأعمال السنية بل لكل جزء من أجزاء العمل الواحد كما عرفت قد يغير
من التأثير في خلاصه وجود النفس فكيفها وتكثيرها وتعليلها بالدنيا وشهواتها وتقسيمها بلسانها وأغلاها فإذا تضاعفت
المعاصي السيئات زادت الظلمة والتكسيف شدة وقد وكل ذلك بحسب ما شاهد في الخلق في الدنيا وعند قيام الساعة وارتفاع
الحجب ينكشف لهم حقيقة الأمر في ذلك ويضاف كل واحد مقدار سعيه وعمله ويرى حجاباً حقيقياً من ربه وقوة مرتبة نور طاعة الله
أو ظلمة كفره قال بعض العارفين من لو لم يكن بقوة البقيين وفور الأيمان والتوحيد عن قبح الطبيعة وأسرها فبذلك موهونة
بعمله فهو يوجب نزول الأعمال والأفعال وثمراتها ونشأيتها وتجاذبها للنفس الشقية من الجانبين بمنزلة من يرى كفتين أحدهما
كفتيه تميل إلى الجانب الأسفل عن الجحيم بقدر ما فيها من منافع الدنيا الفانية والأخرى تميل إلى الجانب الأعلى والنعيم بقدر ما
من منافع الآخرة ففي يوم العرض الأكبر إذا وقع التعارض بين الكفتين والتجاذب إلى الجنبين فالحكم لله العلي الكبير في أحوالهم
الدارين دار النعيم ودار الجحيم ترجيح أحد كفتيه **فصل** في بيان ما ينبغي من الأعمال وما ينبغي من الجاهلها وتعليلها بما علم أن لكل عمل من الأعمال البدنية
تأثير في النفس وإن كان من باب الحسنات والطاعات كالصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد وغيرها فله تأثير في النفس وتخليصها من الرثا
وتطهيرها عن غوائل الماديات جذبها من الدنيا إلى الأخرى من المنزل الأدنى إلى المحل الأعلى فكل عمل منها مقدار معين من التأثير
في النور والتمذهب بل لكل جزء من أجزاء العمل الواحد أثر في ذلك كما قال عز وجل من يعمل مثقال ذرة خيراً يره خيراً من مائة ألف مرة
عظمته بحيث لو اتقى فيها مائة ألف من مائة ألف في الماء قد شربوا لحدوا ولو لم يكن فيها إلا حبة واحدة من الحبة فذلك العدد من الجسم
الخفيف فيها يوجب غوصها في الماء بمقدار عمله من الثقل أن يرفع في القلة إلى حيث لا يدركه البحر فإذا تضاعفت وتكررت الحسنات فبذلك
تكثر ما تضاعفها يزداد مقدار التأثير والنور وكذلك كل عمل من الأعمال السنية بل لكل جزء من أجزاء العمل الواحد كما عرفت قد يغير
من التأثير في خلاصه وجود النفس فكيفها وتكثيرها وتعليلها بالدنيا وشهواتها وتقسيمها بلسانها وأغلاها فإذا تضاعفت
المعاصي السيئات زادت الظلمة والتكسيف شدة وقد وكل ذلك بحسب ما شاهد في الخلق في الدنيا وعند قيام الساعة وارتفاع
الحجب ينكشف لهم حقيقة الأمر في ذلك ويضاف كل واحد مقدار سعيه وعمله ويرى حجاباً حقيقياً من ربه وقوة مرتبة نور طاعة الله
أو ظلمة كفره قال بعض العارفين من لو لم يكن بقوة البقيين وفور الأيمان والتوحيد عن قبح الطبيعة وأسرها فبذلك موهونة
بعمله فهو يوجب نزول الأعمال والأفعال وثمراتها ونشأيتها وتجاذبها للنفس الشقية من الجانبين بمنزلة من يرى كفتين أحدهما
كفتيه تميل إلى الجانب الأسفل عن الجحيم بقدر ما فيها من منافع الدنيا الفانية والأخرى تميل إلى الجانب الأعلى والنعيم بقدر ما
من منافع الآخرة ففي يوم العرض الأكبر إذا وقع التعارض بين الكفتين والتجاذب إلى الجنبين فالحكم لله العلي الكبير في أحوالهم
الدارين دار النعيم ودار الجحيم ترجيح أحد كفتيه

ومداها لعلك على الكفر والشرك الذي من فعله اجساد ان كثر طاعتها الجوارح كما قال الله تعالى ان الله يفران لشرك وتعرفها
دون ذلك ان يتامعوا على جلاله وقدمنا الى ما علموا من عملهم بعلماء هبنا ما مشورا وعن النبي صلى الله عليه واله الذي بعثه بالحق نبيا
لا يدين الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد يشعرون فيشعرون ولعلهم ان فعل القلب انما ينفع وشغل المنبر ان اذا رشح فيه نور
بجهد نبوي الى الجوارح والاعضاء ووزعها على الجوارح وسوسه النفس مع عدم العقد عليه قال بعض المحققين كل فعل يقسم
اطنين النفس فهو شغل المنبر وكل ما يقتضيه من طاعتها لا هو الهللة فهو ما يقتضيه من طاعة عن مولا نالها وقليل انه قال
من كان طاهر اخرج من باطنه خفف من ربه وقد ارب من الحديث الاول يعني من كان طاهره الظاهر اكثر من عمله وقوى قلبه ففقد
الحاله خفف عند الله سبحانه لعلك خلوه من تقاوت وبار من مولا نالها الطاق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صناد
واحد ووضعت الموازين فوزنوا بالثقل مع ملة العلماء فخرج مداد العلماء على ماء الشهداء وبيبا وجه ذلك ان حصول الشهادة
بالانبياء والاوصياء في علم العلم والحكمة وسلمها اكثر من في الشهادة لان المقصود بالذات من بعثه الانبياء عليهم السلام انما هو تعليم
العلم والحكمة وتركبة القلوب اما دفع الجاهل من المعاند فينقص العرض من ذلك لتمام مع المداخلة لا انها البساق في كسب من صناديق
بل المداخلة انما يكون في ميزان العالم والدم في ميزان الشهادة ولو كان صاحبها واحدا فاما انما يكون في ميزان عمله لا منيرة الواحد ولكن لما
كان معيارها واحدا وانما يظهر بذلك المبدأ الواحد حكم كل منها ورجحان احدهما على الاخر حتى ان يقال يوزن احدهما مع الاخر في ميزان
من هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يوزن بالرجل ومعه سبعة وسبعون وفي رواية تسعون سجلا كل سجلا
مثل هذا البصر فيه خطاياه ووزن فيه موضع في كفة المنبر ويخرج له قسط من مثل امله فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
الله موضع في كفة الاخرى فيخرج بذلك على قوته كلها فان الظاهر ان المراد بالكفة الاخرى ليس الكفة المقابلة لكفة الاعمال
كيف العمل لا يوزن بالاعتقاد بل المراد كفة الاخرى من ميزان الاخر وانما يرجع الكفة بذلك على قوته كلها لانه لا يوزن ميزان
الذي هو الاصل لا سيما التوحيد غفر الله وقوته ثم اذا اعتبرنا وحدة المنبر ووزن مجموع المحتاج مع مجموع التبتات يمكن ان يقال
هذه الكلمة مع الذنوب فيجوز جعلها في كفة المقابلة للتبتات لهذا الاعتبار **فصل** في بيان ما ذكره في عمل بهما في التبتات لا
لا اله الا الله لان كل عمل له مقابل في الاضداد وليس للتوحيد مقابل الا الشريك ولا يجتمع في ميزان واحد اذا يقين الذم كالا
بما مع ضده لا يتماثلان على موضع واحد فليست الكلمة ما يقابلها في مقابلتها في الكفة الاخرى ولا يرجع عليها شيء كما يدل عليه
صاحب السجدة اقول هذا الكلام مبني على ان موضع كل واحد من الحسنات في مقابلة قطرها من التبتات قبل الوزن واما اذا وضع
المجموع في مقابلة المجموع او وضعت حسنة الام في مقابلة حسنة الانبياء والاوصياء كما حققناه فبممكن ان يوضع هذه الكلمة في الموازن
في مقابل الذنوب التي ليست من قطرها كما دل عليه صاحب السجدة او يوضع توحيد احاد الام في مقابله توحيد نبوة
انما يعرف مدوه ويحكم له او عليه كيف ولولم يوضع هذه الكلمة في المنبر لما خرج ما ورد في الحديث النبوي انها كلمة خفية على
الكائنات في المنبر وتمام الكلام في هذا الباب ان يطلب من كتابنا الوصية بمنبر القبة واكثر هذه النقصات من خواص كتبنا لا نجد هاهنا
غيرها **فصل** في بيان عبادته عن جميع تفريق المقادير والاعداد ونعرف مبلغها في قدرة الله ان ينكشف في لحظة واحدة الخلق
حاصل حسانتهم وسبلهم وهو اسرع الحاسنين وبالله عز وجل لا ان يعرفهم حقيقة ذلك ليس من ضلعه عند العقوبة عند العقاب
قطار الكسب بظواهر الشئ وتخص الاجزاء اليها يقع في اليقين وفي التمثال ثم الى المنبر ليجعل الجانب التبتات والحسنات في ثقل موازن
هو في عيشة راضية ومن خفت موازنه فاقته ما وده وما اردك ما هبنا نار حامية ولا يجوز من خطو المنبر والحسنات الامن ما في الدنيا
نفسه ووزن بمنبر الشريعة اعماله واوقاله وخطراته ولخطراته كما ورد في الخبر ما سبوا انفسكم مثل ان تحاسبوا ونفوسا قبل ان توزنوا
فان ذلك ممكن ولا يتوقف على محيى الغيبة لوصول معياد ذلك اليها من الانبياء والاوصياء كما عرفت **فصل** في بعض النقصات
ان الناس يوم الحساب يفرق فطائفة يدخلون الجنة بغير حساب هم السابقون واهل الاعراف الذين قال الله فيهم ما عليكم من
حسابهم من شيء ومن لم يقدم على سبقة من اصحاب اليمين ومن خلى كتابه عن التبتات اي الذين سبوا الله سبحانه حسنتهم وقوة بلعقون
النار بغير حساب هم الذين خلى كتابهم عن الحسنات اي الذين جبط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون وقد منا الى ما علموا من عملهم لانه
هبنا مشورا ووقفة يحاسبون وهم الذين خلطوا اعمالا حسنة واخر سيئة ومن هؤلاء من خاسب نفسه في الدنيا بمقتضى خاسبو انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها وهو الذي يحاسبنا بابرار ومنهم من كان غافلا عن الحساب الكتاب هو الذي يتناقض في الحساب من نوقس
في الحساب فلهذا عذب الله الحساب البسر هو العرض مثل النبي صلى الله عليه واله ما الحساب البسر قال بنظر الرجل في كتابه فيجوز

عند وبقا مثل محاسبة الله تعالى مع المؤمنين يوم القيمة كعامة يوسف مع اخوته حيث قال لا تشرم عليكم اليوم كذلك يقول الله تعالى
لعباد لا خوف عليكم اليوم وقال يوسف هل علمتم ما فعلتم يوسف كذلك يقول الله لعباد هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون ما فعلتم حيث
تختلف فضل من سجد الا هو اذ في كتابه عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا بن رسول الله ان لي حاجة فقال
تلقاني بمكة فقلت يا بن رسول الله اني لك حاجة فقال تلقاني بمكة فقلت يا بن رسول الله ان لي حاجة قال فان حاجتك فقلت يا بن رسول
الله اني اذ كنت نيا بيني وبين الله لم يطع علي احد فطعم علي ما شئت من ثيابي واكلت من ثيابي وشربت من ثيابي واكلت من ثيابي وشربت من ثيابي
والمؤمن اوقفه على ذنوبه وذنبا ثم غفرها له لا يطع علي ذلك ملكا مقربا ولا نبييا مرسل الا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخبرني عن ابي جعفر عليه السلام قال
وسئل عن من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها ثم قال ويقول لبيانه كوني حسنا قال ذلك قول الله تبارك وتعالى اولئك سبل الله
سبلاتهم حسنا وكان الله غفورا رحيما ودوي في عن القاسم بن محمد عن علي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اذ ازل
ان يحاسب المؤمن اعطاء كتابه يمينه فيما بينه وبينه يقول عبدك فقلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فقلت نعم يا رب فحسنت ذلك
فيقول قد غفرت لك ولابد لها حسنا فيقول الناس سبحان الله اما كان لهذا العبد سبنة واحدة وهو قول الله عز وجل واما من اوتي
كتابا يمينه فوقف يحاسبنا يا بن رسول الله في اهل مسرة وافتك في اهل في الدنيا هم اهل في الجنة ان كانوا مؤمنين قال
اذا اراد عبد شرا خاسره على رؤس الناس مكنته واعطاء كتابه يمينه وهو قول الله عز وجل واما من اوتي كتابا يمينه فوقف
شورا وبصلي سبيرة انه كان في اهل مسرة وافتك في اهل في الدنيا هم اهل في الجنة ان كانوا مؤمنين قال
المذكور قال ابو عبد الله عليه السلام اذ اوتى يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه المحن وديوان فيه الذنوب فيقال بين
ديوان النعم وديوان المحن فيسفر غامة المحن ويبقى الذنوب **فصل** في ان غارها جاء الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال من يتولى حساب الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله الله تعالى فقال الاعرابي هو بنفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فضحك
الاعرابي فقال النبي صلى الله عليه وآله هم ضحك يا اعرابي فقال ان لكرم اذ امد رعيها اذا حسابها في الحساب لا يناقش وقوله لا يبر
المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق قال كما ذوقهم قبل فكيف يحاسبهم ولا يبرونه قال كما ذوقهم ولا يبرونه وقال الشيخ الصدوق
محمد بن علي بن بابويه القمي في اعتقاده اعتقاده في الحساب الموازن اقر حق منه ما يؤوله الله عز وجل منه ما يؤوله الله عز وجل
الانبياء والائمة عليهم السلام يؤوله الله عز وجل يؤوله كل بيتي حساب وصيانته ويؤوله لا وصيانته حساب الامم والله تبارك وتعالى
هو الشهيد على الانبياء والرسل هم الشهداء على الارض والائمة شهداء على الناس ذلك قوله عز وجل ليكون الرسول شهيدا
عليكم ويكونوا شهداء على الناس وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال الله عز وجل افمن كان
على بينة من ربه ويتلو مشاهد من ورائهم المؤمنين وعزله عنهم الذين كفروا لا يقبل حسابهم قال ومن الخلق من يدخل
الجنة فيحسب حساب اما السؤال فهو واقع على جميع الخلق يقول الله عز وجل فليست الذين ارسلاهم ولست الذين ارسلاهم يعني عن الدين
واما الذنب فلا يسئل عنه الا من يحاسب قال عز وجل فهو مشد لا يسئل عن ذنبه ان لا جان يعني من شعبة النبي والائمة عليهم السلام
غيرهم كما ورد في التفسير كل محاسب عذب لو بطول الوقوف ولا يجوز الناد ولا يدخل الجنة الا بعلمه والابرة الله عز وجل والله
تعالى يحاسب عباده من الاولين والآخرين يحاسبهم على كل خاطبة واحدة يجمع منها كل واحد قضيه ووزن غيرها ويطن انه
الخاطبة ومن غير لا يشغل عز وجل عن خاطبة عن خاطبة ويفرج من حساب الاولين والآخرين في مقدار ساعته من ساعات الدنيا و
يخرج الله عز وجل لكل انسان كتابا يلقيه عشوا ينطق عليه بجميع اعماله لا يبارد صغيرة ولا كبيرة احصيا فبجعله الله محاسب نفسه
والحاكم عليها بان يقال له اقر كما بك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويحسم الله تبارك وتعالى على قواهم وشهادتهم اهلهم
وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون قالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واله ترجعون وما كنتم تسترون ان تشهد عليكم معكم ولا اصحابكم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون انتهى
فصل في الاخبا والعامية لما اود الله محاسبة الخلائق بنادي المنادي قبل الرحمن بن النبي الهاشمي العربي فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وثنى عليه فحجب المجمع منه ويسئل تبارك لا يفتضح اسمه فيقول الله تعالى اعرض امك يا محمد فحجبهم
وبهم وكل واحد منهم فوق قبره حتى يحاسب الله تعالى من حاسبنا يا بن رسول الله لا يفتضح عليه ويحجب سبانه داخل صحيفته وحسنة طاهره
ويوضع على راسه تاج من ذهب مكلل باللؤلؤ والجواهر ويلبس ثوبا من حلة ويلبس بحلي مثله اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة
وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه فكله ويكون يمينه كتاب اعمال حسنة مع الخلائق الجنة فيقول لهم انتم في انا

فلان بن خلف فذكر ما استعمل في تبيين من النار وخلق في دار الجنان وذلك قوله تعالى واما من ورن كتابه جهنم فتوحيحنا بها
 بهر ونبشركم اهل مشربا ومنهم من اورد كتابه في النار وكل حسنة عملها في باطن كتابه وكل سيئة عملها في ظاهره لان الجنان مع الكفر لا حسنة
 لها وذلك من صفات الكافرين وصدقنا مثل جبل خرا وادب قبيح فما جيلان بمكة وعلى فاس تاج من النار ولبس حلة من نحاس ذائب
 جلد على عنقه جبل كبير يشتعل نيرانا فيقبل به الى عنقه ويورد وجهه وتردق عيناها فيرجع الى اخوانه فاذا واد فرعو امنه ويغفر
 منه فلا يعرفونه حتى يقول ناخلاق ثم يحرقون على وجهه الى النار فهو الكفار الذين يؤمن كتابهم شيئا لهم فلا يأخذونها شيئا لهم ولكن ناخلاق
 من واد ظهورهم على ناروى عن النبي صلى الله عليه واله ان الكافر اذا دعى للحساب باسمه فهو من ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره
 حتى يخرج منه البشع من راء ظهره بين كفتيه ثم يطهيه كتابه **البطل المتطوع** في السابق والضرط وسبق الذين كفروا الي
 جهنم ورا الى قوله عز وجل سبق الذين انقوا ربهم الى الجنة ورا الآية **فصل** سابق الملائكة عبارة عن تكليمهم للتقوى لان
 شيئا شيئا من ابتداء حدودها الى ان تبلغ الى الكمال الذي يجالها من قربها منهم الى عالم الرخوة والرضوان فهم ملائكة الرحمة ومن
 ومن بعد عن ذلك فهم ملائكة العذاب كلوا نبيها والحواس كذا قبل عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام كل نفس معها سائق وشهيد سائق يوقها
 الى محشرها وشهيد شهيد علمها بعلمها قال الشارح كلامه عليه السلام انه اقتباس الآية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق الذي يوقها
 الى المحشر هو القضا الالهى واسباب الموت القربة الحالة على النفس بوجوعها الى ما عاين كانت من اهل الشقاوة فيها لها من سوفة قبض
 وجنبة من جنة وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى جاءوا فيها ففتح ابوابها وقال لهم خزنوها اربابكم وصل منكم الايات بان كانت من اهل
 السعادة ساقها سائق يوق فوقها لطيفا وفودا وان تكلم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وسبق الذين انقوا ربهم الى الجنة زمرا
 حتى اذا جاءوا فيها ففتح ابوابها وقال لهم خزنوها سلام عليكم طينها فادخلوها خالدين واما الشاهد عليها بعلمها فقد سقت لاشارة النهر
 اقول فذلك كونا معنى الشهيد في مباحث العلم بالملائكة **فصل** الضراط هو الطريق الى معرفة الله عز وجل قال الله سبحانه
 وانك لن تجد الى صراط مستقيما صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قد عرفنا ان معرفة الله عز وجل انما يحصل بالعلم
 والعمل شيئا شيئا بمحبة استكمال العقلية بتابعة السن النبوية والاهتداء لهذا فالصراط لهذا المعنى عبارة عن العلوم والتقنية
 والاعمال الصالحة وبالجملة ما يشتمل عليه الشريعة الانوار وما على النبي صلى الله عليه واله وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا
 السبل فتفرق بكم عن سبيله خطا وخطا عن جنبته خطوطا فالمستقيم هو صراط التوحيد الذي سلكه جميع الانبياء عليهم السلام
 واتباعهم والخويرة هي طرق اهل الضلال ومن وجه اخر الصراط عبارة عن العالم العامل لها الى الله عز وجل على بصيرة وبالجملة
 الانبياء والاولياء عليهم السلام فان نفوسهم المقبلة طرقا الى الله عز وجل ومن هنا قال مولانا الصالح عليه السلام الصراط المستقيم هو الطريق
 عليه السلام قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام الصراط المستقيم هو الطريق الى الجنة والنار واما الميزان فالصراط والميزان معان في المعنى بكلي
 معينهما واما الميزان بالاعتبار واما ما ورد من الصراط جسر على من جهنم بهر عليه لخلاب كاسند كذا فلا ينافي ذلك لما عرفت
 من ان صور المحقق تختلف باختلاف النشأ والمواطن فالصراط في هذا الدال الدنيا هو صورة الحكمة التي انشأه لنفسك من
 الاعمال القلبية وهو هنا معنى كمال المعاني الغائبة عن الحواس لا يشاهد بصورة حسنة لكن اذا انكشف الغطاء بالموت بعد ذلك
 يوم القيمة جسر عسوا على من جهنم اوله في الوقت اخره على باب الجنة يعرف من يشاهد انه صنعتك وبناف في الدنيا وبالجملة
 فالصراط والمآثر شي واحد فان المسافر الى الله اعنى النفس يسافر في انهارها ويقطع المنازل والمقامات الواقعة في انهارها بذاتها
 ففي كل خطوة يضع قدمها على راسها بل راسها على قدمها وهذا امر عجيب ولكن ليس بعجيب عند التحقيق والعرفان والدليل على هذا
 التحقيق من جهة النقل ما رواه الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن مولانا الصالح عليه السلام انه سئل عن الصراط فقال هو
 الطريق الى معرفة الله عز وجل وهو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الاعام المقصود
 الطاعة من عرف في الدنيا وقتئذ في هذا مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرف في الدنيا اذ لم يدر عن الصراط
 في الآخرة فمضى في ما رجهتم وغنه عليه السلام انه سئل عن قوله عز وجل هذا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم صراطان صراط
 في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن العلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يبدل شيئا
 من البناء والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يبدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة والنار
 في ذلك متعاونون فمن استقام على هذا الصراط وادخل الجنة مشوبا وادخل الجنة مشوبا وادخل الجنة مشوبا وادخل الجنة مشوبا
 صلى الله عليه واله الصراط ارق من الشعر واخذ من السيف فاظلم من البطل فبأش غيبه ان كمال الانسان في سلوكه في الحق

باستكمال قوتها ما العلية فيجب ان تكون في الاشارة والذاتية التي هي في الشرف في العالم الالهية واما العلية فيجب ان تكون في القوة النورية
 والغضبية والفكرية في الاشارة الى المحصل بل في العلة والوسط الحقيقي بين الاطراف المتضادة بمنزلة الخلق عنها والخلق عن المتضادات
 منشاء الخلق من الجحيم والالقاء باللائكة وهي اعد من السيف فلما صار المستقيم في الدنيا وجهان احدهما اذق من الشر والآخره
 من السيف فما مظلومان لا يفتك اليهما الا من جعل الله له قورا يمشي به في الناس فلهذا ورد في الخبر ان الصراط يظهر يوم القيمة للاصفياء
 على قدر الماديين عليه فيكون له مقام في حق بعض وجلائه في حق آخرين وانهم معطون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره
 مثل الجبل العظيم يسرى بين يديه ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون اعمهم رجل يعطى نوره على الجبار قد مره فنفق من
 ويطفئ قمره فاذا اضاء قدام قدمه مشي واذا طغى قام ويصدق هذا الخبر قوله تعالى يوم يبعثني بين ايديهم ويا ايها الذين آمنوا
 مشي ومائة طريق الى الصراط وانما قال يا ايها الذين آمنوا لان المؤمنين في الآخرة لا شئ له كان الكافرا لا يمين له وبالحكمة التورق نور القوة
 النظرية وبالحكمة في الانسان طريق الحق بقوة العلية والآخر عن الوجه الاول بوجوب الملاك ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط
 لنا يكون والوقوف على الوجه الثاني بوجوب الشوق والقطع واليه يشير بقوله عز وجل ولا تتركوا الى الذين ظلموا فمستكم النار وقوله
 انما قلتم الى الارض وضيقكم بالحبوة الدنيا من الآخرة فالصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الاطراف ولا عرض له ولذلك ليس له
 في قدره البشر الاستقامة عليه لا من شاء الله قال الله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل
 وقال النبي صلى الله عليه وآله في سورة هو لمكان فاستقم كما امرت ولا جرم بهذا مثالا النار وروى ما كانا قال عز وجل ولا
 صمكم الا وادها كان على بك خما مضيا واصفا الصراط في النار وهو غاي فيها ومائة طريق الى الجنة الاعلى فلا بد من فري
 النار ولهذا لما شئنا على النبي صلى الله عليه وآله عن عموم الآية المذكورة فقال جزنا وهي مائة **فصل** في الصدقة باسناد
 عن مولانا ابنا قريش روى في الكافي ايضا بادي في تفاوت قال لما نزلت هذه الآية وحشي يومئذ يجهم شئ عن ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وآله فقال خير الروح الامين ان الله لا اله غيره او اجمع الذين والآخرين في يجهم تقاوب الف ما اخذ بكل ما ماله فملك
 من الغلات الشاد لها مائة وتغبط ودفعت بها التفرق الزفر فلو ان الله اخبرهم الى الحساب ملكك الجبيع ثم يخرج منها عتق يخط بالخط
 البر منهم والفاجر فخلق الله عبدا من عباده ملكا ولا مينا الا بادي يارب نفسه نفس وانت تقول يا رب متى امته ثم يوضع عليها
 صراط اذق من هذا السيف عليه ثلاث قناطر امانا واحدة فعلها الامانة والرحم والاعا الاخرى فعلها الصلوة واما الثالث فعلها
 عدل بين العالمين لا اله غير فيكون الممر عليه فيجسمهم الرحم والامانة فان نجوا منها حلهم الصلوة وان نجوا كان المنه الى رب
 العالمين عز وجل هو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرضا والناس الى الصراط لمعلق وقدم نزل قد تمسك والملك
 حولهم ينادون احلهم اغفر واصفح وعد بفضلك سلم سلم والناس بها فتون فيها كالفراش قانا نجي فاجرحته الله عز وجل
 نظر اليها فقال عمد الله الذي تجا في منك بعدئاس عتبه وفضلته ان وبنا لغفور شكور وباسناد عن مولانا الصادق عليه السلام
 قال اناس يهتدون على الصراط طبقات في الصراط اذق من الشر احد من السيف فمنهم من يهتدون الى ربهم ومنهم من يهتدون الى الله
 ومنهم من يهتدون الى الله ومنهم من يهتدون الى الله ومنهم من يهتدون الى الله ومنهم من يهتدون الى الله ومنهم من يهتدون الى الله
 عليه الدور وروى انهم على الصراط على قدر نورهم وفي الاخبار العاصية ومنهم من يجوزها ولا يجتنب شيئا من اهلها ولا يهاب
 شيئا من النيران حتى اذا جاوزها تم يقول ابن الصراط يقال له قد خرجت من غير مشقة وفيها باقى قوم فيقف على الصراط فيقولون
 فخاف من النار ويتعامرون بالمر على في جبريل عليه السلام فيقول ما منعكم ان تعبدوا الصراط فتقولون نخاف من النار فيقول
 جبريل اذا استقبلكم في الدنيا يحرق عتق كيف كنتم تعبدون فيقولون بالسفن فبانون بالساحل الى يصلون فيها كهيئة السفن فيجلبون
 عليها ويعبرون الصراط يقال لهم هذا ما حذر الله صلبيتم فيها بالجماعة وعن الحسن ان الصراط مستير ثلاث الاف سنة اذق من الشر
 واحد من السيف الف الف صعود والف الف هبوط وقيل روى ان الله خلق الصراط من تحت اخراجها للمؤمنين فالصراط
 للمؤمنين خاص والكفار لا جواز لهم عليه لان النار قد انقطعت من الموقف جبارهم وما بالكفار قد استعوا كانوا يبدون من
 دون الله الى النار فيقسم النور بين المؤمنين على قدر ما جازوا به من الدنيا والصراط يديق ويتبع على حصار الى الموحدين الذين
 للمؤمنين والسعة للسفين والاصل الواسع للانباء والاصباء والاولياء يصير لهم كاللباط معة ولباط لهم السرعة
 والامطاء فاولهم كلهم الصراط واخرهم كمال الدنيا سبعة الاف سنة ثم يزل قدم يمشي ثم يخرجها من الرحمة ثم تزل قدم
 والاخرى فيقترات **فصل** في الصدقة باسناد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال العلة ما على اذا كان يوم القيمة اقتدا ما

ومنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسرى بين يديه ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون اعمهم رجل يعطى نوره على الجبار قد مره فنفق من

وانت خير شبل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كان فيه برائة بولايتك وفي بعض الاخبار انه نزل الناس على جبرئيل عليه
 حرك وكلا ليه خطاطيف مخطف للناس عينا وشمالا وعلى جنبه ملائكة يقولون اللهم سلم الكلاب والكلوب الخطا
 والمحسك كلها متفاد الى المعنى هي الهمازا وحدها شبه الهمازا فيها اعوجاج قبل هذه الكلاب ليه خطاطيف والمحسك من
 صور اعمال بني آدم وهي القبود والغلفات بالاسود والذباب وبه متسكهم على الصراط فلا يذهبون الى الجنة ولا يقعون في النار
 حتى تدركهم الشفاعة لمن اذن له الرحمن فمن تجاوز ههنا تجاوز الله عنه ومن انظر مغصرا انظره الله ومن عفى عني عفى الله عنه
 ومن استقصى حقه ههنا من عباده استقصى الله حقه منه هناك ومن شد على هذه الامة شد الله عليه فها هي اعمالكم نزد
 اليكم فالزمو ما كاد من الاخلاق فان الله غدا ياملكم بما اعلمتم به عباده **الباب العاشر في الشفاعة** لا يملكون
 الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا **فصل** روى علي بن ابي حمزة في تفسيره بسند وثوق عن مولانا الصادق
 انه سئل عن شفاعة النبي يوم القيمة قال يلجم الناس يوم القيمة العرب فيقولون انظفوا بنا الى دم لشفع لنا فبا تون ادم
 فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول اني نبا وخطيئة فليكنم فوج فبا تون فوا تونهم الى من يلينهم ويرحمهم كل شيء الى من يلينهم
 حتى ينهون الى علي عليه السلام فيقول عليكم محمد رسول الله صلى الله عليه واله فبعضون انفسهم عليه يسلمون فيقول انظفوا
 فيظلم لهم الويا بالجنة ويستقبل باب الرحمن ويخرجوا حيا فيمكت ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع ويسلم تط
 ذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا وروى الصدوق في باسناده عن مولانا الرضا عليه السلام قال قال رسول
 الله صلى الله عليه واله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا انا له شفاعة ثم قال انما شفاعة لا هكل
 الكتاب من اني ما خلا الشرك والظلم وعن مولانا الصادق عليه السلام انك تلت اشفاقا فليس من شفعنا المعراج والمائكة في الضمير
 الشفاعة وعن النبي صلى الله عليه واله خير شبل بين ان يدخل شطرا من الجنة وبين الشفاعة فاخرت الشفاعة لانها اتم واكثر
 وعنه صلى الله عليه واله ان من امن من يدخل الجنة بشفاعتي اكثر من مضر وعن مولانا الباقر عليه السلام اما اني ليس من عبد يذكر
 عنده اصل البيت فيذكرنا الامم الملائكة فظهره وشفقه فوبه كلها الا ان يحيى يذنب بخرجه من الايمان ولنا الشفاعة فيقول
 وما نقبل في ناصبنا المؤمن لشفع لجاره وماله حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذي فشفع فيه فيقول الله تعالى
 انا ربك وانا احق من كان في عنك فبذلك يدخل الجنة وماله من حسنة وانا احق من المؤمنين شفاعته لشفع لثلاثين انا فاضد ذلك
 يقول اهل النار فاما لنا من شافعين ولا صديق هم وفي بعض الاخبار انه يقال للرجل قم يا فلان فاشفع فيقول هو الرجل يشفع
 للقبيلة ولا هل البيت للرجل والرجل على قدر عمله وروى الحسن بن سعيد الاموازي في كتابه عن محمد بن ابي عمير عن
 مولانا الصادق عليه السلام قال يوثق بسيد يوم القيمة ليس له حسنة فيقال له اذكر وقد كرم لك حسنة قال فيذكر فيقول يا رب اني
 من حسنة الا ان عبدك فلان المؤمن من ربه فطلب منه ماء او ثوبا به فضله به فاعطيه قال فتدعي لك العبد المؤمن فيذكر ذلك
 فيقول نعم يا رب ثم يذهب فطلب منه ماء او ثوبا به فضله به فاعطيه قال فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا عبيد الجنة وفيه عن
 حماد بن عمار با جعفر عليه السلام يقول ان الكفار والمشركين يعبرن اهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى فوجدكم اغنى عنكم شيئا واما
 انتم ونحن الاسواء قال فبانف لهم الرب عز وجل فيقول للملائكة اشفعوا لمن شاء الله ويقول المؤمنون مثل ذلك حتى اذا لم يبق
 متبقعة الشفاعة قال الله تبارك وتعالى انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمة فخرجون كما يخرج الفرس قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام ثم
 مد الله ارحم عليهم وكان والله الخلود وفي الحديث المشهور لا شفيع الا من التوبة وفي الكتاب المذكور عن محمد بن ابي عمير عن
 عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث يرويه الناس فقال انه ليس كما يقولون ثم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه واله ان اخر عبيد يوم مر به الى النار فاذا المر به الى النار التفت فيقول اعلموه فاذا اني به قال له لم التفت فيقول يا رب ما كان في
 بك هذا فيقول ما كان خطيتي فيقول كان خطيئة بلان تغفر لي خطيئتي وتكني جنتك فيقول الجبار جل جلاله يا مملكتي وشرقي
 وجباري وعلوي وقاع مكاني ما ظن بي عبدك ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار احيى الكذب وادخلوا
 الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ليس من عبد ظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به فلا ظن به سوء الا كان عند ظنه
 بذلك قوله تعالى وفلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اردكم فاصحتم من الخاسرين وفي الاخبار العامة ان الله تعالى يجازي عبدا بانه
 سببانه حسنة فيما مر به تعالى به الى النار فاذا ذهب يقول تعالى خير شبل يدرك عبيدك واسئله هل جلس مع العلماء في الدنيا
 فاغفر له شفاعةهم فيقال خير شبل فيقول لا فيقول هل جلس على ما تدين مع غالفط طبا له فيقول لا فيقول هل سكن مسكنا با

[illegible]

والكوثر يخرج من بين يدي العرش عليه السلام الاوصيا وشيخهم علي بن ابي طالب في النهج والرياء ياتك كل ما تطلبه فاحذر ان تنبت اخرا حتى تنبت ثمره
النهم ذلك قوله عز وجل فمن خيرا من خيرا حسنا فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فاما ينبغي بذلك تلك المنازل انما قد عفا الله
تعالى لصغونه وخير من خلفه وفي رواية اخرى عن علي بن ابي طالب في الجنة عافاه خورنا بياض فاذا قرأ المؤمن باحد من فاعجبته اقله ما قال
الله مكانها **فصل** في محطو البالي ان مثال الكوثر في الدنيا هو العلم والحكمة ومثال وابنه علماء الامم ولهذا امر بالحكمة والكبر
فان الله عز وجل يقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الابواب يؤت هذا ما واه بعض علماء الامم عن مولا
الصلوة عليه السلام في رواية انا اعطيتك نور في قلبك ذلك على مطلقك عما سوى قال كان هذا منه نوع اشارة كما اشارت في قوله
لا اتم تفسير السورة اقول من شرب من شربا للتحقيق علم ان مثل هذه الاشارة ترجع الى التفسير عند التحقيق وتجد ان يجب
المغض لما عرفت من ان لكل حقيقة في كل موطن صورة ومثالا على ذلك وان اتخذ المصنف فافهم ذلك موثقا والله التوا **الناس**
الثاني عشر في الوسيلة واللواء فينبغون الى فهم الوسيلة **فصل** في الشرح وبما سنده عن ابي عبد الله الخدرجي قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا سألتم الله شيئا فاستلوه الى الوسيلة فقلت النبي الوسيلة فقال هي رجب في الجنة وهي الجنة
مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة فخص من الجوارش شهر وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة باقوت الى مرقاة ذهب
مرقاة فضة فبقي لها يوم القيمة حتى تفض مع درجة النبي في رجب النبيين كالغرين الكواكب في رجب يومئذ يبقى لا صدق
ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة ووجهه في النار من عند الله فيجمع النبيين وجميع الخلق هذه الدرجة بعد ما قبل
واذا يومئذ مغزى برجل من نور على تاج الملك والكليل الكرامة على راسه خالها ما في سبيل لوانى ولواء الحمد مكتوب عليها لا اله الا الله
المعلمون هم الفائزون بالله واذا مر بنا النبيين قالوا هذا ملكان مرقبان لم يعرفهما ولم يروهما واذا مر بنا الملكة قالوا امسا
نبيا مرسلان حتى اعلوا الدجور على منبجته حتى اذا صر في اعلى درجة منها وعلى اسفل منى بجهنم فلا يبقى يومئذ نبي ولا صدق ولا شهيد
الا قال طوبى لهذين العبد من اكرمهما على الله فهما في النار من عند الله تعالى ليعلم النبيين والصدقين والشهداء والمؤمنين
هذا جيبه عمدة هذا ولحق على طوبى لمن احب ودل لمن بغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله فلا يبقى يومئذ احد
احبك بنا على الاسرار الى هذا الكلام وايضا وجهه فرج قلبه لا يبقى احد من عاذاك ونفسك حرا او محمدا لك حقا الا اسود وجهه
واضطرب قداه فبينما انا كذلك اذا ملكان قد اقبلوا الى المحل ابعدهما فوضوا خازن الجنة اما الاخر فما لك خازننا وفيدق
رضوان ويقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب لحنك فيقول الملك انا
رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة ببيتها اليك رب العزم فخذها يا احمد فاقول قد قبلت لك من ربي فله الحمد على فضله
برادفها الى اخي على من طالع البع ثم يرجع رضوان فبدا يقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك
من انت فما اجمع وجهك وانكروا بينك فيقول انا ما لك خازن النار وهذه مفاتيح النار بعث لها الملك رب العزم فخذها يا احمد
فاقول قد قبلت لك من ربي فله الحمد على ما فضله برادفها الى اخي على من طالع البع ثم يرجع مالك ثم يقبل على من معه مفاتيح الجنة
ومقاليد النار حتى يقف على عجز جهنم وقد طار برشد هار وعلل وفسرها واشدد حرما وعلى اخذ بزمامها فيقول له جهنم جزى على قد
اطع نورك لهي يقول لها على قري يا جهنم علك هذا عدوك واترك هذا ولحق فليجته يومئذ شد مطاوعة لعل من قال من هذه
لصاحبه فان شاء بدنها منه وان شاء بدنها بسنة والجنة يومئذ شد مطاوعة لعل فيا بامرها به من جميع الخلق فيحدث
اغراق ادم وجميع خلق الله يستطلون بظل لوانى يوم القيمة وطوله مئة الف سنة سنامة باقوت حمراء قصبة فضة بضاء ذهب
زبرجد خضراء لثلاث ذوات من نور ذوات في المشرق وذوات في المغرب وذوات في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم والآخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مئة الف سنة وعرضه مئة
الف سنة وفي الكافي عن مولا انا امير المؤمنين عليه السلام ما يقرب من الحديث المذكور زيادة بسط ولكن ليس فيه تصد الملكين الى اخر
الحديث فيه ان الرسول الانبياء عليهم السلام قد وقفوا على المراتب واعلموا لادمنه ورجح الدهورين بما بنا قد تخلصهم حلال انو ولا
برانا ملك بقرع لاني منهل الالهت بانوانا عجب من خدنا وجمالنا في حديث مولا انا ابا ابي علي عليه السلام ثم يدعى بنا فيدفع اليها
حساب الناس فيحسب الله فدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعى بالنبيين فيقامون صفين عند عرش الله حتى يفرع من
حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فبقيت بقية لعمركم عليا فانزلهم من الجنة ووزعهم فيملى والله الذي
يرزق اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى حد غير كرامة من الله فضلا فضله الله به ومن به عليه هو والله يدخل اهل النار النار

وهو

وهو الذي يلقى على اهل الجنة اذ دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة البهية ابواب النار البهية والعامه باسنادهم عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي بن ابي طالب عليه السلام اذ كان يوم القيامة يوفي بك يا علي على ما يحب من نوره وعلى اسكناج
قد اضاء نوره وكاد يطفئ اجساد اهل الموقف فيا في النقاء من عند الله جل جلاله ابن خليفه محمد رسول الله فيقول على ما انا اذ انا
في تلك النار يا علي ادخل من احببنا الجنة ومن عادك النار وانت قسم الجنة والنار **الباب الثالث عشر** في جبل الجنة
والنار والاعراف وانها موجودة ولقد اذ نزلت اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى **فصل** اعلم ان مكانا
للنساء الاخرى بالنسبة للنساء ولا مكان لما يبرحم فيه المكنان قبل سئل النبي صلى الله عليه واله اذ كانت الجنة عرضها السموات والارض
فابن النار قال سبحان الله اذا جاء الهاد فان الليل ولكن لكل من الجنة والنار والاعراف مظهر كل هو مثال له في الدنيا ومظاهر
جزئية بالاضافة الى الشخص باعبارهم من الانبياء والاولياء عليهم السلام بحسب شهودهم اياها في تلك المواضع هي صورة
بحسب التشابه الدنيا ونحوها فالتك حقيقته في كل موطن صورة بحسب ذلك الموطن فالمظهر لكل للجنة فوق سبع سموات كما
ذلك عليه لانه المذكورة فان سدرة المنتهى كما ورد في النار وفي السماء السابعة ويؤيده ما في بعض الاخبار ان ارض الجنة الكوفة
وسقفها عرش الرحمن وقد روي فيها سلف معنى العرش الكوفة وانها من وجه عبارتان عن العلم وقد ثبت في محله ان لذة العلم
والمعرفة والانس بالله عز وجل لذة لا لذة فوقها كما اشار اليه مولانا الصادق عليه السلام بقوله لو يعلم الناس ما في فضل معرفة
الله ما ملأ الله السموات الى ما منع به الاعداء من ذرة الحبة الدنيا وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطوفونهم بارجلهم ولعنوا بمعرفة
الله تعالى وتلاذذوا بها تلاذذ من لم يزل في روض الجنان مع اولياء الله الحديث سند كونه بنامه ان شاء الله فحدث من هذا
مثال الجنة في الدنيا وكذلك مثال النار ولا نها في مقامها وروى في نصاثر الدرجات عن ضرير بن قابوس قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل جل و ظل مدد و دماء مسكوب فأكفه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا ضرير ليس حيث يذهب الناس انما
هو العالم وما يخرج منه وقال عجل هذا فقلت لابن عباس بن الجنة فقال غرق سبع سموات فقلت فابن النار قال تحت البحر مطبقة قال
بعض اهل العلم ان هذه الابحار المطبقة في كلام ابن عباس هي ما جرد عن كمالها حبا وانما قال خلق الله تعالى سبعين بحرا سبعة بحر اسمه قنبر
ومن واديه بحر اسمه الاحم ومن واديه بحر اسمه مطبقة ومن واديه بحر اسمه مفاو من واديه بحر اسمه الساكن ومن واديه بحر
اسمه الباكي وهو اخر البحار ومحيط وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدم وعن بعض السلف في قوله عز وجل يستعملونك بالعدا
وان جهنم لمحيط بالكافرين قال ان جهنم هو البحر ومحيط بهم ينتشر فيه الكواكب ثم يستوقد وقد يكون هو جهنم وعن امير المؤمنين
عليه السلام قال هو الباين موضع النار في كتابكم قال في البحر قال عليه السلام ما اراه الا صفا قال قوله تعالى والجر المسجود وروى ايضا
في النفاة ان البحر المسجود هو النار وعن النبي صلى الله عليه واله البحر هو جهنم وعنه لا يركب وجبل البحر الا غارها او معترا فان نخل البحر
نار او تحت النار والبحر او عن ضحالك في قوله عز وجل اعرقوا فانا واخلوا انا قال هي حال واحدة في الدنيا يفرقون من جانب البحر قون
من جانب عن قتادة في قوله عز وجل افرقنا بيننا على شفا جرفين من نار جهنم قال والله ما تراه ان وقع في النار وعن
سفيان الثوري الحكيم معلمي افلاطون الا الهى انه قال اما الذين ارتكبوا الكبائر فانهم يلقون في طراد من سنة كاملة يستعدون ثم يلقونهم
الموج الى موضع ياردون منه خضومهم يسلمونهم الا حضا على لقاص لنجوم من الشروق فان رضوا عنهم والا اعيدوا الى طراد
ولم يزل ذلك داهم الى ان برضى عنهم خضومهم والذين كانت سيرةهم فاضلة تجلسون من هذه المواضع من هذه الارض وتبرحون
من الحابس ويسكنون الارض النقية قال المنجم طراد وسبق كبير اهو به تسيل اليها الانهار على ان تصفدها بماء على النفاة
التبران فيه وكان يبنى به البحر او قاموسا فيبرر **فصل** في ما المظاهر الجارية للجنة والنار ومثلهما بالنسبة الى المشكاة
لما فذلك مثلا ما روي عن النبي صلى الله عليه واله في حديث مشهور ان ما بين قنبر من مبري ووضه من رباض الجنة وفي رواية مشهورة
على جوف في الكافي باسناد عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما بين بيتي ومبري روضة
من رباض الجنة ومبري على ترعة من ترع الجنة وقوائم مشهورة رتبة الجنة قال قلت هي روضة اليوم قال نعم لو كشف الغطاء
لرايتهم وعن مولانا الصادق عليه السلام في طريق الخاصة والعامة ان في جبل اردن عينا من عيون الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله
ما من دمان او مثلب وفيها قطرة من ماء الجنة وعنه صلى الله عليه واله الحبي يد المون سبحان الله في ارضه وفودها من
جهنم وفي رواية عن الصادق وهو خط المؤمن من النار وعن النبي صلى الله عليه واله في حديث الكوفة انه قال ما من شيء يوقد
الا مدد فيه في صلوات هذه لقد جئنا النار ذلك من قد رايته في ما خرجت مخافة ان يصيبني فنفخها الحديث الى ان قال ثم جئنا

بالجنة وذلك حين رآه توفى تغلبت حتى في مقامه لم يمتدح بكثرة ما انزل من ثمرها ليطعم بها الناس بل انزل ولا يمتدح
لما رآه في جحيم وهو في صلو الكون جبل يثقي جرمه عن جهره وثيره ويطاوع عن مكانه ويخترع الرعدة ياربنا انك لا تغيبهم
وانا منهم اكرم الله حجة عنده وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم يوم الصلوة ثم رقى الشربة فاشاد بيده قبل قبله المسبح فقال
قد رآيت الان مصلبت لكم الصلوة الجنة والنار مثلين من قبل هذا المبدأ فلم اركب اليوم في الخبر الشربة عنده صلى الله عليه وسلم
في حديث المخرج انما رآه في السماء الدنيا ادم ابا البشر عليه السلام وكان عن يمينه نارية من قبل ربح طيبة وعن شماله ربح خبيثة
فاخبر جبرئيل ان احدهما هو الجنة والاخر هو النار وفي هذا الحديث ايضا انه بلغ قبل ان يهلك الى بيت المقدس وادى وادى
ويجا بآر دة طيبة وسمع صوتا فقال جبرئيل هذا صوت الجنة وعن مولا نا امير المؤمنين عليه السلام انهم المبتاع الى الله تعالى قد
برهوت فيه اذ راح الكفار وفيه شراؤها اسود منين باوى اليها اذ راح الكفار وذكر رجل انه فاض في رضى برهوت فيمع طو
الليل يادونه فذكر لرجل من اهل العلم فقال الموكل يارواح الكفار اسير ومو حكي الاصحى عن رجل من حضرة مواته قال بخل من الجنة
برهوت في الجنة فظنعت من الجنة جدا فبا تبا بعد ان خبرت برهوت عظيم من عطاء الكفار وعن مولا نا الصفاق عليه السلام قال قال مولا
الله صلى الله عليه وسلم شر الهوى هو دبتا وشر الضارى بخزان وخبرنا ما على حبة الارض ماء ومنه شره ما على حبة من
ماء برهوت وهو اذ يحضر موت يود عليها الكفار وصداهم **فصل** في الاغراف فظهر في الدنيا اسم الله تعالى كما رواه
محمد بن الحسن في كتابنا من الدراجات باسناده عن سلمان الفارسي رحمه الله قال شهدنا وقال قسم بالله سمعت رسول الله صلى الله
يقول لعلم انك والارضين من بعدك او قال من بعدك اغراف لا يعرف الله لا يسبل معرفتكم واغراف لا يدخل الجنة الا من عرفكم و
عرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكروه وباسناده عن الاصمعي بن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين جالسا فجاءه رجل
فقال يا امير المؤمنين جالسا فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين وعلى الاغراف جال يعرفون كلا بينهما فقال له على عليه السلام نحن الاغراف
نحن نعرفنا نفسنا بينهما ونحن الاغراف الذين لا يعرفنا الله لا يسبل معرفتنا ونحن الاغراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار ولا
يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكروا وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس
خبره فواحدة وما توه من نايه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبله وبابه الذي يوفى منه وباسناده الصحيح عن يزيد الهجلى قال
سألت قال يا جعفر عن قول الله تعالى وعلى الاغراف جال يعرفون كلا بينهما قال انزلت في هذه الآلة والجال لا يمتد
من الجنة فقلت في الاغراف قال صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الاثمة منا من المؤمنين الذين ينجى من لم يشفعوا له فهو
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال نحن اولئك الجال الاثمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم
الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح **فصل** في الكافي باسناده معتبر عن الصادق عليه السلام قال مستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حارث بن مالك بن ثمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارث بن مالك قال يا رسول الله مؤمن حقا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكل كل شيء حقيقته فما حقيقته قولك قال عرفته نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلها واظلمت هواجرى
فكان في العرشين في قد وضع للحسن وكان في انظر الى اهل الجنة بين اودون في الجنة وكان في اسمع عواما اهل النار وفي النار فقال
صلى الله عليه وسلم عبد نورا الله قلبه ابصر فابصر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان قاعا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هذه عظيمة فارتبوا
فقال ثم انصرفون ما هذه الهدى قالوا الله ورسوله علم قال حجج الحق من اهل جحيم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها فكا
وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدى تنازع من كلامه الا والصرخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمر سبعين
سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعلك العلم والصحابه ان هذا الحج هو ذلك وانه منذ خلقه الله لم يوفى في جحيم وبلغ عمر سبعين
سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وكان سماعهم تلك الهدى الى الله
الله ليعبروا فان المراد بجهنم النار اهلها هي الدنيا ومنا عها ويا الحج هو ذلك المناقق اشعاره ووجه المشابهة ان ذلك المناقق
لم ينفذ بوجوه من خبوة ولم يكذب نفسه خيرا فاشبه الحج في ذلك وادى الى الله له هو فاضله لما استعذله من اتباع هواه
والايمان في شوائبها والشبه عن سبله المشار اليه بقوله فضل من بناء وغفيرا هو اولها بالنسبة اليه ذلك حين استعذره
للايمان فيها واول الامور العاقلة له في طريق الضلال من منا عها ولذا تها وهو فيها سبعين خريفا هو انها كرهها من عهده
وعلو عهده قهرها فوجوه الموت الى غاية العذاب بسبب ما اكتسب فيها من ملكات السوء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قوله عز وجل ما زهرة صغورا فقال انه رجل من فارس بعد فيه سبعين خريفا ثم لجوى فيه كذلك ابدأ وقال ايضا بجلت ان بعد

عقبه في النار كلما وضع يده عليها ذات فتحة عارضة اذا وضع رجله قامت فاذا وضعها عارضة وهو في السفل السافلين
قال بعض اهل المعرفة ان ذلك لصعوده هو سقر الطبيعة من اعلى طبقاتها الى اسفلها يعني انها مثارة ومظهر في الدنيا وقال عارضة
اخر والنار امثلة خريشة هي طبيعة كل احد وهو في اولية واخرها ولها ابواب متاع وهي سبعة وهي عن ابواب الجنة فانها على
شكل الباب الذي اذا فتح الى موضع استدبر موضع اخر فبين غلظ لثقل عن فتح لثقل اخر وهذا الابواب مفتوحة على الفقيه
اهل النار والجنة الا باب القلب نه مضبوغ على اهل النار لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجحيم ثم يفتح
لان صراط الله اذق من السقر فحتاج الى من يسلكه الى كمال اللطيف والقدوق واني يفسر للحقما الجاهلين خصوصا مع
الاغترار والاستبداد وبرايمهم من غير تسليم وانقياد فابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية وهذا الباب الذي لا يفتح لهم ولا
يدخل عليه احد منهم وهو في السور فباطنه في الجنة وظاهره من قبله العذاب هي النار التي تطلع على الافئدة اطراف لا دخول
لعلون لك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره والسور حجاب مضرب بين الفريقين يعني الاعراف بين الجنة والنار وهو مقام من
اعتدلت كقائم بينهم ينظرون بعين الى النار وبعين اخرى الى الجنة ومما لهم رجاء ان يمدخلهم الله اهل الدارين فاذا دعوا الى
النار وهو الذي بقي يوم القيمة من التكليف فيجدون فرج من ان حسناهم فدخلوا الجنة ولو جانت ذرة لاهل الكفابين الجنة
لما فطعنون في كرم الله وعدله وانه لا بد لك لاله الا الله عناية بصاحبها يقول الله فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لو بدعتموهم ما هم بطغون واذا صرفت بصادهم تلقاه اصحاب النار قالوا وانا لا نجد
مع القوم الظالمين انتهى بصدق قوله في اهل الاعراف ما روي عن مولانا الباقر فيهم انهم قوم استوف حسانهم وسبائهم
فخصهم بالاعمال وانهم لكما قال الله تعالى **فصل** كما فان بين هذا الكلام وبين ما مر ان اهل الاعراف الائمة الهداة
لان اهل الكمالين ما داموا في هذه الناء الدنيا وبقية شبه حال قوم في الآخرة استوف حسانهم وسبائهم فانهم من جهة علمهم عرفانهم
ورقة حجابهم التي كادوا ان يكونوا في غير الجنة ومن جهة كثافة اجسادهم وبقاء جوتهم الدينية منعوا من تمام الوصول وكما
الا لتداز علمهم حالة متوسطة ولكنهم بحسب جودهم ومزية نفوسهم العالمة في مكان عال مرتفع والاعراف في اللغة جمع عرف
بمعنى المكان العالي المرتفع لانه بسبب نفاذه يصير عرف مما انخفض منه ومنه عرف الفريقين الذليل ولهذا قال ابن عباس في الرد
منه اعلى في ذلك السور المضرب بين الجنة والنار وقال ايضا الاعراف من الصراط وقال الحسن والزجاج وعلى معرفة اهل الجنة
واهل النار رجال يعرفون كلا بسيماهم من اهل الجنة واهل النار فقبل للحسن هم قوم استوف حسانهم وسبائهم فخصهم بعل
تم قال هم قوم جعله الله على عرفنا اهل الجنة واهل النار فيتميزون البعض عن البعض والله لا احد لعل بعضهم معناه وكل ما نقل
فيه عن الفقيهين من الاقوال المتخلفة يرجع الى ما ذكره مثل قولهم انهم الاشراف واهل الطاعة وقولهم انهم الانبياء عم اهلهم
على عالي في ذلك السور يميزهم عن سائر اهل المواقف ليكونوا مطلقين على اهل الجنة واهل النار ومقادير ثوابهم وعقابهم
وانهم الملائكة يعرفون اهل الدارين فان الكمالين انما يكونون في درجة الملائكة فلا يبعد اخلاق هذا اللفظ عليهم يؤيد
ذلك ان الله سبحانه قال رجال لا يكونون الا من البشر مثل قولهم انهم الشهداء فان المراد بهم الشهداء على الناس كما
قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس واهل الشهود مع الله كما قال الله والذين امنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لا الشهيد في القتال فانه لا يلزم ان يكون عارفا هذا العرفان واما من قال انهم
اخوان يكونون في الجنة الساقلة من اهل الثواب فيمكن ان يكون المراد بالجنة الساقلة الدنيا وفيه فان الكمالين ما داموا
في هذه الدنيا فهم بعيدون في الجنة الساقلة من حيث تعلقتهم بالابدان وان كانوا في الامكنة العالمة الرقيقة بحسب ما انهم مرتبة
مطلعون على الكل شاهدون على الكل شاهدون على كل احد من الفريقين **فصل** قال بعض المفسرين ان بين الجنة والنار كوى
فاذا اراد المؤمن الى عدوله في الدنيا اطلع من تلك الكوى كما قال الله تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى
اعدائهم وهم بعدون في النار ضحكوا فاذ لك قوله عز وجل فابلور الذين امنوا من الكفار فيضحكون وفي تفسير علي بن ابي حمزة
سئل العارض عن مؤمنين الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن الله حطاب بين الجنة والنار ويكون فيها مؤمنوا الجن وفراق التسعة
وقال المفسر وقد جاء الحديث بان الله تعالى ليسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم الجنة على شيان من عذاب ولا
استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لامر الله واهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة لشفاعة
النبي صلى الله عليه وآله ومن المؤمنين والائمة عليهم السلام ايضا انه ممكن طوبى لم يكونوا في ارض مكلفين فاستحقوا باعمالهم

جنة ونار فبكتهم الله ذلك المكان ويعوضهم الله على الآلام في الدنيا فيبقيهم يبلغون به منازل أهل الثواب المستحقين له
 بالأعمال في اعتقاد أن الصديق ما من أحد يدخل النار حتى يرضى عليه مكانه من الجنة فيقال هذا مكانك الذي لو أطعته
 لكنت فيه نوراً هو كذا مكان هو كذا وذلك قول الله عز وجل أولئك هم الأولون الذين يوقنون الفردوس فيها خالدون
فصل في الصديق وعن عبد السلام بن صالح الهروي أنه قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بن ومولاه الله أخبر
 عن الجنة والنار ماها اليوم مخلوقان فقال نعم وإن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل الجنة وذاع النادى أعرج به إلى السماء قال فقلت
 له إن أقواماً يقولون أنها اليوم مقدتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما أولئك منا ولا نحن منهم من أنكر خلق الجنة والنار فقد
 كذب البنية وكذبنا وليس من ولا يتنا على شيء وخلف في نار جهنم قال الله عز وجل هذا جهنم التي يكذب بها الجحيمون يطوفون فيها وبين
 جهنم إن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما أعرج في السماء أخذ سيكجبريل عليه السلام فدخل الجنة فنادى من يطعمها فاكلها فحولت ذلك
 نطفة في ضلج فلما هبطت إلى الأرض واقتصدت خدي فحلت بها طامة خوراء النبي فلما اشتفت إلى الجنة الجنة شملت بنيتي فطامة ومن
 النبي صلى الله عليه وآله الجنة قرب إلى أحدكم من ثلث نعله والنادى مثله ذلك **فصل** قال في الفتوحات المكية في معرفة جهنم اعلم
 عصمتها الله وإنك إن جهنم من أعظم المخلوقات وهي بحسب الله في الآخرة ومثبت جهنم ليعدها بها نهار جهنم ما إذا كانت بعبدته
 العبد هي تحوي على حرو وروحه من فيها البرد على أقصى درجاته والحرق على أقصى درجاته وبين أعلاها وقعرها خمس سبعون
 إلى مائة من السنين فاختلف الناس فيها هل خلفت بعدا ولم يخلق والخلق مشهور فيها وكذلك اختلفوا في الجنة وأما عندنا وعند
 أصحابنا أهل الكوفة الشريفة فيها مخلوقان غير مخلوقين أما قولنا مخلوقان فكذلك بنيتي دارا فاما رخطاها كلها النجا وعلماها
 خاصة فقال هو دارا فادخلها النار والاسوداد والبر على فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشئ يومها على أغراض الساكنين فيها من بيت
 وعرف وسردق ومها لك ومخازن وما ينبغي أن يكون فيها وفي دار حرو وما هو مشرق لا حمر لها سوى عمارم والأحجار والمخدة
 الهندو الجن لها قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة وقال أنكم وما تعبتم من دون الله حسب جهنم وقال فكيفوا فيها من النار
 وجنودا بلبس أجود وتحدث فيها الآلات يجد وث غلال الجن والانس الذين يدخلونها قول محصل كلامه إن الدارين إنما نشأ
 بنفوسها وتعمران بأعمالهم واختلافهم وقد مضى ما يدل على ذلك من الآيات والأخبار في مباحث البرزخ وتما والتحقيق في ذلك يطلب
 كتاب عن البعث **فصل** ولما كانت الآخرة داخل جبال السموات والأرض فأيها الظاهر لا ينكشف أحوال الباطن لأن النبي
 وآله لم يهاذوا ولا يجهلوا وهذا ورد في الحديث لا تقوم الساعة وعلى خبايا الأرض من يقول الله وميزانها من هذا العالم منزل هذا السما
 من الرحم فلا يقوم إلا إذا زلزلت الأرض زلزالها وانشقت السماء فهي يومئذ داهية وانشرحت الكواكب كورث الشمس خف
 الشمس وسيت الجبال عطلت العشار وبغيرها في القبور وحصل ما في الصدور وروى الله الواحد القهار ونفع في الصوفاء فهم
 من الأحداث إلى بهم ينسلون إن كانت لا صخرة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون إذ عذمت عند تلك الأجل زوال النور
 والساغات ولا يبقى إلا الله الواحد القهار بل وقت ولا زمان ولا خبر ولا مكان فلا قبل يومئذ ولا بعد ولا هنا ولا هناك
 ولا شرق ولا غرب تنبذ الأرض غير الأرض فهدمها لا فيهم ونفسط فلا ترى فيها عوجا ولا أمنا يجمع فيها الخلق كلهم من
 الدنيا إلى آخرها **فصل** قال بعض المحققين إن أهل الجحيم بالآداب أهلون عن كون الآدمية والحركات منطوية يوم القيامة
 منشورة هي هنا ولا يمكن لهم أن يعرفوا بها جميعا والجهنم كمال يومئذ منها بطي السموات وما فيها يوم القيامة لا شئ من قلوبهم
 بأحوال الدنيا فكذلك لا يبعثوا إلى الآخرة أنكرت زمان مكهم في الدنيا ونشر الحركات وتعلمهم أحوال القيمة عن ذلك كما قال جل جلاله
 يوم يقوم الساعة عن شمس الجحيم مؤن ما ليسوا غيرنا عدا كذلك كانوا يوقنون وقال للذين آمنوا والذين لم يمتنعوا من كتاب الله
 إلى يوم البعث فيها يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ثم قال إن نسبة البعث إلى الله تعالى كنسبة الخلق إلى الله تعالى كنسبة
 كنف في واحدة كما يولد كونه وكون فكما أن الله من جهة الخلق أو جده جميع الخلق على كثرتها واختلاف أزمته وأمكنها بإيجاد واحد
 أفاضه واحدة وحدة غيرهما منه وهي انفسها وبقيا من بعضها إلى بعض أمور متكررة متجددة مختصة بأزمنة وأوقاتها ولعلها
 أيضا شأن واحد في شئون كثيرة إذ كل يوم هو في شأن ولا يشغل شأن عن شأن فكذلك من جهة البعث يبعث الخلق كلهم في
 ساعة واحدة على صعيد واحد كقوله تعالى فأتاهم في جرد واحدة فإذا هم بالساعة وهذه الساعة كلح بالبحر أو هو أقرب من جهة
 ومن جهة المخلوقات واختلاف قوايلها واستعداداتها مقدار حنون الغنمة وعليها يقاس حكم الحركات والامكنة فأنظروا
 ما بين الجهنم قال الله تعالى نظر إلى الزمان من جهة الغرب والوجه اقرب الساعة والنش القبر وإن الساعة انبهر لا ريب فيها

وبوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة ومن جنة البعد بالثبائس الى اهل الجحيم الظلمة منها ههنا لما توقعن من اهل الجنة
فانهم يقولون هؤلاء الوعدان كنتم ضايقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امه اجل فاذا جاء اجلهم لا يتأخرون
ساعة ولا يستبقون قل ان ادري قريب ما توعدون ام يحيل له وفي امداء وقال عز وجل انظر الى المكان من جهة الغرب اخذوا من مكان
قريب ان تجتمع لمحطة بالكافين وما هم عنها بما شئتم انما اتذكروا كعدا ما قربوا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ومن جهة البعد طاف لهم
النار وثن من مكان بعيد ويبدون باليمين مكان يبدون نظر الى الوجهين انهم يومئذ يبعدون وتزبد قربا فالاول القبا
الى الجحيم وثن من المكان المتبعد بقدر الزمان والثاني بالقياس الى المتخمين عن ذي الحنان الناظرين الى حقائق الاشياء
بين السان احوافا على البين لا يمانون في الاخرة وقربا ويعلمون انهم يستعدون للقاءها ويزيدونها كانتها واقعة بهم او قوة
منهم كما قال الله عز وجل ما يدريك لعل الساعة ضربت بحيل بما الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون
انها الحق الا ان الذين كفروا في الساعة نفى الله البعد **الكتاب الرابع عشر** في صفه الجنة واهلها مثل الجنة
الله وعلم المتقون فيها انهم من ما غفر من ذنوبهم واغفار من ذنوبهم لا يشعرون طعمها ونهار من نهار الجنة من جنة عدن
ولهم فيها من كل الثمرات ومنعفة من قديم الابد **فصل** في كتاب الجنة السنة اظهرها لنا بتفاصيلها في الجنة و
الذي اوصفنا لها وامثلةها على ابلغ وكبر واحسن ما جاء في الاثر به عليه فاهلك بما في سورة الواقعة والرحمن في بيتا الجنان وبما
في بعض السوا الفضا في صفه النار فضلا في النار من الايات وما تشمل عليه الروايات وهي من طرقها وطرق العامة كثيرة
هذا ولندكره ما يحوي على اكثر مقاصد ما قلنا في شجرة الصدوقه باسناده عن النبي صلى الله عليه واله ان الجنة لينة لينة
لينة من فضة ولينة من باقوت ملاطها الشك الاذفر وشرفها الباقوت الاخضر والاصفر وبوابها مختلفة باب راحة
من باقوت حمراء واما الصبر فباب صغير يصير صاحبه من باقوت حمراء لا حلقه واما باب الشك فانه من باقوت بيضاء مصغرة
مستقيمة بينها خمسة اربعة عام له ضيق وحزن اللهم حشني باكل ينطقه ولا يجلد ولا ياكور واما باب البكاء من باقوت صفراء مصغرة
واحد ما اقل من يدخل قايما الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم اهل الزهد والودع والاعينون الى الله عز وجل
المستأنون به فاذا دخلوا الجنة يسرون على خمر في ماء صلبه سفن الباقوت مجاورة لها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم
ثياب خضر شديدة الخضرة يسرون على خمر ذلك النور والشم لك النهر جنة المأوى جنة عدن هي سطا الجنان ومورها باقوت
احمر حصانها اللؤلؤ وباسناده عن مير المؤمنين ع قال ان الجنة ثمانية ابواب يدخل منه النبيون والصدوقون وباب
يدخل منه الشهداء والصالحون وخمس ابواب يدخل منها شبيتنا وعيوننا فلا ازال باقوتها على الصراط ادعووا قول رب سلم
شيعتي وجميع اصحابي من قولا في قولا والذنب اذا الذل من بطنان العرش قد اجبت غونك وشفتي شفتك وتبضع كل رجل
من شيعتي ومن قولا في وضوئي وخارج من عادي بفعل اوقوت سبعين الفا من جنة واقربا وباب يدخل منه سائر المسلمين
يشهدان لا اله الا الله ولا يكون في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت ع عن مولانا الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان
للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب فيها سبعة اربعمائة سنة **فصل** وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب ع في الكافي باسناد
عن مولانا الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن قول الله عز وجل يوم نحشر المؤمنين الى الرحمن وفدا فقال يا
علي ان الوفدة يكونون الا ذكيا اذ لك رجال نقوا الله فاجتهم الله تعالى واخضعهم ورضعوا لهم فميتهم المؤمنين ثم قال يا
علي اما الذي نلقوا الجنة وبرز النمة انهم لم يجر جوف من جودهم وان الملائكة لتستقبلهم بنور من فوق العرش عليها وخال الذهب مكللة
بالدر والياقوت حلق ثملها الاسبر والسنديس وخطها حبل الارجوان يطيرهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه عن يمينه
وعن شماله بنون زفا حية يلهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الودقة منها بسطل تحبها الف رجل من الثمن وعن
عنه الشجرة عين مطهرة من كبره فيقون منها شربة فطهر الله بها قلوبهم من الحسد فيقط عن ابصارهم الشعر ذلك قول الله تعالى
وسقاهم وليم شربا طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم يصرقون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الجود
فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف لهم قدام العرش قد سلوا من الايات والاسماء والحر والبر ابدا قال فيقول الجبار ذكروا للملائكة
الذين معهم احسنوا اولياي الى الجنة ولا توقوهم مع الخلايق فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف يدان وفهم
مع احباب الحنان والسيئات قال فلو قسم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا اليهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقه ضربا تضر
صبرا يبلغ صوت صريرها كل حوله اعداها الله تعالى اولياي في الجنان فبقا شرفهم اذ اسما صرير الحلقه فيقول بعضهم

لبعض قديسيه اولياء الله ففتح لهم الباب فدخلوا الجنة وتعرف عليهم اذ راجع من الحوز العيني والادميين فمعلق مرهابكم فما كان
 اشد شوقنا اليكم ويقول الحق اولياء الله مثل ذلك فقال عليه السلام اخبرنا عن قول الله عز وجل عز وجل من فوقها عرف بما اذ انبت
 يا رسول الله فقال يا علي تلك عرفناها الله تعالى لا وليا له بالذود الباقوت والزبرجد شوقها الذهب عبوك بالفضة لكل
 غرفة منها القباب من ذهب على كل باب منها ملك موكل بهما فوش من قوعه بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة و
 حشوها المسك والكا فور والعنبر ذلك قول الله تعالى فوش من قوعه واذا دخل المؤمن الى منازل في الجنة ووضع على راسه
 الملك والكرامة البس حلة الذهب والفضة والباقوت الذي منظره في الاكليل تحت المناج قال والبس سبعين حلة من حرير بالوان مختلفة
 منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والباقوت الاخر فذلك قوله تعالى يحلون فيها اثارا من ذهب لؤلؤا ولباسهم فيها حريرا فاذا
 جلس المؤمن على سريره اشهره به فوحا فاذا استقر لولي الله منازل في الجنان استازن عليه لولوكل يجانه ان يشرب مكرامة الله تعالى
 اياه فيقول له خدام المؤمنين من الوصفاء والوصاف مكانك فان ولي الله قد اتي على اريكته زوجة الحوز الفضة له فاضرب لولي
 الله قال فتخرج عليه زوجة الحوزاء من خيماها تمشي مقبله وكولها وصافها عليها سبعون حلة منسوجة بالباقوت واللؤلؤ واللؤلؤ
 هي من مسك وعنبر على اسنانها تاج الكرامة وعليها صلان من ذهب مكلتان بالباقوت واللؤلؤ شراكها باقوت احمر فاذا ردت
 من ولي الله فتم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا نغم انا لك وانت لى قال فيسنان مقدور
 خمسمائة عام من عوام الدنيا لا يملها ولا يملها ولا يملها ولا يملها ولا يملها ولا يملها ولا يملها ولا يملها ولا يملها ولا يملها ولا يملها
 احمر وسطها لوح صفحة دونه مكتوب فيها يا ولي الله حبيبى وانا الحوزاء حبيبك اليك تاهت فتنى والى تاهت فتنك ثم يبعث
 الله اليه الف ملك لهنوته بالجنة ويوزعونه بالحوزاء قال فينهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل باقوت اجانه
 استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه لهنوته فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيجعله بمكانكم قال فدخل الملك الى الحاجب
 وبيته وبين الحاجب لث جنان حتى يندى الى اول باب فيقول الحاجب على باب العرضة الف ملك وسلمهم وبالعالمين لهنوته
 الى الله وقد سألوني ان اذن لهم عليه فيقولوا الحاجب ليعظم على ان استاذن لاهل على ولي الله وهو مع زوجة الحوزاء قال
 قال وبين الحاجب بين ولي الله جنان قال فدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرضة الف ملك وسلمهم وبالعالمين لهنوته
 الى الله فاستاذن لهم فيقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجنان على باب العرضة وهم الف ملك وسلمهم لهنوته الى الله
 فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيوزن للملائكة فدخلوا على ولي الله وهو في الغرفة ولها القباب على كل باب من ابوابها
 ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابا للموكل به قال فدخل القيم كل ملك من ابواب من ابواب الغرف فيبلغونه
 رسالة الجبار بل وعز وقال قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الغرف سلام عليكم الا بهر قال وذلك قوله تعالى
 واذا رايتهم رايبت بغيرهم وملك كبير ايمنه بذلك ولي الله وما هو من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملكة من رسل الله تعالى
 يستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والانهاد تجري من تحت مساكنهم قال ذلك قول الله تعالى
 تجري من تحتهم الانهار والثمار دائمة عندهم وهو قوله عز وجل دائمة عليهم ظلالها وذلك طوفانها من قمرها منهم من النوع الذي
 يشبه من الثمار ربيعه هو متكو ان الانواع من الفاكهة ليقن لولي الله يا ولي الله كل من قبل ان تاكل هذا قبل ان تاكل من مؤمن في الجنة
 الاول جنان كثير معر شات غير معر شات اثمار من خمر اثمار من ماء واثمار من لبن واثمار من عسل فاذا دعى الى الله فيذاته
 اى بما تشهى نفسه عند طلبه الغدا من غير ان يستحق شهوته قال ثم يتجلى مع اخوانه ويوزع بعضهم بعضا وينعمون في جناتهم فظل يمد
 في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس اطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء واربعة نوة من الادميين والمؤمن عشا
 مع الحوزاء مع الادميين وساعة يخلو بنفسه على الاثر انك متكا ينظر بعضهم الى بعض ان المؤمنين ليعشاء شعاع نور
 على اريكته ويقول لخدمته ما هذا الشعاع اللامع ولعل الجبار يحطى فيقول له خدامه قد قدس جلال الله بل هذه حوزات
 شاتك من لم يدخل بها بعد اشرفت من خيماها شوقا اليك وقد تعرضت لك واجت لقاتك فلما ان رأتك متكا على سريره يمشى
 يحوك شوقا اليك فالشعاع الذي ياتي النور الذي غشك هو يباض نغرها ونفائده وقته قال فيقول الى الله امد نوالها فتنزل الي
 فيبدد عليها الف وصبى الف صبغة يشر فيلذ ذلك فنزل اليها من خيماها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة
 بالذود والباقوت والزبرجد صبغ من المسك والعنبر بالوان مختلفة كاعين مطوقة مخمصة كفلاء شوقاء يرى نوح ساقها من وراء
 سبعين حلة طولها سبعون ذراعا وعرضها بين مئكتها عشرة اذرع فاذا دنت من ولي الله اقبلت الخدام يحضون الذهب والفضة

فيها الدواب والقوت بالزبد فيشربها عليها ثم ينفقها وتغافق فلا تمل ولا تمل قال الراوي ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما الجنان
المذكورة في الكتاب فانهم جنه عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم جنة الماوى قال دان الله تعالى جنانا محفوظه هذه الجنان وان
المؤمن ليعود من الجنان ما احب اشبهى بغيرهم فمن كيف يشاء واذا اراد المؤمن شيئا اتماد عواميه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم
فاذا ما لسانه يرد الى الخدام وما اشبهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله تعالى دعوتهم سبحانك اللهم وتجنبتهم بها
سلام يعني الخدام قال ابو جعفر ان الخدم في الدنيا يخدمون الله في الدنيا عند ما يقضون من لذائهم من الجماع والطعام والشراب فيخدمون الله
تعالى عند فراغهم واما قوله اولئك لم يزدوا معلوما قال عليه السلام الخدام في قون به اولياء الله قبل ان يسألوهما واما قوله تعالى فواكه
وهم مكرومون قال فاتهم لا يشبهون شيئا في الجنة الا كرمواهم **فصل** روى الصدوق في كتابه في باسناد عن مولا نا ابي المومنين
عليه السلام في خبر في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله من ثمر من الاوفى واره غصن من اعضائها لا ينوي في قلبه شيئا الا اناء ذلك
الغصن يبرول وان اكلها عبدا في ظلمها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيتا في حرمها قال ابو جعفر
المحققين واما قوله ان الجنة العلم ان الخراف لا الهية فيها ما يتعلق باحوال الاخر وموافقا لا يستقل بادراكه العقول على طريق الفكر
البحي انما يقبل من مشكوة قوته خاتم الانبياء ونور ولا يشبه المندرج في سائر المندرجين من ولا يشبه افضل وصيائه على
في نفوس القابلين للملك والامان المستعدين للعلم والفرقان فان امارا لعلومه لا الهية والمعارف الحقيقية انما نشأت في قلوب
عرفاء هذه الامة المرحومة من يدور ولا يشبه هذا به كما انصح قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينه العلم وعلى بابها ونسبه ذوات المقد
بالنسبه الى سائر الاولياء والعلماء بالولادة المعنوية كنسبه ادم الى البشر الى سائر الناس بالولادة الصورية ولذلك ورد عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انا ولي هذا الامة **فصل** روى العامة باسنادهم عن كعب الاحبار قال ثلث
رسول الله صلى الله عليه وآله عن اشجار الجنة فقال لا يبس اعضاؤها ولا تنشق اوراقها ولا تنفث ارجلها وان اكل اشجار الجنة طوبى اصلها من درودها
من وجه واحد وانها من زبد من سدس عليها سبع الف غصن اقصر اعضاها ما ملحق بباقي العرش وادنى اعضاها في
السما والنبأ ليس في الجنة غيره ولا قبر ولا حجر الا وفيها غصن فظل عليه وفيها من الثمار ما تشبه الا فطر طوبى في الدنيا النفس
في السما ويصل صوته في كل وجه والى كل مكان وباسنادهم عن علي ان اشجار الجنة يكون فضة وادنىها بعضها فضة وبعضها
ذهبا ان كان اصل الشجرة من ذهب يكون اعضاؤها من فضة وان كان اصلها من فضة يكون اعضاؤها من ذهب اشجار الدنيا اصلها
في الارض ونوعها في السما لانها اذا تكلفت ليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء واعضاؤها في الارض كما قال الله تعالى
فطوبى لهما ذنبه اي غمرها قربة وتواب وضها مسك وعبر كافرانها واما ماء ولبن وعسل وخراد ابيض الریح تضرب لوزق
بعضه بعضا فليسمع منه صوت ما سمع مثله في الخبز باسنادهم عنه عما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها
حلل من اسفلها خبز وان شجرة فترجى ملحة بالذ والباقون لا تروق ولا تبول فربك عليها اولياء الله فطوبى لهم الى الجنة
فيقول الذين اسفل منهم يا رب يا رب بلع عبادك هؤلاء هذه الكرامة فقال لهم انكم كنتم تاملون وكانوا يصومون وانتم
تفطرون وكانوا يجاهدون وكنتم تجتوبون وهم يفتقون اموالهم وانتم تجلون **فصل** روى العامة باسنادهم عن امام زين
الدين علي قال ثلث كعب الخبز ما تقول هذه الشهادة شجرة على بزي طالع فقال ياها ما في احد منهم في كتاب الله المتزل انهم حارب الله و
امضاد بينه وبينه ولهم خاضه الله من عباده ويجنواوه من خلفه اصطفاهم ليدن وخلفهم الجنة مكنهم الجنة الفردوس
الا على خيام الدود وعرف اللؤلؤ وهم المقرجون الابرا وخبريون من التوحيق المخوم وتلك عين يقال لها تسبيح لا يشرب منها
غيرهم فان تسبعا عين وجهها الله لها طرفة بنت محمد صلى الله عليه وآله ووجهه على بزي طالع عليه السلام يخرج من تحت قامة العرش
قبتها على حبال الكافور وطعم الزنجبيل وزيج المسك ثم تشرب منها شبعها واحباؤها وان لصبها الاربع غوايم من لؤلؤة
بيضاء يخرج من تحتها عين تسبيل اهل الجنة يقال لها السبيل قائمة من درة صفراء يخرج من تحتها عين يقال لها
طهور وهي التي قال الله عز وجل في كتابه وسقاهم ولهم شرابا طهورا واقامة من فمرة خضراء يخرج من تحتها عينان فضائلا
من خمر عمل فكل عين منها تسبيل الى سفل الجنان الا التسبيل فانها تسبيل الى علي بن ابي طالب فبشر بها خاضه اهل الجنة وهم شعبة
على عليهما واجناده وتلك قول الله عز وجل في كتابه يسقون من حوق مخمور خامة من ذلك فليتنا من المتساقون ومنهم
من يشرب عينا يشرب لها المقرجون فبشرهم ثم قال كتب الله لا يجهم الا من اخذ الله منه المشاق وعن مولا نا الباقر
قال تسبيل شراب اهل الجنة بغير محمد صلى الله عليه وآله صفا ويمرر لا صاحب اليمن وسائر اهل الجنة **فصل**

فقال ان ربكم قهر كما السلام ويقول اني قد امنتكم من ان تمذبا ذنبا عذبكم عليه وباساوه عن مولانا الباقر عليه السلام قال لما تزلزلت
هذه الامة وحشي يومئذ يجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غير اذ اجمع الاولين والآخرين
الى يجهنم بقاد بالقرن فاما اخذ بكنف فاما الف ملك من الغلاظ الشداد طاقته وتعبها وزفيراتها لتهز الرقعة فلو لا ان الله اخبرهم الى
الحساب هلكوا جميعا ثم يخرج منها عناق محيط بالخلايق البرية منهم والقابر فمما خلق الله عبدا من عباده ملكا او تاجا الامادي بابا
نفسه نفسه وامت يقول يا رب ائتمني الحديث وقد مضى تمامه عنه عليه السلام قال قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسلمهم لهم بخلق من خلق
الله الامادي من البشر اللطيف السرور حتى يخلق من خلق الله فلم يلقه الله لم يقبل شيئا فوجد قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل
ما حدث بخلق من خلق الله الا اريت للبشر اللطيف السرور والاهل من هذا قال هذا ما لك خازن النار فقال له جبرئيل ان هذا
محمد رسول الله وقد سئل ان اطلب اليك ان تزيه النار قال فخرج عنقا منها قراوا اما افترضا حكا حتى قبضه الله عز وجل وروى
هذا الحديث الحسن بن سعيد الا هو اذ في كتابه يروي فيه عن يمين علي بن ابي طالب عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ناركم هذه تجر سبعين جزءا من نار جهنم ولقد اطمعت سبعين مرة بالنار ولو لا ذلك لما استطاع احد ان يطعمها اذ الله
وانه لو وثق بها يوم القيامة حتى يوضع على النار ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جنة بركتبه فرعا من صرخها وعن ابي بكر عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان في جهنم لواءا للسكينة يقال له سقر يركب الى الله تعالى شدة خرو وسال ان ياذن له ان يتنفس فان له
فتنفس فخرق جهنم وعن النبي صلى الله عليه وآله لو كان في هذا المسجد مائة الف مؤمن لم يكن ثم تنفس رجل من اهل النار فاضا بهم
نفسه لاحرق المسجد من فيه وعنه صلى الله عليه وآله ان في النار لحيات مثل عناق النجت يلسعن اعداهم اللعنة فيجد حوتها
اربعة خرافات فيها العقارب البغال المولعة يلسعن اعداهم فيجد حوتها اربعة خرافات في الاخبار العائمة ان الله تعالى ارسل
جبرئيل الى مالك بن باخذ من نار جهنم فبات لها ادم حتى يطبخ لها طعاما قال مالك يا جبرئيل كم تريد من النار قال اريد مقدار
نملة من النار قال مالك لو اعطيتك مقدار نملة لذاب منها سبع ساعات سبع ارضين من حرها قال جبرئيل مقدار نصف نملة
قال له مالك لو اعطيتك مقدار نصف نملة منها لا ينزل من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرئيل الهي كم
اخذ من النار قال الله تعالى اخذ مقدار ذرة منها فاخذ مقدار ذرة وعلمها في سبعين همرا سبعين مرة ثم جاء لها الى
موضعها على جبل شاخص من الجبال فذابت لك الجبل رجع النار الى مكانه وبقية دغاها في الاحجار والحداد الى يومئذ
فهذه النار ومن خان تلك الذرة فاعتبر بها يا مؤمنون **فصل** روى الصدوق في باساده عن ابي بصير عن ابي بصير عن
قال ان للنار سبعين ابوابا يدخل منه فرعون وهامان وقارون وياد يدخل منه المشركون والكافرون من لا يؤمن بالله
طرفة عين وياد يدخل منه نواصبه هؤلاء خاصة لا يراهم في اهلها ويدخلون من ابوابها هو ابوابهم هو ابواب الهاوية وهو
لهم سبعين خريفا فلا يزالون هكذا خالدون مغلدين باب يدخل مبضونا ومخاربوننا واذلونا وانه لا عظم الابواب اشدها حرا
وعن مولانا الباقر عليه السلام ان اهل النار يتعادون كما يتعادى الكلاب الذئاب مما يلقيون من اهل العذاب اظنك بقوم لا يفقهون علمهم
فهو تواروا لا يخفف عنهم من عذابها عطاء فيها جباة كليله اعيانهم صم بكرى مودة وجوههم خاسئين فيها نارهم مغضوب
عليهم فلا يرجون ومن العذاب لا يخفف عنهم وفي النار يسجدون ومن الجحيم يشربون ومن الزقوم ياكلون وعكلا يبتلعون
وبالمقام يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرجونهم في النار ليجنون على جوههم ومع الشياطين يقرنون في كفا
والاغلال يصعدون ان دعوا الى الجنة لم يسمعوا وان سلوا خارجة لم يقبلوا هذه حال من دخل النار في الاخبار العائمة ان اهل النار
يدعون ما لا يكمل لهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم تاكلون يعني دائمون بدائم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عذابنا
فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخوا فيها ولا تاكلون قال فوالله ما تبشر القوم بكلمة وما كان
بعده لك الا الوفر الشدي في النار تشبه اصواتهم باصوات الخبثاء وفي رواية اخرى شهود يقال ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم
يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا فرج نصبر في الف سنة ولا يخفف عنهم ويقولون سواء علينا اخرجنا او صبرنا ما لنا من
محضر فيدتون الله تعالى الف سنة الغيب لما بهم من العطش شدة العذاب لكي يزدل عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا اقترعوا
الف سنة يقول الله تعالى لجبرئيل اي شيء يطلبون فيقول جبرئيل يا رب انما علم بهم يطلبون الغيب فبهم لم يحاط به قطوا انهم
بظنون ويزل عليهم عقارب كمال البغال فليدع واحد منهم فلا يذهب عنهم الوجد الف سنة ثم يطلبون الله تعالى الف سنة
ان يوزنهم الغيب فبهم لم يحاط به قطوا انهم بظنون هذه سخايرة المطر فيرسل عليهم جبال كمال الابل كلما السع لسعة لا يذهب عنهم

الروح الفسنة وهذا من قول الله تعالى ذنابهم عذابا فوق العذاب الذي كانوا يحسدون فيه بني اكلوا بكفرهم ويحسدون الله تعالى فامضوا
عذابا بلغن ان لما لك النار واما بعد ما اهل النار ومع كل يد رجل يقوم وتبعد وجله ولسله فاذا انظر الى النار فكل النار وبها
بعضا من خوف المالك وعرف البسمة تسعة عشر عددا التي باقية كذلك فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم صدقا من قلبه خالصا لله
تعالى يوم القيامة من التي باقية في كبره ويهتدون بذلك لانهم يعملون بها عملهم كما يعملون بآياتهم فيأخذ الله منهم عشرين الفا من الكفا
بيد واحدة وعشرة الاف باعدها وحلته وعشرة الاف يدا اخرى بالرجل يبدى ويبدى بعين الف كافر بمبرم واحدة بما فيه من قوة وشدة
احدهم مالك خازن النار وثمانيه عشر مثله وهم رؤساء الملائكة تحت كل ملك منهم من الخزنة مالا يحصى عددهم اعينهم كما
انما طفت اسنانهم كصياح قرون البقر يخرج لخب النار من افواههم ما بين كفى كل واحد مبرم ستون حدة ليريق الله في قلوبهم من
الرحمة والرافة مقدار ذرة يهوى احدهم في نجار الدنيا مقدار لبنين سنة فلا تقصه النار وان النار اشدهم من النار فمؤذنا الله
من شر النار **فصل** في المعانيه باسنادهم عن هذا الواقعة عن ابن عباس قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ساعة ما كان باقية فيها من غير اللون فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالي اياك متغير اللون يا جبرئيل في الساعة التي امر الله تعالى بمناخ النار
ان يفتح فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان تفر عنه حتى بانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صف لي النار يا
جبرئيل فقال نعم يا محمد صلى الله عليه وسلم عليك اثنى الله تعالى لما خلق جهنم او قد علمها الفسنة ما عرفت ثم او قد علمها الفسنة فابيضت ثم افر
عليها الفسنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لها ولا حمرتها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل حرايرة وقع منها احرق
اهل الدنيا عن اخرهم والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب النار وعلق بين السماء والارض لما تواضع اخرهم لما يجد من
نورها واللك بعثك بالحق نبيا لو ان ذرا من التسلية الذي ذكر الله عز وجل في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارضين لفتنا
والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لا حرق الذي المشرق من شدة عذابها حرقا شديدا وقهرها بيبس وحلته ما حرق
وشراها الحميم والصديد وثيابها مقطعات النيران لها سبعون بابا لكل باب منهم جزء مقسوم من الزجاجة النساء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اراهم كاي بابا هذه فقال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب سبعة سبعين سنة كل منها اشتد حرا من الذي
يليه سبعين ضعفا باقا عذاب الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلهم الزبانية بالاعلال والتلاسل فذلك التسلسل في
ويخرج من دبره وتعل به البشر الى عنقه وتدخل به اليمن في قواده وتخرج من بين كتفه وتشد بالسلامة وتغير في كل ادعى
مع شيطان في سلسله ويسعى عليه وحجر تصركه الملائكة بمقام مع من جدد كلما اذروا ان يخرجوا منها اعيد فيها فقال النبي
من سكان هذه الابواب قال فاما الباب الاسفل ففيه المناقذين ومن كفر من اصحاب المائدة والفرعون واسمها الحادقة و
الباب الثاني ففيه المشركون واسمها الحجيم والباب الثالث ففيه الضابطون واسمها سقرها الباب الرابع ففيه الجاهلون ومن تبعه الجحوس
واسمها لظي والخامس ففيه اليهود واسمها المحل واما الباب السادس ففيه النصارى واسمها النصارى امسك جبرئيل عليه السلام فقال النبي
الا تخبرني من سكان الباب السابع قال يا محمد لا تسئلني عنه فقال لي يا جبرئيل اخبرني عن الباب السابع فقال لي اهل الكبار من امك
الذين ماتوا ولم يتوبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فوضع جبرئيل عليه السلام في حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبرئيل عظم مصيبي
اشد حرقا من اهل النار قال نعم اهل الكبار من امك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرئيل عليه السلام ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله
واحبب عن الناس فكان لا يخرج الا الى الصلوة يصلي ويدخل ولا يكلم احدا ولا يخذل في الصلوة ويكفي بضرع الى الله تعالى
فلما كان من اليوم الثالث قبل ابوكه وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمن هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه
احد وتخي يا ابا قاتل عمر وضع مثل ذلك فلم يجبه احد فتخى هو يكي واقتل سلمان الفارسي فوقف بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت الرحمن هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فاقبل عمر يكي فقع مرة ويوم اخر فمخى في بيت
فاطمة فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت المصطفى وكان على غايبا فقال سلمان يا بنت رسول الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احبب الناس فليس يخرج الا الى الصلوة ولا يكلم احدا ولا ياذن احدا ان يدخل عليه فقلت فاطمة بعبادة فطوا ابنة واقبلت
حتى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلمت قالت يا رسول الله ما فاطمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد يكي ورفع راسه فقال يا ابا قاتل
عيني فاطمة هجت عني افحوها الباب ففتح الباب فلما نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم البكت بكاء اشدها المرات من حال وصغرا
متغير لونه مذاب لم يجبه من البكاء والحزن فقالت يا رسول الله الذي فعلت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم جئت جبرئيل وصنع لي
ابواب جهنم واخبرني بلقيس على بابها اهل الكبار من امك فذلك الذي ابكاه واخبرني قالت يا رسول الله اوتيتك كيف دخلوها

وعلى الذوات بين التبيين والشع الكبير الذي يدرك الشيء وهو لا يقبل والاطار المحيرون الذي لا يقبل والاصم الايكم فكل واحد منهم
يخرج على الله عز وجل فينبعث الله اليهم سوا ما جاء لهم فادوا ويقولون ان ربكم بامرهم ان يثبوا فيها من وثب فيها كانت عليه جزاء وسلاما
ومن عصى سقى النار من النار عن النبي صلى الله عليه واله في اطفال المشركين الى ان قال يا امرأته عز وجل انما يقال لما اتفقوا لشد
شبا في جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلسل الاغلال فبا مرها الله عز وجل ان تمنح في جوه الخلايق فتخرج
فمن شدة نفثها تقطع السماء وينطس النجوم ونجد الجوار وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتثيب الولدان من هولها يوم القيمة
ثم يا امرأته تبارك وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا أنفسهم في تلك النار فمن سبق في علم الله عز وجل ان يكون عبدا القبيح فيه
فيها فكانت عليه جزاء وسلاما كما كانت على ابراهيم ومن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فبارك
تبارك وتعالى في المنطق لتركه ما امر الله ولمنعه من الدخول فيه فيكون معال باثر في جهنم وذلك قول الله فمنهم شقي وسعيدا فاما
الذين شقوا فحق النار لهم فيها زفير شهيق خالدين فيها ما دام السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد فاما
الذين سعدوا فحق الجنة خالدين فيها ما دام السموات والارض الا ما شاء ربك عظاما غير محذوزين فيها من قبل الله الا قول وتبين ان
يكون تلك النار والجنة التي لا تتغير المقدره بان تصور تلك النكال في الصور المناسبة لها في الآخرة وهي الصورة النارية
كان منهم من اهل الاطاعة والافتقار والايان في علم الله عز وجل بان كانت نفسه مغطوة على الجحور لو كان يبي من لها وقبلها
يلقى نفسه النار وان يكون الاخر باي وجها يملوح اليه قوله صلى الله عليه واله اعلم بما كانوا عاملين وفي القرآن المجيد قل كل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بما هو اهمل سبلا ويؤيد هذا ما رواه في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين
عليه السلام قال جاءه يهودي الى النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اشياء وكان يقول ان قال يا محمد ان كان ربك لا يعلم فكيف يجلد في النار ابدا لا بد من من
بعض الايام ما معدودة قال يجلد على نبتة من علم ان نبتة انه لو بقي في الدنيا الى انقضائها كان بضعة الله عز وجل غلته في ناره على نبتة
ونبتة في ذلك شتر من علمه وكل يجلد من يجلد في الجنة بانه يوى لوي في الدنيا اياها لا طاع الله ابد ونبتة خبر من علمه في النبات
مجلد اهل الجنة الجنة واهل النار النار والله عز وجل يقول قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بما هو اهمل سبلا **الب**
السابع عشر في صفات اللذات والالام واربابها في الآخرة وكنتم اذا جاثلتم فاصحاب الميمنة واصحاب المشمة
ما اصحاب المشمة والناقبون السايقون والذات المقربون **فصل** في اللذات العقلية او خيالية او حسية واللذات الخيالية
في الآخرة ترجع الى الحسية لان الخيال اقل من الحس ويخضع له ولذلك قيل ان اللذات الخيالية لا يكون في الجنة لانها من قضايا
الوهم اذ من شأنه ان يتخيل شيئا على طريق التخييل فيلذ بها النفس الى راس مال المقاليق والآخرة والاصل وذو الحقائق في ذلك
الحقائق لان فيها حواف لا مود وليس فيها باطل ولا كاذب ولا منبته اذ فيها ما تشبهه الاضواء تلذ الاعين نقدا واما اللذات
بالموجع الشاهد في اللذة في الآخرة تنحصر في سبع العقلية والحسية والعقلية كاللذات بالعلوم والمعارف والانس بالله عز وجل
وبمعرفة حضرة وهي انما يكون للسايقين المقربين في جنات النعيم تلذ من الاولين وقيل من الآخرة على حسب مراتبهم ويومع الله
الذي لا ينوون الذين اوتوا العلم ورجا وهي احدى اللذات وانهما روي في الكافي عن مولانا الصادق عليه السلام قال لو يعلم الناس ذلك
فضل معرفته الله تعالى ما ذوالعينهم الى ما سعى به الاعداء من فقه الحجة الدنيا ونعيمها وكانت فيهم اقل عندهم مما يطوقون ان يلهم
ولمعتوا بمعرفته الله تعالى تلذذوا بها تلذذ من لا يزل في رضى الجنان مع اولياء الله ان معرفته الله انس من كل راحة وراحة
كل راحة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وسناء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناسك فينشق
عليهم الارض رجزها فاما بردهم عام عليهم شيئا مما هم فيه غيرتهم وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذنى لما يقتولونهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
المجيد فسلوا ربكم ورجا لهم واصبروا على فوائدهم كرهت ان يدركوا سبهم وقال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لما روي
بالسور الآخرة اكبر رجاء واكبر فضيلة لان المعرفة في هذه الدنيا بذل الشاهدة في الآخرة واللذة الكاملة متوقفة على الشاهد
لان الوجود لذ بذل الشاهد في المعارف الى مقصده طابع القوة العاقلة من العلم بالله ومثلته وكتبه ومسلمه اذا كانت مشاهدة للفر
لحاشي لذة لا بد ذلك الوصف كنهها ولهذا روي في الحديث لا عيش الا عيش الآخرة والوجودات متفاوتة في العالم العقلي فالسا
متفاوتة بحسبها والذات شاركة في امور المؤمنين عليها بقوله ورجا متفاضلة في منازل متفاوتة لا ينقطع نعيمها ولا ينقطع منها
ولا يهرم خالدها ولا يباس ساكنها وتفاضلها اما بالنوع او الكم او الكيف فكل فرع من الانواع الوجودية في هذا العالم يوجد هناك
هناك على وجه عقلي وجودا قويا واضحا كما يوجد منها صناعات مختلفة في نفس واحدة متفاضلة في النوع او القوة والضعف

او الكثرة والقلة ولكل رتبة عالم او قبل وما جاز اجتماع النفوس هناك ولو بلغت الى نهايتها لعد مضائق بعضها عن بعض فكما
 كثير الارواح المفارقة عن الابدان المتعارفة المتولفة واتصل بعضها ببعض اتصال معقول معقول كان التنازل كل واحد منها بالآخر
 اشد وكلما اتفق لهم من يعلم زاد التنازل ما لم يتصل بمصنعة الماصين وزادت لذات الماصين بمصنعة اللاهقين كما قال الله عز وجل
 ويسبشرون بالذين لو لم يتولواهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما اللذة الحسية فكما التنازل بالطعام والشرب
 النكاح والاصوات الطيبة والنفحات الرقيقة وهي لذة التوسطين من اصحاب اليمين كما قال الله عز وجل في سد مخضوض وطلع منصود
 وظل ممدد وماء مسكوب فأكبر كثرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأنا من انشاء اجعلنا من ايكار اعرابا انما
 لاصحاب اليمين ثلثة من الاولين وثلاثة من الآخرين وقد يكون انواع منها السابقين المتبرين كما قال الله عز وجل على سر موضونه متكئين
 عليها متقابلين بطوف عليهم ولدان مخلد وبن باكرين اباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخرجون
 ولحم طير مما يشهون وحور عيون كاللؤلؤ ليمسكون جواريا كما كانوا يملكون وهذا يدل على ان ذلك جزء اعمالهم وعلوهم
 واعتقادهم ويشبه ان لا يكون لهم كثير التنازل لهابيل ولا التفات كما يشعر به قوله عز وجل بطوف عليهم لان قرة عيونهم انما هي في
 الجنة العالية قال بعض المحققين وانما يحصل ذلك كله بابتداء النفس تلك الصور الملية في عالمها وصنعها الخاص بها فان للنفس قنطرة
 على ذلك لكنها ما دام في هذه النشأة لا تترتب عليها اثارها لصنعها واشتغالها بالمحسوسات وانما كما فيها الا لاصحاب الكرامات
 خاضعة من الاولياء واما في الآخرة فيكون ذلك لغاية الناس الا ان السعداء لصفاء طوبتهم وعدالة اخلاقهم يكون قمرانهم الصوفى
 المحسن واللؤلؤ والمرجان والاشقياء نخب عذابهم ووزاة اخلاقهم واعوجاج عاداتهم يكون جليتهم الجحيم والزقوم والعقاة
 والحيات ان كان الاعمال مستقبلة للملكات في الدنيا بوجه فالملكات مستقبلة للاعمال في الآخرة بوجه وهذا معنى قول النبي صلى الله
 عليه وآله ان الجنة قاع صفصف فاكثر وامر غراس الجنة الحديث ما يحصل هناك من الصور والذات اذ ابدل ما من هذه المحسوسات للذة
 والمولة بكثرة لصفاء المحل وقوة الفاعل عدم التنازل في ذلك فالحسنة القوي كلها في قوة واحدة هي المنجدة وصبرها غنا
 فاحسن للنفس وقدره فاعله وانما العلم مشاهدة فلا يخطو باثبات شي في الجنة تعميل لبه النفس لا يوجد في الحال باذن الله
 اى يوجد بحيث يراه رؤيه عيان وبحس احساسا قويا لا اقوى منه والى الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة سوقا
 يباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف المسمى الذي هو منبع القدرة على اخراج الصور بحسب رتبة ونيلها باحق وروايت
 في الحديث لقد ان الله عز وجل قال يا بن آدم خلقت للبقاء وانا حي لا اموت طمعه فيما امرتك وانه غما فنهك عنها جعلت شلة
 خبالا تموت فاما الذي قول الله ان في الجنة نساء فاما ان في الجنة نساء فاما ان في الجنة نساء فاما ان في الجنة نساء فاما ان في الجنة نساء
 عليه وآله انه نافي الملك الى الجنة بعد ان يتأذن في الدخول عليهم فاذا دخلوا عليهم كما بان من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله
 فاذا في الكتاب لكل انسان مخاطبه من الحي القيوم لا يموت ما بعد فاني قول الله ان في الجنة نساء فاما ان في الجنة نساء فاما ان في الجنة نساء
 كن فيكون قال صلى الله عليه وآله فلا تقول احد من اهل الجنة للشيء كن الا يكون وهذه القدرة وسعها كل من القدرة على الانوار في
 المادة المتناهية لان الموجود في مادة لا يوجد في مكانين واذا كانت النفس مشغولة باسراع واحد مشاهدة ومما تستشعر
 مستغربة محجوبة عن غيره واما هذا فتستع انشاء الاضواء ولا منع حجب واما مشاهدة النبي صلى الله عليه وآله مثل الف شخص
 في الزمان في زمان واحد نشاهد كما يخطر ببالهم في الاماكن المختلفة واما الاجساد الحاصلة عن شخص النبي صلى الله عليه وآله
 المتكاثرة فيكون في كل واحد من هذه الاخرى اوسع واثق بالهوائى واثق لها وقد يمتد في محل ان كذا فاصدق في كل احدى
 المادة الدنيا وبمحصوله في نفسه عن حصوله لفاعله واثق من شرط الحصول المحاول الاضاف فان صور الموجودات حاصلة للآثار
 عز وجل فانه من غير خلوص ولا انصاف وان حصول الشيء للفاعل وكذا من حصوله للقابل فلكل واحد من اهل المتعارفة في الآخر
 خالو فيه ما يراه من برزخ صميمه بنشاء في لحظة عين اولئك خاطر فالعوالم هناك بلادها في كل منها كبر من السموات والارض
 بلادها شريك فيهم فكل عالم عالم والله عز وجل رب العالمين فيلزم ان يخلق الله عز وجل اذ كانت اخر لا اهل الجنة
 يدركون بها ما اخفيهم من قرة عين والله قادر على كل شيء وهو بكل شيء عليم وقد ظهر من هذا البيان ان المشاهدة في الآخرة
 نافية للشهوات بعكس الدنيا كما قال الله عز وجل لكم فيها ما تشتهون نفسكم فما يرد بخصف امر يكون موجودا ثم يتحضر بل
 بخصف فيصير موجودا بالاشخص فالحضور هناك ليس بقطع المشاهدة ايضا فان الآخرة نشأة الوجود والصور والادراك في حصول
 والجنود والظهور وكل ما فيها حتى مدرك كما سبق في الحديث ان الانواع من الفاكهة يقبل لولي الله تعالى في كل سنة قبل ان تاكل في

حذاء نيل من منها الاصباء به كهيئة الاناء اصطبها صابها الا ان الاخرة قد امتلكت لكل منها بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
 ابناء الدنيا فان كل واحد سلحوا بآية يوم القيمة قوله حذاء اي خبطة مسرعة لا تتعلق احد منها بآية والصباء بعبه الماء في الاناء
فصل قال الفاضل العارف كمال الدين بن سبويه في شرح الحج البلاغة عند قوله عليه السلام وعيا متفاضلا علم ان الذي
 ثاب الجنة هي المغارف الطيبة والنظر الى جبر الله ذي الجلال الاكرام والسعداء في الوصول الى نيل هذه الثمرة على مراتب متفاوتة و
 درجات متفاضلة فالأولى مرتبة من اولى الكمال في حد من القوة النظرية حتى استغنى عن تعلم بشرى وانا وادنى مع ذلك ثبات قوة
 المفكرة واستقامته وهم متفاد تحت قلم العقل فلا يلتفت الى العالم المحسوس بما فيه حتى يشاهد العالم المعقول بما فيه من الاحوال
 وليست بينهما في البقعة فصلا لهما وما يجري فيه متمشك في نفسه فيكون لقوته الغشائية ان يؤثر في عالم الطبيعة حتى ينهي الى وجه
 النفوس المتأخرة وتلك هي النفوس القديمة اولاد المعارج وهم السابقون السابقون اولئك المقربون وهم افضل النوع البشري
 واحق به على رجا السعادة في الجنة المرتبة الثانية مرتبة من له الامران الاولان دون الثالث على التاثير في عالم الطبيعة وهذه مرتبة
 اصحاب اليقين وتحتها مراتبها مرتبة من له استعداد طبيعي لاستكمال قوته النظرية اكسابا تكليفا دون قبو طبيعي ولا حصه له
 في امر القوة العلمية الثالثة مرتبة من ليس له قبو طبيعي ولا اكساب تكليفي في قوته النظرية ولا في ذلك التيق في قوته العلمية الرابعة مرتبة من له
 تكلف في اصلاح الاخلاق واكساب الملكات الفاضلة دون قبو طبيعي لذلك اذا عرفت ذلك فاعلم ان المقربين الباقين في الملكات
 الشريفة لذات عظيمة في الجنة قد فازوا منهم لا بد السرا الدائم في حضرة جلال رب العالمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر غفر
 عن لذاتهم لهم فيها ما تشبهوا الانفس تلهو بعين وهم فيها خالدون كما قال عليه السلام لا يظعن منهم ما جرد عن عوارض الايمان ففقدوا
 الموارد من عن مزاجه القوى المتعالية المتجاذبة المؤدية الى الهوى ومكبلين بانوار الشاططة مطهرين الى ربهم بوجوههم المتعارفة والماضي
 اليقين فسلام ذلك من اصحاب اليقين ولهم لذات دون الوصول الى تبة السابقين وقد يخالط لذات هؤلاء شوب من لذات السرا
 كما اشهر اليقين في الشرب لا اله في وصف شربا لا يبرد ومزاجه من تسبم عنها شرب بها المقربون ولكل من المراتب المذكورة كمالا
 يختصه ووجه من السعادة في الجنة يختصه كما قالهم درجات عند الله وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال
 لهم عرف مبني تجري من تحتها الانهار **فصل** قال بعض العلماء في بيان تفرع الدرجات المذكورة في الاخرة على الحسنة
 والسيئات يعرف بالمثل ان الناس ينقسمون في الاخرة اصنافا متفاوتة درجاتهم في السعادة والشقاوة تفاوتا لا يدخل تحت
 كما تفاوتت في سعادة الدنيا وشقاوتها ولا تفارق الاخرة الدنيا في هذا المعنى اصلا واليه فان مقدر الملك والملوك واحد لا
 شريك له فستدر الصادق عن ارادة الاله مطردة لا تبدل لها الا انما ان عجزنا عن احصاء اعداد الدرجات لا يخرج عن احاد الاجناس
 فنقول الناس في الاخرة منقسمون بالضرورة الى اربعة اقسامها الكبر ومعتبين وناجين وفانين ومثاله من الدنيا ان يستولى ملك
 من الملوك على إقليم فيقتل بعضهم فهم الها لكونهم معتبين بجهنم متدة ولا يقبلهم فهم المعتدون ويقتل بعضهم فهم الناجون ويخلع على
 بعضهم القاتلون فان كان الملك عادلا لم يقتلهم ذلك الا باستحقاق فذلك يقبل الا باحدا لاستحقاقه الملك معاندا له في
 اصل الدولة ولا يقتل الا من ضر في خدمته مع الاعتراف بملكه وعلو رتبته ولا يخلو الا بمقتضى رتبة الملك لكنه يقتل بعضه
 ومنه محمد بن طلحة عليه السلام لا يخلع الا على من ابلى عذره في الخيانة والنصرة ثم ينبغي ان يكون خلع القاتل من متفاوتة الدرجات حسب رجا
 خدمته واهلها لاهل الكبر اما تخفيفا يميز الرتبة واما انكسار بالمشقة بحسب درجات معاندا له ومعتبين لمعتبين في الجنة بالثبات
 وطول المدة وقصرها وانما انواعها واختلافها بحسب درجات تقصيرهم فيقيم كل رتبة من هذه الرتب الى درجات لا تنقص كذلك
 فانهم ان الناس في الاخرة هكذا متفاوتون فمن هالك ومن معتدين ومن ارجح من اجله والساكنة ومن فائز والقاتلون ينقسمون
 الى من يخلون في جنان عدن او جنات المأواجات الغرور والمعتدون ينقسمون الى من يجذب قلبه الى من يعذب له يستل
 سبعة الاف سنة وذلك اخر من يخرج من النار كما ورد في الخبر كل الها لكونه لا يكون من معه الله شقاوة درجاتهم هذه
 الدرجات بحسب اختلاف الطاعات والمعاصي فلهذا كقوله قوله تعالى اما الرتبة الاولى وهي الجلال ونفقه بالها لاهل الكبر الثانية
 من رتبة الله الذي قتله الملك في المثال الذي ضرب في الباب من رضاء الملك وكرامه فلا تغفل عن معاني هذه الدرجات
 لا تكون الا للجادين والمغربين المجردين للدنيا المكدنين بالله وبوسله وبكبره فان السعادة الاخرة في القرب من الله في
 النظر الى جهنم الكرم وذلك لا ينال الا بالصلح والاباحة التي تعتبر بها بالايان والتصدق والتجاهد من المكفرون والمؤمنين
 هم لا يكونون من رتبة الله ابد الا بادرهم الذين يكدون برب العالمين وبانبيائه المرسلين وهم عن ربهم يوشد المحجوبين

لا عالة لكل محب عن محبوبة فحول بينه وبين ما يشتهيه فهو لا محالة يكون محترقا مع نار جهنم بنار الفراق ولذلك قال العاذرون
ليس خوفنا من نار جهنم ولا دعاؤنا للموت العذب إنما مطلبنا اللقاء ومهرنا من الحجاب فقط وقالوا من بعد الله يعوض فيهم
أزبد لطلبيته أو لحوقنا به بل النار عيبك لذاته فلا يطلب إلا ذاتة فقط فاما الحور والفواكه فقد لا يشتهيها واما النار
فقد لا ينفيها أو نار الفراق ذنوبك إنما عليك النار المحترقة بالأجسام فان نار الفراق نار الموقد التي تطلع على الأفتة ونار جهنم
لا تستلها الا مع الأجسام والأجسام لا تحترق الا بالنار المحترقة بالأجسام فلو أن النار المحترقة بالأجسام حترق الأجسام
ولا ينبغي أن يكون هذا في عالم الآخرة إذ لا تطهر مشاهد في عالم الدنيا فقد رأى من غلب عليه التوحيد بعدك على النار وعلى أصول القصة
الجارحة للقدم ولا يحسن به لمرط عليه ما في خوفه يولي الغضب يستولى عليه الغضب فتصيبه جراحات هولا يشربها في الحال
لان الغضب في القلب قد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضب قطع من النار وحترق الفؤاد امتد من حترق الأجسام والاشد بطل الاخساس
بالاضغاث كما أنه قلبك من النار والسيف لا من حيث أنه يفرق بين جزئين يرتبط احدهما بالآخر برابطة التالف المتماكن
في الأجسام فالذي ينفق بين القلب وبين محبوبه المرتبط به يربطه بالسيف شدا حكاما من تالف الأجسام فهو أشد بلا ما ان كنت
من رباب الجوارح أو رباب القلوب قال فقد ظهر ان دية الهلاك ليست الا للجسم لا للمكتسب من شهادة ذلك من كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل تحت المحرقة لذلك أم نوره والروية الثانية دية المعدن وهذه دية من لم يحل باصل الإيمان
ولكن قصر في الوفاء بمقتضا فان راس الإيمان هو التوحيد وهو لا يقبل الا الله ومن اتبع هواه فقد اتخذ الهة هو فيه
مؤخر بلنا نرى بالمحققين معنى قولنا لا اله الا الله قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وهو لا يدرك الكلبة غير الله ومعنى قوله
الذين اوتينا الله ثم استقاموا ولما كان الصراط المستقيم الذي يحل التوحيد لا بالاستقامة عليه ردي من الشرط حد من
السيف مثل الصراط الموصوف في الآخرة فلا ينفع بشر من قبل الاستقامة ولو لم يشر ولا يخاف عن اتباع الهوى لو في فعل قبل
وذلك ارجح في كمال التوحيد بعد من قبله عن الصراط المستقيم فذلك يقضي لا محالة نقصا ما في وجه الفيت مع كل نقصا ما وان
نار الفراق لذلك المكان لغابت لنفسنا ونار جهنم كما وصفها الفرق فيكون كل ما دل عن الصراط المستقيم معدا بامرته من جهنم
ولكن شد ذلك لعذاب خففه وتفاوته بحسب طول المدة انما يكون بحسب ما بين احدى ما قوة الإيمان وضعفه والناحية كثرة اتباع الهوى
وقلة التوكل على الله تعالى من الامر من الله تعالى ان منكم الاوارها كان على تلك حتما مقضيا ثم محي الدين تفوا
ونفذ الظالمين فيها جنبا ولذلك قال الخائفون انما خوفنا الا ما ينقصنا انا على النار وادور شككنا في النجاة واعلم ان في الاجابة
ما يدل على ان من يخرج من النار بعد سبعة الاف سنة وان اختلف في المدة بين اللحظة وبين سبعة الاف سنة في قد يكون
بعضهم على النار كبر في خاطف ولا يكون له فيها اليأس بين اللحظة وسبعة الاف سنة ورجلت متفارقة من اليوم والاسبوع والسنين
المدة في الاختلاف الشدة لانها لا علام واداء الدين في المناقشة والحساب ان الملك قد يعذب بعض المقصر في الاعمال الشاة
في عبادته يعفون قد يرضى بالتباعد بعدة بانواع اخر من العذاب يتطرق الى العذاب اختلاف في الشدة وهو اختلاف
الانواع فليس من يعذب بمصاردة المال فقط كمن يعذب باخذ المال يقتل الولد واستباحة الحرم وتعذيب كاربنا الصريح قطع
المساير والبعد الانف الاذن وغير هذه الاختلافات فانه في عذاب الآخرة دل عليها تواضع الشرع وهي بحسب اختلاف قوة الإيمان
وضعفه وكثرة الطاعات وتقلها وكثرة السيئات وتقلها اما شدة العذاب في شدة قبح السيئات وكبرها واما كثرة فبكمثرتها واما اختلاف
انواعه فباختلاف انواع السيئات وقد انكشف هذا لان رباب القلوب مع شواهد الفرق بنور الإيمان وهو المعنى بقوله تعالى وما
ويان يظلم العبيد ويقول اليوم تجري كل نفس بما كسبت بقوله وان ليس الا ثناء الاماسي بقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الى غير ذلك مما ورد في الكتاب السنة من كون الثواب العقاب جزاء على الاعمال وكل ذلك يدل
لا ظلمه وجانب العفو والرحمة ارجح اذ قال الله تعالى فيما اخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم سبعت رحمة غضبي وقال تعالى وان بك حسنة مضاعفة
وثوب من لدن اجر اعطيا ما في هذه الامور الكلبة من ارتباطها بالسيئات والسيئات معلومة بقواع الشرع
وتوابعها فاما الفصل فلا يعرف الاظنا وضمنه طواصير الاخبار ونوع حدس يستمد من انوار الاستنباط بعين الاعتبار
فيقول كل من حكم اصل الإيمان واجتنب جميع الكبائر واحسن جميع القليل عن الاذكار الخمسة ولم يكن منه الاضمار ههنا
في حصرها فانه ان يكون عذاب المناقشة في الحساب فقط فانه اذا حوسب حسانه على سيئاته وورد في الخبر ان الصلوة الخمس الحسنة
وحسنها كقارة ما يذهبن وكذا ان اجتناب الكبائر يحكم نضال ان مكمل الصلوات اقل درجات التكفير ان يدفع العذاب

الحساب كل من هذا الموضع فقلت مؤاتيه فبينما يكون بعد ظهور الروح في الميزان وبعد الفرع من الخشاق عشرين واصبه ثم الخشاق
باصحابها الذين لم يلقوا في جهنم والذين في الاعلى قد تبع اصحاب الابلان لان الابلان ايمان ايمانهم تعلقكم كما يمان العوام من
بما يسمون به من عليه ايمان كفى يحصل بان ترجع الصدوق والله حتى يتكف في الوجود كله على ما هو عليه فيفتح الكل الى الله مرجعهم
اذ لم يبق في الوجود الا الله وصنانه واقباله هذا الصنف هم المقربون المائرون في القربى من الاعلى وهم على غاية القربى من الملائكة الاعلى وهم
ايضا على صنفهم السابقون ومنهم من رتبهم وتقاربتهم بحسب ما عرفهم بالله تعالى ودرجات السابقين في المعرفة لا تنحصر في الاحاطة
بكنهه جلالة الله غير ممكن ومجر المعرفة ايسر له سائل دعوى انما يوصف في القوس بعد قوامه بقدر ما سبق لهم من الله في الاوقات الطوبى الى الله
لا اله الا هو له فالتكون سبيل الله لا اله الا هو له دجائهم واما المؤمن ايماننا قلنا با هو من اصحاب اليقين ودرجاته من درجة المقربين
وهم ايضا على درجات الاعلى من درجات اصحاب اليقين تقارب تبينة تبة الادنى من درجات المقربين هذا حال من اجتنب كل الكفاير والارباب
الفراسة كلها اعني الاركان الخمسة التي هي النطق بكلمة الشهادة باللسان والصلوة والزكاة والصوم والحج واما من ارتكب كبرا وكبائرا همل
بعض اركان الاسلام فان تاب وتوبه وضوحا قبل قربة لا قبل التحق بمن لم يرتكب من الناس من الذنوب كمن لا ذنب له والثوب المغسول والله
لو توبخ اصلا وان مات قبل التوبة هذا امر محظر عند الموت فمتى يكون مودة على الاصل سبيل التزول ايمانه فنجيم له بسوا الخائفة لاهلهما
اذا كان ايمانه تلبس با فان التلبس ما كان جرمه فانه قابل للاخلال باذن شك وخيال والعارف بالمضمر بعد من ان يخاف عليه والحاكم
وكل ما ان ما على الايمان بعلما ان لا ان يعرفوا الله عدا ما يربى على عذاب الملائكة في الحساب يكون كثرة العذاب من حيث المدة وكثرة
مدة الاضرار ومن حيث الشدة بحسب الكفاير ومن حيث اختلاف النوع بحسب جنات السبب وعند انقضاء مدة العقاب ينزل اليه
المغلفون في درجات اصحاب اليقين والعارفون المستبصرين في اعلى عليهم في الجنة يخرج من النار يطعم مثل الدنيا كلها عشرة اشهر
ولا تظن ان المرامبه قد يبر بالمساحة لا طرقي الاجابة ان يقابل فرج بفرج من او فستقر هذا جهل بطريق ضربا لا مثال بل قد اقول للفقهاء
اخذ من جلا واعطاء عشرة امثاله وكان الجمل ثمان وعشرة ما يبر فاعطاء مائة دينار فان من لو يفر من المثل الا المثل في الموزن والفضل
فلا يكون مائة دينار ولو وضعت في كفة الميزان والجمرك الكفة الاخرى عشرة عشر بل هو موزنة معا في الاجزاء او وحدها وزنا شخاصها
وهذا كلها فان الجمل لا يقصد لثقله وطوله وعرضه مساحته بل لا يسهو في هذا الما اليه وحسب اللحم والدم ومائة دينار عشرة امثاله بالوزنة
الرومانية لا بالموازنة المحسنة ثم قال لا يخرج من النار الا موحدا لمست اعني التوحيد ان يقول بلسانه لا اله الا الله فان اللسان
من عالم الملك والشهادة فلا ينفع الا في عالم الملك فيندفع السيف من رقبته اشد الغائبين عن ماله ومدة الرقبة والمال هذه الحجة فحسب
لا يفي رقبته ولا مال لا ينفع القول باللسان وانما ينفع الصدق في التوحيد كمال التوحيد لا يبرى الا موار كلها الا من الله وعلمه
ان لا يفتضح على احد من الخلق بما يجري عليه ولا يبرى الوسايط وانما يبرى مستبلا سببا وهذا التوحيد متفاوت في الناس من لمن التوحيد
مثل الجنان منهم من له شفاك منهم من له مقدار خولة وفرة فمن في قلبه شفاك ينار من ايمان فهو اول مخرج من النار وفي التوحيد
اخر جوار من النار من في قلبه شفاك ينار من ايمان واخر من يخرج من في قلبه شفاك فرة من ايمان وما بين الشفاك والذرة على تفاوت
و درجاتهم يخرجون بين طبقة الشفاك بين طبقة الذرة والموازنة بالمتقال والذرة على سبيل ضرب المثل كما ذكرناه في الموازنة بين
اعيان الالمال وبين النفود واكثرنا يبرى الواحد من النار مائة العباد في الدنيا هو الدون الذي لا يترك واما بقية السبب
فتبارع الصوفى والتكفير بها في الاثران العبد هو وقف بين يدي الله عز وجل له من الخصال امثال الجبال لو سلمت له كان من اهل
التجدي فهو من اصحاب المطام فيكون قد استعرض هذا واخذ مال هذا ورضى هذا فنعق من حسناته حتى لا يتبقى له حينه فيقول
الملائكة يا ربنا قد نبت حسناته وبقيت البنون كثير فقال القوام من سبائهم على سبائهم وصكوا الله صكا الى النار وكما يهلك هو يشبه
غير بطريق العصف فكذا لا ينجوا المظلم من الجنة الطالم اذ يغفل اليه عوضا عما ظله به وقد حكى عن ابن الجبلان بعض اخوانه اعتابهم
او سل اليه استخلة فقال لا اخف اليك في حقيقتي حسنة افضل منها فكيف عموما وقال هو وغيره من ذوق خوافي من حساني اربابنا
بها حقيقتي هذا ما اردنا ان نذكره في اختلاف العباد في درجات العطاء والشهادة وكل ذلك حكم نظام لا سببا هاهنا حكم
على من يبرى مائة مائة ولا يخالفه لا يقبل العلاج وعلى من يرضى اى بان غرضه خفيته حلا غير متيق فان ذلك يصبغ اكثر الاحوال ولكن
قد يثوب اليه المشرق على الهلاك فغنىه حيث لا يشعر الطبيب عديا في الى اذى العارض الخفيف لجله من حيث لا يطلع عليه ذلك لا يبرى
الله المحنة في علاج الاحياء وخصوص السبب اليه رتبها مسببا بعباد معلوم اذ ليس في قوة البشر الموتور على كنهها فكذا في النجا
والنور في الاخرة لها سببا خفية ليس في قوة البشر الاطلاع عليها بغيره عن تلك السبب الخفى المنفى الى النجا بالنور والرضا وعمل فحسب الى

المهلك بالغضب لا تنفام ورواء ذلك ستر المشبه الاذنيه الله لا يطبع الخلق عليها فلهذا لم ينجسها ان ينجسها العفو عن المعاصي
ان كثرت شيئا تراه في الغضب على المطيع وان كثرت طاعته الظاهرة فان الاعتدال على التقوى والتقوى في القلب هو اعظم من ان يطبع
عليها صفة كغيره ولكن قد انكشف لادب القلوب انه لا عفو عن عبيد الا بسبب في بعض العفو والغضب لا بسبب باطن يقضي العبد
الله ولا ذلك لم يكن العفو والغضب على الاعمال الا وضاه ولو لم يكن جزاء لم يكن عذرا ولو لم يكن عذرا لم يفتح قوله تعالى ما ربك
بظالم للعبيد لا قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وكل ذلك صحيح فليس الانسان الامانيه وسعيه هو الذي يرى كل نفس بما كسبت فيه
ولما اذاعوا في الله قلوبهم ولما عتبروا انفسهم غير الله ما بهم بتحقيق القول تعالى ان الله لا يغيرها بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم هذا
كله قد انكشف لادب القلوب انكشف اوضح من المشاهدة بالضرر فالضرر يمكن الغلط فيه وقد مر البعد قريبا والكبير صغيرا و
مشاهدة القلب لا يمكن الغلط فيه انما الشأن في تضاع بصيرة القلب الاختباري بعد الانشراح فلا يتصور فيه الكذب البه
الاشارة بقوله تعالى ما كذب القواد ما راى الرتبة الثالثة الناجين واخبره بالنجاة السلامة فطردون السعادة والفوز وهم
قوم لم ينجسوا بالخلق عليهم ولم يقصروا فبعدوا واولئك ان يكون هذا حال المجانين والصبيان من الكفار والمعصيين والذين لم تبلغهم
الدعوة في اطراف البلاد وغاشوا على البليد وعدم المعرفة فلم يكن لهم معرفه ولا مجود ولا طاعة ولا معصية فلا وسيلة تقربهم ولا جنة
تبعدهم فما هم من اهل الجنة ولا من اهل النار بل ينزلون في منزلة بين المنزلتين ومقام بين المقامين غير المشرع عنه بالاعتراف وحسب
ظاهره من الخلق فيه معلوم يقيننا من الايات الاخبار ومن احوال الاعتدال فاما الحكم على العبد كالحكم مثلا بان الصبيان منهم هذا
وليس بمسئوم والاطلاع عليه تحقيقا في عالم النبوة ولا بعدان وتنفى البهوت في الاوليات والاطلاع في حق الصبيان ايضا
متعادضه حتى قال في شئنا ما مات بعض الصبيان عصفور من عصافير الجنة فانكروا قول الله ذلك وقال ما يدريك فاذن الاشكا
والاشتباه اغلب في هذا المقام قول تدمر في الصبيان والمجانين والمعصيين ومثالهم كلام عن اهل البيت غير هذا وكذا في الاعتراف فذكر
ثم قال الرتبة الرابعة القادرون وهم القادرون المقلدون هم المقربون السابقون فاذن المقلدون ان كان له فوز على المجلة بمقام
الجنة فهو من اصحاب الجنة وهو لا ينفك عن المقلدون ولا ينفك عن المقلدون ولا ينفك عن المقلدون فذكره ما فضل القرآن فليس بعد بيان الله
بنبأ والذي لا يمكن التفسير عن هذا العالم هو الذي اجمعه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وقوله اعدت لعباد الجنة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والقادرون مطلقهم تلك الحالة التي لا يتصور ان يخطو على قلب بشر في هذا العالم فاما
المحور والقصور والقواكه واللبس والعسل والحرير والحلي والاساور فانهم لا يحضرون عليها ولو اعطوا ما لم يقبضوا بها ولا يطلبون الا لذاتهم
الى حيلة اكرمهم فهو غاية السعادة في هذه الدارين ولذا قيل لاربعة العبدية كيف غيبك في الجنة فقال لا تحب الدنيا والدار فهو لا يشغلهم
حب الدنيا عن الدارين وبنها بل عن كل شئ سواه حتى انفسهم ومثالهم مثال العاشق المسهر بمشوقه المستولى همه بالنظر الى وجهه
او الفكر فيه فانه في حال الاستغراق غافل عن نفسه ولا يحس بما يصيبه بدنه ويعبر عن هذه الحالة بانه فنى عن نفسه ومعناه انصافا
مستغرا بغير وصار هو ما واحد وهو محبوبه لم يبق فيه متسع لغير محبوبه حتى بلغت البه لا نفسه ولا غير نفسه وهذه الحالة هي التي توصل
في الاخرة الى قرة عين لا يتصور ان يخطو على قلب بشر كما لا يتصور ان يخطو صورة الالوان والاحكام على قلب لا كبر والاصم الى ان يرفع الحجاب
عن سمعه ويصير فعند ذلك يدرك حاله يعلم قطعا انه لم يتصور ان يخطو باله قبل ذلك لكونه فانيا خائبا على التحقيق برفعه ينكشف
الغطاء فعند ذلك يدرك ذوق الحوة الطيبة والدار الآخرة الى الجوارح لو كانوا يعلمون **الباب الثامن عشر** في خلوص القربة
هم فيها خالون **فصل** في رد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال يؤتى بالموت كأنه كبش الملح في النار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت
فتظفرونه ويبرقونه فيقال يا اهل النار تعرفون الموت فتظفرونه ويبرقونه فيخرج بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلوا بدار موت
ويا اهل النار خلوا بدار موت فذلك قوله عز وجل وانهم يوم الاحمر اذ فصل الامر قبل ان ياتي بها الا انه حشر للجميع اظهر عن صفة
الخلود الدائم للظالمين فاما اهل الجنة اذا داروا الموت فامروا عظماء يقولون بارك الله لنا فيك لقد خلصنا من تلك الدارين
خير فارد علينا وخير فحمدا هذا ما الله البنا قال النبي صلى الله عليه وآله الموت فحمدا الموتين واما اهل النار اذا اصبره يفرعون منه ويقولون لقد كنت
مشرقا وعلينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير الدائم ثم يقولون لعيسى ان تبتنا فذيربح بما نحن فيه ويقال انه ياتي بجي عيسى
وعليهما بيده الشفرة فيضيق الموت بهن ثم يلقى ابواب النار غلقا لا تفتح بعده ويطبق على اهلها ويدخل بعضها على بعض ليعظم
على اهلها فيها ويرجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها ويرى الناس الشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا كان تحتها النار والظلمة
تضيق على الجحيم فيردون في جهنم علوا ومثلا كلما خبت فقامهم سيرا يتبدل الجلود **فصل** في خلاف بين اهل العلم ان الكفا

علینا و لکم اکر التل لکم بشکری

سبحان من خاض الحقائق الاوقام في بلاء كبريائه وعظمه وسبحان من لم يجعل الخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته عز وجل
المقول عن اعداء كنهجائه وقصر الاسن عن وصف ثباته كما يلقون بجلاله ضللت فيه الضعفا وتفتتت فيه النعوت دل على ذاته
بذاته ونثره عن مجائته مخلوقاته ذلكم الله ربكم لا اله الا هو يحكم على حسن توفيقه ونسأله هدايته طريقه وانعام الحق بتجقيقه
وقلبا موقنا بصدقته وعقلا نورا بآياته تسبقه ونفسا مطمئنة من الجهل تصديقته وفكرنا مباه عن زخرف الغافق
وتوفيقه وجبرته شامدة سب الوجوه في قمر بيلد وروثه في قمر منقادة بزمان الشرح وتوفيقه ووقنا ماعدا بجمع
الكلام وتوفيقه والصلاة على من اوى جوامع الكلم وبه تم كمال مرتبة النبوة وختم الذي بعثه بالرسالة في الامم بين سلاو عليهم
الاباء وبنوهم ويعلمهم الكتاب بالحكمة وان كانوا من قبل الحق ضلال مبين وعلى اله المطهرين من الاديان البشرية والايمان
المحفوظين في بناء قدسهم وعصمتهم عن طعن او فساد اشياء الناس ولا ناس خزان العلوم والحكم وهذه امنه للشيء هي قوم لا
سما وجده الذي مضى بالنص الجلي قطب فلك الولاية ومركز دائرة الامانة والخلافة منبع الفتوة والكورم الله بجلاله
كل الدين وتم صلى الله عليه وسلم **اما بعد** فيقول المحقق في عبود العقلاء والنفوس في فروع الفضل
محمد بن يحيى الملقب بحسن احسن الله عوائده هذا موزن آياته او ثبتهما من فضل الله وكونه عرافا بآياته انفعدهما من نقاب خي
اهل الله واعوان ملكوته اقربتهما من مشكوة المستضيين بوزن الله واسرار جبروته التمهةما من هذا الراعي في العلم من اوليا
الله قد صوفنا بآما من عرج في مذارستها متعمقا في استكشاف حقائقها وقصبت اعواما من دهره في ممارستها معاني اسرار
دقائقها بغيرها مرة بعد اخرى بليلتهما كثر غيب ولي حتى اودت لنفسه اشراقا واعنياد واضياء واستبصارا فكشف عنه
اكتمه استارها وتبينت اعلامها ومناوها بيزاها من نورانية او الهامات وجمالية او اشاوافرانية او امارات وقية
وحدايته فاطانت نفوس الينا وسكن قلبه لذهبا وانشرح صدقها كمن قد وجد بضالة له عزيزة عليه بل ان الحكمة ضالة المؤمن
والحكمة اعز على اهلها من الدنيا بما فيها لانهم بالحكمة عرفوا ما استفادوها واستكفوا عنها وتكفوا لاهلها وبناتها
عظم الامور خيرا ببقئتهم اربابا بالحكمة من قوت الحكمة فتدرون خيرا كثيرا وانما هذا في الاملا ذلك وجهه موهبة كثره غنى للعلوم
الحقيقية والمعارف البرهانية وشدة غيبه الى معرفة اسرار الربيب والرموز والفرقانية ومنه يعتنى بضبط ما تحقق به واعتقده
من امر الدين وما اعتد عليه طريق الحق البقين وفيها ايجبه الى السالك ونج الكلم وابتداء الاختصاص على خصوص الحكم وملا الى من
الا توالى الخلفاء والازام العبر التي تلتهم وتطويل المقال بالقبول العالي فرأيت ان انظم الفرائد واغرض الزوايد بعد تفرق الخفاء
عن الصواب فينبير القشر للباريان لجمع شتاتها هذا لما هديا واصفها مفضولا وجزرة مرتبة لها ترتيبا **وهي** تبين
انها منطبقة على طريقته اهل البيت عليهم السلام من اقوام وانا ودم موزونة بمراتبها دهم واخبارهم لسلايا واطراد الى انكلا
عليا قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لا يخرج من هذا البيت فهو باطل وانما ربي الى بيته وثنا

لبعض اصحابه اذا وردت العلم الصحيح فخذ عن اهل البيت فانما رويناه وادقنا شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفا منا وانا ما عايناه
 بوثا حقا العالمين فان ردت انما رويته مما رويته من الاخبار وعن نبينا وعترته الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم في اصول الدين
 مما وصل الي بطرق معتبره مع شرح وتوضيح لبعضها بما ينال اليه فهمي ومبلغي من العلم وقبلي من المعرفة في كل باب لبتين للتأويل
 ان امثال هذه المعارف والاسرار واردة عن صاحب الشرع صلوات الله عليه وعلى وجهه اعلی رانم وان حكاه اهل البيت وعلماءهم صلوات
 عليهم نطفوا في الحكمة فصرحوا وتلوها واوتوا بلباب العلم ومزوا وكشفوا على حقاوت ورجات محاطين وانهم عليهم السلام سعدوا في
 الخفايا بافاد النبوة والولاية ونور الطهارة فواو اعلام الغيوب بالهداية بل بنا بالعلماء والحكماء من الاولين والآخرين انما استضاء
 بانوارهم واقتبوا من روحانياتهم في عالم الارواح فالكليم البس حلة الاصطفا ولما عهدوا روح القدس في جنات الصاغورة
 ذات من حدائقهم الناكورة وشيعتهم الغررة الناجية والفئة الزاكية سيارتهم وسيدهم سيد الموحدين وامام المؤمنين علي بن ابي
 طالب صلوات الله عليه فانه كان في عالم الانوار معلم خير شبل الامين وكان قد فقا عين الغيبة بياطها وضاهاها وكان لا يبال عن
 دون العرش الا اجابته وفي كلامه شفاء من كل داء وهو دون كلام الخالق موقوف كلام الخلق وقد نسق بالاسرار الالهية مع فضله
 الجملة ما لا يطيق جملة الخلق من المعارف فكيف لو وجد صلوات الله عليه **ومنها** اراد ان اجمع بين طريقتي الحكماء الاوائل
 في المعارف والاسرار وبين ما ورد في الشرع المبين من العلوم والا فواو فيها وقع فيه الاشتراك لبتين لطالب الحق ان لا منافاة بين
 ما اورد كنه عقول العلماء العقلاء ذوا الحياها ذوات الخلق والاشياء والاولى لوراد ان ما بانهم في قلوبهم عند غائبا من العالم
 العلوي من ما اعطاه الشرايع والنبوات ونطقه به السنة الرسل الانبياء صلوات الله عليهم عن اصول المعارف غير انه يقضي
 لا في العقول الصرفة من العلم بالله والنبوة والاشياء الاخر ما هو راء طور العقل الجهمي في امور غيبها لهم الرسل وان نظر الانبياء اوسع
 واحد ومعرفة بالغة الى جزئيات الامور وتعيين الاعمال المقربة الى الله تعالى كما هي بالغة الى كلياتها وان لهم قدرة الشرائع في
 المعارف بالله الى المناجاة الضعيف الراي بما يصلح لعقله من ذلك والى الكبر العقل الصحيح النظري فيسفي لعقله وانهم اعلم خلق الله فيما عاين
 عنهم وانهم في معرفة حقائق امور النشاء الاخرة اكثر منها في معرفة امور هذه النشاء بل لا يخوضون من القائمه الا فيما هو راء
 الى المناجاة وهذا لما سئل نبينا صلى الله عليه واله عن اشكال البدنة والحلال للغير اجاب عن اجواب الى امر اخر
 تبينها على ان هذا السؤال ليس بهم وانما الهم من ذلك ما يفتري الى الله سبحانه والدار الاخرة واما اولو العقول الصرفة فلم يفتروا من
 العلم والقدرة والنظرها او في النبوة ولم يصل انكارهم الى النشاء الاخرة كما ينبغي مع ذلك فلا يجوز التخصيص بحكمهم والتمسك
 في شأنهم على وجه يقتضي الى الاذابة وبما بانهم حاشاهم عن ذلك لا سيما وكلماتهم مرفوضة وما ورد عليهم وان كان متوجها على
 ظاهرها فاولهم لم توجه على مقاصدهم فلا رد على الرمز وانما اخضت من طريقتهم في ضوابط واصول كانت وسيلة الى فهم امر
 الشرع ومهموزاته وانما كانت لهم في معرفة اعيان الحقائق كانت في دفعه للاخاطة بما عليه الوجود بقدر الوسع والطاقة فكذلك للغير
 وتوسعا لساخر صيدا التفكير في عظمة الله سبحانه لا كما يخوض فيه الغافلون بل على فهم يرجع الى التوحيد والتفكير في الشرب الى الله
 ذي العرش المجيد **ومنها** اراد شي من شكر الله جل جلاله على اتمانه من معارفه هذه المعارف ما رزقني من فهم هذه
 المطالبات مثلا لا لقوله تعالى يا ماعز ربك فحدث ودخول فبين قال فهم وما رزقناهم ينفقون لينفق ذو سعة من سعته
 ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما انا الله لا يكلف الله نفسا الا ما بها سيجل الله بعد عسر يسرا في ربي علما وانما رويته
 والحقيقة بالصالحين لما كانت الحكمة مركبة من علم هو العلم بمحاقب الوجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية وعلم
 العاين بما ينبغي ان يكون الاشياء عليه ليكون افضل في احواله كذا الذي اشار نبينا صلى الله عليه واله الى الاول منها بقوله
 انا الاشياء كما هي في الثاني بقوله تخلقوا باخلاق الله واشار الخليل عليه السلام الى الاول بقوله ربي في حكماء
 اتلاني بقوله والحقني بالصالحين لاجرم فان المقصود في تبيين علمي وقائده العلي انتاش صورة الوجود كله على ما هو عليه بنظام
 وتمايزه العقل الانسانية لتضبطها ما مقولا مضاهيا للعالم الوجود وجعله قايما بذكره ترجع الى علم التوحيد فروع فائدة العلي فخلية
 النفس الانسانية عن الرذائل وتخليها بالنصا بل حتى نصير مرات محبوة تشاهد فيها باب الحق جل وعلا بل تجلي فيها واجاب
 قدس تعالى مجلته ما يذكر فيه ترجع الى علم العبودية وفهم عهدهم بقسم كل من القيمتين الى ما يستل فيه الحق تعالى ما من دون ذلك
 على الشرع الا في ياره تميم وتبين او تبيين والى ما لا يستل فيه العقل بل يقتصر الى استعانة عن شرع فمعه ربه اقسام فوض
 هذا الكتاب لبيان العلم والدين **المعاني** في اصول اصول الدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين

واسرار العلم ورتبته على مقادير مقصدين ذوي مطالب وان فضول المقدمه فيما ينبغي التنبه عليه قبل المقصود والمقصود الاول في
 اصول العلم والثاني في العلم بالسموات والارض وما بينهما وقديما بمجد الله كتابا في بين لفظ وامتن معنى باصطلاحات ما نوسه بعرفه
 الجاهل الغاف سلسله لا ينوع عنها طباع اهل التكبر وان كانت معانيها بما لا يمتنع الا المطهرين ولا يمتنع الي غورها الا الخواص
 الافلون وما من مسئلة من العلوم الحقيقية الا يوجد فيها اصلها ولبها مجردا عن القشور والملايل السائرة وما من نكتة عرفانية
 الهية الا يوجد فيها سرها خالصا من الالفاظ الخطائبة السائرة وما من اصل من الاصول العقلية الا يعرف فيه بياضه وشرحه
 مطابقا للكتاب العزيز والسنة الطاهرة فهو كمثل كتاب استحقاق ما يكتبونه بمداد نور في صفايح حور فتطوي لشخص بعيد
 تحقيق علمه توغلا يستغواه بدهور فتاهلك به رفقا واخا عالما مستيقا بشرط تحصيلك ولا طرعا من العلوم وقطرها بطرك
 من غش الجهالة وكل خلق مذموم وكون سهرتهك مجبولة على الانصاف مفضولة على التجنب عن الجور والاعتساف فعند ذلك يغيب
 هذا الكتاب مع ما صنفناه لبيان الاقسام الثلاثة الاخر عن سائر الكتب المصنفة في سائر العلوم وماعد الوضعية منها كالادب والرسوم او
 التخمينية كالطب والرمز والنجوم والالهة كالمنطق والحساب ما يجري مجراها من العلوم وبالجملة فلا يرافك الى الاخرة وانما يكون مع
 ما دونه من النشأة البائرة وجميع ما في المقادير والمقصد من مختصر في حجب مطلب هذا التفصيل **اما المقصد** في حجبها
 مطالب في الاشارة الى فضيلة علم التوحيد وشره اهله وكيفية تحصيله في بيان تله اهل الله وصعوبة هذا الامر وغرضه في حجب
 على كتمان الاسرار في بيان اصناف الناس في تحقيق نظام العقل والشرع **واما اصول العلم** في حجبها اربعة وعشرين مطلباً
 في مشابهات لكتاب السنة في ضوابطهم في الوجود والعدم في العلم والجهل في النور والظلمة في الحياة والموت في الايمان
 والكفر في الخير والشر في اللذة والألم في الغنى والفقر في المناهات في تقبيلها في الواحد والكثير في المتقدم والمتأخر في القديم والحديث
 في القوة وما يقابلها في السبب والسبب في الجوهر والعرض في الابداد والجهات في حدودها في الحركة والسكون في الزمان والان في
 المكان والتحيز في اصول النشأة وكيفية نشوء الاخرة من الاولى ووجوه الفرق بينهما في صفة الوجود وحل ذكره وتوحيده في كيفية
 افاضة الوجود **واما العلم بالسموات والارض** ما بينهما فحجبها اربعة وعشرين مطلباً في هيئة العالم واجزائه البنية
 في كيفية حركات الافلاك وما يتبع ذلك في مقدار الابداد والاجرام في كيفية حركات الافلاك في خلق المركبات في كائنات الجوف في الجبال
 والاحياء والمعدنية في النبات في الحيوان في تشرح اعضاء الحيوان الكامل في الملائكة الموكلين على الحيوان الكامل في مجرى نفس الحيوان
 الكامل في الانسان بما هو انسان في طاعة الاكون للانسان لاجل خلافة الله وبيان الخليفة في تقدير خلق الارواح على الاجساد
 وما خرافاتها وهبوط ادم من الجنة في الايات في الانسانية من العجائب والغرائب في الجنة والشياطين في حدوث العالم في ان العالم
 مخلوق على جو النظمات الممكنة في سران العشق والشوق والعبادة والذكر في جميع الموجودات في ان مصير كل شئ الى الله سبحانه
 فهذا حجبها اربعة وعشرين مطلباً في العلميات العقلية المنطقية في نوار الحكم واسرار الحكم في قوله الله به قلوب الطالبيين وسكن ايفئ
 المستندين وحجبها في اخر اليوم الدين وعصمه من سائر الشياطين واسترقاق اسامع الاشياء ولا جعل قبور اسرار الاصل
 الاخر اربعة وعشرين مطلباً في كون مكنون عن كل ذي علم وجهل وضوئنا عن ليل باهل ان ليس ككتب الغاية والمفلسين اصحاب الظن والتميز
 الذين هم يمين مقلد كالحباري ومجادل كالكارى كلما دخلت امة لعنت اخفا كل بل هي ذكوات اثبات بينات في صدور الذين
 ادقوا العلم بفضله بكثرة وجهدي بكثرة وما يضل به الا الفاسقين **المقصد** من حجبها اربعة وعشرين مطلباً في انباء الوسل
 ما ثبت به قوارك ونجاءك في هذه الحق موعظة وذكرى للمؤمنين في الاشارة الى فضيلة علم التوحيد
 وشره اهلها وكيفية تحصيله ان شره العلم يكون على قدر شرف العلوم ورتبه العالم تكون بحسب رتبة العلم
 ولا يرب ان اهل المعلومات واعلافا وشرها هو الله الصانع المبدع الحق الواحد صلي وهو علم التوحيد شرف العلوم واجلها
 واجملها واهل هذا العلم افضل العلماء ولهذا انتظواتارة في ملك الله تعالى ملائكة شهداء الله ان لا اله الا هو الملائكة
 واولوا العلم واخرى في ملك الله سبحانه وحده وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم والمراد علماء التوحيد لقوله عز وجل
 يقولون المناهية كل من عند ربنا وهم الانبياء والارضاء وبعدهم العلماء الذين هم ودثة الانبياء وكلهم انما باخذون علمهم
 عن الله سبحانه بلا واسطة وعلمك ما لم تكن تعلم وعلماء من لدنا علما قال ابو بريد اخذتم علمكم من غير الله اخذنا علمنا
 عن النبي الذي لا يموت انما يحصل هذا العلم بعد فراغ القلب من صفاء الباطن وتخليته عن الودائع وتخليته بالفضائل الزهية التي
 ومناجاة الشريعة وملازمة التقوى واتقوا الله وعلمكم الله ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ما ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه

قال ولست صاحب تركه قال بل كن برشح عليك ما يطغ منه ثم اجابته عما سأل وهو كمال انه عليه السلام اخذ بيده فاخرجه الى الجبان فلما
اصحى تنفس الصعداء ثم قال لينا كمال بن زياد ان هذه القلوب اودع فيها خيرة ما اوعاها فان حفظته ما اقول لك الناس ثلثة فقالوا وباقى و
منعتم على سبيل النجاة وهي دفع اتباع كل ناحق يملكون مع كل ربح لو يصبثوا بنور العلم ولو يلجوا الى كن وثيق الى ان قال ما
ان ههنا علماء اجاواوا الى صدره لو اصبحت له حيلة بل اصبحت لقنا غيرة مؤمن عليه مستحله الى الدين الدنيا ومستظهر انهم الله على عينا
وبحجة على اوليائه او منقاد الجمله الحق لا يصبر له في حاشه مفدح الشك في قلبه لا ذل غرض من شبهة الا انه لا ذل او ذاك او فهو ما
بالذلة لمن القباد للثبوت او من غير باب الجمع والادخار لينا من دعاة الدين في شئ اقرب بها بما لا انعام النامة كذلك تبوت العلم بموت
حامله اللهم بل لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة اما ظاهره مشهور او خافيا مغورا مثلا بتطويع الله وبقبائنه وكذا وان اولئك اولئك
والله الاقلون عدد الاعطون قدرا بهم يحفظ الله حجة وبقبائنه خفي وودعها نظرا بهم وبزوعوها في قلوب ثباتهم بهم هم العلم على
حققة البصيرة بآثار اوداج البقن فاسلا فاما استوعب منه المرقون والنوام استوخ من الجاهلون وصحبوا الدنيا بايدان
اوداجها معلقة بالحل الاعلى ولتلك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى منه اياه مؤقالي وثبتهم **في بيان اصناف البشر**
وكنتم ارجا ثلثة ثم اودعنا الكتاب للدين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وعن
الانام الصادق عليه السلام الظالم يحوم حومه ونفسه والمقصد يحوم حومه وقلبه السابق يحوم حومه وعن الاصفاء الثلاثة وقع التعبير
في الحديث السابق بالعالم والمتعلم والهمج الرضاع وفي حديث اهل البيت عليهم السلام الناس يغدو على ثلثة عالم ومتعلم وغناء فحق العلماء
وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غناء والشيعه في عرفهم علمهم عباد عن الخواص من اهل الله المشايخين اهل علمهم في سلوك سبيل
الله علماء وعلم الخافضين لا سرهم المطيعين لا زهرهم وفواهم المستعدين من علومهم المستصينين بانوارهم والهمج الاشارة بكونهم
عليهم السلام شيعه على العلماء الذليل الغناء بعز القبا منه في جوههم ويقولهم عليهم السلام شيعتنا الذين يشعروننا ويطنون
جميع او امرنا نواصبنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليكن من شيعتنا انما هم من مواليها ومحبيها فظهر ان من لم يكن على الضم
المذكورة من سواهم عليهم السلام فهو داخل في الهمج والغناء وان كان من اهل النجاة من جهة بل عن المنتسبين الى العلم اذا كان علمه مقصودا
على العلوم لوسمه الظاهرية كما يستفاد من قول اهل المؤمنين عليهم السلام في الحديث السابق او منقاد الجمله الحق لا يصبر له في احشائه
فان المراد به المقلد السامل لما ذكر مع ان سابق كلامه عليهم السلام يقتضي دخوله في الهمج وكذا قولهم عليهم السلام وانما هم من مواليها ومحبيها
مع انهم عليهم السلام حصرا غيرهم في الشيعه والغناء الا ان في دخول مثله على الاطلاق في اصحاب الثمال اشكال اعلى المجتوبين وان
كان ذلك غير لازم وعنه ان يدخل في محله فانه نعو الى هذا البحث ان شاء الله **في نظام العقل والشرع** ولتقتصر
منه على كلام بعض الفضلاء فانه كاف في هذا المقام قال اعلم ان العقل له هبة الا بالشرع والشرع لن يثبت الا بالعقل والعقل
كالاس والشرع كالبناء ولن يثبت بناء ما لم يكن اس ولن يغني اس ما لم يكن بناء وايضا العقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن
ينفع البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولن يضي الشعاع ما لم يكن بصر فلهذا قال تعالى قلنا انكم من الله نور وكتاب مبين لهدى
به الله من اتباع رضوانه سبيل السلا ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وايضا فالعقل كالشرع والشرع كالنبت الذي يمد فقا
لو يكن له شعل الشرع وما لم يكن سراج لم يضي النبت على هذا شبهة بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الى قوله
نور على نور وايضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل هما يتفاضلان بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من
خارج سلب الله سم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن نحو صم بكم عني فهم لا يسمعون ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى
في صفة العقل فطر الله الفطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فتمى العقل ببناء وكونها
مخاذهن قال نور على نور اي نور العقل نور الشرع ثم قال لهدى الله انوره من يشاء فجعلها نورا واحدا فالعقل اذا فقد الشرع عجز عن
اكثر الامور كما عجز العين عند فقد النور واعلم ان العقل بنفسه قليل الغنا لا يكاد يتوصل الا الى معرفة كليات الله دون جزئيات
نحو ان يعلم جملته حسن اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطى الجمل وحسن استعمال المعدلة وملازمة العقدة ونحو ذلك من غير ان
يعرف ذلك في شئ شئ والشرع يعرف كليات الشئ وجزئياته وبين ما الذي يجب ان يعتقد في شئ وما الذي هو معدلة
في شئ شئ ولا يعرف العقل مثلا ان لم يخبر به والخبر حرة وانه يجب ان يتجاشه من تناول الطعام في وقت معلوم وان لا يترك ذوات
الحمار وان لا يجمع المرأة في حال الحيض فان اشباه ذلك لا يسبيل اليها الا بالشرع فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال
النافعة والاداء على وجه الحج الذبا والاخوة من عند ربه فقد ضل سواء السبيل ولا حل ان لا يسبيل للعقل الى معرفة ذلك قال

نعالى ما كنا متدينين حتى نبعث سويا وقال ولوانا اهلكناهم عذاب من قبله لقالوا انما لو لا ارسلك لينا وسوينا فنبعث اياك
من قبل ان نذل فخري والى العقل والشرع اشركوا بالفضل والرحمة بقوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا اتبعتم الشيطان الا
قليل ونحوه بالقليل المصطفين الاخبار انتهى كلامه صدقه مادونى عن امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلا من مطبوع ومعه
ولا ينفع المشهور ما لم يكن مطبوع كما لا ينفع نور الشمس نور العين مطبوع وقدرهم من تصاعيقنا ذكر ان احزاب العقل قليل
جدا وان من لم يهتد لنور الشرع ولم يربط بقرعة عقله فليس من ذوى العقول فى شئ وان العقل فضل من الله ونور كما ان الشرع
رحمة منه وهذا ان الفضل بيد الله توحيه من يشاء وهذا الله لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور وانه يقول الحق
وهو هذا السبل **المفصل الاول فى اصول العلم** هذا ايضا للناس وهكذا رحمة لغوهم وقتون **فى**
متشابهات الكتاب والسنة من ايات محكمات من ام الكتاب اخر متشابهات **اصل** ان لكل نفس من
الغايى حقيقة وروحا وصورة وفلاى قد يتعدد الصور والقوالب بحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والادراج
ولوجودها فى القوالب لتعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لا محاد ما بيننا مثلا لفظ القلم انما وضع لالة نفس الصوري لا لواح
من دون ان يعتبر فيها كونها من قصبك حدبا وغير ذلك بل لا ان يكون جنسا ولا كون النفس محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من ظاهرا
او خبيئا بل يحتمل كونه معقولا او هذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان فى الوجود شئ ينطوي واسطة نفس العلوى فى الواح القلوب
فاحتمل ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو العلم الحقيقى حيث حدبته روح القلم وحقيقته وحده من
دون ان يكون معناه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لبيان يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقة روحه و
قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جنسية وبعضها روحانية كما يوزن به الاجرام والاشغال مثل ذى الكفتين والقيان وما يجري مجراها
وما يوزن به الواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقوس كالقنطار وما يوزن به الاعداء كالشارق وما يوزن به
الخطوط كالسطر وما يوزن به الشعر كالعرض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالخس والحبال وما يوزن
به الملوحة والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعمل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شئ يكون من
جنسه ولفظه الميزان حقيقة فى كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه على هذا القياس كل لفظ ومعنى وانما اذا استدبت
الى الادراج صير روحا تابا فحتملك ابواب الملكوت اهتد لمنفعة الملاء الاعلى وحسن اولئك رفيقا كما ان بعض العلماء قد
الله تعالى سرون بذلك بما استفدنا منه **اصل** ما من شئ فى عالم الخس والتهادة الا وهو مثال صون لا مردوخاته
فى عالم الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة كما سبقت لك وعقول الخلق توفى بحقيقته امثلة للمعقول العالمية فليس للانبياء
عليهم السلام يتكلموا معهم الا بصوت لا مثال لانهم امر ان يتكلموا الناس على قدر عقولهم انهم فى النور بالنسبة الى تلك النشأة والناس لا
يكشف له شئ فى الاغلب لا يمثل لهذا من يعلم الحكمة غيرها لها يرى الماسر انه يعلو الذرى عناف الخنازير وعلى هذا القياس فى ذلك
لعلاقة حقيقته بين النشأت فالناس ينابذ ما تواتر بهوا وعلو احقا بوقتها معقود بالمثال وادراج ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت
قصورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالنا ودره بعدد ما فاحتمل السيل بدارا بيا وما يؤفدون عليه النار ابتغاء حلية
او متاع ودره مثله مثل العلم بالماء والقلب الاودنه والنبات والاضلال بالزبد على ما ختم المفسرين ثم نبه فى اخرها فقال كذا
بصير الله الامثال فكل ما لا يحتمل فتمك فان الفرن بلبه ليلك على الوجه الذى كنت فى النور مطا العاير وحك للوح المحفوظ الممثل
لك بمثال مناسب لك يحتاج الى التعبير فاذا تأويل بجري مجرى التعبير لغيره يهتد على الشرفا فهم **اصل** وان تقول ان متشابهات
الكتاب والسنة كلها محمولة على طواهرها ومعقولاتها الاولى من درجاة الزاوية على تسيل او تحصيل الا انهم يهتدوا مطاير
مختلفة ومنازل شتى وقوالب متعددة حسب تعدد النشأت واختلاف المقامات وكذلك سبحانه وصفاته فى كل عالم من العوالم فظاهر
ومرئ ومنازل معقولاتها كما سبقت بيانها وقصيلة فكل انشاد يفهم من تلك الالفاظ ما يناسب مقامه والنشأة التى غلبت عليه
والكل صحيح وحق حقيقة فى الكل ولكن لكل فى محله قال صاحب الفتوحا في بيان نشأة المذكون كل حديث انه ورن عندنا فخصر فيها العنصر
عن ظاهرها بعدنا على ظاهرها فى هذه الارض **اصل** قد روى حديث ان المساجد بيوت الله فلفظ البيوت فيه حقيقة وذلك
لان السجدة محل العبادة ومحل العبادة بما هى عبارة هو محل حضور العبود وموقف شوقه فيكون قبالة بالحقيقة لا بالاجاز والتجصيل ولكن
يكون بينا معقولا لا محسوسا هذه الحواش ما هو المحسوس منه ليس بمبدأ وشعر العبادة بل هو من هذه الجهة كسائر مواضع
وكل محسوس من شئ وضع ليس انه بيان محسوسا من كل وجه فان قيل لست ابيس محسوس من جميع وجوه بل انما محسوسه من حيث

كونه متقدما متخيرا او موضع واما من حيث كونه ناطقا متوقفا مشيئا عالما او جاملا فليس مما يناله الحق والاشارة الوضعية كما يستبين
فيما سجدوا بغير هذا ما ورد في حديث اخر ان السجدة تسمى بالثبانه مع ان المحسوس منه لم يتغير من اخذ احدا فكان المراد ان الثبانه تسمى
تلك الوقفه وقطعه لانه محل عباد الله فيجب ان يكون موقفا مستظرا والثناء فيه ثبانه في ذلك فقل عظم قدره في العقل لا في الحق وهذا
وامثاله مما يذكره اهل البصيرة مما يذكره الاول والابواب **صل** لما كان الناس انما يكونون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما
بما طبعه لكل يجب ان يكون لكل فيه نصيبا لقدرته من الظاهرين لا بد كون الالماني القسمة كما ان من القسمة من الانسان وهو كما
الامان البشر من البند لا ينال الا قسمة تلك المعاني وهو ما في الجدل والغلط من المواد والصور ما وجدها وسرها وحقيقته ما لا ينال
الا اول الالباب هم الراشدين في العلم طلق ذلك النبي صلى الله عليه واله في ذاته لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهني الدين وعلمه التأويل
ولكل منهم حظ فلما كثر ودون نقص وكل واحد في طريقه الى طوارها واغوارها واسرارها واتوارها واما البلوغ للاستيفاء
والوصول الى الاغنية فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر هذا الشرح والاشغال تلك ما فاسد فكلمات الله لا تها بها فقد البحر قبل ان تنفذ
كلماته **صل** وما ذكره من سبب اختلاف ظهور الالباب والاشياء والادوية في اصول الدين وذلك لانها ما خوطب به طوائف شتى
وعقول مختلفة فيجب ان يكون كل مدبر في مقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا يجازيه اصلا واعتبر انك بهذا البيان
والقبول هو مشهور وعلى هذا فكل من لم يره شيئا من المتشابهات من جهة ان جملة على الظاهر كان متافعا ليجل الظاهر لا حول صحيح وينبغي ان
حقه يقبضه عند ثبتي ان يقبض على صورة اللفظ لا يبدلها ويحمل العلم به الى الله والراشدين في العلم ثم يترسل بصوت باح الرحمة من عند الله
مستخرج من تشابهات بانه وهو الاية من قبل الله لعل الله ما في امبا الفتح او امر من عند بعض الله امر كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على
ناويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه وما الذين في قلوبهم زيغ فينبغون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
الا الله والراشدين في العلم وعن مولانا الامام الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان عندنا محمدا صلبا مصعبا
لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتي الله قلبه بالانسان فاعرض عليكم من حديثنا لعلنا نلتم قلوبكم وعقولكم
فخذوه وما اتمان من قلوبكم وانكرتموه فودعه الى الله والى الرسول صلى الله عليه واله الى العالم من ال محمد انما المالك ان يتحدث احدكم بشيء
منه فيقول الله ما كان فدا والله ما هذا بشيء والا نكار هو الكفر من تدبر فيما حقه الله ثم نبينا وودى الشرع من اصول الدين علم
ان مقتضى العقل الصريح لا ينافي موجب الشرع الصحيح بوجوه من الوجوه والله المجد في **صل** ابطمتم هذا للناس ببنات
من الحد **اصل** ان من المستبينات المكونة في فطر الله الكائنات فطر الناس عليها اية لا يجوز ان يخرج احد المتساويين على الا
من غير مرجح ولا ان يرجح غير بدون ذلك وانه لا يجوز ان يدخل في دار الوجود امر خارجا ولا ابتعا كما قال مولانا الامام القاسم
عليه السلام ان الله ان يخرج الاشياء الا بالاسباب سببين بالبرهان ان لكل وجود سببين ما عليا وما سفليا ولكل منهما سببان اخران كذلك
وملك الى ان ينهي ويسبب اسباب ضد ذلك يقف الله لا تخاد السوال هناك بالجواب كما سنصف عليه ان كنت من اهل **اصل**
ان الله سبحانه في خلق الكائنات سبابا ومساكدا غائبة عن شعور اذ ما ناولنا بانها حكم مجوزة عن عين بصائرنا وانما الجهل بالشيء لا
لا سببا من فقه فان انكار احد طرفي الممكن من غير جهة ليس الى الحق اقرب من الاقرار بطرفه الاخر من غير جهة فذلك الاعضاء المجردة
المتوفاة في كل عالم بغير من استحال اليك قال بعض العلماء لا يجوز ان يظهر في طوارها ولا في مقتضى العقل باستحالته ثم يجوز ان يظهر في
طوارها ولا في مقتضى العقل عنه بمعنى انه لا بدك بيجز العقل من لا يفرق بين ما يجهل العقل بين ما لا يناله العقل فهو اخر من ان
بما طبع فطرته وجملة **اصل** ليس في من الوجودات الاولى خاصية دائمة لوجوده حكمه عظمه وسر غريبه بوجوه في غير قال
الله تعالى ما خلقنا النور والارض ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فيل الذين كفروا من النار ما خلقناهما الا بالحق
واكن اكثرهم لا يعلمون الا ان الناس لا يتعجبون مما يتكبرون وما شاهدنا به واما يتعجبون من النوار وان المتكبرين اجل حكمه واعظم
امرا وبعيد من النار ولذلك تحل الانسان في الجهات التي تخالف جهة حركته "بحسب طبعه بغير تعجب واودة نفسه الطرفة
التي هو جوهر ملكوتي من عالم الامر ليس معدودا عندهم من الخائب صارا ويتعجبون من جديب حجر الفنا طين متقالا من الحامد
قال بعض العلماء والعجب من بعض الجملات من الطبيعيين ومن تشبه بهم حيث اخذوا في طلب السبب فيحصل الطبيعة التي لبعض
الركبات مثل الطبيعة التي للسمعون في سهاال الصغراء والامهون في اسهل النوار والطبيعة التي في حجر الفنا طين الوجودية
المجدية ثم صاروا يتعجبون من صلور هذه الانوار والافعال منها ولا يتعجبون من النار كسب قعرها لجمع وكيفية عمل اجسامها
كثيرة الى ما يطبقه في مائة ولا يشعرون بالتحجب عن علمه وغائبه ما يتعجبون به عنه اذا سئلوا انك ان يقولوا الان سادسارة

لأن الماهية قبل انضمام الوجود اليها واعتبار الوجود معها أو حيزها بحيث يمكن انتزاع الوجود عنها غير وجوه وانما اذا
اعتبر بناها لا مع اعتبار الوجود وان كان بعد الوجود فهي غير موجودة ولا معدومة فان لم يكن وجودها لا اعتبارا
والانتزاع لم توجد ماهية وما لم توجد ماهية لم يمكن ثبوت وجودها ولا انضمام الوجود اليها ولا اعتبارها معها ولا انتزاعها عنها
لان ثبوت شيء لشيء أو انضمام الوجود اليه واعتباره معه وانتزاعه عنه وما شئت فسمه فرع لثبوت المنبسط له والمضمحل به والمعتبر به
والمتزاع عنه هذا مع اشتماله على الوجود الظاهر مقتضى كونه وجودا أصلا فقد ثبت وتحقق ان الأصل في التحقق والتحقيق
بالناسط هو الوجود لا غير ما الخبز فاقبل ان العقل الصحيح القطر يشهد بان الماهية اذا كانت موجودة بنفس وجودها لا قبل وجودها
بوجودها يكون الوجود بالذات وبالاصالة منها لا محالة هو نفس الوجود لا نفس الماهية كما ان المضاف بالحقيقة هو نفس الضافه
لا ما هو المضاف المشهور في اضافته لو كانت الماهية هي الأصل في الوجود وكان الوجود اما اعتبارا بالسبق فربما بين الوجود
الخارجي والوجود الذهني لا بحسب اعتبار وجوده وانما اذا انا راها الماهية بعينها مخففة الغرر فيها وهي بعينها وبجسبها غير مفككة
عن الحكم عليها بالوجود على ذلك الغرر موجوده الماهية عبارة عن كونها بحيث تنسب اليه موجدها وترتبط به فتكون موجودة لهذا
الكون لا بالذات يكون الوجود بالذات كونه على هذه المحيطة دون نفسها بما هي هي واما الوجود فكونه وجودا هو بعينه كونه موجودا
وهو موجوده الشيء في الاعتبار والافان لان له وجودا اخر بل هو الوجود من حيث هو وجود الذي يكون لغيره منه وهو ان يوجد
بانه موجود يكون في ذاته وهو نفس ذاته كما ان الغد والباخر لما كانا في بين الامثا الزمانية بالزمان كانا في بين اجزائه بالذات
من غير افتاد الى ما نخرسوا فيكون كل وجودا اذ لا منتهى للواجب سوى ما يكون تحققه بنفسه **جواب** معنى وجود
الواجب مقتضى ذاته من غير احتياج الى فاعل قابل ومنه تحقق الوجود بنفسه اذ حصل ما يلائمه كافي للواجب بفاعل كما
في غير ما ينسفر الى وجود اخر يقوم به بخلاف غير من الاسباب هذا الان في امكانه الذي لان معنى الامكان في الوجود ان يكون
تعلق الذات بتباطل الحقيقة وهو جامع الضرورة الذاتية بل هو عينها واما الامكان بمعنى لا ضرورة الوجود العدم فهو محض التام
كما ان باب متادنا الاجل صدق الدين محمد بن ابيهم الشراي سلم الله وبقائه وتحقق المقام ما ذكره بعض العلماء فاستمع له **وصل**
الممكن هو الوجود المتعين فاما كونه من حيث نفسه وجوبه من حيث نفسه وذلك ان التعيين نسبة عقلية هي بالنسبة الى المخرج والبلية
للمعنيين والتعيين هو حدوث ظهور الوجود من جهة معين بعينه القابل للمعنيين للوجود بحسب خصوصية الذات فيمكن بالنظر الى كل تعين
حادث للوجود ان ينسج الوجود عنه ويتعين تعينا اخر ويعد التعيين الاول ان نفس التعيين هو الواجب للوجود الحق والحقا
في الحقائق بمعنى انه شرط لظهوره في المراتب لتحقيق ذاته والا لا قلب الواجب كما وليس كل تعين معينا واجبا له على التعيين
الا لوجبا له والوجود المتعين لا ينقلب على ما بل ينقلب تعينه بتعينات اخر غير تعينات قبلها فتتحقق من هذا حقيقة الامكان للتعين
المعنيين وهو نسبة عدمية في الوجود فهو بين عدم وجوده في الخارج والوجود على ذلك الوجه المعين في وجوده
والتحقيق انه لا يبقى ان ينقلب بتبدل مع الالان وان عرض عنه النجلى الوجود لغيره وعاد الى اصله هذا اصل الامكان واما
اسم الغير والسؤال للمكانات فذلك من حيث متبادر انها النسبة والذاتية بالخصوصية الاصلية فهي من هذا الوجه اعتبار بعضها
مع بعض اما غيرتها للوجود المطلق الحق فمن حيث ان كل منها تعين مخصوص للوجود الواحد بالحقيقة تمام الامر بخصوصية
والوجود الحق المطلق لا يتغير الكل ولا يتغير البعض لكون كل شيء الكل جبرية الجبرية اذ انية له فهو لا يتغير في الجبر ولا في الكل
فهو مع كونه فيها عينها لا يتغير كل منها في خصوصياتها لكن غير تبه في احدية جبرية الاطلاق مطلقه عن الكلية والجبرية والاطلاق
فما في الحقيقة الوجود مطلق وجود مقيد وحقيقة الوجود فيها حقيقة واحدة والاطلاق والتعيين والتقدير نسب
ذاتية له وتلك المعاني والنسب لتبني لذاته عليها الا في التعيين الوجود فلا تمايز ولا تمايز في الفعل ولكن القول
الضيقه تغلط وتذكر من كلامه وبيانها نصت **وصل** وجوب الامكان ليس بواجب الوجود الحق الباطن المحرر عن الاعيان
والظواهر الا بنسب اعتبار ذات كالمظهر والتعيين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشياء كونه من ذلك من التعيين التي
تلحقه بواسطة التعلق بالظواهر الوجود اعتبارا لانه احدى من حيث كونه وجودا محجب هو الحق بانه من هذا الوجه لا اكثر فيه ولا اكبر
ولا صفة ولا نعت لا اسم ولا سمة ولا نسبة ولا حكم بل وجود تحت الاعيان الاخر من حيث قترانه بالمكانات وبشرط وجوده على
اعيان الوجودات وهو سبحانه اذا اعتبر تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة فان ذلك التعين
والشخص يتقوى علما وشيئا ونهضا في البهجة انه اذ ذاك كل وصف يتي بكل اسم وقيل كل حكم ويتفقد بكل اسم ويذكر بكل

والی
مرہنہ اور واپس لیا
اشہر بقولہ سہ ماہی
الذی تجارہ العر
ضہ

فليس شيء من العقول مجرد في حد ذاته غير متغير فيها بل كل منها ذو سعة في الرتبة الوجودية على درجات غير متناهية ومن العقول التي
 ما يترتب من النفوس من النفوس البشرية ما كان يكون لبعض الهمائم ومن النفوس الغير البشرية ما لا يحتاج الى توسط الروح الحيواني
 من نفوس كالنفوس النباتية والحيادية ومن المعادن ما قرب من هيئة النبات كالمحجران ومن النبات ما قرب من الحيوان كالنخل ومن
 الحيوان ما قرب من الانسان في كمال القوة الناطقة وغيرها كالفرس وغيره ومن الانسان ما كان يكون عقلا فالطبقة العالمية بالحيوان
 يقرب من الطبقة الساقطة والطبقة الساقطة عالمها في جميع الوجودات بكاد يقرب من الطبقة العالمية قال استاذنا ادام الله ايامها
 وكل كمال في مرتبة من المراتب مجرى جميع الكالات الى دوقة فالحق سبحانه مجرى جميع ما في الوجود وكذا العقل الاول مجرى جميع ما
 هو ذو رتبة في الوجود ولهذا يصدر بوساطته عقل اخر ونفس خيال وحسن وطبع وجرم ومادة وهي كلها مرتبة في الوجود
 متصلة من اعلى مراتبها العقلية الى دنائها المادية وهكذا في غير من العقول والنفوس وفي كل قوة مجردة او مادة فاسم من رتبة
 من درجات الوجود الا وقد خرجت من القوة الى الفعل متحدة بما قبلها او مفصلة عنه فليس بين مراتب الوجود خلا عطف على فاعلم
 الامكان لا شرف كما ليس بين الاجسام خلا مقدارى كما برهن عليه **وصل** كل ما ينقسم من هذه المراتب في تقويمه الى شيء اخر
 مبدعه القوم بل هو قائم بذاته فوجوده لذاته وكل ما ينقسم في ذلك الى شيء اخر بان يكون وجوده قائما بشيء اخر فوجوده لذاته وكل
 ما ينقسم في ذلك الى شيء اخر بان يكون وجوده قائما بشيء اخر فوجوده ليس الا لغيره ومثل هذا الشيء لا يدخل في دار الاعتناء الا بالتركيب
 الاتحادى بينه وبين ذلك الغير بان يكون احدهما بمنزلة القوة والنفس والنسبة الى الآخر والآخر بمنزلة الفعل والكمال بالنسبة اليه ولو كان
 كل منهما قوة بالنسبة الى الآخر او فعلية وكما لا يمكن احدهما اولى بان يكون وجوده للآخر قائما به من الآخر بعكسه وايضا لا يكون
 اذن بينهما ارتباط لا يمتدح الاضافة والاضافة بين الشئين لا يوجب ان يكون احدهما للآخر قائما به وبسبب هذا تكسفا عن
 قريب ان شاء الله **وصل** ومن هذا يظهر ان الاجسام والحيوانات كلها من حيث وجوداتها الخارجة عن صفة الوجود
 جدا وذلك لانها كائنا مركبة من مادة هي قوة وجودها وصورة هي صفتها بالتركيب لا اتحاد والمادة امر عديم القوة الوجودية
 لانفسه وهذا حظه من الوجود والصورة ليس وجودها لنفسها **وصل** شغلنا بذاتها ولم نعلم بالمادة فهي اذن وجودها للمادة و
 قيامها على نحو من الاتحاد والقيام بما يشبه العدم المتحد منه لا محالة يكون شيئا بالعدم فربما منه فالاجسام ليست الا كلال
 للوجودات القائمة بذاتها في عالم العيب المبرهن عليه فيما بعد لهذا ترى كل من اجزائها معدوما عن الآخر مفقودا عنه فليس
 له من الجمعية والحصول قد يكون يمكن ان يجمع بعضه بعضا وكذا ليس له من البقاء ما يجمع اوله لآخره فاوله ينقطع عن آخره وآخره يقو
 اوله بل كل بعض فرض منه فهو غائب عن بعض اخر وكذا حكم بعض البعض منه بالقياس الى بعض بعضه الاخر فالكل غائب عن الكل
 مفقود عنه فهي كسراب بقية بحسب الظان ماء خيطا فاجاء لم يجد شيئا لو كانت صورها موجودة لانفسها قائما بذاتها كما
 هي في عالم العيب او كانت موجودة لشيء له وجود لنفسه كوجودها بالقوة الحسية والخيالية والعقلية على ما شأنا في اذن
 وجودات خالصة لا تشوبها مشور عديم العدم الذي الاصل العام لما سأل الله فادهم واعظم فانه من الاسرار الى لا يشهد الا بالظهور
 ويشأني له مره بكشف انشاء الله العزيز **اصل** العدم ليس له ماهية الاربع الوجودات فبهمز الابد الوجود
 حيث علم ان وجود كل شيء هو بنفسه فكلما لا يكون شيء واحدا لا هوته واحدا فكذلك لا يكون له الوجود واحدا لا يتصور وجود
 الا لذات بعضها ولا عدما ان شخص بعينه واما تعدد العدم للحادث الزمانى من حيث السبق واللاحق فهو من صفات الوجود والعدم
 لا يتعدى عند العقل لا يتعدى الملكات فلا ذات قبل الوجود ولا بعدا حتى يقال انها واحدة او متعددة متماثلة او متمايزة
 العقل نسبة العدم الى ذات يخص وجوده فزمان معين قبل وجوده وبعد وجوده ومرجعه الى الخصائص عامة الوجود وضيق
 استعداده عن الاسماء والانبساط ما بقا لاحقا الا ان المحجوب يتصور نظره عن الاطراف فهو ان العدم بطر اعلى شيء
 وجوده الخاص عن متن الواقع ومجلى هو شبه عن صفة الاعيان ولم ينطق بان طر بان العدم على الشيء الثابت في الواقع لا يتلو
 اما ان يكون في مرتبة وجوده وفي عالم تحققة الشخص به بعينه فليز واجتماع التقضين في مرتبة واحدة او في زمان واحد بعينه
 واما ان يكون في غير مرتبة وجوده ودعاء تحققة فالتشبه لا يكون له وجود الا في مرتبة وجوده وظرف فعلية في كل شيء
 نحو احاسا من الوجود ومرتبة متعينة من الكون مع توافقه وان من الصفات الازمنة والامكنة لا تنضم تقضيه لاسبابه
 السابقة وشروط المتقدمة المتعينة عن وجود المبدء الاول بل كبر باؤه ولم يتصور له طورا اخر من الكون غير ما هو الواقع في طر
 على العدم وبوضع عن سائر الاعيان او يقع العدم بلا عن في مقامه المفروض **وصل** ومن هذا يظهر ان العدم لا يجوز

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
العلماء من كل طائفة
والأدوية والعلوم
والأدوية والعلوم

ذات يقع ان بدك شيئا وبعلمه حتى يدرك الصور والما حلتها هذا المحسوس فان ما ليس له حضور في نفسه كيف يحل له شيء واذا لم يكن
الصور الحار حبه للأجسام ما يقع ان يحل له شيء المحسوس المتغير العلم ولا في حاسه لا يقع ان يعلمها فليست هي عالمه شيء أصلا
ولا شيء ان يعلمها بعينها كما هي في ذات معلومة بالقوة لا بالفعل يعني ان في قوتها ان ينشج منها صوراً فليعلم تلك الصور ليست اقول
ان متعلق العلم هو هذه الصور بعينها بعد انشائها عنها لا استحالة انتقال المطبوعات في المواد بل اقول صوراً اخرى مثلاً فالألمة بالعلم
من كل شيء ليس الاصور والذكيرة قائمه بالنفس مثله معها الاصور ما يدبر خارجيه سواء كان العلم بطريق الاحساس او بغير ذلك فالألمة
الفصل لا يكون معلوماً للغير العلم فكل عالم معلومة غير معلومة عالم اخر بل هو متعلق بمعلومه بل هو بعينه العالم والمعلوم والعالم فافهم
واعلم **صل** الأجسام لما كانت غير ظلل للوجودات المتعينة القائمة بذاتها ولها نحو اتحاد معها القوي صيغتها انما
وتلك الوجودات علمه بذاتها ومعلومها لان وجودها لا نفسها فالأجسام انما من هذا الجهة لها علم وشعور بقدر انظما
لها ويجب وجودها في الأمر إلى الجهر إلى نور مثلاً كيف يتحرك إلى تحت ولو يكن له شعور بان المكان الخي أو فوقه ومطبعه لما
تحرك اليه اذ لو لم يكن له في ذلك مقتضى في لما فعله بالذات واذ لم يكن مقتضاه وجوده الا خبراً فله نحو من الشئ ولا المسألة
لنحو من شعور بان لم يكن على سبيل التعداد والروية كما في القرآن المجيد. وان من شيء الا يسجد بحمد ولكن لا تفقهون لشجرهم ثم لم
تنظر الى اناث النخل منها انما الصوب بعض كراتها الى السائر الا شجار وميل عروقها الى جانب الماء في الانهار واخرها في الصور
عن الجبل واخرها في الازواق الكثير بين الفواكه لشرفها عن صفو الافاق وبقية ليل النار الى غير ذلك مما لا يحصى فليبين ان العلم
والشعور انما يكون بقدر الوجود فما يكون وجوده اقوى فعمله قوى وما يكون وجوده اصغف فعمله كذلك فالعلم والجهل للأجسام
فما عين الوجود والعلم لها في **النور الظاهر** ما يسوي الاعية والبصير والظلمات ولا **النور** **صل** النور
هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره والظلمة ما يقابلها انما ابرحان الى الوجود والعلم انما يتجلى مظهراً لا لغيره لغيره
البه وصولاً اذ ليس موجوداً للبصر مع انه موجود في نفسه الذي ليس موجوداً لغيره ولا لنفسه فهو الغائبة في الظلمة مظهر
الحقيقة وفي مقابلة الوجود فهو النور الحقيقي وكما ان ما يمتحق وجوده في محال يكون موجوداً في نفسه لا بوجوده بل علمه
اعني انما بالوجود ليس بمجمل فاعلم ان كان ذاته مجعولة جلا بسطاً كذلك ما به يظهر الشيء لا بد وان يكون ظاهر في نفسه
لا يظهر وذاته علمه لا يظهر له وان كانت ذاته الظاهر مجعولة منسبطاً فالوجود والنور والظلمة كما انما الفاظ مراد فترى
عن معنى واحد فكل ما قبل ويقال في باب الوجود من الاحكام كاللباطة والنشاع عن التعريف وانقضاء الحد فالرسم عند ثبوت الشئ
والضعف المظهر والتاخر له وكونه غنياً وفقراً وجاعلاً ومجعولة ومتعينا بذاته وعبرك ان بعد ذلك كلها في باب النور لان الوجود
والنور حقيقة واحدة وانما كل منها به عينها اقسام الاخر لا تغاير بينهما الا بحسب تعبير الاصطلاحات كذا اذا استاذنا اذا ظلم
قال **واما المستعمل بالنور** عند الجهر يكون والكواكب نور النار وغير ذلك من الاضواء فليس بنور حقيقي فالص لان نور به مظهر
انما هو بالاضافة الى القوة الباصرة فقط وانما بالنسبة الى ما في الحواس فهو ظلمة وخفاء لا خبر لها عنه اصلاً ونسبة البصر الى
البصر كنسبة السمع والشمور الى السامع والشمور وكذلك غيرهما لا فرق بينها الا فيما يرجع الى شدة الوجود وضعفه فان قوة البصر
لما كانت قوى الحواس والمذكر دائماً من قاب المذكر فذلك الباصرة شئ بالنور بحسب التعريف جاز ذلك والافكار ان الصور ظاهراً
بذاته عند الباصرة مظهر لغيره من مفعولها علمها فذلك الصور ظاهراً بذاته للسامع مظهر لغيره من مفعولها علمها فذلك الصور
وصورت الوجه كذلك الوجه ظاهراً بذاته للسامع مظهر لغيره من مفعولها علمها فذلك الوجه المسك درج الورد ومثل ذلك في سائر المراتب
وكما ان الصور لا يظهر الا بظهور لغيره حاسة السمع والطعم لا يظهر الا بظهور لغيره حاسة الذوق فالضوء ايضا لا يظهر الا بظهور على غير حاسة البصر
فلا فرق بينها في النور اصلاً قال في الفروع ان لولا النور ما ادرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متجمل اصلاً وبخلاف على
النور والاسماء الموضوعات للقوى فهي عند العامة موضوعات للقوى عند العارفين اسماء للنور المذكور به فاذا ادركت البصيرة
من ذلك النور سمعاً واذا ادركت البصيرة من غير ذلك المسود وقاوتها وخبالاتها وعقلا وفاقلة ومفكرة ومضرة
وكل ما يقع به اذراك فليس الا **النور** **صل** فليبين ان ما ذكر ان ظهور كل محسوس وجوده بما هو محسوس انما هو بالاضافة
الى حيز واحد ذلك انما من حيزه عن المادة وانما من حيث طباعته المادة فتورثه بالقوة وهو الفعل الظلمة وعين ظهوره
بالاضافة الى النفس ايضا من حيزه بجزءه لئلا يتوسط هذه الحواس لهذا اذا فقدت هذه الحواس في نوم الغيب يكون الشجر
وانكدرت النجوم وظهوره بالاضافة الى العقول ايضا انما هو يتوسط النفوس لهذا السموات وطوبان يهيمه والنور الحقيقي

والوجود البحت ما يكون ظاهره في نفس الامر بلا توسط شيء من الخواص والنفوس في جميع المراتب والاحوال ومن هنا يظهر ان وجوده
 الخس كل مشوب بالعدم ونور يقبه مخلوطة بالظلمة وعلمه ممزوج بالجهل فانهم في **الحقيق والمؤمن** وما يتو لا اجاد
 لا الاموات اصل الحجة هي ما بناوق الفعل والاذن معاد الموت ما يقابلها وما يصاير جنان الى الوجود والعدم
 لان مبدأ الاضداد الاثارة ما هو الوجود وهو كما درتب عن الادراك فكل موجود حتى عند حجب وجوده شدة وضعفا وكل
 معدوم مثبت من جهة انه معدوم وكذلك كل عالم فهو حتى بقدر علمه وكل جاهل فهو مثبت بحجب جهله ومن هنا قال سبحانه
 ذكر العلماء وجهات وما يتو الاحياء والاموات قال لئن لم يكن من كان حقا فلنحيته حجة طيبة امن كان مثبتا فاجبت
 وجعلناه له نور يمتد به في الناس كن مثله في الظلمات ليس بجاح منها الى غير ذلك من الابات **وكل** كل ما وجوده لنفسه
 فحجوة ذاتية وكل ما وجوده لغيره فحجوة عرضية لانها بتوسط ذلك الغير ولو لم يكن لذلك الغير وجود لنفسه كصوال اجسام القائمة بالمو
 فكل هذا التي مثبت لا بقدر اتصاله بوجوده العبي القائم بالذات فانه من تلك الجهة حتى والحجة فالحجة كالعلم وتكونا بغير الوجود
 كما ان مقابلها ثابتا بغيره للعقد فالحجرات عن المادة جوهها ذاتية والماديات جوهها عرضية لكن الماديات التي لها نفوس مجردة يمكن
 ان يطلق عليها الحي بالذات لان العلية والقهر فيها للنفوس والجنون انحص من الحي بالمعنى الاعم مطلقا واعم من الحي بالذات من وجه
 لانه انما يطلق بالتحليل المنحرف بالادارة سواء كانت الحجة ذاتية او عرضية في **الايمان والكفر** الله ولي الذين امنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات مثل الفرقين كالاعشى والاصم
 والبصر التبع هل يتوبان مثلا **اصل** الايمان هو التصديق بالشئ على ما هو عليه لا محالة هو مستلزم لقصور
 ذلك الشئ كذلك بحسب الطاقة فهو يرجع الى العلم الراجع الى نحو من الوجود وفي الشرع عبارة عن التصديق بالله وملائكته وكتبه
 ورسله واليوم الآخر من الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل بالله وملائكته وكتبه ورسله وبداخل الكتب والوكل
 او صبا الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وسابرها جازا وبه والكفر ما يقابله وهو نقيض السر والغطا فهو يرجع الى الجهل الراجع
 الى نحو من العدم والشرك هو الاعتقاد بالشئ على خلاف ما هو به سئل الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام عن ادنى ما يكون العبد
 به مشركا فقال من قال للنواة انها حصاة وللحصاة هي نواة ثم دان به وقال الكفر اعظم من الشرك من اختار على الله والى الطاعة
 واقام على الكفار فهو كافر ومن نصب بنا على دين المؤمنين فهو مشرك **وكل** كما ان للوجود درجات مرتبة بعضها فوق
 وهو مقول عليها بالتشكيك فكذلك الايمان لها درجات مرتبة بالقوة والضعف قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
 الايمان حالات ودرجات طبقات و منازل فمنه التام المنتهى تام ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الرائج الزائد رجائه و
 قال ايضا لو علم الناس كيف خلق الله تعالى هذا الخلق لم يلزم احدا حقا قبل وكيف ان فقال ان الله نعم خلق اجزاء يبلغ بها تسعة
 واربعين اجزاء اسم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ثم قسم بين الخلق فجعل في رجل عشرة جزء وفي اخرى عشرة جزء
 يطلع جزءا ما وفي اخرى جزءا عشر جزءا واخر جزءا وثلاثة اعشار جزءا حتى يبلغ به جزءين تامين ثم بحساب ذلك
 حتى يبلغ باربعين جزءا واربعة اجزاء فاجعل في الاثني عشر جزءا لم يقدر ان يكون مثل صاحب العشرين ولا يكون مثل صاحب
 الثلاثة اعشار وكذلك من تسم له جزءا لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزء ولو علم الناس ان الله خلق هذا الخلق على
 هذا لم يلزم احدا حقا وعن ابيه الباقر عليه السلام ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على
 اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت محل على صاحب الواحد ثنتين لم تقو على صاحب الثنتين ثلاثا تقو
 مناق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات **وكل** او انل درجاة الايمان تصدقها مشوية بالشك والتشبه على خلاف مراتبها ويمكن
 معها الشرك وما يتو من اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قال الاعراب ايضا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وانما
 يدخل الايمان في قلوبكم وعن الصادق عليه السلام الايمان ارضع من الاسلام بدرجة ان الايمان بشارك الاسلام في الطاهر الاسلام لا
 بشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة واسطها تصديقها لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله و
 رسوله لم يربوا او مكر اطلاق الايمان عليها خاصة ان المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم ابانة زادتهم
 ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واواخرها تصديقها كذلك مع كشف شهود وذوق وعيان ومحبة كاملة للمبدأ اجل ذكره وشوق
 تام الى حضرة المقدسة بحجهم وبقونه اذلة على المؤمنين اعزة الكافرين بجهلهم في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك
 قسم الله المؤمنين من جنات وعنها العبارة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه واخرى بالايقان وبالاخرة هم يودون

والى ارباب الاشارة بقوله سبحانه ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح بما طغوا اذا ما اتوا امنوا وعملوا الصالحات
ثم امنوا و امنوا ثم امنوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلة الله هي مرتبة الكفر الاشارة بقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا
ثم امنوا ثم كفروا ثم امنوا وكفروا لم يكن الله يغفر لهم ولا ينقبض اليهم سبيلاً فتنبيه لاحتساب البقيين الى الايمان كنسبة الايمان الى الايمان
قال الصادق عليه السلام الايمان افضل من العلم واليقين افضل من الايمان وعما من شئ اغتر من اليقين **وصلى** ان اليقين مرتبة
ثالث علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كماله يعلمون علم اليقين الفرقان المحجيم ثم لفرقها عين اليقين ان هذا هو حق اليقين و
الفرق بينهما انما ينكشف بمقال فعمل اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المراتب بتوسط نورها وعين اليقين لها مواعاة جرمها
بفيض ذلك النور وحق اليقين بها الاخرى فيها وانحاء الهوى بها والصبر بها راضاً ولبس زام هذا غاية واعيد بك حتى يتبين
اليقين اى التحق لا هو قابل للزيادة لو كشف الغطاء ما افردت تفهيماً رزقنا الله الوصول اليه **في الخبر** لا يشترط قبله
بالشر لا خبر فتنه والبناء من **أصل** الخبر والشرعنا في ظاهرها انما هو الى الوجود والعدم لان الوجود كله خبر والشر
لا ذات له بل هو علم ذات و عدم كمال لذات وذلك لان الشر لو كان مراد وجوداً فكل مخلوق اما ان يكون شر لنفسه او لغيره والاول
باطل لان منعه كون الشئ شر لثمة ان يكون معكاً له وللبعض كماله ليس الاوالتى لا تنفص عنه والاما وجوده كذا لا ينفص عنه
كماله كيف وجب الاشياء طالبة لكان لا تها لا مقتضيه لعدمها مع انه لو اقتضى احدها لكان الشر لثمة كماله لا ينفص عنه وكذا الشا
لان كونه شر لغيره اما لانه بعد ذلك الغير بعد بعض كماله فليس الشر لا عدم ذلك الشئ او عدم كماله لا نقص الوجود
العدم فالشر ما عدمه فليس او عدم كمال لذات وكل لا يكون كذلك فهو خبر في الوجود من حيث انه وجود خبر يخص العدم
من حيث انه عدم شر محض فكل ما وجوده اقوى فخير منه اتم وادق وكل ما وجوده اضعف فخير منه ناقص وقل الى ان ينهي الى اضعف
الموجودات وهو المادة الجسمانية الى هي قوة الوجودات هي قوة الخيرات **وصلى** ومن هذا الظاهر ان اطلاق الشر على ما ينفص
منع المتوجه الى كمال عن وصوله الى كمال الكمال مثل البر المفسد للحداد والحر المعقن لها والطرا مانع للمفسد عن تبين الثبات
كالافعال المذمومة مثل الظلم والزنا وكالاخلاق الرذيلة مثل الحين والجلد كالمولات النعموم وغير ذلك من الامور والوجوه
الى تبينها اعداً انما هو على سبيل المجاز وفذلك لان هذه الالهة ليست في انفسها شر بل انما تشار الى الشر بالعرض فانما اذا
نا ملنا في ذلك وحدنا البر في نفسه من حيث هو كقبة ما وبالقاس الى علته الموجبة له ليس شر بل هو كمال من الكمال انما
هو شر بالقاس الى التما لا قسماً امر خيراً فالشر بالذات هو فقدان التما كمالها لانها لا تنفص عنها والبر انما صاد شر بالعرض لا قسماً
ذلك وكذلك المحرم المظهر ايضا الظلم والزنا ليسا من حيث هما امر من صيدان عن قونين كالغضب فيه والشهوة مثلاً بشر بل هما
من تلك المحببة كمال لان لبثك القوتين انما يكونان شر بالقاس الى المظلم والى السباسة المذمومة والى النفس الما طاعة
عن ضبط قوتها المحبوبة لبثين فالشر بالذات هو فقدان احدهما كماله وانما اطلاق على سبيل المجاز لثمة الى ذلك وكذلك
القول في الاخلاق الى هي مباديها وعلى هذا القياس المولات فانها ليست شر من حيث انها امور خاصة ولا من حيث وجودها فانها في انفسها
او صدورها عن مبدئها انما هي شر بالاضافة الى المثال القاعد لا تضار اعضاً من شأنه ان يتصل مثلاً بهذه الوجودات لبث
من حيث هي جوارات بشر وانما هي شر بالقاس الى الاشياء العادنة كالايمان والذواتها بل كونها موزونة الى تلك الاعداً فشرها
المجازية ايضا انما هي بالاضافة الى اشخاص معينة واما في انفسها فليست شر وكيف الشئ لا ينافي نفسه وكذلك بالقاس الى
اشخاص اخره متناهية وموظاهر اما الخبر فقد تكون حقيقة وقد تكون اضافية **سؤال** نحن نعلم بالوجدان في الا
الذي هو نوع من الاذات الراجع الى نحو من الوجود يحصل شران احدهما بالعرض وهو الامر القيد كقطع العضو مثلاً او في ال
الصحة والاخر بالذات وهو الامر الوجود الذي هو نفس الالهة لا شك ان تغرق الاتصال شر سواء اوردك ولم يدركك ثم لم
المرتبة لشر من الحصول لا ينكره عاقل حتى لو كان الشر في حاصلة بدن الالهة لم يتحقق هذا الشر الاخر ولو فرض تحقق
هذا الالهة من حصول التفرق لكان الشر تجزأه فثبت ان نحو من الوجود شر بالذات **جواب** الالهة اذ ذلك للثمة في العدم
كفريق الاختال ونحوه بالعلم المحض هو الذي يكون فيه هو المعلوم بعينه لا صورة اخرى حاصلة منه فليس في الالهة
امر ان احد من التفرق والقطع والثمة صور حاصلة منه عند المتألمة ولا يتجلى بل حضور ذلك للثمة في العدم هو الامر
بعينه فهو وان كان نوعاً من الالهة من افراد العدم وثبوتها على نحو ثبوت اعدام الملكات كالبس والتكون وقد علم ان
وجود كل شئ عن ما به يوجب العدم عن ما به يملك العدم كما ان وجود الانسان عن الانسان فبهذا الوجه عن التفرق والقطع

والله اعلم
امثال الشيخ العزم قدس
بقوله اذا قدمت هذا
المفاهيم ليس نوعها ظاهر
في حق المخلوق فلا تطمع في
قطع ولا منع فثبت ان
بهم اعلى من هذا الذي
هو في اصلا ولا بعدلا
العدم من بعض

فصل الله فموت قد بان ان الذات الباطنة مستعينة على الذات الحسية واليه في العاقل فقط بل وفي الجسم من الحيوانات فان من
 كلاب الصيد ما يقنص على الجوع ثم يسكه على صاحبه وبما حمد الله الراضع من الحيوانات تؤثر ما ولدته على نفسها وبما خالطت
 عما به عليه اعظم من مخاطرهما في ذاتهما نفسها فاذا كانت الذات الباطنة اعظم من الظاهرة وان لم تكن عقلية فما قولك في
 العقلية **وصل** وفي بشرى لغتول خاصية شريفة تثلث فيها جليلة الحق الاول قد رما بمكنها ان تنال منه بها ثم في
 يخصه ثم يثقل فيها الوجود كله على ما هو عليه يخرج عن الشوائب مبتدأ فيه بعد الحق الاول بالجواهر العقلية المجردة ثم الروحانية
 المكوثة والاجرام السماوية ثم ما بعد ذلك تمثالا لا يمايز الذات قال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لكانوا
 بالسوف ولاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في فضل
 معرفة الله تعالى فامدوا عنهم الى ما منع به الاعداء من فهم الحق والدين واعلموا كانت بنا هم اقل عندهم مما يطونه بلعلمهم
 ولنعوا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روض الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى ان من كل وحشة وصاحب
 من كل وحشة وبور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف شفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالليل
 وتضيق عليهم الارض برحمها فاجروهم عام عليهم شي مما هم فيه من غير قوة وتروا من فضل ذلك لهم ولا اذني بما نقواضهم الا ان
 بالله العزيز المحيد فسلوا ربكم ورجائهم واصبروا على نوائبهم فكم تدركوا سعيهم **في الغنى والفقر** والله الغنيانتم
 الفقراء **اصل** الغنى هو استقلال الشيء بذاته في كل حاله من غير تعلقه بالغير اصلا ويرجع الى ضرورة وجود الذات
 المتناهية بالوجوب لذاتي وهي كون الشيء بحيث ينزع عن نفسه ذاته بذاته الوجودية ويحكم بها عليه مع قطع النظر عن جميع ما عدل
 وبه في صاحبها الغنى بالذات الواجب الذات والفقر هو عدم استقلال الشيء بذاته وتعلقه بالغير لوني شي ما ويرجع الى
 لضرورة الوجود والعدم بالذات المتناهية بالامكان لذاتي وهي كون الشيء بحيث ينزع عن نفسه ذاته الوجودية بذاته بل يجب
 اعطاء الغير ذلك فيفقر في هذا الاتزاع الى ملاحظة ذلك الغير ويتم صاحبها المستغنى بالغير الواجب الغير قد تكون ضرورة الوجود
 بالنظر الى الغير بان يستدعي الوجود الشيء استدعاء اعم من الاقضاء ومرجع الى ان الغير باذنه الا ان يكون الشيء ضرورة الوجود
 كان باقضاء ذاتي او بحاجة ذاتية ووجود تعلق بالشيء الحديث التدرج بما موسى تام ذلك اللازم ويتم صاحبها الغنى والواجب
 بالقبض الى الغير هو قد يكون غنيا بالذات قد يكون فقيرا وكذلك ضرورة العدم بالذات وبالغير او بالنظر الى الغير فله الاقسام
 الثلاثة وبه في الامتناع وصاحبها بالامتناع والخالق على القبار واما لضرورة الوجود والعدم فهي انما تكون بالذات وبالغير
 الى الغير لا تكون بالغير الا فلو قطع النظر عن ذلك الغير بقي هو ممكنا فقيرا في حد ذاته وواجبا غنيا او ممكنا هالكا فان كان ممكنا
 فلا تاثير للغير في امكانه لتساوي فرض وجوده وعدمه واعتباره ولا اعتباره وقد فرض كونه مؤثرا هذا خلف ان كان واجبا او
 ممكنا في ذاته فقد ازال ذلك الغير بما يقضيه انه وكناه خلاف ما استوجب بطباعة هذا حال كفا وما بالذات لا يزل ولا يزال
 اذن يلزم الانقلاب الحاصل ليس كذلك اذا كان الوجوب بالامتناع بالغير من كون الذات متصفة بالامكان لذاتي لانه
 عبارة عن اقضاء الذات هكذا الضروريتين لا اقضاء وهما سلبها وبديها فارقا الاول ملكية يحصل لا الجواب بدي الجواب بدي
 والثاني الجواب بديها والسلب البسيط المحصيل بما هو كذلك لا يخرج ضرورة على شيء جسيمة الى اقضاء من تلف تلك الذات
 له بل يكفي فيه عدم الاقضاء على الخلاق واما يجوز ان يكون شيء واحدا باعتبار واحد ما كان احدها بالذات والآخر بالغير
 فهو ظاهر الفضا اذا كان لا يتصور شيء واحدا باعتبار واحد وجودا وعلا فكذا لا يتصور لو احد بعينه من الذات والاحتياج
 المتكرر للذات ضرورة وجود واحد ضرورة عدم واحد ضرورة وجود واحد ضرورة عدم واحد ضرورة وجود واحد ضرورة عدم واحد
 تحصل الا بالاضافة ولا يتعد كل منها الاستعداد ما اذ ينشئ الله قد ظهر هذه لسانات ان كل من الواجب بالذات لا يمنع بان
 لا يكون واجبا بالغير لا يمنع بالغير الا يلزم ما عدم ما يثير ذلك الغير شأني اعتبار ولا اعتباره واما ذوال ما بالذات
 وانقلاب الحقيقة وكلها مستبين القساد **اصل** قد رتب الله لا يجوز ترجيح احد في المتساويين من دون ترجيح فاما
 الممكنة فالترجيح وجوها لو توخى ما لم يترجح عدلها لم يتغير ولا يجوز ان يقضى ذاتها بحاجتها الى الطرفين من غير ترجيح
 نفسها لما رتب ان لما هيبة لاذان لها قبل جعل الوجود وانها ما لم تدخل في دار الوجود خولا عرضيا ليست نفسها شيئا من الاشياء
 حتى نفسها فلا يصلح لاسناد مفهومها اليها الا بالقبول بالحيث اما اتصافها بالامكان والامتناع وان كان من حوالها انشا
 على وجوها وصفات وجوها باعتبار العقل فترجعه الى انها لو انقلب من القدرية الى الحقيقة المستقلة بحسب الفرض لكانت جارية

كان الامكان والامتناع من اعتبار انهما لا انهما في حال عدمها بما هي عدم موصوفة باحدتها كيف والمعدم ليس بشئ فاما متجيز كون
الشئ مكون نفسه متغير ذاته مع بطلانه الذاتي فلا يتجيزه ومسكة على انه يلزم ان يكون الشئ الواحد مفيد الوجود نفسه ومستفدا
عنه فليز من تغذيه بوجوده على وجوده **وصل** فاما لم يبلغ الرجحان الخارجى المجدل وجوب الامتناع لم يوجد الممكن واما
مبغض لان وقوع احد الطرفين مع ذلك الرجحان فاما ممكن واجبه لا وجه للامتناع فان كان ممكنا عاوا لكلام في سبب تجه ولا
يقف بل يترك الى الافتقار بعد كل سبب سبب خروا الى ثمانية ويلزم منه ايضا ان لا يكون ما فرض سببا بسبب هو محال فاذن
وقوعه مع الاولوية واجبا ايضا وقوع الطرفين الاخر مع مرجوحته غير جائز والا لزم ترجيح المرجوح فوقوع الواجب واجبا
فالوجوب يقتضي سلسلة الامكانات والغنى بالذات مرجح الفقر او من هنا قبل ان وجوب الشئ قبل مكانه وفعلية قبل
قوته **فصل** امكان الامتناع الخارج عن مفهومها الوجودية انه من لا ضرورة وجودها وعدمها بالقياس الى
ذاتها من حيث هي وامكان الوجودات كونها بذاتها مرتبطة ومتعلقة بمقتضاها وابطوطات الى غيرها حيث ان حقائقها
حقائق متعلقة وذاتها ذات لغاتية كما شئنا ان نصدق عليها لا ضرورة الطرفين من حيث خصوصياتها وتعييناتها حيث
انها من هذه الحثية عين الماهيات اما من حيث ستملاكها في الوجود الواجب مع قطع النظر عن تخصصها فليس ثبت لها
الامكان في شئ بل هي من هذه الحثية واجبة بعين وجوبه تعالى **فصل** الامكان للامتناع الحثية ان كان كافيا في
فرضاها عن الواجب لذاته ذام الماهية بوجوده بل ذام الواجب لا توقف على ان لا يكون لها امكانا احدهما الامكان للامتناع
للماهية والثاني الاستعداد التام الذي يحصل عند حصول الشرائط وارتفاع الموانع وهذه الشرائط تكون لا محالة غائبة
مبغضة بخلاف ذلك تلك الحوادث الاخر وهكذا يكون كل ما بقى مقربا الى سبب الوجود الى السبب بعد عنه وذلك
انما يكون بحركة دائمة الا ما شاء الله كما شئنا تحقيقه ولا بد لتلك الحوادث من محل لتخصص الاستعداد بوقت ووقت
ومحل وزمان ذلك المحل هو المادة كما ستعرف من هذا يظهر ان كل حادث فله مادي **فصل** الامكان الاستعداد كونه خطا
من الوجود لكونه بالفعل من جهة اخرى غير جهة كونها قوة وامكانا الشئ فان المنة مثلا وان كان بالقياس الى حصول الصورة
الانسانية لا القوة لكن بالقياس الى نفسه وكونه فاصوة متويزة بالفعل فهو ناقص الانسانية تام المتويزة وهذا بخلاف الامكان
الذاتى الذى هو امر لى محض ليس له من جهة اخرى معنى يحصل ايضا المتويزة الامكان الاستعداد هو امر معين وصورة
خاصة كالانسانية في مثالنا بخلاف ما يضاف اليه الامكان الذاتى لانه مطلق الوجود والعقد انما التعيين ناش من قبل القائل
من قبل الفاعل من غير استعداد الماهية بامكانها اياه وانما الامكان الاستعداد كبر الاعداد ان ما هو استعداد له لانه
انما هو محال الماهية قبل وجودها بخلاف الامكان الذاتى الذى هو محال الماهية في مرتبة بطلان نفسها وباعتبارها
ذاتها فالذاتى اشياء ما يستدعيه الممكنة من القوة والفائدة والشر لا قبل ان الاستعداد كخطا من الوجود بقبل الشدة
والضعف محجب لغرب من الحصول البعد عنه فاستعداد اللفظ مثلا للصورة الانسانية اضعف من استعداد اللفظ
لها وهو من استعداد المضعف وهكذا الى استعداد البذل الكامل بتويزة وانضمامه مع مزاج صالح لها ويجب هذا الامكان
ممكنا لماهية واحدة انحاء غير تناهية من الحصول والكون لا قبل استعداد ذات غير متناهية هيبة ملحق لها بل غير متناهية الانساق
بغير ان لا على غير متناهية انما في غير متناهية السرات بنفتح باب الخيال او غير النهاية لا سطلع على كيفية لو انحصر الامكان في
النفس الاولى لا يعلق باب لا في ضرة الاجادة وينفتح كيم العدم عدد من الوجود يخرج الى فضا الكون اكثر مما وقع وهذا لا يلقى الجود
الكرم والواسع العباد **فصل** وكل ما وجد فقد يجب وجوده مادام كونه موجودا لا لوجاهة العدم في ان الوجود مع الوجود
لجاء الاقران بين النقصين والنا الى باطل المقدم مثلا اذا لم يجز العدم فقد وجبه الوجود وكذلك كل ما لم يوجد عدم فقد
امتنع وجوده مادام كونه معدوما لمتلنا ذكر وهذا الوجوب الامتناع بالقياس الى الماهية الممكنة بالغير بالقياس الى جودها
بالذات اما الاثر فان الموضوع بالوجوب على هذا التقدير انما هي الماهية في الوجود علوان يكون الوجود خارجا عنها لا يجوز
لماهية مفهوم الوجود فاما الماهية الوجودية متقدمة على جودها الا حق ضرورة وجودها بحسب الخلق لا تفك من مكانها
لحقيقة وانما الثاني فلا نصدق مفهوم الوجود على حقيقة كل وجود من قبل صدقها بان شئ عيب حيث انها ضرورة ذاتية
مادامت لذات متخلفة كاستنبط فثبت تحقق الوجود فقد وجدته وجب لم يتحقق عند امتنع بدان نعم وجب الوجودات خاصة الامكان
لحدود عن تعلقاتها على انما هو في الخارج من وجودها من وجودها على السبب بحسب ما يمكن

الوجود أصل كل ممكن لوجوده بالوجود بغيره في وقت من الأوقات فإنه كما ينشع عنه في ذلك الوقت كمنع غيره في ذلك
 نفس الأمر أي ارتفاعه عن الواقع مطلقا بلا قيد بالاقوات المبانيه لذلك الوقت لأن ارتفاعه عن الواقع إنما يصح بارتفاع
 عن جميع مراتب الواقع والمفروض خلافه في جواز العذر للممكن الموجد في وقت جوازه بالنظر إلى ما سنبينه لا بالنظر إلى الواقع
أصل إذا صدر شيء من الفاعل فلا يقف بعد صدوره منه إلا على جعل ذاته تلك الذات لأن ثبوت الشيء لنفسه ضروري
 والضروري لا يقف في السبب إلا لثباته مثلا إذا وجد فقد استغنى عن الجاعل بجعله الشا من وجوبه واجب كالثاني وإن كان ممكن
 الوجود وكذا الوجود الحادث واجب الحدوث لا يقف في حقيقته إلى سبب انقراضه وجوده ولا استبعاد في أن يكون انقراض الشيء
 ببعض الصفات ممكنا إلا أنه متى انصف به يكون انقراضه بصفة أخرى عند ذلك واجبا لا يقف فيها إلى سبب من هنا قبل الجوه
 جوهر نفسه والعرض عرض لنفسه وليس إذا كان كون الذات في ما متفردا على نفس الذات الذات مجعولة محتاجة إلى الجاعل فتكون
 هذه النسبة أيضا محتاجة إلى الجاعل ومجعولة لانه في بين الاحتياج الثاني من الشيء بالذات الاحتياج الثاني منه بالعرض على
 سبيل الاتفاق فالذات ثابت ولازم لها ثابت لا يحتاج إلى جعل جاعل ما يثبوت بل جعلها مانع لجعل الذات وجودا وعدا ما فان
 كانت الذات مجعولة كانت في انبائها ولوازمها مجعولة بنفس ذلك الجعل وإن كانت الذات غير مجعولة بالاجعل الثابت للذات وكان
 الضرورة الأولى تدفع الحاجة إلى المبدأ كذلك الضرورة الثانية والفرق بينهما إنما هو بعد الاحتياج التبعي في الأول وثبوت
 في الثاني فاختلاف الموصوفات لا يترجمها إنما هو لا جمل اختلاف الصفات واللوازم التي هي ثابتة وعرضية وأما اختلاف الصفات
 واللوازم فهو لنفس اختلاف ذاتها وجودها التي هي متخالفه المراتب لا ونقصا وشدة وضعفا وسبقا وخوفا لأن الباري تعالى
 ابتدعها مختلفة باعتبارها لا لعلها فيها بل لنفسها ولو كان اختلافها لعلها أخرى تبادى إلى غير ما يهتبه وإلى مثل هذا أشار الأما
 عليه السلام بقوله لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لو لم يله أحد **أصل** فالممكنة الفارقة إنما تتعلق بالفاعل وتنفرد
 البتة أصل وجودها دون ما وصفها التي هي من لوازم وجودها الخاص كالحديث فغيره فهي إن كانت دائمة الوجود بالعرض
 فهي متعلقة بالفاعل متفردة البتة دائما بحيث لو فرض الوهم أن يمسك الفاعل عن إفاضة الوجود لحظ لغرضها إلى عدمها الأصل
 وإن كان وجودها منحصرًا بزمان معين ذي مبدء ومنتهى فهي متعلقة بغيره في ذلك الزمان كذلك وعلة تعلقها بالفاعل إنما
 هي جوبها بالغير متفردة في نفسها سواء دام وجودها أم لا وذلك لأن الوجوب باعتبارهم من السبوقية بالعدم وكلها مشتركة في نفس
 التعلق بالغير إذا كان معينا أحدهما التزم من الآخر ويجعل على مفهومها يعني فإن ذلك المعنى لا يتم بذاته وأولا ولا يخفى بعد ذلك لا يلحق
 الاخص لا وقد لحق الأعم من غير **أصل** كل غير بالذات من جهة ما هو فقير بالذات من جميع الوجوه إذا لو كان غنيا بالذات
 من وجه فلا يخلو ما إن يكون ذلك الوجهة أو شيئا من صفاته لا جائز أن يكون شيئا من صفاته بعد ان يفقر في ذاته أو كل
 صفة فأنما تكون بعد الذات فلا واقف في ذاته انقراضه صفة بطريق الأولى ولا جائز أن يكون ذلك الوجهة ذاته بعد ان يفقر
 فقير في شيء من صفاته إلى غيره لأنه حينئذ إذا اعتبر ذاته من حيث هو بلا شرط أي مع قطع النظر عن ذلك الغير وجودا وعدا
 فاما ان يكون غنيا بالذات مع وجود تلك الصفة أو مع عدمها وكلاهما محال لا يستلزم الأول وجود السبب مع قطع النظر
 عن وجوبه الثاني عدمه مع قطع النظر عن عدمه مع أنه لا يخلو في نفس الأمر عن الأمرين فإذا كان غناؤه في ذاته مع قطع النظر
 عن الغير محال لا يكون فقيرا في ذاته إلى الغير فلا يكون غنيا بالذات في ذاته وقد فرضناه كذلك هذا خلف **أصل** كل
 مستغن بالغير فهو غير لبط الحقيقة لأن الذي له باعتبار ذاته غير الذي له باعتبار غيره وهو حاصل الجوهر منها جميعا في الشيء
 فهو وجهين لوجه واحد يكون موجودا مستغيا بالغير من حيث هو موجود مستغن بالغير وجهته بها مستغن هويتها بالوجودية وهو
 اعتبار كونه في أي وجه من درجات الوجود قوة وضعفا وكلا لا نقصا في نفسه من حيث طبيعته بالقوة ومن ثلث
 سبب بالفعل فلا تفرق من مائة وصوره عقليتين هما السمايان بالما هيته والوجود وكل منهما مضمّن فيه الآخر والحكم
 الماهية للشيء التعريفية وبحكم جود فاعله الأبي الفاضل عنه فإن القوة والامكان والعقري شيئا مائة وأربعين **أصل**
 فاستلزام الممكن الواجب بالذات إنما هو من جهة وجوب جوهه لا من جهة ما هيته وكذلك الشيء إذا استلزم التسبب بالذات فاستلزام
 من جهة امتناعه وإن كانت له جهة أخرى مكانه مثلا كون الجسم غير متناهي لا يبادر استلزامه متناهي بالذات هو كون المصنوع غير متناهي
 الذي مرجعه إلى كون الشيء غير نفسه مع أنه عين نفسه فاحدهما محال بالذات والآخر محال بالغير فلا محالة يكون ممكنا باعتبار
 خبر اعتبار علاقتهم مع التسبب بالذات **أصل** العقل لا يبدل إن يتقبل حقيقة الواجب بالذات ولا المنع بالذات أما الأول فلأن

لا يبدل لأن الواجب بالذات

والله أعلم
 الأسود والابيض من جهة اختلاف
 حال السواد والابيض باختلاف
 السواد والابيض لثباتها لالتمس
 أخرى منه
 ربه

والله أعلم

قوله

مجدد علوه ومثله فوثيره لاشياء عظيمة كثيرة ولا حاطة بكل شيء فلا يحاط للعقل بما آلتا في قلنا به نفسه وموجوده بطلانه
 ولا شبهة لفرد من صنع الوجود والنسبة فلا حاطة من الموقر حتى يشار اليه فيحيط به العقل بذكره الشور فالدليل على وجود
 الواجب بالذات انما يكون بموجب البيان الشبه بالبرهان الذي كذا الحكم يكون الشيء مستعيا بالذات انما هو بغير من البرهان على سبيل
 العرض والاستبعاد في الماهيات فعبانها ان هي الاسماء مسمية ومها انما واثركما انزل الله بها من سلطان
اصل الماهية لما وجدت شخضه وعقله كلبه علم انه ليس من شراها ان تكون في نفسها كلبه ولا شخضه ولا واحدة ولا
 كثيرة وليست انما تخل من حدث او كثر او عوم او خصوص كانت في حد نفسها اما واحدة وكثرة او عامة او خاصة وسلب انصافا
 من حيثها اخرى ليس نقض انصاف شيئا الا لا امتناع له لا امتناعه مقابلة لغيره من عدم انصافا واحدا المتقابلين لزو
 المتقابل الاخر وليس اذا لم يكن للممكن في مرتبة ما فيه وجود كان له فيها العدم واللا وجود لان خلاف الشيء عن النقصين وان كان
 مستحيلا في الواقع لكنه جاز في مرتبة ذاته فقد ظهر ان الماهية ليست من حيث هي الا هي **اصل** الماهية قد توخذ وحدها
 بان يتصور منها فقط بحيث يمكن كل ما يقارنه ذاتا عليه منضما اليها في اعتبار المجموع من حيث المجموع كانت الماهية جزءا له
 من ذلك من حيث الوجود فيمنع جملها عليه لا تنفاه شرط التحل هو الا حاد في الوجود في هذا الاعتبار نوع عقلي في نفسها ومادة
 بالقياس الى ما يقارنها ان كانت متقومة به غير متحصلة بذاته وهو صورة بالقياس اليها بشرط ان توخذ وحده وان لم تكن متقومة
 به سواء كانت متحصلة في نفسها او غير متحصلة في موضوع بالقياس اليه وهو غاير لها وقد توخذ من حيث هي من غير ان
 قد عدت في وجودي مع مجوز كونها مع قيدا ومع عدم قيد فيحصل صدقها على الماخوذة مع قيدا على الماخوذة مع عدم
 الماهية الماخوذة كذلك المحتملة للصدق قد تكون غير متحصلة في نفسها عند العقل بل قابلة لان تكون مشتركة بين اشياء
 متماثلات المعاني بان تكون عين كل منهما وانما تحصل بها بنضاف اليها فخصيصه ونصير عينها احد تلك الاشياء فتكون هذا الا
 جنسا لتلك الاشياء وهي انواع لها والنضاف اليها الذي قوتها وجعلها احد تلك الاشياء فضل لها وقد تكون متحصلة في ذاتها
 غير متقومة الى ما يحصلها معنى معقولا بل ينظر الى ما يحصلها موجودة في نفس فقط في نفسها سواء كان بسطا او مركبا
 الا ان البسط انما يفرض فيه العقل هذا الاعتبار بالتمتع اما في الوجود فلا امتياز فيه **اصل** الجنس المركب انما
 ماخوذة من المادة والفصل من الصورة وكما ان المادة بما هي مادة امرهم غير متحصل الا باعتبار كونه قوة شيئا واستعدادا وانما
 يوجد ويحصل بصيرتها بالفعل والصورة فهي متملكة فيها اذ نسبتها اليها نسبة النفس الى التمام والضعف الى القوة وقوم الحصة
 ليس الا بالصورة وانما الحاجة اليها لاجل قبول ثابرها ولوازمها وانفعالاتها الغير المنفكة عنها من الكم والكيف والابن وغيرها
 حتى لو امكن وجود تلك الصورة بجزءه عن المادة لكانت هي تلك الحقيقة بنفسها فكذلك الجنس بما هو جنس بالنسبة الى الفصل من
 غير فرق فالاجناس في المركبات بمنزلة الشرط والمعدات باعتبار وهي الا لا والفرع لذات واحدة باعتبار اخر حيث ان
 فرع وتوابع لوجودات الفصول **اصل** وان ليس افتقار الجنس الى الفصل في معناه ومفهومة بل في ان يحصل ويوجد
 بالفعل فوجبان يكون الفصل بما هو فصل متحصل ابتداء والا لا يفتقر الى فصل اخر فلا يكون فضلا ما في نفسه فضلا بل جزئية
 بل من مميزات الجنس ان كان ويكون الفصل في ذلك الاخر ثم نقل الكلام اليه فاما ان يتسلسل وينتهي الى ما يحصل بنفسه
 والاول باطل والثاني هو المطلوب ثم ليس ما يحصل بوجوده بنفسه في الوجود اذ كل ما هو غير قائم بوجد يحصل به ولو في العقل
 فحقاق الفصول ليست الا لوجودات الخاصة بالماهيات التي هي اشخاص حقيقيه اما في العقل اما في الجبال اما في الخارج **اصل**
 فاما ذكر في المتعارفين ان الفصول ليس بفصول حقيقة بل هي لوازم الفصول ككيفية ولو كان الجنس مثلا فضلا للجنس وان
 الا انه هو المتماثل من ذات ما والافعال الشوك والاضافة الا ذاك لزم تقوم الجوه من الافعال والاضافة الفصل
 بالحقيقة انما هو مبدأ هذا الفعل والافعال اعني كونه ذاتية ذاك وهو لا يبريد على نفس الوجود للجنس وكذلك في كل فصل
اصل فقد ظهر ان ما يتصور بوجوده الشيء من ذات الماهيات البسطة والمركبة ليس الا الفصل الاخير الذي هو متحد
 بصورة النوعية وسائر الفصول والصور التي توخذ منها وتجهلها انما هي كالا اجناس بمنزلة القوى والشرائط والالات والاشياء
 المعدة لوجوه الماهية التي هو عين الفصل الاخير يدور في خواصها في تفرقة ذاته وقوام حقيقته وان كان كل منها مقوما لحقيقة اخرى غير
 هذه الحقيقة بحد ذاته **اصل** فالجنس من كل شيء هو نفس الوجود له لكن العقل يفرع من نفس ذاته مفهوم ما كلبه عامة او
 ومن عوارضه ايضا كذلك فيحكم عليها بمفهوماتها ذاتية جسيمة وفضلها او عرضية عامة وخاصة فما يحصل في العقل من نفس ذاته

قوله السا
 اذا اخذ الجنس في الجمل
 فليس هو بالحقيقة الفصل
 بل هو دليل على ما هو الفصل
 فان فصل الجمل لا يرسخ
 متكررا بالادارة وليس هو بغير
 الجوان ان يمتد ولا هو بغير
 في كل ذلك هو ان يمتد لا
 به هو فصل الجمل
 فاما

موصوفه بنحو خاص ولو اذ لم لا توجدان في غيرها اذا قلنا ان ما له حال مرتبه المختلفه لم يجد فيها غير الوحدة وانك لا تزال تثبت في غير مرتبه
من المراتب عين ما تثبت في قول الواحد ليس بعدد والعدد ليس بواحد لا تقياسه مع انه عين الواحد الذي يتكرر والواحد عين العدد
الذي يحصل بتكرره فلك ان تقول لكل مرتبه انها مجموع الاحاد وان تقول انها ليست مجموع الاحاد فليس لكل مرتبه وكل مرتبه
نوع براسها فلا بد لها من امر اخر غير جميع الاحاد وليس فيها شيء غير جميع الاحاد فلا تزال تثبت عين ما تثبت في عين ما تثبت
وهذا امر عجب هو عينه كما يقال ان الحق المنزه عن تمام الحداث بل عن كل الاشياء الا ان هو الخلق المشبه وان كان قد تميز
الخلق بامكانه ونقصه عن الحق بوجوبه وشرفه **فصل** في احوال الوحدة وهو كما ان من احكام الكثرة الغيرة والحو
هو عبارة عن الاتحاد بين شيئين متغايرين في الماهية وفي حال وجودهم سواء كانا موجودين بالذات كقولنا زيدان او
بالعرض كقولنا الكتاب مخرب فانما يوجدان بوجود الانسان واحدهما بالذات والاخر بالعرض كقولنا الانسان كانه في
الاتحاد فيه قد تكون في الطرفين وقد تكون في احدهما وقد تكون خارجا عنها **اصل** كل مجوز اتحاد الاثنین من غير تقياس
بمعنى صيرته الذاتية ذاتا واحدة لانها بعد الاتحاد ان كانا موجودين كانا اثنين لا واحدا وان كان احدهما فقط من وجوده
في احدهما وبقي الاخر ان لم يكن شيء منهما موجودا فقد بينا وحدته ما لا شك على التقادير فلا اتحاد كما هو المفروض اما ما قبل
من اتحاد النفس بين استكمالها بالعقل فالمراد به حاله روحانية تليق بالمعقولات لان هناك امتزاجا او بظلالا لاحد الطرفين
بل على نحو اخر يتبادر ذكره في محله وقرب تلك الاتحاد العقل بالمعقولات كما مضى **اصل** وحدة المعقولات ليست كوحدة المحسوسات
وحدة علة به لان المعقولات ليست محصورة في مدلول الوحدة ولا متعينة بالواحدة لانها يستلزم ان الكثرة والكثرة تقياسا بغير
بالتحقق وهذه المعقولات حده حقيقته لا يتوقف تعقلها على تعقل الكثرة ووحدة حقيقته لا تقياسا فيها الكثرة الوضعية الا بغير
المصورة الانسان في العقل كيف تصدق على الكثرة مع انها في ذاتها واحدة ولو كانت حدها علة في ما تصدق على الكثرة في الالكا
الشيء الواحد المعين موصوفا في حاله واحدة بالاعراض المتضادة مثل كونه ابيض واسود هذا خلف في شأنه كقوله تعالى
فصل في اتحاد الغيرة التقابل هو على انواع منها ما يكون بالاجاب والتدبير كقوله لا فرق انما يكون بالذات بين النفس
الاثبات في القضاء بالعرض هو فيها مشرقا لثان وحدته المشهورة مع زيادة وحدة الحمل فيها فتدبر فيه الحمل كقضاء بالالبس
مثل قولنا الجرد في جرد والجر في ليس تجري فان الاول لا يصدق بالحمل الذاتي الاول السمي هو هو وما يكون الموضوع بين
المجوز الثاني انما يصدق بالحمل المتعارف السمي لموجود وهو ما يكون الموضوع فيه من افراد المحول وجزئياته وباختلاف نكه والجمه
في المحسوس والوجهة على الوجه المفرد وهذا التقابل انما يتحقق في الذهن دون الخارج لا اعتبارا في احد الطرفين فيرسل في الوسطة
واجتماع الطرفين صدقا وكذا في المعذور ومنها ما يكون بالملكة والعدم وهو الاول ما خردا ما اعتبارا خصوصية ما كالنفس العينية
ومنها ما يكون بالتضاد كالبياض والسواد وانما يكون في انواع المتذخيرة تحت جنس قريبي والاحياء كما علم بالاستقراء ومنها
هو ما قبله عموما وخصوصا في الحقيقة والمشهور لا شرط غايته الخلاف في حقيقة التضاد والقبول بحسب الشخص في مشهور العقول
ومنها ما يكون بالتضاد بين سبقت احدهما بالقياس الى الاخر كالابوة والنبوة ولا يمتزج في شيء واحد من جهة واحدة وبشرط
وفي ما قبله ان يكون الطرفين وجوبين والمضاف الحقيقة هو الاضافة واما المحول عليه المركب منها هو المشهور وكذا في كل شئ
واندراج تحت التقابل انما هو بحسب المفهوم واعني منه باعتبار ما يصدق عليه فلا يحد في **المنفعة والاحتياج**
ولقد علمنا المنفعة من منكم ولقد علمنا المتأخرين **اصل** المنفعة زمانية كالابوة هي على محمل علمية وشرف كما ان العلم
على الجاهل بطبعه هو تقدم العلة الناقصة على المعلول اي تقدم ما يتبع بعد من وجود المعلول ولا يجب بوجود كنه من واحد على
الاثنين وتبين سواء كان بحسب الوضع كقوله الامام على المأمور اذا اعتبر المحارب بالعين اذا اعتبر الباب بحسب الطبع كقوله العود
اذا ابتدأت من الجوز فاجبا الى الانسان واذا عكس الامر جمع المنفعة متأخرا وعلى كقوله العلة الكاملة على معلومها وتبين
لموالمطعمي الذاتي وذا استنادا دام ظله فتمت اخرين هما التقدم بالحق والتقدم بالحقيقة والاول ما للحق باعتبار تجلده في
اسماؤه وتنزله في مراتب شؤنه التي هي انما وجودات الاشياء فان له بهذا الاعتبار تقدما واما في ذاته لا شيء اخر فلا يتقدم منه
ولا يتأخر متأخرا لا يتحقق لا في مفعول حتم الثاني ما لوجود الجاهل على وجود المجموع اذا كان لكل منهما شئ به وجود فان تقدم
التبعية على التبعية من جهة تضادها بالوجود تقدم بالذات وتقدم نفس الوجود على الوجود تقدم بالحقيقة وادبعض سادة
فضلاء المصنفين اخبرنا تقدمها بغيره عليه اثبات حدث العالم اعدا ما قاله الا واهل ان نسبة الثابت الى الثابت سرمدون

الثاني الى المتغير من نسبة المتغير الى المتغير زمان وبما ان الكلام فيه **وصل** ملك القدر في الزمان زمانا محسوبا بان اجزاء
وفي التغير الفضيلة وفي التغير الفري الى المبدأ المحدود وفي الطبيعي اصل الوجود في العلة الوجود في الحق المحسب وفي الحقيقة
بجوه الحقيقة وقوة ما واما الذي فلا ملاك له **وصل** المتأخر يقابل المتأخر وينقسم بانقسامه قد يتصاقان باعتبارين وكذا
المتغير الا ان للمتغير قما اخر هو المتغير في الوجود مطلقا كمتغير شيتين ليس بينهما علاقة زمانية ولا يكونان زمانين حتى تكونا المتغير
زمانا سواء كانا احدهما زمانيا وهو المستقيم بالذات ولا يكون وهو المستقيم بالسر مدبل المتغير بين الزمانات اذا اعتبرت جواهرها
مع قطع النظر عن اعتبارها الزمانية متغير غير زمانية **وصل** الزمانات تحتاج في عرض القدر والتأخر المتغير لها الى الزمان
واما اجزاء الزمان فهي بنفس ذاتها متقلدة متاخرة ومع لا شئ اخر وقتها وتاخرها عن متغيرها في الوجود لانها عين نحو وجودها
ولا يتصور لها وجود غير هذا الضخمها وصورتها فهي وان كانت متشابهة الا ان اختلافها بالقدر طالتاخر من جزئيات حقيقة
لان حقيقة الزمان اتصال امر متجدد متفصل لذاته فاجزاء لا يمكن ان تكون لذاتها الامتداد متاخرة ومع وظرف وجودها فانها
هي قبله وقبله قبله وبعد وبعده ومع باعتبارين في القدر **الحادث** ولا يذكر الانسان نا خلفنا من قبل
ولذلك شيا **اصل** القديم ذاتي وزمانا في الثاني ما لا يكون وجوده من غير الزمان ما لا اول الزمان وجوده وقتا
الحادث بالمتغيرين فالحدث زمانيا كان او زمانيا استلزام السبقية بالعدم واللا وجودا ما الزمانا تظاهرا ما الذي فلا ان ما يكون
وجوده من غير لا يكون موجودا قبل ان يوجد ذلك الغير فلا يكون موجودا واقفا وخال الشئ باعتبار زمانه متخلبا عن غير قبل
حاله من غير قبله بالذات فاذن يكون وجوده مسبقا بغيره او لا وجوده وهذا مثل ما تقول في حركة كوكب فحركة المقتلح او ثم
حركة المقتلح ولا تقول في حركة المقتلح فحركة كوكب وان كانا معا في الزمان او تقول الشعاع من الشهد لا تقول الشهد من الشعاع
وان لم يتفك احدهما عن الاخر بحسب الزمان واما القدر والحادث في القدر بالذات اختلفا عنها بعض فضلا والعصر فلا يحصل
لها كما بان في بيانها في مباحث حدوث العالم **وصل** القديم الذي لا يسبقه العدم اصلا لان ما لا يكون وجوده من غير
لا يكون ممكنا لما دونها من الممكن وجوده من غير ولا منهجا اذ الكلام في الوجودات فهو اذن واجب الواجب لا يتبع العدم
بالضرورة واما القديم الزمانا فقد يكون مسبوقا بالعدم حيث يكون وجوده من غير متصادق مع الحادث لذاته والحق ان ما لا
يدخل تحت الزمان لا يتصف بالقدر والحادث الزمانين فلا فرق للقديم الزمانا في سباني من بيان حدث كل ما يدخل تحت الزمان
بحسب الزمان **صل** حادث الاشياء الزمانية على ثلاثة اقسام اما ان تحدث دفعة في ان من الاثبات فينبط حدثها لا انما
على ذلك لان كما لو صول والمماس واللا انطباق ونحوها واما ان تحدث في مجموع زمان معين على نحو الانطباق عليه بحيث يفرض
فيها الاجزاء بازاء ما يفرض من الاجزاء في ذلك الزمان فيكون وجود كل جزء منها في جزء معين من الزمان كالحركة بمعنى القطع كما بان
بل الطابع كالم على ما سبقتين ومثل هذا الحادث بقاءه وعين حدوثه وانه ان تحدث في جميع الازمان لا على نحو الانطباق عليه
توجد في كل جزء يفرض في ذلك الزمان ولا يلزم ان يكون لمثل هذا الحادث ان يكون في اول زمان وجوده والحادث لا يستلزم ذلك
فان الحادث ما يكون زمان وجوده مسبقا بزمان عده سواء كان لحدثه اول في اول ومن هذا القبيل وجود الحركة بمعنى
الوسط كما بان وكذا الان السباني الذي هو الوجود من الزمان حدث الزاوية واشياءها وقباس العدم الحادث كقباس الوجود
الحادث في مثلث الاقناء لكن ليس نحو عدم كل حادث كخو حدثه فان وجود الان الذي هو طرف الزمان على نحو الاول
عدمه على نحو الثالث كذا اللا وصول واللاماس واللا انطباق والمسا واما في القوة **صل** وقابا بلها اول
جزء ان الله الذي خلقهم هو اشتد منهم قوة **صل** القوة قد يقال لمبدأ التغير في شئ اخر من حيث هو اخر سواء كان فعلا او قوا
وقد يقال لما به يجوز ان يصدر عن الشئ فعل او انفعال بان لا يصدر ويرجع الى الامكان الاستعداد في المعنى الذي
مضيه ذكره ويقابلها الفعل قد يقال لما به الشئ غير متاخر عن مقاوم ويقابلها الضعف **صل** قوة المنفعل قد تكون هي
نحو القول ووزن الحفظ كالم وقد تكون قوة عليها كالشمعة وقد تكون قوة الشئ على امر واحد كقوة الفلك على الحركة الوضعية
او امور محدودة او غير متناهية كقوة المادة الاولى والصور لها ولكن تقوى بوسط شئ على شئ وكذا قوة الفاعل قد تكون
محدودة نحو ما في حركات النار على الاحراق وقد تكون على امور كثيرة كقوة الحمايين على ما ينجارونه والقوة الالهية على الكل
قال اسنادا من ظله الصابطين ان الشئ كلما كان اشد متصلا كان اكثر فعلا واولا فعلا واقل فعلا فالكما
سحانها كان في غاية التحصل شدة الوجود كان فاعلا للكل كانت قوته وراء ما لا يتناهى في الابدانها في المادة الاولى

لما كانت ذاتها مهيمنة غالبة لا يهاجم في الوجود نفعها عن كافة الصور وكانت فيها قوة جميع الاشياء استعدادهما اذا
الاستعداد لكونه قوة قريبة مخصوصة لا يكون الا بسبب صورة مخصوصة فلا استعداد للمادة الاولى في ذاتها وانما استعداد
لشيء لاجل محقق صورته **اصل** القوة الفاعلية المحدودة والا لا تملك القوة الفاعلية المحدودة وجب صدور الفعل
منها وان كانت الحوادث تامة القوة على قبول الا فاضة في هوياتها كانت موجودة دائما لكنها انما هي مكانا لها واستعداداتها
للوجود بتغيرها تعرض لها شيئا فشيئا فبهم هاتون على الوجود فاذ كانت قوتها وحدها بل ههنا **اصل** القوة الفاعلية
قد تاتي قدرة وهي اذا كانت مع شعور ومشيئة سواء كان الفعل دائما من غير تحلف ولا ريب من شرط الفعل ان يكون مسبوقا بالقوة
الا ان ينعى بالفاعل ما هو مبدء احد القولات النسخ الرضائية الفاعلية فينبغي ان ينعى للوجود فلهذا خرج ان المعلوم لا ينفع في الاشياء
الا في الحدوث لا في البقاء اذ لا يباع له كاشا والافلا وجبره اذ ان الفاعل ليس بالذات سببا للحدوث بل للوجود في تلك
المعلوم موجودا فهو متعلق بالفاعل فيقتضي **اصل** القوة الفاعلية ان يكون مبدءا للوجود بالذات منه وقد يكون
مبدءا للوجود بالتحريك والاشق باسم الفاعل هو المبدء الاول لان الوجود المنفصل بطور العدم عن الشيء ويزيد في الترتيب المنفصل
المعد اليه ليس من شأنه الاضيق الموارد ويخص بالاحكام بالاستعداد مع انه في نفسه مضمون متجدد فيبرج ان مبدءا
مغير **اصل** القوى التي هي مبدء الحركات بعضها يتقارن بالقوة والتشاكل بعضها يشارن في الزمان دون مساهمة بينهما في
وضعه فلا تكون قوة تامة وانما هي اذا اتمتها اذارة جازمة متوقفة على علم يداع فيجب الفعل فالقدرة فيها عين القوة والاستعداد في
هنا قبل الانسان مضطرب في صورة غمار وسباني تحقيق هذا **اصل** الوجود اما بالفعل من كل وجه فمستبعد عليه تحرك
عما كان كالواجب لوجوده وانما بالقوة من كل جهة وهذا غير متصور في الوجود لانها كان له ضلعية القوة ومن شأنه ان يقوم
بشيء كان كالمادة الاولى اما الفعل من جهة وبالقوة من جهة فلا محالة تكون ذمة مركبة من شيئين باحد هما بالفعل بالآخر
بالقوة كالمادة في **السبب المسبب** فلهذا تفوت في اسباب **اصل** السبب يقال له العلة لا يجب
وجوده وممنوع بعبارة السبب في مقال له العلة ما يجب بوجود الشيء ويمتنع بعده او عدم شيء منه وقد يقال السبب ازا
ما به ملخص وجود شيء فممتنع بعده وانما يجب وجوده وهو بهذا المعنى اربع فاعل غالبة وهما علشان الموجود ومادة و
صورته وهما عندئذ للما فيه اي يجب التوامر بالفاعل ما به وجود الشيء كالتجار لتسريع العا به الاجابة وجود الشيء كالاستواء
للسر والمادة هي التي عنها الشيء كالتسريع فهي التي يكون الشيء معها بالقوة والصورة هي التي يلزم منها وجود الشيء فمما يكون
لشيء بالفعل كقوة السر **اصل** العلة الفاعلية بالقياس الى الماهية الموجودة المعلولة فاعل بالنسبة الى نفس الوجود الفاعل
عليها منها مفعولها وانما لان هذا الوجود غير مباين من مبدءا بالقياس الى نفس تلك الماهية بما هي هي فلا يكون لها سببية ولا تقوى
لان لا عين انشأت ما شئت وانما الوجود كما عرفت **اصل** العلة العائنة علة فاعلية الفاعل بما فيها
ومفعولها في الوجود هي غايته بوجهه وعلة غايته بوجهه وان العلة العائنة ما هي متمثلة عند الفاعل في الواقعة عينها فكلها
الغاية الواقعة في العين هي ما يرجع الى الفاعل فليجاء للسر لاجل الجالوس والبيان المبين لسكنة غير او المثلثة للحاجة مؤمن او لثمة
فلان كلهم انما فعلوا الفاعلهم لا يرجع اخيرا الى نفوسهم ومن هنا قيل اول الفكر اخر العمل **اصل** المادة بالقياس الى
المركبة فادبه بالقياس الى السبب جرت عن موضوع وكذا الصورة علة صورته للمركبة صورة للمادة واقا منها للمادة
ليس على نحو اقا منها للمركبة لانها مبدء الوجود في الاول فاذ لا بالاستقلال بل مع شريك بوحدها ولا تفهم لها الاخر فيكون
واسطه وشريكها في الثاني ليس مبدءا للوجود بل انما ينفصل الوجود شيء اخر ولكن لها ومنها فالصورة سبب في الشيء ومبدءا
صورته لشيء اخر فاعلا لا يزيد على ما على اربعة **اصل** الصورة في كل شيء تمام حقيقة سواء كانت مجردة عن المادة او متحدة
لها وانما حاجتها الى المادة ليست له انما ولا لوجودها وتخصتها بالذات بل لما يبرز لها من اللوحى للذمة لتخصتها من الكم
والكيف غيرهما فالسر سر بجهته لا بمادته والسر سر بصورته لا بمادته **اصل** المادة للشيء مادة له بما هي مهيمنة
لانها هي مهيمنة والا كانت صورة لا مادة فمادة السر وانما هو حامل مكانه واستعداد له بمادة صورة حسنة بل بمادة قوة قبول
اشياء كثيرة منها السر فالمادة متساوية النفس والقصور ثم مادة الخشب انما هي مادة له بما هي مكان تحسب لا بما فيه ضلعية
صور العناصر وهكذا الى ان ينتهي الى المادة دون القوة تخص الشيء ليس لها جهة فعلية صلا القوة بل في شيء وشدة تقبل رشا
كما على التدرج **اصل** الفاعل والغاية قد يمتدحان كاشا ان فاعلا لكل موطن غايته لكل وجودا وعقد قد يمتدح

لا يوزن
قوة الفعل
المتفكر على مصلح واحد
شيء اعتاد وجوبه لشيء
اجراء علة في العلة هناك
امر واحد هو علة العلة الثانية
بما هي علة الكامة
منه

معاً مع الصورة كما في الابدان مبدلاً لتكون الصورة الادمية من النطفة بصورة الادمية لاشئ اخر منه وليس الخاص في النطفة الا
صورة ادمية وهي ايضا الغائبة التي يتحرك اليها النطفة لكنا من حيث يتوهم مع المادة نوع الانسان هي صورة ومن حيث يتبدل
ويكسبه منها هي فاعلة ومن حيث ينتهي الحركة اليها هي غائبة فاذا قبلت تلك الواحدة الى المادة كانت صورة واذا قبلت الى الحركة كانت
فاعلة ثم وغائبة اخرى فاعلة باعتبار ابتداء الحركة وهي صورة الارب غائبة باعتبار انتهاء الحركة وهي صورة الابن **اصل** بل اذا
تطهر حق النظر الى العلة الغائبة وجدتها في الحقيقة عين العلة الفاعلة دائماً ما هي وجوداً انما التباين بحسب الاعتبار والمحصل
وغلبة ما عين الغائبة ايضا بحسب الغلبة فان الجائع مثلاً اذا اكل الشبع فانهما اكل لا نه تحبيل الشبع فحاول ان يستكمل له وجو الشبع
فصير من هذا التحبيل الى هذا العين فهو من حيث انه شبع تحبلاً هو الذي بكل يصير شبعاً وجوداً فالتبعا تحبلاً هو العلة الفاعلة
بما يجعله فاعلاً تاماً وهو عين العلة الغائبة والشبع وجوداً هو الغائبة المترتبة على الفعل فالكل صائر من الشبع ومصدر الشبع
ولكن باعتبارين مختلفين فهو باعتبار الوجود العلي فاعل علة غائبة وباعتبار الوجو العينية غائبة **اصل** بل اذا تاملت في
الاسباب الفعلة لشيء واحد وجدتها كما انها كلها شيء واحد متوجه من حد نقصا الى حد كمال فان التجار بالفعل ليس ان شخص تتساقط
كيف كان بل مع قهوه بالالة والوقت والمكان وغيرها وليس في الخشب ايضاً باق في جبهه كان استدار قبول التجار بل مع مقارنته
ببدا التجار كما انها شيء واحد متحرك في الأوضاع ثم لكل تجار من الفاعل انفعال من القابل صورة خاصة متصلة في الاشكال
والشكالات ولها غائبة غريبة موصلة بها وهكذا اتصلت الاشكالان وتواردت الصور على الانفس الان حتى انتهت الى صورة
اخيرة هي غائبة بوجه صورة بوجه اخر والغائبة ايضا فاعل من جهة وغرض من جهة وعلة غائبة من جهة **اصل** ان من الاشياء
ما يكون له جميع هذه الاسباب كالانسان ومنها ما ليس له الا الفاعل والغائبة كالعقل ومنها ما له الفاعل والغائبة والصورة
وليس له مانع كصورة الخيال وذلك لان الصورة كما تحصل من الفاعل بحسب المادة كذلك قد تحصل منه من غير مادة
المادة بل على سبيل الابداع بوجهها تصورا لفاعل من غير مادة قبل وجودها ومن هذا القبيل الصور الخيالية الصادرة عن النفس
كما ياتي بيانه وما يجمع فيه الاسباب يكون علة قوامه غير علة وجوده اعني سببه المقارن غير سببه المتفاوت وما لم يكن له الا الفاعل
والغائبة كان ما هو ولو هو شيئاً واحداً **اصل** الفاعل قد يكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد يكون بالفعل كما هو بعد وقد
يكون كلياً كطرفة عين شيئاً كحسب عاماً كما قبل التجار علة للشهر او خاصاً كما قبل هذا التجار قد صنع وقد يكون قريباً كالعقوبة للحج
بعيداً كالاحضان مع الامثلة ولها وقد يكون بالذات كالطبيب للعلاج وقد يكون بالعرض اما لانه مصنوع بما هو فاعل حقيقة كما
يقال للكاتب علاج فان المعالج بالذات هو من حيث انه طبيب فاعلاً لان معلوله بالذات امر اخر بلزوم شئ نسب الى ذلك الفاعل بالعرض
كالشرب المنسوب الى السقون لانه يبر بالعرض وفعله بالذات استفراغ الصفراء وتبعه نقصا الحرارة ومن هذا القبيل كون
الطبيب علة للصحة كون من يزيل الدعامة علة لسقوط الحائط والبناء علة للبناء والنا للسخونة فان معطى الصحة مبدلاً اجل
من الطبيب مبدلاً الانحاء والفعل الطبيعي للسقف البناء حركة علة لحركة لبن ما ثم سكونه علة لسكون ذلك اللبن وانتهاء
تلك الحركة علة لاجتماع مادة وذلك لاجتماع علة لشكل ما ثم انخفاض ذلك مما يوجب طبيعة اللبن من الثبات على نحو من
الاجتماع وكذا الناد ليست علة للسخونة بالذات بل لان تبطل البرودة المانعة لحصول السخونة واما حصول السخونة في الماء
استحالة ان لنا فاعل الذي يكون العناصر صورها وكذا الحكم في طرح البذر في الارض والفكر في المقدمات سائر اشياء
هذه الاشياء فان هذه ليست علة بالحقيقة **اصل** الفاعل قد يكون بالطبع وهو الذي يصدر عنه الفعل ولا يكون من شئ
الاختيار ويكون خلقه ملائمة الطبيعة الاصل كالتا والاحراق والانسان للصحة وحفظ المزاج وقد يكون بالشر وهو الذي
عنه الفعل ولا يكون من شئ الاختيار ويكون خلقه على خلاف حقيقة طبعه الاصل كالحج المرفى الى فوق للحركة اليه الانسان
للرض والتمتع والفرار وقد يكون بالجبر وهو الذي يصدر عنه فعله بلا اختيار بعد ان يكون من شئ الاختيار والفعل
والفعل كالجبر الاصل للفعل الشئ الجبر عليه هذا لا قساماً لثلاثة في كون كل منها غير مختار في فعله وقد يكون بما
الصد وهو الذي يصدر عنه القضاء بسوقاً بارادة المسبوبة بعمله المتعلق بغيره من ذلك الفعل يكون نسبة اصل
قد رتب وقوته من دون انضمام الالهي في الصور والفضل وقوة واحدة كالانسان للشيء وقد يكون بالغائبة وهو الذي يتبع
ضله عليه بوجه الجبر بغيره بغيره لا يكون عليه بوجه الجبر في الفعل كما في صدوره عنه من غير قصد وانما على العلم كالاتا
للمختص من غير النوبة والصور بالسقوط من الحذار الى اصل من عند تحبيل السقوط والقبض الى اصل في جوهه لانه لمعصر

سنة

انما كان غير محمول في فوق الجبل من جهة الشمال والصدرة وكذا في سائر الجبل من جهة الشمال والصدرة
وهو ما قبل ان يقول بكون الالهيات غير محمولة في فوق الجبل من جهة الشمال والصدرة
ولم يرد ان الجبل انما يتعلق بالوجود من حيث تعينه في نفسه لا من حيث تعينه في غيره
انما يتعلق بالوجود من حيث التعيين لا من حيث التعيين في نفسه لا من حيث التعيين في غيره
منه فذلك ان الوجود لا يكون محمولاً على الجبل من جهة الشمال والصدرة
الا وابدأ غير موجودة ولا معدة في الابدان والصدرة في الابدان والصدرة في الابدان
الذي لا يكون في الابدان الا يكون علة لشئين بينهما مقابلة بالطبع لان البسيط اذا كان ذاته بحقيقة البسطة علة لشئ كان
ذاته محض علة في ذاته لا يمكن تحمله الا في ذاته علة لكون عليهما لا بنفسهما من حيث هي بل بصفة واحدة او شرط او ثمة
او وقت او غير ذلك فلا يكون مبنيًا بسيطاً بل مرتباً في الابدان من البسيط ما يكون حقيقة الاله لها تجوهر في الاله هي عينها اكونه مبنيًا
لغيره وليس ينقسم الى قسمين يكون احدهما تجوهر في الاله وبالاخر حصول شئ اخر عنه كما ان لنا شئين تجوهر باحدهما وهو النور
تكتب بالآخر وهو ضعف الكثرة فاذا كان كذلك صدق عنه اكثر من واحد ولا شك ان معنى صدق كذا غير صدق كذا فينبغي ان ذاته
معنيين مختلفين وهوذا انما المفروض **اصل** لا تفهم من لفظ امثاله الام الاضائة الذي لا يتحقق الا بعد شئين فيكون
ان الكلام ليس فيه بل كون العلة بحيث يصدق عنها العلول فانه لا بد ان تكون للعلة خصوصية بحسب صدقها عنها العلول
المعنيين دون غير ذلك لخصوصية هي المصادفة الحقيقة وهي التي يعبر عنها فان بالصدق ومنه بالمصدق وطرياً يكون العلة
بحسب بحسبها العلول وذلك لصيق الكلام عما هو المراد من ان الخصوصية ايضا لا يرد لها المفهوم الاضائة بل امر مخصوص
او ثبات وتعلق بالعلول المخصوص لا شئ كونه موجوداً ومقتدماً على العلول المتقدماً على الاضائة العارضة لهما وذلك
قد يكون نفس العلة اذا كانت العلة لها وقد يكون ذاتاً عليها فاذا فرض العلة بما هي علة بسيطاً حقيقياً يكون معلولها ايضا
بسيطاً حقيقياً ويمكن التقيض كل ما كان معلوله فوق واحد ليس بعضها بتوسط بعض فهو منقسم الحقيقة اما في ما هيته وفي وجوده
اصل لا يجوز ان يكون العلول واحد شخص او نوعي علان فاعلثان مستقلتان سواء كانتا مجتمعتين او متباينتين تبادلا
ابتداء او تعاقباً اللهم الا ان يكون ذلك الواحدة شئون كثيرة واطوار متعددة وذلك لانه لا يمكن ان يكون لخصوصية احدهما
مدخل في وجود ذلك العلول فيمنع حصوله بالآخر في حدها بالضرورة بل انما وجب لها ويجوز عنها وان لا يكون شئ من الخصائص
مدخل فيه فكان العلة بالحقيقة هو الفرد المشترك والخصوصيات ملغاة فالعلة على التقديرين امر واحد ولو بالضرورة ايضا اذا كان
احدهما مستقلاً بالثبات كان العلول هما واجبا والواجب ليجعل تعلفه بالغير فهو مع كل واحدة منهما يمنع افتقاره اليها مع انه واجب
لافتقار اليها بالفرض هذا خلف اما الواحد الجففي فقد يستدل في متعددها لا بها من وحدته وضعفها وذلك كالحركة فانها تقع تارة
بالشعاع واخرى بالحركة واخرى بملافاة النار وقد يكون لاشياء كثيرة لازم واحد بالضرورة انما يستدل الى المألوم ويتقو به
الامر الى الطابع الاجناس كيف تقوم بالقصور في الوجود وهي لوازم خارجة لها وكذا الزوجة بالنسبة الى مراتب الاذواج المختلفة
بالنوع الى غير ذلك والعلة في هذه الصور انما هي الفرد المنتشر لا الطبيعة المطلقة الملغاة عنها الخصوصية لا يها بها وعدم محصلها اجزا
وايضاً فانه لا يلزم اشتراكها في شئ ما يكون جهة الاستناد لا تنقل الكلام الى ذلك الوصف فهو ان لم يكن لجهة اخرى مشتركة
بل كان لجهة غير مشتركة فذلك ان من المظهر في الالزم السلسلة في الجهات الاشر اكنه فقد ظهر ان العلول انما ينقسم لذاته الى
علة ما غير معتبرة وانما التعيين لا من حيث هو الى العلة لان ذات العلة بما هي هي مقتضية للعلول الخاص **اصل** الجسم لا يكون
علة ذاتية لوجود اضلا لا يها لا باحد جزئية وذلك لان المادة امر محدد كذا ما تشتمل عليها من حيث تشتمل عليها واما النور
فلان تأثيرها في شئ انما هو بتوسط المادة لا انها لا تستغنى عن المادة في فعلها فبالاولى ان يستغنى عنها في وجودها في نفسها اذا
الاجزاء تقوم بالوجود والمادة هي كاستنبته فكذلك القدر فاذا كان تأثيرها بتوسط المادة فتكون المادة سبباً في وجود الشئ
مع انها امر عام في **اصل** لا يجوز ان يكون الجسم علة ما عليه لوجوده فكذلك الجسم سواء كان صورة او نفساً وذلك
لان ما يقوم وجوده او فعله بالمادة فانهما بتوسط المادة في تأثيره بما يستدعيه من الوضع فلا يكفي في تأثيره وجوده بما هو وجوده
كيف كان وجوده المستند كذلك بل لا بد ان يقع حاله يكون المادة فيها بوضعها توسط ذلك التوسط غير متشابه ولذلك
تأثير القوة التي فيها بحسب الفرق البعدا المماسه وغيرها وهذا النوع من التوسط للمادة بين القوة التي فيها وبين الفارق الصفر

والمعدن المحض محال فلو فرضنا كون القوة الجسمانية مؤثرة في المفارقة والمعدن لزم ان يكون وجود المادة فيه لغوا وقد قلنا ان تلك
القوة متعلقة بالمادة في صدور افعالها وهذا بخلاف تأثير الروحانية في الجسم فان الروحانية العقلية غير محتاجة في فعلها الى المادة
بما فيها من وضعها وتخصيص حالها بالنسبة اليها بل يكفيها وجود ذاتها في ان يفعل في المستعد بل نسبة الجميع اليه نسبة واحدة غائبة
فان ذلك الاوضاع في نفسها ليست مبداءا لوضعها بالقياس اليها وان كانت كذلك بقياس بعضها الى بعض وتختلف تأثيرات الجسمانية
عن الروحانية في فاعلتها لا يحتاج في انفعالها عن القوة الى توسط من المواد ونسبة خاصتها اليها لان المادة فيه هي المنفصلة نفسها لا التوسط
بين المنفصل وبين غيره وهناك لو تكن هي الفاعلة بل المتوسطة واما الجوار النفس واخرها عنها للصورة الجسمانية على ما سياتي فاما هي من
جسمها العقلية الروحانية لا النفسانية البدنية وما يشاهد من حصول بعض الموجودات من بعض الاجسام والجسمانيات ككون
بعض النواصر من تأثير بعض كحصول الاولاد من الاباء والزوج من الزواج والابنية من الابائين ونحو ذلك فليس على ما يظن
منهم من كونها فاعلا لانها ليست سببا باموجهة بالحقيقة لوجوب تقدم الموجد بالذات والحقيقة دون الزمان والحركة بل
معدلات من جهة نسبتها والمعطى للوجود في الكل هو الله تعالى كما اشار اليه بقوله سبحانه افرأيت ما تسمون وانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون افرأيت ما تسمون وانتم تزرعون ام نحن الزارعون افرأيت النار التي توردون وانتم انشأتم شجرها ام نحن المنشئون
فاشار سبحانه الى ان ما يسمونه فاعلا ليس لامبيات الحركة وحركه المواد واما فاعل الصورة فهو القيوم سبحانه باستحاده بعض تلك
المستحضر له والغلط فيما زعمون ان من جهة اخذها بالعرض مكانها بالذات **اصل** الشيء الواحد يمنع ان يكون فاعلا
قابلا لا مفعولا ولا مفعولا بل قد بين للتقابل بين القوة والفعل من جهة واحدة ولا متناع كون معطى الحال قاصرا عنه
ولان الشيء لو كان مبدأ الثبوت صفة او معنى لنفسه لكانت تلك الصفة او ذلك المعنى مادام ذاته موجودة ومعه كان كذلك لو كان
متغيرا فبدأ تغير الشيء لا بد ان يكون غير لا محالة واما الامتناع الذي هو مجوز ان يكون المبدأ والقابل فيه واحدا وذلك كمبدأ الشيء
الماضيات للزمان وقبولها اياها **اصل** كل فاعل يتغير فضلا لغرضه وغايته فلا بد ان يكون حصول ذلك الغرض والنتيجة
اولى من حصوله وان كان ذلك الغرض اكمل من غيره او نفى الفرض عنه واصبال الخبر اليه لان حصول شيء من ذلك لغرضه ولا حصوله
له ان كانا بمنزلة واحدة بالقياس الى ذلك الفاعل فلا داعي الى ان يكون الشيء لا مرجح لحصول ذلك الخبر لغرضه وانه ضد فعل الفعل
عنه فلا مكان فلم يصح ايضا فان الغرض المنقضى للفعل حيث لا يبر غرضه الفاعل فلهذا غرضه له وان لم يكن
بمنزلة واحدة فقد رجع الامر الى غرض يصل بمانه فان سوال لا يزال ينكر في الغرض الى ان يبلغ ذات الفاعل من
خير يعني واليه وشر يعني عنه فحيث يقع اسوال الحصول الخبر للشيء وذال الشر عنه هو المطلوب بالذات فكل طالب لغرض
ناقص بالجملة فطالب الغرض يطلب بالشيء **اصل** فكل فاعل لغرض يجب ان يكون غرضه ما فوقه وان كان بحسب الظن
فليس للفاعل غرض حق فيما هو منه ولا ضد ضار ولا اجل معلوله وايضا فان ما يكون لا جله قصد يكون ذلك المقصود اعلى من
القصد بالضرورة فلو كان الى معلول ضد ضار غير مضمون لكان القصد معطيا لوجود ما هو اكمل منه وهو محال بالبداهة
وفارمى من تحقق بعض المعلولات على حسب بقصد فاصد كحصول الصحة من قصد الطبيب معالجته شخص تدبر اياه فليس
بذلك فان مقصد الصحة مبدأ اجل من الطبيب قصد وهو اهدى لخبرته على المواد من استعدادها والقصد مطلقا بما هي
المادة لا غير المقصد دائما ارفع من القاصد فالقاصد يكون فاعلا بالعرض لا بالذات واما قصد فاصد بفعله يحصل صفة لنفسه
فولما اراد به نفسه مع تلك الصفة لا الصفة فقط فلا قصد منه الى اخس ولا الى العلوك ما يرى كثيرا من وقوع القصد الى ما هو
اخر من القاصد وقصد فذلك انما يكون على سبيل الغلط والخطا وربما يكون الفاعل بحسب جواهره فبما اشرف مما قصد
وموجب الحاجة المواد وقواها الجسمانية والجسمانية التي هي الحقيقة فوجب القصد اليه يكون اخس منه **اصل** الغاية قد
تكون ذاتية كوصول الحمار الى الارض بالنسبة الى حركته الطبيعية وقد تكون عرضية كخروج الحمار في سبيل بالنسبة الى
تلك الحركة والعرضية قد تكون ضرورية كالوث بالنسبة الى حركته النفسانية نحو كمالها وكبح لولها لتابع للغاية من التزويج وهولنا
ومن هذا القبيل الحمار والعقد والشوهد والبيوض غيرها بالقياس الى الحركة فان القوة المحركة لها غايته واحدة هي احواله الحركي
الى مشاكلة جواهرها واما سائر الاقوال فاعل في تواجعه ضرورية **اصل** ولعلكم انتم لا تعلمون معلولا من علته غايته كالايجل
من علته فاعل لان كل معلول فهو ممكن ودرئ ان الممكن ما لم يتزوج وجوده بداعي ومقتض لم يوجد وذلك الداعي هو غايته
الايجل وحيث ان السبب لغايته وان لم تكن غايته عقلية فان الفعل لا يجب ان يكون لغايته بالقياس الى ما ليس بمبدأ له بل بالقياس الى

ما هو مبداه ومبدأ الغيب ليس امر اعتباريا بل امر حقيقي بل غايته خبايا البهيم خبر بالقياس الى مبداه فان كل فعل انساني فاشوق مع تحيز
وان لم يكن ذلك التحيز ثابتا بل يكون زائلا فلم يبق الشعور به فان التحيز غير الشعور به ولو كان قبل كل شعور وشعور لئلا يفسد كل
شوق على ما عتق الاغنياء بالخيال والناثم والساهي لا يحلو فعلهم من شوق ولا شوقهم من باعث على ما عاده او خيبر عن هيبته
او اذ ذواتنا الى هيبته اخرى او حصر من القوى الحاسة ان يتجذرها فعل الى غير ذلك من اسباب جزئية لا يمكن ضبطها والعيا
لذاته والاعتناء من الممول لذاته والجذب بدله في كل ذلك بحسب القوى الحيوانية وذلك الذات خبر حسي او تحيزي فهو خبر حقيقي
للحيوان بما هو حيوان وفيه تحيز الى انساني فليس مثل هذا الفعل خاليا عن خبر حقيقي بالقياس الى ما هو مبداه وان لم يكن خبر
حقيقيا اعتباريا وحتى ان الافعال الطبايع مع انها غير ذات الشعور غايات ليس لنا عرفت الطبيعة الروية كان الفعل الصادر
عنها غير متوجه الى غايته فان الروية لا تحيل الفعل فانه بل انما تميز الفعل الذي يتجاذب به عينه من بين افعال يجوز اخبارنا
ثم يكون لكل فعل من تلك الافعال غايته مخصوصة بل هو ما ذكرنا ذلك اليها لذاته لا يحيلها على كل شيء لو قدر كوز النفس مسلمة عن خلق
الارواح والصفات كان صدر عن الناس فعل متشابه على كل واحد من غير روية كما في المثال فان الافعال سلمية عن البراءة
والعواض المتخلفة فلا جرم افعالها على كل واحد من غير روية وما يثبت ذلك ان نفس الروية فعل ذو غايته وهي لا تحتاج
الى روية اخرى ايضا ان الصناعات لا شبيهة في تحقق غاياتها انما اذا كانت ملكة لم تنجح في استعمالها الى الروية بل ربما يكون
الروية فاضلة كما في الكاتب لما هو غايته لا يهتدي في كل حرف وكذا العواد لما امره لا يفكر في كل نغمة واذا روى الكاتب في كتابة
ان العواد في نغمة يبلد في صناعته فلطبيعة غايات بلا قصد وروية وقريب من هذا اعتقاد الزاقي بما يصدره مبادرة البد
في علم الغرض من غير فكر ولا روية ثم ان الامور لا تتقاسم ايضا غاياتها بل تتكامل اليها وهي بالنسبة الى اسبابها واجبات مثلا
من حضرة افتر على كثر ضروره على ذلك الكثر واجبا بالنسبة الى ذلك المحضر في ذلك الموضع فهذا من باب الدائم بالقياس الى
هذا الغرض الخيرة وان كان نادرا اقلها بالنسبة الى سائر افراد النوع فالنور والموجودة بالاتفاق انما هي بالاتفاق عند الجاهل
ما سببها وعلماها واما بالقياس الى سببها اسبابها المكتشفة بها فلم يكن شئ منها اتفاقا فالاسباب بالاتفاق
حيث تكون تكون لاجل شئ الا انها اسبابا عليها بالعرض والغايات غايات بالعرض وكذلك النفس والذبول للموت والاشواق
الى الدنيا بدلا عما غاياتها ما تدعى اليها وطا نظام لا يتغير كما لا تضاد فادان لم تكن منفردة للطبيعة بالذات بالاتفاق غايته
عرشيه لا مرجعي واداعي وقدرته بنه في طبيعه او ارادة فيكون الطبيعة الاذلة اقدم من الاتفاق لذاته فاما لم يكن
ايها امولجعية او اذنه لم يقع اتفاق فالامور الطبيعية والآذلة متوجهة نحو غايات بالذات والاتفاق طار عليها اذا اقتضى
الها فافهم الى اسباب الموديه الله يكون ثابتا في طبيعته وادائه في الجوهر العرض او لم يرد الى ما خلق الله من شئ
اصل الجوهر هو وجوده الخارج ان لا يكون في موضوع والعرض ما يتا به ونفع بالموضوع المحل المستغنى عن الحال ونفع بالحلول
كوالشئ بحيث يكون وجوده في ذاته عين وجوده لغرض على رية الانها فثم الجوهر ان كان قابلا للابعا والثلثة فحينها ما عينه خارجي
او خيالي مثالي في الاقان كان جزءا منه هو به الفعل سواء كان في حصة او فوعة ففوعة امتدادا به وطبيعته وبالقوة فاده وهو في
وان لم يكن جزء منه فان كان متصرفا فيه بالمباشرة فنفس وروح والافضل واصل الاغراض بغير هي الكم والكيف والابن ومنه ولا
والذلك في الوضع وان فعل وان منفعل وكل منهما مقوله برأيهما والجوهر مقوله واحد وكل ماله صلت عن من الاشياء فهو مندفع
تحت احد من هذه المقولات العشر بالذات وما لا حد له نوعا بما يدرك بنفسه كالوجود والوجود والوحدة وفضول الانواع البسطة
فلا يقع من شئ منها بالذات بل ان وقع فبالعرض كذا اعدا الملكات كالعزم والجوارح نحوها فانها ملحقه بملكها بالعرض ومن
ها العسل الفطرة والان يجمع بينهما الخط والزمان فانها غدا من مضافات الوجود بخلاف الخط والسطح فان لها خطا من
الوجود واما مثل الشبهة والممكنة من الامور الشاملة والاعتناء بالعامه فلا تحصل الا بالخصوصا منها سببا انما يدخل تحت
المعول بالعرض لا بالذات وقد يدخل بعض المقولات في بعض العرض وقد يكون الشئ الواحد من مقولاتها احداهما بالذات
والاخرى بالعرض قد يدخل الشئ بالذات تحت مقوله باعتبار وهو باعتبار اخر غير ذلك تحت شئ من المقولات وقد يكون الشئ من شئ
يكون كل منهما من مقوله غير مقول الاخر ولا يلزم مثل هذا الشئ ان يكون هو في نفسه تحت شئ من المقولات لان الوحدة معتبرة في القسم
اصل الاعراض انما هي امراض الجوهر ما نأله غير منفعة وهي العقل ومفعلة غير فعاله وهي الاحياء مما
هي اجزاء من مفعلة تتفعل من المفعول في فعلها الاجسام وهي النفوس والطبايع وهذه الافعال مفعلة العقل بامكانها واما انما

منه
العرض هو الذي
لا يتصل به
العرض هو الذي
عن انه ليس له
التحيز هو الذي
في شئ هو وجوده
منه
وقد
العرض هو الذي
وقد يجمع بالعرض والكم
وليس الجوهر بالذات هو المفعول
منه هو الرصد

وجوبها يحتاج الى برهان فتم الاجسام معلومة الوجوب بآثاره المحسوسة وما البواقي فثبت عليها حركات الاحياء وغيرها من ونحن الان جسد
اثبات كل منها بالبرهان يقول كل ما يتحقق بآثاره المحسوسة بالجوهر ثم الجسم الخارجي ثم من هذه الصور والاشكال ثم الطبيعة ثم العقل
ثم النفس ثم الجسم المثالي ثم العرض ثم المقولات التسع فاصبح **اصل** لا شك في اننا شاهدنا من الوجودات المحسوسة شيئا فذلك
الشيء اما ان يكون قائما بذاته غير مضطو الى حامل بجملة او لا يكون كذلك فان كان الاول فهو الجوهري لا ينبغي به الا ما يكون قائما بنفسه
اي غيبا عن موضوع بجملة وان كان غير قائم الذات بل مضطو الى حامل بجملة فذلك الحامل لا بد ان يكون قائما بالذات وينتهي اليه قائم
بالذات فاما للتسلسل على تقدير عدم الانتهاء لا بد للجوهر هذه السلسلة من حامل موضوع وهو المطلوب فثبت للجوهر **اصل**
وكان سلسلة الوجود في جانب العلو والوقوع والجلالة تنتهي الى مبدأ محيط بجميع المراتب العوالم حتى لا ينسب عن وجوده شيء
من الاشياء ولا يعزب عن وجوده شيء في الارض ولا في السماء والاله والانس والحيوان فاما في سائر هذه المراتب فثبت بالذات
تدريج في جهة القصور والنقص الى حيث لا حضور لذاته في ذاته بل يغيب في ذاتة فضلا عن غير وهو الوجود الذي له امتداد وانما
وتخصص مكاني وتقيده زماني وليس له من التجميع والمحصل قد يمكن ان يجمع بعضه بعضا بل الكل غائب عن الكل وهو منبغ
الجمالية والظلمة وذلك لان مثل هذا الشيء من مراتب الوجود فعدمه نقص شرعي عما يجارده ضيق وجل على مبدعه تعالى عنه
فيجب انهاء نوبة الوجود اليه ايضا فان عدم هذا الجوهر الظلمة يستلزم وقوع النقص على عدمه من الوجود لبطان التسلسل
في المراتب ثباتا وتباينا معلولا بانفسه بالذات بالزوجة والا حاد عن افادة النفوس الانسانية وغيرها في سلسلة المراتب
والعادات كما بان في بانه فذا حلف فثبت الجسم كما اذا سادنا سلمه الله **اصل** لا شك ان في الجسم سحابة توارد عليها الصور
والهيات وله خبيرة يختلف عليها الاستحالات والافعال بان فان التراب مثلا جسمه نقطة والنطفة بشر او البر وشجر او الشجر
او نخل او غير ذلك فلا يجوز ان تكون النطفة باقية نقطة ومع هذا فهو بشر حتى تكون في حالة واحدة نقطة وبشر او تكون بطل
بكليةها حتى لم يبق منها شيء اصلا حينئذ ما خلق البشر من النطفة بل ذلك شيء بطل بكليةه وهذا شيء اخر حصل حينئذ بجميع اجزائه
او يكون الجوهر الذي كان فيه النطفة بطلت عنه تلك الهيئة وحصلت فيه الهيئة البشرية والفتا الاولان باطلان بالقياس
وليس يعتقد غاي فضلا عن الخواص ولذلك كل من ذرع بزواله شيء منه او تزوج له يكون له ولد يحكم على الزرع بانه من
زوجه ويترك بين ولد وغيره بانه من مائه او لا هي بانه لا يحصل في الزرع من البر غير البر ومن الشعر غير الشعر ولا في الولد من الانثى
غير الانثى ومن الفرس المحض غير الفرس من الحمار غير الحمار ومن المزدوج بين الفرسين غير المزدوج من صفات كل منهما فثبت
القسم الثالث فثبت ان وجود مادة في الاجسام توارد عليها الصور والهيات وهي باقية في الاحوال **اصل** لا حجة بان
تكون تلك المادة الباقية جواهر فردية متفردة بذاتها غير قابلة للتجزئة اصلا لا وها ولا فضاء ولا قطاعا ولا كسرا سواء كانت
متناهية او غير متناهية لا استحالة ذلك في نفسه فضلا عن تالف الجسم منه فان كل جوهر مباله المحسوس له وضع اشارة وتخصص
بغير بوجه ما فلا بد ان يكون له وجه الى فوق وجه الى مقابلة فيقسم لوجهها وكذا وجهان الى الشرق والغرب فيقسم كذلك
وهكذا وجهان الى كل جهة من جهات العالم فيكثر اجزائه بحيث لا يمكن ان يكون له جانب من الجوانب عينا او وهما او
عقلا فان الشيء الواحد من حيث هو واحد كما لا يمكن ان يكون ذا اوضاع متعددة كذلك لا يجوز ان يكون له بنا هو واحد نسب
متعددة او متعددة الى اشياء ذوات اوضاع مختلفة من غير عرض كثرة وتعدي في ذاته فتصح ثبوت هذه النسب الكثيرة واما الجوز
تعدتها بان الاصل والشيء واحد وضع من غير ان يتطرق اليه بحسبها كثرة وانتهت لافى الخارج ولا في الوهم فهو وقع بالبنية
اصل ايضا لو فرضنا جوهر فردا بين جوهرين فردين فاما ان يخرج عن المناسبة بين الطرفين فيقسم او يلقى كل منهما منه
غيرها بلقاء الاخر ولا يخرج فاستوى جود الوسيط وعدمه وهكذا الحكم في كل وسط فلم يبق حجاب في العالم ولا تعدد وجه مختلف
وايضاً لو فرضناه فوقها وعلى ملقها فان لقي بكله او ببعضه كل كليهما فيخرج او بكله كل احدهما فقط فليس على الملتقى قد فرض
عليه ان لقي بكله او ببعضه من كل منهما شيئا فانقسم انفسا جميعا وايضا لو فرضنا سطحا من ارضه خطوط جوهرية تتركب
كل منها من اربعة اجزاء لزم مساواة القطر للضلع وقد ثبت بطلانه في الاصول الهندسية القطعية ومضا قد ثبت فيها ان كل خط
يمكن تضيقه فلو تراكب الخط من اجزاء وتوعد الزوايا انقسام الاجزاء الوسطية وايضا كل قسم برهن في الهندسة على صحتها في المقابر
ولا توجد هي في الاعداد على الصغر فهو هناك منبني على بطلان الجوهر الفرد كما لا يخفى وقد ثبت بطلانه ببنائنا اثباتا اخر وبراهين
كثيرة لا يحتمل ذكرها الكتاب مع ان فيها ذكر كافيه وبلاغا القوم غايبين **اصل** لا حجة بان يكون تلك المادة

للثانية ثانيا ما صار أصلية متما شريفة بله لنفسه لا تفك كنه بل الوهنية فقط لان قبول النفس لا تفك كنه ثابت للجسم الى
 غير انها كنه كثر وانحاء النفس وذلك لان الجسمية المشتركة بين جميع الاجسام ما هي نوعية متصلة في الخارج وانما تختلف في
 من حيث هي افرادها ما هو متضايف لها من خارج وقد تم في مباحث الما هي مباحث الفرق بين الجسم بالمعنى الذي هو مادة الاثر
 وبين الجسم بالمعنى الذي هو جيل فالفصول عوارض خارجية منضمه بالقاس الى المعنى الاول ومنها ثا داخلية مضمومة للنسبة
 الى المعنى الثاني فحينئذ اذا خالف جسمه اخرى كانت با موز خارجية سواء كانت جواهرية او رتبة او اغراضا واما جسم اذا خالف
 جسما اخر مباحثا له في النوع كانت با موز داخلية وعدهم للفرق بين هذين المعنيين مما يغلط كثيرا وبالحيلة لا شبهة في ان الصور
 الامتدادية وهي تام حقيقة الجسم بما هو جسم في جميع الاجسام امر واحد نوعي يحصل مقتضاها فيها واحدا ما يجوز ويمنع
 لها في بعض الافراد يجوز ويمنع في الكل فحينئذ لو كان الاتصال بين الجزئين المتصلين مقتضى ذات الطبيعة الامتدادية بلزم
 ان يكون الاجسام والامتداد ذات كل ما متصلا واحدا ولو كان لا تفك كنه بين الجسمين المتصلين ذاتها لهما بوجود شيء من تلك
 الطبيعة متصلا واحدا بل لم يتحقق في العين ولا في الوهم فذلك ضروري البطلان بل نقول لو قطع النظر عن تشابه الاحكام
 المتصلة لم البرهان وذلك لان النظر في جسم مفرد وقبوله للانفراد والاتصال بوجوده يقبل الجزم المقادري منه ما قبل
 الكل بالعكس لتساوية الكل والجزء فان الحقيقة الامتدادية اجزاها جزئيا فانها ملائكة وجود الفعل وتخص عينة والجزء جزئيا
 بالقوة وتخص فجزء الجسم المشتركة ان بعض لا حد فاما بعض لا حد فاما بعض لا حد فاما بعض لا حد فاما بعض لا حد فاما بعض لا حد
 فحينئذ الكل كل والجزء جزئيا فحينئذ ان يكون المتصل متصلا والمنفصل متصلا **وَصَل** وايضا ان كلا من تلك الاجسام لو كان
 بسيطاً وطبيعياً فاحده كانت كونه الاشكال الماسية فيحصل بينهما فرج خالبيه والخلل محال وان كان مركبا من اجسام مختلفة القابلية
 لم يكن متصلا واحدا خلف مما يدل على بطلان ذلك ايضا وجود التخلل والتكاثف المحققين في الاجسام كما يدل
 عليها الجزئية في الفاروق الضيقة الراس الجذابة للماء بعد المص والنفخة الصباغة في المنا بعد السدم كون الخلاد محالا كما
 سببته **وَصَل** فذلك المادة الباقية اما نفس الجسم الذي هو امر واحد بسيط لا تركيب فيه بوجوده من الوجوب هو من حيث هو
 بجسمي جسام ومن حيث اضافته قبوله للصور والمقادير لشيء مادة واما جوهر بسيط من الجسم متقوم بجوهر اخر يتجلى فيه لشيء
 صدى يحصل من تركبها جوهر حاد في الحد قابل للمقادير والاعراض والصور اللاحقة وهو الجسم فيكون الجسم مركبا من جزئين
 نعلم احدهما عند الانقلايات ويبقى الاخر لا سبيل الى الاول لان الجسم بما هو جوهره وبغدا مرها لفعل وبما هو قابل للفعل
 والوصل وغيرهما من الاشياء المنفردة عند الاستعداد هو لها كالسواد والحركة والحركة والصورة النوعية الكاملة اللاحقة
 به ام بالقوة ففي كل جسم من حيث تجرد جسمه جها فعل وقوة وجذبنا وجوهرامكان والشيء من حيث هو بالفعل لا يكون هو من
 هو بالقوة لان مرجع القوة الى امر عاقل هو فقدان شيء عن شيء ومرجع الفعل الى حصول حقيقة لشيء والشيء الواحد من الجهة
 الواحد لا يكون مصححا لها بين الضمين ومنشأ اجتماعها بين الخالطين فاذا الجسم بما هو جسم مركب في ذاته فما عند القوة
 وبما عند القوة وما عند الفعل فما جراه المنها بالمادة والصورة وتوذلك فاصمع **وَصَل** كل جسم ثابته
 لشيء فلا نفس الا من فلا بد له من مبدأ لا يتزاعها ومنشأ حصولها والقوة وان كانت عدا ما ولكن ليست عدا ما يتجلى بل لها حظ من
 الثبوت فانها عدا شيء غامض شأنه ان يكون وجوده لشيء له او لشيء اخر او لجسمه لكن ليس بالفعل فاصلا فلا بد لها من مبدأ
 والمبدأ للاشياء الطبيعية تنحصر في اربعة مائة وصورة وقاعل فثابته والثلاثة الاخيرة انما هي مبادئ لفعليه تلك الاشياء
 فلا يمكن ان يكون شيء من العلل مبدأ للقوة والفقدان لا المادة مثلا قبول صورة الكرسي ليس صفة للمادة بل لا للغة كنه
 وهما منشأان للفعليه والحصول لا للقوة والقبول ولا للصورة الكرسي كنه وجود الصورة نفس الفعلية لنفسها فلا يكون قبول
 لها فالصور لها انما يكون مادة الكرسي واذا علم هذا في مادة الكرسي فنقل الكلام الى مادة هذه المادة هل هي نفس القابل
 بما هو قابل او معنى صورتي له قابل فنقول معناه الصور كالحشب مثلا لكونه امرانا ما في نوعيته وحقيقته لا يجوز ان يكون
 حقه قوة وامكان للصورة الكرسي بل القابل هو مادة ذلك الحشب لصورته وهكذا الى ان ينهي الى قابل ليس هو في نفسه
 من المعاني التي هي بالفعل الامتداد والجسم بما هو جسم امر صور كونه مبدأ للفصل للجوهر الجرمي فلا بد من امر اخر يكون هو معنى القوة
 والاستعداد لا فان تكون القوة صورة طبيعية مادة له حقه يحتاج الى اسباب اربعة لثبوتة فيحتاج الى قابلية اخرى يتسلسل بل
 بان يكون لازما لما هي القابل من غير قابلية اخرى في الواقع اللهم الا مجرد اختيار العقل والثبات فيقطع باقطاع الالفاظ

كما في خطراتها المتكورة فاصح لقبول الحوادث الكونية في الجسم ليس موضع الاستدلال القابل له وهو ما في فعلية مادة
 الجسم فعلية القوة وجوهرتها جوهرية القول للاشياء لا فعلية وجود من الوجويزات المحتملة وجوهرية حقيقة من الحقائق المتأصلة
 ولا تسوجب لها بين الجهتين ان تكون ذات جزئين باحدهما تكون بالفعل وبالآخرى تكون بالقوة لا يوجب اعتبار العقل لأن
 نسبها الى الجوهرية والاستعداد ليست كنسبة المركب الطبيعي الى المادة والصورة بل كنسبة النوع البسيط الى ما لها بمنزلة الجنس والفصل
 فهي نوع بسيط جنسه الجوهرية وحصله اتم مستعد كما في شئ لا في شئ مخصوص الا لكان مركبا من المتقابلين ومن الخصوصية التي لها قائل
 من القول بل اللهم الا ان يكون منشأ تلك الخصوصية امر من عليها من الصور الكيفية او يكون من الجهات الناشئة عن الفاعل
 فهي بما هي بالقوة تكون بالفعل بما هي بالفعل تكون بالقوة لكل شئ او لا شأن بخصوصية على الوجهين المذكورين وبفعلية
 القوة تمازج عن العدم المحض في اذن عبارة عن جهة فطر الاشياء وقصوراتها في الوجود العينية كما ان الامكان الذاتي عبارة
 عن جهة فطر الذات وقصورها في الماهيات بحسب قوتها في مرتبة الذات الماهية **فصل** ما من جسم في الخارج الا فيه
 شوب قوه لكلال وقصور في اوضاع وافعال وتجدد واشغال من حال الى حال وان كان في غير عرض اسهل عرض فان الفلك
 وان كان بالفعل من جهة جوهرية وكه وكيفية وانه وضعه نفسه جميع مبادئه القارة الا ان قبه القوة من جهة اوضاعه
 الى غير هذا ما كان الجمع بين سائر الاوضاع فلما ان ثبت ان جهة القوة ترجع الى هو محض القول فالامكان فالجسمية في هذا المعنى
 لا تخلو عن الماهية وكذلك المادة بما هي مادة لا يخرج عن كافة الصور ولا تكون اما بالفعل ولها قوة قبول الاشياء ولا اقل لها استعداد
 شئ ما والا لم تكن مادة فتركيباتها من جهة بها يكون بالفعل ومن جهة لها تكون بالقوة وقد فرضت بسطة هذا خلف من هنا يظهر
 ان التركيب بين المادة والصورة انما هي جهة انهما شئ واحد في الحقيقة له جهة في الخارج اذ لو كانا اثنين لكان كلناهما بالفعل
 ولو تكن احدهما بالقوة المحضة **فصل** المادة لا تهو لقبول الاشارة الحسية والابواب والمقدار في تخصص الاحياء والجهات
 وحصول الفصل والوصل والوحدة والعدد بالذات بل انما تهو ثلث من تلك الاوضاع بالعرض بعد تبينها المتفاد من قبل الصورة
 وان كانت ذاتها لا تخلو من الاتصال بغيره من الاوضاع المذكورة في نفس الامر لو بواسطة الصورة فهي من الاتصال لها وحدة شخصية
 ذاتية ووحدة اتصالية فاذ اطر الافصال زالت عنها الوحدة الاتصالية مبدون زوال ذاتها وهذا بخلاف الجوهر الهندسي فان
 الاتصال فيه هي الوحدة الشخصية او مساوقة لها فلا جرم لم يبق ذاتها حين الافصال فمادة الجبر من الحادتين عند الافصال واحد
 في ذاتها متعددة بتعدد الجبر من وهي محفوظة الوجوه في جميع المراتب بقية الذات في حال الاتصال والافصال غير حادثه مجرد
 شئ منها يلزم لتسلسل المواد الحادثة ولا متكررة بتكرار الاتصال في انهما يلزم اشمال الجسم على الاجزاء الغير المتناهية بل الزوال
 والحديث والوحدة والاتصال والكثرة الانفصالية انما تعرض للجوهر المتد بالذات والمادة لا تقطع شيئا من ذلك ولا ايضا
 ناهية فاذة الجسمين اللذين احدهما في الشرق والاخر في المغرب لهما وحدة ذاتية تجمع اتبنيها وحصولها في الجهات المتخالفة
 والاحياء المتباينة عبارة عن قبولها الاجسام المتعددة الموصوفة بالوقوع في تلك الجهات الاحياء بالذات فوحدةها الشخصية لا
 في الكثرة الانفصالية بخلاف وحدة المصنوع ذلك لان وحدتها مفهوم سلب من لوازم نفى الكثرة بل هي في الكثرة ووحدة الفصل
 مع وجود نفى الكثرة انما هو من لوازمه **فصل** وما يقال من ان القوة تبطل عند جودها هي قوة عليه فلا تكون بامه عند جود
 ذلك الشئ فصح ان اريد بالقوة الخاصة لشئ خاص واما القوة المطلقة لحصول الاشياء والغير المتناهية فانما تبطل اذا حصل جميع تلك
 الاشياء وهو محال اذ يلزم انهاء مقدرات الله تعالى وقد برهن على ان قدرته سبحانه غير متناهية والمادة الاولى هي القوة وكل
 شئ في بعض ما يحصل فيها بعونها عن بعض فحتاج العوق عنه الى زواله وبعض ما فيها لا يعوق عن بعض اخر ولكنه يحتاج الى جهة اخرى
 حتى يتم الاستعداد وهذه القوة هي قوة بعيدة واما القوة القريبة فهي التي لا تحتاج الى ان يبار بها قوة فاعلية قبل القوة العلية
 التي تنفعل هي عنها فالشجرة مثلا ليست بالقوة مفناح بل تحتاج الى ان تلقاها اول قوة قادمة ثم ناشرة ثم ناحنة ثم بعد ذلك تهتو
 لان تنفعل من ملاقات القوة الفاعلة المفناحة فصح مفناحا فالاولى ليست استعدادا واحدا مخصوصا واحدا حتى تبطل
 ذاتها وجوهر تلك الصورة بل هي قوة مطلقة لجميع الصور وليست ذاتها واحدة بالعدم بل بالحيث ولا جوهر مشترك في الوجود بل بتبعيه
 صورة ما مطلقة الا ترى الى حال البذل كيف يصحبه قوة مستمرة للحيات والصور المتبدلة للاعضاء وغيرها واستعدادها المتعا
 فلم يزل يلزم ما دام في هذه النشأة نقص وجسدية قوة مستمرة نحو الاستكمال طورا بعد طور وخالبا بحسب تبدل فيه
 جميع الصور التي للاعضاء والامشاج ومع ذلك هو محفوظ الوحدة الشخصية للصورة المطلقة والاستعداد المطلق بين شخصيته

فالمادة
سابقة المهيمنة
والشخصية على شخصية الصورة القاتلة
فيها لا محالة وما انتخبنا بغير
ذات الصورة المطلقة بل بغيرها
الشخصية فالصورة بما هي
لاشخصيتها انما هي شخصية
المادة وبغيرها جبراً واما
الصورة الشخصية فهي انما هي
الاشياء متبينة بتبنيها
للاشياء لا من تبين الصورة ثم ان
منه شخص الصورة بل المادة غير
منه شخص المادة بالصورة بل
لان من الاول انما يتشخص بالمادة
من حيث هي بل بالاشياء او بال
بغيره من الاعراض المتباينة
فان حقيقة المادة هي القابلية
والاستعداد وليست فاعلة للشيء
وهناك في علم كل نوع محتمل
الكثرة فاما يتشخص بالمادة اى
الى قابل بغير الشخصية والقابل
بغيره يكون فاعلاً للمادة فاعلة
بغير الشخصية والقابل بغيره
فاعلاً للمادة فاعلاً للمادة
هو المهيمنة بغير الشخصية
لكنه الصورة كالخروج والادخال
منها الى الخارج والادخال
منه الى الداخل اى شخصها
الى الصورة المطلقة من حيث هي على
ومنه لشخصها فلا يلزم
ولا لتسلسل المواد لا بالاشياء
كلها بل بالاشياء التى
من غير صحيح لان متوقف على
كلها بل بالاشياء التى

بأنه من رتبة الوجود لا من رتبة العلم والاشياء كونه هي قوة محضة متميزة الى اخره فمع
الصور وتعد الاستعدادات فيه من رتبة العلم والاشياء كونه هي قوة محضة متميزة الى اخره فمع
عن الصورة وان كانت متقدمة عليها من رتبة العلم والاشياء كونه هي قوة محضة متميزة الى اخره فمع
متقدمة على الفعل الذى هي قوة على كل قوة ما بغيره لفعل متقدم وهو ان كان لفعل متقدم هي عليه تضاف اليه فالقوة على
الرجولية تابعة للصورة المطلقة مفعلة لها والقوة على الطفولية تابعة للصورة المنوية والقوة عليها تابعة للصورة الدورية
القوة عليها تابعة للصورة العذرية وهكذا متعاقبة الى ما يبارن صور الباطن ثم يتوالى صورة المركبات تارة اخرى بغير واسطة
او بواسطة تارة دها من بسط الى بسط حتى ينهى الى المركب فلا يزال الاستعدادات تابعة للصورة بغير واسطة
بوجه اخر كما لا يخفى من الطلوع والغروب للفلكيات والنبض والنبط للصوفى **وصل** والمثبت علمه استثناءً احتياطاً
عن الاخرى ثبت ان بينهما علاقة ذاتية ولما ثبت تقدم كل منهما على الاخرى من جهة ثبت كون احدهما علّة للآخرى واسطة
مستقلة انما لا تستغنى عن كل منهما التعمد من كل الوجوه وتبين اننا ناسم **وصل** لو كانت المادة علّة للصورة او
اوله بغيره ما بالقوة مطلقاً على ما بالفعل متدبراً على ان المادة متبينة بالاستعداد واليقولون ان المادة متبينة
بما هو مستقلة بكون سبب الوجود ما هو مستقلة والواجب بوجوبه انما من غير استعداد وايضا لو كانت المادة علّة للصورة
لوجب ان يكون لها ذات بالفعل مع قطع النظر عن الصورة كما هو معنى التعمد الى المبدء ولا يكون علّة للوجود وقد ثبت ان
فيها انها قوة محضة وايضا يلزم ان تكون المادة من حيث هي مستقلة بالصورة قابلية لها ومن حيث انها قديمة ما هو جبراً لكن انما
من حيث هو قابل بغير من حيث هو موجب كون المادة ذاتاً من غير واحد ما استعداد بالآخر بوجوبه شيء فيكون استعدادها هو جبراً
المادة وذلك لانها على كونها مادة بغيره وبوجوبه ثواب يكون ذلك الشيء هو الصورة الاولى وبغيره الكلام مرجحاً
ولو كانت الصورة علّة للمادة او واسطة مستقلة او المستقلة هذه الصورة المطلقة الغير المتعارفة لها ام الصورة الجبرية المتبينة
لها الى بدل فاقب سبيل الى الاول كيف تشخص امر الجبر الى مستقلة لا يتحقق الا بعارض انفعاليه غير الجبرية والنزول لطيف
دائمة ولا لما كان وجود ما في مادة بل كانت الصورة قائمة بنفسها وبعلمها المتعبد لوجوبها فتشخص الصورة انما يحصل بانها
والشخص متقدم على الجبر ولا يجرى الا على الجبر او مساو له فلا يكون المادة سابقة على نفسها بالوجود بمرتبين هذا محال
ولا سبيل الى الثاني لما ذكرنا من ان مطلق المادة متقدم على الصورة الجبرية وان تشخص الصورة الجبرية متوقف عليه ايضا
لو كانت الصورة الجبرية علّة للمادة الى تقدم عنها كانت تقدم بغيرها المادة فتكون للصورة المتأخرة مادة اخرى مستقلة
ايضا وقد تقرر ان كل حادث يحتاج الى مادة سابقة وقوة سابقة واستعداد لحامل القوة فليزمن ان تكون المادة مادة وهذا
مستحيل لان الكلام في المادة الاولى ولا يلزم ان يكون المفروض مادة صورة ولا ناسف الى الكلام الى مادة المادة وهكذا فليزمن
التسلسل في المواد المتعاقبة لا اجل كون احدها علّة للآخرى تعين ان يكون كلاهما معلولاً على واحد ولكن بشرط ان يكون بينهما
علاقة اخرى الا لا يمكن التسلسل في رتبتهما بالذات وهو خرق الفرض اذ قد ثبت امتناع ثبوت كل منهما نظر الى انها لا يمكن صاحبتها
تجسست لولادة كل واحد منهما اقرب الى تلك العلّة بغير ان يكون وجود كل واحد منهما عنها بواسطة الاخرى وهذا محال فيجب ان تكون
احدهما في رتبة العلل اقرب الى العلّة لكن لا على جبر الاستقلال بل على جواز تحقق احدهما في مقام لم تكن الثانية بعد ذلك
المقام ويكون خرق الفرض بل على جبر رتبته ناسم **وصل** الصورة بنفسها من علّة مستقلة وشريك لعلّة متشخص في ذاتها
وجود المادة فالمادة وبغيره عن تلك العلّة بواسطة صورة غير معتبرة رتبة المادة لا بورد صورة اخرى مثلها بفعل فعل واحد
عن المادة في ذاتها باقضية هذه العلّة المعقولة تماماً بغيره من المواد المتماثلة في القويم وهي جوهر وحقائق اذ لو كان جنساً
او جنساً متماثلاً لكان لكل منهما رتبة الى ان يتوالى جوهر قديمي المعية بينهما لا شائى قوى الصورة مفعلة والمادة مستفيدة بل كما ان العلّة
اذا كانت متقدمة بالفعل لزم عنها العلل ان يكون المعلول معها او المتعبد في الوجود غير المعية في فضيلة الوجود واستغناءه لا بد
لا يستلزم الثاني فذلك ان الصورة اذا كانت صورة وموجودة بغيره عنها غير مفارقة لها والمبدء لوجوبه قد يكون متبينة له وقد
يكون متلاً بها وهكذا حال الجواهر مع الاعراض فان الجواهر واسطة في جود الاعراض الى ان لا ينفصل في ذاتها بالفعل
سؤال كيف يتحقق ان يكون طبيعة مطلقة مبدأ لوجوبه ونحوه عموماً بغير علّة لوحدة علّة بغيره مع ان العلّة يجب ان تكون
استعداداً لا وجوداً تعيناً من العلل **جواب** الواحد بالعموم منها مستحفظ الواحد بالعدا على المفارقة للذات

فالعلم في الحقيقة هو ذلك المفارق لا انه انما يتم عليه بانضام احد امور وقارنه انما كانت بعينه ذلك لا يخرج عن لوجه العلم
بل انما يجعل الواحد بالعدد ثانياً من جهة حصول المناسبة بواسطة بين المفارق المحض الذي هو بالفعل من كل جهة وبين ما هو
في ان قوة محضه بل ان سالت الحق قالو هذه الشخصيات للمادة ليست حرة شخصية اب في ذاتها ان تكون مستقلة بوجهة
للصورة بل هذه انما هي متعينة بتلك اما الافتقار الى انضام الامر القدي فليس لان مرتبة حصول المادة ونحو تخصصها تستلزم
الاستناد الى واحد بالعدد دون واحد بالعدد لان الصورة في كونها سبباً افتقارها اليه لتكون محفوظة الوجوه وبواحد من اركانها
الشخصية كادوية **اصل** لكل واحد من انواع الاجسام المادة صورة اخرى غير الصورة الحقيقية لها حيث ان النوع
نوعاً لان اختصاص بعض الاجسام ببعض الانوار دون بعض لا يجوز ان يكون الحقيقة المشتركة والاشراك الاجسام كلها
ذلك هذا خلف فهو انما يكون لا من غير الحقيقة اما داخل في حقيقة تلك الاجسام او خارج عنها وعلى الاول يكون
لا محالة جهة الفعل فتكون صورة اخرى غير الصورة الحقيقية وهو المطلوب على الثاني لا يجوز ان يتساوى نسبة الى جميع
الاجسام والا لم يختلف الانوار فتكون لا محالة خصوصية ببعضها دون بعض فتلك الخصوصية لا تملو ما ان تكون تستلزم
الى الاجسام والى ذلك الامر ان كانت تستلزم الى الاجسام فهي ما داخل في حقيقةها وهو المطلوب غرضه لما يكون
عرضها لا محالة الحقيقة خصوصية فتقل الكلام الى خصوصية ذلك الحجم فلو كانت تلك الخصوصية امرا غرضها ما خرافة
ذلك الحجم نادى الكلام جذعاً متسلسل الامر بدو ذلك ان تكون الخصوصية بالآخر امر داخل في ذلك الحجم المخصوص متقدماً
عليه مقوماً له وهو المطلوب ان كانت تلك الخصوصية مستندة الى ذلك الامر خارج فان كان جسيماً او جسيماً عادى الكلام الى الحقيقة
بتلك الخصوصية جذعاً وان كان امراً فاقارن ان يكون المفارق الصريح على الاجسام على سبيل الباشرة من دون واسطة صديق
مفارق لها وقد ثبت انه لا يجوز ذلك بل انما يفعل المفارق في الاجسام على نحو بعيد عن الزوال كالعلة الغائية المشوقة للعلة الفاعلية
كنفس العلم التي تجر لا حيلها نفس المعلم بدنها تقريباً اليها ونسبها بالثلاث فيقتل المناسبة بين المفضل والمفاض فلا بد في الاجسام
من امور تفعل من تلك المبادي المفارقة وتعمل في الاجسام المادية وما هي الا الصور النوعية وذلك ما اردناه على انما نعلم بالضرورة
في النظر المتقبل مثلاً انما تجر الى المركز بجذبهاته والصور الخفيفة انما تجر الى المحيط بجذبهاته او يجذب مخصص بكل منهما غير
خارج عن ذاته وعن مقوماته فانه ومحصلات وجوداته فلو لم يكن فيها الا المادة والصورة الحقيقية لم تحصل تلك الانوار من تلك
الاجسام **اصل** ان نسبة هذه الصور الى الصورة الحقيقية كنسبة الصورة الحقيقية الى المادة الاولى وتلازمها معها
كلاهما معها وتقدمها عليها بغيرها لا فرق بينهما الا في شئ واحد هو ان الصورة الحقيقية تتبدل بتبدل هذه الصور لتقدمها
عليها وكونها منها بمنزلة الفضل من الجفجف والمادة وذلك لان المادة امر بالقوة مبهر الذات الحقيقية يكفي في تخصصها مطلق الصور
واما الحجم بما هو جسيم فهو ما فيه نوعه في تخصصها الى صورة مخصوصة فزال الصورة المخصوصة بوجوب زال الحجم ولا بوجوب زال
المادة ما دام يبقى مطلق الصور **اصل** وما يدل على تقدم هذه الصور على الحقيقة والمادة الاولى انها لو كانت متاخرة لوزان
يكون الحجم بما هو جسيم اي غير ما عوز فيه الا المادة والصورة الامتدادية امراً قائماً بالفعل ثم يلحقه كونه على مقدار خاص شكل
خاص فمكان خاص فغير ذلك هذا محال فمقتضى الحجم بما هو جسيم مكان مطلق وشكل عام جسيم مقدار كذلك بالجملة مقتضى من كل
صا " رغماً لا وجود له الا في الذات فكيف يوجد في الخارج قائماً بالفعل من دون اقتران بالخصوصيات ولا يجوز ان يكون
الصور فلان متكافئين من غير تقدمه فآخر احدهما بالنسبة الى الاخرى اذ يلزم منه ان يقوم المادة البسطة صوراً ان كل منها على قدر
مع ان في تقويم احدهما عن تقويم الاخرى اذا كانتا في درجة واحدة واذا ثبت تقدم هذه الصور في الجبل والوجوه على الحجم بما
هو مادة متفقه الحقيقة في الكل فلا بد من السوال بان المادة امر احد فكيف اختصت بصورة معينة دون اخرى **اصل** وفيه الصور
شقي بالطبيعة ولا يخلو عنها شئ من الاجسام لكونها غير خالية عن اثر غير عام من الانوار وقلها حركة او سكون وهي امر سبالي الذات
متجدد الحقيقة لا يفي ما بين ولا تسفر لخطين كاداة العلماء الراسخون باعين الشهود والبناء وظفت به الحكاء الالهيون بصبوح
وبيا واواويل البونانيتين منهم مشحونة برون لو يهتمة المتأخرون ولم يزلوا الا الملون وفي كلمات العرفاء اشارات اليه في الشرح
اما وان دلالات عليه لكن اكثر الناس لا يفقهون وقد اهتم استاروا اذ امر الله تبارك وتعالى برباهين وبيانات ما يتبرأ له قبله
الخلاص في حصول خالصة عن حصول فاسمع **اصل** لما كان الحركة والتكون من انوار الطبيعة وقد تفرق كل ساكن فمن شأنه
يترك فالطبيعة اذن محركاً انما اما انما بالفضل اذ بالقوة فهي اذن امر سبالي الذات متجدد الحقيقة اذ لو لم يكن سبباً لا لم يكن صدور

كفدها عليها

في كتابه في علم الحروف

الحركة عند الاستحالة ضد المتجدد عن الثابت فان الحركة لو كانت عليها القرينة امر ثابت لكانت لا تتغير اجزاها فلم تكن الحركة حركة بل يكون
ولا المتجدد يتجدد ابل قرارا **سؤال** لا يجوز ان تكون في كل حركة سلسلتان احدهما سلسلة اصل الحركة والاخرى سلسلة منسجمة
من احوال متواردة قال ثابت كالتبعية مع كل مطو من احدهما علة لظهور الاخر وبالعكس لا على سبيل التدوير **اجوب**
الكلام في علة الموجبة للحركة العلة المقدة لها ولا بد في كل معلول من علة مقضية فغيره السلسلتان نعم العيون على وجودها وموجبه
لاجزاء الحركة بان يقال الطبيعة انضمام كل حالة من حالات القرب البعدا وغيرها علة لقطعة خاصة من الحركة مع كل حركة خاصة بعللة المتجدد
حالة مخصوصة اخرى ولا شبهة في ان الحالة الاولى المختصة بجزء من الحركة سابقة عليها بالزمان وهي ايضا سابقة زمانا على الحالة
الاخرى التي تخص تلك الحركة فيكون كل منها مقدة للآخرى ولو كانت كل منها مقضية للآخرى لم يقض المقضى مقضى فليس
تقدم الشيء على نفسه لا مخلص عن هذا الابان بل عن ان الطبيعة جوهر متبادل انما نشأت حقيقة المتجددة بين مادة شانهما القوة و
الزوال فاعل بعض شانه الا فاضة والاكمال فلا يزال ينبعث عن الفاعل امر يتجدد في القابل ثم يجبر الفاعل بالزوال البديل على
الاتصال وايضا من واجب الى حد ذاته ونظر الى حال السلسلتين معا بجميع اجزائها ولا حالة انهما متاخرتان في وجودهما معا
عن حيز الطبيعة علم ان الكلام في الحق ما معا حادتا منها من بن حصلنا ثم حصل المتجدد ما بعد ما كان الاصل ثابتا ولا غير
تأخره وهذا على قياس ما ذكر في برهان بطلان التسلسل من انه اذا كان جميع الاحاد ما عدا الطرفين الاخير وساطا من غير ان يكون
له طرف اول فن ان حصل تلك السلسلة وايضا ان الحركة امر متبني ليس لها في ذاتها حدث ولا فاعلا لا يتبعها ما اضيفت
اليه اذ معناها خروج الشيء من القوة الى الفعل شيئا فشيئا فالحقيقة الخارج المتجدد ذلك الامر الذي فيه الحركة والحركة هي
متجدد المتجدد وحدث الحادث بها هو **سؤال** اذا كان وجود كل متجدد مسبوقا بوجود متجدد اخر يكون علة بحدته فالكلام
عائنه بحدته علة قوتى ما ذكرنا ما الى التسلسل اما الى المتغير فان الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا **اجوب** المتجدد
لشيء ان لم يكن صفة ظاهرة في بحدته يحتاج الى متجدد وان كان صفة زائفة فلا يحتاج ذلك الشيء الا الى ما جعل يجعل فانه لا الى ما
يجعلها متجددة لاذلالت ثابت لا يصلح ان الوجود متفاوت المحصول بنفسه في الاشياء بالاشتداد والاضغطة والغنا والحاجة
والنقص والتأخر فذلك بعض الوجودات تدبر في الذات والموتى لا صفة غائبة له ولا يد لكل متغير ان ينهي الى شيء يكون
كذلك اي نفس المتغير الانقضاء حتى يتضح ان يكون علة لها ويكون هو لثبات حدوثه ومتجدد وغيره يحتاج الى حادثه حتى يتضح استناد
الى القديم وليس في الوجود ما هذا شأنه سوى الطبيعة والحركة والزمان امران متبنيان فاعان على ان الكلام في علة الموجبة ويجب
تكون مع معلولها كما مر ان يكون وجودها اقوى من وجود معلولها ولها بسا وجودها بالفعل كما شأنا من وليس شيء اخر يكون
لوجوده عن المتجدد والشيء من الطبيعة **صل** فمتجدد الطبيعة عن ثباتها كما ان قوة المادة الاولى عين فعلها فالطبيعة
بما هي ثابتة مرتبطة الى الحق وبما هي متجددة يربط اليها متجددات المتجددات وحدثت الحادثات كما ان المادة الاولى بما هي لها صفة
ولكن كانت ضلبي القوة صلت عن المسكن على منه الابداع وبما هي قوة وامكان استعدادها في صنعها الحادث والانقضاء
والدور والفناء فلهذا الوجودات بدورها ومتجددات مسلمات في حدوث الزوال للامور المتبينة ولها يحصل الارتباط
بين القديم والحادث فالمادة في كل ان صورة اخرى بالاستعداد ولكل صورة مادة اخرى بالانحياز لتقدم حقيقة الصورة على
المادة بالاستعداد طبعها وناخوتها الشخصية عنها بالصوت الانتكاسي زمانا فلكل منها متجدد ورواها الاخرى لا على
وبعد الدور السجل ترهانه ونشأ به الصوت في الجسم لتبسط ظن ان فيه صورة واحدة بالعد لا على المتجدد وليس في ذلك بل هي
واحدة بالحد لا بالعد لانها متجددة متعاقبة على نعت الاتصال لا بان تكون متفصلة متجاورة ليلزم تركيب المقادير والارضية
من غير التفتت فالوجودات المتبينة باقية دائمة اما ثباتها فمتجدد صورها واما دورها فبدورها للصورة الاولى عند
متجدد الاخرى الدور لا زلة للصورة والمادة ولا جاز ان تكون الطبيعة حية ثبات استمرارية بنفسها من حيث هي تكون بها مشد
الى القديم كيف الامر المتجدد الحق لا بقاء له اصلا فضلا عن كونه قدما ولا جاز ايضا ان يكون ثباتها وقد بها باعتبار ما
هناها الكلمة كيف الماهيات ليست باعلة ولا محولة فلا عبرة باستمرارية ما فان الحق في ذلك ما ذكره الاستاد واطلعه موافقا
لمروريات المتقدمين ونصرتناهم وهو ما نذكره فامع **اصل** ان لكل طبيعة حقيقة عقلية عند الله تعالى موجبة في
سجانه فباعتبارها وثباتها وقوتها وجودها وهي بحقيقة العقلية لا تحتاج الى مادة واستعداد وحركة وزمان لها شئ
متعاقبة متصلة واحدة في علم الله واذا نظرت الى تكرار ثوبها الحادثة المتجددة وجدت كلامها موجودا في وقت يحتاج

الى ما بل مستعد بقدر عليه ما ناول ذلك القابل من حيث كونه امر بالقوة امر على لا يحتاج الى علمه معينه لكونه بنفسه عدم شئ مما هو
شئ ما فكيف في حصوله وجود صورة ما مطلقا تكون القوة قوة لها على كل حال فاما من الكمالات ومن حيث استعدادها الخاص القريب
بعينه الى صورة معينه هي جهة استعداد وقوة القربة من الفعل فاذا خرج من هذه القوة القربة الى الفعل الذي يقابلها
وجان تطل صورته الشائقة لمجوز صورته اللائقة بعد امكن الاجتماع بينهما كما تطل صورة النطفة اذا حدثت صورة الحيوان
وهكذا كل صورة تتجدد بانقضاء سابقه وتبطل بحدوث لاحق على غنى الاتصال بالتجدد واما اخصاص كل صورة خاصه
شخصية بوقوعها الجبري فليس ذلك بامر الله على صورته حتى يرد السؤال في نسبة زبدك بياننا وبقائها من كلامه **وصل**
قد ثبت ان الجسم الجسم لا يكونان لذاتهها علمه فاعليه لشيء فاذن جميع الصفات الطبيعية كالحركة وغيرها يجب ان يكون موجوب
من لوازم وجود الطبيعة من غير تحلل جيل بين الطبيعة وبينها فلا بد ان يكون في الوجود مبدأ اعلى من الطبيعة يقبل الطبيعة
ولوازمها فيكون الطبيعة ذاتها الدائمة كالحركة للفلك مثلا معين في الوجود والحادث والبقاء فانه الامران في الوجود
يتم من المبدأ على الطبيعة ولا يواسطها على صفاتها الدائمة فالاصح المجدد للفلك متجدد فاتباع لتجدد الطبيعة الفلكية
وكذا الاستحالات الطبيعية والحركات الكمية الطبيعية في الغرض بان البسائط والركبات وزبدك بياننا من افادته
دام ظله **وصل** قد ثبت ان شخص كل شئ انما هو بوجوده وان الزمان والوضع والكواكب وغيرها من العوارض
لوازم للشخص علاماته فكل شخص جسماني يتبدل عليه هذه العوارض كرا او بعضا فتبدلها تابع لتبدل الوجود بل عينه
بوجه فان وجود الطبيعة الجسمانية بجملته بالذات انه الجوهري المفضل الوضعي المتكامل الزماني المتجدد لذاته فتبدل الاوضاع
والا زمنة لا يكون والمقادير بوجوب تبدل الوجود الشخصي للجسم وهذا هو الحركة في الجوهري الشخصي وجوه الجوهري
جوهري ان وجود العرض عرض وعنه هو البقاء على تجدد الطبيعة وقد تقرر ان كل متحرك فهو مقفطر الى حركته اخرى غير ذاته
لكن المتحرك بنفسه لا يقفطر الى ما يتحركه والا نزم تحلل الجبل بين الشيء ونفسه اذ لا يمكن ان يكون له وجود غير هذا الوجود
وهو كونه متحركا بل يقفطر الى حركته يعطى وجوده ويجعل في الحركة جعل بساطا وذلك الحركه المقوم يجب ان يكون مراتبا
مفارقة عن المادة ولو احققها والاعاد الكلام فنبلسل وما هو العقل ليس كذلك لان النفس بما هي نفس حكمها حكم
الطبيعة في وجودها فيكون مقوم كل طبيعة جوهرا مقارفا نسبته الى جميع افراد النوع من الطبيعة ومرتبتها وحدودها نسبة
واحدة هي القوة وجود تلك الافراد والتصل لتوحيها ولقيم للمادة باشر الك الصيغة والكما الجسمانيات فاما طبيعة فتكون صورها الفضا
وهذا هو البقاء على ثابت لثبوتها وهذا لا يتنافى بحركة من بقاء الموضوع ثابت مع تبدل خصوصيات الحركة وهذا الماد الجسماني
تأثير من احدثا بمتحفظ به اصل الطبيعة وسمي مع تبدل خصوصياتها فان نسبة ببقائها من جوهري ثابت عقلا في وجوده متجدد
فما فلا محالة تكون الطبيعة متحدة الوجود بذلك الجوهري ثابتا اتحادا معنويا يكون ذاتا وفعلها فعله مع كونه عقليا وكونها
حسبه **وصل** فكل شخص جوهري له طبيعة سبابة متجددة غير مستقرة الذات وله ايضا امر عقلي ثابت قائم باق ولا يبدل
في علم الله سبحانه ببقاء الله لا ببقاء الله اياه فان بين المعنيين فوقا فاذن ذلك الامر العقلي بقا الطبيعة وسببها الفاعل على الله
سبحانه رب الارباب مستبدا سببا نسبة تلك الامر الى الطبيعة نسبة الروح الانساني من حيث ذاته الى الجسد فان الروح
الانسانى المتجدد من حيث الذات باق وطبيعة البقاء في التجرد والسبلان والذوبان وانما هو متجدد الذات الباقية بوزن الاشياء
والخلق لغنى غفلة عن هذا بلهم في ليس من خلق جديد في الطبيعة وجود سوتى بائدا زلا واوله والعقل وجود ثابت عند الله غير اثر
لاستحالة ان يزدل شئ من الاشياء او يتغير في علمه تعالى ومقدس ما عندكم بعدد ما عند الله باق **وصل** وان لم يتاثر
بين الثابت المحض والمتجدد المحض لا بمقوسط ذي حجبين فلا يمكن تاثير العقل في الطبيعة المعينة الا بمقوسط امر كذلك وهو النفس
لان ذاتها مجردة وفعلها مادي فالتفريق بين العقل والطبيعة قد اتها عقل وفعلها طبيعة وهكذا ذات الطبيعة نفس وفعلها
جسم ثم فالجسم الجسم بواسطة حركاتها الطبيعية ونسبة كل غال الى ساقله كنسبة القوة الجسمانية الى المادة وتلازمها ككلاهما في نسبة
على التفضل السابق والله سبحانه وراء الكل هو القاهر فوق عباده **وصل** صاحب اولو حيا لما كان من تلك الجسم
ان يفرق وينقطع فلا يجوز ان يكون هو علمه لو حذابه ذاته واتصالها فلو لم يكن له نفس تحفظ وحذا ببقائه واتصاله لم يثبت على
خال واحد واما العقل انصرف فنسبته الى جميع اشخاص النوع واحدة ولا يبدل لكل شخص من ماقط لو حذابه واتصاله فهو ان ليس الا
واحدة ولكن القوة النفسانية موجبة في اشخاص الاجرام وعن طبيعتها السبل والفناء لبادن اذن وهكذا اذ لا يبدل العقل الصور من

والنفس والاستغناء والافتناء والحدب والنعق والقله والكثرة والضحك والبكاء والبشر والطلاقة والعبوس والقطب والسمع
 الأصم والسمع الحرف من حروفها من الحس الجهر السد والخواوة والاستعلاء والأطباق وغيره من الألفاظ المشتقة الحاصلة
 من فعل الحرارة والبرودة والمتوسط بينهما في الطائفة والكثافة والبعدل بينهما وهي الحرارة والبرودة والموحدة والخصوص والاعتدال
 والقبض والانبساط والخلوة والنفاسة وهي بسائط الطعوم من كب منها ما لا نهاية لها منها ما له اسم على حد كالبناءة المركبة من حرف
 وقبض كالزينة المركبة من حرفين والموحدة منها ما لا اسم له بخصوصه كالركبة من الحرارة والبرودة ولا أسماء لأنواع المشوكة الأمن
 جهة الموافقة والمخالفة والاضافة إلى المحل وباعتبار ما يقاوم من طعم **صل** اللفظ هو التسمية إلى المكان ومنه هو التسمية إلى الزمان
 أو حد منه والحق في منها النسبة إلى ما لا يفضل عن الشيء كونه في مكانه الخاص به وكون الخشوف مناعة معينة وغيره تحقيقا لغيره
 ككون الشيء في السماء وكون الخشوف في يوم كذا أو شهر كذا وكل من التحقيقين لا يجوز فيه الاشتراك مع واحد الآخر وإنما يجوز مع
 نفسه بأن يصف شيئا كثيرا بالكون في مكان معين مع تناوب الزمان أو الكون في زمان واحد مع تعدد المكان وغير التحقيق يجوز
 فيه ذلك مطلقا **صل** الألف الذي له في بالذات هو وجود الطبيعة الجوهرية على ما ترشده فاته لتجذره وسبيلانه كونه
 مدبر في نطاق الزمان وفي حكمه الكتاب والكيفيات والأوضاع والأبواب لتدريجها لوجودها الكون تدريجها وإما ما فيها
 فلا منه لها إلا بالمرئ كذا الحركة لا تدريج لها بل هي عين التدريج وأما الجواهر المقدسة عن التغير فلها كون آخر **صل**
 كون الشيء في المكان والزمان ليس ككون الشيء في نفسه لأن الشيء يتحقق له كون ولا ثم يعرض له الاضافة إلى المكان والزمان فيكون
 الشيء في نفسه قبل وجوده فيها ولو كان وجود الشيء في المكان نفس وجوده في الزمان لكان كونه في الزمان أيضا وجودا لفكاته
 الشيء واحد وجودا في كثره وليس أيضا ككون السواد في الجسم لأن كون العرض في موضوعه عين كونه في نفسه لغير وجوده في
 مكانه عين وجوده في نفسه والابطل وجوده عندنا ولا يمتنع أن يكون في مكان آخر صار المعدوم بنفسه معاد ونحن نعلم أنها تتغير
 بالتأمل في تجدد طبقة **صل** الاضافة نسبة الشيء من نجا بين وقدرة المكان وما برأس كالأخوة وقد يتخالفان كالأخوة
 والبؤه وقد يغير إلى حصوله من غير أن يكون في كل من الجواهر كالتسمية والمعشوق في أحداهما كالعالمية والمعلومة بالعلم المحض وقد لا يغير
 كالبناء من البناء سر شيئا فوطرها من حيث ما طرأها في الأبنام والخصل والعموم والخصوص والشموع والشمس والقمر والنعير
 الوحدة والتعدد والوجود والعدم مثلا الضعف المطلق بآراء النصف المطلق العدم بآراء العدم والآراء بآراء الأثنين والتعدد
 الأبناء بوجوب قبله والأبناء ولو بالاعتبار فذلك الأبناء له أبوة بالقباس إلى كل واحد منهم فهو أبناء كثر من حيث الوصف وإن كان بالذات
 واحدا وإذا علم واحد عدم أبوة من حيث هو أبوه وإن كان موجودا في ذاته وباعتبارها في موضع الاضافة لجميع الموجودات فله
 سبحانه الأول للجوهر كالأب للكم كالمسافر والكيف كالأبنة ولأب كالعالي ولأب كالمقدم والوضع كالاشتداد نصا وبالملك
 كالأكنة والفعل كالاشتداد تنجنا وللأفعال كالأشتد تنجنا وقد يقع فيها كلها اضافة في ضافة فقد عرضت الاضافة لنفسها أيضا
 أكثر صيغ التفضيل به لوله من هذا القبيل **صل** الوضع هو كون الجسم يكون لأحواض بعضها إلى بعض نسبة في الجهات المختلفة
 كالغبار والنعوذ وليس هو النسبة لأنها من باب الاضافة والملك هيئة يحصل للشيء بسببها بحاطة ما وتنفصل انشاله
 طيبها كان كالأغاب للهرة وغيره طبيعي كل الضيق للأشنان والعمامة له فالصاحب الشفاء أما أنا فلا أعرف هذه المقالة حتى المرفة
 وقاسي لشفاء ولم ينفق في هذه الغاية فهمها وتعل غري بينهما فليست ممل ذلك في كنههم **صل** ان يفعل هو لما نشأ
 المدبر في كمال الذي للشيء ما دام لشيء وان يفعل هو لما نشأ المدبر في كمال الذي للشيء ما دام لشيء ما دام لشيء ما دام لشيء
 عن نسبة الشيء بينهما من مجاز التماثل والتأثير فما هو الحاصل الكلام منها عند الاستغناء ليس من ان يفعل وان يفعل في شيء بل ما كلفه
 في المثال المذكور ذكر ووضع وغير ذلك وأنواع هذين الجنس هي أنواع الحركة بل هي نفس الحركة تنبأه إلى المفاعل وتارة إلى
 المقابل قال سادنا مظهر بل السقولة المدبر في أي المخرج من القوة إلى الفعل سواء كان في جانب المفاعل والمفعول هو الحركة
 هو نحو وجود خاص ليس من القول في شيء وإنما المقولة هي وجود كل منها من حيث كونه تدريجيا يحصل منه تدريج آخر يحصل من
 تدريج آخر انتهى وإنما عبر عنها بان يفعل وان يفعل لأن الفعل والافتقار لأن الفعل والافتقار لأن الفعل والافتقار لأن الفعل
 بلا تجدد ككون الباري تعالى فاعلا للعالم والعالم مفعول عنه وليس في ذلك حركة لا في جانب المفاعل ولا المفعول بل وجوده يتبع
 وجوده ويعرض لهما اضافة فقط فالفاعل والمفعول لهذا المعنى اضافتان فقط بخلاف الموقوفين الواقعين تحت الزمان
 في الأبعاد والجهات **صل** حذرها رفع معها فحولها **صل** الإبداع والامتداد والافتقار لما ذكره من صفاته

تفرج فيها سلسلة من حبيبات مختلفة أو اجسام مختلفة ونجري فيها برهين ابطال للسلسل من الخلق والاضايع والجنين
 وذي الوسيط وغيرها فانها مطردة فيها كما في العقولان فليز من الخلف **وصل** ايضا لو كانت الابعاد غير متناهية لا يمكن
 ان يخرج من مبدأ واحد متداخلاً على نقيض واحد كما انها ساقا مثلث وكلما كان اعظم كان البعد بينهما ازيد فيكون في الانفراج بينهما
 ابعاد غير متناهية فوق بعد الاصل فانه عليه مترتبة فتكون هناك زيادة على البعد الاصل غير متناهية متساوية وابعاد
 غير متناهية متفاضلة بعد واحد فاذن كل زيادة وكل مجموع وزيادات فهو واقع في بعد ما من تلك الابعاد او لو لم يكن كذلك
 لزم ان يوجد بعد يشتمل على جملة ما دونه من الزيادات ولا يشتمل عليه على المبدأ عليه بعد اخر فوقه فلا جرم يكون هو اخر الابعاد
 الانفراجية وهذا خلف فاذن كل زيادة وكل مجموع وزيادات في مجموع كان فهو في بعد فوقها فجميع الزيادات الغير المتناهية
 في بعد فوقها فمقدساتها غير المتناهية بالفعل محصور بين حاصرين وايضا قد ضاها الساقان فتمهين عند ذلك البعد **وصل**
 وايضا لو امتد البعد الى غير النهاية اخرنا خطا مستقيما غير متناه ووضعا كوة يكون قطر منها موازيا له فاذا حرك الكرة انتقل قطرها
 الى المسامنة وكان المسامنة حادثة فيجب ان يكون الخط الغير المتناهية نقطة هي اول نقطة المسامنة فهذه هي الخط لها اذ لو كان فوقها خط
 فاما ان لا يبا منها القطر للوازي فليز من الطفرة او يبا منها معاد موضع رى البطلان او يبا منها او لا فلم تكن النقطة المفردة اول
 نقطة المسامنة هذا خلف **وصل** وايضا اذا فرضنا خطين غير متناهين متقاطعين تحرك احدهما على الاخر الى ان يوازيه فيجب
 ان يتخلص عنه وهو انما يكون في ان وعند نقطة منه في غاية ذلك الخط وقد فرض غير متناه هذا خلف قد بينت هذا ببينات اخر
 طويلا ذكرها ونشر الى بعض الشبهات محلها **سؤال** ان انسانا لو وقف على طرف من العالم فهل يمكن له مدا البعد الى خارج العالم
 او لا يمكن فعلى الاول يلزم الخلف لوجوب البعد خارج جميع الابعاد وكذا على الثاني لوجوب جسم يمنع عن ذلك **جواب**
 لا يمكن ذلك لا لوجوب مانع معذري عنه بل لفقد الشرط وهو البعد بل الشرط فان الجسم الذي هناك ليس في طبعه حركة مكانية
 بل عالمه هناك شبهة باحوال ما في عالم المثال **سؤال** ان العالم لو كان متناهيًا فلو قدرنا ازيد منها هو عليه لان يذراع كما
 جزم اوسع من هذا الجزم ولو قدرنا ازيد يذراعين لكان اوسع من ذلك الاوسع وهكذا خارج العالم احباز وجوده هي متناهية
 وذو ان مقدار **جواب** هذا جزمه قد مر وهي لا حاصل له في الوجود فلا عبرة به **سؤال** الجسم حقيقة واحدة كلية غير
 مفصلة لا انحلا نوعها في شخضها كما دل عليه الحسن البرهان جميعا وخرشبات كل كلي غير متناهية عند العقل بحسب القوة وليس فيها
 اول بالامكان من بعض لان الامكان اذا كان من لوازم الماهية كان مشتركاً بين افرادها جميعا فاذن في الوجود امكان اجسام
 غير متناهية فهي موجودة لان البارئ تعالى غامر القس بالاستحقاق ثابت فيجب الاجزاء **جواب** الموانع قد تكون في خارج المتناهي
 لهذا المختص المانع فيها هو من لوازم الماهية فالجسم وان لم يمنع من الكثرة لكن الوجود الصور الذي للجسم المحيط يمنع ان يكون
 نوعه الا في شخص واحد **اصل** الجسم ينهي بسطحه هو قطعة السطح ينهي بجهة وهو قطعة الخط ينهي بنقطة وهي قطعة الجسم ينهي
 السطح لا من حيث يتقوم بجهة بل من حيث يلزم له الشاخي بعد كونه جسما فلا كونه ذات سطح ولا كونه متناهيًا امر يدخل في تصور جسم وذلك
 قد يمكن قوما ان يصوروا اجساما غير متناه الى ان يبين لهم امتناع ما يسمونه واما السطح كسطح الكرة من غير اعتبار حركة او قطع
 فيوجد لا خط واما المحور والقطبان والمنطقة فما يفرض عند الحركة والخط كخط الدائرة قد يوجد لا نقطة فاما المركز فعند
 ما يتقاطع اقطار او عند حركة ما او بالفرض قبل ذلك فوجود نقطة في الخط كوجود نقطة في السطحين وسائر ما لا يتناهي
 فانه لا وسط ولا سائر مفاصل الاجزاء في المقادير والابعاد وتوقع ما ليس بواجب بها من حركة او تجزئة **اصل** كل جسم
 فله شكل طبيعي من رتبة لان كل جسم متناه لما دون رتبة كل متناه شكل لا نه محيط به حد محدود وهو المرامي الشكل وكل شكل
 فله شكل طبيعي من رتبة لا نه لو فرضنا ارتفاع تاسير القواسم لكان على شكل معين فاذن الشكل اما ان يكون لطيفة من رتبة او
 لقاسم سبيل الى التناهي لا نه فرضنا عدد القواسم فاذن هو لطيفة من رتبة وهو المطلوب **اصل** الشكل الطبيعي للجسم البسيط
 انما هو الكرة لان وجهة العقلية بسبب الطبيعة الواحدة في المادة الواحدة لا يفعل الا متساوياتها والالزام للترجيح من غير مرجح وسائر
 الاشكال غير الكرة فيه افعال مختلفة من الزوايا والقطاعات واخلاف الاجزاء في الانحداب وغيرها ما ما يباينها مما ليس كذلك من
 من الاجسام البسيطة الى ليس لا فعال فيها متساوية كعصا الفلكية فذلك انما هو لا متساوية خارجة ومرجحات نشأت من جهات
 متعقدة من المبادئ الغالبة كما بينت في محله **اصل** الابعاد الجسمانية متفاضلة عن الداخل ولا يفقد جسم في جسم افغ لا غير متخرج
 عنه وذلك مما يبرهن بآدم في السببية اما مجرد المقدار او في المادة ولا يجوز خلوها عن الاعمال لانها على هذا التمدد لا تكون

جواب
 الجسم
 لا يمكن
 ذلك
 لان
 الوجود
 لا يمكن
 في
 تلك
 الحالة
 لان
 الجسم
 لا يمكن
 ان يكون
 في
 تلك
 الحالة
 لان
 الجسم
 لا يمكن
 ان يكون
 في
 تلك
 الحالة
 لان
 الجسم
 لا يمكن
 ان يكون
 في
 تلك
 الحالة

[illegible]

الماثل ان يقول انهم لم يتركوا الاخذ بخوفهم فوضعوا في حركته عند حركته فربما حركه
منه وهذا القدر صار من الخلق لا يتبعهم هذه الحركه اما انما من الخلق لا يتبعهم بها فغير
خاصه لان هناك قد يكون فيهم حركه من غير ان يتركوا هذه الحركه لان الخلق من الخلق
فيما بان الخلق غير متمم صفاته على الاعلان من اجل انما بان الخلق لا يتبعهم بها فغير
اما ما عجزه وما عجزه من الاغنيان يكون من حركته وانما قد لا يتبعهم بها فغير

ضرورة تشابه الحد والمقدّر في المبدأ المتشابه عند تحقق الامور المتخالفات في ذاتها فهو ان شئ مختلف خارج ما يشابه فهو
 جسم فاحد من حيث هو واحد ولا من حيث هو واحد وجسم واحد كل واحد منهما واحد من الجهتين اما الجسم الواحد من حيث هو واحد
 فلا يمكن ان يكون محذوا لان كل امتداد فله جهتان فاطرافه وذلك لوجوب تشابه كل امر كذلك اللتان بالطبع فانها ايضا طرافا امتداد
 فالحد يمكن ان يتحد جهتين معا والجسم الواحد من حيث هو واحد فله ما يليه بالقرب فلا يمكن ان يتحد ما يقابلها لان البعد عنده ليس
 بمحدود واما الحد فله بالجهتين فهو ايضا باطل لانه لا يمكن ان يكون على سبيل احاطة احدهما بالآخر وعلى سبيل البناء والاول
 يقتضي حوال الحاط في الحد بالعرض لان المحيط واحد كاف في الحد بامتداد من بالقرب الذي يتحد باحاطة والبعد الذي يتحد بالبعد
 حاذ من محيطه وهو مركب وهذا القسم يرجع الى ما كان الحد جسما واحدا لا من حيث هو واحد واما القسم الآخر وهو ان يكون بالبناء فله
 فلو جهتين احدهما ان كل واحد من الجهتين لا يتحد به الا القريب منه ولا يتحد البعد عنه فان لا يتحد الجهتين معا بكل واحد منهما
 وقلنا ان الحد يمكن ان يتحد الجهتين معا وذلك لانه لا يجوز ان يكون الحد بجسمين متباينين باعتبار القرب فقط من غير احتياج الى
 اعتبار البعد بان يكون الجسم المتباينان مختلفين بالطبع ويتحد بقرب كل منهما واحد من الجهتين لكن تبين ان الجهتين متقابلتان
 حتى ان اتى بعد فرض من احدهما كالقوى مثلا في كل جانب يتحد الى الجهة الاخرى التي يقابلها وهي السكون بالعكس فعلى التقدير المذكور
 لا يلزم ان يكون البعد عن احد الجهتين قريبا من الآخر لا حتمال وقوعه في ممت غير الامتداد الواصل بينهما فالبعد عن احدهما الذي ليس
 قريبا من الآخر يكون جهة حقيقية مغايرة لكل من جهتي القرب منها اذ كل جهة واحدة الى الجهة الحقيقية كما ستره لكن المعلوم من الجهة
 الحقيقية ليس الا الفوق والحق والوجه الثاني ان لكل واحد منهما جهتان لا تشاهي بحسب فرض الامتدادات الخارجية منه وقوع
 الاخر منه في جهة من تلك الجهات وعلى بعد متين منه ونسأله الا بقاء الممكنة ليس باولى من وقوعه في جهة اخرى وعلى بعد اخر
 مما يمكن فان الوقوع في كل جهة وعلى كل بعد من ذلك ممكن بحسب العقل وان اصنع فلما نعثر في الحد وهو ايضا يمكن ان يكون
 جسما بناذ وضع والكلام في وقوعه في بعض جهات هذه دون بعض على بعد متين منها كما لكلام فيها فان علل الحد بين صادروا
 والا لسلسل لما بطل هذا القسم ثبت ان يتحد بالجهة ثم بجسم احدا من حيث هو واحد ولا على اتى خبر يتفق بل من حيث الاحاطة
 وهي الحالة الموجبة لحد متقابلين كما مر فان محذوا الجهتين جسم واحد محيط بالاجزاء والجهات **وصل** وهذا الجسم
 يجوز ان يفارق ويصنع لان كل ما يقبل الحركة الا بغير فانه متجه الى جهة وتارة اخرى وكل ما هذا شأنه فالجهات متحدة قبله لانه
 ولا يخفى ان يكون مؤلفا من اجزاء مختلفة ومتشابهة لانه اختصاصا كل جسم منها بان يكون في جهة من الاشياء الداخلة فيه دون جهة
 فخصه امتناع تاخر الجهة عن اجزائه المتقدمة عليه بلزم من ذلك تقدم الجهة على اجزائها وايضا لا يمكن ان يكون لكل من اجزائه شكل
 طبيعي او قسري فان الاول الشكل الطبيعي للبسط انما هو الكوة للزم تحقق الخلاء في فرج تلك الاجزاء ولا استحالة ان يحصل من مجموع
 سطح واحد كوى متصل الاجزاء وان كان الثاني كان كل منها طالبا للشكل الطبيعي عند ذال القاسم فان القاسم لا يكون دائما
 فيكون قابلا للحركة الا بغيره هذا خلف فان هو بسيط ليس له اجزاء الا بالقرين **وصل** ويجب ان تكون تلك الاجزاء المفردة
 بعضها الى بعض جميعها الى المركز وهي التي يلحقها الوضع بسببها متشابهة لانها ان اختلفت فصار بعض الاجزاء اقرب الى المركز
 من بعض لزم من اختصاص القرب بجهة واحدة غير جهة البعد بعد اختلاف اجزاء الحد ويلزم من ذلك ايضا تقدم الجهة على محذوا
 هذا خلف وتشابه اجزاء الشئ في الوضع هو الاستدانة فان محذوا الجهات مستند بر الشكل له التقدم على ثل الاجزاء والجهات
 من حيث اتقاد ذات جهات تقدمها بالطبع لوضوحها من المشبه على الجهة المتحدية به **وصل** يجب ان يكون مصمما لا مشاع الخلاء
 فما لم يكن مصمما لم يدخل في دار الوجود فلو لم يكن مصمما لم يتحد به الجهات فالمحد للجهات في الحقيقة هو مجموع الاحكام والخصائص
 باسرها من حيث حدتها وهذا الاعتبار غير عند اعلم المحيط باحاطة غير ضعية بالعرش في قوله سبحانه خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم انشأ على العرش اى على المجموع كما قال الامام الصادق عليه السلام قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
 انه استوى من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وقال ايضا العرش من وجهه هو جملة الخلق وماما الحديث باق مع قوله الكلام في
 العرش فانه ايضا انه غير ذي وضع ولا في جهة **وصل** ويجوز على هذا الجرم المحدد ان يتحرك بالحركة الوضعية الدورية
 لان بعض الاوضاع ليس اولى له من بعض لما ثبت من بباطنه وقد ثبت ان لكل جوهر جساما في طبيعته ونفسا وعقلا وهذا
 الجرم كذلك بل هو اولى بذلك بل طبيعته نفسة عقله من خبره هو طبيعته مجموع الاجسام ونفس الكل وعقل الكل باعتبار جهة
 وحدتها فان لكل واحد حركا باقيا بانه متساواه ولستكن هذه الاحكام ثابتة عندك ولله الحمد في السر والعلانية

ورى الجبال بحسبها جامدة وهي ثمرة التراب **أصل** كل ما له جهة قوة وفعل فله من حيث كونه بالقوة ان يخرج الى الفعل
 بغيره والا لم تكن القوة قوة وهذا الخروج اما بالنديج او دفعة والاول معنى الحركة وبقابلة السكون تقابل العدم والمملكة ثم الحركة تكونها
 منفعة لا بد لها من قابل يكون لها حادثة بل حدودا لا بد لها من فاعل ولا بد من ان يكونا متناهيين لا تتحالة كون الشيء فاعلا وقابلا فضلا
 وقبولاً متجاورين وكون معطى الكمال قاصر عن فاعله لا يخرج نفسه بل شيئاً لا يكون في نفسه متحركاً يكون حركته بالقوة تقابل الحركة
 امر بالقوة وفاعلهما امر بالفعل اما من هذه الجهة واما من كل جهة ولا محالة ينهي جهات الفعل الى ما هو بالفعل من كل جهة ضالاً للقد
 والمتسل كما ان جهات القوة ترجع الى امر بالقوة من كل جهة الا كونه بالقوة دفعا لهما **أصل** الحركة معنيان احدهما توسط الشيء
 بين المبدأ والمنتهى بحيث اتحد بفرض في الوسط لا يكون ذلك الشيء قبل حصوله البتة لا بعد فيه وهو صفة واحدة شخصية غير متغيرة
 بتبدل حدود الوسط لكن بواسطة نسبة الى حد والمسافة الغير المتناهية بالفرض مما يقبل نقلاً ما يغيرها بغير الفرض اذ له حد
 بالقوة من جهة اتصال موازاة حدود والمسافة فهو مستقر بحسب النسبة الى تلك الحدود وكما ان كل حد في انشأ
 المتصلة وكل نقطة في الخط بين طرفيه لا يكون بالفعل لكن بالقوة فذلك كل كون من هذه الاكوان لا يكون بل بالقوة فهذا
 المعنى من الحركة وجود بين حركات القوة ومحوته الفعل ونسبة بالحركة الوسطية والثانية ما يحصل من هذا بسبب تمام ذاته
 واختلاف نسبة الحركتين والمسافة وهو امر متناهي يطبق على المسافة فيقسمها باقسامها واحد بوحدة ما ونسبة بالحركة القطعية و
 الوسطية كانها فاعلة للقطعية مثلاً في تلك النقطة المستقيمة كواس في خط السطح فيسم بحركته وسبيلاً له على ذلك السطح خطاً فذلك
 للقطعية مناسبتها مستقلة عن متصل من سائر ما على ذلك السطح خط يفرض فيه نقط متوالية ليس شيء منها فاعلة له ولا آخر منه بل متاخرة عنه
 ففي الحركة شيء كالخط المرسوم وهو الحركة المتصلة القطعية وشئ كالنقطة الفاعلة للخط وهو الحركة الوسطية واشياء كالنقط المتفرقة
 فيه التي لو تفعلت لما خزن عنه في الاكوان المفروضة حسب افراض حدود المسافة وسبب ان الزمان مقدار الحركة فبها تضاف الى الرسم
 يقال له الا ان السبيل متى كان المرسوم يقال له الزمان المتصل واشياء كالحدود والنهايات يقال لكل منها ان الزمان بالمعنى الاخر وكل من
 الامور الثلاثة في كل واحد من الاشياء الثلاثة يطبق على تمييزه في اخرين وليس الباقى مع المتحرك الا الواحد المستمر من كل منهما
 ضرورة انه لا يكون مع الشغل خط المسافة او قد خلفه في الحركة بمعنى القطع فقد انقضت في الزمان المتصل فقد مضى فانما يكون
 من القطع الوسط ومن المسافة النقطة او ما في مكانها ومن الزمان الممتد ذلك الان والمتحرك من حيث انه متحرك حاله فيها حال الحركة
 في تحقق الامور الثلاثة فيه انه من حيث انه متوسط بين مبدأ المسافة ومنها ما مع استمرار مبدأ نفسه من حيث انه قد انقضى وهو
 الاعتبار كانه شيء ممتد يطبق على المسافة ونفسه من حيث انه وصل الى حد مبدأ نفسه من حيث انه قطع المسافة الى ذلك الحد
أصل فالحركة في جو ضعيف تدريج في نفسه ما بقو وبغضه لا حق وليس موجوداً في الخارج الا تحقق متوافقاً بصدقه على
 كوجوب الاشياء اما حضورها الجعبي فليس الا في الذهن والحركة بمعنى الوسط وان كان لها اياما بالقياس الى الحركات الالمانية والزمان
 التي يسنرها العقل لانها مع ذلك لها تعين من جهة تعين الموضوع ووحدة المسافة ووحدة الزمان والفاعل المعين والمبدأ الخاص و
 المنهى الخاص فكيف هذا القدر من التعين اصعب جوهراً ونسبة تلك الحركات الى المتوسط المستمر نسبة الجبرئيات الى الكل ونسبتها الى
 معنى القطع المتصل نسبة الاجزاء والحدود الى الكل وكلا المعنيين ذو حظ من الوجود وان كان ضعيفاً **أصل** الحركة لا تقع في الان
 والابلز من يكون بازا ثم جزء غير متجزئ من المسافة لظايقها وقد ثبت استحالة ذلك ان يفرض في انشاء الحركة لا يتصف الجسم فيه بالحركة
 ولا بالسكون لان قابله معه تقابل مع والمملكة ولا اتصال بالحركة ولا يلزم من ذلك ملو الموضوع عنها لان الحركة في الان اخص من
 اللاسكون وبما لا يوافقها لا يستلزم اتفاقاً ما بينا وفيه لتخلف بالحركة لا في الان والحاصل ان الان ان اخذ طرفاً للاتصال
 فالجسم يتصف فيه بالحركة الواقعة في الزمان لا فيه وان جعل طرفاً لوفوع الحركة او السكون فلا يقع شيء منها فيه ولا يلزم ملو الموضوع
 عن الاشياء **أصل** الحركة اما ذاتية او عرضية والذاتية ما يكون القوة الحركة فيه موجودة في المتحرك من حيث انه متحرك
 وهي اراذله او طبيعته او قهره او شجره وذلك لان القوة الحركة اما غير مستفادة من خارج او مستفادة منه وعلى الاول اما
 مع شعور ولا معه وعلى الثاني اما على سبيل الاعداد او الفاعلية فالاول هي اراذله كحركة الافلاك والحيوانات والثاني
 هي الطبيعية كحركة العناصر والنباتات والثالث هي السكونية كحركة الحجر المرمى الى فوق والشجر الى اليمين والسمال بالريح واللاجع
 هي الشجرية كحركة اللواد والاجسام بما هي مادة وجسد لا بما هي محصلة انواعها كحركاتها من الصور والطبايع والنفوس
 وكانفعال السافل من العالي العرضية ما يقابل الذاتية كحركة الحيوان وقدرته كيب بعض هذه مع بعض فختلف بالاعتماد كحركة

النبات فانها تتغير بطبيعتها باعتبار ان اصل الفاعل للحركة النفسية في طبيعة الجسم المتصور لكن مع انضمام مبدئي اليها يكون
القاسر له معتدله ولو كان القاسر فاعلا للحركة النفسية او للمبدئ النفس لا يمتنع كل منهما بانقضاء وليس كذلك واما الحركة الاولية
والتي تتغير ففاعلها النفس باستخدام الطبيعة السارية التي احدها في الجسم اعني القوة المحركة للعضلات واللاتار والباطات فان
تلك القوة هي بنفسها طبيعة تلك الاعضاء والالات جعلت طبيعة النفس بعد تحقق الفعل والاداءة والشوق ومعلوم ما وجدك
ان الامر للمبدئ الجسم الصافي له من مكان الى مكان ومن حال الى حال لا يكون الا قوة فعلية قائمة به وهي المسماة بالطبيعة فالطبيعة هي
المبدا الفريديا به وهذه الطبيعة غير الطبيعة الموحدة في عناصر البدن ومشاجبه بالعد فان تتغير النفس لهذه ذاتي لا لها قوة منبعثة
من ذاتها ولذلك تتغير ولهذا يقع الاعباء والعثر بسببها عن طاعتها احبائها فالتنفس طبيعتان مقصورتان احدهما مطاوعة
لها والآخرى مكرهه فثبت ان لفاعل المباشرة جميع الحركات هي الطبيعة الا ان في الطبيعة طبيعة مطلقه مجبولة وفي الطبيعة طبيعة
مفتوحة وفي الاداءة والتغير في طبيعة متغير والكل الكل مما يتخذ من القوة العقلية المقارفة طاعة لله تعالى اذ في انما تقسم
كل من الصورة والمادة بالآخرى ومنها كذلك لما دخل في اقامه كل ما يوزنها من الاستحالات والحركات وغيرها فان الحركة بمنزلة الشخص
دفعه اليها كذا ان الزمان يتحقق دفعة واحدة والطبيعة بالقاسر الى النفس بل العقل كالشاع من الشئ يتشخص بتشخصها كذا انما
استادنا سلمه **صل** لا بد في الحركة في غير متناهية وقتان يكون الموضوع فيها ثابتا بوجوده وتتحضر في تبدل عليه فزاد
تلك المقولة بحيث يكون له في كل ان فرض من ان في ان تلك الحركة فتر من تلك المقولة فيجاء الفاعل الذي يكون له في ان اخر فخالفة
فوعنه اوصفيه الا انه يكفي في بقاء الموضوع ان يحاط وحده الشخصية بوحدة عقلية فاعليه فزاد كالعقل المدبر المعنى بكلمة الشخص و
خلفه في مراتب المتغيرات والقلبات في الشرائع بوحدة ابها متباعدة فاحدة المادة الاولى فانها يكفي في تشخصها وجود صورة ما كونه
ما وكيفية ما وان ما الى غير ذلك من الاعراض ويجوز التبدل له في خصوصيات كل منها فلهذا الافراد الغير المتشابهة انما توجد بوجود واحد
اقصالى له حد غير متناهية بالقوة بحسب حدوده فغيره وجود انواع بلا نهاية بالقوة لا بالفعل وبالمعنى لا بالوجود وهذا
الوجود الواحد المتصل مع وحدته وتخصه حيث ان الوجود انما يتشخص بذاته بتدرج تحت انواع كثيرة وتبدل عليه معاني غريبة
وفصول منطقية حسب تبدل في شؤنه واطواره فهو مع وحدته واستمراره بعينه وجود متجدد ينقسم الى سابق ولاحق وناقض وكامل
وله بعينه ايضا في افراد بعضها فان كل بعضها حادث وبعضها ثابت ولكل من بعضها متصلة حدث في وقت معين وعدم في غير ذلك
قبله وتبعه فما اعجز حال مثل هذا الوجود وتجدد في كل حين كذا افادنا ما ذكره **صل** في لئلا الحركة عبارة عن تغير
حال المقولة المعينة فاذ من التثنية مثلا ليس ان سوادا واحدا يشهد حتى يكون الموضوع الحقيقة للحركة في السواد نفس السواد كيف في
الاول في نفسها كانت ناقصة والزائد لئلا بعينها الناقصة وليس احدا يقول ذات الاول باقية وينضم اليه شئ اخر فان الذي ينضم
اليه ان لم يكن سوادا بل يكون شئ اخر فما اشهد السواد في سواد به بل حدث بغيره فخرى فان كان الذي ينضم اليه سوادا اخر فيحصل سوادان
في محل واحد بلا امتياز بينهما في الحقيقة والحال والزمان وهو محال كذا الاتحاد الاثنان منها فليس لك الا باعدا مر ذات الاول حصول
سواد اخر اشهد كذا الكلام في الحركة الكمية بعينه فان المقدار الاول بعدد ما الكمية ويوجد بمقدار اخر ازيد وانقص العبر بقاء
الامر العقلي والاداءة البهية كائنا **صل** الحركة قد تكون في الكم كالقوة والذبول والتمن والخرال والتخلل والتكاثف وتناقص
في الكيف كتنش الماء وتبرقه وتكاثف الجسم من البياض الى السواد على التدرج وليتمي سخالة وقد تكون في الابن كالتقال الجسم من ابن
الى اخر من بهار لبي غلة وقد تكون في الوضع كحركة الكوة في مكانها فانها يختلف نسبها في بعضها الى بعض الى الامور الخارجية
على التدرج وقد تكون في الجوهر على ما حققه استادنا واذ ما طلة واخص بتجفئة قد يتبعها على بيان متحد الطبيعة وما يبدل عليه ايضا
استحالات النفس الانسانية من لدن كونه جنينا بل منها الى غايته كونه عقلا بالفعل ما هو فوقه فان الذهن الصافي والقلب
السليم يحكم بان التفاوت بين الجنين والطفل الجاهل الناقص وبين الشيخ الحكيم والولي ليس بامور عرضية زائدة على جوهرية كل
من هذين حتى لو فرض والها لم يتغير في جوهرها الحقيقي شئ وايضا لو كان حصول كل من الصور الواردة عليه من التغير والنباتية و
الجوانية والاشائية في غير ذلك على تدرج في الاستعداد والاستكمال بل بحسب اعداد وكون للزمر تفويض احد الفاعلين الطبيعيين بفعله الى
الآخر وهذا غير خارج في الافعال الطبيعية بل انما جاز في الصناعات الاختيارية التي تكون بالقصد والروية وما يبدل على الحركة
الجوهرية ايضا المتعلق بصورة التوعية من الماشية الى الهوائية عند دفء الحرارة الشديدة عليها المصغنة للماشية قلبا لا يبدل
بالتدرج حتى يقرب طبيعة الماء الى طبيعة الهواء وانقصت ما يثبته في صاوه او لم يكن حد مشترك بين الماء والهواء حتى يكون

الاشغال المتناهية والاشغال المتناهية

اشغل المتناهية والاشغال المتناهية لكان الاشغال المتناهية من القوة المتناهية الى الصورة المتناهية بل جامع فليز ما انما الى المتناهية
او غلو المادة عن الصوفي ان واحد وكلها مستحيل والتشديد ذلك ما دريت ان الوجوه ما يشدد ويضعف من المتناهية بل جامع فليز ما انما الى المتناهية
هي وجوه الاشياء لا ما فيها فالما اذا اشدد في محوثة او تضعف في برودة واما صفات وكل صفعة عرضية لشي في معلولة
لوجود جوهرية والوجوه ما لا يتغير في قوة وضعفه لا يمكن ان يختلف اثره في القوة والضعف لكن كل تضعف واشداد لا يوجب ان
يتغير به حد المتناهية في جواب ما هو انما التدرج في احدها في احدها ما يذهب الى حيث يتغير جواب ما هو في قوة وضعفه ومن هنا اشتبه الامر
على الجوهر في عو ان الانفلات في معنى الاستحالة والتجربة فانكروا الحركة في الصورة واشتبهوا في الكيفية وليس الامر كذلك بل
الاستحالة محسوسة في الاكثر والفاوت في الوجود والحركة في الجوهر غير محسوسة الا في الاقل لا يلزم من ذلك وجود انوع بل
نهاية بالفعل بين جوهر بل هناك وجود واحد في متصل له حد و غير متناهية بالقوة كما بينهما على قياس الاشداد والكيفية
والكتي من غير فرق **وصل** واما بقية المقولات فلا تقبل الحركة الا بالعرض اما الاضافة فانها ان كانت فاضنة لمقولة يقع
فيها الحركة فهي متحركة ببقيةها والافلا فان الماء اذا تحرك في التحونة فقد اشغل من الاشغال الى الضعف وبالعكس على التدرج با
التسوية وكذا الاشغال من الاعلى الى الاسفل تابع للاشغال من الابن الى ابن والاشغال من الاكبر الى الاضغر تابع للاشغال الكمي
الاشرف في الوضع الى الاخص فيه تابع للاشغال الوضعية واما الملك فتبدل الحال فيها انما هو اول في الابن فان الحركة اول في العا
بالحسب ثم في العجم وفي السلاج ثم في النسل فالحركة فيه بالعرض لا بالذات فاما متى فان وجود الحركة للجسم انما هو بتوسطه فان كل
حركة انما يكون في متى فلو كان فيه حركة لكان متى متى اخر وهو محال كذلك في يفعل وان يفعل ليس فيها حركة لان الحركة خروج
عن هيئة قارة الى هيئة قارة لانها لو كانت عن هيئة خيرة قارة لما كان خروج عنها وتركها بل امان في تلك الهيئة مثلا ان كانت
الحركة من الشئ الى الشئ وكان الجسم حالة لتحتة بغير فانه لم يخرج عن الشئ حتى يكون قد تحرك في مقولة ان يفعل فان كان قد
ترك الشئ فالحركة في غير مقولة ان يفعل وايضا لو كان في مقولة متى حركة للزمان يكون له في كل ان يفرض من متنا حركة فتر
من افراد كسنة او شهر او غير ذلك مع ان الان طرف لافراد وعلى هذا القياس حكم القولين الاخرين اذا اخذ في مفهومها
التدرج وعدم الاستغناء فانها التاثير والتاثير على الحج الخبز الاتصال فالاشغال فيها دغى ليس على سبيل الحركة واما انما
الحركة في الكيف والكم او غيرهما شدة وسرعة او زبادة تدب بجا فليس من الحركة في ان يفعل في شئ حتى يكون سلوكا من انفعال
ضعيف الى انفعال شديد على التدرج لان هذا السلوك وان كان سلوكا واحدا وانفلا متصلا بحسب الحس لكنه بحسب الواقع
سلوكات متعده في سلوكك توجد فيه مرتبة واحدة من السرعة باقية مستمرة في بعض من الزمان الذي يقع الكل فيه فالاشغال
من السرعة الى سرعة اخرى اشدها ليس شيئا فشيئا وان كان اصل السلوك تدب بجا **اصل** الحركة اما سرعتها وهي التي
تقطع مسافة اطول في الزمان المساوي والاقصر او مسافة متساوية في زمان اقل ولما بطيئة وهي ما يقابلها والبطيء ليس للتحلل
السكان والا لكانت نسبة السكان المختلة بين حركات الفرس الذي يقطع جنين فرسخا مثلا في يوم واحد الى حركته
كنسبة فضل حركان الثمن في ذلك اليوم الى حركات الفرس لكن فضل تلك الحركات ازبد من حركته فسكان الفرس ازبد من حركته مع انما
لا يحس شي من سكانه **وصل** الحركة لا تخلو عن حد من السرعة والبطيء لان كل حركة انما يقع في شئ ما يتحرك المتحرك فيه مشا
كانت وغيرها في زمان ما وقد يمكن ان يتوهم قطع تلك المسافة او ما يجري مجراها بزمان اقل من ذلك الزمان فيكون الحركة اسرع من
الاولى او بزمان اكثر فيكون بطا منها والمراد من السرعة والبطيء شئ واحد بالذات هو كيفية واحدة قابلة للشدة والضعف وانما
تختلفان بالاضافة العارضة لهما فما هو سرعته بالقياس الى شئ بعينه بطيء بالقياس الى اخر **وصل** ولما كانت الحركة متممة
الانفكاك عن هذه الكيفية وكانت الطبيعة التي هي مبدأ ما نسبة جميع الحركات المختلفة بالشدة والضعف اليها واحدة كان صدور حركة معينة
منها دون ما عداها مستغناء عن الاولوية فاقضت ولا امر اشدد ويضعف بحسب اختلاف الجسم ذي الطبيعة في الكم والكيف والوضع
او غير ذلك وبحسب ما يخرج عنه كحال ما فيه الحركة من قوة القوام وغلظه ثم اقضت بحسب الحركة وذلك الامر هو المبل وهو محسوس في الحركة
الا يثبت بحسب المتنافع ويوجد مع عدم الحركة ايضا كما نجد من الرق المنفوخ فيها اذا جلسنا بامدنها تحت الماء وكما نجد من الحجر اذا اسكتنا
في الهواء فلا يحتاج اثباته فيها الى مزيد بيان فكذلك في الحركة الكيفية لانها مستلزمة للايقنة او لا قبل المتناهي والذابل من ودر تحرك
البه او خارج تحرك منه واما الوضعية فلان اجزاء المتحرك بتلك الحركة يخرج عن امكنة ما فاستدعت سبلا ومدا فعند وكذا الحركة
الكيفية اذا كانت طبيعية فانها لما كان منشأ التبدل فيها حشدا هو المتحرك فقد اخرج نفسه من كيفية وطلب كيفية اخرى فلهذا فاعنه

من الكيفية الأولى إلى الكيفية الثامنة وهي المدة بالليل فيها وكذا الكلام في الحركة الجسمية **وكل** كل ما يقبل الكون والفساد فقيته
 مثل متغير البنية وذلك لما شأنا من أن كل جسم له جز طبيعي لا يكون جسم جزان طبيعيا فالهوية الكائنة لا تخلو ما من يحصل في جزها
 الطبيعي أو في جز غير جز على الثاني يتغير مثلا مستقيما إلى جزها الطبيعي على الأول كانت قبل الفضا حاصله في جز غير جز فكانت تقطع
 مبال متغيرها إلى جزها الطبيعي **وكل** ما كان للبل هو السبب القريب للحركة بوجه ما كان منتقيا إلى ما منها فمما يحدث
 من طبع الحركة وينقسم إلى ما يحدثه الطبيعة كبل الحجر عند هبوطه وإلى ما يحدثه النفس كبل النبات عند ترويه من الأرض ومثل الجوز
 عند اندفاعه للأزدي إلى حبه ومنه ما يحدث من تأثير ما خارج من الجسم فبذلك السهم عند انفصاله عن القوس إنما تختلف
 الأجسام في تولد والامتناع عن ذلك بحسب القوى الذاتية وغيرها والاختلاف الذاتي هو الذي يكون بحسب قوة الميل الطبيعي وضعفه
 هو أن يكون لا قو في الجذب كالجسم العظيم أكثر امتناعا من قبول القسرة والاضغاط أقل امتناعا وما عدا هذا الاختلاف يكون بالاشتيا
 الخارجي وذلك ككيفية الاضعف أكثر امتناعا عما العدم يمكن القياس منه كالقوة الضعيفة أو لعدم تمكنه من دفع الموانع كالنبذة أو
 الخلقه الذي لا جله ينظر في التبع الموانع بهوله كالقوة أو لغرض ذلك **وكل** ما كان الميل هو السبب القريب للحركة وكان من المنع
 أن يجره الجسم حركتين مختلفتين معا بالذات كالحركة الواحدة يقضى توجهها إلى مقصد ما يلزمه عدم التوجه إلى غير ذلك المقصد
 والحركتان المختلفتان معا جزئيهما التوجه وعدمه إلى كل واحد من المقصدين معا فمنع أن يقضى الشيء شيئا وعدمه معا فكان من المنع
 أن يوجد ميلان مختلفان في جسم واحد بالفضل سواء كانا مستقيمين أو مسندين أو مختلفين إلا أن يكون أحدهما بالعرض كما يجمع
 حركتان كذلك فإذا طرأ على جسم ذي ميل طبيعي بالفعل ميل قسري بناه والتبني الماغية القاسر الطبيعي فإن غلب القاسر صادف الطبيعة
 معقودة ضد ميل قسري وبطل الطبيعي ثم يأخذ الموانع الخارجية والطبيعة معا في فناءه قليلا قليلا وهو في الطبيعة بحيث لا
 وبأخذ الميل القسري في الاقصاص قوة الطبيعة في الازداد إلى أن يقاوم الطبيعة الباقية من الميل القسري فيعجز الجسم عديم الميل ثم يجد
 الطبيعة ميلها مشوبا باناء والضعف الباقية بها وبذلك الميل ينزول الضعف فيكون الأمر بين قوة الطبيعة والميل القسري قريبا
 من الامتزاج الحادث بين الكيفيات المتضادة **أصل** الحركة لا تكون طبيعته إلا ويكون الجسم على حاله غير طبيعته كإن
 غير طبيعي أو وضع أو كذا وكذا كذلك وبأكل حاله غير طبيعته منها حاله طبيعته لأن الجسم إذا خلى وطباعه لم يكن له بد منها
 فاقضاء الحركة والتكون من الطبيعة بالحقيقة شيء واحد يقضيه الطبيعة الواحدة وهو استدعاء الحالة الطبيعية فقط فإن كانت
 غير حاصله فلذلك الاستدعاء يستلزم حركة يحصلها وإن كانت حاصله فهو بعينه يستلزم سكونا ومعناه أنه لا يستلزم حركة فالجسم
 إذا وصل إلى الحالة الطبيعية لم يجد بطل ميله البتة لو كان له ميل عنه فاذن هو عديم الميل في هذه الحالة **أصل** لا يذهب كل جز
 مختلفين من سكون وذلك لأن المبدأ القريب للحركة الجسم من جز إلى آخر في المسافة وهو الميل وما يجري مجراه يجب أن يكون معه
 فالوصل له إلى ذلك التحجب جوده عند جود الوصول وهو أن الوصول ولا امتناع في ذلك إذا الميل نحوه ليس كالحركة غير
 إلى الوجود بانحرافه ثم إذا رجع الجسم من ذلك الحد وانعطف فلذلك الرجوع أو الانعطاف ميل آخر هو علة قربه له لأن الميل
 الواحد لا يكون علة للوصول إلى حد معين والمعارضة عنه رجوعا وانعطافا والميل حدثه في الآن وليس أن حدث الميل الثاني
 هو لأن الذي صادف الميل وصلا بالفعل لا امتناع أن يجعل في الجسم الواحد لأن الواحد ميلان إلى جهتين مختلفتين فاذن حدث
 الميل الثاني في غير الآن الذي صادف الميل الأول موصلا بالفعل بينهما زمان يكون الجسم فيه ما كنا بالضرورة وهو المطلوب
وكل الحجة لم تنبه إلى فوق إذا تولى تفرج من قوته فحركة النزول به حركة عرضيه كحركة جالس السفينة فلا ينافي سكون
 الذاتية فلا يلزم منه سكون الجبل كذا إذا استأفاد أم ظله وبه يندفع كثير من الشبهات في هذا الباب **أصل** قد سبق
 الجهات بالطبع أما فوق وهو المخطط وأما تحت وهو المركز فالميل الطبيعي إما يتوخى فوق وهو الخفة ويخص بالثقل والهواء وما
 غلبا أو أحدهما عليه من الركب أو ما يتوخى السفل وهو الثقل ويخص بالأرض والماء وما غلبا أو أحدهما عليه ما يقضيه النفس
 الباسنة والنجوانية يكون كحركاتها وجهان حركتهما وأما الميل الذي في الحركة الوضعية المستديرة فلا يجوز أن يكون طبيعيا لأن
 الميل الطبيعي هو بعينه حاله متافرة لطلبه فلا يجره إذا وصل إلى تلك الحالة الملائمة استقر استحال أن يعود بالطبع
 إلى ما قارده وما من حال في الاستدارة إلا ويعود إليها المتحرك بل توجهه عنها هو بعينه توجه إليها وهو رائد فاذن فلا يكون ذلك
 بالصريح وأيضا فالطبيعة المحضة ليست مقاصد هاد ومبطلها لا بحيث يلبق بأحوال الجسم بما هو جسيم هو من باب المقادير والجهات
 لا يمكنه إلا حياز وليس الواقي لحال الجسم بعين بما هو جسيم لا امره يوصي مكانا ووضع لا تبعده فلا يكون مطلوبه من الأفعال

حدثه بتجربة تجده يفعل تارة عنه ويفعل أخرى بحسب هوائه بأفاضه المخصوصة كذا افاد اشارنا **وصل** وان هوشى
 واحد متصل ليس فيه حدود بالفعل فالحركة المتعددة به الحافظة له بحيث تكون شله في الاتصال الواحد في قماهي بالحركات
 المتتبية الانبئة ولا الكسبة ولا الكيفية لانها متوجهة الى غاية ما تم واجبه عنها التناهي لا عبادا المكانيه واستلزام الكسبة و
 الكيفية للانبئة فلا يتصل شئ منها بعضها ببعض بحيث يصير المجموع حركة واحدة فهي محالة متكررة غير حدانية ويجوز ايضا
 ان يكون سريع الحركات واظهرها ضلبي لان الزمان المستحفظ لها اظهر المقادير انية واوسعها احاطة ولا كسبة سائر الحركات
 وعدد ما ومقدارها المصبوطة هي به وما يكال به سائر الاشياء المكيلة وبعد ينبغي ان يكون اقل كسبة واكثر كيفية ومعنى واقفها
 الى الوحدة والافضاط وابعدها من عرض التكرار الانتشار فهي ان اما الحركة المستدرة الوضعية التي لا تكون في المستدبر ان
 عنها وهي الحركة اليومية التي لها تقوم الايام والساعات والشهور والشوات بمقدار ما يقول احد واحد يقطع المحرك لها حصة الان
 ومائة سنة وسبعين سبلا من محراب الفلك الثامن كما ورد في الحديث اما الحركة في الطبايع الجوهرية التي ليس في الوجود اسرع منها و
 فطر سريعتها لا ينالها الحسن سببا طبيعة الجرم الا على الخط بالاجرام كلها من حيث انه موجود واحد بما فيه محدد للجهاز لا يمكن كلها
 لكن الحركة الوضعية اليومية من توابع الحركة الجوهرية وفروعها المائدة ان الحركة في العرض فرع الحركة في الجوهر فغتين الحركة الجوهرية
 الى الطبايع لذلك وايضا فاننا ان الطبيعة ذات جهتين جهة عقلية ثابته وجهة كثره تتجدد به زائلة وانها مشتملة على ما و
 شأها القبول بالجملة لها كل ما لا يدور في فاعل الزمان وقابل من الصفات التي ذكرناها فان ثبت ان الزمان لا بد له من محل فثبت
 على الصفات المذكورة وثبت ان الطبايع الجوهرية كذلك وليس شئ اخر لهذه الثابة الابدعية فليكن هو هي الحركة الحافظة للزمان
 اذن هي الحركة في الطبايع الجوهرية التي تثبت لها بالذات هي الكون والفساد اللذين لها عن العدم والبه من مقابل الزمان هو
 مقدار الوجود مطلقا والمراد وجود الطبايع اذ هي المفسرة الى المقدار وهي ان كانت لجميع الاحياء والافعال لان العاقل بها المجرى
 الاعلى المحيطة من حيث اشتماله على الكل هي لا يرى بان تحتفظ لها الزمان لانه المتقدر على الكل هو بما فيه كوجود واحد له في حد
 وعقل واحد كما سبقت في محله ولان الطبايع العنصرية لا تتجاوز عن التضاد والتعاضد بسيطة كانت ومركبة فليس في واحد منها
 دوام متصل والجميع من الحركات المنقطعة بوجود الاشخاص المتعاقبة على الدوام لا يكفي في تحديد الزمان لانه مقدار متصل لا يحد
 فيه فحدد الجهات لا يمكنه هو بعينه محله المدة والآن منه على النحو المذكور **وصل** فالزمان من مقدار الطبيعة من جهة
 تقديرها وتاخرها النابئين كما لنا نحن مقدارها من جهة قبولها الالباء الثلاثة فللطبيعة امتدادان امد زماند ويجوز ما في يقبل
 الانقسام الوهي الى متقدم ومتاخر زمانين والاخر فمكاني يقبل الانقسام الى متقدم ومتاخر مكانين وليس اتصال الزمان
 غير اتصال الطبيعة من جهة الانقضاء والتجدد اعني الحركة كما ليس اتصال الثمن غير اتصالها من جهة الامتداد المكاني اعني كونها ذات اجزاء
 بل هي مناشئة واحد من حيث هو نسبة الاتصال الغير لقاعة لشيء حركة ومن حيث يعينه المقتضى يسمى ما ناكما ان هناك شيئا واحدا
 يستعد بالاعتبار فحال الزمان مع الصورة الطبيعية ذات الامتداد الزماني كحال الثمن مع الصورة الجبرية ذات الامتداد المكاني
اصل فثبت ان الجسم الجسم لا يكون علته فاعليه لشيء طاهر علته وان علته لشيء لا بد ان تكون غير متعلقة الذات والوجود
 بذلك الشئ ففاعل الزمان والحركة اذن منزه عن الزمان والحركة فليس تقدمه عليها تقدما زمانيا ولا هو في طرف هذه السلسلة
 اصلا بل هو خارج عنها نسبة الى جميع اجزائها نسبة واحدة وكذلك حكم مجموع العالم بما هو مجموع فانه لا زمان له اصلا لانه اذا
 اخذ ما في العالم من الارض والرفايات كلها بما هو شئ واحد متبني باسم واحد فلم يبق شئ خارجا منه حق يكون زمانا للمجموع والا
 لم يكن المجموع مجموعا على قياس ما ياتي في المكان بعينه وكان الحركة على فمين احدهما متصلة كحركة الطبايع والافعال وما فيها و
 الاخرى منفصلة كحركات الصائغ وقامتها الى طلبة اعمق ما في ما فيها فماني فذلك الزمان اجزاء على فمين بوجه حدتها الزمان
 المتصل هو مقدار الحركة العالم من الايام والليالي والشهور والسنين والفرون والثاني والزمان المنقطع كزمان نوال النبات وبلوغ
 الحيوان ووصول النشرة فكان عمر الشخص مدة تكونه لا يمكن ان يكون متخفا قبله فكذلك عمر العالم مدة تكونه لا يمكن ان يكون
 باصلا قبله وينسخ هذه المباحث من هذا اصاح في مباحث حديث العالم ان شاء الله **فصل** واما الان فله معنيان احدهما
 ما يطرع على الزمان وهو اطرافه ونهاياته الغير المتغيرة المفروضة فيه وهو فاصل للزمان باعتبار واصل له باعتبار اخر اما
 كونه فاصلا فلا نه فصل الماض عن المستقبل هو هذا الاعتبار واحد بالذات ثانيا باعتبار فان مفهوم كونه فاضا للماضي
 غير مفهوم كونه ماضيا للمستقبل واما كونه فاصلا فلا نه حد مشترك بين الماض والمستقبل لا يمكن ان يكون الماض متصلا بالمستقبل

الذين هناك لا ينزفهم عن بعض وكل واحدنا فواجب لا يضل بل يبرج اليه قال ايضا الاشياء التي هناك كلها مملوثة
وحية كانت حية تغلي ونور وجرى حية تلك الاشياء انما تنبع من عين واحدة لا كانت حارة واحدة اودج واحدة فقط
بل كلها كهيئة واحدة فيها كل طعم ونور انك تجد في تلك الكيفية الواحدة طعم الخلاوة والشراب سائر الاشياء ذوات الطعم
وقواها وسائر الاشياء الطيبة الرائحة وجميع الوراخ وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت اللمس
جميع الاشياء الواقعة تحت السمع اى اللحون واصناف الاصااع وجميع الاشياء الواقعة تحت اللمس وهذا كلها موجودة في كيفة
واحدة مبسوطة على ما وصفناه لان تلك الكيفية حوائية عقلية تنبع جميع الكيفيات الى وصفها ولا يصبغ عن شئ منها من غير
ان يختلط بعضها ببعض ويفسد بعضها ببعض بل كلها فيها محفوظه كان كل منها قائم على حدة وقال ايضا ان العالم الاعلى كلها
تصبا لاتها في الحق الاعلى لذلك يرى فيها الاشياء كلها في ذات صاحبها فذلك كلها في كلها والكل في الواحد والواحد فيها
فوالكل قال فليس موضع العين مثله في ذلك الا ان غير موضع البدن ولا موضع الاعضاء كلها مختلفة بل كلها في موضع واحد
الى غير ذلك من كلامه في وصفها وهي كثيرة **وصل** ولما انشأ المثلثة في اوضاع حية وبقاء ونور وبراد ذلك الا انها
دون الاول في هذه الاحكام وجودها وان كان منفلا مجردا عن مادة الجسم وكذا جميع مدركاتها مجردة عن المواد الجسمانية
باعتبارها وبذلك فاعلمنا الا انها شريكة مع الاجسام في انها ذات امتداد وكثرة مقدار ونوع وان لم تكن كثرها كثره موجب للنزاع في
المكان والزمان او قول الضمير او غيره بعض الاجزاء عن بعض ككثرة الاجسام هي متوسطة بين النسبتين انظر الى صورة زيد الحاصل
في ذهنك وكل ما تدركه من الصور والاشباح الخيالية وكل ما تراه في المنام فاعلم انها كلها من موجودات تلك النشأة الا ان اهلها
فما نمت خلق الله سبحانه على سبيل الابداع والتكوين فمما هم قائمون بذواتهم باقون ببقاء بارئهم اما وجوههم فاضرة الى بقائها فاطرف
وهم الملكة المدبرون في هذا العالم الجسم والعداء المتوسطون من الان والجن الذين هم اهل النجاة من الزمان والعباد الذين
انوارهم الصالحات لهم هناك جنات تجري من تحتها الانهار وهم فيها خالدون واما وجوههم فتره حليها غير اولئك هم الكفرة
العجزة والشياطين المكية وهم يصدون عن نفوسنا باذن الله بايديا اياه في الحية الدنيا وفي الآخرة وهو قائم بنفوسنا قدام
الفعل بالفاعل وانما يبقى بقاء توجه النفس اليها اليه استخداها المخلقة في صورته وتبنيه فاذا تعرض عنه انعدم وقيل في ذلك
لان الله سبحانه خلق النفس الانسانية وادبعها امثالا لنفسه اما وصفه واصله مع التفاوت بين المثال والمخيرة لتكون معرفتها
لمعرفة فحق فيها من روعة جل في الهما مجردة عن الاكوان والاحياز والجهات وصبرها ذات قدرته وعلم والدة وجوهه وسمع و
وجعلها ذات ملكة شبيهة بملكته يخلق ما يشاء ويختار ما يريد فلما في انها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض المتعارفة والامور
والافلاك والعناصر والمركبات وسائر الخلق الا انها صنعتها وبعدها عن ينبوع الوجود بوساطة وتكون غلبة اجسام
الجسم عليها الصلبة المادة وعلاقتها لا يبرتب على افعالها وانما ما قامت في هذه النشأة ما يبرتب على الاشياء الخارجية بل هو
انما ما جسد كظلال الاشباح للوجودات الخارجية وان كانت الماهية بغيرها محفوظه في الوجود من نعم من تجرد عن حليها البنية
واصل بقاء القدس وحمل الكرامة وكلت قوته فانه يقد على إيجاد امور موجودة في الخارج مبرقة عليها الا انما ولو كان بعد
في هذه النشأة كما قال في الفوحات المكنية بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له الا انها وهذا هو الامور العامة لكل
انسان والظواهر العارفة يخلق بالهية ما يكون له وجود من خارج محل الهية ولكن لا زال الهية تحفظه ولا يوده حفظ ما خلقه
ففي طر على العارفة غفلة عن حفظ ما خلقه ذلك الخلق الا ان يكون العارفة قد ضبط جميع المحضات وهو لا يقبل مطلقا
وصل وهذه النشأة الثالثة اشرف فيما فعل عن الامم من ان في الوجود عالما مقادرا غير العالم المحس لا تتناهي
عجائبه ولا تحصى مدته من جهة تلك الدنيا بقاء وعبادتها وما مدتها من عظمته ان لكل منها الفايده ما فيها من الخلق والخلق
وقال في الفوحات في الباب الثامن من الله يذكركم في ارض الحقيقة وما فيها من العزائم العجائب قال وفي كل نفس يخلق الله فيها
عوالم يستجيبون للبل بالانوار لا يتنرون وخلق الله من جهة عوالمها عالما على صورته اذا اصبر ما العارفة بتأمل نفسه فيها وقد
اشاد الى ذلك عبد الله بن عباس في حديث هذه الكعبة فانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارض
السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدق هذه الرواية عند هذا الكشف قال كل ما فيها حق طوق وهي تامة لا تخفى
ولا تبدل فاذا دخلها العارفة انما يدخلون ابراهيم لا باجسامهم فبهم كونها كلهم في هذه الارض الدنيا ويجردون وفيها
مدائن لا يحصى بعضها بي مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار قال وكل مذهب امة ودوت عندنا فصر فيها

مثل
كل ما فعله الانسان
بل لا يسطر او جازم فاعلم
فيه اوانه غير تكملة
التي هي في نفسه بل هي
بالايات والوحيات
وقد لا يقع وكذلك ايضا
بشأن ما امر بها عباده
على التسليم والتسليم
بما لا يدركه
الشمس
لعل من هذا المبدأ في كل من
السموات والسج والارضين
مثله كذا يخط الوالد في

العقل عن ظاهرها وباطنها على ما في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الوقعا في من ملك وجن وكل سورة يرى الانسان
نفس النور من اجسام هذه الارض **وصل** في محمد بن الحسن الصادق عليه السلام في كتابه بشار الدين بآثاره عن هشام الجواليقي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله مدينه خلق الجبرته لم يسهه اربعين يوما للشتم فيها قوم لم يصبوا الله قط ولا يعرفون ابلين ولا يملكون خلق الله
نظام في كل حين فبنا لونا غاما يجتمعون اليه بشا لونا الدعاء فخلقهم في ثلث لونا عن قائماته يظهر فيهم عبادة واجتهاد وشدة قبلد بينهم
ابواب طابن المصراع الى المصراع مائة فرسخ لم يقدروا لجهاد شديد لوراثتهم لا خضر في علمكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه
من سجود طاهم التبع لبا ستم الودع وجوههم مشرقا بالقراد اواونا واحدا نجو واجتمعوا اليه واخذوا من ثوره من الارض
ينبركون برلم روى اذا صلوا الشد من دوى الريح العاصف فيهم جماعة لم يصنعوا السلاح منذ كانوا ينظرون قائماته يدعون الله
ان يرهم اياه وعمر ادهم الف سنة اذا اياهم ذابا الخسوع والاستكانة وطلبنا بقرهم اليه اذا امرنا بظنوا ان ذلك من سخطه
بتنا هذين اوقانا الله نائهم فيها لا ينامون ولا يفترون يملون كتاب الله كما علمناهم وان فينا نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفرنا
به ولا نكروه بشا لونا عن الشئ اذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرفت صدورهم لما يسمعون منا وسالوا الله
لتا طول البقاء وان لا ينفذونا ويعلمون ان المنز من الله عليهم فيما نعلمهم عظمه ولم خضع مع الامام اذا قاموا يسبقون فيها اصحاب
السلاح منهم ويدعون الله ان يجعلهم من ينصرون يلدنهم فيهم كقول شبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسته العبد لا
يقوم حتى يامرهم طرهم اعلم به من الخلق الى حيث يراد الامام فاذا امرهم الامام بامر ما مواعيله يداخه يكون هو الذي يامرهم
بغيره لو اقم وردنا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لا نفهم في ساعة واحدة لا يخلل الحمد فيهم ولهم سبوت من حد يدعونه
الحمد لوضربا حدهم ليغير جبال لغده حيه بفصله بغيرهم الامام لهند والديلم والترك والروم وبربر ما بين جابر
الى جابلق ولها مدينان واحدة بالمشرق واخرى بالمغرب لا ياقون على اهل دين الادعوه الى الله والى الاسلام والى الاقرار
بمحمد صلى الله عليه واله ومن لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب ما دون الجبل احد الا اقر وباسنا
عن الحسن بن علي عليه السلام قال ان الله مدينين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينه منها
سبعون الف مصرع من ذهب فيها سبعون الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه انا اعرف جميع اللغات وما فيها وما
بينها وما عليها من حجر عري وغير الحكيم اخي باسناده عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابي المومنين عليهم السلام
قال ان الله خلق المشرق والمغرب في جبال بلقا وفي جبال بلقا سبعون الف لغة ليس منها الا مثل هذه الامة فاعصوا الله طرفة
عين فما يعملون من عمل لا هو لون قوله الا الدعاء على الاولين والبرائة منها والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله
وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من ذرا ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوفا منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون فيها
يتبرقن من فلان وفلان وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق جبالا محيطا بالدينا من زبرجد خضر وانما خضرة السما
من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يضرهم شيئا ما افترض على خلقه من صلوة وزكاة وكلام بلعين جليلين من هذه
الامة وسماها وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من ذرا عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثيران من ذرا
قرهم اربعين قرم فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق ادم لم يخلقهم الهما ما لعنة فلان وفلان ورك محمد بن محبوب الكليني
رحمه الله في كتاب الكافي باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي ليله وانا عنده ونظر الى السماء فقال
يا ابا حمزة هذه قبلة بينا ادم عليه السلام وان الله تعالى سواها تسعة وثلاثين قبلة فيها خلق فاعصوا الله طرفة عين وامثال
هذه الروايات كثيرة جدا وكلها اشار الى موجودات النساء المثاليه فيما احب بشبان تكون تشبه المدينين الشر والتم
السماتين يجابرسا وعبا بلقا اشار الى ما تقدم من هذه النساء على النساء الدنياوية وما يتاخر منها عليها كما ياتي بيان التفصيل
ان شاء الله واما وصفها بالبيضاء حيث انها ارض فلان نورها ذاتي كما وصفها بقول ضوفا منها انجل في هذه الارض وصفها
المحضر حيث سماها جبالا لان الخضر بوزخ بين السواد والبياض كما انها بوزخ بين الارواح النورانية والاجسام الظلمانية
وكلها نار من الكاشفين في صفه النساء اكثر من ان يحصى وناصبك بما في الباب الثامن الفتوحات المكية في ذلك
فان فيه لبلاغا ولعل الرجعة اليه تكون في من القائم عليه السلام كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في اخبار كثيرة انما تكون
لاشخاص من هذا العالم تشاهد في المحن الظاهرة والعلم عند الله **وصل** اما النساء الحسية فهي نساء الموت والنساء
والعقد والظلمة والجحيم هي من كبر من مادة وضوء سائلين زائلين دائمة التغير والتفرقة والانقسام ولا يتعلق بها شعور

ولا اشغال الا بتبعيته الشانين الاخرين وانما يظهر الحق بتوسط الاعراض وذلك ايضا من حيث كمالها الاتصالية واما
من حيث كثرتها المقدارية المجزية عند فرض القسمة فكل من اجزاها معدوم عن الاخر مفتود عنه فلكل ما شئ من الكل معلوم
عنه وكذا كل ما تعلق بها من حيث هو متعلق بها وذلك لانها مادية والمادة معنوية بالعدم والظلمة بل هو جوهر مظهر وهي اولى
ما ظهر من الظلمة لكونها بالقوة في ذاتها وبما لها في أصلها من عالم النور قبلت جميع الصور النورية المناسبة فاشقت ظلمتها بنور
فالصور اظهرتها فلكل ما عطف بها فلكل نورية وضعت الوجودية فيه خفية فخرج في دراهم الى صفاتها فخرج عن المادة حتى
خلص الوجود عن العدم فظهر ظهورا مطلقا بهذه النشأة مشوبة بالظلمة مخلوطة بالعدم فهي آخر النشآت واصغرها واضعفها
احتاجت الى مهالك المكان فظهر الزمان واهلها الذين هم اهلها اشتباه الانس والجن وسائر الحيوانات والنباتات والجمادات من الباطن
والمركانات المحسوسة في هذا العالم الأدنى الذين لا يعلمهم الله ولا ينظر اليهم ابدا كما ورد في حديث القديس ما نظرت الى الاجسام مطلقا
والاشياء وان كانوا في النشأة للوسطه ايضا بايديهم ولكنهم ليسوا من اهلها لعدم شوقهم اليها وتعلمهم بها بل انما تعلمهم ودونهم و
شوقهم بهذه النشأة الأدنى الارذل لا يتم رضوا بالحجوة الدنيا والها فابها فاذا فارغوا من عذوبتها فها هذا بخلاف السعد فانهم
وان كانوا في النشأة الغائبة ايضا بايديهم ولكنهم ليسوا من اهلها لعدم تعلمهم بها ودونهم اليها بل انما شوقهم وحسبهم الى النشأة الا
ولهذا فتعوا بالوصول اليها ومقارفة هذا الأدنى ومن هنا ورد في الحديث الدنيا بمن المؤمن خيبة الكافر وصدق هذا ما ورد في
في الحج النبلاء عن من كلامه من المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صفته انما هو قوام من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فلكل نوافها كن ليس فيها
عملوا فيها بما ينصرون وبما يذوقون فاما بعدون فقليل بل انهم من ظهر في اهل الاخرة يرون اهل الدنيا يخطون موتا حيا وهم
وهم اشتد غطا ما لموت قايما بعينهم **وصلى** والى هذه النشأة الغائبة اشار ابو المؤمنين عليه السلام حيث قال انما علموا
خسرة حقت بالشهوات ومحبت بالعاجلة وداقت بالقليل ومكنت بالامالك تزييت بالعرف ولا مدوم حيرتها ولا توف من نجبتها فافتر
ضربة خائلة فائلة فافتر كاله غولة لا تعد اذا تناهت الى بيته اهل الرضا والريغبة فبان تكون كما قال الله تعالى
كما ما نزلنا من السماء فاخلط به نبات الارض فاصبح شبها تدود الرياح وقال عليه السلام وفق مشربها بدع مشربها فوق
منظرها فوق مخبرها غمر وحائل وضوءا فلما نظر ذلك فساد ما نزل وقال عليه السلام اقر بدار الى محط الله واعبد ما من رضوان
الله الى غير ذلك مما ورد في كلامه وكلام غيره من الاولياء عليه عليهم السلام وفي القرآن الجهد في غير موضع وما الجود الدنيا
الامتع الفرو **وصلى** هذه النشآت الثلاث متطابقة مرتبة في الصدر بمعنى ان كل موجود في هذه النشأة الدنيا من الحيوان
والاعراض حتى الحركات والاشكال والحيات والطبوع والذات في النشأة الواسطة متقدمة عليه الوجود وله حقيقة في
النشأة العليا متقدمة على كل ما في هذا العالم الأدنى من الذوات والحيات والنسب الاشكال والرتب والحيات والجمانية والفتنة
خلال رسوم ومثال ان لما في عالم الأعلى من الذوات الروحانية والحيات العقلية والنسب المنسوبة انما تتركب من حركات **بطلان**
نفسه ضافية مقدسة عن النفس الشين مجردة عن الكدفة والرب من ماله عن الامور والقصور منزلة عن الهلاك والدنور وكل
من تلك طبقات متفاوتة مرتبة فالاشكال العقلية انما هي من شأنه على هذا الانسان الفعلي بوساطة مرتبة في العالم العقلية والمثال
كلها انما من متفاوت المراتب والنشآت وكذلك بين النار والعقلية والنار والعقلية مراتب مرتبة ولهذا ورد في الحديث ان هذه النشآت
عشلت ليعين ماء ثم انزلت اشارة الى منزل مرتبة عن كمال حقيقتها النارية ونقصها في نقص جوهرها على حسب كل نزل
ومن هنا قال بعض متألفي الحكماء ان هذه الحساب عقول صنفه وتلك العقول حاسب قوتهم وقد اشيع الصدوق رحمه الله باسناده
الى ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال في ذكر حديث المفراج انزل الله العزيز الجبار عليه مجلا من نور وفيه ربوبية عما في افق النور
كانت تحل من حول العرش عرش الله فيشبه ايضا الناطق من احدى منه فاصغر من اجل ذلك اصغر الصغرة وواحد منها ارفع من اجل ذلك
احمر من الحمرة وواحد منها ابيض من ابيض تلك البياض البلية على قدر ما توأمل خلق الله من الانواع والالوان والى تفاوت الطبقات
اشبهها واداه في بصا والدرجا باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله خلق محمد ابا محمد من طينة علي بن وخلق قلوبهم من
طينة فوق ذلك وخلق شعبنا من طينة دون علي بن وخلق قلوبهم من طينة علي بن فقلوب شعبنا من ابلان ال محمد وان الله خلق عبد
ال محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من طين اخيت من ذلك وخلق شعهم من طين دون طين سجين وخلق قلوبهم من طين سجين
خلوهم من ابلان وان تلك وكل نلبس الى بدنه **وصلى** وصفات النشآت الثلاث وبيان خاصياتها واما ما انا
والبرهان على وجودها فحق الان بصدق ذلك فنقول ان النشأة الدنيا فلا يقصر اثباتها الى بيان وبرهان لانها محسوسة

وفي حديث كميل
عنه عليه السلام قال صحبوا الدنيا
بايدان وواحا سلقها بالمر
الاعلى فذلك خلفاء الله
او صفه عاينه الى منه اه
شوقا الى
رفيقهم

وبذلك ذكرنا صلب ما فيها وبين ذلك في المقصد الثاني واما الباقيان فالبيان على وجودها من وجوه منها ما مضى ذكره من اثبات حقيقة عقلية ثابتة لكل طبيعة جوهرية متحدة واثبات احكامها مثلية غير مادية قائمة لا في محل ومنها ما باقى في بعض ما سنلو عليك من البناحيات الالهية ومنها قاعدة الامكان الاشرف وقد مضى برهانها ونهض برهانها على استفداه من الاستدلال ظاهري في النشاء العقلية واجريته في المثالية ايضا ان النشاء الحسنة موجودة كما دلل عليه المشاهدة والباقيان اثبت منها ما بعد علاوة عن الظلمات كما هو ظاهرها ممكنان فما اذن موجودان قبلها بناء على القاعدة وانما قلنا انهما ممكنان لان كل ماله وجود في عالمه المحسوس فله ما هيته موجودة في الذهن بغير خصالها امكانية فالمانع لها عن الوجود العقل والمثالي ان كان عقلية او مثالية ففي الذهن ايضا لها وجود عقلي ومثالي وان كان قبامها بالذات وقبام اشخاص نوعها بالمادة فقد تبين ان الوجود ما يجوز في افراد نوع واحد منه الاختلاف بالحلول وعده مع ان هذا منقوض بوجودها الذهنية اذ لا مادة في الذهن وان كان من جهة بطلان الوجود العقل والمثالي وتركيب الجسم فقد تحقق ان تمام كل ذي كثر طبيعة انما هو بصورته اذ لها بصيرة بالفعل وكل ما وجدته بالفعل وكثرته بالقوة والانسان الطبيعي مثلا من احدى جهتيه بصورته النفسانية لا باعضائه وكذا الشجر بصورته النباتية حتى لو فرضت صورته النباتية قائمة بذاتها مجردة عن اجزائه وعناصره لكانت نباتا عقليا او مثاليا وكذا الباقون والمرجان والذهب وغيرها من الوجودات فذلك الاجزاء المقدره اجزاء لمقاديرها لا لحقائقها فالحقائق بسيطة انما وجدت بل ان تقول ان وجودها الذهنية على غير وجهين هو عين وجودها خارجي لما ايضا كما امرنا اليه من ان المعقولات ذات نورية مستقلة تشاهد في النفس مشاهدة ضعيفة وتحكي عنها حكايته ما وان الحجابات بندها النفس في ذاتها وعالمها وعالمها عالم مستقل كما بانه بيانه **وصل** بل يدل على النشاء المثالية ما افاد صاحب الاشراق من دلالة المناطات والكهانات الصادقة فان صاحبها لا يوجد علمه بالاشياء في ذاته لذاته من انفعاله ما سبق فان حجرة ظاهره غير نوعه والناثم ليس في قواه مدرة ذلك ولا لنفسه واللكان في المنفعة اذ قد على ابداعه ثم ان كان يخرج علمه بنفسه بما سبق فينبغي ان يعلم قبل ان يعلم الخرج جريا على وقاية وهذا محال مع الانسان يعرف بالضرورة في الجملة ان الاعلار من شئ اخر فلا محالة هذه الامور ثابتة في عالم اخر على **وصل** ولعل ان هذا كل نشاء من هذه النشاء الثلاث انما يدل على الوجودات التي فيها على سبيل المشاهدة والعليا ويدل على الصور التي هي احد النشأتين الاخرتين على سبيل الحكاية والاستخارة بالعبارة والبيان فثمادة كل نشاء غيبية الاخر وعيانه علم وخبر في غير وظائفه باطن وتنزله تاويل لكل معنى صورة ظهور واثري واحدة منها غير ظهوره واثري في صاحبها الامر ان صورة الجسم الرطب كالماء في فعله في مادة جسم قابل للرطوبة من هذه النشاء كبقية قبلها فضا وطبا مثله ومنه صلت في مادة اخرى من نشاء اخرى كالقوة الخفية او الحجابية اللتين هما من عالم الملكوت لم يقبل مثل الارواح لم تصور رطوبة بل قبلت مثلها فلها اثر في نشاء غير ثمرها في اخرى كذلك اذ اختلف في النفس الناطقة باعتبار قوتها العاقلة التي هي من عالم الجبروت فان اثرها هناك صورة عقلية كلية فانظر حكم تفاوت النشأت وقس عليه حال كل ما هيته تحتها لاف انحاء الوجودات فان شئت فانظر الى النفس الناطقة الانسانية التي هي من النشاء العلوية او الوسطى كيف ظهرت في النشاء الدنيا مصوة البين والى العلم وهو معنى عقلي وجوه روحاني يتقوى به النفس وانما يحصل بعد ذلك الزايد والاختلافات عما يتركه المحسوس من اشخاص النوع وبقاء صورة غير مختلفة بل لبها الصانع نبله للفعل الانساني كيف يظهر في النشاء النشابة بصورة اللين الذي هو هذا لطيف لذات سائغ شرابه للبدن وانما يحصل بعد ذلك الاختلاف من الاعذبة وحصول صورته وهذا منه غير مختلف بين فرث ودم والبدن مثال النفس نسبة اللين البنية نسبة العلم اليها وعلى هذا فقص بل بعض الوجودات التي معقولة مطابقة لموسسه او متخيلة اصلا وذلك مثل الزمان والحركة والدائرة والنحن وامثال ذلك فان هذه ليس لها حظ من الوجود العقلي اذ كل معقول كلي لا يكون متما مقدره فالقول من المقادير ليس مقدره في الحقيقة بل شيا اخر منا سباله فاذا اراد الله سبحانه اظهار ما لا صورة لنوعه في هذا العالم في الصور الحسية شكله باشكل المحسوسات المتناسبات التي بينها وبينه على قدر استعدادها له التشكل في هذا سر متناهيات الكتاب في التنك كما اشترنا في صدد الكتاب **وصل** كل احد من النشأتين العلوية والنبوية الى ما تقدم على النشاء الدنيا واثري الى ما يترجم عنها وذلك لان النشأت كلها انما نشأت من قن لاث الوجود ومعارجه كما اشترنا اليه فيما سلف حركات الوجود ولا حركاته صعودا على التماكن بين السلسلين وكل مرتبة من احداهما غير نظيرة من الاخرى وجودا وان كانت عنها مرتبة وحقيقة الا لزم تحصيل الحاصل هو محال من هنا قبل ان الله لا يتجلى في صورة مرتبة من غير معنى التجلي وقد شبهت ما بين السلسلين بقوسى الدائرة اشعارا بان الحركة الثانية رجوعها بقطا في الاستقامة فالمنطق

في النشأت

في ذلك
 لا رجعة الوجود
 مع بقاء مختلف الوجود
 والامكان على الحل والانعقاد
 اليه ما استغناء بعقل
 انما هو كماله في كماله
 وتوحيده ونقصه من حيث كماله
 اضافته الى جسم بالنسبة
 صير من المصنوع والحاجة
 لزوم من حلول شئ في محل
 ذاتا او مع حلول ما يشاء
 في النوعية بعد التفاوت
 في النشأت والصف
 منه

منها على الدنيا هي الجنة التي حرج عنها ابونا آدم ووجه عظيمها وهي موطن الهند ومنشاء اخذ النبات من الجنة ومحل النار
 المقربين والمبدئين كلا في مقامهم وهي السماء على اختلاف نوعها بالحيث والملكوت وقد بينا في الاول منها بغير الاوضح
 والاشارة منها عن الدنيا هي الجنة التي وعد المتقون والنار التي اعدت للكافرين ومنشأ من صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة لها
 وهي موطن السعداء ومقر المستغنيين بدو الآخرة والآخرى في الجنة المادية لظني ذوار الجرام وذوار الفراء وقد اجتمعوا
 الجرام بالملكوت وذوار الفراء بالحيث والاربع لظني بالبين كما في الدنيا بالثمال لقولها وشرفها عليها وقد بينا في الاربع او العقلة منها
 بنا في الامر كما في الدنيا بغير الحلق لا بها وحديث بانكر من بلا استغناء مادة والدنيا مستعدة بالاشارة فان الحلق بغير المستغنيين
وصل كل واحدة من الثلاث الثلاث كانا حيوان واحد برهما لها جهة واحدة وتما مشبه قال الله سبحانه وما امرنا الا
 وقال ان النار الآخرة هي الحيوان وكذلك مجموع الثلاث من حيث المجموع كانه حيوان واحد نفس واحدة هي النساء العقلية وقيل
 هو النساء الخيالية وبدن هو النساء الخيالية قال الله سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم الا كفينا ما تنفقون قال صاحب الفتوح العارضة
 الحق وهو روح العالم المدبر له هو الانسان الكبير انت ممكن ان تعرف هذا وصدق به بعد تدبرك فيما مضى من الاصول اطلعت
 على ما سبأته من المعارف يسبك على ذلك ما اشترى الله من هذه العقول انما كلها لغرض العقلية والكمال كانها في واحد اختلفت
 كما ان المواد كلها الفطرية والقوة والانفعال كانها في واحد اختلفت فاعلا لا ترون العقل الاول يشتمل على جميع بل هو عين الكل لما زود
 من الخلفات التي اسلفنا فان الفصل الاخير لكل مركب الحقيقة هو كونه مصداق لجميع المعاني التي توجد في المركب مجتمعة وفي
 الانواع التي هي وانه متفرقة وان كل وجود عال فهو تمام الوجود السابق لغيره لك من البيانات التي ستطلع عليها ومن هنا قال
 بعض متأخري الحكماء الاشياء كلها من العقل والعقل هو الاشياء وانما صلا العقل هو جميع الاشياء لا من جميع صفات الاشياء
 وليس فيه صفة الا وهي تفعل شيئا ما يليق بها وذلك انه ليس في العقل شيء الا وهو مطابق لكون شيء اخر وفي صفات الذوات
 باسناد عن سعد بن الامام الباقر عليه السلام انه قال في حديث له اجراء الى ان قال من يكتفي بقوله رضوانه الاكبر لجميع شئيه
 بن ابراهيم وعبد الرحمن بن محمد بن الجلال قال فقلت في ما ذا الجلال فقال نعم الذار وذلك قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها
 للذين لم يبدؤوا في الارض ولا منادوا العاقبة للمتقين فحق العاقبة باسعاد واما قوله تعالى فقال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
 للذين لم يبدؤوا في الارض ولا منادوا العاقبة للمتقين فحق العاقبة باسعاد واما قوله تعالى فقال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
 للذين لم يبدؤوا في الارض ولا منادوا العاقبة للمتقين فحق العاقبة باسعاد واما قوله تعالى فقال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
وصل لا يمكن لشي من الثلاث اذا اخذ كل واحد منها بما هو متبناه واحدا مستتب باسم واحد كما هو في الهماء اطلاق لفظ النار
 عليها فان النار هي المكان والمكان لا مكان له كما هو ظاهر اما اذا اخذت من حيث باعتبارها فالنساء الحسية لها امكنة من هذه
 الحسية كما هو معلوم وقد مر تحقيق معنى المكان فيها وان مجموعها كغيرها من مكان واما الباقين فليس لها اعتبارها امكنة حقيقة
 كما ليس لمجموعها الا ان لكل منها مكانا او بعضا امكنة حسية ومظاهر جزئية تظهر فيها باعتبار بعض صفاتها ودقائقها البعض المبدئي
 في بعض الامكنة وفي بعض الاوقات بسبب شرائط مخصوصة اما امكنة الحسية فكما يقال ان النساء العقلية فوق النساء الحسية
 او محيطة بها والمثالية فوق الحسية ومحطة بها لا كما حاطة المحقة بالذرة بل كما حاطة الروح بالجسم وبها النار الجنة فوق السماء السابعة
 والنار تحت الارض السفلى وبها ان مفعول الجنة هو سقف النار ونحو ذلك واما مظاهرها الجزئية فكما ورد في حديث النبي
 صلى الله عليه وآله ان ما قبري ومبيري روضة من روض الجنة وذلك بالقياس الى كشفه عليه السلام وشيخه اياها هناك فان بعض
 المواضع بمنزلة المراتب المجاورة التي يشاهد فيها الصور ولي قابلها من القابلة ولا يستحيل ان يكون ذلك في امكنة متعددة وفي جهة
 واحد ولا في امكنة ضيقة جدا لان حكم الاشياء النسبية لا ينافي هذا فان الشيء الواحد حالة واحدة يمكن ان ينسب اليه امور متخالفات
 باعتبار وجوده الاضافي دون الحقيق وممكن ان يتجمع صفة من صفات الحسية او المتعادلة ان لا يكونان متضادين من جميع جهات
 واعتبارا وانما بل محيطة ببعض النار والماء فانها لا متضادان من كل الوجوه بل يتوافقان مثلا في كونها موجودين في العقل و
 نحو ذلك ولهذا لم يمنع اجتماعها في حقيقة معا كما اشهر الله بقوله تعالى اغرقني وارسلنا نارا اذنا اذا استدارنا منظره ووجدنا
 التحقيق بسلام الاخبار الواردة في تعيين الامكنة للجنة والنار على كثرتها واختلافها وقد ذكرنا مبدا منها في كتاب علم اليقين
 مع تفاصيلها في النساء الآخرة والان فلنبين كيفية نشوء الآخرة من الاولى ووجوه الفرق بينها وبينها والله التوفيق **وصل**
 الآخرة اما الجنة والنار والجنة جنة معتولة للمقربين وهو العالم العقلي بما هو متاخر عن هذه النساء الدنياوية اعني

ما يحصل منه في سلسلة العود وهي نما لنشاء من العلوم المحقة والمعارف البقينة فان المعرفة في هذا الدنيا بقدر المشاهدة في الآخرة
واللذة الكاملة موقوفة على المشاهدة فان الوجود لذو كماله الذي فالمعروف في مقصده طبايع القوة العاقلة من العلم بالله و
ملأ نكته وكبره ونسبه اذا صادت مشاهدة للنفس كانت لها لذة لا يدرك الوصف كنهها ولهذا ورد في الحديث لا عيش الا عيش الاخرة
وجنة محمودة لا صاحب اليقين وهو العالم الخالي بما هو متاخر ايضا فان الخيال في الآخرة يصير عن الحق القاهر وينجذب به وهي
تفشا من الاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة بامداع النفس الصور واللذة من الحور والقصور والعلمان والمولود والمرحان في عالمها
وصفها وقدره حيث ان النفس اقدا راعى ذلك ولكنها ما دامت في هذه النشأة لا تتركها انما لها لضعفها واشغافها بالهشوات
فاذا قربت وصفت ذلك الشواغل والحشر القوي كلها في قوة واحدة وهي المختلة وصارت عنها بصورة النفس وقدره فبالذات والقلب العلم
فلا يحيط بالنبال شي بمثل البه النفس الا بوجود في الحال باذن الله اى بوجود بحيث يراه ذو قوة عيان ويحس به احسا ما قويا الاقوى منه
الاشارة بقوله صلى الله عليه واله ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور والصور عبارة عن اللطيف الالهى الذى هو موضع القعدة على اخراج
الصور بمحاجة اليها بالحس في الحديث القدسي ما بين ادم خلقك للبقاء وانا كى الموت اطينه فيما امرتك به وانته عما تحب من غير اجل
مثل حبها لا يموت انا الذى اقول شئى كن فكون اطع فيما امرتك به احبلك مثل اذ قلنا شئى كن فكون وفي حديث اخر قال صلى الله عليه واله
فان يقول احد من اهل الجنة شئى كن الا يكون كذلك النار اذ ان ما رجع قوله نطلع على الاقدار للنفاس فحين ذلك المنكر من المكنين وان
محوسه تحرق الا بذا نحدث للكارين وكلناهما انما تكونان في العالم المتوسط احباها وهي المقولة انما تشافيه ببقية عالم العقل
ببطلان معارفه ولذاته بعد اذ اكلها والسوق اليها فان العقل بان لم يتاخر حديث لا خطاه من الشفاء وليس من ذوا الشفاء الا ان
من اشتاق اليه حرر الوصول لى الى الماعقلية مشاكلة للذة العقلية ومقابلة لها انما لا يرجع في الحقيقة الى العدم كما وردت
العدم انما يعرف بمنازلة الوجود والناس الاخرى هي المحسوسات انما تشافيه ببقية هذه النشأة الدنيا وتب ببقية فبقول متاعها بعد حصول
الالف والعلق به والاعمال السنية والاعمال البرية فان النفس ببيت لك منتهى في عالمها صور ومودته
مناسبه لها من المحبات العقارب السهوى والجموع وغيرها فبقاها ولا يقدر على عدم انشائها كما انها اذا اعتابها مصيبة في الدنيا
فكلما يحطربا لها اعنت وتاذت لا يمكنها ان لا يحطربا ولكنها في الدنيا تفعل عنها احباها بسبب الشواغل بخلاف الآخرة فانها لا
تفعل عنها العدم الشاغل بصفاء للحل وقوة وصيرة القوي كلها قوة واحدة كما بيناه **وصلى** كل من الجنة والنار والجن
عالم مقدارى صورها صورة وجه الله والاخرى صورة غضبه ان سادنا من ظله ان جهم لبس ثيابا حقيقته صا صلبة لا زينا
صورة غضبه الله كما ان الجنة صورة وجه الله وقد ثبت ان وجهه الله ذاته واسعة كل شئ والغضب غارضى في كذا الخبر صادقة
بالذات والنور والنعمة بالعرض فعلى هذا الابدان تكون الجنة موجوة بالذات والدار مقعدة بالتبع وقال احسان جهم من سنج
الدنيا واصلاها فمادتها هي خلق النفس بامور الدنيا من شئى به اودق بها هي صور الحيات المولدة والاعدام والنقاس فان
الاعدام والنقاس وان كانت من حيث هي امور سلبية غير مؤثرة ولا معدبة الا ان صورها المحصورة به وحصولها الخارجة
ضرب من الوجود لشيء الموصوف بها وهي من هذه الجهة شر وحقيقة خاصة للشيء الا ترى ان تعرف الاتصال مع انه امر على كونه
عبارة عن ذال الاتصال عما من ثابته الاتصال فبقية غايته الى المحسوس لك من غير لانه عدم محسوس مشهور للنفس اذا كان العدم مؤثرا
كان شرا حقيقيا ويكون اذ ذاك النسيه اذ ذاك امرها فان حصل بنفسه للمدرك لان العلم الشهودى هو بعينه وجوده والمعلوم
الحاوي للمعلوم لهذا العلم اذ كان عدما خارجا كان ذلك العدم مع كونه عدما امر موجودا فيكون شرا حقيقيا فبقية غايته الى
ونما به الشبهة قال فصوره جهم في الآخرة صورة الام الى هي اعدام ونقاس خاصة للنفس فالنفس المتغيرة مادامت على
خطرة مدرك لها النقاس والاعدام الموصوفة لها الى من شأن تلك النفوس ان تصف بمقابلتها تكون لها الامتداد
بحسبها فذلك الام باتباعها الى ان يزول عنها اذ اكلها اما يتبدل خطرها الى خطرة اخرى واخر من تلك الفطرة او يزول تلك النقاس
والاعدام محسوسا بمقابلتها من جهة ارتفاع حال تلك النفوس قوة كالاتها واشغافها بآراءك امور غالبة كانت تغفلها من قبل
وصفات اهلها عنها متنوعة عن اذ اكلها لا تصرف توجهها عنها الى تلك الشواغل المحسنة فعلى التقديرين يزول العذاب ويجعل
الراخرو الحاصل ان جهم هي صورة الدنيا من حيث هي نيا حاله في موضع النفس يوم القيمة فلك الصورة المحسنة مشكلة على جميع
خافى السماء والارض من حيث نقاسها وشروطها لا من حيث كالاتها وخبراتها فانها من حيث كالاتها وخبراتها هي من الجنة فالنفس مادامت
في هذا العالم مدرك الموجودات العالمية لهذا الحواس البديهة وكل ما يدرك لهذه الحواس يكون مخلوطا بغيره فحقها من طاعتها وصحتها

قد
يكون
عالمها غير متغير
من باطله وصحبه من
نفسه

من فاسد ما فيه الشمس والقمر والنجوم والنساء والأرض على صورة مخلوقة مشبهة فيهم ان لها بقاء وثباتا وان ضوء الشمس والقمر والكواكب بحسب الحقيقة على هذه الهيئة وانما اذا تبدلت تلك الاجرام فبالتبدل في الاضياء فان السماء والأرض كل منهما على هذه الهيئة التي يذكرها الحق من البقاء والثبات والارتفاع والانخفاض والوضع والارتفاع فاجاء يوم القيمة تبدلت هذه الاشياء غير ما افضل ما لها على البس لها وامان حقا من باطلها ونورها العرش من ظلمتها الاصلية وخبيثتها من الطيب كما قال تعالى وما كان الله ليعزل المؤمنين على ما اثم عليه حتى يبين الخبيث من الطيب بصورة جنة عبارة عن الحقيقة الاصلية لهذا العالم متبينة عما هو خارج عنها من الخبث والكالات فاذا قامت لقابله واستقر كل شيء في دارها ورجع كل صورة الى حقيقته ما فيكون الحكم في اهل الجنة بحسب بطنهم الامر الهل في الفتاة الآخرة ويكون الحكم في اهل النار بحسب بطنهم الامر الهل في مائة هذا العالم الذي ادع الله في حركات الافلاك وفي الكواكب الثابتة والسبعة الطوسه انوارها في كواكبها مطبوعة الانوار في القيمة وكذا الشمس والقمر لكنها منكسبة النور لان انوارها مستفادة من مبادئها الاصلية فهي بالحقيقة قائمة بتلك المبادئ لهذه الاجرام ودعى على غيرهم في تفسيره عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال ان الشمس والقمر ايمان من ايات الله سبحانه بامرهم مطيعان له وضوءهما من نور عرشه وحرهما من جحيم واذ كانت القيمة عاد الى العرش فودعها وغاد الى النار حرها فذلك يكون من نور لا قهر قال في الباب السنين من القوم ما يفرجكم النار من حكم الدنيا فليس بعد الجحيم والنجيم خالص ولا ينجم خالص لمذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى سبب ذلك انه بقي ما اودع الله عليهم في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الهل في تغيره على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبدل من صور الكواكب والطقس والاشياء فاختلف حكمها بزيادة ونقص وغير ذلك وقال في معرفته جحيم اعلم عصفنا الله وانك ان جحيم من اعظم الخلوقات وهي بين الله في الآخرة ويثبت جحيم بعد قهرها يقال بئر جهنم مراد كانت بعد القهر هي تحوي على حر ودم مهنر فيها البرد على ارضه وجاته والحرور ارضه ورجانه وبين اهلها وقهرها خمس سبعون الف سنة والسنين واختلفت اهلها هل خلفت بعد اول خلق والخلق مشهور بكونه كذلك اختلفوا في الجنة وما عندنا وعند اصحابنا اهل الكشف والعرفت فيما عاينوا من خلقه فبيننا ما قولنا فاعرفنا فكري بغيرنا فافهم حقاها كلها الحادية عليها خاصه فيقال هي دار فاذا دخلها امر الاسود انوارا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشئ بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وعرف وسردق ومساكن ونحو ذلك وما ينبغي ان يكون فيها وفي دار حر ودمها هواء محرق لاجلها سحابة ادم والاحجار المنحذة الهذ والجن لجهنم قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال انكم وما بعدون من دون الله حسب جحيم وقال فكيف يكون فيها هم والفاون وجنودا يلبس اجمعون وتحدث فيها الآلات يحدث اعمال الجن والانس الذين يدخلونها وقد خلقها الله تعالى من صفته الغضب وجميع ما يخلق فيها من الامور المحيية لجهنمها الداخلون فيها من صفته الغضب الهل في لا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها في دخولها وما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا اله في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي من فيها من ذبايتها في رحمة الله منعمون ملتذون بسجود لا يفرون بقول الله تعالى لا تطغوا فيه فيجمل عليكم غضبه ومن يجمل عليه غضبه فقد هوى فان الغضب ههنا هو عين الامر فمن لا معرفته له من يدعي طريقتنا ويريد ان اخذ الامر من التمثيل والمناسبة فيقول ان جحيم مخلوقة من العنبر الهل وان الاسم القاهر هو المجلل ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفعها عما وجد له من التسلط على الجبابرة ولم يمكن لها ان يقول هل من مريد لا ان يقول كل بعض بعضا قهر من الحق اليها برحمته اية وسكت كل شيء وسع لها المجال في الدعوى والسلط على الجبابرة والتكبر بين الناس غا الطون في شان خلقها ومن اعجب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فمعه هذه عظمه فارتاعوا فقال صلى الله عليه واله اقرءون فلهذا الحق قالوا الله ورسوله اعلم قال جبريل في من اعلى جحيم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها فكان وصوله الى قعرها واستقره فيها هذه الحق فافزع من كلامه صلى الله عليه واله الا والصراخ في دار مناق من المناقبين قد مات وكان عمر سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه واله الله اكبر فاعلم علماء الصحابة ان هذا الجحيم هو ذلك المناقب وانه منذ خلق الله هو في جحيم وينبع عمر سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المناقبين في ذلك الاسفل من النار فكان سماعهم تلك الحق اية امهم الله ليعبروا فانظروا اعجب كلام النبوة وما الطيف بقرينة ما اعربكم صلى الله عليه واله **وصل** قال استاذنا اوما الله بكم انه اعلم ان بعضهم كضاحي خول الصفا وغيره الى ان جحيم عبارة عن عالم الكون والفساد النار هي الطبيعة المحللة للاجساد المسئولة على الايمان والجلود بالاذنية والتحليل والتبدل في كل ان المنة لما في سعة رزق الله في قوله العزيز الغاذير يد لها كما في قوله تعالى كما انضجت جلودهم بدلناهم بجلود اخرى واليد وقوا العذاب في قوله تعالى انقروا النار في قوله تعالى

النار والنجاسة وقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان هذه الاجسام العنصرية لها طبيعة متحركة فيها بالنفس والاطالة فحسبوا ان
النار المشاكلة لها في القدر هي الطبيعة السابعة في الاجسام المحسوسة التي تحت اسماء الدنيا وما يؤكد هذا الحديث وان كل من باطلا
عندنا ان الاكوان الطبيعية كلها سائبة في النار واحدة تحت الفساد بواسطة استيلاء الطبيعة عليها بالنفوس والخليل وكذا النفس فاداء
مقتلها في الدنيا متحركة به قوتها الطبيعية في انما وفي قواها الحسنة فانها منفصلة عن تأثيرات الطبيعة الكاظمة في الدنيا بالاذابة
والخابل وتجبف الوطوبان الصالحات الحاصلة لها من الاغذية شفاقتا على الدوام حتى تؤدي الى الموت وكذا قول النفس بانارة
حرارة الشهوة ونار الغضب وغيرها وكذا قولها باحداث الامور والحجبات والادخاخ التي ملثاؤها الطبيعة المحللة خلقها الله
لصالحه ورفع المواد الفسدة على ان المصلحة في اصل وجود الطبيعة واشغالها الخردة الغريبة استكمال النفس الناطقة للانسان
فما دام في الدنيا بهذه التحولات والتقلبات لم يفلح اهلها من راد فذا ارتفع الاشيا من هذا العالم الى عالم التصورات والتفكر فليس
من عذاب لغير ان لا وجود للطبيعة في غير هذا العالم وما يؤكد ذلك انهم ايضا كون عذابا في الدنيا ومثلهما في الجنة بعينه كعد القوا في
المدبر لا يبدان الجوانب وكذا كون ابوابها سبعة كواب القوي الطبيعة المفتوحة الى جهنم البتة من عالم النفس فان اصل القوي
مشتبه منه وهو مفتوح لاهل الجنة من الجنة والانس وباب القلب مغلق على من طبع الله على قلبه ومن ذلك كونها موصوفة في
القرآن بأنها اسفل سافلين والطبيعة العنصرية كذلك فالجنة هي الطبيعة ومن ذلك دلالة قوله تعالى كلما خبت ودام سمير
على النار محسوسة فان الصورة النارية لا تصف بالزيادة والنفذان الا من جهة كونها قائمة بالمادة الجمانية لان حقيقة النارية
لا تقبل هذا الوصف من حيث انها وانما يقبله الجسم المحرق بالنار الذي لتخر النارية وقبل معنى الالة كلها خبت يعني النار التي
على بدانهم بواسطة خمول الشهوة والغضب وكود القوي ليرضوا وهو من دناهم يعني المعذبين ولو قيل ان دناهم يعني ان العذاب
يقلبهم بواطنهم من جهة اكتاب الملكات والامراض في نفوسهم وهو اشتد من العذاب المحسوس وقد سطا الله على قلوبهم التفكر بها
كانوا فيه من التفرط في جنب الله فيكون عذابهم النفس اشتد من جوار العذاب المعرف بسلطان النار المحسوسة على اجسادهم وقتل
نار النفس الامارة بالسوء الى تطلع على الاشد ومن ذلك دلالة قوله تعالى وان منكم الاواها كان على بكن حنا مقضياتهم في
الذين اتوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال في الفتوحات من عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ولو قال النبي لما سئل لعله ظلم
سكت عنه وقال في علم الله فكونا عنه هو الاية ومن ذلك ان النار لا تقبل تحلله بوحده ما ذلك الا لان نفسه يعلم التولد
قد صادت عقلا بالفعل جازت عن مقام المح والطلع كما قال الامام عليه السلام في ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام
على ان مكانها في هذا العالم السفلي ثم ذكر دما مظهرا الاخبار الى ما حاث في ذلك مثل ما رو عن ابي عبد الله عليه السلام
انه سئل لم يوتى ابن موضع النار في كتابكم قال في الخبر قال عليه السلام ما اواه الا صادقا لقوله تعالى واليخر المسجور ويوتى ايضا في
النفس ان البحر المسجور هو النار وعن النبي صلى الله عليه واله البحر هو جهنم وعنه صلى الله عليه واله لا يركب رجل البحر الا غاربا
او مستمرا فان تحت البحر نار او تحت النار بحر وعن ابي الوثين عليه السلام ان بعض البقاع الى الله تعالى فادى برهوت فله روح
الكفار وفيه بر ماؤها السور منقن قاي اليها اذ ارج الكفار وعن ابن عباس ان النار تحت البحر مطبقة الى غير ذلك من
الاخبار والاخبار قد ذكرنا شراطينها في كتاب علم البقاع قال والجواب عن هذه الوجوه والدلائل كلها ان لكل من الجنة
والنار نشأة اصلية هي في علم الآخرة ونشأة اخرى ومظاهر كونية في الدنيا ومستقر النار وحقيقتها هي دار البوار وطاها ظاهرا
ومكان في هذا العالم فاذا ذكر من الوجوه العقلية لا يدل على اكثر من ان لها كيون في الدنيا وظهورا خاصا في هذا العالم وكذا
ما نقل من الاخبار لا يدل على ان من ان لها مظهرا في هذا العالم واما النار الحقيقية فكل اشتغالها وبرزها بحيث لا تكمن
على الخلق كلهم فظهورها سلطانها في الدار الآخرة حينها اخطا طهم سردها كما قال تعالى وبرزت الجنة من برى وقال تعالى
كلوا لو قبلون علم البقاع لم يرون الجنة ثم لرونها عين البقاع في الدنيا لان كاشفة باطنة غير باذرة ولا ظاهرة الا على اهل الكشف
البقاع وهذا المحسوس من النار غير محرق حقيقة الذي يباشر الاحراق والتفريق حقيقة هي نار الالهية مستورة عن
هذه الحواس خارجة عن الفكر والتباس لكنها مرتبطة بهذا المحسوس انما طار وحل نارها الحقيقية دار البوار والوجود قد
دام ظله في موضع اخر علم ان هذه النار في الدنيا ليس هذا الصفاء والاشراق والتلاؤل واللباد اخلا في حقيقتها
فان ذلك كله منسوب من النار الحقيقية العقلية ومن النار الجمانية الاخرية وانما تدعى النار لانها ليست بغيرها بل
بل فيها نار وقود واما النار المحسوسة فقامها انها محترقة مؤدية قاطعة نراة قال وكان حرارة الحى الشديدة اثر من الاخلط

وعني
جن الصفاية
داي البحر فقال يا محمد
ناو قبل ان هذا الطابع
والصراكونية باطها نار
الجنة هي نار كاشفة في كل جسيم
كان مثل الماء والارض الا
انها متحركة في نفسها بحيث
يبرز الالهية جهنم تحريك
سحق شديد ولذلك فاجم
طبع الاو بتلثا والحرارة
والنار المحسوسة واهل
الكشف يتأهون النار الكاشفة
في الاجسام الطبيعية ويزون
النار الآخرة في بواطن جوار
الدنيا

الروية وانحراف المزاج عن الاعتدال في الطبيعة فذلك شدة حرارة ما حتمت به العناصر والاضال المسببة والانحراف عن المعتدال ومنه
 الشريعة وقال صاحب الفتوحات للنار وامتنة جرت به طبيعتها كل احد هو في اولاه واخره ولها ابواب ومشاعر وهي سبعة وهي عين
 ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي افتتح الى موضع استدبه موضع اخر فبين خلقه منزل عين فتحة لمنزل اخر وهذه الابواب مبنية
 على الفرقين اهل النار والجنة الابواب القلب فانه مطبوع على اهل النار ابدا لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلج الجبل
 فيتم الخطاط لان حياط الله يقي من الشر فحتاج من يسلكه الى كمال اللطيف والتدقيق وان يتيسر للحمقاء الجاهلين خصوصا
 مع الاعتراف والاستبداد بربهم من غير تسليم واعتقاد فابواب الجنة سبعة وابواب الجنة ثمانية وهذا الباب الذي لا يفتح لهم ولا يدخل عليه احد
 منهم هو في السور فباطنه فيه الوجه وظاهره من قبله العذاب هي النار التي تطلع على الاقدار والنار على الاقدار اطلاق لا دخول الغلق
 ذلك الباب هو كاجنة جفت بالمكارة والسور حجاب مضروب بين الفرقين يسمى الاعراف **وصلى** قال استاذنا دام ظله
 لما علمت الجنة فوق السماء السابعة من حيث الزينة وهي بحسب الحقيقة والذات في اهل حجب السموات والارض لانها في عالم الملكوت
 وعالم الملكوت باطن لما في علم ان نشأ الاخرة من الدنيا فاعلم ان هذا العالم بمنزلة مطبخ تنضج فيه طعمة اهل الجنة ويصلح ما كولا في
 مجارة الحركات السماوية واسعة الكواكب فان اعمالهم في الدنيا هي مواد غذائهم في الجنة فانفسهم وابدانهم الاخرية فكلما كانت اعمالهم
 اتم اعتدالوا اكثر نضجا من حبة الرناجنات الدنيوية والمتاعب البدنية في سبيل الله كانت غذائهم وفواكههم واشربتهم النفسانية
 الاخرية او فواكههم صلوا واشد نقوة للحياة الباقية قال بعض اهل الكشف ان كرة الاثر واسعة الشمس والكواكب التي
 هي بمنزلة الحمرات تحت الغدركا تؤثر في المولدات وهذه الفواكه والعادن مجازاتها نضجا لما في ذلك من المنفعة كانت درجة
 مع كونها نارا كذلك من عرف نشأة الاخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الا لئلا لا تكلية من
 اهل الجنة علم ان النار والجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعر
 ارضها فيكون بها صلاح ما في الجنة من المأكولات ولا يفتح الا بالحرارة وهي لها حرارة النار تحت الغدركا فان مقعر ارض الجنة هو
 سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها في النار ومن احكامها انها اودع الله فيها ما كانت منافع حيوانات الدنيا وحيوانات الجنة
 التي هي نفوس اهل الجنة بابدانهم المناسبة لها في الاشكال والصور ففعل حرارة النار بالاشياء هناك علوا كما تفعل بالاشياء
 ههنا سفلا كما هو الامر ههنا كذلك ينقل الى هناك بالغير وان اختلفت الصور الا ترى ارض الجنة مسكا كما ورد في الخبر وهو
 حار بالطبع ولما فيه من النار واشجار الجنة معروضة في تلك التربة السكية كما قبضه خال نبات هذه الدار الدنيا الرزق لما فيه من
 الحرارة الطبيعية لا تضره من حرارة تغطي التعفن في الاجسام القابلة للتعفن وهذا الغدركا في تقوى النار واعادنا الله فيها
 انتهى كلامه في هذا الكلام وان كان مبنيا على المذاهب الخاطيية والفسادات الا انه اذا استقصى عاد برهاننا ولو لم حاجة الاطباء
 لا وضحة على وجه الحكمة وسبيل البرهان وانما ان يحمل كلامه على ان حتمت لهست الا هذا العالم تحت الفلك الا في لان جهنم
 هي من نشأة الاخرة وان كانت صورها هي مال الدنيا وباطنها وحقيقتها هي التي هي هذا الحق من ان نضج فواكه الجنة
 وطبخ طعامها بحرارة هذا العالم واسعة الكواكب سببها ان الانسان انما يتكون وينمو به خلقه باستحالات وانتقالات نظرا
 على ما ذكره ولا يمكن ذلك الا بحرارة غير زينة علكه وتلك الحرارة مستفادة من حركات الاجرام الفلكية واسعتها كما ثبت في مناهج
 ان استكمال نفس الانسان بحسب قوته النظرية والعلمية انما يتم بالحركات البدنية والفكرية والحركة تحتاج الى الحرارة والحركة
 والحركة متصاحبان لا ينفك احدهما عن الاخرى كما ان جميع الحركات في هذا العالم ينهي الى حركات الافلاك سيما الفلك
 الا في ذلك جميع الحركات الغريبة والاسطغرافية ينهي الى اصوات الكواكب بما هو الشمس كما يظهر عند الفلكيين والاعتبار
 الاستفهام ثم لا يخفى عليك ان كل مادة مصورة بصورة ادى الى انتقلت الى ان يلبس صورة اعلى فذلك انما يكون بان يحمل
 لها صورتها الاولى شبه التعفن والخضرة والانكسار كما تحب المدفونة في الارض فما لم تضع صورتها الجارية ولم تعفن لم يبدل
 الحرارة عليها لم يبدل صورة نباته وكذا القياس في امثالات النطفة في اطوارها النباتية والحيوانية وهكذا الحكم في الترقين
 الواقعة في النفس فانها مسبوقة بانكسارات وانضجانات نفسانية متشابهة الحركات البدنية في السك البدنية والحركات الفكرية
 في السك العقلية والكل منوط بحركات الافلاك والكواكب باصواتها فانكشف ان الكالات العلمية والعلمية للنفس التي بها
 يحصل جنونها الاخرية ولها يتم فهمها وغذاؤها وطعامها وشرابها في الجنة انما يحصل بحرارة الطبيعة الدنيوية التي هي من جوهر نار
 الجحيم ونحوها اتولد فظهر مما ذكره البانان النباتيات ان كلام الجنة والنار وما فيها من الملد والمودى انما يمتثل من نفس

كل في هذا القياس اصلك الارض الموجودة الان مع الاراضى الموجودة في الاذالك الاما فكذا اصلها الارض كلها ارضا واحدة
 فيها الخلاق كلها عند شهود الملائكة والنبين والشهداء كما قال الله عز وجل واشرفنا الارض بنورنا ووضع الكتاب وجن
 بالنبين والشهداء ونفخ فيهم بالحق **فصل** قال السناد نادا مظهر ونفصل اجتماع الخلائق عند الله في يوم واحد على
 شاهرة بمثال واحد جرت وهو ان ملاقات الكره المدرج مع السطح المسوي لا تكون في كل ان ولا في كل زمان من ازمته السكون
 لا نقطة واحدة متعينة ويكون ملاقاتها معية فان الحركة الدورية مخط متصل واحد بل نقطة واحدة تجمع النقاط كلها لا تجمع
 النقاط التي تكون في مقدار واحد ساكن بل جمعة اخرى اطول ليس بها جميع اجزاء الخط وجميع النقاط الى كل منها واحدة في ان غير ان حثا
 في نقطة الملائكة فكذا في حال اجتماع الخلائق في عرشه القبة عند الله **فصل** قال مظهر وما ثبت لك عقلا ان الزمان
 بكسبه الاتصال شخص واحد موجود في زمان الدهر وكذا الحركة القطعية بامتدادها الاتصال لها هو في مقدارها خاصة عند
 البارى جل ذكره وعباد القبرين المقربين عند الملائكة والنبين والشهداء وكذا كل ما يقدر الزمان والحركة لها حضور
 جميع يوم الجمع لا يربطه فسطح الارض وان كان في كل زمان بجمله ما عليه غير ما هو في زمان اخر سا بقا كان ولا خفا لعلها
 امر الله كلها ولعدم حضور ما بقا رها واز لها من التجديدات المتغيرات عند المحبوسين في سجن المكان المقيد من قبو الزمان
 بل في كل زمان مع وجه الارض عدا معينا محسوسا من الخلائق ثم تفرغ عنها وتسع حلقا حديد غير ما الا انه اذا انكشف الظاهر
 واخذت جملة الزمان متصلا واحدا كما هو عند المرفعين عن قبود عالم الزمان والمكان كان محسوسا بشكل وجه الارض ولو
 هيبة سطح واحد متصل يضمن جميع السطوح الارضية الموجودة كل منها في زمان معين من الازمنة الكائنة من ابتداء وجود
 العالم الى نهايته ويكون جميع هذه السطوح التي لا يمكن احصاؤها سطحا واحدا يصح الخلائق كلها يوم القبة الموجودة في الا
 والا نادوا في ذلك السطح على هذا الوجه لم يكن من ذوات الارض الحية اذ ليس حاصلها في جهة معينة من الجهات ولا في
 زمان معين من الازمنة ولا محسوسا بهذه الحواس بل انما يدركه بحواس الاخرى وهكذا مجموع الامكنة اذا اخذت جملة واحد
 لم يكن موجودا حسا له وحده حسبه بل موجودا عقليا له وحده عقليه وهكذا مجموع عالم الاجسام بما هو مجموع ليس بها
 الحس بل شجرة ما العقل بذاته او بالذات من مشاعر الاخرى اذ ليس لعالم الاجسام كله وضع خاص ولا اليه اشارة حسبه ولا
 له جهة ولا مكان فاذا كان وجود سطح الارض على هذا الوجه من مقدورات الله تعالى من غير شبهة ولا ريب كنهه فما قاد اليه اليه شيئا
 ويحكم به الوجدان ولا نوع فيه ثم قد من له قدم واضح في المعارف العقلية وحقوق الامر في نسبة المتغيرات والمجذبات الى الثابتات
 واليكلمات الثابتات وعلم معنى انه في السرد وجود الحركة لم يوسه الاتصال والزمان بكسبه الا متلازمة التجاذب
 وما انطبنا عليه وجبنا مع به بالذات او بالامر في كيف يقصودته حلت كل من جميع الخلائق كلها ارضه واحدة في شاهرة
 ما حلت كل ما في زمان واحد فاذ ام بالساهرة قال وفي قوله سبحانه يوم ترونها تذهل كل مضعة عما ارضعت تضع كل ذك
 حملها بعد قوله ان زلزلة الساعة شئ عظيم ذليل واضح على ما ذكره لالة الكلمة على الثمول العمومي لجميع المصنوعات وذوات
 الاخرى المصنوعة وان كن **فصل** وليند كذا الان جملة وجوه الفرق بين الدنيا والاخرة في نحو الوجوه الجمانية فهما ان الدنيا
 لا يدوران تغصلا بها لم تحاوي لذاتها بل تكون وسيلة الى محصل نشاء اخرى ونشأها وبلغها اليها فلا بد من انقطاعها ومصلها
 الى الوار والاخرة باقية ابد ابقاء بارها وقبورها لا انها خلقت لذاتها لا لشيء اخر فهي محل الاقامة ودار القرار قال الله ثم
 حكاه عن العبد الفالح الشايع لتوهمه انما هذه المحبوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ومنها ان القوة في الدنيا لا
 الفعل فيقدر عليه بوجه والفعل في الاخرة متقد على القوة ولا حيلها وايضا الفعل شرف من القوة في الدنيا والقوة في
 الاخرة شرف من الفعل وذلك لان معنى القوة في الدنيا كون الشيء بحيث يكون من شأنه ان يصير شيئا اخر ومعناها في الاخرة كونه
 بحيث يكون من شأنه ان يفعل وينفذ ومنها ان الاجساد النبوية قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد والنفوس الاخرى
 فاعلة لا خيارد لها على سبيل الاستنجاب الاستلزام منها برقى الايدان بحيث يدا استعدادا لذاتها الى جذور النفوس في
 الاخرة ينزل الامر الى النفوس فينبغي منها الايدان ومنها ان القوة الضاللة في الدنيا غير الحواس الظاهرة وفي الاخرة نصير
 عنها ويظهر معها كما ظهر من التحقيقات السالفة ولهذا قيل ان اللذة الحسية لا تكون في الجنة لانها من فضيات الوهم وال
 شأنه ان يتجمل اشياء على طريق التمتة فيلذ بها النفس والمنه واسما الى المفاصل والاخرة دار الصدق ودار الحقايق ولذلك
 منبت الخاف لان فيها حوائق الامور وليس فيها باطل ولا كاذب لا امنه اذ فيها ما تشبهى النفس ولذا لا عين تقدر انما

قال
 وما ذكرناه
 من قوله ما روى عن رسول
 الله ان من الناس من لم يزل
 احد يوم القيمة واما ما كتبه
 بالكاف وروى المؤمنين فليست
 لتفاد من المؤمنين وانقطاع
 تعلقه عن هذا البدل واخره
 من قوله

النذاهم بالوجود المشاهد ومنها ان الشهوات في الدنيا تابعة للشهوات في الآخرة تابعة للشهوات كما قال تعالى ولكم
 فيها ما تشتهون انفسكم فاجربوا بغيركم انتم تكونون موجودا ثم يستخبرون بغيركم فيكون موجودا بالاشخصان فالحضور هناك ليس
 السامع ومنها ان باطن الانسان يكون تابعا في الآخرة فانه عن ظاهره صوته في الدنيا والتبدل فيه حتى يوصله المجد يد
 في كل ان الذي يتم في ليس يكون ظاهره فيها مثل باطنه في الدنيا فتتبع ظاهره هناك كما يتتبع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون
 فيها التجلي الالهي فيصنع بها اعضاها ومنها ان نيل الشهوات في الآخرة لا يمنع من التجلي بها في الدنيا كما قال في التنوير انما
 لا يمنع نيل الشهوات في الآخرة وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي في الدنيا على الاضواء وليس الاضواء على الشهوات
 والتجلي في الدنيا انما هو على الباطن ومن الظواهر الباطن محل الشهوات ولا يمنع الشهوة من التجلي على اهلها فالحق
 العارفون والزماد في هذه الدنيا الى القليل من نيل شهواتها والتل بكسها ومنها ان المادة الحاملة للصورة الدنيوية تتحرك
 الى اهلها من بكملها على سبيل الرتبة شيئا لشيئا في عالمها كالمركبات والاشياء كحل السواد مثلا او ذلك عند صورة السواد
 في استرجاعها الى سبيلها من غير ان يتغير وهذا بخلاف المادة الحاملة للصورة الاخرى فانه قوة نفسانية مستكنة بدايتها
 باسبابها الذاتية فاذا زالت عنها الصوفى استرجاعها كقوى تدعوها من غير حاجة الى تحريك الكتاب من باطن جديد لكل امرئ
 يومئذ شأن بشيرة ومنها ان المادة الاخرى غير متصورة واسرع قبولا للصورة سهل انفعالا من الفاعل لا انها الطيف جوهرا
 واشد قهرها من الروحانية بالنسبة الى المواد الدنيوية ولا يرمى الى الماء لما كان جوهر الطيف من جوهر التراب كيف صلت القول الطيف
 والاصباغ والاشكال سريع والهواء لكونه الطيف منها كيف يقبل الاصوات والروائح والاشكال سهل ما يقبل ثم الارواح
 الحيوانية والافوار المحسنة لكونها الطيف من الثلاثة كيف يقبل الصور المحسنة فادفعه بلا مهلة ولطافة جواهر النفوس على تفاوت
 مراتبها في اللطافة والكثافة اشد بكثير من لطافة الاثوار المحسوسة والاضواء وهذا يقبل دسوسا من المحسوسات والمنجذبات
 والمعقولات عند كونها في مراتبها من الاثوار المحسوسة والاشياء على تفاوتها في اللطافة والنورية ويقدر الانسان ان يستخفي
 قوته المحسنة من سمكاته لا يقدر ان يستخفي قوته حشر لان تلك القوة اخرى وهذه دنيوية وتلك بدنية يستخفي من
 داخل غيبه من مدركه ويستخفي من خارج وشهادته وعالم الغيب اوضح ومجاها الباطن وهكذا قياس القوة العقلية في اللطافة
 والنورية وسببها ان الغيب من دسوسا قوا العقلية ومنها ان الارض في النشأة الاولى تثبتا فثبتت منها وفي النشأة
 الاخرة يخرج احرارا عن حصره في بناء الحقان يخرجنا عليها كما قال عز وجل يا ارض ارضي ثقالها يومئذ يخرجنا
 ايضاً من ما فيها وتخرجنا من ما فيها من غير شيء ومنها ان الدار الاخرة دار افاضل ولا موفور هناك الا الحق سبحانه افاضل
 الاسباب المتقابلة والعلل المتضادة مرتفعة وكذا الموانع والفواسد والمجتمعة في ذلك العالم فلا موفور ولا مال الا هو الملك
 يومئذ لله ومنها ان الدنيا دار الحكمة والاسباب الاخرة دار القدرة والعجايب فان القدرة قد تفرق ما لا يتبين هي متناهية
 وتظهر الشيء البسيط المتناهي بل انها تخرج من الخيال الواحد من احوال اهل النار واهوال اهل الجنة بحداتها صانعها من غير
 الاذل الى الابد فيكون فيه يقدر ما بين الاول الى الابد وهو ان واحد ثم ينقل منه الى غيره كما يريد الله وهذا سر غريب
 لا يمكن العقل يقبله مثل الصادق عليه السلام عن الرجة فقال تلك القدرة ولا ينكرها الا القدرة لا تنكرها تلك القدرة لا تنكرها
 ان رسول الله صلى الله عليه واله الى قباع من الجنة عليه خلق يقال له سنة فتنا وطاسنة من كان قبلكم في الجنة ومنها ان
 الايدان في الآخرة كعدد النفوس غير متناهية وليس يمنع وجود الغير المتناهي في بعد التصانيق والتراتيم ونفي المواد الجبانية و
 النذاهم بالمباينة والمساكنة هناك لانها ليست امكنة واجاد واتصا بعضها ببعض اتصال عقلي وتلاقص عنى كلما كثرت
 الادواح المفارقة عن الايدان المتعارفة المولفة واصل بعضها ببعض اتصال عقول يعقول كان النذاهم اذ كل واحد منها بالآخرى
 اشد كلما تحوّل من بعدهم واذا النذاهم من نحو صادرة الماضين وذات الذاب الماضين بمصادرة اللاحقين كما قال سبحانه
 ولا يستر من الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون لان كل واحد منهم لا يملك احد منهم هو وبوجوده
 نورية فيعقل ذاته ويعقل مثل ذاته مراتب كثيرة ولان المتلاحقين الى غير نانية يكون تزايد قوة كل واحد واحد ولذا في
 غابر الزمان الى غير نانية نوعا وكيفا ومنها ان الاجساد الدنيوية اجسادا لطيفة مركبة من خلط اربعة قابلية
 للشمس والاشكال لا معضلة للافات والاجساد الاخرى ليست كذلك قال الله تعالى لا يمسه فيها نصيب ولا يمسه فيها
 لغوب لا يدعون فيها الموت الا الموت الاوى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الحديث جرد من مكثون وهم ابنا بئس

ومنها ان الموجودات الاخرية اقوى في الوجود واشد تحصيل في الجوهر من الحساب الدنيا وبكثير كما مر بيانه مرارا ومنها
 ان الاخرة نشأة قديمة من الله يتكلم فيها الانسان مع الله وينظر الى الله بعين قلبه ينظر الله اليه هذه بعينه من الله وأولها
 بانها اهلها ما لكه ذوقها لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم كما في الحديث القديسي ما نظرت في الاجسام من خلقها وما مكالمة الانبياء
 عليهم السلام مع الله فهي من ظهور سلطان الاخرة على قلوبهم ومنها ان الاخرة نشأة الوجود والادراك والحضور والغيور والظهور
 وكل ما فيها حتى مدرك كما ورد في الحديث ان الانواع من الفاكهة ليعلم لولي الله كل شيء قبل ان ياكل منها قبل ان ياكل من المؤمنين اذ جبر
 على سهره اهتز سهره فوحا في المرقن المجيد وان الدار الاخرة لاهي المحزون لو كانوا يعلمون وهذه النشأة موصوفة بمقابلها
 ذلك وقدمت بيان ذلك كله مستوفى منها ان هذه النشأة الدنيا وبكثير لضعف جودها التذري حتى يحتاج الانسان ما دام فيها
 الى مهل المكان وظن الزمان وكل منها لضعف جوده غير مجتمع الوجود ولا فالذات فوجود كل جزء منها وحضوره وقصته
 صاحبه عنيبه واما النشأة الاخرية فلما منها مستقلة بنفسها مستكفية بذاتها وكذلك كل ما فيها ثام قائم بذاته وذات صفة
 من غير افتقار الى الارزمنة والواد النسبية المنفصلة المستقلة بل المجتمعة الثابتة التي لا يمكن ان ينجز عنها لاهل هذا العالم
 المقيدين بسلسل الزمان واغلاق المكان لا يضرب الامثال كما اخبر عن زمان الاخرة ومناها بالقرن زمان والطفة قال تعالى
 وما امر الساعة الا كلح البصر وهو اقرب عن مكانها باوسع مكان قال سبحانه جنه عرضها كعرض السماء والارض كما ان البدر
 غير ما في لا مكانه كما قال عز وجل وما امرنا الا واحدة كلح بالبصر وكذلك العقول كما بدا كنعوذون ما خلقكم ولا يصنعكم الا كنف
 واحدة ومنها ان النفس الواحدة من النفوس الانسانية فيها مع ما يتصوره ويدركه من الصور بمنزلة عالم عظيم نفساني اعظم من
 هذا العالم الجسماني فانه كل ما فيها من الاشجار والانهاد والابنية والعرف حبيبه بحبوه واحدة ذاتية هي حيو النفس التي
 تدركها وتوجد لها وان ادراكها للصور هو بعينه ايجادها لها لانها ادركتها فوجدتها او اوجدتها فادركتها بل ادركتها فوجدت
 واوجدتها مدركه بلا تدبر وتأخر ولا معايرة اذ الفعل والادراك هما كشي واحد هذا لاهل الجنة واما دار جهنم فليس كذلك
 لانها ليست دار واحدة خالصة بل هي مكررة مشوبة بهذا العالم فكأنها هي هذا العالم فكأنها هي هذا العالم انساب الى الاخرة
 بسايق القهرتها واما النسخة فالتجزيهية هي بديها لا يجزى ويشبه ما يصير ويفعل ما يكرهه ويختار ما بعده وهو مبعثا بصيرة فلا يبا
 لست يبيد بينك بعد المشرقين فبئس القرين وجميع مشبهاته عقارب وحياته وبالجملة حقيقة حتم وما فيها حقيقة الدنيا و
 مشبهاتها تصورت للنفوس الشقية بصورة مولدة معدبة لها محزنة لا بدانها مذنبه للجوهرها ونحوها مسدلة لجلوها صورة
 لخلقها مسوة لوجودها ومنها انه ما لم تحب الدنيا لم توجد الاخرة وهذا فرق مبين اذ لو كانت الاخرة من جوهر الدنيا لم يصح ان
 الدنيا تحزن في الدنيا انما هي نيا بالجوهر نحو الوجود لا بالتخصص الشخصيه والامتيازات الشخصية والا لكان كل يومنا
 اخرى لتبدل الاشكال والهيئات والاشخاص ولكاف القول بالاخرة تناسخا ولكان البعث عبادة عن غارة الدنيا بعد خرابها واجمع
 العقلاء متفق على ان الدنيا فضيلة ونفيسة ولا تغور ولا تنهد بها ومنها ان الاخرة عالم تام لا تشتمل مع الدنيا في ذلك واحد ولا احد
 من الاخرى جزء واحد او في اتصال واحد ما في ومكان في بل لا مكان للاخرة لا كلها ولا اجزاها كما دلت سابقا ثم لها احوالها
 الروح بالجسم وانما براها الكمال من الاولياء الذين انقلب ثنائهم الى تلك النشأة في الدنياه دون غيرهم اذ ليس عند غيرهم
 منها من الصور الموجودة فيها الا الالفاظ الموصوفة شرعا لاجلها من غير دلالة لها على خصوص معانيها الاعلى الا مثله البعد
 كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله وننشقكم فيها لا تعلمون قال ابن عباس رضي الله عنهما
 في الدنيا فاما في الجنة الا الاسماء ومنها ان القلة على لا يجاد في المادة الاخرية اوسع واكمل واتم منها على لا يجاد في المادة
 الدنيوية والتاثير فيها لان الموجود في الدنيا لا يوجد في مكانين واذا صارت النفس مشغولة باستماع واحد وشاهدته وماسته
 صارت مستغرقة محجوبة عن غير ما الموجود في الاخرة فتبسط الساعا لا يصيق فيه ولا منع حتى لو انتهى مشاهدة النبي صلى
 الله عليه واله مثلا الف شخص في الف مكان في حالة واحدة لشاهده كما خطر ببالهم في الامكنة المختلفة واما الابطال الحاصل عن
 شخص النبي الدنيوي فلا يكون الا في مكان واحد واما الاخرة اوسع وادنى والشهوات ولو فوقها وقد رقت ان كل ما يصدر من الفاعل
 بواسطة المادة الجسمانية فهو محصور في نفسه عن حصوله لفاعله وليس من شرط الحصول للحلول والانتصاف صور الموجودات
 حاصلة للتباين سبحانه قائمه به من غير حلول للانتصاف وان حصول الشيء للفاعل او كد من حصوله للفاعل فلكل واحد من اهل السعادة
 في الاخرة غافر فيه ما يرد من برغبته صحبته ينشأ في لحظة عين او قلته خاطر العوالم هناك بل انما به كل ما كره من الموانع والاد

بل غير مشربك وسهم فكل عالم والله رب العالمين مل بلا له ولا محذ في مبدأ الوجود **ووجهه** **ووجهه**
 هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **أصل** فلا يند في مواضع مما استلما من الاصول الى ايات مبتدات
 لوجود المبدأ ومبدأ الوجود عز اسمه بطرق معتدة فمنها ان يواصل الوجود فانه ان كان قائما بذاته غير متعلق بغيره اصلا فهو الله
 المبدأ المبدئ وان كان قائما بغيره في ذلك الغير يكون وجوده ايضا اذ غير الوجود لا يتصور ان يكون مقوما للوجود فنقل الكلام
 اليه وهكذا الى ان يسلل ويدود وينتهي الى جو قائم بذاته غير متعلق بغيره اصلا ثم جميع تلك الوجودات المتسللة او
 الدائرة في حكم وجود واحد في قوتها بغيره وهو الله القوم مجل ذكره ومنها انه لا مكان والفقر فانه لو لم يوجد الواجب
 اعني الغني بالذات لم يوجد الممكن اعني المستغنى بالغير فلم يوجد وجود اصلا لان ذلك الغير على هذا التقدير متغنى بالغير فاما
 ان يسلل ويدود وعلى التقديرين جازا انتفاء الكل بان لا يوجد شيء منها اصلا فلا بد من مرجع خارج عنها يرجع وجودها
 وهو الله الغني بالذات والله الغني وانتم الفقراء ومنها انه الماهيات فان كل ماهية غير الوجود فالوجود له من الغير شيئا
 كون الوجود من اللوازم للماهية والالكان وجودها متقدما على وجودها ولكانت موجودة سواء فرضت موجودا او معدوما
 كما هو شأن تضاف الماهيات بلوازمها فلا بد بالضرورة من الالكان الى ما لا يكون وجوده الا عين ذاته ومقتضى ذاته
 من غير قنفا والى الغير هو الله الواحد الاحد جل اسمه ومنها انه الجسم وتركبه من المادية والصورة وكون كل منهما متلازما
 ومقتضيا في الوجود مقتضيا الى صاحبها فلما لم يوجد غيرهما لا يكون جبا ولا جبا فاما ان كان غنيا بالذات من جميع الوجودات فهو
 الباقي والافقتهى اليه لا محالة ومنها انه العقل القريب ما ذكره فانه يجانبه ما ذكره الى منتهى الحاجات تعالى ذكره ومنها انه الغنى
 فانها لما كانت جوهرها ملكوتيا خارجا من مد القوة والاستعداد الى هذا الكمال العقلي بانه بانه مفصل في العقل الثالث فلا بد
 لها من مكمل عقلي يخرج لها من القوة الى العقل ومن العقل الى الكمال فلا بد ان لا يكون عقلا بالقوة والالكان معطى الكمال فاضاعه
 ولا احتاج الى مخرج اخر وينتهي الى عقل وغا قل بالفعل ثم الى الله المصير منها انه الحركة من غير مدتها وتحدتها واقفا وما الى
 فاعل حافظ للزمان ومحدد للمكان ومفيد الجسم يقبل حركات غير متناهية عن قوة غير متناهية الا ما شاء الله لينظم بوجوده
 كل حادث لا يتأخر ان يكون غايته هذه الحركات والاشواق امر عقليا لا يقع تحت تغير وتقصا كما يستغير فيها بعدا للحركة
 على وجودها فان لم يكن مقلتا عن الحد والاقول والعدو والنقص والفقير والامكان وهو الله الحق جل جلاله
و اشرف الدلائل واوثقها واسرعها في الوصول اغناها عن ملاحظة الاعيان موطن بقية الصديقين الذين
 بالحق على كل شيء لا ينبر عليه فيشاهد جميع الوجودات في المحضر الالهية ويبرقون في سماء وصفاته فانه فاسم شيء الا
 وله صلح عالم الاسماء الالهية وله وجه الى الحق سبحانه لما دريت ان كل ممكن فهو في وجه تركيبة ولذلك لما سئل فبقيل الله
 الله عليه السلام بم عرف الله فقال بالله عرف الاشياء وقال مبر المؤمنين عليه السلام عرفوا الله بالله يعني انظروا في الاشياء الى جواهرها
 التي الى الله سبحانه الى لثروا ولا ان لها ذبا واصانها ثم اطلبوا حيلكم معرفته باثارة فيها من حيث تدبر لها وقومهم اياها و
 لتجبر لها واخاطبها بوقهر عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات العائمة به ثم تعرفوا الاشياء ببقاها به ولا ينظروا الى جواهر الاشياء
 التي الى انفسها اعني من حيث انها اشياء لها مهابات لا يمكن ان يوجد بذاتها بل مقتصر الى موجد يوجد لها فانكم اذا نظرت اليها من هذا
 الوجه يكونوا قد عرفتم الله بالاشياء يعني اثبتوه بها واقورتم بوجوده فحينئذ تعرفوا ان حق المعرفة فان معرفة كوني الله مقتضا
 اليه وجو الاشياء ليست بمعرفة في الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليه لا فاعلمته بخلاف النظر الاول فانكم تنظرون في الاشياء
 اولا الى الله عز وجل اثاره من حيث هي اثاره ثم الى الاشياء واقفا وما في انفسها فانما اذا عرفنا على امثلا وسعيا في امثلا
 فلم يكن علمنا ان في الوجود شيئا غير ه في الذات شيئا عن ذلك وعلمنا انه غالب على امره انه منزه عن الاشياء على حسب مشيئته
 لها على حسب ما تراه من صفات مثالنا وهذا لما يعرف صاحبها بعض المعرفة وهذه الطريقة الثالثة والمسلوك
 والمسلوك منه والمسلوك اليه كلة واحد وهو البرهان على انه تعالى شهد الله لا اله الا هو بعد هذه الطريقة في الاحكام
 والشرف طريقة معرفة النفس كل اشهر اليه بقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اعرفكم بربهم وفي هذه الطريقة
 يكون المتأخر عن الطريق فيمناز عن سائر الطرق لهذا الوجه وبعد سائر الطرق الا فانه على تفاوت مراتبها والى
 التلوات الاشارة بقوله عز وجل سئلهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يقين لهم انه الحق ولم يكف بربك انه على كل
 شيء شهيد **أصل** وان تدرب في الاصول عدم موجوده ما سوى الوجود بالذات استغنى عن نفي بادية الوجود

على انه تعالى لكان حقته تعالى غير الوجود لا مقدر اليه موجوده تعالى عن ذلك وتقول لو كان وجوده لا
عليه لم يكن في ذاته مع قطع النظر عن العوارض موجودا وكل ما كان كذلك فهو فقير محتاج لان انما هو بالوجود لا يجوز ان يكون
بسبب انه لا يستلزمه تقدم الشيء بالوجود على نفسه فمتعين ان يكون بسبب غيره فيكون مقدر اليه لك الغير هذا خلف بل نقول انه
سبحانه لا ما فيه له سوى الوجود المجت سواه كانت مطلقه او غير مطلقه والا لكان العقل يجلد الى ما فيه وجوده ويحكم عليه
الوجود في مرتبه الماهيه من حيث هي مع انها مرتبه من مراتب نفس الامر فلا يكون وجودا تاما غنيا من جميع الوجوه هذا خلف
ايضا كل ما فيه نفس صورها لا تاتي ان يكون لها جزئيات وكلما وقع من جزئيات كل شيء الامكان بعد فلو كان له سبحانه ما فيه
فلا يجوز ان يكون تلك الماهيه مشتملة لذاتها والا لم يوجد هذا الغنى منها ولا ممكنه والا لم يكن هذا واجبا لذاته ولا واجبا
الا في الاخر لان مشتمل بسبب غير نفس الماهيه فتكون ممكنه في نفسها وقد فرضت لحيث هذا خلف لكانا قد يصلح العلم **اصل**
واذ ليس له سبحانه ما فيه سوى الوجود المجت فلا يمكن صورته بوجه من الوجوه والا لكان الوجود الخارجى العينه من حيث هو وجود
عينه وجودا في نفسها هذا خلف لكانا اسنادا وادام ظله واذا استحال صورته استحالة ان يكون له اجزاء فمتعين ان لا يتقدم عليه شيء
فليس له اجزاء عينية لتقدم الجهر على الكل بالضرورة وكيف يكون جزء من كل شيء فاما هو جزء من مجموع متحقق بالضرورة
وهو سبحانه حتى عن العالمين وايضا هو سبحانه عن الوجود وتبين ان الوجود لا جزء له لا غنى ولا نقصا اما ان يكون
شيء من اجزائه عن الوجود الا ان يكون الغنى بالذات ذلك الجهر والجهر الاخر ما دبا عنه ولا يكون الكل ح عن الوجود الا ان يكون
تقارير الكل والجهر ما ولا يكون شيء منها ذلك فيجوز للعقل تحليل كل منها الى شيء وجوده وبلزوم ان يكون الكل كذلك مع انما قد
يتبين بطلانه وايضا ان كان شيء من اجزائه غنيا او فقيرا مستندا الى شيء اخر لم يستند الغنى بالذات وسبيله وان كان كل ما في
مستنده البتة فلا يكون شيء منها موجودا في مرتبه ذاته فاما ان يستغنى عنها في تلك المرتبه ويتم بدونها فلا يكون شيء منها جزءا
ولا فلا يكون غنيا بالذات بل لا موجودا في تلك المرتبه تعالى عنه او نقول مع الاستناد اليه بلزوم تقدم الشيء على نفسه ضرورة تقارير الكل
الاجزاء هذا خلف هذا البرهان مما المقتضى **اصل** واذا ليس له سبحانه عجزه فقر اصلا فلا يغنى عنه ولا اشد
ولا اقدم بل هو غير متناه في العنا والتمامه والشد والقدر اذ لو كان متناهيا في شيء من ذلك لكان بقوه مرتبه يكون فاما هذا فقيرا
اليها هذا خلف فلا يجد حذرا لا يصبه ونم ولا يحيطون به علما وغنى الوجود الى اليوم **اصل** واذا ثبت ان حقته تعالى هو
الوجود المجت العبر المتشابه ثبت انه تعالى واحد لا شريك له اذ لا تعد في شيء ونعم ما قبله الوجود الذي لا اتم منه كل ما فرضه ثانيا
فاذا نظر في غير هو اذ لا متبر في صورته فاذن هذا الله لا اله الا هو ايضا واقتضى ذاته من حيث هو ولا غنى بانه ان يكون هذا
بغيره فلا يصح ان يكون غيره وان كان بسبب ما هذا فيكون هذا فقيرا هذا خلف فاذن لا اله الا هو ايضا لو تعد فلا يمتاز احد
عن الاخر بنفس ما اشركا فيه ولا ملازمه وهو ظاهر لا يعارض غريبه ليس رايها مختص وان خصص احدهما لنفسه وصاحبه فكونا
قبل الشخص متعينين لا بالخصص هذا خلف فلم يكن له كقول احد ما اما ان يقتضى ذاته الواحد فلا يكون الا واحدا والقدر فلا يوجد
في واحد اذ لا واحد فلا متعدد هذا خلف فلا اذ لا ذاك فليسا وى نسبة مراتب الاعداد اليه فالعين اما لم يرج فقير اليه ولا يرج
فيلزم الرج بلا مرج فلا مثله ويلزم من التثنية ايضا ان لا يوجد بوجه من الوجوه وان يتقدم عليه شيء فاذن كل عدد يتأخر
عما دونه بالحق وان ينظر الى الاراد على الامور الزائدة على الذات ويلزم من الاول عدم موجوده في مرتبه الذات ومن الثاني والثالث
مع الاستعداد ان لا يكون غير متناه في القدر ومن الرابع مع ذلك ان لا يكون القدر مقتضى الذات من حيث هو وهو خرق الفرض وايضا
لو تعد فاما ان ينظر كل منها او احدهما الى الاخر فلا يكون غنيا مطلقا ولا وجودا تاما او يستغنى عنه فيكون المستغنى عنه حاد ما لكان
ما هو فقر كل شيء اليه فقير في تحصيله او غير ذلك من الحذر وايضا فلا تغدوا العين اثنين انما هو الواحد وايضا لو كان بينهما خلافة
ذاتيه موجبه لتعلق احدهما بالآخر لم يفقر احدهما والا لكان لكل منهما كمال وجوده ليس للاخر ولا مستغادا منه فتركيب كل منهما
من حصول شيء وفقدان شيء اخر فلا يكون ذاته وجودا خالصا تاما ولا واحدا حقيقيا هذا خلف فليس معه من الله وهذا البرهان
لاستنادنا سلمه الله وايضا يلزم ان يكون افرادهما بغيره ممكن ان يكونا افرادهما في الحقيقة اغنى الوجود الا انما فاستناد
الى احد هادون الاخر فوجب جحا بلا مرج وصدوره عنها جميعا بوجبه وادام واحد بالشخص عن متعدد وكلها محال فاذن لكان
في القواعد والارض لله الا الله فاستدنا فان عدوا لا تضاد **اصل** واذ هو واحد فلا شريك له في الابد لا استناد لكل اليه تعالى
ولا بنا في ذلك ثبات الوسايط والروابط من الملائكة العا له باذنه تعالى اذ لا تاتر لها اصلا في الابد لا في الاعداد وتكسر الخبر

على انه تعالى لكان حقته تعالى غير الوجود لا مقدر اليه موجوده تعالى عن ذلك وتقول لو كان وجوده لا عليه لم يكن في ذاته مع قطع النظر عن العوارض موجودا وكل ما كان كذلك فهو فقير محتاج لان انما هو بالوجود لا يجوز ان يكون بسبب انه لا يستلزمه تقدم الشيء بالوجود على نفسه فمتعين ان يكون بسبب غيره فيكون مقدر اليه لك الغير هذا خلف بل نقول انه سبحانه لا ما فيه له سوى الوجود المجت سواه كانت مطلقه او غير مطلقه والا لكان العقل يجلد الى ما فيه وجوده ويحكم عليه الوجود في مرتبه الماهيه من حيث هي مع انها مرتبه من مراتب نفس الامر فلا يكون وجودا تاما غنيا من جميع الوجوه هذا خلف ايضا كل ما فيه نفس صورها لا تاتي ان يكون لها جزئيات وكلما وقع من جزئيات كل شيء الامكان بعد فلو كان له سبحانه ما فيه فلا يجوز ان يكون تلك الماهيه مشتملة لذاتها والا لم يوجد هذا الغنى منها ولا ممكنه والا لم يكن هذا واجبا لذاته ولا واجبا الا في الاخر لان مشتمل بسبب غير نفس الماهيه فتكون ممكنه في نفسها وقد فرضت لحيث هذا خلف لكانا قد يصلح العلم اصل واذا ليس له سبحانه ما فيه سوى الوجود المجت فلا يمكن صورته بوجه من الوجوه والا لكان الوجود الخارجى العينه من حيث هو وجود عينه وجودا في نفسها هذا خلف لكانا اسنادا وادام ظله واذا استحال صورته استحالة ان يكون له اجزاء فمتعين ان لا يتقدم عليه شيء فليس له اجزاء عينية لتقدم الجهر على الكل بالضرورة وكيف يكون جزء من كل شيء فاما هو جزء من مجموع متحقق بالضرورة وهو سبحانه حتى عن العالمين وايضا هو سبحانه عن الوجود وتبين ان الوجود لا جزء له لا غنى ولا نقصا اما ان يكون شيء من اجزائه عن الوجود الا ان يكون الغنى بالذات ذلك الجهر والجهر الاخر ما دبا عنه ولا يكون الكل ح عن الوجود الا ان يكون تقارير الكل والجهر ما ولا يكون شيء منها ذلك فيجوز للعقل تحليل كل منها الى شيء وجوده وبلزوم ان يكون الكل كذلك مع انما قد يتبين بطلانه وايضا ان كان شيء من اجزائه غنيا او فقيرا مستندا الى شيء اخر لم يستند الغنى بالذات وسبيله وان كان كل ما في مستنده البتة فلا يكون شيء منها موجودا في مرتبه ذاته فاما ان يستغنى عنها في تلك المرتبه ويتم بدونها فلا يكون شيء منها جزءا ولا فلا يكون غنيا بالذات بل لا موجودا في تلك المرتبه تعالى عنه او نقول مع الاستناد اليه بلزوم تقدم الشيء على نفسه ضرورة تقارير الكل الاجزاء هذا خلف هذا البرهان مما المقتضى اصل واذا ليس له سبحانه عجزه فقر اصلا فلا يغنى عنه ولا اشد ولا اقدم بل هو غير متناه في العنا والتمامه والشد والقدر اذ لو كان متناهيا في شيء من ذلك لكان بقوه مرتبه يكون فاما هذا فقيرا اليها هذا خلف فلا يجد حذرا لا يصبه ونم ولا يحيطون به علما وغنى الوجود الى اليوم اصل واذا ثبت ان حقته تعالى هو الوجود المجت العبر المتشابه ثبت انه تعالى واحد لا شريك له اذ لا تعد في شيء ونعم ما قبله الوجود الذي لا اتم منه كل ما فرضه ثانيا فاذا نظر في غير هو اذ لا متبر في صورته فاذن هذا الله لا اله الا هو ايضا واقتضى ذاته من حيث هو ولا غنى بانه ان يكون هذا بغيره فلا يصح ان يكون غيره وان كان بسبب ما هذا فيكون هذا فقيرا هذا خلف فاذن لا اله الا هو ايضا لو تعد فلا يمتاز احد عن الاخر بنفس ما اشركا فيه ولا ملازمه وهو ظاهر لا يعارض غريبه ليس رايها مختص وان خصص احدهما لنفسه وصاحبه فكونا قبل الشخص متعينين لا بالخصص هذا خلف فلم يكن له كقول احد ما اما ان يقتضى ذاته الواحد فلا يكون الا واحدا والقدر فلا يوجد في واحد اذ لا واحد فلا متعدد هذا خلف فلا اذ لا ذاك فليسا وى نسبة مراتب الاعداد اليه فالعين اما لم يرج فقير اليه ولا يرج فيلزم الرج بلا مرج فلا مثله ويلزم من التثنية ايضا ان لا يوجد بوجه من الوجوه وان يتقدم عليه شيء فاذن كل عدد يتأخر عما دونه بالحق وان ينظر الى الاراد على الامور الزائدة على الذات ويلزم من الاول عدم موجوده في مرتبه الذات ومن الثاني والثالث مع الاستعداد ان لا يكون غير متناه في القدر ومن الرابع مع ذلك ان لا يكون القدر مقتضى الذات من حيث هو وهو خرق الفرض وايضا لو تعد فاما ان ينظر كل منها او احدهما الى الاخر فلا يكون غنيا مطلقا ولا وجودا تاما او يستغنى عنه فيكون المستغنى عنه حاد ما لكان ما هو فقر كل شيء اليه فقير في تحصيله او غير ذلك من الحذر وايضا فلا تغدوا العين اثنين انما هو الواحد وايضا لو كان بينهما خلافة ذاتيه موجبه لتعلق احدهما بالآخر لم يفقر احدهما والا لكان لكل منهما كمال وجوده ليس للاخر ولا مستغادا منه فتركيب كل منهما من حصول شيء وفقدان شيء اخر فلا يكون ذاته وجودا خالصا تاما ولا واحدا حقيقيا هذا خلف فليس معه من الله وهذا البرهان لاستنادنا سلمه الله وايضا يلزم ان يكون افرادهما بغيره ممكن ان يكونا افرادهما في الحقيقة اغنى الوجود الا انما فاستناد الى احد هادون الاخر فوجب جحا بلا مرج وصدوره عنها جميعا بوجبه وادام واحد بالشخص عن متعدد وكلها محال فاذن لكان في القواعد والارض لله الا الله فاستدنا فان عدوا لا تضاد اصل واذ هو واحد فلا شريك له في الابد لا استناد لكل اليه تعالى ولا بنا في ذلك ثبات الوسايط والروابط من الملائكة العا له باذنه تعالى اذ لا تاتر لها اصلا في الابد لا في الاعداد وتكسر الخبر

فان من الغفران ما فقره اللازم لما هبته كاف في صدره عنه سبحانه من غير شرط ومنها ما لا يكفي فقره بل لابد من حدوث امر قبله حتى يستلزم
به الصدور عنه تعالى فان ذلك لا يجوز ان يفيض الوجود الا ما هو برئ من جميع جهات الفقر والالكان للعدم
شركة في فادة الوجود وليس ما هذا شأنه سوى الله او ما اغناه الله بحيث استهلك غناؤه في غناؤه تعالى فاكل من عند الله
سؤال لا يجوز ان يكون فاضله الوجود من جهة غناؤه فجب **جواب** لان المفيض بالذات على هذا التقدير انما يكون
تلك الجهة وهي له مستفاد من الغير لها ودين كل فقير بالذات من جهة ما هو فقير بالذات من جميع الجهات فالمفيض بالحققة
ذلك الغير وانه وتلك الجهة انما تكون مستهلكة في غنا ذلك الغير لا يكون له ما زاداه بل ثابته انما من ثبوته ان كان على انها ليست بما
ما فرضناه مفوضا للوجود فلا يكون ما فرضناه مفوضا بل غيره هذا خلف سبانه لهذا من هذا بيان ويرى ان من كلامه
دام ظله **تمثيل** لنسبة تعالى آما سواه وللمثل الاعلى نسبة نور الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستنيرة به المظلمة
بحيث فانها فانما تزداد من نور جسمه يستنير تلك الاجسام فاذا اشرفت الشمس على موضع وانارت ثم حصل ذلك النور فذا هو فلا حرج بحكم
بان النور لا يشارك في الشمس في ذلك حال وجوده لان الاشياء بالنسبة الى الله تعالى فالب على امره وهو القاهر فوق عباده ليس
شان ليس فيه شأنه **وصل** كما ان اختلاف أعضاء الشخص الواحد الانسان منظر في باط واحد منفعه بعضها عن بعض مع اختلاف
وامتياز بعضها عن بعض يدل على ان مديرها ومسكنها عن الاتصال قوة واحدة ومبدأ واحد فكذلك ارتباط الموجودات بعضها
ببعض على الوصف الحقيقي والنظم المحكي يدل على ان مديرها ومسكنها باطها عن ان ينضم واحد حقيقي بمسكن السموات والارض
ان تزولا او لو كان معه من الالهة يصنع بعضهم عن بعض فيقطع الارتباط ويجعل النظام اذن لذهب كل الاله بما خلق ولعل بعضهم
على بعض سبحانه الله عما يصفون سئل مولانا الصادق عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التديرو تمام الصنع كما قال عز وجل
لو كان فيها اله الا الله لفسدنا وقال امير المؤمنين عليه السلام وصاياه لا ينبري احد من خلقه اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لامتك رسله
وخرابك ائام ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه لا وحده كما وصف نفسه بآياته في ملكه احد لا ينزل ابدا **وصل**
كل ما سمعته في بيان التوحيد كان شارة الى التوحيد الا لوجه هو توحيد الانبياء صلوات الله عليهم توحيد الظاهر من قوله عليه السلام
الله سبحانه قل يا اهل الكتاب نقالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا اضيقنا الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله وقول نبينا صلى الله عليه وآله امرنا ان نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله والشرك المقابل لهذا التوحيد هو الشرك
الجلي والباطن لا شارة بقول الله سبحانه واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وهيها توحيد اخر اعلى واجل واشرف واجل وهو
التوحيد الوجود وهو توحيد الاولياء عليهم السلام توحيد الباطن عليه توفيقه سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وقول النبي صلى الله
عليه وآله لو ادبتم بحبل الى الارض لتغلط لبط على الله والشرك المقابل لهذا التوحيد هو الشرك الخفي والاله لا شارة بقوله سبحانه وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقول النبي صلى الله عليه وآله انهم يبدل الشرك في قمت اخيه من دبدب النملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء وقد يتنوا هذا التوحيد بديان حبا لث لكن انغوا ايضا حلا كما انفق استادننا ادا الله ايام بركاته وذلك
فضل الله وتوفيقه من شاء وما نحن ذاكروها من وينا نردا مظهره فاستمع **وصل** قد ربيت ان الابداح هو ابداع هو توفيق
الله وذات الله هو توفيق وجوده الخاص بكل ما هو مفوض الى موجد فهو في ذاته متعلق ومربط باليه فجب ان يكون ذاتا تبارك في غير
معنى التعلق والارتباط اذ لو كانت له حقيقة غير التعلق والارتباط بالغير يكون التعلق بموجد صفة فاعلة عليه وكل صفة
ذاتة على الذات فوجودها بعد وجود الذات لان ثبوت شيء شيء فرع ثبوت المبدأ فلا يكون ماله فلا يكون ما فرضناه مفوضا
بل غيره فيكون ذلك الغير مرتبطا باليه يكون هذا المفروض مشتمل الحقيقة مستغنى الوتيرة عن السبب الفاعل وهو خرق الفرض فاذا ثبت ان
كل فاعل بما هو فاعل بذاته وكل مفعول بما هو مفعول مفعول بذاته وثبت ايضا ان ذات كل منها عين وجوده اذ الماهية
مورد اعتبارها فالتحق بالمفعول ليس بالحققة هو توفيقه مباينة لكونه فاعله المفوضة اليه منفصلة عنها حتى يكون هناك هو بيان مستقلة
احدهما مفوضة والاخرى مستفوضة اي موصوفة لهذه الصفة والا لم يكن ذاته بذاته مفوضة فافصح ما اصلناه من كون الفاعل
فاعلا بذاته والمفعول مفعولا بذاته فاذن المجبول بالبيط الوجودي لا حقيقة له متصلة سوى كونه مضافا الى فاعله
ولا منفصل عنه غير كونه متعلقا به وتاليا له وما يجري مجراها كما ان الفاعل كونه متبوعا ومفوضا عنه ذاته واذا تحقق هذا
وقد ثبت تمام الوجودات الى حقيقة واحدة ظهر ان جميع الوجودات اصلا واحدا ذاته بذاته فباض الوجودات وبجبهة تحقق
للحقائق بسطوع نوره منور السموات والارض فهو الحقيقة والياء في شئونه وهو الذات غير اسمائه وقوته وهو الاصل

سواء اطره وخبره كل شيء فاما لك لا وجه ولين في ذلك بينا ان اخر وان كان هذه المعاني لا تدخل تحت سبيل لا قوة في الله
صل قد رتب في الاصول اربعة المعقولات اثبت كونها المحسوسات كذا عددية بل هي وحدة حسيته جبهه لا سافها
الكثرة من كبر لا منها منزلة عن المحصور والتفصيل مدلول الواحدية والوحدة فاطنك بوحدة مبدأ الكل الى هي على الوحدة
والكثرة جنبها فهي ولي بالسنه عما يفهمه الجاهل من مفهوم الوحدة والكثرة سببا وتلك الوحدة عين ذات تعالى فلا يجوز ان يكون
تعلقها على تعلق الكثرة بل نسبة كل واحد من الوحدة والكثرة اليها من حيث هي كذلك على التواء كما اشار اليه مولانا امير المؤمنين عليه السلام
بقوله كل مستهي بالوحدة غير قليل ليعتبر انه واحد كثير لقوله ايضا الاحل لا يبادل العدد فهو سبحانه واحد من كل وجه لهذا التفرقة وهو
الذي ليس معه الا صور من هنا قبل وهو في انا وانت وهو هو وبعده لا اله الا هو وفي سماءه سبحانه هو با من هو با من هو لا هو لا
هو قال بعض العلماء المتفهم بالوجود هو الله سبحانه اذ ليس موجود معه سواء فان ما سواه اثم من اثار وقدرة لا قوام له بذاته بل
هو قائم به فلم يكن موجودا معه لان المعنى موجب المساواة في الرتبة والمساواة في الرتبة نقصا في الكمال بل الكمال ليس لا نظيره في رتبته
وكما ان شراق نور الشمس في قطار الا فاق ليس نقصا في الشمس بل هو من جملة كماله فانما نقصا الشمس بوجوده من احرى تاولها
في الرتبة فكل ذلك وجود وكل ما في العالم يرجع الى شراق انوار القدرة فيكون تابعا فان من رتبة الرتبة المنفرد بالوجود وهو كمال الله
كل شيء منزه له سببا انما الممتنع به فاستمع وعبر **صل** قد بينا وجوب انتهاء كل جهة من جهات انفسه الى غنى بالذات من تلك
الجهة وبيننا ان الغنى بالذات واحد قد ثبت ان الاختلاف النوعي في الوجودات لا يمدان يكون مسندا الى اختلاف جهات في الوجود
ودون ان المستغنى بالغير انما يكون من شئ موجود المقتضى له هو بغير وجوده بغيره وجوده فظهر من هذه المقدمات ان الغنى
بالذات بازاء كل نوع من انواع الوجودات جهة هي مبدأ افراد ذلك النوع من جهة منها نحو ان الاتحاد بل هي عين كل واحد منها فان
وعدتها ليست عددية من جنس وحدان الاشياء حتى يحصل من تكررها الاعداد كما عرفت والاتحاد فرع الانتمية وقد رتب ان
ليس للمفرد والمفرد هو بيان واطلاق مثل هذه الالفاظ من ضيق العبار فان تلك الافراد من حيث وجودها واستغنائها
بتلك الجهة ليست مورا وقله تلك الجهة واما من حيث ذاتها فهي معدومات صفة وتلك الجهات هي سماء الله الخفية وشيئا
بينها وانها على وجه لا يوجب تكررها كثيرا في ذلك الاحتمال بوجه من الوجوه اصلا بل انها ليست باوجودات وذات الذات والا
لزم قلنا الغنى بالذات ان كانت غنى والتسلسل والانتفاء الى جهات اخرى متكررة في الذات ان كانت فقراء وكلها محالات
فان هي نفس الذات مع ثقتين ما فهو سبحانه مع وحدة الحقة ولباطنة الحقيقة من كل وجه كل الاشياء وليس هو شيئا من الاشياء
لان وحدته وحدة حقيقته لا مكان في الوجود ولهذا كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولو قالوا ثالث اشياء لم يكونوا كفارا
اذ ما يكون من تجوي ثلاثة الامور انهم ولا حقه الامور سادتهم وهو رابع الثلاثة وسادس الحقة ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم فهو بكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل ان وجان مع كل شئ لا يمتازة وغير كل شئ لا يميز بله وهو معكم
انما كنتم **صل** وايضا لو لم يكن هو سبحانه بوحدة كل الاشياء لكان ذاته متحصل القوام من هو بغيره امر ولا هو بغيره امر
فيكون مركبا ولو في العقل ذلك لان ما به الشئ هو هو غير ما به يصدق عليه انه ليس هو فانا اذا قلنا مثلا الانسان بلسانه
الغرس والفريسة فليس هو من حيث هو انسان لا فرس والا لزم من قفله فصل ذلك التسليم ليس سلبا بجزا بل سلبا نحو من الوجود
فكلما كان الشئ ابط فهو احوط للوجود واشمل بالعكس كذا اذا استادنا دام ظله فهو سبحانه لما كان مجرد الوجود القائم بذاته
من غير شائبة كثرة اصلا فلا سلب عنه شئ من الاشياء فهو تمام كل شئ وكما له السلوبي عنه ليس الا مقورات الاشياء فاما من رتب
من ذات العالم الا وهو محيط بها قاصر عليها اقرب من وجودها اليها لانه تمامها ونما الشئ احق به واوكد له من نفسه ومن هنا
كل قهر واذا ما لك عبادي عني فاني قريب مني اقول ليس من حيل الوجود بل لانهم في مرتبة من لقاء بعلم الا انه بكل شئ محيط **صل**
كيف لا يكون الله سبحانه كل الاشياء وهو صرف الوجود الغير المتناهي شدة وقوة وعنى تمام ما ملوخرج عنه وجوده لو يكن محيطا به
لشأنه وجوده دون ذلك الوجود تعالى عن ذلك بل انكم لو دلتم بحيل الى الارض السفلى لبط على الله وانها تولوا فتم وبالله
ان الله واسع علم قال بعض السالكين ما ذا بناشيا الا وانا الله صيد فلما اتوا عن تلك المرتبة ووجه من المشاهدة والحو
قالوا ما ذا بناشيا الا وانا الله فبه فلما اتوا قالوا ما ذا بناشيا الا وانا الله فبه فلما اتوا قالوا ما ذا بناشيا سوي الله
والاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة الاستدلال به لا عليه الواجب مرتبة الفناء
في ساحل غربة واعتبار الوحدة المطلقة محذوفا عنها كل لاح **صل** قد بينا حقه سبحانه عاقبة فليست معتبة للاشياء

في رتبة الوجود

اللاه في فعله صفة وعناء محض من جميع الوجوه الى جميع وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة انما هي ومعنى فهو نسبة
غير زمانية ولا مستمرة اصلا والكل عنده واجبات وبغية بقدر استعدادها مستغبات كل في وقته وحله وعلى حسب طاقته وانما المكان
وقدرها بالقياس الى ذواتها وقوايل ذواتها وليس هناك مكان وقوة البنية فالمكان والمكانات باسمها بالنسبة اليه سبحانه كقوله
واحدة في معنى الوجود والسموات مضافات يمينه والزمان والزمانات بازاها وبادها كان واحد عنده في ذلك جف القلم بها
هو كما من نسبة كاسته الى يوم القيمة الا وهي كاسته والوجودات كلها مشاهد بانها وعيها بها كوجودها في الصفات عن تلك
ما خلقكم ولا بشكم الا كفن واحدة وانما القدر والتأخر والتجبر والتصرم والمخضو والعينة في هذه كلها قياس بعضها الى بعض
وفي مدارك المحبوسين في مطبوعة الزمان المسمون في سجن المكان لا غير ان كان هذا لما يستعبره الا وهام واما قوله عز وجل
كل يوم هو في شأن فهو كما قاله بعض العلماء انها شئون يبدلها الاشئون ببدلها وسبأ في الكلام في ذلك في مباحث جلد وثالثا
انشاء الله **وصل** في كتاب الموحدين باسناده الصحيح عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على
العرش استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد لم يقرضه قريب استوى من كل شيء وفي الكافي
باسناده مثله وفيه باسناده عن مولانا الهادي عليه السلام انه قال الاشياء كلها له سواء علما وقدره وملكا واحاطة **وصل**
قد ظهر هذا ذكر ان الهبة تعالى نابتة لشي الازل وهو تام الفاعلية فيه لا يجوز ان يسبح له فيها مانع او غيره منها مغيرة وعقوبة عنها
غائبة ولا يتعلق فاعلية بداع خارج من فاعله سواء كان ارادة حادثة او وقتا او حالة فادعته لان ذلك كله بوجبه لا يتخلل
الحركة والافتقار الى الغير وان لا يكون الا من كل وجه وان تتركب من قوة وفعل يؤدي الى انفعاله تعالى عن قاهر بغيره وسلطان
بغيره وشريك بشركه تعالى عن ذلك كله علوا كبيرا وكيف يتعلق فاعلية بتجديد حال حال ما يتجدد كحال ما يمتد له التجديد لشيء
فذا انه بذاته فباض لم يزل ولا يزال بلا منع وتفسيره بغيره بغيره على جري مستمر سنة واحدة ولين تجلس الله سبحانه **وصل**
وكذلك غايته سمعته بصره وغير ذلك من الصفات فانه سبحانه ادرك الاشياء جميعا اذ كانا ما واحاط بها احاطة كاملة
فهو غاير لما بان اي حادث بوجبه في زمان من الازمنة وكه يكون بين وبين الحادث الذي بعده او قبله من المدة ولا يحكم
بالعدم على شيء من ذلك بل بدلتنا بحكم بان الماض ليس موجودا في الحال بحكم هو بان كل موجود في زمان معين لا يكون موجودا
في غيره لك الزمان من الازمنة انه تكون قبله وبعده وهو غاير ما بان كل شخص في اية جزء بوجد من المكان واي نسبة تكون
بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته وكما لا يجاء بينها على الوجه المطابق للحكم ولا يحكم على شيء بانه موجود الان
او معدوم او موجود هناك او معدوم او حاضر وغائبة فانه سبحانه ليس في زمان ولا مكان بل هو بكل شيء محيط ازل وابد
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء **وصل** قال الميرزا محمد باقر في حاشية له حال حاله لا يكون
او لا قبل ان يكون اخر او يكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقال عليه السلام في الاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين
وعلمه بما في السموات كعلمه بما في الارضين السفلى وعن مولانا الباقر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما
يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه وعن مولانا الرضا عليه السلام معنى الربوبية اذ لا شيء يوجب حقيقة الالهية اذ لا مالو
ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وناو بل الجمع ولا مجموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحدثه
البرابا استفاد معنى البرابا كنه لا تعينه مذ ولا تدنيه قد لا يحجب لعل لا يوقته في ولا يشمله عين ولا يقارنه مع الخلق
وصل واذا ثبت ان كماله سبحانه ليس بامر اذ على ذاته وانها نابتة له في الازل فظهر ان محله وعلوه تعالى في
الفاعلية والتعالية والقدرة ومخوفها من صفات الكمال ليس بالمعنى الاضافي الذي هو متاخر عن ذاته وعن وجودها انضمت
هي اليه على ان وجود الفعل عنه موقوف على كونه فاعلا فلو كانت فاعلية موقوفة على وجود الفعل لزم الدوران على
وحدة في هذه الصفات انما هو يبادي تلك الاضافات المتقدمة على وجودها تعلق هي به وهي كونه في ذاته بحيث
يشتمل هذه الصفات وهو سبحانه انما هو كذلك بنفسه فان علوه ومجده وصفاته العليا ليس الا بذاته لا غير
وهذه حاله في تباينها **وصل** واذا كانت سبحانه لسيطة حقيقة من الذات عن الموضوع والمادة والحوادث
... بها ... انما هي على غير ما هي عليه فلا ليس ... وذاته غير محجبة عن ذاته فهو ظاهر بذاته على
ذاته فهو يبدل ذاته اشد اذ لا يعلمها اتم الظهور والاشد ظهورا لان نسبة لعله بذاته الى علومه ما سواه بذاته
كما لا نسبة بين وجوده ووجودات الاشياء حيث هو ذا ما لا يقاها في الايقان **وصل** فله بذاته ...

عن كون ذاته ظاهرة ولا يوجب ذلك ان يكون هناك انقضية في الذات ولا في الاعيان وفاته ليس الا اعتبارا ان له حقيقة ظاهرة في ذاته وحقيقة ظاهرة في ذاته فحق الاعيان وتقدم وتأخر في ترتيب المعاني والعرض للمصلحة واحدا لا يجوز ان يجل حقيقة الشيء مرتين فذاته سبحانه مع وحدانية صفته عالم ومعلوم وعلم على ذلك قد روي في كل علم **وصل** ولما كان ذاته تعالى فاعلا تاما لجميع فاعلا ومبدأ الفضا كل ادراك حسيا كان وعقليا ونشأ لكل ظهور عينيا كان وذاته باظهورها واسطة او بواسطة هي منه وفاعليته عن ذاته اذ هي من الكالات والعلم التام بالفاعل التام للشيء من حيث حقيقته الى جافا حل يستلزم العلم بكونه فاعلا لذلك الشيء وهو مستلزم للعلم بذلك الشيء فهو سبحانه عالم بجميع الموجودات قاطبة على ان يتب الا بحد لا يبر عنه حقيقة ذرة في الارض ولا في السماء وما يخرج من شرم من كاهها ولا يخل من انش ولا تضع الابعلة وما تسقط من ورقه الا يعلمها الا بعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **وصل** ولما كان ظهور ذاته سبحانه لذاته انما هو بذاته لا بغيره وظهور ما سواه من الفاقوات ايضا بذاته لا سنادا لكل اليه فهو التور المطلق كما قال الله نور السموات والارض لما دوت ان النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره الا انشراق والفساط المطلق فلا يخرج شي عن شئ فهو مستغن في علمه بالاشياء عن ارقام صورها في ذاته تعالى او في شئ اخر عند ونحن انما احبنا الى الصوة في الاشياء لان ذواتها كانت مفصلة عنا غير متوهة لنا ولو كانت متوهة لما احبنا الى صوة اخرى كما في علمنا بانفسنا وبالاشياء التي ننشودها في اذناننا على ما رويت واما الاشياء الظاهرة لا جنانا عند عدم الحجاب لمعلوم بالذات لنا منها ليس الا ما هو متوهة لنا حاضر عندنا من صورها الذهنية دون الصور الخارجية الغير المتوهة كما ترى بانه فاذ علمه تعالى وصوره واحد كما هي فانا **وصل** وايضا لما كانت فاعليته تعالى للاشياء انما هي بنفس وجوده الذي هو عين ذاته كما ترى بانه وهو بكل ذاته عجز وجوده الذي هو عين فاعل فحين يعلم منه كل ما يصدر عنه اي يجب كونها موجودة لا يخرج ما هيبتها من حيث هي مع قطع النظر عن خصوص وجودها لانها من تلك الحقيقة فقط من غير اعتبار الوجود معها ليست صادرة عنه كما يتبين من قبل العلم بان من حيث كونها صادرة موجودة في الخارج ليس الا بنفس وجودها الخارجية لان افراد الوجودات الخارجية بما هي تلك الافراد بعينها لا يمكن حصولها في الذهن حصولا مطابقا لها والا يلزم ان يكون الوجود الخارجي من حيث هو موجودا خارجي موجودا ذهني فانا هذا خلف كذا اذا استاد ما دام ظله وترقى الى بياننا على **وصل** قد روي ان ذاته سبحانه مع وحدانية باطنه كل الاشياء فاعلم بذاته اذن عين علمه بكل شئ وقد افاد ذلك بقولهم يتجلى بذاته لذاته وذكرنا ان حقيقته تعالى من حيث المبدئية عبارة عن السعيت الكلي الجامع لجميع التعينات الكلية والخبرية الازلية والابدية ويبقى بالتعين الاول فاعلم بالتعينات لتعريف المتشابهة الواقعة في جميع العوالم من الازل الى الابد عين علمه بذاته البسيطة فذاته سبحانه منطوية على الوجود كلها انطواء اذ لها في مرتبة ذاته محيط بها احاطة تامة بحيث لا يخرج عنه شقان ذرة في السموات ولا في الارض فذاته كجلافة يرى لها وفيها صور الموجودات قاطبة من غير حلول ولا اتحاد اذا الحلول يقتضي وجود شئين لكل منهما وجود بغير وجود صاحبه والاتحاد يقتضي شئ واحد يثبت في ذلك الوجود الى كل منهما بالذات وقد روي ان هناك ليس كذلك كما ان علمه سبحانه بذاته هو عين ذاته من غير معاينة هناك بين العلم والعالم والمعلوم بالذات بل ولا بالاعيان فكذلك علمه سبحانه بالاشياء ايضا يجب ان يكون عين ذاته بناء على الانطواء المذكور من دون معاينة بين الثلاثة بالذات وانما المعايير هنا بحسب اعتبار من حيث ذاته سبحانه انما هو عين الاشياء في الظهور وليس هو عين الاشياء في ذاتها سبحانه بل هو هو والاشياء اشياء فاذن الاشياء غير باعتبار التعين والتقدير في الحاطة الاعلام والتعريف ان كانت عينه من حيث الوجود والحقيقة ومن هنا يعلم ان الاشياء من حيث هي اشياء وباعتبارها ذواتها ليست مرتبة ذاتة تعالى كان الله ولم يكن معه شئ وان كان هو من حيث هو عين الاشياء والعلم بها والله بكل شئ محيط **وصل** فاعلم سبحانه بالاشياء من حيث ذاته تعالى متبوع للاشياء وسفدر على ايجادها ومن حيث ذاته عين الاشياء تابع لها ومقادير ايجادها بل هو عين ايجادها ومعلوم منه الاشياء له تعالى بالاعيان والاول عبارة عن كونها ظاهرة في ذاته بذاته حيث انها عين ذاته بحسب الحقيقة الوجودية وبالاعيان والثاني عبارة عن كونها ظاهرة في ذاتها بانفسها على ندر وجودها وصورها سواء كانت موجودات عينية قائمية وانما اوصودا اذ اذ كانت قائمية بجلها كلية اوجز بغير عقليته وحسب جواهرها واعراضها وظهورها لهذا الاعتبار هو عينه صدرها عنه منكشفة عنه خاضعة لذاته والاشياء بالاعتبار الاول علم الله وهي لهذا الاعتبار عند الله وبالاعتبار الثاني معلوم الله وهي لهذا الاعتبار عند الله ومنها الحق ما عند الله فيها اذ ذلك هي الحقيقة المتصلة التي ينزل الاشياء منها ففرق الصور والاشياء

العلم من القوة التي علمت بها لا تسمى علما حقيقيا الا بالقوة التي هي شبيهة بالعلم من العلوم من العلوم في شئيه نفسه لانه منزه عن الزوال
 محققا بقاؤه في الشيء مع نفسه بالامكان ومع شئيه وموجبه بالوجوب التام وتام الشيء فوق الشئ وكما لو غابته فاذا كان ثبوت
 الاشياء بذواتها حضورا لله سبحانه وعلمها وظهورها في العلم المقارن للايجاد فتبوت ما هو اولي بها من ذواتها اولي بان يكون
 حضورا وعلمها وظهورها في العلم المقدم على الابد **وصل** فلو جردنا كل ما في الازل في مرتبة الذات قبل صدور
 شئ عنه قبله كصليته الذات لكن بالعرض كما انها موجبة بوجود الذات بالعرض لما كان علمه سبحانه بذاته هو نفس وجوده وكانت تلك
 الاعيان موجودة بوجود ذاتها فكانت هي ايضا معقولة بعقل واحد هو عقل الذات فهي مع كل ما معقولة بعقل واحد كما انها مع كل
 موجبة بوجود واحد العقل والوجود هناك واحد فان ثبت علمه سبحانه بالاشياء كلها في مرتبة ذاته قبل وجودها فاعلمه تعالى
 بالاشياء علم ضلي سبب لوجودها في الخارج لان علمه بذاته هو وجوده وذلك الوجود بعينه علم بالاشياء وهو بعينه سبب لوجودها
 في الخارج الذي هو وجوده بعينه يتبعها صورها بطبيعتها يتبعها المواد الخارجية وهي اجزاء المراتب الموجبة في الحق
 تعالى بوجود واحد بعقلها او لا قبل ايجادها وبعقلها ثانيا بعد ايجادها فبعقلها ساقا ولا حقا بعين واحد كما
 برهان في الازل واحد وعبد الازل من كثرة **وصل** كما ان لا يلزم من فاعلية العقل للاشياء كون وجودها في ذاتها في مرتبة
 ذاته سبحانه بل كونه بحيث يتبع وجوده واجزائه وجود الاشياء وصدور عنه فذلك لا يلزم من فاعليته لها كونها في ذاتها في
 مرتبة ذاته بل كونه بحيث يتبع انكشاف ذاته بذاته على ذاته انكشاف ذات الاشياء بذواتها على ذاته وكما ان ايجاد الوجودات
 المتكثرة لا يتبع في بساطة الحق كونها صادرة عنه على الترتيب السببي والمجبي كما ينبغي بانه فذلك علمه سبحانه بالاشياء
 الكثير لا يشتمل وحده الصرفة لانه على ذلك الترتيب بعينه فذلك الكثير ترقى اليه بجمع في واحد محض اذا الترتيب بجمع الكثير
 في واحد فله الكل من حيث لا يكون فيه هو من حيث هو ظاهر بذاته على انه يعلم الكل من ذاته فاعلمه بالكل بعينه بذاته فحق
 علمه بالكل كونه حاصلة بعينه ذاته وبذلك الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل وكذا وساطة المعاني في مهبانها ووضح في مباحث
 الاشياء ان شاء الله **وصل** في كتاب التوحيد بساكنة عن مولانا الكاظم عليه السلام قال علم الله لا يوصف الله منه بل
 ولا يوصف العلم من الله بكيفية لا ينفرد العلم من الله ولا بيان الله منه وليس من الله وبين علمه حذو بساكنة عن مولانا الصادق
 عليه السلام قال لم يزل الله جل وعزتنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدر ذاته ولا
 مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدر على المقدور
اصل وهو سبحانه اجل مسمى بجماداتها ما من هاعن الانفعال متعاليا عن الحدوث والحد والمثال لانه مدرك لذاته على
 ما هو عليه من البقاء والجلال وسوى ذلك حال ذنبه وبهاء وعشا كل حين ونظام وروا عن من حيث كونه مدركا اجل الاشياء
 واعلاها واسد ها قوة ومن حيث كونه ذاك اسرها وظواهرها واقواها ومن حيث كونه مدركا احسنها وارفعها وايها ما هو
 اقوى ذلك لا جل مدركه بانما وذلك بما هو عليه من الخبر الكمال فلهذا ثبت ان الاله تعالى بما يكون على قدر قوة المدرك وشئ
 وتما منه الازل وشئ من المدرك وملائمته ويظهر ذلك ايضا من المراجعة الى الوجدان في الذات الحسية والعقلية
 على اختلاف مراتبها **وصل** وان ثبت ان الله سبحانه بذاته ثبت ان الله سبحانه بلوازمه وان الله هي موجودات العالم بأسرها
 اذ كل من احبنا تام متصفه بالبهاء والكمال فلا محالة يجب ان يصدق عنه وينشأ منه بذاته من الازل والوازم من حيث انها تصدق
 عنه وتتبع منه ولما لم يكن للمفارقة حثيثة اخرى سوى كونها اثر من آثاره ودرجات من درجات فضله وجوده فلا يمكن
 ان يتعلق بها ابتهاج وحجة منه سبحانه الا من جهة ابتهاجه بذاته وحجته لها فابتهاجه بها منطوقا بابتهاجه بذاته بل وهو بعينه
 ومن هنا قال بعض اهل المعرفة عند سماع قوله تعالى يحبهم ويحبونه يحبهم فانه ليس يحب لان نفسه على معنى انه كل الوجود
 ليس في الوجود غيره فهو كمال لا يحب لان نفسه افعال نفسه تصانف نفسه فلا يتجاوز حبه ذاته وتوابع ذاته من حيث هو متعلق
 بذاته فهو ان لا يحب لان نفسه كماله **وصل** ولما كان الابتهاج عبادة عن نفس الازل ولذا كانه سبحانه للاشياء
 وعلمه بها على نحو من الترتيب على ما اشترط الله ان صدور ما عنه كذلك فابتهاجه بها انما يكون على الترتيب فكل ما هو
 اقرب منه واشرفها في سلسلة البر والوجود فله احب اليه وهكذا متدجا الى الاحب فالاحب حتى ينتهي الى اخر الوجود اذ
 والحب الخاص به هو ابل من الاحياء والاداة المحبته من الاموات **اصل** وكما ان الاشياء كلها باطن الذات
 بما هي تحت جرح وزجه الكرم فكذلك صفاتها كلها مستهدكة في صفاته تعالى مستغفرة فيها وحين وجوده سبحانه في كل

٣٠٩ وليس
 وجودها هناك
 بالتقوى لان كون الشيء بالقوة هو
 ان لا يكون موجودا موجوده
 الخاص به فلا وجودا موجودا
 فكله بالفعل فلهذا المتكثرة
 وان لم يوجد هناك بوجودها
 الخاصة بها متباعدة متماثلة
 بحيث يصدق عليها احكامها
 ومرتبة عليها انما هي الا انها
 موجودة بالوجود المحي لا ليس
 على وجه اعلى وانما وارض من وجود
 الخاصة بها وهو وجود مبدئها
 وتماها لا يلزم من ذلك ثبوت
 للعداوات افلاك الشئ من
 التوحي لان تلك عبارة عن
 افلاكها عن وجودها وعن
 وجودها هو مبدئها وانما
 فاما اثبات الحق العقلي في علمه
 تعالى فلا حل ان فعله لذاته
 يستلزم وتطلبا لخلق الازل
 وفعله الازل يستلزم تفعله
 للثاني وهكذا على ترتيب السند
 وهذا غير عقلي على وجه لا يكون
 هو محبة معلوله وهذا الكثرة
 لا يتبع في احدها وانما
 لا يصف بعدا يحب الحق
 الخارج بل يحب الحق المحي

فقد سن
 عليه السلام

الوجود وكله الوجوه فذلك صفاته تعالى كل الصفات لا يتأد وصية ولا كبيرة الا احصاها لا نسجانه بسبب الحقيقة ليس فيه نقصا
وما فداشانه يكون كل الشئ كما مر بها في فعله سبحانه واحد ومع وحدته يكون علما بكل شئ وكل علم يشئ اذ لو بقي شئ ما لا يكون ذلك
العلم علما به لم يكن علما حقيقيا بل علما بوجه جهل او جهل اخر وحقيقة الشئ لا يكون بمنزلة غيره فاعلم بمخرج جمعه من القوة الى القوة
وقوله وبثنا من سبحانه ليس وجهه فقر وقوة اصله ومن استصعب عليه ان يكون علمه تعالى مع وحدته علما بكل شئ فذلك لظننا انه واحد وحدته
عده بقره وقد سبق ان وحدته تعالى ليس كذلك فذلك صفاته الكمالية **ومثل** بل كل ما يطلق عليه سبحانه وعلى غيره فانما
يطلق عليها بمعنىين مختلفين لبيان وجه واحد حتى ان الوجود الذي هو اتم الاشياء اشراكا لا يشمله وغيره على فحج واحد بل كل ما سوا
وجودها ظلالا واشباح مخا كنه لوجوه سبحانه وهكذا في باثر صفاته كالعلم والقدر والارادة والمجبة والرحمة والغضب والحياء
وغبرها فكل ذلك لا يشبه فيه الخالق بل هو في حق الخلق بصحبة نقص شين بخلافه في حق الخالق فانه مقدس عن القصورات
والنقص وانما يطلق في حقه تعالى باعتبار انما فيها الله هي الكمال لا من مباديها الله هي النقص وواضع اللغات انما وضع هذا
الاسمى ولا للخالق لانها اسبق الى القول بالافهام وفهم معانيها في حقه تعالى عسرها وبيانها اعسر منه بل كل ما قبله في قدرها الى
الافهام فهو تعبد له من وجه لعل الى هذا المعنى اشار من قال من عرف الله كل لسانه **ومثل** بل الحق انه كمال لا يجوز لغيره
سبحانه لا خاطرة بغيره كنه ذاته تعالى فذلك لا يجوز له الا خاطرة بغيره كنه صفاته تعالى وكل ما وصفه به العقلاء فانما هو على قدر
افهامهم وبجيب سمع فانهم انما يصفونه بالصفات التي القوها وشاهدوها في افهامهم مع سلب النقائص الناشئة عن انتسابها اليهم
بنوع من المقابلة ولو ذكر لهم من صفاته تعالى ما ليس لهم ما يما سبب بعض الناس به لم يفهموه كما لم يفهموا ذاته التي هي بلا ما هيبة لا تلهيهم ذلك
فوصفهم انما سبحانه انما هو على قدرهم لا على قدره وبجيبهم ليس بحسب جلاله عما يصفون وتعالى شأنه عما يقولون وما قدروا الله حق
قدره كيف قد قال سيدنا وبيتنا سيد الخلق والنبين والمرسلين صلوات الله عليه عليهم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وما احسن ما قال الامام الباقر عليه السلام يحيى لما وقفا والالائه وهب العلم للعلماء والقدره للقادرين وكل ما من قوه باوقفا
في ادق معانيه مخلوق صنوع مثلهم مرود اليهم والبارى تعالى فاهب الحجة ومقدر الموت لعل التمل انصفا توهم ان الله زبانية
فانها كما لها وتضوان عدتها نقصا لمن لا تكون له هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به فيما احسب الى الله المخرج انتهى كلامه
ومثل ما ما يؤهم التشبيه ما ورد في الكتاب السنة فانما ذلك من حيث اسمائه وصفاته ومعنيته للاشياء لا من حيث ذاته سبحانه
هي بل الحق انه جل جلاله من حيث ذاته متزه عن التشبيه كما انه متزه عن التشبيه واما من حيث مراتب اسمائه وصفاته ومعنيته للاشياء
وقوه منها واجا طبعها فينصفها لا من حيث من غير عرف لان لشي كل عالم من العوالم مظاهر وعرفان ومنازل مع ما يعرف بها كما قال
جلالته في الحديث لقد لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
وبه الذي يبطن فما قال في الفتوحا فان قلت بالتشبيه كنت مقبدا وان قلت بالتشبيه كنت محذرا وان قلت بالامرزة كنت
وكنت اما ما في المعارف صيدا وذلك لان التشبيه محذور تقبيله بما عدا ما ثبت له تلك الامور المتزه عنها فهو تشبيه من حيث
فالاطلاق لمن يجب له هذا الوجه تقبيله به قال بعض العرفاء ان ما لا يجوز به الجهات وله ان يظهر في الاحياء فظهر فيها فاقضيه ذلك
الظهور انصافا وصفا واصفا اليه ليس شئ منها يقضيه لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف مطلقا ونزه عنها يستبعد
في حقه ولا يثبت له انصافا مطلقا وبشرسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له من غير وصفه عنه من وجوه هي في الخالقين اوصافا
كمال لا تفصل فضيلة الكمال المتشوعيا لمحة والسعة الشامة مع فرط التزاهة والبساطة ولا يقاس غير ما يوصف بتلك الاوصاف
عليه لا في مرتبة ولا في حجة لان نسبها الى ان شأنها ما ذكر تخالف نسبها الى ما بنا برها من الذات قال ايضا اعلم ان المعنى
الحاصلة للعقلاء توجيها تقاضهم وتغضه باجماعهم واطباقهم تنزيه الحق سبحانه عن صفات المحدثات ما لحبنا ثبات سلب النقص
عن جانب نفي النعوت كونه المحدث شبه عنه فالقول مطبقة على ذلك ولو كان المراد الالهى من معرفته هذا القدر وكان بالقول
استثناء عن انزال الشرايع والكليات اظها والمعجزات والابان لاهل الجحيم لكن الحق سبحانه وتعالى غنى عن منزلة العقول بمقتضى
افتكارها المقبلة بالقوى المجترئة المراجعة ومتعالى عن ادراكها ما لم يتصل بالعقول الكلية فاحتاجت من حيث هي كذلك
في معرفتها الحقيقية الى اعتناء وبيان والقادر خافي لجهتها استعداد المعرفة ما لا تستغل العقول البشرية باذناكم مع قطع النظر
عن القبط الالهى فلما حازت السنة الشرايع بالتشبيه والتشبيه الجمع بينهما كان الجحوش الى احدهما دون الاخر باسما فكري شيئا
ومحذرا للحق بمقتضى الفكر والعقل من التشبيه عن شئ او اسماء او التشبيه شيئا او اسماء بل مقتضى العقل المصنف لمصنف بصفة خضرة

انما من الوجوه فانه لما صور عليه ومظاهر عقلية على حجابها ليظهر بحسب صفاتها وكما لا يراها وتوحيها وحجبها بها على صورة
منذ منة بعضها في بعض وهذا في علم الله المقتدر على لا يحد وهي لهذا الاعتبار عن الذات لا حده بنحو من الانطواء من غير
تكثر ولا تغيب فهي من هذا الحجبية باقية اذ لا يبدل الاستيعاق الحجب لا يحد بها كما لا يحد في الشئ والعدم اليها وتارة لها
صور عينية ومظاهر حجبية على وجه تفضيل يظهر بحسب تلك الصفات والحالات بصور متعددة متمايزة بعضها عن بعض هذا
له مراتب مختلفة حسب اختلاف العوالم والنشآت وهي لهذا الاعتبار وجودات خاصة وهويات جوهرية هي فعاله سبحانه واثارها
من هذه الحجبية متعلقة للحجب لا يحد ومقتضى بالحذوث والكثرة ويختلف ظهور تلك الحقائق قوة وضعفا بحسب القرب من
الحق والبعد عنه وقلة الوسائط وكثرة صفاء الاستعداد وكثرة قوتها في المحض والعلمية لانها هي الاصل
وسائر العوالم منها بمنزلة النمل والاشباح ثم في عالم الارواح اصغافها وتقدمها عن الودا صلا ثم في عالم البرزخ للظلال
الاضافية ثم في عالم المحس فوجودات العالم باسرها مظاهر لاسماء الله الحسنة فهو سبحانه يخلق بغير كل نوع من الانواع بآثار
من الاسماء وذلك لانه هو رتب لك النوع والله سبحانه رتب الارباب احسن الخلقين والى هذا اشهر في كلام اهل البيت
عليهم السلام في دعوتهم يقولون وبالله الذي خلقني وبالله الذي خلقني وبالله الذي خلقني وبالله الذي خلقني وبالله الذي خلقني
غير ذلك من هذا القدر والاسم الاظم هو رتب الانسان الكامل لا ترفعها الوجودات ان كل نوع تحتها فوا لا تحتها فكل ذلك كل اسم من
الاسماء الكلية تحتها سمي جزئيا لا يتناهي هي كل اسم الله الذي لا يتعدى بديرتك الاقرب انما المسيح عليه من ربه رسول الله وكله
اليه يصعد الكلم الطيب عن مولا فاما الصالح عليه السلام في الله الاسماء الحسنة التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتها فالانواع
البسيطة مظاهر لاسماء خاصة معينة والمركبة مظاهر لاسماء خاصة من اجتماع اسمي متعددة واشخاصها مظاهر لرقائق الاسماء
التي تتصل من اجتماع بعضها مع بعض فمال الصفات متعددة فهو مظهر لها كلها فان كان يظهر منه في كل حين صفة منها فهو مظهر
تلك الصفة في ذلك الحين ومن هذه الاجتماعات يحصل اسماء غير متناهية وكل اسم لا تحتها من هذا قال تعالى قل لو كان الجبر مبادا
لكلمات ربي لنفذا لير قبل ان تنفذ كلمات ربي لو جئنا مثله مديا **فصل** في بيان قولنا ان حقايق الوجود هي عينها
اسماء الله وكلما تارة لانها وجودات خاصة معينة لها اتحادا بتلك الجهات العقلية التي هي الاسماء بالتحقق من حجبها لانها
على تارة سبحانه فلا لاسم على المستحق في الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذات من غير فرق بينها فيما يؤول الى
المعنى فكل موجود بمنزلة كل مرصان عنه تعالى الى على توحيد ومجيد بل كل منها عندا الى البصائر لسانا طوي بوجدانته
يسبح بحمده ويقدر سره عما لا يليق بحجابها كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وان شئت فقلت من الموجودات ذكروا يسبح له تعا
اذ فهم منه وهذا ينشأ عنه وتضافر لباث صفات الكمال وتقدم عن صفات النقص والزلزال فان البراهين قاضية بل العقول البلية
قاضية بوجودها كل طلب الى مطلوب في كل قدر الى غنا وكل نقصا الى تمام كما انها قاضية بوجود جوع كل مخلوق الى حاله
كل مصنوع الى صانع وكل مرئوب الى ربه فقصايات الخلق لا تزداد الا في كمالها لانها لا تزداد الا في كمالها وانها لا تزداد الا في كمالها
وحدايقه ونفي الشريك عنه والصدق والتجمل جلالة كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام بتسبيح الشاعر عرفان لا مشر له فيجوز
الجواهر عرفان لا جوهرة وبضادته بين الاشياء عرفان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرفان لا قرين له الى ان قال ففرق بين
قبل وبعد بعلم ان لا قبل له ولا بعد شامدة بمرائرها ان لا غير فلهذا خبرها بحبرة توقيفها ان لا وقت لوقتها بحسب بعضها عن بعض
ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه الحديث قال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو وصف الزجرج عيون في جفون في قلوب
بدت فاخاد صنعتها الملك باصباح النعيج طامحات كان هذا قها ذهب سبيك على غضن الزمر مخبرات بان الله ليس بشئ
فصل في بيان خلق كل مخلوق بحسب الانسان خط من بعض الاسماء دون الكل كخط الملائكة من اسم السجود والقدوس لذلك قالوا
نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وخط الشيطان من اسم الجبابرة والتكبر ولذلك خطه واستكبر وخط الجن من اسم السجود والقدوس
والحي والذير واشياها وخط النار من القهار والماء من اللطيف والماء من النافع والارض من الصبور والارواح من الباقية
من الضار والذباب من الاول والاخرة من الاخر الى غير ذلك واخص الانسان بالخط من جميع الاسماء ولذلك طاع تارة وعصى
اخرى فطواعا على طاعة واخر شيئا ومن هذا قال تعالى وعلم اول الاسماء كلها اني تكتب في طوره من كل اسم من اسمائه المتقابلة
المنفصلة الى الجبابرة والجلالة المعبر عنها بالبدن في قوله تعالى خلقني بيك ولما كان كقصة علمه تعالى بالوجودات من جهة اسما
اسماءه على كل شئ قال تعالى قل انما هم باسماءهم قالوا اهل الكفر اني علم غيب السموات والارض واعلم ما تدرون وما كنتم تكفرون

كانهم حيث لم يحصل لهم العلم بالاشياء لم ينفروا كبقية علمه تعالى بكل خلق على حدة وكل **فصل** في ان الاسماء لا يكون لها ظهور
وظهور وانما حكمها فيها ما لا يتقطع حكمها ولا وابدائها كما ذكر على الارواح وما لا يبدل تحت الزمان ومنها ما يتقطع حكمه في
الاولى ومنها لا يبدل كما ذكر على النشأة الاخرى ومنها ما يتقطع او لا وابدائها ثم يبين ان الغيب المطلق المطلق كما ذكر على النشأة الدنيا
مطلقا واليهى ويختص تحت الاسم الذي خلق حين ذلك كما ذكر على اول الكواكب السبعة التي قد وكل وردها الفسحة وكان ذلك
اشهرها حكمة متاخر ليحاط به كل يوم في شأنه وان يوما عندك تلك كالف سنة فما قدون **فصل** في ان الاسماء اربعة هي الاول
والاخر والظاهر والباطن فكل اسم يكون مظهر اولها وابتداء فاوليته من الاسم الاول وابتداء من الاسم الاخر وما يكون مظهرها
فظهر من الاسم الظاهر ويطونه من الاسم الباطن فالاسماء المتعلقة بالابداء والخلقة في الاول والمتعلقة بالافادة والخلق
داخله في الاخر وما يتعلق بالظهور والبطون داخله في الظاهر والباطن والاشياء لا تخلو من هذه الاربعة الظهور والبطون والظاهر
والاخر والاسم الجامع للاربعة هو الرحمن والذات مقدمه بالاسم الله الذي هو اسم للذات من حيث الالهية اى من حيث لاهوتها وصفا
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن با ما تدعون الله الاسماء المحضة الداخلة تحت حجبها والاسم الباطن من حيث انه صفة الظاهر اى من حيث
وجهه الذي لا يجمع معه لا يمكن ان يوجد في الخارج لانه من هذه الحجب طالب للبطون فما رتب عن الظهور فهو بهذا الاعتبار يكون
مخزون في علم الله سبحانه **فصل** في كافي الكافة والنوحيد عن مولانا الصاقي عليه السلام قال ان الله تعالى خلق اسما بالحق فغيره
منصور باللفظ غير منطبق بالشيء غير محسوس بالشيء غير موضوع باللون غير موصوف منقعي عند الاقطار مقبوع عنه الحدود محسوس
حسن كل متوهم مستر غير مشر فجله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاين منها واحد قبل الاخر فظهر منها ثلثة اسماء لغادة الخلق اليها
وجعل احد منها وهو الاسم المكنون المخزون لهذه الاسماء التي ظهرت فاعلم هو الله تعالى وتخرجت من كل اسم من هذه اربعة
او كان فذلك اثنا عشر كما ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فصلا منسوب اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العلم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المنكبر العلي العظيم المصدق القادر السلام المؤمن
المهيمن الباري المنعم المهدى الوهاب الجليل الكريم الرزاق المحيى المميت الباعث الوارث هذه الاسماء وما كان من الاسماء المحضة
حتى هم ثلاث مائة وستين فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة او كان وجعل الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه
الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن با ما تدعون الله الاسماء المحضة **فصل** في ان كل اسم من الاسماء
له صورة في المحض العلمية فلا بد ان يكون للاسم الباطن وما يتخفى به من الاسماء العلمية من حيث انه صفة الظاهر اى من حيث وجهه
الذي لا يجمع معه ايضا صورا في تلك المحض وهي لما كانت بديها طالبة للبطون فارتبة عن الظهور لا يمكن ان توجد في الخارج
فهو ان وجودات علمية لا زمر لانه تعالى يمنع انصافها بالوجود العينية فهي مناجى الغيب التي لا يعلمها الا هو والها اشياء
صلى الله عليه وآله في غايته بقوله واستأثرت به في علم غيبك ففما هي السبب في المنع ان لا يسبيل للعقل اليها اصلا واما النشأة
التي يفرقها العقل كشرى الباري واجتماع الغضبين وامثال ذلك فهي امور متوهمه ينفىها العقل المشوب بالوهم وعلم سبحانه
انما يتعلق بها من حيث علمه بالعقل والوهم معا بلزما ما لا وجود له ولا عين من وزان يكون لها ذات في العلم او صور او شكل
والا بلزما المشرى في نفس الامر لو وجود ومن مناقيل لم يكن ثمه شرى اصلا بل هو لفظ ظهر تحت العقل المحض فانك تراه المعرف بوجوهه
مبني منكر من القول ودور **فصل** في حقيقة ممكنة الوجود ان كانت باعتبار شئ في المحض العلمية او لا واما شئ في
الوجود لكن باعتبار مقامها الخارجية كلها موجودة وليس شئ منها باقيا في العلم بحيث لو وجد بعد انشائها لبيان استعدادها طالبة
للوجود العيني لم يعط الواسع لوجودها لو يكن الجواد جوادا ولو وجد بعضها دون بعض مع انها كلها طالبة للوجود يكون رخصا
بلا مرجع وافرادها لوقتها با زمانها التي يعلمها الحق وقوعها قد تظهر من الغيب الشهادة ظهورا غير منقطع الى نراض النشأة الدنيا
وفي الاخرة ايضا كما جاء في الحديث المؤمن اذا شهى الولد في الجنة كان حله ووضعه ومنه في ما عده كما انتهى قال تعالى لكونها
ما تشهون انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم **فصل** في ان الطلب ان كان متوقفا على الاستعداد ولكن لا يستل
ايضا من غيره سبحانه ومن مناقيل في الادعية الماثورة بامسدي التيم قبل استحقاقها واخطاؤه سبحانه الاستعداد دعاء منه الى الطلب
فالطلب لهذا الاعتبار اجابة لدعوة الحق اجيبوا داعي الله وهو اعتبار اخر سؤال منه سبحانه له من في السموات والارض
وهذا السؤال انما هو بليتها الخارجية والافتقار وعلو على كبر الذل والاضطراب وانما هو باسم من اسماؤه سبحانه مناسبة لاجابة
فالغيب مثلا يدعوه بالاسم المغنى والمريض بالاسم الشافي والمظلوم بالاسم المقيم وعلى هذا القياس فكافة من ذات اسماؤه

اضلوا راغبان ما لهما باسم من اسمائنا تعالى وسبحانه بحسب عتونها في حضرة ذلك الاسم الذي فاه بكنا قال من يجهل المضلار
 وعلاه وذلك الاسم هو صورة اجابة تعالى لدعوة لذلك المضل من جهة وهو ربي لك المضل بلذا الله من جهة اخرى ومطالب لكل على
 حسب شؤله لا يمدونه ذاملا وخائجا منهم منضبطا بداوا فأكمن كل اسماء الامور لا يوجب فيه احد قط الا من كان على ضيقه رغبة وشاوة
 من استدراجه فاحذبهوا الله بلينا المقال خلافا لدعوه بلينا ان الحال فذلك لا يوجب قولنا وان استجبنا لا وهو قوله سبحانه وما
 دعاء الكافرين الا في ضلالا سنا وافعاله سبحانه يرجع الى هذه الاجابة لدعوة المضل من جهة وهي ترجع الى فاضله الوجوه وانما
 تختلف اسماؤها باختلاف الاعتبارات **فصل** في كتاب التوحيد باستدراجه عن يحيى الخراساني قال سئل عن اسم الله
 عليه السلام على بعض مؤاليه فوابت الرجل بكثير من قولاه فقلت له يا اخي اذكر ذكرك واستشبهه فقال ابو عبد الله عليه السلام اسم
 من اسماء الله تعالى فمن قالاه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى **فصل** قال صاحب الفتوحات اعلم ان للاسم الالهية
 لسانا عال يعلمها الحقائق فاحيل اليك لما تسمع ولا تؤتم الكثرة ولا اجتماع الوجود وانما اورد في هذا الباب ترتيب حقائق
 معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجوهه فان ذاك الحق واحد من حيث ما هي ان كثرة الاسماء ما قول بعد تقوى هذا ان
 الاسماء انقضت بحضرة المسمي ونظرت في حقها ومعانيها فطلبت ظهور احكامها حتى يتم اعتبارها بانها فان الخلق ذلك
 هو المقتدر والعالم والمدير والفعل الباري والصور والرزاق والمحيي والمميت جميع الاسماء الالهية نظروا في ذاتهم ولوروا بحقائقها
 ولا مدبر ولا مفصل ولا مصور ولا مرقا فاعلموا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي يظهر احكامها فيها فظهر سلطانها
 الاسماء الالهية التي يطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهوره وعينه الى الاسم الباري فقالوا له عن توحيد هذه الاعيان لظهر احكامها
 وبثبت سلطانها انما الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تاثيرنا فقال الباري في ذلك ذابح الى الاسم القادر في تحت حيلته فدان اصل
 هذا ان الممكنات في حال علمها سالت الاسماء الالهية سؤال فلتة وافقار وقال لها ان العدم قد اعانانا عن ادراك بعضها فنعلم
 وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو انكم اظهرتم اعياننا وكتمونا حلة الوجوه نعم علينا بذلك فنعلم بما ينبغي لكم من الاحكام
 والعظيم انتم ايضا كانت السلطنة تصح لكم بطهرونا بالفعل اليوم انتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذي يطلبه
 هو في حكم اكثر منه في حقا فقال الاسماء ان هذا الذي ذكرتم الممكنات صحيح فخرج كوا في طلب ذلك فلما لجأوا الى الاسم القادر قال
 القادر انما تحت حيلة المريد فلا اوجد عينا منكم الا باخصاص ولا يمكنه الممكن من نفسه الا ان ياتيه امر من ربه فاذا
 امر بالتكوين وقال له كن فكن من نفسه تعالى بايجاد فكونته من جهة فاجابوا الى الاسم المريد عيسى انه يرجع ويخصص
 الوجود على جانب العدم فحينئذ تجتمع انا والامر المتكلم فتوجد كوا فاجابوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر وسألنا
 في ايجاد اعياننا فاوقف امر لك عليك فامرهم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندكم خبر فاحكموا الاسم لنا فيكم
 هل سبق علمه بايجادكم فاخصص ولم يسبق فاما تحت حيلة الاسم لغا الفهم الباري اذ كوا له قصته فصاروا الى الاسم العالم
 وذكر كوا له ما قاله الاسم المريد فقال العالم قد سبق علي ما ايجادكم ولكن الادب والى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي اسم
 الله فلا يد من حضرة عندنا فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقالوا بالكم فذكروا له الخبر فقال انا اسم
 جامع لحقائقكم واني دليل على سمي هو ذات مقدسه له نفوس الكال الشريعة تفواخروا دخل على ملو لولي فقال له ما قاله الممكنات
 وما ايجادكم فله الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما يقضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد لغني الممكنات انما
 انما تطلب من تبيين تطلبها من تبيين الاسماء الالهية كلها للمزيد الى الواحد خاصته وهو اسم خصيص لا يشارك في حقيقته من
 كل جملة من الاسماء ولا من المراتب لا من الممكنات فخرج الاسم الله ومع الاسم المتكلم يترجم عند الممكنات وحكم العالم فلما ظهرت
 الاعيان والاثار في الاكوان وسلط بعضها على بعض فامر بعضها بعضا بحسب استبدالها من الاسماء فاذى الى مضارعة
 خصصا فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه فبهت الممكنات الاسماء بما الله اليها الاسم العليم
 والمدير وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وعهد مرسوم يا مام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم
 تاثيراتكم فبنا لكان اصلح لنا ولكم فاجابوا الى الله عيسى بدم من يجد لكم حدا تقفون عنده والاهلكنا ونقطلم فقالوا هذه عين
 المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدين يهي افر كوا ما هو الى المدير الامر فقال انا لها فدخل خرج بامر الحق الى
 الاسم الرب قال له اقلنا تقضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاحذروا من بعيننا من على امر به الوار والواحد الاسم
 المذموم الاخر المنفصل قال تعالى يدبر الامر بفضل الايات لعلمكم ببقاء موقون الذي هو الامام فانظروا احكم كلام الله تعالى

حيث جاء بلفظة مطابقة للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فكذا الاسم الربيعي المحدود ووضعه لهم المراد لصلاح الملكة والنبوة
 اهتم احسن على **اصل** في العلم ان هذه تعالى فاعنه الوجود مطلقا واثره لوازم الوجودات من الماهيات وسائر الصفات الغلبة
 واجبة الى الابداع للوجود لا من سيجانه لبيط الحقيقة لا كثره له بوجه من الوجوه فعليه ان يكون واحدا على ما وردت في
 منه انما يوجد بما هو مولا بما هو غير ذاته وما يفيض منه فاما ينبت عن صريح ذاته وما حق حقيقته من غير صفته ذاته فلهذا
 عنها وتعدسها قول ما نشأ من الوجود الحق الغنى بالذات الذي لا وصف له ولا نعت الا صريح ذاته المتدحج في جميع الحالات
 والغوث الجلالة والجلالة باطنه وفرا ينبت من حيث الاسم الله المتضمن لاسماء الوجود المطلق المنبسط الذي
 يقال له الهوت الساربه وحقيقته الحقائق وهذه المتشابهة لبيط ايجاد الان لا ايجاد من حيث كونه ايجادا بقبضه المتباينة بين
 الموجد والموجد فهي انما تتحقق بالقياس الى الوجودات الخاصة المتعينة من حيث تعينها واصناف كل منها بغيرها الثابت الى
 منها من هذا الوجود المطلق من حيث خصوصيات اسمائه المحيطة المستعينة في الاسم الله وان كانت تلك ايضا لا تنبسط على هذا الوجود
 من وجه حيث انه ذو جهة وكثرة كما وردت في الاصول فيجاء من ببط الوجود بالوحد والكثرة بالكثرة والامر يكون
 بين الموثور والمتاثر مناسب وهو ينافي التاثير والايثار ونبت ذلك فاسمع **صل** قد ثبت ان موجودات العالم لا خلاف
 لها متصلة سوكونها مضافة الى موجدها ومتعلقة بها وما يجري مجرى ذلك وان ليس لها هوية مستقلة سوى هوية موجدها
 وقوتها ودرجتها في موضع اخر ان افعل سبحانه واثره هي بغيرها اسماءه الحكيمة وكلماته التي لا تنفد من حيث ظهورها على وجه
 تفضيل يظهر بغيرها صفاتها وكالاتها بصور متعددة متميزة بعضها عن بعض ودرجات الاسم هو الذات المحيطة بصفته من
 الصفات وتبين من التعينات فاعل سبحانه بغيرها هي فاته المتعين بتعينات مختلفة من حيث ظهوره التفضيل فالوجود المطلق
 يتجلى فيتعين ويتبين ويظهر ظهورا تفضيلا يصدر منه بحسبه لا تاد فيفسر خلفا من الخلاق والايثار سبحانه للعالم عينا
 عن هذا المحيطة والظهور والعقل والنفس والفلك والاجرام كلها اسماء على الحق تعالى ما تصدون من موهنة الاسماء سميتها
 انتم وانا وكما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الله امر لا تصيدوا الا باياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وصل وهذا التحقيق يندفع شبهة مشهورة تارة فيها الاكثر ون وهي انه قد ثبت في محله ان العلم بالشيء لا يحصل الا
 بعد العلم بما علمه التام من حيث هو فاعل الاشياء كلها مستندة الى الله سبحانه ما بغير واسطة واسطة هي منه تعالى فيلزم
 ان لا يحصل العلم بشيء من الاشياء الا بعد العلم بذاته سبحانه ووجه الدفع ان ذاته سبحانه من حيث هو فاعل للشيء هو بعينه
 وجوه النازل الى مرتبة ذلك الشيء وتعينه بذلك فهو بعينه وجود ذلك الشيء وهو بعد وجوه تعالى والعلم به الذي هو عين
 ذاته فالعلم بذلك الشيء الذي هو نفس وجوه لم يحصل الا بعد العلم به تعالى في مرتبة ذاته الذي هو نفس وجوه تعالى فتدبر
 فيه لئلا يتوهم ان ذاته سبحانه يصير شيئا من الاشياء تعالى الله عن ذلك انه موضع منزلة الاعداد **اصل** قد ثبت ان
 الوجود الحق من حيث ذاته لا اسم له ولا نعت فالاسم الله المتضمن لاسماء الوجود المطلق وهو بعينه الاسم النوراني
 قال سبحانه الله نور السموات والارض اذ به يتنور السموات والارض وادخل الاشباح فللوجود الحق ظهور لذاته في ذاته تعالى
 له غيب الغيوب ظهور بذاته لفعله هو هذا الظهور وهو نور واحد يظهر به الماهيات بلا حيل وتأثير وبسبب تمايز الماهيات
 الغير المحبولة وتمايزها من دون تعلق جعل وتأثيرا تصف هذا النور الذي هو حقيقة الوجود المطلق بصفة المتعدد والكثرة
 بالعرض لا بالذات فتعاكس احكام كل من الماهيات الوجود الى الاخر صا كل منها مراه لظهور احكام الاخر فيه بلا تقدير ولا
 في الجملي الوجود اصلا بل التعدد انما هو في الظاهر والمزاج لا غير كما قبل وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عند الماهيات تعدد النور
 الى النور الثماني كيف يتكثر ويتعدد بتكثر المشككات والرواشن وهو في نفسه واحد لا تكثر فيه اصلا والواقع منه على الوجاهة
 المختلفة الالوان كيف يصنع يصنع الوانها المتعددة وهو في نفسه لا لون له ولا تفاوت فيه بوجه من الوجوه ولولا هذا الظهور
 الذي هو اظهرها منه سبحانه لنفسه بالذات لغيره بالعرض لما ظهر شيء من الوجودات لا بعد بوجه من الوجوه بل كانت باقية في حجاب
 العدم وظلمة الاخفاء لغيرها بحيث انها عن الوجود والظهور كما دريت فاما ظهورها به سبحانه وله ومعه ومنه وفيه وما هي
 في حدود انفسها الا امور اعتبارية او عينية من تعينات او تاهيات وحدود فهي في الحقيقة من حيث ذاتها كبر ببقية بحسبه
 الظمان ما اخرج اذا جاء لم يجد شيئا ووجد الله عنده ومن هنا قبل عندنا حديث كان الله ولم يكن معه شيء الا ان كان
 هكذا ترقى العارفون من حضرة المجاز الى ذروة الحقيقة واستكملوا معراجهم فراوا المشاهدة العيانة انه ليس في الوجود الا الله

كثيره فانك لا وجه له لا انه يغير بكنه وقت من الاوقات بل هو هالك لا وابد لا يصور ولا كذلك **تمثيل** ليس حال
ما يطلق عليه السوء والغير بالنظر اليه سبحانه له المثل الاعلى لا كحال الامواج على البحر الزخار فان الموج لا شك انه غير لما عند
العقل من حيث قد عرض قائم بالماء وما من حيث الوجوه فليس فيه غير الماء من وقت عند الامواج التي هي وجودات الحوادث و
صورها وغفل عن البحر الزخار الذي يتوجه بظهور من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهر هذا الامواج يقول بالامتنان فيها
ويثبت السوء والغير من نظر الى البحر عرفا لها امواجه الامواج لا تحقق لها بانفسها قال بانها اعداد ظهرت بالوجوه فليس
الا الحق سبحانه معا سواء عد به بغير انه موجود متحقق فوجوه خيال محض والمحقق هو الحق لا غير في هذا قبل البحر بغيره ما كان
في عدم ان الحوادث امواج وانها لا يجهنك اشكال تشاكلها عن شكل فيها فهي شوا **تمثيل آخر** او كحال
العدد بالنسبة الى الواحد لا بشرط شئ فان لكل مرتبة من مراتبه معاني ذاتية وادفا عقليه مخصوصه لها مع انها عين الواحد
في الحقيقة فاما الواحد بتكراره العدد مثال لايجاد الحق تعالى الخلق بظهوره في انباء الكون مراتب الواحد مثال لمراتب الوجوه
واقتضاها بالخواص واللوازم كالزوجه والفردية والضم والمطعمه مثال لايجاد بعض مراتب الوجوه بالماهيات وانصافها
لها على هذا الوجه من الانصاف الخالف لثبات الانصاف المستدعي للتغاير بين الموصوف والصفة في الواقع وتفضيل العدد
مراتب الواحد مثال لاضاها والاعيان احكام الاسماء الالهية الصفات الربانية والارتباط بين الواحد والعدد مثال للربا
بين الحق والخلق وكون الواحد مضاف الاثنين وثلاثه وربع الاربعه وغير ذلك مثال للسلب ذاته التي هي صفات الحق
فظهر العدد بالعدد مثال لظهور الوجوه في الامكانه بالماهيات كما ان الواحد غير محتاج الى شئ من الاعداد من حيث
هو موصوحي محتاجه اليه فذلك الحق غير محتاج الى احد من الموجودات هي محتاجه اليه كما انه يلزم من عدم الواحد عدم جميع
انواع العدد من غير عكس فكذلك الحق الموجودات كما ان الواحد اذ اخرج في نفسه في عدد اخر لا يلزم منه تكثير بل كان على
ما كان فكذلك الحق اذ اخذ مع صفاته او مع غيره كما ان الواحد لو قط لا ينقسم من حيث انه واحد فكذلك الحق الى غير ذلك من
النسب **وصك** فالوجوه ذات كنهها موصوفا صلب الحق لها اعتبارا باعتبار انفسها مراتب الوجوه والحق واسماء وصفها
واعتبارا بوجود الحق مراتبها لانها قد ظهرت فيه لكونها لوازم اسما وصفاته فبالاعتبار الاول لا يظهر في الخارج الوجود
المعبر بصفات المراد العدد بتعدد ما كما اذا قبلت بجهل شئ بغير مراتبه متعدده بظهور صورته في كل منها فتعدد فعله هذا ليس
الخارج الوجود والماهيات على ما لها في العلم متعدده العين فاشتمت ائمة الوجود الخارج كبراه الموحدة الذي عليه هو الحق
وبالاعتبار الثاني ليس في الوجوه الا الماهيات الاعيان ووجوه الحق الذي هو مراتبها في الغيب ما ينجلي من ولاء تق العز و
سرد قاتل لجلال كبره من غلبه مشاهدته الخلق واما من يتأهل هذا التمايز فلا يزال يلاحظ المرادتين مراتب الاعيان ومراد الحق
والصوره فيهما من غير انفكاك ومباذ وهذا الظهور مشه سجا نه في الكل وجوه الكل ليس من حيث حده وذاته بل باعتبار
الحضرة الاسمايه كما قبل واحد لان كل الاسماء فلا يلزم منه كثرة في ذاته ووجوه اصله هو الكل من غير تعين فيه ولا يلزم
من هذا ان يصدق على كل واحد واحد من مظاهره انه هو كما لا يصدق على كل واحد واحد انه الكل فانه دقيق واخطا فانه ناضق وفي
هذا قبل كل شئ فيه مع كل شئ فقطن واضر الذهن الى كثرة لا يتناهى عددا فطوتها وحده الواحد على **اصل**
ثم هذا الظهور والعتيق للوجود المنبسط ايضا لا يجوز ان يتعدى في المرتبة الاولى بل لا بد وان يكون على ترتيب كما انه ايضا لا يخط
اصلا فلو افترضنا انه في مرتبه ذاته تصبين مثلا للعدد جهة اقضاءها بضره فباعتبار اقضاءه شئ لا قضاءه لا خرو من نقل الكلام في
المجهتين ويلزم الكثير في الذات لا محالة فاول فبعضه تعالى من حيث التفضيل ايضا امر حذاني كما قال سبحانه وعلمها الا واحد
ولا يجوز ان يكون له كعرضه ولا صورته لثاخرها عن الموضوع والمادة ولا مادة لتقومها بالصورة ولا جسا لتركيبه ولا نفسا
لتقومها في شخصها فاعلمها بالمادة فاذ في وجوده مفارق الوجود والتاثير عن المادة فهو العقل فاولا خلق الله العقل
وهو ملك مقرب للبر خلق اوله الى الله سبحانه ولا احتج به كما ورد في الحديث وعن مولانا الصادق عليه السلام اول خلق من الله
عني من اشعر ثم ان شاعرا حذاني من حيث جو المفاض عن الحق سبحانه وله كثرة بالمر من جهة ماهية الى لزمه من وجوه
الا ما يبر بل ضرورة فصور ذاته عن ذات مفيضه سبحانه فيجبه وجوده النوري الذي هو ذاته المعقولة له حيث انه مجرم عن الغايش
اقاضى له سبحانه ثاب ويجهه وجوبه سبحانه ومشاعره باه وعشقه له حيث لا حجاب بينهما ثالثا ويجهه ماهية امكانه ففرا
رابع الاشارة الى شئ بالاحسن ثم افرد الكثير في الجوانب فاذ ذات كثيرة في الغرض فان في الجوانب من هذه الاعضاء

هذا هو الحق الذي لا يغير بكنه وقت من الاوقات بل هو هالك لا وابد لا يصور ولا كذلك
ما يطلق عليه السوء والغير بالنظر اليه سبحانه له المثل الاعلى لا كحال الامواج على البحر الزخار فان الموج لا شك انه غير لما عند
العقل من حيث قد عرض قائم بالماء وما من حيث الوجوه فليس فيه غير الماء من وقت عند الامواج التي هي وجودات الحوادث و
صورها وغفل عن البحر الزخار الذي يتوجه بظهور من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهر هذا الامواج يقول بالامتنان فيها
ويثبت السوء والغير من نظر الى البحر عرفا لها امواجه الامواج لا تحقق لها بانفسها قال بانها اعداد ظهرت بالوجوه فليس
الا الحق سبحانه معا سواء عد به بغير انه موجود متحقق فوجوه خيال محض والمحقق هو الحق لا غير في هذا قبل البحر بغيره ما كان
في عدم ان الحوادث امواج وانها لا يجهنك اشكال تشاكلها عن شكل فيها فهي شوا
العدد بالنسبة الى الواحد لا بشرط شئ فان لكل مرتبة من مراتبه معاني ذاتية وادفا عقليه مخصوصه لها مع انها عين الواحد
في الحقيقة فاما الواحد بتكراره العدد مثال لايجاد الحق تعالى الخلق بظهوره في انباء الكون مراتب الواحد مثال لمراتب الوجوه
واقتضاها بالخواص واللوازم كالزوجه والفردية والضم والمطعمه مثال لايجاد بعض مراتب الوجوه بالماهيات وانصافها
لها على هذا الوجه من الانصاف الخالف لثبات الانصاف المستدعي للتغاير بين الموصوف والصفة في الواقع وتفضيل العدد
مراتب الواحد مثال لاضاها والاعيان احكام الاسماء الالهية الصفات الربانية والارتباط بين الواحد والعدد مثال للربا
بين الحق والخلق وكون الواحد مضاف الاثنين وثلاثه وربع الاربعه وغير ذلك مثال للسلب ذاته التي هي صفات الحق
فظهر العدد بالعدد مثال لظهور الوجوه في الامكانه بالماهيات كما ان الواحد غير محتاج الى شئ من الاعداد من حيث
هو موصوحي محتاجه اليه فذلك الحق غير محتاج الى احد من الموجودات هي محتاجه اليه كما انه يلزم من عدم الواحد عدم جميع
انواع العدد من غير عكس فكذلك الحق الموجودات كما ان الواحد اذ اخرج في نفسه في عدد اخر لا يلزم منه تكثير بل كان على
ما كان فكذلك الحق اذ اخذ مع صفاته او مع غيره كما ان الواحد لو قط لا ينقسم من حيث انه واحد فكذلك الحق الى غير ذلك من
النسب
فالموجودات كنهها موصوفا صلب الحق لها اعتبارا باعتبار انفسها مراتب الوجوه والحق واسماء وصفها
واعتبارا بوجود الحق مراتبها لانها قد ظهرت فيه لكونها لوازم اسما وصفاته فبالاعتبار الاول لا يظهر في الخارج الوجود
المعبر بصفات المراد العدد بتعدد ما كما اذا قبلت بجهل شئ بغير مراتبه متعدده بظهور صورته في كل منها فتعدد فعله هذا ليس
الخارج الوجود والماهيات على ما لها في العلم متعدده العين فاشتمت ائمة الوجود الخارج كبراه الموحدة الذي عليه هو الحق
وبالاعتبار الثاني ليس في الوجوه الا الماهيات الاعيان ووجوه الحق الذي هو مراتبها في الغيب ما ينجلي من ولاء تق العز و
سرد قاتل لجلال كبره من غلبه مشاهدته الخلق واما من يتأهل هذا التمايز فلا يزال يلاحظ المرادتين مراتب الاعيان ومراد الحق
والصوره فيهما من غير انفكاك ومباذ وهذا الظهور مشه سجا نه في الكل وجوه الكل ليس من حيث حده وذاته بل باعتبار
الحضرة الاسمايه كما قبل واحد لان كل الاسماء فلا يلزم منه كثرة في ذاته ووجوه اصله هو الكل من غير تعين فيه ولا يلزم
من هذا ان يصدق على كل واحد واحد من مظاهره انه هو كما لا يصدق على كل واحد واحد انه الكل فانه دقيق واخطا فانه ناضق وفي
هذا قبل كل شئ فيه مع كل شئ فقطن واضر الذهن الى كثرة لا يتناهى عددا فطوتها وحده الواحد على
ثم هذا الظهور والعتيق للوجود المنبسط ايضا لا يجوز ان يتعدى في المرتبة الاولى بل لا بد وان يكون على ترتيب كما انه ايضا لا يخط
اصلا فلو افترضنا انه في مرتبه ذاته تصبين مثلا للعدد جهة اقضاءها بضره فباعتبار اقضاءه شئ لا قضاءه لا خرو من نقل الكلام في
المجهتين ويلزم الكثير في الذات لا محالة فاول فبعضه تعالى من حيث التفضيل ايضا امر حذاني كما قال سبحانه وعلمها الا واحد
ولا يجوز ان يكون له كعرضه ولا صورته لثاخرها عن الموضوع والمادة ولا مادة لتقومها بالصورة ولا جسا لتركيبه ولا نفسا
لتقومها في شخصها فاعلمها بالمادة فاذ في وجوده مفارق الوجود والتاثير عن المادة فهو العقل فاولا خلق الله العقل
وهو ملك مقرب للبر خلق اوله الى الله سبحانه ولا احتج به كما ورد في الحديث وعن مولانا الصادق عليه السلام اول خلق من الله
عني من اشعر ثم ان شاعرا حذاني من حيث جو المفاض عن الحق سبحانه وله كثرة بالمر من جهة ماهية الى لزمه من وجوه
الا ما يبر بل ضرورة فصور ذاته عن ذات مفيضه سبحانه فيجبه وجوده النوري الذي هو ذاته المعقولة له حيث انه مجرم عن الغايش
اقاضى له سبحانه ثاب ويجهه وجوبه سبحانه ومشاعره باه وعشقه له حيث لا حجاب بينهما ثالثا ويجهه ماهية امكانه ففرا
رابع الاشارة الى شئ بالاحسن ثم افرد الكثير في الجوانب فاذ ذات كثيرة في الغرض فان في الجوانب من هذه الاعضاء

اولا في السبأ طبع صدور الكثرة منه ولا قلنا اعتبار الذات البسيطة من جميع الوجوه لا ثبات فيها وليس هناك ايجاز لم يخرج
 جدد منه بسببه الكثرة انما قيل لا يترك من الاعتبار امور مختلفة في المبدأ البسيط من المفاضل والوحدة في ثباته لا يترك من اعتبار
 به واداته لم يقدرة عليه الى غير ذلك قلنا هذه الاعبارات ايضا على ترتيب استلزام فان اعتبار الوجوه متقدم على اعتبار
 العلم وهو متقدم على اعتبار الاداة وهو على اعتبار القدرة وهو على اعتبار الكمال اعني قول كن فليكن **وكل**
 ولعل الوجه الجوهري المتكثرة اشهر في الحديث النبوي صلى الله عليه واله حيث قال ما خلق الله جوهرة قط الا بها عين الجوهرة فاما
 اجزائه فضاوت ماء فخر الماء وطغى قوته وبيد وارتفع منه دخان فخلق السموات من ذلك الزبد وفي الكافي عن مولانا الباقر
 ما يقرب من هذا وفي القرآن المجيد اول ما ذكر كبريا ان السموات والارض كانتا رقا فنفقناهما فان الرق هو الشيء الواحد القلبي
 نقصبه سماء وارضاً وعقلاً ونفساً وفوقاً وجنباً وفلكاً وملكاً كذا قيل في التاجيل والعلم عند الله وفي كتاب التوحيد عن
 مولانا الباقر عليه السلام اول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء قبل ان يخلق من شيء او من لا شيء فقال عليه السلام
 خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذن لم يكن له انقطاع ابداء ولم يزل الله اذن ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء
 فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء قبل ان الماء كناية عن مادة الجسمانيات لقبوله التشكلات بسهولة وانما كان اول
 ما خلقه الله من عالم الاجسام كما ان العقل اول ما خلقه الله من عالم الارواح وذلك لان المادة اصل للجسمانيات عليها يتخذ الصور
 وان كانت تتبدل بتبدل الصور من وجه الا انها من حيث انها مادة اصل يتبين هي عليها بآية في جميع الاحوال هذا العقل جليها
 اقول قد مضى من القول بان الماء كناية عن امكان الموجودات وقابليتها للوجود فمثل مادة الروحانيات ايضا **وكل** **الموجودة**
 الثلاثة المفاضلة بالجواهر الثلاثة العقلية اما ان تكون متباينة الاحساس بان يكون الاول عقلاً ثانياً والثالث نقانياً والثالث
 برماً ثانياً ووجودها العقل الثاني ثلثاً اخرى هكذا وهكذا وان يكون الكل عقلاً ثانياً مختلفة المراتب الى ان يحصل عدد كثير من العقول
 وضعف الموجودات بالمعنى من متباينة مراتبها من التوبة الى النفوس والاجسام كلها محتمل يجوز ان يكون تكثر الجواهر ايضا على نحو
 الحوزة فاذا كونا الجوهرة فجلية سبحانه في كل مرتبة من مراتب الوجود ونزل الى كل شأن من الشئون بوجوه ظهورها من الماهية من الماهية
 ومرتبة من مراتب لغايات وكلما كان مراتب النزول اكثر وعن منبع الوجود بعيد كان ظهورها لاعداد والظلمات بصفة الوجود
 ونعت الظهور واجتباب الوجود باعيان المظاهر واختلافه بصور الحجاب ايضا بصفة الصنيع الا وان اكثر فكل نزول بوجوب
 تواضع عن غاية الرتبة والعظمة وشدة النور وقوة الوجود وكل له قانون ومكانا ينزل الوجود في المراتب ثم يتفرع متواصلة
 بحيث لا تملكها متنازلة ومتصاعدة الى ان ينتهي الى ما بدأ منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون وقد مضى بيان ذلك جملة وسأله
 ان شاء الله مفصلاً بما لا مزيد عليه **وكل** **الغرض** من ثبات هذا الترتيب في الموجودات انما هو تبيين صدور العالم المجتبج
 اجزائه من حيث كثرته والاجتماعية عن الحق الواحد من جميع الوجوه لذلك ينشأ الوحدة الحق بصدور الامور الكثرة في مراتبها
 كما اشترى الله اماناً اذا اخذ العالم كله شخصاً واحداً وحدة شخصية فيجوز ان يكون مستند الله سبحانه اولا وبالذات من دون وسط
 وشرط ويكون علته الفاعلية بعينها علته الغائية اذ لا كثرته له من هذه الجبته والفرق بين الجبته بين الفرق بين الاجمال
 والفضل من ان التفاوت بينهما انما هو بنحو الادراك لا الشيء في المبدأ وما كفته صدور العالم بجمع اجزائه مرة واحدة
 على سبيل الابتداء مع كون بعض اجزائه تدبر في الوجود بالذات وبالعرض بعضها دعى الوجود كذلك وبعضها لا هذا ولا ذلك
 مخفية لا يحتاج الى مزيد بيان بعد الاطلاع على اسلفنا من الاصول سأنه ايضا في مباحث حاشا العالم وغير ما يؤيد
 ويوضح انشاء الله **اصل** **المد** في الاصول السالفة ان كل فاعل يفعل فعلاً لغرض او غاية فلا تد وان يكون حصول
 ذلك الغرض والغاية اولاً من لا حصوله كما اشهر اليه بقوله سبحانه من جاءها فلما يجاهد نفسه وان هو سبحانه غنى بالذات من
 جميع الوجوه ليس شيء اولي به الا وهو حاصله بذاته في مرتبة ذاته كما قال تعالى لغنى عن العالمين فليس يفعل لشيء غير ذاته
 مصير فعله كله الى ذاته كما ثبت بالبرهان وسأله في آخر المقصد الثاني ان شاء الله ومن هنا قال سبحانه لا اله الا الله فاعلموا ان
 لا اله الا هو نفسه الجواب انها هو الفاعل الاول للاشياء فاعلموا ان كل ما كثر الاشياء مستند اليه فلو كانت
 لفعله غاية اولية غير ذاته لغايات الكثرة الى الغاية الداعية لصدور تلك الغاية حتى ينتهي الى غاية يكون عين ذاته لاقتناع السائل
 وهو المطلوب ايضا لو كان لفعله سبحانه غاية غير ذاته لكان تلك الغاية من تمام فاعلمه فيكون من حيث انتم طعنا في علمه
 مستحالة فيها تلك الغاية وذاك الغنى والوحدة تعالى عن ذلك بل هو تام بذاته من جميع الوجوه واحداً كثرته خبر ولا شيء

كلها وجزئتها كالمهنة ودفاتر نجاة لا خادما لهما بكنائس الله التامات وانتفاها لها فاعلم القول المقدسة والنفس المكتبة كل فلكا
كلان ويقال للفعل الاول الكتاب كما قال عز وجل وانه في ام الكتاب لدنيا على حكم لا خاطئة بالاشياء اجلا والاول للنفس المكتبة الفلك
الكتاب المبين كما قال لا وطبق لا بابس الا في كتاب مبين لتفهم فانيها تفصيل وهو لوح القضاء واللوح المحفوظ عن النفس والنفس
المنطبعة في الجسم الفلكي كتاب المحو والاثبات كما قال بحو الله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب الوقوع فيها وهو لوح القدر
اعيان اللوح والاثبات في تلك المكتبة في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض الا بان امره بقول **وصلى** في
كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الله عز وجل قد ولانا
وذر التدبير قبل ان يخلق ادم بالقي عام وفي رواية اخرى قد اذن الله المناد قبل ان يخلق السموات والارض بحسب النفسه و
باسناده عن النبي صلى الله عليه واله قال لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحاوله وقره وباسناده عن العالم عليه السلام قال علم
وشاء وازاد وقدر وقضى وابدأ فمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اودا وقضى ما كانت المشية وبشيء كانت الارادة وبآزادة كان
التقدير وتقدره كان القضاء وقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية والاشياء ثابته والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء
بالامضاء فله تبارك وتعالى البداء فيما علم منه شاء وفيما اودا والتقدير الاشياء فازاد القضاء بالامضاء فله تبارك وتعالى العلم بالعلم قبل
كونه والمشية في الشاء قبل عينه الارادة في المراد قبل قيامه التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصلها عينا فاعلم ما الله اشياء
بالامضاء هو المبرر من المفعولات في ذات الاحكام المذكورة بالحوائج من قوى اودا ووجع ودفن وكل ما رتب وفتح من النفس وجز
وطبر وسباع وغير ذلك مما يردك بالحوائج من الله تبارك وتعالى في البداء مما لا عين له فاذا وقع عين المفعول المذكور فلا بد من الله
يفعل ما يشاء وبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عن صفاتها ودرها وانما قبل اظها وها وبالا ارادة منها انفسها في
الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر قواها وعرفا ولها واخرها والقضاء بان للناس اما كنها وادهم عليها وبالامضاء شرح علمها و
ابان امرها وذلك تقدير من العلم **وصلى** ان قبل ما السبب في المحو والاثبات وما الحكمة فيها وكيف يفتح نسبة البداء والله في
واجابة الدعاء ونحو ذلك الى الله سبحانه مع احاطة علمه بكل شيء اولا وابدأ على ما هو عليه نفس الامر تقدسه عما يوجب التغيير والنسبة
ونحوها فاعلم ان القوى المنطبعة الفلكية لو لم تكن بقا صلبا ما سيق من الامور فحدة واحدة لعدم ثباتها بل انما ينتش في الحوادث
شبا فيها وجملة فكل مع اسبابها وعللها على كل من نظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والقضاء انما هو من لوازم حركات الافلاك
المخترع لله تعالى ونشأ بمركانها فهي تعلم ان كل ما كان كذا فيها حصل لها العلم باسبا حداثتها في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه
فينتش فيها ذلك الحكم ووبما انا خرب بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجب بقية الاسباب لولا ذلك السبب
ولو يحصل لها العلم بذلك السبب بعد عدم اطلاقها على سبب ذلك السبب لما جاء اوانه فاعلم عليه حكمت بخلاف الحكم
الاول فيحي عنها نفس الحكم السابق ويثبت الحكم الاخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا الاسباب بقضية ذلك
ولو يحصل لها العلم بصدقه الذي ياتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التغير بعد علمت به وكان موته بذلك
الاسباب شرط بان لا يصدق فيحكم اولا بالموت وثانيا بالبرود اذا كانت الاسباب لوقوع امره لا وقوعه متكا فله ولم يحصل
لها العلم به جان احدها بعد عدم محي وان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر لا وقوعه فينتش فيها
الوقوع ناره واللا وقوع اخرى فهذا هو السبب في المحو والاثبات والحكمة فيها واما صحة نسبة البداء والتدوير والخالها الى الله
سبحانه مع احاطة علمه عز وجل بالكلية والجزئيات جميعا اولا وابدأ على ما هي عليها في الواقع من غير طرق تغيير وسوخ في ذاته عز
وجل فالوجه فيه ما ذكره استادنا دام ظله قال لما كان كل ما يجري في ذلك العالم النفس انما يجري بارادة الله تعالى بل فعلهم بعينه
فعل الله تعالى حيث انهم لا يصور الله ما هم يفعلون فاقومون اذ ادعى لهم على الفعل الا ارادة الله عز وجل لا يستهلا لاداء
في اذادته سبحانه ومثلهم كمثل الحواس للانسان كلما هم بامر محسوس مثل ان الحاسة لما هم به ارادته دفعة فكل كناية تكون في تلك
الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب بالله عز وجل بعد قضاء السابق المكتوب قبله الاول فيقع ان يوصف الله بالفتح والبداء
والتردد واجابة الدعاء ونحو ذلك لهذا الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يسمونها بالتغير والسوخ وهو الله عز وجل منزعه عنه
فان كل ما يحدث وسوحد فهو غير خارج عن عالمه بوقينه **اصلى** فلهنا ان العالم كله تدبيري الوجود مستبد الكون
الاماضا غفيا تحت سطوع النور الاول وهو عمل القضاء الذي هو بمنزلة الصواب بالنسبة اليه سبحانه وقد ثبت ان العالم انما
يوجد بالكلام وبامر من الله سبحانه اذ قضى امره فاما يقول له كن بلا حرف وصوف يكون فاذ كانا شرف على العدم من ماضيه لولا

الاصلي بخلافه الذي يقول الله جل جلاله ثانياً ان يكون ثانياً هذه الكلمة لثانيه وان شئت قلت بتلك الكلمة الاولى
 فيها لان امر الله واحد وكلمته واحد والقضاء واحد الا انها ثانياً في حق العالم فاذا كان شرف على العدم من ساعته فيقول الله
 عز وجل طامه له ثانياً ان يكون ثالثاً وهكذا الى ما شاء الله فهو الله تعالى في كل يوم في شأن مع تعالىه عن تعدد الاشياء
 وكل مخلوق فهو دائماً في حركة وفي كل لحظة في خلق جديد وتري الجبال تحبها جامدة وهي تترى السحاب يعلو ليس من خلق جديد
 وذلك للظاهرة للحجاب وقته وتناوب الصلوات قوله تعالى انوا به متشابها قال صاحب الفتاوى من علم الاتساع الالهى علم انه
 لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثلة الصورية يخل بها اعيانها ومثل الشيء ما هو عينه قال
 ايضا بكلام طويل في ذلك قال لو جئنا على الدوام دنيا واخرة لان التكون لا يكون الا عن مكون فمن الله توجهات في
 كلمات لا تعد وهو قوله تعالى ما عند الله ما في التوجه هو قوله اذا اردناه وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شيء كن بالغة
 الذي يليق بجلاله وكون حرف وجود فلا يكون عنه الا الوجود لان العدم لا يكون والكون وجود هذه التوجهات والكلمات
 خزانة الوجود لكل شيء فيقول الوجود قال تعالى ان من شيء الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وما نرى الا بقدر معلوم **تمثيل**
 مثل فاضة الوجود من الله سبحانه كمثل قطرات الماء في النهر الجاري حيث تروى احدى بالشخص وهي مبتدلة انا فانا او مثل مثل
 النار في الشرج المستحيلة هو ما على نعت الاتصال **فصل** فان ما اسهل عليك ان تتبين ان وجود العالم عن الباري
 خلقه ليس كوجود الدار عن البناء ولا كوجود الكائنة عن الكائنة الثابتة العين المستقلة بذاتها المستغنية عن الكائنة بعد فراغها
 ان كان يشبه لك من جهة اخر لطيف ولكن بوجود الكلام عن المتكلم ان سكك بطل الكلام بل كوجود ضوء الشمس في الجو المظلم الذي
 ما دامت الشمس طالعت فان غابت الشمس بطل الضوء من الجو لو كان الشمس الوجوه يستع عليه بعد لذاته وكما ان الكلام ليس جزء المتكلم بل
 ضله وعمله اظهر بعد ما لو يكن كذا النور الذي يرى في الجو ليس بجو الشمس بل هو انما من قبض منها فهكذا الحكم في جو العالم
 عن الباري على مثل شأوه ليس بجو من ذاته بل فضل قبض بفضله وبفضله الا ان الشمس لو تعدد وان منع نورها وفضها لانهما
 مطبوعه على ذلك بخلافه سبحانه فانه غفار في فعاله ينجم من الاختيار اجل وارفع ما يتصور العوام كما دبت اشد اقوى من
 اختيار مثل المتكلم الفادر على الكلام اثناء تكلم وان شاء سكك فهو سبحانه ان شاء ما فاض جوده وفضله واظهر حكمته وان شاء
 اسكن ولو اسكن طرفه عين عن الاقاصد والتوجه لها من القوت باذن الاطلاق وتناظرت لكواكب عذمت الا وكان
 ملكك الخلاق يدور في العالم وضعه واحده بلا زمان كما قال عز وجل ان الله يهبك السموات والارض ان تردا ولين ذالك ان
 امسكتما من احد من عبدي **فصل** وفي كتاب التوحيد بسنده عن مولانا العطار عشيته في قول الله عز وجل قال يا ايها
 الذين آمنوا لا تقولوا ان الله عز وجل لا يقص فقال الله جل جلاله تكذبوا المقولهم قلت انهم
 ولعنوا بما قالوا بل هذا مبسوطان فيقول كفى ثباتاً والرفع الله عز وجل يقول هو الله ما يشاء وملت عند امر الكتاب
فصل قال الله جل جلاله قل كل يعمل على شاكلته اي يعمل الاما يشاكله بمعنى ان الذي يظهر منه يدل على ما هو في نفسه عليه
 والعالو عمل الله وصنعه فهو على شاكلته فاما من العالم في الاصل في الله اصل العالم منحصر في عشر مقولات فجوهر مثال لذاب الباطن
 جل اسمه واغراضه لصفاته ومناه لا زله وانيه لا سوائه على العرف كنه لعدا اسماؤه وكيفية لوضاه وغضبيه وضعه لغيا به بذاته وبذاته
 مبسوطان وجعله لكونه نال الملك واضافه لربوبيته وان يفعل لا يجاوز ان يفعل لا جانيه من ماله وعلى هذا القياس اجناس اللوح
 وانواعها وافرادها وكما ان الذالك لا تزال عجيبه لصفات فذلك الجوهر لا يزال مكتفيا بالاعراض وكما ان الذات الالهية مع انضمام
 من المعاني للكلمة اليه بصير جوهر خاصا مظهر الاسم خاص من الاسماء الكلمه بل عيشه بانضمام معنى من المعاني الخيرية بصير جوهر
 جزيا كالشخص كما انه من اجتماع الاسماء الكلمه بتوليد اسماء اخر كذلك من اجتماع الجواهر البسيطة بتوليد جواهر اخر مركبة منها وكما ان
 الاسماء بعضها محبط بالقبض فكذا الجواهر كما ان الالهيات من الاسماء منحصره كذا اجناس الجواهر انواعها منحصره وكما ان المراتب
 من الامناء غير متباينة فمن شئ ظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية صورة تشاركه ولو لا هي لما ظهر لان وجود العلول كما
 وديت ناش من وجود العلة ولكن يجب ان يتصور ويتقنا هناك على خبر اعلى واشرف والا فهو سبحانه منزه عن الجوهريه والاضدية
 وان يثبت له شيء من الاعراض بل هو تعالى في غايه الاحدية والجلالة لا يثابه شيئا ولا يثابه شيء بوجه من الوجوه تعاظم وتباعن
 ذلك تقدس لنشر الان الى تحقيق الحق في خلق الاعمال والقد في الافعال وبطل الجبر التوقيضي من الله التام **فصل**
 قد در بيان كل ما توجه في هذا العالم فقد قد لله سبحانه في زمانه في عالم اخر فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت ان الله سبحانه

في قوله تعالى ان الله عز وجل لا يقص فقال الله جل جلاله تكذبوا المقولهم قلت انهم
 ولعنوا بما قالوا بل هذا مبسوطان فيقول كفى ثباتاً والرفع الله عز وجل يقول هو الله ما يشاء وملت عند امر الكتاب
 قال الله جل جلاله قل كل يعمل على شاكلته اي يعمل الاما يشاكله بمعنى ان الذي يظهر منه يدل على ما هو في نفسه عليه
 والعالو عمل الله وصنعه فهو على شاكلته فاما من العالم في الاصل في الله اصل العالم منحصر في عشر مقولات فجوهر مثال لذاب الباطن
 جل اسمه واغراضه لصفاته ومناه لا زله وانيه لا سوائه على العرف كنه لعدا اسماؤه وكيفية لوضاه وغضبيه وضعه لغيا به بذاته وبذاته
 مبسوطان وجعله لكونه نال الملك واضافه لربوبيته وان يفعل لا يجاوز ان يفعل لا جانيه من ماله وعلى هذا القياس اجناس اللوح
 وانواعها وافرادها وكما ان الذالك لا تزال عجيبه لصفات فذلك الجوهر لا يزال مكتفيا بالاعراض وكما ان الذات الالهية مع انضمام
 من المعاني للكلمة اليه بصير جوهر خاصا مظهر الاسم خاص من الاسماء الكلمه بل عيشه بانضمام معنى من المعاني الخيرية بصير جوهر
 جزيا كالشخص كما انه من اجتماع الاسماء الكلمه بتوليد اسماء اخر كذلك من اجتماع الجواهر البسيطة بتوليد جواهر اخر مركبة منها وكما ان
 الاسماء بعضها محبط بالقبض فكذا الجواهر كما ان الالهيات من الاسماء منحصره كذا اجناس الجواهر انواعها منحصره وكما ان المراتب
 من الامناء غير متباينة فمن شئ ظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية صورة تشاركه ولو لا هي لما ظهر لان وجود العلول كما
 وديت ناش من وجود العلة ولكن يجب ان يتصور ويتقنا هناك على خبر اعلى واشرف والا فهو سبحانه منزه عن الجوهريه والاضدية
 وان يثبت له شيء من الاعراض بل هو تعالى في غايه الاحدية والجلالة لا يثابه شيئا ولا يثابه شيء بوجه من الوجوه تعاظم وتباعن
 ذلك تقدس لنشر الان الى تحقيق الحق في خلق الاعمال والقد في الافعال وبطل الجبر التوقيضي من الله التام

فادور على جميع المكاشفات ولم يخرج شيء من الاشياء عن مصلحتها وعلمه مقدرة وان يجاد به واسطة او بغير واسطة والالم يصلح لمبدأه الكلي
 فالهذه بالصدقة والابان والكفر والخير الشر النفع والضرر وسائر المتقابلات كلها منهيبة الى مقدرة وتأثيره وعلمه وادبه
 وادبه ومشيئته اما بالذات والعرض فاعلمنا وقالنا اننا كثر الموجودات فاعلمنا بقضائه وقدره وهي واجبة الصبر معنا بذلك
 ولكن بتوسط اسباب علل من ادراكنا وادراكنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الاسباب العالمية العائنة عن علمنا وتدبيرنا الخالق
 عن تدبيرنا وتأثيرنا فاجتماع تلك الامور الى هي الاشياء والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تأثره بحسب ما وجود ذلك الامر المبدى
 والمفصلة المقدرة وعند تخلف شيء منها او حصول مانع بغير وجوده في غير الامتناع ويكون ممكنا وقوعها بالقياس الى كل واحد
 من الاسباب لكونه ولما كان من جملة الاسباب خصوصاً القربة منها اذا تدنا وتفرقنا ونجلىنا وبالجمل ما يتجارب به احد طرفي
 الفعل والترك فالفعل اختيارنا فان الله اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة لنبولنا اننا احسن علاج احاطة علمه فوجوب
 لا ينافي امكانه واضطرار به لاندفع كونه اختياريا كيف انه ما وجب الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كثر الامتياز
 من الادراك والعلم والارادة والتفكير والتحليل وقواها والالهام كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسل المقدرة
 والا اذا ان الحيز الهام او ادراك ذلك لا ناولنا كما يجب ان نشاء ان لم نشاء لم نفعل كما اننا يجب ان نشاء نشاء وان لم نشاء
 لم نشاء بل اذا نشاء فلم يتعلو مشيئتنا بمشيئتنا بل بغير مشيئتنا فليكن المشيئة البتة ان لو كانت البتة لا اختيارا الى مشيئة اخرى سابقة
 وتسلسل الامر الى غير الهام به ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل فنقول جملة مشيئاتنا الغير المتناهية بحيث لا يشذ عنها مشيئة
 لا يخلو اما ان يكون وقوعها بسبب ما خارج عن مشيئتنا او بسبب مشيئتنا والثانية باطل لعدم امكان مشيئة اخرى خارجة عن تلك الجملة
 والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيئتنا ليست تحت قدرتنا كما قال الله عز وجل وما تمشاؤون الا ان يشاء الله فان نحن في مشيئتنا
 مضطرون وانما يحدث المشيئة عقيب الداعي وهو تصور الكيفية الملائم تصور اختيارنا او تجنبها او صلبها فاننا اذا اردنا شيئا فان وجدنا
 ملائمتها او منافرتها لنا دفعه بالوهم او ببدية العقل انبعث منا شوق الى حيزه وادفعه وتاكدها الشوق هو العلم المجازم
 المتعمد بالارادة واذا انضمت الى القدرة الى هو مهتمة للقوة العاقلة انبعثت تلك القوة لتحريك الاعضاء الادوية من العضلات
 وغيرها فيحصل الفعل فاذا تحقق الداعي للفعل الذي ينبعث منه المشيئة تحققت المشيئة واذا تحققت المشيئة الى قصر القدرة
 الى مقدرة لها انصرف القدرة لا محالة ولو يكن لها سبيل الى الخلق فالحركة لازمة ضرورية بالقدرة والقدرة محركة ضرورية وعند
 انجرار المشيئة والمشيئة تحدث ضرورية في القلب بعقب الداعي فلهذا ضرورية ان ترتب بعضها على بعض ليس لنا ان ندفع وجود
 منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ندفع المشيئة عند تحقق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدرة وبعدها فنحن
 مضطرون في جميع فنحن في عين الاختيار مجبورون فنحن اذن مجبورون على الاختيار قال بعض العلماء الخواص كلها مستندة
 الى القدرة الازلية ولكن بعضها مرتب على البعض في الحدوث وترتب الشرط على الشرط فلا يصدر من القدرة الازلية و
 القضاء الا على اية حادثة لا بعد علم ولا علم الا بعد حجة ولا حجة الا بعد علمها ولكن بعض الشرط مما ظهر للعامة وبعضها
 مما لم يظهر الا للخاص المكاشفين بنور الحق فكل ما في عالم الامكان حادث على ترتيب اجب حوله لا يصح وان لا يكون كما
 يكون وعلى الوجه الذي يكون فلا يسبق الا بالحق ولا يلحق الا بالحق كما اشبه الله بقوله سبحانه ما خلقناها الا بالحق فانا نحن
 متاخرون الا لشطار شرطه اذ وقوع الشرط قبل وقوع الشرط منقطع والمحال لا تصف بكونه مقدورا فلا يتخلف العلم عن النطق الا عند
 شرطه وهو الحجة ولا الارادة عن العلم الا عند شرطه وهو القدرة ولا الفعل عن القدرة الا عند شرطه وهو الارادة وكل ذلك
 على التمام والرتبة الواجب ليس متجاخضا فان كان بل كماله بكمه وتدبيره واذا كان هذا هكذا فنظر الاسباب القربة للفعل وقواه مستقلة
 قال بالقدرة والتفويض اي يكون فاعلمنا واقعة بتدبيرنا معوضة البتة والله سبحانه احكم من ان يخل عبده وبكلمة الى نفسه اغرم
 ان يكون في سلطانه ما لا يريد ومن نظر الى السبب الاول وقطع النظر الى الاسماء القربة مطلقا قال بالخبر والاضطرار وان يفرق
 بين اعمال الانسان واعمال الجادات والله تعالى اعدل من ان يجر خلقه منهم وكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون فكذلك
 اعوز لا يبصر باحد عينيه اما القدرة في العين اليمنى اي النظر الاقوى الذي يريد ذلك المحقق والاسباب لتقوى الاشياء
 كالرجال حيث يقولون اناركم الاعلى اما الجبرية في البشر اي الاضعف الذي به يدرك الظواهر والاسباب القربة كما بلهش
 قال دينا اغوتني واما من نظر حق النظر فقلبية وعينين بغير الحق اليه فيضيق الاعمال كلها اليه قل كل من عند الله وسير
 الخلق بالبشر فثبت تأثرهم في الاعمال فلكل بما كتب بذلك لكن بالله سبحانه لا بالاستقلال لا حول ولا قوة الا بالله فيحقق

بمعنى قول مولانا الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امرين امرين فثبت في ذلك القول الكبير هذا طريقه اهل العقل والنظر
القديم من الانهار ونزعت الى طريقه اخرى اعلى واتم هي طريقه اهل الكشف والشهود وهي اقرب الى التحقيق وان كانت بعد من الانهار
اصل فلو ثبت ان الوجود ان على تفاوتها وتوحيدها في الشرف والوجود وتماثلها في الذات والافعال وتباينها في الصفات
لتجبرها حقيقة واحدة الهية بما مع جميع حقائقها ودرجاتها وطبقاتها مع ان تلك الحقيقة في غايها البساطة والاحدية ينبغي ان
في اقطار الجميع فكما انه ليس شان الا وهو شانه فكذلك ليس فعل الا وهو فعله ولا حكم الا له ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بمعنى كل حول وحول وكل قوة وقوة مع علوه وعظمته فهو مع علوه وعظمته ينزل منازل الاشياء ويفعل فعلها كما انه مع تجبره وتقدسه
عن جميع الاكوان لا يخالو منها ارض ولا سماء كما قال الامام الموحّد عليه السلام مع كل شيء لا بمقارنته وغير كل شيء لا بمنزلة فعله لفعله
والانجاء الى العبد صحيح كنسبه الوجود والتشخص اليه من الوجه الذي ينسب اليه تعالى فكما ان وجود زيد بعينه امر متحقق في الواقع
وهو شان من شؤن الحق الاول لمعنى من لغات وجهه فكذلك هو فاعل لما يصدر عنه بالحقيقة لا بالمجاز ومع ذلك ففعله احداً فاعله
الحق الاول بلا شوب وضوء وتشبيه تعالى الواحد القهّوم عن نسبة النفس الشين اليه فالشبهه والتشبيه لله سبحانه بخلاله لانه
راجع الى مقام الاحدية التي لا يهلك فيها كل شيء وهو الواحد القهّوم الذي ليس احد غيره في الدار والتشبيه راجع الى مقامات الكون
والعلو له والمقامات كلها راجعة الى جهة واحدة لا محالة وعواقب الشايد والتفادير كذا اذا امتدنا مسلمة الله وقال فاحضرنا اوها
ايها الجبري فالفعل ثابت لك بما شريك اباه وقبائمه بين وسكن جاشك اليها القدر فان الفعل مسلوب منك من حيث انك انت
لان وجودك اذا قطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فكذلك اذ كل فعل متقوم بوجود فاعله وانظر اجيبا بعين
الاعتبار في فعل الخواص كنهها في نظوي فعل النفس ومصورها في تصور النفس وتلوها جميعا قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله
بأيديكم وتصالحوا بقر الا ما ربح الحق لا جبر ولا تفويض بل امرين امرين **اصل** ولا حل هذا النطاق بين الجبر والتفويض
والوافق بين الوجوب لا مكان نسب الله الافيال في القرآن من الى نفس ومن الى الملائكة ومن الى العباد فقال تعالى الله يوفى الصّادق
حين موتهما وقال قل يوفىكم ملك الملوكة الذي وكل بكم وقال سبحانه في فتح الروح في مرهم على نبيها وعليها السلام فنحننا فيه من
روحنا وقال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وفي الحديث ان النافخ جبرئيل وقال عز وجل في القتل قاتلوهم يعذبهم الله
بأيديكم فاضاف القتل الى العباد والتعذيب الى نفسه والتعذيب عن القتل صا وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال في الرقي
ومارميت وميت لكن الله رعى هو جمع بين التقي الاثبات ظاهرا ولكن معناه ومارميت بالمعنى الذي يكون العبدية واما
اذ رميت بالمعنى الذي يكون التوبير واما اذ ما معنيان مختلفان **اصل** وكان الاشياء الداخلة في وجود الانسان كالعلم
القوة والارادة من جملة اسباب الفعل فكذلك الامور الخارجية من الدعوات والطاعات والسعي والجد والسدور والتملح
والتكليف والوعود والوعيد والارشاد والتهذيب والرغيب والترهيب فان ذلك كله اسباب وسائط ووسائل وواو
الافعال ودواعي التحيز والاشواق هيثة للطالب موصلة الى الادراك محرجة للكالات من القوة الى الفعل وكل ذلك ما
يقاوم القضاء لا من حيث انه فعل العبد فانه من هذه الجهة مما يتحكم به القضاء لا من لوه نفس له يوجد بل من حيث ان الله سبحانه جعله
من الاسباب على حسب قدر وقوى لربطه وموافاه بينه وبين الفعل كما جعل شرب الدواء سببا لخصو التحية في هذا المرض والسبب المتسبب
كلها ينبعثان من القضاء ويستندان الى الله سبحانه والى امره ا مراد انهما عقليا وقد يكون بالامر القوي النعمي ايضا كما فيها كلفنا به
من ذلك كالدعاء مثلا فانه سبحانه امرنا به وحشا عليه قال تعالى ادعوني استجب لكم وقال اجيب دعوة الداع اذا دعان فالدعاء هو
الاستجابة كلاهما من امر الله امرنا تكليفيا كما انه من امر الثاني ولسان العبد ترجان الدعاء وكل من فعل شيئا بامر الله فله الامر في
الحقيقة الا ان بعض هذه الامور على وجبات بعضها علامات ومعرفات وبعضها ينقسم الى قسمين ولعل الدعاء من القسم الثاني
ولهذا اشهر بين الداعين ان الدعاء كالدواء بعضها يؤثر بالجمع وبعضها بالخاصة فالاول اشارته الى الاول والثاني الى الثاني
واما الابتلاء من الله سبحانه فهو اظهرها واكثرها وعلينا في العذر والبراز ما اودع فيها وعرف في طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه
الثواب والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد ان كان معلوما لله سبحانه فلا يحصل ثمرته وتبعه الا زمنا ولهذا
قال سبحانه ولينلوا نكهته نعلم الجاهدين منكم والصابرين ونبلاوا اخباركم وامثال ذلك من الايات اي يعلمهم موصوفين بهذه الصفات
بحيث يترتب عليها الجزاء واما قبل ذلك الابتلاء فانه علمهم مستعدين للجاهدة الصبر صانرين اليها بعد حين واما الثواب والعقاب
من لوازم الالافا عبل الواقع منها ونمائها ولو احوق الامور الوجودية فيها وتبعاتها لساير فان علينا من خارج فالحجاة ايضا هو

ما كتبنا او علمنا في القدر ابرازنا اودع فيها وغرفنا طباعنا بالقوة كما قال سبحانه سبحانه وصنعهم وقال عز وجل ان حجم الحجة الكافية
من اسماء عمله واخطاه في اعتقاده فانما ظلم نفسه بظلمه جوهره وموه استعداده فكان املا للشقاوة في معادته لئلا يظلم الله
سبحانه يستولي عليه الغضب محدثا له الانتقام تعالى عن ذلك وانما ورد امثال ذلك في الشرع على نحو من التجوز والامكان فتاوت
التفويض في ذلك وعلمه نسا فيهما في الخبرات والشرود واختلافها في السقاء والشقاوة فلا اختلاف الاستعدادات في تنوع الحقائق
فان المواد السلبية بحقيقة الماهية متباينة في اللطافة والكثافة ومراجعاتها مختلفة في القرب البعد من الاعتدال المحقق والادراك
الاستيعاب في اذاتها مختلفة بحقيقة الفطرة الاولى في الصفاء والكدر والقوة والضعف مترتبة في درجات القرب البعد من الله تعالى
لما تفرق وتنفق ان ابراز كل مادة ما يناسبه من الصور فاجود الكمال لا يتم الاستعدادات واختمها لا تقصها كما اشير اليه بقوله
عليه السلام من كان كعادن الذهب الفضة خبارهم في الجاهلية خبارهم في الاسلام وايضا قد روي ان الله تعالى صفات اشياء
متقابلة لها مظاهر في غيب غيوبه هي الاسماء بالاعيان الثابتة والماهيات هي غير محبولة والمحبوس وجودها في الخارج وظهورها
في الاعيان فالعائض من الحق وجودات الاشياء واستنادهما ومن الواجب ان يكون من جملة صفات الملك وحضورها ملك الملوك
صفتا لطف وقهر لا ينفك عنهما من اوصاف الكمال في غيوبة الجلال ان كان الله سبحانه بالذات والاخر بالعرض لا ينفك عن كل من الوصفين
من مظهر لكل منهما فروع وشعب غير متناهية خاضعة من تراكم الاشياء ثانيا وثالثا وكل من الاسماء يستدعي مظاهر متباينة
لها يظهر اثر ذلك الاسم فكل منها يوجب علوا وادنى سجدته الى ايجاد مخلوق يدل عليه وعلى الذات الموصوفة المتعينة و
المجلية بالجلي الخاض فانها المراد بالاسم كما عرفت فكل من الموجودات يظهر اسم خاص لهي فلهذا لنا قسمة دجاجة الباري ايجاد المخلوقات
كلها ليكون مظهر لاسمائه الخفية وبجالي لصفاته العليا مثلا لما كان في هذا ارجاء المظاهر القهرية التي لا يترتب عليها الا اثر القهر من
الحجيم ونسبته والرقوم ومنا ولبه ولما كان عفو وغفورا وكبريا للنعوذ والغفران يظهر فيها اثار رحمة وقس على هذا فالملك
ومن صفاتها من الاخبار واصل الجنة مظاهر اللطف والشفاهن ومن والاهم من الاشياء واهل النار مظاهر القهر ومنها يظهر
التعاقب والشقاوة منهم شقي وسعيد قال بعض العلماء الاعيان ليست محبولة بمجمل الجاهل لتوجه الا براد بان يقال لمجمل
عن الممتك مقتضيه للاعتناء وعن الضال مقتضيه للضلال كما لا يتوجه الا براد بان يقال لمجمل عن المكلب كلبا الخ الجاهل
وعن الانثى انثى انا طاهر بل الاعيان صور الاسماء الالهية ومظاهرها في العلم بل عن الاسماء والصفات القائمة بالذات
القدسية بل هي عن الذات من حيث الحقيقة فهي باقية اذ لا وابد لا يتعلق الجاهل والجاهل عليها كما لا يتطرق الفناء والعدم اليها
وقال في فصوص الحكم ما كنت في ثوبك ظهري في جوارك فليس الحق الا افاضه الوجود عليك والحكم لك عليك فلا تمجد الا بحسب
منك وما للحق الا افاضه الوجود لان ذلك لا لك انتهي كلامه في الحديث النبوي من وجدته فليجد الله ومن وجدته
فلا يلو من انفسه وفي حديث مبر المؤمنين عليه السلام ولا يمدح احد الا بربه ولا يلم احد الا بنفسه وقد ثبت ما ذكرنا ان لا وجه لا سناد
الظلم والقبائح اليه تعالى لان هذا الترتيب التميز من وقوع فرق في طريق اللطف اخرى طريق القهر من ضرورات الوجود واليجاد
ومن مقتضيات الحكمة والعدل ومن هنا قال بعض العلماء ليست شرعي بل لا ينسب الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من تحت تصرف
وزر او يبا وبعضهم كذا ساعدا لان كلامها من ضرورات ملكه وينسب الظلم اليه تعالى في تخصيص كل من عبده بما خصص مع انكلا
منها ضروري في مقامه **وصح** في الكافي باسناد عن مولا الباقر عليه السلام قال لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق
لم يلم احد حلا وباسناده عن مولا الصادق عليه السلام انه مثل من ابن الحق السقاء اهل المعصية حتى حكمهم في علمه بالعدا على علمه
فقال بها السائل حكم الله ان لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وصلى على محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل
العمل بحقيقة ما هم اهلوه وهبوا اهل المعصية القوة على معصيته لسبق علمهم ومنعهم اضافة القول منهم فواقعوا ما سبق لهم
في علمه لم يقدر وان باقوا لا يتجهم من عدا به لان علمه اولى بحقيقة التقدي وهو معنى شاء ما شاء وهو ستر وباسناده عنه
عليه السلام قال ان الله خلق السقاء والشقاء قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يغيضه ابد وان علم شرا يغيض عمله ولم يغيضه
وان كان شرا لم يغيضه ابد وان علم صالحا لم يغيضه ابد وان علم الله شرا لم يغيضه ابد وان علم الله شرا لم يغيضه
ابد وباسناده الصحيح عنه عليه السلام قال ان ما اوحى الله الى موسى عليه السلام واول عليه السلام التوبة اني انا الله لا اله الا انا خلقت
الخلق وخلقني فاجزئني على يدك من احب فطوري بن ابيته على يدي وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقني فاجزئني
على يدك من اريدني فويل من اوتيته على يدي وفي رواية اخرى وويل من يقول كفى وكفى وويل من صلى الله عليه واله قال

الثمن من شئ في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه والابرار في هذا المعنى كثيرة **وكل** لما كانت الحكمة الالهية تقضي
ان يكون العبد معلقا بين الرجا والخوف اللذين هما ايم العبودية جعل الله كهيته عليه قلة وسائر الاسباب فاشبه عن العقول وجعل
الدعوات الطاعات ما يجري مجرى ذلك مناط التكليف ملاك العبودية ليتم المقصود منه اتم الطرق في تصحيح القول بالتكاليف مطلعا
مع الاعتراف باخاطة علم الله وكون الاقدار جارية والاضحية سابقة في الكل فقل انه جاء من قترين ما لك الى النبي صلى الله عليه واله
فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كما بنا جلقنا الان فقيم العمل اليوم فيما جفت به الاملام وجرت به المقادير ما فيها يستقبل قال بل فيما
جفت به الاملام وجرت به المقادير قال فقيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله معلقنا بين الامر بين وحبنا لباين
القدر ثم وغبنا في العمل ولم يترك احد الا امرنا بالخرف فقال كل ميسر لما خلق له يريدها من ميسر في ايام حيوته للعمل الذي سبق اليه
القدر قبل وجوده ولم يترك كذا بغير وجه القضاء والقدر وسئل صلى الله عليه واله عن امر فرغ منه او امر مستأنف قال في
امر فرغ منه في امر مستأنف سئل هل يغني الدوام والرقبة من قدر الله قال الدوام والرقبة ايضا من قدر الله ومثله عن مولا نا
الصديق عليه السلام رواه في التوحيد وبأسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن المحرقة عن جداره بان ينقض نفر من قضاة الله
قال فر من قضاة الله وبأسناده عنه عليه السلام قال وحى الله عز وجل الى داود داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد وان
لسم لما اريد تبسلك فيما تريد لا يكون الا ما اريد وفي الكافي بأسناده عن مولا نا الصديق عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما
يقول علموا علما يفيقنا ان الله تعالى لم يجعل للعبد ان يشد جهده وعطيت حيلته وكثرت مكائده ان يسبق ما سقى له في الذكر الحكيم
ولو جعل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ ما سقى له في الذكر الحكيم ايها الناس ان من يريد ان يبرز في امر فليعلم انه لو نقص امره
فغير النجعة فالعالم لهذا العالم به اعظم الناس راحة في منفعة العالم لهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب من علمه
مستدرج بالاحسان اليه وبمغرو في الناس مصنوع له فافق ايها الساعي من عبيك واقصر عن عجلتك وانته من سنة غفلتك
وتفكر فيما جاء عن الله عز وجل على ان النبي صلوات الله عليه لم يحدث بأسناده عن ثابت بن سفيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ما ثابت فالكلم والناس كفوا عن الناس لا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبد
يؤيد الله ضلالتهم ما استطاعوا على ان يهديوه ولو ان اهل السموات والارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يؤيد الله هدايته ما استطاعوا
ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عني ولا عني جارني فان الله اذا اراد بعبد خيرا طهر قلبه فلا يجمع معرفته بالاعرف
ولا منكرا الا انكروه ثم يقدرا الله في قلبه كله يجمع لها امره وعن النبي صلى الله عليه واله اعلم ان الامر لو اجتمعت على ان ينفكوا
الايشية كذب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الايشية كذب الله عليك دفعت الاملام وجفت الضخف في القرآن المجيد
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليؤكل المؤمنون فاذن ظهران لا اذ لقتضاه الله ولا معقب الحكمة فاشا
الله كان وما لم يشا لم يكن لا ملجأ العباد فيما مضى ولا حجة لهم فيما ارتضوا لم يقدروا على عمل لا معالج لما احدث في بذانهم المخلوقة
الابرهم فمن نعم انه يتوكل على الله عز وجل فقد عرف ان وادته تغلب اذ الله تبارك الله رب العالمين فافهم وانعم
فصل اذا حققت هذا وقد تبين بما مضى ان المواد تحت قهر الطبايع والطبايع تحت قهر النفوس والنفوس تحت قهر
العقول والعقول تحت قهر كبرياء الاول هو الواحد القهار ومن جهة اخر ان الارضيات تحت تأثير السموات باذن الله والسموات
تحت تأثير الملوك والملوك تحت تأثير الجبروت وهو الغالب الى امره والقاهر فوق عباده فلا مؤثر في الخلق
سواه ولا فاعل غير الارض جيبا قبضته والسموات مطويات بيمينه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وما من ذاة الا هو اخذها
بشيء الكل مغلوله بيد قدرته والله خلقكم وما تعملون واعلمهم معقولة يقال شبهه هو الذي يغير كفي البر والبحر وما لهم منقطعة
الابحار وقوته وان يسكن الله بغيره فلا كاشف له الا هو وان يردك بخبر فلا راد لفضله ان يتركه الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
والذي يضركم من بعد فبشيء الذي بيده ملكوت كل شئ وتبارك الذي بيده الملك فاما ان التفت كلها ترجع الى ذات واحدة وكذلك الصفات
والاسماء فلكذلك الا انها كلها ترجع الى فاعل واحد لا شريك له فاعلم ان الغنى فله سبحانه كذا فيهم وصفاتهم في انه وصفاته ولبى فدايق
الافعال كما في الاول بوجه الذات والثاني بوجه الصفات والثالث بوجه الاسماء والاسماء ترجع الى الصفات فالافعال مثلثة
واللهما اشرف في الحديث النبوي صلى الله عليه واله حيث قال اعوذ بغيرك من عقابك واعوذ بغيرك من سخطك واعوذ بغيرك من سخطك
الترجم ثم قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كما ان لكل منها بيا ناه واما ذكرناه في هذه المباحث كلها في محلة فلكذلك
منها عيان وهو ان تحقق العبد بآدابها ونسبها الى كسبه الوصولة في مباحثنا ما هو لنا في رزقنا الله الوصولة اليه

مذهب للعرش بالمعنى الثاني ولهذا الكيفية بذكر احد ما عن الاخر في المحل المذكور في مقارعة الادوار وعلى المعنى الاول هو من الشيا
 ليس من الاحياء الا باعتبار اتحاد العلم بالعلوم فهو من جبر هو الجبر ومن جبر هو العلم وكذلك العرش من جبر هو جبره الخلق
 والامر من حيث حدث ومن جبر هو العلم المحبط بالكل مثل الاما والصادق عليهما عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في
 جبره هو جبره الخلق والكرسي عازر وفي جبره العرش هو العلم الذي طلع الله عليه نبيا ورسوله وحججه عليهم السلام والكرسي هو
 الذي لم يطلع عليه احد من انبيائه ورسوله وحججه عليهم السلام وفي خبر اخر انه عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات
 والارض قال عليه **فصل** في امان هذه الاجرام حيوة بالحيوة الذاتية فلان لها نفوسا ناطقة فاهمة عليها تدبرها وتحركها و
 ذلك لان حركاتها اذا تدبرها ببناء فاما سبق ان الحركة المستندة لا تكون طبيعته والقصر يكون دائما مع انه لا قاصر في الافلاك فهو
 اما حبه ان لا يتحرك ولا يتحرك ان لا يكون لها من شئ فيكون لها شهوة تريد بمحصل ما يشتهى شهواتها ولا فسادا لها يكون لها غضب
 يدفع به ما يراحمها ويغضبها والاعراض الحسية لا تخرج عن هذين هذين الشهوة والغضب فليس حركتها اذن الاعقلية فلها امر
 عقلي وادراك كلي فحركاتها اذن ليست طبيعية محض ولا نفسا جبرية فهو ما نفس ناطقة وعقل محض لا جازم ان يكون عقلا محضا
 اذا العقل لا يقبل التغيير الا زادة الكلية لا توجب حركة جزئية من موضع الى اخر من الثاني الى الثالث بل لا بد منها من تجدد
 اذا ذات جزئية فاذا ادركت للحج مثلا لا توجب حركة وجعل بالتحط من باب فتركنا الى حجة معتدلة فالمرتبدة لك زادة جزئية لذلك
 الخطوة ثم اذا تحطبت حدث لك تلك الخطوة تصولا لما بعدها وينت من زادة جزئية للخطوة الثانية وانما ينبعث من الزادة
 الكلية المتبعثة من التصو الكلي التي تقضي دوا الحركة الى الوصول الى المكينة فيكون الحادث حركة وتصود او ارادة الحركة تحدث
 بالازادة الجزئية والارادة الجزئية حدث بالتصو الجزئي مع الارادة الكلية والتصو الجزئي حدث بالحركة وهكذا الحال في كل
 بعضها من بعض على جهة التدوير والغير المحتمل مثاله كن يمشي بسراج في ظلمة لا يظلم له بالسراج الا مقدار خطوة بين يديه فتصو
 بضو السراج فينبعث منه مع الارادة الكلية زادة جزئية لسلوكه فيسلكه اذا سلكه وقع ضوء السراج على مقدار اخر وحصل
 تصورا اخر وزادة اخرى جزئية لسلوكه مع التصو والارادة الكلية للحركة فيقع سلوك اخر موجب لحصول الضوء على مقدار
 اخر وهكذا الكلام في اجزاء الخطوة الواحدة والتصوات والادوات الحركات المتعلقة بها بعينه هذا الكلام وكذا في اجزاء
 اجزائها حسب قبول المقدار الانفسا بل انما هي فكذا يمكن ان يكون حركة الشيا وكل ما هو متغير الارادة والتصو في نفسا لا يتغير
 محضا وصاحبا لارادة الكلية والجزئية يجب ان يكون شيا واحدا يحصل الارتباط ويتم الحركة المتصلة فحركة السموات
 اذن نفوس مجردة ناطقة غائلة بذاتها ذاتا ذاتا ذاتا كلبه وجزئية غير حركاتها بتصوات حيوانية متبعثة عنها من طبيعة في اجزائها
 كنفسنا الناطقة بالنسبة الى بدننا على ما سببنا به لا يمتنع ان للقلوب ذات متعدي متباينة الوجود عقلا ونفسا وطبيعة
 في جبر فان ذلك ممنوع ولا ان ضوء ذات احد هذه الامور وغيرها من العوارض والالات الخارج عنها بل ذات القلوب وموتها
 البسيطة ما معتدلة هذه التراتيب فقولنا ان حركة الفلك ليست طبيعية اي ليس فاصدة هذه الحركة واداعيا طبيعته محضه ناقصة
 الكون غير شاعرة بغاية فعلها والافئاضة الحركية ليس الا ما يميل الجسم بقوة فكما ان العقل من جهة عقلية لا يباشر التحريك للتساوي
 نسبة الارادة الكلية الى جزئيات حد ود الحركة فكذلك حكم النفس من حيث جوفها العقل واما من حيث نشأتها الحيوانية فلها وجه
 الى القدس فيها عين جارية ينبع منها ماء الحية ووجه الى طبيعتها الفلك فيها سر مرفوعة واكواب موضوعه فان الوجوه الواحد قد
 يكون مع احديته جاعلا مع الحدة متفادته ومرتبة متفاضلة وسبابة لهذا من يد تحقيق وتوضيح في مباحث النفوس الا لثانية
فصل وما يدل على ان السموات اجزاء عالون ووضح ذلك في غير هذا المانع من قبول الفرض الذي يكون للاجسام النفا
 والنفاضة والكثافة الطبيعية الحاصلة عن البعد عن الاعتدال وسنبت ان الاجزاء البسيطة المتضادة الطبايع اذا تراكبت
 واعتدلت زادت في قبول الفرض والجوة بقدر اعتداله وتوسطه في المتضادات فاطنك با جرام كونه صافيه ودورته حركتها
 دائمة الاشواق يترشح من حركاتها البركات والخيرات على ما ذكرنا فكل جرم سماوي فهو حيوان مطيع لله جل وعز متصرف في نظام الكون
 بالتدبير منجلي بقدر قسطه ومرتبة بتفاس صور الاشياء واحوالها في لوح نفسه وديم ذهنه وكتاب عقله وما في التعجيبات السماوية
 في فاعا لهدال انها الخلق المطيع الذائب التربع الترد في منازل القدس المتصرف في تلك التدبيرها ما صدق على ذلك **فصل**
 وهل النفس الناطقة التي بها حيوة السماء متعلق بالكوكب اول تعلقاتها وبافلاكه الكلية والجزئية التي لها يتم حركتها على ما بان
 بواسطة الكوكب بعد ذلك كما يتعلق نفس الحيوان بفلسه ولا وباعضائه الباقية بعد ذلك وتوسطه فالقوة الحركية متبعثة عن

فصل في بيان حركاتها

الكوكب الذي هو كالمثل في افلاكه الى هي كالجوارح والاعضاء وان لكل جسم منها فلما كان او كوكبا كليا او جزئيا فمناطعة هي مبدأ حركته
 مستديرة على نفسه حتى ان الكواكب ايضا حركات بعضها على نفسها ووجوب الثاني وجوب اختصاص كل جسم بسبط في الابداع
 بصورة كماله والاول امتناع صفة وجوده في الذات جزء الموجودات اخرى وشبه ان يكون الثاني حقا ويكون الجزئية لا تتكافأ
 باعتبار ان يكون الكائن اذ رجاء كما في مثل انما ومن هنا قبل المجموع العالم ايضا فمناطعة واحدة تدبرها كما اشترتها البنية والشيء الذي
 يتأويله فيسبغ حركته الكل بحركة واحدة **فصل** الاطلاق لئلا يكون الاشكال صحيح الاستدانة فمناطعة واحدة تدبرها وتقعها لئلا يكون
 وعند ما منع لها عن ذلك واما الاختلاف في الشكل فمناطعة كوكب منها او اشمل على ذلك اخرج من سبب النظر في اختلافها
 والعلل كما سبغت مع انه لا فاسر هناك فلا يقدح في بساطتها لما دريت في مباحث المناهات الشخصية فمناطعة كوكب وما يبدل على
 كرتها واستدانة حركاتها انما هي الكواكب طالع من مشارق الارض مرتفعة بالتدريج الى حد ما فمناطعة منه كذلك الى ان
 تنبئ في المغارب فمناطعة في غروبها واما ما غاب بعد ذلك الى مشارق متكافئة في ارضه الظهور والاختفاء في المشارق والمغارب
 في مثل الامكانات على واثق متوازن في مرتبة وفي ذلك من شأن استدانة الكواكب الابدية الظهور وحول نقطة تصلح لان يكون
 قطبا الكون في دوام متوازن في مختلفه القمر والكبر على الترتيب بحسب البعد من تلك النقطة التي ان يمتد الى ما يبلغ وينتج بزاوية
 انحناء وينتهي ارضه الظهور بحسب البعد الى ان يمتد الى ما يبلغ وينتج بزاوية انحناء وينتهي ارضه الظهور بحسب البعد الى ان يمتد الى ما يبلغ وينتج بزاوية
 الكواكب في الخواص جميع ابعادها في وراثتها الا عند الافق فان تراكم الاجزاء المرتفعة من الارض ويؤثر في ما في وراثتها من الاشخاص
 كبرها بحسب ان يرى كما يشاهد فيها يرى ناره في الهواء وتارة في الماء ولذلك يزداد لكبرها في الهواء غلظا واضحا وكذلك في
 النصف من الفلك او في نصفه فاما الكل من على الارض في اي موضع يكون الى غير ذلك من الارض الخاصة بالاستدانة **فصل**
 وكلها كما مله نامة لا يلبسها بالجوهر الجسيم فمناطعة هي بالقوة في جوارها ولا في عرضها الذاتية ولا في شكلها بل هي بالفعل في جميع
 الصفات اي كل ما هو ممكن لها فهو حاصل لها بالفعل من اجل ان يكون فيه بالفعل هو الوضع الذي لا يمكن ان يكون على
 وضعين في حالة واحدة ولا يمكن لها هذا الفعل بالقوة لو يمكن احدا ما وليس لها بعض الاوضاع باو في من بعض في ذلك من
 صفة البنية فاذا لم يمكن جمع الاوضاع بالفعل فمناطعة ويمكن جمعها بالتوقع على سبيل التعاقب فمناطعة كل وضع له بالفعل
 وان يستدبر جميعها بطريق التعاقب يكون نوع الاوضاع دائما بالفعل كما ان الانسان الحية لما لم يمكن بناء شخصه بالفعل
 بترفيه لبقاء نوعه بطريق التعاقب لا شخص ببناء فمناطعة من الاشكال فضلهما وقدمها بالطبع وانها بالذات احاطها لما يجوزها كما
 اشترطه بقوله سبحانه والسماء بينهما ما يبدوا والوسعون واحكامها في القوام واصولها عن الاثار كما اشترطه بقوله عز وجل هل
 من تصور ويقول هل وعرفها لها من فخرج ولها من الهبات فضلهما وهي الاضائة والشفيف من الكيفيات المتضادة الخواص
 جميعا عند الجمهور والجمع بينهما من حيث لا تضاد فيها عند المحققين لان كل جوهر شريف يشتمل عليه ما يوجد في الجوهر من نوعه
 اعلى واشرف وكل ما هو ابط من هو احوط للوجود فمناطعة الذي يتبع عليه الكثرة الانفكاكية لا يبدوان يوجد فيه جميع الكمالات التي
 في الاجسام الاخر على وجه يلقبه وهو الامكان الاشرف وحكي عن بعض الحكماء المتقدمين انه عرج نفسه الى العالم العلوي فجمع
 بصفاء جوهر نفسه ذكاء قلبه فمناطعة الافلاك واصوات حركات الكواكب ثم رجع الى المبدأ ورثب عليه لا تخان والنفات فمناطعة
 الموسيقية ومنه من قال ان الاجرام الفلكية لما ابتدعت على اتم ما ينبغي من الوثاق والصلابة والملاسة والحركة الدائمة فمناطعة
 بعضها ببعض فظهر منها نفات لا يمكن ان يكون نسب منها لا اوقوتها سبغتها وشوقها وما يؤيد كون الافلاك مشتملة على
 النفات بل الروائح والطعوم وجميع ما يبدو في الحواس كون هذه الكيفيات من حيث كونها مذكورة في النفس هي التي تكون في الخواص
 من قوتها لما ثبت ان المحسوسات هي محسوسات في جوهره ليس لا وجوده للجوهر الخاص معلوم من وجودها لئلا ينال مناط علمنا
 لها وانكشافها لذاتها وقد ثبت ان الخيال وجميع ما يحصل فيه خارج عن هذا القدر فان كان هو كذلك الاشياء في قوة من
 قوتها نارة من حجة امور خارجة ونارة من اسبابها طينة كما في المنام فكذلك يجوز ذلك في الافلاك من حجة الباطن فيها وسنتين
 ان السمو يتوفاها الخيال لئلا يحل غلظها للملكون في جميع نواتها فمناطعة جميع مله عالم الكون والفساد على نحو اشرف والطف **فصل**
 وتبينها يعرف من انكشاف بعض الكواكب بعض في تلك المنكشافات يكون فوق ذلك الكاسف كما هو ظاهر وقد ثبت ان بعض النوا
 ينكشف بعمل المنكشاف بالشمس المنكشاف بالمرج المنكشاف بالزهر المنكشاف بقطار المنكشاف بالشمس الكاسف للشمس فمناطعة غير ذلك النوا
 وطريقه الكسف لا يشبه بين الشمس وغير القمر من الكواكب لئلا ينالها تحت الشعاع عند مقارنتها اياها فاضل بالارصاد من طريقه

اخرى ان فلما تحت تلك البرج واما كونه فوق تلك الزقمة او تحتها او تحت عطارها ايضا فبالحق على الاحتمال قد يؤيد الاول بآيات
 وهو الاشهر عليه لا كثر العلم عند الله **فصل** في ما الصنف الثاني من الاقسام البسيطة وهي السفليات فمعلوم لنا وجوده
 بالحق بآيات هذه الاقسام العنصرية القابلة للتركيب ما تركبها غيرنا معتد لنا كما تركبنا الماء بالترجيح ما تركبنا اما طبيعيا غير تلك
 الابددة الله تعالى كالعنود والنبات والحيوان وذلك لما الوهم الا بكيفيات فعلية واقعا لا بد لها من حرارة مبدئية محلاة و
 وبرودة جارية مستكنة ودرطوبة قابلة للتخلق والتشكيل ويؤيدها قطة لما اخبر من النفوس والتعديلات فخلق الله سبحانه بلطفه وجوده
 عناصره رقيقة مضادة الاوصاف والكيفيات ما كنهه بطبعها في اماكن متخالف بعضها فوق بعض بحيث يخلق بطبائعا رتبة ترتبها بدنيا
 منضدة فضلا عنيها حيث جعل كل مشاركين في كيفية واحدة فعلية او انفعالية متجاوئين فجعل النار لكونها اخف من الكل مجاورة للماء
 لما بينهما من مناسبة اللطافة والصفاء وجعل الارض لكونها عكس الكل ثقلها واتقلها في غاية السفل واسفل المواضع من حركة الفلك
 ليكون مسكن التركيبات الحيوانية وجعل الماء مجاورا للارض لكونه شديدا مناسبة لها من جهة البرودة والكثافة وجعل الهواء مجاورا للنار
 لكونه اشد مشابهة اياها من جهة الشفافية والحرارة والخفة وضعفت الارض في الوسط لئلا يجرى بتسخين حركة الفلك ولما جعل
 مجاورا للفلك غير النار لئلا يتسخن بمر كنه فيفسد بين النارين فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة بهما فالانقذ مدبره فيما سبحانه ما
 اظهر بها من **فصل** في علمها علم باستقراء الكيفيات الاربعة الاول وجعل عدلها لاجل المستقيمة الحركات عن احد القاطعين
 اللذين هما الحرارة والبرودة المقضيتا للحركة اما من الوسط او اليها بالغة الى الغاية او لا وكذا عن احد المنفصلين اللذين هما الوسط
 واليوسنة المقضيتا لقبول الاشكال بينهما عشر على وجه الكمال النقص امتناع اجتماع اثنين من كل من القبيلين في جسم واحد
 بينهما فاذا تركيب كل من الفعليين مع كل من الاثني حصلنا رتبة قواما برطب هو الماء وبارد يابس هو الارض وبارد يابس هو
 النار وبارد يابس هو الهواء فابر الارض هو الماء ثم الارض وبارد يابس هو الهواء ثم الماء ثم النار وبارد يابس هو الهواء ثم الماء ثم النار
 هو الارض ثم النار وبارد يابس هو الهواء ثم الماء ثم الارض وبارد يابس هو الهواء ثم الماء ثم النار هو الارض ثم النار وبارد يابس هو
 البرودة الارض فلما اذا خلقت طباعها لم يتسخن بسبب من الاشعة العلوية والرياح الحارة وغيرها برودة اما يوسنة النار فلما
 الاجسام الصلبة الارضية التي يفد منها السحاب الصاعق عنها من يحد وفارقتها السخونة وفيه نقط واما حرارة الهواء فلان الماء
 يشبهه براد سخن ويطفئ بغيره ويصاغر في جبهه وما هو لطيف فهو اسخن فالهواء خازن بالنسبة الى الماء وفي هذه الاحكام اقوال
 مختلفة واداء شتى احسنها ما قلناه **فصل** في ما ذكرنا من جو كل منها على الوهم الله وصفناه وذلك لان كل صفة وكيفية لا
 فيها من صفة ذاتي اذا لا تعاقب لا بد من ولا يقع اكثر مما ثابت في مقامه فاختلاف الانا دليل على ثباتها فلو جردت انكار الثبات
 وكونها عنصر براسها او كونها عند الفلك وايضا اقتضاء كل منها مكانا غير مكان صاحبها على ما نشاهد دليل على اختلافها
 واختلاف اصولها اختلاف الامكنة في نفس الامر لكن اختلاف الامكنة لما كان اوضح من اختلاف الصوكان الاستدلال به على ذلك
 استدلالا لا بما هو اوضح عندنا ولما الحكم باختلافها فاصلا لا امكنة فانما هو باختلاف موهلها الطبيعية كما مضى وهو من اقوى الحجج
 لانها على طريقتين العلم وايضا قاعة الامكان الاثبت والبر على وجود هذا النوع من البسائط المحتملة لانه اشرف مبادي واهم ما فوقه
 وضع كون النار اشرف من سائر العناصر في انها مكابرة وذلك لقوة وجودها ونسبتها على الاحالة والافراق وتفرق الجملتها
 وجمع النشآت وبالجمله كثرة فعلها وانفعالها المتجاوئين دليل على شرفها وهذا بعكس الارض فهي اخف العناصر لانها
 اكثر انفعالها وامل فعلها كونها اقرب من النار لمصولة الانا والعلوية لا يدل على شرفها وفضلها على النار بل على خستها كبرها وقد
 دلت ان البسيط الذي ثباتي منه التركيب انما هو كذلك لنفسه جوهره وعدم تمايزه وانما ان الجاود الجسم فلكي سرج الحركة بحيث
 ان يكون مناسبا للسكون الشديدي بحسب الغاية لست اقول ان لنا خلفت من حركة الفلك كما به بعض الناس فان انواع البسائط
 عقوب الحركات الاستعدادات الفسلا يكون دائما بل ان الغاية اقتضت ما هو الاوفق بكل نوع على الوجه الذي يوضح ان يملك اذا
 خالته عن شوقه وانفعال هذا ضرب من البرهان اللطيف بتمامه على وجود الاشياء من جهة العناية المتعلقة بما هو الاوفق بالنظر
 الافضل فتقول لو وجد عنصر اخر مجاور للفلك لا خرف وانقلب راصفا فلو كان هذا خيرا ليجب بحدوده من العناية اولا اذ لا مانع
 من هذا الترتيب بحسب الفطرة الاولى فان كان شرافة كبر جسد الخلق من الواهب لا على الذي هو خير من بعضه ينظر بعضها من بعض
 دائما بحسب كون الاول الابداعي وايضا ان الجسم المحرك الذي يتولد به من الزند والمقدرة لو لم يكن له نحو صفة نار فيه من
 ابن يحصل له هذه الحرارة الشديدة فان حصل له من مجاوره جسم اخر يكسبه السخونة بالمجاورة فهو ما هو اولى من شئ

منها لا يخرج منه سخونة ضعيفة أيضا وان حصل من جرم فلكني فلا يخرجوا مان يورثها ناثيرا كما نثر حبنا في جثما بمشادكة الوضع كذا
الشمس جبر الارض والسحبها له فذلك لا يكون الا بحسب الجاهة وباقية الارض من جانبها مرققا ثرا ولا ظاهرا ثم ليس في باطنه واذا وقع
جانب من الارض ليس الا من جانبها من هذا القبيل وان كان يكون ما شئ فيهما على سبيل الاعدا وقبضة المواد ويكون الفاعل فيهما
روحانيا من جانب الله فوق الا فذلك فذلك ثاثيرا في باطنها وطبيعتها الا ثم ليس في الظاهر منها ومنه الى غير هذا فذلك بدل على ان لها
صورة ذاتها فاعية الحرارة والتخفيف في الفلزات والعناصر وهو المطلوب كذا الكلام لو كان المورث فيها او لا من الروحانيات من
جهته الله سبحانه لان مثل هذا الثاثير لا يكون الا في باطن الاجسام وخزائرها ومنها الى ظهورها ما بجا ودها واصنافا في الهواء
اذا غلب طبعه لو يكن محررا واذا صار محررا فهو اما المجاورة صورة محرقة واما الانكسار صورة محرقة نارية لما دريت بالبرهان
ان كل فعل جليل او صفة جليل فلا بد له من الانتهاء الى مبدأ ذاتي كذا افاده استاذنا فاما مظهره قال بل التحقيق ان كل ما يفعل مثل
هذه الاثار والى ضد عن النار فهو صورة مسخنة نارية مادامت على تلك الحالة او لا مانع عن ذلك بعد ان حققنا المادة فابله
لكل صورة وان كل فعل يناسبه والذي يفعل الاحراق لا يكون الا صورة محرقة ولا يغني بالنار الا ما يفعل مثل هذه الاثار وقد
درت ان الاصل في كل شئ موجود المادة نابعة للوجود فاما كان له نحو وجود النار كان له ماهية النار وما ينسب على
ذلك قوله تعالى في ذر الحذب الذي اتخذ ذوالقرنين للسدا قال انفخوا حتى اذا جعله نارا فاطلقوا عليه النار وكذلك الماء اذا
اشد سخونة يجمدة النار ويفعل فعلها فانه يفلجها وابلر بما كان غير السد نارا والسد يتخبط من النار لصلابة جرمه
كما في مادته كالحديد الحاميه فان الصورة الجوهرية تقبل الاسد والازيد ولهذا يدفع شبهة او دلت على ان المعلول لا يتك
العلة في الثاثير من ان النار قد تدب الجواهر فيجعلها اسحق منها ووجه الاندفاع ظاهر على ان النار ليست علة فاعلية بل هي علة
وبهذا التحقيق يظهر ان الطبايع والقوس ايضا نارات غير محسوسة وذلك لانها تفعل فاعيل النار كما لتقل موضع الى موضع
وكا الطنج والنجع والتعبد وكالكس والازابة وكالتنين والتلطيف والاحالة والضم والاصاق والدفع والشفوة التي هي من
من الجذب الامساك والفضب الذي هو ضرب من الخصم الدفع والاحتسا الذي هو ضرب من التغذية وكذا كل ذلك وعلمنا
وكا الخربك الذي مرجعه الى الجذب الدفع وغير ذلك كما بان في تفاصيله في مواضعه **فصل** وهذه الارضية هي اصول الكائنات
واركان عالم الكون والفساد واطمعات المركبات عناصرها التي منها التركيب اليها التحليل وانت اذا تعمقت جميع الاحكام التي في
وعندها منتسبة الى الغلبة الى واحد منها وهي اما قبل النبوة المعتد بها لاجل تضادها ولهذا اذا تركبت اعتدلت قبلتها **فصل**
وكما ذكرنا الاشكال لباطنها الا ان الارض لقبولها الشكليات القسرية من جهة بؤسها وقعت سطحها تضاد ليس لاسبابها
كجري المياه وهبوب الريح وغيرها كما بناها من الجبال والواد ولكن هذه التضاد ليس يخرجها عن الكروية المحسبة اذ الله اعلم
الجبال اليها كسيرة كرة قطر فانسج عرض شعيرة الى كرة قطر فاداع كما تبين لك عند الوقوف على مساحة الارض ولا سفاة بين تضاد
الكروية واقضاء الكهفية الحافظة لا شئ شكل كان بل الثاثير مؤكدا لاول لكن ما اذا التفتوا سر عنها الشكل امرت اليوسه صارت البؤة
حافظة للشكل القسري ومنعت عن العو الى الشكل الطبيعي بالعرض عرض ذلك يكون فمفسدة من جهة مطبوعة من جهة كالمعرض الذي
يفعل طبعه بدنه الذي قلت طوبه بسببه القاسر حرارة توجبضاره **فصل** وبما يدل على كروية الارض طلوع الكواكب وغروبها
في البقاع الشرقية قبل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما تقبضه ابتعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من رصا كوفات اجنبها
لاسمها الغربية في بقاع مختلفة فان ذلك ليس في ساعات متساوية البعد من نصف النهار على الوجه المذكور وكوفي الاختلاف فيقدر
بقدر الابعاد دليل على الاستدانة المتساوية الساترة مجلبة بها المواضع التي يلو بعضها بعضا على قياس واحد من الحافتين وان زاد
ارتفاع القطب الكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسايرين الى الشمال بالعكس للسايرين الى الجنوب بحسب برهم دليل على استد
بين الجنوب والشمال تركيب لا خلا في بعض الاستدانة في جميع الامتدادات بؤية مشاهدة استدانة احراق سكف من القمر
الذالة على ان الفضل المشترك بين المستقي من الارض وما ينبعث منه الظل اثره وكذلك اختلف ساعات النهار بطول القوس
في ما كن منقطة الطول في غير ذلك ولو كانت سطوانية عدتها نحو قطبين لم يكن لنا كذا الاستدانة كوكب سبك الظهور بل اما
الجميع طالعه غاربة او كانت كواكب يكون من كل واحد من القطبين على بعد ستره الفاعل ان ابدية الخفاء والباقي قبة طالع غاب
وليس كذلك وايضا فالساير الى الشمال قد يغيب عنه دائما كواكب كانت تظهر له وتظهر له كواكب كانت تغيب عنه بقدر ما غاب في شبر
فذلك يدل على استدانة في هاتين الجهتين ايضا **فصل** وبما يدل على استدانة سطح الماء والوقوف طلوع رؤس الجبال

الثاني على السائر في البحر لا ثم تابلون وسما شيا بعد شئ في جميع الجهات لان الماء ليس تبار الاستدارة بل هو على هيئة كرة
مخوفة قطع بعض منها وملت بالارض على وجهه فان الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس شئ من سطحه صحيح الاستدارة اما
المحذب فلما فيه من الامواج واما المقعر فلما فيه من الارض لا نه خرج من طهر ما ارتفع منها وذلك لان الارض لما حدثت
فيها جبال شاهقة ووادع غائرة اتخذ الماء إليها بالطبع فانكشف المواضع المرتفعة لتكون مساكن للحيوانات المنفردة وغيرها من المركبات
الموجبة الى غلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور الاشكال وربط الاعضاء والواصل عناية من الله سبحانه قال الامام سديد
الغائب بن علي عليه السلام في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطباشكم مواضع لا جبال كما لم يجعلها شديدة الخ
والحرارة فحرركم ولا شديدة البرودة فجلدكم ولا شديدة طيب الريح فصدعها ما تكم ولا شديدة الشئ فسطبك ولا شديدة اللين
كالما فغمركم ولا شديدة الصلابة فتمشع عليكم في دوركم وابنيكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما لا تنفون
به وتما سكون عليها وتما سكن عليها ابدانكم وبنيناكم وجعل فيها ما ينقاد به لذكوركم وقبوركم وكثير من منافعكم **فصل**
واما الهواء فقصره مضر من ايضا بحيث يضر من الماء والارض كالامواج والجبال وغيرها ومعدية تابع المقعر التار والناو
كبر الشكل صحيح الاستدارة مخدبا وتغير ان جعلت عنصرا براسها كما هو التحقيق اما مخدبا فلكونها مما ما للمقعر فلكل المقعر
موصيحي الاستدارة واما تغير ان يكونها توصل حاله ما يصل اليها من الارض الى نفسها وان جعلت منكونة من الهواء بواسطة حركة الشئ
لحركة الفلك فهي كرة تامة سطحها المحذب صحيح الاستدارة والمقعر هليلجي الشكل لانها تتكون عند المنطقة اكثر لسرعة الحركة وتندرج
في القلة الى القطبين فان لم تتكون في محاذة جميع اجزاء الفلك بل تكون في محاذات جميع اجزاء الفلك بل تكون في محاذة المنطقة متحدة
في القلة الى ان نعد قبل الوصول الى القطبين لطول الحركة حولها جدا فلا تتكون فهي كرة غير تامة مخدبا مستديرة غير تامة محظية
مستديرة غير تامة ومقعرها هليلجي كذلك هذا في المشهور قبل مجمل كونه سطحها مطلقا وان تكون من الهواء قلت اذا كان مدتها
بالحركة فحيث لا يصل اثر الحركة يكون سواء دائما فاذا وصلت النار الى هناك تنقلب هواءا لا محالة لوزال الفاسد فالاهليلجي
لان له على تقدير التكون من الهواء البنية اما تامة او ناقصة فاحسن التأمل فيه **فصل** الاجرام السفلية سبع طبقات
الارض المحيطة بالمر كرتهم طبقها الحاطة بغيرها التي يتولد فيها الجبال المعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الماء
ثم طبقة البحار التي جابتها الذي على الارض كسيف عاز والطرف الاخر بارد زهره في فيها يكون الخشب والورد والبرق والصواعق ثم
ثم طبقة الدخان التي تكون في احد جانبيه الذي على البحار والشهب في الاخر البنازك وذرات الاذنان ثم طبقة الهواء الحاطة به عن الدنيا
والبحار ثم كرة النار الصرفة التي ينهي طافي جانبا العلو والكون والفساد **فصل** فالعالم الجسماني منضدة من عدة قباب متدا
متناسدة اعلاها الاطنل العالي عن النفوس ثم المزين بالثواب ثم السموات السبع للكواكب السبعة على الترتيب المذكور وكل في ذلك نجوم
ثم كرة النار ثم الهواء بطبقاته ثم الماء ثم الارض بطبقاتها وكلما بعد عن المركز وقرب من المحيط يصير لطيف اشرف حتى يتهيأ الى العرش
الذي هو واسطة بين طسطة بين العالم الجسماني والعالم الروحاني **فصل** كل واحد من الافلاك والنواضع فروع براسها
غير في حقيقة لانه وحيد في مكان خاص به على وضع خاص لا يبع لغيره ولا يسع هو في مكان غيره واخلاف الاماكن والافضاء والبل
اخلاف الطبائع وشبه ان يكون الاشارة الى هذا الاختلاف ما ورد من التفسير باختلاف الالوان والاشياء بناسخ عن الاماكن
عليه ان من المؤمنين عليه السلام سئل عن الوان السموات السبع واسماها فقال سم سما الدنيا فيع وهي من ماء ودخان واسم السما
الثانية قنطرة وهي على لون النحاس واسم السماء الثالثة النار وورد هي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها اذقلون وهي على لون
الفضة والسماء الخامسة اسمها هعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عرس وهي يا قنطرة خضراء والسماء السابعة اسمها
عجاء وهي ذرة بضاء **فصل** البسائط كلها شافئة لا يحجب عن ابصارها ما واثما ما هذا الكواكب هذا محسوس مشاهد
الافلاك والنواضع ما عدل الطبقة الاولى من الارض وما الثانية فليست من البسائط كما عرفت اما النار المتضبة السائرة
لما واثما فانها انما تكون لها الاستضاءة اذا علفت شيئا ارضيا بفعل بالضووعها فهي ليست بسبطة ولذلك اصول النقل
وحث النار وقوة شفاة لا يقع لها ظل ويقع لما فوقها ظل عن مضباح اخر وربما كان نفاذ راس الشعلة ونحوه انتشا
اكثر من حجم الشفاف فلا يتوهم ان الشفيع لا يتقار وخاله لا يتقار والصورة برية واجتماع اجزاء النار وما المرش والكرشي
فلكونها اللطف من لكل قتها اولها الشفيع كما يحكم به الحدس الصائب **فصل** الذرة التي يخلق انما لون السماء انما هي
في كرة البحار لانه لما كان اللطف من الجلال شديد صعودا من لا كلف كان الاجزاء القريبة من سطح كرهه اقل قبول للضوء لكثرة البعد

لا ينفذ في طبقاتها بل في كل طبقة

والظلمة من الاجزاء القريبة من الارض لهذا يكون كالمظلم بالنسبة الى هذه الاجزاء فبعض الناظر في كوة النجار لو نام متوسطا بين الظلمة والاضياء لانه اذا رأى شيئا مظلما من خلف شيء مضيء رأى لو نام غلوطا من الظلمة والاضياء اولان كوة النجار مستقيمة دائما باسنة الكواكب معا وذا ما لم يعد قبول الضوء كالمظلم بالنسبة اليها فاذا غدت نور البصر من الاجزاء المستقيمة باسنة الكواكب وصل الى المظلم وادى الناظر ما فوقه من نحو المظلم بما يجاوز من الاضياء والارض والاضياء الكواكب لو نام متوسطا بين الظلمة والاضياء وهو اللون اللاجوردى كما اذا نظرنا من وضاء جسم مشرق حمرته الى جسم اخضر فانه يظهر لنا لون مركب من الحمر والخضر وهذا اللون اللاجوردى واشد لالوان مستنير ونعونه للاضياء فظهره عنايه من الله سبحانه للناظرين المتفكرين في خلق السموات والارض ليعلموا لذة وقوة في الابصار في تنظر كما يكون لعقولهم لذة وقوة عقلية في الشامل فيها فلهذا الخرج على نعم الله عليه الشكر على الامانة **فصل** انما خلق الله كواكبه ملونة كشفاً غيرا لتقبل الضياء وخلق ما فوقها من العناصر شفقة لطيفه بالطباع ليعتد فيها ويصل الى غير ما شاطح الشعاع فان الكواكب سماء الشمس والفسر كثر تاثيراتها في العالم ^{الشمس} بوسيلة اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة باذن الله سبحانه من اجل القمر والقمر اثبت في مرصاته بلبان كل جديد وبقران كل بعيد وجعلها اثبت في نايه الليل وجعلها في النهار مصيرة للنبوءة والفضل من ربكم ولتعلموا عند التنبؤ والحساب كل شيء فضله وتفصيلا **فصل** الارض في وسط السماء كالمركز في الكرة فينبغي مركزها على مركز العالم وذلك لتساوي ما في ارتفاع الكواكب وانحطاطها مدة ظهورها وظهور النصف من الغلظك دائما وتطابق الظلال الشمس في وقت طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوونه زمانا ظهورها وخفاها على خط واحد مستقيم او عند كونها في جزئين متقابلين من الدائرة التي يقطعها بسرها الخاص لجوار انحاء القمر في مقاطعاتها الحقيقية للشمس فان الاول يمنع مبلها الى احد الناحيتين والثاني الى احد التمتين الرأس والقدر الثالث الى احد القطبين والرابع الى شيء منها او من غيرهما من الجهات كما لا يخفى **فصل** وكان مركز جميعها منطبق على مركز العالم فكل مركز ثقلها وذلك لان الثقل يميل بطبيعتها الى الوسط كما دللت عليه التجربة فهي ان لا تتحرك عن الوسط بل هي ساكنة فيه منذ اقدر باجرائها من جميع الجوانب الى المركز فاما من ان لا يخاله ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المتحد بمركز جميعها القريب على مركز العالم ومستقرها عند وسط العالم لان قوة القوى بلا تولد واضطراب يحدث فيها التباين بالسبب المذكور وكذا لا تنقل المستقلة من جانب منها الى عامة الصغر القياس اليها فلا يوجد انتقال مركز ثقلها من نقطة الى اخرى بحركتها منها وكذا الاجزاء الملبانة لها لهوى اليها وهي تقبلها من جميع نواحيها من دون اضطراب نعم كانت الاكوة حقيقة لو ثبت على وضع واحد بل كانت تتحرك بالحركة الوضعية بادنى سبب من بعض واضعها لم يكن ادنى من بعض فخلق الله سبحانه بلطيف صنعه الجبال عليها ليجريها عن كونها حقيقة لثبوتها ولا تضطرب في الجبال بما بينها من الاهوية والمياه تعاوم الرياح والامواج ان تحركها فثبتت واثبتت ثبوت الارض ثباتها ولذلك سميت الجبال اوتادا وان الودود جبالا ما يربط به وايضا فان الجبال يحفظها ومنعها من ان تتحرك بالزلزال ونحو ذلك فيسكان من اسكنها بعد موجهاها واجدها بعد طوبى اكانها فجعلها خلفها هذا ولبطها ثم قواها فوق بحر الخي والكد لا يجري قائم لا يجرى كوكبه الرياح العواصف بمحضه العام الذوارفا مسكنها من غير اشتغال واسماها على غير قرار وقامها بغير قوائم ودفعها بغير قائم وحضها من الادود والاعوجاج ومنعها من التفات والانفراج اذ لا اوتادها وضرب اسنادها فاعل عزاسم الجبال اوتادها وقل جل دغرا لم يجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقار سبحانه والقي في الارض ردايه ان تمديدكم هذا خلق الله فاروقى ما ذا خلق الذين من دونه ان في ذلك لعبرة لمن يخش **فصل** الارض كالمظلمة عندنا فوق تلك الشمس سماء المرشد الكريه كما في الحديث عن الامام زين العابدين عليه السلام ان الاشياء كلها في العرش كحفلة ملقاة في نللة فلا تلتصق بعضها ببعض ولا تلتصق من تلك الانلاك دائما اذ لا فرق بين سطح النار وجبه الارض الفاصل بين الظاهر والخبى منها وبين السطح النار وبين الكل الموازي لذلك السطح كما يدل طلوع احد الكواكب من متقاطعين عند غروب الاخر وبالعكس فاما ما الى تلك الشمس ما دونها فاذر محسوس بدليل ان الموضع المرئي للشمس ما تحتها من الكواكب من سطح الارض غير مواضعها الحقيقية من مركز الارض كما علم بالوضد باستعمال اثنتين وهذا التفاوت في الشمس قليل ويكثر فيها ودون سماء القمر اذا كان احد هذه الكواكب على سمت الرأس كان الخط الذي يخرج من مركز الارض اليه منطبقا على الخط الذي يخرج من منظر الابطال اليه فلك الكواكب اختلافا في المنظر واذا كان ما مثلا عن سمت الرأس كان الخطان ملتصقين عند مركزه وقريبا عدان حتى انا انهم الى سطح الغلظك الاعلى اختلف موقعها فبقع الخط الذي خرج من منظر الابطال ما تلا الى الافق عن الخط الذي خرج من مركز الارض وكلما

التي تروى في تلك النجوم **فصل** وكل واحد من تلك الكواكب السبعة يشتمل على اقل من اثنين من هذه عن كل ما يتحرك بحركته التي
غير حركته الكلي ذلك لانه يترجم في حركاتها السريعة والبطيئة والنوطة بينهما وكذلك الوقوف والرجوع والاستقامة وقد يكون حركتها
متشابهة حول نقطة اى محورها عند ما في اذ منتهى مساوية في المسافة وقسما متساوية مع ان يفرق بينهما قارة وبعد اخرى قد لا يتم بعضها
الدورة الى غير ذلك من الاختلافات التي نذكرها جعلا وقد علمت بالارصاد يظهر بعضها عند المحس من وى تدقيق نظر واستعمال الافلاك
من اصول بنصف قسما في نفسها واختلافها بالقياس الى السبا بحيث تنبأ ما لا خلاف في حركتها من حركات متشابهة
بعضها ذلك وذلك لان الحركات المختلفة لا يمكن صحتها عن الفلكيات لسا طها وعدا ان حركتها وتوزع نفوسها عن تركب القوس
واختلاف الاراء في الاصول كوني الحركة متشابهة حول نقطة خارجة عن مركز العالم اما بان يكون الفلك المتحرك محيطا
بمركز العالم وليكن الخارج المركز او غير محيط به وليكن بالثد بواحد من خارج المركز اذ فرض حركته وقوس الكوكب متحركا عليه حول مركزه
حركة بسيطة متشابهة بحركته بالقياس الى مركز العالم وغير من النقط التي هي غير تلك المركز فمختلفة فيكون في القطعة التي هي بعد
بسطه وفي القطعة الاخرى منه التي هي اقرب منه وذلك لان القسمة المتساوية المقدار المختلفة بالبعد القريب من البعد منها اصغر من
القريب اذ اخرج خط يمر بمركزه ومركز العالم او بالنقطة المفروضة التي هي غيرهما من البعد لا تبعد وهو منصف القطعة البعيدة بالبعد
الاقرب هو منصف القطعة القريبة ثم اذا قام عليه عمود يمر بمركز العالم او بتلك النقطة ووصل الى المحيط في الجانبين قربا والبعد
الاقربين وهما الفضل المشترك بين القطعتين البعيدة والقريبة وعندهما يكون الحركة متوطة بين السرعة والبطيئة ولا التذبذب
فاذا فرض حركته وتحرك الكوكب على محيطه كانت القسمة المتساوية المقدار منه ايضا مختلفة بالقياس الى مركز العالم وكان الخط الواصل
بين المركزين مما وراى البعدين الاقربين والخطين الخارجين من مركز العالم الخارجين من مركز العالم المتساوي للثد ويز من جانبيه
يفصلان بين القطعتين القريبة والبعيدة الا ان الكوكب يمر في احد القطعتين راجعا عن التمسك المقصود في القطعة الاخرى الى
ان يصل الى المبدأ الذي تحرك منه ولا يقطع اجزاء الفلك المحيط بمركز العالم جميعا بتلك الحركة فبهذه الاصلين يستقيم امر الاختلاف
الاولين وللمتأخرين اصولا اخرها يستقيم غيرهما من الاختلافات ايضا لكن لما لم يتبع شي منها لذلك لم يحصل التحرك بعد الا
الخبرية وانما المبدأ المشترك وهو كفي قار وبنفي الاقصاد على الافلاك البسط وعلا شأن الفضل منها ما كان ونحوه ينقص
على ذكر ما هو المشهور المودع من القدر في ذلك وان كان يبقى معه بعض الاشكال لا تبعد وما للاختلافات فيها لم يتحقق بحسب ما سمع
فصل ما فلك الشمس فيفصل عن فلك اخر شامل الارض مركزه خارج عن مركز العالم الى جانب من الفلك الكلي لما بحث
بناس محيط سطح الارض الى فلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما وهي الاوج مقعر سطح الارض الا ان من على نقطة مشتركة
بين المحض فيفصل بسبب ان جسمين متجابين الى غاية هي ضعفتا بين المركزين احدهما داخل الفلك الخارج والمركز والاخر محوي
فيروته الحادى مما يلي الاوج وغلظه مما يلي المحض وروته المحوى غلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المتمر وجره الشمس مركزه في فلكها
عند منتصفها بين نصيبه بناس سطحه على نقطتين واما ذلك كل من الكواكب العلوية والوقر كذلك الا ان لها ثد او مركزه في فلكها
كان كذا الشمس هي فيها بحيث بناس سطح ثد بوجه على نقطة وكذلك فلك القمر الا ان له فلكا اخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يتقى
بالجوز مر واما عطار وفسر كوكب فلكه الذي في ثمنه الخارج غير مركز العالم وهي بالمندبر وهو في ثمن فلكه الكلي الذي مركزه مركز العالم
كالخارج في ثمنه على اربعة المذكورة وله خارجا ووجا وحضضا واربعه متهمة وليكن الاملاك الكلية بالمثلثات منها ثلثها المنقطة
البروج في المركز والحركة والنقطة والقطبين كما ستعرف وليكن الخواارج المراكز كلها شوا المندبر بالحوامل لجلها الثد وبر الكواكب
ليكن البعد الاقرب للثد وبر بالثد وروته الاقربا المحض ولشكلم لان في جهتها الحركات ومقاديرها واقطابها ومناخها على ما
علم بالارصاد وليعلم قلا ان من ثداه الحساب ان اذ واقدر بالثد وروته اقطارها فخر بها ثلاثة مائة وستين جزءا وتجزئة بقدر
مائة وعشرين جزءا ثم تجزئة الاجزاء الى فائتها وتواتها ما يتلوها فيكون ربع من الدورات سبعين جزءا وكل قوس قدر منه فائتها
ما يقى من اربع بعد نقصانها عنه اذ فائتها هذا في ثمنه **فصل** ما الفلك الاعظم فحركته الى مغربهم في كل يوم ببلبله و
بالقريب ليرتعدا ما يقول احدوا لقا وسبعائة واثنين وثلاثين فرسخا من مقعر وانه تعالى اعلى بنا بئر من محبة وقضاء
بها يقطر العالم ومنطقته لئلا يبعدا اليها وهي تقطع العالم بصفين شتاء في جنوب الصيف اواز به لها المرسمة من تحت النفا
عن جنبها لئلا يندارت بالوقر وفلك الثوابت مع المثلثات تسير نحو المشرق ويتم في كل خمسة وعشرين لقا ومائة سنة و
ويقطع كل سنة عشرة فراسخ ومع ذلك لا يرى حركتها في قريب من عشرين سنة بل يرى في تلك المدة كانهما ساكنة وقضاء لهما

بقطر البروج ومنطقته التي منطقت البروج ومنطقته التي منطقت البروج وهو تقطع المعدل على نقطتين اثنتين بالاعتدال
البروج المحرقي بعد اجزاها عن الاقطاب الصيفية والشتوية فانه هذا البعد من الجانب الاقرب اليه بالميل الكلي هو بالصدف
ثلاثة وعشرين جزءا او ثلثون دقيقة سبع عشرة ثمانية ومنطقته البروج هذه النقاط الاربع ارباعا تقطع الشمس لكل منها احد النقطتين
الاربعة ولها صفا كالاولى في مبداء العرض وتظهر هذه الحركة البطيئة في اوج الكواكب السبعة وخمسة منها وهذا يسمى بحركة اوج الكواكب
والحوامل تجري الى المشرق كل يوم لحوال قيفان والشمس خمس دقائق والمريخ احدى ثلثون دقيقة والشمس تسع وخمسون دقيقة وثمان مائة
والزهره مثل ذلك ومقدار حركة الاوج ولعطارد بقدر نصف الشمس وللمريخ بقدر ثلث عشر جزءا او ثلث وعشرين دقيقة ولكل قطبا
ومنطقته تحده الا ان منطقته حامل الشمس في سطح منطقته البروج كمنطقته مثله ومنطقته ما في الحوامل ما تلت عنها اما ميل ثمانية ارباع
العلوية والقمرية غير ثابت كما في الزهره وعطارد وذلك المثل لحوال جزان ونصف للشمس جزء ونصف للمريخ جزء واحد وللزهره
سدين جزء ولعطارد ثلثة ارباع جزء وللمريخ خمسة ارباع وموضع تقاطع منطقته المثل والحامل بينهما بالعقدتين والمجوز من
الراس الذنب لذلك الكوكب يروى في الفلك الكلي عند توهم قطع الحامل له دائرة عطارد مركزها مركز العالم في بمان ذلك
الكوكب وبعد الراس عن الاوج لحوال ثمانية وعشرين جزءا والشمس سبعون ولبواقي ربع الدو وهو في غير عطارد متقدم على الاوج
وقته متأخر عنه وتظهر حركات الحوامل في مراكز النواير والشمس لهذا يسمى بحركة مركز الكوكب والمركبة من حركة الاوج والمركبة
لسمى بحركة الوسط وحركة اعالي المداير وفي المجرة نحو المشرق والاسافل نحو المغرب في القمر يمكن ذلك وهي في العلوية متقدم
وحركة وسط الشمس على سطح كل واحد منها وفي الزهره كل يوم يلبس سبع وثلاثون دقيقة وفي عطارد ثلثة ارباع وستة فائق
وفي القمر ثلثة عشر جزءا واربعة دقائق ومناطقتها غير ثابتة في سطح حواملها وانما الثابتة فيها مراكزها وحركة مدار عطارد
الى المغرب نصف حركة حامله الى المشرق فهي مثل حركة مركز الشمس الوسطى على قطبين ومنطقته مخصوصة وتظهر هذه الحركة في
الحامل خمسة توهم بسببها المركز الحامل مدار حول مركز المذير في الفلك الحامل لمركز الحامل وحركة مجوز من القمر الى
المغرب كل يوم يلبس ثلث دقائق وكسر على قطبي البروج ومنطقته في سطح منطقته واما في جميع افلاك القمر فينتقل بها
العقدتان لهذا يسمى بحركة المجوز من يد يد الفلك بفلان المجوز من هذه الحركة في الحقيقة للفلك الكلي لما دريت ان القيمة
في الحركة لا تستقيم الا بالجزئية فالسنة بالمجوز من هذا هو بمعدل المثلث غير متوازي السطحين وهذه الحركة مركبة في الحقيقة
اغنيها فضل حركة المجوز على الحركة البطيئة التي تتبعها الثوابت لانها ترى حركة واحدة بسيطة لا تحتاج موضوعها
من جميع الوجوه ولهذا لم يحصل الجزم بالحركة البطيئة لمثل القمر لانها غير مخصوصة في حركة ماثل القمر نحو المغرب بل يوم واحد
جزءا وتسع دقائق ومنطقته مع منطقته حامل في سطح واحد وانما الحامل ايضا لهذا يسمى بحركة الاوج **فصل** في حركة كل فلك
متشابه حول مركز الاحوال في غير الشمس فحامل القمر يتشابه حول مركز العالم وحامل عطارد حول نقطة في منتصف ما بين مركزي العالم
والذير الذي هو سنة ارباع وعشرين دقيقة على القطر المار بها وحامل البواقي حول نقطة على القطر المار بمركزها ومركز العالم في جبال
الاوج على بعد ما بين المراكز في ذلك لحوال ثلثة ارباع وربع سدين جزءا والشمس جزان وثلثة ارباع جزء والمريخ ستة ارباع
والزهره قريب من نصف ما بين مركزي الشمس الذي هو جزءان وخمس دقائق وجميع ذلك يجب ان يكون نصف قطر حامل ذلك الكوكب
مستقيم جزءا عرف ذلك بالصدف في تلك النقطة مركز معدل السيرة يتوهم حوله دائرة تعد منطقته الحامل في سطحها تلك معدل
السيرة من مركز التدوير يقطع من محيطه في ارضه متساوية قسما متساوية كان خطا خرج من مركز معدل السيرة في مركز التدوير ولابد
متساوية حوله وهذا من الاشكال التي اشترطها الى انها لا تتخلل على اصول الهندسة وفي الكواكب الست اشكال اخر وهو ان القطر المار
بالدوارة والخصيصة في ندائها بالشمس في سطوح مناطوق حواملها الا عند كون مركز التدوير في القطبين في العلوية وفي الاوج في الخصيصة
في السيلين بالشمس في ذلك الوقت فيجاذب نقطة اخرى مع ان الحامل في مركز التدوير بالذير كدور عاذا بالمركبة في جميع الاحوال كما انه يجب ان يكون
ابصار مركبه عن مركبة في جميع الاحوال متساوية لزايا الحادثة بحركة حواملها في الاذن المتساوية وفي السيلين اشكال اخر
احدها عدد ثبات ميل منطقته حاملها عن المثل بل يغير بها ثباتا وبعد عنها اخرى يستلزم ذلك عددا تاما للدوارة لها ومثل هذا الاشكال
واو في منطقته المعدل والبرج لانهم وجدوا الميل الكلي في الاذن المتساوية مختلفا وانما في عد ثبات قطره واما المار بالبعد
الاوليين المقاطع المقطع الاقل على قوائم في سطح حاملها مع وجود ذلك وقد حل بعض هذه الاشكال جماعة من المتأخرين بنحو
اكثر منهم برجوه مبسوطة من رادها فليطلب من كنههم المصنفة في ذلك واللبغ بتدليلات بعضها اختلافا في الوجودها حركاتها

الحوامل الدوائر بطولها ذكروا اقصادا على المراتب واكتفاء عما هو من قبيل المتفرعات على الاصول والطوائف فبحثنا من امسك السما
 من ان تمور في غروب الهواء بانته واما ان تغتف مستقيمة لا مروج وحبيل ثمسها اية مبعث لها وقهرها اية محو من ليلها واجزائها
 من منافع مجرهمها وقد مسيرها في مدارج ووجها الميزان بين الليل والنهار بها وليعلم عدد السنين والحساب بقلوبها ثم علق في جوفها تلك
 وناط بها زينة من خفيا زادت بها ومصابيح كواكبها ودمي من القمع شواقب شهبها واجزائها على انزال استخبرها من ثبات ثباتها
 ومسيرها وصبوطها وصعوتها ونحوها وسعدوها **فصل** ما وردناه في بيان جهات حركات الافلاك هو المشهور بين اصحابنا
 هذا الفن المذكور في كتبهم المدة تفرق لك واما اخوان الصفا وقد ذكرنا في مسائلهم ما حاصله ان الافلاك كلها انما تتحرك من
 المشرق الى المغرب لا بطبيعتها الا فلك الكواكب كلها بطبيعتها واحدة في الحركة الدورية وصعدا فاصد واحد وانما اختلفت حركاتها في
 السرعة والبطاء من اجل انها في فلك محركات فلك الفلك المحيط الله هو الحركة الاولى عن الحركة الاولى التي هي من المقبول الكلية
 يدور حول الارض في كل اربع وعشرين ساعة ووزن هذه الفلك المكوّن الذي في جوفه مما سأل من داخله يدور معه نحو الجهة التي
 يدور اليها ولكن تقصر حركته عن سرعة حركة الحركة في السيرة فتختلف عن موازاة اجزائه في كل مائة سنة يدور به واحد ويقتصر فلك ذلك الذي
 في جوفه مما سأل ولكن يقصر ايضا حركته عن سرعة حركة الحركة في السيرة فتختلف في كل يوم عن موازاة اجزائه المحيط وتقتصر وهكذا حكم كل فلك تلك
 الى ان ينهي الى فلك القمر الذي هو ابطا حركته من اجابعد عن الحركة الاولى التي هي لعلك المحيط لكثرة المتوسطات بينهما وهذا السبب
 صا واذن الاكروالارض مختلف ازمان **فصل** البعدين الخاضعين بسبب الطول والعظمة المنصفه لبدائرة نصف النهار
 والفصل المشترك بينهما وبين سطح الارض من جهة والبعدين الشمال والجنوبي في العرض المنصفه لبدائرة الشرق والغرب الفصل المشترك
 بينهما وبين سطح الارض بخطها والبعدين سمتي الرأس والقعر هو السمك والمنصفه لبدائرة الافق وقطبا كل من الدوائر الثلاث طرعا
 البعد المنصف بها وترا الى قطبي العدل والثالثة وبالعكس الثانية بقطب الاول والثالثة وبالعكس والعظمة المارة بقطب العدل
 وجو من فلك البروج او مركز كوكب في بدائرة السبل ما يعرف بسبل منطقة البروج وبعد الكوكب عن المعدل والمارة بقطب البروج
 وجزء منها او مركز كوكب في بدائرة العرض ما يعرف عرض الكوكب عنها وسبل الشمس عن المعدل والافناء الحاصلة في الفلك
 الاعظم من تقاطع عرضها احداهما ثمة الاظبالاربعة والاعندالين والبواقي بينهما هي البروج الاثنا عشر المشهورة الشا والها
 بقوله سبحانه والسماء ذات البروج واسماؤها المشهورة ما خوزة من صورته من كواكب قست وقت التنبيه عذائتها من الثواب كما اثرتنا
 انبعاث السفل عن مجازاتها فليست بين ان لهما ما يغنيها وجزاها لاتي ورجا وكل برج ثلثون درجة في العرض في الطول من القطب
 الى القطب الا اثنتان الحادستان على سطح الارض من تقاطع المعدل والافق على قوائم تضمنانها ارباعا والمعواحد الوعبر السما
 كما عرفنا الرصد ينقسم بسبعة من المدايات الى سبع قطاع مستقيمة متقاربة في النهار الاطول نصف ساعة وهوتفاوتها في العرض
 اطوالها ما بين الخاضعين وهي الاقاليم وابتدائها في العرض عند الجموع حسب انهار الاطول اثنا عشر ساعة وهو الفصل
 المشترك بين المعدل وسطح الارض في خط الاستواء وفي الطول عند قوم بدائرة العمارة في المغرب كانت جزا منسوبة الى الخالد
 وهي لان غير معودة وعند اخرين ساحل البحر الغربي بينهما عشرة درجات من طول المعدل عرض كل بلد عبارة عن اقصر فوس من دائرة
 نصف نهاره بين المعدل قطبا لافق او بالعكس طوله ما وقع من المعدل بين نصف نهاره ونصف نهار جزا ثمانية الدان من فوق
فصل ان وقع قطبا دائرة الافق في المعدل ما كانت قطبية لا محالة ونصفت كل دائرة على قوائم فثبتا وهي للسبل و
 النهار وقهرها ابد الا نادرا وبسبب الدور ولا يبا وذلك انما يكون في خط الاستواء وكل نقطة فيه طلوع وغروب لافق في العالم
 والهواء هناك في غابة الاعتدال والشمس شامتة وسكانه في الاعتدالين فيعدل الظل بعيدا عن البعد في الانقلابين فيكون
 جنوبيا نارة وشماليا اخرى وقصولهم ثمة وان انطبق قطباها على قطبية انطبقت عليه كانت لشمس يوما وليلة وبسبب ذلك
 وجوبا وذلك انما يكون في عرض سبعين درجة وغاية ارتفاع الشمس هناك بقدر السبل الكلي لا طلوع ولا غروب الا بالحركة
 الخاصة وان مال قطباها عن شمالاتها وجنوبا نصفه وحدا وارتفع احد قطبيها نحو الاخر بقدر السبل لشمس التي حيا بها وماتت
 من المدايات اثنين فوقها وتحتا بابتعادها عن القطبين كبعدهما عنها مخطا نصفها عن المتوسط بين الفوقاني وقطبية فيكون بين
 الظهور وترتفع عن نظائرهما فيكون بدينه الخفاء قاطعة للواري مختلفين بخلاف بهما السبل النهار والنادرا فان نقص عنهم
 عن السبل الكلي ساقطهم الشمس في السنة مرتين عند نقطتين سبلها عن المعدل كعرضهم فيعدل ظلمهم حينئذ وقصول الاقرب منهم
 الى خط الاستواء ثمانية ايضا وغيرهم اربعة وان ساء ما منهم مرة في الانقلاب الصيفي ويكون احد قطبي البروج في الظهور والآخر

ايضا الحفاء وبما سان الاقوى في الدقة من وان زاد عليه نقص عن تمام كانا على ارتفاعا الشمس بقدره وتما عرض البلد واسفلها بقدر
 نقصانه عنه وظلم شمالها ابدان ماوى تمام كان غايه ارتفاع الشمس بقدر ضعفه وسامت قطب البروج رؤسهم في الدقة من فنبطون
 منطفة البروج على انهم ثم يرتفع نصفها عنه فنبطون عنه ويخط الاخر كذلك ثم يطلع الغارب فيبربط العتد ويجاوزها ابدانها
 الى ان يسلك الدقة والميل كذلك وهذا ينهي العتد وان زاد عليه لم يبلغ سبعين فيميل قطب البروج الى جنوب سمت الواس بقدر
 تلك الزيادة ولا يبر من منطفة البروج ما يزيد ميله التمام على تمام العرض ولا يطلع ما يزيد ميله نحو جنوبه عليه فينقسم منطفة البروج
 اربع قسما وثلاثا منصفه منقلب الطول اربعة اقسام منصفه منقلب الطول اربعة اقسام منصفه منقلب الطول اربعة اقسام منصفه منقلب الطول
 بطلع منكوسا ويزيد جنوبا وما منصفه لا اعتدال الخريف بالعكس **فصل** انقل الى ان الله سبحانه وجوده ورحمته في
 كبريته خلق السموات والارض وحركاتها واطرافها حيث جعلها كما ترى كما ينبغي فان لو كانت كلها نيران لافسد باخرها موادها
 ولم يكن محل سكن الحيوانا كما اشار اليه بقوله سبحانه قل ارايت ان جعل الله عليكم النيران سرى الى يوم القيمة من له غير الله يا ايها الذين
 يتقون فيها افلا تتفكرون ولو كانت بالكلية عترة عن النور لبق ما دون ذلك في حشر شديد وليل مظلم لا اوضح منه ما
 فيه عليه بقوله عز وجل قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل سرى الى يوم القيمة من له غير الله يا ايها الذين يتقون فيها افلا تتفكرون
 جعل لكم الليل انما لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولو ثبتت انوار السموات ولا زمنا تارة واحدة لا تروى
 باقراط فيما فاجلها وتفرط فيما واذ ذلك ولو لم يكن لها حركة سرية لمعك ما يفعله السكون والزموم ولو لم يجعل الا نوار الكون
 ذات حركتين سرية مشتركة ويطبقه فحسبه ولم يجعل واذا حركات البطينة ما تله عن دائرة الحركة السريعة لما نالت الى النواحي شمالا وجنوبا
 ولولا ان حركة الشمس على هذا الخيال من مخالفتها لكانت الحركة السريعة لما حصلت الفضول الاربع التي بها يتم الكون والفساد
 وتصلح امره البقاع والبلاد ولما كان القمر يتابع الشمس خلفه لها في السنين والتحليل اذ كان قوى النور جعل مجرى مخالف
 مجراها فالشمس تكون في الشمال والشمس في الجنوب والشمس في الجنوب والشمس في الشمال والشمس في الجنوب والشمس في الشمال
 شمالا في الحركة بما جنو فيهما شمالا وجنوبا في الشمال وحضه في الجنوب ليجبر قبال الميل بعد المسافة لئلا تشتد الاضائة
 والشمس ويزيد بعد به لئلا تشتد الاضائة عن التاثير فيجان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن
 وما بينهن ورب السموات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن وما فيهن وما بينهن وما فيهن وما بينهن وما فيهن وما بينهن
 ولا مبطلات وكولا اواره قوله بالربوبية وادعاهن بالطواعية لما جعلهن موضع العرش ولا مسكن الملك لئلا يصعدا للكلم الطيب
 والعمل الصالح من خلقه فمجل مجومها اعلا ما يستدل بها الجبر في مختلف فحاج الاقطار لتمنع ضوء نورها اولها من صيف الليل المظلم
 ولا استطاعت بل لا يربوا اذا انحاز من ان ترد ما شاع في السموات من تلك الانوار القمر سبحانه ما اعظم شأنه واهم برقا **فصل**
 روي في الكافي ما ينساره عن الاصبع بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام للشمس ثلاث مائة وستين رجلا كل برج منها مثل جنة
 من جزائر العرب فينزل كل يوم على برج منها فاذا غابت نهكت الى حد بطنان العرش فلم تنزل ساجرة الى العرش ثم ترد الى موضع مطلعها و
 معها مائة الف من الجن وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل الارض لاحت الارض من عليها
 من شد حرها ومن سحرها ما قال نعم ان الله سبحانه من في السموات ومن الارض والشمس والقمر والنجوم والحيوان والنبات والذرات
 من الناس اقوله وسند كوفي هذا الكتاب في فضيل معنى السجود لجميع الموجودات مشروحا ان شاء الله **في مقام الاجرام والاشياء**
 لخلق السموات والارض اكرم من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون **تمهيد** لا يستلزم مفاد اجرام والاشياء بالافراد والذرات
 طرف ومسا لك قد تصدك لجماعة من المفسدين وطائفة من المتأخرين فمخلوقا وضبطوها بالقوانين المضبوطة الحاشية والبراهين القاطنة
 الهندسية مع دقة نظرهم وخطا امتعاهم وعلوم من لهم ومع ذلك لم يهتدوا الا ما توفر بينهم واحكامهم تحببته بلوح منها على الاجال جلاد
 مبدعها واطرافها وذلك لرفعة شان الاجرام العظام السماوية وعلوم مكانها وعجز نوع البشر بضعف بنيتهم بالاضافة اليها ومن رام ان
 هذه الامور على ما عليه الحقيقة فقد طمع في غير مطمح فكلفنا لا يسهل وهو في ذلك لا كياسة كفيه الى الماء ليلبلغ فاء وما هو باله
 بل المرجع في الكل الى الاغراف بالبحر والفضو وكلمة عليها الى مبدعها الخبير بمن شبر الى طرف من تلك الطرق اشارة الى ان الله على كل
 شيء بصير جملة كهيئة السبل المكنون الى ذلك ثم تذكر ما وجدوه وحصلوه في كل فرد فرد على سبيل الحكاية من دون حسابات جزيئة
 لخصوص الافراد لئلا يخرج عن الغرض من وضع الكتاب سباقه فان كمال النفس في معرفة الاصول والكليات دون تفصيل الجزئيات
 وهكذا ابدار عليه علمنا في هذه السبابة والحمد **فصل** اذا ساد ما اثر على خط نصف النهار على ارض مسوية لازما

في شبه الخط بان ينصب علام يكون النظم من كل الثمانية بحيث يبين ما لقي بقدر ما يربطه واحد في عرض البعد ان ينقص في القدر الذي قطع
يكون حصه دونه واحدة من الدائرة العظمى التي تقع على الارض وذلك لخواص الدوائر العظمى الارضية للعظام العظمى خاذاً قوتها
بالفراخ وضربها في ثلث ثمانية وستين حصل مقدار محيط الدائرة العظمى من الارض وتبين في مساحة الدوائر والا كان محيط
كل دائرة ثلثة امثال قطرها وسبع قطرها بالتقريباً فاقسم فراخ المحيط على ثلثة وسبع حصل مقدار قطرها ونصفه نصف القطر وهو
الذي يقدره الان كما ان جرم الارض يقدر به الاجرام وقد تبين ان السطح الذي يحيط به قطر الكوة في محيط اعظم دائرة يقع فيها مساحا
للسطح المحيط بالكوة ضلي ذلك القدر اذا ضحى القطر في محيط الدائرة العظمى حصل كسيرة الارض من طريق اخر يؤخذ ذلك من كوة
الشمس فيظن كرويا بين مدنيه ومدنيه من الفراخ وكرويهما من مساحة قسم الفراخ على اجزاء الساعه فمعرفة المحيط وبالمحيط القطر
والكسيرة على القياس المذكور **فصل** في اخذ مقدار ارتفاع كوكب له اختلاف منظر كالشمس ان فرضت عظمه نمرها كقطر
الافق واستعلم مقدار القوس التي منها بين الافق والكوكب اجزاء تلك الدائرة بالان وضعت لذلك كالا سطرلاب غيره هو
المرح ثم استعلم ارتفاع المحيط لذلك الوقت في تلك البقعة بتلك الاجزاء بالحساب اخذ التفاوت حصل له حالة مثلث احدها
اختلاف المنظر وهي التي عندها موضع القمر الثانية تمام الارتفاع الحقيقي وهي التي عندها مركز الارض والثالثة هي التي عندها
موضع الناظر والاوليان معلومان معلومين وتبين انهما اذا فرض المصراع الذي هو نصف قطر الارض واحدا صاروا دائرتان ضلح
معلومة وامكن بح معرفه الزاويه الباقية ومقدار الضلعين الباقيين اي خارجين من مركز العالم وموضع الناظر الى مركز الكوكب
لما ثبت في الهندسه انه اذا كانت مقدار زاويتين وضلع من مثلث متغير الاضلاع معلومه كانت مقدار اضااعه الباقية
وزواياه معلومه وبما انه بينهما ان زوايا كل مثلث شأوي قائمتين ومقدار قائمتين على المركز نصف المحيط لان مجموعهم موضع
على اربع قوائم فاذا جمع قوسا الزاويتين المعلومتين كان الباقي الى نصف الدائرة مقدار الزاويه الباقية ونسب اضلاع المثلث
بعضها الى بعض كسب جوب الزاويه التي توترها تلك الاضلاع على الناظر اي جوب قوسها هذه اربعه متساويه جعلتها واحده فيمكن استعمالهم
على القاعدة التي لها يتخرج ذلك وبعد الكوكب عن مركز العالم اجزاء دائرة مائله التي يدور عليها ستوى جواء وهو نصف قطر تلك الدائرة
المقسومه بثلث ثمانية وستين واذا عرف مقدار واحد بقدره يمكن ان يحول كل ما يقدره واحد من فنيك التقديرين الى التقديرين
لكون الجميع على نسبها فبهذا يعرف بعد القمر عن الارض **فصل** في اخذ مقدار الفاصل بين العرضين بالحساب يعرف مقدار التفاوت بين القدرين
العرضين يكون ارد ناد الا لاختلاف حاله بحسب تفاوت العرضين فاذا اخذ الفضل بين العرضين بالحساب يعرف مقدار التفاوت بين القدرين
والقدران معلومان بالاضافه الى تمام الجرم باحد النسب الكسيرة فبذلك يعرف قدر بقية الجرم ومثل هذا يعرف قطر دائرة الظل
مع وجدان حفظ النسبة في الحسب المتعدده في الابعاد المختلفه وذلك لان دائرة التل كما سبقه لصفحة القمر في القرب البعد فعرض
لكل منها مجتهدا لا ابعاد مثل ما عرض للاخر من الصغر والكبر فيبقى تلك النسبة مجتهدا ومعرفة بعد القمر لا بعد قطره وقطر دائرة
الظل يتصل الى مقدار معرفة مقدار بعد الشمس الاوسط وبعدنا عن مركز ظل الارض عن مركز العالم ومقدار قطر القمر بما به نصف قطر
الارض في احد وجهيها بالوسط قطر الشمس في اكثر الاحوال مساويا في القطر لقطر القمر في البعد لا بعدكم بان قطرهما في جدي
الاوسط متساويين لقطره في البعد لا بعد فلم يثبت جزمها في ابعادها تفاوتها بقية ولغزونا وجدوا كسوفات بقي فيها من الشهر
حاله نوذانه وكسوفات تامه ما كثر زمانا صالحا اثبتوا جزمها التفاوت تحت مجتهدا **فصل** في ثبت العلم لناظر
كجر من متساوين في الرويه ومختلفين في البعد يكون نسبة اقربها الى البعد هما في مقدار قطر الجرم كنسبة بعد الاقرب الى بعد البعد
ولذلك يكون نسبة نصف قطر القمر الى نصف قطر الشمس كنسبة بعد القمر عن الارض الى بعد الشمس عنها فيكون نصف قطر الشمس
ايضا معلوما على ان نصف قطر الارض واحد وقد تبين في الهندسه ان نسبة الكوة الى الكوة تكون كنسبة مكعب القوس الى مكعب
القطر فاذا ضربت هذه المقادير في نفسها مرتين فحسب مكعبه علم نسبة جرم الشمس الى جرم الارض **فصل** في معرفة من بعد الشمس
الاوسط بعداها الاخران فان تباعدت عنهما بقدر ما بين مركزها والمركز بين افلاك الكواكب غلاء ولا جزم معلوم غير
افلاكها جعل البعد لا بعد لكل كوكب البعد الاقرب للكوكب الذي فوه ليكون الابعاد الماخوذه هي التي لا يمكن ان يكون اقل منها
فيكون البعد الاقرب للشمس البعد لا بعد للزهره وتفاوتها بين مركزه وبين بعدا الاخرين وهذا ابعاده عطاء ومع بعده الاقرب لهذا
الحساب وانق البعد القمر لا بعد بالحساب الاول لما وجد بين فلکی الشمس بعدكم بان فلکی السطيلين بينهما اذ لا وجه لتطيل البعد
الافلاك ومثل هذا من اخذ تفاوت ما بين المركزين بالحساب يعرف ابعاد الكواكب الاخر وما اجرامها فوخذت اقصاها الحسبه

في بقاها الاواسط بالرصد وينسب الى قطر الشمس في بقاها الاوسط ونسبة البعد الى البعد كنسبة القطر الى القطر على انصاف الشا
وبتكبير القطر يعرف مقدار الجرم كما ترى لم يفتوا في معرفة الانبعاث انصافا قطارا الكواكب لا الى ما ليس له قدر معلوم عندنا كخ
جوزهر القمر وغير ذلك من المسافات لمخرج معرفة ذلك عن وسعهم وكون التدقيق في مثله نظوبا من غير طائل لهذا انما اكثر
هذه الاحكام بغير تبين ولننكم الان في تفاصيل المقادير على ما وجدته بالفراخ على ان كل فرسخ ثلاثة اميال كل ميل اربعة آلاف
ذراع كل ذراع اربعة وعشرين اصبع كل اصبع مقدار ست شعيرات كل شعيرة قد رست مائة من عرض الفرس فاسمع **فصل**
نصف قطر الارض الف مائتان وثلاثة وسبعون فرسخا بالتقريب من عليه واما انكسار المعونات ونصف قطر عالم الكون و
الفساد اعني من مركز الارض الى مقر تلك القمر مائتان واربعون الفا وسبع مائة وتسعة فراسخ ونصف قطر تدوير القمر خمسة امثال
نصف قطر الارض سدس مثله واما بعد القمر عن مركز العالم وهو عند كونه في الذروة والتي يوفي الاوج اربعة وستون
مثلا لنصف قطر الارض سدس مثله واكثر بعدا وهو كونه في خضوض التدوير والتدوير في الخضوض ثلثون مثلا ونصف مثل
تقريبا واسط بعد الكائن بين هذين هو نصف مجموعهما والارض تسعة وثلثون مثلا وربع مثل القمر ونصف قطر تدويره
مائتان وعشرين فرسخا ونصف جزء على ان يكون نصف قطر الحامل ستين جزءا وبعد الانبعاث مائة واربع وسبعون مثلا لنصف قطر
الارض هو البعد الاقرب للزهر كما ان البعد الابعد للقمر هو البعد الاقرب لعطارد وبعد عطارد الاوسط الكائن بين بعده هو
نصف مجموعهما واما بعد البعد الزهر الف مائة وستون مثله وهو البعد الاقرب للشمس بعدها البعد الف مائتان وستون
مثلا بالتقريب الاوسط بعينه القياس بعد راس مخروط الظل مائتان وثمانية وستون مثلا وجرم الارض مثل جرم عطارد
اثني عشر من الف قمر ومثل جرم الزهر ستة وثلثون مرة بالتقريب جرم الشمس مائة وستة وستين مثلا وربع وثمن
مثل جرم الارض ونصف قطرها ثلثون مثلا واربعة وخمسة وستون فرسخا بالبرج تسعة وثلثون جزءا ونصف جزءا والشمس
احد عشر جزءا ونصف جزءا من كل ستة اجزاء ونصف جزءا كذلك بحيث يكون نصف قطر الحامل ستين جزءا وبعد مخرج الانبعاث مائة الف
وثمانية وعشرين مثلا لنصف قطر الارض بعده الاقرب هو البعد للشمس الاوسط ونصف مجموعهما وجرم المريخ مثل جرم الارض
مئة ونصف مرة تقريبا وثلثون مثلك المريخ سبعة الاف وخمسة وستون مثلا لنصف قطر الارض وقطر كوكب الشمس الفان وخمسة وستون
مثلا فتق ذلك المريخ ثلثة امثال غلط ذلك الشمس مع ما فيه من الافلاك والعناصر وما يتغير في هذا المقام كون المريخ في مقابلة الشمس
على بعد ستة ورج اقرب اليها منه في الاخرى مجتمعا معا في دقيقتهم واحدة وذلك لعظم تدويره وغلط فلكه والبعد الابعد للشمس اربع
عشر الفا ومائتان وتسعة وخمسون مثلا لنصف قطر الارض بعده الاقرب هو البعد للمريخ والاوسط بالقياس وجرم الشمس مثل جرم
الارض اثني عشر وثمانين مرة وربع بالتقريب بعد الانبعاث لزم تسعة عشر الفا وسبع مائة وثلاثة وستون مثلا لنصف قطر الارض بعده
الاقرب هو البعد للشمس والاوسط بالقياس جرم زحل مثل الارض سبعة وسبعين مرة بالتقريب اكبر الثوابت ثمانية وستون مثلا
وسدس مثل الارض اصغرها عشرة امثالها وثلث مثلها فاعظم هذه الاجرام الشمس ثم كواكب القدر الاول من الثوابت ثم المريخ
ثم زحل ثم باقي الكواكب الشاذة ثم المريخ ثم الارض ثم الزهر ثم القمر ثم عطارد ومنتهى الابعاد المعلومة المقادير وهو بعد الثوابت
عن مركز الارض خمسة وعشرين الفا الف اربعمائة واثنا عشر الفا وثمان مائة وتسعة وتسعون فرسخا واما بعد محدد الفلك
الاكبر فلا يعلم الا الله سبحانه فنجحان بديع السموات والارض ما اعظم ما ترى من خلقك وما اصغر عظمته في جنب قدرك
وما اهل ما ترى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسع غيبك في الدنيا وما اصغر ما في نعم الاخوة في
لمن حركات الافلاك كل مجرى لا اجل منتهى تدبر الامور بفصل الايات لعلمكم ببقاء ربكم وتوحيده **فصل**
قد رتب ان الافلاك نفوسا ناطقة ذات ادراكات كلية لها في حركاتها مراد عقلا بالاحتمال فان تفتش عن ذلك ما هو حاصل
ممكن وغير ممكن فقول لا جاز ان يكون اغراضها بالحركة امرا حاصل والا فطالبه لا استحالة يحصل الحاصل ولا امر خارجيا
دنيا والا فوفق ان نالك وبث ان كان في الانبال لا امر مضمونا كطلب طبع او ثناء او صفة لان المظنون غير دائم ولو جوب
حركاتها بايجاب محركاتها واستجابها لغاياتها ولا انها ما بالعالم السفلي من الاجسام العنصرية لا يصل نفع اليها او شفعة عليها
وان حصل ذلك على سبيل التبعيد وشا الخيرات لما دبر في ان المقتضى يجب ان يكون اثر من القاصد لا يكون لفاصله عن صحيح
دونه وما هو اخس منه الا على جهة الغلط والخطا والاجسام العنصرية حقيقة بالنسبة الى الافلاك لا انها كائنة فاسدة مستحيلة و
ويرتبان جملة الارض بما فيها من جرم الشمس الى النسبة لجبرها الى فلكها فكيف الى الفلك الاقصى وكل ما على الارض

المشاهدة فاصلة في النفوس الثابتة دفعة واحدة **فصل** في بيان مقدار حركات الافلاك بعضها الى بعض باعتبار ازمته وعودها
نسبة دبرها كونه الرصد الاصح كذا ظن وعلى هذا فتكرر الاوضاع بعد مدة ومبلغ من الالاف الكثيرة كما اشهر اليه بقوله سبحانه ولما
ذات الرجوع فيكون بعد كل دورة من الادوار كانه قيامه عطية هي بعد انقضاء يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك بعد سبع قبات
وسطوية كل منها في انقضاء سبعة الاف سنة وادوار الكواكب السبعة بالاختصاص الاشراف فان نفوس الافلاك خرائن الله
الجماينة وعقولها خرائن الروحانية التي لا تتبدل ولا تبدل الى الارض على المتدريج شيئا فشيئا يعني انها انما
وصل الى العالم العصري بواسطة الثغرات الفلكية وتبدل اوضاعها واستحالاتها على سبيل بيان من مرتب لما استحال الجمع بين
الاحوال المتجددة والتشكلات المتفاوتة قال الله تعالى بحواله ما يشاء ويثبت عند امر الكتاب قال وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا يلزم تكرار الحوادث في العالم بتكرار الصور الجزئية عند تكرار الاوضاع المعينة على هذه النفوس
كما توهم من ظن حتمية تلك النسب كما من ظنك واخذنا بما هو اول على القدرة وذلك لان كل وضع يقادرنه من الاوضاع السلفية
والعلوية واستعدادات المواد والصور السابقة والاحوال تلك حكمة ما ليس قبله ذلك واعتبار البقاء حبات متساوية في الماء
متعاقبة حيث لم يلزم حركة الماء وتشكيله في النوبة الثانية كحركة وتشكيله في النوبة الاولى مع تساوي الاسباب في مترجح اثر
السابق باللاحق فان يجوز ان يعقب القوة المتخلطة الفلكية بسبب تلك الوضع المماثل للوضع السابق صورة جزئية غير الصورة
الاولى الحاصلة في ذلك الوضع فانهم **فصل** وما اشهر الى تجدد السماوات وتربايتها في اطوارها وادوارها لمخطة
فلحظة الى ان تقع في ذات الله سبحانه وتقوم مراتبها وبلوح الى ان حقائقها عند الله غير التي نراها با بصائرنا منها على سبيل
الوهماء واه الشيخ الصادق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله في كتاب التوحيد باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال
كنت خذا يبيد النجوم ونحن نشأ في حبيباتها فلما نظرنا الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله ان تعقب في السما ثم ترفع من ثما
الى السماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتمسح بها الملك الموكول ثم تقول يا رب ان
ما ترى ان اطلع امن من في ام من مطلع فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم بينه بذلك صنع الرب
العزيز في ملكه فخلقه قال قبايتها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقدار يوم عاشر النهار في طوله في الاستعداد في الشنا
او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فليكن ذلك لجملة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها
قال النبي صلى الله عليه واله فكان فيها قد جئت مقدار ثلث اربال ثم لا تكفي ضوء توهم ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا
الشمس كورت فاذا اليوم انكرونا والفر كذالك من مطلعته مجر في افق السماء ومغربها ارتفاعها على السماء السابعة ويسجد تحت العرش
ثم ياتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرم فذلك قوله عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نورا في خلق المركبات
ذو الكرم في الارض مختلفا الوان ان في ذلك لايات لقوم يذكرون **فصل** ان الله سبحانه سخر السموات والارض والنجوم
ونفوسها الناطقة المدبرة لها والملائكة الموكلين لها بامر فعملها في حركاتها المتغيرة واطوارها المختلفة وعبادتها
المتعددة واثارها في الارض والسموات والارضين والسموات والارضين والسموات والارضين والسموات والارضين والسموات والارضين
ذوات ثوراتها ثباتها نسبة تاثير السوان من الذكور من غير لا يغير ان السموات توحدها من الارضيات وتفيض عليها صواعق
مهبان على الجبال المظلمة المبتدئة المصفر اليه الامارة والاحياء والخلق والابداء ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار بل يعني انها تعدل تقوايل الارضية والمواد السلفية لفضا الصور والاعراض عليها من اهلها الذي هو الله سبحانه بتوسط
ما تملكه السلفية فان الله سبحانه جعل لكل شيء من خلقه سببا ومسببا الى ان يقبض اليه تعالى وهو سبب كل شيء وكلها جملتها وتفضلها
فالاسباب مترتبة متوجهة نحو المسببات باذنه تعالى هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هلك فشرها السوء مثلا سبب الهلاك باذنه تعالى
كما ان شرها لذاء سبب الشفاء باذنه وكذلك الاسباب الكلية الاصلية الثابتة المستقرة التي لا تتبدل ولا تتحول كالارض والسموات
النجوم مجر كما انها المناسبة التي لا تتغير ولا تتبدل الى ان يبلغ الكتاب حبله وتوجهها الى المسببات الحادثة منها لحظة فلحظة الا ترى الى
الشمس كيف تشرق وتغرب في الارض في اوضاعه ذلك الوضع في متوسط الضو في سخونتها ثم بتوسط السخونة في خلقها الجنة
المنخفض او اضعافه ثم بسبب التخلخل والصعود في اخرج من موضعه الطبيعي ثم بسبب الخرج من موضعه في اخرج من غير ثم بسبب
الامتزاج في فضاء صوة عليه غير صورته الاولى فانظر في عدادها ذلك الجسم لقبول تلك الهبات والصور من الله سبحانه
ثم انظر كيف توارى خلف حركاتها الدائرية والعرضية المتغيرة لحدوث الفصول الاربعة من الربيع والصيف والخريف والشتاء في اختلاف

بالشئ ولا نام والساعات الدج والذائق واجزائها وتقسيم الحركة بازاها ورفعهم بينها نسبة عددية وكل هذا مورد غير حقيقته وإنما
يؤخذ على سبيل التفرع ما في الباب من التفاوت فيها لا يظهر في المد المتفاوتة لكنه يشبه ان يظهر في المد المتباينة مع ظهور
التفاوت في الاسباب كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرارها على برة واحدة ثم قلنا
انه لا يظهر تفاوت أصلا لان العلم بمثل الدقة لا يقضي بمجرده العلم بمثل الاثقال السابق لوقوف العلم بذلك على عوامات
الاسباب لبقائه للاثر السابق من الاستعداد وما تراسب العلوية والسلفية وعلى ضبطها فان العلم بالتجربة انما يحصل بعد
حصارها للعلم حقها وتكررها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية الى ضبطه فكيف يمكن دعوى التجربة **فصل** في توطئة
ذكر ان حركات الافلاك واضاءتها تحصل للمواد الاستعدادات لجعلها قابلية لفظا الصو المتعينة من واضاءتها فيفيض عليها
الصور بحسب بلتها ولما كان القابل المطلق الذي هو المادة غير متناهية قوة الانفعال والتاثر لكونها قوة كل ممكن بالامكان لا
والممكنات الاستعدادية غير متناهية وكذلك الفاعل المطلق الذي هو الله سبحانه غير متناهية قوة الفعل والتاثير لان قدرته غير
متناهية فلا جرم يتم قول البركات وينفتح باب التجربة والافاضة وينعاقب خلق الحوادث وتكون المكونات من الله سبحانه ليدل
الاماشاء الله وما كان عظام ربك مخلوقا وان قدر الله لا محصورها **فصل** في استحالة إيجاد الجميع دفعة واحدة
لجميع المادة عن قبول صور بين منها معاضدا عن تلك الكثرة فقد راسه سبحانه بلطف ممكنة حركة ودرته وزمانا غير منتهية
الى ان يبلغ الكتاب حله ومادة مستخلصة من صورة الى صورة على التعاقب ليرى كل صورة ممكنة حقها من الوجود والليس جوازا لحد الصدق
اولى من الاخر وايضا لما كانت المادة مشتركة بينهما فكل منها حق عند الآخر ويكون ينبغي ان يضره صاحب العدل من هذا ان يوه
مادته فيعطى لذلك ومنه ان المادة فيعطى لهذا وينعاقب المادة بينهما فلاجل الحاجة الى قوفه العدل في هذه الموجودات لم يمكن
ان يبقى الشئ الواحد انما يورود الامثال بل لا بد ان يصير شئ اخر يوما ما وما بقاؤه بعينه فليس يمكن لذاته لخصتين لما دبرت
من ان الطبيعة امر سبالي متجدد الذات متبدل الحقيقة هذا في اشخاص الكائنات اما الانواع فلا يجوز ان يوجد عقيبا لحركة
والاستعدادات ولا ان تكون غير متناهية وذلك لان لها حقا بق عقلية في علم الله سبحانه في هناك موجوده على سبيل الاجزاء
ازلا وبادهي مترتبة في الصدر فيجري فيها براهين ابطال عدم التناهي فهي ممنوعة من لا تتغير ولا تقبل ولا تنبد ولا
تتغير اقامته هذا العالم فليس شئ منها وجودا أصلا اذ الوجود بينهما ليس الا لاشخاص المحسوسة خاصة **فصل** في
الكائنات ما يكفي فيكون دونه واحدة ومنها ما يحتاج الى اذوار ومنها ما يحتاج الى عودات وكل كائن فاسد البنية وله مدة
تكون فيها ومدة يصح فيها وينتهي الى جلة فان لكل ابل متناهيا بسحقه بقوة المذبة ليدبر لا يحتمل مجازته ان جرت اسبابا على
ما ينبغي وهو الاجل الطبيعي وقد يعرض سباب اخر من حصول الفساد وفقدان النافع المتعين فيعرض لتلك القوة ان يقصر فعلها
عن الاذنين الاحمال طبعية منها اخر منه وكل ينبد **فصل** في كائن الاجسام والجمادات الكائنة السلفية منوطه با
الحركات الساتية فكذلك سائر الاحوال الخبائث والارادات الفسائنة فانها امور تحدث بعدا لو تكن ولكل منها
بعدا لم يكن علل وسبب حادث وينتهي في حركات الافلاك وهي على اطوار منقوية وداعى الى الفساد وبواعث عليه
وهذا هو القدر الذي وجبه القضاء والقضاء هو الفعل الاول اللهم الواحد المستعمل على لكل الله يتشعب منه المقدور
وكل مرهون بوقته واجله فاستغفر مستغفر ولا يتأخر متأخر لا يبق لافهم وقضاء حتم **فصل** في اشراؤها سلفت الى
ان الكائنات التي توجد عندها كلها انما تكون من العناصر الارضية والعناصر كلها مادة واحدة مطبوعة وامر الله تعالى نواهيها خلع
بعض الصور وليس بعضها وذلك لانها تنقلب بعضها الى بعض وينسند ويكون بدلالة المشاهدة والتجربة فلو لم يشرك في المادة لزم انقلاب
الحقيقة الى شئ الى النار كيف تنقلب هوا في مثل المصابيح فانها لو بقيت على النار لتهربت الى مكانها الطبيعي على خط مستقيم فاما
فاحرق ما اذا ما وليس كذا والى الهواء كيف يتجبل نار عند الفتح وعند الحاج الفتح على الفتح وسد الطرق الى بدخل فيها الهواء الجدد
ومن هذا القبيل الهواء الحار الذي منه الهواء الحار والماء قد ينقلب في قلال الجبال بواسطة برد يصيبه فيتكاثف ثم يتعاطر دفعة
من دون بخار هناك كما شاهد غير واحد من الناس قد يصير قطرات الماء على السطوح الظاهرة من الطائسان المكونة على الجبال والماء
منه وقد شجبت الماء هو عند خلل الامجرة الصاعدة منه ومن الشباب المبلولة حين تسخنها كما هو مشاهد معلوم لكل احد وقد
تجلى الماء الى نوري خاص في حيزا من حجمه بعد ما يخرج من منبعه كما في منبعه قربة سكبوه من بلدة مراغة من اذربيجان وقد تمل
الاجزاء الجبل الا كبريتها ماها سببها من انقلاب بعضها ببعض وجبر تاتر بعض هذه الاجزاء في بعض قبولها لذلك

ما دونهما بقا من سخاة جوهرها ونقص صورها فان كفيها اذا اشتدت تبطل الصورة وتعد لما دونهما من الصور فبطلت الصورة
 الى عنصر اخر بل الحق ان الصور ايضا تشتت وتضعف تضاد بالتدريج على نبت الاتصال الكيفيات فبقية لها في التبدل من جهة وهي
 لتبدل لها من جهة اخرى وان يكن تبدلها محسوسا الى حد ما كما ترى بانها في مباحث الحركة **وصلى** واما ما يتوهم من ان السخن فشت
 فيه اجزاء ناريه داخلته والمبرد فشت فيه اجزاء جديده فبذلك حال المحكوك والخنفس والمخلخل حيث يخرج من غير نار غيبه وكذا القفا
 الصباخه التي يصير كثر ما تانها مع امتناع دخول النار فيها وخروج الماء منها وكذا المصعد والمغده المبتلى المشع خروج شئ منه
 مع استحالة النفاذ لخل الموضوع فوق الجرد مع امتناع صعود الثقل من ذلك توهم الكون والبرزخ وسيل يسع لاحداث صديق
 بوجود جميع التاثير المنفصلة عن خشيبة القضاة بها مختلفه لبقية منها فاشبه في ظاهر الجرد باطنه غير معرفة بانها لو يكن فيها الا نتائج
 عند الجرد لا يمنع التصديق بكونه كونا لا في الزمان والفضاء لا يدرك باليسر والظهور وكذا الفاشية في التوابع الذائب لغير المدرك
 قبل مع كونه شفيفا **وصلى** انما يؤثر بعض الاجسام في بعض بوجه من التاثير اما بالتجاور والملافة كالسخن والتاثير
 والاخر اقربها والتبريد بالماء وما يجرى مجرى ذلك من الاتصال الطبيعي الى محصل بالتدريج واما بالمقابل كاشارة اليه ليا
 يقابلها والانعكاس والمحاذاة وسائر الامور التي لا تحصل الا دفعة لا على التدريج مع كونه ما ومقدار ما وغير ذلك لا يمكن الا
 مناسبة فلا تعلق من جهة اسباب الاستحالة الحادثة وهي انما توجد بعلة ثلاثة الحركة ومجاورة جسم حار والشماع اما الحركة
 فكما ترى من حال المحكوك والخنفس والمخلخل وكون الماء الجاري اقل برهان الراد وما مجاورة الحار فلتكن في الماء بمجاورة النار وما الشماع
 فكونه سببا للحركة امر معلوم بالتحقق فاما نحن ان الكاشد صوابا هو قبل حراة ولغيره في المراه الحرة التي لها مقعر عند مقابلة الشمس
 فبمعكس الشماع من سطح المقعر الى نقطة هي موضع داس المحيط الشماعي الانعكاس فيخرج ما يقع هناك من قابل الاخرق لا اجل
 تراكم الاشعة عليه كذا اذا توسط البلور لنا فذهب شماع النهر منطفا الى جانب السهم بين قابل الاخرق وبين الشمس اذا وقع
 مستند في المحرط الانطفاة لاجل التواكف في الشماع هناك **وصلى** ثم ما يتركب من العناصر ما يتركبه طبيعي او غير طبيعي
 اما الغير الطبيعي فلا يدخل تحت الضغط وليس للعلم به كثر فائدة ولا هو معد في العلوم المعنوية فلتعرض عنه والطبيعي اما مزجي
 او غير مزجي والمزجي اصول جناسه ترجع الى ثلاثة لان في تحققه مبدأ الثبوتية والتميز فاما مع تحقق مبدأ الحق والحركة الا اذا
 فهو الحيوان وبذاته فهو النبات فمن لم يتحقق ذلك فيه فالمعادن وهذه الثلاثة تسمى بالمواليد كما تسمى العناصر بالامهات والاملاك
 بالانباء وتحت كل منها انواع لا تنحصر بعضها فوق بعض وكل نوع يشتمل على اصناف وكل صنف على اشخاص لا يتناهي بحيث لا ينشأ به اثنا
 من الانواع ولا من الاصناف ولا من الاشخاص سبحانه بارها ومنشأها عن التكرار والاختلاف انما نشأ الاختلاف النوعي بسبب
 الملائكة العقلية وازاي الانواع والاختلاف الصنفي والتخصيص بخلاف احوال العناصر في انفسها وبقا من بعضها الى بعض كما
 وكيفا وضعها في التركيب بعد التركيب مع اختلاف اعداد السماويات كما يجرى كنهها المختلفة ووضاها المتكررة ومساها الشاثيرات
 في هذا المزج والتركيب بعلم الله سبحانه باذنه تعالى انتهى ملائكة قويا من لا كان او بعبد غير مزج فان مبدأ كل مبدأ كل اثر لا بد له
 الحق فيتم في الشرح ملكا علويا او سفليا **وصلى** فظهر ان الملائكة السماوية والارضية مزج العناصر باذن الله سبحانه
 وتوثر فيها بعد ما استعد هي لذلك امور يحصل لها من انحاء الاصناف المختلفة من التجاور والملافة فتشبه هي كفيها بها وببقا
 فيها بعضها من بعض الى ان ينشأ باذن الله وامر الى كفيته وهذا منه بسطة ملوثة من عيب او نل المحسوسات موشطة توسطها
 في حد ما بين طرف الكيفيات الاربعة المتضادة متشابهة في الاجزاء المقدرة للمزج بحيث يكون بالقياس الى الحرارة برودة
 وبالقياس الى البرودة حرارة وبالقياس الى الرطوبة يوسه وبالقياس الى البسوسة رطوبة وهي المزج ويستعد المركب بسبب حدث
 هذه الكيفية المتوسطة الخارجة عن الاقوال المتضادة صوة كماله وهذا منه فيستفيد حيوة على قدر توسعه وخلوه عن المتضادات
 بل جميعها على جبر على واشرف حيث حصل لها طبيعة وامدة بسطة متوسطة بين الصايغ الاربعة في حقيقتهما الجوهرية لمادته
 ان الصور ايضا ما تشتت وتضعف كالكيفيات بل الكيفيات ما بعد لها في ذلك فله حراة وتارة وصفت انوار وبرودة الماء وبسوسة
 والوجود من العدم فما وجد فيه مع وعلة صفات الموجودات المتكررة فهو اخص مما لم يوجد فيه تلك الصفات جميعا فهو هذا النوع
 يشبه الاجرام النجمية الفلكية ولذا يكون جوهرها شدة كذا بل يشبه لمبدأ الاول من وجه يقرب منه في لو خلا منه تعالى عن الشبه
 والمثل كمالا المعنى في الوسط وهذا جانب المتضاد يقبل من المبدأ القياس صوة كماله فيكون صوة وجوه فوق جوهره فبذلك
 معدنا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ثم ملكا عقرها ثم يقين في ذواته سبحانه واليه يرجع الامر كله لا الى الله تعالى ولا الى غيره

العلم في خلق المركبات والذات الغائبة في فعله سبحانه لا يثبت لانفسه كما بان في محققه مبسوطا **فصل** المسرّح ما لا يتنوّف به جان النوع الا
نقص الاختصاص لم ينحط الى دية النوع الاكمل الاثني لكن النوع لا ينقص اذا قوى بعض افراده في باب وجوده وغلبت فعلته على قوته واستعدا
له تعالى وذات النوع ما هو اكمل واعلى لا يحكمه صورته وبقاؤه تركبته اكثر من ساوا افراده فينبغي من ان يتكوّن منه خلق اخر فانه قد تم
سلوكه وبلغ الى كماله المتصور في حقه اذا سالك من حيث هو سالك لا يقوم في المقامات والمنازل الى دونه بالفعل ولكن ينبت بكل منها
في الجملة ولهذا قيل ان السلوك توسط ما بين صرافة القوة ومخوضه الفعل مثا في ذلك النحر من المعدن والنجر من النبات وغيرها لانسان من
المجّون ومثال غيره قوى الوجود المني من المعدن والجني من النبات والطفل من المجّون وليست هذه التماثية والقوة في الوجود والقوة
فيه فافعه له عن الوصول الى الله سبحانه ههنا كيف كل موجود فلا بد ان يصل الى الله تعالى يوما والا فيكون خلقه عبثا وهما
وقد قال سبحانه انما خلقناكم عبثا وانكم اليها ترجعون وقال واليه يرجع الامر كله الى غيره لان بل المتحق
ان لم سبحانه صراطا مستقيما هو الصراط الانساني الذي يترسأ له على سائر الموجودات وهو المظهر لاسم الله الاعظم واليه اشهر بقوله
سبحانه وان هذا صراطي مستقيما ما يتبعوه وصراطا اخرى ليست على هذه الاستقامة ولكن يوصل كل منها بنا لكذا الى المحلّ هو مقامه
لا سماء اخر وكل موجود هو على صراط غير صراط اخر ومصل كل الى الله كما قال واليه المصير من هنا قبل الطرق الى الله بعد انقاس الخلائق قد بان
تحقيق هذا الكلام بان في موضع اخر ان شاء الله **فصل** ولعلكم ان لا يجوز ان يوجد المركبات المزاجية ما يكون خارجا عن معتدلا
غايه الاعتدال بان تكون المقادير من الكيفيات المتضادة في المخرج متساوية متقاربة ويكون المزاج كهيئة متوسطة بينهما بالتحقيق
والاستدلال على الاجزاء الى الافراق بسبب خلاف المبول لا يمكن له مكان طبيعي حيث لا طبع فلا قصر على ان القصر لا يكون له ثبات
الا نوع لا يكون نجس الى نقا فان لم لكل جنس مزاج جنس له عرض بين حدّين لا يحمل ذلك الجنس التجاذب عنهما وهو يشمل على الاثر
النوعين بين الحدّين وكذلك المزاج النوعي على الامزجة الصغية والصنفة على الشخصية واقرب الى انواع الى الاعتدال الحقيقي هو
الانسان واقرب الى اصناف الالهة سكان الافلام الرابع المتوسطون بين الفجاجة الشمالية والاحراق الجنوبي وسكان خط الاسواء وان كانوا
اقرب الى الاعتدال من حيث تشابه الاحوال لانهم ليسوا اقرب اليه من حيث تكافؤهما اذا التمس هناك لا تبعد كثيرا عن المساواة في
طول السنة في حكم المساواة ومن ذلك سواد الوانهم وشدّة جعدهم وشورهم بخلاف الافلام الرابع على ان توفّر العارث وكثرة التوالد
الناس في الافلام السبعة ووزن ما في المواضع المتكسفة من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها فاقارب من وسطه تكون لا غنى
اقرب الى الاعتدال ما يكون على طرفها واقرب الى الاعتدال هو اعدل شخص من اعدل نصف من اعدل نوع فاعدل من
وهو الذي الذي يبلغ فيه التشو غايه القوة **فصل** انظر كيف ضلّت هذه الله وحكمته الى كل شئ كما قال ورحمى سعت كل
شئ تشبه لقوله تعالى مكانه عن الملائكة ان بنا وسعت كل شئ وعمر وعلمها وكيفية الاشياء على حاسه مقدارها وهما ما
بلا ثمة من الكمالات كما قال ناكل شئ مختلفا بقدر تشبه لقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ثم انظر ان النبات لما كان اخس من المتشقق كيف كان
منكوس الارض هو اصله الذي في الارض اذا قطع بطلت قوامه والمجّون غير الناطق لما كان اتم منه صار اسر من المتكبين الى الوسط ولكنه
ما استقام والاشنان لما فضل عليهما بالفضائل لطفه صار اسر الى السماء وانصبقت منه كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تشبه
لقوله وصوره كما حسن صور كراته في ظلمات الارحام وشغف الاشياء ونطفة دما فادعقته حقا وجنبنا وادعنا وولبنا
وبانفعائهم منحه قلبا ما فظا ولسانا لا فظا وجعل الاخطا بهم معتبر وبقر من جوارحها سبحانه ما اظهره فانه واعلى شانه ونفصل
القول في اصول الاجناس بفضل ومن الله التامد في **كائنات الجوّ** الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيه يطهر
في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من شام من عباده اذام يستخرج **فصل**
ان الله سبحانه والادان بلطف يقوم ويخضب عليهم باحداث عرش في الارض تكون كائن من مطر ومطر اذ رمال يحاو ما اشبهها
امر الملائكة السماء وفيه خصوص الموكلين بالشمس فيبعلوا في الارض توسط الملائكة الموكلين بها اما عبد بان يحركوا شيا منها
ويخلطوه حتى يحصل من خلطه ما يشاء فان كل ما يتكوّن في مجّو الارض انما يحدث من خلط العناصر والارضيات فلو
ما يحدث من ذلك قبل ان يخرج امرا جانا ما يحصل بسببه كهيئة الوحداية السماء بالمزاج هو البخار والدخان وذلك لان
الملائكة اذ همجوا باخنان النيران الحارة تجردوا من الاجسام الماشية ودخروا من الاجناس الارضية واتادوا اجراما ما هو اشد
وما يشبه غلظين وهو البخار وما ناريه وارضيه كذلك وهو الدخان ثم حصل بتوسطها موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم
المطر والثلج والبرد والضباب والظلمة والبرق والصواعق والقوس والالاف والشمس والرياح والزلزال والقيح

النبوء والقنوت والابرار والزهود في كل ذلك باذن الله سبحانه وتوسط ملائكته كما قال سبحانه اشارة الى بعض ذلك ان الله يرحم عباده
ثم يؤلف بينهم ثم يجعلهم كما ما فترى الودق يخرج من غلاله وينزل من السماء من جبال فيها من بر فيصيب من يشاء ويصرفه عمن
يشاء يكاد سنابره يذهب الا رجاء والتامل في بناء الخيام وعوارضه نعم العنوة على اذنك ما هذه الخيام وكثير من حوادثه بل التدبر فيها
يرتفع من ارض مكة الانسان الى مهرهم ما غمرهم ثم ينزل عنه فينصب حجه يعين على ذلك كذا في الامور الانفسية على الاحكام الاقضية
وان شئت ان تعرف كيف هذه حركات كل واحد من المذكورات فاسمع لما قبل فيه ونورناه باشرافات انوار الشرح والعلم عند الله
فصل في السحاب المطر وما يتعلق بها فبشر ان يكون السيل لا كثرى فيها فكانت اجزاء النجا والصاعدا باذن الله لان
ما يجاء والماء من طبقات الهواء استغيد كغيبه البرد من الماء ثم الزهر يهبط منه وهي التي ينقطع عنها ثابر الشجاع تبقى باردة فاذا
اصعد الملائكة النجا واليهما ينكثف بواسطة اصناف البرد فان لم يكن البرد قويا اجتمع وقفا لمجتمع هو السحاب المتفاخر هو المطر
كان البرد قويا فاما ان يصل الى اجزاء السحاب المائبة الرشيرة قبل اجتماعها فينزل السحاب النجا ولا يصل الا بعد اجتماعها فينزل برده
واذا لم يصعد النجا الى الزهر يهبط البرد الباردة لقله خروته فان كان كثيرا فقد ينقصد سحابا ما طرأ كما حكى انه شوه هذا النجا قد صعد
من اسفل بعض الجبال صعودا يسيرا وتكاثفت حتى كانت مكد موضوعة على هذه وكان المشاهد فوق تلك الغمامة في الشمس كما
من تحته من اهل القرية التي هناك مطرون وقد لا ينقل بل يكون متبدلا وبهي ضبابا ولا حل لظاهرة نزول سربها بوصول
او في حارة البر وان كان قليلا فاذا ضرب البرد في الليل فينزل لثقله الحاصل بالبردة تزداد في اجزاء صفار لا يحسن لها الاعتد
اجتماع شئ يعتد به فان لم يجدها هو الطل وان يجدها هو الصقيع والنسبة بينهما كالنسبة بين المطر والثلج **وصلى** روى
في الكافي باسناده عن الامام الصادق عليه السلام انه قال ان تحت العرش جبرائيل عليه السلام فبنت اوراق الجوانات فاذا اراد الله ان ينبت
به ما يشاء لم رحمه منه علم وحى الله اليه فخط ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير له سماء الدنيا فيها اطن فليقصر السحاب السحاب
المرزبال ثم يوحى الله الى الريح ان اطينه اذ يهبط في اوان الماء ثم يظلم في الى موضع كذا وكذا فامطرى عليهم ليكون كذا وكذا اعتبارا
وغير ذلك فيقصر عليهم على النحو الذي تامله فليس من قطرة تقصر الا ومهما ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة
من مطر الا بعد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم طوفان على عهد نوح فانه نزل بماء من مراكب وزن ولا عدد وعنه
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل السحاب غراسيل للمرضى يذوب البرد حتى يصير ماء لكل واحد من شيا يصيبه
مرض من البر والصواعق نعمة من الله يصب طبيا من يشاء من عباده ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تشرب الا
المطر ولا الى الحلال فان الله يكره ذلك وهذا الكلام محتمل معنيين احدهما الاشارة باليد الثانية الاشارة الى كيفية هذا
فان ذلك ينشأ باعتماد العامة وهو قديم شهده قوله عز وجل يسئلونك عن اهل مكة قل هي موقيت لنا **فصل**
واما الرعد والبرق فبشر ان يكون بينهما ان الدخان اذا احتبس في ايبين السحابات اصعد منه الملائكة الى علو شدة الخافته وبه
اهبطه الى السفلى لتكاثفه بالبرد الشديد والواصل اليه من السحاب صاعدا او عابطا بقوة المندرجة ثم يقاسمها فيحصل صوت
هاثل وهو الرعد ان اشعل الدخان بالشيخ القوي الحاصل من حركته الشديدة والمصاكة العنيفة لقربها من الله فبشر ان
فيه ما يشبه واضحه عمل فيها الحرارة والحركة فان كان لطيفا ونظف بصره كان برق وبرق قبل الرعد لان الصوت لا بد له من حركة
الهواء ولا حركة دفعية فتحتاج الى زمان لا كذا ذلك في البرق على ما سبق ولذلك يرى حركة بدا لفتة قبل سماع الله بزمان وان كان
كثيفا لا ينظف بصره بل يصل الى الارض كان صاعقه فربما صاعقا بحيث ينفذ في التخلخل ولا يجره ويندب المندرج فيخرج من
في الكبر دونه الا ما اخرج من الدائب وما كان كثيفا غلظا جدا فيخرج كل شئ صابا وكثير ما يقع على الجبل فيندكح وكذا
وصلى روى في الكافي باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن سحاب ين يكون قال يكون على شجر على كثر على
شاطئ البحر ماوى البرد اذ الله تعالى ان يرسل رسله رجا فثاوتة وكل به ما لا يمكنه فصر بوجهه بالبحر وبعث رسله
ثم قرأ هذه الاية الله الذي يرسل الرياح فيثير السحاب فاصفاه الى بلد ميتا لانه وملك اسماء **فصل** في القوس والارض
فقد قيل في العلم عند الله انهما يحدثان من ريشام ضوئيه في اجزاء كوشية صفيلة صغيرة متقاربة واقعة في النجوم المختلفة الضخ
واختلفت الوانها بسبب اختلاف ضوء النجوم والوان النجوم المختلفة وهما اما من موجود في دونهما متجيد وهما محض خيال
يحدث عن انعكاس الضوء الباصرة من النجوم والارض بوقته الشان كوز القوس معنا كذا وكذا وروى عن ابن عباس
مثل ان يكون بيتا وبها الف ذراع فتخرج نحو مائة ذراع فيحصل بينهما وبينها ثمانية ذراع وهذا خاص بالامور المتجدة فيكون

في المراتب وهذا ايضا القوس الحادثة حول السراج في ايام الشتاء اذا كان الهواء نازلا فانه يبرز من بعضه رطوبة او ضعف بصرة
حول السراج وذات الوانها مفرقة وذلك ان الدخان الذي يرفع من السراج يصير كالمراة فيمنع البصر عن خط الشبر على استقامة
فيعكس من المراة اعني النجاسة من السراج الى المنبر من جميع الجهات فينخل كالذاتة فيها تفرج فاذا احدثنا قريبا من المنبر
بر تلك الدائرة وكذلك ايضا اذا نظرنا الى الشمس وحدثنا اليها اتحادا شديدا ثم غمضنا اعيننا رايانا الوانها قوسية فاذا كان
من الجائز ان تجل كهيئة القوس خبالا لا يسند الى جوشة لم يمنع مانع ان يكون هذا جائزا في القوس الحارث عن غمام **فصل**
واما الشهاب فيسببه ان يكون سبيها ان الدخان اذا بلغ الى حيز النار والطبقة القصوى من الهواء الحارة بالفعل بعدد ما عن مجاورة
الماء والارض فيخالطها فيخرجها وقرنها من كوة الاشبر وكان لطيفا اشغل فيه النار باذن الله فانقلب النار وبلهيب يسرع في
الاجزاء الارضية نارا صرفة ضات شفاقة غير مبهمة فيرى كالمنطفة وامامه الاشتغال فيه فلا يشغل طرفه العالي او كما ثم يذهب لا شغل
فيه الى اخره فيرى الاشتغال متدا على حيث الدخان الى طرفه الاخر وان كان الدخان كثيفا لا في الغاية تعلق به النار فعلا ما فخر من غير
اشتغال ثبت فيه الاخر في وابل العلامان الهائل السواد والحر على حجب غلاظ المادة شدة وضغفا وان كان تاما الكثافة وتعلق به النار
تعلقا قويا ثبت فيه الاشتغال ودام متصلا لا ينطفئ اباما وشهوا بقدر كثافة المادة وكثرة الاستمرار فيكون على صورة ذواته او
او دمع او فون وذبا وقف تحت كوكبه كان يدور به النار الدائرة بدوران الفلك فيرى كان لذلك الكوكب ذبا وذبا او نجمة
او غير ذلك وقد يصل شئ من هذا الى الارض فيخرج ما عليها غضبا من الله الملك الجبار ويسمي الحريق وقد لا ينقطع اتصاله عن الارض
فيصعقه ولشعلت النار فيه ما لزم فيرى كان تباين من السماء الى الارض فاذا وصلت الارض احترقت تلك المادة بالكسبة وما يقرب
منها وسيل لك سبيل السراج المنطفة اذا وضع تحت السراج المشتعل فاصل الدخان من الاول الى الثاني فاما انما الله في شهابه وقد
يوجد في بعض نواحي الارض قوة كبر تنبه يبعث منها دخان وفي الهواء رطوبة يجاربه فيحصل من اختلاط دخان بالاجزاء الرطبة
الهوائية مخرج دهنه وذبا اشتعل باسعة الكواكب بغيرها فيرى بالليل مثل مضبته كاحكام بعض المسافين ولما كان كل مضب
حصل في الجوا العالي او في السماء فهو مضباح لاهل الارض قال الله تعالى وذبا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
فان من تلك المصابيح ما هي باقية على طول الزمان وهي الكواكب المكونة في السموات ومنها ما هي متغيرة وهي هذه الشهاب التي
يحدثها الله ويجعلها رجوما للشياطين ويصدق عليها انها زينة السماء ايضا بالنسبة الى اهلها منا وان الكل في شهاب الدنيا بعد
بجها ضوا الكواكب فتشاهد من شهابها كلها وان كان بعضها في غيرها **فصل** ولما الرياح فقد يكون السبب فيها والعلم عند الله
ان الجوار اذا قل بواسطة البرقة المكسبة من الزمهرير وان دفع الى سفلا لتخذه بالحركة الموجبة للطبقة هواء متحرك وهو
الريح وقد يكون لا ندفاع بغيره بسبب كالتحريك الموجب للحركة ما يلها من الهواء لا متنازع الخلاء فيصير السحاب من جانب الى جهة
اخرى وقد يكون لا بسبب ط الهواء بالتحريك في جهة واحدة من جهة اخرى وقد يكون بسبب الدخان المتنازع عند وصوله الى
الزهرير ويوقد من الرياح ما يكون هوما لا حرقه في نفسه بالاشعة السماوية والحدوث من بقية مادة الشهاب لمروره بالارض
الحارة جدا لاجل غلبة ناريه عليها وقد يقع تقاوم فيما بين ريجين متقابلين قويتين متقابلين فتسند بوان وفيما بين رياح مختلفة
المجهة مادية فلذا تقع تلك الرياح الاجزاء الارضية المشتملة عليها فيضغط تلك الاجزاء بينها منفعه كانهما تلوي على نفسها فيحصل
الدوران المتني بالزقعة والاعضاء وذبنا اشتلا الزاوية العظام على قطعة من السحاب بل على نجار مستعمل فيرى نار اندود
مهابت الرياح اثنا عشر وهي مذو ولا في حاصلة من تقاطع مع كل من دائرة نصف النهار والمواد بين لها المماساتين للدائمتين
الظهور والخفاء وذات مرة المشرق والمغرب لا عند النين والمواد بين لها المماساتين برأس السرطان والمجد وكل ريج منها
اسم المشهور ان عند العرب بغير ريج الشمال ريج الجنوب ريج الصبا وهي الشرقية وريج الدبور وهي الغربية والبواقي لغير
تسمية **فصل** واما الزلزلة فيسببه ان تكون بسبب الجوار والاذخنة والرياح المحبسة في الارض اذا غلظت بحيث لا تسفل
فيجاء بها لشدته استحصاها وتكاثفها اجبت طلبة للخرج ولم يمكنها النفوذ فيزلزل الارض وربما اشتد فحقت الارض فخرج
منها نار لشدته المحركة الموجبة لاشتغال الجوار والدخان اذا امتزجا امتزجا مقربا الى الدخنة وربما قويت النار على شق الارض
فحدثت صوتا هائلا وعسى ان يكون من هذا القبيل ما اصاب بلدا قوم من الفجرة باذن الله من جعل عاليها سافلها وربما حدث
الزلزلة من تساقط عوالي وهدات الارض فيخرج بها الهواء المحقق فيزلزل به الارض وقلبا ما تزلزل السقوط قليل
الجبال عليها لبعض الاسباب باذن الله ولما كانت لا نجمة والاذخنة المحبسة في مجاوبنا الارض بمنزلة عروقها وانما تحرك

بقوى وحاشية ورد في الحديث ان الله سبحانه اذا اراد ان يزل الارض من الملك ان يزل عرشها من تحت باهلها واسبغ ذلك
 من العباد ان على اختلافها والعلم عند الله ومن منافع التي لا زل تقضي مسام الارض لانها العيون واسرار قلوب فسنة العامة
 رعبا لله سبحانه **فصل** في انهار العيون وان النجار اذا احتسب داخل من الارض لما فيها من ثمن فوج يميل الى جهة
 فيجر بها فيقلب مياها مختلطة باجزاء بخارية فاذا اكثر لوصول مدد متدافع اليه بحيث لا يجره الارض او جيل لتشقاق الارض وانفجر
 منه العيون باذن الله اما الجارية على لولا في ما يدفع ما لها سا بقها او لا يجذب اليه لضرته عند الخلاء بان يكون النجار الله
 انقلب ما وقاض الى وجه الارض فيجزي الى مكانه ما يقوم مقامه لئلا يكون خلا فيقلب هو ايضا ماء ويفيض هكذا استبح
 كل جزء منه جزا اخر وما العيون الراكدة فهي عارضة من بخر من كثرة موادها وقوتها ان يحصل منها مناداة شديدة او
 يدفع الا حق لا بقواما ماء الفتن والابار في متولدة من بخر ناقصة القوة عن ان تبق الارض فاذا ازيل ثقل الارض
 عن وجهها صارت منقادا لدفع البخر في حركه باذن الله فان لم يجعل هناك مسهل فهو البشر وان جعل فهو القناة ونسب
 الفتن الى الان كنسبة العيون السائلة الى الراكدة وان كان اندفاعها منتشرا وارضها وخوة يتحلل عنها اكثر مما يتجمد فهو النور وهو
 اودى للمياه والذي يبقى يتجسس مدة خالصة الارض وتمنع من سرعة البروز فتعفن ويتغير في طريقه ويمكن ان تكون هذه
 المياه متولدة من اجزاء ما شبه متولدة من اجزاء متفرقة في ثقب اعماق الارض من فناء اذا اجتمعت يومئذ هذا اودى هذه
 المياه بزيادة الثلوج والامطار وقال في النجاة وهذه الابخرة اذا امنت عيوننا امتد النجار بصلبها والها ثم ارتفع من النجار
 والبطائح والانهاد وبطون الجبال غاصت ابخرة اخرى ثم قطرت ثانيا اليها فقامت بدلا ما يتحلل منها على الدوام ثما فجا
 من فجر العيون وانزل من السماء ماء فاخرج به ثمرات مختلفا الوانها في الجبال والاراضي **فصل** في الاجزاء المتعددة من الجبال
 بعض وحر مختلف الوان وغريب **فصل** اما الاجزاء والجبال فليسبب كثرة فيهما عمل الحرارة في الطين للزجاج
 يستحكم انعقاد وطيه بنايسر باذن الله وقد منع الماء السيل جحرا كما ينهنا عليه فيما قبل ما لقوة معدنية محجرة ولا وضبه غالبه
 على لك الماء بالقوة لا بالمقدار كما في الملح فاذا صارت الحرة العظم طينا كثيرا اما دسدها ما على مر ولا يام يكون الحجر العظيم
 فاذا ارتفع بان يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الارض تلا من التلال ويحصل من تراكم عمارات تخرت ثم تخرت او يكون
 الطين المتجر مختلف الاجزاء في الصلابة والرخاوة فينجف اجزاءه الرخوة بالمياه والرياح وتعود تلك الحفرة لتدريج عودا
 شديدا وتبقى الصلابة مرتفعة او يتغير ذلك من الاسباب فهو الجبل والمدبر بعض الجبال منصوبة من اماكنها ما كانت الجبال تشبه
 ان يكون حدث فاده الفوق في بعد بخر التخلل وقد سال على كل ساق من خلاف جوهر ماصا ما تلك بلبه وبين الاخر قد
 في كثير من الاجزاء عند كسرها اجزاء الجبال المائبة فبشبه ان تكون هذه المعوية قد كانت في سالف الدهر منصوبة في الحجر
 الطين للزجاج الكثير في بعد الانكشاف لذلك كثير الجبال يكون انحمارا بينها باسبابا تنفسه كالسور والرياح ومنافع الجبال كثيرة
 منها كونها اقناد الارض كما مضى منها انبعاث العيون والسمم المسلول من المخرات الكثيرة منها اكثر من غير قابل لتغير العيون الا من ارض صلبة
 او في جود ارض صلبة كما قال في الشفاء قال والنبات الاوديه المعروفة في العالم وجدها كلها منبعدة من عيون جبلية ومنها تنوزج
 المعدنية النورية منها ومنها انبائها النباتات الكثيرة المنافع الى غير ذلك في الجبال ومنها وسجما منها **فصل** في بخر الارض
 المختلطة في باطن الارض اذا كثرت تولد منها ما ذكرنا من كثير اختلاف على ضربين من الاختلافات المختلفة في الكبر والكمية
 المنبع حسب الامكنة والازمنة والاعداد فيكون منها الاحياء المعدنية باذن الله وهي اقلام الحرات من التيارات المنصرفة نشأة
 المراحبة والنجاة بعد حقا منها العظيمة نفوس ملكوتية تحفظ اشخاصها وبها جوده المرافعة بها بحسب جودها اكثر من جوده ما روي من
 الكائنات الغير المراحبة ما جودها شبيهة بالوف ثم اذ غلب الجار على الدخان يتولد مثل البشم والبلور والزيق وغيرها من الجواهر
 المتشقة وان غلب الدخان يتولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر من خلاص هذه مع بعض تولد غيرها من معدن متشقة
 شرحتها جليا على وجه كلي فاستمع **فصل** احشا العادن خمسة لانها اما ذئبة او غير ذئبة والذئبة اما منصرفة او غير منصرفة
 الغير المنصرفة اما مشعلة او غير مشعلة وغير الذئبة اما معدنية او بانه لغير الرطوبة او لغير البيوضة فالذئب المنصرق هو الجسم الذي
 البخر فيه الرطوبة الباقية بحيث لا يقد النار على تفرقها مع بقاء دهنه قوته بسببها تقبل في ذلك الجسم لا تنصرق والمشموز من نوع
 سبعة الذهب الفضة والرصاص الحديد والاسبرك الخارصين والحاس وكلها يتولد من الزئبق والكبريت فان كانا صافين و
 امزجا من اجزاء ما رنج الكبريت نضجا كما يتولد الذهب كان الكبريت حمر غير محرق والفضة ان كان ينضج في ان يركل لا ينضج

بينما تولد الرصاص ان كانا ودين فالحديد ان قوى الاخلال والتركيب السري ان لم يقوون كان الكبريت وديا والزنك صانها وصفا
 قبل تمام النضج يزد غاما وتولد النحاس ودينه فان احرق الكبريت تولد النحاس وهذا ما قالوه في بيان تولد ما بحسب من النجس بعقد هم الزينق
 بالكبريت عقد محسوسا يحصل لهم بذلك غلبة الظن ولا يوجب فيها اليقين لضعف الاستدلال بالاموال الصناعات على الامور
 الطبيعية والذات المستعمل هو الجسم الذي فيه طوبى ودينه مع بوسه غير مستحكم للاعتراض ولذلك نقول النار على تفريق رطب
 عن اليابسة ذلك كالكبريت المتولد من مائه تجرت بالارض رطبها والحواسه تجر شديدا بالحرارة حتى صارت تلك المائيه ودينه ودينه
 بالحرارة والرياح وهو كذلك الا ان الدين في اكل الدائيه لا ينطوق ولا يشعل ما ضحك من ارج رطبه باليه كثرت رطوبته للشمس
 بالحرارة البين كالزجاج وتولد ما من رطب وكبريتيه وحجازه وفيها قوة بعض الاحياء الدائيه كالاملاح وتولد ما من ماء عاظم رطبا
 لطيف كثير الشاويه وانعقد بالبين مع غايه الارضيه الدائيه وتولد النحاس الملح من الرطبه الحرق والطبع والصفه والذى لا يذوب لا ينطوق
 لوطوبيه ما استحكم الاعتراض بين اجزائه الرطبه الغالبه والاجزاء اليابسه بحيث لا تقوى النار على فزتها كما ان يبق وتولد من مائه
 خا لطنه جدا رطب كبريتيه بالغه في اللطافه والذى لا يذوب لا ينطوق لبوسه ما استدل الاعتراض بين اجزائه الرطبه والاجزاء
 اليابسه المتولد بحيث لا يندد النار على فزتها مع اعاده البين للمائيه الى الارضيه بحيث لا تقوى طوبى حسيه ودينه وهذا لا ينطوق
 ولما كان عقد البين لا يذوب الا بالحملة بحيث لا يبق ذلك الجوهر بخلاف الحديد والذات ذلك كالبان توت واللعل والزرع والحواسه
 ذلك من الاجزاء ثم ان المعدن ما يتولد بالصنعه منه بوسه نوار وتكمل الاستعداد كالنوشادر والملح وان فيها ما يجعل له شبهه
 صبر المتغير في يادى النظر كالذهب الفضة والصلب كثير من الاجزاء المعدنيه وهل يمكن ان يفعل حقيقه هذه الجواهر الصنعه
 فيه خفاء ومن المعادن ما يتكون في الجواهر كاللؤلؤ والمرجان قال الله تعالى هو الذى يخرج من الجبال لؤلؤا ومجاديبا ونسخ جوامد
 عليه فليكن في النبات واتزل من الماء ما عاخر جبابه ارجا من نبات شئ كلوا وادعوا انما هم ان في ذلك لآيات لاولى النشأ

فصل المركب الصنعي لما استوفى درجات التركيب لناصه من الانا والعلويه وغيرها ثم درجات المعادن تحطه خطوه اخرى الى
 جانب نقد من ان كان من اهل السوء الى الله سبحانه بان يكون ناقصا ضعيفا للعلويه كالماء الصالح للان يصير حيوانا او يكون تاما
 ولكن توك صورته النوعية الى هاتما فليكن في هذه حيوته الدنيا تلك طلبا الصوة اعلى ففعلية اتم وتوجه الى بارئ سبحانه وتعالى
 طبعيا كالبند مثلا اذا انفسد في الارض فنادا ما واثق نشا ما محبته بكم قلبه ويضطر اضطرار اجلبا وتخرج الى الله سبحانه
 نضر عا فطوبا ويقرى الى الله تعالى تقرى ما وقد جرت سن الله فممن تقرى بالميه شبران تقرى بالميه ذوا عافيه ثم عليه محب عامه
 اذ هو الذى يجيب المضطر اذا دعاه فيبدله بدل صورته القابيه صورة كالبند بنائيه وان نفس ملكوته فيجبه بها حيوه ما فوق حيو
 الاولى الى كانت كالحيوه فيصدر عن ريبنا طه ففكر ما صدر من المعدن من حفظ التركيب مع زيادة شئ اخر وعوان بنيت بهود
 يزد في قاره الثلاثه بالتدريج وذلك لعدم حصول كماله الشخصيه ولما لم يكن له من جوده مادة شخص سابق تم بصيف الله سبحانه
 الى قوته التي لها بسبقه شخصه اخرى يستيف لها نوعه لعدم احتمال الدائيه الشخصيه لكان لطافه فادته فوق المعدن التام الفعلي
 نوري قطره من البقاء اما فيما لم يتعد اجتماع اجزائه لبعده من الاعتدال ولضعفه عرض مزاجه فعلى سبيل التولد واما فيما تعدد ذلك
 لقرينه من الاعتدال لضيق عرض مزاجه فعلى سبيل التولد استيفاء لنوع ما وجبها شخصه منامه سبحانه ولطفا وهذا هو النبات

فصل انما يتم وجود الصنف من الموجود بتوسط عدة ملائكة من المملوكين وذلك لا حياجه التاميه الى الفاعل
 متخالفه فعلى سبيل هذا الغايه ملائكة من المملوكين غير هذا الاخر ولا يمتد فاعل عن مبدأ واحد وذلك لان اهل
 هذا العالم من حيث انه اهل متب علمائهم لا يجوز ان يكون مبدأ الامر كما عرفت فيما سبق فلا بد من مبدأ مملوكين واهل المملوكين
 لغير واحد منهم الا وهو هذا في الصنف ليد في خلط وتركيب فلا يكون لواحد منهم الاضطرار احد كما اشهر اليه بقوله سبحانه وما
 من الاله مقام معلوم ولا جبر ولا انسان الواحد الذى يوقى بنفسه مثلا النسخ او لا تمير النسخ له عنه وضع الفضله ثانيا
 وحسب لما عليه ثانيا والجن والاباء وقطعه كراهه مدوه خاسا وتوقعها وغفا سادسا والصاقها بالنور سادسا وذلك لان
 هذا نوع اعوجاج وعدول عن الله لا لغيره سبيله بخلاف صفات الانسان واختلافه واعية انصاف قواه لضيقه وعق
 في عالم العبد والقسمة والفرقة ولذلك بر الانسان الواحد بطبع الله مترو بصيرة اخرى لا خلاف في واعية ذلك غير ممكن
 وطباع الملائكة فلا بد في النبات اذن من ملك يربطه في اقطاره الثلاثه على نسبة لافقه محفوظه الى ان يبلغ الى كمال النور من ملك
 يقطع فضله من مادته ليكون مبدأ الشخص اخر لما وقع فعل الاول على التمدد فلا بد من سبعة ملائكة اخر الاقل يمدونه في هذا

الاطراف لهم علم ملك لا بد منه لجذب الغذاء الى جوارحهم المعتكفة وذلك لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع الاطراف لانه
 لا محالة اما ان يكون قبلا فلا يصل الى الاطراف العالية وخفيا فلا يصل الى الاطراف السافلة والثالثة لا بد منه لملك الغذاء
 في جوارحه وذلك لان الغذاء بعيد المشاهدة ولا بد منه من الاستحالة حتى يحصل الشبه والاستحالة حركة والحركة انما تكون في
 زمان فلا بد من زمان في شمله يحصل الاستحالة والشبه الثالث لا بد منه لرفع الصورة عن الغذاء وعلوها وذلك لان تشبه الغذاء
 بالعضو انما يحصل اذا قرب استعداد الصورة العضوية فلا بد من ملك يجعله قريبا لاستعداد ذلك والرابع لا بد منه
 ليكسوا الغذاء صورة العضو فان اعادة الصورة غير عنها وكونها غير ضارفا والخامس لا بد منه ليدفع ما لا يقبل المشاهدة من
 الغذاء والا لا تولى الى السداد وتقل البدل المفاد والافساد شيئا في الحيوان والسادس لا بد منه للمضغ والكشف بصورة العضو
 بالعضو حتى لا يكون منفصلا والنابع لا بد منه لبراعى المقادير في الاضاق واليتى هؤلاء الاملاك في عربها للجو بالقوى فالتك
 يزيد في الاطراف ليتى بالقوى الثمانية والقاطع للعضو بالقوة المولدة والحوار بما يجاذبه والماسكة والخاصة والداخلة وكلها
 بالغازية وسند كوفي هذا الباب حديثا عن ابي المؤمنين عليه السلام انه **فصل** يتبين ان يكون سدا كل فعل من هذه الاقدار
 ملكا قد ساءتمكنا في سماء قد ستر له باذن الله سبحانه جهات رقائق وغدد ودواب في هذا العالم مستعدة حسبته النفوس و
 تكون النفوس مصلة بتلك الرقائق مربوطه بذلك الملك من تلك الجهة بل يتصل معها اذا انفس هي التي تفعل هذا الافاعل في
 بدنها بتوسط النفس من تلك المبادى باذن الله كما يظهر من تحقيق معنى النفس بما هي نفس للنفس ذات جهات وقوى استعدادها
 من خواص عقلية بها تفعل الافاعل في بدنها وهي عين تلك القوى الجهات من وجبه ومستندة لها من جهة اخرى وكل من تلك الجهات
 والقوى حقيقة واحدة وانما يتعدد بتعدد النفوس وتغاوصها وشخصا فانهم **فصل** وما يؤول الى كون النفس سدا لهذا
 الافاعل بدنها وكون قوتها سادته في جميع اطراف البدن وجوه الصرافات اعتناء ما يتعدى بل المزاج وحفظ الاتصال فانها
 بتغير المزاج عند ادنى تغير من خواص او حركات الجسم فيكون صوب مج مشوشا وغير ذلك من الادوار الغير المتساوية وكذلك
 تاذيها من تفرق الاتصال والجهات تاذيها في الحال وعدم اتحداها بالموثبات التي هي من باب خوف لعاقبة وخضوعا
 وكذلك وجدان زانها مقصود عن الامور الادراكية عند اشتداد حاجتها الى الاحالة والحضم والدفع بسبب الاسباب يكون
 للمريض عند مجرته فان ذلك ليس الا لاشتغال النفس بهذه الافعال واستغراقها فيها **فصل** في ما عدم عليه النفس صفة هذه
 الافاعل منها مع كونها فاعلة لها فانما ذلك لعدم صلاحية الماديات من حيث كونها ماديات اي من حيث ذاتها للعلوم منه و
 لتعولغابته خشيها وضورها وكونها مناط الجهل فلا يمكن حضورها عند العالم بل انما يمكن حضور صورتها في صورة فيها اتق
 من ذات المعلوم في باب العلم بل صورتها علم ومعلومها ليس بعلم فكما ان وجودها كل وجود فكذلك العلم لها كل علم وهذا يوجب
 المفارقات عن المادة فان ذات المعلوم هناك اقوى في باب العلم بل الصورة فيها ليست علما بها بل بوجه من وجوهها كذا اذا
 استنادا دام ظله وقد مضى تحقيق ذلك في الاصول **فصل** في احتياج الصورة النسانية الى التقيد من جهة اخرى غير التي
 وذلك لان الجسم النامي شيئا الحيوان منه ابدى في الخلق والذوقان لا يستبداء الحرارة الغريزية عليه لحاجة فيه من نادر
 الطبيعة الكامنة في مكنات هذا العالم شأنها التخييل والتحليل كمثل نار الجحيم قوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
 غيرها وقد يستولى الحرارة الغريزية ايضا عليه فخلله والحركات البدنية والنفسانية ايضا محملة جدا فلا بد من ان يتخلل
 بدل ما يتخلل عنها فانما ولحظة فلحظة وعاد ذلك لا بالتقيد فاحتياج الى المتعدي باق الى اخر عمره اما الى النامي فليندر
 الا الى البلوغ الى كمال النشوشان الاول ان ياتى كل عضو من الغذاء بقدر عظمه وصغره ويلصق به منه بمقدار يناسبه
 على السواء اما الثانية فيسلب عن النامي البدن من الغذاء ما يحتاج اليه لزيادة في جهة اخرى فيلصقه بتلك الجهة ليرد تلك
 الجهة فوق زيادة جهة اخرى **فصل** المتعدي في اول الامر يقوى على تحصيل مقدار اكثر مما يتخلل لصغر بخته وكثرة
 الاجزاء الرطبة فيها فيعمل الساج فيها فضل عن الغذاء ثم يعجز المتعدي عن ذلك تكبر البخته وزيادة الحاجة مستعدا اكثر الرطوبات
 الاصلية الصالحة للغذاء الحرارة الغريزية فيصير ما تحصيله مسابا ما يتخلل وح يقف النامي عند القرب من تمام النمو
 يتفرغ النفس للتوليد فيقوى المولد حينا من الدهر ثم اذا عجز المتعدي عن ايراد بدل ما يتخلل بحيث لم يفضل شيء يتصرف
 المولد فيه واخر المزاج بسبب انحطاط المفطضات المادة غير مستعدة لذلك وقف المولد ايضا ويبقى المتعدي عما لا يفي
 يعجز نجل الاجل لسرعة تحلل الاجزاء وانحراف المزاج عن الاعتدال انقضاء الحرارة الغريزية لعدم غذاها ووجوبها

وانما يصل الملك من الله سبحانه الى هذه القوى بعد عجزها كما يصل الى القوى الملك بعد احتياج النفس الى البدن بعد ذلك لتجرب
وضليتها وتوجهها الى نشأة اخرى وهذا هو السبب للموت الطبيعي في الحقيقة كما حققنا سابقا وانما في بيان لا تجرد عن القوى لا مكان
الملك اليها لولا ذلك **فصل** وهو لا الاملاك دائما في شغلهم لا يسكون عن فعالهم طرفة عين فان الشجر مثلا اذا في
الماء والحيوان كل الغذاء فذلك ليس بغيره بل كل على الحقيقة وانما مثلها كمثل الجاني الجامع للمال في خزائنه وهي المعدة في الحيوان
وما يجري مجراها في النبات فاذا اخزن ما فيها وامسكا عن النعم والا كل فحينئذ يتوكل الملائكة بالثديين ويجلبه من حال الى
حال بغيرها بما في كل ان ونفس فيها لا يزالان في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في نشأة كل مغذ والله حكيم فاذا
ملت الحزن فزحزحت الملائكة الجالية الى تحصيل ما يملؤها به فاذا لم يوجد غذاء يملكون المواد والفضلات التي في البدن ولا
يزال الامر كذلك ابدا فلهذا صورة الغذاء في كل نفس بكل نفس كلها دائمة في هذه النشأة ايضا كما في الاخرة **فصل**
ويجدر المولد ملكا في احد ما يجعل فضله المضم الاخير منها او ما يجري مجراه من بؤسة او بذر وهو ما في كل البدن فذلك
المادة التي تفرقها متخالفات الحقيقة متشابهة لا مزاج يخرج من جميع الاعضاء وقوله عند حاجتها فيحصل من العظم مثلا
مثل من اللحم مثلا وهكذا او ما في موضع مخصوص من البدن كما لا يفتن في الحيوان فيكون المادة المفردة متشابهة الحقيقة
وانما يختلف اجزاءه باختلافها وضاعفها بالنسبة الى الرمح او ما يجري مجراه وغيره من الاسباب الحقيقة والملك الثاني في كل
جزء من اجزاء تلك المادة لقبول صورته مخصوصه من اهل الصور اما على تقدير تماثلها فتتماثل في اجزائها فيجب عضو عضو
فيحصل للعصب من اجزاء والعظم من اجزاء والشران من اجزاء وهكذا اما على تشابهها فليكن يجعل كل جزء ويغير الحان يجعل بعضها
مسعدة للعصبية وبعضها للعظمية وبعضها للشرانية الى غير ذلك باختلاف الاسباب المقننة لذلك وهذا الملك اما
يوجد في تلك المادة المفردة عند كونها في الرمح او ما يجري مجراه خاصة وهذا الملكان ربما اجتمعا في شخص واحد كما في
اكثر النباتات وربما افرقا في شخصين ذكوانته كما في اكثر الحيوانات واذا اجتمعا حصل التولد وبهي الاول عند الحيوان بالغير
والثاني بالصورة اما اهل الصور فهو الله سبحانه بتوسط الحقيقة العقلية التي هي نوع النفس النباتية المحمودة لهذه الاملاك جميعا
كما في اثر الاقابلة قال تعالى والذى يصوركم في الارواح كيف يشاء لا اله الا هو وقالوا هم ما تمون ما انتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وعن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف ملك الارحام انه يدخل الرمح فباخذ النطفة في يده ثم يصورها حسبما يقول يا رب ذكرا ام انثى
استأمر معوج فبقول الله ما شاء من خلق الملك وفي لفظ اخر وصلى الملك ثم يخرج فيها الروح بالسعاء او بالثاق **فصل**
ان الارض للنبات بمنزلة الرمح والبدن وما يقوم مقامه من الاصول اذا انشد بالطوبى بمنزلة المنى والبيضة فاذا انكح النحل الارض
وانزل الماء ودبرته في رحمها اتا والانوار الفلكية صحت الارض بالانها وانبتت من كل زوج ليج فتمت ما يولد في الربع وفرة
يولد في النصف كما يكون حمل الحيوان مختلفا زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل من تاثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه مزاجه وطبيعته
من النبات ما لا يتكون الا من البدن والفرو منه ما لا يتكون الا من الاصل منه ما يتكون منها وربما يتكون من بذور واحد في بلاد مختلفة
نباتات مختلفة واول ما يتكون من النبات اوله بالطبع طبقات ثلاثه يقوم جودها منها اللب ما يتصل به ومنها القوكة لحشب ما يثبه
وبنا سبه منها الحما وما يثبه وينتهي اليه الغرض الطبيعي في النبات ما في عوده او ساقه او اصله او دقة او قشره او عصبه او ثمره ولما
لم يجد الحزم الصلب غذاء ينشبه به دفن بلا تدريج خلق في الاشجار والصلبة لبشيرة الخ في العظام عناية من الله تعالى في حقها واما
الاشجار والضعيفة اقوام المتخلطة فهي بمنزلة عن ذلك لعدم حاجتها اليه ما كان الغرض الطبيعي فيه ان يعظم حجمه ويطول قده في
منه قصيرا امتنع ان يكون صلبا لان الصلبة يحتاج الى مادة غاصبه وقوة طائفة والصرف في مثلها يحتاج الى مدة طويلة
فحينئذ من انزل من السماء ماء فخرج منه خضر يخرج حيا من اكبوا ومن النحل من طلعها من اوان داسه وجبات من اعناب والزيتون
والزيتون مشبهها وغيره متشابهة نظرا الى ثمرها اذا اثمرت بعد ان في فلكم لا بان تقوم قومون وفي الارض قطع متجاوذا من جبال
من اعناب وزرع ونخل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد بفضل بعضها على بعض الاكلان وفي ذلك لانا ان لو تعلقوا
في الحيوان من النشأة دائمة وايضا لانها مختلفة الوان كذلك **فصل** المركب العنصر لما استوفى درجات
النباتات تحيط خطوه اخرى الى جانب القدس ان كان من اهل السلوك على صراط الله بان كان ناقصا ضعيفا للعلية جدا كانه
يصرع في ذلك وقبض من النقص لا حبة في بطونها ما لها نفوس نباتية ولم تصر حيوانات بعد فاذا كان كذلك فبقية
الى الله تعالى بالوجه البشري فمما ما يصفى الله سبحانه من البصر ضعف تقربه كما هو مشبه تعالى في تبدله بدل صورته الناقصة حقا

كما ليه حيوانه ذات نفس ملكوته حاسة وذا كبره كبره بالادارة فكل عنها يينا طها كل ما يصدر من النبات ويزيد عليه افعال مخصصة بها
 فكل الله تعالى لها مع تلك الملكة الله كانت لها ولا ملانك اخرى ارفع ووجه منهم بما يدرك ويحرك بالادارة وهذا هو الحيوان
فصل فان كان كما ملا في الحيوانية ان يقوى اثر النفس فيه ومن شأنه ان يدخل في نشأة الملكوت ويصير بها بالذات مستغلا
 في تلك النشأة افاض الله سبحانه عليه عشر حواس الا ذلك خمسة لتأقلا الظاهرة وخمسة لتأقلا الباطنة فصير الله من يكون له قدم
 في هذه النشأة واخرى في تلك النشأة فباخذ في تكميل النشأة من مبتدأ بالاولى الفانية حتى تبلغ في تكميلها الى حدها بما يمكن له ان يجهلها
 الله لتكميل الاخرى ثم ياخذ في تكميل الاخرى متوجها الى الله سبحانه وغاير الاخرة توجها غريزيا وسلوكا ذاتيا كما اشير اليه في قوله
 تعالى فما طيب الاشرف انواعها اياها الانسان انك كادح الى ملك كدحها فلاقبه فنتكامل ذاتة يوما فوما بالتدريج باستعداد
 يكسبها من النشأة الاولى اخلاق وصبان ما في سعادته او في شقاوته حتى تستغل في النشأة الاخرى حتى يصير فيها بالنقل و
 تبطل عنه القوة الاستعدادية فتسلك عن تحريك البدن وترفض هذه النشأة الفانية استعدادها عنها وتوكل الى الاخرة انما لا يطير
 وهذا هو الموت الطبيعي للحيوان الكامل هو بعينه ولاوة وجوه في النشأة الاخرى مبنية استقلال النفس بحيوانها الذاتية وتكون
 استعدادها الا لا ان البدن على التكميل حتى تنفرد بذاتها وتخلع البدن بالكلية لصيرتها بالنقل هذه النشأة لا تنافي في النشأة
 الاخرى فبما يصير شيطاناً بالفعل او على شاكلته فليست عليه صفاته الوقتية كذا حقيقة استانسا الله **فصل**
 وان كان ما قصا في الحيوانية بان يضعف اثر النفس فيه لم يكن من شأنه الدخول في الملكوت النصيرة من اهله افاض الله سبحانه
 عليه بعض الحواس دون بعض ما قوته اوضعه في خلقه على اختلاف مراتب الحيوانات وكلها ولكن ضعيفا لباطنية وحسوسا جوارحها
 فيعيش في هذه النشأة مدة ما حوته عرضته بقوة الملكوت حيث ان ملائكتها وقواها من تلك النشأة ثم اذا ماتت كانت كالمات
 لعدم تعيينه واستغلا له في تلك النشأة فلم يبق منه الا روح الذي به حيواته وقواته وقوته هو فيه وجع اليه كما قال تعالى
 وما من ذنبة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا اممنا لكم ما فرضنا في الكتاب من شيء ثم الى بهم يحشرون **فصل** وان الله
 سبحانه خلق الحيوانات انواعا مختلفة واصنافا شتى اختلافا لا يدخل تحت الحصر والضبط ودما يقال ان عدد انواعها الف
 او بعامة ثمانمائة منها مخرجه وثمانمائة برة وفي الكتاب في بيان عن ابراهيم بن صالح قال قال ابو المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
 وما بين في البر والفا ومابين في البحر اجناس ثمانية وسبعون جنسا والناس ولدوا من احوال باجوج وما جوج والبر كتنفس وتبرج
 للحرة من الهواء والبحري ما مكانه وغداؤه وتنشق في الماء فينبغ الماء الى بعضه ثم يبره بدل النسيم فلا يعيش ذاقه ولما
 مكانه وغداؤه في الماء ولكن ينفس من الهواء سواء كان معذرة في الماء ولا يبر او كان له ان يبر كالسحفاة واما مكانه
 وغداؤه في الماء ولا ينفس اصلا كاصناف من الصدف والمنتفخ ما ينفس من طريق واحد كالقمل والحشر من سائر مثل الربوب
 والتحلل من الحيوان ما يحتاج الى طعم معين كالنحل فان غذاه زهره والعنكبوت فان غذاه ذباب من متغني الطعم ومنه ما
 يحتاج الى ماء معين ومنه ما ياكل كيف اتفق الا ان يلد فيقيم للحضانة ومنه ما هو انس بالطبع كالانسان او بالمولد كالقمل والقمل
 او بالقسر كالقمل وما لا ياكل كانه من ماله لا يمكن ان يعيش وحده كالانسان والكل طبعه ريشا واحدا والنمل للجماع
 ولا يفس له ومنه ما يحتاج الى جبل للشيء اما اثنين او اربع او ثمانية او اكثر ولا بد ان يكون قدجا لتبادل الحمل والقلد منه
 مالا يحتاج الى ذلك بل يشي بطنه قال الله تعالى والله خلق كل ذنبة من ماء فمهم من شيء على بطنه ومنه من يشي على جلد
 ومنهم من يشي على اربع يخلق الله ما يشاء ومنه ما يحتاج الى اربعة اثنين او اربع يطر بها بصف امدفت قال تعالى ولو لم يرد
 الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وقال ابو ذر الى الطير مسخرات في جوارسها ما يمكن
 الا الله ان في ذلك لآيات لمن يوقن والمنفعل في الماء منه ما يعتد في غوصه على شدة السباحة على اربعة السبح والسبح
 في السباحة على اربعة كالضفدع ومنه ما يشي في قعر الماء كالسرطان ومنه ما يرحف كضرب من السمك لا جناح له ومنه من
 مصو وغير مصو وكل مصوت فانه عند الاغتيال وحر كشمه الجوع اشد مصوبا الا الانسان ومنه ما هو شيق كالذئب
 ومنه عفيف له وقت معين يهيج فيه منه ما تناسل بان تلد انشاء حيوانا مثله ومنه ما تناسل بان يبيض انشاء بيضا ومنه ما
 يبيض في بطنه ثم يصير بعد ذلك ود امثال البحر المعروف ببلاسة وديم كان بيضا وصا قبل ان يبيض حيوانا كما كثر الا في
 غير ذلك من الاختلافات لكثرة نعمة الله سبحانه بلطف صنعه وبلغة حكمته لكل منها آلات وقوى مخصوصة افعالها
 مناسبة ما خلقت لحيوانات بحسب اعضاءه والادوات واضاعها واحواها وقواتها ومشاغرها ومذكرها يحكم ومضاهي مخصصة

بها وكل حيوان نجس ذى شرب قد اغترسهم وما لا شحم له فلا رسوم له لا غرة ولا اذن ولود غالباً والبشر له اذن ظاهر يكون من الايض
ومن الحيوان ما لا يفتك مذكور يكون مع ذلك في غابة التمن والقوة كالذئب الشاء والنفذ ومنه ما يفتك من الحيوان فقط ومن
النبات فقط ومنها من الطير كل لم ولا تطحن كل عشب كل طائر جناحه وذو ريش فهو وذو ريشه جناحه جلد اوصاف قد
يكون له ذر كالحفاش قد لا يكون كالحل مع الجناح صفاق ولا ذر له فنه ماله جناحان ومنه ماله اربعة اجنحة ومنه ماله
اثنان يلسع لبادوا الجناحين منه صغبر منه ما يلسع بخر طومه كالبعوض والذباب ومنه ما كان للجناح الصفاق غلافه كالنحل
والعديم الدم اصغر من ذى الدم ما خلا اصناف الحيوان الهجر **فصل** وكما انها مختلفة في الاعضاء والالوان البنية
فكذلك مختلفة في الاخلاق والصفات المتشابهة فمنها هاد بالطبع قليل الغضب الخوف كالنقرة وشبهها الجمل والغضب كالنحرير
البهر وعلم جوع كالبعير ذى الحركات القتال كالحية وجرى قوى شهيم ومع ذلك كبر النفس كرم كالاسد وقوى مغتال كحيت
كالذئب محتال كمار ذى الحركات كالغلب في غضوب شد بد الغضب سفه الا انه ملق متودد كالكلب شديد الكسب
كالضيل القرم وذو جناح وحفاظ كالاردو وحوميا بهماله كالطاووس شد بد الحفظ كالجلد والحمار الى غير ذلك من الصفات
والاخلاق وكل منها هاد وعلم هدير الى خصا من فاعيله واخلاقه من الملائكة الموكلة بها باذن الله والله سبحانه وذا
الكل هو الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هلك وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام بتدعيم خلفا عجيبا من حيوان وموان وساكن وذى حرك
واقام من شواهد الينان على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انفادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعت في اسماء غدا لا تله على
وحدا تبته وماد ومن مختلف صور الاطوار والخاصة بها انا ديد الارض وخرق فجاها ورواها علما منها من ذوات اجنحة مختلفة
وهيات متباينة مصرفة في ماما التسخير مرفوعة باجنحتها في محارق الجوى المنعج والنساء المنعرج كونا بعدا لم تكن في عجائب صو
ظاهرة وركبها في حقايق مفاصل عجيبه ومنع بعضها بعبالة خلفه ان له هو هو مستقونا وجعله يدور فيها ونفها على خنلا
في الاصابع بلطف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغروس في قالب لون لا يتغير غير لون ما عس فيه مغروس في لون صنع قد طوق
بجلد فاصنع به ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه احكم تعديله ضد الوانه في احسن تضديد الحديث ونماه مذكور في فنج
البلاغه **فصل** قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له يصف فيها عجيب خلق اصناف الحيوان ولو فكرنا في عظم القدرة
وجسيم النعمة لو جئنا الى الطريق وخافوا عذاب المحرق ولكن القلوب غلبة ولا بصا مدخولة الا ينظرون الى صغيرها خلق كيف
احكم خلقه وانفس تركبته وخلق له التمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظر الى النملة في صغر جثتها ولطافة تركيبها لا تكاد تتال بالخط
البصر ولا يستدرك الفكر كيف ثبت على ارضها وصنبت على رقبها تسفل الحبة الى عرجها وتقدمها في مستقرها تجمع في حرها وفي ردها العدة
مكفول برزقها من رزق روفها لا ينفكها المنان ولا يجرها الدبان ولو في الصفاء الباسا بالبحر الجاس لو فكرت في عجائبها وفي
علوها وسفلها وما في الجوف من شرايف جنتها وما في الارض من غيبها واذ بها القصب من خلقها عجبا ولين من وصفها تصايفها الى
الله الذي اقامها على قوائمها وبناها على غايتها لم يشرك خلقها فاطر ولم يعنه على خلقها قاور ولو ضربت في مذهب فكرك لتبلغ غايته
ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النحلة الذي تفصيل كل شئ وغامض اختلاف كل شئ وما الجليل اللطيف والفيل
والخفيف والقوى والضعيف في خلقه الاسواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والبحر
واختلف هذا السبل الهاد وتغير هذه النجا وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلاع تفرق هذه اللغات والالوان المختلفة فالو بلا
من عباد المقدور وانك المدين دعوا انهم كالنبات فالهم زاد ولا اختلاف في صورهم صانع ولهم الجبال الى حجة فيها ادعوا ولا يتحقق لما دعوا
وصل يكون بناء من غير ان او جنانة من غير ان وان شئت قلت في البراقة اذ خلق لها عشرين حمرا من واسر حاد فبين قراوين جبل
لها التمع الخفيف ففتح لها القم السور وجعل لها الحس القوى فابين بها تفرج من جبلين بها تفيض برهها الرزاع في رعيهم ولا يسطعون
فيها ولو اقبلوا بجبههم حتى تزد الحرة في نواحيها وقصصه منه شواهدا وخلقها كله لا يكون اصعبا مستدرة فبارك الله الذي لا يحد له
من في السموات والارض طوعا وكرها ويعق له خد او وجهها وبلغ بالطاعة اليه سلا وضعفا ويعطى له القليل ويهبط وخوفا فالطير
مسخر لا مراهضة على الويش منها والنسر يروى قوائمها على الشوك والبسر قد اوقاها واحصا جناحها هذا غراب هذا عقاب وهذا
حام وهذا قمار هذا كل طائر باسمه وكل له رزق وانما السحاب العالي فاصطبل بها وعدة قمرها قبل الارض بعد جفوتها واخر
بنها بعد جفوتها **فصل** ومن لطيف الله سبحانه ان خلق هذه الحيوانات كلها من عفونات الارض ليعفو الهواء من تلك
العفونات الى لونا لطيف الهواء الذي اودع الله فيه حيوة الانسان وغايبه لكان مقبلا مريضا معلولا ضعيفا لا يجوز ان يكون هذا الصفا

حيوانا لطعامه لتقل الاستقام والعلل له الحمد **فصل** من غناية الله سبحانه ان جعل في جيلة الحيوانا الامور والوجوه
 والمجوع والعطش مما التفتون بها على حفظ اجسادها من الافات العارضة لها اذ كانت الاجساد لا تقدر على جرم منفعه ودفع مضرة
 فلو ان تلك اللافات التفتون بالاجساد واسلمتها الى المهلك قبل قتالها وتجاوزها وقواربها لعلها علم انه لا بد من بقاؤها ابدا
 الا بد من جعل لكل منها عظم طبعها اكثر مما يمكن ثم يجهت الموت الطبعي شاء امر الله ان يهوى كل يوم منها في البر والبحر
 والسهل والجبل عددا لا يحصى الا هو مخجل بواجب كنهه حيث جفف موتها فداء لاجسادها وقاوة لبقائها لئلا يضيع شيء مما
 خلق بلا نفع وفائدة فكان في هذا منفعة للاحياء ولم يكن فيه ضرر على الموتى وهذا احد وجوه الحكمة في اكل بعض الحيوانات
 بعضا ومن جلة تلك الوجوه انه لو لم يكن الاحياء تاكل حيث الموتى لبقيت تلك الجثث واجتمع منها على امر الابلام والدفور حتى
 كان يمتلئ بها وجه الارض وقعر البحار ويفسد المياة ويجهت فضايلها سببا وملاكا للاحياء فالعرض الاصلي من ذلك انما هو
 جلب المنفعة ودفع الضرر وان كان ينال بعضها الامور والوجاه عند الذبح والقتل القبيح ان ذلك انما هو بالعرض والنتيجة
 في هذا القطر من الكلال على ذلك فانه يحل له ان يذبح حكم الله سبحانه وغناية ما في خلقه اكثر من ان يضل الى ضيعة عما هو الغنى والوفرة
 فرائح العقول وتنظيم وصفه اقوال الواصفين والتشغل بالبحث عن شيء ما ويرى الله سبحانه بلطف حكمه ودق صنعه في بدن الحيوان
 الكامل خاصته الذي يفي بعد خراب البدن بها اشرف انواع الله هو الانسان وليس عليه من انواع **فصل** ما كانت الغيرة
 الحيوانية من عالم الملكوت وسيا الحيوان الكامل الذي قوي اثر النفس فيه وفي نشاء لطيفه نورانية وبدنها من عالم الملكوت وهو نشاء
 كنهه ظاهرا وباطنا انما يقترن فيما بينه وبينه مناسباته فلا بد من متوسطه مناسباته مع كل من الطرفين لئلا يمكن من التضرر فيه
 بل لا بد ان يكون فيما بين الطرفين لطيفه واكتف كنهه وسائط مناسباته منضوطة بعضها ببعض في طبقات الاجرام الكلية والملكوتية
 العنصرية فاداء المومنون من مرتبة في اللطافة والكثافة فيما يقف بهما كما انها مرتبة في الشرف والخسة كما ذلك عليه على الامكان
 الاشرف فخلق الله سبحانه بلطف صنعه جرمها حار لطيفا نورانيا شافعا ياتي بالروح النجاري وجعله مركبا للنفس وقواها وكوسا
 لها لتكتمها تحبونها باقيا بتعلقها به فانها بوجعها عنه لا كسائر الاجرام التي تروى عنها المحبوة وهي اقرب به حيوته البدن من الواهب
 بواسطة النفس فكل موضع منه يفيض عليه من سلطان نوره يحبه والافهوت واعتبر بانفسه فلو ان قوة الحس والحركة فانه لم يبد
 الجسم اللطيف لما كان استدعها وقد يجد والنفس بالذات بحيث لا يتألم بحرج وضرب بل ينطق الروح فيبطل المحبوة منه ولو لا
 انه شد بدلا للطافة فند في شبك العصب من اخذ يفيض عروق به يجرى جسم لطيف حار فيه وتراجع عنه وهذا هو الروح
 ومنبع القلب الصنوبر ومنه يتوزع على الاعضاء العالية والسائلة من البدن فاصعد الى معدن الدماغ على اليد خواص الشرائع معنوية
 بترتبه فاصعد الى الاعضاء المدركة والمنحرفة منبثا في جميع البدن يقيها ونفاسا وما يفيض منه الى الكبد باليد سفرا الاوردته الله
 هو مبدأ القوى النباتية منشأه اعماق البدن يقيها روحا طبعيا **فصل** وهذا الروح انما يحدث من لطائف الامشاج الارضية
 التي هي الدم والبلغم والصفراء والسوداء كما ان الاعضاء حادثة عن كثافتها على نسبة محدودة من اجزائها والامشاج هي اول ما يحدث من
 الغذاء وذلك لان الغذاء لا يهضم ما بالاضغ لا يخال سطح القم لسطح المعد بل كما انها سطح واحد فيه من قوة فاضته ولهذا لا يوجد
 في المضوع الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة الهضم الانهضام التام بحجارة المعدة وبحر ذات نطف بها فضا
 مذاته في كنه من الحيوان ومبعونه ما ينال الطعم من الشرب في اكثرها كبلوسا وهو جوهرها بال شبيه بماء الكسكس النخب ثم انه بعد ذلك
 يجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع في طريق الجروق المتصلة بالامعاء المسماة ما سارت بها الى العرق المسماة باب الكبد
 ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع اللبابة فاحترق في الكبد متصغرة متضائلة فاذا تفرق في انفس هذه العروق صا كان الكبد بكلية هائلة
 لكلية هذا الكيلوس كان لذلك فضلا به استدراجه وكان الكبد بمحضه من المعدة والامعاء ويجذب به النفس في نطفه ويتقيد
 من الكبد الحرارة والحرارة لوقته صفات تلك الشعب في كل انطباخ لمثل شئ كالوقوة والطفارة وشئ كالدم والسكر
 وشئ يميل الى الفجاجة كيباض البيض وقوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء والنج هو البليغ والمتصف من هذه الجلة فضا هو الدم
 وهو الغذاء الحقيقي للبدن **فصل** اذا تمت استحالة الكيلوس الى الدم تميزت المائبة وتجذب من النجيب المحرق عرقا
 الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكيفية وكيفية صا لالغذاء الكليتين فنقدوا الكليتين الدنوية والدموية
 من تلك المائبة ويندفع باقيا الى المثانة والى الاحليل ويندفع الرغوة الصفراء من الحرارة من الجانب المقعر في منفذها فوق
 الباب فيصل احد طرفي المنفذ بالمرارة والاخر بالكبد فينفذها المرارة من منفذ اخر الى الامعاء فتحت مجدها الامعاء على دفع الاشغال

والفضول فيكون سببا للنفاء من الثقل ثم تخرج ايضا مع خروج الثقل ويلدغها الامعاء وعسل المقعدة يخرج بالحاجة ويهضم اللحم
وتوجه لتحويل السواد إلى الطحال من الجانب المغفر ايضا في منفذ اخر فيجلبها الطحال حتى يكسب قبضا وحرارة ثم يهضمها
في كل يوم شيئا إلى ثم المعدة فينتج بالجوع فيجلب الشهوة بخوضه وقبضه ثم يخرج استقام مع خروج الثقل بتوجه الله الصفا
إلى الاغضاء وينوزع عليها في شعر الجفون في اجوف العظم التابت من حدة الكبد فذلك في الاوردته المنعشة منه ثم في جلد
ثم في ساق الجذول ثم في رضع السواقي ثم في العروق للبقية الشعرية ثم تفتح في فوماتها في الاغضاء بنقد العزيم بالحكم واما
المبلغ فلهما استحكاما لعضاه وتولد من الهضم الاول ثم يحدث لها الطبيعة وقاما يقبله قاصدا منه إلى الكبد مع عصاة الطحال
والشرايا فحضم في الكبد وجذولها واستحال مصاردا وما بقي منه في الامعاء ولم يجد منها إلى الكبد اندفع من الامعاء
وانفصل بالمرء الصفراء المنقبة للامعاء الفاسدة لها جذورها وحرفها ومنه ما لا يخرج من البدن للحاجة البدن البهلا ثم يغذوه
كالدهن ولا ينفذوا اليه حركية المفاصل وتوطيب الامعاء وكل غلط يخرج من الفم بالقي والبصاق وينجد من الواس يخرج
من الفم بالشفخ ولا يظم له في طبيعته لئلا يبلغا **فصل** في ان للدم وما يجري معه من الاملاط في العروق هضما ثالثا واذا
نوزع على الاغضاء فله نصيب كل عضو عند هضم رابع فترتيب الهضم في الحيوانات كما مله بالنظر إلى اغضاء الغذاء والعضو المنفصل
والخامود يستخرج في غاية اربع وان كان الغذاء من مبدأ المضغ الى حين ان يصير جزءا من العضو يهر له في كل ان تغفر استحالة
من غير ان يكون ذلك محورا في عدد ونفصل في كل مرتبة من هذه المراتب لاربع فلهذا لانه خاصية لا يمكن ان لا اجمع ما يروى بها من
الغذاء اما اكثر منه واما ان من جرائه ما لا يصلح ان يصير جزءا من المنفصل فالفضل الاول للهضم الاول الذي يكون في المعدة وهي المرز
ويندفع في طريق الامعاء والثانية للثاني الذي يكون في الكبد من دفع اكثرها بالبول الباقي من طريق الطحال المرارة والثالثة للثاني
الذي يكون في العروق والرابعة للرابع الذي يكون في الاغضاء وندفاعها قد يكون طبيعيا وقد يكون غير طبيعي والثاني قد يكون بنسبة
على ثمانية غير نصف المضم الثالث فيه كدم البواسير والدم الفاسد الخارج بالبراز وغيره قد يستحيل استحالة غير تامة كما اصابه
والفج او تامة فانه حادثة صليح للتغذية كالثقل التضييق الخارج في البول في حال الصحة مما فاقا القوة الفاذية او كالمرة الخارجة من
الاورام المنفجرة والامور هو ما يكون اندفاعه طبيعيا قد يجمع الى منفعة الانتفاص منفعة اخرى وقد لا يجمع الا لاول ما ان يكون
تلك المنفعة في البدن من جنس الاغضاء وهو مادة الظفر ولا وهو مادة الشعر وغيره من جنس هو مادة الولد في
المنى او يكون غير توليدية اخرى فذلك المنفعة قد تتعلق بالمنى كالوذي الحافظ لطوبى المنى المسمول لمخرجها وقد تتعلق بالجنين
حال تكونه كالتفت وشار حفره كالرطوبة الكائنة حالة الولادة او بعد ذلك كاللبن وقد لا تتعلق بهما ذلك اما لدفع
حار وشي يخرج من البدن كالوذي الحار بلعابيته لحد البول ويدخل فيه كوسخ الاذن القاتل براقة لما يدخل فيها من الدباب
والخوف ومادة لدفع حار وشي كاللغاب المعين على التكلم بتربية اللسان والثاني وهو ما لا يجمع الى منفعة الانتفاص منفعة اخرى
اما ان يكون عنه جسم غير منفصل كماء العسل وغيره منفصل كماء الحما وما ان لا يكون وهو ما ان لا يكون محموسا البنية
كالبحار المنفصل يكون محموسا احبانا كوضع البدن الكائن من فعل غذائه فانه لا يجمع به الا اذ اجمع او دائما وندفاعه ما
من منفذ محسوس كالتخاض وغير محسوس كالعرق والاعضاء الثوبية بدفع فضولها الى خارجاتها الضعيفة كدفع القلب الى الاخير
والدماغ الى ما خلفه لاذنين والكبد الى لا وبقية كذا افاد بعض الفضلاء ولشرح اعضاءه يكون الكامل ولا تشرها
بناسخ الكتاب مع ذكر منافعها على ما استفدناه من علماء هذا الفن مع ذرائع ذات فوائد ثم نذكر الملائكة الموكلة
به تومنها الساحة مبدان التفكير وعظمة الله والله التوفيق **فصل** في شرح اعضاء الحيوان كما كان في كتابه
يا ايها الانسان ما عزك ربك انك بما الذي خلقك فزادك فدايا في حيرة ما شاء ربك **فصل** ان الله سبحانه
خلق اعضاءه المختلفة لحكم ومضاج فخلقها عظاما واعصابا وعضلات واما اورد باطن عروقها واعشبه ولحمها وشحمها
ورغوات وعضلات هي البسائط ثم جعل منها الاغضاء المركبة الالهية من اللحم والدم والعين والاذن واللسان
والاسنان والحنك والعنق والصدف النخاع والاضلاع والعروق والرقوة والعضلة الساعدة والرسغ والمشي والاصابع
والاغضاء والصدف والربو القلب المرى المعدة والامعاء والكبد والطحال المرارة والكلى المثانة ومزق البطن والانتبين
والنضيب والسكر والرحم والمانة والفخذ والثاني والفرد والكعبة العقب غير ذلك اربعة منها رئيس مرتفع في الدماغ والقلد
والانتبين اذ في اول قوة الحس الحركية وفي الثانية قوة الحس وفي الثالثة قوة التغذية والثالثة ضرورة لبقاء الشخص في الرابع

توالت حفظ النفس المحتاج اليه بقا النوع وبه يتم المصلحة والمزاج المذكور في الاقوي التي هي من المواضع اللازمة
 لانواع الحيوان وكل من الثلاثة الاول مشترك بالاحتياج اليه الاول الكبد وماذا لساير الاعضاء بالغذاء لا تخلط وتنش
 ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يتولد جوهر الذي به يتم فعله ولولا تسخين الدماغ بالشرابين واغذاء الكبد بالعرفان
 اليه لم يتم له طباعه الذي يكون به فعله ولولا تحريك الدماغ لعصل الصد لم يكن التنفس لم ينق للقلب جوهر الذي منه ينبعث
 الحرارة التي به يتم في ابداننا ولكن الرئتين المطلق هو القلب هو الذي يكون في الحيوان ومنه يسير الروح الذي هو محل الحق
 والحركة الى الدماغ ثم يسير منه الى سائر الاعضاء ومنه ايضا يسير الى الروح الذي هو محل مبدأ التنفس والنواحي الكبد ثم يسير
 منه الى سائر الاعضاء فبارك الله احسن الخالقين **فصل في العظام** انواع من طويل وقصير عريض ورفيع وقوي وضعيف
 على حسب اختلاف المصالح والحكم فمنها ما يقاسم من البدن قاسا من الاسنان وعلية منبها ومنها ما يقاسم الجفن والواقية ومنها ما يقاسم
 الجفن والواقية ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به الصادر ومنها ما هو حشوين فرج الفاصل ومنها ما هو متعلق بالعظام
 المحتاجة الى عكازة وجمل العظام دعامه وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة ثم ما لا منفعة فيه فخلق خفيفا وان كان فيه
 والحمل الى ابدانها وما يحتاج اليه لاجل الحركة ايضا فخلق نديا في تحريكه وجعل تحريكه في الوسط فاحدا ليكون جرمه غير متعلق
 الى مواقف الغذاء المنقصة فيصير دخايل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو الخ في حشوه فقامت زيادة الجوفين ان يكون خفيفا
 فاما في عظام الجوفين ان يبقى جرمه اصليا قائما صلابته جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة الخ فيه ليعتد به
 ليوطئها ثامنا فلا ينفلت بتخفيف الحركة ويكون وهو جوف كالصفيحة الجوفية قبل اذا كانت الحاجة الى الوثاقه اكثر وبكثرة اذا كانت
 الحاجة الى الوثاقه اكثر وبكثرة اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر فخلق بعضها مناسبه لأمم الغذاء المذكور مع زيادة حاجه بسبب
 يكون ينقل فيها كالزائحه المستنفدة مع الهواء في العظم التي تحت الدماغ وبعضها في الدماغ المتنوعة فيها والعظام كلها متجانسة مثلا
 ليس في بعضها وبين الذي يليه مسافة كثيرة وانما لم يجعل كذا في البين منها عظاما من السلاسل لئلا يصاب من قوة او كسر ويكون
 الاجزاء البين حركات مختلفة متفرقة كل واحد منها بالشكل الموافق لارتدبه ووصل ما يحتاج منها الى ان يتحرك في بعض
 الاحوال معا وفي بعضها فردي برباطه من احد طرف العظم وصل بالآخر لا يعرف الاخر وهو جرمه ايضا عظم التحن فعمل واحد
 طرفه العظمين في واحد وفي الاخر فقر موافقة لدخول فذا ارتد وتكونا فيها والنت من طبقاته بين العظام مفاصل صلبة
 للاعضاء من اجل المفاصل ان يتحرك منها بعض دون بعض من اجل الربط المواصل بين العظام ان يتحرك معا كعظم واحد فبارك
 الله من حكمه ما احكمه **فصل في العظام** من اجل ان العظام من سائر الاعضاء وليس لها ان تتحرك بذاتها بل تتحرك على سبيل جهة لا
 وصل بها من مبدأ التحن والحركة وينبوعها الذي هو الدماغ وصولا وهذه الوصول هي العصب من جوهر لين عاكس مستطيل متصل
 عند التحن غير العصب المتجوف في العنق فائدة بذلك قاذرة الدماغ بتوسطه لساير اعضاءه وحركة او بالعرض تشددا للحم
 تقوية البدن وليس يتصل بالعظم منفردة ولكن بعد اختلاطها بالحم والرباط وذلك لاداء الاعصاب لو اتصلت منفردة ببعضها
 لكانت اما ان لا تقدر على ان تحرك البنية واما ان يكون تحريكها له تحريكها صغيفا وخفوا عند ما تؤنوع وينقسم تنشعب في
 الاعضاء ويصير جهة العضو ويصير جهة العضو الواحد في كثير من الاماكن عند ابتداءه عن مبدأه وينتد من اجل ذلك
 ينقسم العصب قبل بلوغه الى العضو الذي اراد يتحرك به وينقسم فيها بين تلك الاقسام اللحم وشطابا من الرباط فيتكون من جميع
 ذلك شئ يسمى عصب ويكون عظمه وصغره وشكها يمتد الى العضو الذي اراد يتحرك به ويحسب الحاجة اليه وضعفه في الجهة التي اراد
 ان يتحرك اليها ذلك العضو ثم ينقسم من الطرفين الى الطرفين المتحركين من طرفه العضلة شئ يسمى وتر وهو جرم مركب من العصب
 الا في ذلك العضو من الرباط الثابت من العظام قد خلاص من اللحم فيبقى يتصل بالعضو الذي اراد يتحرك به بالطرف الاخر
 فلنا بهذا التدبير ان بعض قليل تشنج للعضلة نحو اصلها يجذب الوتر جذبا قويا وان العضو يتحرك بجذبه لان الوتر متصل
 منه بطرفه الاخر قد يتجدد الا واما ان يحصل فاحدا اذا كان كبيرا وبما تعاونت عده عضلات على تحريك عضو واحد وتبا
 لا يكون للعضل وتر يصغر جدا وكل عضو يتحرك حركة اذا اراد يتحرك به عضلة بها تكون حركته فان كان يتحرك الى جهات متضادة
 كانت له عضلات متضادة الموانع بحيث يركب كل واحد منها الى حاجتها عند كون تلك الحركة ومنسك انضاده لها عن فعلها
 وان عملت المتضادان في وقت واحد استوى العضو وتمد وقام مثلا انكف فامدها العضل الموضوع في باطن الشئ
 انشئ وان مده العضل الموضوع في ظهره وجع الخلف وان مدها جنبها شئ وان مدها ثمة ان عبيد الحق والحركة جميعا عظاما

قد يكون
عصبه واحدة وقد يكون اثنتان ومبدأه العصب للحركة إنما هو بسبب حله للملكات الخافض المحركة من جهة الروح النورية
المنبثة فيه من الدماغ فالملك اللا من السماء عند الجهر بالقوة اللا منه منبث في جملة حلال البدن وأكثر من بين اللحم والغشاء وغير
ذلك بسبب انبثاق ما مله الذي هو الروح الا ما يكون عدم الخلق نفع له كالكد والطحال والكبد والريه والعظم ويدرك هذا الملك
الكيفيات الاربع الاول والتحفه والقلل واللا منه والخشونة والصلابة واللين المشاش والزوجة كلها بالهامة وكذلك على
الحركة منبث في جميع الاعضاء بواسطة الروح المنبثة في العضلات اما سائر الاملاك فكل في محل خاص يفعلون فعلهم كما بان في
فتبارك الله من لطيف الطيف **فصل** لما كان سائر البدن وما مبدا من الدماغ يحتاج ان يقال للحسن والحركة وكان في
العصب لهما من الدماغ بعبد المسلك غير جزوي ولا وثيق وايضا لو ثبت الاعصاب كلها من الدماغ لا يحتاج ان يكون الواسع اعظم
منها هو عليه بكثير ولتقل على البدن حمله فلذلك جعل الله عز اسمه في سفلى التحف ثقباً واخرج منها شئاً من الدماغ وهو النخاع
وحسنه لشرفه وعزته بالعنق والصلب كل حصن الدماغ بالتحف اجزاء في طول البدن وهو محض موقف ثابت منه حين قار
وهذا عضو ما عصبها يخرج من ثقب في خزانة العنق والصلب يتصل بذلك الاعضاء التي بانها العصب من ذلك الموضع فيقطعها
الحسن والحركة بقوة مبداها الذي فيه فان حدث على الدماغ حادثه عظيمة فقد البدن كله الحسن والحركة وان حدثت على النخاع
فقدت بها الاعضاء التي يحيط بها العصب من ذلك الموضع وما رونه تحسب كذا الدماغ بمنزلة العين واليدوع لذلك والنخاع بمنزلة
المنه اعظم الجار منه والاعضاء بمنزلة الجداول واقل منها الاعضاء الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهائم
الما ضلعت تباعدت منها حتى يصير عصباً تام النوع فتبارك الله احسن الخالقين **فصل** العضلات كلها مجلدة بشئاً
لطيف كذا جميع الاختاء مجلدة باغشية والغشاء جسم لطيف يتفق منسج من العصب الرباط ليعيد العضو الذي هو غشا
له ويحيط به مما لا حول له من الشعور والعرض فيتبادر الى فتح الامم في الجملته ويحفظ ايضا الاعضاء على اشكالها واما وضاعها
وصولها عن التبدل والتفرق وليربطها بواسطة العصب الرباط التي لا تخطى الى بقية بعضاخر وجميع الاختاء الملقوفة في الغشاء
بما هو داخل الاضلاع فتثبت غشاها من احد غشائين الصد والبطن المستبطنين والاعضاء التي فيها اما البنية ككلم العنصل
واما ليس فيها ليف كالكد ولا شئ من الحركات الا بالليف اما الادوية فبسبب ليف العضل اما الطبيعية كحركة الرحم والعروق
والمركنة كحركة الزردار فيليف مخصوص به من وضع الطول والعرض والتورب فللجذب للليف المطاوع وللدفع للليف
الناهب عرضا العارض وللأمساك للليف المتورب فتبارك الله لطيف الخبير **فصل** واما العروق فتوزع في انواعها
التا بضة الصوارب منبثها القلب لتحيي الشرايين ولها حركتان تقباضية وانقباضية وشانها ان تنفض الجوارح والدماني
يحركها الانقباضية ويجذب بحركتها الانبساطية شيا طيبا صافيا لينجرح به القاي يستمد منه الحرارة الغريزية وهذه الحركة
ينشر الروح والقوة الحيوانية والحرارة الغريزية في جميع البدن مختلفاتها ذات صفاتين احتياطي وثاقه جنبها للسلا
يلتصق بسبب قوة حركتها بما فيها ولتلا يتجلى ما فيها الا واحد منها يسمى بالشريان الوريد فانها ذات صفاتين واحد يكون النين
واطوع للانبطاط والانقباض فان الحاجة الى السلامة من فيها الى الوثاقه لانها كما انها منفذ للتبسم كذا ذلك منفذ لغذاء
الريه فان غذائها من القلب هي تغوص في الريه وتصير شعبا ولحم الريه لين لطيف لا يحس مصامته عند النبض يحتاج الى ترشح
الغذاء اليه بسرعة وسهولة وجعل الصفات الداخلية من ذات الصفاتين اصلب لانه كالبطانة التي تحي الظهارة وهو
الملا في لقوة الحرارة الغريزية واصلها منه حركة الروح فاجبت الحكمة تقوية منفذ الروح والحرارة الغريزية بهذه البطانة
واخرها لها والنوع الثاني العروق الساكنة ومنبثها الكبد ولشئ لا ودره وشانها اما جذب الغذاء الى الكبد واما
اجتلاء الغذاء من الكبد الى الاعضاء وكلها ذات صفاتين واحد يسمى بالوريد الشرياني فانه ذو غشائين صلبين لانه
ينفذ في التجويف الايمن من اتمد ثمة يغذاء الريه الى القلب لحم الريه لحم لطيف خفيف لا يصلح له الا درم رقيق لطيف ومن
الشرايين ما يرفق لا ودره ليربط الا ودره بالاعشبة المجلدة بها فيستفي بها بينها من الاعضاء فيستفي كل ثا حدها عن الاخر وكلما تر
على الصلابة داخل منط الشريان الوريد ليكون احدها ملاملا لا شرف وما تراقفا في الاعضاء الظاهر غا ص الشريان تحت الويد
ليكون اسد اكن له ويكون الوريد له كالحجة فتبارك الله العزيز الحكيم **فصل** واما العنصر فهو البن من العظم فيعطف
واحد من سائر الاعضاء وغا ثمة ان يحسب اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلابة اللين قد تركها بلا
متوسط فتبارك الله بالصلابة خصوصاً عند الضرورة والاضغطة ولينها في مجا والمفاصل المتحركة فلا تترسخ صلابتها

وليسندبه ويقوى بعض العضلات الممتدة الى عضو غير عظم ويعتمد عليه ما اقتضت الى الاعمار على شئ قوى ليس بجارية
 الصلابة فتبارك الله الوفا والرحمة **فصل** وهذه هي الاغصان المتشابهة الاجزاء التي تتركب منها الاعضاء لا ينفرد
 لواحد منها الخد فوق واحد الخادف وكلها متكون عن المنة ما خلا اللحم والشم فانها متكونان عن الدم ومبدأ عند الصوة
 في معنى الذكر ومبدأ انعقادها في معنى الانثى وهما بالنسبة الى سنين لا لافعة والذين بالقياس الى الجبين وقبل ان يكل من المنين قويا
 غافاة وقابلة ومن كل شئ المتخلفة وقابلة وان كانت العادة في الذكور عن قوى المتعقدة في الانثى اقوى هو اظهر والا
 لم يمكن ان يتجاشا واحدا ولم ينفصل في الذكر بصر خرم من الولد ولهذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكورا كان يكون منه جنس
 النسا الشريفة النفس النورية القوية كان مزاج كيد حاد اذ كان المنة المنفصل عن كليهما اليه حركته من الذي ينفصل عن كليهما البكر
 فاذا اجتمع في الرحم كان مزاج الرحم قويا لا ماسك والجذب ما المنفصل من الكلية اليه مقام من الرجل في شدة قوة العقل المنفصل
 من البكر مقام من المنة في قوة الانعقاد فتخلق الولد باذن الله وخصوصا اذا كانت النفس متحدة بروح القدس متعونة به بحيث شر
 انصاعا به الى الطبيعة والبذر ليعبر المزاج ويمدج القوي فاعمالها بالمد والروعي فيضرب قدراتها بما لا ينضب بالقياس كما وقع
 لمصدقهم من بذر عثر على نبتا وعلى انها عليها سلام حيث تخلقها روح القدس بشرها من الخلق من الصوة فتاثر نفسها به فتحرك على مقص
 الجبل وسحر الاثر من تخليق الطبيعة فتحرك شهورها فانك كما يقع في النسا من الاحلام فتبارك الله الذي خلق من الماء بشرا فجعله
 نسا وجهه وكان ذلك قدبر **فصل** مبتداء خلق الجنين هو حصول الما في الرحم وشبهه بالجنين اذا الصق بالشو ثم تغير
 عن قلبه وليثبه بالبدن اذا صرح في الارض وليثبه نطفة ثم يحصل فيه فقطرة ودية من دم جف من نطفة علقته ثم يظهر فيه حمرة ظاهرة
 منه فيصير شبيه بالدم الجاهل والبدن يظهر قلبه ويخرج فيه روح حارة وليثبه مضغة ثم يثبه ويظهر فيه الاعضاء الثلاثة الرئيسة ويظهر لها اثر
 الاعضاء ودم وخفية وليثبه جنينا ثم يظهر فيه رسوم ساثر الاعضاء ويقوى بصيرت يجرى فيه الروح ويحرك وليثبه صلبا ثم ينفصل
 الرسوم ويظهر الصوة وينبت لشعر ثم يفتح لسانه ويثبه عظمه ويكمل خلقه المذكور قبل خلقه لانه اذا اكمل لم يكن مما يجيشه من دم
 من دم الجف فيحرك حركات صعبة قوية وانتهكت ومطه بالرحم فكانت لولادة والى هذه الاطوار اشهر بقوله سبحانه وقد خلقنا الانسان
 من صلابة من جن ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقته فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم
 انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ونشرح الان الاعضاء الالهية ذاكرين صانها وهيات الباطن على ان يرب من ذلك
 القرن الى القدم وبالله الاستعانة **فصل** اما حف الراس الذي خلق لحفظ الدماغ ورويه عن الاقان فخلق الله سبحانه
 الى قول لان المسد بر اعظم مساحته من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت اطرافها وثلثا ينحرف عن المحسوسات فينقل عنه وانز
 واما طوله فلا يناسب الاغصان الدماغية موضوعه في الطول لئلا يزحم ولا ينضغط وقد نفقد السوال المستد والمؤخر وكلها
 والقحف مؤلف من ستة اعظم اثنان منها بمنزلة السقف اربعة بمنزلة الجدران ويقتل بعضها ببعض بدور ذلتها بالشو و
 جعل الجدران اصلب من البافوخ لان السقف الصدمات عليها اكثر ولا في الحامة الى الخلل البافوخ من سيفته في الجدران والحد
 وثلثا ينقل على الدماغ وجعل صلب الجدران مؤخرها لانها غائبة عن حواس في الحف ثقب كثيرة ليجري منها عصا كثيرة
 ويبرحل فيها عروق وشرايين ويخرج منها الانجرة العلقية المتعقدة تنفذ في اعظم فينقل بها دماغا ويثبت بها نسيج علقية
 الثقل لانه ذكره فيحف عن الدماغ وعظم ثقب في الذي من سفد عند فقرة الفقا وهو مخرج النخاع وينقل بالحف الى الحفي لانه
 وهو الذي في الخدان والاذنان والاسنان تتساو وتركب من دبعة عشر عظما ينقل بعضها بعض بدور ذلتها في الحفي لانه سفد وهو
 فيه لانه السفل الى انه ينقل به اتصال نخاعه وذكور بدو اتصاله منفس لاحتمال حركته في موضع نصته في اوزقين ومخو
 سكو الانسان من عظمين بينهما شان في وسط الذقن ومحتا الحف من ناحية الخلف فيها بنية وبين الحفي شرايين عظمه مركز في
 به الخلل الحادث من تقسيم اشكال هذه العظام وليثبه بالوتد فيجمع عظام الراس فيحدث على ما ينبغي خلقا لانه ثلثة وعشرين عظما
فصل اما الدماغ فخلق الله سبحانه له لئلا ينما لينطبع المحويات فيه لئلا يكون لا عصب لانه بنية منه لئلا ينادى من
 ينقطع وجعل مزاجه يارو طبيا لتفعل القوى الموعنة فيه عن مدركها لئلا يشغل بالحركات المتويزة فيه من تحركات غيرة
 وانحيا لئلا يبرول عندل قوة الروح والحركة الصاعدة اليه من القلب جبل مقده الذي هو منبث الاعضاء تحسبه من من مؤخرته
 هو منبث الاعصاب الحركية لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما تحصل بصلابة بدور ذلتها في طول وعرضه لئلا يشغل من جميع
 اجزائها في طولها وجانب ثلثة ففص بعضها الى بعض لئلا يطول الدماغ وهي محل الروح الفعالة في موضع نحوس ومقدرة

اعظمها وينتدج الى الصخر حتى يؤول الى قعر النخاع وشكله فاما ثلثان شيهان فمجلد الشك يبلغان الى العظم الكبير الثقب الشبه بالصفحة
في موضع من القحف حيث ينهي اليها قصبة الانف فها حشر الشم وبها يندفع الفضول من هذا البطن المقدر الى العظم المذكور وينزل منه
الى الخنثوم بالعظام اما فضول البطن الاخرين فيندفع الى العظم المثقب الذي تحت العنك والبطن المقدم هو موضع الخنثوم
الهواء الى الدماغ والهواء بعد مكثه في البطون وتغير الى المزاج الدماغى بصبر وحافسا كثيرا وينزل على ما بعد البطون فيصعد
الى عضول الدماغ فيتم بالسر ويندج بسجل فيها الى المزاج الدماغى الى صلوه له والسر الموضوع من جانبا لبطن الاوسط ينزل تارة
وتغلق اخرى مثل الدقوة ويقترب بها كما يتقرب هذا البطن ايضا لان يندفع بسجل هو ويضم معه وتقلصه يستخرج من ينخرج عنه
والاول حركة الانقباض بها تندفع الفضلة والثانية حركة الانبساط بها يتكسر صور المدركات الى القوة العاقلة بتقدير العظم الحكيم
فيحيا من شجانه ما اسبع نعمة على شانه **فصل** في عمل الدماغ بفتاين يفرق لبن ملاحظ له ومخاط في مواضع وغلظ
صلب خونه ملاصق القحف له فاما مكثه منه وهو مشتبها كثيرا في موضعين عند العظم الشبه بالمصفي والعظم الذي في الحنك
المدافع الفضول وينتصب منه شعث قاق يصعد من روض القحف الى ظهر ينشأ ولا ينشأ بالقحف تلك الشعث فيحتاج الى ما عن
الدماغ ويرفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعث على ظاه القحف غشاء يجلد به وتوسطا ايضا بين جريئ الدماغ المقدر والمؤخر حجاب
لطيف يحجب المخز الا لى عن مائة الاصلب تحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم شجرة شبيهة بالشباك الكثيرة الى القبة
بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة الى الراس من العنك الكبد ويخرج منها عرقان فيدخلان لغشاء العنك
فيصلان بالدماغ وانما وشتا لشبكة تحت الدماغ لير فيها الدم الشرايين والوحي فتشبه بالمزاج الدماغى بعد الفجر ثم يخرج
الى الدماغ على المتدريج والفرج الذي تقع بين فروع هذه الشرايين محشو بلم حاد يلى لثلا يبقى خالية وليست عليه تلك الدم
وتبقى على اوضاعها فيجان الخالق الكريم ما بين كومه واسبع نعمة **فصل** في ما الاغصان النابتة من الدماغ فينبع
اذواج اولها ينشأ من مقدم الدماغ ويحيط الى العين فيعطىها حسن البصر بقوة الماء الاغصان الموكل به وفاتان العصبان
مخوفتان واذا نشأتا من الدماغ وبعد ما عن قلبه اتصالا وافصح ثقب كل واحدة منهما الى ما احب ثم يفرق قاق ايضا وهما
بعد داخل القحف ثم يخرجان ويصير كل واحد منهما الى العين الى من جانب الزوج الثاني ينشأ من خلف عشاء الاول ويخرج من
القحف في الثقب الذي في قعر العين ويتفرق في عضل العين فيكون به حركتها والثالث ينشأ من خلف الثاني من حيث ينشأ ويتفرق
المقدم الى البطن الثاني ونحو الزوج الرابع الذي بعد ثم يفاوقه وينضم او ينفصا ما هذا ينزل الى البطن الى ما دون الحجاب
والبلقة منها يتفرق في ما كن من الوجهة الانف منها ما ينصل بالزوج الذي بعد والرابع ينشأ من خلف الثاني والثالث ويتفرق
في الخنك فيعطيه حشا خاصا له والخامس يكون ببعضه حشر النعم وبعضه حركة العضل الذي يحرك الخنك السادس يصير بعضه الى
الحلق واللسان وبعضه الى العضل الذي في ناحية الكف ما حواله بعضه ينجد ومن العنق ويتشعب منها في روضها شعث ينصل
بعضل الحجرة فاذا بلغت الى الصدر انقسمت ايضا فوج منها بعضها مصعدا حتى ينصل بعضل الحجرة ويتفرق شعث منها في غلاف
القلب الرية والمرى وما جا ودعها ونحو الثاني وهو اكبر حتى ينصل الحجاب ينصل بغم المعدة منه اكثره وينصل الباقي ينصل
الكبد والطحال وما يرا الاشاء وينصل به هناك بعض اقسام الزوج الثالث والسابع ينشأ من مؤخر الدماغ حيث ينشأ الخنك
وتفرق في عضل اللسان والحجرة والعضلات المحركة للاعضاء البذل كلها ينشأ من هذه الاعضاء الاعصاب النخاعية الاله
ذكرها وما لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الاعصاب العظام بل لا بد من ذلك من مشاهدته وروية كثيرة
بالعرضنا عنه وعد كل ما في اليد من العضلات ثمانمائة وستة وعشرين عضلة على اى حال للنوس وعلى ايهما الحكم
اضعا ما هذه الحامون **فصل** في ما العين في مركبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات ما خلا الاعضاء والعضلات
والعروق وبيان هياتها ان العنبية المجوفة التي هي اول العصب الخارج من الدماغ يخرج من القحف الى حيث العين وعليها غشاء
ها غشائي الدماغ فاذا جردت من القحف صارت في خوة عظم العين فارقتها الغشاء الغليظ وصار لينا وغشاء اعلى عظم
العين الاعلى كله وفيه هذا الغشاء الطبقة الصلبة وفارقتها ايضا الغشاء الرقيق فيصير غشاء اوليا سا دون الطبقة الصلبة
وفيها الطبقة المشبه لشبهها بالشمع وتخرج من العنبية نفسها وتصير فيها غشاء دون هذه وفيها الطبقة الشبكية ثم يتكون في وسط
هذا الغشاء جسم لبن وطب هراء صافيه غليظة مثل الزجاج الذائب لبي الرطوبة الزاجية ويكون في وسط هذا الجسم جسم اخر
مسددا لان قبه اذ في تفرطح شبيه بالجلد في صفاته وفيه الرطوبة الجليدية ويحيط الزاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعمل

من هذه القوى التي لا يشاء الله الا ان ينفذ ما اراد في كل شيء من هذه القوى التي لا يشاء الله الا ان ينفذ ما اراد في كل شيء
 فيجمع من هذه القوى بعض الاشياء التي لا يشاء الله الا ان ينفذ ما اراد في كل شيء من هذه القوى التي لا يشاء الله الا ان ينفذ ما اراد في كل شيء
 الامداد القوية بالشفقة من اجل ان ينفذ ما اراد في كل شيء من هذه القوى التي لا يشاء الله الا ان ينفذ ما اراد في كل شيء
 ما الطير من احسن صوره **فصل** ولما الاذن فهو مخلوق من العصب والدم والعضو خلق من هذا الشرايع ليجتمع فيه القوى
 الذي يخرج من قوة صوت الضائقة بطرق كثيرة في المنفذ الذي عظم صلبه في الحنجرة ويخرج الهواء الذي هو داخل الاذن
 يخرج كما يرى من ذباب الما لما وقع فيه فيقع هناك على حبله مفرقة على عصبه مقعرة كذا الجلد على الطبل فيجذب طنين يشبه
 لحيته الملك السامع للاصوات الواقعة في تلك العصبه بنوط ما هو واثانها من جوهر الروح وذلك المنفذ كثير المتعاريف والنفذ
 وعند ثمانية بجوفها في الجوف والعصبه على حبالها واما حبل كذلك ليعطول به ساقه ما ينفذه من قوة الصوت والرياح
 الحارة والباردة فينفذ فيه وهي مكسوة القوي فاته وحال تلك العصبه في التمع كحال الرطوبة الجليدية في الاضواء ومثلها مثل
 حبالها وكان جميع اجزاء العين خلقت ما خادعة للجليدية واما وقايتها لها كذا ذلك جميع اجزاء الاذن خلقت خادعة لهذا العصب
 وقايتها الصاخ فائدة الثقبه العنقية والصداء انما هو لا يضطرب الهواء الصادر لجبل او غير من غالي ارض هو كرمي حشا
 في طاس مملوء فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط الى المركز وقبل ان لكل صوت صدام وفي البيوت انما يرتفع الصوت
 لغيره المسانة فكأنها بفعان في زمان واحد لهذا يسمع صوت المغني في البيوت اقوى مما في الصحراء فبنا الله اللطيف الخبير
فصل ولما الانف فهو مخلوق من العظم والعضو وما خلا العضلات الحركية وبيان هبته ان له عظمين هما كما
 المشائين ينفذ زواياها من فوق وقاعدتها هاتان عند زاوية وتفاوتان في الوتئين وعلى طرفيها السافلين غضرتان
 لثتان وفيما بينهما على طول الدرف غضرتان هذه الاعلى اصلب من الاسفل مجراه اذا على انفسهم قهين ينفذ احدهما الى الفم
 القوم ويركون استنشق الهواء الى الرئة والنفس الجارية على العادة لا الكافن بالفم وبها الاخر صاعدا حتى يندى الى العظم الشبيه
 بالمصفي الموضوع في جبهه رايته الدماغ المشبهين بحلقة التدوير يكون نفس الفضول من الدماغ واستنشق الهواء اليه التنفس
 وبالزوائد من حش الشم اذها المحل للملك الشام للرياح بتوسط الهواء المنفعل لها ومجلبتها له من حجرة الروح المودعة فيها
 وفي تحته الانف مجربان الى الما قين ولذلك قد يناد طعم الكحل الى اللسان واما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين بالتجوف الذي
 يشتمل عليه الاستنشق حتى يتخفف فيه هواء كثير وليعندل فيه الهواء قبل النفوذ الى الدماغ ولجميع الهواء الذي يطلب منه الشم
 اما ما لا الشم ليكون الا ذلك اكثر وليعين في تقطيع الحرف ولشبهل اخرجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يجازي
 فيه تقطيع الحرف فيكون للفضول المنفذ من الراس سورا وقاية عن الاضرار له منبهة على نفسها بالفتح ومنفعة غرض في
 الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضارتان فيفتح وهو متسع ان احتيج الى فضل استنشق ونفخ وليعين في تقص الجوارق
 عند الفتح وانغاضها وارتعادها ومنفعة الوسط ان يفضل الانف الى ان يخرج من تحت اذا نزل من الدماغ فضلا نازلا لما
 في الاكثر الى احدتها ولرب جميع طريق الاستنشق فالحمد لله احسن الخالقين **فصل** واما الانسان فله عشرين
 في كل الحى منها ثنيان واربعا ثنيان للقطع واربعا ثنيان للشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم
 وتبينها واربعا ثنيان للشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم
 الى قريب من ثلثين سنة ولهذا ينبغي استنشق الحام والاسنان اصول هي ورس محدودة ترتكز في ثقب العظام المحاملة لها من الفك
 وتثبت على حافة كل فمبة زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن وهناك وقايتها قوية واصول الاضراس التي في الفك
 الاعلى ثلثة واربعا ثنيان في الفك الاسفل لها اصلان واربعا ثنيان وخصوصا للثناجيد
 ثلثة واربعا ثنيان لها اصل واحد واربعا ثنيان في الفك الاسفل لها اصلان واربعا ثنيان وخصوصا للثناجيد
 والثقل بجبل ميلها الى خلاف حجرة راسها واما الثقل ثقلها لا مضاد ركنها ومن عجيب حكمة في هبة الاسنان ان الثناجا
 والاربعا ثنيان يتناسل بتلاق بعضهما بعضا في حالة الحاجة الى ذلك وهي عند الغض على الاشياء ولو لم يكن كذلك لم يتم الغض
 وفلك يكون بجذب الفك الى فمها في هذه بعضا بعضا وعند المضغ والطحين يرجع الفك الى مكانه فتدخل الثناجا
 الاربعا ثنيان الحناشبة الى خارج فبعد عن مؤازة العالبة فيتم بذلك الاصل من وقوع بعضها البعض وذلك انه لا يمكن ان
 مع تلك الثناجا والاربعا ثنيان القويانية والحناشبة ان يتلاق في الاضراس لتل الحكة فانه لا يصحوا احدتها عند فعل الله

من غير ما بل بانما جعل المتحرك من الممكن عند المصنع والنكاح الاستعداد والاعلى الاصل والاعلى الاصل والاعلى الاصل
لان الاعلى مجمع الحواس والدماغ فلو تحركت لتأخر الدماغ بمحركه وتؤثر الحواس ولكن ايضا مفصل الاربعة مع العنق
غير وثيق والواجب في الوجود بانما جعل هذا الفك من الانسان اخف اصغر من باقي الحيوانات لان اخف الانسان
لم وجن مطويخ وفواكه فضيحة وامال ذلك مما لا يصبره من غير من الحيوانات اخذ بها اما عتاشي وجنوب اصول الشيا
واعضا الاشجار وما لم يحور من عظام اصلية فاعطى كل قافل بعد اخذها من قبل الله احسن الخلق **فصل**
واما اللسان فهو مخلوق من لحم ابيض رقيق وهو قد التفت بعروق صغرى كثيرة منها شرائين ومنها اوردية ويسمى بالحنجرة او شدة
مؤخره لحم عذبة ليم مولد اللسان تحته فوهتان تفضيا الى هذا اللحم بينهما بنكيب اللسان بينا بنكيب الرطوبة والحقا
من اللحم القدي الى اللسان والقم وتحت ايضا عرقان كبيران اخضران ليمتدان الصرمان وهو وثيق طويل ولكنهما في
عشاء واحد متصل بغشاء القم والرمي والمعدة الا في بعض الحيوانات كالحنجرة فان شقي لسانها ليس في غشاء واحد وهذا
يظهر ان وعلى جرم اللسان عصبته منبثة وهي محل الملك الذائق للطعم متوسط الاجسام المماسية المخاطية للرطوبة اللطيفة
المستحيلة الى طعم الوارد ومحلها اله من جهة ما هو وذاها من جوهر الروح وعلى اصل اللسان زائدتان ثابتتان الى فوق
كاهما اذنان صغيرتان بهيأتان باللوزتين وجوفهما لحم عصبيا غليظ كالغدة ومنفعتهما مثل منفعته اللهاة واما نكيبها
واما خلق اللسان ليكون له تقطيع الصوت واخراج الحروف وتبكيها والة تقليب موضوع كالحنجرة والة تبخير الذوق و
اعد لها في الطول والعرض اقد على انكلام من عظمها جدا ومن الصغر التثنية والحمد لله **فصل** واما الخلق والحنجرة
وساير آلات الصوت فبما هي ان انفس القم يفضي الى مجرى من احدها من قدام وهو الملقوم ويسمى بالشرجون عصبه الرية فيها و
منها منفذ الروح التي تدخل وتخرج بالتنفس والآخر موضوع من خلف ناحية القمار على خرد العنق ويسمى المري في فيه منفذ الطعام
والشرج يخرج القوي وشبان شرهما والحنجرة مؤلفة من ثلثة عظام بها من قدام وهو الذي يظهر تحت اللذن قدام الخلق
هو محذب الخا من معمر الباطن والثاني من خلف باضامها من الحنجرة عصبه السكوت يتبا عداها عن الاخر ويقع عند الكلا
والثالث مثل مكبة بينه وبين الذي من خلف مفصل بلنام برائدين من ذلك تهتديان في فترتين منه وتربط هناك برابطات
وهو يحرك هذا المفصل بانكبابه عليها يغلق الحنجرة ويحافظ عنها تمنع الحاجة الى انغلاق الحنجرة عند الاكل والشرب شدة
هذا السكوت يقع او يتقطر في عصبه الرية شيء من الماكول والشراب ذلك لان عصبه الرية والمري متجاوران متداصقان مبروض
احدهما بالآخر وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر العنق في المكبة في المري اذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الانسان
بان يبذلج ويتصوت ويتنفس في حاله واحدة وتما وقع شيء من الماكول والشراب في عصبه الرية فتحدث فيها دغنة وعالة مؤذنة يشبه
بما يحدث في الأنف عند خلل الحواس با دخال شيء فيه فينبذه القوة الدافعة لدفعه فويرث السعال الى ان يندفع قل امكرو لان
العصبه انما تنتهي الى الرية وليس لها منفذ من اسفلها يندفع فيه ما يقع فيها فينم خالق سبحانه يتألف الحنجرة من هذه العضلات
على هذا التكل الخلق بها عند الاكل والشرب منفذ الصوت والتنفس فليعلم الانسان وتخلص من السعال المغلق ولهذا لا يجمع
الازداد والتنفس معا في حاله واحدة فليبارك الله رب العالمين وفي اخل الحنجرة وطوبه لوجهه ومنه تملتها وتضيقها واما الحنجرة
الصوت صافيا حنا ولهذا ذهب صوت الجوف من الذين يحرق وطوبان حنا جوفهم بسبب جفافهم المحرقة وبذلك ايضا ينفخ
او يغير اصوات الشافين في النفا في الحنجره وكذلك كل من تكلم كثيرا يجهت حنجرته فلا يقد على النكلم الا بعد ان يوطب لعله ويلمح
في فيه والقائده في حنجرتها ان لا ينجف بالسرعة ولا ينفخ وان يلس بها حر كان الحنجرة وفي اعلى الحنجرة عضو لحمي معلق يسمى بالنهاة
يلقى ما شانه النفوذ في الحنجرة من خارج مثل برد الهواء وحده الدخان ومضرة فيمنع نفوذها وفسه ليتدفع وصولها في
الرية ويلقى ايضا ما شانه السقوط من داخل مثل قرح الصوت الصاعد من الحنجرة وبالجملة هي كالاباب المصد على مخرج الصوت فينبذ فلا
يتدفع دغنة ولا يقطع مدد جله فيزداد بذلك صوت الصوت فينبذ ذلك ووكذلك القوزل ان السار اليها يمسق فانها
يبار وانها في ذلك وتحتها لحم صافي لا صق بالحنك بالقلصة صفة ما تدبر به الهواء من كدغته النفا والذخا في ذلك يمسق
منها الى الحنجرة والرية فهي كالمنزعة لالات الصوت والحنك القبة بين فيها الصوت ففده حلقه الحلق والصوت انما يكون من
القرن حلقه في عصبه الرية وانما يصبره من عند طرفه العصبه التي ومن المزمار وهو شرا الام بل هو بان حقيقة
انتهى الباقي من المعينات والمماسات انما تنسج بذلك لصانته ثم انما عدا الحنجرة فينبذ من حدة في صوتها الى الفضاء وسع كما

في الزيادة من شئ لشيء من شئ لا بد من الانضمام والانتساج ليحصل بها قبح الصوت والتهافت بقوم مقام
اصح الزيادة والقلصة مثل التي الذي يدير رأس الزيادة وعملان الان الصوت كثيرة حسب مكانها المحتاج اليها في هذا الموضع فتكون
عن غير ما شكلها خسر بالاصوات عند الحجرة من قدام عظم هو منشاء رباطات عضلاتها والعظم نفسه ايضا عضلات تمسك بها غير عضلات
الحجرة فتبارك الله العزيز الحكيم احسن الخالقين **فصل** اما لو يكن غذاء الانسان طيبا ولا ساسا طيبا بل يحتاج في ذلك
وامثاله الصانع كثيرة والان مخلقة قلما يحصل لها ما اودى بها لا يستحفظ وجوده البقاء لا يتعلم وتعلم مفقود الى طلب الحق
وعند وعبد ترغيب تخويف تعجيل تأجيل غير ما من اعلان مكونات الضائر واعلام سور الباطن فلهذه الاسباب وغيرها
صا من بين الحيوانات اخرج الى الاقدار على ان يعلم غير من المتشاركين في المعاني وقطار التمدن ما في نفسه بعلمته وضعته ولا يصلح
لذلك شئ اخف من الصوت والاشارة والاول ولا تتر مع خفة مؤنسه لوجود النفس الضرو في المشعبات لقاطع الى حروف هبتا
بالتا لفظيات وكيفية غير محصورة بلا تحتمل كبريات كثيرة كما في الاشارة لا يتخلص شعاره بالفرق الخاص بل يشمل هذا كله
لغيرها من البعبد الغائب يشمل ايضا الصور والمعاد المحسوس والمعقول فلهذا انعم الله سبحانه عليه بذلك فتبارك الله اللطيف
الحكيم **فصل** اما العنق والصلب فخلقوا من الفقرات العنق عظم مدور في سطر ثقب ينفذ فيه النخاع واما
تكون وقايرة للنخاع ودعامة للبدن وتبينها الى النخاع كنيسة الخفة الذراع وهي ثلثون عدا سبع للصنق اثنا عشر للظهر ثمانية اذ كان
او نقصت احد منها في القدرة والزيادة اندرو حش للطن وثلث للجزء واما كالعادة للصلب ثلثة للعصعص واما خلقت صلابة
للانسان استغلالا به وقواما وتمكن من الحركة الى الجهات لذلك جعلت المفاصل بينها لاسلطة فوهن التوامر ولا موقفة فبهن
الانطاف منها ما لها زوايد من فوق ومن اسفل بما ينظم الاتصال بينها اتصالا مفصليا ينقر في بعضها وروث في لغيره في بعض
لبعضها فذا بد من نوع اخر عظمه صلابة موضوعة على طولها للوقاية والجنة والمقاومة لما يضالك ولا ينسج عليها وباطا
فما كان منها موضوعا الى خلف حتى شوكا وسناسن ما كان بمنزلة رية الجبهة وكل جناح مما يلي الاصلع فقرتان وكل
صلع زائدان محدثان تميزا الزائدة في النقرة وترتبط برباطات قوية ولل فقرات غير الثقبنة الموقفة ثقب اخرى تخرج منها
الاعصاب يمدل فيها العروق والمغروق فقرات وقايرة للبرق تصببه الزهر ولما كانت فقرات محولة على جنبها من الجانب
يكون اصغر لما كانت مسلكا لاصل النخاع واوله الذي يجب ان يكون اعظما واعظم مثل اقل الهرج ان يكون الثقب الوسيط في
اوسع والصغر منه الجوف بما يرتفع جرمها وفوهنه فالتوسجانه تدارك ذلك بان خضها بزيادة صلابة وسر ليس لها تحنها وجعل
سناسنها اصغر ليكون اخف عليها ثم تدارك صغر سناسنها بكبر اجنتها وجعلها ذات تسن لما كان اكثر منافع العنق في حركته جعل
مفاصله سلسلة ولم يجعل في رايها المفصلة كبيرة كزوايد ما تحته التكون حركته اسرع وتدارك تلك السلسلة باعصاب عضلات
كثيرة محطمة به وجعل ايضا مثل الاعصاب التي يتفرع عن النخاع مشتركة بين فقرتين لئلا تقع ثقبنة تامة من فقره واحدة فوهنها
والصلب فقرات وقايرة وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة فلما لذلك خلق له شوك مسناسن وهو منسج لجملة عظام الراس
مثل الخشبة التي يبنى في حجر القبة ولا تم تركن فيها ويربط بها ساير الخشب لذلك خلق صلبا وهو كمن واحد مخصوص باضنل
الاشكال وهو المستدير وهذا الشكل بعد الاشكال عن قبول انما المصادمات ولما كان الصلب يحتاج الى حركة الانثناء
والانحناء نحو الجانبين وذلك بان يزل الوسط الى ضد الجهة ويميل ما فوقه ويحنه نحو تلك الجهة وكان طرفه الصليبيان
الى الالفاء لم يخلق للفقرة التي هي الواسطة في الطول وهي العاشرة لقم بل فقر ثم جعلت اللقم السفلية والفوقية متجهة اليها
اما الفوقية فاذلة واما السفلية فضاغة لئلا يهل والما الى ضد جهة المبلد يكون للفوقية ان تنحني الى اسفل للسفلية
ان تنحني الى فوق فتبارك الله احسن الخالقين **فصل** واما النخاع فهو جرم يفيض من راس ما غي منشاءه مؤخر النخاع
كما اشرا البر وهو خليفه ليتوزع منه الاعضاء والعضلات على الاعضاء ليعيد لها الحس والحركة فجعله ما ينشأ منه احدث ثلثون
زواجا من العصب فزلا مقابل له فالزوج الاول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الاولى من قدار العنق ويصعد حتى ينفرد
في عضل الراس الثاني يخرج من ما بين الثقب لتمام ثمانية الفقرات الاولى والثمانية ويصل بجلدة الراس فيعطى بها حتى اللبس
بعضل العنق بعضل الخد فيعطى بها الحركة والزوج الثالث يخرج من الثقب لتمام ثمانية الفقرات الثانية والثالثة وينقسم
فيعضل الراس بعضل الحرك للحد فيعضل يفرق العضل الذي بين الفقرتين والرابع متشابه ما بين الفقرة الثالثة والرابعة
وينقسم فمابين احداهما في العضل الذي في الظهر والاخر باخذ الى قدام ويتفرق في العضل الموضوع بمجذاته وفوقه والخاص

فصل في ما العضد من عظم مستدير مثل انبوية قصبته ودعجوف مملو وخامس الى الوخشة مفرغ الى الالف
التي يكون بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب المرفق ليجود ما يابطا بابطه الانسان واقبال اليك على الاخرى طرفه
الاغلى الى الحد يدخل في نقره الكف بفصل يفرغ في بقا قصبته وباطان ربي وبسبب الرخاوة بعرض له الخلع كثيرا وانما جعل
رخاوة ليس الحركة في انبساطها مع عدم الانحناء الى راس هذه الحركة وكثيرا لما انبسطت الا وبطون تحتها وانما طرفه
الانقباض فانه قد وكب عليه اثنتان متلاصقتان فالتي على الجانب الايسر منها اطول اذ لا مفصل لها عظم اخر وليس بهبطها في
الكف وقاية المرفق والعضب التي تلي البعد الاخرى التي على الجانب اليمين تسمى بها مفصل المرفق فيعلم من هاتين التابعتين ترشيد بحر البكر
عند ثباته فتران من قدام ومن خلف فبما ان عتبتين فالتي الى قدام مستوية مملئة لا حاجر عليها والاخرى الكبر في انزال الى
تحت غير مستدير الخزانة كنه كالجدار المستقيم اذا تحركت فيها راس عظم الساعد الى الجانب اليمين ووصل اليه **فصل**
واما الساعد فهو مؤلف من عظمين متلاصقين طولاً وبهتات الزنديق والفوقاني الذي يلي الالبهام منها اذ لا نه محمول و
يتقى الزند الا على والسفل في الذي يلي الخضر غلظ لا نه حامل في الزند الاسفل فجلتها تسمى ذراعاً وبالا على تكون
حركة الساعد على الاثوار الانبساط ولهذا خلق معوجاً كانه يأخذ من الجهة الانسية ويخرج من الجنب الى الوخشة ليجن استعدا
للحركة الا لو اشبه وبالا سفلى تكون حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ولهذا خلق مستقيماً ليكون اصلح لها ودق الوطون
منها لاستغنائه بما ينفذ من العضل الغليظة عن الغلظ المشغل وغلظ طرفها لما تحتاجها الى كثرة ثبات الروابط عنها لكثرة ما
يلجها من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتقرها عن اللحم والعضل والزند الا على في طرفه نقره مهندنة
فيها لغة من اطراف الوخشة من العضد وبوطونها برنايات ويدورانها في تلك النقرة يحدث الحركة المنبسطة والمنسوبة واما
الزند الاسفل فله زابديان بينهما آخر تهمند في الخزانة الذي على طرف العضد منها بناء مفصل المرفق فاذا تحركت الخزانة الى خلف
انبسط البدن اذا عرض الخزانة الى من النقرة الحالبية للغة حبيها ومنعها عن زيادة انبساط فوق العضد والساعد على
الاستقامة واذا تحركت الى الخزانة على الاخر الى قدام وفوق انقبضت البدنة من الساعد العضد من الجانب الايسر والقدر
وطرفا الزنديق من اسفل ليجنهما معا كنه واحد ويحدث فيهما نقره واسعد مشتركة اكثرها في الزند الاسفل ما يفضل عن الاستقامة
في عتباتها لئلا يبعد عن مزال الا فاشجخالها **فصل** واما الرنغ والمسطا فالرنغ مؤلف من ثمانية اعظم مثل
منضوة في صفتين وهي عظام صلبة عذبة الخ مقببة الشكل تقريبا ثلثا من اجتماعها هيثة موافقة لما ينبغي ان يكون الرنغ عليه
والمسطا مؤلف من ربعة اعظم متصلة باعظم الرنغ باوطة مؤثقة والصف الا على من الرنغ وهو الذي يلي الساعد ثلثة عظام
مؤثقة المفاصل عظامه في ثم رؤسها التي يلي الساعد في واثنان منها واتصالا كانا واحدة ورؤسها التي تلي الصف الاسفل
اعرض اقل منها واتصالا والصف الاسفل ربعة عظام بعدد عظام المسط لا اتصالا لها بها واما العظم الثامن فليس لها يقوم في
الرنغ بل خلق لوقاية عصبه على الكف عظام المسط متقاربة من الجهة التي تلي الرنغ ليجن اتصالها بعظام كالمصلة المتلاصقة
وتتفرج ليجن في جهة الاصابع ليجن اتصالها بعظام منفرجة تقريبا من الرنغ مع الساعد مفضلان احدهما للانبساط والاشبا
وهو اكبرها يحدث من تهمند فابده تنبث على طرف الزند الاسفل على الخضر في نقره وقت في طرف عظم الرنغ حاذقها فبدود
النقرة على الزابدي ويلبوى الرنغ وما يفضل بها ومفضل الرنغ مع المسط بلية ينفر في اطراف عظام الرنغ يدخلها ذواليد من عظام
المسطا لئلا يثبت عضاريف وهذه العظام كلها مؤثقة المفاصل مشدودة وبعضها ببعض لئلا تنثني فضعف عند ضبط الكف لما
يجوز به ويجبر حتى لو كشف جلده الكف لوجدتها كأنها متصلة بعد ضوؤها عن الحنق ومع ثباتها مطاوعة لا انقباض ليرتفع
عظام الرنغ والمسطا تنعم من جانب الكف يمكن الكف بتلك المطاوعة وهذه النقرة من قبض المستدبرات وضبط السبلات فيجاء
بارتها وله الحمد **فصل** واما الاصابع فكل واحد منها مخلوطة من ثلثة عظام تسمى بالسلاعات والسلاعات منها اعظم
والفوقانية اذق واصغر على التدرج ليجن نسبة ما بين الخمول وعظامها مستديرة لتتوقى الا فاشجخالها صلبة عذبة الخ
والخ متقرة الباطن محدبة الظاهر لتكون قوى القبض والضبط والتجرد الوسطى اطول ثم البصر ثم السابعة ثم الخضر لتتوقى
اطرافها عند القبض لا تبقى فريضة وتنفرد في الراحة وتتمثل على المستدبر المقبوض عذبة وصلبت سلاعاتها كلها مجوفة
نقرتها خلعة فيها وطوبى لوجه ليد ملها الا بئلا ان كانا يجمعها الحركة وتتمثل على مفاصلها او بطون قوتها وتبلاقي باعته غصفي
يجمع الفرع في مفاصلها الزيادة الاستنباط عظام صغار رقيقة سمائية وجعل باطنها ليجن البطان من تحت المفاصل المعقوبة

من عظم عظام الرنغ في النقرة الشكرية من عظم الزنديق في الاخر الا ان كانا في النقرة

عليها ويثبتان الفرج التي بينهما ويصلان بين طرفي اضافتها داخلًا وخارجًا وإنما جعلت غصنًا فيبقى مفتوحًا ولا تنطبق ولا تكون
صلابة سببًا لثقل الصوت ومعينًا فيها وإنما كثر ثقلها لثقلها الأخرى وإنما جعلت بالغصن لتنع ماؤه ويجمع أخرى من الاشكال
والثقل فإن القابل للمقد والاجتماع هو الغشاء دون الغصن وإنما لاقت المري بجانبها البناض بالغشاء ليندفع الغشاء عند اللزج
عن وجه اللقمة النافذة إذا احتاج للمري إلى التمدد والانتعاش فينبسط إلى الغشاء ويأخذ حطاً من غشاء الغصن فينتفع وينفذ اللقمة
لهيولة فيكون تجويف الغصن حياً مستبناً للمري عند اللزج وادرجيل للغشاء الداخلي أصلياً شديداً ملاصقاً له وحقه التوازل
والنفوذ الرزبة والدغلن المزدود من القلب لتلاصق عن وقوع الصوت وإنما اعتمدت داخل الرزبة اعتسماً ما كثر لينفذ فيها الهواء
الكثير يستعد فيها للقلب منه في أحد أركان الهواء للقلب مثل شفعه الكبد في عداد الغذاء لجميع البدن وإنما صنعت فوهاتها
لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب الكبير وإن لا ينفذ فيها الدم فيحدث عنق الدم ولحافها المحمودة فوهاتها
الخامدة **فصل** في ما القلب هو مؤلف من لحم وعصبي وعروق وأودته وشرايين تنبت منه ورياحات تتعلق به وبها
وغشاء ويخبر بغيره لوقائمه غير ما لصق له الاعتدال صلبه لتلاصق عند الانبساط إنما المحر فصلب غليظ ضليع من ثلاثة
أصناف من اللب الحى الطويل المجاذب العرضي الدافع والمورب ليكون له أضافاً لمحركه والأفعال وصلابة لتلاصق
بالسرعة وليكون بعيداً عن قبول الأمان وهو صلب ويرى الشكل فاعلمه إلى فوق وفيها تنبت الشرايين ليكون في المنكب فوهة
للنسيم وغصن فوهة ساس له وثقب وهو كالفاعلة له وله ثقب ثلاثة يسمي بالبطون ثقبان منها كبيران والثالث في الوسط
صغير يسمي بالذهاب واليمين غشاء لدم متين مشاكلي لجوهره والانسج عاء للروح والدم أوفى وخص بزيادة تصلب عند
الأم من من تحلل فوهة ترشح للطاقة أحدها ودفعة الأخرى بخلاف الأولى والأوسط غمد يندمها لانهضام وانفراج يحجب بلباط
القلب وانقباضه بها ينفذ كل من صنف الدم فيه ويخبط أحدهما بالآخر ويعد لأن فيه وقباسة من البطنين في المنفذ به
والنصف قياس البطن الأوسط من الدماغ بين المقدم والمؤخر والأيمن فوهتان يدخل من أحدهما العروق الثانية من الكبد
ويصير الدم فيه والآخرى تنقل بالريز وهي أودته الشرايين وللأيسر أيضاً فوهتان أحدهما فوهة الشرايين العظمى الذي منه
ينبت شرايين البدن كلها والثانية فوهة الشرايين الذي يصل بالريز وفيها يكون نفوذ الهواء من الرزبة إلى القلب هو الشرايين
المؤدية وعليها فوهتان شريعتان بالأذنين يقبلان الدم والنسيم من المنافذ والعروق ويرسلان إلى القلب جريهما أرقى
لحم القلب ليجن اجابتهما إلى الحركات فيها مع قهها صلبة ليكون بعيداً عن قبول الأمان وإنما وضع القلب في الصدر لانه عدل
موضع في البدن وأوقعه في اليسار فليكن بعيداً عن الكبد فلا يجمح الحار كلف جانباً أحدان يعدل الجانب الأيسر لأن الطحال
في ذلك الجانب ليس هو بنفسه كما مل الحارة ولكي يكون للكبد والعروق الأجوف النابت منه مكان واسع وتوسع المكان له ولأن
من توسع الطحال لانه أشرف والرزبة مجللة للقلب لينع من أن يلقاه عظام الصدر فقام وهو موضع صلبة جوهره لا يجللها
ولا وعلته وعظمه وصغره يكون في الأكثر سبباً للمحرقة والجبن لقوة الحيو وضعفها وما يؤعد بحد في ذلك والسبب في ذلك
الحارة بالنسبة إلى خفة وكثرتها وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبيرة الجثة عظم وخصوصاً في الجمل والبقر هو ما بل إلى الصدر
وأصلها يؤيد من ذلك ما هو من فوهة في القلب فشارك الله في العالمين **فصل** في ما الشرايين فينبها
المجوف الأيسر من القلب كالأشرايين وذلك لأن الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء واستعماله ويخرج من هذا التجويف
شرايين أحدها أصغر هو الشرايين المؤدية المتصلة بالريز والآخر أكبر كثيراً وهو حين يطلع ينشعب منه شعبتان بصير أحدهما
إلى التجويف الأيمن من تجويف القلب هو أصغر الشعبتين والآخر يستدير حول القلب ويدور ثم يدخل إليه ويتفرق فيه ثم إن
البناض من العروق النابتة من تجويف القلب لا يسرع بعد انتعاشها بين الشعبتين منه فيقسم قسمين يأخذ أحدهما إلى أسفل البدن
والآخر إلى أعلى والثاني ينقسم مصعد في الجانبين إلى شعب يتصل بها مجاذبها من الأعضاء فيعطها الحرارة الغريزية حتى إذا
حاز الأبط خرجت منه شعبته مع العروق الأبطى من عروق الكبد إلى المبدع ينقسم فيها كقشر على فاسد كره وأصلت منه شعب
صغار بالتصل الظاهر الباطن من العضد وهو مع ذلك غاير من عروق حتى إذا صار عند المرق وصل إلى فوق حتى أن نبضه يظهر
هذا الوضع في كثير من الأبدان ولم يزل تحت الأبط ملاصقاً له حتى ينزل عن المرق فليكن أنه يعمى أيضاً في العروق وينشعب
منه شعب كثيرة يصل بعضها إلى الساعداً إلى أن ينقطع من الساعداً منافذة صالحة ثم ينقسم شعبتين يأخذ أحدهما إلى الأوسع فوهة
ماز على الرزبة الأعلى وهو العروق الذي يصبه الأطباء يأخذ الآخر إلى الأوسع أيضاً ما ز على الرزبة الأسفل وهو أصغرهما ويتفرقان

في الكف وبما ظهر لها من مظاهر الكف. إذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللثة انقسم قسمين وانقسم كل قسم الى قسمين آخرين
 وجازوا حلق قسمين الوداج الغاير من عروق الكبد مستعدا حتى يدخل القحف فيصل في ممره منه شعيرا بالاعضاء الغايرة الى
 هناك وإذا دخل القحف انقسم هناك ايضا ما عجبوا وصار منه الشعيرة المعروفة بالشبكة العنكبوتية تحت الدماغ وقد تفرقت كرها وبعد انقسامها الى
 الشبكة يتجمع ويصير ايضا يخرج من هذه الشبكة عرقا متساويا في العظم كما لها قبل الانقسام لها ويدخلان في جوف الدماغ فيقسمان
 فيه اما القسم الاخر من عذيق القسمين وهو اصغرهما فاذا صعدا الى ظاهر الوجه الراس وتفرقت فيما هنالك من الاعضاء الظاهرة كعروق
 الوداج الظاهرة الا في ذكره وقد يظهر من هذا القسم خلف الاذن وفي الصدغ فاما النبض الظاهر عند الوداجين فانه نبض القسم العظيم
 المجاوز للوداج الغاير ويبقى هذا الشرايان شرايين السبات واما القسم النازل الى اسفل البنية فانه يركب فقرات الصلب من
 من الفقرات الخامسة المحاذية للقلب في الامتداد الى اسفل ينشعب منه عند كل فقرة شعبتين ودية ويتصل بالاعضاء المحاذية لها والى
 شعبته ينشعب منه شعبته تاتي الزبيرة ثم شعب القفص التي بين الاضلاع ثم شعبتان باتان الحجاب ثم شعبتان في المعدة والكبد والطحال و
 الشرب الامعاء والكلى والاورام وشعب يخرج حتى متصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع حتى اذا جاء الى اخر المقادير انقسم قسمين اخذ
 كل واحد منهما نحو احد الوعدين وانقسمت فيهما كما انقسم العروق الكبدية الا انها غايرة وبظهر نبضها عند الاربعين وعند
 تحت الكعبين الداخلين في ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم فتبارك الله الحكيم العليم **فصل** واما المرى المتفرقة
 فالمرى مؤلف من جوفه من طبقات غشائية يحيط بها شعب الاوردة والخرابين وشعب من الاعضاء بما التحيه فظهر الطبق
 الداخلية مطاولة اللبف بها يجذب الحارجه مستعرضة لللبف لها مدفع المزدور الى المعدة وبعضها وبعدها تسمى القوي والى
 بعض موضع خلف قصبة الزبيرة كما مر على استقامة فقار العنق ويحد منه زوج العصب النازل من الدماغ يدعى بالعلف فاذا
 جاوز الفقرات الواحدة من فقرات الصلب السماء بفقاو الصدور يخرج يسرا الى الجانب الايمن لتوسع المكان على العرقا ثمانية عن القلب
 ثم يحد على استقامة الفقرات الباقية حتى اذا ولى الحجاب يقع له منفذ فيه ويرتبط عند المنفذ بباطات تشبه وتحوطه لسائر
 العرقا الكبيرة من غير ولا تضغط عند الازداد فاذا جاوز الحجاب اخذ ينسج ويبقى في المعدة ويتدرج في الاتساع حتى يتم العقد
 مستديرا الان ما على الصلب منها منطبق ليجن ملاقاتها به واسفلها واسع لانه مستقر الطعام وهي ذات طبقتين داخلها صولاني
 اللبف لان كثرة وفعالها الجذب بها الطها البف موزعين على الامساك وهي مقلدة بقاء المرى غشاء داخل الفم بل كلها غشاء واحد
 فيه قوة منه كما مر الحارجه مستعرضة لللبف لم يجلط به شيء من الموردي لانه العصور والذرع فقط وباتت بها من عصب الدماغ
 شعبه تغذيها الحس ولهذا يغني الروايح الكوهية والمناوكة بين المعدة والدماغ لهذه العصبين ولها يحسن الانساب والماء المتفرقة
 وبها تنبيه الشهوة ويحسن بالحاجة الى الغذاء اذا خلا المعدة والبدن فيجرك لطلبه انما يحسن جميع الاعضاء بذلك مثل ما يحسن في المعدة
 لانه لو احتاج الجميع لو يحمل الجوع ساعة البنية ولكن بلذع جميع الاعضاء ويتصل بقدام المعدة عرق كبير يدعى في حلقها
 ويرسل اليها شعبا كثيرة وبلازمه شرايان ينشعب مثل ذلك وجميع تلك الشعب يعتمد على اتصاف وينتسج من جلته الشرب به تريح
 دائما البه وتلوته في جبهه هشة هي الشم لها يتم الشرب فانه ان يعين يجرد من المعدة في الحضم من قدام كما يعينها في ذلك الكبد
 من بينهما من فوق والطحال من يسارها من تحت لحم الصلب من خلف فوق الشرب الغشاء الصفاق وفوق المراق وفوق عضلات
 البطن وبهذا الحار واثا تكسب المعدة حرارة فاما ما خضر مع ملاك لهما من الحرارة الغريزية لانها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء
 وهضمه فلا بد ان يتم اقتدارها على تمام فعلها والغشاء الصفاق الذي يحوي جميع الاغشاء ويجمع طرفاه عند الصلب
 من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل باسفل الشانة والخاصرتين من اسفل هناك يتقرب فيه شعبتان عند الاربعين
 هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق واذا اتعانزل فيهما المار يفتي الفتق فاما هذا الغشاء ان يكون وقاية للاختلا
 ويحفظها على ارضاء على التلا يتشوش حرارتها وفعالها ويربط بعضها بالبعض بالصلب ليكون اجتماعها وشفا وليكون جوا
 بين الامعاء وعضل المراق الى غير ذلك من المنافع فتبارك الله الحكيم العليم حتى الخالقين **فصل** واما الامعاء فكذلك
 وعلى الدلائل لزوجا قد لبسها بمنزلة الرضيع يتبع مع الشم الذي ظهر من وج الامعاء لوقايتها لها وكلها مرفوعة بالاصابع
 تشدفا وتحفظها على ارضاء على الازاحة فتبقى بالاعور فانه على غير موطى خلفت متقابل ثلاثة دقاق ويحي عند ذلك غايرة
 وهي اسفل فاول الدقاق هو المثلث المتصل باسفل المعدة ويسمى الاثنا عشر لان طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعاً من اصابه
 وفوهة المضلة بغير المعدة ليقى البواب لها تنضم عند امتلاء المعدة وتغلق حتى لا يخرج منه ولا الماء حتى يتم الحضم او يفسد ثم

ينفتح حتى يصير ما في المعدة الى الامعاء وكان ان المرى للجزء الى المعدة من فوق كذلك هذا المعال الذي يقع عنها من تحت وهو اصبغ من المرى
واقل نخوة لان المرى منفذ الشئ المصنوع وهذا منفذ الشئ المهضوم المختلط بالماء المشروب ايضا فان التناقد في هذا المعال له
الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تنفق لبعض الناس قد نزل اندفاعه فاعين بالتصديق ليقوى على الانقباض
والامتساك الى ان يتم التضييق والخصم وهو مستند في المعدة الى اسفل على الاستقامة ليس فيه ما في غيره من التلاصق ليكون اندفاع
ما يندفع اليه عنه متيسرا ليجلو بالسرعة ولا يراهم ما ينادون من اليه من اليسار وتلو معاء ليقوى الصائم لانه يوجب في الاكثر
خالباً فارغاً وذلك لان الكيلوس الذي يجلب اليه يتفصل به ويجذب منه الى الكبد اكثر مما يجلب اليه بالسرعة وايضا فان المرى الصغائر
التي تجلب من المرارة الى الامعاء ليعملها انما تجلب الى هذه المعال فتغسلها بقوتها الغسالة ويخرج الدافعة بقوتها اللداعة فيبقى خالباً
ويتصل بالصائم معاء اخر طويل متلف مستدبر استدارات كثيرة ليقوى بالذوق وقابلية طول الامعاء وتلافيفها ان لا يتفصل
الغذاء منها سريعاً فاحاج الحيوان الى كل ذائهم وقوام للحاجة واما ما يكون للكيلوس المختل من الغذاء مكث صالح فيها ليمتص قوته كلها
التي فيها هضمه وليجذب صفوته الى الكبد في العروق الما سار بقية المتصلة بتلك التلافيف فيسحق هذه الامعاء الثلاث كلها بقدر
سعة البواب المضغ فيها اكثر منه في الغلاظ وان كانت لا تخلو تلك البصاع من هضم كما لا تخلو عن عروقها سار بقية مخصصة تتصل
واولها المعال لا عروق وتتصل باسفل الدقاق ممتد لانه مثل كبس ليس له الا ممر واحد به يقبل ما يندفع اليه من فوق ومنه يدفع ما يندفع
الى ما هو اسفل منه ووضعه الى الخلف قليلاً وميله الى اليمين وقابلية ان يكون للثقل مكان يجمع فيه فلا يجوز كل ساعة الى القيام
لليمين وليسفد من حرارة الكبد والجواره هضم المضغ المعال ونسب هذا المعال الى ما تحته من الامعاء الدقاق الى نوره ولذلك ميل الى
اليمن ليس من الكبد فيستوي تمام الحضم ثم يتفصل عنه معاً اخر قص من الاسار بقا وانما يكفيه ثم واحد لان وضعه ليس وضع المعال
على طول الشئ لكنه كما المضطج من فوائده جمع الفضول التي لو تفرقت كلها في باطن الامعاء لكانت اندفاعها وخفيفتها في القولنج
فان المجمع اليسر اندفاعاً من المنفرق وهو ايضا مسكن لما لا يد من تولد في الامعاء من الذبابة فانه طما يخلو عنها يندفع في تولد لها
ايضا منافع اذا كانت قليلة العتصم في الحنجرة في هذا المعال يتعفن الثقل بتغيره في الحنجرة وهو اول بان يندفع في فوق الاربع لانه على
عنه غير مربوط ولا متعلق بما ياتي الامعاء من الما سار بقا فانه ليس بآية منها شيء ويتصل بهذا المعال من اسفل معاء يمتد في قولون وهو غليظ
صفيق وكلما يبعد عنه يميل الى اليمين متلاخضة القرب من الكبد ثم ينطف الى اليسار متلاخذاً وجانب اليسار ينطف ثانياً الى اليمين
والخلف حتى ياتي فقر القطن هناك يتصل بجاء اخر يمتد في المستقيم وهو عند ممره في الجانب اليسار الطحال مضيق ولذلك
صار ورم الطحال يمنع خروج الرئح عليه هذا المعال يجمع فيه الثقل للندج الى الاندفاع ليستصفي الما سار بقا ما عسى يبقى فيها من جوه
الغذاء وفيه بعض القولنج في الاكثر ومنه اشوا منه والمعاء المستقيم المتصل باسفل يندفع على الاستقامة ليكون اندفاع الثقل عنه
سهل وهو اخر الاشوا هو الذي يرد عليه عضلة الماخذ من خروج الثقل حتى تطلقه الارادة وخلق دما عا يقر ببعته من سائر المعال
ليكون للثقل مكان يجمع فيه كما يجمع البول في المثانة ولا يجوز كل ساعة الى القيام وليس يجره شيء من الامعاء الاطرافها واما الله
والمعدة وباني الامعاء كلها اوردته وشرابين وعصب اكثر من عصب الكبد لحاجتها الى حن كثير فيجان خالقها والمنعم بها علينا والحمد
فصل في الكبد وهو لحم احمر مثل دم جامد ليس بجيبه عصب بل غشاء عصبه بجلبه يتولد من عصب صغير هو رباط الكبد
ينسجها من الاحشاء والغشاء المحلل للمعدة والمغار يربطها ايضا بالحجاب باط قوي باضلاع الخلف جوبا طاق وقا وهي موضوعة
في الجانب الايمن تحت الضلوع العالين من ضلوع الخلف شكلها مثل الى حدبته على الحجاب لئلا يصبغ عليه بخال حركته وتغيره
على المعدة ليمتد على تحديتها وبانيها من هناك شراب صغير ينفق فيها ينقل فيه الروح اليها ويحفظ حرارتها ويعيد لها بالنض
وجعل مسلكه الى مقعرها لان حديتها تخرج بحركة الحجاب لها زوايا رعية او حمة تحتوي بها على المعال كما يحوي الكف على الفض
بالاصابع وشانها ان تفيض الكيلوس من المعدة والامعاء وتجذب الى فضها في العروق المتماة ما سار بقا وليس في داخلها فناء
يجمع فيه الكيلوس لكنه ينفق في الشعب التي فيها من العروق الثابتين منها لتبقى ليدها الباب الاخر الاجوف وبيان ذلك ان
الباب يثبت من تغيرها وينقسم انقساماً ثم ينقسم تلك الانقسام الى اقسام كثيرة جدا وباني منها اقسام يسيروا في المعال والاشي
عشر اقسام كثيرة الى المعال الصائم ثم الى باطن الامعاء حتى يبلغ المعال المستقيم وفيها يجذب الغذاء الى الكبد فلا يزال كلما الجذب
يصير من الاصبغ الى الاوسع حتى يجمع في الباب ثم الباب ينقسم ايضا في داخل الكبد الى اقسام في قعر الشرب ينفق ما يجذب
من الغذاء فيها ويخرج لحم الكبد حتى يصير ما والا جوف يثبت من حديتها وهو عرق عظيم منه يثبت جميع العروق التي في البدن

في الامعاء

وأصله ينقسم في الكبد إلى أقسام وقد اشترطت مع الأقسام المقسمة فيها من الميا في تفرع الدم من تلك الأقسام إليها ثم يجمع على
 أوقها إلى وسعها حتى يحصل إلى جلة الدم كله في الأوتار ثم يتفرق منه في البدن في شعبه الخارجة وهو ما طلع من الكبد ثم ينقسم
 كثير حتى ينقسم قسمين أحدهما هو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن في جميع الأعضاء التي هناك والثاني يأخذ إلى الأعلى ليكن في
 الأعضاء التي هناك والثاني يأخذ إلى الأعلى ليكن في الأعضاء العالية وهذا القسم يفرغ بلا حق الحاجب ينقسم من هناك عرقان يفرغان
 في الحجاب ليخذه ثم ينفدان الحجاب في منفذاته فتصنع منها عروق دقيقة وأصلها بالفتاء الذي ينقسم القصد نصفين ونحو ذلك
 القلب بالفتاء الذي فيه التوترة وتفرق فيها ثم ينشعب من شعبه عظمه يتصل بالأذن اليمنى من أذن القلب ينقسم ثلاثة أقسام
 أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويف القلب هو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرايين والثاني يستدبر حول القلب من
 ظاهره وينتشر في كل مكان والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر وينفذ ما هناك من الأجسام وإذا جاز القلب فتر على استقامته
 إلى أن يجازي الترقوتين وينقسم من في مسئله هذا شعب صغير من كل جانب في ما يجازيها ويقرّب منها ويخرج منها شعب إلى خارج
 فيصل العضل الخارج الحاذي لتلك الأعضاء الداخلة وعند مفادته للباطن يخرج إلى خارج شعبه عظمه تاني البدن من ناحية
 الأبط وهو القسم السابق فإذا عاد من الترقوة الوسط منها موضع اللبنة انقسم قسمين فصار أحدهما إلى ناحية اليمنى والآخر إلى ناحية
 الشمال وانقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسبق أحدهما القسمين الكف وجاء إلى البدن من الجانب الأيسر وهو العرق الذي
 بالقبال وانقسم الباقي قسمين في كل جانب فصار أحدهما عامر مصعدا في العنق حتى يدخل القحف فينتهي هناك من أعضاء الدماغ
 والآخر ينقسم في ممره في العنق إلى أن يدخل الدماغ ينشعب منه شعب صغير يبقّى ما في العنق من الأعضاء وينتهي هذا القسم الوريد
 الغائر وأما الثاني فتهر مصعدا في الظاهر حتى ينقسم في الوجه الرأس في العنق والفتى يجمع هذه الأعضاء وهو الوريد الجاهز
 وينشعب من العرق الكف في ممره بالعضد شعب صغير يبقّى ظاهر العضد وينشعب من الأبطى شعب في باطنه وإذا قارب العرق
 الكف والعرق الأبطى مفصل المرفق انقساما فاحدا أقسام العرق الكف يمازج فيما من العرق الأبطى ويخذه فيكون منها عند المرفق
 العرق المسمى بالأكحل والقسم الثاني من أقسام العرق الكف يمتد في ظاهر الشاعد ويكبر في ذلك الزند الأعلى وهذا القسم حبل الذراع
 وقسم من العرق الأبطى هو الأصغر مكانا يفرغ جانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الأسفل فيكون من بعض شعب العرق الذي
 بين الخنصر والبصر المسمى الأسيل وأما القسم الذي يأخذ إلى أسفل البدن فانه يركب في ظاهر الظهر أخذ إلى أسفل وينشعب منه أوكا
 شعب ثمانية لغايف الكلى وغطيتها والأجزاء التي تفرغ منها فيبقىها ثم ينشعب من شعبان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى في شعبان
 ضريان إلى الأنتيين ثم ينشعب من عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين ويقعان الأعضاء القريبة منها ما كان منها داخل
 كالرحم والمثانة وما كان منها خارجا كمرق البطن والخصرتين حتى إذا بلغ آخر الفقرات انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى
 والآخر إلى اليسرى ونشبت منه شعب في عضل الفخذين منها غائر في عضل الغائر منها غائر في عضل الظاهر حتى إذا
 بلغ مشاش مشية الركبة انقسم ثلاثة أقسام ففرغ منها في الوسط وسقى شعبه جميع عضل الساق الداخل والخارج ومترقى في
 الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل هو الصافى والقسم الآخر يفرغ في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر إلى ناحية
 الكعب الخارج وهو عرق النسا وينشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب يفرق في القدم فتكون الشعبة التي في القدم
 في ناحية الخنصر والبصر من شعب عرق النسا والتي في الأقدام من شعب الصافى فيخبران اللطيف الحكيم ما اللطيف حكيم وأحكم
 صنعه **فصل** وأما المراقبة فهي كبس عصيا معلق من الكبد إلى ناحية المعدة موضوعة على أعظم ذوايدها وهي الطبقة
 واحدة منتجة من أصناف اللبنة الثلاثة ولها منفذان أحدهما متصل بتعبر الكبد وبه يجذب الدم الأصفر إليها والآخر ينشعب
 فيصل بالامعاء العليا وبأسفل المعدة وبه يدفع لجزء من الصفراء إليها غسلها عن الفضول وتبينها على الحاجة والنهوض
 للتبريد كما ترابست المراقبة لبعض الحيوانات كالابل لأن معانته مرعبا كما أنه مفرغ من الدم ولذلك لا يأكلها الكلاب كما لا تظفر
 جوعا وكذلك الفرس والبغل **فصل** وأما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من ناحية
 الخلف حيث اتصلت هذه بالمعدة من بطاها بعرق يصل بينهما ويوفقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير
 ينشعب من الصفاق ويصل به ويتفرق في جوفه حتى تلي الأضلاع يستند باغشيها لأنه ليس متعلقا بها بما يربطها من قوة
 بل يقبله لبقية ومن هذا الجانب تانبه العروق الساكنة والصادرة الكثيرة لتخزينه وتغاوره وتوردها السوداء المندفعة إليه
 بعضها ولحمية متخالط ليهل ببوله الفضول السوداء فيه وله عروق متصل بمقعر الكبد حيث يتصل عروق المرارة به يجذب الحوام

من الكبد عنق آخر يثبت من البطن متصل بغير المعدة به يدفع السواد إليها ويغشيه غشاء يثبت من الصفاق كما مر شأنه ان يكون مغشاة
للسوداء الطبيعي كل رية من ليس لبعض الجوفات الذي للجوارح منها صغير **فصل** وأما الكليتان فكل واحدة منهما مثل
نصف اثره محدبها إلى الصلب ليسهل الانحناء إلى قدام ولحمها لحم ملون يكون قوى الجوهر غير هرج الافعال عما يجذب إليها من
المائبة الحارة التي يصحبها خلط حار ولين على مسالك المائبة وثباتها بهن عنها الدم ليعتصم به وليقدرا الانسان بسبب قلة الكبد
على هذا الامساك على مسالك البول التي قد اختاروا لمنع عن ثقب غير الرقيق وجذبها ولين ذلك يتلوه ما وجب من صغر حجمه
وفي باطن كل واحدة منها تجويف يجمع فيها يتخلل إليها البهيم قوتها الغازية الدوية من المائبة وبعضها إلى غلتانها ثم يرسل
المائبة إلى المثانة ولكل منها عنق متصل بالاجوف من الكبد لينجذب المائبة وأخر متصل بالمثانة ليرسل المائبة إليها وضعت
التي ترفع من البشر ليكون قريب من الكبد وانما جعلت وجبا لكثرة المائبة وتصيب المكان على الكبد والاعور والطحال
والقولون جعلت واحدة في احد الجانبين وكان مع ذلك لا يستوي لقائمة بل يكون مائلة إلى جهةها او على المعدة والامعاء
ان جعلت في الوسط وكان مع ذلك يمنع الانحناء إلى قدام على ان كل عضو من الجوف خلق نوعا والذي يرى فوجا فهو ذو
شفين كما يظهر بالتأمل فيما مر فيجان من خلق من كل شيء وحين تعلمكم تذكر **فصل** وأما المثانة فهي عضلية
مخوفة من عصب الرباط لتكون شدة قوة وثباته ومع القوة قابلية للتمدد وهي ككيس بلوطي الشكل طرفاه اضيق ووسطه
مبطن بغشاء منتج من الاضلاع الثلاثة من اللبث يقوم بانها الاضلاع الثلاثة فهي ذات طبقتين والبطانة صنف الطهارة عفا
وعلا لا نها هي الملازمة للمائبة الحارة وهي القائمة بالافعال الثلاثة والظاهرة وقابلية للتأنيخ عند انكسارها وتنفذها
وهي موضوعة بين الذود والعانة وشانها ان تكون وغاء البول ومفضلة إلى ان يخرج دفعة واحدة بالاختيار والارادة فيستوي
الانسان بذلك عن مواصلة الادراك والمعالاة للثقل البول بانها من متفك الكليتين كما مر في الغلتان اذا بلغا إليها خفاها وطبيعتها
ومرافها بين الطبقتين في طولها ثم ينفذ في الطبقة الباطنة فيخرجها إلى التجويف المائبة حتى اذا امتلأت وان كانت انطبقت إلى
على الظهارة مندفع إليها من الباطن كأنها طبقة واحدة لا منفذة بينهما ولها عنق دافع للماء إلى القصب معوج كثير الغاويج ولاجلها
لا يندفع الماء بالتمام دفعة وخصوصا في الذكر ان فاته فهم ذو ثقل تغاويج وفي الاناث في وقويج واحد لقرب متانتهن من ادخالهن
وعلى فم عضلة تضمنه تمنع خروج البول حتى تطفئ الارادة المرغبة لها منجان الخالق الكريم ما اكرمها واسبع نعمه **فصل**
وأما الكلى فتركب من شرايين وعروق عصبية ما بين نوع من اللحم عذوقا بعض طبيعته طبيعة اللين خلقه الله ليكون المحل والبول
للين وهذه الشرايين والعروق تنقسم في الثدي إلى قناري وقناري يلفها غلاف كثيرة ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي
هو مولد اللين فيجلى ما في تجويفها من الدهن حتى يصير لها بنية هراة بطبيعتها كما يجلى لحم الكبد ما يجذب من المعدة والامعاء فيصيرها
بقية هراة بنفسه فيجان من بطنها من بين فوئد درلساها الصائبا للشاربين **فصل** وأما الانثيان فجوهرها لحم غدي
ابيض مثل لحم الثدي يجلى الدم النضيج الاحمر اللطيف المنجذب إليها فاضلة المضم الرابع في البذل كله منها ابيض سببا يفضض فيه هو
الروح وانجذاب تلك المادة إليها في شعب عروق ساكنة وناضجة كثيرة القوفاة كثيرة الغاويج والالغافات مجرى تلك العروق
الصفاق ينزل منه مجريان شبه لترين ثم يتبعان فيكون منها الطبقة الداخلة من كيس البصين ثم يصير منها هناك فيها فيشكم
استحالة وبكل نوعه ويصير منها تانما ويصير مجرى بين بفضها إلى القصب بسبب كثرة شعب العروق التي تانها صاوا لاختصاص الذي
فصوته طلع عرقا حاد كانه قطع من كل عضو عرق لكثرة القوفاة التي تظهر هناك ولهذا يوجد الخصان قد هب قوامه ويخرج منها حله
ويظهر في تلك في مشهم وجنح حركاتهم وفي عقولهم واصواتهم فتبارك الله البارئ اللطيف **فصل** وأما القصب فهو عضو
مؤلف من باطن واعصاب عضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم خليل اصله جيم وباطن يثبت من عظم العانة
كثير التجاويف واسعها تكون في الاكثر من طبقة وتحت وفوقه شرايين كثيرة واسعة فوقها يلبق به ونايته اعصاب من فوار الخيزران
كانت ليست غائرة في جوهره وله ثلث مجاري للبول المني والودي الانفاط يكون باسلاء تجاويفه من دمج غليظة واسلاء عروقه
من الدم والانزال يكون عندما يتهدد وينصب لاوعبه التي فيها المني ويخرج لهدف ما فيها لكثرة وللدعة واحد الأسباب الداعية إلى
ذلك احتكاك الكرم وتدفقها من الجسم المحاك لها فان ذلك يدعو إلى تمدد او عبه المني وقذف ما فيها وقوة الانتشار ويخرج
من لقلب كذا قوة الشهوة تنبعث منه بمشركة الكلية والاصل هو القلب فتبارك الله الخالق البارئ احسن الخالقين **فصل**
وأما الرحم فهو للاثاث غيرة القصب للرجال فهو آلة توليد من كما ان القصب للثناسلهم وفي الحلفة تشاكله الا ان احدهما تان

باردة والاخرى فاقصه محبته في النياط وكان الرعم مغلوبا للفضيب في القلب وفي داخله طوق شديد عصبية في سطر وعليه ذوايد
 وخلق ذراع وكثرة ليكون هناك غلة الجنب ويكون ايضا للعضل الطويل من اشد كثرته وهو موضوع قبا بين المثانة والعماء المستقيم
 الا انه يفضل على المثانة الى ناحية فوق كما يفضل على عصبها من تحت وهو يشغل ما بين قريبا للمثانة الى اخر مفند الفرج وهو
 رقبته فطوله ما بين شت اصابع الى احد عشر بطول وقصره بالجماع وتوكله بشكل مقدار بشكل مقدار من بشار عجا معناه
 يقرب من ذلك طول الرعم وذبنا من العماء العليا وهو مربوط بالصلب برباطات كثيرة قوية الى ناحية السرة والمثانة والعظم
 العريض لكنها سلسة وجعل من جوهر عصبية ان يمتد ويبلغ على الاشمال وان يتعلق بجمع عند الاستثناء ولين يشتم
 بجوفية الامع استثناء التواء كالتدلا بسنم عجمها الامع ذلك لانه يكون قبل ذلك معطلا وهو يغلق ويشجن كما انه يمين في وقت
 الطمث ثم اذا ظهر في بطن خلوقا طبيقتين باطنها اقرب الى ان يكون عرقته وشحونه لذلك وغرفان هذه العروق هي التي تنفري
 الرعم ولتتفرع الرعم وبها تنقل اغشية الجنين ومنها يسيل الطمث منها يغتسل الجنين وظاهرها اقرب الى الحان يكون عصبية
 وهي ساذجة واحدة والداخله كالمنقسم قسمين متجاورين كلهم من ولحم الانسان بجوفان ولغيره بعد الاشد وبقيتها الى
 مجرى حكاك لغم الفرج الخارج فيه سبلع اللين ويفتد الطمث بلدا الجنين ويكون في حال العلوق في غابة الضيق لا يكاد يدخله
 طرف ميل ثم يفتح باذن الله فيخرج منه الجنين وقبل اقتضاض البكر يكون في قبة الرعم اغشية تنبع من عروق وباطات في قبة
 جدا هتكتها الاقضاء من النساء من قبة رجمها الى اليمين ومنهن من هي منها الى اليسار وهي من عضلة اللحم كانها غصن وقبة وكا
 غصن على غصن يربدها اللحم والجمل صلابته وللرعم ذباذان متجانان قرف الرعم وهما الاثنان للنساء وهما الاثنان للرجال
 وهما كما في الرجال الا انها باطنان واحده واشد تفرطها يحض كل واحد منها غشاء عصبية لا يجعها كبروا حدوكا ان وعنه اللين
 في الرجال بينهما وبين المستفرغ من اصله للضيب كذلك للنساء بينهما وبين المقذف الى داخل الرعم الا انها فتهن متصله بها اللحم
 بها في اللين لكونها في كثر بخلافها فتهن فانه جعل بينهما واسطة لتلا مبادي وصلتهما حال فواقها مقابلة الله الرؤف والكريم
 ما اذا نه واين كونه **فصل** في ما هيته الخاصة والعامة والوزن فيها ان عند الفجر عظم بين كبير من يمينه وذي يمينه متصل
 في الوسط من قدام مفصل مؤثوق وهما كالاساس لجميع العظام القوفانية والحامل السافل للسفلية وكل واحد منها ينقسم الى
 اربعة اجزاء فالذي على الجانب الوجيه يسمي الحرقفة وعظم الخاصرة والذي على القدام يسمي عظم القامة والذي على الخلف يسمي عظم
 الورك والذي على الاسفل يسمي حق الفخذ لان فيه التفصير الذي يدخل فيه راس الفخذ الحديث قد وضع عليه عضلا وشرة مثل
 المثانة والرعم واربعة اللين من الذكوان والمقعدة والسر **فصل** في ما الفخذ فله عظم هو اعظم عظم في البدن لانه حامل
 لما فوقه ما فلما تحته وقبض طرفه العالي ليهندم في حق الورك وهو عذب الى الوجه وقدام مقعر الى الانية وخلق فانه لو
 وضع على استقامة وموازاة للتحق لحث نوع من الفج كما عرض لمن خلفه تلك ولم يحسن وقابله للعضل الكبار والعصب والعر
 ولو يحدث من الجملة شيء مستقيم ولو يحسن هيكلة الجلبوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الا لانه عرض فج من نوع اخر ولو لم يكن
 للقوام واسطة عنها واليه المبل فلم يبدل وفي طرفه الاسفل ذباذان يهتد مان في نقرتين في راس عظم الساق وقد ثقتا
 برباط ملتف ودماطي الغور وذاطين من الجانبين قوتين هتد ومقد منها بالوصفة هي عن الركبة وهو عظم عرض في الاستد
 فيه غصن وقبة فاقصه مقاومة ما يتوق عند الجوف وحلقة الشلق من الاضالك والامخلع فهو قامة المفصل والله الخ
فصل في اما الساق فهو كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واخوه هو الانية ويسمى القصبه الكبرى والثاني اصغر
 واقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصودونه الا انه من اسفل يمتد الى جوفها يتهي اليه الاكبر ويسمى القصبه الصغرى وهي مشبهة
 عن الكبرى في الوسط بينهما فوهية قلبلة والساق تحذب الى الوجه ثم عند الطرف الاسفل تحذب اخرى الى الانية للجنب
 القوام ويبدل فيسحان خالفها الكرم ويجه **فصل** في اما القدم فتؤلف من ستة وعشرين عظاما كعب به بكل المفصل
 مع الساق وعقبه عمدة الثبات وهو اعظمها وذو رقبته بالاحصن اربعة عظام للرسم بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نرك
 كالمستدس موضوع الى الجانب الوجيه وبه يحسن ثبات تلك الجانب على الارض وخسة عظام المشط بعد الاصابع في صف واحد
 واربعة عشر هلا مبات الاصابع لكل منها ثلاثة مكالها مرقان لاشين اما الكعبان الانسان منه اشد كعبا من كعب
 سائر الحيوانات وكانا ثمة عظام القدم النافعة في الحركة كما ان القصب شرب عظام الرجل النافعة في الثبات وهو موضوع
 بين الطرفين النابئين من قصبه الساق بجوفان عليه بمقعرها من جوانبه يدخل طرفاه في القصب فترتين دخول دكر

وهو فاسطية بين الساق والعقبية يحسن اتصالها وتوزيع المفصل بينهما وبه من عليه لا اضطراب في موضوع في الوصل
بالحقبة ويرتبط به العظم الزودق من قداما وتبنا طامفصلها وهذا الزودق متصل بالعقب من خلف قداما مثلاً من عظام الرسغ
ومن الجانب الوحيش بالعظم التروزي واما العقبية فموضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف لبقا والمصاكان والافات ملتصق
الاسفل لجفن استواء الوطى انطباق القدم على الشفر عند القيام وخلق مثلثا الى الاستطالة بدق يسر السير اخيه فنهني
فيجعل عند الاخضر الى الوحيش ليكون تقبيل الاخضر متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيجاء لف من الكف فاف
صفت احدها في الصقان وعظامه قل عددا وذلك لان الحاجة في الكف الى الحركة والاشمال اكثر وفي القدم الى الوثاق والثبات
وخلق شكل القدم مضطوا الى قداما لمعين على الانتصاب بالاعتماد عليه خلق له اخضر من الجانب الاخرى ليكون مبال القدم
عند الانتصاب خصوصا في المشي الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشية للنقل فيجهد القوام وليكون الوطى على الاشياء
المدودة والثابتة منها من غير انه يثقل القدم على ما يشبه الدج ويكون بعض اجزائها متجاوبة عن الارض فيكون للشيء
اخضر العذواسهل لمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة فانها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالکف على المقبوض و
جله عظام اليد ثمان وثمانية واربعون عظما سوا التسمانية والعظم الذي في الحجة والذي في القلب عن مولا ما الضارق
عليه ان الله خلق الانسان على ثلثة عشر صلا وعلى ثمانين وشه واربعين عظما وعلى ثلثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي
تسقي المحيد كله والعظام يمتكها واللم يملك العظام والعصبين اللحم وجعل في يديه اثنتين وثمانين عظما في كل يدها واحد
عظما منها في كفها ثلثون عظما وفي ساعدها اثنان وفي عضدها واحد وفي كفها ثلثة واربعون عظما وكذا في الاخرى
وفي رجله ثلثة واربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلثون عظما وفي ساقه اثنان وفي كفها ثلثة وفي فخذ واحد وفي ركة اثنان
وكذا في الاخرى في ضلبيه ثمانية ففارة وفي كل واحد من جنبه ثمانية اضلاع وفي قصته ثمانية وفي اسرسته وثلثون عظما في
فيه ثمانية وعشرين واثنان وثلثون انتهى كلامه صلوات الله وسلامه عليه فدا ما يشهد اليه الانسان من تشرع الاعضا
ومناضها وما لا يشهد اليه من المنافع اكثر فنبارك الله الذي احسن كل شئ خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **المطلب**
الحاشية في الملائكة الموكلين بالحيوان الكامل له معقبات من بين يديه من خلفه يحفظونه من امر الله **فصل**
ان الله سبحانه وكل بالحيوان الكامل سوى بقاؤه العقلي الذي هو من العالم العلوي اصنافا من الملائكة السفلية الخرفية
لهم اقام وجوده وادام شخصه وحفظ حيوته فمنهم من له مدخل في نباتية اي نشوء ثمانية ومنهم من له مدخل في حيوانية اي احاطة
وحركة الادوية ومنهم من له مدخل في كونه حيوانا خاصا له صفات كالنبوة والائمة على اصل الحيوانية مثل النطق والتعجب والضحك
الحج والخيوف الرضاء بحسب الخافية كالخوف والرجاء بحسب الخيال الى غير ذلك من خواص المسمى بالانسان من انواعه ومنهم من له مدخل
في كونه انسانا خاصا له صفات كالنبوة والائمة على اصل البشرية مثل صبره وتقل الكليات ملكة له وكثرة مراجعته الى عالم
القدس وتابته بروح القدس الى غير ذلك من خواص الانسان بما هو انسان الذي هو اشرف انواع الحيوان بل في الحقيقة
اخر نسبة الى الحيوان كنسبة الحيوان الى النبات بل التفاوت اكثر وان شئت كل على ما تحته ولهذا عقدنا له بابا على حدة كما بان في هذا
ادبنا اصنافا من الملائكة وقد تعبر عنها كلها او الثلاثة الاول خاصة او الاولين خاصة بالقوى قد تعبر عن لكل بالنبوة
وتدبر بالادواح ووع عنك العبادات فان الله واحد هو مبدا الالافا علة في الحيوان التي هي حيات النفس الحيوانية واعتبارا
كما اشترنا النبوة في النبات والاطلاق في هذه الالفاظ كلها عليها وادق في الشرح كما ستقف عليه عند ذكرنا الاخبار وفي ذلك وان
اطلاق الروح عليها فيه اكثر ولا سيما على المصنف الرابع وقد مضى ذكر المصنف الاول وذكر المصنف الرابع بمباحث الانسان بما
هو انسان انبى نحن الان بصد الذكور المصنفين الاخرين ومن الله التام **فصل** اما المتعلق منهم بالحيوان بما
هو حيوان فمنهم من له حركة وهم مذرك والحركة اما فاعل للحركة واما باعثة عليها اما الفاعل للحركة فقد مر محله من النبات وكيفية
فعله والله واما الباعث عليها فهو ملك شوق مدع عن ملكات الخيال والوهم والعقل العلمي يتوسطها فيجعل الادراك له على
ان ينبت الى طلبه فيجب لتواضع له جناح جناح شهوى باعثة على جلب الضرر والنافع طلبا للذة وجناح
غضبي حامل على دفع وهرج من الضار طلبا للانتقام ومعلمة القلب والدماغ بمعاونته ومجده الفاعل للحركة النبات في
الاعضا كما نجد هو الملائكة المذكورة فلكل واحدة من هذه الاختصاصات مبادى مرتبة بعدا عن عالم الحركة والمادة الخيال والوهم

اذا فوقها من اللاتكثرة ثم الملك الشوق وبعد وقبل الفاعل ملك اخر كانه جزء للشوق تمام له او شتم لفعله ليعتق بالارادة
او الكراهة وهذا كما عرفت من الطبيعيات فان لها ايضا كما عرفت مباد مترتبة بعضها من عالم العقل والتأثير وبعضها من عالم الامر والتأثير
واذا ما من عالم الطبيعة والتأثير الكل بقضاء الله والتقدير والفارق بين محركات الحيوان وبين غيرها ان في الحيوان ارادة متعقبة
حيث اعتبر وقواه المختلفة لتكوين العناصر المتضادة وازادة غيره على نظام واحد لبطانة وهكذا النبات ان كان مركبا ذاتي
وملكة متعدية الا ان للجمع مذهب واحد لا حاجة لها كثيرا الى اسباب خارجية عن ذاتها ودواعي مختلفة عن أصل **فصل**
واما المدرك من الملكة فمنه ظاهر مشهور ومنه باطن متوراما الظاهر فيخصر الحواس الخمس التي للانسان بمحكم الاستدراك وتبين
عليها انه قد ثبت ان الطبيعة لا تنقل الى النوع الا كمال الا وقد استكمل جميع شرائط النوع لانقص كما لا ندر فلو كان في الامكان
خلاف كان خاصا لان الانسان لان طبيعته تنقل من الحيوانية الصرفة الى الطبيعة التي هي فوقها فلما لم يحصل علمنا ان الحواس
منحصرة في الخمس وايضا قد ثبت ان الكيفيات المحسوسة لا يمكن ان تكون فوق ستة عشر المحسوسة بالذات الثلاث المحسوسة
بالعرض اعني الحركة والتكوين والشكل فلا جسم مكيف بكيفية من الكيفيات المحسوسة ما خلا هذه المحسوسة فلا ماسة في الوجود
ولا في الامكان غير التي يدرك هذه المحسوسات وقد بينا في التبريج على هذه الاملاك الخمسة من البدن وذكرنا مدركاتها والاعمال
وانما يقع علمنا ان يثبت كيفية ادراكها وتميز الالهام منها والاشرف والالطف وتبينها في ذلك فنعني لان يصدر ذلك **فصل**
قد عرفت ان المدرك لا بد وان يشكل بالمدرك بان تكون نسبة اليه كنسبة القوة الى الفعل والنقص الى الكمال وذلك انما يتصور
بان يكون خاليا عنه او يكون بمنزلة الخالي وايضا الشيء انما يفعل ويثاثر عند ورود الضد لا الشبيه بين ان مزاج الحيوان مما
هو حيوان من جنس الكيفيات الملوونة وقد تراعى ان المخرج اذا عرفت كيفية صاذا صوت وحدانية جامعة بوحدة تبيين
لكمال تلك الصور التي تركيبها والصورة لية الامساك تلك الكيفيات والاتحاد في ذي المبدأ يلزم الاتحاد في مبدئه ثم ان القوة
اللاتية قد تراعى انما ساد في جميع البدن والاعضاء على مخالفتها في مزاج الروح الحامل للقوة الا ما يكون عدم الحق اضع له كما
والزهر والظلال والكلية والعظم فتقو هذه القوة انما هو بملامية قوام الحيوان بما هو حيوان اعني كيفية الصورة العنصرية المتوسطة
بين الاربع فهذه القوة ايضا من جنس الكيفيات الاول الملوونة لكنها بتوسطها المزاجي فاصد الكيفية بمنزلة الخالي عنها القاتل
لها بالقوة فهي انما تدرك الاطراف لهذا المتوسط الذي هو بمنزلة الخالي عن الاضداد ولهذا قلنا كان مزاج الحيوان اقرب
الى الاعتدال كانت هذه القوة فيه اقوى وذلك لان طبيعتها كطبيعة الحيوان ومادتها كما قد تكون صلاحها كصلاحه بقاء
الاعتدال وضادها بفساد يزول ذلك الاعتدال فيمتنع بقاء الحيوان بدون هذه القوة فهي في درجات القوة الحيوانية
واما الحواس للحيوان ولهذا لا يخلو حيوان ما عن هذه القوة ولما كان شأنها ان يجرى بها عن منافات المزاج بالهروب والتمسك
وجبان يكون كل لا من مخم كما بالارادة حتى ان الاسفنجيات التي يطن فيها خلاص تلك لها حركة ابتزاز وانبطا ولو لاها لما
عرفت حسها واما القوى الاربع الاخر فخالها خالها عن كيفية مدركاتها لانها ليست من جنس مدركاتها بل هي من جنس الكيفيات
الملوونة كقوة اللمس لانها اجزاء للبدن الذي هو كذلك لانها لما لو تكن ملائمة لها كما في اللمس هذا معلوم في غير
الذوق وفي الذوق ايضا كذلك فان العصبية المفترسة في جرم اللسان غائصة في الغد الغائصة لا يمكن من العوص فيه
فبهذا ذلك اذ حاجت هذه القوى في ادراكاتها الى توسط جرم لطيف بين خالها وبين مدركاتها لتلافى بطرئتها كلها ففما
اجزاء من جسم تلك المدرك ونعوض في جرم الحبل ويتكيف بكيفية المدرك وفصلها الى الحبل ولست اقول بشخص كيفية الامساك
اشغال الا غرض بل بكيفية من نوعها باقاصه الله سبحانه عليه بسبب اعتدال الحاصل من الخاطئة على الخواص او بغير ذلك
الجمم واسطر من دون الخاطئة ولا تكيف بل على نحو اخر ذكره وعلى التقادير الثلاث يكون له لا محالة اتصالا بالبدن لا شرا لها
في المارة فان مادة جميع العناصر والمركبات واحدة فكما يكون للنفس ان تنسب لما يحدث في البدن فكذلك لها ان تنسب لما يتصل
بالبدن او يرتبط به ارتباطا خاصا وضعيا لان الاتحاد في الوضع كالاتحاد في الوجود وهذا سبب اثر النفس من عوارض طبيعتها
بالبدن ويتصل به اذا لم يجمع ما عن المنصل المتصل به كانهما بدن واحد النفس فيخبر عن حال احدهما بالآخر بهذا الاتصال تدرك
النفس بواسطه هذه الاملاك المسماة بالقوى التي هي بمنزلة جوارحها المجردة المعنوية ومراتبها المنزلة وهما بالاعتقادية
وجنبيات تعلمها باجزاء البدن المحسوسة الاربع ما خلا الملوونة وذلك لجمم الطبيعة المتوسطة اما في الذوق فهو الوطوبية للفتا
الفتا بين الغائصة في جرم اللسان ويتوقف الادراك فيه على المماسه الصرفة ولهذا ارجع بعضهم الكيفيات المدركة الى الملوونة

ولا فاعلم ان الانسلاخ من الجوارح والاعمال لا يكون الا بالارتقاء والارتقاء لا يكون الا بالارتقاء

فان ذلك ليس لطيف كالتسبب البهيم نسبة الكمال الى النقص فكله ووقاس في الحقيقة ولا عكس كلبا فهو اعم الحواس الخمسة واهمها بعد
الشم والسمع القوي به واما في الشم والسمع فهو الهواء المتقلد والشم اعم واهم بعد الاول بل واشبه بهما من الباقين واما في البصر
فهو جرم نوراني في الجلبة يبرهن من بين العين والمرثية غرط وهي اوجوم من جرم من الماتة فابصر جوده عن سبب على
بلا حركة وزمان ولا شيء من الاسباب المادية الوضع المخصوص مع التبريد والحرارة بتعلق ذلك النفس بالمرثية من جهة واحدة
واحدة هذا المخرط الذي عند الجلبة يبرهن ويحدث منها في المقابل القابل لشدة واضواء يكون قوتها في ضبط الشئ مما يجازي
مركز العين الذي هو بمنزلة الزاوية المخرطة ولشدة استناده يكون ما يرى منه اظهر واذا كان اقوى هكذا حقق هذه المبك
استاندا واما مظهره والآن فلننتقل عن كيفية ادراك النفس هذه الحواس هل المدرك فيها هو الامر الماتة العين سواء كان قائما
بمادة الحواس نفسه او بمادة الجسم المتوسط او غير ذلك اما ما خرج مجرودا على اني يجوز ان يقع الادراك وعلى اني يجوز
ان يقع فاسمع لما سئل في اليك من القول وان كان بعضه مقبلا **فصل** ليس ادراك القمع بان يتشكل الهواء بتقاطع
الحرم فكما نحن لان الهواء لا يحفظ الشكل كيف هو سرير الالبام ثم من تشوش عند ادراكه ينبغي ان لا يجمع شئ بالشوش
التي جازت اختلفت بها ولا ادراك البصر بان يتطبع الصورة المرئية في الرطوبة الجلبة او في ملئ في العصبين المتوحدتين
لان امرى لا ختام العظيمة والابعاد البعيدة فلو كانت الرؤية انما هي بالصورة وللصورة ولها هذا المقدار العظيم فكيف يحصل
في حدة صغيرة وان لم يكن لها هذا المقدار فلم يرمح العظم عظمها هذا خلف ولا بان يتبدل النفس بالصورة وان كانت صغيرة
ان ما مقدار صورته هذا لم يكون مقدرا وحده وذلك لان رؤية المقدار الكبير انما هي بالمشاهدة لا بالاستدلال ولا
بان تدرك النفس تلك الصورة القابلة للبصر بعين ذلك الشخص بالعلم المحصور وذلك لانه يلزم منه ان يتكون الجسم الماتى
الطبيعى فوق واحدة عند ربه جماعة من الاحوال جساما واحدا ويلزم تدخل تلك الاجسام وكلها في حال القول بان
الصورة الاولى في هذا العالم والاخر في عالم اخر مستبعدا ولا يخرج جسم شعاعى من العين بل في استبصاره الا اذا اراد
به ما قلناه ولا باعكاس اشعاع الا اذا اراد مثل ذلك ولا يغيره لك بما قبله في الزمان ومفاسد واشكال ان عليها مشرحة في
الكسب المنفصلة ولا طاب لمحت اذها قال سارنا اذ اظهره ولا يجوز ايضا ان يكون المدرك هو الامر الماتة شئ من الحواس لان
الماتة بما هو مادي لا يحصل لشيء ما اصلا وايضا ان المدرك لا بد وان يتحد بالمدرك نحو من الاتحاد فكيف يتحد نفس بما هو خارج عن
ذاته ولا يكفي في ذلك الاتصال المذكور وبهية ما ذكر في الفصل السابق والا لا يدرك كل شئ شعور كل في عالم الكون بالفتا
واحد بل انما ذلك من الشرائط والمعدات ايضا لو كان المدرك الامر الماتى العينية للزمان بدرك جميع كيفية المادة التابعة لمادته مثلا
من ليس الارض لزمان بدرك ثقلها ولونها وسائر كيفية انها لانها من اوزم الارض المادية العينية وهي ان صورة واحدة بسيطة فيها
سائر الكيفيات لا يتشكل بعضها عن بعض الا في العقل ما ذل ليس فليس وايضا فان مواد هذه القوى خالصة وبمنزلة
الحال عن كل كيفية تدركها فلو كانت كيفية المدرك موجودة في الخارج وهي ضد للكيفية الموجودة في الحق او مقابل لها فاقابل ذلك
والعدم فيلزم على اني قد برهن بطل الحق فلم يبق الحق حقا اذا الحق ما ذا محتا شئ بالقوة في محسوساته كلها وايضا قد ثبت ان
حصول الشيء لشيء لا يكون الا اذا كان بينهما علاقة معلومة وعلى نحو خاص الا لكان جميع الاشياء خاضعة لكل احد منها
لا يكون فاعلا لشيء ولا قابلا لمادة ولا صورة فمحمول ذلك الشيء له متنع ولا علاقة كذلك بين النفس وبين المحسوسات المادية بوجه
وبين ان الاتصال على النحو المذكور لا يكفي في ذلك ثم ذكر ما هو رايه سلمه الله في ذلك وهو ما ذكره **فصل** كل الحواس
انما هو بانشاء النفس الصورة المحسوسة في عالم الملكوت النفساني مجرته عن المادة لا عن الاضافة اليها قائم بالنفس قيام وجود الشيء
بفاعله لا بفاعله فالمدرك بالذات في كل محسوس ما عند النفس من الصورة المخترعة في عالمها لا في مادة الهواء وغيره من الوسائط
كالالة والمعدن من غير ان يكون ما فيه من كيفية مدركه فحصل الصوفى في الواحدة معدة لحذر شئها في صقع النفس فحضره المشو ليز
مبديا فلبست عناصر المواد والوسائط من جهة كونها موضوعا لشرط اصلا بل من جهة اعدادها لفيضان الصور عن النفس
تدرك صورة المسموع بواسطة الهواء المتقلد على هيئة وشكله ووضع المخصوص المناسب لتلك الحاسة المعينة ولهذا
الخاص لكن لا في المادة ليستلزم تشكل الهواء بالشكال المحرف بل في عالمها الخاص بما وتدرك صورة المرات بواسطة الرطوبة
الجلبة لا بان يتشكل في تلك الرطوبة ليلزم الناسد بان يمثل لها تلك الصورة مثلا اذ كانت في اوتها بواسطة قوة هوائية
تعلقها فنحن ان صفة لادراكها ومظهرها لا خطها اشياء ما سببها الا ترى ان الاحول لما تعدت قوتها البصر بل يجمع

راي الصورة الواحدة اثنين ولو فرض لرجل واحد عيون كثيرة فوق اثنين بل اجمع راي الصورة الواحدة صور كثيرة فاحد
 على حدة كثيرة عيون ولو لم يكن حصولها للنفس حصولا ذهبيا بل ماديا لازدحمت الصور الكثيرة على مادة واحدة جسامتها وموقعها
 جانبا وكذلك رتبة الشخص بواسطة المراتب فانها ايضا عبارة عن ارباب الصور متعارفة بحقيقة عن المادة موجودة بوجودها
 قائم لا بالحل بل بديان الذات اعني النفس قبا للموجود بموجده ولكنها ليست ووجه بالذات بل بالعرض بتبعيته وجود الشخص المتماثل
 الجسم مشغف سطح صيقل على شرايط مخصوصه فوجودها في الخارج وجودا حكاية بما هي حكاية **فصل** في الروي على ابي
 التفاضل في مشروطه بتحقق المقابلة والمماثلة بين الاله البصر و سطح الجسم المقابل والنقطة اذا تجاوزت بكل نقطة نقطة من سطح مقابل
 يتوهم بينهما شكل مخروط ويكون عظم السطح وصغره موجبا لعظم الزاوية المحرطة فكلما كان الزاوية في عظم الزاوية فبقي
 عظيما وبعد في صغرهما فبقي صغرها اذا كان الحدان للغير قابلا للروية بان يكون ذا لون وصورة وانما اذا لم يكن قابلا للروية
 لعدم رضوخه او لونه لا يصلح له سطح فيكون مقابله الذي على نسبته مخصوصه غير حطة في حكم مقابل الباصرة فالمماثلان المتحقق
 بين سطح ذلك الصيقل والجسم المرئي الملون مما هو جلي يتوهم بينهما غير حطة ناص عند استواء ذلك السطح وكلما كان ذلك السطح
 اشد تحببا كان المحرط اوسع قاعدة فبقي المرئي اصغرها كان وكلما كان اشد تقبعا كان جانب القاعدة اصبغ الى ان ينتهي
 الى نقطة فيكون غير حطة انما قاعدة سطح المرئي وذلك عند المرئي فيبطل الروية وبالمجالة استواء سطح المرئي وتقبعره وتحدبه
 واستطالته وتعرضه مما يؤثر ويتفاوت به حال المحرط المتوهم بينهما سعة وضيقا واستقامة وانحطاطا من الجانب المقابل
 الجانب عليه بينه او لونه وانما سعة من الغلظة كانت في علم المناظر وهذه الاوضاع المحرطة مشتركة الاعتبار بين
 جميع الاحتمالات والتفاوت من الانطباع والتشاع والعلم المحسوس المتأخر وغير المتأخر والفرق بان وجودها متحقق على تقدير
 وجود التشاع فتوهم على التفاضل بالآخر ولا يرجح بسببها بعض هذه الاحتمالات على بعض فكل بالوجه من التباين على تقدير التشاع
 فله وجه على التفاضل بالآخر وذلك كروية البصر صغرها والفرق عظمها وكروية الواحد اثنين للأخول ودقيرة الحذر والاشخاص
 في الماء الوافع معكوسة والوجه في المرآة مقلوبا بمبته بدارا ودارا بمبنا ونقش الخاتم مستويا وكروية الاصبع اصبعين
 عند تحديق النظر الى شيء اخر قريب منه الى البصر او بعد وروية الاشياء بوم الضباب عظمها وروية الكواكب في الافق اعظم منه في
 في سطا السماء وكروية المناظر وجهه في المرآة التي في سطحها تقبعر عظمها اذا كان قريبها اذ انتم كلما بعدت صارت المرآة اعظم حتى
 اذا بلغت بعدتها الى ان يصير نقطة البصر بمنزلة مركز سطحها المقعر بطلت الروية اذ لم يوجد لزاوية غير حطة الروية وترجع
 ثم اذا جاوز ذلك الحد صار صغرها متناكسا وكلما بعدت صغرها صغرها في ذلك من الاحكام فان جميعها مائة وجه في كل واحد من
 المذاهب **فصل** في اثبات ان المحسوس بما هو محسوس لا بد ان يكون له وجود وصنع بالنسبة الى جوهر الحاشي والوجود
 الوضعي للشيء لا يكون الا بالنسبة الى ما يباينه في الوضع داخل فيه او محيطا به او كونه منه في جهة فاذا اخذ العالم الجاهل
 بجميع اجزائه شيئا واحدا لا يكون للبيان له لهذا المعنى وجودا بالفعل ولا بالقوة فالعالم كله غير محسوس بل وجوده متوسط
 بين المعقول والمحسوس ووجهين اليهما فانهم **فصل** في اللطف هذه الحواس اشر فيها التمع والبصر لان صورته متما
 ارفع درجة من المادة واكثر انزاعا منها مع ان كل اذ ذلك انما يحصل بضرب من التحريك للصورة الا ان مدتها اشد
 تحريكها من مدركات البوائق وهذا لانه لا اله الا هو من محسوسها من حيثها عوساها بل النفس قلند بذلك وتما لقان
 تالمت الاذن من صوت شد تلبس العين من ضوء مفترط فليس لها من حيثها ليعا او يفسر بل من حيثها ليس لانه يحدث فيه المر
 لشيء بوالله لانه لستبه لتركبها ايضا من الكيفيات الاول فلا جرم لها لذة والرونها ايضا وهذا بخلاف الثلاثة الاخر فان
 الشم والذوق تالمان وبلندان اذا تكيفا بكيفية متافرة او ملائمة من حيثها عوساها والشم قد يبا الكيفية المتما
 وبلندها وقد يبا لم يبلند بغير متوسط كيفية من الحسوس الاول بل يفرق الاتصال والشم كما في ثا من التحريك الشد
 هذا وان كان المذكور للكل هي النفس وهي الحقيقة الشار والذائق اللامر كل انها هي التميع البصر الا ان هاتين القوتين
 اربابا الى فوا النفس من تلك ومدركاتها العبد من مادة البدن والتعرف ذلك ما افاده اشارنا وامر ظلة وهو ان المحسوس
 بما هو حيوان يتقوم مادة حيوية من مدركات قوة النفس لانها يتقوم بها مادة بدنية ولهذا لا يخلو حيوان عن هذه القوة
 ثم مدركات الذائقة في الحيوانات المرتفعة درجاتها قليلا عن ذوق المراتب فيقتصر الى غذية مخصوصه ونال الكيفيات
 في الملائمة والمنافرة مدركات الشانه حيث يتعكف بها الطائفة لاجزاء كالأرواح الجارية ولكن ليس حاجبه الحيوان بها

كحاجته الى الاولين فيمكن بقاؤه بدونهما وانما ذلك كالماء والباقي فليس يحتاج الحيوان بما هو جوارح اليها لان بدنه ليس مقويا
بالاصوات ولا من الاضواء والالوان ليكون ما كان من نوعها او جلسها ملائما او مضادا له بما هو جوارح بل بما هو انسان او ذا
فلسفة شريفة جاءت من عالم الانوار ومعنى النسب العبدية الفاضلة كالنفس الانسانية الفاضلة على البدن المتفلسف من عالم النور
ومعنى الشر فذلك من الانوار الحسنة والاصوات اللذيذة ومما يرضها او عذبها ثم البصر اشرف من السمع والشم والذوق
مذكور كما نوار الكواكب الثابتة اميد من قوة مادة هذه الالهة مذكور كما قوة السمع كاصوات الوعد من الهة اذا المذكور كالمذكور
في المنزلة والترتيب وانما فهم المعاني من الالفاظ فهو من تصرف العقل فيها والشم والذوق لان مدركاته اذق من مدركات
الذائقة والله الطولانها جرم بخاري هو اني والله الذوق جرم لغابي ماني والذوق الطيف من اللسان مدركاته اذق والله
الطيف اذ الله اللسان الاكثر اجرامه كبقية خشرة فبشرية الشم الى الذوق في اللطافة كنبية الذوق الى اللسان كنبية الحواس ولو لم
الكل الحمد **فصل** في ما المذاق الباطنة فحس ايضا لانها اما مدرك واما حافظ واما متصرف والاوهان اما للصوت والمعاني
مذكور الصوت هو الحسن المشترك وهو قوة متعلقة بمقدرة التجويف الاول من الدماغ يجمع عند فاصول الحواس الظاهرة باسرها بالاشياء
اليها من طرف الحواس من جهة الاعصاب الحاملة للروح النجاسي فهو كحوض ينصب اليه الماء من انهار وخسره لولاها ما يمكن لنا الحكم
بالحسوت المختلفة ونحوه كقوة التكرار بوضوح على سبيل المشاهدة ولا امكن مشاهدة النقط في الجواله بغيره دارة والقطرة
التازلة خطا مستقيما لان المشاهدة بالبصر ليست الا للمقابل ما قابل منها الانقطة وقطرة وهذه القوة انما تجمع القوى المحيطة
للمرئيات الباطنة فان الوجود كلما كان اشرف كان اجمع للمعاني الكاليرة وكلما كان ابط كان اكثر افعالا على ترتيب الاشياء كما
قال المعاني المتفرقة في الحواس الخمس مجتمعة في الحسن المشترك كونها اشرف في عالم الموار منه في منزلة الاله له توريه مدركاتها
الاله هو قبيلها كما ان للنفس فاعيل مختلفة بواسطة تكثر القوى والآلات وحامل هذه القوة في اللين واللطافة والبطون في
في لطافتها وبطانتها وصغار مدركاتها حيث لا يحتاج الى خصوص المادة التي يجرى بها كما ان مواضع الحواس الظاهرة على اختلاف
لطافة وكثافة مناسب قواها ومدركاتها فللحيوان الكامل في ذاته سمع وبصر وشم وذوق ولم يستعملها ومدركاتها الاشياء
وان وكثيرا تعطلت هذه الحواس عند النوم والحواس الحواس في الظاهر الباطن ليست بحسب المهية الا هذه الحواس مدركاتها الا
انها كلما قويت علت مالت الى الوجود والتجرب وكلما ضعفت دنت مالت الى التكرار والتجرب وحافظ الصور هو الخيال ويقال له الصورة
وهو قوة متعلقة باخر التجويف الاول من الدماغ يجمع عندها مثل الحسوت وتبقى فيها وان غابت موادها عن الحواس في خزانة
الحسن المشترك ولولاها لما يمكن لنا الحكم على شيء شاهدناه ثم فعلنا عنه ثم شاهدناه مرة اخرى بانه هو الذي شاهدناه من قبل
ذلوله يكن محفوظا لم يمكن لنا هذا الحكم وهي ايضا جاعلة للحسن الظاهر بوجه اكثر من الحسن المشترك لان شانه الفعل وشان ذلك
الافعال بل هي في الحقيقة تمام ذلك وتلكه ليس اخر اصنافه بل هو مدرك المعاني هو الوهم وهو قوة متعلقة بكل الدماغ لانه
الرئيس للقول لا ذكاء كلها في الدماغ كونه الشوقية للتحريك واخص مواضعه اخر التجويف الاوسط منه وبذلك المعاني العجيب
الموجودة في الحسوت وبحكم احكامها جزئية كاذك التور من في الفاعل على الطلب اذ ذاك الفاعل معنى في السور بوجوبه
وهذا في الانسان يناع عقله لانه قوة جرمانية لا يعترف بما يعترف به العقل لهذا ينظر الانسان من البينات في ببيت فيه بيت
وهو في الحقيقة هجر رجوع النفس الى العالم العقلي لان مدركاته امور كثيرة تشخص بالاضافة الى الاشخاص والمضاف اليها خارج
عن الاضافة فهي من حيث انها امور كثيرة فذكرها العقل هو بغير نوع الحيوان وانما يدركها النفس من حيث انها لها بذلك
الجوهر من حيث انها مضافة الى الاشخاص مدركاتها الوهم فالوهم لا حقيقة له غير مضافة للجوهر العقلي الى المبدأ وحافظ المعاني
هو المسمى بالحافظة وهي قوة متعلقة بالتجويف الاخير من الدماغ يحفظ ما يدركه القوة الوهمية وهي خزانة لها نسبها اليها نسبة الخيال
الى الحسن المشترك ولما المتصرف متعلقة بمقدرة التجويف الاوسط من الدماغ اي القدرة من شأنها تركيب بعض في الخيال او
الحافظة من الصور والمعاني مع بعض تفضل بعضه عن بعض فيجمع اجزاء انواع مختلفة كجها حيوانا من راس انسان وعنق
جل وظهره ونفرا جزاء نوع واحد كاشان بلا راس ولا يركن عن فعلها لا فوما ولا نقطة وهي الحاكمة للمدركات والمبادئ
المزاجية وينقل من الشيء الى الشيء في القوى الباطنة اشد شيطنة منها ليس من شأنها ان يكون عملها منتظما ونفسي
عند استعمال النفس اياها بواسطة الوهم المتخيلة وعند استعمالها اياها بواسطة القوة العقلية المفكرة بها يستنبط العلوم و
الصناعات ويقتض من الحد والوسطى باستقراض ما في الحافظة ويما يفتي الثالث الاخير من هذه القوى بالمسترجعة واليها

بالذاكرة والمذكورة وانما عرف اختصاص كل منها باله باختلافها عند طرق الامة الى تلك الالة وعرف تغايرها وتعدد وظائفها بعضها مع بقا بعض فخالفا عما عايناهما كالفعل والانفعال والقوة والملكة لا يتعد الا فاعبيل لعدد بياطها من كل الوجوه فان ذلك مختص بالله سبحانه واما كون كل من الحق المشترك والخيال قوة واحدة مع تخالفها فاعبيل الخواص فقد ثبت ستر على ان شأن الحق المشترك قبول الصور التي توتها الخواص اي صورة كانت وشأن الخيال حفظها كذا ذلك وكل من الامر به فاحل كان المانع من الصور وموادها الفناء والبقاء واما هذه المصرفة فمكة لا يزد من يكون المنصرف مذكرا لما يصرف فيه كيف هذه القوة مرتبة بعضها ببعض النفس مبدأ الجميع ومستعملها وجامعها فانفس كما انها متصرف بالبدن امور لا تدركها بها كذا ذلك تقتصر بالتحليل فيما تدرك بقوة اخرى فهي كانهما بدو وحاشية للنفس ان الوهم عين روحانية لها مميزات خالق البشر والحدوا هي القوى والقدر **فصل** في الصفات المتعلقة بالانسان من الملائكة فهم اما اصحاب لم وخواطرها ما كوامن كايون يكبتون صحايفها واما حفظه له عن الافات واما غير ذلك مما لا يعجزه الا الله سبحانه وبيان ذلك على الاجال ان الجوهر الخفي من الانسان المتع بالقلب الخفيف مثاله شال هدف يقصبا لهما التهام من الجوانب ومثل لمة منصوبة بمجان عليها اصناف الصور في اي فيها صورة بعد صوره ولا تخلو عنها داما وملاخل هذه الالة والمحيطة فيها ما من الظاهر كالحواش المتحرك داما من الباطن كالحبال والشهوة والغضب والافلاك والصفات فانهما اولك الانسان بالحواش يتباحصل منها اثر في قلبه كذا ذلك اذا حاجت الشهوة او الغضب حصل منها اثر في القلب ان كفى عن الاحتكاك بالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وتنفصل المتخيلة من شئ الى شئ وبجلبتها تنقل باطن الانسان من حال الى حال فباطنه اذن في التغير دائما من هذه الاسباب احضر الاسباب محاصلة فيه هي الخواطر اي الاثنا والاذكوال التي من انواع الادراكات والعلوم اما على سبيل الورد والتجدد واما على سبيل التذكر من المحفوظات في الحافظة وهذه الخواطر هي المحركات الارادات فان النبذ والغرم والارادة انما يكون بعد حصول المنوى بالبال فبدا الاحوال الخواطر ثم الخاطر محرك الرغبة محرك الغرم والتبذ والتبذ محرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة اما تدعو الى الخير او الى ما يضر في الدار الآخرة واما تدعو الى الشر او الى ما يضر في العاقبة فبها خاطران مختلفان لهما سببان مختلفان لا يخلو اذ ثاق وكل واحد يقفر الى سبب المعلولات المختلفة فتسند على عللا مختلفة فبهي السبب الداعي الى الخير ملكا وفضله الهاما والآخر شيطانا وفضله وسوسه وها جوهران مستحان لقدرة الله سبحانه في قلبه القلوب لعلها المراد بقوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من صفا الرحمن بقلبه كيف يشاء والقلب لصفاته واطاقته صالح باصل الفطرة لقبول اثار الملكة والسيطرة صلاحها ملاءا واداما يخرج احدا الجانبيين باقتناع الهوى والاكباب على الشهوات والاعراض عنها رعا لفتها فان اتبع الانسان مقتضى شهوة وغضب ظهر سلطان الشيطان بواسطه اتباع الهوى الشهوات بالاوهام والخيالات الفاسدة الكاذبة وصلا القلب عن الشيطان ومعدية لان الهوى امر عن الشيطان ومعه لئلا سببه ما يبينها ونحو من الاتحاد وان جامد الشهوات ولم يسلطها على نفسه غرض بقوا البر اليقيني لوجود النشاء الباقية ابد الطون والاهام الكاذبة المستدعية للشهوات والكون الى الدنيا والافلاك والى الارض والافضاد على هذه النشاء الناقصة القانية وشبه باخلق الملائكة صاقلية مستر الملائكة ومهبطها في البوطن والصدق ما ينزل فيه لوز بارة كل يوم الوف من الملائكة لغاية صفاته ومنها ما يقع فيه كل يوم الف وسواس وكذب فتن وخصومة ومجادلة بين الناس فهو مرتع للشياطين **فصل** ولما كان الانسان لا يخلو عن شهوة وغضب حرص طمع وطول امل الى غير ذلك من الصفات البشرية المتشعبة عن الهوى المتبع للقوة الوهية التي شانها اذ والة الامور على غير وجهها فلا جرم لم يخل باطنه من جولة الشيطان فيه بالوسوسة الامن عصمة الله ولذلك قال النبي ما منكم الاولة شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه سلم على بكفهما غلب على النفس ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى الشهوات جعل الشيطان للشدع مجامع الا فوسوس لها ومنها انصرفت النفس الى ذكر الله او محال الشيطان وضاق محاله فاقبل الملك والهم فالنظار بين جبك الملائكة والشياطين في معركة النفس الانسانية داهم لحيولة نبذ وجودها وقابلتها للامم من تبسط قوتية العقلية والوهية الى ان تنفخ لاحدهما وليتوطن فيها ويكون اجنبا للثاني اخلاسا وكما ان الشهوات تنزع به يلجم الادمجي دمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية في المحرود ومهبطه قلبه الذي هو منبع الدم المركب للروح النجاسة الخاملة للمغوى الوهية والشهوية والغضبية ومن هنا قال النبي ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وكما ان في الملائكة الذين يبدون امورا للانسان كثرة لاستدقاء قعد الافعال الانارة نوعا منها الفواعل والمؤثرات فكذلك الشياطين

الموسى بن الداعي له الى المعاصي جنود مجتدة حبيد بالمعاصي وهم فروع لشيطان واحد يخص بذلك الانسان وهو الشيطان
 البهيمية فاما منكم وله شيطان وقوله الله سبحانه خطا بالابليس العين في جلد شجرى له ولا يولد له ولدا ولا ولد له ولا ولد له
 الخبر شيطان كل انسان في المكون والمحملة على قدر عقله وذكائه وكذلك الملكة الذابون عنه الحافظون له بامر الله **فصل**
 روى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال قال كل المؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من غيرك سبعة املاك يذبون عنه
 ما لم يقدر عليه من غيرك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذي في اليوم الضابط ما لو بدا لكم ان يقوه على كل
 سهل وجبل كلمه باسط يده فاعرفاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا خطف عنه الشياطين وفي حديث اخر لو ان الشياطين
 بجوفوف على قلوبهم او لم ينظر الى ملكوت السماء وعندهم ان للشيطان مائة باين ادم والملك مائة الشيطان فاعباد بالشر
 وتكذب بالحق واما مائة الملك فاعباد بالخير وصدق بالحق فمن وحيد ذلك فليعلم انه من الله فليشهد الله ومن وجد الاخرى فليشهد
 بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الله الشيطان بعد ذكر الفقرة بامرهم بالفناء الاية وروى في الكافي بسند حسن عن الامام الصادق عليه السلام
 انه قال ما من قلب الا وله اذن ان على احدى ملك من شيطان مائة وهذا خبره الشيطان بامر بالمعاصي والملك
 بنجر مغنا وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال تعبد ما ينطق من قول الا ليدبر وبقية عند **فصل** قال بعض العلماء ان
 الهام الملك في سوسه الشيطان يقع في النفوس على جوده وعلا مائة احد ما كالعلم واليقين الحاصلين من جانبين من النفس يتقابل
 الهواء والنفوس الحاصلين من جانب الشمال وتاهاها كالنظر الى ايات الايات والافق على سبيل النظام والاحكام المزيل للشكوك
 والاورهام والمحصل للبرهان والحكمة في القوة لعامة الله هي على الجانب الايمن من النفس يتقابل النظر اليها على سبيل الاستبصار والاعتقاد
 والاعراض عنها الناشئة منها الشبهة لو كسرت في الواهية والمحملة الله على الجانب الايسر منها فان الايات المحكمات بمنزلة الملكة لله
 من العقول والنفوس الكلي لاها مباد العلوم اليقينية والمتاهاها لو هي تلك بمنزلة الشياطين والنفوس الوهاية منها لانها مباد
 المقدسات السطوية فالتاهاها كطاعة الرسل الخوار والائمة الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في مقابلة متابعه اهل الجحيم
 والانتكاد واهل الباطل والتشبه من الكفار فكل من ملك سبيل الهدى فهو بمنزلة الملكة الملكة من الخير من ملك سبيل
 الزلال فهو بمنزلة الشياطين المعويين بالشر واهيها كتحصيل العلوم والادراكات اليه هي في الموضوعات العالمية والاعيان الشرعية
 كالامان بالله وعلا نكته العقلية وكنية الساقية ودرسه واليوم الاخر والبعث تمام الساعة ومنوال الخلايق بين يدي الله و
 حضور الملكة والنسب والشهداء والصالحين في مقابلة تحصيل العلوم والادراكات اليه هي من باب الجهد والجدية والنفقة
 والتأمل في الامور الدنيوية والغير الخارجة عن دار المحسوسات فان الاول يشبه الملكة الروحانية وجنود الرحمن الذين هم سكان
 عالم الملكوت المأثور والتاهاها يشبه الابالسة المطرقة عن باب الله المنوعة من ولوج القوان والموسى في الظلمات المحرقة في الدنيا
 عن الارقاء والمجوبة في الآخرة عنى والنعيم **فصل** ان الانسان كما ينفع من الهام الملك فكذا ينفع من وجود
 الشيطان بوجوه ذلك لان وجود الشياطين من الله سبحانه لا محالة لحكم ومصالحه والامر بوجده لا محالة الغيث والقطر عليه
 تعالى ذلك ان اتباع الشياطين كلهم تبعه الوهم والخيال لو لم تكن او هاما المعطلين المتفلسفين والذهبيين وسائر اولياء
 الطاغوت مراتب جبرهم وغفون عوجا جانهم لما انبعث ولما اذ الله في تحقيق الحقايق وتعليم العلوم وطلب البراهين لبيان
 التوحيد على حدث العالم بالكشف اليقين وغير ذلك في الاخلق والاعمال مثلا لو لم يكن غيبا بالمعنايين و
 وتجيب المجتبى ليعيوب الناس لم يجيب كل التجيب من العيوب الخفية التي لا يراها اعيانها وانما يظهر لهم بوجوه من تدقيقات
 اعدائهم ونجستهم عيوبهم واظهارهم اباها فكر من عذو خبيث الذات انتفع الانسان من عذوته اكثر مما انتفع من محبته صدقه
 فان المحبة بما يورث الجهل بعيوب المحبوب والعيه الصمم عن معانيه معائبه وسماح مثالبه كما قيل حبك الشيء يعمى ويصم فظهر
 لوجود الاعمال الشيطانية منافع عظيمة للناس ما لا تعلمه اكثر وثما الكلام في معرفة الشيطان وحقيقته باي في محله انشاء
فصل كل هيئة وصفة وتحت في النفس ما كذب فيها من توكروا فاعلمها واعمالها التي في الشرع ملكا ان كانت
 حسنة وشيطانا ان كانت سيئة وفي الحكمة كلنا هاما ملكة وهي صورة جوهرية نفسانية هي مبدأ التا ومغضه لها فيقدر
 بينها الفعل المناسب لها بمولده من غير ويزيد وتعمل كالصناعات والمكاسيب العلمية والعملية وانما يحدث ذلك باسناد الكيفية
 النفسانية التي هي مبدأ الفعل والقول او لا واستحكامها بالتكرور كما يحدث الصوت النارية المحرقة باسناد والحركة الضعيفة
 في الفهم ولو لم يكن النفوس الانسانية هذا التا من الفعل ولا ثم اسناد ذلك لا ترفها يوما فوما لم يكن لاحد من الناس كذا

ولما لم

وخلا لا

شيء من الصناعات لم يخرج الناجي لتعليم واحد هذه الآثار الحاصلة من الافعال والاقوال والعشاء في النفوس بمنزلة
 النفوس الكتابية في الالواح قال الله سبحانه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهذه الالواح النفسية يقال لها صحايف الالواح
 النفوس والصور كما تنقش في ناقص ومصور فالمصورون والكتاب هم الكرام الكاتبون المشار اليهم بقوله سبحانه وان عليكم كتاب
 كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وهم طائفتان ملائكة اليقين وملائكة الشك قال الله سبحانه او يتلقى المتلقين عن اليقين
 وعن الشك ما يقبلون في الخبر كل من عمل حسنة يخلق الله منها ملكا ثابرا ومن اخطى سبيل يخلق الله منها ملكا ثابرا ومن اخطى
 سبيل يخلق الله منها ملكا ثابرا ما يقبلون في الخبر كل من عمل حسنة يخلق الله منها ملكا ثابرا ومن اخطى سبيل يخلق الله منها ملكا ثابرا
 الشياطين تنزل على كل افاك انهم ومن يمشي عن ذكر الرحمن ينقلب شيطانا فله قوله **فصل** في الكيفية باسناد
 عن الامام الكاظم عليه السلام قال ان الله ابدى المؤمن بروح محض في كل وقت يحسن فيه ويتقن بنيت عنده في كل وقت يذنب فيه فيستحق
 فيه معصيته ثم رآه عند حسنة وبيح في المشرق عند سائمة الحديث في الحديث النبوي من قارن في باقائه عقل لم يعد اليه بل
 وفيه ايضا اذ اراد في الرجل فارقه روح الايمان قال الامام الباقر عليه السلام هو قوله تعالى وابدكهم بروح منه ذلك الذي يفارقه و
 روح محمد بن الحسن الصافي كتاب جابر الذي جاء باسناؤه عن جابر قال مثلثنا جعفر عليه السلام عن الروح قال جابر ان الله خلق الخلق
 على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل دين ذلك في كتابه حيث قال اصحاب المهنة واصحاب المشمة واصحاب المشمة والساكنون في
 اولئك المقربين فاما ما ذكرنا من السابقين فهم ابناء مهملون وغير مهملين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان
 وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن في تلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
 درجات والنبيا على بن مرهم البنات ابدى الله بروح القدس ثم قال في جميعهم وابدى الله بروح منه فروح القدس بعثوا ابناء مهملين
 وغير مهملين وروح القدس علموا جميع الاشياء وروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وروح القوة جاهدوا عداهم و
 غابوا مع انفسهم وروح الشهوة اصابوا الذلة والطعام ونحو الخلال من النساء وروح البدن يدب بدع واما ما ذكرنا من اصحاب
 المهنة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد مستكبرا
 هذه الارواح الاربعة هي لهم بالخطيئة فاذا هم بالخطيئة ذنب له روح الشهوة وشجعه روح القوة وقاد روح البدن في بوقعة تلك
 الخطيئة فاذا لا مكن الخطيئة انفس روح الايمان وانفس الايمان منه فان تاب الله عليه تدباني على العبد تارث بنقص منه
 بعض هذه الاربع وذلك قول الله تعالى ومنكم من يرد الى الذل بعد الكبر لا يعلم بعد علم شيئا فنقص منه روح القوة ولا يستطيع
 محاربة العدو ولا معارضة المغيبة وينقص منه روح الشهوة فلو مرت به احسن بانادم لم يجن اليها ويقع فيه روح الايمان وروح
 البدن فروح الايمان يعبده الله وروح البدن يدب بدع في بانيه ملك الموت واما ما ذكرنا من اصحاب المشمة فهم اهل الكتاب قال
 الله تعالى الذين اوتيناهم الكتاب يعرفون بانفسهم وان فرقناهم لسكتبون الحق وهم يعلمون الحق من ذلك فلا تكون من المشركين
 عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكنوا ما عرفوا من الحق بغير واحد فسلهم الله روح الايمان وجعل فيهم ثلثة ارواح روح القوة
 وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال انهم الاكالا لانعام بل هم اضل سبيلا لان الدابة باخبارها تامل روح القوة
 وتعلمت بروح الشهوة وتبخر بروح البدن وروى باسناؤه عن امير المؤمنين عليه السلام ما فهم منه ورواه ايضا محمد بن يعقوب بن حمزة الله عنه
 عليه السلام الكافي في رواية اخرى قال عليه السلام في المشرقين في روح القدس باجابه عرفوا ما تحت العرش وما تحت الثرى ثم قال باجابه ان
 الاربعه ارواح يصيبها الحديثان الاربعه القدس فانها لا تلهو ولا تلعب عن الصادق عليه السلام ما فهم منه وفيه روح الايمان بلا
 الجسد ما لم يعمل بكبيره فاودع الروح وروح القدس من سكن فيه فانه لا يعمل بكبيره ابداء والروايات في هذا الباب كثيرة وباني اطلاق
 النفس والقوة على هذا الارواح في كلام امير المؤمنين عليه السلام المباحث الالهية **المطلب الثاني عشر** في معرفة نفس الحيوان
 الكامل ثم انشأناه خلفا اخر فبارك الله احسن الخلق **فصل** في كوناها سابقا ان النفس الحيوانية ان كانت مستقلة في
 في نشأة الملوكون اي لها ان تبقى بعد بوار البدن فهو الحيوان الكامل والا فالتا قص فكان من الواجب علينا ان نبين ان نفوس
 الحيوانات مما يجوز لها الاستقلال والبقاء من دون ابدانها العنصرية حتى ثبت القسم المذكور وما بيننا عليه ان كنا قد بينا على
 ذلك في مواضع مما ذكرنا الالهة يحتاج عبد الى بيان وبرهان فحق الان صدد ذلك وان لم يكن ان نعين لذلك نوعا خاصا من الحيوان
 وافرادا خاصة فتمنع استقلال النفس فيها كوردك بالجليل العارفة الى الله سبحانه والرسول في العلم فان البراهين التي فادنا في المصنف
 ما يشهد غير الانسان ومنها ما يخص به بل ببعض افراده والشرع والعلل على ان افراده قاطبة كذلك حتى القطر لا يدل على الباقي

ولا يصح الاعتماد عليها وعندنا براهين تدل على ان من ادعى من له مع ذلك نفس جبرية كلية من العالم العقلي لها ملكة اذ كانت
الكليات اذ كانت اقربا فورا متباينين والذى تمسكه الانسان بما هو انسان غذا من كلامه المومنين عليه السلام كما بان فليذكر الله
والشاهد على صحة النفس الجبرية على الجملة ثم تذكر ما يخص بالانسان بما هو انسان من الاحكام ومن الله التأييد **فصل**
فدروس ان القوى النفسانية متحدة مع النفس وانما هي عجايبها واعبادا وانها وان الخيال يشهد عليها كلها على جبر على ان في حق
الوهم الذي هو جبر رجوع النفس الى العالم العقلي والذات له سوا الاضافة وكذا الحافظة التي هي ترجع في الحقيقة الى الحقيقة
العقلية اذ المعاني انما هي مخزونة في ذلك العالم وكذا المنصرف الى هي كل الوهم في كونها اضافة الى محسوسات ومعتولات فاما
سائر القوى والذات الحافظة في منطوقه في الخيال فمدرس من هذا ان النفس الجبرية الخدرة لهذه القوى احدى الحالتان هذه البينة
المحسوسة مع مشاعرها وقواها هي عينها النشأة الخيالية للحيوان ولكنها من حيث تعلفها بالالة المخصوصة من البدن قوة خيالية
حيث انها ذات جوع ما مل الى عالم القدس ان كان رجوعا ضعيفا حيث انها انما اندرك المعتولات مضافا الى المحسوسات متعلقة
به ولا يستطيع ان تدركها بجملة عن المواد نفس جبرية فهي كما انها خيال خارج من هذا القوة والضعف الحد العقلي والكمال ومن
هذا يظهر بيقين وينكشف تحقيقا في اثار هذا الحيوان الطبيعي حيوان اخر من عالم الغيب هو في الحقيقة في مع وجوده في جسم وبنية
وبلن بطش في شيء ولهذا يفعل هذا الفاعل وان ركب هذه القوى المحسوسة البدنية كما في التور والاغواء والتكليف
في ان هذه المشاعر والقوى الالات من غير عود الالات البنية في عالم الحق والتمادة وهذه المشاعر الظاهرة بمنزلة ظلال لثلك و
كذلك هذا البدن الظاهر بمنزلة خسر في خلاف قال لك البدن وانما حيوته هذه كلها بذاك وهو الحيوان بالذات هو المحسوس في الاخرة الى
هي في الحقيقة قال الله سبحانه وان الذوات الاخرة هي الحيوان كذا فاداستارنا سلمه الله قال مما يدل على ذلك ان النفس الجبرية نشأت
في قوة خيالية وهيها اوها صور ومعلنة بجملة عن المادة وعوارضها مما ليس يقابل للاشارة المحسوسة فلا يخلو اما ان تكون القوة
قابله لها او فاعله فان كانت قابله لها فعدم قبول الخيال للاشارة المحسوسة يستلزم عدم قبول المحل لها الاحالة وان كانت فاعله لها
فالفاعل فيها لا وضع له لا يجوز ان يكون من ذوات الازدواج لما ثبت من ان الجسم قواه لا يفعل الا فيما له وضع بالقياس الى مادتها
وكما ان فاعل الاجسام الطبيعية ومقوماتها لا يمكن ان يكون متعلقا بوجود هذه الاجسام كما ثبت كذلك مبدؤوها يجب ان لا
يكون ماديا وايضا اما ان يكون بجملة هذه الصور عن مواد هذا العالم وعوارضها لذاتها او لما اخذت هي منه ومن جهة الاخذ
الاول وجب الاتفاق فما كان شيئا منها بغيره هذا الواضح في العين لان ما بالذات لا يتخلل الثاني يكون بنا قضا في الاخير فلم
يكن هذا الوجود له وجود امر في جسم او جنات في القوة الخيالية اذ من مجرته عن المواد وان كان لها نوع تعلق ببعض مواضع البدن
بواسطة تعلفها بالروح النفساني الذي يتكون من الدماغ او لا ثم ليس في بواسطة الاعصاب لا ودية في جميع مواضع البدن عا
وسا فلها على حسب اعتبارها في القول **فصل** في هذا التجزئ للنفس اشار مولانا الصادق عليه السلام فيما روى عنه في الكافي
ان ارواح المومنين في الجنة على هيئة اجسام وفي رواية اخرى ان ارواح المومنين في الجنة على صورة ابدانهم لورائهم فليست فلان وروى الشيخ الطبرسي في كتاب
الاحتجاج عنه عليه السلام ايضا انه قال الروح لا يوصف بشئ ولا خفة وهي جسم في حق قد اكنت لها كنفها في منزلة الريح في الزق فاذا
تفرقت في الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولو جها فيه ولا ينقص خروجها منه وكذلك الروح لها وزن ولا تقل قبل
ابتداء في الروح بعد خروجها عن قالبه هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفي في الصور فغند ذلك بطل الاسماء وتنفذ ولا حسن ولا
محسوس ثم اعبد الاشياء كما بدا لها مدبرها وذلك ادب ما نرى منه شئت فيها الخلق وذلك بين النجسين وقال ايضا ان الروح
مقبنة في مكانها روح المحن في ضياء وضيحة وروح المني في صفي وظلمة والبدن يصير لها بالحدث وروى انه قال فيها يؤمر البدن
ونهي في ثباته في قلوب قد غار قد ولبسها الله سبحانه غيره كما يقضيه حكمه قوله عليه السلام وقد تفاقد ولبسها الله غيره في
في انها مجرته عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح البخارية واما اطلاق الجسم عليه فلان ثبات الملكوت في جنات
من حيث الصورة وان لم تكن مادته كما دوت في محمد بن الحسن الصفار في كتابه بصائر الدرجات باسائه عن الفضل بن عمر عن
مولانا الصادق عليه السلام انه قال مثل المؤمن مبدن كجوهرة في صندوق اذا خرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعباه
قال ان الارواح لا تملك البدن ولا تدخله انما هي كل لكل البدن محبته وفي الايات القرآنية والاخبار النبوية شواهد
كثيرة ونبيهات غير ههنا على ذلك وكذلك في كلمات الحكماء والعلماء من الاولين والآخرين وعيسى ان تقف على بعض
الآيات والاخبار في ذلك عنقرب **فصل** في مما يدل على ذلك دالة واضحة ان بدن الحيوان واعضائه دائم الذوبا

والتبليد لعكوف الحرة الغريبة على الخليل والتقبض كما دوت كذا غير ما من الانبياء كما لا مرض الحارة والمهملات وذاته
منذ اول انبائها بغيره وهو لا يبدن من هذا يظهر من هذا البدن من حيث هو يد هذه النفس انما هي هذه النفس وان تبدل تركيبه
كذا هذه الاعضاء كذا البدن هذا الاصبع اذ كلنا من هذه الحرة المتغيرة بتغير النفس تبدل على هذا انما افاده استاذنا دام
ظله واشرفنا اليه الاصول ان تقوم كل شئ بصورة الكمال ومبدأ مصله الاخر لا باجتناسه ومضله العاليه والمتوسطه ان كان
وكذا الشخص يتصور وجوده الخاص لا الاعراض المتبدلة من صنف الى صنف من نوع الى نوع والشخص هو عينه بل ذلك كله من
الاوراق والمقومات ويعبر فيه على سبيل الابهام دون الخصوص لا بها تجري مجرى المادة التي انما يحتاج اليها الله لا لاجل تصور
وجوده عن النفس بذاته دون قوة تحمل حقيقة واذا استكمل وصار بالفعل استغنى عنها فتشخص كل حيوان وقومته انما هو يتقيا
نفسه التي هي صورته الكمالية ونحو وجوده الخاص مع بدن ما وان تبدل خصوصياته من المقدار والوضع وغيرهما حتى انك في
واما انما ومنت ثم تراه بعد ذلك بتميز كثيرة وقد تبدلت احوال جميعها بخصوصياتها امكنت ان تحكم عليه بانه ذاك الا ان
فلا عبرة بتبدل المادة البدنية بعد انحفاظ الصورة النفسانية بل الحال كذلك في تشخص كل عضو منه ولو كان اصعبا واحدا فان لم
اعتبار بن اعتبار كونه المخصوصة بل بغير اعتبار كونه في ذاته جبا متعبنا من الاجسام واسم الاصبع واقع عليه بذلك لا
لا بهذا فتعتبر بالاعتبار الاول باق ما دام النفس تضر فيه وتسلطه وتحفظ مزاجه وتقلبه كيف تشاء وبالاعتبار الثاني بل
لاجل الاستحالات الواقعة فيه فالشخص الجبالي اذا استقل بذاته وتجره عن هذا القدر المحيى يصح ان يقال هو عينه هذا الشخص المحيى
النفس واحدة والبدن انما يتبعين ويتبادر بالنفس ويصح ايضا ان يقال ليس هو ولا احد هما من الذقب الاخر من الخاص
والمثل هذا الشبر فيما يخص مولا الصادق عليه السلام قوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حيث مثل ما ذنب
الغبر قال في محكم هي وهي غيرهما فانهم اغنم فان هذا من الانبياء الكثرة المنافع والقواميل خضع بمقتضى استاذنا سله الله تعالى
وتفعل في كثير من الامور الدينية انشاء الله **وكل** ومن البراهين على تجرد النفس عن البدن واستقلالها انما تعيب احبانا
عن اعضائنا كل واحد في وقت ولا تعيب عز ذاتنا فني وراء الجميع وايضا ان ادراك الله لما كان عبارة عن حقيقة
للذات فكل من ادرك ذاته لم يجد يكون مفارقة المحل اذ لو كان في محل لكان صوة ذاته غير حاصله لذاته بل المحل كما مر بنا
مفصل في الاصول وايضا فان ذلك ذاتنا بذاتنا لا نالنا لغيرنا ذاتنا واما مغورنا بشعور ذاتنا فقلنا قد اذ ليس هو نفس
وجودنا فهو كذا وانما سائر الاشياء المدركة من خارج واما سبيلك في جوهرية النفس وسائر احوالها مع حضور ذاتها فذلك
لان الجوهرية ونحوها ليست بغير لوجود النفس وانها بل لغيرها الكلية والخاصة عندنا من انفسنا انما هي وجودنا المتشابهة
بانا لانها لنا الكلية المذمومة عنها احبانا وايضا لو فرضنا ذاتنا في اول الخلقه كامل العقل صحيح البدن في هو اطاق منفرد الاعضاء
غير متاهلها ولو تكن مستعلى الحس في شئ اضلا وجدنا ذاتنا فاذا كل شئ الانفسها فوجدناها لا من ربل وسطح فذا تنافرت
ما لم يترك بعد من جسم او عرض **وكل** ومن البراهين ان كل صفة او صفة حصلت في الجسم بسبب ذاتها عنه وبقي
فادعائها يحتاج في استحصائها الى استنباط سبب سببها من غير ان يكون مكفيا بذاته وليس هذا من شأن الجسم من شأن
النفس في الصور العلمية ان قد يصير بعد استحصائها من علم او فكر مكفيا بذاتها في استرجاعها فقلت ان تكون جوهرية فهي
روحانية وايضا ان كل جوهر ما دعى لا يمكن ان يجمع فيها صور كثيرة فوق واحدة واما النفس فتجتمع فيها علوم وشئ وصناعات
واخلاق مختلفة واغراض متفاوته في اذن وفكر وحل في ملكوتها ايضا انها كذلك اشياء يمنع وجودها في الجسم كالمعدن
مع والعدو والملكه معا ولو جوهر مثل هذه الامور في النفس يمكن ان يحكم بان لا وجود لشيء منها في الاجسام ولنا ان ندرك ايضا
الوحدة المطلقة والمعنى البسيط العقل ومعلوم ان كل ما في الجسم فهو منفرد وكذلك الحركة والزمان والذات انما هي في استحقاق
ان يكون له صوة في المواد **وكل** ومن التواهدات مع شواغلك اذا فكرت في الاله والله او سمعت انه يشير الى الامور
الالهية واحوال المالب نظر كيف يقتر جليلك ويقتر شعرك ويهون عليك ح رفض البدن وقواه وهوسه وهواه وذلك لاجل
نور قدوة في قلبك من الجنة العاليه وانعكس اثره الى ظاهر جلدك من جهة الباطن على عكس ما يفعل الداخل من الخارج
فباطنك غير ظاهره وايضا اذا اردت ان توجه الى تكميل جوهرك وتعمل فعلك الخاص من تعقل النظر بانك داخل في
القربى الى الله سبحانه او امتناع عن مخالطة الشهوات والوساوس المفسدة لم يتيسر لك ذلك الا بمجاهدة تامة ومغالبه عظيمة
فالجوهر النظم منك من عالم اخر وقع غريبا في دار الجسد بد الخلة والفسفة والكفرة من القوى الشهوية والغضبية والوهية وايضا

والبدن كما نرى بها كسان في القوة والضعف بعد الاربعين فكل النفس وكل الاله فكل الابد ليس متساوية الاصلية النفس بقدر
بدايتها واما الخرافة عند المذمومين في الحكمة فذلك لان حاشية النفس الى هذا التدبير متعينة عن جوده العقل بل يقول لو كان العقل
بالدبنة لكان كلما عرضت لها افرة وكل عرض فيه فتور واذ ليس هذا كلبا فليس العقل باله وانما كل من له ادنى رتبة في الخلق
والنطق ورجع الى ان رشا هذا فعله المتخيلة التي هي الحكمة في انشاء هذه الابدان والاعمال والنظر في الجبال الشامخة والسموات
الواسعة والافلاك المتحركة والساكنة والكواكب في الكثرة والكيفية والتفصيل واما بالتشكيك والتحويل لتحسين يقينا ان نفسا لها
الفعالة في عظام الاجرام ودقايق المعاني وكلها بما ليس جسام ولا جنات بل لا امر كما ظن ان الصور التي تدركها النفس انما هي
في حال خارج عنها منفصل ثابت بتأثير مثير غير ما كيف من جملة ما يحضرها الانسان في باطنه خور ومنه من حيث من قبيل الذوات
السطوانية واصناف الاحلال في الفاعل الحكيم الذي ليس بمشارك في الاحوال شيطان المتخيلة والعوالم منزهة عن انشاء تلك
الحدوثات ايضا انما يتأثر ببقاء النفس اياها واستعدادها المتخيلة في صورها وتبنيها فاذا عرضت عنها انعدمت والى انما
ستمرة الوجود وهذا ظاهر عند الله **فصل** ومن الايات القرآنية قوله تعالى لا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون فربهم بما انهم الله وقوله سبحانه في حق ادم ونحوه فيه من روح في حق علي وكلية القاها الى امر
وروح منه وهذا الاضافة تؤيد على شرب النفس كونها غير عن عالم الاجرام وقوله سبحانه ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله
وقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك والرجوع يدل على السابقة الى غير ذلك ومن الاحاديث النبوية قوله من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقوله عا عرفكم بربهم وقوله انا التدبير العزيم وقوله ايت عند ربك بطمئني ويسقين الى غير ذلك وهي كثيرة
فصل انك بعد ما سمعت هذه الدلائل والكلمات التي اسلفناها من قبل الاظنك الاستعداد و متحققا بان النفس
مفارقة عن البدن كل المفارقة بحيث لا يكون لها جهة اتحاد مع هذا البدن الذي تبتناه لها انما هو لم يمت من مراتبها
السماوية بالقوة المتخيلة او العاقلة ان كانت لها عاقلة وكلنا هاهنا مرتبة عن البدن ونواها ذات مراتب ووجاهات لها انما
وتنزل الى غير القوى الا لام من غير نفس بل هي ما فان البدن كحل من لونه لا استقلال له في الوجود كما لا استقلال له
في الحركة الا وادبه واما ما يتحرك بالحركة الطبيعية عند السقوط من السطح فهو بالحقيقة خارج عن البدن من حيث هو بدن
فان البدن الحقيقي لصفة جسمانية حارة هي مصروف فيها او لا وبالذات هذا الكثيف كانه فشر ذلك كما مر هاهنا مفضل من
جسم النفس الانسانية كاتباع جالينوس فاعرفها من جردها بالكلمة من غير تحميم اصلا فنظر اليها بالعين العادة كالقها بين
المطلين لها عن عالم التحريك والتدبير فاعرفها حق غايتها والكامل المحقق من له عين صحيحة هي مجمع النورين فلا يعطى به
عقار ذلك التشايب فيعرف سر العالمين ويعلم انها مع كونها من المكون متحد بالبدن انما حقيقيا وان لها وحدة جمعية هي
للوحدة الالهية فهي ذاتها قوة جوانية حساسة ومخلقة وذات رجوع ما الى القدس هي بعينها ذات حركة اذ رتبة وذات
اغذاء ونمو وحافظة لصورته الوعيرة وهي بعينها طبيعة سارية في الجسم بنفسها تنزل الى وجه الحواس عند ادراكها الحواس
واستقبالها الحواس فيضهر عند الابصار عينا باصق وعند السماع اذنا واعية وكذلك في البواقي حتى اللمس والقوى التي تباشر
التحريك فلها تقيس عند المواد بحسب جودها الخيال الذي هو مرتبة عن غيها ولها اتحاد بقولها والاتحاد ضميرتان غائبة
عن ذاتها واما راجحة اليها والى بارئها واما مصرية عن جهة القدس الى جانب البدن وذلك كله للطاقتها وقولها لا تار الجود
كما قيل **شعر** لقد صاقلني نابل كل صورة فمر عي لغز لا ندر لربها ان كذا افا واستادنا دام ظله **فصل** وعن
كيسل بن زياد انه قال سالت مولانا ابا المومنين عليا عليه السلام فقلت يا ابا المومنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كيسل هاهنا افضل
من هاهنا عرفك قلنت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كيسل انما هي بعض النامية النامية والحبس الجواني والناطقة
للقدسية والكلمة الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى خاصيتها فالنامية النامية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة
ودافعة ومبرئة ولها خاصيتها الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحبس الجواني لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق
ولس ولها خاصيتها الرضا والغضب وانبعاثها من القلب الناطقة للقدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وقوى
لها انبعاث وهي شبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتها التزاهد والحكمة والكلمة الالهية لها خمس قوى بقاء في بقاء
ويعيم في شقاء وعرف في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتها الرضا والتسليم وهذا الذي مبدؤها من الله والنعوة
قال الله تعالى في نفي من روحى وقال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك واضمير مرهنة والعقل وسط الكل

بسم الله الرحمن الرحيم

وكل النشأ الأوليان في كل ما عليه من خصائص بالجملة الحيوانية التي هي محل اللذة واللام في الدنيا والآخرة والآخران
 بالجملة الآتية إلى سندها وما سبقتها في النشأ الآتية سيما الأخيرة ما لا يخلطها من النشأ الآتية التي هي محل
 بل هي منفوخة من روح الله فلا يتطرق إليها الرضا من جهة وليس هي موجودة في أكثر الناس بل ربما لم يبلغ من الوف كثر
 واحد إليها وكذلك الأعضاء والجوارح بمنزلة عن اللذة واللام الآتية إلى المرعى إذا ما وهو حي والحس عند وجوده وحس
 الذي يتألم في بطنه موجود في العضو مع هذا لا يجلد إلا بالواحد لا بالآخر وجمعه عن عالم الشهادة إلى البرزخ فاعند
 خبر فاذ استيقظ المرعى أي يرجع إلى عالم الشهادة ونزل منزل الحواس قامت به الأوجاع واللام فإن كان في البرزخ في الركا
 في رؤيا مفرغة مولدة أو في لذة كافي وبها حسنة ملذة انتقل مع اللام واللذة حيث انتقل كذلك عالمه في الآخرة **وكل**
 قد ظهر من تصانيف ما ذكر أن النفس هي نفس لسان وجود في نفسها لنفسها وقدم وجودها ذلك ثم عرض لها أن تصير
 في جسم من الأجسام تدبره وتحركه وتقتدر به كمن تصرف في بناء أو غرس شجرة فيكل ويشكل بها كما لا عرضين خارجين عن قوته
 فامر كما خلق بل إنهما ما ذامت هي نفس لها وجود ذاتي منفصل عن الخاضعة البدن متقوية بحسب قواها الحسية والطبيعية به ونفسها
 فيه هو بعينه نحو موجودتها من هذه الحسية كما أن حلول كالبياض في علة هو نحو وجوده فزال نفس فيها فيه هو بعينه فزال
 وجودها في نفسها من حيث هي نفس وإن كانت باقية من حيثها جوهر آخر فرع وأقوى بقاء باقية ونفس وجودها كما أنها
 قبل بلوغها إلى رتبة النفس كان شيا ضعيفا آخر وجودا من النفس فله نفس ثبات شافية ولا حقة واستكمالها جوهرية
 وتغلبات ولها جهة استمرارية وجهه مجرد لتعلقها بالطرفين العقل والمادة الغضوية وكل من يرجع إلى جذلة وجدان هذه
 الحقيرة الخالية منه غير هو فيه الماضية لا يجر اختلاف العوارض بل باختلاف أطوار لذات واحدة وإلى هذه التغلبات
 الأطوار أشبه القران المجيد بقوله سبحانه يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كد حاد فلا فيه قد شبهوا مراتبها والعقل في
 النبات والحيوان والإنسان نباتا ثاروعها في الحرارة والبرودة والخروج والخروج والاضاءة والحرارة فيفعل فعل النار وفعل
 الأولين وكل ما وضع له الاشتداد صدر عنه ما كان يصدر ما تقدم عليه **فكل** من ماذ كثر بطلان الشناخ بمنى
 انتقال نفس من بدن إلى بدن مباين له منفصل عنه في هذه النشأ بان يموت حيوان وينتقل نفسه إلى حيوان آخر وغير الحيوان
 سواء كان من الآخر إلى الآخر وفيه بالنقل الصعود أو بالعكس وفيه بالنقل النزول وذلك لأن النفس بمنى ترقى ثباتا
 فتأحب كمال المادة حتى تجاوز رتبة الطبيعة والنبات والحيوان وحصلت لها بازاء كل استعداد فطرية تتجهيد
 ترجع تارة أخرى إلى القوة المحضة والاستعداد الانزلي فانه من الخيال أن يتعلق نفس جازية رتبة النبات والحيوان إلى
 مادة المني والجنين وقد علمت أن المني لم يتجاوز صورته هذا الطبيعة المحرمة وان الجنين ما دام في الرحم لم يتجاوز صورته وقد
 النفس النباتية والتمني التي حكى الله سبحانه عن الأشقياء بقوله يا ليتني كنت ترابا تمني أمر مستحيل الوقوع وكذا قوله يا ليتني
 فرد فعل غير الذي كنا فعل فقد حرم الله الرجوع إلى الدنيا قال سبحانه وحرام على قريته اهلكنا ما انهم لا يرجعون على أن يكون
 أنهم استنبأنا قائما مقام الرجوع كما دل عليه كلامه من المؤمنين ثم هذه الاستكالات والترقيات للنفس التي بطل بها النشأ
 هو بعينه ما ضرب من الشناخ حق وعليها يحمل النقل الصعود المنقول عن المتقدمين كما يحمل النقل النزول على انتقال النفس من هذا
 البدن إلى بدن آخر في مناسباتها وأخلاقها المكتسبة في الدنيا كما مرث الإشارة إليه من أن النفس في الآخرة تظهر بصورة ما
 غلبت عليها صفاته من الحيوانات والنباتات وعليها يضاهي الآيات والأخبار التي ثبت بها أصحاب الرأي السخيف قال في
 الفوخات بعد ما ذكر أحوال الصور وشكل القرن ومن هنا زال القائلون بالشناخ لما ذاروا ومعهوا أن الأنبياء قد نبهوا على
 انتقال الروح إلى هذه الصور بخبره ويكون فيها على صور أخلقتها واداء تلك الأدواح في الحيوانات تحيلوا في قول
 الأنبياء والرسول عليهم السلام والعلماء أن ذلك راجع إلى هذه الحيوانات التي في الدار الدنيا وانها ترجع إلى التخليص وذكرها ما
 علمت من مذهبهم فاختاروا في النظر والتأويل جيبا انتهى هذا الانتقال يكون للنفس وهي في الدنيا بعد ولبنى مسخا وهو
 فتمين أحد ما صنع الباطن من غير أن يظهر صورته في الظاهر فبقي الصور تلك في الباطن غير تلك الصور بل صورته
 على حسب شأنهم وأعمالهم المتكررة الموجبة لحصول ملكات نفسانية فصدق عنهم بسببها الأفعال المناسبة لها بهولة من
 صورة ملك وشيطان أو كليل خنزير أو غير ذلك من حيوان مناسب لما يكون الباطن عليه الملبس شاد وبقينا صلى الله عليه
 حيث قال في صفته قوم من أمته اخوان العلانية أعداء السرية السهم احلى من العسل وتلوهم قلوب لندنا بل يقول الناس قلوب

الضمان من الدين الحديث واحكام المصاثر ورون تلك الصلوة الدنيا ايضا يعرفون كل ايديهم ولقد كثر هذا في زماننا
 فجلهم اذا فكرت فيهم حلو كلاب ذئاب في نفسهم الامري محمد العسكري عليه السلام قال علي بن الحسين وهو واقف بعزات الزهري كره تفكرهمنا
 من الناس قال قد دارت بينه الاف وخمسمائة الف كلمة حاج صدق الله بآمالهم ويدعونهم بصلواتهم فقال له يا زهري اذن لي
 وبعك فادناه البنفسج بيده وجهه ثم قال انظر منظر الى الناس قال الزهري رآيت اولئك الخلق كلهم لا اري فيهم انما الا في كل عشرة
 الف احد من الناس ثم قال اذن يا زهري قد توفيت من فسخ بيده وجهي ثم قال انظر منظر الى الناس قال الزهري رآيت اولئك الخلق
 كلهم ذئبة الا تلك الخاصة من الناس فربما يظن بك انك انت ابي بن رسول الله قد هشتني اياك حتى تنه عجايبك قال يا زهري
 وما لي من هؤلاء الا النفر اليسير الذين لا يهتم من هذا الخلق الخم الف الف الف الف على يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق
 في عبيت ناسا كما كانوا الا ثم قال من حج والى مواليها ومهج معاد بنا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى البحر الا ان
 وما فله الله من ابائنا واقبا بما الزم من عهده فافذ لك هو الحاج والباقيون من ابائهم يا زهري القسم لاني مني الباطن وانفلا
 الظاهر من صورته الى كانت الصورة ما يغلب الباطن لغلبة القوة النفسانية حتى صارت بغير الحاج والهيبة على شكل ما هو
 على صفته من حيوان اخر وهذا انما يقع في قوم غلبت نفوسهم وصنعت عقولهم قد وقع في نيران اسرئيل كما قال سبحانه وجعل منهم القردة
 والنخازير وقال كوا قردة خاسئين فظهر ان الشايع باطل الا اذا اراد به احد ذلك معاما الاستكالات الى النفس في هذه
 النشأة على فاداه واحدة واما انشغالها من هذا البدن العنصر الى بخر اخر وفي من غير منح لصوتها الظاهر واما انشغالها فذات
 منح صورتها الظاهر ايضا ومن هنا قبل ما من مذهب لا والشايع فيه قد راي في وقد ثبت بما ذكر ان النفوس الانسانية يجب
 اولاد منها صورة نوع واحد هو الانسان ثم افاخرج من القوة الى القوة الى الفعل فصاروا عاكسة من اجناس الملائكة والاشياطين
 والسياس والبهائم بحسب انشاء تائيد والاشياطين فلهذا بعد البدن المادي اختلاف جنس ونوعه وشخصه بحسب جوهرها وعليلها
 ومن هنا قال مولانا الصادق عليه السلام على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش هو لا ظل الاظلمة وجزء عليهم الحساب العذاب جزء هو
 وحوه الا دمين في قلوبهم تلوي بالاشياطين ويثبت ايضا ان النفوس من الفسادة عند خاتمة موت الاجساد ولا يغير اصل الذات عند فقد
الالات المطلب الثاني عشر في الانسان بما هو انسان بايها الانسان انك كادح الى ربك كد خافضا **فصل**
 المركب المشتمل على استوفى درجات العباد والنبات المحبون بما هو حيوان وصفا من اجرة قرب من الاعتدال جدا تحت خطوة اخرى الى الجا
 القدس ان كان من اهل السلوك الى الله على صراط الله بان يكون ناقضا ضعيفا لعلبة بعض الصبغات من يكون لهم نفوس حيوانية ضعيفة
 ولو صير اناسا بعد فقير الى الله سبحانه بالتوجه اليه وتوجها طبعيا فيفقر الى الله البه صنف فقير كما هو مشتهر تعالى فيفسد له صورة كما ليه
 ناطقة بان يتبدل صورته الناقصة بصورة كاملة ذات نفس ملكوتية ناطقة مستخدمة لسان العقول النباتية والحيوانية فيصير
 عنها مباحاتها كل ما يصدر من النبات المحبون بما هو حيوان ويزيد عليه بافعال مخصوصة بها فيقول الله تعالى لجامع تلك الملائكة
 التي كانت له اولاد ملائكة اخرى دفع دجته منهم لجامع تلك الكلمات بحجته عن المواد اصلا اذ اذكا زابدا على اذراك ساير
 الناس ويحصل لملكه المراجعة الى عالم القدس والتوصل الى معرفة حقائق الامور من هناك اوبالفكر والوقفة باقتناص المجهولات
 العقلية من العلوم وهذا هو الانسان بما هو انسان والبه شار مولانا امير المؤمنين عليه السلام فيها في ان بعض البه هو اجازية
 وهو يتكلم مع جماعة فقال له يا ابن طال لوانك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شانا من الشان فقال عليه السلام وما تعني
 بالفلسفة البس من اعتدلت طباعه صفات اجرة ومن صفات اجرة قوى النفس فيه ومن قوى اثر النفس فيه ساما الى ما يرتقبه
 ساما الى ما يرتقبه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن تخلق باخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون
 موجودا بما هو حيوان فقد دخل بالباب الملكي الصوري ليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهود الله اكبر يا ابن ابي القدر
 لقد نطق بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات حتى الله عنك **فصل** في البراهين على تجرد النفس الناطقة سوما السقا
 اذراك الكلمات المختصة بحجته المعاني عن المواد والكلمة على نحو ما قرناه في تجرد القوة المتخيلة لتجربها الصوع عن المواد بل
 المعاني اشد تجردا وكل اذراك وقبل ففوق من التجرد الا ان الحس تجرد الصور عن المادة بشرط حضور المادة والتجبال بحجتها
 عنها وعن بعض غوايبها والوهم تجرد ما عن الكل مع اضافة ما الى المادة والناطقة تالها مطلقه ففعل في الحس وعلا متجلبه
 معقولا **فصل** ثم ان الانسان صنفان في امور خفية وقصفا في امور كلية والثاني في عفا ونقط من غير ان يصير
 سببا لفعل دون فعل لا يقسم اذا خرجت فاذا حصل الرأى في تجرد حكم القوة المرتبة قوى اخرى في افعالها البدنية من كرات

الملك العقلي الذي هو رب نوع الانسان المسمى في الشرع بروح القدس في حال حصول الكمال في النظرية عنده لك كمال حصول الاوائل
على سبيل الترتيب في الكتاب كما ان في الفطريات لو سأل سائل لم كان هذا هكذا لم يكن جوابه كذلك فهنا اذا سأل سائل لو كان
البرهان الصحيح الحد الصريح بوجوب علمها لم يكن جوابا لمقدماتها هي معذرات والواهب غيرها ومن هنا قيل عرفت في بروج لولا
ما عرفت في في رعية ابي عبد الله الحسين عليه السلام الهيك عرفت فيك منك امتدت الى امرك ولولا انك لو اردت انك **فصل**
في محبة الرحمن الصغار في كتاب صبا والذريعات بابا بنده المنصلة عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل تسألون عن الشيء فلا يكون عنه
عليه السلام قال كان ذلك قبل كيف تصنعون قال بطلبنا ما به روح القدس وروح سيد العابدين واسم الحسين عليه السلام مثله وروى ايضا
بسند صحيح عن ابيهم عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن العلم الذي تعلمونه اهوشني تعلمونه من افواه الرجال بعضهم من بعض او
شيء مكتوب عندهم من رسول الله فقال الامر اعظم من ذلك اما سمعت قول الله عز وجل في كتابه كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال قلت بل قال قلما اعطاه الله تلك الروح علمها وكذلك هي قد انتهت الى عبد علم بها العلم والفهم
وروى الصدوق رحمه الله عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل في كتابه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
فيه من روي قال روح اخذاه الله واصطفاه وخلفه واصفاه الى نفسه فضله على جميع الارواح ففتح في امره **فصل**
قال استادنا دام ظله يشيران بكون الانسان لكونه ذاد وجان متفاوته بدنا ونفسا صورة ومخيه بحسب كل وقت ومقام وانما تحت
مصر صاحب اخر ينفصل تحته طينته وتربته صوته من بدني الى بدني لئلا يلك الله الموكلين بامر من اهل الجبروت وعالم العقل ينفلق
بابهم الى ان يشرف تحته طينته بالوقوع في يد الرحمن فالانسان يكون رب نوعه المسمى بروح القدس وجبريل وودون الجبر
او غير ذلك مبدأ الجماعه كثره غير محصوه من العقول المرتبة الواقعة تحت حيطه وقا هرهه نسبة اليها كنسبة الجوهر لطيف من الانسان
الى سدان وقواه الحيوانية والنباتية والطبيعية ويكون كل واحد من تلك العقول مرتبا لنوع من انواع تلك القوى لكثرة الغير
المحصوه للانسان الكامل ثم لو فرض ان انسانا وقع له الارتقاء الى مقام فوق مقامات هذه الملائكة الذين كانوا يدبرون امره
ويعطونه الحجة والفضيلة فيقع عنده في تصرف ملك اخر فوق هذا المسمى بالاسماء المذكورة وهكذا الى ان لا يكون في طينته
بدني وبين الحق كما وقع لنبينا في معراجة ربنا كان الانسان حال تسليخ نفسه عن بدنه والا كوان وتوقفه في طبقات النفوس
والعقول متصاعدا ما راعى على العواطف بعد طبقة متجدد بكل عقل ونفس انما ينفذ الانسلاخ عن جلته صفاته واحواله الخيرة
التي كان بكل منها تحت تربته من العقول وتصرف مديري من المديرات وهكذا حتى يتجدد ان بكل معاجرة العقل الاول فاذا اكمل اتحاد
بالعقل الاول ينسلخ منه جميع صفات الاكوان ونفاصل الامكان وهناك يحصل القرب بالحقيقة ويصح له بصفته الوجودية
النورية الاخذ عن الله والاشارة من نوره بدون واسطة عقل ونفس كما هو شأن نبينا و شأن العقل الاول مع الحق ثم
اذا وجع الى مقام البشرية كان كما كان في بعض مقامات القربة قبل النفاذ الاخير مع زيادة سكونه ولذلك كان رسول الله
يجمع بين الاخذ الالهي عن الله بواسطة العقل الاول والنفوس بوجوب صاحبه حكم مكانه الباقي منه ووجوب كل فرد من افراد العقول
المرتبة طولها وعرضها وبين الاخذ عن الله بدون واسطة اصلا بحكم وجوده وما يؤيد ذلك ما اخبر به في تفاوت مقاماته ودرجات
اخذ عن الله العلوم والكمالات كان يجبر احبانا انه باخذ عن جبرئيل وان جبرئيل باخذ عن ميكائيل ميكائيل عن اسرافيل واسرافيل
باخذ عن الله ويجبر احبانا انه كان باخذ عن ميكائيل بدون واسطة جبرئيل اخبر انه كان يلقى اليه احبانا اسرافيل فباخذ عنه
دون واسطتها واخذ احبانا عن الله من غير واسطة لاحد من الملائكة كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في ملك مقرب
ولا يتردد من ان شأن نبينا معنى تاييد هذا الروح وفضان هذا النور وكيفية تحصيل العقل والفعل والرجوع الى العالم العقلي والاشارة
ببرهان ما فوقه حتى المعرفة فاسمع لنا استفدنا من استادنا سلمه الله تعالى هو من حقايق الشريعة **فصل** في حديث الملك
قبل الادراك مدرك بالقوة كما ان مدركه مدرك بالقوة وكلما انما يصير بالفعل بعد الادراك والادراك انما يكون بانحاء
بالمحرك بان يصير لمدرك صورة ذات المدرك فمعنى صيرورة العقل الهبوط في عقلا بالملكة او العقل بالملكة عقلا بالفعل في
حصيلته في الذات العامة بالقوة المعقولات التي انزعها عن المواد صائبة معقولات بالفعل قد كانت من قبل ان تنزع معقولات
بالقوة كما كانت تلك الذات عامة بالقوة فهي الان صارت صور تلك الذات الكاملة وذلك انما صارت عقلا بالفعل التي هي معقولات
بالفعل وكل معقول بالفعل هو غير غافل بالفعل لانه موجود صوتي لا يخالطه غواشي وادبه وعواض ظلماته سائرة لوجهها حتى
تحتاج في معقولاتها لذاتها الى عمل عام الى تعبره معبر بغير مجزئ اياها فلا يوافق كون الشيء معقولا بالفعل كونه غافلا بالفعل

ولا كونه هذا العقول لأن وجوده الخارج عن جوهره عقولية فخالقه فخلق كذا النفس عاقله بالفعل ليس هو غير العقول صارت
صورها على أنها صلات بينها تلك الصور والعقول التي كانت بالقوة معقولات في من قبل أن يصير معقولة بالفعل ليس هو هذا
هذا الوجه العقلي بل كان وجودها وجودا حسيًا تالفا لسايرها حتى جازى مرة من باب الابدان ومرة من باب الحركة والانفعال كما
من مقولة مرة ومرة ذات وضع الى غير ذلك من مقولات الاجناس المختلفة واذا حصلت معقولات بالفعل ارتفع عنها كثير من تلك
المعاني وصار وجودها وجودا اخر وبهم معانيها على غير ما هو منها او لا من ان ذلك الابدان فان العقول منه لم يجد فيه شيئا من لوا
الابدان في الخارج من التزاحم وغيره فاما من وجود من الوجودات الطبيعية العقلية لا ويمكن ان يحصل صور تلك الذات العاقلية
كلما حصلت لها صورة نصير هي هي في غير تفاسد على حكمة العقولات للذات العاقلية بالفعل يكون وقدر جبرتها وتتم لها
لذلك المعاني وحصولها صور الذات فلهذا الوجه يمكن القول بصحة الذات الاحدية العقلية كل الاشياء وانما فان كل بسط الحقيقة
يجب ان يكون كل الاشياء والا لكان ذاتة محصل القوام من هوية امر لا هوية امر فيكون مركبا ولو في العقل فاما التي هو هو غير ما
يصدق عليه انه ليس هو فكلما كان الشيء بسطه وحوط للوجود واشمل بالعكس فقدمه في ذلك في مباحث مبدأ الوجود وقد ظهر من
هذا ان الوجود النفسي اذ بلغ الى مقام العقل صار هو عينه ولا ينفك في العقول لا بحسب الكمالات الانفسية ولا بتعدد في اخراد نوع واحد
الا في الذات فلا يمكن عقلا في نسبة واحدة من الكون **وكل** ومن هذا يعلم انه اذا فرضت نفوس كثيرة بلغت الى درجة عقل
واحد من العقول صارت كلها عقلا واحدا من غير تفاسد ولا بطلان كما يجد حاله العقل هذه الوحدة لا تاف في مبادئها واعتبارها
لشعور ما بذاتها وابعادها وهياتها المكتسبة من التعلق بالابدان وغير ذلك وهذا كما ميز كون الانسان حساسا ومتحدا وعاقلا
فان هذه الاكوان الثلاثة اكون ادراكها هي عين الشعور بحدودها الانسان من ذاتة وبدرك هوية حواسه متحدة عاقله كما
يظهر ان راجع وحدانه واذا جاز ان تكون صورة واحدة عقلية في غاية التجرد صورة مطابقة لاعداد كثيرة من صور جبرتها في غاية
التكثف بحيث تتحد بها على كون صورة واحدة عقلية هي روح القدس صورة مطابقة لنفوس كثيرة النسبة يكون هو منها تمام تلك الهويات
ومن مالم في اوزان الحواس وقوتها باوالات الخيال والادراك صير من الوجود لم يسعد صمائل الوجود الاضعف في الوجود
الاقوى وكذا من نظر في بذاته وجود الانسان وترقبته في لا كون الحويزة من لدن وجود الجسد الى ان يبلغ الى مرتبة العقل
النظري لم يتوهم هذا المطلوب حيث تحقق له في كل استكمال جوهر في فناء وبقاء وخلع وليس غيرا بوحدة التركيبات المعنوية من
من الكون والفساد الذي متناوذة التضاد والتعاند بين الصور المتعاضدة بل انك تدعوت الى النفس مقامها الطبيعي متحدة بالبدن
اتحادا حقيقيا وفي مقامها الحسي متحدة بالحواس وكذا في سائر مقاماتها وقدمت عليها برهنة لم يكن لها شيء من مبادئ هذه الصقا
واكثرها كما قال سبحانه هذا في على الانسان من الله امر يمكن شيئا مذكورا شيئا عليه ما ان يفتح عنه هذا واكثرها وهو هو ينزل
الى هلكة مشرعا ولما جاز ان يكون وقفا في مقام الجوهري بحيث لا يعرف غير الكل والجماع والحسب الحركة ولا يكون فيه شيء من آثار
العقل اصلا الا قوة بسطة وقوة الشيء ليس جوه بل مكانه ووقفا بحيث يستكمل بصير عاقله ومعقولا فبا الحقيقة صا الكائن
جوانا كائنا ملكا عقليا لا يتجرد الجواز والنسبة او يتجرد صفة غرضه بل بحركة فائضة وانقلاب جود في من نشأ الى نشأة فليجزم
مثل ذلك فيما نحن بصدده اي فيما فوق ذلك فقد ظهر ان النفس عند تحصيلها بجميع العقولان واستحضارها لها ومشاهدتها اياتا صريحة
الفعل في وجودها في جوارب نوعها العقلية التي روح القدس المعبر عنه بالنور وبقي بقاءه بعينه شيئا ان العقول كلها فانتهت في
ذات الله سبحانه بآية بقاءه تعالى لا فرق بينهم وبين جبريتهم فالنفوس الكاملة العائنة ايضا كذلك هذا من الاسرار الى لا يمتها الا
المطهرين وهو الفناء في التوحيد في اصطلاح الصوفية وكانه المشار اليها بقوله سبحانه في الحديث القدسي من قبلته فادبته بها
في معناه وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم في كماله مولا نا امير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان التي
التي فيها ما ياتى على مثل هذا المعنى كثيرا وكذا في كلامنا برائتنا المعصومين كما ذكر عنهم باسانيد معتبرة معني ان تعقف على طرف من
ذلك في طلب احسان الاله ان شاء الله تعالى ودوى عن مولا نا الصا على كماله انه كان يصلي في بعض الايام فخر مغشبا عليه في أثناء الصلوة
فشل بعد ما عن سبب غشبه فقال يا زلت ود هذه الاله حتى غشبه ما من قائلها وفي رواية من التكليم لها وقيل ان مولا نا الصا
عليه السلام مضى وان لوارده في كتاب معتد عليه انه قال لنا حالات مع الله وهو فيها نحن ونحن فيها هو ومع ذلك هو هو ونحن نحن في كل
بعض الحكماء ثم ترقب بذهنه من ذلك العالم الى العوالم الالهية والخضرة الربوبية فصرح بكافة موضوع فيها معلق بها فكون فوق العوالم
العقلية ولما ما في كلمات الصوفية من ذلك فاكثر من ان يحصى واشهر من ان يحصى **وكل** وكان الى مثل هذه الوحدة اشرف في

حدثني طويحي بن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لعلها في دار علي فوعها على اهل الجنة ثم سالتك عنها فقلت شجرة في الجنة
اصلمها في دار علي فوعها على اهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان دار علي ودار علي غدا واحدة في مكان واحد وروي في كتابنا
التجاني بسند صحيح عن سعد بن ابى جعفر عليه السلام قال في حديث له للاول من خرج في شهر رمضان يبتغي في سبيل الله ونحن سبيل الله
الذي دخل عليه فلما طاف بالحن والحسن هو الامام وكبر عند قبره كانت له يوم القبة صحرا فقل في منبره من السموات السبع و
الارضين السبع وما بينهما وما تحتهما فقلت يا ابا جعفر ما المبرر قال انك قد اردت قوة وبصيا يا سعد رسول الله الصخرة و
المبرر ان ذلك قول الله في الامام ليعوم الناس بالقسط قال من كبر بين يدي الامام قال لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الله
له وضوئه ومن كتب الله له وضوئه الا كبر يجمع بينه وبين محمد والمسلمين في دار الجلال قال قلت وما ذا والجلال قال
نحن الداو وذلك قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فحق العاقبة يا
واما موتنا للمتقين فقال الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام نحن جلال الله وكبره الله اكرم الله تبارك
وتعالى العباد بطاعتنا وعن زيد الشحام عن مولانا الصادق عليه السلام قال قلت له ايما افضل الحسن ام الحسين فقال ان فضل اولنا
يلحق بفضل اخرنا وفضل اخرنا يلحق بفضل اولنا فكل له فضل قال قلت له جعلت فداك وسع علي الجواب فاذ ما سالتك الامر اذا
فقال نحن من شجرة طيبة يرانا الله من طينته واحدة فضلتنا من الله وعلمنا من عبد الله ونحن اناؤه على خلقه الدماء الى نبيها فينا
بينه وبين خلقه في ذلك نازد قلت نعم فقال خلقنا واحد وعلمنا واحد فضلتنا واحد وكلنا واحد عند الله فقلت اخبرني بعدكم
فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش بنا عز وجل في مبداهمنا اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد وفي رواية اخرى عنه عليه
علينا واحد وفضلنا واحد ونحن شئ واحد عن الاعشى عن ابنه عن جده عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله ليله اسير الى
الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت جئني جبرئيل يا محمد اشهدك ان نظرت الى صورة علي
فقالوا ربنا ان نبي آدم في نياهم يمتحنون غدا وعشيرة بالنظر الى علي بن ابي طالب اخي حبيب محمد وخليفته وصيبر امينة ففضلنا
بصورته قد ما يمتنع اهل الدنيا به وضوئهم صورته من نور قدس عز وجل على علي بن ابي طالب ليلها وروى عنه ونظر من الغيرة
وعشيرة قال الراوي فخير الاعشى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال لما ضربت للعين ابن ملجم على اسرته تلك الصورة فخرج
الى في السماء فاما ملائكة بنظر من البيرة غدا وعشيرة وبلغون فاما ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه صطبت الملائكة
وجعلت في وقفة مع صورة علي بن ابي طالب فكلما صطبت الملائكة من السموات من على صفة ملائكة السماء الدنيا فنزلوا الى السماء
الخامسة لربان صورة علي بن ابي طالب في شطابهم لعنوا يزيدا وابنه فادى فاقالى الحسين بن علي صلوات الله
عليه يوم القبة قال الاعشى قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هذا من مكنون العلم وخبره لا يخرج جبرالا الى اهل وعشيرة الفضل
عمر قال قلت لولا ان خلق الله السموات والارض قال كما انوا واستبح الله وفقد سره حتى خلق الله الملائكة
فقال لهم الله عز وجل سبحوا فقالوا اي بنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فاستجبت الملائكة بنسبنا الا انا خلقنا افوا وخلقنا
شعبنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شعبه فاذا كان يوم القيمة التفت السفل بالعليا ثم روي بين اصبعيه وروي الصادق
عنه عن علي بن ابي طالب باسناده المتصل عن مولانا الرضا عن ابائه عن ابي المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال اول ما
خلق الله عز وجل وواخا فاطمنا بوحيدة ومحمد ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا وواخا نورا واحدا استعظوا ونورا فاجتبا
للعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فاستجبت الملائكة بنسبنا وروى عنه عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم فلما شاهدوا
عظم شافتنا هل لنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله ودكا ابر الغاوي الشافعي في كتاب المناقب عن سلمان قال سمعت جبريل المظفر
محمد صلى الله عليه واله يقول كنت انا وعلي نو داين بدي الله عز وجل مطعيا لشيء الله ذلك النور ويقدمه قبل ان يخلق ادم وبارئ
عشر انعام فلما خلق الله تعالى ادم وركب لك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى فرقنا في صلب عبد المطلب فخرج انا وخرج علي
نحوه وروى احمد بن حنبل في مسنده وايضا في كتاب الفردوس وروي في كتاب فتنه النجاشي سواء الطريق عن ابي خالو بن ربيعة عن ابي
عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل خلق عليا وفاقه والحسن
والحسين من نور واحد فصور ذلك النور عصي فخرج منه شعبنا فنجوا فنجوا وقد شافنا قد شافنا واهلنا مهلكوا ومحمدنا فنجوا
ووجدنا نورا ثم خلق الله السموات والارض خلق الملائكة مائة عام لا تعرف نسبنا ولا تفدنا فاستجبت شعبنا فاستجبت
الملائكة وكذا في البواقي فحق الموحدين حيث لا موجد غيرنا وحق علي الله عز وجل كما اخبرنا وشعبنا ان يزلنا وشعبنا في علي بن

نا هذا في صورة فقال جبرئيل

في
المتن
الذي
هو

انما اصطفاها واصطفى شعبنا من قبل ان يكون احبنا ما ندنا فاجننا فنفرنا وشعبنا من قبل ان تستغفر الله عز وجل ولا اختيار في هذا
المتن كثيرة ولغدا الى ما كنا منه **فصل** وهذه المراتب الاربع للعقل النظري تعتبر القياس الى كل نظري فمختلف الحال وقد تكون
بالقياس الى بعض النظريات في مرتبة العقل المبرور وفي بعضها عقلا بالملكة وفي بعضها عقلا مستغادا فان هذه النقر طورا ومن
الوحد فكما لا يتأتى عن الاتصال باشتاء متماثلات الخاطئ بان تكون مع كل منها بحسب قضي مرتبة عقل في مرتبة خيال وفي اخرى حق
وكل قوة دذاته هي من جنس مدرك كما ورتب فكل ذلك لا يمنع ان يحصل شئ من وجه لا يحصل به من وجه اخر فان ذاته بمنزلة
مراة كبرية كل فوس منها صفات مصفلة خازن لها شطر الحق الذي يكون فيه كل كمال ذنبه فوضعت فيها صورة مناسبتها لخرج
بجها ما بالنو من الصور والكمالات الاعتدال في كل من هذه الاتصالات بما استقرت النفس عليه اخلاصا لمرآة بيا هو الغالب عليه
والصائم ملكة لها وبه يحكي الحكم عليها في النشاء الاخر فان حصلت لها في الدنيا ملكة الاتصال بالامور الدنيوية فماتها الخلق
على حسب دكانها وان حصلت لها في الدنيا ملكة الاتصال بالخير والعقلانيات فماتها الى النعيم على حسب دكانها ومنزلة كل امرئ
في علو والسفل على قدر عقله علمه والناس ابناء ما يحبون وقية كل امرئ ما يحسنه **فصل** واما العقل العملي فاولى
مراتبها فذهب نظامها استعمال الشرايع والتعبد بقودها والابتعاد عما لا ينهها عن نواهيها وفعل النوافل من القيام والصيام
الصداقة والمراحم والاعتناء بالجماعات وسائر الاداب التي تنظم لها طبعها الباطن عن الملكات الرذيلة والخلق الدنيوية التي يظهرها
في النفس بالتمسك بعد تجاوزها عن اذني مراتب الجوانية من الشهوة والغضب الحرس المحكم والنجاة والحب الفري وغير ذلك من
الصفات والحيات التي هي نتائج الاحتمالات البعد عن معد الوجود والصفات الكالنية وهي الساترة للحق سبحانه والزائفة عن صراط
المنعم فان الانسان كما انه مركب من حيث المادة البدنية من اجزى مختلفة وكيفيات متضادة كذلك مركب من حيث الصورة النفسية
من قوى متخالفة متضادة كقوة الشهوة والغضب الوهم والعقل والشهوة كالبهيم والغضب كالبهيم كالشيطان والعقل كالملاك
والناظر بعين البصيرة قوة الشهوة بهيمة بالحقيقة وكذا ايتا مد قوة الغضب اذا اشتد يفسد كلبا عقودا وسبعا ضاربا
كذا قوة الوهم اذا لم يكن في طاعة العقل وتحت سيطرانا مغموالما ذنبنا في الحقائق للاشتاء هي صورها المصوبة لاموارها الخبيثة
فاذا كان في باطن الانسان لجانم وشياطين وله حاجتي طريق ملوك وسفر الى الله الى استخلاها فان فقدناها بالكلية فلا فاعلم
السفر اخذنا فلا بد للعقل ان يجرها ويخضعها ويعامل معها معاملة السلطان العادل مع المردة من روماء ملكه وبذلك يجرها
مداداة الفسوق بالحجة التي يريدها ان ينفع من قربها ولا يضر من تبها المهلك ليحصل له حن الخلق وسلامة القلب ليهيئوا قلبه بذلك
لورا المعرفة وليتم فان المرتبة بالتحلية بالجم والتحلية بالحاء المعجز والبهائم اشهر بقوله سبحانه وذروا ظاهر الاسم وباطنه هو
التي ان اذ في درجات الايمان ما طاعة الاذي عن الطريق ثم تصور النفس بالصورة القدسية العلمية ونفسها بهيمة الوجود على ما هو
عليه تحليها بالصفات الحميدة والاخلاق المرضية من التوبة والامانة والصبر الشكر والرضا والزهد الحفي والتوكل والانس والحن
والتوجه بالكلية الى الحق والمواظبة على الطهارة النامة والذكر والمراقبة والمحاسبة والوجد والشكر والولاء والشوق والعشوق والحب
وغير ذلك من تاييج الفرب المعروفة بالحق سبحانه وفيه هذه المرتبة بالتحلية بالحاء المهيمنة ثم بعد ذلك مرتبة فناء النفس عن ذاتها وصير
النظر على ملاحظة الحق سبحانه وكبريائه وانا قد ترو وعلمه وادانه وسمعه بصير لنا كدعائها معه وانضالها به بحيث يصح ان
يشير الى صيداتها الحفيفة وجا عليها النامة اشارة وعنايتها ناهي اضمحلال ذاتها وخروجها عند اندك جبل انبتها والاضافة
التي هي عين ذاته من السمع والبصر والقدرة وغيرها بانها سمعي بصري وقد ترو فيه بعض الاشياء وبه يسمع وبه يقد كما ورو في
الحديث القدسي يا سائد صيحه من طريقها وطريق العامة ما نقر بالمبدى الى شئ افضل مما انضمت عليه لا يزال يتفرب الى النوافل
حتى احبته فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به وبذاته التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فانه يسمع ويصير
ويبسط في شئ فقد تحقق لها حاج الخلق باخلق بالحقيقة لا يمتنع صيرته صفات الله التي هي عين ذاته اعراضا قائمة بذات النفس
بل بعينه علاقة اخرى شديدة اتم من علاقة النفس مع البدن وصفاته الكونية المادية اذ تلك هي العلاقة التي تكون بين الفاعل والحفي
ومجوله وهذه علاقة ضعيفة تنقطع بالموث الطبيعي والارادي مع هذا ينجح للنفس ان تقول مشيرة الى انها جوهها انا سمعت
ومشيت واسمعت فمركب سكنت غير ذلك من صفات بدنه وقواه بحسب الحقيقة من غير لزوم تجرد وتكثف بعينها فاطنك بنفس
تجرد بالكلية عن البدن وعن التعلق بغير الله واصلت به ايضا لا مغنويا لا هو تبا وقصرت النظر على ملاحظة جماله فتشاهد في كل
ما تسمع وترى تلاحظ وجهه كل ما يظهر منجى قال الملائكة المحققين صير الدين الطوسي رحمه الله في شرح الاشارات والعارف اذا

انقطع عن نفسه واتصل بالحق واي كل قدره مشغرة وقدرة السعفة بجميع المقدورات وكل علم مشغرة في علمه الذي لا يبرر
 عنه شيء من الموجودات كل اذاته مشغرة في اذاته لا يتأخر عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر
 عنه فأنشأ من لدنه فصلا بالحق بصره الذي به يبرر بصره وسمعه الذي به يسمع وقدرة التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم وجوده الله
 به يوجد فصلا العارف متخلفا باخلافا الله بالحقيقة هذا كلامه وحده الله وهذه المرتبة هي غاية السبر الى الله على صراط النضر
 بعد هذه المراتب الاربع منازل ومراحل المكنات اقل من درجات ما قبله لكن اذوتها الاحتضار لانها كما قبل لا ينفك عنها الحديث ولا
 يشرحها العبارة ولا يكف المفاصل عنها غير الخيال من احيان ينزعها فليندرج الى ان يصير من اهل المشاهدة ليس الشاهد
 ومن الواصلة الى العين دون السامعين **فصل** اذا بلغت النفس الغاية كما لها العقل والعلم واستغنت عن الحركات والاعمال
 يصير قوتها النظرية والعملية قوة واحدة فيصير علمها اعمالا وعلمها كما ان العلم والقدرة في الحركات بالنسبة الى ما تحتها واحد كذلك
 تصير كلها الصنع والبصر والقوى والجوارح فيكون عين البصيرة قوتها ونور البصيرة عين النفس لغاية صفاته ولطائفه والبر
 اشار من قال ريق الزجاج ورق النحر فتشابهها وتشاكل الامر فكانه خمر لا قبح وكانها قدح ولا خمر وذلك لو حذفتها
 الجسمانية الكاملة التي حصلت لها عند ذلك التي هي ظل للوحدانية الالهية بل هي هي عينها من جبر لقضاء النفس في الحق كذا اذا استدارنا
 دامظله **فصل** الانسان اذا بلغ الى هذا المقام يصير في الملك والمكون بطبيعة الموجودات كلها بل يصير كلها اجزا من ذاته
 ويكون قوته سارية في جميع كما اشار اليه مولانا الباقر عليه السلام في حديث الادواح بقوله فيروح القدس عروفا ما تحت العرش الى ما تحت
 الشرى ذلك لانه لم يوجد في الممكنات ما هو اشرف من العقل لا ما هو اخس من المانة العنصرية وهما حاشيتا ^{الوجود} فاجتبا في الانسان
 الكامل مراتب الوجود متواصلة لا تملك فيها فالانسان بوحدة كل العالم فهو كتاب شتم على معاني كل ما في الوجود ومن هذا قبل ليس على الله
 بمشكر ان يجمع العالم في واحد وقال مولانا ابو المؤمنين عليه السلام دواؤك فلك ما تشتر ودواؤك منك وما تبصر وانت
 الكتاب المبين الذي بابانه يظهر الضمير وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال مولانا الصالح عليه السلام
 ان الصورة الانسانية هي اكرم حجة الله على خلقه الكتاب الذي كتب به وهو الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين
 وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب هي النجدة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط
 المستقيم بين الجنة والنار **المطلب الرابع عشر في اطاعت الانس والانس** اجل خلقة الله عز وجل فينا
 الخليفة ومخبركم ما في السموات وما في الارض **فصل** قد بينت مناسلف ان الغاية القصوى في إيجاد هذا العالم الكوني
 ومكوناته المحسنة هي خلق الانسان وغايته خلق الانسان ما هيبة العقل المتفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالملك لا على
 والعبودية الذاتية التي هي الفناء في الحق الاول والخلقة الالهية كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي الحديث القدوس
 خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي في حديث اخر لولاك لما خلقت الافلاك وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا
 علي لو اني اخن ما خلق الله ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فلو لا الخليفة لم توجد الخليفة ولا بدان يكون
 وجوده مستموا في جميع الاعضاء والصور حتى يقوم به الامر بدينه من النوع ويحفظ به البلاء ويهتكم به العباد وبذلك
 التوازن والارضون والانس يكون الكل هباء وعيبا يرجع الى غايته ولا يؤل الى غايته فغيب ذات وخرب كما قال الرضا عليه السلام
 لو خلقت الارض طرفه عن من حيزنا خت باهلها قال الصادق عليه السلام لو بقيت الارض بغيرها ما ساحت وقال الباقر عليه السلام لو ان
 رفع من الارض ما حيزها كما يروج البحر باهلها وقال امير المؤمنين عليه السلام اللهم بل لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهور
 واما خائفا مخورا قال النبي صلى الله عليه واله في كل خلف من امتي عدل من اهل بيته ينفون عن الدين بحرف الغالبين وانحازوا
 الباطلين وتاويل الجاهلين وفي الحديث المشهور المنقول عليه بين الخاصة والعامة من ما روي لم يعرف ما زمانه فكم مات ميتة جاهلية
 وما الجاهل فالتعصبي من خلق الانسان انما هو وجود خليفة الله المشا واليه يقول عز وجل اني جاعل في الارض خليفة وخلقته سائرا على
 من الجار والنبات والمحيطات انما هي لضرورات تعين الانسان واستخدامه ما بها وما تنفعه فيها ولئلا يجهل فضالة المولد التي
 قد صرف صفوها وتبديتها في تكون الانسان فان الحكمة الالهية والرحمة الرحمانية تفضي ان لا يقوت حق من الحقوق بل يصيب
 سائر جملة من السعادة قدرا يلق به ويحمله ويستعد له فضيلا منه سبحانه وكما وجود الاثر في كيف يجري حكم الانسان
 في الاشياء بالتخفيف فانه من شيء الا وهو تحت تخفيف بالحقيقة كما افاده بقوله عز وجل من خلقكم في الارض
 وقوله وسخر لكم الليل والنهار واسمى في القمر النجوم مسخرات ما مر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذالك في الارض

مختلفا الوان ان في ذلك لا باس لقوم يذكرون والتخبر على من من حقيقه وغير حقيقه اما الغير الحقيقه فهو على ثلاثة اقسام اولها
 الوسخ العرضي كتخبره سبحانه له وجه الارض وما فيها من اللوح والورق وغير ذلك وتخبركم ما في الارض جميعا من ذلك تخبر
 الجبال والمعادن جبل لكم ما خلق ظلالا وجبل لكم من الجبال انما وجبل لكم شربا فبكم باسمك ومنه تخبر الجبال وهو الذي
 تخبر الجبال ما كلوا منه لحما طرا وتخرجوا منه حليته تلبسوها وتري لفلان فيه مواخير فيه وليتقوا من فضله ولعلكم تشكروا
 ومنه تخبر الفلك وتخبركم الفلك ومنه تخبر الاشجار والاعشاب من الثمرات كلوا من الثمرات كلوا وادعوا انعامكم هو الذي نزل من
 السماء فاما لكم من شرب منه شجر فيم فيه لبنون بنبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب من كل الثمرات من ثمرات النخيل و
 الاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وجعل لكم من الشجر الاكحاشا واذا انتم منه قوقدون ومنه تخبر الدواب والافعال
 للركوب التي تنزل على الانسان ما خلقنا لهم منها علمك ابدا انعاما منهم لعلهم يذكرون ولعلنا فاعلمهم فيها وكوهم ومنها ما يكونون
 والافعال مخلصها لكم فيها وقت ومناضع ومنها ما يكونون ولكم فيها جمال بين ترحلون وبين تسرخون وتحملا اثقالكم الى بلدكم تكونون
 بالعباد لا تشقوا الا نفس ان تكم لوف وجيم والنحل والبقال والحمل لركوبها وزينة ومنه تخبر السحابة والجواري للتلذذ والتوليد
 فاما لكم من ثمرات النخيل الطيبه وهو نخيل جنود القوي النيامه وموضعها له للفتنة والتمويه والتوليد النجس في
 الامساك والحضم والدفع والقصور والتشكيل اعلاها التخبر النسيان وهو تخبر الحواس من هي على صنفين صنف من عالم
 الشهاده وصنف من عالم الغيب اما الاول فلا يستطيعون له خلافا ولا عليه تولى فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا
 امر السمع بالتكلم وجوز المحكم به تكلم واذا امر الرجل بالحركة تحرك وكذا سائر الاعضاء الظاهرة واما الثاني فكذلك لا
 ان الوهم له مشيئة بحسب الفطرة يقبل اغواء الشيطان فيجاء من العقل في مقاصد البرهانية الايمان به فيحتاج الى ما يبيد حجب
 اخروي من جانب الله ليظهر ويضبط عليه بطور ظلاله واما التخبر الحقيقه فهو عبارة عن تخبر الله المعاني العقلية والالهية
 للكمال لانسان وجعله بقوته الباطنية اياها صورا وروايات او امثلة غيبية موجودة في عالم العقل والمثال عقله الاشياء
 من عالم الشهادة الى عالم الغيبية تنزاعه من الجزئيات وقصده لادراج من مواد الاجسام والاشباح بامداد الله من سائر
 القابض واجعا من عالم الدنيا الى الآخرة ومنفليا من عالم النورية والافراق الى عالم الجمع والالتقاء **فصل** في بيان
 واحد من افراد البشر اقصا كان وكاملا ضابطا لخلقة بقدر حصته انما يشبه كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض
 فير الى ان كل واحد من افاضل البشر اذا زل به خلقة من خلقة ثم في رضى الدنيا فالافضل مظاهر جمال صفاته في مراه اخلا
 الزبانية فانه سبحانه تجلي بذاته وجميع صفاته لمرآة قلوب الكاملين المتخلصين باخلقه ليكون مرآة قلوبهم لجلالاته وجمال
 صفاته مظهر ومظهر والاول يظهر من جمال مناعته كمال بذاته مرآة حروفهم وصنائعهم ومن خلقتهم ان الله استخلفهم في
 خلق كثير من الاشياء كالخبر والخباطة والبناء ونحوها فانه تعالى يخلق بالاستقلال والائتاف فله ويطيع منه الثوب والخلقة
 وعلى هذا القياس في سائر الصنائع والحرف ومن خلقتهم تدبير كل منهم ما يتعلق به من الامور كدبير السلطان للملكة وحسب
 المنزل لمنزله وادناه تدبير الشخص لبذنه والخلقة الفطرية انما هي للانسان الكامل المراد لا في العالم كلها بوجه الوعائية لاخذ
 عن الله ما يطلبه الرعايا وبوجه العبادة اليك فانه لجانين المحسنيين ثم امر خلقة **فصل** لما كان خلق هذا العالم
 الجميما انما هو لاجل الانسان فالملك المدبرون له كلهم خادعون له مخفون لاجله مطيعون باه ساداته كانوا امراد صبيون
 موكلين به امر ديارها خلق لاجله وهذا هو المعنى بالجو المأمور به للملائكة الشاوا اليه بقوله سبحانه واذا خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
 للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين وهو جهم نطق شره واقع في عالم الملكوت الثاني شأنه الاغواء
 وسبيله الاضلال كافي قوله عز وجل حكاية عن اللعين فيغريهم لاغوتهم اجمعين لاعدادك منهم الخالصين وشيئا ذكره وبيان الذي
 بمنزلة في جملة الملائكة الموكلين بالانسان خاصه هو الوهم القابل لاغوائه كما اشترط الله **فصل** انظر الى الكائنات العشرة
 كيف سلكت سبيل العالم الانسانى وقويت شطركه قلبه الى فيها ايات الحق في صبره الاجتناب لاسطقس البعثة الشبه
 غذاء لطيفا بعد تلطفها بسير بسير او تحولها من حال الى حال وطعاما درجات النبات والحيوان وقطع سالكمما البعثة ونحوها
 في بلدتها ليرة فانه طاعة مسلمة له دخول الناس في دين الله اذوا ذلك لكونها مفضولة في قدر الانسان وسجدة ادم
 حركة البئر طبا وشوقا وعبادة الدين الله طوعا او كرها فاعلم ان جميع الكائنات فداء للانسان متحولا ليه وليس فيه تقيده
 بتبدل الى غير لا يتبدل لكان الله فام وحكم الدين حيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك انما

بطلبه بيان استعداده من حيث الانبأ والذات والتعليم الحقيقي الاولي وصاحبه هذا المقام هو الوصور بالخلق للاعظم وقطب
الاتقان الانسان الكبير فادركه المحقق المعبر عن العلم الاعلى والعقل الاقل والروح الاعظم واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله
وسلم اول ما خلق الله نوري كنت نبيا وادري من الماء والطين ومخودك والنبأ مستند كل العلوم والاعمال النبي فنهض جميع المراتب
وللمقامات نبيا كان اولها وسوا كان وصبا وباطن هذه النبوة هي الولاية المطلقة وهي عبارة عن مجموع هذه الكمالات
بجلبها طوع الاذن انبأ بها الى الابد ورجع الى الفناء العبد في الحق بقاءه به واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله وسلم انا ولى
من نور واحد وخلق الله روحى على طائفة قبل ان يخلق الخلق بالحقى عام وبعث عليا مع كل نبي مراد معي جبريل بقوله
امير المؤمنين عليه السلام كنت نبيا وادري من الماء والطين وقوله انا وحيه الله وانا جيب الله وانا مبداء الله وانا العلم الاعلى وانا الروح
المحفوظ الى اخرها قال في خطبة البيان وغيره بقوله الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هي كبر حجة الله على خلقه **الحديث**
وقد مر تمام النبوة المقيدة هي الاخبار عن الحقائق الالهية اى معرفة ذات الحق واسماؤه وصفاته واحكامه فان ضم معه تسليع الحكام
والنار ببالا خلق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة فهى النبوة الشريفة ويحقق الرسالة وقس عليها الولاية المقيدة **فصل**
فكل من النبوة والولاية من حيث هي صفة الهية مطلقة ومن حيث استندها الى الانبأ والاولياء مقيدة والمقيدة مقوم بالاطلاق
والاطلاق ظاهر في المقيد فنبوة الانبأ وكلهم جزئيات النبوة المطلقة وكذلك الولاية الاولياء جزئيات الولاية المطلقة ولكل
من الاقسام الادبغة ختم اى مرتبة ليس فوقها مرتبة اخرى مقام لا ينفى على ذلك المقام ولا على الشخص المحض بل الكل يكون
واحدا لله وان ما هو وجود طينة صاحبه فانه بمحققته موجود قبله فانه النبوة المطلقة نبينا صلى الله عليه واله وسلم فقام
الولاية المطلقة هو مولا نا امير المؤمنين صلوات الله عليها فانهما كنف واحد والنبوة المقيدة انما كانت بليغ غايتها بالتدريج
فاصلها ثم يهدى بادركه عليه السلام وتوكل حتى بلغ كمالها الى نبينا صلى الله عليه واله وسلم ولهذا كان خاتم النبيين واليه
الاشارة بما روى عنه صلى الله عليه واله انه قال مثل النبوة مثل داود ومعهودة لم يبق فيها الا موضع لنبوة وكنت انا تلك النبوة
اولف هذا معناه وكذا لك الولاية المقيدة انما تدبج الى الكمال حتى بلغت غايتها الى المهلة الموعودة ظهوره الذى هو حجتنا
الامر في هذا العصر يقبضه الله اليوم في بلاده وعباده صلوات الله وسلامه عليه على اناية المعصومين والنسب الان الى بعض
صفاته النبوية والولى واصول المعجزات على الوجه الكلى وتفصيل ذلك بطلب كتاب علم اليقين **فصل** قال اسنادنا
دائرة قد عرفنا الانسان لبايع هذا الكمال ملتزم من عوارثه من جهة مبادئ ادا كانت الثلاثة وثبت ان كل صورة ادا كانت من صور
من الوجوه ولكل منها قوة واستعداد وكال الكمال هو صفة الشئ بالفعل فكل العقل في الانسان هو اتصاله بالماله الاعلى وملك
ذوات الملكة المقربين وكال القوة المصوقة بوجه الى مشاهد الاشباح المثالية وتلقى الغيبات الاخبار والمعجزات منهم والاطلاق
على الحوادث لما ضربه والاشارة وكال القوة التحساسة بوجه الى شئ التأثير في المواد الجسمانية بحسب خضع فان قوة النفس تضاف
قوة التحريك الموجبة لافعال المواد وخضوع القوى الجسمانية وطاعة الجود البدنية وقيل من الانسان من يكمل فيه جميع هذه القوى لثلاث
فمن اتقوا فيه مرتبة الجمعية في كمال هذه الثلاث لثلاث فله رتبة الخلافة الالهية واستحقاق رياسته الخلق فيكون رسولا من الله يوحى اليه
مؤيدا بالمعجزات مضمورا على الاعمال فله مضائق ثلاث اولها ان يصفو نفسه في قوتها النظرية صفاء يكون شدة الشبه بالروح الاعظم
فيحصل به من اراد من غير كثر تعلم وتفكر حتى يفيض عليه العلوم والذات من غير توسط تعليم بشئ بل يكاد يفت عقله المتفعل بفضي لغاية
استعداده بنور العقل الفعال الذى ليس بخارج عن حقيقة ذاته القدسية وان لم تكن نار العلم الشريفة بمقدرة الفكر ووجد البحث
التكرار فان النفوس متفاوتة في درجات الحس والاتصال بعالم التور فمن يحتاج الى التعليم في جيل المقاصد بل كلها ومن غي لا يفلح
في فكره ولا يفر فيه التعليم ايضا حتى يخطب النبي الهادى في حقه انك لا تفكر من اجبت انك لا تفهم من في القبور ولا تسع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء وذلك لعدم وصولهم بعد الى رتبة استعداد الحجة العقلية فلم يكن لهم مع بالحق ليعلم به الكلام المعنوى
والحديث الربانى ومن شذبه بالحديث كثر كما وكفا سيرج الاتصال بعالم المكون بذلك مجردة اكثر المعلومات في زمان قليل
ادراكا شريفا فوزيا ممتد فسادا منه ينهى بقوة حذرة الى اخر العقول في زمان قصير من غير تعلم فيدركها مورا يقصر عن دركها
غير من الناس لا شعيب الفكر والى باضه في مدة كثره فيقال له يبارولى وان ذلك منه على صوب الحجر والكواثر وهو من المكناز
الاعلىة والخاصية الثانية ان تكون قوته التخيلية قوية بحيث تشاهد في اللحظة عالم الغيب بمثلها الصور المثالية الغيبية ويجمع
الاصوات الحسنه من المكون الاوسط فيكون ما يراه ملكا حاملا للوحى مما يسمع كلاما منظوما من قبل الله تعالى وكتابا في صحيفه

ذلك لغاية قوته وشدة تمكنه في الحد المشرك بين العقول والحسوس فلا يشترط فيه حصر الباطن عن حصر الظاهر ليس كالأرواح العامة
الضعيفة إذ ما لث إلى جانب غلبت عن الآخر وإذا كنت لا تشترط عليك عن غير بل لا تشغله شأن عن شأن ولا تصرفها نشأة عن أخرى فإذا أوجبت
إلى الانقلاط على تلك نوار المعلومات بل تعلیم بشيء من الله تعالى ما يورثه إلى قواه وبمثل صون ما يشاهد له ووجه البشيرة ومنه
الظاهر الكون في مثل المحسوسات الظاهرة منها السمع والبصر لكونها أشرفها والطفها قبل أن غلب على الخيال جانب الحق شبه كل معقول
محسوس أن غلب عليه العقل شبه كل محسوس معقول فخيال الأنبياء عليهم السلام يرى من الحسوس المعقول هو ما كان صادقه ومنه
ورد له عليه مرجحة لغيره في شخص في هذا العالم ويحكم عليه أنه قفاحه من الجنة وشخصا قطع بين في سبيل الله بنت له جناحان
يطير بها في الجنة وشخصا قتل في سبيل الله حيا قائما برزق فما شئت بها إنا الله من فضله وعلى العكس من ذلك بين من العقول محسوسا
ومن الأرواح في جناحها هذا جبريل جاءكم بعلمكم أمور دينكم فتمثل لها بشرا سويا ثم من قوة اشتراق نور خيالها وقور وجهه بشرا أيضا
على من يشاء تلك القوة والاستعداد فبهم كما رأى النبي قال الخليل أنت فصل بين العالمين معاقر بين الحجر من فصل بين الحكماء ولولا
لما بقي محسوس معقول للإنسان ولا كانت الصورة والمعنى مدركين بمدرك الحق البرهان انتهى قال سادنا والخاصة الثالثة
أن تكون له قوة في النفس من جهة خرمها العلى قواها التبركة تؤثر في مادة العالم بإزالة صورته ونزعها عن المادة أو بلبسها إياها
فبشر في استحالة الهواء إلى النسيم حدث لا مطارد وتكون الطوفانات والزلزلة سهلا كما أنه فخرت وقت عن مرزها ورسله ويدهم عا
في الملك والمكون لغيره قوته فبشيرة المرحمة وبشيرة العظمة ويجتمع له المحسوسات قد ثبت مكان ذلك وإن لا من جهة تأثيره عن
أما عن أرقامها من غير أرواحها وشدة هذا التأثير في مبدأ النظر أو بالنعوذ بالله لا كتاب في كسب من أن يكون لبعض النفوس
قوة كالموت في من المبادى فخصان كانها نفس العالم فتؤثر في غير مدبرها تأثيرها في مدبرها فطبعها ما في العالم طاعة المبدأ للنفوس
في صلاحها وإهلاكها فبشيرة أو بضرها كل ذلك لغيره قوة شوقه وإشراق علوي بوجه بشيرة على خلق الله شفقة الوالد الولد
لا يجوز ذلك وقد جاز في جانب الشر من النفوس الشريفة الدنيئة كالعين لجوازها في جانب الخير من النفوس لعظمة الشدة بين البطش للجنة
لجود الملائكة وتعليمهم الأسماء أربع وأربع مثل هذا يعبر عنه بالكرامة والعجزة عند الناس هذا ملخص ما ذكره قال والجوهر
يعطون هذا الخاصية أكثر من الأولين لعظمة الجسمانية عليهم ثم يعطون أمرا لا يخفى عن الحوادث الخيرية أكثر من تعظيم الأبطال
على المعارف الحقيقية وأما أول الباب فافضل أجزاء النبوة عندهم هو الضرب الأول ثم الثاني ثم الثالث مجموع الأمور الثلاثة
على الوجه المذكور ويخص بالأنبياء عليهم السلام وكل جزء منها ربما يوجد غيرهم والاول لا يكون الا خيرا وفضيلة وهو قد يوجد في
الأولياء على وجه التام لغيره لا نبيا موكل من الاخيرين ينقسم إلى الخير والشر فان ضروبا من الاختصاصات الخيرية من الحوادث
ربما يوجد في أهل الكتمان والمستنطقين وكذا قوة التأثير للنفوس المتعددة من النفوس الشريفة كما يأتي ذكره اقول انظر الان الى
شر الإنسان وبعد مرارته كيف صل الى ما وصل كيف فعل ما فعل قال الشيخ التهرذ كصاحب الاشراق لما دأبت الحديقة الحاميه
تشتهر بالنار وبجارتها وتعمل فعلها فلا تنجح من نفس استشرق واستارت واستضاءت بنور الله فاطاعها الا كان
المطلب الخامس عشر في تقديم خلق الأرواح على الأجساد وأخرها عندهم
اد من الجنة كما بدأنا أول خلق نعيده **فصل** قد استبان من المباحث السابقة ان النفوس الانسانية حادثة بحدوث
الأبدان من جهة نشأتها الطبيعية وقصرتها في الأبدان فاتها منذ كانت نباشة ثم جوانبه ثم انشائها كان وجودها شوقا
على استعداد خاص وشروط مخصوصة في بذانها فليعلم الان ان لها نقدا على ابدانها ايضا من جهة أخرى ذلك لان لها
ان تقوى الى صلبها ومنشأها بعد استكمالها الخاصة لها من ابدانها ومقاديرها اياها كما دأبت من قبل فانشأ منها من العظام
العقلية المحلى والخلق الاول والمكون لا على فاصله سابق على مائر الموجودات وهو موجود هناك بوجوده صله فهو اذن متقدم
على الموجودات كلها وهي الممادة بالنفوس الكلية الالهية في كل ما مبرم المؤمنين عليهم السلام من ذكره وما نشأ منها من العالم النشأ
القدسي النضيلي والمكون الاسفل فالأزهر وعمل اخذ الشياق المعبر عنه بالظلال الطين الذي ينشأ منه طينة الجنة و
النار الحسينية فاصله وان كان متأخر عن الاول الا انه متقدم على هذا العالم الأدنى المادى فله ايضا التقدم على مدبره
الصغير من هذه الجهة وقد مر التنبية على ذلك في مباحث اصول الفلسفة **فصل** في هذه السابعة واللاحقة للنفوس الكلية الالهية
اشرف الحديث النبوي بقوله صلى الله عليه وآله النبي الاخر من السابقون وفي لفظ آخر اول الانبياء خلائفهم نبينا وحدث آخر كسبنا
واوهم بين الماء والطين في اخر خلق الارواح قبل الانبياء عام وفي رواية اخرى عام وفي حديث آخر اول ابدع الله تعالى النفوس القليلة

المطهر فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ما خلقه وفي صائر الدجاء باسناؤه عن مولا ناصاروق عليه السلام قال قال الله سبحانه وتعالى
 اني خلقتك عليا نورا ابيض وعاملا يد قبل ان اخلق سائر الخلق وحيي وعشي وعجري فلم تر لي ملأ مني وحيي وعشي وعجري والى تقدرة سائر النفوس على
 ابدانهم المصنوعة اشهر فبارزاه في الكافي باسناؤه عن الباقر عليه السلام سئل عن قول الله تعالى واذا خذ ربك من نبي ادم من ظهورهم
 ذرهم واشهدهم على انفسهم الست بكم قالوا بلى قال اخرج من ظهر ادم ذريرة الى يوم القيامة فصرهم وادامهم نفسه ولولا ذلك لو صيرت
 الحربة في نسيهم على ابراهيم عن ابن مسكان عن مولا ناصاروق عليه السلام قل قلت له معانيه كان هذا قال ثم قيت المعرفة ونوا الموقف
 سيد كونه ولولا ذلك لو بد واحد من خالفه وذاقه منهم من اقره لانه في الذريرة من بقلية فقال الله تعالى ما كانوا يؤمنوا بما كذبوا
 به من قبل وفي الكافي عنه عليه السلام سئل كيف اجابواهم فقال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه وباسناؤه عن مولا ناصاروق عليه السلام قال الله
 خلق الخلق فخلق من احبنا احبنا وكان احبنا مخلقة من طينة الجنة وخلق من ابغضنا من طينة النار ثم بعثهم في الظلال قال قلت
 واتي شيء الظلال قال قلت له اني ظلمت في الشمس شي وليس بشي ثم بعث فيهم التبيين بدعوتهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن
 من علمهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالتبيين فاق بعضهم وانكروا بعضهم ثم دعاهم الى الاقرار بما قالوا فقالوا والله من احبنا نكروا من
 ابغضنا هو قوله فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر عليه السلام كان التكذيب منهم وباسناؤه الصحيح عنه عليه السلام انه كان
 يقول ان الله اخذ مني شيئا فاشهدنا بالاولاد لئلا نكذبهم في يومئذ من عند الميثاق على الذريرة بالامر له بالوحيه ولحمد صلى الله عليه وسلم
 بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد امته في الطين وهم اظلم وعلمهم من الطينة التي خلق منها ادم وخلق الله ارواح شعبنا قبل ابدانهم
 بالغي غام وعرضهم عليه عرضهم علينا ونحن نعرفهم في حق القول باسناؤه عن مولا ناصاروق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله مثلي في الطين وعليه اسماهم كما علم ادم الاسماء كلها فترجى احباب الزمان فاستغفروا لعل وشعبه في
 معناه اخبار كثيرة في صائر الدجاء وفي بعضها قال قائل يا رسول الله قد عرض عليك من خلق ارباب من لم يخلق قال صولني والذبح خلفي
 به رسول الله في الطين حتى لا ناعرفهم من احبكم بضا حجة فيه باسناؤه عن الصادق عليه السلام قال قال وجل لا يبر المؤمن على نبي في كافي
 عليه السلام يا اهل المؤمنين انا والله احبكم قال فقال له كذبت قال سبحان الله يا اهل المؤمنين اهلنا الله اني احبكم فقول كذبت قال ما
 علمت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فاسكنها الهواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما هبتنا وروح الاوقد عرفنا بدينه
 فوالله ما وازلت فيها فاش كنت قال ابو عبد الله عليه السلام كان في النار وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة وقد مضى طرف منها **وصل**
 لعل تشبه ما هبت الاشخاص الجبرية العذرية الانسانية وحقايقها العلية الظلية قبل اشواق نور الوجود عليها بالذراي الغل
 الصفاد والجر الصغرة الجنة انما هو لحقايقها مع جودها وكونها محلا للشعور والحركة ومعنى هذا الميثاق لهم وعليهم وانها وهم عليه تنظرا
 خبايقهم بالسنة بلبات جواهرها والنس استعدادا في ذاتها عند كون نفوسهم في صلاياتها منهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدتهم
 وهم وقاوتهم في تلك الحقايق وعبر عن تلك الالبام بالظهور لان كل واحد منهم ظهر اوضه لها تفقه من النفوس وظاهر عند لكونه صورة
 عقلية فوهم ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اى اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهو ما هم
 النور في فكا فواي تلك القوى العقلية بهمون خطاب الست بكم كما بهم من الخطاب في ذا الدنيا هذه القوى البدنية وقالوا بالسنة
 تلك العقول بل انت نبينا الذي اعطينا وجودا قدسيا وباننا معنا كل من واجبنا خطابك ونقول صدقهم به كان بلان طبع
 الامكان قبل نصب الملائكة لهم او بعد نصب الملائكة لانهم نزل بمكنهم من العلم به وتمكنهم منه بمنزلة الاسهاد والاعتراف بكانية عليه وانا
 الصاق عليه السلام بقوله جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه كما مر في نظيره لك قوله عز وجل انما قولنا لئن اذ ادناه ان نقول له كن فيكون
 قوله سبحانه فقال لها وللارض اثبا طوعا او كرها قلنا اثبا طاشين ومعلوم انه لا قول ثم واثما هو تمثيل للغة ونقول ان ذلك المظنق
 انما كان بالثبات المذكور الذي به شيء كل شيء بجواربه وذلك لانهم كانوا مفضوذين بالقطرة التي فطر الناس عليها وهي المعرفة والتوحيد
 وذلك كما تنطق الحصى في كفا النبي وبه تنطق الارض بوجه الفهم يومئذ من تحت اخباره او به تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق
 كل شيء **وصل** قال بعض اهل المعرفة النفوس الانسانية انما هي مطبوعة الى هذا العالم من عالم اخر هو ما دبرها الطبيعي وموطئها الاصل
 وهي كانت هناك حبة مختارة لطيفة غالبة قارورة بقوة مبدعها سائحة في عالمها فماتة مطبوعة عند باؤها في مقعد صدق وهي
 الجنة التي كانت فيها ابوها العقلية واما النفسية فاذا هي مطبوعة من هناك لخطبة وقت من ابوها واما وفوت من خط الله والمخط الى الغل
 وحولت الى هذا العالم لتغلبت جودتها وموتها ونورها ظلمة وتبدلت تدويرها عجز واختيارها اضطرار واستقرت فيها اضطرار
 لطافتها كما في ذالك كرامتها وشرفها وكما انها الى المذلة والخسة والنقص والنقص انجرت جمعيتها وهدتها الى المعرفة والكثرة وهي

ما لم يصل ثانيا الى معانها الاصل والبرزخ الكثرة والتفرقة عنها بالكلية كانها لم تكن لم تكن ولو تطن من انزاجها واستغناها
 فان قبل اذا كانت النفوس متباعدة بكما لها العقل اللائق بحال تلك النشأة فما العلة في فضائها وصدورها عن ذلك وما الغاية
 في ذلك قلنا اما العلة الفاعلية فنقول ان هوية العقلية بحسب القضاء الاول لربنا اقتضت نزولها الى عالم الابدان حكما اجابيا
 كلها لجملة النفوس حكما قدريا بقضيتها بحسب الوجود والاذمنة وعلما بالخبر لا احاد النفوس وبواسطة جهة نقصها ما كان كانت
 لها عبرة عنها بالخطيئة لا يبين ادم وعوضه والنفوس بالفراد من مخطئ الله ولكن تلك الاما بقضيتها ترتب لوجودها فان النور
 الانفصلي لم يكن له في حضرة النور الاشد كما اوضح عنه الحديث الشهير ان الله سبعت حجبا من نورها وما العلة الغائبة في كمالها
 العقل الحاصل لها من جهة تطورها في الاطوار الكونية والشؤون الانعائية فان الجمع بين الصفات الملكية والحيوانية والانسائية
 الشريفة والشبهية داخل في الكمال المحمدي اتم بالنسبة الى الله بعد الواسع البشري من الاكفاء بالتجريد والنزعة عن كل ما يفسد
 ان يبق في كثر العدم كثر الخيرات الكمال الكونية من غير ان يخرج من القوة الى الفعل مع امكانها وذلك بنا في العنانية
وصل روى الشيخ الصدوق في كتاب الملوحة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في قوله
 جعل الله تبارك وتعالى الارواح في الابدان بعد كونها في الملكوت الاعلى ارفع محل فقال عليه السلام الله تبارك وتعالى علم ان
 الارواح في شرفها وعلوها في تركها على حالها نزع اكثرها الى هو الروبوتية ومنه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها
 في ابتداء التدبير نظر لها ووجه لها وادخل بعضها الى بعض على بعضها فرفع بعضها فوق بعضها وحيات وكيفية بعضها
 وبعض اهلهم سلفا اتخذ عليهم حجة مبشرين ومنذرين فامرهم بتعاطي العبودية والتواضع بمعبودهم بالانواع التي تعبدون بها
 لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل مشوات في العاجل ومشوات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويهدم في الشر ولينبذ
 بطلب المغايرة والمكاسبة فيعلموا بذلك انهم مريدون وعباد مخلوقون وقبولوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ومنه
 من الترفع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه السلام يا بن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظر العباد منهم لانهم لا ينزلون تلك الاشياء
 فيها الا حبا للعلو على غيرهم فانهم من قد نزع الى عوى الربوتية ومنهم من قد نزع الى عوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع
 الى عوى الامانة بغير حقها مع ما جرت في انفسهم من النقص والجزع والضعف الممانعة والمجاهدة والافتقار الى الامانة ونبذ عليهم الموت
 الغالب لهم والقاهر لجنهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل عبادة الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم
 يظلمون **تمثيل** ما شبه حال النفس الانسانية في قلبها في الطوارخ المختلفة وقوعها من عالم الغفوة في مراحل الجهالة نسبها عالمها
 عند الحبوط الى منازل الارواح الى ان يصل الى وجه العقل الفعالي بحال البدن فيقال له طوارق ان يبلغ مرتبة الثمار فيبدئي
 اوله وهو ينبت فيضد لينة الارض ينفع عن فائضها لا ما كان الغربة ثم يحبل بقوة فامية من حال الى حال حتى ينهي الى ما كان اوله ويصل
 الى وجه القلب الذي كان عليها في بدو امره مع عدد كثير من افراد نوعه ونوازل ادباج كثيرة حاصلة من سفره من الاوراق والشود
 الاشجار والافراد فيخرج من بين تلك الشود والحشائش باصافها باذن الله وثمرة صالحة هي نتيجة تلك المقدمات نهائية تلك الاشياء
 تكون موجبة باقية بقاء موجد ما مع انفساخ تلك الامور ووقوعها **فصل** في تفسير قوله تعالى يا ادم انا انزلناك الى الارض فاعلم ان الله تعالى
 عز وجل على الحكيم قال عدنان بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه واله قال يا عباد الله ان ادم لما رآى النور ساطعا من
 صلبه اذ كان الله قد نقل اشيا خاضعة من روضة العرش الى ظهره رآى النور ولم يكن له شاح فقال ربي هذه الانوار فقال عز وجل
 انوار اشباح نقلهم من اشرف بقاع عرشه الى ظهره ولذا لنا سر الملائكة بالسجود لك اذ كنت دعا وتلك الاشباح فقال
 ادم يا رب اوبى بيني وبينها فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى روضة العرش فنظر ادم عليه السلام ووقع نور اشباحا من ظهره الى
 روضة العرش فاتباع فيه صورا واولا اشباحا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحا فقال ما
 هذا الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذا اشباح افضل خلقي وبرائة هذا تجد ما انا الحمد المحمود في عالمي شققت له اسماء من اسمي
 وهذا علي ما انتعق العنبر شققت له اسماء من اسمي وهذا فاطمة وانا فاطمة السموات والارض فاطم اعدا من الجنة يوم فصل قصا في فاطم
 اوليائه عابدينهم وشبههم شققت لها اسماء من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا الحسن والحسين شققت اسمهما من اسمي هو وخيار
 خلقي وكما امرت به ليم اخذ ولهم اعطى ولهم اعاقب ليم اثيب فتوسل لهم الى يا ادم واذاد منك واهبها جعلهم الى شفاعتك فاني البت
 على نفسي قناحقا ان لا اخيب ليم اياك ولا اود ليم سائلا فلذلك حين كنت من الخطيئة ودعا الله عز وجل ليم فندب عليه غفرته
 وقال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس واكره الملائكة بسجودها لادم وطاعهم الله عز وجل لادم وحواء الى الجنة وانا

من اشترطها ما دام مرادها الا ان الحق سبحانه غير متصرف عن فطرية الاصلية ولا معرض عن عبادة ولا ملتبس الى غير فائده في الجنة
 وان كانت الجنة على مراتب كما قال تعالى لم نعرف من فوقها عرف مبتنية تجري من تحتها الانهار ولذلك قال صلى الله عليه واله كل من
 بول على الفطرة وانما ابواه هما اللذان جودانه وفضلانه اذ كانت نفس قبل الجوازب الحار جنة عن القبلة الحقيقية غير مدنية
 من الاعتقاد ان الفاسد والجنات الودنية وان كان المرتبة السامية والغرفة العالية انما مثال بعد المعاد وقد استعمل التنوير
 لا كمال زاد وقال في بيان حقيقة وسوسة الشيطان ان الفعل انما يصدر من الانسان بواسطة امور مرتبة ترتبها طبيعتها وطاقتها
 كقول الفعل ملائمة وهو المتداعي ثم ان ذلك الشعور ترتب عليه ميل النفس الى الفعل المسمى ذلك الميل اذ اذته فترتب على ذلك
 الميل حركة القوة النورية غير المحركة للعقل اذ اعرفت ذلك فتقول صدق الفعل بن مجموع القوة والادارة امر واجب
 فليس للشيطان فيه مدخل وجود الميل عن تصور كونه نافعاً وخيراً امراً لا زعم فلا مدخل للشيطان ايضاً فيه فلم يبق له مدخل
 الا في لقاء ما يتوهم كونه نافعاً او لذياً الى النفس فاما الخلق امر الله سبحانه فذلك اللقاء في الحقيقة هو الواسوسه وهو غير
 ما حكى الله سبحانه عنه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فا عرفت ذلك فاعلم ان متابعه
 ابليس يعود الى نقباء النفس لجذبها لوهم والعوى البدئية التي هي الشياطين عن الوجهة المقصودة والقبلة الحقيقية وهي عبادة
 الحق سبحانه وفقدانها لها بغير ما حرره الله عليها فاما ما يقال ان ابليس لم يكن له تمكن من دخول الجنة وانما توسل بالجنود
 ودخل فيها الى الجنة حتى تمكن من الواسوسه لاداء عليه ما غراره فالمراد بالجنة هي القوة المخيلة وذلك ان الوهم انما يتمكن
 من التصرف وبعث القوى المحركة كالشهو والغضب التي هي جنوده وشياطينه على طلب الملذات البدنية والشهوات الحسية
 الدنية وجذب النفس اليها بتصور كونها الذميمة نافعاً بواسطة القوة المخيلة ووجه تشبهها بالجنة ان الجنان كانت لطيفة
 سريرة المحركة تمكن من الدخول في المناقذ المضيق وتقدم على التصرف الكثير هي مع ذلك سبب اسباب الهلاك بما تخل من
 النعم وكانت له تلة في سرعة حركاتها وقد نهت على الضرر السريع والاذراك اللطيف من سائر القوى هي لواسطة بين النفس و
 الوهم وكانت بما استمدت عليه من تحمل كيد ابليس الفاء الواسوسه بواسطة الى النفس سبباً قوياً للهلاك السرمد و
 العذاب الموبد لا جرم كان شبه ما تشبه به الجنة لما بينهما من المناسبة فحين اطلاق لفظ الجنة عليها كذا ذكره كمال الدين
 مشيه البحر في شرحه في البلاغة ناقلاً عن الماويلين لهذه القضية ونما الكلام في حقيقة الشياطين سند كره فيه بعد ان شاء الله
المطلب الثاني من عشر في الايات الانسانية من الحجاب والغرائب سرهم ايماننا في الايات
 وفي انفسهم ان في ذلك الايات للمؤمنين وفي انفسكم افلا تبصرون **فصل** ان في النفس الانسانية ايات واستراحت
 وعجائب غرائب لا تحصى قد مضت الاشارة الى شرطها كما شئنا لها على كل الوجود وجميع النشآت هي من اعظم اياتها وهذا
 الاعتبار مظهر لسماء الله الاعظم وكفها على الوجود البتة النفس تخرجها عنه باعتبارين وهي ايضا عجيب جدا وكما
 بالبدن كله مع نزعها عن المكان والتجرب كما تصادها بالعلم والقدر والسمع والبصر والحيوة والادارة وسائر صفات الكمال تخلق
 في ملكها ما تشاء وتحكم ما تريد وتصرف بقوتها الخبائية والعقلية في الملك والمكون مع ذلك فهي عاجزة عن معرفة ذاتها
 فكذلك حقيقة انها وهي من عجيب العجائب كطورياتها في الطوار وترتباتها بحسب جانبها ومناطاتها من لدن كونها جنباً بل نطفة
 تدر الى ان جنسها لما رتبنا ملائمة الله سبحانه كما قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فلا تبه وصر ملكاً من
 الملوك شديد البطش والهيبة يملك جميع الارض ان في ذلك الايات للعالمين وكما طاعة جميع الموجودات باها وتوجهها شطركية
 فليها ودخولها في ذاتها اقواجا وتخرجها لها ان في ذلك الايات وما يقوله العالمون وكشفها وشرها وبكدها في مباحها
 ونخطاها ورجائها في تغلبها فاما الى العقل فليس لها اجز غير ممنون وكسيرة الحق سبحانه سمعها وبصرها وبديها ان في ذلك
 لذكرى لمن كان له قلب فكيف في اول الخلق بحسب الظاهر صورة نوع واحد بصير خرا ومجيب الناطق صوراً كثيرة حتى قد لبي
 ذلك في الظاهر ايضا كما عرفت ان في ذلك الايات لقوم يعقلون **فصل** من عجائب الواقع في النشأة الانسانية الطبع
 الموزن وتناسب الوجود الصالح من مخول ذلك مثلاً البحر المحرك هو اربع مفاعيل وان ابتدأت بعين فتمت بمفاصل البحر
 الوجه الذي هو اربع مستغلق وان ابتدأت بلبن فتمت بمفاصل البحر الذي هو اربع فاعلان وعلى هذا القياس تناسل
 البحور ومن هذا القبيل الاصول الابقا عية فان كل دور متباعدة مصراع والازمنة المتخللة بين النظرات بمثابة الحروف والعجب
 من ذلك ان حركة النفس على وفق النسب الموصفة في القانون ينبغي ان يعلم ان للنفس طبيعة موسيقية وكان ضاعرة

الموصى بهم بالنعم على نسبة بينهما في الحدة والثقل باطن الباع مقدما لكونه في العقل فمما كان ذلك حال النفس من نسبة اذ منتهى
 في الشدة والخواص نسبة الباعية ونسبة احواله في القوة والضعف في المقدار ونسبة كالتأثيرية وكان ان منتهى الاباع ومقادير النعم
 قد تكون منقطة وقد تكون غير منقطة كذلك الاختلافات قد تكون منقطة وقد تكون غير منقطة **فصل** في العجائب الواقعة
 في العالم الانساني الاحكام في الكافي باسناد عن مولانا الصافي عليه السلام قال ان داني المؤمنين ورفقاء في اخر الزمان على سبيل
 جن من اجزاء النبوة وباسناد عن مولانا الرضا عليه السلام رسول الله كان اذا اصبح قال لا احب اليه من بشر ان يغيره الروح او دوى
 العاصم باسنادهم ما يقرب من الحديث وسبب الروح بالجناس الروح البخاري من الظاهر الى الباطن باسناد في مثل طلب الاستغفار
 عن كثرة الحركة ومثل الاشتغال بتأثيره في الباطن لينفتح السد لهذا غلب النوم عند املاء المعدة ومثل ان يكون الروح قلبا
 ناقصا فلا يفي بالظاهر الباطن جميعا وازادته ونقصه اسباب طبعية قد يكون في كتب الاطباء مفاد الجناس الروح الى الباطن
 وكذا الحواس بسبب اسباب بعيت النفس فاعز عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكير بما تورد الحواس عليها فاذا
 وجدت من الفراغ وادفعت عنها الموانع فان كانت غالبة مشادة بالصدق ومماثلة الى العالم الروحاني العقل متوجهة الى الحق
 مظهر من الصفات معرض عن الشواغل البدنية منصفة بالخالص وغير ذلك مما يوجب توفيرا وقوتها وقد تها على خرق العالم
 الحسن من الاتيان بالطاعات والعبادات واستعمال القوى الاثنا بوجوب الاموال والهيبة وحفظ الاعتدال بين طرفي الامراط
 والفرط فيها واما الوضوء والذكر وخصوصا من اول الليل الى وقت النوم وصحة البدن واعتدال مزاجه الشهي والدماع على اعتداله
 بالجواهر الروحانية الشريفة التي فيها تفوق جميع الموجودات كطهارة القلب وغلبة المساء بالكتاب المبين واما الكتاب على ما مر فمفضل
 فان قلت بما فيها من صواب الاشياء لا سيما ما ناسب غرضها ويكون منها ما كان النفس بمنزلة مرة فطبع فيها كل ما قابلها من مزايا
 اخرى عند حصول الاسباب وتفاع الحجاب بينهما والحجاب عنها اشغال النفس بما يورده الحواس فاذا انقطع ظهر فيها من تلك المزايا
 ما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصور شديدة وبقيت في النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها ولم يتصرف فيها القوة الخيالية
 المحركة للاشياء فبمثلها فتصدق هذه الروايات ولا يحتاج الى التعبير ان كانت الخيلة غالبة وادراك النفس للصورة متبعا
 صفات الخيلة مطيعة الى ما يبدل ما وانه النفس مثال كتب بدل العلم بالدين ومبدل العبد بالجنة ومبدل الملك بالحر والجل الى
 غير ذلك وذلك لما ركب ان لكل معنى صورة في نشأة غير صورته في نشأة الاخرى ان النشأة مطابقة فقل ان رجلا جاء الى
 ابن سينا وقال يا ابن سينا اني قد كتبت كتابا في الخيال وخرج النشا فقال انك مؤذن مؤذن في شهر مضاميل الفجر فقال صدقت جلا
 اخبر فقال اني اصبت الزينة الزينة فقال ان كان ذلك جازيا اشهرها ففتش عن خالها فاما ان كان الزينة اصل الزينة فهو ذلك الى
 فنظروا اذا خابره كانت قد قد سكت صغروا وقال خولك في اعلق المذوق الخنازير فقال كانت تعلم الحكمة غيرها ولما كان
 قال وبما تبدل الخيلة الاشياء المرئية في النوم بما يشاهدها وبما يراها من ثاوي في قوله ابن قوليه
 بنت وبالعكس هذه الروايات تحتاج الى مزيد تصرف في تعبيرها بان تحلل بالعكس اي يرجع من الصورة الخيالية الخيرية الى المعاني الثابتة
 الكلية وقدما كما لا يمكن انشغال الخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فان شئت جوه التعبير فضا غلغا بالاشخاص والاحوال والصفات
 وفصول السنة وصحة النائم وموضع صاحب التعبير لا يزال الاضرب من الحذف ويغلط فيه كثيرا اللباس وان كانت النفس مغلبة مستغلة
 بالذات منبهة في الشهوات حريصة على الخالقات مستغلة للخيلة في الخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة وازداد الحجاب يوش
 مزاج الدماغ مستغلة للخيلة في الخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة فاذن الحجاب هو مزاج الدماغ فلا يتصل بالجواهر الروحانية
 بمجرد ذلك فيغل باخرا عنها بقوتها الخيلة في ملكها وعالمها الباطن صوروا واشخاصا جسمانية بعضها مطابقة لما يوجد في
 الخارج وبعضها خرافات لا اصل لها في شيء من العوالم بل هو من غايات الخيلة واضطرابها لا تنفع عنها في كثير الاحوال ثم انقلبت
 منها وحاكمها بامور اخرى في النوم فيبقى مشغولة بما كانها كما تبقى مشغولة بالحواس في اليقظة وخصوصا اذا كانت منقطة
 منغلة عن اثار القوى وهي صفات الاحلام ولما كانها اسباب من احوال البدن فراجعت غلب على مزاجه تصفها حاكما بالاشياء
 الصفراء ان كان فيه الحرارة حاكما بالناور والحماء الحار وان غلب البرودة حاكما بالثلج والشاء ونظائرها وان غلبت السوداء
 حاكما بالاشياء السوداء والموالها ماله قال بعض العلماء وانما حصلت صورة النار مثلا في الخيل عند غلبة الحرارة لان الحرارة
 التي في موضع تعلق الى الجواهر حاكما بقوتها والشمس الى الاجسام بمنى سيكون سببا لحدثة فخلقت الاشياء موجودة وجودا فاضا
 با مثاله على غير القوة الخيلة منطبعة في الجسم الحار فثابتا اثره باثباته لا في كل شيء قابل بتأثير من شيء فانما يتأثر منه شيء

يناسب جوهر هذا القابل وطبيعة النخلة ليس يحتمل حتى يقبل نفس الحرارة فتقبل من الحرارة ما في طبعها القبول له وهو صور الخاوي وهذا
 هو السبب **وكل** مثل هؤلاء الصاق عليها تولى الرقبا فتكون كما إذا ما ودتها ذى الرقبا فلا يكون شيئا قال ان المؤمن
 اذا ما خرجت من فم حركته صاعدة الى السماء فكما اذا روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والذبح فهو
 الحق كلما زاه في الارض فوضعات احلامه فقبل له ويصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قبل كمال يبقية منه شيء في بدنه فقال لا
 لو خرجت كلها من الانسان حتى لا يبقية منه الا ما شئت قبل وكيف تخرج فقال انما تولى النفس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها
 في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن كهيئته وعن هؤلاء الباقر عليه السلام ما يقرب من صدور الحديث الا انه قال انما رأت في
 الهواء فهو وضعات ويقرب منه ما رواه امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله الا انه قال فما زلت عند ربي العالمين فهو
 فهو حق في الصحيح عن هؤلاء الرضا عليه السلام ان الرقبا على ما يقرب في الموثق عنه وعن ابنه عليه السلام انما رأت على عهد رسول الله
 صلى الله عليه واله ان جبع بينهما قد انكسرت النبي صلى الله عليه واله ففصت عليه الرقبا فقال لها النبي صلى الله عليه واله بقدره وحك
 وباني وهو صالح فقد كان زوجها غائبا فمما قدم كما قال النبي صلى الله عليه واله ثم غاب زوجها غيبا آخر في فواته المنام كان
 جبع بينهما قد انكسرت النبي صلى الله عليه واله ففصت عليه الرقبا فقال لها بقدره وحك وباني ضاحك فقدم على ما قال ثم غاب
 زوجها ثالثة فواته منها ما ان جبع بينهما قد انكسرت ففصت عليه الرقبا فقال لها الرجل السوء يموت فوجع قال
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واله فقال الا كان عبرتها خير او عن النبي صلى الله عليه واله الرقبا لا تقص الا على مؤمن خاشع من الحسد
 البني **وكل** الانصاف بالجواهر الرقبا كايكون في المنام فكذلك قد يكون في البقعة ايضا كما ان الاخرى انما
 تكون في الخاويين وذلك لان وضع الخاويين من مراء النفس ذلك العالم كما يكون بالنام فكذلك قد يكون باسباب اخر مثل صفاء
 النفس بحسب كل الفطرة ومثل انما ج النفس واختيارها عن هذا العالم بسببها بكدها ونقص عليها الدنيا وعن المؤمنين
 والمنفرد فتتوجه الى عالمها من هذا الامور الوحشة فيرفع الحجاب بينها وبين عالمها ومثل الرياضات العلمية والعملية التي
 توجب المكاشفات الصورية والمعنوية اي ظهور الحوادث والحقائق ومثل الموت الا وادى الذي يكون للاولياء ومثل الموت
 الطبع الذي يوجب كشف الغطاء للجميع سواء كانوا سعداء او شقاء ومثل ما لو قلب على المزاج البؤسة والحرارة وقل الروح الطيبة
 حتى صرفت النفس لغير السوءاء وقلة الروح عن موارد الحواس فيكون مع فتح العين وسائر ابواب الحواس كالجهنم الغافل الغافل
 عما يرى فيسمع وفلك لضعف خروج الروح الى الظاهر فهذا ايضا لا يحتمل ان يكشف نفسه من الجواهر الرقبا شيء من النفس
 فيجذب به يجرى على لسانه فكانه ايضا غافل عما يرى به وهذا يوجد بعض الجانبين والمصرعين وبعض الكهنة فيجدون بما يكون
 موافقا لما سيكون **وكل** فمثل هؤلاء النفس في البقعة فعلى وجهين فان كانت النفس موقفة وفيه بضبط الجوانب لا تتأثر
 المشاعر السلبية عن المذارك العالمة ويكون متجذرا قويا الى استخلاص المحس المشترك عن مشاهد الطواهر الى مشاهد ما بها
 في الباطن فلا يبعد ان يقع لها ما يقع للنائم من غير تفاوت منه ما هو محس صريح لا ينقل الى المتأويل منه فالنفس كذلك فيقتصر
 اليه ويكون شبيها بالنامات التي هي وضعات احلامه ان معش النخلة في الانفعال والمحاكاة وان لم يكن كذلك فلا تحاول ان
 يستعين بما يقع للمحس هشة والخيال حرة ولا بل كانت لضعف طبعي الحواس ومرض طار فالاول كفعل المستنطقين المتعبد
 للصبيان والثناء ذوات المذارك الضعيفة بامور متفرقة او باشياء ملطخة سود مدهشة محيرة المحس مرعشة للبصر بروجها
 او شفيفها وكاستعانة بعض المتصوفة والمتكلمة برقص وتصفيق ونظرة في كل هذه موهنة للحواس مخلة بها وربما يستعبدون
 ايضا بالاهتمام بالعراسم وبادعية غير مفهومة الا لفاظ بوجوب الترهيب بالجن اذا استنطقوا غيرهم والثاني كما للنفس وجب
 والمتردين ومن في قواه ضعف في ما غير وطوبى قابله وقد يجمع الشيطان ضعف العائق وقوة النفس بطريق غير كما لكثير
 من المتأصبين من اولئك وهذا حسن وما للكهنة والمتردين نقص وضلال وتعطيل للمقوى مما خلقت لاجله واما الفضلاء
 فربا ضانهم وعلومهم مرموزة مكنونة عن الجيوب **وكل** قال بعض العلماء اعلم ان اكثر ما يظهر قوة الكهانة ونحوها
 محس النفس في اوقات الانبياء وقبل ظهورهم وذلك ان الفلك اذا اخذ في التشكل بشكل يتم به في العالم حدث عظيم عرض
 من ابتداء ذلك الشكل غايضا حدث في الارض شبهة بما يريهان يتم ولكنها تكون غير تامة لان سببها غير تام فاذا استكمل
 ذلك الشكل في الفلك وتم وحده في العالم ما يقضي في سرع زمان لسرعة تبدل اشكال الفلك فنظير تلك القوة التي توجب
 ذلك الشكل في شخص واحد او شخصين او اكثر على حسب مقتضى العناية الالهية وبعبارة ذلك الشخص تلك القوة على الكمال

من فريده من الشكر لا يستوفى ذاته بكم من فاعل القوة لجميع من الشكر يظهر ذلك انفسا يظهر النبوة المعنوية من ذلك
الشكل فينبغي تصور القوى المتقدمة على الشدة والناحية عنه ونقصانها عن ذلك التام قال كما صنف الكاهن من احوال
تلك القوى فهو ان صاحب قوة الكبرياء اذا احتسبها من نفسه تحرك اليها بالاولاد لتكليفها قوة تفرها في اموال حسيه وتبهرها في علو
يجري مجرى الحال وان جرد من القوى كما استعان بالكلام الذي فيه شجع وموازنة او يحركه عنقه من عدد خبث كما حكى
عن كاهن من التراب والحريك واسكن في من شامدا كما صان كان في زمانا والعرض من ذلك الاستعانة النفس عن الحسوس فيدخل
نفسه بقوى هذا ذلك الاثر ويجري في نفسه عن تلك الحركة ما يعلفه على السامع وبما صدق الكاهن وبما كذب ذلك انه يجرى
نفسه بامر هياكل الكاهن غير ان كل من فيه من له كذب كبره من يثق به وبما صدق الكذب خوفا من كتابه باعتد فيسجل اليه
ونجيه بما لا اثر له في نفسه ويضطر الى التحسين ودعوات هؤلاء مقتفاة من حيث فهم من الافق الانساني ويعلمهم منه ويقدرون
لذلك العلو ويهتدون عن الانبياء بالكذب ما يدعون من الحلال وان اتقوا ان يزلوا الصلح فانه لا يجاوز قدره في قوة
ويبادر الى الصدق باقل امر يلوح من النبوة ويعرف فضله كما روى عن طلحة وسواد بن عارب نحوها من الكهنة في ذلك الوقت
صلى الله عليه وسلم **فصل** في من الايات الغريبة الانسانية خبرنا ذكرنا اخبا بالغبيا ناثرة في عادة العالمين
صورة ونزعها عن المادة او تلبسها باها فتور في استحالة الهواء الى الغيم ونزول الامطار وفي ذواله المرض عن مرض في
اهلاك قوم او انجائهم او خشوع سبع له او عدو متعظا منه او غير ذلك مما يجري مجراها سواء كان بدعا او عقبا او غيرها
لذلك كل انبياء في النبوة وجوه عقلية ليس مستبعد في قدره الله ولا يستنكر على القصور بما يتاخر لنا ان نذكر بعضها كما استندنا
من اهلها فاسمع **فصل** قد علمت ان الاجسام مطبوعة للنفوس مثارة عنها وان صور الكائنات تتعاقب على المواد المعنوية
بثبات الفلكية والنفس الانسانية اذا قوتت يمكن ان يشبه لجانته الاولاد بالابا فتور في مادة العناصر كما تفرها واما اذا
لم تقو لم تعد ثابته الى غير كبرها وغالها الخاص من ما من نفس الاوتها ثابته في عالمها الخاص حتى ان ذلك الملك على حيز
فوق ضاء بفعل ان لا فاعلا لا يعلم وهم مثلوا الجذع على قروا واثبات ان النفس ذات قوة مكوونة استحالة مزاج بل
وحدثت طوبى العرب والروم واذا حدثت لها صوت العلية حتى البدوا حرا لو كبروا اذا وفيت بها صوت الكناح حدثت حارة
مستحقة منفع للريح حتى يمتلئ به عرف والذو الوفاع فنبهض له وهذه الحوادث في البدن انما تكونت بمجرد القصور ليس يظهر منها انه
ليس من شرط كل سخن ان يكون ماديا كذا مثله فاذا صارت الامرية متاثرة عن الاوهام فلا عجب ان يكون لبعض النفوس قو
كما لثبات كانهما نفس العالم فتور في غير كبرها ثابته في مبدعها فطبعها مادة العالم اطاعة البدن للنفس او بفعلها قو
نفوس اخرى بفعلها الاسما اذا كانت شجدة ملكها بغير قواها البدنية التي لها بغير شهوة او غصبا او خوفا من غير **فصل**
ان هذه القوة للنفس بما كانت بحسب المزاج الاصل الى ابيد من هيئة فثابته تشبهها واما يحصل بمزاج طار واما يحصل
بغير من الكتب التعويل بحسب النفس في البدن كالحجزة لشدة الذكاء كما يحصل له ولما الله الا يروى الذي يقع له هذا
في جيلة النفس ثم يكون خبرا شدا من كبرها فيقو ومعجزة من الانبياء او كرامة من الاولياء وتكون تركبته لنفسه في هذا المعنى
ذباة على مقتضى جبلته فيبلغ المبلغ الاقصى الذي يقع له هذا ثم يكون مشررا او يستعمل في الشر فهو الناحر الخبيث وقدر
يكسر قد نفسه من علوانه في هذا المعنى فلا يلحق شيئا الا ذكبا وفيه وكان الاضائية بالعين من هذا القبيل والميلانها خالها
معجزة تورثها في المعجزة انما صنفه قال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق وقال ايضا العين تدخل الرجل القبور والجمل القدر
ومعناه انه يستحسن الجمل مثلا ويحب من يفتوهم لرواة نفسه الحبيبة سقوط الجمل فيفعل جمل الجمل عن توهده ويضط في حال
فصل ان الامور الغريبة تنبعث في هذا العالم من ثبات ثلاثة احدها الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواص الاجسام
النصيرية مثل جذب المغناطيس للحديد بقوة تخصه ثالثا قوى سماوية ينفذها بين من جبراجا الوضعية مخصوصة بهيئة وضعية
اخيها وبين قوى نفوس ارضية مخصوصة باحوال فعلية وانفعالها مناسبة يستتبع حدثا فاد غير ينفذ التحرك من قبيل الغيم
الاول بل المعجزات والكرامات ايضا والنباتات من قبيل الغيم التاخر وكذا الحيل والطلاسم من قبيل الغيم الثالث فكذلك الكوا
بل الغرائب ايضا **فصل** من الغرائب انسانية اطاعة بقوة فضلا او حركتها عن حركتها عن حركتها عن حركتها
البدنية هو الروح الجبروتية ثم هو قد يقبض الى داخل فيخط القوة كما هو من عند خوف التحرك وقد يبط الى خارج فينبض القوة
كما هو من عند التصبغ المناقصة كما هو من عند الفرج ما على القوة التي له سلاطه وقهر او ينفذ غيره كما ينفذ عند المناقصة

من فريده من الشكر لا يستوفى ذاته بكم من فاعل القوة لجميع من الشكر يظهر ذلك انفسا يظهر النبوة المعنوية من ذلك

قوله حبه وكان ذلك اعظم واجسم مما يكون عند طربا وغضب كما سبنا اذا كان ذلك يهيج الحق والافضل الرئاف والحببة الاحميه من ليد
 سبنا الحق واصل الرخه كما يكون لا لبداء الله والبداء مولا نا امير المؤمنين عليه السلام فلعلنا بغير بقوة وباتنه **فصل**
 ومن ذلك الامانك عن القوت من غير معانده والتخفيف توبة النفس بالكلية الى ما سبنا اذا كان من الامور القدر سبنا والنشاء العليا
 فان ذلك مستلزم للشيع العوى الحبا سبنا وانجذابها خلفها وهو مستلزم من تلك القوى فاعلمها التي منها الحضم الشهوة والنفوة
 وما يتعلق بها وهو موجب لاجل الانجاب الى الغذاء ولا شيا وبقرن معه التكون اليك الذي يقضي به ترك القوى فاعلمها فان
 ذلك نعم العين لا مستلزم قلة التحليل الموجب للجناب الى الغذاء قال في الاشارات كيف يكون ذلك وانت توى ما يعبرى
 الخوف من سقوط الشهوة وفساد الحضم والعجز عن افعال طبيعته كانت موافقة وتوى مثل ذلك في الامراض الحادة فان الطبيعة اذا
 شغلت عن محرك المواد المحموم لم يفسد المواد المحمومة فليكن التحلل غشيه عن البديل فربما انقطع عن صاحبها
 الغذاء مدة طويلة وانقطع مثله في غير حاله بل عسر ماله ملك وهو مع ذلك يحفظ الحوة هذا مع ان المرض الحاد لا يعبرى عن
 التحليل للحركة الغريبة السامة بسوء المزاج وعن ايضا السقط للقوة المحموم الى الرطوبات الحافظة لها بخلاف ما نحن فيه **فصل**
 ومن الغرائب الا نشأته الفارسة قال النبي صلى الله عليه واله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظرون نور الله وقال صلى الله عليه واله انما
 مكتوب على صاحبه ان لا يقرأ الا مؤمن والفرسان الصور المحسوسة علال للصور المثالية فاعرف بالمتاسبات في ذلك
 وكيفية بشارت الدجاء باسناد عن سليمان الجعفرى قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فقال يا سليمان اتق فراسة المؤمن فانه ينظر
 نور الله فكنت حتى اصبت خلوة فقلت جعلت فداك سمعتك تقول اتق فراسة المؤمن فانه ينظر نور الله قال نعم يا سليمان ان الله
 خلق المؤمن من نور في حبه واخذ منها ثم لا بالاولا به والمؤمن اخو المؤمن لا بغيره ابو النور واما الرحمة وانما ينظر بذلك النور
 الذي خلق منه وباسناد عن مولا نا الباقر عليه السلام قال ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن وكافر وذلك محجوب عليكم وليس
 محجوب عن الاثمة من ال محمد صلى الله عليه واله ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن وكافر ثم تلا هذه الاية ان في ذلك لآيات للذين
 وباسناد عن الاصمعي بن نباتة ان امير المؤمنين صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان شعبنا من طينة نخل
 ميلان يخلق الله ادم بالفي عام لا يشد منها شاذ ولا يدخل فيها داخل ان لا يعرفهم حين انزل اليهم لان رسول الله صلى الله عليه واله
 لما نزل في عينيه وانا اذ قد قال اللهم اذهب عنه الحرا البرم وبصر صدقه من علة فلم يصيبه رمد بعد ولا خرو ولا بره وانى لا عرف صفيها
 من علة وقام رجل من السام فسلم ثم قال والله يا امير المؤمنين اني لا دين الله بولا بيتك وانى لا حيك في السر كما اظهر لك في المعان
 فقال له على عليه السلام كذبت فوالله ما اعرفك في الاسماء ولا وجهك في الوجوه وان طينتك من غير تلك الطينة قال فجلس الرجل فمدحه
 الله واظهر عليه ثم قام اخر فقال يا امير المؤمنين اني لا دين الله بولا بيتك وانى لا حيك في السر كما احبك في العلانية فقال لصديق
 طينتك من تلك الطينة وعلى لا يتنا اخذ منها فاك وان رجعك من رواح المؤمنين فاتخذ الففر طينا باقوال الذي نفسه به لقلبت
 رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الفقر اسرع الى محبتنا من السيل من اعالى الوادى الى اسفله **فصل** ومن الغرائب انشاء
 ابدانهم المثالية في مواضع مختلفة في وقت امد في اوقات اظهار ما يريدون من الطعام والملابس وكذا المبرون من السحر والكهنة
 يظهر من العجائب في هذا العالم كاداة الجن وغيرها ولا يلزم ان يكون اظهرو ذلك عندنا مظهر قبل كالمراة اذ قد يرى مثل هذه الا
 في محل مظلم غير صقيل كثيرا ما يقع الاشتباه بين ما يراه الانسان وبين الحق بين ما يراه بين الخيال مع انها تختلف الاحكام في
 تلبس في عين الحق هو كثر في عين الخيال وبالعكس كما قال تعالى اذ يبركهم اذ انقسم في اعينكم قلبك وبقلكم في اعينهم وقال عز وجل
 يروهم من قبلهم ذى العين وما انوا مثيلهم في عين الحق فانك لا تبين الخيال فهو حق في الخيال وليس بحق في الحق لا خالف النشأة
 وهذا كما ترى في المنام اللين قسرية لم يكن ذلك يحجب العلم فادانته لبنا وهو علم ليس الا بعين الخيال من هذا يظهر ان الرؤى
 ليس من شرطها ان تكون بالعين ولا المرئية انما ياتي مرئيا لكونه يحصل بالعين بل لانه غاية انكشاف الشيء فلو رقت غايته لا
 بقوة اخرى كانت حقيقة الرؤى بما لها كالصوالة براها النائم في عوامة فالتفوس اذا كانت قوية كان امدادها على الخيال
 اقوى فتكون منقورة انها موجودات خاد جبر خاضرة عندنا يدانها وعند من يكون روحه في القوة والنور برة هذه الدجاء كما
 في مباحث النشاء نقلنا عن صاحب الفتوحات ووعاية الاسك قال خلت على امير المؤمنين عليه السلام هذه رجل يث الحبيد
 امير المؤمنين عليه السلام يعيل عليه السلام قال فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي شئت عنك قال هذا وصي موسى عليه السلام
فصل من الغرائب تشككهم باشكل غير شكهم في دار الدنيا القوة ان لا يحتمل من ابدانهم بعد انشغالهم ايضا الى الاخر

لا بد من تلك القوة بارتقاء المانع البتة ذلك ان كل من الاوضاع والتعويض صور كثيرة فمما ينبغي على حسب اختلاف الصفات والصفات
واغراضها وخلقها في المواضع والاقسام وغيرها في الكافي والصادق عليه السلام قال ان كان قاطع في حجر
ومعه جبل فله ان يوزع بول بلسانه فقال له الرجل انت تملك ما تقول هذا الورد قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول واقبلت
فكرت عثمان بن عفان لا شئت من علي بن ابي طالب من بين موت من بني امية ميتا لا يمنع وزفا قال قال ان عبد الملك بن
المنزل بالموث من ذواته هيب من بين من كان عند وكان عند ولد فلما ان قد عظم ذلك عليهم فلم يدركوا كنهه فماتوا جميع
اسمهم على ان باخذوا جذا فمضوا كهيئة الرجل قال فقلوا ذلك والبوا الجذع ورع حذبتهم القوة في الاكفان فلم يطلع عليه
من الناس الا انا وولد اخوان من اعراب الغراب **فصل** من الغرائب الانسانية دخولهم في الاموال المكنونة كلها
كدخول الملك في هذا العالم وتشكلهم باشكل اهلهم وظهورهم في خيال الملك المكنون كظهور الملك في الجن قال القصة
هؤلاء هم المستوفون بالملك وقد فرق بينهم وبين الملك كالحايات والذواق بموافيقهم الخاصة بهم وقد علمهم الحق سبحانه ما يحصل
بالعلم لهم وقد يحصل باخبارهم عن انفسهم **فصل** من الغرائب الانسانية مضاجعتهم مع الملك كدخولهم معهم في
العلوم منهم كما مضى في مباحث النبوة قال مولانا الكاظم عليه السلام ما من ملك ببطر الله في امره ببطر الا بالامام فمضى ذلك عليه
وان مختلف الملك من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليه
فاخبرت في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو بطنه طيبا وادخل من وراء السترة فاول من كان في البيت قلت جعلت فداك
هذا الذي ادراك ثلثه طرية في هو فقال فضله من غيب الملك كمنعها فاجابنا ونجعله سخيا بالاولاد فانا فقلت جعلت فداك
وانهم لما توفىكم فقال يا اخوتي انهم لم يوافقوا على تكا انا قول الزغب الشبهت الصفر من ديش الفراج وكتاب كتاب فداك
هذا الحديث قوله غفر جل حكاه عن السامع فبشر بما لم يصبر به فقبضت قبضه من اثر الموت في معناه وانا بان مستغفنة عن
اهل البيت عليهم السلام في كافي البصائر وغيرهما قال الله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ونزل عليهم الملك كالا
ولا تخفوا الا به قال في الفتوحات ومن قس الركن من غير محاسن الملك كمنع الجلساء من انوارها فلهذا فصول عندهم وعندهم العلم
الالهي الذي لا يفرقه في غير علم بالله دائما مع الانساق من ادعى محالة الملك الاعلى لم يستغف في نفسه علماء بمرطوب
بصحيح الدعوى انما هو صاحب خيال فاسد **فصل** من الغرائب مضاجعتهم للجن واما منهم واستفاد بعض العلوم
وخبر بعض الحوادث منهم او افادة المعال الدنيوية والشرائع لهم واستخدمهم في الخواص او غير ذلك قالت حكيم بنت موسى قالت
الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الخطيب وهو باجي لسانى احدا فقلت يا سيدى ما باجي فقال هذا عامر بن رثة امانه بانه و
يشكو الى فقلت سيدى احب اسمع كلامه فقال لي انك ان سمعت به سمعت منه فقلت سيدى احب ان اسمع فقال له سمعت
فقلت شبه الصغير وكنت في الحى فسمعت منه وقال سيدى الصبر او صلاته ابو جعفر عليه السلام بجوابه له بالمدينة فخرجت فبينما انا بين في
الروضة داخل الى انى بلوى ثوبه قال فقلت لم يظن ان عطان فاوله الاداة فقال لا حاجة لي بها واوله كتابا طينه
وطبق فلما نظرت الى الخاتم اذا خاتم ابو جعفر عليه السلام فقلت من عهدهك صاحب الكتاب قال لانه وانا في الكتاب شيئا فبشر
لها ثم التفت فاذ النبي عند احد قال فقدم ابو جعفر عليه السلام فلفظه فقلت جعلت فداك وجعلت فداك بكنايك وطينه وطبق قال يا سيدى
ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا الترقية بعثناهم وقال بعد الاسكان انبت با جعفر عليه السلام اخذ الاذن عليه فاذا حال بل على
الباب مصفوف فاذا الاصوات قد ارتفعت ثم خرج قوم معتبين بالعمائم يشبهون الزنطا قال فدخلت على ابو جعفر عليه السلام فقلت جعلت
فداك ابدا اذنك على اليوم وقلت قوما خرجوا على معتبين بالعمائم فانك لم تقال عندك من اولئك يا سيدى فقلت لا قال فقال
اولئك اخوانكم من الجن يا توفى انما ناعن حلالهم وحرامهم ومعاودتهم وفي هذه الاحادث وما يقرب منها وانا مستغفنة
عن اهل البيت عليهم السلام ودبت في الكافي والبصائر وغيرها قال في الفتوحات ان الجن هم اصل العالم الطبيعي يتجلى جلبيهم بما
يجزوه من حوائج الكون وما يجري في العالم فالحاصل لهم من اسرارها النعم بالملك الاعلى فيطن جلبيهم ان ذلك من كرامة هيبك
لما ظنوا واما ما ترى قضا احدهم فمحصل عنده علم بالله جلته غايته ان يمتوه من علم خواص النبات والاحجار والاسماء والحرف
فهو علم السيمياء فلكي منه العلم الذي منه الشرائع ومن ادعى صحتها وهو صادق في دعواه فاسأل عن مسئلة في العلم الالهي
ما يجد عند اصلا فوجاه الله بفرق من صحتهم اشد فادعهم من الناس فانه لا يبدان بوزن صحتهم في النفس كبر على الخبير اللج
وازدوا من ليس له في صحتهم بقدرة وابتهاجاعة من صحتهم حقيقة وظهرت لهم براهم على صحة ما ادعوه من صحتهم وكانوا

برزنا احد الى قوله وانتم من بني اسرائيل فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يتقون
 جزاء ربهم خباء **فصل** في بيان انهم خلقوا من طين وطينهم من ماء
 الى الكمال العنبري كاللؤلؤ الذي خلق من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات
 عنها مروج من مائها كما انهم خلقوا من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات
 الان يجعلها شهابا وصدرا وهو من الانوار الملكية او العنبرية المضيئة لها نضار وبقا وقال عز وجل انهم كانوا
 من جانب خوراء ولهم عند ربنا صيب لا من خلقنا لخطئة فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يتقون
 الى غير هذا فلما ولد عليه عليه السلام من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات
 في طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات
 النبي صلى الله عليه وسلم فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يتقون
 منها متاعا للسمع فمن سمع الان يجعلها شهابا وصدرا وهو من الانوار الملكية او العنبرية المضيئة لها نضار وبقا
 قال ولما اخبر السماء فان الشياطين كانت تصعد من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات
 يقع في الارض بسبب شاكل الوحي من خبر السماء ويطبق على اهل الارض ما جاءهم من الله لا يثبت النجس ونفى الشبهة وكان الشيطان يترقب
 الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيخلقها ثم يخطبها الى الارض فيقعد بها الى الكاهن فاذا قعدت كلمات من عند فليعلم
 الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبرها كان نجس به فهو ما اصابه من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات وخلقها من طينها بالذات
 عن اسرار السمع انقطع لكهانة **فصل** في بيان انهم خلقوا من طين وطينهم من ماء
 والروح وهما في غاية النجاسة بل الحق ان الجوه لا يحصل الا بسبب حرارة الغريرة ومن هنا قد يقال ان كوة النار مملوءة من الروحانيات
 ولا تستقر ايضا ان تشتعل الاجرام الدنيا بنبذة الجنة والشيطان بنبذة الكواكب تحرق وتلك وتنزير من الارقاء الى الافق
 السماواتها ليست بخارج عن هذا الجواز الا مكان وقد خلق بها القرآن الصانع به سبيل الانس والجان صلوات الله عليه واله
فصل في الجن غذاء وقول الله تعالى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في العظم انه زادوا منكم من الجن وفيه نبي عن الجن
 عليه السلام انه سئل عن الاستنجاء بالعظم والروح والعود فقال اما العظم والروح فطعام الجن وذلك مما اشترطوا على رسول الله صلى
 الله عليه واله وسلم فقال لا يصلح شيء من ذلك وفي كتاب من لا يحضرون الفقيهان وقد اجازا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 وسلم فقالوا يا رسول الله متنا فاعطاهم الروح والعظم قبل انهم يقتلون برحمتها قال صاحب الفتاوى لما غلب على الخبان عنصر الحيوان
 والنار لذلك كان غذاءهم ما يجله الهواء مما في العظام وغيرها من اللحم فان الله جاعل لهم فيها رزقا قال واخبرني بعض المكاشفة
 انه ذاهم يجهلون الى العظام حتى يفرجوا منه كما يفرجها الخلة من الزهرة ثم ترجع وقد عذرت رزقا وغذاءها في ذلك القدر فيجان
 اللطيف الخبير قال وكما وقع التماس في البشر لقاء الماء في الرحم كذلك وقع في الخبان لقاء الهواء في رحم الانثى منهم واما
 اجتماع بعضهم ببعض عند النكاح فالنواء مثل ما يصب في الدخان الخارج من الآتون او من فون القناديل يدخل بعضها بعضها فيستكمل
 واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كنكاح الخلة فيجد الرائحة كغذاءهم سواء **فصل** في بيان انهم خلقوا من طين وطينهم من ماء
 فيهم مناج انما تبين وتفرج واوداهم ذكور ليس فيهم اناث كذا في الحاصل عن الصادق عليه السلام وفي تفسيره على ما يروى ان شهابا
 من ولد ابلهس ليس فيهم مؤمنون الا واحد اسمهم بن هب بن لاقيس بن ابلهس ثم ذكر قصته مع رسول الله صلى الله عليه واله
 وشبه ان يكون توأما معنويا تا صا لوالد النبي ادم كما اشبهه بقوله سبحانه في حكاية حرق ذمرا ابلهس خطا باللعين لا يولد
 ولدا ولدا ولد في القرن المجيد فتخرج منه وقد شبه اولياء من دونه وهم لكم عدا فذميرهم اوداه المعنوية قال في الفتاوى
 ان شيطان الانس والجن في قلب لعنيد امر ما يبعث عن الله به فقد بلغ امر اخاصا وهو خصوص مسئلة بعضها وقد بلغ
 امر غاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يظن لها الشيطان النجس ولا الالهية تنفع فيه النفس والبدن من تلك الشبهة امر اذا
 تكلم بها تعلم منه ابلهس الغواية فذلك الوجود الالهى يتفقد له في الدنيا لاسلوب العالم الذي لقاء الله ولا شيطان الانس والجن فيهم
 شياطين معنوية لان كل واحد من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين واما ذمرا ابلهس فليس له
 فتح هذا الباب عليه تاهم علوا ان في قوته وقطنة ان يدقق النظر فيه فيقتدر له من المعاني المملوكة ما لا يقدر على ذمرا ابلهس وسببه
 الاصل الاول فانه اتخذ له اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال التفكر فيه فيخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى عمل المذبح

كتاب التفسير

والله لو كان الشياطين القسا لهم أصلا صحتها تكون فيه ثم طرأت عليهم اللبسات من غير الله حتى صلوأفئته في الدنيا للشيطان بهم
 الأصل لو علموا ذلك علموا أن الشيطان في تلك الملائكة ليس بهم يستلم منهم **فصل** لما كان لكل ما له وجود في العالم الغيب والتمتع في الجنة
 والشياطين كما أن لهم وجود في هذا العالم قالوا نحن كذلك في هذا العالم وكان له أشرف في حديث مولانا الصالح عليه السلام
 مع الملك بكروا في ذلك العالم صور مختلفة حسب تلك الصفات النفسانية وأعراضها كما مر من الآثار الباهرة الغريبة الإنسانية ودنيا
 بهتلاف لأهل هذا العالم بعض صورها ولبس على الرأفة بالصورة المحسنة الظاهرة كما بهتلاف صورها الموجودة في هذا العالم وقد يكون
 فيها سلف بيان هذا اللباس ما أكثر ما يكون هذا في الموضع المظلم والغارات والحامات الخائبة واليوارى القفر حيث يكون أشعثا
 النتن الخاسر الظاهر قلبك وسلطنة الجبال قوية ولا سيما للنفوس الناقصة الواهنة الكافرة وشبهان يكون تمثلها لا مثقال هذه
 النفوس كمثل تلك النفوس الكاملة وجودها في عالم الغيب على صفات خلقية على سبيل الإبداع وصفات متفلكة السيرة
 من هذا العالم بعد قطع تلك باطن الأبدان الطبيعية المحيية أو الانتبه وذلك لأن الناقصة من النفوس الإنسانية تلتحق هناك
 بالجن والشرير منها التلحق بالشياطين كما أن الكاملة منها تلتحق بالملائكة بهتلاف في ذلك قول الله عز وجل يا عيسى إنا نكلمك
 الأنس قال بعض الحكماء إن النفوس المحيية المحيية ملائكة بالقوة فاذا خرجت قوتها إلى الفعل فارت جملتها صانعة ملائكة الفعل
 وكذلك النفوس المحيية الشريرة هي شياطين بالقوة فاذا فارق جوارها كانت شياطين بالفعل وهذه النفوس الشيطانية في صور
 أهل الشبهة بالقوة يخرجها من القوة إلى الفعل كما قال تعالى شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زورا وكذبا وقول
 الإنس هي النفوس المحيية الشريرة الشياطين والجن هي النفوس الشريرة المفارقة للأجساد السليمة عن الأضداد ومثل
 ومثل وسوسة هذه النفوس المفارقة لهذه النفوس المحيية كمثل من قويت شهوته للطعام والشراب ضعف حراوة الخاصة عن
 فتحها فهو يشتهي لا يتمي فعند ذلك يكون همته أن يرى طعاما والشراب المتناولين لها لينظر إليهم فيشرح من الشهوة التي
 عنها الصفا لا تترك بطلان فعل القوة فهكذا حكم تلك النفوس المفارقة كما أشير إليه بقوله تعالى يا عيسى إنا نكلمك
 في صفة الناس من الجنة والناس **فصل** لما كانت الجنة على الضم فالنفوس البشرية الطاهرة التورانية تظم إليها الأرواح
 الطاهرة التورانية من النفوس الكاملة المفارقة للأبدان الواعية في عالم الملكوت مع الملائكة المبتهة هناك فيعينونها على أعمالها
 إلى هي من باب الخيرات والميراث والنفوس الشريرة الخبيثة تظم إليها الأرواح الخبيثة من النفوس الشريرة المفارقة عن الأبدان الواعية
 هناك مع شياطين يزينونها على أعمالها الزهيدة من باب الشريعة والآثار والعدل والبر والحق والاولها ما والثانية وسوسة
 كما مضى بيانه في ما حاشا الملك تبارك الموكلين بالجنون الكامل قد علمت ذلك ما ان في وسوسة الشيطان وأخرجه من الجنة بسبب
 الخبيثة في ما حاشا تقدم حلق الأرواح على الأجساد وأخرها عنه بسوسة من الجنة **فصل** قال بعض العلماء أن أصل الأضداد
 والعبد والجمل من الشيطان وأصل الحكمة والبصيرة البقين من الملك تبارك بسوسة شجرة خبيثة والشياطين بمنزلة أغصان هذه الشجرة الملعونة
 وأوراقها وأثمارها مما يحى فكذلك الشجرة الملعونة بالهوان والعاجلة الجبونية والذات الدنائة واليه أشير بقوله تعالى إنها شجرة تخرج
 من أصل الجحيم طينها كانه من شياطين فانه لا يكون منها فالنور منها البطون واسم الملك والعقل كاسم شجرة طيبة أصلها ثابت
 وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها كما أشير إليه القرآن وما رها الخاضعة منها هي العلوم المكتوبة والمعارف الإلهية وهي
 أيضا شجرة طوبى للذين غرسوها بالرحمن وهي أيضا شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية يخرج قمار عن شرق العالم وغربه وعدا اختصاصها
 بمكان وزمان فلا يوجد في جانب ولا يومية في وقت دون وقت **فصل** وقال بعضهم إن أصل من سلك سبيل القنوت
 والصلوة وطية الحق عن غاير وجهه وقع عليه اسم الملك وهو من طين طيبة خائبة نارية لها فتن ملكوتية صلبة
 بجملة دونه شامة الأعواء وسبب الاصل كما في قوله تعالى مكابدة عن اللعين فيغرنك لا غوتهم اجعين الا عبادك منهم المخلصين
 وقوله فينا عوتق لا تغلبهم صراطك المستقيم وذلك لأن له سلطنة محيط على الأجسام الدخانية والنجارية ونفوسها الخبيثة
 والصايع يوحى إليه وتبين تلك النفوس القوي الوهانية لها سبب النفس والشرية وكونه يمشي على الأعواء والأضداد
 الاستكبار وادعاءه كذا في قوله سبحانه استكبرت مكن من عابدين إنما هو عين طعة الغار علة لتأديبه الموجبة له على
 العلم ووجوب تأديبه في نفوس الأدميين ما من جانب الحق فلطافه وسرعة فوزه في عرفهم ولطائف عصابهم وأخلاقهم
 التي هي شعور الاعتقاد والاعتماد على غوايه بالحق وتوحيده ضد الكايد في الحديث أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
 وفي القرآن المجيد أنه يريكم صور قبيله من حيث لا ترونه وما من جانب المقابل فلقصو نفوس الأودا كنه لا كثر الانس وضعفها

عبد الكرم صلبك علم في جري الخالقين والزمناهم على ما ذكرت واستدللت على حجة ما فلو بقيت الاشياء على صفها من ان كان
لكن ان تسدل على حجة ما قال العالم عليها ما تكلم على هذا العالم الرضوع فلور فغنا وضعنا عالمنا ان كان لا شيء اذل على
الحديث من غنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجبتك من حيث قدرت ان تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صفها لكان في العالم
انتم من شئ من المثل كان كبر في جواز تغيره عليه غيره من الغلبة كما بان في تغييره دخول في الحد ليس لك وزاء شئ باقية
ما قطع وخزني اسناره انه قال ابو شاكر الدبكي ما الدليل على حجة العالم فقال الصافي عليه السلام تسدل عليه باقية الاشياء قال
قال وما هو فغنا عليه بيضه فوضعها على ما حشر فقال هذا حصن ملومنا فاعلم غرقى رقيق تطيف به فضة سائلة فذهب
ثم تسلق عن مثل الطاووس وحملها شئ قال لا قال فهذا الدليل على حجة العالم قال اخبرنا فاجرت فقلت يا حشر قد علمت انما
لا تقبل الا ما اوردكمه باصنافنا او بمعناه بازاننا او شمسنا بمن اخرنا او فغنا او لمنا باكننا او تصور في القلوب
بنا اننا استنبطنا الروريات بقاها قال عليه السلام كرم الخواص الخمس هي لا تنفع شئنا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح وباشياء
دخل على مولانا الرضا عليه السلام رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حجة العالم قال انت لو تكن ثم كنت وقد علمت ان لا يكون
فصل قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله من الدليل على حجة العالم
انا وجننا انفسنا وسائر اجسام العالم لا تنفك ما يحدث فيها من الزيادة والنقص بمجرد عليها من الصنعة والديبر يعترف بها من
الصورة والحيات قد علمنا ضرورة انا لوضعها ولا من هو من جنسنا في مثل حالنا صنعها وليس يجوز في عقل ولا تصور في وهم ان
يكون ما لم ينفك من الحوادث لو سبقها قدامها ولا ان يوجد هذه الاشياء على ما نشاهدنا عليها من الديبر وغنايتها فيها من اختلاف
التدبير لا من صانع او يحدث لا يبدى ولو جاز ان يكون العالم بما فيه من انما ان الصنعة وتعلق بعضه ببعض وهاجبه بعضه الى
بعض لا يصانع صنعه ويحدث لا يوجب وجوده لكان ما هو في الاحكام والافتقان احوال الجواز والى التصور والامكان وكان يجوز
على هذا الوضع وجودها لا كانت لها وذا منبهة لا بانى لها وصورة محكية لا موصولة لا ممكن في القياس ان ما تلف سفينة علوا
تظم وتجمع على شئ صنعة لا يصانع صنعها اجماع جميعها فلما كان كبر هذا واجازته ورجوعها عن النهاية والعقول كان الاول مثله بل غير
ما ذكرناه من العالم ما فيه من ذكر افلاكه واختلاف اوقاته وشمسه وقمره وطلوعها وغروبها ومجيئ بده وقطر في اوقاتها و
اختلاف ثماره وتنوع اشجاره ومجيئ ما يحتاج اليه منها في بانه ووقته اشده مكاتبه وارضه معانده وهذا واضح بحمد الله قال
وسالت بعض اهل التوحيد المعرفة عن الدليل على حجة الاجسام انها لا تخلو من جوفها من كون وجودها مضمين بوجوده والكون
هو المحاذاة في مكان دون مكان ومنه وجد الجسم في محاذاه دون محاذاه مع جواز وجوه في محاذاه اخرى علم انه لو يكن في تلك
المحاذات المخصوصة الا لغيره وذلك الحق محال فالحجج اذن محدث اذ لا ينفك من الحديث لا بقدره **فصل** قال تال المصطفى
وهو اول من تعلق بالمطلب بعد ما قدم اليها من مضمون العالم مبدعا لا يبدك صفته العقول من جهة هو بته وانما يبدك من
جهة اثاره وابداعه وتكونه الاشياء ثم قال ان القول الحق الذي لا مته له هو ان لا يبع ولا شئ مبدع فابعد الذي ابداع ولا
صورة له عند في الذات لان قبل الابداع انما هو فسطا وذا كان فقط فليس يقال حجة وحجة حتى يكون هو صورة او
حيت حيث يكون هو ذو وجوده والوجود الخاصه شأ في هذين الوجهين والابداع هو تايئس باليس شئ واذ كان
هو مؤيد بالانبات فالتا يئس من شئ متقا ومقو لى الاشياء لا يحتاج ان يكون عند صورة الاليس بالابنية قال
لكنه عند الغرض الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها فانبعث منه كل صورة موجودة في العالم على المثال الذي
الذي في الغرض الاول هو محل الصور ومنبع الموجودات مما من موجود في العالم العقلي والعالم الحسي الاول في ذات الغرض
صورة ومثال عنه اقول يشهد لقوله هذا ما نقلناه فيما سبق عن مولا ناز بن العابدين فان في العرش مثال جميع ما
خلق الله في البر والبحر وانه تاويل قوله عز وجل ان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم هذا ان اريد بالعرش
العلم او الملك دون الجسم ان صح ذلك بضمنا من جبر وقال فلا طن الا لى المشرق والنوحد الحكمة من اليونانيين ان
للعالم صانعا مبدعا محدثا اوليا واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته على نعت الانساب الكلية كان في الازل ولم يكن في الوجود
رسم ولا طلل الا مثال عند البارى جل اسمه وبما يعبر عنه بالغير الاول نقل عنه انه كان يحبل وجوده حوادث لا اول لها
لانك اذا فلك حادث فذا ثبت الاول لى لكل فاما ما ثبت لكل واحد بحجج ثبت لكل واحد غرض من الحوادث لما كان هو
المسبوق به باله كما اذا كان الكل مسبوقا بالجزء والجزء مسبوقا بالكل اذا المسبوق بالمسبوق بالثمة مسبوق بذلك الشئ لا محالة

قال الدليل على حجة العالم

وقال الفيلسوف الأعظم والمعلم الأقدار وظاهره ان الاشياء المحسوسة لا يمكن ان تكون احد ما من صاحبها
ان يكون بعد صانعها فثبت ان على المانع قد بان ان الصوة بتطل تدثر واذا تدثر تدثر وجب ان يكون له بد ولا بد تدثر
على غيره غايته وهو احد الخاتمين ما دل على ان جانيا جابيه قد صح ان المكون حادثا من شيء وان المانع لما غير متبع الذات
عن قبوله وحيله انا ما هو ذات تدثر وغايته بدل على ان خالقه قد تدثر وغايته حادثا من شيء وبدل على حادث لا بد له ولا
غايته لان التدثر اذ هو الاخر ما كان له اول فلو كانت الجواهر الصورية لا تدثر لان الاستحالة تدثر الصورة التي لما كان الشيء
وخروج الشيء من حد الى حد من حال الى حال بوجوب تدثر الكيفية وتدرج المحتمل في الكون والفساد بدل على تدثره وحادث
احواله بدل على ابتدائه وابتداء جرت بدل على بدئ كنهه واجبات قبل بعض ما في هذا العالم للكون والفساد ان يكون كل ما
قابلا لمكان له بد ولا يقبل الفساد او لا يقبل الى كون فالبدء والغاية بدلان على مبدع وقيل انه قد سأل بعض الدهرية
وقال اذا كان الباري لم يزل ولا شيء غيره ثم احدث العالم فلم احدثه فقال له لو غير جائز ان عليه لان لم يقض عليه العلة
محمولة فبما هي علة له من عقل فوقه ولا علة فوقه وليس مركب فتقبل فانه العلة فلم عنه متفقه وانما فعل ففعل لا تدثر جوار فضل
فيكون يكون فاعلا لم يزل لا تدثر جوار لم يزل قال معنى لم يزل لا اول له يفعل فيضه او لا واجتماع ما لا اول له وقد ازل
في القول والذات محال متناقض فتقبل له فهل بطل هذا العالم قال نعم قبل فاذا ابطله بطل الجوار قال بطله للصورة الضمنية
اليه لا محتمل لفساد فان هذه الصيغة تحمل الفساد شيئا ولستكم الا في بيها احدث الزمان في الموعود الما تدور عن اهل الله تدثر
بما استقدناه من استاذنا فاذر ظله في ذلك فانه ما اتفق بانه وبهانه لا حدث من المتدبرين والمثاخرين على ما وصل اليها
كما اتفق له دأما تبيده وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاستمعوا له وصبروا **فصل** قد دركنا بقا البرهان الذي
دام ظله ان الطبيعة السارية في الجسم الذي هي مقومة مادته وصورته ذاتا امر متبدل الذات الشخصية تدبر في الكون لا يتغير
وجوده الشخصية فمابين فضلا عن ان يكون قدما الشخصية وما من جسم فلكي او عنصر الا وله صورة طبيعية مقولة هي مبدأ
صفاته اللازمة وانما هي المحسوسة وثبت ايضا ان المادة لكل جسم حقيقة القوة والامكان وليست واحدة بالعدل وحدا
حليته مهمة كما ان وحدة الطبيعة المحسوسة لكل جسم حدة حدة متكون على نفس الانصاف وثبت ان الوجود من كل شيء هو
وجوده وليست للماهيات وجودا صلا لا في العين ولا في الذة بان جبر الوجود صفة لها متفرقة فيها بل خالها كمال الاشياء
والاطلال المتراخي الما يواهي كمال سبحانه كبريائه بحسب الظان ما عتبه اذا جاءه لم يجد شيئا وجد الله عنه فهو غير
مرتبطه بالعلة الشخصية للوجود اذ هي ليست قد يمد ولا حادثة ولا مستعدة ولا متأخرة وقد ثبت ان النفوس بما هي نفوس مادا
نفوسها حكم الطبيعة المجردة واذا صلت مجردة بالكلية انخرطت في سلك العقول واخصلت بالاملا لا اعلى ما العقول
قد واهم مسفرة في بحر اللاهوتية مطوينة نوارها في نور الاحدية ليست في احدتها كبنوة لنفسه ولا له مع نفسه اذ قطع
عن ما علة الحق الا البطلان المحض واللبس الضلال كمال الماهيات حيث يكون لها في انفسها الامكان اذ لا ماهية للامر لها وقاد
الموتى المتغلطة هو الحق الاول ثبت لها حالة امكانه مع قطع النظر عن وجودها وجا عليها في ابداء المحنة بفاعلا ملاحظة
لحال بارها ومبدعها لم يرجع الى فردا طرفه عن ان مكانها لا يشارك في غايتها فصورها الا بيا من تمامها وفقرها مستهلك
في غناها فهي ذات منزلة الاشعة والاضواء للذات الالهية كاشعة الشمس بالنسبة اليها والله المثل الاعلى فهي بمنزلة لوان مائدة
الغبر المحبولة لانها صور علمه لتفصيلي ما علة ولذلك قال وان من شيء الا عندنا خزائنه فاعلموا كل وجوده ورحمته وخرائن
جوده ورحمته يجب ان يكون قبل الجود واتوجه فلو كانت تلك الخرائن من جملة جوده اي من مخلوقاته ومقدراته فلا بد لها انما
خرائن ساقطة عليها فهي ليست من جملة الصنوع والافاعيل فقد ظهر ان العالم لم يجمع جواهر الماتية والصورية والنفسية وحسب
واغراضها حادثا من زمانا متباين ومجددة فيجد اسلافها ولا يوجد في شيء مما سوا الله تعالى اشعة انوار الالهية من واه
ذاته ولا يباين انما مع الحقيقة قد يمد لشخصه بالعدل بل هو بما سبقت في كل ان شخص اخر فهذه السموات والارضون تدور
في هذا الزمان لم تكن موجودة انما هي قبل هذا الزمان وليست هي التي كانت عند الطوفان ولا قبله ولا التي تكون
بعد وكذلك اشخاص كل نوع متكررا افراد متكررا الاحاد سواء كانت اشخاصا متشعبة او متصلة فكما لم يكن في اقدار الانسا
شخص حيا انما هو كذا في النوع الذي قبله من شخص في واحد كاشع مثلا فاتها وان لم تكن لها افراد متفرقة متفرقة
بالفعل لانها اشخاصا لا تتغير بتبدل متجددة متصلة زائلة غير باقية ذاتا وجودا فلا يوجد فيها صورة حيا متستمر

فقال غر

الضالة لذات النفس بياهي ليست تعينها في الوجود في متن الاشياء كما هو سبيل الامر في العالم الربوبي كذلك الامر في حركة الجسم في
المفاتيح مثلا فاختص جناح عقل الحق لا تكون من الجاهلين ثم قال في بيانه اخرى سوق اخر لو كان العالم الاول منزها
في متن الاعيان مع جاعلة التام الواجب بالذات الذي الوجوه في متن الاعيان مع جاعلة التام الواجب بالذات الذي الوجوه في متن الاعيان مع جاعلة التام
عين مرتبة ذاته ونفسه من حيث ما هيته لزمان يكون المجوف مرتبة ذات الجاعل ومصرف متن الاعيان هيته ذاته وباعثها ونفس
ما هيته ولا يتصور لنفس ذات الجاعل بياهي مرتبة عقلية متقدمة تقديما بالذات على ذات المجوف ووجوه اصلا ليس بواجب على
في متن الاعيان الذي المجتبه على هذا القدر هو عينه نفس مرتبة ذات الجاعل من حيث ما هيته ونحو ما تحت حقيقة بياهي
فكيف يتصور لذات الجاعل نفس ما هيته مرتبة عقلية واما مرتبة الحصول في متن الاعيان الذي هو ما تحت حقيقة بياهي
بأنه ان يكون مرتبة نفس ما هيته الجاعل من حيث ما هيته وبجسبة الجاعل والمجوف بالمرتبة في حاق متن الاعيان
كما مرتبة حصول الوجوه في حاق متن الاعيان لذات المجوف مع مرتبة نفس ذات الجاعل التي هي عينها مرتبة حصول الوجوه لذات
الجاعل في حاق متن الاعيان مع مرتبة الذات غير متأخر عنها تأخر بالذات وما خرا بالمعلولة وايضا يكون الممكن بالذات
فقد ثابته موجودا ثابته في مرتبة ذات الواجب الحق من كل جهة ونسب في ذلك كماله هو الا يخرج عن فطوة العقل الصحيح و
المجوف عن سبيل اخر فاجاع كافة العقلاء وشق عصاهم وبالحيلة الا التخلع من النصيب العقلانية والانسلاخ عن
الفرجة الانسانية قال فان قد استبان ان تقدم الجاعل الواجب الترتيب بالذات على مجفوله الاول وعلى العالم الكبير
الذي هو مجفوله مجفولا ته مجفوف في متن الاعيان تقدم ما سر هذا انفسا كما من اللوازم مقتضاة لخصوصية الحقيقة
الوجوبية الذاتية التي هي عينها الوجوه المتصلة في حاق متن الاعيان فاتباع الحق فلا تكن من المعتد بزمنه كماله سلم الله
في كتابه بلوط الفه لهذا المطلب نحو من عشرين الف بيت وقد بقية بقية اخر حتى خرجت هذا من حاصره وهو عار ما
ذكره فيه سنده البناء لا افرهم منه بطول بعد تسليم مقدماته زيادة على الحد والذات والتأخر المعالوي للعالم ما
يشتهر به العلل ويرد به العلل لعل غير فهم منه ذلك والله استعان **فصل** ان ما توقعه طائفة من الفلاسفة
ان بين الباري الحق سبحانه وبين اول العالم علما موهوما انسابا لا امتدادا به الوهي في حجة الازل الى انتهائه و
منهبات في جهة الابد عند حدث اول العالم فمن تكافيا وفاهم الظلمانية وتلا عنها اذ لا يتصور في العدم الصحيح بالذات
والليس الصرا بالذات حادثة وقصوره وتجدد وفوق الحق امتدادا ونقضا وتما دوسلا في انتهائه ولا ثابته على انه لوضع
ذلك لكان هو الزمان بعينه والحركة بعينه اذ كان متكاملا لا كلة او بدلا محالة من بعضه واباضه متعاقبة غير مجمعة والزم
ان يكون الباري سبحانه واصفا في حد بعينه من فلك الامتداد العدم تعالى عن فلك والعالم في هذا اخر بخصوصه حتى يتضح فخلل
ذلك الامتداد الموهوم بيه سبحانه وبين العالم ويصح تأخر العالم وتخلعه عنه الوجوه اذا كان غير متناهي في كماله و
لزم ايضا ان يكون غير المتناهي محصورا بين حاصرين هما حاشية وطرفاه وايضا فان حدث ذلك الامتداد سواسية متشابهة
او لا اختلاف في العدم ولا محض من امتدادا وحركة او غير ذلك فلم يختص العالم بهذا الحد لو يكن حدثه في هذا اخر قبله وايضا
ما ان المتقد من الغواشي والعلائق يكون له مع اى امتداد فرض مع كل جزء من اجزائه وكل حد من حدوده معتبه غير متفردة
على سبيل احدى يكون محيطا بجميع اجزائه وحدده على نسبة واحدة موجودا كان ذلك الامتداد وهو ما كما ثبت في محله فان
اختصاص العالم بتجدد من حد فلك الامتداد الموهوم لا يبرأ من اخره وتخلعه عن الباري الحق شيئا اصلا فانه اذا كان امتدادا الزمان
الوجود بالقاس البه سبحانه على هذا السبيل فالزمان الموهوم واحد بذلك **فصل** ان قول الفاضل في العالم الكبير
عدمه ما في ان ابيه ما ذكرناه في معنى الحديث انما قلناه وجهه كما وردت يمكن الاعتراف به لان العالم حلة ما هو الله
فالزمان من العالم فكيف يتقبل عليه حتى يكون تقدمه القدر عليه تقدما زمانيا وان حال انه كان وقت لم يكن فيه العالم الا فيكون
مخالفا لما اذ ليس قبل العالم وقت ان قال انه ليس بالزمن يستقر لان وعاد للزمن في الحد والمذكور وان قال انه
في المذهب متنا بيلم له ان القدر الذي ذهبت من اعدا المحرمان متناه ولكن لا يبرأ من ذلك توقف جو العالم على غير
ذات الباري ثم اذ فرض له مجموع ما فهو ايضا حادث طوقا لغنى بالحديث انه كان معكنا فوجد ان زاد بمفهوم كان سبق الزمان
فهو مع كون تناقضا مخالفت مدعا لا استدعاؤه وجو الزمان قبل العالم وهو من حلة العالم وان اذ به سبق الذي فهو حادث
الذات وان قال ان الباري تعالى مقدم على العالم بحيث عينه وبين العالم زمان فليس هذا مذهبه فليس قبل العالم شي غير

ذلك لا يتصور أن يكون له إلا أن يقول بوقوع العالم على غير ما شاء الله ولو كان في وجهه زائده وصفاته وهو كما ترى ثم يحضر لا يقول
 به مؤمن تعالى الله عما يشركون **فصل** قال بعض الحكماء وما يقال أن طلبية العدم قبل وجود الحادث على سبيل
 المنع والطلبية هل هذه المدة ممتدة متعدي لا يذمه مثل يوم أو شهر أو سنة معينة أو يكفه فيها أي مدة كانت فانه يقول
 بل يكفه في حد ذاته حادث سبق أي مدة كانت يتقدم فيها العدم وتبعه الوجود فيقال هل يكفه القوة والعقل في ذلك بسنة واحدة
 يتقدم فيها العدم ثم يتبعه الوجود فيقول نعم فيقال إن كان بدل السنة شهرًا واحدًا فهل يكفي أم لا فهو لا محالة يكفه بالشهر كما يكفي بالسنة
 ثم ينقل في السؤال إلى يوم وإلى ساعة ودون ساعة من غير متباعدة ذلك مع على ما الزمان لا قاطبة في الحادث
 لأن التوهم لا يكون كثيرًا في التأسيس مثل قلبه وإنما يكون كل التأسيس لكل الأثر فإذا ارتفع بعض الزمان المفروض للحادث ولم يبق
 شيء من معنى الحادث فرفع جميع الزمان لا يرفع الحادث وإنما يؤثر في صفة التصويف إن كان فعله الزمان لا محالة تحقق الحادث وإن
 ارتفع لم يرتفع **فصل** قال بعض علماء الشريعة إن شر المبدأ هو العقل بدعيه الله بالامر من غير سبق مادة و
 زمان وما هو الا مسبوق بالامر فقط ولا يقال في الامر انه مسبوق بالبارئ تعالى لا لا مسبوق بل التقديم والتأخر إنما
 يتصوران على الوجود ذاته هي تحت المتأخر والبارئ تعالى هو المتأخر لا المتأخر والمتأخر ما دون العقل هو النفس
 وهو مسبوق بالعقل والعقل متقدم عليه لذات لا بالزمان والمكان والمادة فالسبق بالذات إنما ابتداء من العقل فقط و
 السبق بالزمان إنما ابتداء من النفس السبق بالمكان إنما ابتداء من الطبيعة والطبيعة ذات سابقة على المكان والمكانات ولا
 يتصورها المكان بل هي في المكان من تحركها أو حركتها في الجسم النفس سابقة على الزمان والزمانات ولا يتصورها الزمان
 بل الزمان والذهن هي في المكان من شوقها إلى كمال العقل والعقل سابق على الذات والذاتيات ولا يتصوره الذات والحجج
 إنما يثبت من غير شوقها إلى كمال العقل والعقل سابق على الذات والذاتيات يتصوره الذات والمجوزة إنما
 يثبت من غير شوقها إلى كمال العقل والعقل سابق على الذات والذاتيات يتصوره الذات والمجوزة إنما
 لا يوصف بشيء مما يشاء لا بالحاجز ومن له الخلق والامر في الملك والمكان وهو الاول والاخر حتى يعلم انه ليس بزمان
 هو الظاهر الباطن حتى يعلم انه ليس بزمان بل له وقته سابقا وبعده بالامر القوة الالهية **فصل** قد علم
 بما ذكرناه لا يدخل لنا في سلسلة الزمان ولا نشأه في حدث العالم اصلا وما يدل على ذلك ايضا ما اثرنا الله به وقهره
 في قهره ان تعدد البارئ سبحانه على العالم ليس قديما زمانيا ولا هو سبحانه واقع في طرف هذه السلسلة اصلا بل هو خارج
 عنها نسبته الى جميع اجزائها نسبة واحد وان مجموع العالم بما هو مجموع لا زمان له كما انه لا مكان له فانه اذا كان كذلك فالتسلسل
 للحادث الزمان في العالم مجموع بل انما يتصف بالحادث الزمان في اجزاء العالم من الاجزاء والحيثيات المتصلة لهذه السلسلة
 الزمان تابع لها لا عرض قائم بمحل حركي وذلك قد علمت ان الوجود منه في الخارج ليس الا الامر المتصل المتفر الذي قبله
 له لان التسلسل فلا حقيقة للزمان سوى هذا الوجود الضعيف الذي يحكي الذي يحدثنا فانا فليس له اجزاء واصلا اصلا
 لا في العين ولا في الذهن اما الاول فانه ليس فيه الامر المتصل الشخصي واما الثاني فلا تحالة استحضار الذهن او مشه
 زمانيات متكررة غير متناهية وعلى تقدير استحضاره لا يكون مطابقا لما في العين فيكون زمانا كاذبا وهذا يظهر ضعف ما ذهب
 في ثبات ما هي سلسلة الزمان لثبت به حدث العالم من جريان الزمان في التطبيق والتضيق وتفاوتها في زمانها على المكان
 كيف المكان بمجموع الاجزاء في الواقع وثانها معاني نفس الامر الزمان فانه متولد وهو محض لا يصلح ان يحكم عليه بالتناهي و
 اللاتناهي او بالحد والقد اصلا ومن هنا قال بعض العلماء ان اصل النظر اذا انحصر عن هذا العالم فلم يجز لهم ان يطلبوا له مبدأ
 زمانيا والاكتفى بهم الطلب الى الواس بل يجز لهم ان يأخذوا الزمان من اجزاء العالم كما فعله الاصول حيث اخذوا العالم
 بنما فيه مفرعة واحدة كأنها شخص واحد فيشعرون على بدوه ولصاحب القسوة في هذا المقام كل امر متين لا بأس ما يراه
 قاله البارئ الثاني من الضوحات ان الحقائق اعطيت ان وقف عليها ان لا يتقدم وجود الحق مع وجود العالم فيسلبه ولا معينة
 ولا يتقدم فان التقدم الزمان والمكان في حق الحق تقدم تعالى قد علمت به الحقائق في وجه القائل به على التحديد اللهم الا ان
 يقول من باب التوصل كما قاله الرسول عليه السلام وطق به الكتاب فليس كل احد يقدر على كشف هذه الحقائق فلم يبق لنا ان نقول
 الا ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول ولا علة لشيء بل هو خالق العلويات والعلويات
 القدوس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله سبحانه لا بذاته متقدم بوجود الحق ذاته فلا يصح وجود العالم الالهية الا بوجود الحق

على تفعل ان تنقل خبره من مقدار المشرق الى المغرب ثم تدعرك وتعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واجهته لكان ذلك
 البهر من خضاء على اعوام فالبت على الماء من قبل ان يحاق الارض والسما وانما وصفت لك ببعض عشر عشر العشر من جن
 وفانم الفجر واستغفر الله من القتل من الضمير الذي لا يسلو الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم **المطلب الثاني عشر في ان العالم مخلوق على وجود انظاماته** لممكنة او غير ممكنة
 الى الشاكف بنبينا فارقنا ما لها من فرج والارض مددنا ما لها والنبينا فارقنا ما لها من كل زوج بنبينا فارقنا
 وذكرى لكل عبد منيب هذا خلق الله فادرك ما اخلق الذين من نوعه **فصل** في دفع ما ينسب على هذا المطلب فيما
 سلف بل بين بيئات انبثا لا يتصور فوق هذا النظام الوجود نظام في الجوة والفصل كما يظهر من ملاحظة امور العالم
 واضاعتها وكيفية ترتيبها ومضاهيها وارتباط العلويات بالعلويات على الوجه المخصوص الذي في منافع حركات الافلاك والنب
 الكواكب غير ذلك الان فبدان بين ذلك بينات لمية وبراهين حكمية ونتم الكلام فيه فنقول ما ان مراتب الابد على شرف
 انحاء متصور في حقيقتها ذلك لان كل ما وقع في مرتبة من تلك المراتب لا يتصور ما هو اشرف من شخصه لا ما هو اشرف من نوعه
 تلك المرتبة من الجهة التي صدقها من مبدعها اما الاول فلو جوب انخصا نوع كل منها في شخصه لعد الاضمار هناك بالعوارض
 المفارقة قبل الانقادات المحركات فاختصاص بعض الافلاك بلجوز بعض العوارض مع استواء الاستحقاق في الكل ترجيح من دون
 مرجح وامتنان الشيء بنوعه او ببلان نوعه بوجوب لا يخصص في شخص واحد اما الثاني فلما اذنت عليه قاعد الامكان الاشرف وهو
 الجواز الحق والقباض المطلق لا يوجد الاخر وبترك الممكن الاشرف بل يلزم من فرض جوة الاشرف فالاشرف وقد مضى برهانه واما
 ان الموجودات الواقعة في مراتب الصعود في عالم التركيب فانه الجوة افضل النظام فذلك لان الامور الواقعة في هذا العالم
 كان نظامها متعلقة بحركات الافلاك واضاعتها ونظام الافلاك ظل نظام ما في القضاء الالهي في ذلك النظام بعض الخبر انما
 لبراهه المبدأ الاعلى عن النقص الشئ في هذا النظام الذي على فقه محجب يكون انم النظامات الممكنة والكلها على هذا بحيث لا
 يكون في الوجود امر جرافي وامتزاق في بل كل غريزي فخرى بالقياس الطبيعة لكل سواء كان طبيعيا بحسب كنه كنه الحجة الى
 السفل فغير كنه الى فوقا وادراك فعل الجوان من حيث هو حيوان اذ كل ما يحد منه عن سبب يرتقي في سلسلة الالها
 الى مبدأ واحد وسبب يرتقي عن الاشياء على ترتيب علمها فليس في الوجود شئ من ان لطيفة علمه وسببه في العلول
 لا ينال في العلة والحركات المتنازعة الغير المنظمة بالقياس الى طبيعته غير شئ من انظمة بالقياس الى طبيعته الكل وكذا النظم
 الغير المتولفة والاشياء الغير المتولفة مؤلفة مؤلفة بالقياس الى النظام الكلي ووجود الاضباع الزائدة على خلفه الاشياء
 طبعي في جلة العالم وكذا كل عمر فهو بالقياس الى الكل طبعي وان لو يكن طبيعيا على الاطلاق **فصل** في مبدل ذلك
 نبتن ان مجموع العالم من حيث المجموع ايضا على كل خلفه وانم نظام ولو تبسرك ان تعلم كل شئ بانها وعلله بان يخرج من
 هذه الحاوية المظلمة بها ج الى الله وتوق الى السموات وما فوقها الى ان تعرف المبدأ الاول حق معرفته ثم ما يتلو من الملائكة
 العلمية ثم ما يتلوها من الملائكة العالمة باذن ربها من بنابر تحريك الافلاك ثم الاحياء الفلكية مع لوازم حركاتها من الكائنات
 لرايت جميع الاشياء حسنا عندك ملائكة ذلك وعرف هذا المعنى بالوجدان كما عرفه الان بالعرفان ولنا ان نبتن هذا ايضا
 بمثل البيان الذي ذكرناه في سلسلة البدان فنقول لو امكن نظام على اخر اشرف من هذا او مثله لكان مكانه مستعدا لمبدأ
 اول هو اشرف من الله سبحانه او مكانا لم وكلها متمتع وايضا فان العلة الغائية في وجود العالم هي ذات المبدأ الاول وعلته
 بدوه بعينها علة تمامه وكل ما هو عاجل الاشياء فهو في غاية الشرف المتصور في حقيقة لا محالة **فصل** في قد رتب في
 الاصول ان الوجود بما هو وجوده محض وان الشرح كلها راجعة الى الماعدا فليس الشرح مبدأ بالذات ولا هو داخل في القضاء الالهي
 الا بالعرض ذلك لان من الشرح هو من لوازم الماهيات التي لا علة لها وهو عدم ليس في ذلك عدم هو عدم متفصص صباغ شئ
 ولا ما يمكن حصوله من الكمالات والخبرات كقوله الممكن عن الوجود الواجب والوجوب الذاتي وكذا تصور كل تال من العقول المتعاقبة
 عن سابقه متصور النفوس عن العقول والاجسام عن النفوس والنبوت عن الجميع وبالحجة على تفاوت مكاناتهم فيجب ان يكون مراتبهم
 في السجد عن بقوع الوجود وهذا الشرح بعد الامكان الذاتي وظاهره ليس له من الماهيات من الماهيات كونهما منته
 ولا في حاجتها الى علة سبب لا لتصوره الممكن عن وجه الواجب بذاته ولا لتفاوت مراتبها في التقاضي في الماهيات علة بل تمام ذلك
 لا اختلاف الماهيات في حدود ذاتها الا انها لا تحتاج عنها كما اشرفنا اليه مرارا ولو كان التقاضي في الماهيات علة بل تمام ذلك

لا يتألف الماهيات في حد ذاتها الا لامر خارج عنها كما اشترطنا اليه فلو كان الفصل في الجميع متشابهة لكانت الماهيات ماضية
 فاحد هذه القسمين من الماهيات بشر حقيقة ومنه ما لا يكون من هذا القبيل بل يلحق الماهية لا من ذاتها وهو عند مقتضى الله او
 يمكن حصوله من كمال الذات الثانية من غير ما كالجهد مثلا لان الانسان المستعد للعلم المتعلق اليه لا من حيث انه انسان بل من حيث
 انه بعد هذا الاستعداد والاشياء التي صلاح في ان يتم ولا يتصور هذا في غير الماهيات لان غير الماهيات على اكل ما يتصور
 في حقها فليس لها شئ بهذا المعنى والماهيات لا تخلو منها على قنارها مكانا فانها الاستعداد به بحيث لا يرتبها في التعلق بالماهيات
 فهذا الشر من الماهية ومنه الماهية على ان لا مكان لانها صلت من المبدأ الاجل بقية الامكان فيها فمنه شر مطلقا هو لا مكان
 واما اطلاق الشر على الامور والوجودات التي يتبعها اعلم فعلت انه على سبيل المجاز ثم علمت ان الشر وكلها امور اضافية مقلنة
 الى افرادها خاص مقبلة واما في نفسها فليست بشر واصلا وعلمت ان هذا النظام مشرف فاضل جميع ما وقع طبيعي بالقياس اليه
 وبين ان الطبيعي الشئ لا يكون شر له فلا شر بالقياس الى الكلي ايضا على ان جميع اسباب الشر انما توجد تحت كونه الغير في عالم
 الكون والفساد وهو قليل بالقياس الى الكلي وقوع التقاد والمقتضى لصحة البعض منوعا عن كماله اضافة قليل فانه لا يقع
 الا في اجزاء الناصر وبعض المركبات وفي بعض الاوقات لبعض الاشخاص في بعض جوانب الارض التي هي حيزها بالنسبة الى الافلاك
 المقنونة تحت يد النفوس المطومة تحت اشعة العقول الاسيرة في قبضه الرحمن ولا نسبة لها الى جناب كبرياء الباطن ههنا على
 الضياء **وصل** فكل ما وجد منها ما خبر بعضا وخبر غالب على شئ واما ما يكون شر محضا او مستويا لشره او مستويا
 الطرفين فهما لا وجود له اصلا لان الموجودات الحقيقية والاضافية في الوجود لا حالة اكثر من الاعداد الاضافية الحاصلة على
 الوجه المذكور وظاهر ان ما يغلب خبر من افراد الخبر فيجب صدق عن الواجب بالذات الذي هو فاعل الخبر ولا يزوج عن غير
 عن جيل رحمة وجوده اهله والا فمترك خبر كثير لشر قليل وذلك شر كثير ضد والشر قضاؤه انما هو بالعرض لا بالذات
 فلهذا الشر من حيث هو مستند الى مبدأ ومنه في انه الملك بيدك الخبرتك على كل شئ قد بين من دون تعرض لذكر الشر بعد
 استناد ما في وجود موجود وكونه اضافيا وكونه بالعرض ومثله ما ورد في بعض الادعية والخبر بذكرك والشر ليس بملك **وصل**
 ولو لم يلحق هذا النوع من الخبرات المستلزمة لبعض الشر ولحقا سرنا الى الوجود وبصره بالجو وبقي في كم العدد على الكثرة
 ونفائس جمة غفيرة من هذه الحيلولة يكون الشر مقتضاها بالذات كيف لو لم يكن في عالم المناصر قضاؤه من من يحصل الفعل
 والافعال والكثرة لا تكنا ومثله ينقل الماهية من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة حتى يبلغ الى غاية قبيل العقل المتقنا
 الذي ضاهاى المكنوت الاعلى في الشر والكمال فقد ظهر ان كل ما يقتضيه حكمته تعالى في فضله كان حسنا وخيرا ومن ظن انه شر كان
 ذلك لخلل في عقله وتصوير في فهمه فلا شر في النظر الا وهو خبر من جهات اخرى لا يعلمها الا مشيئها وموجدها فان صورة
 الشر اشعة تنير الخبر لا يضرها بل تزيدها بها وبها لا وضبا موكا لا كالتأثير التواء على الصوة الملحة البيضاء تزيدها حسنا
 وملاحة واشراقا وصبا حة ضيحا من تغلست كبرياءه عن تقصير الافعال وجعل جنابه عن امثال هذا الخيال الحال **سؤال**
 ان اكثر افراد الانسان الذي هو اشرف انواع القسم الاخير يغلب عليهم الشر فان مناط محصل السعادة والسعادة الاجل بين
 اللذين يتحرف القياس اليهما السعادة والسعادة الفاعلة في النفس انما هو باستعمال قواها الثلاثة النطقية والشهوية و
 الغضبية لاكتسابا ينبغي ان يكون بحسبها من الحكمة والعفة والتجاسة والغالب على اكثرهم على ما يرى ضد هذه الامور
 الجاهل طاعة الشهوة والغضبية بل من كونهم من الاشياء والاشياء في الاجل **جواب** الجهل الذي لا ينجاه معد في الاخرة هو
 الجهل المركب الراجع المضال للعلم اليقيني وهو ناد وكوجو اليقين الذي يوجب سطا واقرارا من السعادة واما الجهل البسيط الذي هو
 غامق فاش فلا يضر في المعاد وكذلك حال القوتين الاخرين فالبالغ في فضيلة العقل والخلق وان كان نادرا كالشبهات في
 فيها لكن المتوسطين على مراتبهم اغلب واغورا اضم اليهم الطرف الاعلى صانوا لاهل التجاه غلبه عظيمة فان حال النفوس في
 انفسها الى هذه الاقسام كمال الابدان في انفسها الى البالغ في الجمال والصحة والمتوسط وهو الاكثر والقبض القيم وهو اقل
 من المتوسط فضلا عن مجموع القسمين **سؤال** كلما يوجد ضد عن الباوي غير جيل يجب قوعه لعدم الجمل والنسج
 هناك فقد كان جائزا ان يصد عنه تعالى خبر بعض مبر عن الشر **جواب** هذا واجب مطلق الوجود في كل جوي
 فقد وكنا امكن ان يوجد على الوجه المذكور فلم يوجد الا لاجل عن شرها لكان الشرح اعظم **سؤال** لو لم يوجد
 الثاني بلا تصور **جواب** فلم يكن هو ورجع الى القسم الاول وقد فرغ عن وجوده ولو كانت الماهيات كلها

برتبة عن الشوق والله هو لو اذملها كانت لما صارت واحدة ومن الخلال ان تكون النارنا ولولا هو جملها لاذم النارية من خلق
 ثوب لا قبله الا ان لا يكون الثوب ثوبا بل شيئا اخر لا تحترق النار وقد تراكب الكلام في مثال هذه المناجاة كقوله فانه
 الوجود الطالب العشر في سائر العشق والشوق والعبادة والذكر في جميع الوجوه
 الرتبة الله سبحانه له من في السموات ومن في الارض والثقل والقدر النجوم والحيوان والنبات والخلق كثير من الناس وكثير حق عليه
 العذاب **فصل** ان البارئ جل جلاله فانية كل شيء كما انه فاعل كل شيء لا من غير محض لا من غير اصل وكل ما هو غير محض
 بطلبه كل شيء طبعه واذا به وهذا امر كوني في جيلة العالم خربت بانه وكلبانه محسوساته ومعقولاته ما من شيء الا وله عشق
 شوق غير من تحتها لو ما قومه ولما هو امر من شوقه وفي بعض الاشياء شاهد معلوم بالضرورة وفي بعضها يعلم بالاستقراء
 وفي الكل يعلم بالحديث الصادق من البرهان وهو ان الوجود لذاته لا من غير محض كمال الوجود الذي اثره في كل وجود
 ساطع اذا تصور الوجود العلة فلا محالة لثباته وطلبه طبعيا واختيارا اذ كل شيء محقق له ان شيئا من الاشياء بقية الخلق
 الكمال بوجوبه في كل شيء زيادة في الفضيلة والشرف فانه لا محالة يشقه بغيره وطلبه بطبعه لا سيما اذا كان ذلك الشيء
 بغيره خاص الوجود ونحوه من القوة الى الفعل مثل عشق الحيوان لما بعدد وهو يتقوى به وبغيره نجسا وتعظما مقدارا وما
 عشق الانسان لما يقبده صور غلبته يتقوى به جوهر الناطق يحيط بالحقيق ويصبر ملكا من المقربين بعد ما كان ناقصا
 في مرتبة السابقين ولولا ان الخيرة بديته محسوسة لما اقتصرت لهم على اثار الخيرة في جميع الصفات ولفضل هذا الاجمال شيئا
 كقوله من راي العشق والشوق في كل واحد من الوجودات فاسمع **فصل** في رتبة الوجود حقيقة واحدة وانه
 عين الشعور والنجوة في كل شيء وان كل موجود هو الله عز وجل فهو ناقص من وجه وفيه قوة وفقد كما ان له كمالا وفعلية اذ
 ممكن فهو ربيع تركيبة فكل موجود هو لا جيل شوقه بالوجود الناقص طالب للوجود المطلق الكامل الذي هو مطلوب مؤثر
 بالذات ولا بالذات ولكل ما يتوسط بينهما وبين ذلك الوجود ما هو اعلى منه واقل منه والى ذلك الوجود من الخيرات ثانيا وبها
 لان الوصول اليه لا يمكن له الا بوصولها ومعرفة عليها ان سلوك طريقه مخصص في ذلك لما دلت ان الوجودات مترتبة
 في الصدد بزيادة وعودا ما تقدم متقدم ولا تاخر متاخر الا بالحق فكل موجود فهو طالب لما هو فوقه فاذا وصل اليه فطلب ما هو
 اعلى منه وهكذا ان يصل الى معشوقه الحق الذي لا اكمل منه وهو الله سبحانه وعنده ذلك بطيئ فليكن شوق
 ويشد عطفه وابتهاجه ذلك ان الشوق هو الحركة الى التتميم لا اليها في كل شئ الى غير غرضه فانه قد اشياء منه فانه
 وفي هذا سر عظيم لا ياب للذوق العرفان نوح بلغه منه فاسمع **فصل** ان كل مشاق من حيث كونه مشاقا فهو من علم
 المشاق اليه فان الظان يتصوره ولا يرى فيحصل له ذلك حصولا ضعيفا هو بوجوب طلبه على اتم وجه قالوا ان مشاق الرتبة
 وطلبه هكذا كل ذي طلب لا يطلبه ما هو تمام حقيقةه وكما ان اتم فافهم ذلك ان كنت من اهله **فصل** في الجمل
 فالشوق بجمبه قصودا ما العشق فقد يتقدم من يتعالى عن الشواث بل هو يزاد بازدياد الخيرة واشداد الوجود
 استحفاظ المعشوق به من المعشوق وقوة الشعور اذ ذلك من العاشق والشوق ايضا وان كان يزاد ويهوى بجمبه
 الشعور من المشاق والفر من المشاق اليه لكنه يقوى ايضا بقبضان الوجود وضعف الشعور من المشاق وقوة الوجود وسنة
 بعد في المشاق اليه فكلما ان كل ما هو اكل جودا اتم شعورا فهو اشد شوقا بالاعتبار الاول فكل ما هو ناقص حوائض
 شعورا فهو اشد شوقا بالاعتبار الثاني وهذا بخلاف العشق **فصل** اذا ثبت هذا فنقول لماذا الاول في غاية الشوق
 لانها بازاء ما يقوى عليها من الصور والخبرات الغير المتناهية التي هي باعتبار ما غايات الوجودها وغيبتها حصة لها ومكلا
 لنفسها فانها وان حصلت لا دفعه بل في اتمه غير متناهية وتلك الكمالات من شئ ما حصل لها شئ قليل ضعيف وان كان
 مجرد قوة تلك الخبرات واستعدادها مع قطع النظر عن اتصال شوقها وانحاضها معها لان فقد ما يمكن حصوله من الامور
 الشئ ما له شعور ضعيف بوجوب شوقا الى ذلك الامر فهو اتم النزاع الى الصورة مفقودة والشوق بها موجبة ولذلك لما
 من عيب عن صورة يارون الى الاستبدال عنها بصورة اخرى شفاقة عن ملازمة العدم المطلق اذ كل موجود فهو ناظر بطبعه
 عن العدم فالمازة تنفرد عن العدم فهما كانت ذات صورة لم يبق فيها سوى العدم الاضا في لولاها لكانت العدم المطلق فهي
 اذن كالمراة الدائمة الشفقة عن استعلان فيهما فها تكشف قناعها عطف ما فيها بالكم فقد تقر بان فيها عشا وشوقا فها
 بمعنى ان لها قوة العشق والشوق وتبلى ما كان لها قوة الوجود والشوق وقبولها لانها مشاققة واعا شقة بالفعل الى

الحشيشة والاكثانت وجودها بالفضل بصورة لا قوة للوجود وهو في فاتهم **فصل** واما الصورة الجسمانية فهي ايضا لها
 شوق وعشق بالنسبة الى الخير المطلق وتوسطه الى الطبايع فقد شعورها وجنونها وجودها وقد نسبتها الى الخير
 كغلبة المادة الاولى اليها بعينها فكذلك عكسها في العشق والشوق بعينها حكما بل عشقها اشتد من عشق المادة وشوقها اشد
 باعتبار دورها عتبارا وكذلك حال الطبايع والقوى بالنسبة الى النفوس الطبيعية كانت تحت الفناء والاضمحلال صارحت
 للنفوس اليها حاملة بينهما وبين معالي الامور فحاجة ان تطل وتصل هذا وهذا ايضا الحكمة ومصلحة من الله سبحانه في اشتغال النفس
 برهة من الزمان لتدبر غاير الطبيعة الى ان يقضى الله امرها كان مقعولا **سؤال** بعض من وجود العشق فما ذكرت وهل لذلك
 من علامة يعرف بها **جواب** نعم ان له علامة وهي انفسا والسافل للعالي خضوعه له خضوع عاجلها وطاعة رايه وعيا
 عبادة دائمة من غير تمترق ولا عصيان مع كونه ذا شعور ما الاثر في المادة الاولى كيف هي تحت سلطنة الصورة تعقلها كغير
 نشاء وهي مطبوعة اياها ذليلة عند لها فكذلك الصورة بالنسبة الى الطبيعة وكذا الطبايع والقوى بالنسبة الى النفس فاما غاير
 لها لا يستكفون عن عبادتها ولكل خدمته موكولة اليها بعد ان منتهى تلك الخدمة مع شغف تام لا تنزى الى الجحرا اخرج عن
 مكانه كيف يميل اليه بشوق تام وشغف كامل هذا بعينه اطاعة طبيعة لنفسه وخدمته لها وهي متسببة عن عشقها اياها و
 ابتهاجها بها وكذلك سائر الطبايع والقوى من النباتية والحيوانية من العاذية والنامية والمولدة والحركة والمدركة الى
 غير ذلك فان كلها مجبولة في طاعة النفس والانقياد لها كما مر بيان ذلك مفصلا في مباحث فلا تعبد لها وما ذلك الا لعشقها
 لها وشوقها لها الوصول لديها ما عشقها الا لانها عشقت الخير المطلق فهي الحقيقة انما عشق خالقها وبارئها واما
 الاغراض فشقها ظاهرة الجدي ملازمة الموضوع **فصل** واما النفوس الطبيعية فهي لما كانت ذات جهتين من جهة ذاتها
 جوهر عقلي ثابت بالقوة ومن جهة تغلفها بالطبيعة وفعلها وتدبرها جوهر متجدد غير ثابت وهاتان الجهتان بما يشيران
 تكون احدهما مقومة لها داخل في قوامها والاخرى لاحقة لذاتها لكونها اضافة لها الى الطبيعة فاقا سقطت عنها هذا الاضافا
 وجنسها الى صانعها الاصل وخبرها العقلي ولما تخاف النفس من ذلك ولا تفر الى المخرج من هذا الحبس لانها استوفيت
 مخافة ان ينقل الى اشر منه وانما يطلب الموت المؤمن الذين يتقوا انهم ملك قواربهم والهم اليه راجعون فيقنون الموت
 الى الخاء الله في لدا لاخرة لكونهم يقولون الله ويقولونه بحبونه كما في قوله تعالى ان نعم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنى
 الموت ان كنتم صائقين واولئك هم النفوس الانسية الى ذلك وصلت في جنونها الدنيا وذهبت الى الغبطة العظيمة فاشترى حالها ان تكون
 غاشقة مشاقة فتشوقها بؤدى الى الطلب السريع والسبر الخبيث الى الحق حتى اذا ارتد الحركة الى البطل بطل الطلب صفت البهجة
 وحقت هو الفناء الذي يسميه بالولاية والهم لا شان بقوله عز وجل الذين آمنوا واشتدوا الله **فصل** واما النفوس
 الحيوانية سواء كانت من نوع الانسان او نوع اخرى حيوانية طالية لكالات وهيئة وخبرتها خيالية فهي صنفان سعيان
 وشقية فالسعيان نفوس بشرية بصور الحق الاول تصور انشائها وتمثل لها الوساوس العقلية بالامثلة الماخوذة عن الدنيا
 الجسمانية والافعال الباطنية المقربة اليها البناات الصالحة المزينة لدهي بنطابرها من الافعال الصالحة من خدام السلاطين
 وعبيد الملوك ويخيل الغايات الحقيقية كالغايات الحسية فكانت لهم يبيدون حكاية الحق الاول ويعشقون ذلك لاداة
 تعالى فلهذا صارت عباداتهم وحرركاتهم امثلة لعبادات هل الحق واثباتا حال تلك العارفين والشقية نفوس منغمسة في
 عالم الطبيعة متسكرة رؤسها لا تكلمها على الشهوات والذات الحسية والتغليات الحيوانية فهي اليه كفرت با نعم الله و
 قواها الشهوة والغضب في غير ما خلقت لجله وصلت صلا لا بعيدا وخسر حشرنا ما بيننا وهي مع هذه الشقاوة الفاحشة
 غير خالية عن عشق وشوق الى طلب الخير الاقصر والحق الاعلى بحسب غريزتها وطبيعتها الفطرية التي فطر الناس عليها وذلك لا
 انما طلبت عشقت ما عشقت من المشتهيات الدنية والخط الارذل الذي لا تارة تصود فيها الخبيرة وقد نسبت الى الوجود كله
 خبر ان الشرف وانما هي بالاضافة فما هو شر بالنسبة الى امر فهو خسر في نفسه او بالاضافة الى امر اخر فالنفوس انما عشقت مستلذا
 من جهة خبرتها ولكنه الجهلها وعماها ذاهلة عن استلزام ذلك قولنا الخبرات لكثرة اليه لانسبة لها الى هذه فرجع عشقها
 انزال الى الخبر ليس الا بين ان الخبر كله من عند الله عز وجل ببل ومنه ويري بل انما سائر الخبرات رشح من خبره كما ان الوجودات كلها
 رشح من وجوده فهي ذوق لئس عشقها الا الله سبحانه بالحقيقة سواء كان بحسب الظاهر المأل والجاه او الحق والجمال او غير ذلك
 ومن هنا قال صاحب الفتوحات ما احب احدها لغيرها لانه ولكن احب غير الله تعالى تحت تبت سعادته وليله والذم والذم والذم

وكان في العالم فقلت انهم في الحيات والوحوش والطيور والحيوانات والنباتات والاشجار والاعشاب
 من هذا جنس العنبر فانهم في الجبال والحقول والسهول والواحات والبيوت والحدائق والحدائق
 وما في الارض الا من الله ولا من غير الله فان احييت للحيات والحيات لا الله لانه لا يخلق الا ما يشاء
 الا الله لانه لا يخلق الا ما يشاء فقلت انهم في الحيات والوحوش والطيور والحيوانات والنباتات والاشجار والاعشاب
 ابدأ بعنبر ان كل شيء حسن النظم والثاني في الاستدلال من الاستدلال في الموقوفة واما مناسبا والمندقات المركبة من الطين فقلت
 بخلقنا في هذا العالم انما النفس الحيوانية فينبوع فليكن طينها واما النفس الناطقة فانها اذا سجدت في معاني العالم
 على الطبيعة وعرفت في كل ما قريب من المعشوق الاول فهو تامة نظاما واحدا عند الاول والعكس انما يلبس في روبا وحدها
 كالا عند الاول والاشفاق وما يقبل عنه اقرب الى الكثرة وتوابعها كالتفاوت والاختلاف على ما اوضحه في كتابها فقلت
 حسن التركيب خطه بعين المنة وبلتد به ولما كانت لذته وشها للذة امر على فاما وصفه اذ رتب عنه الذوق هو من
 العقل كما ان وجوده تابع لوجوده وكانت اثارها في الجواهر العقلية في هوية الانسان الطبع لكونه تامة احواله كانه في الدنيا
 به اكثر من سائر المركبات والنباتات الطبيعية **فصل** في العلة في كون علة النفس من اهل الدنيا فيجب ان يكون مشهورا
 بعن المعنى في النفس ان الانسان متقلب في هويته في وجوده لان وجوده في اول الامر بالقوة ثم في مقام الطبيعة
 ثم في مقام الحسن ثم في مقام النفس على مراتبها ثم في مقام العقل على درجاته وهذه اللذات الشهوية اكثرها حسنة محض
 ثم جنة باثنا والطبع ولهذا يتعلق الميل الشهوي بالوجود الانسان الجليل دون تواتره واخره سببا وقد يجد فيها من ثمار
 الغنمات ما يجد في مقام النفس فيسكنها من الباطن الى الظاهر الى المظهر وقد يجمع هذه النشأت في شخص واحد طالب
 او مطلوب فيلتد بعجل واحد من صفة الاحداث الشوان واهل الطوبى الرقص الغناء بمحبة طبيعية وحسنة ومن
 محبة انظر غناء والشعر واهل الصناعات والعلوم فيجرب بمحبة نفسه وخياله ومن محبة الحكماء ما ملين واهل الشغوى
 والفرح بمحبة عقله ودوره **فصل** في الحكمة في ذلك في ان الانسان الصبياني استغوا عن مرتبة الايام والاعمال
 فهم بعد محتاجون الى تعليم الاساتذة والمعلمين لهم الغاوم والصناعات ليلبغهم الى التمام والكمال فمن اجل ذلك يوصفون في
 الباطن وغيبه في الصبياني ومحبته للعلمان ليكون ذلك داعيا لهم الى تاديبهم وتعليمهم الى البلوغ الى الغاية
 المقصودة لهم وهذا موجود في جيل اكثر الامم التي لها تعليم العلم والصناعات والاداب والرياضات مثل اهل الفارس واهل
 العراق واهل الشام والروم وغيرهم من الامم التي لا يتطاول العلم والصناعات والاداب مثل الاكراد والاعراب وغيرهم
 والترك في ذلك في انهم يولدون في طبائعهم محبة العلمان وعشق المراتب وهكذا الحكمة في سائر انواع المحبة من محبة الاولاد
 للنساء وبالعكس ومحبته للوالدين والولد والرواسم والبنات واهل الصناعات ليلبغهم الى التمام والكمال فمن اجل ذلك يوصفون في
 في جيلهم لحفظ نظام العالم **فصل** ثم ان الانسان اذا احب الصناعات المحسنة في كل لذة حيوانية فهو مستحق للتوميل
 هو اللذات مثل الفرة والزانية والمتلونة وبالجملة الامم الفاسقة وعلة ذلك ان يكون اكثر اعجابهم بصوة المعشوق وخلفه
 ولونه وتحاطب اعضائه لانها مؤيد بشه وهذا بما يقضيه استيلاء النفس لادته وهو معين لها على استخدامها القوة
 العاقلة ويكون في الاكثر مقاراة للصور والصور عليه في احب الصور الملية باعتناء عقله على ما اوضحناه عند ذلك في محبة
 الى الرقة والزيادة في المحبة لولم لما هو اقرب في التأثير من المؤثر الاول والمعشوق المحسن سببا بالامور العالمة الشريفة
 وذلك بما يؤوله لان يكون ظرفا وفيه لطيفا ولذلك لا يكاد اهل الفطنة من الظواهر والحكماء من لا يسلط طريقه في الحقيقة
 والا فحاج يوجب خالبا عن شغل قلبه بصورة اثنائه وذلك ان الانسان مع ما فيه من زيادة فضيلة الاثنائه اذا وجد
 فاقرب فضيلة اعتدال الصورة التي هي مستغاة من تقويم الطبيعة واعتدالها بغيرها اثر في نفسه هذا استحق لان يجل عن
 ثمر العوارض فيها ومن صغر صفاء اورداد الطبيعة مبدأ هذا العشق مشاكلة نفس العاشق لنفس المعشوق في الجوارح عذبة
 ان يكون اكثر اعجابهم بشمال المعشوق وجودة تركيبه واعتدال مزاجه ومن خلقه وتما سبب حركته وافعاله ونحو ذلك
 لانها اثار صادرة عن نفسه وهو يجعل فضل العاشق في شدة شدة ذات وجدته منقطع عن التواغل الدنياوية معتزلة
 عما هو مشغوقه جاعلة جميع المحسوسات واحدا ولذلك يكون الاقبال على المعشوق المحقق اسهل على صاحب من غير فاته لا يجل
 الى الاغراض عن اشياء كثيرة واليه تارة من كان من عشق وعطف كرم ومات مات شهيدا وقبل العشق انقلب في سبب

الطيف النفس من نور القلب لان ذلك ايضا انما يكون للتوطين من الناس الذين لم يشغلوا بعبداء الله سبحانه فان من اشتغل
بالله لم يشغل شئ عنه جل جلاله ولذلك لم يسل مولا ما الصالح عليه السلام عن العشق فقال قلوبك عن ذكر الله فاذا قام الله حبيبها
وقال سادنا وطلعت ان هذا العشق بان كان معدودا من جملة الفضائل الا انه انما يكون محمودة شريفة على الاطلاق
في كل وقت على كل حال من الاحوال في كل احد من الناس بل ينبغي استعمال هذه المحبة في اوسط السلوك العرفاني وفي حال قوة
النفس في تبيينها عن نور الغفلة ووقاية الطبيعة واخراجها عن مجر الشهوات الحيوانية واما عند استكمال النفس بالعلوم والهيبة
وصبرها عقلا بالفعل محبطا بالعلوم والكثرة فاملكة الاضداد بعالم القدس فلا ينبغي لها عند ذلك الاشتغال بعشق هذه
الصورة المحسنة المحبة والتمثال للطبقة البشرية لان مقامها صنادار رفع من هذا المقام ولهذا قيل المجاز فتنورة العيشة واما
رفع العبور من الفتنوة الى عالم الحقيقة فالرجوع الى ما وقع العبور عنه فانه اخرى يكون قريبا معدودا من الرذائل في
سبعان يكون خلاقا لا وانما في مدح العشق ودمه من هذا السبب الذي ذكرناه او من جهة انه يشبه العشق العفيف النفساني الذي
منشأه لطافة النفس واستحسانها للناسب لا أعضاء واعتدال المزاج وحين الاشكال وجوده التركيب بالشهوة البهيمية
الى مشاؤها افراط القوة الشهوانية واما الذي في هبوا الى ان هذا العشق من فعل لبطالبين الفارغى المهم فلا نهم في خبرهم
بالا نحو المحبة والاشارة للطبقة ولا يعرفون من الامور الا ما تجلى للحواس ولم يعلموا ان الله لم يخلق شيئا في جبلته النفوس الا
لحكمة جليلة وغاية عظيمة **فصل** ثم ان عشق الصورة المحسنة من الانسان قد يتبعه امور ثلثة احدها حب معانته
والثاني حب تقبيله والثالث حب مباضعته فاما حب المباضعة فهما نامل فيما سبق يتبين هذه ان هذا العشق ليس الا خاصا بالنفس
الحيوانية وان حصتها في غيرها فبغيره على مقام الشراك بل المستخدم لا مقام الا لانه وذلك قبيح جدا بل ان محاسن العشق النطقي
ينبعث قوة الحيوانية غايته الانقاع ولذلك بالحب ان يتم العاشق اذا ودمعشوقه لهذه الحاجة اللهم الا ان تكون هذه الحاجة
منه بضم نطفة بعينه ان قصده توليد المثل وذلك في الذكر من الانسان محال في الالف المحسنة في الشرح قبيح بل لا ينبغي هذا
لقصده لا يستحسن الا للرجل في امراته او مملوكه واما العاشقة والتقبل فاذا كان الغرض فيها هو التقارب والاتحاد وذلك
لان النفس تود ان تنال معشوقها بحبها اللبسي بلبها بحبها البصري فتشاق الى معانسته وتنزع الى ان يختلط بهم مبدا
الافاعيل لتقاسمه وهو القلب ليهن مثل من العشق فتشاق الى تقبيله فلبسا بمنكرين في اثنائها لكن استنباعها بالعرض
وهو الشهوانية فاحسنه بوجوب التوقي عنها الا اذا تفق من مبولها هو الشهوة والبرائة من البهيمية ولذلك لم يستنكر تقبيل
الاولاد وان كان مبداؤه مرغبا لذلك ان كان الغرض فيه التذافر والاتحاد لا الهنم على غش او فساد **فصل** ان مبدا العشق
ما له نظرة او التفات نحو شخص من الاشخاص فيكون مثلها كمثل خيرة ذرعا وعرض غريا ونطفة سقطت في الرحم ثم يكون
النظر الى الخطا بمنزلة ماء ينصب الى هناك ويندب ينشوي وهو على قهرا بالامر الى ان يصير شجرة او جبا وذلك ان اول صفة
العاشق ومناه هو الدومنة والقرب من ذلك الشخص فاذا اتفق ذلك سهل تيسر الخلوة والمجاورة فاذا سهل ذلك تيسر المعاشرة
والقبلة فان سهل ذلك تيسر الدخول في ثوبه هذا لا لئلا يمسح الجوارح اكثر مما يكون مع هذه كلها الشوق بحاله ان ينعش
شبا بل اذا دكا قال قائلها اغانفها والنفس بعد مشوقه اليها وهل العناق تذلة والتم فاما كي نزل حراية
فبها وما الف من الهجان فان فوادي ليس يشفي عليه سويحان مني الرقة عني تحدا **فصل** قيل اذا تعانق
العاشق والمعشوق هينعا وامنع كل واحد منهما ريقا صابرا بلعة وصل تلك الرطوبة الى معاء كل واحد منهما وامرئيت
هناك مع رطوبات المعدة وصلت الى جمر الكبد فاختلطت باجزاء الدم هناك وانتشر في العروق الواردة الى سائر اعضاء
الجسد فاختلط بجميع اجزاء البدن وصار الحماود ما وغرقا وعصبا وشاكل ذلك وهكذا ايضا اذا تنقش كل واحد منهما في
فوق جرحا حبه خرج مع تلك الانفاس شئ من نسيم روح كل واحد منهما واختلط باجزاء الهواء فاذا انتشأ من ذلك الهواء
دخل الخبايا منها من اجزاء ذلك النسيم مع الهواء المستنشق وصل بعضه الى مقدم الدماغ ومكث فيه كثران النور في جمر
البلاور فاستل ذلك فاحد منها ذلك النسيم وصل ايضا من اجزاء ذلك الهواء المستنشق الى جمر الرية في المحلوم وفما شاكل
ذلك من اجزاء الجسد فاعتقد في هذا ما تحلل من جسد هذا وفي جسد هذا ما تحلل من بدن هذا فيكون من ذلك ضرر ما من
الامتزاجات ومن تلك الامزجة ضربا لا خلط كل ذلك بحسب رتبة ابدانها ومن ثانيا النفس ان يتبع مزاج الجسد في
اظهار افعالها واخلاها لان مزاج الجسد واعضاء البدن ومناصله للنفس بمنزلة الآلات والافلاك للصانع الحكيم

الطيف النفس من نور القلب لان ذلك ايضا انما يكون للتوطين من الناس الذين لم يشغلوا بعبداء الله سبحانه فان من اشتغل
بالله لم يشغل شئ عنه جل جلاله ولذلك لم يسل مولا ما الصالح عليه السلام عن العشق فقال قلوبك عن ذكر الله فاذا قام الله حبيبها
وقال سادنا وطلعت ان هذا العشق بان كان معدودا من جملة الفضائل الا انه انما يكون محمودة شريفة على الاطلاق
في كل وقت على كل حال من الاحوال في كل احد من الناس بل ينبغي استعمال هذه المحبة في اوسط السلوك العرفاني وفي حال قوة
النفس في تبيينها عن نور الغفلة ووقاية الطبيعة واخراجها عن مجر الشهوات الحيوانية واما عند استكمال النفس بالعلوم والهيبة
وصبرها عقلا بالفعل محبطا بالعلوم والكثرة فاملكة الاضداد بعالم القدس فلا ينبغي لها عند ذلك الاشتغال بعشق هذه
الصورة المحسنة المحبة والتمثال للطبقة البشرية لان مقامها صنادار رفع من هذا المقام ولهذا قيل المجاز فتنورة العيشة واما
رفع العبور من الفتنوة الى عالم الحقيقة فالرجوع الى ما وقع العبور عنه فانه اخرى يكون قريبا معدودا من الرذائل في
سبعان يكون خلاقا لا وانما في مدح العشق ودمه من هذا السبب الذي ذكرناه او من جهة انه يشبه العشق العفيف النفساني الذي
منشأه لطافة النفس واستحسانها للناسب لا أعضاء واعتدال المزاج وحين الاشكال وجوده التركيب بالشهوة البهيمية
الى مشاؤها افراط القوة الشهوانية واما الذي في هبوا الى ان هذا العشق من فعل لبطالبين الفارغى المهم فلا نهم في خبرهم
بالا نحو المحبة والاشارة للطبقة ولا يعرفون من الامور الا ما تجلى للحواس ولم يعلموا ان الله لم يخلق شيئا في جبلته النفوس الا
لحكمة جليلة وغاية عظيمة **فصل** ثم ان عشق الصورة المحسنة من الانسان قد يتبعه امور ثلثة احدها حب معانته
والثاني حب تقبيله والثالث حب مباضعته فاما حب المباضعة فهما نامل فيما سبق يتبين هذه ان هذا العشق ليس الا خاصا بالنفس
الحيوانية وان حصتها في غيرها فبغيره على مقام الشراك بل المستخدم لا مقام الا لانه وذلك قبيح جدا بل ان محاسن العشق النطقي
ينبعث قوة الحيوانية غايته الانقاع ولذلك بالحب ان يتم العاشق اذا ودمعشوقه لهذه الحاجة اللهم الا ان تكون هذه الحاجة
منه بضم نطفة بعينه ان قصده توليد المثل وذلك في الذكر من الانسان محال في الالف المحسنة في الشرح قبيح بل لا ينبغي هذا
لقصده لا يستحسن الا للرجل في امراته او مملوكه واما العاشقة والتقبل فاذا كان الغرض فيها هو التقارب والاتحاد وذلك
لان النفس تود ان تنال معشوقها بحبها اللبسي بلبها بحبها البصري فتشاق الى معانسته وتنزع الى ان يختلط بهم مبدا
الافاعيل لتقاسمه وهو القلب ليهن مثل من العشق فتشاق الى تقبيله فلبسا بمنكرين في اثنائها لكن استنباعها بالعرض
وهو الشهوانية فاحسنه بوجوب التوقي عنها الا اذا تفق من مبولها هو الشهوة والبرائة من البهيمية ولذلك لم يستنكر تقبيل
الاولاد وان كان مبداؤه مرغبا لذلك ان كان الغرض فيه التذافر والاتحاد لا الهنم على غش او فساد **فصل** ان مبدا العشق
ما له نظرة او التفات نحو شخص من الاشخاص فيكون مثلها كمثل خيرة ذرعا وعرض غريا ونطفة سقطت في الرحم ثم يكون
النظر الى الخطا بمنزلة ماء ينصب الى هناك ويندب ينشوي وهو على قهرا بالامر الى ان يصير شجرة او جبا وذلك ان اول صفة
العاشق ومناه هو الدومنة والقرب من ذلك الشخص فاذا اتفق ذلك سهل تيسر الخلوة والمجاورة فاذا سهل ذلك تيسر المعاشرة
والقبلة فان سهل ذلك تيسر الدخول في ثوبه هذا لا لئلا يمسح الجوارح اكثر مما يكون مع هذه كلها الشوق بحاله ان ينعش
شبا بل اذا دكا قال قائلها اغانفها والنفس بعد مشوقه اليها وهل العناق تذلة والتم فاما كي نزل حراية
فبها وما الف من الهجان فان فوادي ليس يشفي عليه سويحان مني الرقة عني تحدا **فصل** قيل اذا تعانق
العاشق والمعشوق هينعا وامنع كل واحد منهما ريقا صابرا بلعة وصل تلك الرطوبة الى معاء كل واحد منهما وامرئيت
هناك مع رطوبات المعدة وصلت الى جمر الكبد فاختلطت باجزاء الدم هناك وانتشر في العروق الواردة الى سائر اعضاء
الجسد فاختلط بجميع اجزاء البدن وصار الحماود ما وغرقا وعصبا وشاكل ذلك وهكذا ايضا اذا تنقش كل واحد منهما في
فوق جرحا حبه خرج مع تلك الانفاس شئ من نسيم روح كل واحد منهما واختلط باجزاء الهواء فاذا انتشأ من ذلك الهواء
دخل الخبايا منها من اجزاء ذلك النسيم مع الهواء المستنشق وصل بعضه الى مقدم الدماغ ومكث فيه كثران النور في جمر
البلاور فاستل ذلك فاحد منها ذلك النسيم وصل ايضا من اجزاء ذلك الهواء المستنشق الى جمر الرية في المحلوم وفما شاكل
ذلك من اجزاء الجسد فاعتقد في هذا ما تحلل من جسد هذا وفي جسد هذا ما تحلل من بدن هذا فيكون من ذلك ضرر ما من
الامتزاجات ومن تلك الامزجة ضربا لا خلط كل ذلك بحسب رتبة ابدانها ومن ثانيا النفس ان يتبع مزاج الجسد في
اظهار افعالها واخلاها لان مزاج الجسد واعضاء البدن ومناصله للنفس بمنزلة الآلات والافلاك للصانع الحكيم

يظهر بها ومنها فلهذا الاسباب العلل التي ذكرناها بتوليد العشق والحب على تواليها من المتحابين ويتشورون بها ما لا
 ينبغي من التحيز وينفد بعد التاكيد فلا سبب لطول شرحها وكل محتبشي من الاشياء مشتاق اليها فانهم يريدون وصل اليها
 ونال ما يجره منه وبلغ اجتهاد الاستمتاع والتلذذ بقربها فانه لا يدعوا ان بقا وقدر او يملوا وينفد عليه يذهب تلك
 المحلوه ويترك شيئا من تلك البشاشة ويحذف تلك الاشتياق والهجنان الى المحبتين لله تعالى من المؤمنين والمشتاقين اليه
 من عباده واوليائه الصالحين فان لهم في كل يوم من محبتهم قربة ومن هذا ابد الابدين بل انه يات ولا غايه اليه وهذا الشكر
 عز وجل الاخلاص يوشك بعضهم لبعض على الايمان وقال مولانا الصالح في الاكل خلة كانت في الدنيا في غير الله فانها نصير على
 بؤر الفجوة **فصل** في اما النفوس الفلكية فقدر الله عشاق الله مشتاقون اليه اذرون حول جنابه قدنا والواحد من حيث
 الثغائر لغنه وعشقم بالذبح وعجوا عنه عجبا من حيث هو لهم الى عالم الطبع فيكون لهم ضرب من السقاوة الضرورية لا تتغير
 في كل فترهم لا جلاستكاهم المندرج من عجم من القوة الى الضعف فيكون لهم من الكمال اللائق بحالهم فقدر حصوله بحسب
 لهم القرب الى منزلة عند الله ويكون لهم هجرة جديدة يجسها وبقدرا يكون بالقوة لها شوق والشوق لا يخلو عن اذني الا ان
 الاذني اذا كان من هجرة معشوق بل منه شيء عظيم وفي شيء يسير يكون لذيل وقدمه مثلوا ذلك بالذخيرة لانها مركبة من لذته و
 الم فم واجلته في عين الحمران واصلون بين الفرقان فلا يخاله فيهم نوع دهنه وحبره وبنافون اذ يذبل الكونه من قبل
 اوجم الراجين ومعشوق العالمين وهاتان الجهتان فيهم بازاء الرجاو الخوف في الانسان العالم الصالح **فصل** في اما النفوس
 المقدسة فهم العشاق بالحقيقة لان بها هم به سبحانه لا غيرها ما ايتها هم يذرونهم فليس من حيث هم بل من حيث كونه
 مبنيا على كونههم انما يعرفون انفسهم بالله سبحانه وكونهم عبيدا وخداما له مستخرين فلهذا هم ايضا بذلة فيهم على الدوام في هذا
 ذلك الجلال لا يتردد الى انفسهم طرفه عين لا ستهلكهم في ان الجليل لا قل ونحن نلذذ باذالك دواعي الحق في اوقات صفوة
 من ايامهم ما لا يهدوا الا لشئ وصفها ونحن مضطرون عند مردود في قضاء حاجات منصرفون في تدبير الطبيعة البدنية اذا
 نزعنا على سبيل الاختلاس لنعافا الله في مان تلبس جدا يكون كساده عجيبة وهذا الحالة للمقربين ابد من غير مشوش
 وكيف لهم وسعادتهم وكيف من فهمهم واستعدهم تعالى في ثلثه **فصل** في اما كانت العباد متسببة عن العشق كما اشترى اليها
 العاشق فابدا معشوقه لا محالة اذا العباد لفت الاطاعة والانتقاد وصرف الهمة نحو الله وذلك انما يكون بالعشق
 او يرجع اليه بل ورد في الحديث من اصنع الى ناطق فقد عبد فان كان ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان ينطق عن الشيطان
 فقد عبد الشيطان وكذلك انما يكون متسبب عن العشق البسيط وقد تبين لك ان جميع الموجودات في ذات عشق وتوحيدها
 الى الله سبحانه فكلام غايته له جل جلاله مطبوعا باه كما انهم عاشقون له شائقون اليه لهم دين فطري حادثة جبلية لكي
 يتصور فيها غصبا اصلا فكل واحد من هذه هو لها الحق اليها وتبين بنا والشوق نور الوصول اليها واليه اشير بقوله عز وجل
 من شئ الا يسبح بحمده قال صاحب الفتوحات خلق الله الخلق ليعبدهم فطبعهم بالسبح له والثناء عليه النجوى له فقال المرتضى
 بسبح له من في السموات والارض والطير والكل قد علم صلواته وسبحه وقال ايضا المرتضى الله بسبح له من في السموات ومن
 في الارض والسموات والنجوم والجبال والشجر والدواب كثير من الناس واطب الجانين الذين بنى الله الذي شهد ذلك
 وذا فقال المرتضى لم يقل المرتضى انما ما دنا به هو لنا ايمان ولحمه عيان فاشهد بسبح كل شئ وتواضع لله وحمل من شئ
 الله ذلك وذا دخل تحت هذا الخطاب هذا السبح فطري وسجودا في عن تجلي تجلي فاجتبه فانبث الى الثناء عليه من غير
 تكليف بل اقتضا وذا في هذه العباد الذائبة التي اتاهم الله بها بحكم الاستحقاق الذي استحقه وقال في اصل كشف عامة الناس كل
 غافل الى ما خلق الله من شئ يتفوق لاله عن الهمن وعن الشاغل سجودهم واخر من خبرهم ان ذلك المشيوقيننا واما السجود
 لله وعبوديته وصغار وذل له لجلاله فقال سجد الله وهم اذرون بوصفهم بعبدتهم انفسهم حتى سجدوا لله واخر من ثم اخبر فقال منهما
 والله بسبح في السموات وما في الارض من دابة اي من يدب عليها ثم قال هم يعني اول السموات والارض انفسهم في سماء الارض
 لا يستكبرون يعني عن عبادتهم وبنهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون من سجدة الله ثم وصف المأمورين منهم انهم يفعلون ما
 يؤمرون ثم قال في الذين هم عند ربهم يسجدون بالليل والنهار وهم لا يسلمون اي لا يملكون ولا يقفرون كل ذلك يدل على ان العباد
 كلهم في مقام السجود والعبادة الاكل مخلوق له قوة تفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسان منه والحيوان منه خاصة من حيث
 اعين انفسهم لا من حيث هيكلهم فان هيكلهم كسائر المخلوقات في التسبيح له والسجود واعضا البدن كلها مستجيبة لطاقته لانها

فشهد على النفوس السخنة لما يوم الغنم من الجلود والابن والارجل والاسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير
وقال في موضع آخر ان السخنة بالجار والنبات لهم ارواح بطئت عن ادراك غير اهل الكشف ماها في العادة فلا يحس لها مثل ما يحسها
من اجنات فاكل عند اهل الكشف جوارحها طوق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير نحن ودنا مع الانبياء
بالاخبار والكشف فقد سمعنا الاخبار يذكر الله رؤيته عن بلينا لسمعه اذا انشا منها وتخطينا مخاطبة العارفين بجلال الله
ليس يدركه كل انسان وقال في موضع آخر ليس هذا التبليغ بل بيان الحال كما بقوله اهل النظر ممن لا كشفه **فصل**
قد ظهر من قضا عتقنا ذكرناه ان القوى لا رضية كلها كالنفوس الفلكية في ان الغاية في ما عليها ما فوقها اذ هي لا تحرك
المادة لمحصل ما تحبها من المزاج وغيره وان كانت هذه تحصل بالطبع لا بد من بل الغاية في تحريكها كونها على افضل ما
يمكن لها يحصل لها القسمة بما فوقها كما في تحريك نفوس الابل لاجرامها بل تفاوت الى ان ينتهي سلسلة التثنيات و
الاستكمال الى الغاية الاخيرة والخبر الاقصى الذي يمكن عند السالكين بطيئ به القلوب هو الله جل جلاله ومن هنا
قبل لولا عشق العالي لا مطلق انسانا فلما كانت البائتات كالسابقا للباريات وفاعل التسكين كالطبيعة الارضية
كفاعل التحريك كالقوى السماوية في ان مطلوبه ليس ما تحرك في الوجود بل كونه على احسن ما يمكن في حقه وما احسن ما قبل
صلت السماء بدورانها والارض برحائها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يستلزمه ولا يشعر لذكر الله اكرام السموات
بسرعة وعبداءها والارض بقرط سكنها لسان في هذا الشأن ولعمرك انك لقد اقبلت بالسماء والارض من لذيذ الخطاب في قول
عز وجل انما اتينا طوعا او كرها من مشاهدة حال الغنم فاطربت السماء طربا رقصها فهي بعد ذلك الوصف النشاط وفتي على
الارض لقوة التواء فالتفت مطر حقه على البساط فسر بان لذة القمر هو الذي عبدتها ومشاهدة لطفها بحال المهي التي سلبت
فقد ما تحسها لا قول الحق في محبتنا طاعتين فذلك من عجب اللطف شكر وهذا من ربح الشوق شكر فظهر
بما ذكرنا ايضا ان جميع الناس انما يعبدون الله بوجه حتى عبدوا الاضنام فانهم يعبدونها لظنهم الاطية فيها فهم ايضا يعبدون
ما مضى به الى العالم بالحق لا ان كفرهم لاجل صدقهم غير الله انه هو الله فقد اصابوا في التصو واخطوا في المصدق فلا
فرق بينهم وبين كثير من الامم من هذا الوجه ومن هنا قال الله جل جلاله وقصص ربك لا تعبد الا اياه وقال عز وجل
ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال قل ان ايتكم عذاب الله او ايتكم الساعة اغيروه تدعون
ان كنتم صائين بل اياه تدعون فكشفنا دعون البيان شاء وتكون ما تشركون ومع هذا فاكثر الناس يعبدون غير الله كما
قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال يا ايها الذين امنوا امنوا واما كثيرة في هذا المعنى فان جميعهم غير الشاكر
الرباني لا يعبدون الله فان الغنم هي الحقيقة صور اصنام مخنونة بالاثا وهامهم فلا فرق كثير بينهم وبين عباد الاوثان
الا بالالفاظ فان المعبود لكل احدهما مختلف في وهم وصورة في خياله الا الالهين الذين اذ وصلوا معرفته الله بنور هذا بين
هو وليهم ومتولى مؤدبهم كما ان ولي العاكفين على عبادة صور الاجناس واصنام الانعام هو الهوى والشيطان كما قال عز وجل
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجهم من النور الى الظلمات واليه انما
ايضا يقول جل عز انكم وما تعبدون من دونه الله حصيبتهم وكانوا يعبدونهم فمما يعبدون عليا فجادوا الواسع صلى الله عليه
واله في هذه الابه فقال معبودكم الطاغوت انما راعى استلهم الى ما تصوروه في وهامهم الفاسدة **المطلب الثاني**
والمفسر في ان مضمير كل شيء الى الله سبحانه لا الى الله تعالى هو **فصل** ولعلك لا تحتاج الى
منه بل بالذات بعد قوفك على قضا عتقنا ذكرناه ولكننا نشير الان الى ذلك بوجه اخر فيضبط فانه مطلب عال ومقتضا
قد نبه الله سبحانه علي في مواضع كثيرة من كتابه قال عز وجل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملا قلبه وقال الى
الله المصير انا لله وانا اليه راجعون انا الى ربنا المنقلبون واليه ترجعون واليه ان رجعوا الى ربك يومئذ المستقر الى ربك يومئذ
المستقر والى ربك الرجوع الى ربك المنتهى ارجع الى ربك راضية مرضية وكل الهنا راجعون ان كل من في السموات والارض
الا الى الرحمن عكبا وكلهم اليه يوم القيمة فربا الى غير ذلك من الايات فاسمع لما يتلى عليك ديه ومننا فاذا راسنا وادام ظله
فصل ان هذا الشوق والطلب الذي اثبتنا لها للوجودات لو لم يكن لها فائدة وغاية بطبيعتها لكان ان يكون في المحنة
والغربة عبثا وهباء معطلا ولا تطبل في الوجود ولا عبث في ضل الله سبحانه كما قال عز وجل انما خلقناكم عبثا وانا
الينا لا ترجعون تعالى الله عن ذلك وتقديره لكل ما قلنا كان الوعود الى ما هو على منه ولا يجهل ان يكون المطلوب قبل

النسبة اليها والاشبه به وهو الوصف الذي لا ينفك عن هذه الامور وان اردت ان ينفك عنها الاضافه فاعلم بالضرورة ان ينفك
 الاضافه ليس من المصالح الصالحة ولا وجودها بالاشياء في الذات المعانيه وكذا ان اردت ان ينفك عنها لان العرض اختار وقته
 من ان يكون غايه ذاتيه لا من جوهره فان غايه شئ ومطلوبه يجب ان يكون اشرف واعلى منه والجوهر اشرف من العرض فلو كان كذلك
 لم يكون شئ واحد شريفا وحسبا معا بالقياس الى امر واحد هو محال ثم لو تكلف احدنا ان يقول ان يكون الغايه المطلوبه كون
 في الجوهر مجامعا لتلك الصفة المخرجه الكماله فلما علمنا ذلك على تقدير صحة لا ينفك لان الكمال غائث في ذاته مع كونه على تلك الصفة
 اما على غايه الجبر التام الى لا اتم منه ان يكون فوقه محال ثم وخبرته اعلى على الاقل بل هو المطلوب على الشان فيحقق غايه اخرى في
 الوصول اليها اذا من موجود سوى الله سبحانه الاول غايه مطلوبه فوقه كما ترى بانها والكلام جار في غايه فانيه وهكذا الى ان
 يتسلسل اربابا وودوها مستحيان وينتهي الى غايه اصلية لا غايه فوقها وهو البناء لكل جلاله **وصل** ثم هذا
 الامكان اما ذاتي فقط وذلك اذا كان في المبدعات اما استعدادي ذلك اذا كان في المكنونات ففي المبدعات اذا ثبت
 الامكان ووجد المقصود دفع المانع حصل المقصود والغايه والمانع والمقاسر لا يوجد ولا يتصور في المفارقات لعدم الاتفاق
 والمزاجات هناك كما في عالم الحركات واما في هذا العالم فالقواسم ان كانت موجوده الا انها ليست ائمه ولا اكثرية لانها من
 العلل لا تفارقها وليست من الاسباب لذاتية الاشياء وقد برهن ان العلل لا تفارقها اقلية الجوهر مع قلها لا توجد الا في غير
 الفلكيات من هذا العالم واما في فاعطى لا ينفك على معضه ما لها من القوة بمقاماتها الثلاثه فلها الوصول الى غاياتها
 وقد بينا كيف وصلها وحضرها الى بارئها ثم الغايه للطبيعه الجبرتيه اولا وبان ذات طبيعه جبرتيه اخرى وهكذا الى ما نشأ
 الله والغايه في الطبيعه الكلية العقلية طبيعه عقلية اخرى فوقها بالعلية والشرف وقد رتب ان لكل طبيعه حسبه ملكية كما
 وعصية بطبيعه اخرى عقلية في العالم لا تحيى في اصول هذه الاشياح الكائنه المتجده لانها فاعلمها وغايتها وضوءها
 ايضا لان تلك الاصول هي عقليات بالفعل هذه لا تخلو عن القوة والامكان وهذه بحسب وجودها الكوني فيكون سالكه
 مشتاقه اليها فهي من حيث جبرتها وتتحققها الزمان في الاضائي تنال منها شيئا شاعا على الثاني يصل اليها وصولا بعد وصول
 ويحصل لذاتها منها حصولا بعد حصول على التدريج اذ لكل صورة عقلية شئون وجهات ووجوه وحجبات لا يحيط به الا
 الله عز وجل واما بحسب وجودها العقلي فهي واصلة اليها متحدة بها اتحادا في الغايه بغايتها عند الوصول واما تلك الاصول العقلية
 والعلوم الاخرى فهي ابداء ملتحمة بها علمها وغايتها ملاحظة لجان بارئها ومبدعها لم يرجع عنه الى ذاتها طرفه عين
 لان الامكان هنا لا يفارق الفعلية والقصور لا يباين التمام فهي ابداء متحدة الذوات في ذات الجذب لا في ذات
 بينهم وبين جبرتهم كما ورد في الخبر فلا مجال لهم في الانانية والغيرية وقد رتب التركيب لا اتحاد بين المادة والصورة
 الحسية وكذا بينا وبين الطبيعه الكلية واصلة الى مبدائها وكذا النفوس لان النفس اما عقول اما طبيعه وكل نفس في
 على الصراط المستقيم الاشارة فانها تخرج على جميع الكائنات وتضاف الى الموجدات حتى يصل الى الله سبحانه اذ لها قوا
 من حال الى حال على العناصر تنقلب جادا واتحادا ينقلب نباتا والنبات بسلك حيوانا وحيوان بصير انما واولا
 بصيرها كما وينقلب الى اهل مسرة كما مضى بيان مفصلا **وصل** وما لم يقع على الصراط المستقيم من النفوس فان
 كانت نطفته فاقصته غير مشتاقه الى الكمال العقلي سواء كان علمها شيئا منها بحسب القوة او لغرض فهي تحسر الى العار
 المتوسط الثاني الذي هو قالب حكمية وظل للعالم العقلي وبه قوامه ودوامه كذا النفوس البهيمية واستعبادها بالغة
 حلا ليلها بالفعل بكل منها يجر في صورة مناسبة لحياته النسائية وشاخص كل نوع منها مع كثرتها ونسبتها وتشكلها
 باشكالها واعضاؤها انما سببها المنفعة بحسب نوعها المختلفة بشخصياتها واصلة الى مبدئ نوعها ورتبه من العقول
 التي هي فاعلمها وغايتها وتلك العقول محشورة الى الله تعالى كادرت وانحصر الى محشورة الى الله تعالى في ذلك الشئ لا
 محالة **وصل** اما النفوس المشائمة الى العقليات الغير الباقية الى كمالها بعقلية فهي مترددة في الجحيم مغدنة
 دهر طويلا او قصيرا بالعذاب لا يبرئهم من عذابها الشوق الى العقليات اما بالوصول اليها ان تدركه الغايه الالهية
 بجذبها وريانية او شغافه ملكية ارا نشانه لغوة الشرق من ضعفها لغاؤها بطول المكث في البرزخ السفلي و
 الاستيناس اليها فويل عنها العذاب ليكن عند المآب اما الى البرزخ وما الى الهبط الا في فحشرها من جهة اخرى
 من غير ناسخ وستكلم في علمها عن قربان شاها الله **وصل** واما النفوس الجبرتيه التي هي حسانه فقط وليست

ذات يحصل حفظ العقل فهي عند موتها رتبا احسانا ترجع الى مدبرها العقلي لكن لا يبقى امتيازها الشخصي وكثيرا
 المتعددة بتعدد اجسامها بل يصار كلها موجبة بوجود واحد متصل بغيرها لانها بمنزلة الاشعة نيرة واحدة انقسمت تعددت بتعدد الزمان
 الداخلة فيها فاذا اطلت ارواها زال التعدد بينها ورجعت الى حدها التي كانت عند المبدأ كوجع الحواس الخمسة المنفردة في
 اعضاء البدن الى الحس المشترك وانما غاية كسائر القوى الحساسة وغيرها المنفردة في مواضع البدن المجتمعة عند النفس فان
 اتحاد الفاعل بوجوب اتحاد الفعل وانما بتعدد الفعل بتعدد القابل بالعرض فاذا فسدت القوايل رجع الفعل الى وحدته لا
 التي له من جهة الفاعل فكما ان الباقي بديانها متميزة في القيمة انما هي النفس وما سائر قواها فهي باقية ببقائها لا اتصالها بها
 واتحادها بوحدةها وكذلك النفوس الحيوانية الغير المستقلة بذاتها ولا الشاعرة لذاتها ترجع عند انقضاء فكثيرا الذي
 الذي لا جل تكرار احسانها الى مبدأها واصلا متحدة به باقية ببقائه **وصلى** واما النفوس النباتية التي ليس لها
 العرف الى المرتبة الانسانية ولا الحيوانية فما اقتصر في حركته ومناحيه على تحصيل الكمال النباتية فتعادها عند فساد اجسادها الى مكان
 انزل حشرها الى مدبر عقلي ادى بالقبض الى المذبحات العقلية لا انواع الحيوانات قال رطاطا لم يخفى كتاب لربوبية فان قال قائل ان
 كانت قوة النفس تفارق الشجر بعد قطع اصلها فان تذهب تلك القوة او تلك النفس قلنا نصير الملكا الذي لم يفارق وهو
 العقل وكذا اذا فسدت الجواهر البهيمية تلك النفس التي فيها الى ان ياتي العالم واما ما ياتي ذلك العالم لان ذلك العالم هو مكان النفس
 وهو العقل والعقل ليس في مكان فالنفس اذن ليست في مكان فان لم تكن في مكان فهي في محالة فوق واسفل في الكل من
 غير ان ينقسم بتجزئته يتجزئ لكل فالنفس في كل مكان وليست في مكان اذ في كل مكان الجسم الذي هو فيكون سائر الاجسام
 التي لا تعلق لها بها قال شارنا منظر ان النبات اذا قطع من اصله وجف بسلك او الى عالم الصور المقادير التي بلا صورة
 وينتهي منه الى العالم العقلي كما ذكره المعلم الاول فاذا انتهت الى ذلك العالم الصور نصيرها من اشجار الجنة ان كانت ذات
 طعم جيد كالخلابة ونحوها طيبة الرائحة ومن اشجار الجحيم ان كانت رديئة الطعم مرة المذاق كونه الراتحة كشجرة الزقوم وطعام
 الائم واصول هذه الاشجار تنهي الى سدة المنهى عند حاجته المأوى اذ ينشئ السدة ما ينشئ كما ان جميع النفوس تنهي ولا
 الى النفس الكلية التي فوقها العقل الكلي وهو مأوى النفوس الكلية كما انها منهي النفوس الجزئية **وصلى** واما
 الجهاد والعناصر فقد بينت ان لها ايضا نفوسا ملكوتية في عالم المثال غير العقول التي لها في العالم الاعلى من ارباب
 الانواع وانها متقوية بتلك النفوس كما ان تلك النفوس متقوية بتلك العقول فحشرها انما يكون الى تلك الصور النشائية
 لا محالة ثم الى ما فوقها قال شارنا اذا مرطد من الشواهد العرشية الدالة على ان هذه الصور الطبيعية صور انفسانية هي معانيها
 وباطنها واخرى عقلية هي معانيها وباطن باطنها انما هي احسننا في خارجي فمثل صورة غير صورتها الخارجية في قواها
 الحساسة التي هي من جنس الحيوانات المقصورة على النفس الحساسة فقط فاذا وقعت تلك الصورة في حسنا واستكمل لها الحس
 حصلت من تلك الصور صورة اخرى لطيفة اشرف منها فصورون بها قوة خيالنا الى ذلك البراهين التي اقناها على تجرد
 ونجرت ما ادرتم فيها وتمثل لها وكذلك انقلبت من الصورة التي في قوة خيالنا صورة اخرى عقلية الى قوة عقلا انتموا ان بين
 محوس كل طبيعة ومختلة ومعقولة علاقة ذاتية كما بين حسنا وخيالنا وعقلنا من الرابطة الاتحادية لما كان كذلك و
 كذلك الامر على عكس ذلك الصعود في سلسلة النزول فانما هي تعقلنا صورة عقلية وقعت ضاحكة مثالية مطابقة لها
 في خيالنا واذا اشتد وجود الصورة في عالم الخيال انقلبت منه في قوة الحقيقة تشلت بين تلك الحس صورة الخارج كما قال شارنا
 فتمثل لها بشرا سويا ومن هذا القبيل وبه النبي صلى الله عليه واله جبرئيل الملائكة عليهم السلام في هذا العالم فقد ثبت ان
 لكل صورة طبعية في عالم الشهادة صورة نفسانية في عالم الغيب هي معانيها ومرجعها الذي يجترأ به بعد زوال المادة و
 دثورها ودثورها وهي لان ايضا متصلة بها متقوية بقواها واجبة اليها لكانت كانت مغيرة في غير انظمتها
 والاعدام غريزة في بحر الهوى والاجسام لا يسبب حشرها الى تلك الصورة النفسانية المقهية لها الا لاهل المعرفة والنهي
 فاذا انسخت هذه الصورة بدثورها ونجرت عن غواشيها الجبانة التي هي مقيرة ما في علم الله برزت صورتها من
 هذه المكامن والمقابر الى ذلك العالم عالم المعرفة والكشف البين وحشر البير **وصلى** ثم اذا وجبت هذه الانبياء
 الى مقامها الاصلية بعد خروجا عن عالم الحركات والاشكال والشرو والالام بالموت والفساد للاجسام والفرع
 والصنوق النفوس كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الامن ثاء الله يعطف عليها الرحمة الالهية

فأخرى بالحيوة التي لا موت فيها والبقاء الذي لا انقطاع له كما قال ثم نفخ فيه نفخ آخر فإذ هم قيام من أطراف وقول ما شئت
 الأرض بنور ربها وتلك الأرض الأخرى هي صورة نفسانية ذات حية وقبول للشرقات العقلية الفاضلة منه تعالى
 وهذه الأرض لكن بعد ما تنقبض فأنها إذا ضاقت مقبوضة باليد سدت الملائكة الجادة تصير صورة نفسانية قابلة لأن
 يتخذها وتنقبضها اليك لو حن كما قال عز وجل الأرض جنعا قبضه يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والفرق بين القبض والقبض
 أن القبض يستدعي أن يكون المقبوض وجوهر القابض شرف من جوهرة الذي كان في تلك المرتبة كإدخال الغذاء إذا جلت فيه
 وقبضته القوة الغازية فأنها تبدل صورته بغيره شبهة بالمفككة وهي شرف وأما الطي فيستدعي أن لا يبقى للطوى جوى فأنها
 قبض الأرض شارة إلى تبدل صورتها الطبيعية بصورة نفسانية أخرى كما قال يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات
 إلى فأنها بنفسها واتحادها بالعقل هو المشار إليه بهيمة تعالى والعقل الصرف بما قد رتبنا له فان عن نفسه باق بالحق عز وجل
وصل قال بعض العلماء أن قابض روح الأرض هي النفس النباتية التي هي كلة فعالة وقوة من قوى ملائكة موكله على أيديهم
 الأرض شأنها حالة الأرض فتسلخ عنها الصور الأرضية بعرض عنها باحس صورة وأظهر كوة وكذلك قابض روح النبات
 وموقوفه وذاتة إلى سماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من هوان الملائكة الموكلة بأذن الله لهذا الفعل باستخدام القوة
 الحساسة والحركة وكذلك قابض روح الحيوان وموقوفه وذاتة إلى سماء الذخيرة الإنسانية هي النفس المختصة بالإنسان وهي
 كلمة الله المتمة بالروح القدس الذي شأنه إخراج النفوس من الجبر لا يثبت إلى العقل المستفاد بأمره وأصل الأرواح إلى جوار الله
 وعالم الملكوت الأخرى هم المردون بالملائكة والرسالة قوله عز وجل الذين توفاهم الملائكة والملائكة باسطوا إليهم أيديهم
 أنفسهم حتى إذا جاءوا أحدكم الموت توفاهم رسلنا وأما الإنسان بما هو إنسان فقابض روحه ملك الموت قل توفىكم ملك
 الموت أما المرتبة العقلية فقابضها هو الله تعالى الله بنور الأنفس بل عيسى في موقفة ملك زافعل إلى مظهر من الذين كفروا
 رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فمقضى هذه الحمولات كانت كل مرتبة لاحقة شرف من سابقتها ولو يكن
 للمنفصل من الحالة الشاقصة إلى تلك حقة حرة ونظامه على ذال النشأة الأولى بل إن كانت في آخره القابض للروح
 هو بئس القابض لا جوار البتة ولذلك اختلفت الروايات في ذلك إضافة بعضها أن الجامع لا جوار بل أدرهم الملائكة في
 بعضها أن الأخذ من رايك ليههم رسل الله ليكون لهم الرسالة إلى عبادهم وفي بعضها أن ملك الموت أخذ قبضة من التراب في قبضها
 أن الله سبحانه قبض بيده قبضة من أديم الأرض وهذه الروايات محمولة على المراتب المذكورة **وصل** فظهر من هذا
 البيانات وما استدلنا من الأصول أن الموجودات في كل نفس موقوفة بها وبجانب من وحش إلى ما بعده وإن هذا الموت والبعث
 والحشر كثير لا يحصى بل هو بعد الانقاس كما قبل فظهر أيضا أن الموت عبارة عما غلب النفل من الدنيا إلى الآخرة وأما عن الانقاس
 من صورة إلى أخرى عند التحقيق هو إسقاط إضافة الوجود الخاص إلى ما صيرته وإذا سقطت إضافة جميع الوجود الخاص إلى نفسه
 وإذا سقطت إضافة جميع الموجودات الخاصة إلى ما صيرتها وشوهد الوجود الحق على صفة واحدة وحده قامت القيامة الكبرى شيئا
 الطامة العظمى وبرز الله الواحد القهار والملك يومئذ الملك البورقة الواحد القهار إذا كل من عليها فان ويبقى
 ربك ذو الجلال والإكرام فان القهار ذو الله يقهر كل موجود غير ربه هو مكنه ولا شك أنه تعالى في ظاهر من حيث هو هو
 يبقى المخبر بوجوده ولا أتله الحكم واليه ترجع وقال هو الوهاب على ما به سجدته يقول إلى بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما
 قبل ابتداءه كذلك يكون بعد فناءها لا وقت ولا بزول زمان عدمت عند ذلك الأجل والافات وذلك المنون
 الساعة فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مضى جميع الأمور **وصل** وأما الصور الجسمانية والصور والصور
 والزمان ونحوهما لا تخط له من الوجود لا كونه استعدادا ومكانا فأنه آخره الصورة والكمال وما شانه الانقاس من
 والاضمحلال لولا النفوس الطبايع المسكنة أباه عن التفريق والانفصال المعطية له الوحدة والاتصال فله حشرها إلى
 الآخرة وذاد القهار لعلها مكانا متعالها من هذا العالم والالكان للقرار في العدم وجور للتيقن ثبات وللورجوة لها
 فأنها لا محالة إلى العدم والبطان ومعادها إلى البوار والهلاك والفقدان وكذلك الجسم المتجمل الكائن الفاسد من حيث
 هو هو فكا أن مبداه هذه الأشياء أمور عديمة من باب الامكان والقصور فكذا معارفها ومرجعها إلى الزوال والبطان فان
 الغائب على نحو المبادر وكما علمت هذا في الحببات نبات نفس علمية فطائفة في النفس نبات فان غايته الجبن والجهل والبلادة و
 انشائها إلى الهلاك والبطان من غير تعدد في العلم ان كانت بسيطة غير مفرجة بشروط وجود وان كانت مفرجة بشتى اشكالها

فما كان مع عذاب شديد معتاد اليه ان يتخلص منه **فصل** ولعل ان هذا الاليم انما يكون للجاحد الحق المنكر من المعاد والكاسير
 لانفسه شوقا الى الكمال العقلية في الدنيا ثم التاركين الجاهل كسرها ففقدت منهم القوة الهويانية وحصلت لهم فعلية الشبهة
 وسخت في اوقانهم العقاب الباطلة دون ان تصيب بجسدية عن ادراك المراتب العالية فان شقاء هؤلاء غير مؤلمة لعدم
 معرفتهم بالكمال ولا متوقفة اليه فهي بمنزلة الموت والنعمة في الاعضاء من غير شعور بمولود كلاهما مشتركان في عدم الاجابة في الاخرة
 الا ان البلاء قد ادى الى الخلاص من فظاظة تبرعذاب لناصرين بالذوات عظيم من دون الروا الى مشاكلهم الاشارة بقوله عز وجل
 ان الذين كفروا سواء عليهم ائذ يقول لهم ام لا تنذروهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وعذاب
 الجاحد والمناقضين اليهم والهم الاشارة بقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله
 والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله عذابا ليهم بما كانوا يكذبون وهذا
 الاليم العقلي الكاش عن المضادات الحق هو بازاء اللذة والراحة الكائنة عن مقابلتها وكان تلك اهل من كل احسانا بمنافسة
 من تفرق اتصال بالتأرا ويجعل بالزهر براد قطع بالمناسبات او غير ذلك فاذا فاع الله واخوانا منه **فصل** ولعل ان الاليم
 عقليا كان وحسبا لا بد ان يزدل بوقا وبول الى النعم ولو بعد خفايا لا ينفسر بديهم والهنات المضادة للحق غير شبيهة عن جوار
 النفس فكذلك ما يوزنها قال الشيخ الاعرابي في مصوص الحكم اما اهل النار فاما الى النعم تكن في النار اذ لا يبدل الصوة النار بعد انما
 هذه العقاب يكون براد وسلا ما على فربها وهذا فبهم وقا في موضع اخر منه لثاء بصدق الوعد لا بصدق الوعد ولا بصدق الوعد
 نطلب لثاء الحق بالذات فينبغي عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعد بل بالتأرا وفلا يحسب الله عتله وعده وسلفه لم يقل وعده
 بل قال وتجاوز عن سبائهم مع انه يوعده على ذلك انتهى بصدقه ما واه شجنا الصديق في كتاب التوحيد عن مولانا القاسمي
 عن ابيه قال قال رسول الله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه ما يحذر وقال في
 الفتاوى ما يدل اهل الدين بهما السعداء بفضل الله وعمل النار بعد الله ونزولون فيها بالاعمال ويجلدون
 فيها بالنبات فيها خذ لا لرجاء العقوبة مواز بالمد الغيرة الشريفة في الدنيا فاذا فرغ الامل جعل لهم نعم في النار الى ان تجلد
 فيها بحيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا لعد موافقة الطبع الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وحر وهاهنا
 من لدغ الحيات والمقار بكم بللنا اهل الجنة بالظلم والنور ولم الحسنا من الحولان طبايعهم تغيب ذلك الاشياء
 الجبل على طبيعة تصور بريح الورد وبلية بالنن والحور ومن الانسان تبارك المنيك فاللذات تارة للملا ثم و
 الا لا مرقا بعد صدم وقال ايضا ان النار قد تشتد والبعض الامراض هو الداء الذي لا يشفي الا بالكي من النار وكقوله
 فتكوني بها جباههم وجنوبهم فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن ذاما شدة من النار في حق المتبلي به والى داء اكبر
 من الكبار فقد جعل الله لهم النار دواء كما لكي بالنار قد دفع بدخولهم النار يوم المعينة داء عظيم من النار وهو
 غضب الله ولذلك يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة كما جعل الله في حذر الدنيا وقاية من عذاب الاخرة وقال
 المحقق كمال الدين عبد الرزاق الكلشي في شرحه للنصوص ان اهل النار اذا دخلوها او تسلط العذاب على ظواهرهم و
 بواطنهم ملكهم المخرج والاضطراب فيكم بعضهم ببعض بلعن بعضهم بعضا متخاصمين متفادلين كما ينطق به كلام الله في
 مواضع وقدا حاط بهم سردها فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب ان يخفف عليهم كما حكى الله عنهم بقوله يا مالك لم تخفف علينا بل انا
 يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلبناهم بل اخبروا بقوله لا يخفف عنهم العذاب لا هم ينظرون وخطوبوا بمثل قوله انكم ما كنتم
 اخشوا فيها ولا تكتلون فلما يتساوروا وصنوا انفسهم على العذاب المكث على السنين والاحقاب تسللوا بالاعداد وما لبوا الى
 الاضطراب وقاوا سواء علينا اخرجنا ام ضربنا ما لان من محض عند ذلك دفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التي تطلع
 على الافئدة ثم اذا تعودوا بالعذاب بعد هذه الاحقاب القوية ولم يتعبوا بشدة بعد طول مدته ولم يتألموا به وان عظم ثم قال
 امرهم الى ان يتلذذوا به ولست بعد بوه ختم لوهب عليهم فيهم من الجنة استكروه وتعد بوابا كالجعل تاذبه برائحة الورد ولنا لغة
 بنين الارواث والقادوا **فصل** قال سادنا سلمة الله في الاصول الحكيمه والذ على ان الصبر لا يقوم على طبعه
 وان لكل موجود غايه يصل اليها بوما وان الرحمة الالهية وسعت كل شيء كما قال جل ثناؤه عذابا اصابهم من نار ورحمة
 وسعت كل شيء وعندنا ايضا اصول فالة على ان النجيم والامها وشروها اذا تمها لهما كما ان الجنة وبهها وخيرها وانما لهما
 ان الدوام لكل منهما على معنى اخر واما في علم المناقاة بين عدم انقطاع العذاب عن اهل النار وبين انقطاعه عن كل

بهم علمهم
 ولكن هذا
 من كل

واحد من أهلها في قس غائبهم ثم قال وانت تعلم ان نظام الدنيا لا يصلح الا بنفوس غلبت وتلو في سبيلها وكان الناس كلهم
 سعداء بنفوس خائفين من عذاب الله خاشعين لا خذل النظام بعيد القامتين بغارة هذه الدار من النفوس الغلبة والافتخار
 الذخايلة والنفوس المكاره كسباطين الا ان والنفوس الهيبه كجهلة الكفار وفي الحديث اني جعلت معصية
 ادم سببا لغارة العالم وقال سبحانه ولو شئنا لآتيناه كل نفس هذا ولكن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة والناس لغير
 فكونها على طبق واحدة بنا في الحكمة وفيها حال سائر الطبقات الممكنة من غير ان يخرج من القوة الى الفعل ملوكا كثر من هذا العالم
 عن اربابها فلا يمتنع النظام الا بوجود الامور المحسنة والدين المحتاج اليها في هذه الدار التي يقوم بها اهل الظلمة والحقار
 يتنم بها اهل الذل والقسوة المتبعدين عن دار الكرامة والجنة والنور فوجبت الحكمة المحبة النفاذ في الاستعدادات للمراتب والدرجات
 في القوة والضعف والصفاء والكدرية وثبت بوجوب قضائه اللازم النافذ في مدة بوجوب السعداء والاشقياء جميعا فاذا كان
 وجود كل طائفة بحسب حاجته من مفضضة ظهور اسم رباني فيكون لها غايات طبيعية ومنازل ذاتية والامور الذاتية التي جبلت
 عليها الاشياء اذا وقع الرجوع اليها يكون ملائمة لذمة وان وقعت لمفارقة عنها امداء بعيدا والمحبولة عن السكون الهاد
 الاستقرار لها زمانا مدبدا كما قال تعالى رجل بينهم وبين ما يشتهون والله تعالى يتولى جميع الاشياء في جميع المقامات والمرتبات
 فهو الرحمن الرحيم وهو العزيز القهار وفي الحديث لو انكم تدبون لذهب بكم وجاء بكم من نبون فتستغفرون فيغفر الله لهم
 وقال لا لام دالة على وجودها صلة مقارمها والتفادير بين المتضادين لا يكون وانما يكون الاكثر بالماحق في مقامه
 فلا محالة يقول اما الى بطلان احدهما او الى الخالص لكن الجوهر النفساني من الانسان لا يقبل الفناء ولو فسد استراح من
 العذاب قوله تعالى لا يموت فيها ولا يموت من موث اليها ثم والحشر ولا يموت حية السعداء والعقلاء يموتون حيا
 بحياة اخرى فاذلة ونبه **وصل** وما استدلل به على ذلك في الفتوحات قوله تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
 وما ورد في الحديث النبوي صلى الله عليه واله في النار الا اهلها الذين هم اهلها وذلك لان اشتداد العذاب على احد
 مفارقة وطنه الذي له فلو فارق النار اهلها لعدتوا باغترابهم عما اقلوا وان الله قد خلقهم على تشاة نال فلك اللو من
 واستدل استادنا بقوله تعالى ولقد راينا لجهنم كثيرا من الاناس الذين هم في النار فلو فارق النار اهلها لعدتوا باغترابهم عما اقلوا وان الله قد خلقهم على تشاة نال فلك اللو من
 بحسب الوضع الالهي القضاء الرباني لا بد ان يكون ذلك الدخول موافقا لطبيعة كمال الوجود اذا الغايات كما امر كمال
 للوجودات وكمال الشئ موافق له لا يكون عذابا في حقه وانما يكون عذابا في حق غيره من خلق المذريات العالمة **وصل**
 ولنعلم ان بين نعيم اهل الجنة ونعيم اهل النار عندا فاضلة الوجة عليهم بونا بعيدا فان نعيم اهل النار من رحمة ارحم
 الراحمين ثم قد عرفت بعد الغضب العذاب نعيم اهل الجنة من حضرة الرحمن الرحيم والامتنان الجسيم والاول كالقشر للثاني ككثرة
 ذلك ولطافة هذا كالتين والتمالة للحمار والبقر لبنا البر للسان والبشر القشر انما هو لصيانة القلب حفظه فكذا
 اهل النار محامل يتحلون المشاق لعارة العالم واهل الجنة مظاهر يحققون المعارف والمخاضات لعارة الآخرة فيحفظونهم عن
 الشدائد ويغفونهم للملازمة المعاند ضمرت الداران وسبقت الرحمة الغضبية سفك كل شئ حبيهم من فيها **وصل**
 قال القصاص اعلم ان من اكثلك عنده نبورا الحق يعلم ان العالم راى عباد الله وليس لهم وجود وصفه وفعل لا بالله وقوله وقوله
 وكلهم محتاجون الى جنه وهو الرحمن الرحيم ومن شان من هو موصوف بهذا الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابديا وليس
 ذلك المقدر ان العذاب لا لاهل ايضا لهم الى كل لانهم المقدره كالعذاب المذهب الغضبية بالنار لا لجل الخلاص مما يكدره
 وينقص عبادهم فهو يضمن امتن اللطف والرحمة كما قبل وتعذيبكم عذب سخطكم رضى قطعكم وصاحب جودكم عدل وقا
 صاحب الفتوحات قد وجدنا في مقولنا من جبل على حجة لو حكمت الله في خلقه لزال صفة العذاب عن العالم والله قد
 اعطاه هذه الصفة ومعطى الكمال حق به وصاحبها انا وامثالي ونحن عباد مخوفون اصحابا هو واغراضه لا تفتنة
 ارحم مخلقه منا وقد قال عز نفسه جل علاؤه انه ارحم الراحمين نحن عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة وقال سبحانه
 دام ظله قد قام الدليل العقلي على ان النار لا تنفع الطاعات ولا يضرك الخالفات وان كل شئ جار بقضائه وقدره
 وان الخلق مجبورون في اختيارهم فكيف يسر هذا العذاب عليهم جاء في الحديث واخر من شفع هو ارحم الراحمين فالا بان النار
 في جهنم بالعذاب كل ما هو صمد وكل ما هو لا كابر لا ينافيها لان كون الشئ عذابا من وجه لا ينافي كونه رحمة من وجه
 اخر انتهى عن النبي صلى الله عليه واله ان الله خلق يوم خلق السموات والارض ما نزل رحمة فخلق في الارض منها رحمة منها

تعظم المودة على الدنيا واليهام ببعضها على بعض والطير والحيوان يستعين الى يوم القيامة اكلها هذه الرخمة مائة
فصل في ان اصل الكون والافوار والروايج البهية والاشياء الفاضلة كلها الموجوة في الطبيعة انما هي من افاض
 النفس عليها باذن الله غير ان الطبيعة قد سوسها وكذبها لما نازجها واخطط لها اذ كانت وبهاذا الرتبة وغير لا حقة
 لها من جهة نورها وقائتها فثبت تلك الشوائب لكذب شرارها وبالا لما كانت معونة للخبرات حصلت من ذلك الاكثا
 المتضادة المتخالفة من الحق والباطل والامور العارضة المنقصة للعلين المكذبة للحيوة بما هو موجود في عالم الكون الفسفا
 وكل تلك في هذه العالم غفيرة على جبهه اخرى والجميع للذواصف ولما ثبتت كل شئ يؤول الى اصله وكل ناص
 يؤول الى كماله فكل سعي ينقلب الى امله مشرذا وكل شئ يتعذب مدة بشقائه وينتعب عتقا بناؤه ويتبدل عليه خلوه
 نضجا بعد نضج حتى يصل الى النعيم ويصل الى مقر في الجحيم فاما من طغى واثرا لحيوة الدنيا فان الجحيم هو المأوى واما من خاف عتقا
 وقبر وطغى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى جعلنا الله واخواننا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وجعل
 الجنة لنا المأوى **فصل** قد علمنا بنينا وادخلنا ان لكل حركة غايته ولغايتها غايته اخرى هكذا الى ان ينتهي
 غايته عقلية ولكل ناص عشق متوق غير ان الى ما فوقه اودعها الله في انه يحفظ بالاول كماله الاول ويطلب الثاني
 كماله الثاني لينظم العالم بطلب الثاني الى رشح العالي على تساقط كما قال عز وجل هو الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هادى
 فالحركات كلها منهية الى الخير لا الضد والرب لا على غايته الا ارض السما الذي سببه ملكون الاشياء ما من دابة الا هو خلد بناسه
 ان وبي على صراط مستقيم وظهر منها من ذلك ان العرش لا تضد في بناء العالم وادارة الافلاك وتسير الكواكب وبث
 الانبياء والرسول انزال الملائكة من السماء بالوحي والانباء هو ان يصير العالم كله خيرا فيرسل منه الشر والنقص يؤول الى
 ما يبد منه فيصير احق به فتم الحكمة وبكل الخلقه ويرفع عالم الكون والفسا وتبطل الدنيا ويقوم القيامة الكبرى فيحق
 الشر اقله وينقرض الكفر من به ويبطل الباطل فيحق الحق بكلماته واثباته وهذا من العلم الخفي والسر المكتون الذي لا
 يمشي الا المطهرين **حاشا** حسرنا عليك توكلنا وابليك ابنا وابليك الصبر بجانبك اللهم وبجهدك بارحمنا وادع
 باذا العرش المجيد يا مبدئ يا معاد يا مبدئ يا معيد ما الذي نرى من خلقك وتجب له من قدرتك ورضته

من عظم سلطانك ما تصيب عيانا منه ونصرا ايضا ونا عنه وانتهت عقولنا ووهه وهاذا سواد
 المغيوب بينها وبينه اعظم من فرج قلبه اعمل فكونه ليعلم كيف ائتت عرشك و
 كيف رأت خلقك وكيف علق في الهواء مهواتك وكيف ملأت
 على حوال الماء ارضك وجع طرفه حسرا وعقله هو
 ومعه لها وذكره خاترا هذا اخر
 الكلام في العلم السما
 والارض

وما بيننا وبينه ثم وغنم كتاب من البقين الملقب
 بالافوار والاشرار وانفق لنا في
 كل افوار الحكم واسرار الكلم
 والحمد لله اول وآخر

منقورة اقا كرماني
 محمد صادق طهراني
 انطباع في مشهد
 مطابع كنيستان
 في شهر ربيع الثاني

بسنن وستم
 عايجاب محاسن
 عمدة التجار اقا سيد عباس
 تاجر كاشغر وشيخ طر
 خلفه حرم

مظهر
 وناظر